

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والمقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد العاشر

دار الفكر

بيروت

غايته دراسة النبات دراسة علمية وتليم ادوار تكونه ونموه وما يصلحه وما يفسده النباتات. كائنات حية تولد وتنمو

وتتناسل وتموت ولكنها لا تمس ولا تتحرك بارادتها

(أعضاء النباتات) اذا نظر أحدنا الي نبات من النباتات العالية رأينا انه مكون من عدة اجزاء متخالفة وهي الجذر والساق والاوراق والثمار ورأينا أن كلا من هذه الاجزاء تتألف من قطع خاصة مختلفة. فالجذر يكون عادة مدفونا في الارض ومتفرعا الي فروع مختلفة الحجم والساق تشبه العمود تتكون من جملة طبقات وهم جرا ولا بد من درسها دراسة خاصة في فصول على حدة

(مم يتركب النبات) كل نبات يتألف من مجموع خلايا وألياف دقيقة وبعضها يكون مؤلفا من خلايا فقط. هذه الخلايا لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة ولا بد لذلك من الاستعانة بالمنظار المنظم. فأول ما يوجد من النبات خلية صغيرة وهي عبارة عن حويصلة صغيرة من غشاء داخلها سائل لزج يسمى البروتو بلاسما سابحا في وسطه نواة. هذه الخلية

﴿ نبت ﴾ الانبوب ما بين الكمين من القصب والرمح. و (الانبوبة) اخص من الانبوب

﴿ نبتت ﴾ الارض نبتت نباتا ونباتا صارت ذات نبات. و (نبتت البقل) نشأ. (أنبتت الارض) اخرجت النبات. و (نبتت الشيء) ظهر. و (النابت) الطرى، من كل شيء. يقال (ما أحسن نابتهم) اى ما احسن ما نشأ عليه اولادهم. ويقال (انهم نابتة شر) اى نشء شر. و (المنبت) موضع النبات و (النبات) اسم شامل لكل ما تنبت به الارض

﴿ علم النبات ﴾ هذا العلم من اجل العلوم نفعا واعودها باليمن والبركة على الناس. وقد عني به العالم قديما وحديثا وأسست المدارس الخاصة به ونهافت الناس على التخرج فيه وخصوصا في هذا العصر الذي تحقق فيه اجمل الخلق ان للعلم وسائل أرقى من وسائل العادات المتبعة. وانا هنا نعطي القارىء فذلكلة جامعة من مسائل هذا العلم جريا على اسلوبنا فنقول :

علم النبات فرع من التاريخ الطبيعي

عائقا اكتسبت شكلا كريا وذلك مثل
النبات المسمى (حي عالم) ولكنها في
الغالب تلتصق بعضها ببعض بحيث ان
جاراتها تتضاغط فتأخذ شكلا كثير
الاضلاع ، وفي هذه الحالة تلتصق هذه
الخلايا تلتصقا عظيما حتي ان جدرانها
تختلط اختلاطا عظيما ويصعب تمييز بعضها
من بعض

تحتوي هذه الخلايا النباتية علي حبيبات
مختلفة الطبايع كالنشأ والدقيق والزيوت
او شحوم او مواد متبلورة

(النسيج اللبني) يتكون هذا
النسيج من خلايا مستطيلة على هيئة
حزم اعرافها دقيقة وجدرها سميكة وباطنها
ضيق جدا والطبقة التي تبطن الغلاف
الظاهر تقطع احيانا وتأخذ اشكالا
مختلفة

(النسيج الوعائي) يتكون من انايب
اسطوانية طويلة ضيقة مسافة فمسافة وهذا
الضيق ينشأ من ان الاوعية تتكون ابتداء
من عدة خلايا على شكل راميل متلاصقة
من اطرافها تنعدم جدرانها في نقطة الملاصقة
بحيث تتكون منها انوية
وسطح الاوعية لا يكون الملس ولا

في حالة الحياة تكون ممتعة بقوة امتصاص
وتنمو فاذا وضعت في بيئة رطبة امتصت
مما حولها من السوائل التي تناسبها فازدادت
حجمها ثم انقسمت الى خليتين متلاصقتين
وهما بالامتصاص يكبر حجمها وينقسمان
وهلم جرا فيتألف من مجموع هذه الخلايا
جسم النبات . واجساد الحيوانات تتكون
من هذه الخلايا المتناهية في الصغر ولا
يدرى احد الى الآن سر هذه الوحدة في
الاصل ولا يزال علماء الحياة يداؤبون وراء
استكناه هذا السر وسواء

(الانسجة النباتية) النباتات
لا تتركب كلها من نوع واحد من الانسجة
وقد وضع لكل نوع من انواع انسجة
النباتات اسم فصيل النسيج الخلوي
والنسيج اللبني والنسيج الوعائي ولا رابع
لها . ونحن متكلمون على كل منهما
كلمتين:

(النسيج الخلوي) يمكن اعتبار
هذا النسيج أصلا لجميع اعضاء النباتات
وهو عبارة عن حويصلات صغيرة عديدة
جدا مكونة من غشاء متصل مجتمع بعضه
بجوار بعض يتكون عنه النسيج الضام
فاذا لم تجدد هذه الحويصلات في نموها

منضما كعض الخلايا ويوجد فيه دائما اما
قط او فجوات او حلقات وبهذا التنوع
ميزت الاوعية الى منقطة او مخططة وحلقية
وضفيرية

(النسبات) من الاجزاء المكونة
للنباتات ما يسمى بالنسبات وهي أغشية
أسطوانية متضامة ومبطنة بخيوط حلزوني .
هذه الاوعية تكون دقيقة الاطراف والخيوط
الملتف في باطنها يمتد من طرف الى طرف
بدون انقطاع ولقائه الحلزونية تارة تكون
متقاربة وتارة تكون متباعدة وبشاهد
أحيانا خيطان أو أكثر

(الاعوية البنية) ومن اجزاء النباتات
ما يسمى بالاعوية البنية وهي مجرغ أنابيب
متضام وتكون شبكة أصلية وتكون اولا
عامة الجدران ثم أن العصارة التي تمر فيها
ترك طبقة على جدرانها تستحيل فيما بعد
الى قناة

(التركيب الكيماوي للانسجة الخلوية)
النسيج الخلوي يقاوم المؤثرات الكيماوية
مقاومة عظيمة وبذلك يمكن فصله بسهولة
من المواد الغريبة والحصول عليه في
غاية القاء وهو يتكون من السلولوز أى
الخلونين . ولأجل الحصول على هذه

المادة تعامل أجزاء النباتات المختلفة بمحلول
البوتاسا أو الصودا ثم بمحلول حمض
الكلورايديريك حتى تنفصل المواد الخشبية
والجواهر الغريبة المختلطة بالسلولوزاى
الخلونين ثم يغسل الباقي بالماء ثم الكحول أو
الايثير لرفع المواد الدسمة

فالخلونين المتحصل بهذه الطريقة يكون
أيض شفافا عادم النوبان في الماء والكحول
والايثير والمحاليل القلوية الضعيفة ومحاليل
الحوامض الضعيفة لا تأثير لها عليه . وحمض
الكبريتيك والنوسفوريك المركز يجعلانه
ابتدا الى دكسترين ثم الى جايبكوز . وحمض
الازوتيك البخاري يتحد به ويتكون منها
جسم قابل للاشتعال والفرقة يسمى بالقطن
البارودي

الخلون مركب من كربون
واوكسيجين وايدروجين اما تركيب المادة
الخشبية فغير معلوم كما يجب ان يكون ولا يعلم
ان كان تركيبها الكيماوي واحداً في جميع
النباتات بل وفي الاعضاء المختلفة من
النبات الواحد

﴿ الاعضاء المركبة ﴾

الاعضاء المركبة في النباتات تتكون
من اجتماع هذه العناصر البسيطة . فالخلة

هي العنصر الاصلى للنبات وجنينها يتكون من حويصلة صغيرة فيتكاثر تلك الخلية كما قدمنا فيتألف النبات

فاذا وضعت بذرة قمح في الارض الصالحة للزراعة وسقيتها بالماء تشربت البذرة ببعض ذلك الماء فالتفتخت وتنبهت وظائفها الحيوية بالحرارة الارضية فأخذت في العمل لتكوين النبات . وقبل أن نذكر كيفية هذا العمل ننبه القارىء الى محتويات هذه البذرة فنقول :

بذرة القمح وكل بذرة من نوعها مكونة من جنين أى خلية حية موجودة في باطنها ومن ماده دقيقة مؤلفة من مواد صالحة لتكوين الاجزاء النباتية ومواد صالحة لتوليد الحرارة ، أى من مواد أزوتيه ومواد ايدرو كربونيه . ومع هذه المواد الايدرو كربونية التي هي نشوية خبيرة تسمى بالدياستاز وظيفتها احالة النشا الى مادة سكرية تقبل الذوبان ليتمكن أن يتغذى بها الجنين وأما النشا على حالته المادية فلا يذوب كما هو معلوم فلا يصلح غذاء للنبات فتمت وضعنا بذرة القمح في الشروط المرجيه للانبثاق أى في ارض صالحة وسقيتها بالماء

تيمقت وظيفة تلك الخبيرة فأحالت المادة النشوية الى سكر ويتخلله ماء السقي فيذوب ويتشربه الجنين فتتولد فيه الحرارة من هذا التحلل والتركيب وتكون المواد الازوتية قد ذابت أيضا بماء السقي فيتشربها الجنين أيضا فيزداد جسمه ويتضاعف ولا يزال يتغذى على هذا الاسلوب وينمو حتى ينفذ المحزون عنده من المادة النشوية (أى الايدرو كربونية) المولدة للحرارة ومن المادة الازوتية المرلدة للانسجة واذا ذلك يكون قد نما له جذير يتجه الى الاسفل وسويق يتجه الى الاعلى يكونان كفتين لان يغذيا النبات من الارض والهواء . فانظر الى حكمة الله كيف أحاط الجنين وهو الخلية الاولى بمحاجته من المواد المولدة للحرارة والاعضاء لعجزه عن تناولها من الارض والهواء مباشرة وقدرها تقديرا بحيث تنفذ له ما يوجد له جذير وسويق قادران على اجتلاب الغذاء له من الطبيعة مباشرة

متى تكون للنبات جذير وسويق عمد الاول الى امتصاص المواد الارضية واصمادها الى جميع اجزاء النبات لتغذيته بعد ان تستحيل الي مواد صالحة بواسطة

ساق فبعضها تكون عادمة الساق ظاهرا
وفي الواقع تكون ساقها مخفية تحت
الارض

تنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة
فالبسيطة لا تحمل ورقا كساق النخل
والساق المركبة تمتاز بوجود فروع مختلفة
على جانبيها

من عادة الساق ان ترتفع في الهواء
ولكنها احيانا تميل ذات العجين وذات
الشمال بل قد تكون من الضعف بحيث
لا تستطيع القيام فتحساج لسند بسندها
واحيانا تلتف على غيرها من سوق
النباتات . ومن العجيب ان هذه النباتات
التي تلتف على غيرها بعضها يلتف من
العجين الي اليسار وبعضها من اليسار الي
العجين واحيانا تكون الساق زاحفة
ويتكون من مسافة الى مسافة جذور شعرية
لتغذيتها

(تركيب سوق النباتات) ساق

النباتات ذوات الفلقتين تتكون من جزئين
وهما القشرة والخشب . فاذا قطعت فرقا
من شجرة بآلة حادة قطعاً عرضياً ثم بمشبه
بالميكروسكوب شاهدت في الفرع القوي
عمره سنة جميع الاحزاء التي تكون الساق،

الحرارة ولا يدرى الا الله وحده كيف
تستجيب هذه المواد الارضية الى اجزاء
حية صالحة لان تكون اجزاء النباتات
الفضية ، ولا كيف لا يأخذ كل نبات الا
المواد الضرورية له دون سواها مع ان المواد
كها منبثقة في التراب على السواء . وقد
حارت العقول في كيفية نشوء هذه الازهار
الفضية الجميلة الالوان ذات الاعطار الشذية
من هذه المادة الجامدة التي لاحس لها ولا
حرارة ، وفي كيفية حدوث الامار الغذائية
الشبيهة من ذات هذه المواد الجامدة على
ما فيها من اريج فياج وطعم لا يستطيع ان
يقده أمر الطهارة . هذه آيات بينات وقف
امامها علماء الطبيعة باهتين ولم يمكنهم
تقليها الا بنسبة الفعل للخالق القدير
سبحانه وتعالى

بعد ان يينا للقاري . كيفية نشوء النبات
بجمل بنا الآن ان نسرده عليه جميع اعضاء
النباتات مع ايراد ما يناسبها من البيان
فنعول :

﴿ الساق ﴾

(تنوعاتها وتركيبها في الانواع المختلفة)
الساق هي الجزء الذي يحمل الفروع
ويرتفع في الهواء ، ولكل النباتات

وشاهدت في مركزه عموداً من نسيج خلوي ذي خلايا عظيمة ممتلئة بالمصارة وهذا الجزء يسمى بالنخاع . ووجدت حوله حزمًا من ألياف وأوعية تسمى ليفية الوعائية، ويسمى مجموع هذه الحزم بالقناة النخاعية . وبين كل حزمة من هذه الحزم توجد طبقة من نسيج خلوي تشع من النخاع . والقناة النخاعية تمتاز بوجود قصبات كشييرة وعلى ظاهر هذه الحزم يوجد حزم أخرى تكون طبقة خشبية خالية من القصبات وإلى هنا يقف المجموع الخشبي ويكون منفصلاً عن المجموع القشري بطبقة خلوية . وبعد هذا تأتي حزم ليفية وعائية ، ثم يوجد من الخارج غلاف خلوي ثم طبقة أخرى خلوية أيضا ثم تأتي طبقة البشرة وهي تشمل الجميع في باطنها

(نمو الساق) في السنة الأولى لا يوجد في الساق الا طبقة من حزم ليفية وعائية خشبية وطبقة من حزم قشرية وفي السنة الثانية تتعرض طبقة من المصارة النازلة بين الخشب والقشرة وتكون حزمًا جديدة تنقسم لتكون صفيحة جديدة حول الخشبية وصفيحة من حزم

الخشب الكاذب داخل الطبقات القشرية وفي كل سنة يتكون بهذه الكيفية طبقة خشبية وطبقة قشرية وبها يسهل معرفة سن الشجرة

(تركيب باق النباتات ذوات الفلقة الواحدة) يندر ان تطول هذه النباتات واعظم النباتات التي تمد من هذا القسم النخل

اذا قطعت ساق من هذه النباتات قطعاً عرضياً شوهد انه مكون من حزم ليفية وعائية ونسيج خلوي فلا يشاهد فيها اسطوانة النخاع المحاطة بالحزم الليفية الوعائية بل محاطة بالألياف القشرية . وعند النباتات ذوات الفلقة تكون الحزم الليفية الوعائية منتشرة بدون انتظام في وسط النسيج الخلوي كثيرة في الدوائر قليلة في المركز الذي يبقى تقريباً خلويًا ويبدل في بعض احوال مخصوصة على النخاع الماري عن القناة النخاعية وعند بعض ذوات الفلقة الواحدة التي نموها سريع لا يتبع النسيج الضام الخشب في النمو فيعتمد وذلك كما يشاهد في الغاب مثلاً فانه مجوف الباطن . وفي اغلب افراد الفصيلة النخيلية كالقمح والشعير

تكون الساق مغطاة ببشرة تزول بسرعة ولا يبقى سوى طبقة خلوية تصير سميكة بالانقلاب الذي يكون لها قاعدة الاوراق الثابتة . واجتماع هذه الطبقات يكون نوع القشرة

(تركيب ساق عادمة الفلقة) يندر أن تكون نباتات هذا القسم أشجاراً . ولا توجد لها ساق عند كثير من أشخاصها وقد يصل بعض انواع هذا القسم الى أطوال عظيمة في البلاد الحارة كشجرة السرخس ففي هذه الحالة تكون الساق شبيهة بساق نباتات ذوات الفلقة أى تكون اسطوانية وليست متفرعة وإذا قطعت بالعرض شوهد ان المركز مشغول بنسيج خلوي والدوائر توجد فيه كتلة من حزم ليفية وعائية مكونة من ألياف سميكة وأوعية مخططة ومنقطة . ولا توجد قصبات عند عادمة الفلقة

وتنمو الساق في هذه النباتات باستطالة الالياف الموجودة ابتداءً ولا تولد ثانية

﴿ الجذر ﴾

(تنوعاته ووظائفه)

الجذر هو الجزء المدفون في الارض

من النبات فهو يتجه بطبيعته أنماها معاكساً لاتجاه الساق ولا يحمل أوراقاً ووظيفته امتصاص العناصر الضرورية لنمو النبات . ولا يمكن لنبات ليس كل الجذور تكون مدفونة في الارض فان منها ما ينس خلال قشور وأشجار أخرى وخلال شقوق الحيطان مثل النبات المسمى (جبل الفقراء) وقد يكون الجذر معري في الهواء

والحد الفاصل بين الجذر والساق يسمى بالعنق . ومتى ابتدأ الجذر في النمو كان بسيطاً وحيداً ثم يأخذ في التنوع فالهور الاصلى قد يستطيل ويشخن ويولد فروعاً ثانوية . وقد يقف نمو هذا الجذر الاصلى ويضم ويتولد حوله عدة جذور أخرى غلظها يساوي الجذر الاصلى بل وقد يعظم عنه فيسمى في هذه الحالة جذراً مركباً وتكون تفرعاته قليلة

وأحياناً تتحمل بعض الجذور مواد نشوية وتصير كخزن للمواد الغذائية وأحياناً تنتفخ الحاور كلها وفي الغالب يشاهد تولد جذور من السيقان بتأثير المؤثرات فتسمى الجذور العارضية وتستعمل هذه الطريقة في تكثير بعض النباتات

فهو ضامن زرعها بالجذور بفصل منها فرع حديث ويقرس في الارض في الحال فتأثير رطوبة الارض تولد الجذور العارضية في قبل من الزمن وبصير نباتا قويا يفتدى الفرع ويتولد منه أزرار وأعضاء جديدة وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالعقل وأحيانا تنشأ هذه الجذور العارضية من الساق في ارتفاع من سطح الارض ثم تنزل وتغرس فيها وذلك مثل (الفانيليا) اى خروب أمريكا وهذا النوع من الجذور يسمى الهوائية. وفي النبات المسمى (تين الاصنام) يشاهد نزول جذور من قمة الفروع الطويلة الى الارض وهذه أيضا من الجذور الهوائية (تركيب الجذور) تركيبها يخالف تركيب الساق فلا يشاهد فيها عند ذوات الفلقتين نخاع ولا قناة بل يكون مركزها مشغولا بكثلة ليفية وعائية وبشرة الجذور خالية من التجاويف أو تكون قليلة الوضوح (وظيفة الجذور) وظيفتها امتصاص السوائل المعدة لتغذية الانسجة من الارض ومحصل هذا الامتصاص بأطراف فروعها الا نهائيه بقوة عظيمة. وقد قيل

ان الالياف تنتهي بانتفاخت صغيرة تسمى الافواه الاسفنجية ولكن ليس الامر كذلك فان الانسجة الحديثة التي تنتهي بها الجذور قابلة للتشرب فتمر فيها السوائل واذ ذلك يحصل الامتصاص بالفريعات الدقيقة التي تسمى الشعرية ولا توجد البشرة في هذه الاجزاء. فالخلايا تلامس السوائل مباشرة ويوجد في باطن تلك الخلايا عصابة مخيطة وعلي العموم توجد شروط الامتصاص جميعها في الخلايا ولا تمتص الجذور سوي المواد التي علي حالة الدوبان وكلما كان المحلول أكثر سيولة كان الامتصاص أسرع

{ الاوراق }

(تنوعاتها الاصلية وتركيبها ووظائفها)
(تنوعات الاوراق الاصلية)
الاوراق هي الاجزاء المنفلحة التي توجد على جانبي الافرع ولونها أخضر وهي عريضة غالبا. هذه الاوراق هي الاجزاء الهامة من النبات بتنوعاتها القليلة تتولد أعضاء كثيرة مثل اجزاء الازهار والتشور الصغيرة التي تحيط بالازرار الخ الخ الاوراق هي رئات النباتات فتتنفس بها الهواء وأوراق الازهار هي اوراق الثمار

فالاولى تكون خضراء عظيمة النمو وفي
ابطها ازرار والثانية ذوات الوان مختلفة
واقبل نموا ولا توجد في ابطها ازرار
تنمو الاوراق في الهواء او الماء
فالاولى ترتبط احيانا بالفروع بواسطة
ذنب عريض فتسمى ذنبية واحيانا
لا يكون لها هذا الذنب فترتبط الورقة
بالفرع مباشرة فيقال لها عادمة الذنب
واحيانا يستعرض الذنب عند قاعدة
الورقة ويغلف الساق فيسمى بالعمد .
وقد يكون زائدين صغيرتين على الجانبين
تشبه الاوراق الصغيرة تسمى بالاذينات.
ويتكون الذنب من حزم ليفية وعائية
تخرج من الجذع وتتباعد لتكوين هيكل
الورقة الصلب وأعصابها . والمسافات
الكائنة بين تلك الاعصاب تكون بمثابة
بنسيج خلوي وتوزع الاعصاب بطرق
مختلفة تاخذ الاوراق اشكالا عدة ، فاما
ان تخرج الاعصاب الثانوية على هيئة
زغب الرش بالنسبة للعصب المتوسط
فيقال لها ريشية ونوع هذا الموضع من
الاعصاب كثير . واذا اخذ اتجاه
الاعصاب شكل أشعة العجلة بالنسبة
للذنب سميت الورقة درقية مثل ورق

(أبي خنجر) وقد تكون الاعصاب
متوازية فتسمى النباتات من ذوات
الاعصاب المتوازية . فاذا ملئت المسافات
التي بين الاعصاب بالنسيج الخلوي المركب
للاوراق سميت الاوراق كاملة، وان لم تملأ
تلك المسافات لمئاتا ما نتج من ذلك تقطع
في حافة الورقة فتسمى سننة او مشرذمة
او فصية على حسب شكلها . وهذه
التنوعات كثيرة جدا
ومن الاوراق ما يسمى بسيطا وهو
ما يكون فيه العصب المتوسط مصحوبا
ببرانشيم اى نسيج خلوي مستمر على
طول الاعصاب الثانوية الى تقط معلومة.
وفي الغالب تكون الاعصاب الثانوية هي
المحاطة بالبرانشيم فقط وتدل على انها
كأعصاب متوسطة مصحوبة بالبرانشيم
اى كأنها اوراق صغيرة تامة موضوعة
على بين ويسار العصب الاصلى الآتي
من الفرع فتسمى هذه الاوراق مركبة ،
وكل ورقة ثانوية تسمى ورقة وذبها
الصغير يسمى ذنبا . وعادة يكون لكل
ذنب فرعان في طرفه وتكون الورقة
مركبة . واحيانا تتفرع هذه الذنبيات
فكل ورقة تشبه ورقة مركبة وفي هذه

الحالة تسمى الورقة متضاعفة التركيب (تركيب الاوراق) تركيب الاوراق من حزم ليفية وعائية تتكون منها الاعصاب ومن نسيج خلوي يتكون منه القرص . وهذه الحزم مكونة من الاعضاء التي توجد في الساق والاوراق ليست الا استطلااتها وعناصر التكوين موضوعة بالترتيب عينه انما المركزية في الساق تكون مرشوعة في سطح الاوراق العلوي فتوجد القصبات الى اعلى ثم الاوعية المحططة او المنقطة والالياف الخشبية وفي السطح السفلي الاوعية اللبنة والالياف القشرية

وفي البرانشيم الخلوي لقرص يوجد اسفل البشرة طبقتين من الخلايا اعلى وسفلي فالاولى كثيفة مكونة من صفين من خلايا ضيقة مستطيلة ومستديرة بيضية موضوعة بعضها بمجوار بعض متضامة جيداً وأحياناً تترك مسافات بينها أي تجاوير رأدية على سطح البشرة ، والطبقة السفلي متلاشية يشاهد فيها حفر عديدة متصلة بعضها ببعض تفتح فيها التجاويف التي لا توجد الا في السطح السفلي من الورقة تركيب الاوراق المقنطرة في الماء.

تختلف كثير عن تركيب الاوراق الهوائية فلا يوجد فيها حزم ليفية وعائية ولا بشرة وخلاياها تكون صفين او ثلاثة متضامة ومن النادر أن يوجد فيها تجاويف واذا وجدت تكون مسدودة غير متصل بعضها ببعض ولا بالخارج

(وظيفة الاوراق وتأثيرها على الهواء المحيط بها) وظيفة الاوراق أولاً التنفس للنبات وثانياً تبخير الماء الموجود في العصارة

فالهواء يدخل من فتحات التجاويف التي توجد بالاوراق فتلامس الخلايا الممتلئة بالعصارة الخاصة بالنبات وبها يحصل التنفس . ولكن النباتات لا تنفس على وتيرة واحدة في الاوقات المحتمة فهي في النهار تمتص حمض الكربونيك الموجود في الهواء بكية قليلة فيثبت الكربون في أنسجتها وتترك الاوكسيجين وبهذه الطريقة تولد المواد الكربونية التي تشاهد بكية عظيمة في النباتات . وفي مدة الليل يمتص النبات الاوكسيجين ويزفر حمض الكربون . ولقادة الخضراء من النباتات خاصة استخلاص الكربون من حمض الكربونيك وافراز الاوكسيجين تأت

غطاها وحجب الضوء عنها وبهذه الكيفية
لأثبت النبات الكربون في أنسجته لان
طعمها المر ناشيء من ذلك

(الاوراق الزهرية) بين الاوراق
والازهار حد فاصل هي عبارة عن اوراق
متنوعة تسمى الاوراق الزهرية فيوجد في
الجزء السفلي من المحاور الزهرية اوراق
موضوعة على شكل حلزون تقرب نحو قبة
المحور لتكون حلقة زهرية تسمى الغلاف
الزهرى

والورقة الزهرية تكون مخصصة أو عقمية
فالمخصصة هي التي يخرج من ابطها ذئب
زهرى والعقمية لا يخرج من ابطها ذئب
وعند بعض النباتات تكون الازهار
مغلقة بغلاف زهرى كبير يفتح أثناء
التزهير القمى ولذلك يسمى بالغلاف
الزهرى

(دورة العصارة)

وظيفة التغذية عند النباتات تحصل
كما هي عند الحيوانات ولكن مع خلاف
في وسائلها. فهي عند النباتات تحصل
بواسطة اطراف الجذور وذلك أن تلك
الاطراف تمتص الماء المذيب لأملاح
كثيرة من الارض والسماد بواسطة

الضوء أى أن النباتات متى أخذت حمض
الكربون من الهواء تولت هذه المادة
الحضراء العمل فأخذت الكربون
وتركت الاوكسجين يتصاعد والنباتات
التي لا مادة خضراء لها تتنفس كالاوراق
الموضوعة في الظلمة

والاوراق المغمورة في الماء تتنفس
بواسطة الهواء الذائب في الماء.

يظهر مما قلناه أن النباتات في النهار
تأخذ حمض الكربون فتستخلص منه
الكربون وتترك الاوكسجين ، وفي الليل
تأخذ الاوكسجين وتفرز حمض الكربون
ولكن التحقيق ان التنفس عند النباتات
هو كما عند الحيوانات أي انها تأخذ
الاوكسجين من الهواء وتفرز حمض
الكربون ولكن حمض الكربونيك الذي
ينفرز مدة الليل تكون كمية اعظم من كمية
الاوكسجين وان كمية الاوكسجين تكون
اعظم منها مدة النهار بالنسبة لتأثير الاشعة
الشمسية

اذالم تكن الاوراق معرضة لتأثير
الضوء فقدت لونها وابيضت وتحملت
بكمية عظيمة من الماء ولذلك اذا اراد
البيستاني رفع الطعم المر لبعض النباتات

ظاهرة طبيعية تسمى الاوسموز . ومؤدى هذه الظاهرة انه اذا وجدت حويصلة غشائية مملوءة بسائل مائى غمست هذه الحويصلة في سائل آخر أقل أو أكثر كثافة من السائل المشمول فيها يحدث بين السائلين تيارات من الداخل الى الخارج ومن الخارج الى الداخل فاذا كان السائل المشمول في الحويصلة أقل كثافة من السائل الخارج كان التيار الخارج منه أكثر من التيار الذى يدخل اليه فيقل حجمه وان كان على العكس كان التيار الداخل اليه أكثر من التيار الخارج منه فيزداد حجمه . فاذا ملئت حويصلة غشائية بماء محلول فيه سكر ثم غمرت في الماء النقي حدث بين السائل المشمول في الحويصلة وبين الماء الخارجى تياران ولكن بما أن الماء المحلول فيه السكر أكثر كثافة من الماء وحده فان التيار الداخل يكون أكثر من التيار الخارج وفي الواقع ترى الحويصلة قد كبرت حجمها وازدادت جرما ومع هذا فاذا ذقت الماء الخارجى وجدته قد أنتسب حلالة مما يدل انه تسرب اليه شئ من الماء المسكر هذه هي ظاهرة الاوسموز وبما أن

الخلية النباتية عبارة عن حويصلة داخلها سائل لزج فاذا سقى الزرع بالماء اعتبرت كأنها حويصلة غشائية غمرت في سائل فتحدث هذه الظاهرة الطبيعية بينهما أى يحدث تياران بينها وبين السائل المحيط بها . وبما أن مشمولها أغلظ من الماء المحيط بها فيزداد حجمها بما يدخل اليها منه فتكبر ومتى كبرت بالماء الذى دخل اليها صارت كثافة السائل المشمول فيها أقل كثافة من السائل المشمول في جارتها فيحصل بينهما تياران كما حدث بينهما وبين الماء الخارجى فيزداد حجم الخلية الثانية بما يدخل اليها من مشمول الخلية الاولى فيصير ما فيها أقل كثافة من مشمول جارتها فيحدث بينهما تياران وهلم جرا فتتعذى جميع خلايا النبات على هذه الصورة بالماء المذيب الاملاح الارضية وهذه الاملاح هي حمض الكربونيك والنوشادر وحمض الازوتيك والكبريت وقلويات معدنية وأملاح معدنية والسائل المتكون من محلول إحدى هذه المواد أو جملة منها متي دخل في باطن النبات سمي بالعصارة فتصمد هذه العصارة كما قدما من خلايا الجذور بواسطة الاوسموز

الصالحة لتغذية النبات . واما العصارة النازلة فتحتوي علي اصول صامة ذات لون . ولاجل تحقيق اتجاه دورة العصارة ينزع شريط دائري من القشرة لشجرة فيشاهد أن العصارة النازلة او المجهزة تسيل من الشفة العليا للشق واذا ربط فرع حديث ربطا قويا شوهد تكون حوية تابعة لتموجات الربط وتكون دائما اعلاه

والعصارة المجهزة تدور في الاوعية اللبئية اي اوعية العصارة

وفي النباتات الخلوية يشاهد في الغالب داخل الخلايا حركة السائل وهذه الحركة تسمى الدورة والتيارات التي تجذب فتصعد من جهة وتنزل من اخرى وظاهرة الدوران هذه شوهدت ابتداء في (الشرا) وفي نباتات دنيثة وكذلك في وبر حواجز ذات الفلقتين

﴿ أعضاء التناسل للنباتات ﴾

النباتات متممة بمخاض التناسل اي انها تلد كائنات تشبهها وللانتاج أعضاء خاصة تسمى أعضاء التناسل

فأحيانا بعض أجزاء النبات تنمو متي وجدت الشروط الخارجية موافقة لها

الى خلايا اللساق وبواسطة الاشعة الشمسية خاصة الى القشرة وبعض منها الى الاوعية الشعرية والتبخير الذي يحصل في الاجزاء الخضراء يساعد الاجزاء العليا علي امتصاص العصارة . وبواسطة هذه الثلاث الظواهر الطبيعية الاوسموز والجذب الشعري والامتصاص او الضغط الجوي يصير ارتفاع العصارة عاما في اثناء ارتفاعها تذوب المواد المجهزة في الخلايا فتصير نسيجة ثم تصل الي المجموع القشري والاوراق وهناك تلامس الهواء المنفصلة عنه بجدد الخلايا فقط فتكابد تنوعات عظيمة ثم تتحمل بمواد جديدة حاملة لأصول مختلفة والعصارة النازلة تنزل بالنسبج الخلوي وألياف القشرة وأوعيتها ومن السهل معرفة ان خاصة العصارة الازلة مخالفة بالكلية للعصارة الصاعدة . ولأجل التحقيق من ذلك يكفي قطع بعض السيقان بمثل مسمار فيشاهده خروج عصارة حمراء نسيجة من المجموع القشري واما في المركز فتكون العصارة شفافة وعند بعض النباتات تكون العصارة الصاعدة عادمة اللون وبقية اي لا تحتوي على جواهر غير ما ذكرناه آنفا من المواد

يحتوي على مسحوق اصفر هو عضو الذكورة

جميع هذه الاعضاء ليست الاوراقا متنوعة . عضو الذكورة والانوثة هما المعدان للتلقيح وقد يكونان في زهرة واحدة واحيانا في زهرتين منفصلتين من شجرة واحدة وقد يكونان على اشجار مختلفة . فاذا جا . وقت التلقيح مال عضو الذكورة على عضو الانوثة وانفتح الجزء المتفتح الذي يملؤه فسقط منه المسحوق الذي فيه على رأس عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من المادة لزجة وينزله الى قاع أنبوتته ومنها الى المبيض وهو مكون من نسج يحتوي على حزم ليفية وعائية ويوجد داخل المبيض بويضة هي الجنين الذي ينمو منه الثمر

وقد شوهد عند بعض النباتات ارتفاع درجة الحرارة في وقت التلقيح وأحيانا تكون محسوسة باللمس . وقد شوهد أيضا انه في اثناء خروج المسحوق التناسلي يشاهد عند بعض النباتات ان اعضاء التذكير تحدث حرقات مختلفة فينحني كل عضو من اعضاء التذكير على عضو التانيث بالتعاقب لاجل ان

ولو فصات من النبات الاصل . قد شوهد أنه لو غرس فرع من شجرة نما وصار شجرة جديدة كالتى قطع منها وهذا ما يسمونه التكاثر بالعقل . وفروع التلات الارضى قد تعتمد على الارض فتثبت لها في ققط من الارض جذور تندس في الارض تكفى لتغذية الجزء الخارج منها ويمكن فصلها بعد ذلك من النبات وتستمر حية وهذه الطريقة يتحصل عليها بالصناعة باضجاع بعض الفروع على الارض وتسمى التكاثر بالترقيد . ويمكن ان بعضا من الاجزاء تتراكم في نسيجه مواد غذائية تكفى لمعيشته ونموه على حدته وذلك مثل تفاح الارض والبصل وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالانقسام ولكن كل هذه الطرق ليست طبيعية والطبيعية هي التلقيح كما صيحي .

الزهرة تتكون من غلاف اخضر ومن وريقات بيضاء او ملونة تسمى بالتويج . ومن خيوط ممتدة من داخلها بعضها مثل الانابيب المفتوحة الطرف الأعلى وعليها مادة لزجة هي اعضاء الانوثة وبعضها مثل الانابيب المتقدمة ايضا ولكن يملؤ كلا منها جزء متفتح

يلقى مسحوقه التناسل وفي غيرها هـ هذا الزمن يشاهد عند بعض النباتات حركة في الاوراق واضحة جدا ففي الليل ترتخي وريقاتها في انحاء رأسي وكلما تقدم النهار استقامت وقد اعتبرت هذه الحركة كأنها نوم عند تلك النباتات . ومع هذا فيمكن حدوثها بتأثير بعض المؤثرات فيكون حدوث مس أورجة خفيفة في أحد فروع المستحية للحصول على تقارب الوريقات .

وبعض الاوراق يعمل حركات مستمرة فالنبات المسمى (الايديدزارجيران) نجد فيه ورقة متوسطة كبيرة واثنين جانبيتين صغيرتين يشاهد فيه ان الورقة الكبيرة تميل شيئا فشيئا الى اليمين أو اليسار واما الصغيرتان فتدوران على نفسها بحركة متعاقبة

والنبات المعروف بماسك الذباب يحمل اوراقا موشحة بوبر فاذا وقعت ذبابة عليها تقاربت قطعنا الورقة واحتبست الحشرة في وسطها

وعند النبات المسمى (فالستريا الخلزوني) يشاهد عضو الانوثة على نبات وعضو الذكورة على نبات آخر ففي أثناء التلقيح يفصل عضو الذكورة ويسبح

على سطح الماء وفي هذه الاثناء ينسبط الخلزون الحامل لعضو الانوثة كي يخرج الزهرة الانثى على سطح الماء ويحصل عند ذلك التلقيح وبعد حصوله يلتف الخلزون الحامل له ثانية ويختفي الزهر في الماء كما كان قبل . وهذه الظاهرة تحدث بطريقة ميكانيكية وليست بالارادة لان النبات لا ارادة له كما لا يخفى

ومع هذا فقد شوهد حصول النتائج تحت سطح الماء كما يحصل في الشقيق المائي

(الثمار)

متى تم تلقيح الزهرة سقطت اوراق التويج وكذلك اعضاء الذكورة ثم خيط عضو الانوثة واحيانا يبقى كأس الزهرة ملتصقا بالمبيض وينمو البويضة تسمى بزره والمبيض يحصل فيه تغييرات مختلفة ومجموع البزره وعضو الانوثة المتنوع يكون الثمر فالغلاف الظاهر والمتوسط والباطن باجتماعها تكون المحيط الثمري أي البيريكارب وهو يختلف في الثمار المختلفة فيكون احيانا جافا غشائيا واحيانا لحميا أو يكون بعضه لحميا وبعضه جافا . فالغلاف الظاهري الذي يكون جلد الثمر

أي القشرة مثل الخوخ وغيره يكون في العادة رقيقا ويحفظ الهيئة التي كان عليها في عضو الانوثة . وفي التفاح والكثيري يكون الغلاف الظهر مزدوجا بالكأس وفي الغالب يأخذ في الثخن باضافة خلايا جديدة وأحيانا يتزين بشرك

والميزوكلرب أى الغلاف المتوسط قد ينمو نموا عظيما ويكون لحم الثمار الذي يؤكل مثل التفاح والكثيري . وفي العجور يكون الغلاف المتوسط محمرا سكريا من الباطن واخضر يابسا من الظاهر . وعند بعض النباتات يكون الغلاف المتوسط صلبا جافا فند اللوز والجوز هو الذي يكون الغلاف الاخضر الصلب الحافظ للوزة .

وفي البرتقال يكون الغلاف الذي يقشر واما الجزء الذي يؤكل فهو مكون من نسيج خلوي ينمو في مسانن المبيض والغلاف الباطن أى (الاندوكلرب) يكون في العادة رقيقا شفافا يغلف جدران مسانن الثمر وهو الذي يشاهد على البرتقال والكرز ونحوهما

وفي التفاح والكثيري ترسب فيه مادة ليفية ويتكون عنه الغلاف الصلب المغلف للبرزة . وفي البندق واللوز يكون ثخنه

عظيما جدا ويكون الجوزة التي تكسر لاجل اخذ الحقة وفي البرتقال يكون الغلاف الشفاف الفاصل بين الفصوص متي ثم نمو البرزة خرجت ونمت على حدتها

(البرزة)

البرزة هي متحصل نمو البويضة ويميز فيها جزء اصلي هو الجنين و اجزاء ثانوية هي الاغلفة والمادة الزلائية . اما المادة الزلائية أو المحيط البرزي فليست الا مخزنا للمواد الغذائية المعدة لحفظ الجنين ونموه . وأحيانا تعدم هذ المادة وفي هذه الحالة تقوم الفلق مقامها فتصير ثخينة لحمية كما هو الحال في اللوبيا .

تحتوى المادة الزلائية تارة على مادة نشوية وتارة على مادة زيتية

وفي البن تصل المادة الزلائية الي القوام القرني وفي التمع تكون نامية جدا بالنسبة للجنين

الجنين هو الذي يكون فيما بعد النبات الصغير وهو احيانا يكون البرزة وحده ويوجد في اللوزة اسفل الاغلفة ومتي وجدت المادة الزلائية فالتناسب بين هذين الجزئين يختلف كثيرا فتارة

الريشة وتكون لها شبه غلاف وبشاهد على احد جوانبها ثقب صغير يخرج منه الريشة

ومتي تم نضج البزرة خرجت من الثمر بافتتاحه طبيعياً او بتلافه وقد يعلو بعض البزور زغب يساعد الهواء على حمله ونشره . وأحيانا يكون للبزور نوع من أجنحة معدة لهذا الغرض كالبزور والتنوب (ترتيب النباتات)

جرى العلماء على عدة أساليب لترتيب النباتات أشهرها أسلوب (تورنيفور) فإنه بدأ بتقسيم المملكة النباتية الى قسمين : حشائش وأشجار . ثم اعتمد على صفات ثانوية مأخوذة من وضع الغلافات الزهرية وأتم بذلك ترتيب النباتات . ولكن العلماء رأوا ان هذه الطريقة ليست على أساس ركين اذ ان بعضا من الانواع يمكن ان يستحيل الي شجيرات او حشائش بتأثير الاقليم . فالخروع مثلاً في البلاد الباردة نبات صغير سنوي ولكنه في البلاد الحارة شجيرة تبقى عددا من السنين

ومن أشهر العلماء الذين رتبوا النباتات العالم (لينيه) وقد نشر ترتيبه في سنة (١١٣٤) أي بعد (تورنيفور)

يكون الجنين مرتكزا على نقطة من هذا الجسم كما في القمح وتارة يكون ملتفا بحيث انه يحيط به كثير او قليلا وذلك مثل حبة البركة والقمح وأحيانا يكون منحصر في باطن المادة الزلائية كما يشاهد ذلك في الخروع

ويمكن ان يميز في الجنين ثلاثة اجزاء اصلية وهي (١) الجذير (٢) والريشة (٣) والفلق

اما الجذير فيكون بسيطا اولاً ثم ينمو ويتفرع اثناء انغماسه في الارض وأما الريشة فتستطيل في اتجاه مضاد لاتجاه الجذير وتستمر معه وتشبه في الابتداء حلقة صغيرة هي السويق بهـ لوه في الحال فصوص صغيرة تنمو وهي الاوراق والفلق هي الاوراق الجنينية الاولى ففي الوز واللوبيا تكون مميكة ولحمية محتوية على مادة نشوية معدة لتنفيذ النبات الصغير

وفي النباتات ذوات الفلقتين تنشأ الفلقتان من الساق في ارتفاع واحد احيانا يكون عددها كثيراً . وعند ذوات الفلقة الواحدة تكون الفلقة واحدة ومنذ غمة حول السويق مثل ورقة غمدية بحيث تقبل

وهو مؤسس على اختلاف النباتات بالنسبة
للأجزاء الأصبغة المختلفة للأزهار خصوصا
أعضاء الذكورة

قسم المملكة النباتية الى أربعة
وعشرين فصلا وبعض هذه الفصول وهو
الأخير يحتوي على النباتات الخفية الزهر
وتقسم النباتات الظاهرة الزهر الى

ثلاثة وعشرين فصلا على حسب ما إذا
كان الغلاف الزهري يحتوي على أعضاء
التذكير وأعضاء التأنيث معا أو ان
هذه الأعضاء محمولة على أزهار مختلفة .

وقد سمي (لينيه) الأولى جنبي والثانية
أحادية أعضاء التناسل . وقد قسم هذين
القسمين الى أقسام مستنداً على أوصاف
أعضاء الذكورة

فلما جاء العالم (برنار جوسيو) مدير
حدائق نباتات (ريانو) رتب النباتات
على قاعدة صناعية

وبعد مضي ٢٥ سنة نشر العالم
(انطوان لوران جوسيو) ابن اخي المتقدم
سنة (١٧٨٩) كتابا بين فيه أوصاف
الأنواع المعروفة وقسمها الى فصائل طبيعية
واستند في ذلك على دراسة جميع أجزاء
النبات

ولم يجعل جميع الأوصاف ذوات
قيمة واحدة فبينها بحسب أهميتها ولذلك
سميت بالطريقة أو بالقاعدة المطابقة
للأوصاف وعلى حسب هذه الطريقة تميز
ولا تعد فوصف واحد أولى يراعى جملة
من الأوصاف الثانية وواحد من الثانية
يرازى جملة من الثالثة والمشاهدة والتجربة
تدلان على قيمة الأوصاف

(الفصائل الطبيعية) لاجل الوصول
الى معرفة الفصائل الطبيعية قد بحث
(جوسيو) جملة من الفصائل للمركبة
من نباتات متشابهة جدا وتقرب من
بعضها ودرس أوصافها العامة والأوصاف
التي تميزها عن نباتات الفصائل المجاورة لها
وبذلك وصل الى تعيين أهمية الوصف
الفلاحي عن الآخر

والفصائل التي درسها (لوران جوسيو)
وأخذها كقاعدة هي (النجيلية) و
(العلية) و (الفوية) و (المركبة) و
(الخيمية) و (الصليبية) و (البقولية)

﴿ تقسيم النبات الى ذوات ﴾

﴿ الفلنتين والفلقة الواحدة وعادياتها ﴾

قد قسم (جوسيو) المملكة النباتية
الى ثلاثة فروع . عادمة الفلقة وذوات

القسم هي (الزراوندية) مثل (الزراوند)
و (الغاربية) مثل (الغار) و (الراوندية)
مثل (الراوند) و (الاعلية) مثل (شب
الليل)

وإذا أخذنا مثلاً لهذا القسم الزراوند
وجدنا زهر أعضاءه تكبيره مندغمة أعلي
المبيض وتأسه ملتصقا بالمبيض ومستطيلا
عنه على هيئة انبوبة وعدداً أعضاء التذكير
من عشرة الى اثني عشر مستحيلة الى
أنتيرات عديدة الخبوط تقريباً محمولة على
قرص حلقى والمبيض ذات ستة مساكين
يحتوى على بويضات كثيرة معلقة في
الزاوية الداخلة بستمجيل الى ثمر علي
ينفتح الى مساكين والساق حشيشية
متسلقة والاوراق متوالية وأما النباتات
ذوات الفلقتين احادية الميكن التي توجبها
مكون من قطعة واحدة فتوصف بوجود
تويج مكون من وريقات ملتحمة وتنقسم
بحسب كيفية اندغام وريقات التويج الى
اربعة فصول

الاولى النباتات ذوات التويج السفلى
عند هذه النباتات يكون التويج ملتجماً
بأعضاء التذكير ومندغماً اسفل الحامل
الزهري وذلك مثل (الفصيلة) الشفوية

الفلقة الواحدة وذوات الفلقتين بالنسبة
لكون الجنين عديم الفلقة او تحتوي على
فلقة او اثنتين قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف
المختصة بهذه الانواع المختلفة

النباتات ذوات الفلقتين

لأجل تعيين نوع النباتات ذوات
الفلقتين اتخذ العلم (لوران جوسو) أعضاء
الاتاج كفاءة حيث أنها هي الاكثر
أهمية

فميز الازهار احادية المسكن التي
تحمل عضو تأنيث وأعضاء تذكير في آن
واحد والازهار ثنائية المسكن اي التي
أعضاؤها منفصلة وهذه الاخيرة تحتوي
على الاشجار التي تعطينا الخشب

والنباتات ذوات المسكن الواحد
قسمت بالنسبة لشكل توجبها الى عادية
التويج واحادية التويج وذات تويج ذي
قطعة واحدة وذات تويج ذي قطع كثيرة
النباتات ذوات الفلقتين احادية
المسكن عادية التويج. النباتات التي تدخل
تحت هذا القسم ليس لها تويج ولها كأس
والاكثر عند هذه النباتات ان
تكون الاجزاء المختلفة من الزهر ثلاثة
والنادر خمسة والفصائل المهمة من هذا

و (الياسينية) و (الباذنجانية) و (الباتشولى) و (اللاوندا)

(العليقية)

الثاني النباتات ذوات التويج الدأرى فيها يكون التويج مندغماً على الكأس وذلك مثل الفصيلة (الخنجانية) و (الفصيلة الجرسية)

الثالث النباتات ذوات التويج العلوي يكون التويج مندغماً على المبيض والانتيرات ملتحمة ببعضها (كالفصيلة المركبة)

الرابع من النباتات ذوات التويج العلوي ما تكون من انتيرات منفصلة ولتذكر بعضاً من الفصائل المماثلة أحادية التويج فنقول :

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه الفصيلة تقريباً حشيشية ساقها مربع واوراقها بسيطة متقابلة ولها كأس ذو خمسة اقسام وتويجها ذو خمس ورقات منقسم الى شفتين وأعضاء التذكير اربعة والمبيض ذو اربعة مساكن يحتوي على بويضتين احدهما تلهوج والثمار مكونة من اربعة فصوص والكأس خالد وذلك مثل (المريمية) و (المليسا) و (النعنع) (السفرجل) و (النمام) و (البردقوش)

و (الباتشولى) و (اللاوندا)
(الفصيلة الباذنجانية) هي نباتات حشيشية عادة مشهورة بمخاصيتها السامة والمحدرة كأسها خالد مكون من خمس وريقات والتويج منتظم مكون من خمس قطع ملتحمة وأعضاء التذكير خمسة منفصلة وعضو التأنث مكون من مبيض ذي مسكنين والمشيمة لحمية تتحمل جملة بويضات والثر على ذو مسكنين وذلك مثل (تفاح الأرض) و (الدخان) و (البلادونا) و (الداتورة) و (البنج) و (الطماطم) و (الباذنجان)

(الفصيلة الجرسية) نباتات هذه الفصيلة حشيشية وتوصف أزهارها بأعضاء تذكيرها المندغمة على الكأس مباشرة والتويج خالد والثمار ذوات ثلاثة مساكن عادة وتفتح بفتحات موضوعة في الجدران (الفصيلة المركبة) في هذه الفصيلة تكون الأزهار مجتمعة على قنطرة ممتدة بكيفية بها تكون رأساً محاطاً بغلافات زهرية مكونة من جملة صفوف من الوريقات وهذا الاجتماع من الأزهار يدل على هيئة زهر وحيد وتارة تكون جميع الأزهار الراسية متشابهة وتارة تكون

المركزية مخالفة للداثرية منها وتميز
الازهار الى زهيرات ونصف زهيرات
فصلد الاولي يكون التويج منتظما ومقما
الى خمسة فصوص متساوية وعند الثانية
يكون التويج متجها الى الجانب على هيئة
لسان

وقد قسمت الفصيلة المركبة الى قيمة
تامة اى مكونة من زهيرات والى قيمة
مكونة من نصف زهيرات والى مشعة
وهذه الاخيرة تكون فيها القمة مكونة
من زهيرات فى المركز ومن نصف زهيرات
فى الدائر مثال القمة التامة (الماقول) و
(الخرشوف) ومثال النصف زهيرات
(الشكوريا) و(الحس) و(الهندبا) ومثال
المشعة (الؤلؤ) و(عباد الشمس) و(الدالية)
ونحوها

النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن التى تويجها كثير الوريقات - فى
هذا القسم وريقات التويج منفصلة وقد
قسم بالنسبة لاندغام اعضاء التذكير
اى تويج علوى مثل (الفصيلة الخيمية)
وتويج سفلى مثل (الفصيلة الحشخاشية)
و(الكرمية) و(الصليبية) و(الخبابة)
وتويج دائرى مثل (الفصيلة الوردية)

و(البقولية)

(الفصيلة الخيمية) هذه الفصيلة
مهمة بالنسبة لتزهرها على هيئة خيمة
بسيطة او مركبة تسهل معرفتها من اول
نظرة ونباتاتها اغلبها حشيشي تحمل
ازهارا ذوات كأس ذي خمسة اقسام

والتويج ذو خمس وريقات وفيها
خمس اعضاء تذكير والمبيض موضوع
اسفل التويج وفيه مسكنان يحتوى كل
منها على بويضة واحدة والثمر مكون
من فصين مثال ذلك (البنج) و(الكزبرة
الحضراء) و(الجزر) و(الانجليكا)

(الفصيلة الصليبية) سميت بهذا
الاسم بالنسبة لشكل ازهارها لان فيها
وريقات الكأس والتويج تكون موضوعة
على شكل صليب وعدد وريقات التويج
اربعة متوالية مع اربع وريقات التويج
ويرجد ستة اعضاء تذكير منها اربعة
كبيرة واثنان صغيران والمبيض ذو
مسكين له مشية جدارية حاملة للحملة
بويضات والثمر خردلى وذلك مثل الخردل
و(الكرنب) و(السلمج) و(التمرنفل)

(الفصيلة الحشخاشية) فى هذه
الفصيلة تشاهد الحلقات الزهرية المتصالية

و (الخوخ) و (الكرز) و (اللوز)
 (الفصيلة البقولية) تسمى هذه
 الفصيلة أيضاً بالفصيلة (الفراشية)
 بالنسبة لشكل زهرها العجيب الذي
 ذكرناه فيما تقدم

هذه النباتات حشيشية أو شجيرية
 أعضاؤها التذكير فيها تكون ضعف عدد
 وريقات التويج وتكون حزمتين أحدهما
 نحو قاعدة الثمرة والاخرى موضوعة على
 الجناح. والمبيض أحادي المسكن ذو مشيمة
 جانبية تحمل صفيين من بويضات خالية
 من المادة الزلائية والتمر بقولى ومثال
 هذه الفصيلة (البرسيم) و (الاكاسيا)
 كالزرنخت و (الفنتة) و (خيار الشنبر)
 و (المستحية) و (الفول) و (اللوبيا)
 و (البازلة)

(النباتات ذوات الفلقتين أحادية
 النوع) هذا القسم من النباتات يحتوي على
 فصيلتين هما (الصفصافية) و (الخروطية)
 أما الصفصافية فتحوي على أغلب
 نباتات الغابات وأزهارها أحادية النوع
 دائماً المذكور منها على هيئة مخروط عبارة
 عن قشور خرسفية كأنسية يوجد على سطحها
 العلوى أنثيرات أعضاء التذكير وعددها

وعلى العموم كأسها مكون من قطعتين
 متواليتين مع تويج ذى أربعة قطع وعضو
 التأنث له جملة مساكن والاستجابات
 عادة القديب والانفتاح يحصل بتقرب
 وذلك مثل الحشخاش (البري) و
 (الحشخاش المعتاد) الذي يستخرج منه
 الأفيون .

(الفصيلة الوردية) في هذه الفصيلة
 أعضاء التذكير موضوعة على هيئة حلقة
 نحو قبة أنبوبة الكأس والسيتان أحياناً
 حشيشية أو شجيرات والاوراق متوالية
 والكأس مكون من قطعة واحدة عادة
 وله خمسة أقسام وأوراق التويج خمس
 وأعضاء التذكير عديدة من خمسة عشر
 الى عشرين وعضو التأنث موضوع في
 قاع تجويف مكون من الحامل الزهري
 وهو أحادي المسكن ويحتوى على بويضة
 واحدة خالية من المادة الزلائية والتمرلحي
 وتنقسم (الفصيلة الوردية) الى جملة
 أقسام

الوردية الحقيقية مثل (الورد) و
 (التفاحية) مثل (التفاح) و (الكثرى)
 و (التوتية) مثل (التوت الارضى)
 والاحمبه مثل (البرقوق) و (المشمش)

وتأراها منضمة تكونة مخروط وجذبيها
ذو فلق كثير مثل (الصنوبر والتنوب
والاريس وحب العرعر)

النباتات ذوات الفلقة الواحدة

قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المهمة
لنباتات ذوات الفلقة الواحدة وعدد
نباتات هذا القسم أقل من نباتات ذوات
الفلقتين ويوجد فيها بعض فصائل ذوات
أهمية ويدخن تحتها هذا القسم الفصيلة
(الزراوندية والنجيلية والنخيلية والهلبيونية
والنرجسية والزنبقية والسوسانية والسحلبية)
(الفصيلة النجيلية) محتوى هذه
الفصيلة على نباتات أغلبها حشيشى ذوات
سوق أرضية والساق مجوفة عادة وأوراقها
غمدية والازهار سنبلية وتأراها نجيلية
تحتوى على مادة زلاية نشوية كثيرا
وبذلك تكون صالحة لتغذية الانسان
لانها تحتوى على الدقيق وذلك (كالحنطة
والشيلم والشوفان والذرة والرز وقصب
السكر)

(الفصيلة النخيلية) نباتات هذه
الفصيلة مستعملة بكثرة عند سكان الجبة
التي تنبت فيها هذه النباتات فان خشبها
مستعمل فى البناء وأوراقها مستعملة فى

سنة أو أكثر وأزهارها الاثني دائما ابطية
تارة تكون وحيدة وتارة تكون على هيئة
مخروط

وقد قسمت الفصيلة المصصافية الى
جملة أقسام مؤسدة على وضع الكأس
وأعضاء التذكير والمبيض منها
المصصافية مثل (المصصاف) و
(الحور) و (البتولية) مثل (البتولا)
و (الحسورنا الرومية) والدردارية مثل
(الدردار) والبندقية مثل (البندق) و
الجوزية مثل (الجوز) والكستنية مثل
(البلوط ولزان والكستن)

وأما المخروطية فهي المعروفة عند
العامة بالاشجار الخضراء وهي أشجار
ذوات أوراق ابرية تبقى على الفروع حتى
مدة الشتاء.

وألياف خشبها لها تركيب مخصوص
ذكرناه فيما تقدم وأزهارها أحادية المسكن
أو ثنائية موضوعة على هيئة مخروط
وأزهارها الذكور مكونة من عضو تذكير
واحد عريان مصحوب بحرشفة وأزهارها
الاثني عبارة عن بويضة عارية أو اثنتين
كذلك محمولة على حرشفة تجتمع وتكون
مخروطا على محور عام

فتمت وأحيانا توجد فيها لذلك قسمت الى نباتات خلوية فقط والى نباتات خلوية وغائية

اما النباتات الخلوية فتحتوي على جملة فصائل نذكر منها (الالج والفطر والحزاز والطحلب) أى الاشنة

أ. الالج فمحتاج لأجل معيشته الى وسط الماء والذى يعيش منه في الماء العذب بسمي (كوفرف) والذى يعيش في البحار بسمي (فوكوس) او (فاريش) وهذا الاخير يبنى باحتراس لاستخراج الصودا والبود منه لان نسيجه يحتوي عليهما بكية عظيمة

(الفطر) يحتوي على أنواع مغذية واخرى سامة

(الحزاز) هو عبارة عن استطالة جافة تغطي الاحجار والارض وقشور النباتات وفي (ازلاندا وانلابولى) تستعمل هذه النباتات في تغذية الانسان والحيوانات ويوجد بعض انواع من هذه النباتات تعطي مادة غروية مستعملة في الطب ويوجد بعض آخر مثل (الاورى) يستخرج منه مادة حمراء مخصوصة

(الاشنة) توجد منتشرة بكية

المخاطف والحصر والملابس واليابها مستعملة في عمل الاحبال وثمارها في الغالب مغذية ذات طعم لذيق ووجداهالى شيرة تنغذى بثمارها والمحيط البذري (للكوكو) يكون سائلا ابتداء بعطي زبدة حمضية ويستخرج زيت النخل من هذه الفصيلة

(الفصيلة الزنبقية) نباتات هذه الفصيلة تستعمل لقرينة والالوان ومن الانواع التي يدخل تحتها البصل والكراث وفي بصل العنصل والصبر عصارة ذات خاصة تستعمل في الطب

ومن نباتات الفصيلة السوسانية (السوسان والزعفران) ونباتات (الفصيلة السحلية) ليس لها استعمال كثير في البلاد الباردة انا تستعمل بالنسبة للون وشكل أزهارها المعجب

وأما في البلاد الحارة فيستعمل منها السحلب في الغذاء ويدخل تحت هذه الفصيلة (الفانيلا) أى خروب امريكا فان ثمارها تحتوي على عطر لذيق
﴿ النباتات عديمة الفلقة ﴾

هذه النباتات تكون احيانا متكونة من خلايا فقط ولم يوجد لها أوعية ولا

مقابلة لفاصلها

﴿ ابن نباتة ﴾ هو الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب الشهيرة

كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميفارقين كان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب التنبني في خدمة سيف الدولة ابن حمدان وقالوا انه ميم عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحرض الناس عليه ويحشم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبة للتمام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجم فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فقصت اليه لأسلم عليه فلما ذرت منه التفت فرأيتي فقال مرحبا بخطيب

عظيمة على سطح الارض وهي مكونة من سيقان دقيقة صغيرة مغطاة بأوراق رقيقة خلوية تحمل في انتهائها أعضاء الانتاج . والاشنة ليست مستعملة في التدبير الاهلي بل تستعمل لحفظ بعض رطوبة سطح الارض لدرجة معينة

واما النباتات الخلوبية الوعائية فتكون من خلايا هي نبتت استحالته الى اوعية والياف ويدخل تحت هذه الفصيلة (السرخس وفصيلة ذيل الفرس والكبريت النباتي)

(السرخس) هذا النبات لا يرتفع الا قليلا في البلاد الباردة وفي البلاد الحارة يكون اشجارا حقيقية واعضاء انتاجه موضوعة على الوجه السفلي للاوراق وفي الزمن الجيولوجي المتقدم عن زمننا هذا كانت هذه الفصيلة محتوية على نباتات كثيرة وبعض منها كان ذا حجم عظيم وبعض من السرخس يحتوي على اصل مر واحيانا على اصل مسهل بسببه قد استعمل في الطب طاردا للدودة الوحيدة (فصيلة الكبريت النباتي) نباتات هذه الفصيلة مشهورة بوضع ساقها المحرقة من الباطن وتجوؤها بقسم بمواجز

الخطباء كيف تقول؟ وأومأ الى التبور. قلت لا يخبرون عماليه آلواء، ولو قدر واعى المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأسا مرة، ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر اليه برة، ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا الا عيون قرّة، ولم يعدوا في الاجياء مرة، مسكتهم الله الذي انطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجد دم كما اخذتهم. وبجمعهم كما فرقهم، يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم نكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (واو مات عند قولى تكونون شهداء على الناس الى الصحابة، ويقولى شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم). يوم تجد كل نفس ماعمت من خير محضرا وماعمت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا. فقال لى أحسنت ادن فدوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقوله وتقل فى فى وقال وفقك الله. قال فانتبهت من النوم وبى من السرور ما يجمل عن الوصف فأخبرت اهلى بما رأيت. قال الكندى بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعمهم طعاما ولا يشتهي

ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة بسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سبحان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفتلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر احدا من المؤرخين ذكر تاريخه فى المولد والوفاة سوى بن الازرق الفارقي فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة. وتوفى فى سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ومفن بها رحمه الله تعالى. ورأت فى بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربى رأيت الخطيب ابن نبانة فى المنام بدموته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما :

قد كان امن لك من قبل ذا

واليوم اضحى لك أمان

والصفح لا يحسن عن محسن

وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررها

الشيء جمعها نَبَذَ

﴿ نَبَذَ ﴾ يَنْبِذُهُ نَبْذًا لَمْزُهُ . و

(نَبَذَهُ بِكَذَا) لَبِثَ بِهِ وَهُوَ شَائِعٌ فِي

الانقباط القبيحة

﴿ نَبَسَ ﴾ بِالْمَجْلِسِ يَنْبِسُ نَبْسًا

تَكْلَامًا . وَاكْثَرَ اسْتِعْمَالَهُ فِي النَّفْيِ تَقُولُ

(مَا نَبَسَ بِكَلِمَةٍ)

﴿ نَبَضَ ﴾ الْمَاءُ يَنْبِضُ نُبُوضًا

غَارٍ وَقِيلَ سَالَ . وَ (نَبَضَ الْعِرْقُ يَنْبِضُ)

تَحْرُكُ

﴿ النِّبْضُ ﴾ أَصْلُ النِّبْضِ الْحَرَكَةُ

وَقَدْ اصْطَلَحَ عَلَيْهِ اطِّبَايَا بِأَنَّهَا حَرَكَةُ لَشْرِيَانِ

فِي بَاطِنِ مَعْصَمِ الْيَدِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَكَانٍ

يُمْكِنُ مِنْهُ مَرَاقِبَةُ حَرَكَاتِ الْقَلْبِ فَيُمْكِنُ

عَدُّ ضَرْبَاتِهِ وَتَيَبُّزُ شِدَّتِهِ مِنْ ضَمَمِهِ

النِّبْضُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْإِنْسَانِ

وَالْأَحْوَالِ الصَّحِيحَةِ فَعِنْدَ الطِّفْلِ كَوْنٌ

عَدَدُهُ ١٢٠ ثُمَّ يَقِلُّ كَمَا تَقْدُمُ فِي السَّنِّ حَتَّى

يَبْصُلُ إِلَى ٩٥ أَوْ ٧٠ فِي وَقْتِ الرَّاحَةِ فِي

سَنِّ الْإِكْتِمَالِ ثُمَّ يَزِيدُ قَلِيلًا مَعَ الشَّيْخُوخَةِ .

وَعِنْدَ النِّسَاءِ يَزِيدُ النِّبْضُ عَنْ مِثْلِهِ عِنْدَ الرِّجَالِ

بِنَحْوِ عَشْرِ نَبْضَاتٍ

هَذَا فِي حَالَةِ الصَّحَّةِ وَلَكِنْ فِي حَالَةِ

الْحُمَّى أَوْ الْإِضْطِرَابِ الْعَصْبِيِّ قَدْ يَبْصُلُ عَدَدُ

وَنِبَاةٌ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ بَعْدَ

الْأَلْفِ تَاءٌ مِثْلَةٌ مِنْ فَوْقِهَا مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ هَاءٌ

سَاكِنَةٌ . وَالْحَذَاقِيُّ بِضَمِّ الْحَا . الْمَهْمَلَةُ وَفَتْحِ

الذَّلِ الْمَعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْآلِفِ قَافٌ هَذِهِ

النَّسَبَةُ إِلَى حَذَاقَةِ بَطْنِ مَنْ قَضَاعَةٌ وَقَالَ

ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ إِخْبَارِ الشُّعْرَاءِ حَذَاقِي

قَبِيلَةٌ مِنْ أَيَادٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ النَّبَاجُ ﴾ قَالَ يَاقُوتُ الْحَمُوزِيُّ هُمَا

نَبَاجَانُ (الْكِنَانُ) أَحَدُهُمَا عَلِيُّ طَرِيقِ

الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ نَبَاجٌ نَبِيٌّ عَامِرٌ وَهُوَ بِحَذَاءِ

فَيْدٍ . وَالْآخَرُ نَبَاجُ نَبِيِّ سَعْدِ بْنِ تَيْبَانَ

وَقِيلَ النَّبَاجُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَنَبَاجٌ

آخَرٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ بَيْنَهُ وَيَلْبَسُهَا أَرْبَعَةَ

أَيَّامٍ . وَالنَّبَاجُ يَوْمٌ لِلْعَرَبِ مَشْهُورٌ . وَالنَّبَاجُ

اسْتَنْبَطَ مَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيذٍ شَقَى

فِيهِ عَجُونًا وَغَرَسَ فِيهِ نَخْلًا

وَقِيلَ النَّبَاجُ قَرْيَةٌ فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ

عَلَى النِّصْفِ مِنْ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ

﴿ نَبَّحَ ﴾ الْكَلْبُ وَالظَّبْيُ يَنْبَحُ

نُبْحًا صَوْتٌ

﴿ نَبَذَ ﴾ الشَّيْءُ يَنْبِذُهُ رَمَاهُ . وَ

(نَابَذَهُ) خَالَفَهُ وَفَارَقَهُ وَ (أَنْبَذَ النَّبِيدَ

وَأَنْبَذَهُ) أَخَذَهُ وَ (السَّبَّاذُ) بَاتَمَهُ . وَ

(النَّبْذُ وَالنُّبْذَةُ) النَّاحِيَةُ وَالْقِطْعَةُ مِنْ

النبض الي ١٢٠ بل ١٠٠ او اكثر فلا
يمكن عدّه
﴿ نَبَطُ ﴾ الماءُ يَنْبُطُ وَيَنْبِطُ نَبِغٌ
(وَأَنْبِطُ الشَّيْءُ) أَظْهَرَهُ . وَ (أَسْتَنْبِطُ
الشَّيْءُ) أَظْهَرَهُ وَاخْتَرَعَهُ . وَ (النَّبِطُ)
جِيلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَايِحِ بَيْنَ
الْعَرَابِيِّينَ
﴿ نَبِغٌ ﴾ الماءُ يَنْبِغُ وَيَنْبِغُ نَبِغًا
وُنُبُوعًا خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . (وَالْيَنْبُوعُ) عَيْنُ
الْمَاءِ
﴿ نَبِغٌ ﴾ الشَّيْءُ يَنْبِغُ نُبُوعًا خَرَجَ
وَأُظْهِرَ . وَ (النَّبِغَةُ) الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الشَّانِ
﴿ النَّابِغَةُ الدِّيَابِيُّ ﴾ هُوَ زِيَادُ بْنُ
مَعَاوِيَةَ وَبِكَيْ أَبِي إِمامَةَ وَيُقَالُ أَبِي إِمامَةَ
وَاهْلُ الْحِجَازِ يَفْضَلُونَ النَّابِغَةَ وَزَهْرًا
وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ سَمِعْتُ عَيْشَةَ بِنْتَ
عَمْرٍو تَبْشُرُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُسَمَّى
شَعْرَ النَّابِغَةِ قَالَتْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا وَاللَّهِ
الشَّعْرُ لِأَقْرَبِ الْأَعْشَى :
لَسْنَا نَقَاتِلُ بِالْمَعَى وَالْأَرَامِي بِالْحِجَارِ
وَيُقَالُ كَانَتْ النَّابِغَةُ أَحْسَنَ النَّاسِ
دِيَابِجَةَ شَعْرٍ وَكَثْرَ مَهْرٍ وَنُقِ كَلَامٌ وَأَجْرَ لَهْمٍ
بَيْنَا كَأَنَّ شَعْرَهُ كَلَامٌ لَيْسَ فِيهِ تَكْلُفٌ
وَنَبِغٌ بِالشَّعْرِ بَعْدَ مَا أَحْتَمِكَ وَهَلَكَ قَبْلَ

ان يهتر. قال وكان يُقوي في شعره فعيب
ذلك عليه وأسموه في غناء :
من آل مية رائح او مقندي
عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا
وبذاك خبرنا الغداف الاسود
فطنن ولم بعد . قال الشعبي دخلت
علي عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه
فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر
الاس؟ قال انا . فاطلم ما بيني وبينه . فقلت
من هذا يا امير المؤمنين ؟ فعجب عبد
الملك من عجلتي . فقال هذا الأخطل
فقلت اشعر منه الذي يقول :
هذا غلام - بن وجهه
مستقبل الخير سريع النمام
لا حارث الاكبر والحارث الاصم
فر والاعوج خير الانام
ثم هند وهند وقد
ينجح في الروضة ماء الغمام
سنة أبؤم ما م
خير من يشرب صفو المدام
فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين
النابغة اشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول
في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب

على الشعراء غير مرة. خرج وبيابه وفد
 غطمان قتل اي شعرائكم الذي يقول :
 اتيتك عاريا خاتما ثيابي
 علي خوف ابن بن الظنون
 فالفيت الامانة لم تخنها
 كذلك كان نوح لا يخون
 قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي
 يقول :
 حلفت ولم أترك لنفسك ربية
 وليس وراء الله للمره مذهب
 قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي
 يقول :
 فانك كالليل الذي هو مدركي
 وان خلعت ان المتأى عنك واسع
 ويروي وازع قالوا النابغة. قال هذا
 اشعر شعرائكم . قال حسان وفدت علي
 النعمان بن المنذر فدحته فأجازني واكرمني
 فاني لجالس عنده ذات يوم اذ صوت من
 خلف قبة يقول :
 أنام أم يسمع رب القبة
 بأوهب الناس لعنص صلبة
 ضاربة بالمشفر الاذبة
 ذات نجاء في يديها جذبة
 قال ابو ثامة، فأنشده قصيدته

التي على اليا. والتي على العين وكان يوم
 ترد فيه انعم السود ولم يكن بأرض العرب
 بعير اسود الا له فأمر له منها بمائة بعير
 معارعاتها ومظالمها وكلاهما فلم أدر على
 ما أحسده علي جودة شعره ام على جزيل
 عطيته. روي أبو عبيدة عن الوليد بن روح
 قال لك النابغة زمانا لا يقول الشعر
 فأمر بفصل ثيابه وعصب حاجبيه علي
 عينيه فلما نظر الي الناس قال :
 المرء يأمل ان يعيش
 وطول عيش ما يضره
 تقني بشاشته ويد
 في بعد حلوا العيش مره
 وتخونه الايام -
 تي لا يرى شيأ بصره
 كم شامت بي ان هلك
 ت وقائل لله دره
 وما يتمثل به من شعره :
 نبئت ان أبا قابوس أو عدني
 ولا قرار علي زار من الاسد
 تمثل به الحجاج بن يوسف حين سقط
 عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :
 فلو كني اليمن بقنك خونا
 لا فردت اليمن من الشمال

اخذه المثقب العبيدي فقال :

ولو اني تخالفني شمال

بنصر لم تصاحبها يميني

وقوله :

فحملني ذنب امرى وزرنته

كذي العريكيوى غيره وهو رابع

اخذه الكبيت فقال :

ولا اكرى الصحاح برامات

من العر قبلى ما كوينسا

وقوله :

واستبق وذك للصديق ولا تكن

قبيا بعض بغارب ماجاحا

اخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الاخوان أسألم

كما يلح بعظم الغارب القتب

ويقال إن السابعة هجا النعمان فقال :

قبح الله ثم نبي بلعن

وارث الصائم الجبان الجبول

والصائم هو عطية ابو سلمي ام

النعمان . وكانت العرب تضرب امثالا على

الهومام . قال المفضل الضبي يقال امتعت

بلدة على اهلها بسبب حية غلبت عليها

فخرج اخوان يريدانها فوثبت على احدهما

فقتلته فتمكن لها اخوه في السلاح فقالت

له هل تؤمننى فأعطيك كل يوم دينارا

فأجابها الى ذلك حتى أزي ثم ذكر

اخاه فقال كيف بهنتي العيش بعد أخي

فأخذ فأسا وصار الى جحرها فكن لها

فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه

ولم يهن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها

فقالت انه مادام هذا القبر بفنائى وهذه

الضربة رأسى فلست آمنك على نفسى

فقال النابغة فى ذلك :

تذكر انى يجعل الله فرصة

فيسبح ذا مال ويقتل وازرة

فلسا وقاها الله ضربة فاسه

ولبر عين لا تغمض ناظرة

فقالت معاذ الله اعطيك اتى

رايتك غداراً يمينك فاجرة

ابى لي قبر لا يزال مقابلى

وضربة فأس فوق رأسى فاقرة

ومما اخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشحط راهب

عبد الاله ضرورة المتعبد

لرنا ليهجتها وحسن حديثها

ولخاله رشداً وان لم يرشد

اخذه ربيعة بن مقروم الضبي

فقال :

فلو أنها عرضت لاشمط اهب
 في رأس مشرفة الذي مبتل
 لرناء ليه جتها وحسن حديثها
 ولم من ناموسه يتزل
 وبما يتمثل أيضاً من شعره :
 ومن عصاك فعاقيه معاقبة
 تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد
 وهو النمل والهوان . قال أوس بن
 حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا العار .
 وقال النابغة في العفة وهو احسن ما قيل :
 رفاق النعال طيب حجزاتهم
 يحيون بالريحان يوم السباب
 أخذه عدى بن زيد فقال :
 اجل ان الله قد فضلكم
 فوق من حل بصلب وازار
 فالصلب الحسب والازار العفاف .
 وفي امثالهم اصدق من قطة النايفة
 تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت
 يا حسننا حين تدعوها فتنتسب
 وذلك لأنها تلفظ باسمها . أخذه ابو
 نواس فقال : اصدق من قول قطة قطا .
 للنايفة الذي انى معلقة رى ان نأتى عليها
 هنا كما اتينا على الملقات الاخرى في
 مواضعها وهي :

عوجوا فيو لنعم دمنة الدار
 ماذا تحبون من نوى وأحجار (١)
 أقوى وأقفر من نعم وغيره
 هوج الرياح بهاب التوب مواد (٢)
 وقفت فيها سراة اليوم اسألها
 عن آل نعم أمونا عبر أسفار (٣)
 فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
 والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 فما وجدت بها شيئاً ألوذ به
 الا التمام والا موقد النار (٤)
 وقد اراني ونعما لاهيين بها
 والدهر والعيش لم يهيم باسراد (٥)
 (١) عوجوا أى قفوا « الدمنة » ما
 اجتمع من آثار الديار و « النوى » الحفير
 الذي يكون حول الحياء لينعم المطر
 (١) أقوى أى خيلاً . « هوج
 الرياح » جمع هوجاء وهي الشديدة
 « الهابي » الذي يسقى عليه . « مواد »
 يجي ويذهب (٣) سراة اليوم اي وسطه
 (أمون) الناقة أمنت أي تكون ضعيفة .
 (عبر اسفار) أي يعبر عليها للاسفار (٤)
 (التمام) شجر . و (الموقد) حيث يستوقد
 الحى نارهم (٥) لاهيين اي في لهو ولعب
 وقوله والدهر والعيش لم يهيم باسراد هذا في

والطيث يزاد طبيبان يكون بها	ايام تخبرني نعم وأخبرها
في جيد واضحة الحديد معطار	ما اكتم الناس من حاج واسرار
تسقى الضجيع اذا استسقى بذى اشر	لولا حبايل من نعم عقلت بها
عذب المذاقة بعد النوم بخمار (٥)	لا قصر القلب عنها اى اقصار (١)
كان مشمولة صرفا بربقتها	فان افاق لقد طالت عمائته
من بعد رقدتها او شهد مشتار (٦)	والمرء يخلق طورا بعد اطوار
اقول والنجم قدمالت او اخره	نبئت نعماً عن الهجران عاتية
الى المغيب تثبت نظرة حار (٧)	سقياور عيال ذلك العاتب الزارى
ألعة من سني برق رأى بصرى	رأيت نعماً واصحابي علي عجل
ام وجه نعم بدا لى ام سني نار	والعيس للبين قد شدت بأ توار (٢)
بل وجه نعم بدا والليل معتكر	فريم قلبي وكانت نظرة عرضت
فلاح من بين اثواب واستار (٨)	حيناً وتوفيق اقدار لاقدار
و (المتزر) الازار . و (الدعص) الرمل	بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها
و (الهارى) المنهابل ومنه قوله تعالى :	لم تؤذاهلا ولم تفحش على جار (٣)
(علي شقا جرف هار)	تلوث بعد افتضال البرد مثرها
(٥) ذواشر . وشر الاسنان و(بخمار)	لوتما على . بل دعص الرملة الهاري (٤)
شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد	كلام العرب كثير قال الله عزوجل : « كلنا
النوم يقال ان رائحة فمها بعد النوم	الجتين آتت أكلها » فرجع بالتوحيد
كراجمة الخمر (٦) مشمولة خمر . و	(١) الحبايل علائق المودة (٢) العيس
(صرفا) خالصة بلا مزاج و(المشترار)	الابل و (الاكوار) الرجال واحدها كور
الذى ينزع العسل من بيوت النحل (٧)	و (البين) البعد (٣) فريم من الروع
(النجم) الثريا ههنا وحار اراد ياحارث	الفرع . يعنى يوم تطلع الشمس في سعد
فرخم	السعود لاغيم ولا قتام (٤) تلوث . تأتزر
(٨) الاعتكار شدة الظلام	و (الافتضال) لبس الثوب الواحد

- ان الحمول التي راحت مهبجرة
 يتبعن كل سفية الرأي مغيار (١)
 نواعم مثل بيضات بمحنية
 يحفزن منه ظليما في تقاهاار (٢)
 اذا نفى الحمام الورق هيجني
 وان تغربت عنها أم عمار (٣)
 ومهمه نازح نفوى الذئاب به
 نائي المياه عن الوراد مقفار (٤)
 جاوزته بعلمنداة مناقلة
 وعر الطريق على الحزان مضمار (٥)
 (١) الحمول. الرفقة وهي جمع حمل من
 الاحمال التي تحمل على الابل ولذلك
 سميت به. وسفيه الرأي يعني أمير رفقته
 ومغيار كثير الغيرة
 (٢) المحنية . جوانب الوادي حيث
 تبيض النعامة . يحفزن يدفعن . القا من
 الرمل الكثيب . وهار بمعنى هائر
 (٣) الورق من الحمام ما شبه لونه لون
 الرماد وهو الازرق يقال بل هو أخص منه
 (٤) المهمة . الغائط الواسع والغائط
 ما انخفض من الارض . ونازح أي بعيد
 نائي المياه بعيدها . والوراد جمع وارد
 ومقفار لا احد فيه
 (٥) العلمنداة . الشديدة والمناقلة
- تجتاب ارضا الي ارض بندي زجل
 ماض على الهول هاد غير محيار (٦)
 اذا الركاب ونت عنها ركائبا
 تشذرت يبعيد الفتر خطار (٧)
 كأنما الرحل منها فوق ذي جد
 ذب الرياد الى اشباح نظار (٨)
 مطرد افردت عنه حلاله
 من وحش وجرة أومن وحش ذي قار
 التي تناقل في سيرها و«الحزان» ما صاب
 من الارض ، و«مضمار» اي كثير الضمر
 وواحد الحزان حزن
 (٦) تجتاب أي تدخل و«الزجل»
 شدة الصوت. «والهول» شدة الخوف و
 «هاد» أي مهتد
 (٧) الركاب الابل المركوبة . و
 «ونت» قترت و«تشذرت» اي
 استنفرت بذنبها نشاطا. و«يبعيد الفتر»
 الفتر لقوتها ونشاطها . و«خطار» كثير
 الخطران على فخذيها ههنا وههنا
 (٨) جدد . خطوط بيض وحر
 وإنما يريد نور الوحش . «الاشباح»
 ما تخايل لك في الفياق وهو ظل كل شيء
 يتخايل لك و«ذب الرياد» اسم نور
 الوحش لانه يروود ويحجى . وبذهب

مجرس من وحد جأب أطاع له
 نبات غيث من الوسمي مبكار (١)
 سمراته ما خلا لبانه لحق
 وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)
 باتت له ليلة شهباء تسعفه
 بحاصب ذات شفان واطار (٣)
 وبات ضيفا لأرطاة وأجاء
 مع الظلام اليها وابل سار (٤)
 حتي اذا ما تجلت ظلماء ليلته
 وأسفر الصبح عنه أي اسفار
 ووجرة وذوقار . موضعان
 (١) مجرس اي مرة بعده والجرس
 الصوت . واطاع له المرتم وطباع له
 اذا اتسع وأمكنه من الرعي . ووحد
 وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب
 وأعشب . والوسمي أول المطر . والمبكار
 المبكر
 (٢) سمراته ظهره . ولبانه صدره
 والهبق الابيض . والقار شيء اسود
 تعلل به السفن وغيرها ٣ شفان .
 ربح باردة . والحاصب الريح التي فيها
 الحصباء الصفار ٤ الارطي نبت في الرمل
 والساري ماجاء بالليل من الفيث وابل
 كثير المطر

اهوي له قانس يسمي بأكلبه
 عاري الاشاجع من قانس انمار (٥)
 محالف الصيد هباش له لحم
 ما إن عليه ثياب غير اطار (٦)
 يسمي بفضف يراهافي طاوية
 طول ارنحال بهامنه وتسيار (٧)
 حتي اذا الثور بعد النفر امكنه
 اشلى وأرسل غضفا كهاضار (٨)
 فكّر حجة من ان يفركا
 كراحمي حفاظا خشية العار (٩)
 (٥) انمار قبيلة من نزار معروفون
 بالصيد . والاشاجع عروق ظهر الكف
 وهي نحمد في الرجال . واهوي قصد
 (٦) محالف الصيد اي قد ألفه . و
 هباش كساب . والحمم الذي يكثر
 أكل اللحم واطار اخلاق
 (٧) براها اي اضربها فبري لها
 والغضف مسترخية الآذان . والطارى
 الجائع
 (٨) يريد شدة نفوره وحذره . و
 اشلى اي اغرى كلابه . والضاري المعتاد
 الصيد
 (٩) يقول كرهذا الثور على هذه
 الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . و

مجرس من وحد جأب أطاع له
 نبات غيث من الوسمي مبكار (١)
 سمراته ما خلا لبانه لحق
 وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)
 باتت له ليلة شهباء تسعفه
 بحاصب ذات شفان واطار (٣)
 وبات ضيفا لأرطاة وأجاء
 مع الظلام اليها وابل سار (٤)
 حتي اذا ما تجلت ظلماء ليلته
 وأسفر الصبح عنه أي اسفار
 ووجرة وذوقار . موضعان
 (١) مجرس اي مرة بعده والجرس
 الصوت . واطاع له المرتم وطباع له
 اذا اتسع وأمكنه من الرعي . ووحد
 وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب
 وأعشب . والوسمي أول المطر . والمبكار
 المبكر
 (٢) سمراته ظهره . ولبانه صدره
 والهبق الابيض . والقار شيء اسود
 تعلل به السفن وغيرها ٣ شفان .
 ربح باردة . والحاصب الريح التي فيها
 الحصباء الصفار ٤ الارطي نبت في الرمل
 والساري ماجاء بالليل من الفيث وابل
 كثير المطر

- فشك بالروق منه صدر اولها
 شك المشاعب اعشار باعشار (١)
 ثم انثى بعد لثاني فاقصده
 بذات ثغر بعيد الثغر نصار (٢)
 واثبت الثالث الباقي بناقذة
 من باسل عالم بالطن كرا (٣)
 وظل في سبعة لحقن به
 بكر بالروق فيها كراسوار (٤)
 حتي اذا ما قضى منها لباته
 وعاد فيها باقبال وادبار (٥)
 (حمية) اي حمية . و (حفاظا) اي محافظة
 خشية خوف
 (١) المشاعب النجار . و (اعشار
 بأعشار) اي قد حاضار عشر قطع فشك
 النجار بعضه في بعض
 (٢) اقصده قتله . و (ذات ثغر) فم
 واسع . و (نمار) يعني طعنته تنعر بالدم
 (٣) الباسل الشجاع ممي بذلك
 لكراهة لقائه لان اصل (البسل) الكراهة
 ولذلك ممي الحنظل بسلا
 (٤) يريد ان الكلاب كن عشرة
 قتل ثلاثة وبقي سبعة . و (الاسوار) القائد
 المسور من الفرس واحد الاساورة
 (٥) (البانة) الحاجة (باقبال وادبار)
- اقض كالكوكب الدردي منصلنا
 بهوي ويحاط تقريرا باحضار (٦)
 فذاك شبه قلوصي اذ اضر بها
 طول السري والسري من بعد اسفار (٧)
 لقد نهيت بني ذبيان عن اقر
 وعن تربهم في كل اصفار (٨)
 قفلت يا قوم ان الليث مفترش
 على برائه لوثة الضاري
 لأعرفن ربيا حورا مدامتها
 كآهن نجاج حول دوار (٩)
 اي قبلا ومدبرا
 () اقض هوي . و (الانصلات)
 استرسال النجم . و (بهوي) يخرج
 (٧) قلوص . الناقة الشابة التي لم
 يطرها الفحل . و (السري والسري)
 مرة بعد مرة وهو سير الليل
 (٨) اقر . موضع (والتربع) أكل
 الربيع . و (اصفار) جمع صفري وهو
 المطر الذي يأتي في الحر
 (٩) الررب . قطع بقر الوحش
 والنعام والغنم . و (حور) جمع حورا . و
 (الحور) شدة يياض العين مع شدة
 سواد سوادها و (دوار) اسم صنم يشبه
 نساء الحي (بالنجاج) وهي بقر الوحش

- ينظرن شزر الى من جاء عن عرض
 بأعين منكرات الرق أحرار (١)
 خلف المضار يعط من عوذى ومن عم
 مردقات على احناء اكوار (١)
 يذرين جمع عيون دمها درر
 يأملن رحلة حصن وابن سيار (٢)
 ساق الرديفات من جوش ومن جدد
 وماش من رهط ربى واحجار
 قوما قضاة حلا حول حجرته
 مدا عليه بسلاف وأنفار
 خفي استغانا بجمع لا كفاء له
 ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٤)
 (١) الشزر النظر بؤخر العين . و
 «منكرات» اى ينكرن الرق وهو العبودية
 «عن عرض» اى عن ناحية . و «أحرار»
 صفة لآعين (٢) المضار يط الخدم والتبع
 اى قد سبين فمن مردقات . و «عوذى»
 جوار حديثات و «عمم» قديبات وفي غير
 هذا الكتاب ان عوذى وعمم قبيلتان
 و «احناء» جمع حنو وهو خشب الرحل
 (٣) يذرين يذرفن . و «درر» جمع
 درة . و «يأملن» يردن . و «رحلة»
 حصن وابن سيار «رجلان من ذبيان
 (٤) لا كفاء له . لا عدليل له . و
- لا يخفض الصوت عن ارض ألمها
 ولا يضل علي مصباحه السارى (٥)
 قد عبرتني بنو ذويان خشيته
 وهل علي بأن أخشاه من عار
 إما غضبت فاني غير منفلت
 مي الاصاب فجنيابحة النار (١)
 فوضع البيت من صماء مظلمة
 بعيدة القمر لا يجري بها الجاري (٧)
 تدافع الناس عنا يوم تركبها
 من المظالم تدعى أم صبار (٨)
- الجرار متتابع السير
 (٥) لا يخفض الصوت من عزة . ألم
 نزل . يضل يعوى ولا يخفي مصباحه لمن
 يسرى
 (١) الاصاب جمع لصب وهو الشق
 في الجبل . و حرة النار اسم مكان
 (٧) موضع البيت يعنى بيته . صماء
 صخرة . يقول من غزا في قومي لا ارتحل
 عنهم لشدتهم
 (٨) تدافع الناس عنا أى لا يمكنهم
 ان يغزونا فيها ولا تقدر الخيل على ان
 تطأها . أم صبار الحرة يعنى نبي سليم

﴿ النابغة الجعدي ﴾ هو عبد الله

ابن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة
واخوته عقيل وقيس والحريش وهو
جاهلي وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأشده :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له

بواد تحمي صفوه ان يكدرا

ولاخير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ماورد الامرا صدرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفضض الله فاك فقير دهره لم تنقض له

سن. وكان معمرا ونام المنذر ابا النعمان

ابن المنذر ويقال انه اقدم من النابغة

الذياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم

النعمان بن المنذر ولذلك يقول :

تذكرت والذكرى تهيج للفني

ومن حاجة المهزون ان يتذكرا

ندامى عند المنذر بن محرق

أرى اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا

وعمر حتى أدرك الاخطل وتازعا

في الشعر فقلبه الاخطل ومات بأصفهان

وهو ابن عشرين ومائة سنة وما سبق اليه

وأخذ منه قوله :

كأن مقط شرا سيفه

الي طرف المنقب فالمنقب

اطمن بترس شديد الصفا

ق من خشب الجوز لم ينقب

اخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنقبه

من جوزه ومناط أليت ملطوم

بترس اعجم لم تنخر مناقبه

مما نخير في أطاها الروم

وقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هاتمي

وخرجت منها باليا اوصالي

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بما آلي

اخذه الاخطل فقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هاتمي

وخرجت منها باليا اثوابي

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بسلاب

وقال يذكر نساء سبين :

دعتنا النساء اذ عرفن وجوها

دعاء نساء لم يفارقن عن قلبي

حين الهجان الادم نادى بوردها

سقاة يمدون المواتح بالدلا

قلنا لهم خلوا طريق نساءنا
 فقالوا لنا كلا قلنا لهم لي
 فنحن غضاب من مكان نساءنا
 ويسعفنا حر من النار يصطلي
 تفور علينا قد رم فنديها
 ونفأها عنا اذا جموها غلا
 ويستجاد له قوله .

لبست اناسا فأنيتهم
 وانيت بعد اناس اناسا
 ثلاثة اهلين صاحبهم
 وكان الاله هو المستاسا
 وعشت بعيشين ان المنو
 ن تلقى المعاش فيها خاسا
 فحينا اصادف غراتها
 وحينما اصادف فيها شماسا
 شهدتهم لا ارجي الحيا
 ة حتى تساقوا بسمر كاسا
 وشعث يطارقن بالدراميه
 ن طليق الكلاب يطان المراسا
 فلما دنونا لجرس النبا
 ح ولا تبصر الحي الا التماسا
 اضاءت لنا النار وجها أغر
 ملتبسا بالفؤاد التباسا

بضوء كضوء سراج السلي
 ط لم يجعل الله فيه نحاسا
 بانسة غير أنس القراف
 وتخطط بالانس منها شماسا
 ويستجاد قوله لبرني رجلا :
 فتى كلت خ يرانه غير انه
 جواد فبايقي من المال باقيا
 فتي م فيه ما بسر صديقه
 علي ان فيه ما بسوء الاعاديا
 وله :

ومن بجرص علي كبرى قاني
 من الشبان ارمان الختان
 مضت مائة لعام ولدت فيه
 وعام بعد ذلك وحجتان
 وقال :

الحمد لله لا شريك له
 من لم يقلها فنفسه ظلما
 النولج الليل في النهار وفي الا
 يل النهار يفرج الظلما
 الحافظ الرافع السماء علي الا
 رض ولم بين تحتها دعا
 الخالق الباري المصور في الا
 ارحام ماء حتى يصير دما

﴿ النبق ﴾ هو ثمر الشجر المسمى بالسدر وهو ينبت في الجبال والرمال ويستنبت فيكون اعظم ورقا وثمرًا وهو كثير الوجود بصر ثمره لذيذ أحسنه ما برد من اسبوط وهو يعثر نحو مئة عام (خواص النبق الطيبة) قال أطباء العرب انه اذا أغلى وشرب قتل الديدان وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة . ونشارة خشبه تزيل داء الطحال والامتسقاء وقروح الاحشاء . وخشبه الشائك أشد فعلا . وسحيق ورقه يلحم الجروح ضرورا ويقلم الارساخ وينقى البشرة وبشعر الشعر

قالوا ومن خواص خشبه انه يطرد الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من البلى ومن ثم تنسل به الاموات والنبق اذا عصر الحلو النضيج منه وشرب بالسكر أزال الالتهب والعطش وقمع الصفراء . وكذا يفعل سويقه الا أنه يقلم الاسهال

ونواه اذا درس ووضع على الكسر جبره وكذلك الرض مطلقا وهو مجرب في ذلك غلي ماقلوا

قالوا وهو يضر المبرودين وتصلحه

من نطفة قدرها مقدرها
يخلق منها الالبشار والنسما
ثم عظاما أقامها عصب
ثم لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق وال
أبشار جليدا تخاله ادما
واللون والصوت والمعاش وال
أخلاق شتى وفرق الكلم
ثمة لا بد أن سيجمعهم
والله حقا شهادة قسما
فأتَمروا الامر ما بدمكم
واعتصموا ان وجدتم عصما
في هذه الارض والسماء ولا

عصمة منه الا لمن عصما
يا أيها الناس هل ترون الى
فارس بادت وخذها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم
كأننا كان ملككم حلما
ام كسر الحاجزين ما رب اذ
يننون من دون سيئه العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا
هون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخ
طواضحى البنيان منهدما

وهكذا جملة مراد وكان اهمال من الاخطار
التي كانت تحصل من استعماله

(نترات الفضة المبلور) كشف هذا

الملح سابقاً جدير وشرح كيفية تحضيره
انجلوس سالاً

(صفاته الطبيعية والكيمائية) هو

ايض بتبلور الى صفائح عريضة رقيقة
وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان
تقياً لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر

ويتحلل تركيب جزء منه بماسة الضوء
ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله

المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة

بلون بنفسجي والكحول يذيب جزأ
كبيراً منه على الحرارة واذا ألقى على

الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي

الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من

صيني او زجاج ماع أولاً في ماء تبلوره ثم

انتفخ واكتسب منظرًا زيتياً ولم يلبث

قليلاً حتى يتحلل تركيبه فاذا بعد عن النار

بعد تصاعد مائه حصل من ذلك نترات

الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء

ومن الحمض الازوتي أى النتري الذي في

٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في

المصطكي والزنجبيل . وكثيره ينقلب في
المحورين الى صفراء . ويصاحبه لديهم
الديكنجين

﴿ نَبْه ﴾ من نومه يَنْبُهُ نَبْهًا
استيقظ (ونبّه له) فطن له و (نَبّه يَنْبُه

نَبَاهَةً) شرف واشتهر فهو نابه ونبه . و
(نَبّه) أيقظه من نومه ورفع من الخمول .

و (تَنْبّه) استيقظ . و (النباهة) الشرف
والفطنة

﴿ نَتَأ ﴾ الشيء ينتأ نتوا اذ ترفع
و (النائي) المرتفع

﴿ نترات الفضة ﴾ يطلق هذا على

دواين مركبين أحدهما يكون بهيئة صفائح
عديمة اللون شفاة رقيقة يختلف شكلها

وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند

القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما

يكون في العادة سنجايبا وعلي شكل

قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة

المذاب او الحجر الجهنمي او الحجر الفضي

وكل منها شديد الفاعلية بل سم مخيف

والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية

بل كان أحيانا يعطى من الباطن . واما

الاول فمستعمل في الطب من زمن طويل

واتبه له الاطباء . كثير أتم أهمل ثم استعمل

والزرنبخ والادروكبيرتات والمقوعات
النيابية القابضة

(التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل
ثلث قمحة في دورة دم كلب فأهلكه
بتأثيره على الرئتين وعلى المجموع العصبي
وأعطى مقدارا كبيرا منه اى من ٢٠ الى
٣٦ قمحة فلم يتصبل أحدث تقرحا في
القناة الهضمية وأعراضا كأعراض التسمم
بالجواهر الأكلة كالفوليات والحوامض
ثم الموت وان العلاج المناسب هو المبادرة
حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا
تفسير التترات الى مريات الفضة غير
القابل للاذابة وتستعمل المرخيات
ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور
أعراض التسمية

(التأثير الصحي) اذا استعمل من
الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهيج
القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح
المخاطي وكثيرا ما يوقظ قولنجيات
واستفراغات نهائية في المرات الاولى من
الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على
الاجهزة الاخرى العضوية وسببا الاعضاء
الدماغية اذا أخذ بمقدار دوائي ومع ذلك
شاهد منه دوار وغشي وقتي وشحو ذلك

مترس اى دورق ويلقى عليها الحوض وبملمن
النوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني
أوكسيد الازوت ويحصل أزوتات الفضة
فيصحب المحلول في جفنة وبالتبريد يتبلور
الملح واذا بخرت مياها الام حصل ايضا
مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة
المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول
الحضوي ازرق ويبقى مع البلورات نفسها
مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية
هذا الملح احداها ان يبلور جملة مرات
في الماء المر فأزوتات النحاس لكثرة
ذوبانه يبقى في مياها الام. وثانيتها تكسر
البلورات تكسيرا يسيرا وتفصل في قمع
بالحوض الازوتي المركز الذى يذيب
أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة
وتتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر
وثالثها ان يبخر المحلول الازرق لتترات
الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة
مسخنة من فضة فأزوتات النحاس يتحلل
تركيبه وأزوتات الفضة يذوب في الماء
تقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب

(الاجسام التي لاتوافق معه)
القوليات الثابتة والحض كالوزادريك
وكبيريتك وطرطريك وأراع الصابون

ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم ان استدامة استعماله تلون الجلد وسما الوجه بلون ازرق سنجابي او اسمر قد يدوم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائي من الباطن)
استعمل سابقا من الباطن كسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الحمية ثم اهل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في اواخر القرن الاخير بانكثرة وبالولايات المتحدة من امريكا ثم بجنوة وفرنسا ومحال اخرى من اوربا ولكن اكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ وتمعقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع انه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بهضم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كورى . والمحقق الآن هو انه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحات فانه يراى قولنجات واستفراغات نفالية لكن بدون ان يذب البنية كلها فاذا أعطي من الابتداء بمقدار كور من قحمة لم ينتج ظاهرة محسوسة . ومن الناس من لا تقدر دهرهم على تحمله وثبت من

التجربيات ان الاعتقاد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص ان يتحمل مقداراً كبيراً منه يشتل على بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتفعل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يتبدأ بعكسور من قحمة وتزاد المقادير يبط. وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخفيف أن يجمع مع قدر مساو له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة الماء فلذا كان مسهلا جليلا في الاستسقاءات عند برراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز لعمل ذلك حبوبا كل حبة قمحتان تستعمل في كل نصف ساعة حتي يسهل المريض. وقال فودريه ان هذا الدواء يسهل اسم-الاعظما وانه كان هو الدواء السرى لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء . وأما طريقة تروسوفي اعطائه مسهلا علاجا للاستسقاء فهي ان تصنع حبوب من مخلوط قحمة من النشا ولباب الخبز مع نصف قحمة من نترات الفضة ونصف قحمة ايضا من ملح النتر ونسبي حبة في كل نصف ساعة الى

أما إذا كان السعال مصحوبا بغشيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهزمة حيث يسمي ذلك بزاق الامعاء فلا نتوقف في اعطاء نترات الفضة جرة بالتركيب الآتي وهو ان يؤخذ من النترات خمس قحمة ومن الماء ٦ درام ومن الشراب البسيط ٤ درام ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة . قال وذلك التركيب سلم العاقبة ولا ندرى لاي شئ تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه . وأما البالفون المصابون بالاسهال المزمن فنعطيمهم النترات حبوبا أو جرة بمقدار من ٥ الى ١٠ سنتغرام في اليوم فان كان السعال ناشئا عن حالة النهائية في المعى الغليظ فائنا نعطي المريض حقنا يذاب في كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قححات الي ٦ ومدحوا هذا الجوهر في امراض اخر اكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠ قححات في اليوم بل أكثر بدون حصول أذي عارض ولا أسهال حتى كان هذا الجوهر اقوى نجاحا من الادوية التي

أن يتديء اسهال المريض . قال ونوصي بتلك الواسطة في الدوسنطاريا الحادة وتعطي مع ذلك مرتين في اليوم حقنة مركبة من رطل من ماء مقطر أذيب فيه مقدار من ٣ قححات الى ١٠ من نترات الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيراً في علاج أمراض الجهاز الهضمي فاذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبزموت ومسحوق عيون السرطان استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي انه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز زلالى مدم وتعن وزحير فاننا نعطي للمريض صباحا ومساء حقنة مركبة من ٨ أوقيات من ماء مقطر فيها مقدار من قحمة الي قحنتين من نترات الفضة على حسب سن الطفل وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون حقنة جديدة من ماء فار نضيف له نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر ان لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة النهائية في الغشاء المخاطي للقولون

(الاستعمال من الظاهر) ثرات
الفضة السائل الممدود بكثير من الماء
كان مستعملا مسحي بالماء المصرى أو
الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما
أثله وتسلط على المنسوج الجلدى وسبب
عوارض تقيله وذكروا انه مستعمل
بانكلترا أيضاً والمحلول الخفيف المصنوع
بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل
الرائحة المتنة المنتشرة في بعض القروح
الضعفية ويعطيها منظر أجمل ولذا يستعمل
علاجاً للذئبة الغنفرينية وقروح باطن الفم
الناشئة من أفرط استعمال الزئبق كما
استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن
ليس هناك ما يدل على أنه في ذلك احسن
من المنبهات الأخر المستعملة عموماً .
وذكروا زرق محلول مقدار ١٠ قححات
الى ٤٠ في ١٤ أوقية من الماء علاجاً
للسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضاً
محلول مركز كأربع قححات في اوقية من
الماء المقطر كدواء أكل يوضع على الغشاء
المحاطي لأعضاء التناسل في نفوما نيا اى
غلبة الجماع في النساء فان ركز أكثر من
ذلك كان علاجاً للدا' المسمى كروب أي
الذئبة الغلالية فيوضع على الاسطحة

عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان
تخلف احياناً ويلزم ان يبتدأ بمقدار عشر
قحة في المساء والصباح ويزاد تدريجاً الى
١٠ و ١٢ بل ١٦ في كل ٤ ساعة .
قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا
الملح حبوباً بمقدار من ٥ قححات الى ٣
في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير
في الوظائف الهضمية ونفع أيضاً هذا
الجوهر في الاستيريا وعسر التنفس
والحناق الصدري المصحوب بضعف
انقباضات القلب والشرايين وكذا في
أحوال من المانيا والرعدة والالوجاع
العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال
القشجي والآفات المصحوبة بالتشنجات
ونحو ذلك والظاهرة الغربية التي ينتجها
أحياناً هذا الملح بعد استعماله مدة ما هي
تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الى
الآن السبب المنتم لذلك حتى يحترس
منه الطبيب ولاوساط علاج بل الغالب
عدم انصحائه وظن بعضهم أنه يمكن
التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة
العلاج فانه يظهر أن للضوء دخلاً عظيماً
في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة
عليه

الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديداً فنقص حجم الاورام ووضع المرمم بعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه وقفي دائماً أى مدة ساعات ثم يزول شدة الألم وينقطع ولا يرجع أصلاً ويحصل لجميع المرضى أولاً اخمرار يتبعه بثور صغيرة داخلية محددة الرؤوس وفي أطرافها السائبة تنمطة مركزية سوداء وتيجف تلك البثور بدون أن تترك خشكريشة واستعمل جوبير مرهم النمرة الثانية وضما على الحرة موقفاً لها

(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح يختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلأجل مخاطبي العين ومجرى البول يبتدي عادة بأخذ ٥ سنتيغرام منه لأجل ٢٠ غراماً من الماء المنظر وقد يضطر أحياناً للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سنتيغراماً منه لأجل ٣٠ غراماً من الماء فالتقدير يكون على حسب شدة الالتهاب الاولي الذي يمكن تخفيفه بالالتهاب بدل مساوله أما لأجل الغشاء المخاطي الباعوى فيلزوم ان يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك

المصابة أو مآقارها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقاً قطوراً شحمياً في علاج بعض الارماد الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضماً من الظاهر علاجاً للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجرح والاعمال الجراحية فركب جوبير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع اجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهدة به فهذا المرمم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود اكلانا شديداً وظهور التهاب وعائي شديد الحدة فالحره تنطفئ عادة وتثبت هناك في المحل الذي ظهر فيها الالتهاب المتسبب عن المرمم والمرمم الذي صنعه جوبير في النمرة الاولي علاجاً للاورام البيض مركب من ٤ غرامات من النترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ غرامات حصل المرمم في النمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم النمرة الثالثة والتأثير الذي ناله جوبير في الاحتقان الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن

تقويماناً ابتاوانا الطيب هو الذي يسترسد
لذلك بشروط مخصوصة وجوب ازوتات
الفضة المبلور تصنع بأخذ ٣ قححات منه
ونصف دريم من الخلاصة الصمغية
للأفيون و ٤٤ قححة من المسك و ٨ قححة
من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ حبة يستعمل
منها في اليوم حبتان أو ٣ وهناك حبوب
أخر تصنع بأخذ غرام منه و ٤ غرامات
من كلورور الصوديوم و ٣ من النشا و غرام
واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف
من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة
١٠٠ حبة كل حبة فيها سنتغرام واحد
من ملح الفضة . والقطور الأكال يصنع
عادة بأخذه سنتغرام من التترات
و ٣٢ غراما من الماء المقطر يستعمل
ذلك علاجاً للارماد الصديديّة والمرم
الرمدي من تترات الفضة يصنع بأخذ
٥ سنتغرام من الملح و ٤ غرامات من
الشحم الحلو يمزج ذلك على مسحقه من
الرخام (فليوس) واستعمل بيان غراما
واحداً منه لاجل ٢٠ من الشحم الحلو
و ١٠ من الزيت . وحقنة تترات الفضة
تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قححات
تترات والزرق الموقف لعمل الالتهايب

البليثوراجي للطيب بنية يصنع من ٦
ديسغرام من التترات و ٤٠ غراما من الماء
وكيفية العمل كما قال هذا الطيب وذكرها
بوشرداه أن يفعل زرق واحد فانه كاف
ثم ينتظر ٢٤ ساعة فإذا لم ينقطع السيلان
يبتدأ العمل ثانياً فان كانت البليثوراجيا
في ابتدائها يكون الالتهاب محددآ في
سعة صغيرة من القناة قال وشاهدت
انه اذا جاوز قووة الصماخ كفي حينئذ
كي هذا السطح المحدود بادني مقدار
من السائل (اي ربع حقنة صغيرة) قطع
البليثوراجيا وفي هذه الحالة استحسن
ريكورالمس بتترات الفضة المصلب يدخل
في المجرى بالكيفية الاعتيادية فيكوي به
جزء الغشاء المخاطي الذي هو مبعأ الالتهاب
ولا منازعة في ان هذه الطريقة قوية
الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل
أن يوجد من المرضي من يعرض نفسه
لها فاذا جاوزت البليثوراجيا دورها الاول
كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة
القناة وما احترست أصلا على ضغط العجان
وقت الزرق وما شاهدت عارضاً عرض
بعا. دخول السائل الكاوي في المثانة
مع ان كثيرا من المؤلفين ذكر مع العوارض

لحائه . واستعمل الطيب ويتوت كيفية
 بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر
 كالموارض أيضا . انتهى من بشرده
 (نترات الفضة المذاب) هو المسمى
 أيضا بالحجر الفضي وفي لسان العالمة بالحجر
 الجهنمي وهو ملح في حال النقا ، وهو الملح
 السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح ان
 يرجع لحالته الاولى باذابته في الماء وتبلوره
 ثانيا وظن قدما ، الكيماويين أنه مركب جديد
 له خاصة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة
 مثل الأكال النمرى والدواء الملكي
 وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن
 يستعمل منه ٤ او ٦ او ٨ قححات في
 الاستسقا ، والصرع والشلل والنقرس
 وأمراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد
 التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات
 طرفها في المتجر من قيراطين الى ٣ في
 غلظ ريش الاوز ولونه سنجابي او مسود
 من الظاهر واقل قتامة من الباطن وهو
 عديم الرائحة وطعمه كاو جدا من معدني
 وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره
 ابر صغيرة على هيئة ثم لاجل التحرس
 من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها

التي تحصل عقب الزرق بزمن يسير
 احتياض البول وتقطيره ولكن الاخطار
 التي تحصل من الزرق الكاوي تعلم من
 التجربة التي فعلها (بنيه) في نفسه . قال
 انه في اليوم الثاني من شهر سبتمبر كانت
 قناة مجري البول لي في غاية الصحة التامة
 فزرت في الساعة التاسعة من الليل اى
 قبل نصف الليل بثلاث ساعات زورقا
 مكونا من ٨ بسغرام من النترات المبلور
 لاجل ٣٠ غراما من الماء المقطر فرأيت
 ان دخول الزروق لم ينتج أولا الا حبس
 سائل بارد وبعد مضي نحو ٢٥ ثانية او
 ٣٠ حصل ألم شديد في جميع طول الحالبين
 ودام نحو ٥ دقائق بتلك الشدة ثم اخذ
 في النقص وبعد ساعة صار مطلقا وانفرت
 مادة تخينة بيضا ، كثيرة مدة الليل وهي
 الساعة السابعة من النهار اى قبل الظاهر
 بخمس ساعات خرج البول مع عسر
 واكلان شديد واندفعت بقايا غلال
 بيض هي خشك ريشة الغشاء المخاطي وقبل
 الظهر بساعتين حصل سيلان اقل تخننا
 ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك
 على انحلال الانتفاخ والتهيج وفي وسط
 النوائج كانت القطة تلهمة حودج كل شيء

يحفظه الاقرباذيبون في قناني مملوءة بجزر الكتان ومعظم الاطباء يأصرون بحفظه عن مماسة الهواء ولكن اذا كان قويا اي سالما من نترات النحاس فلا يجذب الرطوبة اصلا . وذكر دولنج ان جزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهي حاله دائما بان يحتوي على النترات الحمضية للفضة وعلى اوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا اذا لامس نترات الفضة السائل مادة نباتية وأثبت شوفليير ما عدا ذلك ان الحجر المسوك في حاله الذي من النحاس يتحلل تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله وينتهي حاله بان يصير عدم الفحل فالنحاس في هذه الحالة يتأكد والفضة تتخلص

(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب في قوالب من نحاس تملئه شكلا اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر ابيض ولكنه يكون في المتجر منجائيا مزرقا او مسودا وذلك اللون

عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من الفضة يتخلص منه باذابة النترات واما من تأخير قالب النحاس المسخن المدهون بمحجم شحمي في المادة اعني من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس لجزء يسير من النترات واما من الاضافة على سبيل الفس لجزء من نترات النحاس القوي تبخر الى الجفاف وذلك الفس كثير يباريس كما قال فولوير والحجر المحضر يحتوي على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا فانه يكون مبيضا لان جزءا من النترات يتحلل تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان منشوشا بنترات البوطاس وقد ينشونه احيانا بالنتنيز والبلاجين

(الاستعمال) اكثر ما يستعمل من الظاهر والقوي استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه وسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكريشته التي ينتخبها ومن المنافع التي تؤكد تفضيله في اغلب الاحوال المستدعية لاستعمال الكاويات الأكلة كون الالم المتعرض

من وضعه خفيفاً قصير المدة وعدم امتصاصه
 وتجدد فعله على الاجزاء الملوثة ولاجل
 استعماله بحاله يلزم تنديبة الجزء اللازم وضعه
 عليه اذا كان جافاً وتنشيفه اذا كان مغطى
 بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استمالة مدة
 الملاسة على حسب درجة الحساسية
 والنتيجة المرادة. والقالب تكرر هذه
 العملية مراراً مع فترات قصيرة المدة وتأثير
 هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة
 الاجزاء التي يوضع عليها وتكون
 الحشكر يشة الناتجة من ذلك في العادة
 رقيقة رخوة وتكون اولاً مبيضة كأنها
 فضية ثم نصير سوداء. وتنفصل سريعاً
 بدون ان تثير تهيجاً شديداً وكانوا سابقاً
 يشبتونه على الجلد بواسطة مشمع لأجل
 فتح الحصصات ثم ترك ذلك الآن وانما
 يستعمل لتنبيه القروح العصبية ونهيج
 اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة
 اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكى
 قروح حافات الاجفان وقروح القرنية مع
 فتح القرنية او عدم فتحها وقروح الصلبة
 مع بروز المشيمة وبالجملة هو بطعم في
 الاسطحة المنقرحة درجة حيوية لازمة
 لالتحاماها ويستعمل أحياناً لالتلاف بعض

الاحوال المعدية أى المنتجة لعدوي
 كعدوي الداء الزهري حتى في ابتداء
 الفساد وعدوي ذاء الكلب كما ذكر ذلك
 ابنوس وشوسبير والبثرة الخبيثة ونهش
 الافى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش
 الثعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه
 غالباً في معظم تلك الاحوال الكي بالحديد
 المحمى أو الكاويات السائلة وكان يستعمل
 بالاكتر لتحليل بعض التهابات مزمنة
 كالتهاب الملتصمة مثلاً كما نفعل ذلك
 الآن كثيراً مع النجاح واستعمل الطيب
 سيركي القرنية به جملة مرات في محل
 التصاقها بالصلبة لأجل مداواة الشلل
 المرضي الذي في القرنية ومدحوه علاجاً
 موضعياً للخنازير ذكر ذلك ألبير في
 كتاب أمراض الجلد وفي علاج
 الضفدع عند كبير وفي احوال عدم انتقاب
 القناة السمعية ويستعمل أحياناً لفتح
 خراجات وايقاف نمو الداحس وللشفاء
 التام للقبلة المائية والفتوق ولاتلاف
 الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية
 فانه يهيجها ويفسدها كما ذكروا أمثلة من
 ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال
 ومدحوا في هذه الازمنة الاخيرة وضع

الحجر نفسه أو المحلول المركز لتترات الفضة أعني ٤٨ قحمة في ملمعتين ونصف من الماء لتعويق سبب امراض جلدية حادة مختلفة ولتحرص من العوارض التي تصحب ذلك غالباً وهذا العلاج المزعج الذي لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وسياً في الآفات البثرية العامة يسمى بالطريقة الالكتروتية أى المضغفة المانعة لانمو فاستعملوه علاجاً للجدري كما ذكر ذلك تربطونو وسير وحمرة الوجه كما فعل اجنيوطون والنقطة كما قال كليمان وغير ذلك ويظهر انه في هذا الداء الاخير قوي الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية مع النجاح الآفات الغلالية التميزه جداً عن الذبحة الغلالية وجرب ذلك جيروار بفرنسا وما كنسي بانكلترة فاستعمل الثاني منها محلولاً يحتوي الدرهم علي ٢٠ قحمة من تترات الفضة واستعمل الاول منها الحجر الفضي ووجده أقوى فاعلية من خلات الرصاص والشب والحض كلورادريك وقال بكفي مس الاجزاء المربضه بلطف لأجل أن تنفصل الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم

الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة الى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء منتقمة ويفسد انضمامها بالاجزاء التي تحمها بل بالغ هذا الطبيب حتى قال يمكن اذهاب بالكاوى الحنجرة نفسها ولكن هذا فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هناك ما يؤيده فلا نوصي به ولا نستعمله وان أكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا في علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجري البول والمائة وفي كثير من الالتهابات الحادة فيصل لها بذلك تخفيف كالذبحة الغلالية كما قلنا والذبحة النزلية والبليورا جيا الحادة والرمد البليورا جيا النوي الشديد والرمد الصديدي والدموسنطاريا وذكر شوبيل احتراسات لكي تحميات عنق الرحم بتترات الفضة وذلك انه بعد أن جرب التترات الحمصي للزئبق ذكر انه الاحسن منه تترات الفضة لكي هذه التحميات التي هي أصل الداء لان فله يمكن تحميده بخلاف تترات الزئبق فانه لسبواته يمتد فله للإجزاء السليمة

وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بترات
الفضة لانا لشفاء تام وذلك يستدعي زمنا
من ٦ أسابيع الى شهرين وإنما يلزم مراعاة
احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل
الى عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها
هذا الجزء حتى لا يبقى عليه أجزاء من
الكاوي يحصل من مكثها كي الاسطحة كيا
عمية ولا يخاف ان تضاعف هذه الكيات
ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحراتي
تمد الحبيبات منتعمة كالأجزاء المجاورة
لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم ايضا
انتظار ١٢ او ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة
الكي ثابتة باقية ومدح هتير وغيره
بانكلرة نترات الفضة المذاب لشفاء
تضايق مجرى البول وذلك بفرنسا موزرعا
لاعمال عظيمة الاهتمام عند بديت ودوكمب
ليس هنا محل ذكرها إنما محلها علم الجراحة
(المادة الطبية)

➤ **تروجين** ➤ هو الازوت (انظر
هذه الكلمة)

➤ **تدش** ➤ الشيء يندشه استخرجه
و (المتاش) المتقاش

➤ **تسف** ➤ الشعر يتسفه تنفازعه

➤ **تتق** ➤ الشيء يتسقه تقازعزه

و (تتق الله الجبل فوقهم) رفعه مزعزا
فوقهم

➤ **نتن** ➤ الشيء ينتن تتنا فهو
نتن فسد وتغير ريحه. ومثله (نتن ينتن
نتانة) و (انتن) ايضا

➤ **نث** ➤ الخبر ينث نثا أنشاه
ونشره

➤ **نثر** ➤ الشيء ينثره نثارا متفرقا
و (نثار الشيء وانثر) تساقط متفرقا.
(النثار) والنشارة ما تثار مما نثر. و (النثر)
خلاف النظم

➤ **نجب** ➤ الولد ينجب نجابة كرم
حسبه فهو نجيب. و (أنجب الولد) مثله و
(أنجب الرجل) ولد لولد نجيبا و (النجيب)
الكريم الحسيب

➤ **نجمت** ➤ حاجة فلان تنجم
نجمحا ونجمحا ونجمحا. و (النجمح
والنجمح) الاسم و (نجمحه) جعله ينجح و
(أنجمت الحاجة) قضيت و (أنجم الله
حاجته) قضاها. و (تنجمح الحاجة) طلب
قضاها

➤ **نجد** ➤ ينجده نجداً أعانه
و (نجد الرجل) ينجده نجادة ونجدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجد ونجد. و

(نجد البيت) زينه. و(أنجد الرجل) أي
نجداً. و(استنجد فلاناً) طلب معونته. و
(النجد) حائل السيف. و(النجد)
الطريق المرتفع. و(نجد) من بلاد العرب
(انظر عرب)

﴿ نجد ﴾ قال ياقوت بفتح وسكون
والنجد عدة اشهرها ما ارتفع من تهامة
وعن الباهلي كل ما وراء الخندق الذي
خندقه كسرى الى ان تيل الى الحرة فاذا
ملت اليها فأتت في الحجاز. وقيل نجد
اذا جاوزت العذيب الى فيد وما يليها
وقيل نجد هو الارض العريضة التي اعلاها
تهامة واليمن واسفلها العراق والشام وقيل
حد نجد ذات حرق من جهة الحجاز
كما تدور الحجاز معها الى جبال المدينة
وما وراء ذات عرق من الجبال الى تهامة
فهو حجاز كله فاذا انقطعت الجبال من نحو
تهامة فما وراءها الى البحر فهو الغور وهو
وتهامة واحد ويقال ان نجدا كلها من عمل
الجمامة والقول في ذلك كثير والنجد
كثيرة منها نجد ألود في بلاد هذيل ونجد
أجأ وهو جبل اسود بأجأ ونجد برق واد
بالجمامة ونجد الشرى ونجد عفر في الشعر
ونجد العقاب في شعر الاخطل قيل أراد

ثنية العقاب بدمشق عند غفراء ونجد
ككب طريق ككب وهو الجبل الاحمر
الذي نجمه خلف ظهره اذا وقفت بعرفة
ونجد صريع موضع آخر ونجد اليمن آخر
يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوب نجد
الحجاز شمالي نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير ان جنوبي نجد الحجاز يتصل
بشمالي نجد اليمن وبين النجدتين وثمان بر
ممتعة

نقول بلاد نجد هي الواقعة شرقي بلاد
الحجاز وهي اسمان نجد الحجاز ونجد
العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيمة
الكذاب والوهايون وعاصمتها مدينة
الرياض سكانها نحو ثلاثين الفا

﴿ النجدات ﴾ هؤلاء اتباع نجدة
ابن عامر الحنفي من الخوارج وكان السبب
في رياسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما
أظهر البراءة من القاعدين عنه ان كانوا اعلى
رأيه وسامهم مشركين واستحل قتل اطفال
مخالفيه ونسأهم وفارقه ابو قديل وعطية
الحنفي وراشد الطويل ومقلاص وأيوب
الأزرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا الى
الجمامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند

من الخوارج يريدون المحروق بسكر نافع فأخبروهم بأحداث نافع وردوهم الى اليمامة وبأبعوا بها نهمدة بن طاهر وكفروا من قال بالكفار القاعدين منهم عن الهجرة اليهم وأكفروا من قال بإمامة نافع وأقاموا على إمامة نجد الى ان اختلفوا عليه في أمور تقموا منه فلما اختلفوا عليه صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع عطية بن الاسود الحنفي الى سجستان وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة صارت مع أبي قدييل حربا على نهمدة وهم الذين قتلوا نهمدة . وفرقة عذروا نهمدة في اعدائه وأقاموا على امامته . والذي قمه على نهمدة أتباعه أشياء منها أنه بعث جيشا في غزو البر وجيشا في غزو البحر ففضل الذين بعثهم في البر على الذين بعثهم في البحر في الرزق والمطاء . ومنها انه بعث جيشا فأغاروا على مدينة الرسول عليه السلام وأصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان . فكتب اليه عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي كانت في يديه وردها الى عبد الملك بن مروان فقالوا له انك رددت جارية لنا

الي عدونا . ومنها أنه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك أنه بعث ابنه المطرح مع جنود من عسكره الي القطيف فأغاروا عليها وضربوا منها النساء والذرية وقروا النساء على انفسهم ونكحوهن قبل اخراج الخمس من الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا فهو مرادنا وان زادت قيمهن علي نصيبنا من الغنيمة غرمتنا الزيادة من أموالنا فلما رجعوا الى نهمدة سأله عما فعل من وطء النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج الخمس منها وقبل قسمة اربعة اجناسها بين الفاعين . قال لهم لم يكن لكم ذلك فقالوا لم نعلم ان ذلك لا يحمل لنا فندرم بالجهالة ثم قال **قال** **ابن** **الدين** **احمران** : احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء المسلمين وتحريم غصب أموال المسلمين والاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة . فهذا واجب معرفته علي كل مكلف وما سواه فالتناس معذورون بجهالته حتي يقم عليه الحجعة في الحلال والحرام . فمن استحل باجتهاده شيئا محرما فهو معذور ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ قبل قيام الحجعة عليه فهو كافر ومن

أعادوا نجدة الى الامارة فطلب عبده
ليقتله فاخفى نجدة في دار بعض عاذريه
ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم
في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادى
منادي أبي فديك من دلنا علي نجدة
فله عشرة آلاف درهم . وأى مملوك دلنا عليه
فهد حر . فذات عليه أمه للذين كان نجدة
عندهم فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في
عسكر اليه فكبسوه وحلورأسه الى أبي فديك
فلما قتل نجدة صارت النجدة بعد ثلاث
فرق . فرقة اكفرته وصارت الي ابي
فديك كراشد الطويل وأبي ييهس وابي
الشمراخ واتباعهم . وفرقة من النجدة بعدوا
عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكوا
فيما حكى من احداث نجدة فوقفوا في امره
وقالوا لاندرى هل احدث تلك الاحداث
ام لا فلا نبرأ منه الا باليقين . وبقى أبو
فديك بعد قتل نجدة الي ان بعث اليه
عبد الملك بن مروان يعمر بن عبيد الله
ابن معمر التيمي في جند فقتلوا أبا فديك
وبعثوا برأسه الي عبد الملك بن مروان
فهذه قصة النجدة

بدع نجدة ايضاً انه تولى اصحاب
الحدود من موافقيه وقال لعل الله
يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم
يدخلهم الجنة وزعم أن النار يدخلها
من خالفه في دينه . ومن ضلالاته ايضاً
أنه أسقط حد الخمر ومنها ايضاً أنه قال :
من نظر نظرة صغيرة أو كذب
كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك .
ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر
عليه فهو مسلم اذا كان من
موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه
الاحداث وعذر اتباعه بالجبهالات استنابه
اكثر اتباعه من احداثه وقالوا له اخرج
الي المسجد وتب من احداثك ففعل ذلك
ثم ان قوماً منهم ندموا على استنابته
وانضموا الي العاذرين له وقالوا له : انت
الامام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا ان
نستتيك فتب من توبتك واستتب الذين
استنابوا والا نابذاك . فعل ذلك فانترق
عليه اصحابه وخلعه اكثرهم وقالوا له
اختر لنا اماماً فاختر ابا فديك وصار
راشد الطويل مع ابي فديك بدأ واحدة
فلما استولى ابو فديك على اليمامة علم ان
اصحاب نجدة اذاعادوا من غزواتهم

سميت كذلك بعد ان اجلى عمر رضى الله
عنه اهلها (راجع نجران)

﴿ النَجِير ﴾ قال ياقوت على صيغة
التصغير حصن منيع باليمن قرب حضر موت
وقال بعضهم في ديار بني عيس لجأ اليه اهل
ازدة مع الاشعث بن قيس في ايام ابي بكر
رضي الله عنه فحاصرهم زياد بن ليلى البياضي
حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأمر
الاشعث سنة ٥١٠ هـ

﴿ نَجَز ﴾ الوعد ينجز نجزا .
حضر وتعبل و (نَجَز الشيء) انقضى
و (نَجَز الحاجة) نجزها و (ناجرته) قاتله
و (آجَز الحاجة) قضاها و (تنجز حاجته)
استنجحها

﴿ نَجَس ﴾ الشيء ينجس نجسا
ونجس ينجس نجاسة كان غير طاهر
و (نجسه و انجسه) جعله نجسا و (تنجس)
صار نجسا و (النجس و النجيس) ضد
الطاهر

﴿ النجس ﴾ الاصح في مذهب
الشافعي ان سائر النجاسات يستوى قليلها
وكثيرها في حكم الازالة فلا يعني عن شيء
منها الا ما يتعذر الاحتراز منه غالبا كدم
البثور والدمامل والبراغيث وموضع

﴿ النِجَار ﴾ الاصل و (النُجَارَة)
ما نساقت من الخشب عند النجرو و (النَجْر)
الاصل . و (نَجْران) بلد باليمن
وبحوران

﴿ نجران ﴾ قال ياقوت بفتح اوله
وسكون ثانيه عدة مواضع منها نجران في
مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خير
الاخدود واليها تنسب كعبة نجران
ونجران ايضا موضع على يمين من الكوفة
فيما بينهما واسط على طريق ملكه اهل نجران
لما اجلام عمر فسماوا الموضع باسم بلدهم
وابتغوا فيه نسبة سمرها الاكراخ ونجران
ايضا موضع بأرض البحرين وموضع
بحوران من نواحي دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش
مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل
ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة
وصعدة اكبر واعمر منها ويتخذ بنجران
وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب
المرأة واما نجران فهي على جبال من شمال
اليمن الي شمال صعدة وهي من صنعاء الي
عشر مراحل وكانت اراضيها لقبيلة همدان
وكان لهم في الجاهلية صنم اسمه يعوق

﴿ النجرانية ﴾ بناحية الكوفة

الفصد . وهذا مذهب مالك الا ان عنده

قليل سائر النجاسات معفو عنه . وقال أبو حنيفة مادون الدرهم البغلي من النجاسات طاهر وروث البهائم وبولها نجسة الا ما أكله الحمر ، وحكي عن النخعي انه قال أبو ال جميع البهائم الطاهرة طاهر . وقال أبو حنيفة زرق الطير المأكول كالحمائم والمصافير طاهر . وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس .

﴿ نَجَمٌ ﴾ الطعام ينجم نجما . نفع و (انجم المشب) طلبة

﴿ نَجْمَةٌ ﴾ أبوه ينجمه نجما . ولده والنجم الولد او النسل . والوالد وهو من الاضداد و (النجيل) ضرب من الخنض و (طننة نجلا) اى واسعة و (عين نجلا) واسعة

﴿ نَجْمٌ ﴾ الشيء ينجم نجوما ظهر وطلع و (نجم الدين) اداه نجوم او (النجم) الكوكب (انظر كوكب) . و (النجم) ايضا ما ظهر من النبات على غير ساق وهو خلاف الشجر و (النجم) الطريق الواضح والمعدن يقال (فلان منجم الحق) اى معدنه

﴿ النجم ﴾ قال العلامة ابن خلدون

في مقدمته :

« هذه الصناعة يزعم أصحابها انهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجمعة فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية فالتقديرون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة وهو أمر تقصر الاعمار كلها لو اجتمعت عن تحصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بال تكرار ليحصل عنها العلم والظن وأدوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الى آمامد وأحباب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من اعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى قائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن أوضح الادلة فيه أن تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أبعد الناس عن الصنائع وانهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك

لتابعهم من الخلق . وأما بطليموس ومن
تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة
الكواكب على هذه دلالة طبيعية من قبل
مزاج يحصل للكواكب في الكائنات
العنصرية قال لان فعل النيرين واثرها
في العنصریات ظاهر لا يسمع احداً جمده
مثل فعل الشمس في تبدل الفصول
وامزجتها ونضج الثمار والزرع غير ذلك
وفعل القمر في الرطوبات والماء وانضاج
المواد المتعفنة وفواكه الثناء وسائر افعاله
ثم قال ولنا فيما بعدها من الكواكب
طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك
عنه من أئمة الصناعة الا انه غير مقنع
للغس . الثانية الحدس والتجربة بقياس
كل واحد منها الى النير الاعظم الذي
عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر
هل يزيد ذلك الكواكب عند القران في
قوته ومزاجه تعرف موافقته له في الطبيعة
أو ينقص عنهما فنعرف مضادته ثم اذا
عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك
عند تناظرها بأشكال التثليث والتريع
وغيرها ومعرفة ذلك من قيل طبائع
البروج بالقياس ايضاً الى النير الاعظم
اذا عرفنا قوي الكواكب كما فهمي

مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذي
يحصل منها للهواء يحصل لما تخنها من
المولدات وتخلق به النطف والبز فتصير
حالا للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة
به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما
يتبع النفس والبدن من الاحوال لأن
كيفيات البزرة والنطفة كيفيات لما
يتولد عنها وينشأ منها قال وهو مع ذلك
ظني وليس من اليقين في شيء . وليس هو
أيضاً من القضاء الالهي يعني القدر انما
هو من جملة الاسباب الطبيعية الكائن
والقضاء الالهي سابق على كل شيء . هذا
محصل كلام بطليموس واصحابه هو
منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه
يتبين ضعف مدرك هذه الصناعة وذلك
أن العلم الكائن أو الظن به انما يحصل
عن العلم بمجملة اسبابه من الفاعل والفاعل
والصورة والغاية على ما تبين في موضعه
والقوي النجومية على ما قرروا انما هي
فاعلية فقط والجزء العنصري هو الفاعل
ثم ان القوي النجومية ليست هما الفاعل
بجملتها بل هناك قوي اخري فاعلة معها
في الجزء المادي مثل قوة الترابسد الاب
والنوع التي في النعامة وقوي الحامسة التي

باب التوحيد أن لا فاعل الا الله بطريق استدلال كما رأيت وأحتج له أهل علم الكلام بما هو غني عن البيان من اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل منهم على ما يقضى به فيما يظهر بايدي الرأي من التأثير فعمل استنادها على غير صورة التأثير المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا والشرع يرد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبوات أيضاً منكرة لأن النجوم وتأثيراتها واستقرار الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . الحديث الصحيح . فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصدق من

يميزها صنف صنف من النوع وغير ذلك فالقوى النجومية اذا حصل كما لها وحصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جهة الالـ باب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتأثيراتها مزيد حدث وتخمين وينفذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للناظر في فكره وليس من علل الكائن ولا بد من أصول المناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظن الى الشك هذا محصل العلم بالقوى النجومية على سدادة ولم تعرضه آفة وهذا معوز لما فيه من معرفة حسابات الكواكب في سيرها لتعرف به اوضاعها ولما كان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى للكواكب الخسة بقيادها الى الشمس مدرك ضعيف لأن قوة الشمس غالبية لجميع القوى من الكواكب ومستولية عليها فقل أن يشعر بالزيادة فيها أو نقصان منها عند المقارنة كما قال وهذه كلها قاذحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم ان تأثير الكواكب فيما نحتل باطل اذا قد تبين

أحكمها في بعض الاحياء اتفاقا لارجع الى تليل ولا تحقيق فبلهج بذلك من لامعرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر أحكامها وليس كذلك فيهم في رد الاشياء الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقع القراطم والايمة عليه ذلك التوقع من تناول الاعداء والترصين بالدولة الى الفتنك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغي ان تحظر هذه الصناعة علي جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا يقدح في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن نزعها وانا يتعلق التكليف بأسباب حصولها فيتمين المسي في اكتساب الخير بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار . هذا هو الواجب علي من عرف فاسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك أنها وان كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحدا من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها فهو في غاية التصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع

من اهل العمران قراءتها والتطبيق لتعليمها وصار المولم بها من الناس وهم الاقل وأقل من الاقل انما يطالم كتبها ومقالاتها في كسر بيته مستترا عن الناس ونحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتباها على الفهم فكيف يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت ما أخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع وطول الدراسة وكثرة المجالس وتعددتها انما يحدق فيه الواحد بعد الواحد في الامصار والاجيال فكيف يعلم موجود الشريعة مضروب دونه سد الحظر والتحريم مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد حدس ونخمين يكتنفان به من الناظر فأين التحصيل والحدق فيه مع هذه كلها ومدعي ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين اهل الملة وقلة حاشته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة اذهبناليه والله اعلم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا

ووما وقع في هذا المعنى لبعض

اصحابنا من اهل العصر عند ما غاب
العرب عساكر السلطان أبي الحسن
وحامره بالقيروان وكثر أرجاف
الفريقين الاولياء والاعداء وقال في
ذلك أبو القاسم الروحي من شعراء أهل
تونس :

استغفر الله كل حين

قد ذهب العيش والهنا.

أصبح في تونس وأمسي

والصبح لله والمساء

الخوف والجوع والمناما

بمذنها الهرج والوباء

والناس في صريرة وحرب

وماعسى ينفع المراء

فاحدي برى عليا

حل به الهلاك والثواء

وآخر قال سوف يأتي

به اليكم صبا رخا.

والله من فوق ذا وهذا

يقضي لعبدية نايشا.

ياراصد الخنس الجواري

مانعت هذه السماء

مطانتهم ناوقدز عمتم

أنك اليوم أمليسا.

مرخميس على خميس
وجاء سبت واربعاء
ونصف شهر وعشر ثمان
وثالث ضمه القضاء
ولا يرى غير زور قول
أذاك جهل أم ازدراء

انا الى الله قد علنا

ان ليس بسند القضاء.

رضيت بالله لي إلها

حسبك البدر أو ذكاه.

ما هذه الأنجم السواري

الا عبايد او امام

يقضي عليهم اوبس تقضي

وما لها في الوري اقتضا.

تملت عقول ري قديما

ماشأنه الجرم والفناء.

وحكمت في الوجود طبعاً

بحرثه الماء والهواء.

لم ترحلوا أزاء ص

تغذوه وترتبه وماء.

الله ربي لست ادري

ما الجوهر الفرد والحلاء.

ولا الهبولي التي تنادي

مالي عن صورة عراء.

قال اخبرم باني

مما يقولونه برا.

هذا مقاله العلامة ابن خلدون قمرى
الآن ماذا يقوله الفقهاء عن التنجيم وأحسن
ما تقدمه للقراء في هذا الباب مقاله الأستاذ
ابرمحمد بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل)
قال :

د زعم قوم ان الفلك والنجوم تنقل
وأنا ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم
وهذا دعوى بلا برهان وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل اذ ليست أصح من دعوى اخري
تضادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم
بأن الفلك والنجوم لا تنقل اصلا هو ان
حركتها أبدأ على رتبة واحدة لا تتبدل
عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا
اختيار له فقالوا الدليل على هذا ان
الافضل لا يختار الا افضل العمل قلنا
لم ومن أين لكم بأن الحركة أفضل من
السكون الاختياري لاننا وجدنا الحركة
حركتين اختيارية واضطرابية ووجدنا
السكون سكونين اختياريين واضطرابيين
فلا دليل على ان الحركة الاختيارية افضل
من السكون الاختياري ثم من لكم

ولا وجود ولا انعدام

ولا ثبوت ولا انتفاء.

ولست أدري ما الكسب الا

ما جلب اليه والشراء.

وانما مذهبي وديني

ما كان والناس أولياء.

اذ لا فصول ولا أصول

ولا جدال ولا ارتيا.

ما تبم الصدر واقتنينا

يا حبذا كان اقتفاء.

كأوا كما يملون منهم

ولم يكن ذلك الهذاه.

يا شعري الزمان اني

أشعري الصيف والشتاء.

أنا جزى بالشر شرأ

والخير عن مثله جزاء

واتي ان أكن مطيعا

فرب أعصي ولي رجا.

واتي تحت حكم بار

اطاعه العرش والثرأ.

ليس باستطاركم ولكن

اتاحه الحكم والقضاء

لو حدث الاشعري عن

له الى رأيه انما.

كفار مشركون حلال دماؤهم وأموالهم
باجماع الامة وهؤلاء. عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى
قال (أصبح من عبادي كافر بي مؤمن
بالكواكب) وفسره رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه القائل مطر نابون. كذا وكذا.
وأما من قال بأنها مخلوقة وأنها غير عاقلة
لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل
على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً
وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لان
قائل هذا إنما يميل على التجارب فما
كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس
كالد والجزر الحادئين عند طلوع القمر
واستوائه وافوله وامتلأه وقصانه وكثاثير
القمر في قتل الدابة الدابة اذا لاتي
الدبرة ضوؤه وكثاثيره في القرع والقناء
المسموع ليموها مع القمر صوت قوي
وكثاثيره في الدماغ والدم والشعر
وكثاثير الشمس في عكس الحر وتصيد
الرطوبات وكثاثيرها في أعين
السنابري غدوة ونصف النهار وبالضبي
ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو
حق لا يبدفه ذو حس سليم وكل ذلك
خلق الله عز وجل فهو خلق القوى وما

يتولد عنها ويرجد بها كما قال تعالى
(فأحيينا به بلدة ميتاً. فأحيينا به الاض
بعد موتها. وأخرجنا به من كل الثمرات
فأنبقنا به جنات وحب الحصيد) وأما ما كان
من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا
فهو دعاء لا تصح لوجوه : أحدها أن
التجربة لا تصح الا بتكرار كثير موثوق
بدوامه تضطر النفوس الى الاقرار به
كاضطرارنا الى الاقرار بأن الانسان ان
بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات وان
أدخل يده في النار احترق ولا يمكن هذا
في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة
عندم على ان الكائنات لا تعود الا في
عشرات آلاف من السنين لا سيبل الى
أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقى
دورة راعي تكرار تلك الادوار وهذا
برهان متطوع به على بطلان دعواهم في
صحة القضاء بالنجوم وبرهان آخر وهو
أن شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة
بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح
الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والقيمة
المظلمة والآثار والكواكب البنيانية وسائر
شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
الا بتحقيقها. وبرهان ثالث وهو انه مادام

يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه
سائر الكواكب ولو دقيقة ولا بد في هذامن
فساد القضاء باقرارهم . وبرهان رابع وهو
ظهور اليقين بالبطل في دعواهم اذ جعلوا
طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر
واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه
الصفات انما هي للعناصر التي دون فلک
القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية
لانها خارجة عن محل حوامل هذه
الصفات والاعراض لا تنمى حواملها
والحوامل لا تنمى مواضعها التي رتبها
الله فيها . وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض على البروج والدراري
ولسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها
دعوى أن بناها كل من طالع كذا
ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من
الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون
بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضايام في
النجوم وكذلك قسمتهم أعضاء الجسم
والفلازات على الدراري أيضا . وبرهان
سادس اننا نجد نوعا ونوعا من انواع
الحيوان قد نشأ فيها الذبح فلا يكاد يموت
شيء منها الا مذبوحا كالذجاج والحمام
والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها

حتف أنفه الا في غاية الشذوذ وشرعا
وانواعا لا تكاد تموت الا حتف أنوفها
كالخير والبنال وكثير من السباع بالضرورة
يدري كل احد انها تستوي أوقات
ولادتها فبطل قضاؤهم بما يوجب الموت
الطبيعي وبما يوجب الكرمي لا استواء
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
المنايا وبرهان سابع وهو اننا نرى الحصا
قائما في سكان الاقليم الاول وسكان
الاقليم السابع ولا سبيل الي وجوده البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا
سرية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل
يقينا قضاؤهم بما يوجب الحصا وبما
لا يوجبها بما ذكرنا من تساويهم في أوقات
التكون والولادة واختلافهم في الحكم
وبكفي من هذا ان كلامهم في ذلك
دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو
باطل مع اختلافهم فيما يوجب الحكم عندم
والحق لا يكون في قولين مختلفين . وأيضا
فان المشاهدة ترجب اننا قادرون على
مخالفة أحكامهم حتي اخبرونا بما قالوا كانت
حقا وحما ما قدر أحد على خلافها واذا
أمكن خلافها فليست حقا فيصح انها
مخرص كالطرق بالحصا والضرب بالحب

والنظر في الكف والزجرة والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حذاقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع أصابهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه مفرص لا حقيقة فيه لاسبيا دعوام في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قرلهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خط او كف او زجر وتطير فليس غيبا لو صح وجه كل ذلك وإنما الغيب وعلمه هر أن يخبر المرء بكائسة من الكائنات دون صناعة أصلا من شي مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والسكلي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق «
انتهي

والاسلاميين وهو مما يحسن ابراده في هذا الباب ولكن لا يجوز لنا الانتقال من هذه المادة حتي نورد تاريخ علم التنجيم من المصادر الاوربية ليكون المبحث تاما من كل وجه فنقول :

يطلق التنجيم عند الاوربيين على صناعة الانبأ بالحوادث المستقبلية من النظر في الكواكب والحوادث العلوية . وقد رأي العلماء الباحثون في أساطير كل أمة أقوالا عن هذه الصناعة وان لم تكن بالغة من الاتقان مبالغا ردها الى درجة العلوم المقروءة . أول أمة رقت هذا العلم الى درجته المعروفة هي أمة السكلدانيين ثم أخذ عنهم المصريون الاقدمون وعن هؤلاء أخذه اليونان فقله عنهم الهنديون والرومانيون . وانتقل هذا العلم من العالم القديم الي القرون الوسطي واشتغل به ناس كثيرون وعكفوا عليه وما زال آخذاً من الازدهان محلا الي القرن الماضي حيث انتشرت العلوم الكونية وعرف الناس حقائق الاجرام السماوية فقل الاشتغال به وفاد يزول لولا ان العالم لا يخلو في كل زمان من رؤوس لا ترى لها لذة الا في التمسك بكل قديم وان هذا ما يستخلص من أقوال العلماء

ناقض العقل والحس ما

كان القديما لا يفرق بين علمي الهيئة والتنجيم فكان المتكلم في حركات النجوم وعلاقات بعضها ببعض هو نفسه الذي يفتي بالحوادث المقبلة من النظر لتلك الحركات ولم يميز بين هذين العلمين الا في نحو القرن الاول الميلادي

اشتغل الكلدانيون بعلم النجوم اشتغالا جديدا لارتباط ديانتهم وطقوسها بحركاتها فبلغوا فيه شأوا بعيدا ولزمه صناعة التنجيم فكان فيهم أكثر المبشرين بالحوادث المقبلة وكانوا يزعمون أنهم يراقبون حركات النجوم منذ ٤٧٣٠٠٠

سنة . وتطرف بعضهم فزعم ان سن عملهم يبلغ ١٤٤٠٠٠٠ سنة . لامشاحة ان هذا خطأ مبين فان تاريخ وجود الكلدانيين معروف الآن وقد عثر في خرائب نينوي على مؤلف في الفلك منسوب الى الكلدانيين يصعد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد . والذي حير الباحثين هو البحث في اي الامتين سبقت اختها الى هذا العلم ، الامة المصرية ام الامة الكلدانية ؟ والمرجح ان الاولى هي التي اخذت عن الثانية . وأن اليونانيين اخذوه

عن المصريين كما تبين ذلك مما ذكره عنه الشاعر هوميروس وعلم الآن أن الذي نشره في بلاد اليونان هو الفيلسوف (طاليس) ثم فيثاغورث وديموكريت وغيرهم من العلماء اليونانيين

بقي علم التنجيم محتمرا في يد طائفة من المصريين لا يفشون أصوله لغير المختارين من آحادهم حتى أخذه اليونانيون فعمروه على عادتهم وأذاعوه بين الناس فصار سهل المأخذ يشتغل به من أراد فوجد أشياء كثيرة وانتقل الي كل مكان حتى وصل الى ايطاليا في سنة ٢٩ قبل الميلاد

فلما جادت الديانة المسيحية قاومت صناعة التنجيم مقاومة عنيفة بحجة أنها تنافي صحة العقيدة بارادة الخالق وتطرف بعض زعمائها فاعتبروه وحيا من الشيطان الى الشريرين من أوليائه فاضطهد أهل هذه الصناعة أشد اضطهاد وأيد امبراطرة الرومان رجال الكنيسة حتى كاد يقضى على هذه الصناعة لولا أنها أوتت الي بعض الازدهان في طي الكمان مع الخرافات الكيماوية وغيرها من بقايا الوسوس القديمة

خلف اهل اوربا في زعامة هذه الصناعة البيرد والعرب فنبغ منهم من رفعها الى مكانة العلوم العالية وكان لاهلها حظوة عند الخلفاء والقادة في اوجل عصور المدينة العربية .

ولا تزال هذه الصناعة تأوى الى رؤوس في الشرق والغرب فيتلقف بعض الناس مايقوله اهلها كأنه الوحي ويندهبون في النظر فيه وتأويله وتوجيهه كل مذهب ويلتمسون لقائله الاعذار مما كذبتهم الحوادث حتى اننا نترى ان من الناس من يسئل عليه ان يتهم عقله في فهم أقوال أوائل الأفاكين ولا يسئل عليه ان يتهمهم بالافك

علي ان مبني هذه الصناعة ظاهر البطلان، لا يحتاج الى اطالة بيان ، وذلك ان اكثر الاقدمين كانوا يؤطون الكواكب وبعبدونها وكانوا يتخيلون ان لكل منها نصيبا من ادارة الكون وكان الكلدانيون والمصريون من اكثر الامم تشبها بهذه العقيدة ، فلا عجب ان تكون صناعة التنجيم نتيجة لازمة لهذه العقائد الباطلة ، فادامت الكواكب آلهة وأبناء آلهة وان لها ارواحا وحياة وتصريفها في

الكون فما الذي يمنع من تعرف ارادتها ، بوجهة حر كاتها، أو بوقت اقترانها بسواها ؟ فلما جاء الاسلام وأسقط الآلهة الخيالية والحديية وقرر عبادة الخالق الحق وحده لم يبق لصناعة التنجيم مجال لان طبيعة الاسلام تنافي التأثير لغير الله . ولكن العقول المنصرفه لاحتذاء شاكاة الاقدمين مالت الى التأويل تسويغا للتعويل على هذا العلم فقالوا نحن لانعتقد بأن الكواكب تأثيراً وإنما نعتقد انها منفعة للارادة الالهية فاذا راقيناها عرفنا وجهة هذه الارادة وتبيننا بعض الحوادث العالمية التي يريد الله ان يكشفها للناس . اذرعوا بهذا الدرغ التأويلي وأكبوا على تاقى صناعة التنجيم والتوسع فيها بمبديلين إلهية الكواكب بروحانيتها وطفقوا يلعبون بالالفاظ ويقررون الظنون والاهام حتى خيل للناس ان هؤلاء القوم يدركون بنظرة في السماء ما يريد الخالق ان يقوم الناس عليه من خير او شر . فان تعجب من هؤلاء القوم فأعجب منهم من يعتمد على أقوالهم، ويعيرهم أقل التفات، ويشغل من وقته برهة في قراءة ما يكتبون او تأويل ما يافكون

وشاهده وصف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فن شعره قوله في الطيف :

بأبي والله من طرقا

كاتبسام البرق اذ رقا

زادني شوقا لرؤيته

وحشي قلبي به حرقا

من اقلب هائم كلف

كلما سكتته خفقا

زارني طيف الحبيب فما

زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم الاعتماد على الله. وتوفي اراخرايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخاف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء أدياء ندماء وضيائي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿نجم الدين﴾ قال ابن خلكان هو

أبويوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن خورثة الحراني الاصل البغدادي المولد

قد يكون لاكثر المشتغلين بهذه الصناعة عذرا في عدم الاقلاع عنها وهو الجهل بمقتائق هذه الاجرام السماوية ولكن منهم من يدرك حقائقها وفساد ما بُني علي حرقاتها من الانباء بالغيب ويصر على ما هو عليه ابتزاز الاموال الناس بالباطل أو طلبا لشهرة الكاذبة فهو لا يستحقون التذير ولا كرامة

﴿المنجم النديم﴾ هو ابو الحسن علي

ابن يحيى بن أبي منصور المنجم

قال ابن خلكان كان نديم المنوكل علي

الله ومن خواصه جلساته المتقدمين عنده ثم

انتقل الى من بعده من الخفاء ولم يزل

مكيئا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي

أمرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه

علي أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية

وكان قبل اتصاله بالخفاء يلوذ بمحمد بن

اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم انفصل

بالتفح بن خاقان وعمل له خزانة كتب

أكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما

يزيد علي ما كان في خزانته اضعافا مضاعفة

مما لا تشمل عليه خزائنه وكان راوية

للشعار وال اخبار حاذقا في صناعة الغناء

اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة. وقال غير ابن الديبثي كان ابن صابر المنجيني جنديا في ابتداء أمره مقدما على المنجيني بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغري بأداب السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتنه وهو مليح في معناه يتضمن أحوال الحروب وتعيينها وفتح الثغور وبناء المعقل وأحوال الفروسية والهندسة والمصارعة على الحصار والقلاع والرياضة الميدانية والخيال الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل أداة الحروب والكفاح وصنوف الخيل ووصفها وقسم هذا الكتاب ورتبه أبوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخا هشا مليحا لطيفا فكها طيب المحاوراة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه مغاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام

والدار المنجيني الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبثي في تاريخه الذي جعله ذبلا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذبله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الديبثي كان يعقوب المذكور متقدما على أهل صناعته يعني في صنعة المنجيني وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيا من الحديث من أبي المظفر بن السمرقندي وأبي منصور ابن الشطرنجي علقته عنه شيا من شعره وأنشدني أبو يوسف يعقوب ابن صابر لنفسه :

قبلت وجته فألفت جيده

خجلوا مال بعطفه الياس

قاهل من خديه فوق عذاره

عرق يماكي الطل فوق الآس

فكأني استقطرت ورد خدوده

بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسأله عن مولده

فاظلم المرهفات اقل ما
 كت اذا غاض ماؤها في الصدور
 وأنشدني أيضا في جارية سوداء كان
 بهواها وهي جارية حبشية :
 وجارية من بنات الحبو
 ش ذات جفون صحاح مراض
 تمسقتها لتصابني فشبث
 غراما ولم ألك بالشيب راض
 وكنت أعيرها بالسواد
 فصارت تعيرني بالبياض
 وأنشدني عنه أيضا :
 وجارية عبرت للطواف
 وعبرتها حذرا تدمع
 فقلت ادخل البيت لا تجزعى
 ففيه الامان لمن يجزع
 سدائه لبني شبية
 فقالت ومن شبية أفزع
 وأنشدني عنه في غلام يتعلم السباحة
 في دجلة بغداد وقد ابس تباانا ازرق وشد
 على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من
 يتعلم العوم فقال في ذلك :
 بالرجال شكاتي من شكوة
 اصحت تماقن من احب واءشق

الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة
 ذلك الوقت (قلت) وكانت اخباره
 في حياته متواصلة اليانا واشعاره تنقلها
 الرواة عنه ويحكون وقائمه وما جربانه وما
 ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني
 البديعة. قال ابن خلكان ولم يتفق لى رؤيته
 مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان
 يبعدا ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان
 لكن الكثرة اطلعت علي اخباره وما يتفق له
 من النظم المقول عنه في وقته كما في كنت
 معاشره وما زلت مشغوقا بشعره ومستعذبا
 اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من
 اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ
 عفيف الدين ابو الحسن على بن عدلان
 المعروف بالمرجم الموصلى فانه انشدني له
 شيا كثيرا فمن ذلك قوله :
 كلفت بلم المنجنيق ورميه
 لهدم الصياصي وافتتاح الم رابط
 وعدت الي نظم القريض لشقوتي
 فلم أخل في الحالين من قصد حائط
 وأنشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق
 اليه :
 لان تكن واقفا بمن كم الغيظ
 احتيالا وخف غرار الغرور

أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكوا
جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر
حاله معهم :

مولاي يا شيخ الرباط الذي
أبان عن فضل وعليا.

إليك اشكو جور صوفية
باتوا ضيوني وأودائي
أنبتهم بازاد مستأزراً

وبت تشكو الجوع احشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الاز

هاد أن يشوا على الماء
وم الى الآن ضيوني نجد

لهو بنجز أو بنجوا
أولا نخدم واكتفيم فما

يحسن في مثلهم رأني
وأشدني عنه في الصوفية أيضاً :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا
مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شأنهم
شطر طويل تحت ذيل قصير

وأشدني عنه أيضاً وهو من المعاني
المستطرفة :

قلوا نراه يسيل شعر عذاره
وسبالة مسهترا بزواله

جمعت هوى كهواي الا انها
تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني التبان عند عنافه

أردافه فهو والعدو الازرق
وقال صاحبنا الكمال بن الشعار

الموصلى صاحب كتاب عنود الجمان
أشدني ابن صابر لنفسه هذه الايات
لكنه روي البيت الثاني منها على صورة
اخرى فقال :

حملت هوى كهواي فهي برصه
تطفو ويبيكني الغرام فأغرق

وهذا من المعاني النادرة فان العرب
اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو

العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم
وأشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في

المقامة الرابعة عشرة فقال فذا غير العيش
الاخضر ، وأزور المحبوب الاصفر ، اسود

يومي الابيض ، وابيض فردي الاسودحتي
رئي لي العدو الازرق ، فحبذ الموت الاحمر .

ورأيت في بعض الرسائل ولا نحقق الآن
صاحبها يقول قداو دناظبا الحديد الاخضر

في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق
من بني الاصفر . وهو بلب متمسح فلاحاجة

الى الاطالة في ذكر شواهد . وأشدني عنه

قتل عنه وخذ حبيبا غيره

تأجبتهم لازلت عبد وصاله

هل يحسن السلوان عن حب بري

أن لا يفارقتي بنف سبيله

وأشدني له غير ابن عدلان وقال

لما كبر ابن صابر وضعت حرته صار

إذا مثنى بدوكأ علي عصاه فقال في ذلك :

القيت عن يدي العصا

زمن الشيبة للزول

وحملها لما دعا

داعي المشيب الى الرحيل

وكان ينفذاد شخص يقال له ابن

بشران وكان كثير الارجيف فنع من

ذلك فنع علي الطريق بنجم فقال فيه

ابن صابر :

ان ابن بشران ولست أومه

من خيفة السلطان صار منجيا

طبع المشوم على الفزول فلم يطق

في الارض رجافا فأرجف في السما

قلت وأشدني الاديب شهاب الدين

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف

بابن التلمغري لنفسه في بعض ليالي شهر

رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبائة بالقاهرة

الهروسة وهو من شعراء العصر المجيدين :

يا شيب كيف وما اقضى زمن الصبا

عالجت مني اللة السوداء

لا تنجلن فوالدي جعل الدجا

من ليل طرني البهيم ضيابه

لو أنها يوم الحساب صحبتي

ماسر قلبي ككونها يفضاه

قلت له قد أغرت علي بيت نجم

الدين بن صابر حتي انك قد أخذت معظم

لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو

قوله :

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يفضاه

خلف انه لم يسمع هذا البيت الا

بعد عمله للآيات المذكورة والله أعلم

بذلك . وهذا اليب لابن صابر من جملة

آيات وهي :

قالوا ياض الشيب نور ساطع

يكسو الوجوه مهابة وضيابه

حتى سرت وخطاته في مفرقي

فوددت أن لأقعد الظلماء

وعدلت استسقى الشباب تعلا

بخصابها فصبتها سوداء

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يفضاه

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة
من المعاصرين لنا أبياتا فمن ذلك قول
السكّال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمرو
ابن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب
شرح المقامات :

حق دود القز يبني

فوقه ثم يموت

بعد ماسدي وقد

صار بسدي العنكبوت

وقول المذهب أبي عبد الله محمد بن

الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن

الاردخل الموصل نزيل ميفارقين :

أقول وقد قالوا نراك قطبا

اذا مادعي دين الهوي غير أهله

يحن لدود القز يقتل نفسه

اذا جاء بيت العنكبوت بمثله

وهذا ينظر الى قول بعضهم :

اذا شورك في أمر بدون

فلا يلحقك عار أو نفور

ففي الحيوان يشترك اضطارا

ارسطاليس والكلب العقور

وقال الآخر :

ولقز نبور والبازي جميعا

لدى الطير ان أجنحة وخفق

وأخبرني بعض الادباء ان ابن صابر
كتب الى بعض الرؤساء ببغداد :

ما جئت أسألك المواهب مادحا

اني لما أوليتني لشكور

لسكن أبيت عن المعالي مخبرا

لك ان سعيك عندنا مشكور

ووقفت بالقاهرة على كراريس

فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت

فيها البيتين المشهورين المنسويين الى

جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على

الحقيقة وهما :

ألقى في لظي فان أحرقتني

فتيقن اني لست بالياقوت

جم النسيج كل من حاك لكن

ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل ابن صابر جوابهما فقال :

أيها المدعي الفخاردع الفخ

ولذي الكبرياء والجبروت

نسيج داود لم يفد ليلة الفا

ر وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في هب اليا

رمزيل فضيلة الياقوت

وكذلك النعام يلتقم الجم

ر وما الجم للنعام بقوت

ولكن بين ما بصطاد باز

وما بصطاده الزبور فرق

قلت وعلي دود القز ينبغي ان يذكر

ما يقال عن السرفة بضم السين المهملة

وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري

في كتاب الصحاح هي دويبة تمخذ لنفسها

يتا مربما من دقاق العيدان تضم بعضها

الي بعض باعابها على مثل الناروس

ثم تدخل فيه وتموت . يقال في المثل هو

اصنع من سرفة . وذكر لي بعض الفضلاء

ان السرفة هي الارضة والله اعلم وما ينبغي

ان يلحق بالايات المة . ذكرها قول

بعضهم :

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا

مكانه اخرق لم يحذق

فلاعب التطرنج من دأبه

وضع حصاة موضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي :

وشر ما قصته راحتي قنص

شهب البراة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء

المعري :

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه

اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الايات الاوائل

ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل من

يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول

وما ذكره من أمر الياقوت من خاصيته ان

النار لا تؤثر فيه والى هذا أشار الحريري

في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة

ثلاثة آيات:

وطالما أصل الياقوت حجر غضبي

ثم انطلقا الجرو والياقوت باقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت:

ياقوت ياقوت قلب المستهام به

من المروءة أن لا يمنم القوت

سكنت قلبي وما تخشى تلهبه

وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

الناجم الشاعر هو سعد بن

الحسن بن شداد السعدي ابو عثمان

المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومي

ويروي اكثر شعره وكان أدبيا قاضيا شاعرا

وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة قال ابن

الرومي مخاطبه في علقته التي مات فيها :

أبا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون قومك

تمتع من أخيك فما أراه

براك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجتا وجهه

قلت لهم أحسن ما كانا

حجرة ورد الحد أعدتها

والصبيغ قد بنفذ أحيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني أحمد غائبا

فما هو عن عين الضمير بغائب

له صور في القلب لم يقضها النوي

ولم تتخطفها أكف النوائب

اذ ساءني منه نروح دياره

وضاقت علي في نراه مذاهبي

عطفت على شخص له غير نازح

محلته بين الحشا والترائب

﴿نجاء﴾ من كذا ينجو نجا

ونجاءه خلص واسرع وسبق و﴿نجاه الله﴾

خالصه و﴿ناجاه﴾ ساره و﴿تناجوا﴾

تساروا و﴿استنجي الرجل﴾ معروف و

﴿الناجية﴾ الناقة السريعة و﴿النجورة﴾

ما ارتفع من الارض

﴿الاستنجا﴾ واجب عند مالك

والشافعي واحمد. وعن مالك رواية انه

ان لم يستنج زسلى صحت صلاته. وقال

ابو حنيفة هو سنة

﴿نحَب﴾ الرجل ينحَب نحبا

ونحبا بكى اشد البكاء. ومثله انتحَب. و

﴿النحَب﴾ اشد البكاء. والهمة والخطار

والأجل والمدة

﴿نحَت﴾ القلم ينحته وينحته

براه و﴿نحَت الحجر﴾ سواه و﴿النحاة﴾

الرأية وكل ما خرج من الشيء المنحوت

و﴿النحيتة﴾ الطبيعة

﴿نمخج﴾ الرجل ترد صوته في

جوفه و﴿تنخج﴾ مثله

﴿نحرا﴾ البهيمة ينحرها نحرا

اصاب نحرها وهو في اللبة مثل الذهب في

الحلق و﴿انحرا الرجل﴾ قتل نفسه و

﴿النحرا﴾ موضع القلادة

و﴿يوم النحرا﴾ عاشور ذي الحجة

و﴿النحيرير﴾ الحائق

﴿النحيزة﴾ الطبيعة

﴿نحس﴾ ينحس نحسا ضد سفد

فهو نحس ومنحوس جمعها منحاس

﴿النحاس﴾ معدن النحاس كثير

الوجود في السويد والمجر وسبيريا وغير

ذلك فيوجد تقيا او في حالة اوكسيدلو

كبريتور وهو المسمى يربت او بهيشة

املاح ويستخرج غالبا من كبريتور

بالتحميمات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيداً في علم الكيمياء نهاية ما نقول هنا انه معدن معروف احمر وردي قابل للطرق ولا سحب الى سلوك وهو اقل من الماء بثمان مرات أو تسع ويسمر من الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلاً حتى يغطي بطبقة خضراء هي تحت كربونات النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه واذا عرض للحرارة القوية تآكسد سريعاً ونحول الى أول أو أكسيد ثم الى ثاني أو أكسيد وتنفصل منه حيثذ قشور هي أحد ما يسميه القديما ايسطوس اي النحاس المحرق ولا تأثير للماء على النحاس ومثله الابن والقهوة والشاي والفقاع ولكن قد يوجد الماء الماكت في اواني النحاس طعم كرهه ربما دل على انه اذاب من المعدن شيئاً واذا لامسه الشحم فانه يؤكده ويخضر باذابته فيه كما ان روح النيوشارد يؤكده ويذيبه . واذا تآكسد اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك املاح يستعمل منها كثير في الطب كما ستراه وينضم بمعادن اخرى كالحارصين والقصدير والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة

القيمة لكن ليس لها استعمال في الطب وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل النحاس المسى يلمه اي مخلوط المعادن والنحاس الاصفر ونحاس النواقيس والكاسات والصاجات والبهرجان التباك والمدافع وأنواع السكة وغير ذلك ومن هذا الخلط أيضاً النحاس الابيض المستعمل في معامل المرايا واحياناً يقدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر لان يراضه ناشي . من خلطه بالارسينيك اي الزرنيخ المعدني . ثم ان النحاس في حالة كونه معدناً ليس له فعل واضح على البنية بخلاف اوكاسيده وأملاحه فان معظمها بل كلها سام ولو بمقدار بعض قححات وتتاثر من الماء والهواء والحرارة والاجسام الشحمية والحوامض القوية والحل والنيذ ودم الحيوانات والماء المالح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في الغالب ينوعاً لأقل العراض المشتهة من الاستعمال الاعتيادي لأن اواني النحاس كل يوم في تمضير الأغذية والأدوية فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد الانتباه وخصوصاً للمرضي لكونهم اقوى حساً وتأزراً من غيرهم . ومن المحقق ان

فان مضى زمن تعاطيه التجمي. لكثرة
الملطفات منضمة أحيانا بالافيونات ثم
تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك
مع جودة التدبير الغذائي نهاية ما شوهد
ان التقي. قد تطول مدته أحيانا في عصبي
المزاج من استعمال الملطفات والافيونات
ومضادات الالتهاب كما شوهد ذلك
في بنت صغيرة عصبية واسكن زال منها
حالا بعد ازدراد جزء يسير من نبيذ اسبانيا
وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسمم
بالمستحضرات النحاسية كالزيتون الطيارة
والخل والادروكبريتات واعتبروا السكر
بانه دواء خاص لذلك ومدحه دوقال في
التسمم بالزنجار وجربه أورفيلا أولامع
بعض نجاح ثم ظهر له انه ليس له فعل
مخصوص وان نفع بعد اقتذاف السم
لتسكين التهيج الممدى ووضح بعضهم
هذا بأن له فعلا كيماريا فيتصاعد الحمض
الخلوي ويظهر الحمض الكربوني الذي يتكون
منه مع أكسيد النحاس كربونات ويظهر
أن الزلال انفع من ذلك كما قال أورفيلا
وفوجيل فانه يحلل تركيب أملاح النحاس
ويكون راسبا غير قابل للذوبان ولا تأثير
له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة

سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن
في مطابخهم يدخل في بطنهم كل يوم
مقدار يسير من النحاس مؤكسد أو في
حالة ملحية وربما حدث من ذلك آفات
مزمنة كثيرة في طرقهم الهضمية وعوارض
كثيرة خفيفة يبقى سببها في الغالب
مجهولا وأن المغليات المحضرة في تلك
الآواني وان لم يحقق الي الآن فعلها
الكيمائي عليها يوجد لها في معظم الاحوال
طعم مخصوص كرهه فلذا يفضل عليها
اواني الفخار والصيني والزجاج اذا كانت
المشروبات حمضية او زيتية او ملحجية
وأقله أن لا تترك السوائل فيها لتبرد وتقيم
زمنًا طويلا والعوارض التي تتسبب من
ازدراد المستحضرات النحاسية تقرب
من عوارض الالتهاب في الطرق الأولية
حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض
التهيج العصبي التابع لهذا الالتهاب هي
التقي. والوجع الممدى والقولنج والاسهال
المصلي أو المدمم والضجر جهة الحجاب
الطاجز والصداع الشديد وصفر النض
وضيقه وتواتره والنشي والتشنجات ونحو
ذلك ومن اللازم لعلاجه اذابة السم ثم
قذفه بالتقي. اذا كان مزدردا عن قريب

الحديد الناعمة حيث تحال تركيب املاح النحاس القابلة للذوبان وتبعد النحاس لحالته المعدنية وقال ميريه في الذيل ان الوسائط الموضي بها المعارضة التسمات بأملح النحاس كالمسكرو الزلال والحديد المعدني الناعم السحق وغير ذلك يلزم ان يضاف عليها برتوتوكبريتور الحديد الادراتي لان فيه ماعدا ذلك قوة تحليل تركيب سموم كثيرة معدنية يمكن ان تكون مخلوطة بالنحاس كاملاح القصدير والبرزوت والرصاص والزنبق والفضة والذهب والحض الزرنيخوز وغير ذلك قال ومما ينفع في تلك التسمات كادوية ملطفة لا كمضادة للتسم برادة الحديد المسحوقة التي أوصى بها دوماس مخلوطة بالعل ويياض البيض المضروب بالماء ودقيق الحنطة المعلق في الماء والماء السكري ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته استعملت في الطب من زمن قديم من الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر استعمالها بالكلية الى ان جاء استسير وبوال وبويراف ونهبوا الناس على خواصها الملاجة فظهرت مجريبات عديدة ودعاوي

تركت الآن أيضا غير انها صيرت شرح هذا للعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته الطيبة محدودة ويظهر ان اغلب مستحضراته بتشابه الخواص فعلي حسب المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر كسبه أو متلف أو أكل ومن الباطن كقوى أو مهبج للطرق الاولية أو كمنبه عام للمجموع العصبي والدوى والبنفاوى ومدحوها بالاكثر لعلاج الصرع والداء الزهري والسرطان والسل ومن الظاهر في القروح الرديشة والسيلانات العتيقة والارماد المزمنة ونحو ذلك وسنذكر في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له من تلك الاوضاع . وتقول هنا النحاس المعدني سفته للحرارة اكثر من الفولاذ وذلك يصيره كاربيا وقتيا اشد كادوية من ذلك الفولاذ ويفضل عليه يقينا في العمل الذي يعمله المرخصون في عملية الاتحام وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجمعونه مدرأ للبول كثيرا لألعاب وأعطاه كثيرون علاجا لمضة الكلاب السكلية وللخوف من الماء اذا انضح ومنهم من جمعه ينشد مع برادة القصدير ووجدوا النحاس المبشور المستعمل بمقدار قمتين في اليوم

نافعاً في علاج الآفات الخبيثة وسيا القروح
الأكلة الزهرية بل قد يستعمل الناس في
بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون
أن ذلك علاج للشلل. ويعالج المالبزيون
قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها
عليها وتلك خواص تبع حقيتها. الخلاصة
أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي
نسبوا له وبثبت ذلك الازدراد العارض
لقطع من النحاس وتجريبات درووار
التي منها انه أعطى لسكلاب من برادته
الى أوقية فلم يحصل منها شيء . وأما
ما ذكره برطال من استسقاء استعملت
فيه برادة النحاس ممزوجة بمخز خال من
الخيزر فحصل من ذلك فيء وقولنجات
شديدة فقد لا تكرب تلك العوارض ناشئة
من الدواء أو أن الدواء نفسه كابد بعض
تأكسد قبل ان يستعمل. واذاجع النحاس
مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع على
حسب تجريبات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن
في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية
ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفصل
الحوامض المحتوية هي عليها أو لتأكسد
من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس) للنحاس

أو أكسيدان مستعملان في معاملة النقش
 قلاول احمر ويوجد في الطبيعة واذا
 كان ادرا تيا أى ما تيا كان اصفر ويتحد
 اتحادا رديتا بالحماض والغالب انها
 تحول الى نحاس معدني والى ثاني أو أكسيد
 يذوب فيها . والثاني يبروكسيد أسهرو هو
 الذي يهمننا هنا واذا كان جافا كان اسمر
 مسودا فان كان مائيا جديد الترسيب
 كان ازرق وطعمه غرض معدني لا يحس
 به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في
 الماء مع انه يعطي له طعما نحاسيا خفيفا
 ويذوب في روح النوشادر والحوامض
 والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك
 وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي
 تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو حسب الظن
 أحد أصول الزنجار المتجرى الا تني شرحه
 وهذا الاوكسيد الثاني مقبي . كما جرب
 ذلك درووار في كلاب ازدردت قطعاً
 من النحاس مفضاة بالاوكسيد الاسمر
 فحصل لها قي . ثم وجدت تلك القطع مزال
 عنها ذلك الاوكسيد باذابتها في العصارات
 المعدة وشاهد ان قطعاً منها باقامتها
 مدة طويلة في الطرق المضمية اسودت
 من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ

من تأثير الادروجين الكبريتي الذي
 في الطرق المضمية على النحاس والقشور
 الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار
 هي كما قال شفرول ثاني أو أكسيد النحاس
 مخلوطا بقليل من الاوكسيد الاول وكانت
 عند القدماء . مستعملة في الطب ومسماة كما
 عدت باسم أبسطون أى النحاس المحرق
 وهو المسمي روسخنج وقد يقال راسخت
 وهو معرب عن الفارسي واجوده المائل
 الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق
 وأجيانا يحضر هذا بأن يضاف على
 النحاس المصفح مدة مكابدة التكليس
 كبريت وملح طعام أو تر او خل او
 جملة من تلك الاجسام في مرة واحدة
 أي ويتركون ذلك في أنون الفخاز حتى
 ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت
 شبا ومنهم ن يحرق النحاس بدون
 كبريت ويدهه أياما بلباليه في التنور
 وبالجملة يصفح النحاس رقاقا وتجعل تلك
 الجواهر بين طبقاته ويودع في الانون
 اسبوعا حتى يحترق في قدر من طين
 مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة
 من هذا النحاس المحرق منها الكرم
 الزهري أي النحاسي لأن النحاس

منسوب عند قدماء السكياويين انجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكرم من الظاهر مخلوطا بالمراهم والاصوقات منظمة وغسالا ومجففا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس. وذكر جيرفروه ان قشور النحاس وبرادة النحاس الاصفر المسحوقه مع الكبريت وابرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر استعملت تلك القشور أيضا في أمراض العين ولذا قال أطباء العرب ان الروسختنج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب يذوق القروح ويدملها ويملو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد ذواً ويمنع القروح الحبيثة من الانتشار في البدن وقالوا هو من اكبر عناصر الاكحال وأدوية العين انتهى. وكانت تستعمل أيضا تلك القشور من الباطن مقيشة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما قال أريته مجتمعة مع جواهر أخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجوداً عند بعض سكان القرى في حدود سليزيا مع ان ذلك قد يحصل منه قوالبات قوية كما قال جرسان وعالج بها أريته الصرع

ولكن الآن هجر استعماله لان القصدار الكبير منها سام يقينا
(أملاح النحاس) الاوكسيد الثاني النحاس كثير اما ينضم بالحوامض فتحصل من ذلك أملاح متعادلة وفوق املاح ونحت املاح وبعض املاح ممزوجة نوشاردية وكلها يحصل منها مع الماء او مع مقدار مفرط من الحض محلولات خضر وزرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات بالزرة ويحصل فيها من البوطاس والصورادار واسب ملونة بهذا اللون ويرسب فيها من روسيات البوتاس والحديد راسب اسمر محمر ومن الادرو كبريتات راسب اسود ومن ارسينيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحض العفصى راسب اسمر والحديد يفصل منها النحاس. معظم هذه الاملاح بل كلها سامة للغاية معدودة من السموم المبيجة او الاكالة (المادة الطبية) انظر كلمة سم

النحل ← النحل نوع من الزناير جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي سنجابي مكون من زغب دقيق. وهو يوجد في كل جبة من اقطار الارض. يربي للحصول على عسله الذي يجنيه

من الازهار ويدخره لنفسه وصفاره
لنحل في حياته نظام عجيب جداً
فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام
يخبر الالباب، وقانون يسير عليه في جميع
أموره . وهو يكرن ممالك كل مملكة او
خلية تتكون من ثلاثة اصناف . منه صنف
يقال له العملة ويبلغ عددهم في كل مملكة
من ١٥ الى عشرين او ثلاثين الفا
وصنف ثان يقال له الذكور ويبلغ عددها
في كل مملكة او خلية من ست مئة الي
ثمان مئة ، وصنف ثالث هن الاناث او
الملكات لانها هي صاحبة السيادة على جميع
المملكة

فالعملة هم المكلفون بأعمال المملكة
كلها من بناء المساكن وحراستها وجني
العسل من الازهار وتخزينه وقاتلة أعداء
مجتمعها
أما الملكات فوظيفتهن الولادة ويجاد
النسل للمملكة ، ووظيفة الذكور التلقيح
ليس الا

منى ارادت جماعة من النحل ان
تكون لها مملكة أى خلية اجتمع منها
عدة الوف وعميت عليها ملكة وأخذت
تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن

وبعضها يشتغل بتمليس جذرائها وبعضها
يسد ماعسي أن يكون قد بقى فيها من
الخروق . أما الشمع الذي تبني منه هذه
الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على
هيئة دموع من كيسين موجودين على
السطح الباطن للحلقات النصفية التي على
بطون هذه الحيوانات فتخرج من خلال
تلك الحلقات على شكل مفرزات . فاذا
انفرزت هذه المادة بنى بها النحل خلايا .
على اشكال سدسة الزوايا يجعل في بعضها
البيض الذي يتولد وفي البعض الآخر
عسلا يجنيه من الازهار المختلفة ويضع في
عدد منها مسحوقاً نباتياً يجنيه من الازهار
التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن
عدداً منها أوسع من غيره يجعلها معلقة
في حافة الخلية يدها لبيض الاناث
وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط
خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن
سداً محكاً بطلاء راتنجي كالمصمكي تأتي
به من النباتات

تنزواج هذه الحيوانات من ابتداء
الصيف خارج الخلية ثم تدخل الاني
مسكنها فتبيض أيضاً متتابعاً ولا ينقطع

خليّة جديدة وهكذا . وقد شوهد أن الخليّة الواحدة يتولد منها من ٣ الى ٤ خلايا جديدة لكن شوهد أن الخليّة الاخيرة تكون ضميقة

وجاء في المادة الطيبة :

جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجابي مكون من زغب دقيق ملرز ويبيض هذا الحيوان مجتمعاً مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقاؤون لا ينخرم ومجامعه تسنى سرب النحل وتتكون من ٣ أنواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ الفا او ٢٠ او ٣٠ الفا في كورة واحدة اي خلية . الثاني الذكور وتسمى عند عوام اوربا بالزنابير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الى ثمانمائة بل الف في جمعية واحدة الثالث الاناث او الملكات لانها هي المتسلطة على جميع قبائلها . فالنوع الاول أي العملة هم المتكفلون بأشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التي يسكنون فيها من الشم الذي علي حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز علي هيئة دموع من جيبي موجودين علي السطح

يبيضها الا في الخريف . وقد يبلغ عدد ما يبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة

والغريب ان الانثى لا تحطلي في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولي العملة مراقبة هذا البيض فالذي تتج منه في فصل الربيع يققس بعد ٤ او ٥ أيام . ثم يتبه النحل لأن يعطي اولاده الصغار فئات النباتات التي تغذها حين خروجها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لان تكابد التطورات الخاصة بها لتسهيل الي نحل تام الحلقة يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بغطاء مقبب وتنسج علي جدرانها منسوجا حريريا يكون لها غلافا فتصير حينئذ في الدرجة الاولى من تطوراتها ، وبعد ١٢ يوما من حبسها تخرج علي صورة نحل تام الحلقة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت اخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليها ملكة وتسمى لبنا.

فتدخل الاني مسكنها حاملة معها في طرف بطها أعضاء تناسل الذكر فهذا التلقيح فقط يجبا بيضها الذي قد يققس متتابعاً مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيتتابع البيض بسرعة ولا ينقطع الا في الخريف بعد رومور اثني عشر الفاً من البيض الخارج من اثني واحدة وققس في الربيع في مدة ٢٠ يوماً وتلك الاناث لما فيها من التمييز لا يحصل منها غلط في اختيار الاسناخ والخلايا المحصورة بها ومع ذلك تضع احياناً جملة من البيض في سنخ واحد حيث لم يكن هناك اسناخ كافية ثم تعمل العملة التنقية فالذي ينتج من الاني في الفصل الجميل يكون أيضاً للعملة ويققس في مدة اربعة ايام او خمسة ثم ينتبه النحل لأن يعطي اولاده الصغار الفتات المغذي اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بستة ايام أو بسبعة تكون مهابة لأن تكابد التغيير والاققلاب الخاص بها فحيث كانت مسجونة في خلاياها بفعل العملة التي سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج على جدران مساكنها نسجاً حريرياً يكون لها غلافاً وتصير حينئذ في الدرجة الأولى من الاقلاب

الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخلل التي بين الحلقات فالشمع كما قال هو بير أعما هو نضج مخصوص يختلط بعسل وأما المسحوق التناسلي الذي يجنيه النحل من الازهار قائماً يخدم لتغذيته وتغذية اولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا مسدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذي يتكون منه فيما بعد سرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضما عمودياً ومركبة من صفين معارضين للخلايا التي تحاذي بعضها وتسمى بالقرص أو القطيرة وبعض تلك الخلايا يحل فيها البيض وبعدها العسل أو الماء حرق التناسلي ومن تلك الخلايا ما يكون اكبر من غيره بمرتين الى ٤٠ مرة وتكون في العادة معاقمة في حانة الطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكماً بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالافرنجية بروبولس كالطلاء المصطكاوي وتزو هذا الحيوان يحصل في ابتداء الصيف خارج الكوارة

وبعد ١٢ يوماً من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فإلا تتلف العملة مساكنها لتكون أهلاً لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك في الخلايا الملكية لأنها تتلف ويبني النحل غيرها إذا لزم له ذلك و"بيض الحاوى للذكور يققس بعد شهرين والبيض الحاوى للإناث يققس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لأن تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كورات فالخلية الواحدة قد يحصل منها أحياناً ٣ كورات أو ٤ ولكن القبيلة الأخيرة تكون أضعف

﴿ نحاً ﴾ الشيء ينحوه نحواً .
قصده و (نحاء) أبعدوه (نحى) ابتعد و (انحاء) قصده و (الناحية) الجانب و (النحوي) العالم بالنحو و (النحو) الطريق والجهة والمقدار والمثل والقصد ومنه النحو لأعراب كلام العرب لأن المتكلم ينحوبه طريق كلامهم أفراداً وتركيباً (انظر أبو الأسود الدؤلى)

﴿ نحي ﴾ أنحي عليه بالسيف أقبل عليه به

﴿ نخب ﴾ فلان الشيء ينخبه

نخباً زعوا وأخذ نخبته و (انتخب الشيء) اختاره و (النخب) الشربة العظيمة من الخمر بشرها الرجل زاعماً أيها في صحة حبيبه و (النخبية) المختار من كل شيء

﴿ نخب ﴾ الشجرة قبيها
﴿ نخس ﴾ الدابة ينخسها نخساً
غرزاها يعود فهاجت و (النخاسة) يبع الدواب والرقيق و (النخاس) يباع الدواب أو الرقيق

﴿ نخع ﴾ له بالحق ينخع له أقر
﴿ النخاع الشوكي ﴾ هو الجزء السفلي من الجزء المركزي العصبي الموضوع في القناة الفقرية وهو أسطواناني الشكل مفرطح قليلاً من الأمام إلى الخلف في جزئه العلوي والسفلي ويشاهد عليه - أولاً في محاذة الفقرات الأخيرة العنقية انتفاخ يقابل منشأ أعصاب الطرفين العلويين - ثانياً انتفاخ آخر في محاذة الفقرات الأخيرة الظهرية يقابل منشأ أعصاب الطرفين السفليين والأول يسمى بالانتفاخ

العنقي والثاني بالانتفاخ القطني والنخاع الشوكي يحدد من الأعلى بعنق النخاع المستطيل ومن الأسفل

بالفترة الاولى القطبية وفي الطفل المولود
حديثاً النخاع لا يصل الى قاعدة العجز
وأما في الجنين فيصل الى المصفاص وذلك
ناشئ من استطالة ونمو العمود
الفقري

ولاجل سهولة دراسة النخاع الشوكي
تتبع الطريقة التي شرحناها في الدماغ
بأن نبتدى بشرح تركيبه الظاهر ثم نعقبه
بتركيبه الباطن

(التركيب الظاهر للنخاع الشوكي)

يميز للنخاع سطح مقدم و سطح خافي
وسطحان جانبيان وطرف علوي وطرف
سفلي

فالسطح المقدم يشاهد فيه على الخط
المتوسط الميزاب المقدم المتوسط الذي
هو شاغل لطول النخاع وفي قاعه يشاهد
صفحة مزدوجة من الأم الحنون و على
جانبي هذا الميزاب تشاهد حزمة عصبية
بيضاء تسمى بالحبل المقدم وهي محدودة
من كل جهة بخط اندغام الجذور المقدمة
للأعصاب القلبية وتسمى خطأ بالميزاب
الجانبي المقدم - وأما السطح الخافي
فيشاهد فيه على الخط المتوسط الميزاب
المتوسط الخافي وهو أكثر غورا ووضوحا

من المقدم ويمتد من قلم الكتابة الى ذيل
الفرس ومحتو على صفحة بسيطة من الأم
الحنون وفي قاعه يشاهد المجمع
السنجابي او الخافي و على جانبيه تشاهد
حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل الخافي
وهذا الحبل منضم في القسم الظهري الي
النخاع ويزداد في السمك في محاذاة
الانتفاخ العنقي والقطني ويتفرع الي فرعين
في محاذاة القسم العنقي فالفرع الوحشي
يستمر سيره الى الاعلى الى عنق النخاع
المستطيل ويسمى دائما بالحبل الخافي وأما
ما بعد عنق النخاع المستطيل فيسمى بالجسم
الحلي وأما الفرع الانسي المسمى في هذا
المحل بالحبل المتوسط الخافي فيتجه نحو

النخاع المستطيل ليكون الهرم الخافي
والسطح الخافي يكون محدوداً من
الجانبيين باندغام الجذور الخلفية للأعصاب
القفرية في محاذاة خط يسمي بالميزاب
الجانبي الخافي وهو يفصل الحبل الخافي
من الحبل الجانبي وهذا الميزاب لونه
سجاني ومنقط بنقط تيميل الى الزرقة
قلبلا تقابل محل اندغام الجذور الخلفية
للأعصاب وتكون منتظمة وهذا اللون
المائل الى الزرقة ينسب الي امتداد القرون

الخلفية للجوهر السنجابي الباطن ووصولها
الى الميزاب الجانبي الخلفي وهو مغطي
(أى الميزاب) في جميع امتداده بجوهر
مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي
(لرولاندر)

وأما السطحان الجانبيان فمحدودان
بالميزاب الجانبي الخلفي والحبل المقدم أعني
أنها عبارة عن المسافة المنحصرة بين
الجزور المقدمة الخلفية للأعصاب القرية
وبالاختصار النخاع الشوكي مكرن من
نصفين متساويين كل منهما يتركب من
ثلاثة أحبال مقدم وخلفي وجانبي منفصلة
عن بعضها بواسطة أربعة ميازيب احدها
توسط مقدم والثاني متوحش خلفي
والثالث جانبي مقدم والرابع جانبي خلفي
وأما الطرف العلوى فينتهي أسفل
محل اتصال الهرمين القدمين في محاذاه
عنى النخاع المستطيل وهو يقابل المحررين
وأما الطرف السفلى فينتهي بطرف
رفيع يسمى بالحيط الانتهائي معقوب رباط
يسمى بالرباط المصعدي الذى يندغم على
قاعدة المصعص

(التركيب الباطني للنخاع الشوكي)
إذا قطع النخاع قطعاً مستعرضاً

يشاهد أنه مركب من جوهرين مختلفين
أحدهما سنجابي مركزي والثاني أبيض
دائري أى سطحي وفي قاع كل ميزاب
متوسط خطه مستعرض يضم نصفى النخاع
الجانبيين لبعضهما وهذان الخطان يسميان
الجاميع فأحدهما مقدم يعرف بالمجمع
الايض والثاني خلفي يعرف بالمجمع
السنجابي

ويشاهد في وسط الجوهر السنجابي
فتحة صغيرة هي القناة المركزية للنخاع
ويشاهد أيضاً أن الجزور المقدمة للأعصاب
القرية تنشأ من الاحبال المقدمة وأن
الجزور الخلفية تنشأ من الميزاب الجانبي
الخلفي لنفسه ويميز لجوهر السنجابي
نصفان متساويان هلالياً الشكل ذو تقعر
يلى الوحشية ومنضمان على الخط المتوسط
للمجمع السنجابي والطرف المقدم لكل
هلال منتفخ ولا يصل الى سطح النخاع
ويسمى بالقرن المقدم وأما الطرف الخلفي
فرفيع وينتهي في محاذاة الميزاب الجانبي
الخلفي ويسمى بالقرن الخلفي وفي قمة هذا
القرن الاخير توجد مادة سنجابية صفراء

تسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر
وأما الجوهر الابيض فيكون منه

أغلب كتلة النخاع ويتركب أغلبه من ألياف عصبية وخلايا وأما العناصر الميكروسكوبية الأخرى التي تدخل في تركيب النخاع فهي بالاختصار : أولا منسوج خلوي خصوصي (لفرجوف) ثانيا ألياف عصبية للجوهر الأبيض - ثالثا عناصر الجوهر السنجابي والقرون والمجمع الخلفي وجميعها متكونة من مادة منسجانية ومنسوج خلوي لفرجوف - وأوعية شعرية رقيقة والألياف عصبية وخلايا وفي وسط هذه العناصر تشاهد القناة المركزية - رابعا الجوهر الهلامي لرولاندر او جميع هذه العناصر يختص شرحها بالتشريح الميكروسكوبي ونذكرها هنا على وجه الاختصار فنقول :

﴿ التركيب الميكروسكوبي ﴾

(لنخاع الشوكي)

كان النخاع الشوكي يعتبر قديما أنه مركب من الألياف وخلايا عصبية فقط وأما الآن فقد اتضح أولا بما أجراه كل من فرجوف - ولودفيج من الأبحاث على القناة المركزية أنه محتوي على منسوج خلوي خصوصي واتضح أيضا أن الام الحنون ترسل امتطالات يتكون منها منسوج

شبيه بالاسفنج يسمى بالنفروجيلي أي النسيج الحامل لعناصر النخاع - ثانيا أن القرون الخلفية تحتوى كثيرا على المنسوج وخه وصامنسوج رولاندر ومثلها في ذلك المجمع السنجابي فانه محتوي على كمية عظيمة من هذا المنسوج - ثالثا ان المجمع الأبيض المقدم يتركب من جوهرين سطحي ينسب لهذا المنسوج وغاثر مكون من الألياف عصبية ومنه يتكون ربع القرون بمعنى ان هذا النسيج يكون الثلاثة الأرباع والربع الآخر يتكون من الخلايا رابعا ان الجوهر الأبيض للنخاع يتركب من منسوج خلوي مخصوص مغطي بالألياف - مجردة عن الجوهر الهلي العصبي - خامسا ان الجوهر السنجابي يحتوي زيادة عن هذه الألياف على عدد عظيم من خلايا عصبية مختلفة الغلظ عظيمة الحجم في القرون المقدمة صغيرته في الخلفية كل واحدة منها ترسل عدة امتطالات تسير تارة مع جذور الاعصاب وأخرى مع الاحبال النخاعية وتنضم مع خلايا أخرى بعيدة عنها وهذه الخلايا ليست سائبة في الجوهر السنجابي بل موضوعة على هيئة جلط صغيرة يتكون منها ما يسمى

بالنويات التي تتكون منها أعمدة عمودية مختلفة الحجم عددها اثنان في القرون المقدمة احدها يلي الامام والانسية والآخر يلي الخلف والوحشية يسمى أحدهما بالعمود المقدم والآخر بالجاني - أما القرون الخلفية فيوجد فيها حذاء انضمامها بالمجمع السنجابي كتلة خلوية ممتدة على طول النخاع تسمى بالعمود الخلفي (لكلارك) ووحشي هذا العمود يوجد عمود آخر يسمى بالعمود الرابع الخلوي أي الخلفي

ومتي تأملنا في القرنين الخلفيين شاهدنا أنها محاطان بجوهر رخو مصفر مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر وعلى جانبي الجوهر السنجابي تنشأ الألياف مخصوصة تتصل بالجوهر الأبيض تسمى بالألياف المشمة

(سير الألياف في النخاع)

كان المشرحون قديما يعتبرون النخاع مركبا من الألياف آتية اليه من الاطراف الانتهاية للدماغ والآن اعتبر خلاف ذلك (الاحبال المقدمة للنخاع)

تتصل الخلايا العصبية المتكونة من كتل الجوهر السنجابي بالألياف المقدمة

بمعنى ان الجذور المقدمة ليست الا استطلاات من هذه الخلايا تمر من وسط المجمع المقدم وتضمها الى بعضها والى الخلايا المقابلة لها وبخلايا الكتلة الموضوعه أعلاها وأسفلها من نفس العمود الموضوعه هي فيه وأبضا بالأعصاب الدماغية بمعنى أن الألياف العصبية المكونة للعمود المقدم والجاني لاتستمر منضمة مع بعضها بل أنه يوجد عدد كبير من ألياف صغيرة صاعدة معدة لا يصال تأثير المنبهات الخارجية الي الكتل الاخرى وهذه الألياف المسماة بالألياف الحية الدماغية هي التي يتكون منها العمودات المقدم والجاني اللذان يافها لاتتصلب مع بعضها قبل وصولها للنخاع المستطيل أعني أن الألياف الناشئة من كتل العمود اليمنى لا تصعد الى الأعلى بمرورها في الحبة اليسرى فان الاتصالات التي توجد بين النويات العصبية المختلفة للحبتين لاتتعلق بالاحبال المقدمة بل بالخلايا الكبيرة العصبية للقرون المقدمة المنضمة الي بعضها باستطلاات مستعرضة

(الاحبال الخلفية للنخاع)

تنقسم ألياف الجذور الخلفية بتوزعها

الى الجهة اليسرى من الدماغ والعكس
بالعكس وأما الحزم الوحشية من هذه
الاحبال فلا تتصلب بل تصعد مباشرة
الى عقد الدماغ أى السرير البصري
والجسم المضلع
والاهرامات ليست الا استمرار
الاحبال المقدمة

وأما الاحوال الجانبية للنخاع الشوكي
فتكون منها الحزمة المتوسطة للنخاع
المستطيل الموضوع بين الجسمين الزيتوني
والهلي الشكل وأما أحبال الالياف
الباقية فهي مجلس لتأثير الواقعة بين انتهاء
الاحبال الجانبيه وانشأ العصب الرئوي
المدى وهذا هو الذى يثبت لنا بسهولة
وقوف التنفس حالة الشهيق متى أثر تيار
الجلوانومتر على الطرف المركزى لهذا
العصب اى ادامة اقباط العضلات
التنفسية وتنكيس الحجاب الحاجز وما
ذاك الا من انتهاء الاحبال الجانبيه في
النخاع المستطيل

ومن كثر العصب الرئوي المعدى الذي
ينتهي في الحبل الجانبي يكون متصلا مع
العقد الحية باستطالات صاعدة اغني
بألياف موصلة للإرادة تسمح لنا بتأثير

في القرون الخلفية الى ثلاث حزم متميزة
احداها تصعد الى الاعلى مباشرة نحو
الدماغ في اطن الاحبال بدون ان تنضم
الى خلايا القرون الخلفية - ثانيها يسير
بعضها كسير الجذور المقدمة ويصل الى
خلايا القرون الخلفية التي ترسل استطالات
مثل استطالات خلايا القرون المقدمة
وتنضم كأنفاسها - ثالثها لا ينضم بعضها
الى خلايا القرون الخلفية بل تمر من
خلال الجوهر السنجابي لتصل الى الخلايا
الكبيرة الحجم للقرون المقدمة من نفس
جبتها

فمن ذلك يعلم أن الياف بعض
الاعصاب النخاعية تقف في الخلايا
العقدية العصبية للنخاع الشوكي ماعدا
حزمة من الجذور الخلفية فانها تصعد
مباشرة نحو الدماغ مارة في الحبل الابيض
النخاعي

﴿ النخاع المستطيل ﴾

متى وصلت أحبال النخاع الشوكي
الى عنق النخاع المستطيل انقسمت الى
عدة حزم تتصلب على الخط المتوسط
مع حزم الجبهة المقابلة كمنصاب الاصابع
بحيث ان الياف احبال الجهة البطني تصعد

محدود على التنفس بحيث يمكننا إيقافه
إيقافاً وقتياً أو امراًه فهذه الألياف
الارادية تتصالب قبل وصولها للخلايا
العصبية المركز التنفسي التي تتصل مع خلايا
الجهة المقابلة بألياف مستعرضة

وأما الحبل الخافى فينقسم في النخاع
المستطيل الى قسمين أحدهما يسرى في
قاع البطين الرابع مثل الحزمة المتوسطة
والآخر نحو المخ و يوجد في النخاع المستطيل
زيادة عما ذكر ألياف مستعرضة وككل
خلوية

﴿ في أمراض النخاع ﴾

رى بعد إيراد تشرح النخاع أن
زودفه بأمراضه مستمد من ذلك من
كتاب الطب الباطنى والعلاج للاستاذ
العلامة عيسى باشا حمدي قال :

(المبحث الاول في الاحتقان)

(النخاعى وعلاماته)

التعريف - هو امتلاء الروعية
الدوية بالدم زيادة عن الامتلاء العادي
وهو اما ذاتي او احتباني

الاسباب - السبب المهي للاحتقان
الذاتي هو استعداد خاص . والاسباب
المتجمة هي : أولا الجهات . ثانياً تأثير

الحرارة والبرودة الشديتين . ثالثاً الخفة
الفحائية لضغط الجوي . رابعاً انقطاع
زيف عادي كالزيف الباسوري والزيف
الجوي . وينجم الاحتقان النخاعي
الاحتباني عن عرق الدورة الوريدية
البطنية وهذا ما يشاهد في ضمور الكبد
وعقب وجود أورام عظيمة الحجم في
الأحشاء البطنية وفي الامراض العضوية
للقلب وفي أمراض الرئتين . وقد يحصل
الاحتقان الاحتباني أثناء الحمل وعقب
فعل مجهودات قوية

علاماته - علامات الاحتقان

النخاعي الذاتي هو ألم قطني يتشعب نحو
الاطراف السفلى ثم بعد زمن يستعاض
بقتل فيها ثم بشلها (شلل نصفي سفلى)
ولا يصحب الاحتقان النخاعي حمى ولا
تأثر عقلي

وعلامة الاحتقان الاحتباني هي
احساس بثقل في القطن والاطراف
السفلى ثم الشلل النصفي السفلى الذي يكون
غير تام

المعالجة - يوضع المريض في حجرة
متسمة جيدة الهواء وفي راحة تامة مع
استعمال الحمية اللبنة ويعمل له حقنة

بودوفين ٢ ر. سنتجرام

» خلاصة الكاسكارا ٠.١٠ ر.

مع تجنب تعاطي المشروبات الروحية
والاطعمة المثبلة بالافاويه والابتعاد عن

النساء.

(المبحث الثاني في اللين النخاعي)

التعريف - هو عدم ورود الدم
المغذى الي جزء من الخاع فيموت هذا
الجزء ثم يقع في اللين

الاسباب - السبب المهيء هو
استعداد خاص والسبب المنتم هو انسداد
الفرع الشرياني المغذى لهذا الجزء.

علاماته - علامات اللين النخاعي
هو: اولاً ضعف حركة ارف او الاطراف
التي منع دمها المغذي ها ثم شللها لكن
يندر ان يكون الشلل هنا تاما واذا حصل
فانه لا يسبق ولا يصطحب بالام ظهريه
قطنية

المعالجة - تنحصر المعالجة في
وضع المريض في الشروط الصحية الجيدة
وحفظ اطلاق البطن واعطائه الجوز
المقوى والحديد وكهربته بالكهربائية
بوضع أقطابها على جانبي العمود الفقري
وفي آن واحد يقاوم السبب ان امكن

مسهلة مع اعطائه شر به تكون من الصبر
والحنظل والمحود: والجلية من كل ٠.١٠
سنتجرام خصصا اذا كان الاحتقان
نتيجة انقطاع زيف تعودته البنية وبهد
المسهل والحقنة المسهلة يرسل العلق على
الشرح أو على جانبي الجزء القطني للعمود
الفقري . ويسكن الالم القطنى باعطاء
أمرريض كل ثلاث ساعات برشامة ركة
كالاتي :

فيناسيتين ٠ ر. سنتجراما
أنالجزين ٠.٥٠ ر.
ساليسيلات الكينين ٠.٢٠ ر.

أويسكن بالحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب واحد من المركب الآتي :
كورايدرات الكوكابين ٠.٥٠ ر. سنتجرام
كورايدرات المورفين ٠.١ ر.
ماء مقطر أغلى ورد ١٠.٠٠ ر. جرام
مع عمل الرذذ على القطن بالمحلول
الآتي :

اتير كبريتيك ٩٠ ر. جراما
كورفورم ١٠ ر. جرامات
متول ٤ ر.

هذا مع المداومة على اعطاء المريض
قبل النوم في المساء حبة مركة كالاتي :

(المبحث الثالث في النزيف السحائي)

(النخاعي والاورام الدموية)

(للسحايا النخاعية)

التعريف - يطلق هذا الاسم على النزيف الذي يحصل من تمزق الاوعية الدموية المتوزعة في غلاقت النخاع

الأسباب - قد يحدث النزيف عقب تأثير بادي، وقع على العمود الفقري او عقب سقوط الشخص من علو مرتفع على أقدامه أو على أليته أو من تمزق أوريزما داخل القناة الفقرية أو من نزيف البطينات الدماغية

علاماته - علامات النزيف النخاعي هي: أولاً ألم مجامع العمود الفقري يتشعب نحو الاطراف السفلى . ثانياً انقباضات واهتزازات تشنجية في الاطراف السفلى وتوتر عضلي تيتانوسي في العضل القطني . ثالثاً يحصل امسك وحصر البول وإذا كان النزيف شاغلاً للجزء العنقي كان مجلس التوتر العضل الخلفي وإذا كان مجلس النزيف النخاع نفسه كان الشلل النصفي السفلي التام للحركة والاحساس هو العلامة الاكيدة له

المعالجة - إذا سقط شخص ار

رض جسمه يراح راحة تامة في السكون المطلق ثم يفصد المريض أو يرسل العلق على الشرج أو على الجزء الأنسي للفخذين ويعطي مسهلاً شديداً من ماء الحياة الالمانية وذلك لتجنب حصول النزيف أو لوقوفه

(المبحث الرابع في الالتهاب)

(السحائي الشوكي)

التعريف - يطلق هذا الاسم على التهاب كل من الأم الجافة والعنكبوتية والأم الحنون للنخاع معاً لأن التهاب أحدهما دون الآخر نادر الحصول جداً

الأسباب - السبب المهيمن هو استعداد يوجد عند الشبان أكثر من غيرهم ومن الاسباب المنمة . أولاً تأثير البرد . ثانياً تأثير الأشعة الشمسية الساخنة . ثالثاً الافراط في المجهودات العقلية . رابعاً المؤثرات البادية التي تقع على العمود الفقري . خامساً السقطات من علو مرتفع على الأقدام أو على الألية . سادساً التغيرات المرضية للفقرات خصوصاً التهابها الدرني

علامات الالتهاب السحائي للشوكي

هي أولاً آلام ظهرية وقطنية تشع نحو

المريض اذا كان قوى البنية او يرسل
 العلق على الشرج او على جانبي العمود
 الفقري القطني وبعد العلق تعمل حقنة
 شرجية مسهلة مع اعطاء المريض مسهلا
 شديداً ووضع اللبخ على محل العلق ثم
 في اليوم الثاني يفعل ذلك بالمرم الزئبقي
 على العمود الفقري واعطاء الزئبق الحلو
 بمقدار ١٠٠ ر. سنجرام كل ساعة ويقطع
 اذا حصل منه (التلب) واذا أزم
 المرض يعطي للمريض يدور البوتاسيوم
 من جرام واحد الى ٣ جرام في اليوم مع
 وضع الحرايق على القطن وعلى جانبي
 العمود الفقري أو يفعل فيها الكي النقطي
 بالترموكوتير الجلفاني

(المبحث الخامس في الالتهاب)

(السحائي المحي النخاعي الوبائي)

التعريف - هو التهاب الغلافات

السحائية الدماغية النخاعي الوبائي المدي

الاسباب - السبب المهي هو

استعداد خاص والسبب المنتم هو مكروب

معدى

علاماته هي اولاً هي . ثانياً آلام

دماغية قشرية مجلسها الجهة الخلفية للعنق

والظهر تشم نحو الاطراف بل وفي عموم

الاطراف السفلى ناجمة من تنبيه القرون
 الخلفية للنخاع. ثانياً يصحب هذه الآلام
 انقباض عضلي توتري ناجم عن تنبيه
 القرون المقدمة للنخاع . ثالثاً يصحب
 هاتين العلامتين حمى مختلفة الدرجة ثم
 بعد مضي زمن يعقب التوتر العضلي
 المذكور شلل نصفي سفلي لكن نادراً ان
 يكون تاماً وقد يصحب الشلل المذكور
 فقد الاحتباس في الاطراف السفلى المشلولة
 ويصحب ذلك الشلل تور بعض العضل
 توتراً مستمراً وامساك وحصر البول .
 وعلامات الالتهاب السحائي الشوكي المزمن
 هي في الابتداء آلام مجلسها الاطراف
 السفلى تشبه الآلام الروماتيزمية ثم تزول
 هذه الآلام وتستعاض بضعف الاحساس
 وحركة الاطراف المذكورة فاذا مشى
 المريض أو وقف يشعر كأنه واقف أو
 ماش على طبقة سميكة من القطن أو يشعر
 بتخدير في هذه الاطراف ثم تفقد الاطراف
 المذكورة الاحساس وتشل شللاً تاماً
 وكذلك تشل المثانة والشرج

المعالجة - يوضع المريض في الحمية

البنية وفي حجرة مدمعة متجددة الهواء

في الراحة والسكون التامين ثم يفصد

« التبعث السادس في الالتهاب »

« النخاعي الشوكي الحاد »

التعريف — هو التهاب النسيج
الخلوي الموجود بين عناصر النخاع الشوكي
والموجود في الغلاف الخارجى للأوعية
الدموية النخاعية ونادر جداً ابتداء
الالتهاب المذكور بالعناصر العصبية للنخاع

الأسباب — السبب المهيمن هو
استعداد خاص يوجد عند بعض الأطفال
أثناء السنين الأربع الأولى من الحياة
خارج الرحم ومجلسه عندهم القرون
المقدمة للنخاع ومن الأسباب المتممة
لحصول هذا المرض عند الشبان أولاً
المؤثرات البادية التي تقع على العمود
الفقري . ثانياً تأثير البرد الشديد أو الحرارة
التديدة . ثالثاً قد يكون نتيجة امتداد
التهاب السحايا الشوكية أو الفقرات
النخاعية أو نتيجة تهبج مرض فقري آخر
رابعاً قد ينجم عن مجهودات قوية أثناء
الاقتراب السرى الجماع أو أثناء عمل
آخر

علاماته — علامات الالتهاب
النخاعي الشوكي الحاد هي أولاً هي سواء
كان مجلس الالتهاب السطح الخلفى أو المقدم

الجسم . ثالثاً يصحب ذلك تور عضلي
لعضل العنق الخفاني وانحناء الرأس الى
الخلف بسبب هذا التور . رابعاً عدم
امكان المريض بسط الساق والخذ بسطاً
تامة بسبب التور العضلي الثانى للاطراف
المذكورة كما هو واضح والشفا من هذا
المرض نادر جداً حتى ولو فعل البزل
النخاعي

المعالجة — يوضع المريض فى حجرة
هادئة متسعة جيدة الهواء وترخي ستائر
النوافذ والابواب مع استعمال الحمية اللبنية
ويعمل له حقنة شرجية مسهلة ويعطى
مسهلاً شديداً ويفصد المريض اذا كان قوى
البنية أو ارسال العلق بمقدار ٥٠ علقه
خلف الاذنين أو على الشرج وعقب نزول
العلق توضع المبخ الساخنة المتكررة
ولتسكين الآلام الفقرية يعمل الرذذ على
العمود الفقري بالاتيبر والكلوروفورم
واذا لم تخف الآلام الفقرية حقن فى
الشرج الكورال الايدراتى أو المورفين
ووضعت الحراريق على الاطراف وحقن
تحت الجلد كلورايدرات الكنين وأخيراً
اذا أمكن فعل البزل النخاعي فعيل بأسرع
ما يمكن

فينجم عن ذلك التبول والتبرز غير الاراديين واذا امتد الالتهاب النخاعي الى اعلى ووصل لمحاذاة الفقرة الخامسة العنقية صارت الأطراف العليا مشلولة كذلك . واذا كان مجلس الالتهاب النخاعي الجزء المركزي للنخاع أى الجزء الداخلى له صحب كذلك ابتداءه حتى وضعف الحركة الارادية للأطراف السفلى ثم شلها شللا تاما وصحب ذلك شلل العاصرة المثانية والعاصرة الشرجية ومن صفة الالتهاب المركزي للنخاع امتداده الى اعلى تدريجيا حتى يشمل عضل التنفس فيموت الشخص بالاسفكسيا . وان كان مجلس الالتهاب القرون المقدمة للنخاع نجم عنه في الحال شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا وهذا مايسمونه بالشلل الأعلى للاطفال

وعلاماته هي أولا هي مدتاه من ٢٤ الى ٤٨ ساعة ثم زول ويعقب زوالها ظهور شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا . ثانيا يحصل ضمور في العضل المشلول المذكور

(تنبيه) قد ينمو النسيج الشحمي للطرف أو الاطراف المشلولة فيخفى الضمور

للنخاع فاذا كان مجلس الالتهاب السطح الخافي وأخذ الطيبير. أسفةجة ووضعها في الماء المسخن وعصرها ثم وضعها ساخنة على التوات الشوكية أو الفقرات أو وضع على التوات المذكورة قطعة ثلج أو قرع على هذه التوات شعر المريض بألم في الظهر والقطن يقسم نحو للأطراف السفلى ويكون هذا الألم أقل شدة من الألم في الالتهاب السحائي النخاعي فعدم وجود الألم الذاتي وقلة شدة الألم المتحرك هي علامات واصفة للالتهاب النخاعي الحاد وخلاف الحمي يشعر المريض بتخدير الأطراف السفلى أو يبرودتها بشدة أو يشعر باحساس بحرارة شديدة فيها أو يكون احساس أطرافه مقفوداً كلية واذا كان مجلس الالتهاب السطح المقدم للنخاع صحب ظهور الحمي شلل نصفي سفلي واذا امتد الالتهاب الى غلافات السطح المقدم المذكور ظهر في العضل المشلول تورم مستمر واذا كان الالتهاب قاصراً على السطح المقدم لقسمي الظهر والقطن كان الشلل شاملاً لعضل الاطراف السفلى والعضلة العاصرة للمثانة والعضلة العاصرة الشرجية

مسخوق المحمودة ٠.٠٥ سنتجرامات	العضلى الذى يعقب الشال الذى
» ٠.٠٥ صبر	يعرف وجوده بعدم امكان الطفل
» ٠.٠٥ راتنج الجلبة	المشى
» ٠.٠٥ زيتق حلو	المعالجة - يعالج الاتهاب الحاد
» ٠.٠٥ خلاصة الراوند	للنخام بوضع المريض فى حجرة متسعة
صاون طبي لكك لعمل حبة بحصر	جيدة الهواء. وفى الراحة والسكون التامين
من التركيب جملة حبوب وفى آن واحد	وامتعال الحية اللبية وعمل حقنة مسهلة
بدلك العمود الفقري يوميا ننحو ٥ جرام	واعطائه أيضا شربة وفصده اذا كان
من المرم الزئبقى . واذا كان الألم النهري	قوي البنية او ارسال العلقى على جانبي
القطني شديدا حقن بسنتجرام واحد من	العمود الفقري للقسم القطنى والظهري .
المورفين وبعد زوال الألم توضع الحارايق	عمل الحجامة التشرىطية فى هذه الاقسام
المستمرة على جانبي العمود الفقري مدة	عند عدم وجود العلقى وعدم امكان فعل
اسبوع ثم تستعاض بالسكى القطني مدة	الفصد واعطاء المريض فى عصر أول يرم
اسبوع آخر وهكذا وتكهرب الاطراف	برشامة فيها ٥٠ سنتجراما من بروم
المشولة ابتداء بالتيار المستمر ثم بالتيار	ايدرات الكنين ومن ثانى يوم يعطى كل
المتقطع وبعد مضي اسبوع من المرض	صباح حبة مكونة كالاتى :
يعطى المريض مدة عشرين يوما من كل	أرجونين ٠.٥٠ سنتجراما
شهر وملقعة كبيرة من المركب	فابسيكوم ٠.٠٢ »
الاتى :	مسخوق خلاصة العرقسوس الجافة لكك
يودور البوتاسيوم ١٠ جرامات	ومن ثانى يوم أيضا يفعل الككي
يودور الاسترنيوم ١٠ جرامات	التقطي بالترموكوتير على جانبي العمود
جليسرين نقي متعادل ٠٠ جراما	الفقري ويكرر ذلك كل ثمانية أيام دفعة
تراب الكرولمبيا ٠٠٠ جرام	ويعطى المريض كل ثلاث ساعات حبة
ويعطى المريض أيضا أثناء العشرة	مكونة كالاتى :

الظهري وبمحايل القطب السالب يمر
الطيبب على العمود الفقري خصوصا على
جزئه السفلى مدة عشر دقائق ابتداء ثم
تزداد المدة تدريجيا الى ان تصل الجلسة
الى ٣٠ دقيقة

ومع ما تقدم يلزم الطيبب ان يس
يوميا جزءا من جلد العمود الفقري سعته
كسعة ربع الريال بفرشة بالمحلول الآتي :
صبغة اليود الحديثة التحضير ٢٠ جراما

بودور البوتاسيوم ٤ جرامات
بود متبلور ١ جرام

واعطاء المريض عقب كل أكل ملعقة

كبيرة من شراب الجليسروفوسفات
الجير

﴿ المبحث الثالث في الالتهاب المزمن ﴾
﴿ للنخاع ويسمى اسكليروز النخاع ﴾

التعريف - هو التهاب مزمن
عديم الحى مجلسه النسيج الخلوي المحور
النخاعي وقد يشغل القرون المقدمة
والاحبال الجانبية المقدمة للنخاع والقرون
والاحبال الخلفية للنخاع

(في التهاب الوجه المقدم)

الجانبى للنخاع

التعريف - هو التهاب مزمن للنسيج

الايام الاخيرة من الشهر حبة صباحا وحبة
مساء كل حبة تترك كالآتي :

نترات الفضة ٠.٠١ سنتجرام
خلاصة العرقسوس ٠.١٠ سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠.٠

هذا ما يستعمل في الالتهاب النخاعي
وأما ما يستعمل لمعالجة الشلل الاصلى
للطفل فهو أن يعطى للطفل في أول يوم
لمقاومة الحى ملعقتان من الملاعق المتوسطة
كل ساعة من التركيب الآتى :

كلورايديرو سلفات الكينين ٠.٥٠

سنتجراما

شراب التوت الشوكي ٣٠ جراما

ماء النعنع المقطر ٩٠ جراما

مع ذر مسحوق الخردل على الاطراف

السفلى ثم تغليفها بالقطن المقدم وحفظ

ذلك برباط يلف حولها ويغير ذلك كل

يوم وذلك جذع الطفل يوميا بالكحولات

العطرية وبعد زوال الدور الاول أي بعد

الحى والألم يفعل التكهرب بالتيار المستمر

الخفيف (المكرون من ٤ الى ٥ ملي امبير)

على طول العمود الفقري بوضع القطب

الموجب بعد به بمحلول ملح الطعام على

الجزء العلوي للعمود الفقري من القسم

الخلوى الكائن في القرون المقدمة وفي
الاجبال المقدمة الجابية للنخاع
الأسباب - السبب المهيئ هو
استعداد خاص يوجد عند بعض الاشخاص
من سن العشرين الى الخامسة والاربعين
والنساء اقل استعداداً له وكثيراً ما يكون
ورائياً تحصل وراثته مباشرة من اب الى
ابن أو بعد تناسل أو تناسلين ومن
الاسباب المنممة أولاً (الاستثناء باليد .
ثانياً الاقتراب السرى أثناء وقوف الرجل
على الاقدام . ثالثاً الافراط في الاشغال
العقلية . رابعاً ادمان تعاطي المشروبات
الروحية . خامساً تأثير البرد الرطب .
سادساً الامراض القرسية والرومازمية
والزهريّة . سابعاً كثرة حمل المرأة . ثانياً
اختفاء مرض جلدي مزمن مكث زمناً
طويلاً عند المريض اختفاء فجائياً
علاماته - هو شلل نصفي سفلي يحصل
تدريجياً وقد يمتد الشلل الى الاطراف
العليا اذا امتد الالتهاب الي أعلى فني كان
الشلل خفيفاً امكن المريض المشي بدون
التوكؤ على عصا وأثناء مشيه ترسم اطرافه
للسفلي أقواساً فالقدم الخلفية متي تركت
الارض لتتقدم تتجه من الخلف والانسية

الي الوحشية ومتي وصلت الى آخر انجماها
تأتي من الوحشية الانسية والامام
وتسقط على الارض دفعة واحدة بجميع
أجزاء أخصها ومتي كانت الحالة المرضية
أكثر تقدماً من الحالة السابقة الذكر فلا
يمكن المريض المشي بدون التوكؤ على
عصا وزيادة على ذلك فإن قدمه الخلفية
لا تترك الارض لتتقدم بل تتقدم الى
الامام بزلقها « بزحلقتها » أي بزحفتها
وأن المريض يبعد قدميه عن بعضها
كثيراً لاتساع نقطة موازنة جسمه وعدم
سقوطه على الارض في أثناء المشي المذكور
ويصعب على المريض صعود الدرج ونزوله
فيلتجئ الي التوكؤ في الصعود والنزول
على الحائط أو نحوه كالدرابزين ويكون
المريض أثناء مشيه مدفوعاً الى الامام
رغمًا عن ارادته فيعثر في كل ما يكون
بارزاً عن سطح الارض . ومتي امتد
الالتهاب الى الاجبال النخاعية الخلفية
تتناقص حاسة اللمس في أخص القدمين
فاذا وقف المريض أو مشي يشعر انه
واقف أو ماش على ريش لا على أرض
ولذلك لا يمكن المريض أن يمشي بدون
التوكؤ على عصا وبدون التجائه الي بصره

أي يظل مفتوح العينين خوفاً من سقوطه على الأرض وفي الواقع أنه إذا غطيت عيناه بمندبل وأمر بالمشي فإنه يسقط على الأرض، ومتى صار التغير الانتهاءي النخاعي تاماً لا يمكن المريض المشي ولا الوقوف وقد يحصل في عضل الأطراف السفلى المشلولة حصولاً ذاتياً أو عقب ملامسة القدم للأرض توتر خصوصاً في العضل المقرب، وإذا بحث الانقباض الوترى الردي الاهتزازي في ابتداء هذا المرض وجد قويا لكنه يزول فيما بعد وزواله يعلن الضمور العضلي. وسلس البول والتبرز غير الإرادي لا يحصلان الا متي وصل التغير المرضي الي الجزء المركزي للانتفاخ النخاعي القطني، وإذا كان التغير المرضي النخاعي شاغلا جميع ممك النخاع كان شال النصف السفلي للجسم (حركة واحساسا) تاما وأسرع حصول الضمور في العضل المشلول ويسرع حصول ضمور العضل المشلول أيضا متي كان التغير حاصلا في القرون المقدمة للنخاع، وإذا امتد التغير الي الاحبال الخلفية صحبه ألم في الظهر والقطن ثم أعقب الألم المذكور تخديراً في الاطراف السفلي ثم فقد الاحساس

فقداً تاماً فيكون الاحساس مفقوداً كما أن الحركة الارادية مفقودة أيضاً في الاطراف

المعالجة - يفعل الكي كل اسبوع مرة بالحديد المحمي أو بالترموكوتير علي جانبي العمود الفقري ويعطى المريض كل صباح مسهلاً ملحياً وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى مة دار ٥٠ ر. سنتجراما من مسحوق الجوايدار مجزأة في اليوم هذا مع اعطائه كل يوم ملعقة كبيرة مدة عشرين يوماً من كل شهر من المركب الآتي :

بودور الاسترنيوم ١٠ جرامات

بودور البيوتاسيوم ١٠ جرامات

جليسرين نقي متعادل ٥ جراما

شراب الجنطيانا ٣٠٠ جرام

وفي العشرة الايام الاخرى من

الشهر يعطى حبة صباحا وحبة مساء

مكونة من التركيب الآتي :

نترات الفضة ٠.١ ر. سنتجرام

خلاصة الريبوس ٠.٠ ر. سنتجرامات

مسحوق العرقسوس ٠.١٠ ر. سنتجرامات

وفي الشهر الثاني يعطى الاستركنين

بمقدار من ٠.٠٥ ر. مليجرام الي ٠.٠٠٨ ر.

ملبجرام في البوم وفي الشهر الثالث يمد
العلاج السابق مع استعمال الكبريتية
ذات التيار المستمر والقشاشل بالماء البارد
والساخن بالتعاقب . واذا كانت الآلام
القطنية شديدة حقن تحت الجلد بستنجرام
واحد من كلوريدات المورفين

(في الالتهاب المزمن للوجه الخلفي)

(للنخاع ويسمى أتاكس تو كوموزيس)

التعريف — هو التهاب مزمن للنسيج
الخلوي الكائن في الوجه الخلفي للنخاع به
يتضاعف النسيج الخلوي المذكور بانكاشه
تنضفط الاجبال الخلفية للنخاع فتتلف
وتضمرو وتمتص وأسبابه هي نفس الاسباب
التي سبق ذكرها

علاماته وعلامات الالتهاب المزمن

الخافي للنخاع هي اولاً ألم قطني ظهري
منطقي يشع نحو الاطراف السفلي ومن
صفته أنه يمر بسرعة كالبرق . ثانياً ضعف
الاتقباض العضلي لمعضل الاطراف السفلي .
ثالثاً تناقص في حالة المس في أخمصي
القدمين يعبر عنه المريض بأنه يشعر بفراغ
تحت قدميه اذا وقف او مشي . رابعاً
عدم الانتظام في الحركة الارادية للاطراف
السفلى عند المشي . فالمرضى بمجرد رفع

ساقه وقدمه عن الارض تندفع قدمه فجأة
الي الامام بقوة مضطربة باهتزازات
مستمرة ثم يسقط على الارض بقوة وسياً
بالعقب فيحدث وقوعه على الارض انغطا
يسمع من بعد وتكون خطوات المريض
سريعة كأنه يجري او ان احدا يدفعه من
خلفه وان ساقيه تمتدان كثيراً احدهما
عن الاخرى مع توجيه المريض بصره دائماً
الي قدمه . وعدم انتظام الحركة الارادية
للأطراف يشاهد أيضاً والمريض مستلقي
على ظهره . ولجل مشاهدة ذلك يأمر
الطبيب المريض المستلقي على ظهره بأن
يرفع احد اطرافه السفلى الى أعلى وحينئذ
كثيراً ما يتجه الطرف الى وجه أحد
الواقفين حول سرير المريض ومتى امتد
الالتهاب الى أعلى وأصاب قسم الاطراف
العليا ظهر عدم الانتظام في الاطراف
المذكورة أيضاً ولجل مشاهدته يعطي
المريض ملعقة كبيرة مملوءة بالماء ويؤمر
بشرها فيرى أنه يحصل في يد المريض
القابضة على الملعقة جملة اهتزازات قبل
وصول الملعقة الى فمه ومتى وصل الالتهاب
الي الجوهر السنجابي للنخاع (الجزء
المركزي) وللقرون الخلفية له قدمت

كالوميل محضر بالبخار ٠.٠٣	استجرامات	الاطراف السفلى خاصة الاحساس قدماً	
صبر سقوطري ٠.٠٥	»	تاماً . والاعصاب الدماعية التي تكثر	
خلاصة الحنظل ٠.٥	»	اصابتهافي هذا المرض هي العصب البصري	
عطر الايانسون نقطة		فنهصل الكمنة اى ضمور العصب	
او يعطي عند النوم ليلا حبة مرعبة		البصري . وقد يمتد التغيير الى بعض	
كالآتي :		الاعصاب المحركة للمقلة فينجم عن ذلك	
بودوفيلين ٠.٠٢	»	حول وقد يكون الضمور واقماً على العصب	
صبر سقوطري ٠.٠٥	»	الخاص باقباض الحدقة فتمتد الحدقة	
خلاصة البلادونا ٠.٠١	»	وتجحظ المقلتان وقد يكون التغيير مصيباً	
عطر اليانسون نقطة		لبعض فروع العصب الرئوي المعدى فينجم	
مع فعل السكي على جانبي العمود		عن ذلك حصول ألم معدى نوبي وعسر	
الفقرى الظهرى القطنى بالحديد المهي الى		نوبي في التنفس وهاتان الظاهرتان هما	
الدرجة البيضاء . وبالترمو كوتير كل اسبوع		توتاربو حقيقتان . ومتي تلف النخاع في	
مرة . واذا كان الألم المنطقى ذو السير		جميع ممكك نجم عن ذلك فقد الاحساس	
السرير موجوداً أعطي المريض كل ساعة		والحركة الارادية قدماً تاماً في النصف	
ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :		السفلى للجسم	
برومور البوتاسيوم ٢	جرامان	المعالجة - يعطي للمريض كل صباح	
أالجيزين ٢	»	كوب من التركيب الآتي :	
شراب الجنطيانا ١٢٠	جراما	سولفات الصودا ٥٠	
واذا لم يزل الألم حقن تحت الجلد		فوسفات الصودا ٤٥	
بواحد الى ٢ سنتيمتر مكعب من محلول		كلورور الصوديوم ٥	
كلورايدرات المورفين		او يعطي كل ثلاث ساعات حبة	
(المبحث الثالث في اورام النخاع)		مرعبة كالآتي :	
التعريف - هي اورام تتكون في		راتنج الحلبة ٠.٥	»
		استجرامات	

ابن يزيد النخعي الساجي الفقيه الكوفي أحد الأئمة المشهورين رأى عائشة روى انه جزع لما حضرته الوفاة جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال أي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقم رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لو ددت أنها تلجج في حلقى الي يوم القيامة

﴿ نخل الشىء ينخله نخلا صفاه واختاره و (نخل الدقيق) غير به و (نخل الشىء و انتخله صفاه و (النخالة) ما نخل أي صفى أو غربل وما بقي في المنخل و (المنخل) ما ينخل به

﴿ النخل شجر معروف أصله من بلاد العرب وهو لا يشمر الا في الاقطار المعتدلة الحرارة كمصر وبلاد العرب . وهو طويل العرف تعيش النخلة قرناً ومنتحل بعد ما خلفه تنمو بجذورها وهو يتزهر زمن ضج القمح . وفضج البلح يكون في شهر مسرى ويستمر في الضج الى زمن الصليب ويحصل تكاثر النخيل بفرأه التي تثبت على النخيل الأناث . أما زراعة النوي فلا ينتج الا بلحا مغساراً بلح النوي ويكون كثير منه ذكوراً لا يشمر وما يعتبر الغاية من هذا الساب

ففس نسبج النخاع الشوكي أو في غلافاته أو في الفقرات الشوكية ثم تبرز في القناة الفقرية فتضغط على النخاع فيفقد النخاع وظائفه . وقد تكون الأورام تمددات وعائية أو زمارزية أو خراجات هاجرية الأسباب - السبب المهيء هو استعداد خاص والسبب المتم هو الدياتيز الزهري والسرطاني والدرني والرومازي والحالة الا تيروانية للشرابين

علاماته - علامات أورام النخاع الأولي هي ألم منطقي حزامي يتشعب نحو الاطراف السفلى اذا كان مجلس الورم الجهة الخلفية واقباض عضلى توترى مستمر مع حصول البول وامساك اذا كان الورم ملاساً لوجه المقدم للنخاع . ثم يعقب الألم فقد الاحساس قديداً تاماً ويعقب التور شلل تام ويعقب الامساك وحصر البول تبول وتبرز غير اراديين

المعالجة : تعطى المسهلات يورياً والكي على جانبي العمود الفقري واذا كان الشخص زهرياً حقن الزرنيخ في الوريد وحقن له تحت الجلد كل يومين بشأني يودور الزئبق بمقدار ٠.٢ ر . سنتجرام

﴿ النخعي هو أبو عمران ابراهيم

العجيبة لدرجات الحرارة ومنه أنه ينمو
نمواً عظيماً في المناطق القاحلة والتي تليها
فانه ليس نباتاً صحراوياً بمعنى الكلمة
بل يحتاج في أول أمره إلى رى كثير دائم
في جذوره مع انه ينجح نجاحاً عظيماً في
الاقليم الجافة الشديدة الحرارة

وأهم الشروط الضرورية لنمو النخل
وآثاره هو الحر الشديد ومع قدرته على
تحمل البرد الشديد في الشتاء نضج
ثمره جيداً يحتاج إلى جرحار جداً
والنخل أكثر الأشجار وجوداً في
حوض النيل ويتكاثر من البحر الأبيض
إلى بلاد التوبة إلا أن محصول البلح في
مصر لا يزيد عن حاجة السكان وهو
ليس من أصناف الصادرات المهمة والحقيقة
أن ما يرد منه من الخارج أكثر مما يصدر
والنخل في الوجه القبلي أكثر منه في
الوجه البحري فدبيرة قنا أكثر مديريات
الوجه القبلي نخلاً وبني سويف أقلها وفي
الوجه البحري أكثر النخل في الشرقية
وأقله في المنوفية

والضريبة التي تؤخذ على النخلة
المثمرة (ذكراً كانت أو أنثى) هي قرشان
ونصف أيما كانت الألف الواحات وفي

ما جاء عنه في كتاب الزراعة المصرية
الذي وضعته وزارة المعارف لمدارسها
الزراعية فانه ألم بزراعة النخل وتربيته
بحيث لم يترك شاردة إلا احصاها ولذلك
نقله ريمته نعمياً لفائدته جاء في الكتاب
المذكور :

﴿ النخل ﴾

ان النخل منذ زرع من قديم
الزمان وهو ذو قيمة لدى سكان البلاد
التي نجحت زراعته فيها ومن طبع هذا
النبات وعادته أن ينبت في البلاد القليلة
المطر الشديدة الحر في الصيف وقد كان
منذ دهور ولا يزال أم نبات مفيد
لاهل الصحاري الكبرى فانه هو اقوت
الغالب للبدو وللناس المتعادين في هذه
البلاد ومع ان هذا الشجر من أقدم ما زرعه
الانسان للانتفاع بثمره فانه لم ينتشر
أكثر مما كان منذ أولف من السنين وفيما
عدا المناطق الحارة القاحلة في الجنوب
الغربي من آسيا وفي شمال أفريقيا لا يكثر
ثمر النخل وهو ذو قيمة زهيدة من حيث
انه مورد لقوت

وزراعة النخل مقصوره على الجهات
القاحلة والشيبية بها وهو يقارم التميرات

مركز حلفا فان الضريبة قرش ونصف
وتدف الصربية على النخيل الصغير
والمزروع في حدائق المنازل. أما المزروع
في المقابر ومحلات العبادة الأخرى فهي
معفاة من الضريبة وقد تبين من الاحصاء.
الاخير أن عدد النخل في الوجه القبلي
١٦٣٥٠٧٩٩ وفي الوجه البحري
٢٤٦٤٩٤٠٦٨ والمعنى من الضريبة
٤٤٨٨٢٤٠٧٤ وعدد ما يدفع له الضريبة
هو ٤٤٢١٩٤١٩٣

ومع أن الاوواع التي تزرع كثيرة فان
هناك مجالا لتحصين بالتوسع في زراعة
أحسن الاصناف. وأشهر الاوواع التي
تزرع من ذلك في مصر هي:

١ السمانى - هو بلح غليظ صلب
بيضاوى الشكل مستدق الطرف لونه اصفر
كهرمانى منقط بنقط حراء أو مختلط
بلون احمر ونواه صغير بنسبة حجمه ولبه
سميك الا أنه جلدي قليلا وهو نوع
لطيف ويستوي في وقت متأخر في الموسم
ويزرع على الخصوص على شاطئ البحر
وخصوصا قرب رشيد والطلب عليه كثير
وعند ما يعمل مرني يطلب في اوروبا
بكثرة ويمكن أن تصبح تجارته مهمة

ولأجل عمله مرني زال قشره ويقطع
طرفاه وتخرج نواته ثم يغلى في الماء لاجل
أن يلين ويفصل منه العنصر القاض ثم
يصفى قبل وضعه في الشراب

٢ - بلح الزغلول - هو من أحسن
الانواع وربما كانت الرغبة فيه أشد منها
في غيره في هذه الديار ولا يزرع منه الا
قليل ويؤكل بمجرد جنيه وينضج مبكرا
وهو طويل كبير الحجم ذو لون احمر بران
ونواته صغيرة بنسبة حجمه

٣ - البلح العامري - يزرع على
الخصوص في مديرية الشرقية ومركزه
التجاري المهم هو ازقازيق وهو كبير فاخر
طويل احمر اللون وبطلب كثيرا الا انه
متأخر النضج وهو النوع الذى يصدر عادة
فتجفف أحسن الانواع وتصف بغاية
الاحتراس واحدة واحدة في صناديق
صغيرة من الورق المقوي أما الاوواع المعتادة
فتوضع في براميل أو في زكائب مختلفة
الحجم

٤ - السبرى - هذا النوع كابدل
اسمه عليه يزرع بكثرة في واحة سيوة
وهو قصير نوعا الا أنه غليظ كثير اللحم
اصفر قائم المستوى رضى ويضفط

بعضه ويصنع منه معجون يسمى بالمجوة

وأحسن الأنواع تحفظ في أكياس

٨ - بنت عيشة - هو بلح غليظ كبير

من الجلد بعد ازالة النواة والاصناف

الحجم ذو لحم كثير مستدير احمر ويسود

العادية تحفظ في أكياس مصنوعة من

متي استوى ونواته صغيرة نوعا

سعف النخل وبذلك يستعمل بكثرة قوتا

٩ - ابرمى يستحضر جافا من

على طول السنة ويتكون منه نوع من أهم

بلاد النوبة حيث يزرع كثيراً وهو طويل

أنواع المأكولات لدي الفقراء

رفيع منحني قليلا مستدق الطرف احمره

٥ - البلح الحياتي أو البركاوي -

غالبا وقاعدته سمراء ولحمه ثخين نوعا

هو بلح طويل غليظ احمر اللون ويسود

ونواته رقيقة والنوع المسمى سكوني هو

متي نضج وينضج مبكرا ويؤكل بمجرد

نوع أحسن منه ونوره اكبر

جنيه ويوجد خصوصا حول المرج في

١٠ - البلح الساطاني يزرع هذا

مديرية القليوبية وهو أول أنواع البلح

النوع في الواحات المصرية في الصحراء

ظهورا

الغربية وهو بلح قصير احمر الطرف ولون

٦ - البلح الامهات هو بلح صغير

قاعدته أقل حمرة وينمو متأخرا ويؤكل

اصفر كثير اللحم مبكر نوعا ويزرع عادة

جافا ولحمه رقيق سهل الكسر كثيرا او

بكثرة الا فيما قارب البحر ومتي استوي

قليلا متي كان تام الجفاف والنواة كبيرة

يصير لنا بسبب كثرة السكر والمادة

وطله قليل

الفروية التي فيه ويختمر بسرعة ومحلات

ويستحسن أن يدخل الى مهر

وجود هذا النوع البدرشين بمديرية الجيزة

النوع المعروف باسم « دجلة النور »

وهو أكثر أنواع البلح انتشارا في القاهرة

والمعروف في الاسواق الاوروبية بلح

٧ - البلح الرولى - هو بلح احمر

تونس والجزائر والنمر وهو اصفر مسمر

طويل وسود متي استوي ويؤكل يانعا

طري حلوا جدا للذيذ وربما كان أحسن

ويزرع كثيرا بقرب شواطئ البحر أحسن

الانواع الطرية المعروفة

نوع منه يوجد بقرب اسكندرية وهو من

الارض - ينمو النخل في كل نوع

من أنواع الاراضي بشرط أن يرد إليها الماء فاذا توفرت الحرارة لدى النبات فإن أهمية الارض تكون مسألة ثانوية الا أنه يمكن ان يقال بوجه عام ان الارض الرملية الخفيفة السوداء قليلة والحالية وعامن الدبال أفضل من الارض الخصبه الثقيلة الملائمة لزراعة المزروعات العادية

وفي الاراضي الخصبه المروية جيدا ينمو النخل نموا باهرا الا ان الثمر يكون احسن ومبكرا اذا كان النخل بطي. النمو ضرورا في ارض ضعيفة ومن الممكن ان ينمو النخل جيدا في الارض المالحية جدا بحيث لا تصلح لزراعة جميع الاشجار العادية او لاي زرع آخر

التوليد - يزرع النخل اما من النوى او من الفسائل ولكن النخل يشبه معظم اشجار الفاكهة الاخرى في أنه لا يصدق في نوعه دواما من البذور واذن تكون أسلم طريقة للحصول على نخل جيد جدا ان يزرع من فسائل يحصل عليها من اشجار محققة الجودة والنخل المزروع من البذور زهيد القيمة اذ الغرض الحصول منه على بلح جيد مماثل لبلح ذات النخلة

التي أخذ منها النوى أو اذا أريد حفظ النسبة الخفيفة بين النخل الذكر والنخل الانثى ثم أن الغالب ان يكون النخل المزروع من البزر ضعيفا ومتأخرا كثيرا في نضجه عن غيره ويكون نواه كبيراً ولبه قليلا

وتفضل الفسائل اللازمة للزراعة من الاصل متى تكون جذره وكان ذا حجم وقوة كافيتين وفي الاحوال الموافقة تكون مستعدة للقتل وهي في سن ثلاث او اربع سنوات

وفي تحضير النخل للنقل يلزم ان تقطع بعض خوصه الخارجية ويربط ما يبقى مع بعضه ويلف عليه حصير وذلك لاجل وقاية قلب الاضرار النهائية من الجفاف بالشمس وتلك الحصير قليلا كلما الخوص وتقوت وبستمر هذا العمل تدريجيا الى أن تزال نهائيا في شهر سبتمبر أي بعد الزرع بنحو ثمانية أشهر

ويمكن فصل الفسائل في اى وقت اذا أخذ الاحتراس اللازم عند نقلها الا أن الاولى أن يكون ذلك قرب أوائل فبراير لانه اوفق وقت لهذا العمل وقد جرت عادة الفلاحين في زراعة

الماء تحت سطح الارض بعمق او بمتريين بدون احتياج للري ومن المهم صرف الماء جيداً عن الارض خصوصاً اذا كانت الارض والماء قلوين

الزراعة - جرت العادة هنا أن يزرع أنواع مختلفة من المزروعات بين النخل وذلك في الوجه القبلي أكثر منه في الوجه البحري حيث يكون الشجير والبرسيم أكثر ما يزرع فتحث الارض وتسمد وتروى ضمناً مع رى هذا الصنف السن الذي يشر فيه النخل - يتعلق الزمن الذي تثمر فيه النخلة بالجور والارض ونوع النخل وغير ذلك

فاذا زرعت الفسائل مستوفية الشرائط لقاها به فان النخل يثمر بعد اربع أو خمس سنوات من نقله ومع ذلك فان مثل هذا النخل يكون صغبراً جداً ولا يحمل الا قليلاً من الثمر ولا ينتظر المحصول الرائج الا في السنة الثامنة واذا اعتني بالنخل فانه يستمر قادراً على الانتاج اكثر من قرن الا ان الغالب انه بعد مائة سنة يتناقص الثمر وأكثر ما يحمل النخل من الثمر في المتوسط ثمانية عراجين في كل منها من ١٥ الى ٢٥ برطولا

النخل أن لا يمتدوا بوضع الفسائل بنظام مخصوص فبعضها يكون متقارباً والبعض الآخر متباعداً وبتى كان الزرع منتظماً فتوسط المسافات بين الفسائل تكون من خمسة امتار الى ستة من كل جانب والاحسن ان تزرع في قنوات لتسهيل الري

وعلى العموم فان النخل لا يسمدون كان قد يسمد بالسماد البلدى وعلى الخصوص بروت الغنم والمعز احياناً الري والصرف - قد ذكرنا فيما سبق ان النخل يحتاج الى رطوبة مستمرة حول الجذر وعليه فيلزم ان يستمر امداده بالماء وخصه وصافى أول الامر ومتى نقلت الفسائل يلزم الري مرة واحدة في كل اسبوع على الاقل في مدة الثلاثة الاشهر الاولى ثم يستمر الري في اوقات متعاقبة مع توسيع الزمن بين السقية والاخرى طال السنة الاولى ويزاد الري قبل الازهار وعند سقوط الطرح قبل نضج الثمرة أكثر مما يلزم بعد نضجها والحذر من اكثر الري عند الازهار وبعده مباشرة لانه يمنع الثمر الناضج من المكث فوق الشجرة وينمو النخل في الاراضي التي فيها

ذلك نضجه الذي يبدأ من نهاية الثمرة ويسير ببطء نحو الطرف الآخر وهذا النضج يكون مصحوبا بتغير تام في اللون فالبلح الذي كان اولاً اصفر بصير كهرماني اللون والذي كان احمر براقاً بصير اسمر محمراً او اسود وهذا التغير في اللون يكون مصحوباً بتغير عظيم في نسيجه وفي تركيب لحمه فتزول المادة القابضة عادة وبصير البلح مشتملاً على كثير من المادة السكرية ولا يستوى البلح جميعه في آن واحد بل كل ثمرة تنضج وحدها وبسقوطها تدع لغيرها سبيلاً لنضجها ومتى استوى البلح فانه يجمع اما بهزه او قطفه وهناك أنواع من البلح يمكن بقاؤها على النخل الى ان يتم نضج جميع العرجون والعادة انه متى استوى معظم البالح في العرجون وأخذ باقي البالح في الاستواء فيقطع العرجون (السباطة) من النخلة ويلقى في محل جاف ظليل ومن الضروري ازالة البالح الذي نطرق اليه الفساد قبل تعليقه فان ترك مثل هذا البالح يتلف العرجون كله واذا كان البالح من الانواع الثمينة فانه يغطى حيناً يكون في دور النضج بشبكة لوقايتها من الطيور والوطاويط

(عشرين رطلاً في المتوسط) أي ان ثمر النخلة نحو ١٦٠ رطلاً وقد يبلغ غالباً الى ١٠ عرجونا الا ان العادة انه لا يبقى عليها سوى ١٢ عرجوناً ويقطع أضعفها وأقلها رجاء في الحصول باحتراس لان كثرة عدد العراجين تسبب ضعف الشجرة ولا يكون الثمر جيداً

في الاخصاب — ان هذه الشجرة من ذوات المسكنين اي ان كلاً من زهر الذكر والانثى شجر قائم بذاته ذو ثمر خاص

وقد جرت العادة من عهد بعيد جداً بالاستعانة على الاخصاب بطريقة صناعية وذلك بأن يؤخذ عرجون صغير من زهر الذكر المعروف بالطلع قبل تمام نضجه مباشرة ويوضع بين ثمر الانثى لمنع الاضرار والحسائر التي تنشأ من طريقة لاخصاب بالريح المعتادة ويجب ربط عراجين الذكر لمنع الريح من أن يسقط محصولها وتجري هذه العملية في شهر ابريل ويمكن حفظ قوة الاخصاب في زهر الذكر سنة او اكثر بالعناية بتجفيفه في الظل

في نضج البالح — يتغير لون البالح في أواخر الصيف فيصفر أو يحمر ويعقب

والزناير وغيرها

فوائد النخل خلاف التمرء يده
فالخوص تصنع منه المقاطف والحصر وغيرها
والجربد تصنع منه الافصاص والاسرة
ويصنع في التسقيف وغير ذلك وقواعد
الجريد المعروفة بالقحوف نشق وتصنع منها
المكاس

ويقطع الجريد المستعرض في النخل
في شهر فبراير و"هدد المتوسط الذي يحمله
النخلة الواحدة يبلغ عشرة ومتوسط ثمن
المائة جريدة بعد تعريتها من الخوص
يبلغ من ١٠ الى ١٢ قرشا ويقطع الليف
الخلف لقاعدة الجريد في شهر فبراير ايضا
وتصنع منه حبال ويستعمل في الاستحمام
في الحمامات التركية وتبلغ قيمة محصول
النخلة في السنة منه من قرشين الى ثلاثة
وأعواد العرايين والشماريح تدق بمدق
من الخشب ثم تستعمل في صناعة حبال
وسلب للآبار والسواقي وخشب النخل
خفيف ناعم من الداخل الا انه يتحمل
لدرجة لا بأس بها ومن السهل أن يشق
ألواحاً تستعمل في التسقيف في مباني
الوطنيين وفي مجاري المياه والقناطر وفي
أغراض أخرى

ويؤكل الجمار قبل ان يستحيل الي

ليف

وبصنع من البليح المختمر مشروب
روحي (العرق) وخلافه بالتقطير
أمراض النخل - كثير ما يصاب
خرص النخل بعش الغراب اصابة ديمة
﴿نخالة﴾ قال داود هي القشر

اللايس للحبوب المستخرج بالطحن
والقشر بهد البلب وكلها حارة يابسة بين
الأولي والثانية والمأخوذة من الحنطة
ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة
الصدر والرياح الغليظة وتغذي الناقيين
وان ضمدت من خارج منعت الساعية
والترهل والورم ومع الشونيز الصداع
وبالدرة والملح الثقيل والزحير وبالزيت والحل
ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام ونخالة
الشعير تنفع من الشرى والحكة تطولا
والباقية تطرد الهوام وتحفظ الزهر ان
ينساقط بخورا مجرب بالعدس تمنع البول
في الفراش والقمام والقمل بخورا

﴿نخيم﴾ الرجل يختم بخارم
بنخامته و (النخامة) ما يخرج من صدر
الانسان وأنفه

﴿النخوة﴾ الحماسة والمروءة

ويسمونها البلبلة وصنعته أن ينخل العود
ويخل المسك والعنبر والمصطكي في ماء
الورد وقد ديف فيه قليل صمم ثم يعجن به
العود ويقطع فتائل دقاقا وذكروا نداءً
جيد التركيب والعمل يعدل الهواء وينفم
من الطاعون والوباء والصداخ الحار
والزكام والنزلات وصنعته ورد أحر منزوع
صندل . عود جاوى . ساق حمام أجزاء
متساوية تعجن بماء ورد حل فيه العنبر
وان كان بماء المرزنجوش كان غاية

﴿ ندر ﴾ الشيء يندر ندرًا
وندر أقل وجوده والاسم (الندرة) ذ
(الشيء الندر) النادر

﴿ ندف ﴾ القطن يندف ندفًا ضربه
بالمندف (النداف) الذي يندف
القطن

﴿ نديل ﴾ المنديل والنديل هو
نسيج يتمسح به من العرق وغيره
﴿ نديم ﴾ يندم ندما وندامة أذف
وتاب و (تندم) تمسح و (الندمان)
النادم والمنادم على الشرب . و (النديم)
المنادم

﴿ ندهه ﴾ يندهه زجره وطرده
بالصباح

﴿ ندبه ﴾ للأمر يندبه ندبا دعاه
للقيام به و (دب الميت) بكاه وعدد
محاسنه والاسم (الندبة) و (انتدبه
لامر) فانتدب هولاء أي دعاه له فأجاب
لازم ومتعد و (باب المنتدب) مرعى
ببحر اليمن

﴿ ندح ﴾ الشيء يُندح به وسهه
و (الندحة والندحة) ما أوسع من
الأرض ويقال لك هذا الأمر مُنتدح
ومندوحة أى سهه وفسحة

﴿ ندر ﴾ البعير يند ندرًا فر وذهب
علي وجهه شاردًا فهو (ناد) و (ندد بفلان)
صرح بعبوبه . واسمعه القبيح و (باده)
خالفه و (الند) عود يتبحر به وقيل
العنبر و (الند) التمثل ولا يكون الا
مخالفا جمعه انداد و (النديد) الند

﴿ النند ﴾ الند في البخور كالعوالي في
الادهان وأول من اخترعه البخاشعة
للخلفاء وقائده مبط في النار يوضع في
الشمع فتسدم رائحته بدوام الشمعة في
المجالس وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق
بين الفرش والثياب وهو يقوى القلب
والحواس وينعش الأرواح ويمحرك الشبية
ويحد الفكر وقد يجعل علي شكل أقراص

﴿ نداء ﴾ القوم يندون نذوا واجتمعوا
 و (ندا فلان) حضر الندى . وجادو .
 (ندى الشيء) يندى نداوة ابل و
 (نديت الارض) اصابها ندى و (ندى
 الشيء) بلاء و (ناداه) صاح به و (اندى
 الرجل) كثر عطاؤه وتسخى و (تنادى
 القوم) اجتمعوا وحضروا النادى و
 (تندى المكان) اصابه الندى و (انتدى
 القوم) اجتمعوا في النادى و (النادى)
 مجلس القوم ومجتمعهم و (الندى)
 التري المطر والجود

﴿ نذر ﴾ يندرو وينذر نذرا واجب
 على نفسه ما ليس بواجب و (انذره بالامر)
 أعلمه وحذره و (تناذر القوم) انذرو بعضهم
 بعضا و (النذير) المنذر

﴿ النذر ﴾ قال العلامة ابن رشد
 في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد
 والنذور تنقسم اولا قسمين قسم من
 جهة اللفظ وقسم من جهة الاشياء التي
 نذرت فاما من جهة اللفظ فانه ضربان
 مطلق وهو المخرج مخرج الخبر ومقيد وهو
 المخرج مخرج الشرط والمطلق على ضربين
 مصرح فيه بالشيء المنذور به وغير مصرح
 فالأول مثل قول القائل لله على نذران

احج والثاني مثل قوله الله على نذر دون
 أن يصرح بمخرج النذر والأول ربما
 صرح فيه بلفظ النذر وربما لم يصرح
 فيه بمثل ان يقول لله على أن احج
 وأما المقيد المخرج مخرج الشرط فكقول
 القائل ان كان كذا فعلى الله نذر كذا
 وان نعل كذا وهذا ربما علقه بفعل من
 أفعال الله مثل ان يقول ان شفى الله
 مريضى فعلى نذر كذا وكذا وربما علقه
 بفعل نفسه مثل ان يقول ان فعلت كذا
 فعلى كذا وهذا هو الذى يسميه
 الفقهاء ايماما وقد تقدم من قولنا انها
 ليست بأيمان فهذه هي أصناف النذر من
 جهة الصيغ وأما أصنافه من جهة الاشياء
 التي من جنس المعاني المنذور بها فانها
 تنقسم الى اربعة أقسام نذر بأشياء من
 جنس القرب ونذر بأشياء من جنس
 المعاصي ونذر بأشياء من جنس المكروهات
 ونذر بأشياء من جنس المباحات وهذه
 الاربعة تنقسم قسمين نذر بتركها ونذر
 بفعلها

﴿ الفصل الثانى ﴾

وأما ما يلزم من هذه النذور وما لا
 يلزم فانهم اتفقوا على لزوم النذر المطلق

انه يلزم وان كان من مذهبه ان النذر لا يلزم الا بالنية واللفظ لكن رأي ان حذف لفظ النذر من القول غير معتبر اذ كان المقصود بالاقاويل التي مخرجا مخرج النذر وان لم يصرح فيها بلفظ النذر وهذا مذهب الجمهور والاول مذهب سعيد بن المسيب ويشبه أن يكون من لم ير لزوم النذر المطلق إنما فعل ذلك من قبل أنه حمل الأمر بالوقا. على النذب وكذلك من اشترط فيه الرضا فانا اشترطه لأن القرية انما تكون على جهة الرضا لا على جهة اللجاج وهو مذهب الشافعي وأما مالك فالنذر عنده لازم على أي جهة وقع فهذا ما اختلفوا في لزومه من جهة اللفظ وأما ما اختلفوا في لزومه جهة الاشياء المنذور بها فان فيه من المسائل الاصولية اثنتين (المسألة الأولى) اختلفوا فيما نذر معصية فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء ليس يلزمه في ذلك شيء. وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم واللازم عندهم فيه هو كفارة يمين لافعل معصية وسبب اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك أنه روي في هذا الباب حديثان

في القرب الا ما حكى عن بعض أصحاب الشافعي ان النذر المطلق لا يجوز وإنما اتفقوا على لزوم النذر المطلق اذا كان على وجه الرضا لا على وجه اللجاج وصرح فيه بلفظ النذر الا اذا لم يصرح، وسواء كان النذر مصرحا فيه بالشيء المنذور أو كان غير مصرح وكذلك أجمعوا على لزوم النذر الذي مخرجه مخرج الشرط اذا كان نذراً بقرية وإنما ساروا لوجوب النذر لعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ولأن الله تعالى قد مرح به فقال يوفون بالنذر وأخير بوقوع العقاب ينتقضه فقال (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) الآية الى قوله (بما كانوا يكذبون) والسبب في اختلافهم في التصريح بلفظ النذر في النذر المطلق هو اختلافهم في هل يجب النذر بالنية واللفظ معاً أو بالنية فقط فن قال بهما معاً اذا قال لله علي كذا وكذا ولم يقل نذراً لم يلزمه شيء لأنه اخبار بوجوب شيء لم يوجه الله عليه الا أن يصرح بجهة الوجوب ومن قال ليس من شرطه اللفظ قال يتعقد النذر وان لم يصرح بلفظه وهو مذهب مالك أعني انه اذا لم يصرح بلفظ النذر

لماك في هذه المسئلة بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قائماً في الشمس فقال ما بال هذا قالوا نذران لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس ويصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليجلس وليتم صيامه، قالوا قاربه أن يتم ما كان طاعة لله وبترك ما كان معصية . وليس بالظاهر ان ترك الكلام معصية وقد اخبر الله أنه نذر صريم وكذلك يشبه ان يكون القيام في الشمس ليس بمعصية الا ما يتعلق بذلك من جهة اتعاب النفس . فان قيل فيه معصية بالتعديس لا بالنص فالاصل فيه أنه من المباحات (المسئلة الثانية) واختلفوا فيمن حرم على نفسه شيئاً من المباحات فقال مالك لا يلزم ما عدا الزوجية . وقال أهل الظاهر ليس في ذلك شيء . وقال أبو حنيفة في ذلك كفارة يمين . وسبب اختلافهم معارضة مفهوم النظر لظاهر قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتنى مرضاة أزواجك) وذلك ان النذر ليس هو اعتقاد خلاف الحكم الشرعي أعني من تحريم محلل أو تحليل محرم وذلك ان التصرف في هذا لنا هو كشارع فوجب

احدهما حديث عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من نذر أن يطعم الله فيعطه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه فظاهر هذا انه لا يلزم النذر بالمعصيان والحديث الثاني حديث عمران بن حصين وحديث أبي هريرة الثالث عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين وهذا نص في معنى لزوم فمن جمع بينهما في هذا قال الحديث الأول تضمن الاعلام بأن المعصية لا تلزم وهذا الثاني تضمن لزوم الكفارة فمن رجم ظاهر حديث عائشة اذ لم يصح عنده حديث عمران وأبي هريرة قال ليس يلزم في المعصية شيء ومن ذهب مذهب الجمع بين الحديثين أوجب في ذلك كفارة يمين قال أبو عمر ابن عبد البر ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا لأن حديث أبي هريرة بدور على سليمان بن أرقم وهو متروك الحديث وحديث عمران بن الحصين بدور علي زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه وزهير أيضاً عنده منابر ولكن خرجته مسلم من طريق عقبة بن عامر وقد جرت عادة المالكية ان يحتج

ان يكون لمكان هذا المفهوم ان من حرم على نفسه شيئاً أباحه الله له بالشرع أنه لا يلزمه كما لا يلزم ان نذر تحليل شيء حرمه الشرع. وظاهر قوله تعالى (قد فرض الله تحلة أيمانكم) أن العتب على التحريم يوجب أن تكون الكفارة محل هذا العقد وإذا كان ذلك كذلك فهو غير لازم والفرقة الأولى تأوات التحريم المذكور في الآية أنه كان العقد يمين وقد اختلف في الشيء الذي نزلت فيه هذه الآية. وفي كتاب مسلم ان ذلك كان في شربة عسل. وفيه عن ابن عباس أنه قال إذا حرم الرجل عليه امرأته فهو يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

رسول الله أسوة حسنة)

﴿الفصل الثالث﴾

وأما اختلافهم فيما إذا يلزم في نذر من النذور وأحكام ذلك فان فيه اختلافاً كثيراً لكن نشير نحن من ذلك إلى مشهورات المسائل في ذلك وهي التي تتعلق أكثر من ذلك بالنطق الشرعي على عاتقنا في هذا الكتاب وفي ذلك مسائل خمس (المسئلة الأولى) اختلفوا في الواجب في النذر المطلق الذي ليس يعين فيه الناذر شيئاً سوى ان يقول الله علي نذر فقال

(المسئلة الثانية) اتفقوا على لزوم النذر المشي إلى بيت الله أعني إذا نذر المشي راجلاً واختلفوا إذا عجز بعض الطريق فقال قوم لاشي عليه وقال قوم عليه واختلفوا فيما إذا عليه على ثلاثة أقوال فذهب أهل المدينة إلى أن عليه أن يمشي مرة أخرى من حيث عجز وان شاء ركب وأجزأه وعليه دم وهذا مروى عن علي وقال أهل مكة عليه هدي دمن إعادة مشي وقال مالك عليه الامران جيمما يعني انه يرجع يمشي من حيث وجب وعليه هدي والمهدي عندهم

(المسئلة الثالثة) اختلفوا ببدانفاقهم علي لزوم الشيء في حج أو عمرة فيمن نذر أن يمشي الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو الى بيت المقدس يريد بذلك الصلاة فيها فقال مالك والشافعي يلزمه المشي وقال أبو حنيفة لا يلزمه شيء وحيث صلى أجزاءه . وكذلك عنه ان نذر الصلاة في المسجد الحرام وانما وجب عنده المشي بالنذر الى المسجد الحرام لمكان الحج والهجرة وقال أبو يوسف وصاحبه من نذر ان يصلي في بيت المقدس أو في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لزمه وان صلى في البيت الحرام أجزاءه عن ذلك . واكثر الناس علي ان النذر لما سوى هذه المساجد الثلاثة لا يلزم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسرج المطي الا ثلاث فذكر المسجد الحرام ومسجده وبيت المقدس وذهب بعض الناس الى أن النذر الى المساجد التي يرجى فيها فضل زائد واجب واحتج في ذلك بقضي ابن عباس لولد المرأة التي نذرت ان تمشي الى مسجد قباء فماتت ان يمشي عنها . وسبب اختلافهم في النذر الى ما عدا المسجد الحرام اختلافهم في المعنى الذي

بدنة او بقرة او شاة ان يجهد بقرة أو بدنة . وسبب اختلافهم منازعة الاصول لهذه المسئلة ومخالفة الاثر لها وذلك ان من شبه العاجز اذا مشى مرة ثانية بالتمتع والقارن من اجل ان القارن فعل ما كان عليه في سفرين في سفر واحد وهذا فعل ما كان عليه في سفر واحد في سفرين قال يجب عليه هدي القارن او المتمتع ومن شبهه بسائر الافعال التي تنوب عنها في الحج اراقة الدم قال فيه دم ومن اخذ بالآثار الواردة في هذا الباب قال اذا عجز فلا شيء عليه قال أبو عمر والسنن الواردة الثابتة في هذا الباب دليل على طرح المشقة وهو كما قال واحدا حديث عتبة بن عامر الجبني قال نذرت اختي ان تمشي الى بيت الله عز وجل فأمرتني ان استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال تمس وتركب خروجه مسلم وحديث أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادي بين ابنتيه فسأل عنه فقالوا نذر ان يمشي فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره ان يركب وهذا ايضا ثابت

إليه تسرج المطي الي هذه الثلاثة المساجد
 هل ذلك لموضع صلاة الغرض فيما عدا
 البيت الحرام او لموضع صلاة النفل؟ فن
 قال لموضع صلاة الغرض وكان الغرض
 عنده لا ينذر اذ كان واجبا بالشرع قال
 النذر بالمشي الي هذين المسجدين غير
 لازم ومن كان عنده ان النذر قد يكون
 في الواجب او أنه ايضا قد يقصد هذان
 المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه
 الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا
 افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
 الحرام واسم الصلاة يشمل الغرض والنفل
 قال هو واجب لكن ابو حنيفة حمل هذا
 الحديث على الغرض مصيرا الي الجمع بينه
 وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة احدكم
 في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا
 المكتوبة والواقم التضاد بين هذين الحديثين
 وهذه المسئلة هي ان تكون من الباب الثاني
 احق ان تكون من هذا الباب
 (المسئلة الرابعة) واختلفوا
 في الواجب على من نذر ان ينحر ابنه في
 مقام ابراهيم قتال ملك ينحر جزورا
 فداء له وقال ابو حنيفة ينحر شاة وهو
 مروى عن ابن عباس وقال بعضهم بل
 ينحر مائة من الابل وقال بعضهم يهدي
 دية وروى ذلك عن علي وقال بعضهم
 بل يحج به وبه قال الليث . وقال ابو
 يوسف والشافعي لا شي عليه لأنه نذر
 معصية ولا نذر في معصية وسبب اختلافهم
 قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أعني
 هل ما قرب به ابراهيم هو لازم للمسلمين
 ام ليس بل لازم؟ فن رأي ان ذلك شرع
 خص به ابراهيم قال لا يلزم النذر ومن
 رأى أنه لازم لنا قال النذر لازم والخلاف
 في هل يلزمنا شرع من قبلنا مشهور
 لكن يتطرق الي هذا خلاف آخر وهو
 ان الظاهر من هذا الفعل أنه كان خاصا
 بابراهيم ولم يكن شرعا لاهل زمانه وعلى
 هذا فليس ينبغي ان يختلف هل هو شرع
 لنا ام ليس بشرع والذين قالوا أنه شرع
 انا اختلفوا في الواجب في ذلك من قبل
 اختلافهم ايضا في هل يحمل الواجب
 في ذلك على الواجب على ابراهيم ام يحمل
 على غير ذلك من القرب الاسلامية وذلك
 اما صدقة بديته واما حج به واما هدي
 بدنة واما الذين قالوا مائة من الابل فذهبوا
 الى حديث عبد المطلب
 (المسئلة الخامسة) واتفقوا على ان من نذر

إليه تسرج المطي الي هذه الثلاثة المساجد
 هل ذلك لموضع صلاة الغرض فيما عدا
 البيت الحرام او لموضع صلاة النفل؟ فن
 قال لموضع صلاة الغرض وكان الغرض
 عنده لا ينذر اذ كان واجبا بالشرع قال
 النذر بالمشي الي هذين المسجدين غير
 لازم ومن كان عنده ان النذر قد يكون
 في الواجب او أنه ايضا قد يقصد هذان
 المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه
 الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا
 افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
 الحرام واسم الصلاة يشمل الغرض والنفل
 قال هو واجب لكن ابو حنيفة حمل هذا
 الحديث على الغرض مصيرا الي الجمع بينه
 وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة احدكم
 في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا
 المكتوبة والواقم التضاد بين هذين الحديثين
 وهذه المسئلة هي ان تكون من الباب الثاني
 احق ان تكون من هذا الباب
 (المسئلة الرابعة) واختلفوا
 في الواجب على من نذر ان ينحر ابنه في
 مقام ابراهيم قتال ملك ينحر جزورا
 فداء له وقال ابو حنيفة ينحر شاة وهو
 مروى عن ابن عباس وقال بعضهم بل

يحمل ماله كله في سبيل الله أو في سبيل
 من سبيل البر أنه يلزمه وأنه ليس ترفعه
 الكفار وذلك إذا كان نذراً على جهة الخبر
 لا على جهة الشرط وهو الذي يسمونه
 يمينا واختلفوا فيمن نذر ذلك على جهة
 الشرط مثل أن يقول مالي للساكنين
 إن فعت كذا ففعله فقال قوم ذلك لازم
 كأن نذر على جهة الخبر ولا كفارة فيه وهو
 مذهب مالك في النذور التي صيغها هذه
 الصيغة أعني أنه لا كفارة فيه . وقال قوم
 الواجب في ذلك كفارة يمين فقط وهو
 مذهب الشافعي في النذور التي مخرجها
 مخرج الشرط لأنه ألحقها بحكم الأيمان
 وأما مالك ألحقها بحكم النذور على ما تقدم
 من قولنا في كتاب الأيمان والذين اعتقدوا
 وجوب إخراج ماله في الموضع الذي
 اعتقدوه اختلفوا في الواجب عليه فقال
 مالك يخرج ملك ماله فقط . وقال قوم بل
 يجب عليه إخراج جميع ماله وبه قال إبراهيم
 النخعي وزفر . وقال أبو حنيفة يخرج جميع
 الأموال التي يجب الزكاة فيها وقال بعضهم
 إن إخراج مثل زكاة ماله أجزاء وفي المسألة
 قول خامس وهو أن كان المال كثيراً
 خرج خمسة وإن كان وسطاً أخرج سبعة

وإن كان يسيراً أخرج عشرة وحد هؤلاء
 الكثير بألفين والوسط بألف والقليل
 بخمسمائة وذلك مروى عن قتادة والسبب
 في اختلافهم في هذه المسئلة أعني من قال
 المال كله أو ثلثه معارضة الأصل في هذا
 الباب للأثر وذلك إن ماجا في حديث
 أبي لباة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه
 وأراد أن يتصدق بجميع ماله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجزيك من ذلك
 الثلث هو نص في مذهب مالك وأما
 الأصل فيوجب أن اللازم له إنما هو جميع
 ماله جملة على سائر النذر أعني أنه يجب
 الوفاء به على الوجه الذي قصده لكن
 الواجب هو استثناء هذه المسئلة من هذه
 القاعدة إذ قد استثنائها النص لأن مالكا
 لم يلزم في هذه المسئلة أصله وذلك أنه قال
 إن حلف أو نذر شيئاً معيناً لزمه وإن كان
 كل ماله وكذلك يلزم عنده إن عين
 جزءاً من ماله وهو أكثر من الثلث وهذا
 يخالف لنص مارواه في حديث أبي لباة
 وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للذي جاء به مثل بيضة من ذهب فقال
 أصبت هذا من معدن فخذها فهي صدقة
 مالك غيرها فأعرض عنه رسول الله

أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها وله كتاب
المبسوط أكبر من الاشراف وهو في
اختلاف العلماء وتقد مذاهبهم أيضا وله
كتاب الاجماع وهو صغير

المندري هو عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد
الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المندري
المهري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة
غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين
وستمائة قرأ القرآن على الازياجي وتفقه
على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي
وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي
وسمع من عبد الحميد بن زهير و ابراهيم
ابن البيت ومحمد بن سعيد المأمولي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة
اليميني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ
ابن فضل وهو تخرج وهو شيخه وبمكة
من يونس الجاشمي وأبي عبد الله بن البنا
وخرج نفسه معهما كبيرا مفيدا روى
عنه اللميطي وأبو الحسين اليونيني
واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الداداري
وتقى الدين بن دقيق العيد وخلق كثير
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم

صلى الله عليه وسلم ثم جاءه عن يمينه ثم
عن يساره ثم من خلفه فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحذفه بها فلوأصابه بها
لأوجهه وقال عليه الصلاة والسلام يأتي
أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد
يتكفف الناس خير الصدقة ما كان عن
ظفر غني. وهذا نص في أنه لا يلزم المال
المهين اذا تصدق به وكان جميع ماله واجل
مالكالم تصح عنده هذه الآثار وأما
سائر الاقويل التي قيلت في هذه المسئلة
فضعاف وبخاصة من حد في ذلك غير
الثلث وهذا القدر كاف في أصول هذا
الكتاب والله الموفق للصواب

ابن المندر هو أبو بكر محمد بن
ابراهيم بن المندر النيسابوري

كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ
أبو اسحق في طبقات الفقهاء. وقال صنف
في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثلها
واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا
أعلم عن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن
كتبه المشورة في اختلاف العلماء كتاب
الاشراف وهو كتاب كبير يدل على
كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من

الزنبقية وذلك عكس الورد والقرنفل
والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات
الجنس فهي أن المحيط الزهري أبوي
وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية بفرشة
وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة تويجي
والذكور ٦ مندغمة على باطن أزوية التويج
وهي اقصر منه والمبيض سفلى الاندغام
بعلمه مبرل بسيط وفرج ثلاثي
مشقق بلطف والكوز الحاوي للزهر وحيد
الورق غشائي مشقوق من الجانبين لتخرج
منه زهرة او جملة زهرات وأنواع هذا
الجنس نباتات ذوات بصيلات مخروطية
يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوية
قليلة وفيها عصب كبير أي ضلع بارز على
وجهها الخافي والغالب كونها مقبرة اللون
وقد يكون لونها اخضر قانيا والزنبوخ يحمل
زهرة او جملة ازهار انتهائية مائلة وارجم
ليزوم أنواع هذا الجنس التي ذكرها
ترنفور وغيره الى نحو ٨٠ نوعا على حسب
اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠
تقريبا في الاقاليم التي يجاورها البحر المتوسط
وقد قسمت تلك الانواع الي اقسام على
حسب شكل اوراقها من كونها مسطحة

ولي مشيخة دار الحديث الكاملة واقطم
بها نحو من عشرين سنة رحمه الله!

نذال الرجل يندل نذالة كان
نذلا . و(النذال) هو الخسيس من الناس
الترجس نبات من النباتات
البصلية المعمرة ازهاره منتظمة وهو يتكاثر
من بصله ورائحته ذكية

وقد جاء عنه في المادة الطبية انه
يسمى بالانجليزية ترسيس وباللاتينية
ترسيسوس وأصله من اللفظة اليونانية ومعناه
الدهش أو المسبت وذلك نتيجة نسبوها
لرائحته ولذا كانوا يترجون به موتام
ويوجد في ثيوفريست وديسقوريدس
وبليناس وجالينوس بعض معارف فيه
يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون أنواعه ولا
سما الترجس العام الموجود في جميع البساتين
ويسمى بترجس الشعراء وكأوا يعتبرون
بصيلاته مقيته وجنس الترجس سداسي
الذكر أحادي الاناث وأنواعه توجد
في حوض البحر المتوسط وفي اوربا الحارة
والعتدلة وأزهاره جميلة مائلة بيض او صفر
مزينة للبساتين بجمالها وذاوة رائحتها
ويرغب فيها حال بساطتها لأنها اذا
ضوعفت فقدت جمالها كجميع النباتات

او اسطوانية وعلى حسب زنبوخها الوحيد
الزهر او المضاعف الازهار

والنوع الكثير الوجود هو نرجس
المروج المسمي بالنرجس الكاذب
والنرجس البري ويسمى بالافرنجية بما
معناه ذلك وكذلك يسمي بوريون رابول
وباللسان النباتي زسييوس اسود
وزسييوس اي الكاذب بعصلته مستدرة
مركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه
خيلية مفرطحة محفوفة أقصر بقليل من
الزنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء
مائلة قليلا وهذب المحيط الزهري ذو ٦
اقسام يضاوية حادة والاكيل المشرف
الحافة تتكون منه أنبوبة كبيرة مساوية
لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل
وينبت هذا النوع بكثرة في المحال الرطبة
والمروج بأوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها
والازهار الصفرة الجليظة ضعيفة الرائحة
ويمكن ان يستخرج منها لون اصفر وهذا
النوع هو الكثير الاستعمال في الطب
فتستعمل بصلاته وازهاره

(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا
النوع كغيره من الانواع فيها زوجة لعابية
وطما مر حريف كربه والازهار قوية

الرائحة ولونها اصفر وقد يكون في بعض
الانواع ابيض أو يوجد مع ياضه وساخة
(خواصها الكيماوية) حلال كزيتير
هذه الازهار فوجد فيها حمضا غفصيا
ولها باومادة تينية ومادة خلاصية وراتينجا
ومرات الكلس وأما كوتو فوجد فيها
٦ جرامات من مادة دسمة أي شحمية
حريجة و ٤٤ من مادة ملونة صفراء و ٢٤
من صمغ و ٢٠ من ليف نباتي

(نتائج السمية) أكد أورفيل
أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار درم
أو درم ونصف قتلا سر بها فاذا ازدردت
من طريق الفم أحدثت في غشاء المعدة
والامعاء بعض نكت حمر وتنضح تلك
النتيجة أيضا اذا أدخلت في المنسوج
الخلوي الذي نمت الجلد . واذا جففت
بصيلاته وسحقت واستعمل منها مقدار
من ٢٤ قحمة الى ٤٠ بل أكثر من ذلك
بقليل فانها تحدث قيحا كثيرا يختلف كثرته
على حسب حساسية الشخص وتوجد تلك
الخاصة ايضا في الازهار وسما ازهار النوع
للاذكور ولكن بدرجة اضعف فاذا اخذ
منها من نصف درم الى درم وعلقت في
حامل محلي ومعطر فانها تؤثر بكيفية تأثير

مرات من القى واستعمل دفرزوره وغيره
بمدينة ونسيين ايضا خلاصة هذه الازهار
بقصد آخر فشاهدوا انها سبت قديجة
مقيثة واضحة وكفى عند ولشيز قمتين
أو ٣ لاحداث قى كثير والحلل ان درهمين
من الازهار عسر ان ينتج منها قى عند
ديلنجشوب مع ان الدرهمين قد يخرج
منها ١٥ قحة من الخلاصة والذى تأكد
عند ديلنجشوب هو أن الماء يوقظ في
هذا النبات خاصة القى وبذلك انضح
لأى شى كان مطبوخ البصيلات مفضلا
عند القدماء لتقابلي ولزود على ذلك انه
استعمل منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه قى
بل هناك فرق بين نبات ونسيين ونبات
باريس ونقول ايضا ان كونتو انكر
بالتأكيد الخاصة المقيثة لمسحوق النرجس
وخلاصته من تجربته في نفسه ويمكن
أنه حصل له تشجع وانفعال ونجاسر
استند على تحليله الكيماوى حيث لم يظهر
له بالتحليل الا مواد عديمة الفعل . قال
ميره ونظن ان النتائج المقيثة التى شاهدها
هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن
انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيثة
عند ديسبور يدس هي بصيلات النرجس

مسحوق البصيلات وقد مكث الطيب
ديلنجشوب مشتغلا زمنا طويلا
بالتجريات العلاجية ومجتهدا في ان يجد
ما يقوم مقام الايكاكوانا حينما كانت
نادرة لوجود وغالية الثمن مدة الحروب
التي كانت أوقعت مملكة فرنسا في
اضطراب شديد فحرب سنة ١٨٠٦ و
١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كأدوية
مقيثة فوجد ان ٢٦ قحة لم تسبب قيشا
وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك نتائج
مقيثة فجمعها ببصيلات النوع المسمى
بانرجس الطازيقي الآتي ذكره ومع ذلك
لم ينتج شيا بحيث فضل في تلك التجريات
ببصيلات النرجس المريح الآتي ذكره
أبضا وجرب مسحوق الازهار المجففة
بمقدار درهم او درهمين تقسم ٤ مرات
أو ٥ في اليوم فلم ينتج من ذلك اكثر
من قى مرة واحدة او مرتين ولكن جرب
ارميت وواطكب طبيبان من مدينة
وانسين بشمال فرنسا مسحوق أزهار
نرجس المروج لاجل التنفيس على انتاج القى
بدلا من الايكاكوانا فأعطيا من ذلك
المسحوق من ٢٤ الى ٣٠ قحة فنال ثانيها
من ٣٠ قحة مقسومة ٣ كيات خمس

وان ظن أغلب شراحه انها العنصل
 (الاستعمالات العلاجية) الخاصة
 المقيمة في النرجس كانت معروفة عند
 القدماء ولم يذكر في بصيلاته هذه الخاصة
 الاقليدس ثم نسبت بالكلية بل اعتبرت
 تلك البصيلات خالية من الخواص الجيدة
 والردية فكانت مهجورة في الاستعمال
 الطبي بل ذكر شخص نباتي انها غذائية
 ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس
 غلظا على انه كراث ووضع في شوربة
 فصل لمن أكلها في شديدا ومشقة عظيمة
 وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبتت بها
 أن أنواع البرجس فيها الخواص التي
 سذكروها فإزهار النرجس ثبت عند القدماء
 مثل ديسقوريدوس وبليناس أنها مخدرة
 ومسببة وأثبت دوفرزنو وديلانجشمب
 أن تلك الأزهار مسكنة ومضادة للتشنج
 ولكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن
 بنتا كانت مصابة بداء عصبي اختناق
 رحمي فكانت تعثرها تشنجات فوضعت
 في مخدع ومها مدة الليل مقداراً كبيراً
 من أزهار النرجس لتستخدمه في اليوم
 التالي لرفاف عرض فمضي ليلها م السكون
 بدون تشنجات فأمرها طبيها دوفرزنو

بتجدد ذلك في الليلة الآتية فكان الحال
 كالليلة الأولى وبعد ٣ أيام أخرجت
 الأزهار من مخدعها فرجعت لها التشنجات
 فلما أعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم
 بشك هذا الطبيب في أن السكون ناشئ
 من التأثير المضاد للتشنج لازهار النرجس
 فلستخرج من تلك الأزهار خلاصة وأعطاهما
 لبنت أخرى مصابة بالداء المذكور منذ
 ١٠ سنين فشفيت شفاء تاما باستمارة
 العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطبيب
 أن تلك الخاصة كانتنسب للأزهار المستعملة
 من الباطن تنسب لرائحة المنتشرة منها
 فاستعمل هذا الطبيب متقوع الأزهار
 وشراها في كثير من المصايين بأقوات
 تشنجية وكان يستعملها بالأكثر في
 السعال العمي في الأطفال ونال من
 ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب يقيهم
 بدون انهاب ويسكن نوب السعال القاسي
 التي تحصل في هذا الداء العسر واتسع
 في استعمال هذه الوسطة للمصروعين
 والمصايين بالتيتنوس وأبرأوا لسعال
 التشنجي باعطاء خلاصة الأزهار للأطفال
 بمقدار من ربع قحمة الى قحمة في اليوم
 وذكر مشاهدات تدل على تأكيد فاعلية

الذي ظهر انه برى، فانه انتكس ترك ونفسه
وفي مثل تلك الحالة امر ديلنجشيمب
باعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم الى
درهمين معلقا في مقدار من الماء من ٦
دراهم الى ١١ وذلك لايصير الماء رديء
الطعم ولا ذارائحة وانما يكون فيه بعض
تقاهة وتفتية ويمكن اصلاحه باضافة قليل
من ماء زهر البرتقان او النعنع الغلفلي عليه
ولم يحصل للمرضى الا بعض قي، أو لم
يحصل لهم ذلك أصلا ويبرؤا بعد الكمية
الاولي او الثانية ونادرا بعد الثالثة فاذا
لم يحصل الشفاء بعد الخامسة بالتجاو واسطة
أخري وبالجملة ظن هذا الطبيب ان
ازهار النرجس درييدلشفاء الاسهالات
بل الدوسنطاريات وأنه يلزم المبادره
باستعماله واستعمله ليجون في وباء
دوسنطاري فنف في ١٢٧ شخصا وحمل
لهم نتائج جليدة ومات كثيرون ممن عولجوا
بغير هذه الواسطة وكان المستعمل هو
مسحوق الازهار ويقرب للعقل ان
خلاصتها وشرابها وغيرها من
المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
في خاصة التقاوي المتصف بها هذا النبات
الذي هو احسن مقي، ومضاد لتشنج

هذا الدواء الذي يعتبره منها وظن كوتو
أن المضاد لتشنج فيه بالاكثير هو الجزء
الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال
اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفرينونه
في علاج الصرع وانما لطف وتباعدت
نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
لديلنجشيمب في ٣ أشخاص مصروعين
فتعقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر
هؤلاء الاطباء أن اكثير النجاح كان في
السعال العصبي ويظهر انه يؤثر فيه بكيفيتين
احدهما أنه بسبب التمي الذي يسيل
اندفاع المواد المخاطية المتراكمة في الشعب
وثانيتهما أنه بفعله المسكن يؤثر تأثيراً
ثاويًا علي المجموع العصبي الذي يظهر انه
مصاب في هذا الداء ثم استكشف
ديلنجشيمب خاصيتين اخريين لازهار
النرجس المذكور احدهما لمضادة الاسهال
بمحيط اعطي بمسحوقها كفي بمقدار ٥٠
قمحة لامرأة كان معها اسهال منذ ٨ ايام
فلم يحصل لها قي، واما انقطع اسهالها ولم
يرجع ثم اعطاه لاثني عشر مصابا فبري،
منهم ١ برأتا واثنان لم يتأثرا أصلا
فاضطر في واحد منهما لان يضم مع ذلك
المسحوق مستحضراً أفونييا واما الآخر

ليست متحدة النتائج في الفيضانات الثلجية
 واقله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
 المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
 الا لتهاني للدوسنطاريا وذكر ميريه في الذيل
 أن باسنيه نفع معه استعمال الترجس في
 الدوسنطاريا واستنتج من مشاهدته اربعة
 امور فأولا ان الدوسنطاريا حادة كانت
 أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
 باستفراخ دموي لكن بدون اعراض
 النهائية قوية الشده تشفي في الغالب سريرا
 بما ذكر وثانيا انه يمكن أن يؤمل النجاح
 اذا كانت الدوسنطاريا مضاعفة بعوارض
 عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصل
 وثالثا ان المقدار المناسب عموما للبالغ
 درم من مسحوق الازهار يقسم كيات
 في مدة النهار ويمكن زياده المقدار تدبجيا
 الى درم ونصف بل درهمين وربما يعتبر
 في الترجس قوة منوعه للافراز المعوي
 وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انهي .
 والحاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
 الترجس هي مضادة الحمي حيث اكدها
 ديلنجسمب فأعطي من مسحوق ٤٠
 قمحة كدوا. مقبي . لطفل عمره ٧ سنين
 وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من

الحمي اليومية فلم يحصل للطفل قي . ولم
 ترجع له الحمي ثم استعمل ذلك في ١٦
 مريضا بتلك الحمي فشفي منهم ١١ شفاء
 تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨
 اشهر وآخر كانت حماه منذ ٦ اشهر
 متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية . في وقت
 العلاج استعمل كل منها الكينا بدون
 منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
 ١٨١٠ أي في زمن لم ينكشف فيه الكنين
 وانفق له في خمسة أشخاص مصابين بالحمي
 أي ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
 الكينا والجنطيانا والاثنتان الباقيات لم
 يستعملا الترجس الا مرة واحدة فلم يعلم
 تأثيره فيها وكان يعطي هذا المسحوق
 بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
 يحصل للمرضى قي واذا حصل كان قليلا
 حدا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
 الترجس مع خلاصة السباق السام المسمى
 روس رد كنس في حالة ضعف مع تقلصات
 فأمر أولا بعشرين قحة من المحلول تكرر
 مرتين في اليوم وزاد في المقدار الي ٨٠
 وبعد ذلك كله نقول ببعد الاكتفاء بتلك
 المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
 الحميدة لازهار هذا الترجس في تلك

الامراض التي هي صعبة عمرة
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد
علمت أن المقدار المقيء من المسحوق
لمقاومة الاسهال يكون بمقدار ٤ غرامات
والخلاصة التي مدحوها للتشنج والسعال
العصبي نستعمل بمقدار يسير جدا أي من
ربع قحمة الي قحمة الاطفال والشراب يصنع
بجزء منها و ٢ من الماء و ٤ من السكر
والحلل الترجمسي يصنع بجزء من الزهر و ٨
من الخلل ، والسكنجبين الترجمسي يصنع
بجزء من كل من الخلل والزهر و ٤ من
العسل ويستخرج من الترجمس قاءة
مخصوصة سموها زسيسين أي زرجسين
ولا نعلم لها استعمالا

(انواع اخرى من الترجمس) من
انواعه ما يسمى باللسان النبائي و سيسوس
بقطيقوس ويسمي بالافرنجية بما عناه
ترجمس الشعراء و ترجمس البساتين وينبت
في اماكن كثيرة كأغلب ارياف فرنسا و سجا
الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره
الوحيدة ويسمى عند عامة الارياف
جانيتت أو يقال جينيتت وأوراقه مقبرة
تقرب من أن تكون مسطحة و زنبوخه
يحمل في العادة زهرة واحدة واقسام محيطها

بيض كيباض اللبن النقي والاكيل تصير
جدا ولا يتكون منه الا حلقة باطية مقطعة
حافاتها الى اسنان مستديرة ولونها زعفراني
أو محمر ورائحة هذه الزهرة مقبولة وان كان
فيها بعض قوة وتزهر هذا النوع في آخر
ابريل وابتداء ماو وهذه الزهرة تغزل
فيها قدما الشعراء تغزلا شجنيا رهنيا
وكان هذا النبات يستعمل بماء طبيخه
والآن هجر استعماله من أنواعه ما يسمى
بالافرنجية بنكيل وباللسان النبائي
زسيسوس بنكيلا أي قطمر بوليا وورق
هذا النوع نصف اسطوانى مخزاني يشبه
في الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطوانى
لا يحمل في حال كونه ربا الا زهرة أو
زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبت
والتويج على شكل جفنة تسعة جداً
قصيرة اقصر بالثالث من طول اقواس
الحيط الزهري وتلك الازهار لونها شديد
الصفرة ويتصاعد منها عطر مقبول وهو
ينبت بنفسه في حوض البحر المتوسط
وأستنبت بالبساتين ويكثر جدافي البلاد
الجنوبية من اوروبا ويظن ان بصيلاته
تشارك في خاصة التفاني مع ترجمس المروج
وازهاره مضادة للتشنج كأزهار النبات

في ٣ من المرضي وأخبرهم الذي استعمل
أكبر المقادير أنه حصل له استفراغ ثقي
و٣٦ قحمة سببت في شخص آخر ثقي .
خمس مرات ولم تسبب في شخص آخر
شيئا فاذن نقول ان هذا البصل يقل
احدائه لثقي . او أنه له يحدته بكيفية غير
أكيدة وأنه يفضل عليه خلاصة أزهار
الترجس العام أي رجس المروج وذكر
الصينيون أن بصله سام

﴿الركوتين﴾ الركوتين كما جاف في
المادة الطيبة قاعدة قريبة موجودة
في الافيون وهذا الجوهر ذكره أولا بومية
وسمي بالملح الذاتي للافيون ثم ذكره
ديزن الاقرباذيني بباريس سنة ١٨٠٣
ولكن كان عنده مختلطا بالرفين وسمى
بملح ديزن حتي انتهى الحال الي روبيكيت
ففيه بالبحث الجيد حتي عد الآن من
القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الي
الآن شرحه الكياوي والسمي والدوائي
غير أكيد وان اشتغل بذلك كثيرون
ولا يستخرج الا من الافيون فاما من
خلاصته المائية بواسطة الاثير الذي
لا يذب الا هو فيكفي تبخيره لاستخراجه
واما من الافيون الحام بعد نزع الماء

المذكور وتستخرج منه ادهان ومياه
عطرية يستعملها العطربون . ومن أنواعه
نوع قريب مما ذكر يسمى باللسان النبائي
رسيوسس أو دورس أي الترجس الرأمي
أي الذي الرأمحة وهو ينبت في بروونسة
واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره وذكاه
رأمحته وبسمى بالبنيكل الكبير وزنبوخه
يحمل ازهارا و٦ اكليلها ناقوسى تنقسم
حلقاته الي فصوص مستديرة وهو اقصر
بالنصف من اقسام المحيط الزهري و٣٠
قحمة من بصله الجاف أنتجت قيا في امرأة
عمرها ٢٢ سنة بدون ان تنتج استفراغا
ثقيا كما قال ديلنجشمب فعلي رأيه هو
الذي ينتج نتيجة مقيئة أوضح من بقية
الأنواع التي جربت وفضل استعماله على
غيره في ذلك . ومن أنواعه رسيوسس
طازيتا ويسمي أيضا بالترجس الذي
الرائحة وهو كثير الوجود في الارياض
البحرية اي الملاصقة للبحر في جنوب
فرنسا واستنبت بالبساتين حيث تفرش
وتنتج ازهاره التي هي بيض وسخة قوية
الرأمحة او اخر مارس ومسحوق ٢٠
او ١٤ او ٣٠ قحمة من بصيلاته الجافة لم
يجرض كما قال ديلنجشمب الا قيا واحدا

الاملاح قابلة للتبلور وأشد صراهاً من أملاح
المرفين بدون حمضية في النوق مع أنها تحمر
ورقة عباد الشمس وثابتة لا تتغير من الهواء
وتذوب في الماء وتنال بإيقاع التلامس
بين مقدار مفرط من هذه القاعدة
والحوامض الممدودة يرسب منها التروكوتين
بالفص وكذا بالبوطن والسوداى
القلوى ولكن الراسب غير قال لذوبان في
مقدار مفرط من القلوي وهي لا تتلون الى
الزرقه بأملح الحديد البيروكسيدية
وادرو كلورات التروكوتين هو الذي درس
حيداً ورأى روبيكيت أن احسن واسطة
لنيله مبلورا ان يخمر الى الجفاف محلول
التروكوتين في الحض ادر و كلوريك ويؤخذ
منه ثمانية بالكؤول المغلي ترسب كتلة
مبلورة كثيراً ما يكون لونها مخضراً. وضعة
التروكوتين في الشبم من هذه الحوامض
مثل سعة المرفين . ونسب وبكيت هذه
القلوية كقلوية جميع القواعد الآلية لاتحاد
عارضى بالازوت وبموجب ذلك لا يرى
له وجوداً في الايون قبل ذلك ودكت
مصمما على ذلك . وتقوى هذا بتجربيات
جديدة تفيد الشك في اتحاد زركيه في
المستحضرات فانه على رأى ليبج لا يمتوى

البارد أى من نفس فضلة مستحضر
المخلصة المائبة الأفيون. التروكوتين جوهر
أيض عديم الرائحة والطعم يتبلور بلورات
منشورية ويمع في حرارة ١٧٠ ويتيسس
في ١٢٠ درجة وحينئذ يتقدمن وزنه من
٣ الى ٤ في المائة وذلك يقينا لانه ايدرأى
وبالتبريد البطي . يتكون على سطحه جملة
مراكز للتبلور يزيد حجمها شيئاً فشيئاً
والماء البارد لا يذيبه والماء المغلي يذيب
منه تقريبا واحدا على خمسمائة ويلزم لاذابة
جزء منه ١٠٠ غرام من الكؤول البارد
ويكون أكثر ذوبانا في الكؤول المغلي
ويذوب أيضا ذوبانا جيدا في الاثير وتلك
صفة تميزه عن المرفين ويذوب أيضا في
الزيت الثابتة والطيارة ولا فعل له على
املاح الحديد الكثير الاوكسিজينية ولا
يتحلل تركيبه بالحض يوديك ويتلون
بلون احمر أو قوى الصفرة من الحض
النرى وهو يتحد بالحوامض المعدنية
اتحادا قويا ككل من الحض كلورايدريك
وكبريتيك ويتكون منه معه مركب ملحي
والحض الخلى الذي كثافته ٧ يذوب
ايضا جزوا عظيما منه ولكن اذا سخن
يشاهد حالا رسوب التروكوتين معه وهذه

من الازوت الاعلى ٢ر٥١ وعلي رأى
دوماس وبتير يحتوي على ٧ر٢١ والشك
في ذلك انجر للتائج المأخوذة من
التجربات الصحية والسلاجية التي فعلت
في هذا التركوتين حيث وجدت متضادة
متخالفة فان ديزرن ينسب لهذا الجوهر
فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه
غير جيد النقاوة او انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد ان هذا
الركب الذي زعمه تركوتين وناله ترسيب
المحلول المائي للافيون بقاوي من القلويات
ثم تنقية الراسب بالكؤول كان خفيف
المرار كثير الذوبان في الماء ويخضر
شراب البنفسج وغير ذلك . وقد جرب
نيستان في نفسه هذا الملح الذاتي للافيون
فلم يحصل له من قححات الا مهل خفيف
للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدرا خالصا
ذا نتائج سهولة . ولاجل نيل التركوتين
تقيا يؤخذ نمل الافيون الذي نزع مافيه
بالماء . وبقى بعد استخراج المرفين وبغلي
ذلك النمل مرتين مع الحمض الخلى الذي
في كشافته درجتين او ٣ ثم يصني وترشح
السوائل وترسب بروح النوشادر وينقى
التركوتين الذي رسب باذابته على الحار

في الكؤول القوى الذي كشافته ٤٠
ويضاف له قليل من الفحم الحيواني ثم
يرشح مغليا فالتركوتين يقبلور بالتبريد
ورأى ماجندى وغيره ان المرفين هو
القاعدة المسكنة التي في الافيون وأما
التركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت
بالتجربات على الحيوانات تأثيره على
المجموع العصبي بلعان الاعين وانقباض
الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول
قحة منه في الزيت أتجت في الكلاب
سباتا متميزاً عن النوم ثم اموت بعد ٢٤
ساعة ومحلول ٢٤ قحة منه في الحمض
الخللى سبب حركات تشنجية مشابهة
لحركات التي يسببها الكافور بدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطه
مع المرفين محلولا ذلك في الحمض الخلى
نتج منه نتيجة مزدوجة أي شبيهة بمقابلة
بين الفعل المسكن الذي في المرفين والمنبهة
الذي في التركوتين وينتهي الحال بتسلطن
الفعل الاول (ومن المعلوم ان مزجها
موجود في الافيون ولذا كان تأثيرها كما
مشابهة لتأثيره) وهذا ترضح النتائج
المتخالفة التي للافيون وبؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب ديانتيك حيث

شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال
التركوتين (ويقرب للعقل انه كان محمولا
في الحمض الخلي) وان الفصد والصب
البارد أوقنا عوارضه وفي فتح جثة كلين
ماتا زرق التركوتين في الاوردة وجدت
أوعية المخ محتمنة احتقاناً شديداً مع فيضان
دموي على سطح المخيخ ووجدت
التجاويف الجنينية للقلب مملوءة بالدم ولون
الرئتين حمرقاً منتقعا وتحتويان على كثير
من الهواء . واضطرب فيه كلام أورفيل
فاعتبره أولاً عديم الفعل ثم أثبت له فعلاً
كفعل المرفين ثم جعله بانحاده مع المرفين
مساعداً يقينا على تحصيل خواص الافيون
ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالي
من التركوتين لم يزل مهلكا وجعله محتويا
على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير
الافيون بدون أن يعتبر انه قاعدته المنبهة
والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجريبات
جديدة على الحيوانات وتجريبات بالي علي
الانسان أولاً انه في حالة الصلابة أو محمولا
في الحمض ادرك اورريك الضعيف أو تريك
إذا أعطي من الباطن لم يكن له فعل على
الانسان ولا على الكلاب فان بالي أعطي
منه من ٥ قحبات الي ١٢٠ في الشكل

الاول و ٦٠ في الشكل الثاني ونسب
ماجندي لاستعمال نصف قحمة منه
الاضطراب الزائد والصداع الشديد اللذين
حصلوا لبعض المرضى الذين تحت نظره
وهنا انما انه اذا حل في الحمض النثري أو
الكبريتي فانه ينتج ظاهرات التنبيه التي
ذكرها ماجندي ويوجد في فتح الجثة
سوي التغيرات التي ذكرت التهابات مختلف
وضرحة في المعدة وآخر المستقيم مع ان
بالي أعطي منه المصايين بالشلل من ٥
قحبات الي ٣٠ محمولة في الحمض الخلي ولم
يحصل من ذلك عارض وثالثا انه اذا
حل في زيت الزيتون بمقدار ٣٠ قحمة
فانه ينتج الموت في الكلاب ولكن بسببه
حالة سببات لاحالة تنبه فنتج من ذلك
انه لاجل معرفة الفعل الذي يفعله وهو
في الخلاصة المائبة للافيون الاقرباذيني
حيث يوجد دائما مع المرفين وان كان
بمقدار يسير ينبغي أن يبين هل هو محمول
في حمض من الحوامض وذلك عند أورفيل
هو الاقرب أو في زيت وذلك هو الاصل
الاخير الذي يصير به على حسب تجريبات
ماجندي أكثر اهلاكا واتلاقا بما اذا
حل في الحمض الخلي أو الكبريتي وهما

كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندي أكدوا مخالفين لاورفيلا أن خلاصة الافيون الخالصة من التركوتين بواسطة الاثير تحتوي يتينا على فعل أطف واكثر تسكيا وبوجوب ذلك تكون افع من الخلاصة الاعتيادية . ونسب بليثير لفقد التركوتين منها الفعل المسكن الخالص لأفيون روسو مع أن هذا التحضير الآن قليل الاستعمال واطن فقده ايضا من الافيون الاوربي نسب رويكيت لهذا الافيون الفعل اللطيف الخالص التسكين ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من الكيماويين . ويظهر أن زوه هو اول من عرف ان الاثير من خواصه تعرية الافيون من صفته المحدرة الكربية فيأخذ منه جزءا الراتنجي وهو التركوتين ثم يعالج به وهو بهذه الهيئة ثم اشهر هذا التحضير عند غيره وهو علي حسب تجريبات ماجندي في شأن الفعل المهبج للتركوتين يقوم من علاج الخاصة المائبة الاعتيادية بالاثير النقي بل المنلى على حسب مشاهدة دو بلنك ثم يفصل الاثير عن التركوتين بالتقطير لاجل عدم فقده فينال التركوتين وهذا الجوهر قليل الاستعمال في التداوى

ولذا لا يذكر الا في قليل من كتب المركبات فذكر بالي أنه يعمل منه زروق مخدر علاجا للأوجاع العصبية في مجرى البول والمهبل ويركب من ٦ قمحات من التركوتين مع درهم ونصف من خلاصة البلادونا ورطل من مطبوخ الخس التين وصنع بعضهم منه حبوبا يدخل في كل حبة ريم قحمة من دهن اللوز الحلو وتستعمل في كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا جرعة مسكنة تحتوي منه على قحمة واحدة لثلاث أوقيات من ماء الليمون وتستعمل تلك الجرعة بالملاعق ولكن الى الآن لانجزم بنفع هذه المركبات

❖ زويج ❖ مملكة اورويدية انظر (سريد) كانت منضمة الي جارتها السويد تحت سيادة ملك واحد وان كان لها مجلس نيابي خاص بها ولكنها في سنة (١٦٠٦) رأت ان تقيم لها ملكا خاصا فعارضتها السويد شقيقتها فلم تفلح فأقامته واعترفت به دول اوروبا

❖ نزع ❖ الشي ينزع نزعاً و نزعاً بعد و (نزع البئر) استقى ماها حتى نفذ

❖ نزر ❖ بنزر نزر اقل و (نزره

قله و (النَزْر) القليل التائه

﴿ نَزَتْ ﴾ الأرض تَنْزِزُ نَزْأً تحلب
منها النَزْ وهو أجدوما يتحلب من الأرض
من الماء

﴿ نَزَعَهُ ﴾ من مكانه ينزعه نَزْعاً
قلعه و (نَزَع في القوس) جذب وترعا و
(نَزَع عن الأسماء) ألقم عنه (و نَزَع إلى
كذا نَزوعاً) مال إليه و (نَزَعه) خاصمه
(و انتزعه) اقتلعه و (النزعات) في
القرآن قيل الملائكة التي تنزع الأرواح
(و المنزوع) النزوع إلى الغاية جمعه
منزاع

﴿ نَزَغَهُ ﴾ ينزغه طعن فيه واغتابه
(و نَزَغ بين القوم ينزغ) أفسد بينهم
﴿ نَزَف ﴾ ماء البئر ينزفها نَزْفاً
نزحه كله و (نَزَف دَمَهُ) استخرجه
بفصد أو حجامه فهو (نَزِيف) و (نَزَفْت
البئر) نزحت و (أَنْزَف الرجل) ذهب
عقله أو سكر و (أَنْزَف البئر) استخرج
ماءها و (نَزِفْت عبرته) فنيت و (أَنْزَف
الرجل) فني خمره و (استنزف دمه)
استخرجه كله و (النزيف) الذي زال دمه
والسكران

﴿ النزيف ﴾ هو خروج الدم متدفقا

من أحد أعضاء الجسم وهو أما ظاهري
أو باطني فالباطني يحدث داخل الجسم
كالصدر والبطن وهو خطر جدا ولا
يدركه غير الطبيب

وأما الظاهري فهو غالبا نتيجة إصابة
بسكين أو رصاصة وهو على ثلاثة أنواع
(١) شرياني (٢) ووريدي (٣)
وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي
العروق الحاملة للدم الأحمر ويعرف بحمرة
لونه

والوريدي هو ما كان آتيا من
الأوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفاسد
ويعرف بزرقته ودكته ولا يكون حاصلًا
بتدفق بل بسيل سيبلا

والشعري هو ما كان من الأوعية
الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التي
تكون في أطراف الشرايين ويعرف بحمرته
ودكته وقلة سيلانه

أول ما يجب على الإنسان عمله إذا
شاهد نزيفا شعريا بأن يوقفه للحال . وقد
اعتاد العامة أن يحاولوا وقف النزيف
بوضع التراب على فتحة الجرح أو البين
وفي ذلك ضرر عظيم فان التراب قد

فيكون منه بالحيلولة بين طرف العضو
المجروح وبين القلب . فاذا كان الجرح
بالساعد كما في المثال المتة ، موجب ان يوضع
الرباط بين الجرح ونهاية العضو أى بين
الجرح واليد

﴿ النزيف من الانف ﴾

كثيرا ما يحصل نزيف من الانف
لبعض الناس واحسن طريقة لوقفه هو
الاستنشاق بالماء البارد والانف ان
يكون بالماء المثلج فيذاب في الماء قليلا
من الشب ويستنشق به فيقف النزيف
ولكن قد يكون النزيف قويا يستعصي
علي هذه الوسائل ويكون كثيرا يخشى
منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية
في الوجه الباطن للانف او لمرض عام في
الجسم فيجب انخاذ الوسائل السابقة
واستدعاء الطبيب

(النزيف من الاضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من
الاضراس دم على هيئة قطعة وقد يستمر
ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد او
المثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا
لم تنفد هذه الوسائل فتملاً حفرة الضرس
بقليل من القطن النظيف ويبقى الفم مغلقاً

وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبن
وان لم يكن وسخا الا انه مما لا يفيد .
ومن الناس من يغسله بالكحول (السيرتو)
وهو على شدة ايلامه لا يفيد ايضا . اما
الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح
بقطن نظيفة وربطها مدة فيسكن النزيف
وتلتحم الاوعية التي تمزقت

اما اذا كان النزيف شريانيا ونزل
الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط
لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو
المصاب بشدة على بعد قليل من الجرح
لمنع ورود الدم من القلب اليه فاذا حدث
الجرح بالساعد مثلا وجب ربط العضد
ورجب ان لا يكون الربط قويا جدا
لكيلا يمتنع ورود الدم الى الاجزاء المجاورة
للجرح ، ولا خفيفا فيتمسرب الدم من تحته
بل وسطا ولا بد من استدعاء طبيب ايه مل
مايجب في هذه الاحوال

وأما اذا كان النزيف ورديا وجب
ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد
المجروح وبين القلب . وقد علمنا في مادة
الدورة الدموية ان الدم الوريدي اى
الاسود يذهب من الاطراف الى القلب
لامن القلب الى الاطراف كالدم الشرياني

مدة فيتوقف النزيف

الخلاصة أن النزيف نوعان أحدهما يأتي من الأوردة الموضوعة على سطح الجلد وهي التي تفصل عادة وثانيها يأتي من الشرايين وأكثرها غائر في البدن . وبناء عليه فهناك زيفان زيف وریدی وزيف شرياني . فالوریدی هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه ن غير اندفاق ودمه ضاربا للسواد . والشرياني هو الذي يخرج بدفق ويكون دمه احمر وبسرر انقطاعه وهناك زيف ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وأكثر ظهوره وقت الحجامة وفي الجروح السطحية

تماما لفائدة نري ان نقل للقراء ما كتبه الاستاذ العلامة الدكتور عيسى حمدى باشا في كتابه الطب الباطني والعلاج لان الموضوع من أهم المواضيع الطبية وهذا العرض من أكثر الاعراض انتشارا قال :

(في النزيف الانفي)

التعريف - الريف الانفي اى الزعاف هو الدم الذى يسيل من الحفر الانفية

الاسباب السبب المهيء هو استعداد خصوصي ومجلسه هو الجزء المقدم السفلى للغشاء المخاطي المغشي لهذا الجزء من الحاجز الانفي لانه كثير الاوعية وان أوعية الغشاء المخاطي الانفي اكثر هشاشة من أوعية الاغشية المخاطية لباقي الجسم

الاسباب المتممة للنزيف أولاً كثرة الاشتغال العقلي . ثانيا الاقامة في محال حار . ثالثا الافراط في الأكل . رابعا الضخامة القلبية . خامسا خفة الضغط الجوي بالصعود فوق الجبال كثيرة الارتفاع او بالطيارات الجوية . سادسا وقوف أحد السيلانات الدموية التي تعودها الجسم كالحيض والنزيف الباسوري . سابعا انسداد بعض الاوعية الجانبية . ثامنا تسر سير الدم كإى امراض الصدمات القلبية وفي السيروز الكبدى . تاسعا وأحيانا في الحيات لشلل الاوعية الشعرية

العلامات - قد يسبق النزيف بأعراض الامتلاء الوعائي الدماغى وهي ثقل الدماغ أو ألم دماغى ولكن فى أكثر الاحوال يحصل النزيف فجأة بدون أعراض سابقة

أو المغموس في محلول مكون من :
انتبيرين - جرامان

ماء ثلاث ملاعق صغيرة

أو في محلول مكون من : الادرينالين

١ حرام

ماء ١٠٠ جرام

نعم قد يعقب الانقباض بهذا العلاج
في الاوعية الشعرية تمدد لشلل أعصابها
القابضة فيعود التعزيب

وإذا لم يقف النزيف يعمل السد
الانفي ولكن لا يلزم تركه أكثر من مدة
تتراوح بين ١٢ ساعة الي ٢٤ وان لم يقف
حتن تحت الجلد يستعمل مكعب واحد

الى حقتين من المحلول

أرجوتين ر جرامان

ماء مقطر ١٠ جرامات

او اعطاء المريض كل ربع ساعة

ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

أرجوتين ٣ جرامات

شراب الاثير ٤٠ جراما

ماء القرقة ١٢٠ جراما

وإذا لم يقد جميع ذلك وكات حياة

المريض في خطر يجب نقل الدم من

وريد شخص سليم البنية قويا الى وريد

المعالجة بوقف الزيف متي كانت
كيتنه عظيمة وخصوصا اذا كان الشخص

ضعيفا بعد نزح كل ما يبق سير الدم في

العنق ثم توضع المكدمات الباردة علي

جبهته وأنفه وبضغط بالاصبع علي الجزء

المتقدم السفلي للحاجز الانفي ويجاس

المريض مع امالة رأسه الي الامام لمع نزول

الدم في الحاق فاذا لم يقف فعل في الحفرة

الانفية النازفة زروقات باردة مكونة من

جزء من الحنل وخمسة أجزاء من الماء

فاذا لم يقد ذلك وأمكن رؤية فتحة الوعاء

كوبت بنترات الفضة الصلبة او

بالترموكوتير او بمحض الكروميك واذا

لم يمكن رؤية ذلك تسد الحفرة النازفة

بقطن مغموس في محلول مكون من فوق

كلورور الحديد السائل ١ جرام

ماء ١٠ جرامات

نعم انه قد يلتصق القطن بمحل

النزف وعند رفعه يعود النزف ولكن بفعل

ذلك ان لم يوجد غيره أو يستعمل القطن

المغموس في السائل المكون من :

سلفات الالومينيوم واليوتاسا ١٠

جرامات

ماء ١٠٠ جرام

للتدرن الرثوي وقد يكون معوصماً لنزيف عادي وقف كالحيض والنزيف الباسوري وقد يكون ناشئاً عن ركود الدم كما في الامراض القلبية والاحشاء كالصكبد والطحال وقد يكون ناجماً عن سدة سيارة وقفت في احد اوعية الرثة

العلامات - قد يسبق النزيف علامات الاحتقان الرثوي التي هي : أولاً احساس بضيق في الصدر وحرارة فيه . ثانياً عسر في التنفس وخفقان قلبي شديد ثالثاً سعال جاف وقد يحصل فجأة بدون ظواهر سابقة فيحصل سعال يعقبه خروج كمية من الدم عظيمة وقد يصعد الدم الى الحلق بدون سعال ويخرج من الفم والانف بكمية عظيمة ويملا الشعب فيموت المريض مختنقاً لامتلاء الشعب بالدم وعدم دخول الهواء فيها والدم الخارج يكون احمر قانثاً

المعالجة - يرضع المريض مضطجعاً على ظهره مرتفع الرأس والظهر قليلاً ثم ينظر الطيب اذا وجدت أسباب فيدها أي تعالج الامراض المسببة لها ففي التغير القلبي (ضيق فتحة الصمام) مثلاً يعطى الديجيتالا ويوضع على الصدر وعلى البطن

المريض او يحقن تحت جلد المريض حقن من المحلول الآتي مرات متعددة في اليوم : كلورور الصوديوم ٥ جرامات فورمات الصودا ٠.٢٥ سنتجراما ماء مقطر غلي وبرد ٥٠٠ جرام مع اعطائه كل نصف ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

خلاصة الكينا ٥ جرامات صبغة الكولا ١٠٠ جرام شراب قشر النارج ١٠٠ جرام وبعالج النزيف الدوري باعطاء بروم ايدرات الكينين ولا يلزمنا معالجة النزيف البحراني أو المعوض اسيلان دموي عادي انقطع لانه منق للبنية ﴿ النزيف الرثوي ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج من الشعب بالسعال بكمية عظيمة . وأما البصاق الدموي فهو عرض لامراض مختلفة

الاسباب - السبب المهيمن هو استعداد خصوصي كثيراً ما يكون وراثياً ومتي وجد فان أقل سبب يمدته كغفل مجهودات أو استنشاق أربة أو أبخرة مهبجة . وقد يكون عرضاً للدور الاول

الاقباض الشعري الوعائي شلل فيكون
خطر على المريض

وأما الطرطير المتق فهو وان يكن
مدحه (لانك) الا أنه مضر واذا استعمل
لا يلزم أن يتجاوز ٥٠ سنتجرام في اليوم
وأما القوابض مثل التنين وخلاصة

الراتانيا وحض العفصيك فلا ضرر في
استعمالها بمقدار من ١ جرام الى ٣

جرامات في اليوم في حبوب مع اضافة
جزء قليل من الافيون اليها وأما الادوية
المخفضة لضغط الدم فهي المحلول الكحولي

المكون من واحد على مائة من ترنترين
فيعطي بمقدار ثلاث نقط تكرر أربع مرات
في ٥ ساعات ومنها نترات الاميل فيستنشق

بثلاثة امبولات منه في ٢٤ ساعة بصيها
على منديل يستنشق منه ومنها خلاصة
الجي (شجر الدبق) فيؤخذ من حبوبها

من حبتين الى خمس حبات في كل منها
سنتجرام واحد في ٢٤ ساعة ومن الادوية
المقدمة للدم كلورور الجير فيؤخذ كل ساعة

ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
ماء مصغ ١٢٠ جراما

صبغة الأفيون ٥٠ نقطة

الثلج وعلى الاطراف ورق الخردل ويربط
عنق الاطراف برباط ضاغط ويعطي له
قطع ثلج يستحلبها مع تعاطي المياه الثلجة
والخضية كما رابل مع السكون التام وعدم
التكلم مطلقا والادوية المستعملة منها
المسكنة للسعال الذي هو محرض لأنزيف
فيعطي المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

خلاصة الافيون ١٠٠ سنتجرام
ماء رابل ٥ جرامات
ماء مقطر ١٠٠ جرام

ومنها الادوية القابضة للاوعية
الشعرية فيحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب من محلول الارجوتين ويكرر ذلك

الى ٣ مرات في ٢٤ ساعة اذا لم يقف من
الحقنة الاولى : نعم ان تأثيره هنا لا يكون
قويا كتأثيره في النزيف الحمي

ومنها اعطاء عرق الذهب بمقدار
١٠٠ سنتجرام من مسحوقه كل ربع
ساعة الى حصول التلب ثم بعد التعاطي

الي نصف ساعة ثم الى ساعة بشرط حصول
التلب لا التي وقد يستعمل نصف حقنة
برقاس من محلول كلوريدات الادرينالين

واحد في الالف ولكن كثيرا ما يعقب

شراب زهر البرقان ٤٠ جراما
ومنها محلول الفراء ٢ على مائة و٢
في المائة يحتمن من محلوله مقدار خمسين
ستمترا مكعبا

نزف في النزيف المعدي المعوي

التعريف - يطلق اسم نزف معدي
علي الدم الخارج من سطح المعدة ويطلق
اسم نزيف معوي علي الدم الخارج من
سطح القناة المعوية ويعني بكلمة ايماتيبيز
التي الدموي وبكلمة ميلانيمي التبرز

الاسباب - يحصل من تقرح
الأوعية كما في القرحة البسيطة والسرطانية
وعقب انقطاع نزيف عادي للجسم كما
عند النساء عقب انقطاع الحيض أو عند
الرجال عقب انقطاع نزيف باسورى عادي
فيكون في هاتين الحالتين معوضا

وقد يكون ناجما عن تمزق وعائي
لعوق الدم وامتلاء الاوعية بالدم كما في
الامتلاءات الاحتبائية عقب سيروز الكبد
والامراض القلبية والرئوية

علاماته - هي أولا احساس بثقل
وحرارة في المعدة ثانيا نهوع وقت مواد
دموية . ثالثا شحوب لون الوجه وغشاوة

بصره . رابعا نبضه بصير رفيعا ضعيفا
ويخرج جزء من الدم بالبراز متغيرا شيئا
(بنزوة القهوة) وأحيانا لا يحصل في بل
جميع دم النزيف يخرج بالبراز فتكون
علاماته هي انتفاخ البطن والبراز اللين
وقد يحصل الموت في الحال عقب النزيف
وقد يحصل نجاة بدون رؤية النزيف لانه
لا يحصل في ولا تبرز دموي

المعالجة - اولاً : وضع الجسم أفقياً
مع انخفاض الرأس . ثانياً الراحة التامة
للجسم والمعدة بأن لا يعطى المريض غذاء
واعطاؤه قطع صغيرة من الثلج ليمصها .
ثالثاً وضع كيس ثلج فوق الجسم المعدي
واذا استمر عدم التغذية جملة أيام حقن
للمريض تحت الجلد بالمصل الصناعي مع
اعطائه كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب
الآتي لمدة أربعة ايام ثم تقطع مدة اربعة
ايام ثم تعاد وهكذا حتى ينقطع النزيف :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
شراب قشر النارنج ٤٠ جراما
كونياك ٣٠

صبغة القرقة ٥ جرامات
ماء مقطر ٥٠ جراما

مع اعطائه ثلاث حبوب في اليوم

كل حبة تتكون كالآتي :

كاردايدرات الادراستينين ٠.٠٢ ر.
شتجرامان

بروم ايدرات الكينين ٠.١ ر. شتجرام

أرجوتين ٠.٠٥ ر. شتجرامات

ويحقن تحت الجلد كل نصف ساعة

حقنة اغاية انقطاع القى الدموى ار التبرز
الدموى من المركب الآتي :

أرجوتين ٢ جرامان

جليسرين ٥ جرامات

ما. غار كرزى ١ جرامات

﴿ في النزيف المثاني ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج مع
البول او في آخر جزء منه

الاسباب - قد يحصل النزيف

المثاني أولا : من الحصيات المثانية ذوات

البروزات الحادة . ثانيا من التولدات

الدرنية والسرطانية . ثالثا من وجود

ديدان بلهارسيا في الفروع الوريدية للوريد

الباب لأن يفضها عند خروجه من الوعاء

المثاني بخرق الوعاء المذكور والنزيف الناجم

عن البيض المذكور يحصل في النقط

الاخيرة لتبول وهذا ما يحصل ايضا اذا

وجدت قروح في المثانة ولكن نزيف

القروح يكون محتويا على جلطة دموية

غايظة تميزها عن النزيف الناجم من

البلهارسيا وأما نزيف الحالب والحويض

فيكون جاملا رفيعة خيطية الشكل

المعالجة - الحمية اللبينة واذا كان

النزيف غزيرا ووضع على العانة كيس من

(الكاونشرك) المطاط محتو على ثلج

يوضع ما بينه وبين الجلد فوطه مطبقة جملة

طبقات مع اعطاء المريض مسهلا من

صبغة الجلبلية المركبة من :

ماء الحياة الالمانية ٢٠٠ جراما

شراب حشيشة الصباغين ٢٠٠ جراما

وفي اليوم التالي يعطي للمريض اولا

كل ربع ساعة ملعقة كبيرة ثم كل نصف

ساعة ثم كل ساعة تبعا لالتبج من الجرعة

الآتية :

خلاصة الجوبدار ٣٠٠ جرامات

خلاصة الافيون ٠.٠٥ ر. شتجرامات

شراب الكاد الهندى ٤٠.٠٠ جراما

ما. القرقة ١٢٠ جراما

تتعاقب مع الجرعة الآتية بنفس

الطريقة :

التعريف - يطلق اسم زيف دماغي على انسكاب كمية من الدم في نسيج الدماغ أو في بطيناته عقب تمزق أحد الاوعية الشعرية الخلاقية الدماغية . وأما كلمة سكتة فهي كلمة صومبية يعني بها نوبة فيها يفقد الشخص الاحساس والادراك والحركة الارادية والاعمال العقلية

الاسباب - السبب المهيمن هو استعداد خاص يساعده : أولا الحالة الانورزمية للارعية الشعرية الدماغية ونشاهد بالعين في حجم جزء من عشرة من المليمتر الي المليمتر واحد . ثانيا الالتهاب المزمن في النابض للارعية الشعرية الدماغية والحالة الاوتيروماتية لها ويساعد على هشاشة الاوعية تعاطى المشروبات الروحية والاصابة الزهرية والسبب المتم هو الامتلاء الدموي وتكثر مشاهدة النزيف الدماغي في فصل الشتاء ثم يليه فصل الخريف ثم الربيع فالصيف وفوق الجبال اكثر من الوديان

العلامات - العلامة الاكثر مشاهدة في أغلب أحوال النزيف الدماغي هي نوبة سكتية فاذا كان المريض ماشيا او واقفا

تمر ترين ٠٠٠٦٠ سنتجراما
مسحوق الصمغ العربي ١٠٠٠٠ جرامات
ماء الغار الكرزي ١٠٠٠٠ جرامات
شراب التريبتينا ٤٠٠٠٠ جراما
ماء النعناع ١٢٥٠٠
واذا لم يقف النزيف حقن تحت الجلد من واحد الى اربعة سنتمترات من المركب الآتي :

خلاصة الجويدار ٢٠ جرامان
ماء الغار الكرزي ١٠٠ جرامات
فاذا لم يقف النزيف أعطي المريض دفعة واحدة جراما من مسحوق الذهب يكرر بعد نصف ساعة اذا لزم أو يعطى التي جين بمقدار ٢٠ سنتجراما الي ٥٠ سنة جراما كل اربع ساعات او يعطى للمريض ككلورات الجير المتبلور بمقدار ٤ جرامات وفي النزيف الناجم عن ييض بلهارسيا يعطى فيه الخلاصة الاثيرية لاسرخس الذكر واذا لم ينجح كل ما ذكر يفعل غسيل المثانة بالمحاليل القابضة كحلول الشب او حمض البوريك أو فوق كلورور الحديد

(النزيف الدماغي المعروف عند)

(العامة بالنقطة وبالسكتة وبالفلج)

الى أربعة أيام ويكون أسرع اذا حصل في الجزء البعدي أو القنطرة واذا لم يمت واستيقظ ولم يكن مصابا بالشلل النصفى الجانبي كانت النوبة السكتية المذكورة ناجمة عن انسداد وعائي بسدة سيارة ثم زالت النوبة بورود الدم بالاعية الجانبية وأما علامات الشكل السكتي الشللي فهي ان المريض لا يموت أثناء النوبة بل يعيش ومتى استيقظ وجد مصابا بالشلل النصفى الجانبي لجسمه وشلل الوجه يكون في جهة الاطراف المشلولة أو في جهة الأطراف السليمة . وكثيراً ما يحدث في هذا الشكل أثناء النوبة السكتية حول العينين بل والرأس فتتجه نحو الجهة الجانبية للجسم غير المشلولة ثم يزول هذا التحول بزوال النوبة السكتية ثم بعد استيقاظ المريض وضي اسبوع تقريباً من حصول السكتة تحصل حمى وألم دماغي شديد وفي هذيان وهي علامات التهاب الأجزاء المحيطة بالبوثة النزفية فاذا كان هذا الالتهاب شديداً أدى الى الموت واذا كان الالتهاب خفيفاً زالت الحمى والألم الدماغي بعد ثلاثة أيام ولكن يبقى مع المريض اضطراب في القوى العقلية

سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية وقد تحصل النوبة المذكورة أثناء النوم بل لا فلا يشاهدها أحد وعند اليقظة من النوم يجد المريض نفسه مصابا بشلل نصفى جانبي لجسمه وفي أحوال أخرى بسبق النوبة السكتية ألم دماغي أو دوار أو طنين الاذنين أو تململ أو خدر في الجهة التي ستصاب بالشلل أو تخير في التكلم لنسيان الشخص بعض الكلمات أو لصعوبة حركة اللسان أو يري المريض شرراً أو ذباباً أو يصير عديم الميل للشلل أو تختلط أفكاره . وتختلف مدة هذه الظواهر السابقة من بضع ساعات الى أشهر وحصول الظواهر السابقة نادر في النزيف وكثير في الانسداد الوعائي الدماغي الذاتي . ومهما كانت العلامات السابقة فالنزيف الدماغي أربعة أشكال (١) شكل سكتي (٢) شكل سكتي شللي (٣) شكل شللي (٤) شكل مخيف . فعلامه الشكل السكتي هي نوبة السكتة فاذا كان المريض ماشياً أو واقفاً أو جالساً سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية ثم يموت أثناء النوبة المذكورة بعد مضي زمن من ٣٦ ساعة

على عقبه وصدده ويطنه ووضع الخردل
على ساقيه وخذبه وفوده اذا كان قويا
أو وضع نمو العشرين علقه خلف الاذن
ويعمل له حقنة شرجية مسهلة مكونة من :
أوراق السنهوكي ر ١٠ جراما
ماء مقلي ر ٥٠٠ جراما

وبعد النعم والتصفية بوضع :

سولفات الصودا ر ٤٠ جراما
وفي آن واحد بوضع على الرأس
كيس من المطاط (الكاوتشوك) محشو
على الثلج الجروش أو توضع رقائد تيل
بماء مثلج محشو على الخل وملح الطعام
وتجدد كل خمس دقائق مرة ويحقن تحت
الجلد بقدر سنتيمتر مكعب من محلول
الارجوتين ويحقن أيضا تحت الجلد من
حقنة الى خمس حقن من الاثير الكبريتي
ويستمر على هذا العلاج مدة وجود النوبة
السكتية واذا وجد عند المريض هذيان
أعطى له من ملعقة الى اثنتين شرابا اذا
أمكن أو حقن في الشرج من المركب الآتي
روموراسترونسيون ر ١٠ جرامات
رومورالصيدوبوم ر ١٠ جرامات
جليسرين متعادل ر ٥٠ جراما
شراب قشر لنانرج ر ٢٠ جرام

والاحساس وذلك ناجم عن استمرار
وجود الجلطة الدموية النزفية وتكيسها
وعدم اتصاها . وأما علامات الشكل
الشللي فهي حصول الشلل النصفي الجانبي
للجسم بدون أن يسبق نوبة سكتية
وأما الشلل الخفيف فهو الذي

ينجم عن نزيف قليل الكمية وقد يسبق
شلله بنوبة سكتية وللاكنه سواء أكان سبقته
نوبة سكتية أم ظهر الشلل بدون نوبة
سكتية فالشلل فيه يكرن قاصراً على أحد
الأطراف أو على بعض العضلات المتضدية
بأحد الاعصاب الدماغية . وعادة تكون
الازفة القليلة سابقة لازفة غزيرة ولذا
كان الشفاء منه نادراً واذا حصل فلا
يكون شفاء تاما لانه يبقى عند المريض
ضعفا في حركة الطرف أو في القوي العقلية
وكما ذكر فان النزيف اذا حصل مرة
تكرر حصوله وكل مرة يكون اقوى من
سابقها

المعالجة - تعالج نوبة السكتة بوضع
المريض في سرير صلب الفراش مع حفظ
رأسه مرتفعة عن جسمه قليلا في حجرة
متسعة متجددة الهواء مرخاة ستارها
بعيدة عن الالفاظ وبفك كل ما يضاغط

المشروبات الروحية وبمنع تنبيل الاغذية
بالبهارات وتعالطي اللبن عوضاً عن الماء
ويمسح جسمه كل صباح بأسفنجة تغمر
في سائل كحولى وينشف جسمه في الحال
ويدلك دلكا جافا مع ملاحظة جلد الالية
أثناء الاستلقاء المستمر على الظهر .
فاذا ظهر خشك ريشة فيه يوضع تحت مرتبة
عوائية مع وضع فوق الجلد مسحوق الكينا
والفحم بعد خلطهما بجزء من النشا . هذا
مع حفظ اطلاق البطن دوا ما بالمسهلات
الخفيفة او باعطاء المريض دفتين في كل
أسبوع حبة عند النوم مكونة
من :

يودوفلاين ٠.٢٠٢ سنتجرامان

صبر ٠.٠٥٥ سنتجرامات

عطر اليانسون نقطة

خلاصة الراوند ٠.٣٠٠ سنتجرام

مع اعطائه مدة عشرين يوما من كل

شهر ملعقة كبيرة في فنجان من اللبن من

المركب الآتي :

يودور الاسترونسيون ١٠.٠٠٠ جرامات

زرنبخت الصودا ٠.٠١٠ سنتجرامات

ماء مقطر ٣٠٠.٠٠٠ جرام

تنبية — لا يلزم استعمال الكهربية

واذا ظن وجود عنصر الملاريا حقن
في الشرج بد الحقنة المسهلة الحقنة الآتية
وتحفظ

بي سولفات الكينين ٥٠.٠٠٠ سنتجرام

مطبوخ الخطمية ٥٠.٠٠٠ جرام

واذا ظن وجود الزهري حقن في

عضل الالية سنتجرام واحد من ثاني

يودور الزئبق كل يومين مرة ان لم يكن

يوريا . واذا كانت النوبة السكتية ناجمة

عن التسمم البولي فصد المريض وأخرج

مقدار ٤٠٠ جرام من الدم وقسطر

لاخراج البول اذا كان محصورا . واذا

كان القلب ضعيفا ولم يثمر الحقن بالاتي

من تحت الجلد يعمل له من حقنين الي

ست حقن في اليوم من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥٠.٠ جرامات

بنزوات الصودا ٣٠٠.٠

ماء مغلى وبرد ١٠٠.٠٠٠

ومتى زالت النوبة السكتية وكان هناك

شلل تتبع الطريقة الآتية

يلزم للمريض السكون وان تكون

اغذيته من النباتات وفي العشاء بكتفي

بكوبية كبيرة من اللبن او قليل من لبن

الزبادى وبمنع من التدخين ومن تعاطي

هذا مع تجنب البرد وأسباب
الامراض الصدرية والقلبية لأنها تعين على
رجوع النزيف . كما يلزم تجنب الحزن
والكدل لانه قد يكون وحده سببا كافيا
لحصول النزيف

﴿ في النزيف الكلوي ﴾
(ايمارزى)

التعريف - يطلق اسم نزيف كلوي
على البول الدموي الآتي من الكلبي
الاسباب - يعد من أسباب النزيف
الكلوي أولا الحميات الكلوية . ثانيا
الاحتقان الكلوي الشديد . ثالثا وجود بيض
ديدان بلهارسيا في الدم لان هذا البيض
يضاوي الشكل وله تنوء في أحد طرفيه
كما هو واضح فيالتنوء . يجرح ويشقب
الأنسجة واذا ضغط على احدى هذه
البويضات انكسرت قشرتها وخرج من
البويضة جنينها فيتمدد ويتعرج ويتحذب
ويستطيل بالحركة والديدان التي تبيض
هذا البيض تسمى بلهارسيا أو دبستوم
أثنا . ما كان أستاذ التشريح بمدرسة الطب
بانهر العيني وهذه الديدان لاتشاهد
الا بعد موت الشخص فتوجد في بعض

في مدة الاربعة الاشهر الاولى من حصول
الشلل بل نستعاض بالدلك والتكيس على
العضل المشلول . وبعد مضي الشهر الرابع
تستعمل الكهربائية ذات التيار المستمر
عشرين دقيقة في كل جلسة

والمعالجة الواقية من النكسة هي عدم
المكث كثير آ في الفراش وعدم النوم عقب
الأكل حالا ومسح الجسم كل صباح
عقب القيام من النوم بالماء الألكوولى
وتنشيقه في الحال ودلكه ثم فعل رياضة
خفيفة على الاقدام مع تجنب التغيرات
الجوية الفجائية ومجنب التعب العقلى
والانفعالات النفسانية ورفض صناعة
المهاماة والتدريس والنفخ والتقليل ما أمكن
من الاقتراب السرى (الجماع) مع
استعمال التغذية الخفيفة وترك الاكل مع
وجود الشهية وتكون المواد الغذائية من
الخضراوات واللحوم البيضاء وترك اللحوم
الحراء . والمشروبات الروحية والاطعمة
القليلة بالبهارات هذا مع أخذه مدة خمسة
عشر يوما من كل شهر ملقحة كبيرة من
المركب الآتي :

بودور الأسترنيون • جرامات
شراب قشر النارنج أو الكينا ٢٠٠ جرام

الأوردة المكونة لجذور الوريد الباب
كالأوردة الثانية والمسارية والمعوية
والكلوية وأحيانا في نفس جذع الوريد
الباب

علامته - علامات التزيف
الكلوي لا توجد الا في البول فيكون
مدما وكثيرا ما يحصل انعقاد الدم في
الحالب فينبج عن ذلك ألم في الحوض
ويكون البول محتويا على هذه الانعقادات
التي من صفها أن تكون رقيقة مستطيلة
كشكل الحالب

المعالجة - يعطي المريض من حبة
الى اربع حبات في اليوم كل حبة مكونة
من :
٠٠٥ ر سنتجرامات
٠٠٥ ر سنتجرامات

مسحوق الكينا ٠١٥ ر سنتجراما
أو يحقن له تحت الجلد بالارجوتين
من ١ الى ٢ جرامين أو يعطي في جرعة
مقدارها ٢١٥ جرامان من الخلاصة المائية
للهمامباس فيرجينا تؤخذ بالمعلقة الكبيرة
كل ساعة معلقة أو يعطي كل ساعة ماعة
كبيرة من جرعة محتوى على ٤ جرامات من
كلور الجير المتبلور واذ وجد ييض بلهارسيا
في الدم الخارج مع البول اعطي الخلاصة

الاثيرية لسرخس الذكر بمقدار من ٤
الى ٨ جرامات في بلوع أو في محافظ كل
واحدة منها محتوية على ٠٥٠ ر سنتجراما
من الخلاصة المذكورة ومقدار ٠٥٠ ر
سنتجرامات من الكالوميل المحضر
بالبخار فيعمل بهذا التركيب محفظة يؤخذ
منها محفظتان كل عشر دقائق. وقد يعطي
للمريض الخلاصة الاثيرية لسرخس
الذكر في جرعة كالاتي :

الخلاصة الاثيرية لسرخس الذكر
٦ جرامات

شراب ايتير ٣٠ جراما

ماء النعنع ١٠ جرامات

مستحلب شراب اللوز ١٢٠ جراما

تؤخذ كل ١٠ دقائق ملعقة كبيرة بعد

رج الزجاجاة

نُزْك الفرس بنزق نَزَقا
ونزوقا تقدم خفة ووثب. و(نَزَق الرجل
بنزق نَزَقا. طاش فهو نَزَق و(النَزَق)
الخفة

النيزك - الريح القصير ويطلق
في الاصلاح الفلسي على الاحجار التي
تسقط من السماء وهي اجرام صغيرة يظهر
أها من بقايا كوكب انقضي دوره وتطمم

العلم والخبرة بمزاج المهرين

(النزلة الشعبية الشعرية)

التعريف — هي النزلة التي تصيب
الاطراف النهائية للشعب ولكون هذه
الاطراف رقيقة جداً فتفسد بانفتاح الغشاء
المخاطي المربض ويتحصل التهاب
الذكور وبذلك تحصل نوب الاختناق
ولهذا السبب تسمى بالنزلة المخاطية وحيث
أن الهواء الموجود في الحويصلات الرئوية
خرج منها ولا يدخل فيها ثانياً فبذلك
تهبط جدرها بعضها على بعض فتصير الرئة
كرثة جين لم يتنفس ولذلك تسمى هذه
الحالة بالحالة الجينية للرئة وإذا امتد
الالتهاب الى عنق الحويصلات ثم الى
الحويصلات يكون الالتهاب الرئوي
الفصيصي وهذا ما يحصل في الاجزاء التي
هبطت جدر حويصلاتها وصارت في الحالة
الجينية ولذلك يمكن تقسيم النزلة الشعبية
الى ثلاثة اقسام الاول نزلة شعبية عادية
وهي التي تصيب الشعب الغليظة . الثاني
نزلة شعبية شعرية . والثالث نزلة رئوية
وكثيراً ما تكون الأقسام الثلاثة مصابة
بالالتهاب النزلي المذكور
ويمتاز الالتهاب النزلي الرئوي

فبقيت شظاياها عائمة في الفضاء فاذا صرت
الارض بجانبها جذبتها اليها بقوتها الجاذبه
فهوت اليها بسرعه مفرطه فتشاهد في
السماء كأنها نجم منتض ولكنّها لا تكاد
تصل الي الارض حتي تحترق من
احتكاكها بالهواء وما يصل منها يكون
صغير الحجم وقد سقط منها قطع كبيرة
الحجم ولكن نادراً (انظر نفاك)

﴿ نزل ﴾ ينزل نزولاً انحدراً . و
(نزل به الأمر) حل به و(نزله) صيره
نازلاً و(نازله في الحرب) قاتله و(تنزل)
نزل في مهلة و(استنزله) انزله و(النازلة)
المصيبة و(النزلة) الضيافة و(النزول)
ماتياً للضيف ومثله (النزول) و(النزول)
الضيف و(المنزل) مكان النزول و
(المنزلة) موضع النزول والرتبة

﴿ النزلة ﴾ يطلق العامه هذا الاسم
على كثير من انواع الالتهابات التي تصيب
بعض الاعضاء . كأنها الشعب والتهاب
المعدة والامعاء ومجري الصفراء الخ فتأتي
على هذه الامراض واحدة بعد أخرى
معتمدين على تجارب الامم تاذ السلامه
عيسى حدى باشا أولى من اخذها من مصدر
أوربي لامتياز الاستاذ المذكور بالجمع بين

المميزة للالتهاب الرئوي اللبني ولذلك لا يكون وصول الاهتزازات الصوتية متزايدا كما في الالتهاب اللبني وبالسمع لا يسمع النفخ الشعبي القوي المميز للالتهاب الرئوي اللبني بل يكون خفيفا وبهدا عن الاذن

وإن النفث قد يكون معرقا بالدم ولكن ليس فيه لون صدأ الحديد ولا الزوجة الغروية الخاصة بنفث الالتهاب اللبني

سادسا وبالسمع تسمع أنماط رفيعة كثيرة منتشرة في الصدر خصوصا نحو قاعدته من الخلف وأخيراً تظهر علامات الاختناق وهي بهامة لون الوجه وتغطيه بعرق بارد وأنخساف الحفرة فوق المعدة في كل شهيقة وبطء التنفس وأخيراً تحصل الكوما ويعقبها تشنجات ثم الموت نحو اليوم الرابع أو الخامس من الإصابة

فإذا حصل الالتهاب الفصيبي أثناء سير الالتهاب الشعري حصل زيادة عما تقدم تناقص الرنانية الصدرية وتزايد في درجة الحمي فترتفع من ٣٩ درجة الي ٤٠ درجة

المعالجة - (١) عند الطفل تغلف

الفصيبي عن الالتهاب اللبني بعدم وجود المادة الشيبية بصدأ الحديد في النفث وقد تكون الشعب مصابة بالالتهاب ذو الغشاء الكاذب ويعرف ذلك بخروج بواسطة التي أغشية كاذبة متشجرة كتشجرات الشعب المصابة التي تكونت فيها كاهو واضح وأعراضه كأعراض الالتهاب الشعبي الخطار

وعلامات الالتهاب الشعبي الرئوي الشعري هي مجموع علامات الالتهاب الشعبي الحاد مضافا لها علامات الاختناق فيحصل للطفل أثناء الالتهاب الشعبي الحاد:

أولا - عسر في التنفس وكرشة فيه وقد يصل عدد حركات التنفس عنده نحو ٨٠ حركة في الدقيقة وعند الكهل من ٤٠ الى ٥٠ في الدقيقة

ثانيا - قد يكون السعال شديدا قويا
ثالثا - يعقب السعال بنفث ثخين معرق بدم وقد يخنوي علي ندف غشائية
رابعا - النبض يكون سريعا

خامسا - وتكون رنانية قرع الصدر متناقصة متي وجدت الحالة الجفينية لئكنها لاتصل لدرجة الاصمبة التامة

٨٠ جراما	مستحلب زيت الارز	أطرافه السفلى بالقطن ويحفظ برباط ويجدد
٢٠ جراما	شراب الكودايين	ذلك صباحا ومساء (ب) تبخر حجرته
	او ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :	ينخار الماء في درجة الغليان مع
٥ جرامات	خلات النوشادر	الاو كاليينوس (ج) يعطي الطفل كل خمس
٢ جرامان	بنزوات الصودا	دقائق ملعقة كبيرة من المقي الآتي :
١٠٠ جرام	مطبوخ البوليجالا	مسحوق عرق الذهب من ١ جرام
	واعطاء برشامة صباحا وأخري مساء	الى جرامين
	محتوية علي :	شراب عرق الذهب ٥٠ جراما
٠.٠٠ سنتجراما	كلورايدرات الكهين	مع وضع لبخ خردلية على الصدر
٠.٣٠	فيناسيتين	والظهر ترك خمس دقائق الى عشر الي
	مع اعطاء كل ساعتين ملعقة كبيرة	أن يحمر الجلد الموضوعه عليه واذا كان
	من التركيب الآتي :	التنفس صعباً وضع نحو ١٠ الى ١٥ كأس
٤ جرامات	خلاصة الكينا	حجامة علي الصدر والظهر وأعطي للمريض
٤	خلاصة الماكولا	بعد نهاية القى ملعنة كبيرة كل ساعة من
٤٠ جراما	ماء الحياة العتيق (كونياك)	الجرعة الآتية :
٨٠ جراما	شراب قشر النارنج	خلات النوشادر ٢ جرامان
	ولتسكين السعال يؤخذ ملعقة كبيرة	نييد ملجا ٣٠ جراما
	من الجرعة الآتية بالتعاقب مع السابقة :	ماء التنعغ ٤٠
٥٠ جراما	شراب الافيون	شراب قشر النارنج ٦٠
٢٥ جراما	شراب اليلادونا	(د) عند الشيرخ تفعل الحجامة
٥ جرامات	ماء الغار الكرزى	الجافة خلف الصدر أمامه كل يومين مرة
٤٠ جراما	ماء الزيزفون المقطر	ويعطى للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة
	واذا كان السعال أكثر شدة أعطي	من الجرعة الآتية :
	للمريض كل ساعتين ملعقة كبيرة من	قرض معدني ٠.٣٠ سنتجراما

التركيب الآتي :

بروموفورم ٢٥٠ جرامان ونصف

زيت لوز حلو ٣٠ جراما

مسحوق الصمغ العربي ٢٠ جراما

مع اعطائه ليلا حبة مركبة

كالآتي :

خلاصة البلاذونا ٠.٢ - سنتجرامان

خلاصة الجوز المتى ٠.٢ - »

بودفلين ٠.٣ - سنتجرامات

مسحوق الصبر ٠.٨ - »

عصير اليانسون قطعة

وفي الاحوال المزمنة يؤخذ عند النوم

من حبة الي اثنتين كل منها محتوية على :

صمغ نوشادري ٠.٥ - سنتجرامات

كربونات النوشادر ٠.٥ - »

كلورايدرات الموفين ٠.١ - سنتجرام

مسحوق عرق الذهب ٠.١ - »

وإذا كان الافراز غزيرا يعطي عقب

المتى جرة محتوية على :

خلاصة الراتانيا ٤ - جرامات

أو من : تين ٥٠ - سنتجراما الي

١ جرام أو حمض الفنصيك

(النزلة المعدية الحادة)

التعريف - يطلق هذا الاسم على

الحالة النزلية للفشاء المخاطي المعدى وقد

يكون مجلس المرض في النسيج الخلاوي تحت

الفشاء المخاطي المذكور وهناك ما كان حاداً

ممي بالالتهاب الغلغوني ومتى كان مزمناً

ممي بالاشكليروز

وأما الالتهاب الذي ينجم عن

الكاويات فيصيب جميع غلافات المعدة

معاً ويسمي بالالتهاب التسمي أو العرضي

والنزلة المعدية كثيرة الانتشار شكلها

الخفيف يسمي بالتلبك المعدي والشديد

بالحمي المعدية والمصحوب باليرقان يسمي

بالحمي الصفراوية والنزلة المعدية المزمنة

تسمي بعسر الهضم

الأسباب - السبب المهيء هو

الاستعداد والسبب المتمم قد يكون البرد أو

عدم انتظام أوقات تعاطي الاغذية او

من عدم كفاية المضغ او من كثرة وجود

الافاوية في الاطعمة او من تعاطي

اغذية ابتدأ فيها التخمر أو من كثرة

الاشغال العقلية أو الجسمية المتعبة

خصوصاً عقب تعاطي الاغذية او من

المعيشية الجلوسية او من تعاطي كمية زائدة

من الاطعمة او من تعاطي كمية عظيمة

من المياه عقب الاكل أو من تعاطي

المشروبات الروحية او من الافراط في
تدخين التبغ (والنزلة المعدية التي تصحب
الأمراض الحادة والحيات الاجامية
والطفحية والتيفوسية لا تدخل هنا في هذا
المبحث)

علامتها — متى كانت النزلة المعدية
ناجمة عن كثرة الاغذية أو عن رداثتها
كان حصولها فجائية فيشعر المريض .أولا
بألم في الرأس . ثانيا بطعم مر في فمه . ثالثا
رائحة متنتة لهواء زفيره (بخر) رابعا
صيرورة اللسان مفرطحاخليا مقطي بمادة
بيضاء أو مصفرة قليلا . خامسا فقدان
الشهية ووقوفها . سادسا حصول تهوع عند
المريض وحيانا قي . قد تكون مواد مكوونة
من الاطعمة السابقة التماطي . سابعا حصول
تبرز للمريض متكرر ذي رائحة متنتة
تعقبه راحه للمريض وقد يمكن حصول
قي . واسهال معا ويعقب ذلك الشفاء أو
ان الاسهال يحصل في اليوم الثاني من
ظهور المرض لأن حصول الامساك في
هذا المرض عادي

ومتى كان التلبك المعدى ناجما عن
كثرة تماطي الاغذية فلا يصحب بجمي
واما ان كان ناجما عن تأثير البرد فيصحب

دائما بجمي ذات طرز انحطاطي تبدي .
في الحال عقب وجع الرأس تصحبها
فشعريرة خفيفة وقد تصل درجة الحرارة
في مساء اليوم الاول الى ٣٨ أو ٤٠
تنحط في الصباح وتقرب من الدرجة
الطبيعية ويتألم المريض بالضغط على الحفرة
فوق المعدة واذا قرع القسم فوق المعدة
كان رانا لاخترواء المعدة على غازات ناجمة
عن فساد الهضم

وتنطفي . الحمي في الشكل الخفيف
بعد اليوم السابع وتمتد في الشكل الشديد
الى اسبوعين وفي البلاد الحارة يصحب
الاعراض السابقة وجرد الصفراء في البول
واتدشارها في الجسم فيتلون الجلد والاعشية
المخاطية ل . ان والمقلة بالارت البرقاني
لكثرة افراز الصفراء بالكبد في البلاد
الحارة . وقد تشبه الحمي التيفودية في
الاسبوع الاول بالحمي المعدية فلا يمكن
معرنتها الا بعد مضي الاسبوع المذكور
بوجود مكروب الحمي التيفودية الذي اذا
وضع منه ٥٠ نقطة الى دم او الي . صل
دم الشخص المصاب بالحمي المشتبه فيها
فاذا كانت حمي تيفودية اجتمع المكروب
بعضه ببعض وكون كتلة مندججة ومات

بهد وضعه في فرن مدة ٢٤ ساعة وإذا
كانت حمي معدية لا يحصل ذلك الاجتماع
والاندماج والموت
المعالجة - بلازم المريض حجرة
والحمية اللبنية وأخذ مقيء في الحال مكون
من :
مسحوق عرق الذهب . ٢.٠ جرامان
طرطير مقيء . ٥.٠ . سنتجرامات

أخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة
الآتية :
أكسير الجارو ١٠ جراما
ماء القار الكرزى ١٠ جرامات
ماء الزيزفون المقطر ٦٠ جراما
وفي الشكل الصفراوى يعطى
للمريض من ثاى يوم لثى . كل اربع ساعات
ورقة من زئبق حلو محضر بالبخار ٢٥.٠
سنتجراما

مسحوق الراوند ٥٠.٠ سنتجراما
سكر الابن ١٠٠.٠ جرام
يعمل ورقة ويستمر على تعاطي ذلك
مدة ثلاثة ايام ثم يستعاض بجرعة قلوبية او
ليموناة من السكر وعصارة الليمون واذا
كانت الحمى شديدة يعطى بي سولفات
الكينين بمقدار ٢٥ سنتجراما مساء
ومتى تحسنت الحالة وسمح بزيادة
التغذية يعطى ١٥ نقطة قبل الاكل

مسحوق عرق الذهب . ٢.٠ جرامان
طرطير مقيء . ٥.٠ . سنتجرامات
شراب عرق الذهب . ٥.٠ جراما
هذا لرجل يشربه مرة واحدة بعد رج
الزجاجة لان المسحوق يكون راسبا وفي
اليوم الثاني يعطى للمريض مسهل ملحي
كالاتي :

منقوع الخطمية او اوراق السنامي
٢٠ جراما
سولفات الصودا ٢٥ جراما
فوسفات الصودا ٢٠ جراما
كلورور الصوديوم ١ جرام
شراب الخطمية او النمر هندی او
الليمون ٥٠ جراما

ويمكن الاستغناء عن المقيء بان
يضاف للمسهل المذكور من ٠.٥
سنتجرامات الى ١٠.٠ سنتجرامات من
الطرطير المقيء فيكون مقيئا ومسهلا في

وبعد الساعة الثالثة من أخذ الغذاء.
 يؤخذ فنجان شاي من متقوع الانواع
 العطرية (الزعتر أو النعنع الفلفلي أو حصا
 البيان أو الزوقا)
 ولحدبثي الولادة يلزم نظافة خياثيمهم
 وفهم دواما بمندبل نظيف يبل بماء بي
 كبرونات الصودا عقب كل رضاع
 وتكون الرضاعة كل ساعتين مرة في
 الامايح الاول من الولادة ثم تجعل
 كل ثلاث ساعات مرة والرضاع يكون
 من الام وعند التعذر يكون من مرضعة
 جيدة الصحة ولبنها يكون من سن المولود
 او اكبر منه يوضع اسايح واذا كانت
 الرضاعة بالثدي الصناعي يلزم تنظيفه بعد
 كل رضاع ويخلط اللبن بقدره من الماء
 النقي المعقم مدة الاربسة الاشهر الاولى
 من السنة الاولى للولادة ثم بالنصف أثناء
 السنة الاشهر الاخيرة من السنة الاولى

المذكورة

(نزلة المعدة الزمنة)

(أي عمر المضم)

كلمة نزلة معدية مرادفة لكلمة

عسر المضم

الاسباب - بنجم عسر المضم

بربع ساعة من المركب الآتي :

صبغة الكاسكاربلا (قشر العنبر)

١٠ جرامات

صبغة كل من الكولومبو والباديان

١٠ جرامات

صبغة الجوز المتى . ٥ جرامات

أو عشر تقط من المركب المكون من :

صبغة الجنطيانا . ٥ جرامات

صبغة الكولومبو (ساق الحمام) . ٥

جرامات

صبغة الباديان . ٥ جرامات

صبغة الجوز المتى . ٥

أو بأخذ عشرين نقطة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المتى . ٤ جرامات

صبغة الباديان ٨

صبغة الراوند ٨

وبعد الاكل مباشرة تعطي برشامة مركبة

كالاتي :

بنزوفتول ٠.٣٠ . منتجراما

نجم نباتي ٠.٣٠

بي كبرونات الصودا ٠.٣٠

ومعلقة كبيرة من التركيب الآتي :

سلفات الاستر كين ٠.٥ . منتجرامات

١٥٠ جراما

ما مقطر

إما عن تزايد حمض العصير المعدى وأما عن قلته والمحدث لهذا أو ذاك قد يكون كثرة كمية الغذاء في كل مرة أو من تعاطي المشروبات الروحية أو من تدخين التبغ أو أن الحالة المزمنة أعقبت الحالة الحادة لرداءه الشروط الصحية الموجودة فيها الشخص

وقد تكون الحالة المزمنة ناجمة عن اعاقه سير الدم في الوريد الباب كما في أمراض الكبد لأن الدم الوريدي للأوردة المعدية ينصب فيه . وقد تكون النزلة المعدية المزمنة ناجمة عن اعاقه سير الدم الوريدي العمومي كما يحصل في أمراض الرئة كالانفزيما وغيرها وفي الأمراض العضوية للقلب وقد تصحب النزلة المعدية المزمنة الأمراض البنية كالدرن والانيميا أو التغيرات المعدية الموضعية كالسرطان المعدى والقرحة المعدية وغيرها

علاماتها - إذا لم تعقب النزلة المعدية المزمنة الحالة الحادة كان سيرها بطيئا غير واضح لعدم وجود الحمى فيها وأنا يكون المريض مرتاحا متى كانت المعدة خالية وأما عقب تعاطي الأغذية فيشعر أولا : بامتلاء معدى وعدم راحة ونادر أن يكون

ذلك ألما خفيفا . ثانيا انتفاخ معدى ومضايقة نجبر المريض على أن يحمل أزراره ويبعد ما يضغط على المعدة . ثالثا يصحب ذلك خفقان قلبي . رابعا تآؤب وميل للنوم وتستمر هذه الظواهر مادامت الاطعمة في المعدة ومتى تجاوزتها ارتاح المريض وقد لا يشعر المريض بهذه الظواهر الا عقب تعاطيه كمية زائدة من الاغذية وحينئذ يصحبها نجشي ذو رائحة منتنة وقلس محرق . خامسا قد يحصل للمريض قيء عقب تعاطي الاغذية في الحال أو بعد مضي جملة ساعات من تعاطيها وتكون موادها مكونة من اطعمة متخمرة غير مهضومة ورائحة هوا الزفير تكون منتنة وقد تكون مواد القيء سائلة مخاطية كما في القيء الذى يحصل في الصباح (غالبا) عند المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . سادسا تكون الشهية مضطربة فيكفر المريض الاغذية الاعتيادية ويميل للأغذية الحريفة الطعم وللحوامض والمملحات ويشعر بالشبع بمجرد تعاطيه جزءا قليلا من الاطعمة . سابعا يصحب النزلة المعدية المزمنة امساك عادة وقد ينجم عن مرور المواد غير المهضومة في

شراب عرق الذهب ٥٠٠ ر. ٥٠٠ جراما
(زوج الزجاجة ثم يشرب ما فيها مرة واحدة) وكلما فاء المريض بشرب نصف كوب من ماء ساخن لسهولة القيء وبعد انتهاء القيء يشرب المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

منقوع البايونج ١٢٠ ر. ١٢٠ جراما
بي كربونات الصودا ٤ جرامات
صبغة الراوند ٣٠ قطعة
شراب قشر النارج ٣٠ جراما
هذا مع وضع المريض في الحمية اللبنية
واضافة ماء فينشي لابن والا لا يعطى له الا
مصل اللبن فقط وفي ثاني يوم يعطى له
مسهل مكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما
فوسفات الصودا ٣٠ جراما
ماء مقطر ٢٠٠ جرام
وبعد انتهاء الشربة يعطى المريض في
حالة تزايد حموضة العصير الممدي ثلاث
ورقات في اليوم كل واحدة منها تحتوي
علي :

بيسين ٢٠ ر. ٥٠ سنتجراما
بي كربونات الصودا ٥٠ ر. ٥٠ سنتجراما
مانيزيا ٥٠ ر. ٥٠ سنتجراما

الامعاء تهيجها فيحصل الاسهال . ثامنا
تضطرب عادة الوظائف الحمية في هذا
المرض فيصير الشخص مالمخوليا
ايبوخونداريا أي يشعر باحساسات كاذبة
تاسعا ينحف المريض باستمرار النزلة
المزمنة . عاشرا يشن الغشاء المخاطي
المعدى خصوصا في قسم البواب فتضيق
فتحته فيعسر مرور المواد الغذائية من
المعدة الى الامعاء وينجم عن ذلك تمدد
المعدة . الحادي عشر بالضغط بالأصبع
على القسم البوابي المعدة يدرك الطيب
تيس البواب

وقد تمتد النزلة المعدية المزمنة الى
القناة الصفراء فيموجب الظواهر المذكورة
حالة برقانية . ومدة النزلة المعدية المزمنة
طويلة وتشفي متى كانت حديثة وليست
متعلقة بحالة عمومية كالدرن ولا بحالة
كبديّة ولا رثوية ولا قلبية ولا معدية
موضعية كالسرطان المعدى

المعالجة — أول دلالة علاجه هي
وساخة اللسان فيعطى المريض مقيتا في
الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب ٥٠ ر. ٥٠ جرامان
طرابطر مقي ٥٠ ر. ٥٠ سنتجرامات

تستعمل الا اللحوم الصغيرة وخصوصا
البيضاء منها والاسماك والبيض وعجينة
البطاطس والخضراوات الخضراء غير
الحضوية

وإذا وجد ألم معدى وضعت لبخة
او منديل غمر في ماء ساخن جدا وعصر
على المعدة وإذا لم يزل الألم حقن تحت
الجلد بسنتجرام واحد من كلوريدات
المورفين ولكن لاتعمل هذه اذا وجد ألم
دماغي لان المورفين يزيد

وقد تعطي مائة صغيرة قبل الاكل
بربع ساعة من التركيب الآتي لدفع الام
المعدى :

برودورالاسترونسيون ١٠ جرامات
ماء مقطر ٣٠٠ جرام
مع أخذ قنجان بندا الاكل من المركب
الآتي :

بيسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانايلا ١٠ »
صبغة الكوكا ٣٠ جراما
نيذ ملجا ٥٠٠ »

مم حفظ الطبيعة لينة فاذا وجد امسك
يعطى المرض قبل الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي :

بنزوفنتول ٠٢٠ سنتجراما
مسحوق الراوند ٠٣٠ »
عذا اذا كان المرض مصحوبا بامسك
واما اذا كان مصحوبا باسهال استعملت
المانيزيا بسليسيلات او تحت ثمرات
اليزموت بمقدار سنتجراما

وإذا وجدت المعدة ممتدة وكبة
الغازات المعدية كثيرة اعطي ثلاث ورقات
في اليوم كل واحدة تتركب كالاتي :

مسحوق الفحم النباتي ٠٢٠ سنتجراما
برشامة

مسحوق الطباشير المحضر المنسور ٠١٠
سنتجرامات برشامة

بنزوفنتول ٠٢٠ سنتجراما برشامة
مسحوق الجوز المقي ٠٥٠ سنتجراما
برشامة

وكذلك في حالة زايدهموضة العصير
المعدى يلزم تنظيم ساعات الاكل ويكون
الاكل بسيط مع مضع الاغذية مضعفا
جيذا ويمتنع عن أكل الموالح واللحوم
الجراء ولحوم الصيد والكرنب والخضر
النشوية والفطير والخبز القديم والاطعمة
المتبلبة والفاصل والطرشي والحل وتدخين
التبغ وشرب المشروبات الروحية ولا

عن الفنجان المذكور ملعقة كبيرة من
المركب الآتي :

حمض لبنيك ١ جرام
حمض كلورايدريك ٢ جرايين
ماء مقطر ٢٠٠ جراما
في عصر الهضم المصحوب بانتفاخ البطن
تمنع الاطعمة النشوية والكرنب والقرنبيط
والمشروبات الروحية واعطاء المريض
قبل الاكل بربع ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

صبغة الجوز المتى ٥ جرامات
نييد ملجا ٥٠٠ جرام
وبعد الاكل يؤخذ حالا فنجان صغير
من التركيب الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانيليا ١٠
صبغة الكولا ٣٠ جراما
نييد ملجا ٥٠٠
وبعد نصف ساعة من الاكل يؤخذ
ورقة فيها :

مسحوق فخم الحور ٥٠ سنتجراما
مانيزيا مكلية ٥٠
مسحوق الكولومبو ٥٠
من زمن لاخر تعطي صباحا كوبه من

صبغة الراوند ١٠ جرامات
صبغة البلادونا ٥
الخلاصة السائلة للكسكاره ٥
وأما في عصر الهضم الناشئ عن قلة حموضة
العصير المعدى تكون التغذية باللحوم
المشوية والحبز الجاف واطي الاغذية
الملحية والمتبلة والفواكه وبالاخص العنب
وتعطي برشامة قبل الاكل بنصف ساعة
محتوية على :

بي كربونات الصودا ٥٠ سنتجراما
مسحوق الجوز المتى ٠.٥٥ سنتجرامات
مسحوق فخم الحور ١٠ جرامات
ويؤخذ في ابتداء الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي :

صبغة الراوند ٥ جرامات
صبغة الجنطيانا ٥
صبغة الكولومبو ٥
عطر اليانسون ١٠ نقط

وفي آخر الاكل يؤخذ فنجان غير من
بييسين ١٠ جرامات
دياستاز ٥

شراب قشر النارنج ١٠٠ جرام
نييد ملجا ٤٠٠ جراما
أو يعطي المريض في آخر الاكل عوضا

المسهل الآتي :

سولفات الصودا ٥٠ جراما
سولفات المانيزيا ٥٠ جراما
ماء ١٠٠٠ جراما

وفي عصر الهضم عند الرضيع تنظم الرضاعة
وإذا كان التغذية بالثدي الصناعي يمزج
اللبن بماء فيشي وإذا كان معه اسهال
يضاف لكل كوبه من اللبن ٢٠ جراما
من ماء الجير مع تعقيم اللبن جيدا وبعد
كل رضاع يعطي للطفل ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

بيسين ١ جرام
حمض لبنيك ٢ جراما
شراب الليمون ٣٠ جراما
ماء مقطر ٩٠ جراما

وبالاجمال تعطى بي كربونات الصودا
في الحالة الحضية المتزايدة المعصير المعدي
قبل ابتداء الاكل بنصف ساعة وأما
في الحالة القلوية المعصير المعدي فتعطى
الحوامض بعد انتهاء الاكل بساعة أو
بأثنين . فيؤخذ من المركب الآتي ملعقة
صغيرة الى اثنين

حمض الفوسفوريك الطبي ١٠ جرامات
سولفات الصودا ٢٠ جراما

ماء مقطر ٢٠٠ جرام
أو مائتين صغيرتين من التركيب الآتي :

حمض الكلورايدريك الطبي ١ جرام
ماء مقطر ١٠٠ جراما

أو ملعقة من التركيب الآتي :

حمض اللبنيك ٥ جرامات
ماء مقطر ١٠٠ جراما

ويفضل حمض اللبنيك عن حمض
الكلورايدريك اذا وجد اسهال عند
المريض . ولتقوية ضعفاء البنية من الرجال
والنساء تعمل حقنة تحت الجلد يوميا لمدة
ثمانية أيام من :

كاكوديلات الصودا ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
في جرام واحد من الماء المقطر أو تعمل
حقنة تحت الجلد من :

سولفات الاستر كنين ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
في جرام واحد من الماء المقطر غلي وبرد
ومعرض الشبية باعطاء المريض عشر
نقط قبل الاكل بعشر دقائق من التركيب
الآتي :

صبغة عرق الذهب ١٥ جراما
صبغة الكولومبو ١٥ جراما
صبغة الجنطيانا ١٥ جراما
أو اعطائه ورقة محتوية علي :

الغلاظ فقط وليس لها تأثير على المعدة .
 وإذا تعاضى المرض وكان الشخص ميسرا
 يرسل الى يتابع المياه المعدنية الطبيعية
 فأقوياء البنية يرسلون الى فيشي او الى
 كرلسباد وضمعاؤها الى مياه أكسس
 أوريا وضخا. الجسم الي مرهم باد
 والانيمايون الي ياه سانت موريس
 وفي الالتهاب المعدي الغلغموني
 تكون الحمي شديدة مصحوبة بقى مخاطي
 فيوضع العلق على القسم المعدي ثم اللبخ
 أو بوضع قبل العلق الثلج في كيس على
 المعدة وبمساج الألم بالحقن تحت الجلد
 بالمورفين ومشروب الخطمية المحلي
 بشراب التوت او يعطى كل نصف ساعة
 ملعقة صغيرة من الآتي :

كلورايدرات الكوكاين ١٠ ر.

ستجرامات

شراب المورفين ٤٠ جراما

ماء زهر البرتقال ١٠ جرامات

ماء الزيزفون القطر ١٠٠ جرام

﴿ النزلة المعوية ﴾

التعريف - هو التهاب زلي للغشاء

المخاطي المنشئ للامعاء يعبر عنه بكلمة

اسهال

مسحوق عرق الذهب ٠.٣ ر.

ستجرامات

مسحوق الراوند ١٥ ر. ستجراما

بنزوفنترل ٢٠ ر. »

لو أخذ ملعقة صغيرة قبل الاكل بربم

ساعة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٣ جرامان

» الجبطينا ٢ »

» قشر النارج ٨٠ جراما

» خلاصة الكينا السائلة ١٥ »

» شراب قشر البرتقال ٦٠ »

لازالة الامساك المادى الذى يصحب

النزلة المعوية المزمنة يؤخذ خبة ليلا عند

النوم مسكبة من :

صبر ٥ ر. ستجرامات

» خلاصة الحنظل ٥ ر. »

» جلبة ٥ ر. »

» صمغ تقطي ٥ ر. »

» خلاصة الراوند ٥ ر. »

» خلاصة البلادونا ١٠ ر. »

» ريدوفيلين ١ ر. »

عطر اليانسون نقطة

هذه الحبوب تفضل على المسهلات الملحية

لانها نباتية وتأثيرها يقع على الامعاء

الأسباب - تنشأ النزلة المعوية الحادة من مرور الاطعمة غير المهضومة جيداً في الامعاء فتتهيج غشاها المخاطي وتنشأ عند الطفل الرضيع من تغذيته بمواد غير لبن والدته أو لبن مرضعته قبل أن يتم بزوغ جميع أسنانه لأن بزوغ جميع أسنان التسنين الاول يتم بعد انتهاء الحولين من الولادة وقد يكون سبب الهال الطفل الرضيع ناجماً عن كونه يرضع من مرضعة ولدت قبل ولادة الرضيع بجملة أشهر فيكون لبنها اكبر منه فيعسر هضمه وبناء على ذلك يكون شبيهاً تهيج الامعاء وحصول النزلة المعوية (الاسهال) وهذا ما حصل لسمر الخديوي السابق عباس حلى باشا الثاني وهو في الشهر السادس من ولادته لان مرضعته وضعت قبل ان يولد بمحو ثمانية أشهر فتعاصي الاسهال على جميع الوسائط الطبية وغيرها فاضطرت الى فطامه وتغذيته بهغليات الحبوب النشوية والامراق الى أن تم الحول الثاني وتم جميع اسنانه وطمت مموه بتعويده تدريجاً تناول الاطعمة الي ان تم تعوده وصار يتغذى بالاغذية العادية

وقد يكون الاسهال انعكاسياً كما يحصل لبعض الاشخاص عقب خوفهم وازعاجهم من شيء فاجأهم وقد يحصل من تأثير البرد الرطب على الاطراف أو على البطن وقد يعقب حرق جزء من الجلد ويكون غريزاً فيميت . وقد يكون الاسهال ناجماً عن نزلة معوية احتباسية كما يحصل من اعاققة الدورة الوريديّة في تغيرات الكبد والقلب والرئة والكلبي وقد تكون النزلة المعوية وبائية كما يحصل أحياناً في فصل الربيع والخريف لكثير من الاطفال وغيرهم . وقد تكون النزلة المعوية تابعة لمرض بني عمومي كالدرن أو لمرض عن كالحصبة وقد تشاهد في مرض برايت

علامات النزلة المعوية الحادة هي أولاً ألم معوي (يعبر عنه بالغص) مجلسه القسم السرى من البطن يعقبه احساس تطلب للبرز فيتبرز الشخص ابتداء مادة صلبة تعقب بمادة نصف عجيبة ثم بمادة سائلة (اسهال) ويتكرر تبرز السائل المذكور دفعتين أو أكثر عقب زمن مختلف المدة ثم ينتهي المرض وبشفي المريض بخلو القناة المعوية من المواد الفضائية وفي

تشبه جزيئات الارز كما يحصل في اسهال
وقى المصاب بالكوليرا الآسية الهندية
أى الكوليرا الحقيقية ولا يميزها الوجود
مكروبهالأن الكوليرا الحقيقية لها مكروب
شكله كشكل (الضمة) المسماة بالفرنسية
فيرجول

ومن صفة هذا الميكروب أيضا
خلاف شكله أن يتلون بالالوان البسيطة
مثل زرقة الميتلين وغيره اولا يتلون بصبغة
جرام واذا وضع عليه جزء من مصل دم
المصاب بالكوليرا الهندية اجتمع بعضه
بعض وكون كتلة ومات وهذه الصفة
لا توجد في باسيل القولون الذى كثيرا
ما يوجد في براز الالتهابات المعوية والتي
ليست بكوليرا آسية بل كوليرا افرادية
وكثيرة الظهور في فصل الصيف وتسبب
الاطفال اكثر من غيرهم وتشفى بهد
مضى زمن يختلف من ٣٦ ساعة الى ٤٨
ساعة متى كان الطفل قوي البنية والامات
اذا كان منهوك البنية رديتها وقد يوجد
شكل من النزلة المعوية الحادة يقال له
الشكل التيفوسى يتصف بارتفاع درجة
الحمى مساء وانخفاضها صباحا ونفطية
الاسنان والشفتين بمادة سوداء وجفافها

أحوال أخري تكون النزلة المعوية أكثر
شدة وفيها يتكرر حصول المغص ويعقب
كل دفعة تبرز من مادة سائلة مصفرة الارن
وبصل عدد التبرز من خمس دفعات الى
عشر دفعات بل وأكثر من ذلك في
مدة الاربعة والعشرين ساعة ثم يشفى
المريض أيضا. وفي أحوال كثيرة يستمر
تكرار المغص والتبرز جملة أيام الى اسبوع
ويشفى المريض كذلك ولكن اذا كان
المصاب طفلا حديث الولادة او الفطام
كان استمرار الاسهال خطراً على حياته
ويصحب ذلك حمى وعطش شديدوانفاخ
مؤلم للبطن وأحيانا يصحب ذلك تهوع
وقى. واذا امتدت النزلة الى الفشاء المخاطي
للثاني عشرى ظهر اليرقان في اليوم الثالث
والرابع من ابتداء المرض المعوي واذا
كانت النزلة المعوية قاصرة على الفشاء
المخاطي للمستقيم كان مجلس الالم الجزء
السفلى للامعاء الغلاظ وهذا يعلن ابتداء
الدوسنتاريا. وقد يكون الفشاء المخاطي
المعدى المعوي مصابين معا بالنزلة الحادة
فيكون علامتها قيئا واسهالا يتكرر ان وكية
المواد الخارجة تكون عظيمة وينتهي سائله
بأن يكون عديم اللون ومحتويا على مادة

وانفاس البطن وتورها واصطحاب ذلك
بقي. واسهال وانتهاء المرض بالموت بعد
اسبوع أو أسبوعين

وأما النزلة المعوية المزمنة فقد تعقب
الحالة الحادة أو أنها تبتدىء بالازمان من
نفسها وعلاماتها هي : أولا ألم معدى
(مخص) مختلف الشدة يبتدىء عادة بعد
تعاطي الأطعمة بضع ساعات وقد يبتدىء
في الحال عقب وصول الاغذية الى المعدة
وهذه الاغذية لا تمكث في المعدة وبناء
على ذلك لا تنضم قشر في الامعاء كما
هي وتوجد في مواد الاسهال كما هي أيضا
وهذه تسمى بالفرنسية لياترى وقد يكون
المخص خفيفا لكن البطن متفخا مترا ترا
مزاجها لحركات التنفس مصحوبا بامسك
يستمر جملة أيام ثم يعقب ذلك بمخص
شديد ثم تبرز كمية عظيمة من المادة
الثقلية السائلة يسمي ذلك بالفرنسية
ديبا كل وهذا ما يشاهد بالخاص عند
المصابين بالبواسير ويسبب عندهم حالة
ايوخوندارية اوهام

وتتصف النزلة المعوية المزمنة (ثانيا)
بالاسهال الذي يتكرر من ثمان دفعات الى
عشر دفعات في اليوم ويختلف لون

وسببها مادته عند نفس المريض من برهة
لأخرى وقد يوجد في مادة البرار المذكور
أغشية اسطوانية مجرقة كالامعاء الآتية
هي منها وأحيانا توجد فيها المواد الغذائية
التي تعاطاها المريض (لياتري) . ثانيا
تتصف النزلة المعوية المزمنة بالنعافة التي
تحصل وتكون متناسبة مع كمية مواد
الاسهال من جهة ومع مجلس النزلة
المذكورة من جهة أخرى فإذا كانت المعدة
ليست معابة كان حصول النعافة بطيئا
وعلى كل اذا بحث سائل اسهال النزلات
المعوية الحادة أو المزمنة بالمكروسكوب
وجد فيها المكروب المسمي كولي باسيل
ومتي كانت النزلة المعوية تابعة لمرض بني
عمومي كالدرن أو موضعي كالكبذ أو
القلب أو الرئة اصطحبت أعراضها أعراض
المرض الاصلى

المعالجة — معالة الحالة الحادة :
(عند الكبار) هي الحمية اللبنية وتذليل
البطن بحزام من الصوف وابتداء باعطاء
المريض مسهلا مكونا من :

سولفات الصودا ٤٠ جراما
فوسفات الصودا ١٠ جرامات
ماء مقطر للخص ٢٠٠ جرام

مع عمل حقنة شرجية من النشا بواسطة
كرة من الكاوتشوك عقب التبرز في
الحال وإذا كان الطفل منحطاً غمر جسمه
في حمام ماء ساخن ووضع فيه مسحوق
الخردل مدة بضع دقائق ثم ينظف بالماء
الساخن وينشف ويكيس أو يحقن له
تحت الجلد بنحو ١٠ جرامات من المصل
المكون من :

فوسفات الصودا ١ جرام
سولفات الصودا ١٠ جرامات
كلورور الصوديوم ٥ جرامات
ماء معقم ١٠٠٠ حرام
فاذا لم ينقطع الاسهال أعطي للطفل تحت
نترات البزموت أو التينجين

وفي الحالة المزمنة : (عند الصفار)
أيضا يوضع الطفل في الحمية اللبنية أو ماء
مغلي الفول النابت وإذا كان مقطوما
يعطي في أول يوم مسهلا اما من الزئبق
الحلو أو من زيت الخروع ثم يعطي في
اليوم الثاني من الشربة معلقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

أكسير باريجوريك ٥ نقط
سالييلات البزموت ٣ جرامات
ماء الجير ٣٠ جراما

من الزئبق الحلو (كالوكاميل) دفعة
واحدة. وأما إذا كان البراز سائلا ولكنه
عفن أيضا أعطي بعد الحمية المائية السابقة
الذكر مقدار الزئبق الحلو المذكور مجزأ
على أربع مرات ولكن لا يعطي الزئبق
الحلو في الدور الجليدي للكوليرا الافرادية
بل يعطي كونيالك بمقدار قليل ويحقن
تحت الجلد بالكافيين من ٢ في المائة
الى ٠.٥ . سنتجرامات أو يعمل مصل
صناعي ويحقن منه تحت الجلد حقنة ولاجل
ذلك يؤخذ :

سترات الكافيين ٠.٧٥ سنتجراما
كلورور الصوديوم ٠.٧٥ »
ماء مغلي وبارد ٣٠٠ جرام

مع ضج لبن المرضع يعض تقطن ماء
الجير ويعطي للطفل بالملعقة . وقد تكون
الحمية المائية هي تعاطي مغلي الارز أو
الشعير أو الفول النابت أو الخضراوات
أو الماء الزلالي عوضا عن الماء وعن اللبن
في الاسهال الكوليري مع اعطاء كل ساعة
ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

حمض لبنيك ٢ جرامان
محلول صمغ ١٠ جراما
شراب السفرجل ٢٠ جراما

برشامة محموية على :	شراب آذان الحمار الكبير ٣٠ جراما
٠.٥٠ سنتجراما بنزوفنتول	شراب الكاد ٣٠ جراما
ساليسيلات البزموت ٠.٥٠ »	مع ذلك البطن بزيت البابونج
ويستمر على ذلك الى وقوف الاسهال	وتغليفيها بحزام خفيف من الصوف . و
واذا لم يقف يعطي للريض كل ثلاث	(عند الكبار) تكون الاغذية بالالبان
ساعات حبة مكونة من :	والشورية والبيض المشوي نصف شئ
خلاصة الكينا ٠.١٠ سنتجرامات	(سوا) واللحم النيء المفروم (الكوفنة)
٠.٠٥ تينين »	واللبنة بوزي الارز أو البطاطس وتمنع
مسحوق الافيون الخام ٠.٠٥	الحضراوات الخضراء ويشرب منقوع
سنتجرامات	الشاي عوضا عن الماء وبعد الاكل
ويعطي له أيضا أثناء الأكل برشامة	يشرب لبونادة بعصير الليمون أو المكونة
محموية على :	من حمض لبنيك ويتجنب البرد ويلف
بورات البزموت ٠.٥٠ سنتجراما	البطن بحزام من الصوف ويعطي أول يوم
بنزوفنتول ٠.٢٥ »	كوب من المسهل المكون من :
وكل ثمانية أيام تعمل حقنة شرجية	سولفات الصودا ٥٠ جراما
صركية من :	فوسفات الصودا ٤٥ جراما
٥ جرامات تينين	كلورور الصوديوم ٥ جرامات
ماء مغلي وبارد ٢٠٠٠ جرام	ماء ١٠٠٠ جرام
وأثناء الصيف اذا أمكن التوجه للحمامات	وبعد ثلاثة أيام يعطي من هذا التركيب
شائل جيو أو كرلسباد كان مفيدا	نصف كوب وهكذا كل ثلاثة أيام مع
واذا كان الاسهال ناجما عن حالة	عمل حقنة شرجية كل صباح مكونة من :
درنية معوية أعطيت للحمة النيئة مفرومة	ماء مقطر مغلي ٥٠٠ جرام
أو مسحوق اللحم والبيض واللبن والكفير	نفتول ٠.١٠ سنتي جرام
واعطاء المريض برشامة في وسط الاكل	وقبل الاكل في الظهر والمساء تعطي

مركبة كالآتي :

جليسرو فوسفات الجير ٠.٧٥ . سنتجراما
تئين ٠.٢٠

(الحالة النزلية للمساك الصفراوية)

(اي اليرقان النزلي)

(التعريف) — هو التهاب نزلي للغشاء

المخاطي للقنوات الصفراوية ينجم عنه عوق مرور الصفراء في القناة المعوية فتتمتع ثم تنتشر في الجلد والغشاء المخاطي وفي جميع أنسجة الجسم

الأسباب — يشاهد ذلك في الربيع

والخريف بسبب البرد وقد يكون في حالة وبائية أو يكون امتداد الحالة النزلية للعدوى أو عرضيا لوجود حصاة صفراوية في القنوات الصفراوية وممانعة لمرور الصفراء ووصولها للقناة

علاماته — العلامات الاولية هي

التلبك المعدي وهي وساخة اللسان وققدان الشبية وعدم الراحة العامة وحالة حمية خفيفة أو لا يوجد الألم في المراق اليميني يحصل فجأة مصحوبا بامساك وبعد مضي

زمن يختلف من اربعة ايام الى عشرة تظهر أولا علامة مميزة له وهي تلون الجلد باللون الاصفر اليرقاني ويبقى بجلد

الوجه في أغلب الاحيان ولكن يظهر أولا في الغشاء المتلحمي للمقلة وتحت اللسان ثم يعم الجسم وسوائله . ثانيا اذا وضع البول في كوب ووضع عليه حمض النتريك المونوايدراتي المدخن تقطة فتقطة ظهر في قاع الكوب عند ملامسة الحمض لأول منطقة ذات لون أخضر تصلوها منطقة زرقاء ثم حمراء ثم صفراء . ثالثا اذا وضع في البول شريط من قماش ابيض وترك برهة ثم أخرج وجد متلونا بالصفراء رابعا في أغلب الاحيان يعتمى المريض أكلان في جلده فيحكه (يهرش) بقوة خامسا بصير البنض بطيئا . سادسا نصير مواد البراز كالطفل سنجابية اللون أو مبيضة . سابعا يصير حجم الكبد والحوصلة المرارية متزايدا ومتي زالت الحالة النزلية زال اللون الاصفر اليرقاني للجلد وتلونت المادة البرازية باللون الاصفر وزالت الحمي في مدة تختلف بين ثمانية أيام أو عشرة وإذا لم يحصل ذلك كان العائق للصفراء وجود حصيات صفراوية

المعالجة — تعالج الحالة المعدي أي

التلبك المعدي بالراحة التامة واعطاء مقيء مكون من :

او يعطي للمريض مدة ثمانية أيام
كل صباح على الريق ربع كوب كبيرة من
التركيب الآتي :

راوند ١٥ جراما

ا. مفلي ٥٠ جراما

يترك في النقع مدة ١٢ ساعة وبعد ذلك

بصفي ويضاف للسائل :

بي كروونات الصودا ٢٠ جرامان

او يعطي للمريض في الصباح لتبرز روقه

محتوية كالاتي :

راوند ٥٠٠ سنتجراما

كلوميل ٥٠٠ . ٥

وبعد التبرز من هذا التركيب تعمل حقنة

شرجية مركبة كالاتي :

ما. بارد ١٠٠٠ جرام

نفтол ٢٥٠ . سنتجراما

ولفتح الشبية يعطي فنجان صغير

قبل الاكل ربع ساعة من المركب

الآتي :

نبيذ الكولومبو بالملح ٥٠٠ جرام

صبغة القنطريون الصغير ١٠ جرامات

شراب الجنطيانا ١٠٠

وبعد الشفاء يمنع من أكل المواد الدسمة

والمنبهات لتجنب حصول النكسة

مسحوق عرق الذهب ٢ جرامان

شراب عرق الذهب ٥٠ جراما

طرطير مقبي ٥٠٠ . سنتجراما

يشرب مرة واحدة مع ج الزجاجة وكلما

قام المريض يشرب نصف كوب ماء ساخن

وفي اليوم الثاني يعطي للمريض المسهل

المكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما

فوسفات الصودا ١٠ جرامات

شراب الليمون ٦٠ جراما

ماء مقطر للخص ٢٠ جراما

يشرب مرة واحدة أو على مرتين بينهما

ربع ساعة وتمص قطعة من السكر عقب

الشرب واعطاء المريض الليمونادة أثناء

النهار بعد انتهاء فعل المسهل وتكون

كالاتي :

حمض الليمون ٢٠ جراما

ماء نقي محلى بالسكر الف جرام

وفي اليوم التالي لشرب الليمونادة يعطي

للمريض صباحا ومساء برشامة محتوية على :

سالول ٥٠٠ . سنتجراما

بي كروونات الصودا ٥٠٠ . ٥

راوند ٢٠ . ٥

مانيزيا مكلسة ٢٠ . ٥

(النزلة الشعبية الوبائية المعروفة)

(بالأنفلوانسا وبالجرثوب)

التعريف — هو مرض وبائي معد يتصف صفة اكلينيكية أولا بحالة نزلية للحفر الانفية والشعب . ثانيا حمي . ثالثا ازدياد في الاحساس العمومي للجسم وارتقاؤه لدرجة الألم . ووجود المرض على الحالة الوبائية وانهاؤه الكثير بموت المريض يميزه عن النزلة الشعبية البسيطة وان نكسات هذا المرض كثيرة وبناء على ذلك يحدث الموت فيها كثيراً جداً . وقد تكون الظواهر المرضية الاكثر تسلطنا والاكثر خطراً مجلسها للدماغ أو المعدة وليست الحالة النزلية للمسالك التنفسية . ومن صفات هذا المرض كثرة مضاعفاته فيه يصاب القلب أو الرئة أو البلورى أو الدماغ أو الكلى

الأسباب — السبب المهيمن هو استعداد يوجد في كل سن وعند النوعين الذكر والانثى على حد سواء . والسبب المتم هو وجود مكروب خاص يرجد في بصاق المصاب ومجلىه الاعضاء المختلفة للجسم خصوصا الشعب

علامات الانفلوانسا — هي حمي

تختلف شدتها باختلاف كمية المكروب وقوة التأثير الواقع منه على البنية فقد ترتفع من درجة الي ثلاث درجات دفعة واحدة وتكث في الدرجة التي وصلت اليها مدة من ثلاثة ايام الى خمسة ايام ثم تنحط اما في اليوم الرابع او اليرم الخامس وقد تنخفض الحرارة عن الدرجة الطبيعية اى اسفل من درجة ٤٧ . ومن العلامات الخاصة بهذا المرض ابتداؤه اولا بزكام أنفى . ثانيا حمي . ثالثة نزلة شعبية عامة لجميع القنوات الهوائية الشعبية قد يصحبها عسر في التنفس قد يكون عظيما . رابعا أخص علامات هذا المرض المميزة له هو اضطراب الاحساس العام للبنى وارتقاؤه الى درجة الألم فيشكو المريض ألمادماغيا شديداً وألما معديا شديداً أيضا وآلما في الاطراف . وقد يحصل للمريض هذيان وتشنجات عضلية . خامسا يقل الافراز البولى كثيراً بل وقد يقف افرازه كلية وما يوجد من البول في المثانة يكون محتويا على كمية من الزلال (مضاعفة كلوية) وقد يصحب الاصابة الكلوية التهاب رئوي أوزيمايوي أو التهاب رئوي شعبي ينتهيان بالكوما فالموت . وهذا ما حصل

روح مندريوس ١٠ جرامات

شراب الاتير ٢٥ جراما

وإذا وجد عند المريض قيء بسبب
الأم المعدى أعطي له شربا الماء الغازي
الشايج (ماء سلس) ويعطي ايضا كل
ثلاث ساعات برشامة محتوية علي الجواهر
الآتية :

بي كربونات الصودا ٠٣٠ سنتجراما

مازيا مكلسة ٠٣٠ .

بنزوفتول ٠٢٠ .

وإذا وجد مع المريض اسهال استمضيت

المازيا في هذا التركيب بمقدار ٠٥٠ .

ستجراما من ساليسيلات البزموت في

كل ورقة وإذا شوهد حصول انحطاط

عصبي يعرف بارتجاء المريض وعدم قدرته

على الحركة أعطى له كل ثلاث ساعات

ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

سولفات الاشتركينين ٠١٠ سنتجرام

بنزوات الصودا ٠٥٠٠ جرامات

ماء الحياة العتيق (كونياك) ٢٠٠٠

جراما

شراب النعنع ٢٥٠٠ جراما

شراب قشر النارنج ١٠٠٠٠ جرام

ومني حصلت المضاعفة الرئوية يعطي

لمن أتأسف عليه المرحوم الخديو محمد توفيق

باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٢

المعالجة - يعزل المريض في حجرة

متسعة متجددة الهواء ويوضع في الحمية

المائية ابتداء فلا يشرب الا الماء فيشى او

متنوع البانوج . وفي اول يوم يعطى المسهل

الآتي علي دفتين بينها عشر دقائق :

كبريتات الصودا ٤٠ جراما

ماء الخس ١٠٠ جرام

شراب التوت ٦٠ جراما

اتنساء انتظار مفعول المهل يلزم

القائمين بخدمة المريض أن يضعوا في حفر

انف المريض كل يوم جزءا من الغازلين

فيه نقطة من المتنول . ويجب غسل أيدى

المريض وجسمه بأسفنجة مشبعة بالخل .

وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى للمريض

برشامة وبعدها بأربع ساعات برشامة

أخرى من التركيب الآتي لتناقص الحمى

وآلام الرئوس :

بروم ايدرات الكنين ٠٥٠ سنتجراما

اسبيرين ٠٢٥ .

وأثناء الفترة بين تعاطي البرشام

مدة النهار يعطى المريض التركيب الآتي

يشربه دفعة واحدة لمساعدة حصول العرق

اللين فقط لان الغذاء بغيره يزيد خطر المرض ومتى ابتدأت النقاها بغذي المريض تدريجيا ، لاغذية الخفيفة وبكمية قليلة وفي ابتداء كل أكلة يعطى للمريض ١٠ قط من المركب الآتي في ملعقة من الماء


سائل فولر ٥ جرامات
 صبغة الجوز المقى ٥ »
 صبغة الجنطيانا ١٠ »
 صبغة الباديان ١٠ »

وعقب كل أكل في الحال يعطى المريض فنجان صغير من المركب الآتي :

جابسرو وفوسفات الحديد جرامات
 نبيذ كينا بالملحجا ٢٥ جرام
 نبيذ كولا بالملحجا ٢٠٠ »
 شراب قشر التارنج ١٠٠ »

هذا مع اعطاء المريض عقب الفطور ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

فوق فوسفات ليمونات الحديد
 النوشادري ٥ جرامات
 ماء مقطر للضعف ١٠ »
 شراب بسيط ٣٠٠ جرام

نزه  الرجل ينزه نزهة تباعد عن كل مكروه و (نزه نفسه عن القبيح) نهماها و (تنزه عنه) تباعد وتصرن

للمريض كل ثلاث ساعات ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

ماء الحس ٥٠ جراما
 صبغة الأكونيت ١ جراما
 بنزوات الصودا ٢ جرامان
 شراب الحس ٤٠ جراما

ثم يوضع على النار اناء مجاور للمريض فيه الجواهر الآتية يستشق بخارها المتصاعد منها عدة مرات في اليوم

صبغة الاوكالبتوس ٢٠ جرام
 صبغة الجاوي ٢ جرامان
 ماء ٥٠٠ جراما

واذا شوهد ضعف في القلب حقن الطيب تحت جلد المريض حقنتين بحقنة برفاس في اليوم بينهما فترة مدتها نحو الاربع ساعات من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥ جرامان
 بنزوات الصودا ٣ »
 ماء مقطر غلى ورد ١٠ »

وقد يستعاض الحقن بالمركب المذكور يحقن تحت الجلد ٥٠ ر. سنتجرامات من سولفات الاسبارتاين او الزيت الكافورى مرة واحدة في اليوم . هذا واثناء مدة المرض لا يعطى المريض غير

و (هو نازله النفس) اي عفيف و (النزاهة) البعد عن السوء و (النزّه) النزوه و (خرجوا يتنزّهون) اي يتطلبون الاماكن النزّهة و (النزّهة) اسم من النزّه

﴿نَزَا﴾ ينزو نزواً و نزواً و نازواً و نوب و (تنزّى) توثب و تسرع و (التزوان) السورة و الحدة

﴿نَسَا﴾ الدابة ينسأها نساؤها و (نسا الشيء) أخره و (التسيئة) التأخير يقال (باعه بنسيئة) أي بأخرة و (النسأة) العما

﴿نَسَبَهُ﴾ ينسبه و ينسبه نسبا و نسبة و صفه و ذكر نسبه و (نسب الشاعر بالمرأة) نسيباً شبيب بها في شعره و (ناسبه) شاكاه و مائله و (تنسب فلان اليك) ادعي انه نسيبك و (انتسب فلان اظهر نسبه و) استنسب فلانا) ندأله عن نسبه و (النسب) القرابة و (النسبة و النسبة) القرابة و (النسب و النسابة) العالم بالنسب و (النسب) المناسب و ذو النسب جمه أنسيباً

﴿نَسَتْ﴾ الناسوت طبيعة الانسان في مقابلة اللاهوت

﴿نَسَجَ﴾ الثوب ينسجه و ينسجه حايط و احمد بن نانس تلبينه و أي مسلم

نَسَجاً حاكه و (النساجة) حرقة النساج و (هو نسج مهر) أي منسوج بها و (المنسج و المنسج) أداة يمد عليها الثوب لينسج

﴿نَسَخَ﴾ الشيء ينسخه نسخاً أزاله و (نسخ الكتاب) نقل صورته و (انتسخ الشيء) أزاله و (انتسخ الكتاب) نقله و (استنسخه) نسخه و (النسخة) الكتاب المقول

﴿التناسخ﴾ هو مذهب لبعض الاديان مؤداه ان الروح بعد مفارقتها للأبدان تعود الى أبدان أخرى حيوانية أو انسانية لثم تكلمها و تستأهل الحياة بين الارواح العالية في حظيرة القدس و نحن نورد ما كان يفهمه علماء المسلمين في هذا المذهب ثم ردفه بما يقوله العلماء المحدثون فان للتناسخ اليوم أشياء من مضمون الباحثين في اوربا قال العلامة ابن حزم :

« افترق القائلون بتناسخ الارواح على فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد أخرى وان لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حايط و احمد بن نانس تلبينه و أي مسلم

الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطيب
صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي
وهو قول القرامطة . وقال الرازي في بعض
كتبه لولا أنه لاسبيل الى تخليص الارواح
عن الاجساد المتصورة بالصورة البهيمية
الى الاجساد المتصورة بصورة الانسان
الاباقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من
الحيوان البتة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه
كما ترى دعاوى وخرافات بلا دليل
وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو
على سبيل العقاب والثواب ، قالوا فالناسق
المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد
البهائم الخبيثة المرتطمة في الاقدار والمسخرة
المؤلمة المهينة بالذبح . واختلفوا في الذي
كانت افاعليه كلها شرأ لاخير فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين
وقال احمد بن حايط انها تنتقل الى
جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا
في الذي كانت افاعيله كلها خيرأ لاشر
فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي
الملائكة . وقال احمد بن حايط انها لاشر
انها تنتقل الى الجنة لتنعيم فيها ابد الابد
واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام

أعنى احمد بن حايط واحمد بن ناوس
بقول الله تعالى (يا أيها الانسان ماغرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في أي صورة ماشاء ربك) وبقوله تعالى
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام
أزواجا يذروكم فيه) واحتج من هذه
الطائفة من لا يقولون بالاسلام بأن يقولوا
أن النفس لا تنامي والعالم لا يتناهي لأمد
فالنفس منتقلة ابداء وليس انتقالها الى
نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها
(قال أبو محمد) وذهبت الفرقة
الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح
الى غير أنواع اجسادها التي فارقت وليس
من هذه الفرقة احد يقول بشيء من
الشرائع وهم من الدهرية وجنتهم هي
حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه
لاتناهي للعالم فوجب ان تتردد النفس
في الاجساد ابدأ قالوا ولا يجوز أن تنتقل
الى غير النوع الذي أوجب لها طبعا
الاشراف عليه وتمقلها به

(قال أبو محمد) أما الفرقة المرتسمة
باسم الاسلام فيكفي من الرد عليهم اجماع
جميع اهل الاسلام علي تكفيرهم وعلي ان
من قال بقولهم فانه علي غير الاسلام وان

الي أن يكون لنا أزواج نتولد فيها من غير
أنفسنا ويكفي من هذا أن قولهم إنما هو
دعوى بلا برهان وإنما ربهم علي أصلهم
في العدل فأخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه
من ايلام الحيوانات وكل قول لم يوجبه
برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط
عن أحد من الانبياء وهؤلاء القزم مقرون
بالانبياء عليهم السلام فلاح يقينا فساد
قولهم . وأما الفرقة الثانية القائلة بالدهر
فاننا نقول وبالله التوفيق :

د انه يكفي من فساد قولهم - هذا انه
دعوي بلا برهان لا عقلي ولا حسي وما
كان هكذا فهو باطل يقين لا شك فيه
لكننا لا نقتنع به - بل نبين عليهم بيانا
لائحا ضروريا بحول الله تعالى وقوته فنقول
وبالله تعالى نستعين . ان الله تعالى خالق
الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت
الاجناس وفصل كل نوع من النوع الآخر
بفعله الخاص له الذي لا يشترط فيه غيره
وهذه الفصول المذكورة لأنواع الحيوانات
إنما هي لانفسها التي هي أرواحها نفس
الانسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية
غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس
وجوهرها الذي لا يمكن استحالة عنه فلا

النبي صلى الله عليه وسلم أي غير هذا وبما
للمسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع
الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر
أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو
بالنار في موقف الحشر فقط اذ جمعت
أجسادها مع أرواحها التي كانت فيها .
وأما احتجاجهم بالآيتين فكفي من
بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من الاجماع
وان الامة كلها مجمعون بلا خلاف على
أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر
هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى
(في أي صورة ما شاء ربك) أنها الصورة
التي ركب الانسان عليها من طول أو
قصر أو حسن أو قبيح أو بياض أو سواد
وما أشبه ذلك . وأما الآية الاخرى
فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في أن
خلق لنا من انفسنا أزواجا نتولد منها
ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الانعام
ثمانية أزواج ثم اخبر تعالى انه يزودنا في
هذه الأزواج بغير التي هي من انفسنا
فتبين ذلك بيانا ظاهرا لا خفا به وان
الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان
الأزواج مخلوقة لنا إنما هي من انفسنا
ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا - بيل

سبيل الى أن يصير غير الناطق ناطقا ولا
 الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
 المشاهدات وما أوجبه الحس وبدية
 العقل والضرورة لا تقسام الاشياء على
 حدودها

د وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
 الارواح تنتقل الى اجساد نوعها فيبطل
 قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا
 بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
 ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
 كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
 النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان
 ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله
 شيان يشتهان بجميع أعراضها اشتباها
 تاما من كل وجه يعلم هذا من تدر اختلاف
 الصور واختلاف الهيئات وتباين الاخلاق
 وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى
 ان ذلك في اكثر أحوالها في كليهما
 ولو لم يكن ما قلنا مافرق أحد بينهما البتة.
 وقد علمنا بالمشاهدة كل من يتكرر عليه
 ذاك الشيطان المشتهان تكرر كثيرا اتصالا
 انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز أحدهما
 من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
 أشياء بان بها عن الآخر لا يشبه فيها

فصح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين
 يتفقان في أخلاقهما كلها حتى لا يكون
 بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا يقين
 ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا
 ان نفس كل ذى نفس من الاجساد من
 أي نوع كانت غير النفس التي في غيره
 من الاجساد كلها ضرورية وقال أيضا بعض
 من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك
 علي سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم
 رحيم كريم فاذا هو كذلك فبحال ان
 يعذب من لا ذنب له، قال فلما وجدناه
 تعالى يقطع اجسام الصبيان الذين لا ذنب
 لهم بالجدري والقروح ويأمر بذيبح بعض
 الحيوان الذي لا ذنب له وبطيخه وأكله
 ويساط بعضها على بعض فيقطعه ويأكله
 ولا ذنب له، علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك
 الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة
 للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها
 (قال ابو محمد) وقد تكلمنا على
 ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا
 المكان في باب الكلام على البراهمة في
 كتابنا هذا بما يكفي وقد رددنا الكلام
 أيضا في بيان بطلانه في غير ما موضع من
 كتابنا وفي باب الكلام على من أبطال

سبيل الى أن يصير غير الناطق ناطقا ولا
 الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
 المشاهدات وما أوجبه الحس وبدية
 العقل والضرورة لا تقسام الاشياء على
 حدودها

د وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
 الارواح تنتقل الى اجساد نوعها فيبطل
 قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا
 بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
 ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
 كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
 النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان
 ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله
 شيان يشتهان بجميع أعراضها اشتباها
 تاما من كل وجه يعلم هذا من تدر اختلاف
 الصور واختلاف الهيئات وتباين الاخلاق
 وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى
 ان ذلك في اكثر أحوالها في كليهما
 ولو لم يكن ما قلنا مافرق أحد بينهما البتة.
 وقد علمنا بالمشاهدة كل من يتكرر عليه
 ذاك الشيطان المشتهان تكرر كثيرا اتصالا
 انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز أحدهما
 من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
 أشياء بان بها عن الآخر لا يشبه فيها

وباطلا وبالله تعالى التوفيق، انتهى
(مذهب التناسخ في اوروبا) لمذهب
التناسخ اليوم في اوروبا دولة قامت علي
دعائم مذهب استحضر الارواح التي
انتشر فيها انتشاراً عظيماً. وقد كان سألنا
أحد الافاضل سؤالا يتعلق بهذا الموضوع
فأجبنا عليه في مجلتنا (الحياة) فترى ان
نعيد نشر السؤال والجواب في هذا الباب
لما فيه من الفائدة

جاء في مجلة الحياة صحيفة ٤٩٣ من
المجلد الخامس ما يأتي:

« قرأت كلمة الحياة الواردة بالجزء
الثامن من المجلد الخامس في تنفيذ ما
يذهب اليه مسير من كس البعث الشهير
هو والطائفة التي ينسب اليها من رجعة
الارواح الي الارض وكنت قد قرأت
لكاتب من كتاب الانجليز كلاما في
هذا المذهب في كتاب له منقول الي
الفرنساوية اسمه « الجانب الآخر من
الموت » وخلاصته انه لا بد لكل روح
من العودة الي الارض بعد مفارقة الجسد
مراراً لا تحصى وانها في كل رجعة تكون
أحسن حالا منها في المرة السابقة . وفي
لهجة الرجل ما يدل على ايمانه المطلق هو

بقدر من المعزلة في كتابنا هذا والحمد لله
رب العالمين . ويكفي من بطلان هذا
الاصل الفاسد أن يقال لهم ان طردتم
هذا الاصل وقعتم في مثل ما أنكرتم
ولا فرق رهو ان الحكيم العدل الرحيم
على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمصيبة
حتى يحتاج الي افساده بالذباب بعد
اصلاحه وقد كان قادراً على أن يظهر كل
نفس خلقها ولا يعرضها للقتل ويألف بها
الطافا فيصحبها بها حتى تستحق كلها
احسانه والخلود في النعيم . واما كان ذلك
ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً
عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها
أن يكون من أجل قصه محدثاً مخلوقاً
فان طردوا هذا الاصل خرجوا الي قول
المانوية أن للاشياء فاعلين وقد تقدم
ابطالها لقولهم وبالله تعالى الترفيق وبنينا
أن الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان
كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق
هؤلاء القوم بالشريعة فحكمة الشريعة ان
كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة
فهو كذب وفرية فاذا لم يأت عن احد
من الانبياء عليهم السلام القول يتناسخ
الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذبا

بذلك نصيبها من الحياة الطيبة . وبذا
 تنحل اكبر المعضلات التي تبدو لنا من
 وراء هذا التباين المزعج في احوال الناس
 لغير سبب معلوم وتند طالما حدثت
 النفس باستنزالي حكمك الصائب في هذا
 الموضوع الجليل وبقيت زمنا أقدم رجلا
 وأؤخر أخرى حتي كان حديث مسيو
 سنكس وعدمك هذا الرأي من جهات
 الضعف فيه فاقهرحتها وأنا على يقين من
 أن قراء الحياة الافاضل بطيب لهم أشباع
 القول في بيان ذاك المذهب مع الاشارة
 الى روجه مخالفته لما جاء به الدين الحنيف .
 فقد كان ظني قبل تعليقيكم على بحث مسيو
 سنكس ان الاسلام يسع مثل هذا المذهب
 وان في آيات الكتاب الكريم ما يشير اليه
 ان لم يكن يثبت اثباتا

ثم ان بين اخواننا كتاب المسلمين
 من لايري بأسا بهذه المقالة وربما حسبوا
 ان فيها الكفاية لكشف النقاب عن كثير
 من الامور التي غابت عنا اسبابها وعجزت
 مشاعرنا القاصرة عن النفوذ في اسرارها
 زد على هذا ان بعض متصوفة المسلمين
 كلاما لا يكاد يصدو ذاك المذهب في
 شيء من جوهره من أجل ذلك أصبح

وطائفته بهذا الرأي . وقد سرد بعض
 أمور هينة في رجعة الارواح جاء بها في
 معرض البرهنة على صحة هذا الزعم ،
 ويقول انها أدلة قاطعة حصلوا عليها بما
 أوتوه اكتسابا من القدرة علي مخالطة
 الارواح وادراك أسرار العالم الروحاني
 وأصحاب هذه العقيدة يعرفون بالتبوزفين
 ويدهم وبين جماعة الاسبرتيين وهم القائلون
 باستحضار الارواح خلاف شديد علي
 مذهب الرجعة فالاسبريتيون لا يصدقون
 به والتبوزوفيون يقولون ان الاسبرتيين
 لا يعرفون من شؤون العالم الروحاني غير
 التشوويرون ان اعمال الاسبرتيين مضره
 بالارواح لانها تطيل زمن تعلقها بالارض
 بعد مفارقة الاجساد فتعرض بذلك سبيل
 تقدمها ورقيا . الخ

ولا أنكر اني كدت أركن شيئا
 قليلا الي ذلك المذهب الذي نحن بصدده
 فان فيه تعايلا لما رآه من هلاك الاطفال
 دون أن يبلغوا من دنياهم وطرا أو يدركوا
 لأنفسهم فيها وجوداً . وكذلك ما شاهدت
 من التفاوت الهائل في احوال الناس من
 شقاء وسعادة . ان الروح في كل رجعة
 تكون احسن حظا من سابقتها فتأخذ

بغير المادة غير مهتمين ان كان هو روح
ميت او كائناً آخر من الكائنات غير
المنظورة ، وان كان جمهوراً غفيراً من
عليتهم قطعوا بأن تلك الكائنات العاقلة
هي ارواح الموتى.

هؤلاء العلماء لا يأبهون ببناء المذاهب
في حالة الروح بعد الموت علي الظنون أو
بناء علي أخبار بعض تلك الكائنات
لأنهم يرون ان الامر من الخطورة والجلال
بمكان لا يصح معه بت أمر فيه قبل بلوغ
أبعد الغايات منه. فهم يكتفون بامثبات تلك
القوة العاقلة ولا يزالون يبحثون في مبلغ
قدرتها ودرجة معلوماتها ووسائل
وجودها ولديهم ان هذه الامور هي أم
مافي هذا الموضوع

﴿المذاهب القائمة علي مبدأ﴾

(مناجاة الارواح)

أشهر هذه المذاهب مذهب التيوزيين
ومذهب الاسبريتيين وقد انفقت جماهير
منها علي القول برجعة من لم يستأهل
الحياة في العالم العلوي من الموتى الي الارض
ليتطهروا فيها

قال (ألان كاردك) مؤسس مذهب

الاسبريتيين

بما لا يد منه اللجأ الي معارفكم الواسعة
للحصول علي القول الفصل في هذا المشكل
فإنكم خير من رجعي. وعسي ان لانحرم
من قراءة الجواب في العدد الآتي من
الحياة أبقاكم الله علم هدى للاسلام وبنيه
وجزاكم عنا خير الجزاء.

(محمد عبيد بالقرشية)

﴿جوابنا علي هذا السؤال﴾

نشرنا خطاب حضرة الفاضل الالهي
محمد افندي عبيد رمته لما فيه من الفائدة
في ذات الموضوع الذي بسألنا فيه وانا
لمجيئو حضرة فنقول :

﴿تمهيد﴾

الباحثون في المسائل الروحية في
أوروبا قسماً قسم العامة — أريد بالعامة
من ليس لهم اختصاص في علم من العلوم —
وهم يسارعون الي بناء المذاهب علي
نظريات يقوم الدليل عليها في نظرهم، وهؤلاء
منهم التيوزوف والاسبريت وغيرهم
ولهم في عالم الآخرة وأحوال الموتى
وانتقالهم مباحث استغرقت أسفاراً
وهي لاتنتهي ولن تنتهي عند حد. وقسم
العلماء وهم لا يأبهون من هذه المباحث الا
بما يثبت وجود عامل روحاني عاقل قائم

التربية - بعضهم أكثر رفقاً من البعض الآخر؟

(١) لماذا يوجد على الأرض متوحشون وتمدنون؟ إذا أخذت طفلاً هو قاتل وتوتيا من لدن فطامه وربيته في أرقى مدارسنا وأشهرها فهل يمكن أن توجد منه رجلاً مثل (لابلاس) و (نيوتن)

« لسأل الآن قائلين : أى فلسفة أو أى تيوزوفيا تستطيع أن تحل هذه المسائل؟ إما أن تكبرن الأرواح ولدت متساوية أو غير متساوية. هذا أمر لا شك فيه . فإذا كانت ولدت متساوية فلماذا تظهر منها هذه الميول المتخالفة غاية التخالف؟ بقولن ذلك تابع لحالة التركيب الجسدي؟ بقولن أن هذا المذهب هو أقيح المذاهب وابعدها عن الأدب فإن الإنسان في زعمه لا يكون إلا كآلة العماء أو الألعوبة في يد المادة، ولا تبعه عليه من أعماله . وإذا كانت النفوس غير متساوية فيكون الله قد فطرها على ذلك ولكن لماذا فطرها غير متساوية؟ هل هذه المحاباة توافق ناموس العدل وتتفق مع الحب العادل الذى يتصف به الله أزاء جميع مخلوقاته؟ »

« يدفع بعض الناس مذهب الرحمة بحجة أنه لم يوافق أهواءهم قائلين أنهم تكفيهم حياة واحدة وأنهم لا يميلون إلى العودة إليها ونعرف من هؤلاء من تثيرهم فكرة الرحمة فتجعلهم يتفززون من الغضب » الخ الخ

ثم اخذ يبرهن على أن من الأحياء الموجودين على سطح الأرض من وردوا إليها صرارا . ثم وضع المسائل الآتية :
(١) ما العلة في أن بعض الأرواح تظهر فيها ميول متخالفة ومستقلة كل الاستقلال عن الأصول المتحصلة بالتربية ؟

(٢) من أين يجي ذلك الميل الغريب لدى بعض الأطفال إلى صناعة من الصنائع أو علم من العلوم بينما يبقى غيرهم في حالة دنيا أو وسطى طول حياتهم ؟

(٣) من أين يأتي لبعض الناس أفكار وجدانية لا توجد عند سواهم ؟

(٤) من أين يحصل لبعض الأطفال تلك الميول السابقة لأنها إلى رذائل أو فضائل ، وتلك العواطف الذاتية إلى كجالات أو نقائص يخالفون بها البيئة التي نشأوا فيها

(٥) لماذا تجد الناس - بعد تجريد

الى مالانهاية »

ولما سئل (هودسن توتل) الروحاني
الامريكي الكبير عن عقيدة الرجعة
أجاب بعد كلام طويل ؟

« المذهب الروحاني لا يناقض عقيدة
الرجعة فقط ولكنه يصبح مما لا يمكن
قبوله مع هذه العقيدة . لأنها تهدم أساسه
الذي قام عليه اذ تقتضي ان يكون من
المحال مخاطبة أرواح الموتى »

وقال فيلسوف فيلادلفيا (شارل
داروبارن)

ان عددا من الروحانيين الاوربيين
يمتقدون بنظرية الرجعة على ما قرره
(الان كاردك) على العكس من الروحانيين
الامريكيين فانه لا يقول بها منهم لا عدد
قليلا . ومع ذلك فان وسطاء عديدين
من الامريكيين المتمتعين بهواهب روحانية
عالية يعتبرون نظرية الرجعة حقيقة قائمة
على نوااميس طبيعية كما يعتبرها الفرنسيون
ثم قال :

« اذا كانت جميع الارواح التي تظهر
للأحياء متحدة على مقتضى المعلومات
التي حصلت لها بان الرجعة حقيقة كان
هنالك وجه لبحث هذه المسألة الطيبة

هذه أقوى حجج القائلين بالرجعة
وقد تساوى فيها التيزوف والاسبريت
من اهل القسم الاول اى من قسم العامة
ولكن بعض المحققين من العلماء رفضوا القول
بهذه العقيدة مستندين على براهين يرونها
قاطعة . قال البارون دوجولدستوب
كما ورد في المجلد ٤٤ من المجلة الروحية
صحيفة (٤١٨)

« ان الارواح العالية التي تظهر في
اوروبا وامريكا في أيامنا هذه تدحض
على وجه عام عقيدة الرجعة وان تاريخ
المحلات المسكونة بالارواح المعذبة (وهي
المحلات التي تقول عنها نحن في مصر
معرفة) التي تطالبنا اما بالدعاء لها او
باصلاح ما فسدته في حياتها الارضية
لهي دليل أعلى من املاءات الوسطاء
المتشبعين بعقيدة (الان كاردك) في
فرنسا »

وقال البحاثنة (اندريه بيزاني) كما
جاء في المجلد المذكور من المجلة الروحية
وهو مؤلف كتاب (تعدد وجودات الروح)
قال :

« انا ارفض كل تعليم يقول بالتناسخ
فقط الروح أبديا بأجساد انسانية تتجدد

التي يقررونها في أحوال الروح وحالاتها بعد الموت ورجوعها أو عدم رجوعها الى الارض ذلك كله زاه خارجا عن مجال بحثنا ولا يتفق مع الروح العلمية الخالصة فنحن نود أن نتبع خطوات رجال العلم الطبيعيين الذين يبحثون في هذا الموضوع فهم وخدم الذين يمكن الاعتماد على آرائهم ولذلك نكثر من نقل اقوالهم ونهمل اقوال سوام من سائر الكتاب والباحثين


﴿ الاسلام وعقيدة الرجعة ﴾

عقيدة رجعة الارواح قديمة نشأت في الهند والصين ولا تزال موجودة لديهم وربما كتبنا في ذلك في علا في الجزء القادم ان شاء الله ، ولم يقل بها في الاسلام الا فرقة التناسخية وهم لم يأخذوها من القرآن الكريم ولكنهم نقلوها عن الهنود مع ما نقله العرب من فلسفتهم . أما القرآن فيشير في آيات كثيرة الى بطلانها منها قوله تعالى حكاية عن الكافرين « ارجعنا نعمل صالحا » قال ذلك في معرض استحالة رجوعهم الى الارض بل رد عليهم بقوله « أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » يقول أولم

ونمحيصها . ولكننا اذا علمنا ان جمهور الوسطاء من الامريكيين يناقضون اخوانهم الاوربيين في هذه العقيدة فمن العقل أن نتجاهل ما يقوله كلا الفريقين ويحسن بالباحث المتبصر ان يؤسس عقيدته على المشاهدات التي تحت يده وحصل عليها في مدى حياته الارضية ، انتهى

هذا موجز مما يمكن أن يقال في مسألة رجعة الموتى الى الارض وقد رأيت أن الخلاف شديد فيها بين الآخذين بمذهب استحضار الارواح انفسهم وان ليس لدى العلماء الذين يعول عليهم من دليل حسي على صحة هذه العقيدة . فهي والحالة هذه لازال في حيز الظنون

ولما كنا باكثرنا من الكلام على مباحث ما وراء المادة لأرعى الا الى غرض واحد وهو وقف الشريطين على أدوار حركة روحانية عظيمة قامت في بلاد المدينة لاثبات وجود الروح علميا ، وان الفلسفة الحديثة قد أثبتت وجودها اثباتا لا يحتمل النقص ، فنرى أنه لا يحسن بنا أن نطوح بالقرء الى عالم الظنون والاهام التي يشغل عامة الاوربيين اوقانهم بالجدال فيها ومن امثل النظريات الكثيرة

نوجدكم فيها صمراً يكفي لان يتذكر فيه
من أراد ان يتذكر وجاءكم من الرسل من
أنذكم بهذه الحال
هذا ما يحضرنا الآن من هذا البحث
وربما عدنا اليه زيادة بيان
النسر ين  يسمى بالافرنجية
غلنسيير وهو نوع من الورد البري جميل
المنظر ذكي الرائحة وقد طعمت في نوره
الكبير انواع أخر من الورد فتنوعت أحوالها
في اللون والعظم والرائحة قال اطباؤنا
النسر ين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه
شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسيير ولشجرته
شوك مثل شوك العايق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الادوية والجبال وهو
عطري قوى الرائحة وكلما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكمة الفرس والادراك
كالترجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر
قطانه الي الاسد ويقولون ان رائحته تسر
النفس وفيه تفريج يقوي الدماغ والحواس
وقال اسحق ابن عمران النسر ين نوار
بيض شجره يشبه شجر الورد ونواره
شبه نوار الورد. وسما، بعض الناس بالورد
الصيني وأكثر ما يوجد مع الورد الايض

وهو قريب القسوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
وإذا سحق منه شي. وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي انه يدر الطعث ويقتل
الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
تنكسر قوته صلح أيضا في الاورام الحارة
وسيا التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة
قريبة من ذلك الا انها أغلظ وأكثر
أرضية وهو يحمل الاورام الجاسية وإذا
وضع عليها مع الخل . وقال الرازي رأيت
بخراسان قوما يسقون بأوراقه من درم
الي ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الغريب معقول ما قاله الغافقي من انه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال أياما
متوالية منع اسراع الشيب ولا أدري على
أي شي أسس رأيه في ذلك وأغرب من
ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا
ربى بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان بدى بذلك من رأس
الخل الي سنة علي التوالي منعه اصلا محكي
عن تحريرة انتهى . وقالت بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان
ضمد به علي البواسير أسقطها أو داء الفيل

ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى. وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوى ومن وجع
الاسنان انتهى . والبري منه تلتخ به
الجبهة فيسكن الصداع واشتد به فتش سدود
المنخرين وينفع من اورام الحلق والرزتين
واكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء
والفواق . وقال النجاشي انه نافع لاصحاب
المرارة السوداء الكائنة عن عفن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب
اذا اديم اشتد به ويحلل مافي الرأس
والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا
تدلك بسحيقه في الحمام طيب البدن والبشرة
وراحة العرق وقوى الأدمع وحسن اللون
قالوا وشربته مثقال

النسطورية هي طائفة من
النصارى كانت بالموصل والرافق وفارس
وخراسان وهم منسوبين الى نسطور وكان
بطريقا بالتسطنطينية

مذهبهم ان مريم لم تلد الاله وانما
ولدت الانسان وان الله لم يلد الانسان
وانما ولد الاله

وفيا عدا هذا فهم يوافقون جميع

الفرق النصرانية (انظر نصرانية)
قال العلامة الشهرستاني عند كلامه
على النسطورية ما يأتي :

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل
بحكم رأيه و اضافته اليهم اضافة المعتزلة الى
هذه الشريعة قال ان الله تعالى ذر اقايم
ثلاثة، الوجود والعلم والحياة وهذه الاقايم
ليست زائدة على الذات ولا هي هو
وانحدت الكلمة بمجد عيسى عليه السلام
لاعلى طريق الامتزاج كما قالت الملكايتة
ولا على طريق الظهورية كما قال اليعقوبية
ولكن كاشراق الشمس في كوة او على
بلور او كظهور النمش في الخاتم . واشبه
المذاهب بمذهب نسطور في الاقايم اقوال
ابن هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص
مختلفة لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد
بالجوهر اي ليس مركبا من جنس بل هو
بسيط واحد ويعني بالحياة والعلم اقنومين
جوهرين اي اصلين مبدئين للعالم ثم
فسر العلم بالمنطق والكلمة ويرجع متعني
كلامه الي اثبات كونه تعالى موجودا حيا
ناطقا كما تقول الفلاسفة في حد الانسان
الا ان هذه المعاني تتعابر في الانسان

لكونه مركباً وهو جوهر بسيط غير مركب
وبعضهم يثبت لله تعالى صفات آخر بمنزلة
القدرة والارادة ونحوها ولم يحملوها أقانيم
كما جعلوا الحياة والعلم اقنومين ومنهم من
اطلق القول بأن كل واحد من الاقانيم
الثلاثة حتى ناطق إله وزعم الباقون ان
اسم الاله لا ينطلق على كل واحد من
الأقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولداً
من الاب واما تجسد وأحمد بجسد المسيح
حين ولد والحديث راجع الى الجسد
والناسوت فهو إله وانسان أحداً وهما
جوهران اقنومان طبيعيين ان جوهر قديم

وكرمه لطاعته وسماه ابنا علي النبي لا
على الولادة والانحداد . ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلون قالوا في المسيح مثل
ماقال نسطور الا انهم قالوا اذا اجتهد الرجل
في العبادة وترك التغذية باللحم والدم
ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية يصفو
جوهره حتى يبلغ ما مكوت السموات
ويرى الله تعالى جهرة وينكشف له مافي
الغيب فلا يخفي عليه خافية في الارض ولا
في السماء . ومن النسطورية من ينفي التشبيه
ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد
كما قالت القديرية

﴿النسناس﴾ نوع من القردة سريع
الحركة يأكل النباتات ويتخذ في
البيوت من الحيوانات الداجنة ونسناس
كلمة عربية

﴿نَسَفَه﴾ ينسفه نَسْفًا قومه من
أصلهو (نسف الجبال) دكهاو (النَسْف)
الغريبال . وفم الحمار

﴿النسفي﴾ هو نجم الدين ابو حفص
عمر النسفي له (العقائد النسفية) توفي سنة
(٥٣٧هـ)

﴿نَسَق﴾ الدر ينسقه نسقا نظمه
و(نَسَقَه) نظمه و(نَسَقَت الاشياء)

وجوهر محدث إله تام وانسان تام ولم يبطل
الانحداد قدم القديم ولا حدوث المحدث
لكنهما صارا مسيحا واحداً مشيئة واحدة
وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجرهر
الطبيعة ومكان الاقنوم شخصاً . وأما قولهم
في القتل والصلب فيخالف قول الملكاثة
واليعقوبية قالوا القتل وقع على المسيح
من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان
الاله لا تحله الآلام . ويوطينوس ويولي
الشمشاطي يقولان ان الاله واحد وان
المسيح ابتداءً من مريم عليها السلام وانه
عبد صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرفه

و (النِسوة والنِساء والنِسوان)

جمع المرأة

﴿ عرق النساء ﴾ هذا الألم بصيب العصب الوريكي من منفذه تحت الالية على مؤخر الساق الى القدم وهو قد يكون شديداً لا يحتمل واخزا او محرقا او خفيفا وبشعر المصاب به يخدر او برد او حرارة حيث الالم فيتعذر عليه الوقوف او المشي وهو يعود نوبا ويشد بالضغط بالاصابع على مسير العصب وقتما يحدث قبل ٧٠ من العمر وأكثر حدوثه بعد ال ٤٠. وهو يحصل غالباً بعقب التعب الكثير والاشغال الشاقة والعود المستطيل. والضغط على العصب الوريكي ساعات متوالية والحزن والعرض على البرد والرطوبة او اى سبب آخر مضعف للقوي

العلاج — يعالج الالم بدهنه بيلسم اودلدوك او مروخ الكافور النشاردى اوزيت التربنتينا (النفط) وبالحرار والحقنات الجافة او الدموية او بالزرايح الطيارة او صبغة اليود او الكلوديون مم بودوفورم وتفيد ايضا المعاطس السخنة البسيطة او الكبريتية وكذا سليسيات الصودا (٣ — ٤ جرامات يوميا) او

وتناسقت وانتسقت) انتظمت و(النسق)

الحز المنظم

﴿ نَسَك ﴾ ينسك نَسْكَ ذبيح و(نسك البيت) زاره و(نسك الرجل) نسكا زهد وتعبد. و(نسك ينسك نساكة) صار ناسكا. و(تنسك) زهد و(النُسك) الذبيحة و(النُسك) العبادة و(النسيكة) الذبيحة جمه نساك و(النسك) و(النسك) ذرعة النسك وموضع فيه النسيكة و(مناسك الحج) عباداته

﴿ نسل ﴾ الصوف ينسله نسلا اسقطه و(نسل الولد) ولده و(نسل الصوف) سقط و(تناسلاوا) نسل بعضهم بعضا و(النُسال) ما يسقط من الصوف واحده نَسالة و(النَسَل) القرية

﴿ نَسَم ﴾ الريح تنسم نَسْما ونسيما هبت و(تنسم الريح) تشمها و(النَسَم) نفس الروح. وجمع نَسَمَة اى الانسان و(النسيم) الروح والعرق وابتداء كل يبح و(النسيم) خف البعير ﴿ نَسَا ﴾ عرق من الورك الى الكعب مثناه نَسوان وجمعه نساء (انظر نقرن)

اللاتبرين (١ - ٤ يوميا) . والدهن على مسير العصب بروح الملح القوي (الحامض المورياتيك) بربشة مرتين او ثلاث ولفه بلفافة من القطن وترك الفقايع التي قد تتكون من أثر الدهن تجف بذاتها بشفي تماما في بضعة ايام . ولا يسوغ ان يسلم ذلك لأيدى العامة لئلا يكثروا الدهن فيتمرح الجلد فيصعب شفاؤه . وتنفع ايضا الوسائط المذكورة آنفا في البحث عن الشقيقة والحامات المدنية كحلوان وفيشي وطبرية والحمة في ولاية سورية . واذا أزممت العلة بفتح في الساق كي (حصاة) وبشغل مدة وتفيد فيه الكهربائية واستعمال زيت النفط شربا (١٠ قطت ثلاث مرات يوميا) ودهنا

النسائي هو ابو عبد الرحمن محمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان ابن بحر النسائي الحافظ

كان امام اهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس . قال محمد ابن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق

فستل عن معارية وما روى من فضائله فقال أما برضي معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى بفضل . وفي رواية اخري ما اعرف له فضيلة لا أشيع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعونه في حضنه حتي اخرجوه من المسجد وفي رواية اخري يدفعون خصيته وداسوه ثم حمل الى الزملاء فمات بها . وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم . فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوه يوما ويفطر يوما وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك

الشهادة رحمة الله تعالى وتوفى يوم الاثنين
ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة
ثلاث وثلاثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل
بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد
عبد الرحمن بن احمد بن بونس صاحب
تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن
النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في
الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثمائة
ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسأ
في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة
ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الى نسأ
بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
همزة هي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
من الاعيان (ابن خلكان)

﴿ نَسِي ﴾ الرجل ينسى نَسِيَا
ونسيانا ضد حفظ . و (نَسَاهُ اللهُ) جعله
ينسي . و (النَسِيءُ) الكثير النسيان
﴿ نَشَأُ ﴾ الشئ ينشأ وينشؤ نشأ
ونشوء أحدث ونجددو (النشوء) النسل
﴿ الناشئ ﴾ هو أبو الحسن علي بن
عبد الله بن وصيف المعروف بالناشيء
الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من
الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد

كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام
عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن وخت
المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه
عبد الله عطاراً . والحلاء بفتح الحاء المهملة
وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه
كان يعمل حلية من النحاس . قال أبو
بكر الخوارزمي أشدني أبو الحسن الناشئ
لنفسه بحلب وهو مليح جداً :

إذا أنا عانت الملول فأنما

أخط بأقلامي على الماء احرقا
وهبه ارعوي بعد العتاب أم تكن

مودته طبعاً فصارت تكلفا
ومضي الى الكوفة في سنة خمس

وعشرين وثلاثمائة وأمل شعره بجامعها وكان
المتنبي وهو صبي بحضور مجلسه بها وكتب
من املائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه لبقته كنجم

مقاصده من الخلق الرقاب
ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سبورفك بن رقاد

وقد صفت الاسنة من هموم

فما يخطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة

ابن حمدان بلحب ولما عزم على مفارقتها

وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه :

أودع لاني أودع طائفا

واعطي بكرمي الدهر ما كنت مانما

وارجع لآلتي سوى الوجد صاحبا

لنفسى ان افيت بالنفس راجما

تجملت عنافا الصنائع والاعلا

لتستودع الله الملا والصنائعا

رعاك الذي رعي بسيفك دينه

ولتلك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاها اليه الثعالبي

ثم عزاها الي أنى محمد بن المنجم :

إذا لم تنل همم الاكرمين

وسعيهم وادعا فاعترب

فكم دعة أتعبت أهلها

وكم راحة تجت من تعب

وله أيضا :

اني ليهجرني الصديق تجنيا

فأريه ان لهجره أسبابا

وأخاف ان عابته اغريته

فأرى انه ترك العتاب عتابا

واذا بليت بماهل متغافل

يدعو المحال من الامور صوابا

أوليته مني السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة . وتوفى

سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون

من صفر سنة خمس وستين ببغداد

ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين

والله أعلم

❦ النشا ❦ فارسي معرب أصله

نشاستج فحذف بعض الكلمة في مقصورا

ذكره في البارع والصحاح وغيرها وقال

بعضهم تكلمت به العرب بمدودا والقصر

مولد انتهى

قال العلامة الرشيدى في مادته الطيبة

هو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم

ايض كأنه متبلور يستخرج من دقيق

نحو الحنطة بأنواعها ويلون اليود محلوله

يلون ازرق بحيث يكون كل منهما كاشفا

للآخر وقد اذاد شرحي الكياوي بأشغال

كثير من الكياويين ولا سيما رسبال

ودير نفوت ويورت ويان وغيران وغيرهم

فتتج من تجر بيئات رسبال وجيبوراني

اجزاء قليلة التراكم . والتراكم في الحبوب صغیرها وكبيرها يكون اعظم في الطبقات التي تكون ابعد عن المركز كما فانا ويتضح ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا بالماء في درجة ٥٥ من الحرارة لا يتسلط انا . الا على الحبوب الاكثر لينا فحسب الظاهر لا يتغير شي . منها ومع ذلك ينتشر في الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفي ٤٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحس وفي ٧٢ يكتسب النشا قوام البوش وتقوى النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة وذلك البوش هو النشا الادراتي اي المائي المتفنج بالماء . في وسط سائل اذاب الاجزاء الاكثر لينا فالنشا شاغل لحجم واحد ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة تمدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا غلى مقدار يسير من النشا في الماء ورشح نيل من ذلك سائل شفاف فيه جسيم صفات محلول ولكن كما فعلته الحرارة يمكن ان يفعله البرد فاذا تجلد النشا المحلول تجرز منه لذوبان ماء . يفصل منه نشا متبض اي مكروش بحيث ان هذه الدرجة الزائدة التقسيم التي اوصت النشا لحالة الذوبان تهقرت الي الحلف بانخفاض

النشا ليس جسما بلوريا ولا قاعدة قريبة وانا اضله خلية نباتية مثقوبة بفوهة اي سرية فتمتلئ . بسائل يدخل فيها فتكون منه طبقات متراكبة ومنهيزة عن بعضها وكلما امتلأت الخلية بالمواد انقادت لها الطبقات الخارجة وتمددت وتنتهي كلها بأن تصير طبقة واحدة مندججة التركيب بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك المادة التي هي علي هيئة طبقات تكون أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة المعظمة . قال سويران وكثافة النشا ١٫٣ ولكن اذا اخذ انا . واحد وملي . على التعاقب من ادقة نشائية مختلفه كان المقدار المحوى منها فيه غير متحد في الجميع فعلي رأى بلنش اذا كان الاناء يسع من الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوي من دقيق تفاح الارض على ٨٠٠ ومن دقيق البر علي ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود علي ٥١٤ انتهى . وغلظ حبات النشا تختلف كثيرا وقد ذكرنا بيان بعض مقاييس لها منقولة عن واران انظرهائي سويران وما عدا ذلك يوجد في كل نبات حبوب مختلفة الغلظ والصغير منها مكون من

من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون اقرب للزرقة واقوى شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجا ويكون أكثر بنفسجية واميل للحمرة كلما كان النشا اقل تراكما واندماجا وآخر شكل له هو الديكسترين الذي لا يتلون أصلا والنشا المحبب الذي عولج بمحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذي اكتسبه الى المركز فتصير الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء. واذا غلى هذا النشا حينئذ زمتا فيه بعض طول صار محلوله ازرق نيايا وكان عظيم القيمة في ككون ادني مقدار من الحوامض المعدنية او من الاملاح كافيًا لترسيبه ولا يمكن ان كان النشا متراكم الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجي المحمر وسجا بالحمر لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب. واذا خلط اليود بمطبوخ النشا وبخر في الخلو وحل في الماء نيل من ذلك بودور النشا قابل للذوبان وبودور غير قابل لها وكل منها ملون بالزرقة فالاول محتوي المائة منه كما قال لسيذوا علي ٤١٧٩ من اليود فاذا سخن محلول بودور النشا الى ٩٠ درجة اذا كان مركزا والى درجة اخفض من ذلك

درجة الحرارة وفي ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تجمعات مستديرة تذوب في الماء الذي حرارته من ٧٢ الى ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦٠ يتحول النشا الى حالة ديكسترين بلونه اليود باللون البنفسجي ويبقى مختلطًا بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيرا في جزء السكر ولا يتلون الديكسترين الباقي باليود وجميع اصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة في التركيب اي من ١٢ جوهر آفي ١٦ من الكربون و ٤٠ من كل من الايدروجين والاكسجين فصفته العامة واحدة بحيث لا يوجد منه الا نوع واحد متنوع الصفات وهو في تلك الحالة محتو على جرام من الماء يمكن ان ينطرد منه بالقواعد فلاجل اراته منه يلزم ان يجفف في ١٣٠ الا اذا جفف في الخلو الجاف فانه يبقى حافظا لجزء من الماء اعظم واذا سخن النشا وحده الى ٣٠٠ درجة تغير الى ديكسترين وصار قابلا للذوبان في الماء وتلك الطريقة لتحضير الديكسترين مستعملة في الصنائع وهذا النشا لا يذوب في الكحول ولا في الاثير ولكن تلونه باللون الازرق الجميل

حاره تتكدر بالتبريد وكم أوقمت المصادقة
بمشاهدة هذه الخاصة في علاج النباتات
التي تحتوي في آن واحد علي النشا والمادة
التينية

ويوجد مع النشامركب يشبهه يسمى
بالديكستين نأني عليه في هذه المناسبة
(الديكستين) قد اتضح أن النشا
يدوب ذوبانا غير تام في الماء فيكون
محلوله غير واضح ويكتسب باليودلونا
أزرق وفي بعض الاحوال يفقد النشا
تركيبه الظاهر ويصبر قابلا للذوبان في
الماء، ولا يأخذ باليود الا لونا ارجوانيا
فاذن يكون جسما جديدا كما يعرف فيه
خاصة زوغان الأشعة الضوئية المتقطعة
زوغانا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة
أيضا في النشا) وسمي بيوت هذا الجسم
ديكستين ووجد بيان تركيبه الكيماوي
كتركيب النشا وينتج الديكستين
أيضا اذا عولج النشا بالبوتاس وترك
البوش للتخير الذاتي وخصوصا مع وجود
الجلوتان وكذا اذا عولج النشا بالحض
الكبريتي الممدود او حصل التأثير بالشعير
المستنبت على النشا وكذا ينتج مدة
تحميم النشا تحميصا خفيفا يحصل منه

اذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن
يرجع له لونه بالتبريد اما اذا وصلت
الحرارة لدرجة الغلي فانه يبقى عديم اللون
ففي هذه الحالة قال لاشينو يحصل الحض
ادريوديك ولا يظهر اللون الازرق ثانيا
الا باضافة الكاورد درجة الحرارة اللازمة
لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا على
حسب درجة تركيز السائل وخاصة تلون
النشا بالزرقة من اليود كما هي واسطة لمعرفة
وجود أحدهما استعمالها جليبر لتمييز أدقة
المتجر بعضها عن بعض فيجعل الأدقة
المطحونة تحت ناقوس يحتوي على اليود
قنشا البر بتلون بلون بنفسجي ودقيق
تفاح الارض بلون سنجابي كسنجابية
اليمام والقمرى والتبيركا بلون جلد التينل
ويرسب راسب في النشامن منقوع العفص
بما فيه من المادة التينية وذلك الراسب
يدوب على الحرارة ولا يدوب في حال
البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولاً
فان نزل عن تلك الدرجة رسب ومع ذلك
تختلف الدرجة التي يدوب فيها النشا
باختلاف انضمام اجزاء النشا وربما كان
ذلك باختلاف مقدار المادة التينية وعلى
كل حال تكون السوائل شفاقة مادامت

القاعدة من تقيع الشعير المستنبت بالكوول ومحمياها دبستاز وفي الدبستاز خاصة غرية هي أمانة بوش النشا وتحويله الي سكر شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة الدبستاز هي تحويل النشا الي ديكسترين ثم تحويل هذا الي سكر العنب ففي ١٢ درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين وفوق ذلك يحصل في آن واحد الديكسترين وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما كانت درجة الحرارة أرفع. قال فيؤخذ جزء من النشا و ٥٠ من الماء من ٠.٥ الى ٠.٦ من الشعير المستنبت فيعمل الشعير المقشر في الماء وبعد ربع ساعة يصفى ويسخن الي ٢٠ درجة فيخثذ يضاف الدقيق أى النشا المعلق في جرام من الماء. ويداوم على التسخين وتحفظ درجة الحرارة بين ٦٥ و ٥٥ مدة بضع دقائق ثم يوصل به الي درجة الغلي سريعا فالديكسترين يبقى محلولاً ومخلوطاً بقليل من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو بالترسيب بالكوول فإذا أمسكت الحرارة مدة من ساعتين الي ٣ في ٦٥ الي ٧٥ فان الديكسترين يزول جزء عظيم منه ويتحول المعظم بل الكل الي سكر العنب

شيء في الحبوب الدقيقة مدة استنبتها فإذا سخن الحوض الكبيرتي الممدود مع النشا في حرارة من ٦٠ الي ٩٢.٥ فانه ينوعه ويغيره الي ديكسترين فإذا وصل ادرجة الغلي حصل قليل من الديكسترين وكثير من سكر العنب والمقدار الا نسب لتسكر النشا وهو أن يؤخذ من الدقين ٥٠٠ ومن الحوض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٦.٠ ويحفظ الغلي جملة ساعات بحيث لا يرسب الكوول المادة الصمغية التي في السائل وشاهد درفوت أن بوش النشا يبيع ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه النتيجة اقاعدة قريبة مخصوصة تذوب في الماء وسماها بيان وبرسوز دبستاز (الدبستاز) بكسر الذال وفتح التحتية وسكون السين هي مادة بيضاء صلبة مسحوقة عديمة الشكل متعادلة تذوب في الماء والكوول الضعيف وليس فيها قوة دوران الأشعة المقطبة ومحوها دبستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا الي جزئين غلاف اميدى اي ديكسترين حيث تحترق عليها لان معنى دبستاز من اليوناني آت من الانفصال. قال سويران وقد رسب بيان وبرسوز هذه

السبب ويخدم أيضاً لفصل الديكسترين الذي هو كثير الاستعمال في الصناعات فجزء من الديستاز يوزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ الف جزء من الدقيق المحلول في ٤٠٠٠ من الماء فيسقط الغلاف في القعر

(الاستعمال للنشا والديكسترين)

كثيراً ما يكرن النشا مرتبطاً في النباتات بقواعد آخر في هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد إذا اريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لأجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد آخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور البصل أو النجيل لأجل اذابة النشا الموجود فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسهي قلمبو لأجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فالعاب والنشا بلطفان تديجتها ويصيرانها مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضاً فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخبة وملطفة فحقة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جراماً من النشا

ومن العظيم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التكسير التام للنشا بالديستاز وانما ينقى دائماً جزء من الديكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكية الماء أعظم . وعبارة برشرده أنه لاجل انالة الديستاز يحمل أى يعلق الشعير المستنبت المكسر في مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الي ٥٠ أو ١٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كذول شديد التركيز فيرسب به الديستاز فيفصل بترشيح آخر . انتهى . وقد علمت انه يتكون طيبة مدة استنابت الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على الدقيق عموماً فالناتج من الانبات يفصل النشا أو الديكسترين من غلافه وينسلط في جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الديكسترين خالصاً وبغير جزء منه الى سكر وهذه كلها تخدم فاعلات لتغذية النباتات وتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح

هو الشراب السكري الذي هو مخلوط العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص شراب الصمغ ولكن رائحته قهية وطعمه حريف وذلك بصيره قليل القبول لتعاطي ومن المعلوم أن المادة المسماة ليوكوم بكسر اللام وضم الياء وتقوم في فوريقة الاقشة الملونة مقام الصمغ هي الديكسترين الذي حضر بتندية النشا بمقدار واحد على اربعمائة من الحض أزوتيك الممدود باثني عشر جراما من الماء ثم يجفف في الهواء. ويعرض لحرارة من ١٠٣ الى ١٢٠

﴿النشاي﴾ هو احمد بن ابراهيم

ابن حسن مجد الدين النشاي

ولي كتابة الاشياء لصاحب اربل

وأفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما

وقعت عينه على الخليفة قال :

جلالة هية هذا المقام

تخير عالم علم الكلام

كأن المناجي به قائما

يناجي النبي عليه السلام

(ومن شعره في شرف الدين

ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة

اربل :

و ٥٠٠ من متقوع رووس الحشخاش بذاب النشا في المتقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء من حبوب الدقيق بجهز المادة الصمغية والحبوب الاخر وهي الاكثر تبقى معلقة في المحلول فقط فاذا اريد طبخ النشا لزم ان لا يستعمل منه الا ٨ جرامات فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه بالسوائل الاخر العاوية ولعوق النشا يصنع بأخذ ٣٢ جراما من كل من يياض البيض وشراب بلسم طلو و ٨ جرامات من النشا و ٤ من الكاد هندي ويمزج ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات المستعصية . والديكسترين المحلول في الماء يستعمل احيانا كرخ لعابي كاستعمال الصمغ العربي وفضله فلبوس في الاشرطة التي يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط ١٠٠ جرام منه مع ٦٠ جرا من العرق الكافوري ويضاف لذلك ٤٠ جراما من الماء الحار ثم تقمس الاشرطة في ذلك وتعصر ليفصل منها الزائد الذي ييلها بدون قائدة قصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة . وأما ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار وشراب الديكسترين المسمي أيضا شراب الدقيق

فرحنا وقلنا تولى الوزير

وأفلق ديواننا بالوزارة

فما زادنا غير جاوبشه

وفي كتبنا كتبت الاشارة

ولما وقع بين الاخيرين الكامل

والاشرف ، والكامل صاحب مصر

والاشرف صاحب خلاط ، ومال ملوك

الشام والشرق الي الكامل وتعاملوا علي

الاشرف فقال مجده الدين :

صاحب مصر تني الملوك عن الـ

اشرف من كل مسعود عون

واحتج كل به قتل وهمل

يؤخذ موسى بذب فرعون

وله في مستوفى اربل المبارك :

ان المبارك فيه توقف ولجاجة

صديقه انت مالم تعرض اليه بجاجة

وله في صدر بن نيهان مواليا :

رجل ابن نيهان الاعرج شوهه ما معلوم

مادار قط بأحد الا لني المحتوم

قلم ملك وعزل عارض لهذا الشوم

وعاد جزور غيمه مبر آخر اليوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد امر الحسن فاستعبد الوري

وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولي على القلب ناظرا

فأصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدا باحرار الحد الحسن مالكا

ومن فيه أبدى لتبسم رضوانا

فأبدى لنا من ثمره ورضاه

وعارضه راحا وروحا وريحانا

رأي خده ميدان حسن وخاله

به كره فاستعمل الصدغ جو كانا

أجل نظراً في خده يامعني

تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يمتشق في خلال صحابه

خفق الفؤاد بموعد من زائر

(وقال)

يا تقومي قد جتكم مستجيرا

لا أري منكو وليا نصيرا

بأبي شادن تبدى فبدي

من محياه بهجة ومسرورا

انا ما بين عاذل ورقيب

منها خلت منكرا ونكيرا

وعذارني ذلك الحد أبدى

بها الحسن جنة وحريرا

وثايا كأنها من لجين

قدروها في ثمره تقديرا

لارعي الله يوم زمو المطايا

انه كان شره مستطيرا

أودعوا حين ودعوا الصب وجدا

وتناءوا والقلب يهلى سعيرا

وأسالوا الدموع من رجس غضا

ض على الحداؤوا منشورا

فقد الصب برتضي الحب دينا

ويري ناظر السلوح سيرا

وهدى قلبه السبيل قاما

صا برأ شاكر أواما كفورا

هم معي عن الكلام كما صر

ت بدحي أبكي سميما بصيرا

كم سقى سيفه شرابا حيميا

وشقى شبيه شرابا طهورا

سرح الطرف في تراه ترى

م نعيما به وملكا كبيرا

لم ير النازلون في ظله الله

مور شمساير وما لزامه ريرا

ومبيح الطعام والمال كم

م يتيما بزاده وأسيرا

وأرانا نواله وسطاه

فراينا منه بشيرا نذيرا

كل ساع داع له بدوام

ملك ما زال سميما مشكورا

نَشَج ﴿ ينشج ﴾ ينشج نشيجا غص

بالبكا، في حلقه

نَشَد ﴿ نشد ﴾ الضالة ينشدها نشدة

سأل عنها و (نشده الله او بالله) اي

استحلفه و (ناشده) حلفه . و (أنشد

الضالة) سأل عنها و (تناشدوا الاشعار)

أنشدها بعضهم ابعض و (استنشد الشعر)

طلب منه انشاده و (النشيد) رفع الصوت

والشعر المتناشد بين القوم و (النشيدة)

أخص من النشيد و (الأنشودة) النشيد

جمعها أناشيد

النشادر ﴿ النشادر ﴾ هو جسم مكون من

اتحاد الازوت بالايديروجين . يوجد منه

في الهواء وفي ماء المطر . وهو غاز راحته

نفاذة تدمع العين . كثافته واحد على تسعة

تقريبا . يسيل بتبريده على درجة تحت

الصفر وبضغط يساوي ضغط الهواء ٢٠

مرة . أما محلول النشادر فهو سائل راحته

نفاذة قوية . والنشادر بأنواعه سم زعاف

نَشْر ﴿ نشر ﴾ الثوب ينشره نشرًا

بسطة . و (نشر الموتى) نشورا أحيام

و (نشر الخشب) نخته و (نشر الشيء) فرقه

و (نشر الخبر) أذاعه و (نشر الله الميت)

أحياء و (انتشر النهار) امتد و (النشارة)

﴿ نَشَل ﴾ اللحم يَنْشُلُه وينشِله

أخرجه من القدر يده ومثله انشله

﴿ نَصَب ﴾ المهْم يَنْصِبُه نصيباً تبعه

و (نَصِيبٌ يَنْصَبُ نَصِيباً) أعياناً و

(ناصبه) قاومه و (أَنْصَبَه) أنصبه و

(نَتَصَب) مطاوع نصب و (م ناصب)

أي متعب و (النِصَاب) الاصل وأول

كل شيء ومقبض السكينة و (النُّصْب)

الشيء المنصوب وكل ما عبد من دون

الله و (هذا نُصْبٌ عيني) أي القائم في

نظري و (النُّصْب) ما جعل علماً و كل

ما عبد من دون الله و (الأَنْصَاب)

حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل

عليها ويذبح لغير الله و (النَّصْب) العلم

المنصوب جمعه أنصاب و (النصيب)

الحظ

﴿ النَصْرَانِيَّة ﴾ تطلق النصرانية

على الدين الذي أتى به عيسى الناصري

ابن مريم عليهما السلام الى بني اسرائيل

منذ نحو ١٩٠٠ سنة وقد بني على أصول

ثلاثة أولية وهي :

(١) الخالق واحد ولكنه في وحدته

وُلف من ثلاثة أقانيم اي اصول وهي

الآب والابن والروح القدس وهذا ما يعبر

ما سقط من النشرو (النشْر والنشَر)

القوم المتفرقون و (النُّشْرَة) رُقِيَّة

يمالج بها المريض و (يوم النشور) يوم

القيامة و (المنشار) معروف و (المنشور)

شكل مجسم متوازي الاضلاع

﴿ نَشَز ﴾ الرجلُ يَنْشُزُ وينشِز

ارتفع و (نشزت المرأة من زوجها)

ارتفعت عاياه وأبغضته فهي (ناشز) و

(انشز الله عظام الميت) رفعها الى أماكنها

وركب بعضها على بعض و (النَّشَز)

المكان المرتفع

﴿ نَشِط ﴾ الرجلُ يَنْشِطُ ينشط

طابت نفسه للعمل وخف وأسرع و

(نشطه) جعله ينشط و (تَنَشَّط) بمعنى

نشط و (النشيط) ذو النشاط

﴿ شَف ﴾ الماء يَنْشَفُ جف و

(نَشِيفُ الثوبُ الماءُ يَنْشِيفُهُ شفا) شربه

و (نَشِيفَتِ البئرُ) انقطع ماؤها و (نَشَفَ

الماءُ) أخذه بخيطة ونحوها (تَنَشَّفُ) مسح

الماء عن جسده

﴿ نَشِيقَه ﴾ يَنْشِيقُه يشق شمه و

(أنشقه المسك) أشمه اياه و (تَنَشَّقُه)

شمه و (استنشقه) مثله و (النَّشِوقُ)

المنعوط

عنه بالتثليث

الابن وهو المسيح تمسّد واستقر
في بطن مريم العذراء حتى استتم شهر
الحمل الطبيعي ثم ولد، ولما شب وزرع
أخذ يدعو الناس الى الايمان به وبأبيه
(٣) العالم كله كان مولونا بقدر الخطيئة
التي ارتكبها آدم بالاكل من الشجرة وقد
نهى أن يأكل منها فأرسل الله ابنه
المسيح الى الارض وقضى عليه بالصلب
ليكون فدية عن جميع الخلق
هذه هي الاصول الاولية في العقيدة
النصرانية

فالاصل الاول اعظم اسرار النصرانية
ويحده اللاهوتيون بقولهم الاله واحد في
ثلاثة أقانيم متميزين أب وابن وروح
قدس كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحدة
وجوهرهم واحد وهم أزليون على حد سواء
ولكن باختلاف في المنشأ فالآب موجود
بنفسه لم يأخذ الوجود من سواه والابن
متولد من الآب والروح القدس منبثق
من كليهما. ويمثل النصارى في كنائسهم
الآب بشيخ هرم قد جلاه الشيب عابس
الوجه على وشك الانتقام والابن بشاب
وديم يقدم نفسه ضحية للآب، والروح

القدس بحماة بيضاء مستقرة على كليهما
هذا التحديد هو الاكثر شوبها
بين الطوائف النصرانية وبخالفه الروم
الارثوذكس في مسألة انبثاق الروح
القدس. وقد أجمعوا على أن هذا من
الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها
ولكن الناقدون من النصارى يرفضون
هذه العقيدة ويقولون أن هذا الثالث
مأخوذ عن الهنود فهم يقولون أيضا بترك
الاله من ثلاثة أقانيم وهم إبراهيم وفيشنو
وسيفا. وكان للفرس أيضا ثالث في
ارموزدواهريمان وميطرا. وكان للمصريين
القدماء ثالث وهو مؤلف من أوزيريس
وايزيس وهوروس

علمنا العلاقة بين الآب والابن فما
هو روح القدس؟ لا نستطيع الجواب على
هذا السؤال الا بترجمة فصل روح القدس
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية
فان فيه تاريخه وأدوار الناس بأزائه من
الوجهة الاعتقادية. قالت تلك الدائرة:
« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الا أصل القدرة الالهية
أو طريقة تأثير تلك القدرة، فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت

خالية خلوية مجللة بالظلمات كان روح الله يتحرك على مياها. فلما سوي الله الانسان من الطين نفخ فيه من روحه فامتوى بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طيناً كما كان أولاً. ولكن الله أعاد عليه روحه ثانية. ومن نفخة الله أرواحه نشأت جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة ما يدل على أن روح الله كانت تعني في معرض آخر أصل حكمة الله وتمزجه. ولم يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه أنهم يعتقدون بأن للروح القدس شخصية متميزة أو أنه أقدم من الأقاليم المركبة لله كما هو عند النصراني

« وقد جاء في الاناجيل ذكر الآب والابن والروح القدس ولكنه لا يوجد فيها اشارة ما الى التثليث ولا الى ما يشير اليه العلم اللاهوتي اليوم فالله الذي كان يتكلم عنه عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا الاله بالآب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في أكثر النصوص المسيحية حتي في كتابات برحنا ما يدل على أن

الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعوونه باخلاص فيه. ل في الانسان كقوة او فضيلة معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعبير المسيح فقد ذكر فيه الآب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة. وخص الروح القدس بالذكر قبيل أنها زالت على عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام على الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكا فقال هرمانس أن الجزء الالهي في عيسى هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل أن يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-٢١٦٧) وتيوفيل (١٢٠-٨٠). يعتبر ان الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبرها قط شخصا إلهيا

« وقال أتيناغورا (١١٠-٢١١٨) بأن روح القدس هو قوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشمع الشمسي

المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين دون غيرهم فقدره الآب اكبر من قدرة الابن وقدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة وأزلية الآب والابن ترك الناس الحرية في الاختلاف على الروح القدس

« وقال (غريغوار دونازيانس) ٣٠٠ - ٣٨٩ بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة أو فضيلة . وكان آخرون يهتجون من الحكم بشي في حق مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بمجم

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت على المسيحيين . وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه القوات وعلاقتها مع الآب والابن « فالأرثوذكسيون يقولون ان الروح

القدس كائن خلقه الابن

« وكان اريزيه (١٣٠ - ٢٠٢؟) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على الله الآب وعلى ابنه الذي تسلم من آيه كل سلطان . ولم يأت بشي يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠ - ٢٠٠؟) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الآب شي والابن شي وروح القدس شي . ولكنه كان يضعه في المنبة الثالثة . وكان يقول ان الله أنتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال شان جيروم ان لاكنساس (٢٥٠ - ١٥٠) ما كان يهب لروح القدس شخصية متميزة

« وكان كليمان الاسكندري (٥٠ - ٢٢٠؟) يقول أن ليس لروح القدس تحديد مضبوط

« وكان أوريجين (١٨٥ - ٢٥٠؟) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقا به . وكان يقول ان الآب يعمل في جميع

« والسيمباريون يقولون بهذا الرأي »

أيضا

« ومن النسيين كثيرون من أتباع الكنائس الشرقية يهنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبدا لله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٠) جاء أتناز فأنار حربا على هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس، وساعده غريغور دنازيانس وبازيل الاكبر وديديم وانفق الجميع على اثبات ان الروح القدس يؤلف بأحداه مع الآب والابن الثالوث الالهي وانه يساويهما في الطبيعة . ولكن الاكثرين اعتبروه أحط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع الاسكندرية فقرر بأن الروح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١)

فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذ نصه : أنا أعتقد بالروح القدس الذي هو أبضارب ويعطى الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الآب والابن، وانه هو الذي تكلم بواسطة

الانبياء». انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف

القرن العشرين ملخصا

وقد ذهب نقدة التاريخ في اوروبا الى ان عقيدة التثليث لم يجيء بها الانجيل ولم يكن الحواريون يعرفونها . فلما نشأ بولس الذي توفي سنة (٦٩) أدخل هذه العقيدة الي الديانة النصرانية ونشرها بكتبه ورسائله

قات دائرة معارف القرن التاسع

عشر في هذا الصدد :

« عقيدة التثليث وان لم تكن

موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل) ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا عند تلاميذم الاقربين الا ان الكنيسة الكاثوليكية والمذهب البروتستانتى التقليدي يدعيان ان عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان رغما عن أدلة التاريخ الذي يرينا كيف ظهرت هذه العقيدة وكيف تمت وكيف علفت بها الكنيسة بعد ذلك . نعم ان العبادة في التعميد كانت ان يذكر عليه اسم الآب والابن والروح القدس ولكننا سنرى ان هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها الآن نصارى اليوم

مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون بعتق دون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا بحثا وان كان أرتي من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كان كلما عددمن تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل ، انتهى كلام دائرة المعارف

كانت كنائس النصرانية في بدء الجيل الرابع متوزعة بين حزين أحدهما يقر بالهية المسيح والآخر ينكرها وفي سنة (١٢) نبغ القس أريوس أسقف نيقوميديا فقال ان للآب والابن جوهرين متميزين والثاني خليفة الاول وليس هو باله . قال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب . فلما رأى الاسكندر أسقف الاسكندرية هذه الحال استدعى بعض الأساقفة وألفوا مجمعا حرموا فيه اريوس ومذهبه . فقام عند ذلك أريوس وجمع مجمعا حضره كثير من الأساقفة أثبت به مذهبه وحرم من خالفه . فكثرت أحزاب أريوس واشتد الخصام بين النصراني وحدثت بينهم مجادلات

وان تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما كان بطرس حواريه يعتبره أكثر من رجل يوحى اليه من عند الله . أما بولس فانه خالف عقيدة التلاميذ الاقربين لعيسى وقال ان المسيح أرتي من انسان وهو نموذج انسان جديد أي عتل سام متولدمن الله وكان موجوداً من قبل أن يوجد هذا العالم وقد تجسد هنا لتخليص الناس ولكنه مع ذلك تابع لله الآب

الى ان قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :

« كان الشأن في تلك العصور ان عقيدة انسانية عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة الاولى من اليهود المنصرين . فان الناصريين (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصراني بعد) والايبيونيديين وجميع الفرق النصرانية التي تكثرت من اليهودية اعتقدت بأن عيسى انسان بحث مؤيد بالروح القدس ، وما كان احد يتهمهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون ولا ملحدون . قال جوستن مارشير (وهو

عنفة كانت تزعم أركان السلام في البلاد فكتب الامبراطور قنسطنطين الي أريوس والاسكندر ينصهما بقطع مادة الخصام والامساك عن الخوض فيما لا يعلمان حتي قال لهما في آخر رسالته : ليس أحد فيكم يستطيع ان يتحقق ان كان يسوع مخلوقاً أو مولوداً . فلو كان له هذه المسئلة قيمة جرهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها .

فلم تزد نصيحة الامبراطور ومضى الناس في شأنهم وبلغت المحاصمات شأواً بعيداً فرأى أن يستدعي مجعاً جامعاً لبت هذه المسئلة بتالاقال بعده لقاتل قاتنام هذا المجمع في نيقا سنة (٣٢٥) واجتمع فيه من الاساقفة عدد كبير واحتشدوا اليه من سائر اصقاع الارض فكثرت الحجاج والاججاج في المجمع وتناول بعض الاساقفة علي بعض بالطن والسب . فكان رأى الاربوسيين أن المسيح انسان مخلوق من العدم وكان رأي خصومهم انه الابن الوحيد لله وهو مثل الاب وقدرته وحكته وضياء مجده وانه مساو للاب في الجوهر فأبى الاربوسيون قبول هذا التحديد فنقام قنسطنطين . وأمر انصار ألوهية

المسيح ان ينشروا ما حصل عليه اتفاق اكثرية الاساقفة في الآفاق

لبث أريوس وشيعته في النفي بضع سنين ثم عادوا الي الاسكندرية وبعودهم فسخ الاساقفة الذين أكرهوا على التوقيع ما تمهدوا به من الاعتراف بالاهية المسيح ونادوا جميعاً ببطلان مساواة عيسى لله في الجوهر فاضطر الامبراطور أن يقيم مجعاً جديداً في انطاكية . فاشتد الجدل بين أعضائه ثم اعترفوا بصحة مذهب أريوس وبطلان رأى خصومه الذين دعوا نفيهم ارتودكس أي مستقيمى الرأى واخذوا يطعنون علي هذا المجمع ويذمونه رأيه ولما عاد اريوس الي الاسكندرية بعد ارفضه مجمع انطاكية استقبله الناس باحتفال عظيم وحلوه علي اكنهم فبات فجأة وسط هذا الفرح العظيم فانخذ خصومه هذه حجة علي انه مبطل وزعموا ان الله قبل فيه دعوة الاسقف مكاريوس

ثم توفي الامبراطور سنة (٣٢٧) بعد أن قسم مملكته بين أولاده الثلاثة وهم قنسطنطين وقنسطانس وقنسطانت وكان يومئذ مارا تانايوس زعيم عقيدة إلهية المسيح مقياً بنفاه فاستباح قنسطانت

وقنسطنس أن يأمر بإقامة مجمع مسكوني آخر يحكم بين المجمعين السابقين فاجتمع الاساقفة الشرقيون في فيليبا وحرموا اثناسيوس ، واما الاساقفة الغربيون فاجتمعوا في ساردنيكا وحرموا الاربوسيين وكان الناس حيرى بين هذين الرأيين المختلفين

ولما رأى البابا لياربوس ان مجمع ساردنيكا أخفق في مسعاه طلب الى قنسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة ميلان فلي الملك طلبه واجتمع الاساقفة فطلبوا تأييد الحكم على اثناسيوس فعارضهم الاساقفة الغربيون وكثر الخصام ورفض المجمع على غير طائل . قفى الملك الاساقفة الغربيون وفيهم البابا لياربوس لعدم تأييدهم الحكم على اثناسيوس . ثم أمر بإنشاء مجمع آخر ولما تعذر حشد جميع الاساقفة في مكان واحد أتى ان يجمع الاساقفة الغربيين في ريميني والشرقيين في سلوفيا . فكان أكثر اعضاء مجمع ريميني من الارثوذكس ومجمع سلوفيا من الاربوسيين . فرضى حزب أربوس في مجمع ريميني أن يبذلوا قولهم عن الابن انه مساو للاب في الجوهر بقولهم انه

مشابه له في الجوهر فأبى الاساقفة الغربيون قبول ذلك وحرموا الاربوسيين . فعيل صبر الملك قنسطنس فأرسل أمراً الى الاساقفة المجمعين في ريميني بأن يوقعوا القانون الجديد وأمر جنوده بأن لا يدعوا ألقفا ييارح المدينة قبل التوقيع وبعد زاع دام أربعة اشهر اضطر الاساقفة الى الفاء عبارة مساو للاب في الجوهر . فاتبعت النصرانية مذهب أربوس حتى موت قنسطنس الى سنة (٣٥١) وبعد موته نهض الاساقفة الغربيون بنادون بمساواة الابن للاب في الجوهر وبلغنوت الاربوسيين واشتد الخصام بين الطائفتين وفعلت كل واحدة بالآخرى من الفظائع مالم يرو مثله في التاريخ

فلمسا تولى الملك تيودوز وكثرت غارات التوحشين على حدود المملكة الرومانية رأى هذا الامبراطور انه لا قبل له برد غاراتهم الا بحسم مادة الشقاق الداخلى في بلاده فأمر جميع النصراني باتباع مذهب البابا داما سيوس واعتبر كل من يخالف مبتدعا مستوجبا للعقاب ولكن هذا الامبراطور لم يحسم أن يسرى أمره هذا في الشرق لكثرة اتباع اربوس

فاحتال القديس امفيلوك على الملك بجيلة
حمله ما على الايقاع بالآريوسيين في جميع
المملكة الرومانية

اما تلك الحيلة فهي : كان ارКАДوس
ابن تيودوز قد مسمى قيصرا أيام ابيه
وكان القديس امفيلوك يومئذ مقبلا في
بلاط الامبراطور فلم يؤدوا واجب الاحترام
الامبراطوري لاركَادبوس فبها تيودوز
الى تقصيره وأمره ان يجي ابنه اركَادبوس
بالتحية الملكية . فدنا امفيلوك من
اركَادبوس ولاطافه كما بلاط الاب ولده
ولكن لم يؤد اليه الاحترام الواجب لايه
الامبراطور والتفت الى تيودوز وقال له
تكفي ابنتك هذه الملائفة اما الاحترام الملكي
فلا يبحق الا لك وحدك . فغضب تيودوز
من هذا الجواب وطرد امفيلوك من
حضرتة . فقال له القديس : مولاى انت
تمقت من لا يؤدى الاحترام الواجب لك
لابنتك فكيف لا يهت الى السماء والارض
من يهبط حق ابنه الوحيد ولا يؤدى له
مثل التعظيم الذى يؤدبه له ؟ فانهظ تيودوز
من هذا المثل وأمر بطرد الآريوسيين
من المدن بلا امهال فشتت شملهم وسلب
الحق المدني من كل من لم يسلم بقانون

المجمع النيقارى الذى أقر عقيدة مساواة
الابن للآب في الجوهر فتأيدت عقيدة
ألوهية المسيح بهذه الوسيلة ونصرتها السلطة
السيادية بكل وسائل النصرة
(الخطيئة الاصلية) يقول النصارى
ان الناس ظلوا ملوثين بالخطيئة الاصلية
ومحكوما عليهم بالشقاء حتى رحمهم الله
فأرسل ابنه الوحيد ففداهم به من غضبه
الشديد . فما هي هذه الخطيئة ؟

ذكرت التوراة ان الله خلق آدم
وجعله في جنة عدن وأمره بأن يأكل من
جميع الاشجار الا شجرة معرفة الخير
والشر فقد ناه عنها وأذره بأنه لو أكل
منها موتا يموت (سفر التكوين ٢)
فقال الحية لحواء انكما لو أكلتما
من هذه الشجرة لا تموتان بل تكونان
كالملائكة عارفين للخير والشر (سفر
التكوين ٣)

فانقاد آدم لوضوسة امرأته فأكل
من الشجرة فقال الله هو ذا آدم قد صار
كواحد منا يعرف الخير والشر (سفر
التكوين ٤)

اما هذه الحية التي ماغررت آدم وحواء
تقول التوراة : كانت الحية اخبث كل

بعد ان ترسل الابن فدية لانوع البشري
لتخليصه من هذه الشرور

وقد اعترض بعضهم بأن الفدية قد
تمت واسكن الشرور لم تزل ، فاجاب
اللاهوتيون بأن هذه الفدية قد تمت لانعم
الكنيسة لانعم الجنس البشري وان دم
المسيح اصبح خبزاً محفوظاً لها وحدها
توزعه على من بطيعها ، وان الشيطان لم
يزل طليقا بسول لاناس المعاصي وبهلكهم
وان عبدة الاصنام والمبتدعة والسكفرة
سيخرجون في جهنم مع ابليس واعوانه
(سر النعمة) يطلق النصاري كلمة

النعمة على تلك الهبة الالهية التي ينعم
بها الله على بهنر حقه بفضل المسيح
ليتمكنوا بها من العمل الصالح

قال اللاهوتيون ان الطبيعة البشرية
بعد خطيئة آدم اصبحت ميالة الي الشر
والفساد عاجزة عن حوز القداسة وبممارسة
الاعمال الصالحة بقراها الذاتية فهي في
حاجة ان النعمة الالهية اى الى التوفيق
لتسجبه الى وجهة صالحة

يقول اللاهوتيون وهذه النعمة
نوعان : الاولى النعمة التي يهبها الله لعامة
الناس فيترد الكافر بها من كفره ،

الحيوانات التي صنعها الرب (سفر التكوين
٣) ولكن اللاهوتيين قالوا ان هذه الهبة
ليست بمحيوان كما هو ظاهر النص بل
الشيطان ظهر لآدم بصورتها . ولكن برد
على اللاهوتيين ان ليس للشيطان ذكر في
هذا الموضوع ولا في غيره من اسفار موسى
ويدل على أن المقصود بالهبة الحيوان
المعروف لاما جاب . به ذلك في آيات
التوراة من أن الله لمن الهبة وحكم عليهم بأن
تزحف على بطنهم ارا تأكل من تراب الارض
كل أيام حياتها (سفر التكوين ٣) وحكم
الله على الارض ايضا بأن جعلها ملعونة
بعمل آدم ، وعلى الحيوانات ايضا بمثل
ذلك وبمشاركتها لآدم في العذاب والموت
قال اللاهوتيون ولم يكن على الارض
عذاب ولا موت قبل معصية آدم وحكم
الله على المرأة ايضا بأن جعلها تحت سلطة
زوجها وان تحبل وتلد في وسط الاوجاع
والآلام

وأضاف اللاهوتيون الى هذه
العقوبات عقوبة أخرى لم يذكرها
الكتاب وهو تلوث الجنس كاه مخطيئة
آدم هذه

ويقولون ان حكمة الله اقتضت فيما

من يشاء. ولما تقول لي فإذا يشتكي بعد من الذي يقاوم مشيئته؟ تري من أنت أيها الانسان المجاوب لله؟ العمل الجيلة تقول لجابها لم صنعتني هكذا؟ أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة انا، للكرامة وانا، آخر لهوان؟ فإذا ان كان الله يريد أن يبدي غضبه ويبين غضبه فاحتمل باناءة طويلة آنية غضب، وهلة للهلاك لسكي يبين غني مجده على آنية الرحمة التي سبق فيها للمجد (رومانين ٩).

من هنا يتبين ان من اصول النصرانية أن من الناس من جبلهم الله على الخير ومنهم من فطرم على الشر، وان الاولين أعدت لهم الرحمة والكرامة والآخرين النقمة والاهانة. وهذا هو عين ما يقول به المسلمون من أهل السنة، وكما ظهر في ان المسلمين معتزلة قرروا ان الله يتنزه عن هذه المحاباة وانه جبل الناس كلهم على فطرة واحدة وحلام بالارادة المطلقة والاختيار التام اسلوك أي السبل شوا، كذلك ظهر في النصرانية علماء قالوا ان علة (النخب والردل) أصل الانسان المطابقة من كل قيد، أي ان الله سبقي

ويرعوي العامي عن عصيانه، ويدأب الطامع على طاعته. وأما الثانية فهي النعمة الكبرى التي يهبها الرب لبعض من يختصهم بها من عباده ليرفعهم الى أعلى عليين في الملأ الاعلى

وهذا ما يسمى عند النصارى بالنخب والردل وتحديد عندم ان الله باعتباره الرب المطلق كانت ارادته العلة الاصلية والنهائية لكل ما يحدث في الكون. وبناء عليه فلا ينال الانسان الخلاص باختياره وارادته المطلقة ولكن بتوفيق الرب له منذ الأزل واعداده له المراهب الضرورية لخلاصه. فقد قال بولس في رسالته الي الرومانين :

« نحن نعلم ان الذين يحبون الله ، كل شيء يعاونهم للخير ، أعني الذين هم مدعوون بحسب القصد . فان الذي سبق فعرفهم سبق فحدد ان يكونوا مشابهين لصورة ابنه حتي يكون بكرأ ما بين اخرة كثيرين ، والذي سبق فحدد ايام دعاهم ، والذي دعاهم ايام بر ، والذي برهم ايام مجد ، (الرومانين ٨)

وفي موضع آخر :

« اذن هو يرحم من يشاء ، ويقسي

فاختار المختارين وورث المرذولين بساق
علمه بالأعمال التي ستتم من كل من
الفرقيين باختيارهم واراذتهم . ولكن
جمهور رجال الكنيسة لا يميلون الي هذا
الرأي ويمدونه كما يمدونه المسلمون اعتزالا
ويقولون ان كل شيء من الله حتي الباعث
النفسي على فعل الخير فقال بولس :

« ان الله هو الذي يعمل فينا ويريد
ويعمل بحسب هواه (فلبس ٢)

وعلي هذا المبدأ كتب كاتينوس
ماضيه :

« ان ارادة الخير وعمله قد أعطيا
لنا من الله . ومن أجل هذا قال ربنا
يسوع المسيح مل . النعمة أي حتى نأخذ
نحن من امتلائه فمن ثم لا نتكلم على
اختيارنا المتعوق ولا على فضيلتنا وقوانا
اذ كل ما فينا من الاعمال الصالحة مواهب
مجانية محضة من الله »

وقد حاول بعض علماء النصراني أن
يوقفوا بين ارادة الانسان والتقدير كما حاول
ذلك علماء الاسلام فلم يستطيعوا فاتهمي
بهم الامر الي ان قالوا ان حربة الانسان
وسر (النخب والرزق) سر يفوق طور
العقل كما قال ذلك جمهور كبير من علماء

المسلمين فقال كاتينوس عند تكلمه عن
قضاء الرذل :

« ان هذا قضاء رهيب إنما علي
العقل ان يخضع صاغرا صامتا لان الله
تكلم »

(الاعتقاد بالملائكة والشياطين عند
النصارى) يقول اللاهوتيون الله سبحانه
قبل ان يخلق الكائنات بأمد بعيد خلق
الملائكة ليعتاقوا بعرشه وأسبغ عليهم
نعمه ظاهرة وباطنة ووهبهم كل الذكاء
والحكمة والمعرفة وجعل رئيسهم ملكانهم
اسمه (لوسيفور) وكان أعظمهم شأنًا .

وجعل الله للملائكة المجد الابدي جزاء
ثباتهم في هذه النعمة . الا ان لوسيفورس
وثلاث الملائكة عصوا الله بوقاحة لامثيل
لها ففزع عنهم صفات المجد ودهورهم في
الهاوية الجهنمية . وكان عاصيائهم
ان الله اوحى اليهم ان كلمته (اي المسيح)

ستتجسد في مستقبل الايام و . تتمص
جسدا بشريا ، وان الملائكة سندوم عليهم
النعمة والمجد بفضل هذا الاله المتجسد
علي شرط ان يسجدوا له . فعظم هذا
الامر علي لوسيفورس وأعوانه فأبى السجود
لطبيعة البشرية المتألهة بأحماد الكلمة

بها ، وقال بجمرة :

الابدي

(قيامة الاجساد والدينونة العامة)

يقول اللاهوتيون :

لما يقرب العالم من نهايته تضطرب الطبيعة وتعترى الشعوب رعدة الفزع والمهلم ، ويوج البحر تحت تأثير عواصف قاصفة ، وتظلم الشمس والقمر وتطمس النجوم وتتساقط . ثم تنحدر نار آكلة من السماء فتفتح وجه الارض وتفتق كل ما عليها من انسان وحيوان ونبات . وبعد هذا الاحتراق ينحدر ملاك الرب مم بوقه ويهتف قائلاً لهمضوا ايها الاموات وهلموا للدينونة فتذبت الاموات من لحدودها سراعا مكتسبة اجسادها التي ماتت عليها وتأتي الى وادي بوشافط مصطفة امام مئبر الديان الرهيب وهناك تختلف صفات الاجساد فيكون الجسد الخناس بالبار مجيداً بهيباً ، وجسد الشرير كريهاً ثقيلاً مشوهاً بكل العاهات والادناس . وبعد اجتماع الشعوب في وادي بوشافط ينحدر السيد المسيح من أعالي السجاوات بمجد وجبروت عظيمين وملائكة السجاوات محتفة به ثم يميز الابرار من الاشرار كما يميز الراعي الخراف من

« أنى اصعد الى السماء وارفع عرشي فوق الكواكب وأجلس على جبل العمد في أقاصي الشمال واصعد فوق أعالي السحب كلها وأكون شبيهاً بالهلى (أشعيا ٤١) »
فعارضه ميكائيل والقسم الاكبر من الملائكة قائلين :

« من مثل الله أليس هو المطلق المسلط على مواهبه ؟ واشتد النزاع بين الفريقين فكانت الدائرة على لوسيفورس وأعوانه اذا هبطهم العلى الى الجحيم حيث يمترقون الآن والى الابد في وسط النيران الآكلة . وما رأي الله ان قد فرغ ثلث الكرامى السماوية خلق الانسان ليملاً من ذريته تلك الكرامى الفارغة لأن الشيطان ظهر لآدم بصورة الحية ومكر به فعصي أمر الله وكان من أمره ما كان »

ويقول اللاهوتيون أن الشياطين ليسوا بمتعقلين الآن في جهنم وإنما يتم اعتقالهم بعد اقتضاء الدينونة العامة . أما اليوم فقسم منهم يقيم في الجحيم لتعذيب المهالكين الذين استغروهم بكيدهم والقسم الآخر يوج في الجو وعلى سطح الارض لاغواء الناس وتفضيلهم ليستحقوا الهلاك

القار والكبريت . تعود اليها أجسادها مشوهة ملوثة بجميع العال والهات ليكون عذابها أشد وألماً أكبر ويلقي بها في أتون جهنم تقيم فيها أبد الأبدين ودهر الدهارين »

قال .ارتوما الاكوبيني في الخلاصة اللاهوتية بملحق الجزء الثالث (٩٥) « إن المختارين في السماء تتلاشى منهم كل عاطفة من الحب والود نحو المرذوين ولا تتحرك فيهم عوامل الاشفاق عليهم بل يرتاحون لعذاب احباثهم وأقربائهم »

وقال ماربرترديس في مقالته في محبة الله فصل ١٥

« من اراد بلوغ الكمال في هذه الحياة فعليه أن يتجرد من كل علاقة وقيمة واذا مات ابوه أو امه أو زوجته أو ابنه في حال الخطيئة فيجب عليه أن يقتل من قلبه ذكركم ، لان الله ابغضهم الي الابد ومحبتهم أمست كفرا شنيعاً »

هذه العقيدة بشارك فيها المسلمون والنصارى وكما ظهر في المسلمين قوم ذهبوا الى عدم الخلود في النار ظهر في النصارى أمثالهم من كانوا يقولون بهذه المقالة ، منهم

الكياش فيقيم الاولين عن يمينه والآخرين عن يساره . ثم يحاكم الجميع فيحكم على الاشرار بالنار الابدية ويصعد بابراره الي النعيم السماوي

ولكن بعض علماء النصرانية كانوا يذهبون الي ان الخلود للجزء الروحاني من الانسان دون الجزء الجسدي منه ، منهم أوريجانس من علماء الاسكندرية ويؤخذ من أقوال بولس انه كان يذهب هذا المذهب فقد قال : « هكذا قيامة الاموات ، الزرع

بفساد والقيامة بغير فساد ، الزرع بهوان والقيامة بمجد ، الزرع بضعف والقيامة بقوة ، يزرع جسد حيواني ويقوم جسد روحي بما انه يوجد جسد حيواني فانه يوجد جسد روحي أيضاً كما كتب . فأقول هذا أيها الاخوة اللحم والدم لا يستطيعان ان يرثا ملكوت الله وان الفساد لا يرت ماليش بفساد (اقرنتية ١٥)

(في جهنم وايديتها عند النصارى) يقول اللاهوتيون عن جهنم :

« إن نار أمادية تمحرق الآن الانفس العاصية وفي اليوم الاخير ستعود اليها اجسادها ليتعذبا معاني وسط بحيرة

عقيدة المطهر هذه عامة في الاديان
الشرقية القديمة فكان يقول بها
المصريون القدماء واليونانيون ويقول
بها الى اليوم البراهمة والبوذيون والمجوس
قد ذهبت الكاثوليك الى أن صلوات
كهنتها زرع العذاب عن النفوس المتألمة
في المطهر فنشأت من هنا عقيدة الغفران
عندهم ، وهي أن في ممثلي الكنيسة القدرة
على تخليص الأرواح الهالكة في العذاب
بالدعاء لها والصلاة عليها . بعد دخولها
الى المهر بعد الموت أو قبل دخولها اليه
وهي في هذه الحياة فكان الناس يهاقون
علي الحصول علي هذه الغفرانات من ممثلي
الكنيسة وكان شره بعضهم في المال
حاملهم على الاستهتار رهبة الغفرانات
والتناجزة بها فكان هذا من الدواعي التي
هاجت الراهب (لوتير) على مخاصمة
الكنيسة واعلانه للمذهب البروتستانتي
في القرن الخامس عشر
(المعمودية) هذا سر من أخص
أسرار النصرانية وهو عبارة عن الانغماس
في الماء بمحضرة قسيس يرتل بعض الادعية
المأثورة . من آثار التعميد أنه يمحو
خطيئات التعمد ويزيل جميع أرجاسه

أوريجانوس واكليمنطروس الاسكندري
وغريغوريوس الديسي الذي قال :
« من الضروري للنفس الخالدة أن
تنقذ من أوزارها وتبرأ من اسقامها وما
غاية بلايا الحياة الحاضرة الا الحصول على
هذا البرء الذي سيتم في الحياة الآتية ان لم
يتم في هذه . ان الله عند ما يعذب الخاطيء
لا يعذبه بروح البغض والانتقام بل يريد
فقط أن يرد اليه النفس الضالة ليستقيها
من نبع السعادة . فنار التطهير لا تندوم الا
مؤقتا لان غاية الله الوحيد جعل الناس
كلهم في النهاية أهلا لان يشركوا في الخبور
القائم بها جوهر كيانه »

(في المطهر والغفرانات عند النصاري)
يعتقد الكاثوليك بوجود جحيم مصغر
بمكان في قلب الارض بالقرب من جهنم
تحترق فيه الانفس التي ارتكبت في حياتها
ذنبا خفيفة ولا تزال تحترق حتي تنقذ
من اوزارها وتصبح أهلا للدخول في
الفردوس السماوي

هذه العقيدة لم يكن مصدرها الانجيل
ولا كتاب من الكتب القديمة ولكن
الابا غريغوريوس الكبير أوجدها سنة
(٥٩٣)

المعنوية ويجعله مستاهلاً لأرقى مكانات الحياة الروحية . والاطفال الذين يموتون قبل الاعتماد يذهبون الى أولامبوس ويحرمون السعادة السماوية . لذلك يسرع النصارى في تعبيد أولادهم ولكن منهم من يؤخر تعبيده الى قبيل موته أو حتى ينتهي الى ارض العمر اينال الخلاص التام من كل آثامه السابقة . وقد كان تأخير التعبيد عادة للنصارى الاقدمين فلم يعتمد مار امبروسيوس الا بعد انتخابه اقفا على مدينة ميلانو ولم يعتمد الامبراطور قنسططين الا ساعة موته

هذه العادة ليست خاصة بالنصرانية فانها توجد لدي الهنود منذ زمان بعيد قترام يعمدون اولادهم في ماء نهر الغانج ومن كان بعيداً عن النهر فيؤتي له بماء منه . والنصارى يفضلون ماء نهر الاردن الذي عمده فيه يوحنا لمسيح على كل ماء سواه حتي أن أحداً لطفال الاسرة البوربورية في فرنسا عمده سنة ١٧٢٠ بماء خاص اتى به من نهر الاردن بفلسطين

لم يكن من عادة النصارى تعبيد الاطفال ولكن لما كتب مار اغوسطينوس ان الاولاد غير المعمدين اذا ماتوا ذهبوا

الى النار تهلك الناس في تعبيد أولادهم خشية عليهم من هذه العاقبة ولكن تر تولياتوس حرم منح هذا السر للاطفال بقوله ان المعمودية ضياء للعقل لا يصلح لسن الطفولة وقد أثر قوله في بعض النصارى فصاروا لا يعمدون أولادهم الا بعد سن التمييز (في الاعتراف عند النصارى)

هذا الاصل عام عند النصارى الطائفة البروتستانت . والاعتراف هو أن يوح من يريد التوبة لتيسر بما فعل من آثام ثم يظهر له الندم ويؤكد له عدم العود الي مثل ذلك فيقبل القسيس منه ذلك ويدعوه بخبر . فان تاب بغير اعتراف القسيس فلا تقبل له توبة . وقد اجتمع رؤساء الدين النصراني في هذا الاصل على قول عيسى عليه السلام المنسوب اليه في انجيل يوحنا « اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم له خطاياه غفرت ، ومن امسكتموها عنه امسكت » وعلي قوله كما ورد في انجيل متي : « لك اعطي مفاتيح السماء . هماربطته على الارض يكون مربوطا في السماء . ومهما حلته على الارض يكون محلولاً في السماء »

ودمه ونفسه ولاهرته في الخبز والخمر .
 وذلك ان الكاهن بعد ما يأخذ بيده
 كسرة من الخبز أو كأسا من الخمر ويانظ
 عليها قول عيسى : (هذا هو جسدي
 وهذا هردمي) الذي قاله لتلاميذه وهم
 يأكلون معه في آخر أيامه ، ولا يعود باقيا
 من الخبز والخمر الاظواهرها أما جواهرها
 فتتلاشى ويحل محلها جسدودم المسيح .
 فان كسرت تلك القطعة الى اجزاء كثيرة
 وفرق ذلك الخمر الى مقادير عديدة بقي
 جسد المسيح ودمه في كل منها كاملين
 تامين وبحقيقتيها لا مجازا . فرفض
 البروتستانت صحة هذا التحديد وقالوا
 بأن وجود المسيح في القربان المقدس هو
 بالمجاز لا بالحقيقة

وقد استندت الكنيسة في عقيدتها
 هذه على الانجيل نفسه واليك ما فيه كما
 ورد في انجيل لوقا :

« وقال لهم يسوع شهوة اشبهت
 ان آكل معكم هذا الفصح قبل آلامى
 وانى لا آكله بعد حتى يتم في ملكوت
 الله . ثم أخذ كأسا وشكر ، وقال خذوا
 فاقسموا بينكم لانى قلت لكم انى لا اشرب
 من عصير الكرامة حتى يأتي ملكوت الله

على ان بعض آباء الكنيسة الاولين
 كانوا لا يقولون بهذا الاصل منهم الاب
 مار جوار الذي لام أسقف تريف لتراميه
 على قدميه واعترافه بجريمة حدثت منه
 وقال له كان الاولى بك ان تعترف بها
 لله وحده

وقال مار ايرنيموس : « الاعتراف
 بالخطيئات أمر حسن ولكن لله القادر على
 شفائنا لا البشر »

وأوصى يوحنا بالاعتراف لله لا للكهنة
 وقد أبان النقد التاريخي ان هذا
 الاصل لم يظهر في المسيحية الا في القرون
 التالية للصدر الاول وجعل اجباريا
 في المجمع اللاتراني سنة (١٢١٥) للبلاد
 ثم جعل في المجمع التريدينتيني عقيدة دينية
 الاعتراف بالذنوب للكهنة من

الاصول الدينية المعتبرة عند الهنود وكان
 معه ولا به عند قدماء المصريين وهو الآن
 عند الصينيين واليابانيين والمجوس
 والاسونيين واهل يرو وبوذا ذاته فرض
 الاعتراف على اتباعه قبل ظهور النصرانية
 بخمسة قرون

(ماهي الاوخارستيا عند النصراني)
 الاوخارستيا هو مجرد جسد الرب يسوع

أثبت صحة بدعة ييلاخوس فمن يكون
المعصوم من بين هؤلاء الثلاثة ؟

(الانجيل) المشهوران للنصارى اربعة
أناجيل وهي زجات حياة المسيح كتبها
أربعة من أتباعه يوحنا ولوقا ومثي
ومرقس وقد ثبت ان عدد الانجيل كان
يلم السبعين وكان بينهما خلاف شديد
فأمر الامبراطور قونستنتين بتوحيدها
فاجتمع رأى رؤساء الدين على اختيار
هذه الاربعة (انظر كلمة انجيل من هذا
الكتاب

رى في هذا الفصل أن تأتي على
طرف من حكم الانجيل ليكون لدي مطالع
هذا الكتاب فكرة صحيحة على النصرانية
جاء في انجيل مرقس :

(الاصحاح الرابع)

« وابتدا أيضا يعلم عند البحر فاجتمع
اليه جمع كثير حتي انه دخل السفينة
وجلس على البحر والجمع كما كان عند البحر
على الارض

« فكان يعلمهم كثيرا بأمثال وقال
لهم في تعليمهم اسمعوا . هو ذا الزارع قد
خرج ليزرع وفيها هو يزرع سقط بعض على
الطيور فحارت طيور السماء وأكلته وسقط

ثم أخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا
هذا هو جسد الذي يبذل من أجلكم
اصنعوا هذا للذكري وكذلك الكأس
بعد العشاء قائلا : هذه هي الكأس العهد
الجديد بدمي الذي يسفك من أجلكم «
(لوقا)

(عصمة البابا عند النصارى) البابا
يعتبر عند النصارى الكاثوليك وكيللا
للمسيح على الارض الا عند البروتستانت
وطوائف اخرى انشقت عن الكنيسة
الرومانية من عهد بعيد . ومؤدي هذه
العقيدة عند النصارى ان البابا القائم في
رومية معصوم عن الخطأ في كل ما يأمر
به ويشير اليه وقد اجتمع المجمع الفاتيكاني
سنة (١٨٢٠) في رومية على عهد البابا
(بيوس) التاسع فأعلن ان الباباوات
معصومون عن الخطأ ومن كل ما يشيب
النفس البشرية فأبى بعض الكهنة المصادقة
على هذه العقيدة منهم الاب (غرازي)
الذي اثبت بالشواهد التاريخية ان بعض
الباباوات أتوا بيدع عدما النصارى
(هرطقة) فان البابا (اينوسان) الاول حرم
بدعة ابتدعها سلفه (ييلاخوس) فلما مات
اينوسان وخلفه البابا (زوزيبيوس)

ذواتهم بل هم الى حين . فبعد ذلك اذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فلا رقت يعزرون وهؤلاء الذين زرعوها بين الشوك هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة وهموم هذا العالم وغرور الفنى وشهوات سائر الاشياء تدخل وتغنى الكلمة فتصير بلا ثمر وهؤلاء هم الذين زرعوها على الارض الجيدة الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها ويشرون واحد ثلاثين وآخر ستين وآخر

مئة

ثم قال لهم هل يؤتى بسراج يوضع تحت المكيال او تحت السرير أليس ليوضع على المنارة . لانه ليس شيء خفي لا يظفر ولا صار مكتوما الا يعلن ان كان لاحد أذنان للسمع فليسمع . وقال لهم انظروا ماتسمعون ، بالكيل الذى به تكونون يكال لكم ويؤتى لكم أيها السامعون لان من له سيعطي . واما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه

وقال هكذا ملكوت الله كأن انسانا يلقى البذار على الارض وينام ويقوم ليلا ونهارا والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف لان الارض من ذاتها تأتي بشر اولاً نباتات ثم سنبلات ثم حواملان في السنبيل

آخر على مسكان محجر حيث لم تكن له تربة كثيرة . فنبت حالا اذ لم يكن له عمق ارض . ولكن لما أشرق الشمس احترق واذا لم يكن له اصل جف وسقط آخر في الشوك فطعم الشوك وخنقه فلم يعط ثمرا وسقط آخر في الارض الجيدة فأعطى ثمرا يصعد وينمو فأتى واحد ثلاثين وآخر بستين وآخر بمئة . ثم قال لهم من له أذنان للسمع فليسمع

د ولما كان وحده سأله الذين حوله

مع الاثنى عشر عن المثل فقال لهم قد أعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله واما الذين هم من خارج فبالامثال يكبرن لهم كل شيء لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لثلاثا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم . ثم قال لهم اما تعلمون هذا المثل فكيف تعرفون جميع الامثال . الزارع يزرع الكلمة وهؤلاء هم الذين على الطريق حيث تزرع الكلمة وحيث يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم وهؤلاء كذلك هم الذين زرعوها على الاماكن المحجرة الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها للوقت يفرح ولكن ليس لهم اصل في

وأما متي أدرك الثمر فلا وقت يرسل المنجل
لان الحصاد قد حضر

« وقال بما اذا نشبه ملكوت الله اوبى
مثل نمثله؟ مثل حبة خردل متي زرعت في
الارض فهي اصغر جميع البزور التي على
الارض ولكن متي زرعت نطالع وتصير
اكبر جميع البقول وتصنع اغصانا كبيرة
حتى تستطيع طيور السماء ان تتأوى تحت
ظلالها. وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم
حسبا كانوا يستطيعون ان يسمعوا وبدون
مثل لم يكن يكلمهم. واما على انفراد فكان
يفسر لتلاميذه كل شئ»

وجاء في الاصحاح السابع من
الانجيل المذكور :

« ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا
منى كلمكم وافهموا . ليس لشي من خارج
الانسان اذ دخل فيه لا يقدر ان ينجسه
لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي تنجس
الانسان ان كان لاحد اذنان للسمع
فليسمع . ولما دخل من عند الجمع الى البيت
سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم أفأنتم
أيضا هكذا غير فاهمين . أما تفهمون ان
كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر
ان ينجسه لانه لا يدخل الى قلبه بل الى

الجوف ثم يخرج الى الخلاء. وذلك بطهر
كل الاطعمة . ثم قال ان الذي يخرج من
الانسان ذلك ينجس الانسان لانه من
الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار
الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث
مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء
جبل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل
وتنجس الانسان

وجاء في الاصحاح الثامن منه :

« ثم خرج يسوع وتلاميذه الى قري
قيصرية فيلاس وفي الطريق سأل تلاميذه
قائلا لهم من يقول الناس اني انا فأجابوا
يوحنا المعمدان، وآخرون ايليا، وآخرون
واحد من الانبياء . فقال لهم وانتم ومن
تقولون اني انا؟ فأجاب بطرس وقال له
أنت المسيح فأشهرم كي لا يقولون لاحد عنه
(وابتدا يعلمهم ان ابن الانسان ينبغي
ان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ رؤساء
الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة ايام يقوم
وقال القوم علانية . فأخذه بطرس اليه
وابتدا ينتهره فالتفت وأبصر تلاميذه فاشهر
بطرس قائلا اذعب عني يا شيطان لانك
لا تهتم بما لله لكن بما للناس

« ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من

به اذ كانوا صرتميين وكانت سحابة تظلمهم
فجا، صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني
الحبيب، له اسمعوا، فنظروا حولهم نفثة ولم
يروا أحداً غير يسوع وحده معهم

وفياهم نازلون من الجبل اوصاهم ان
لا يحدثوا أحداً بما أبصروا الا متي قام
ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة
لانفسهم بدها، لول ما هو القيام من
الاموات فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة
ان ايليا يندى ان يأتي اولاً؟ فأجاب وقال
لهم ان ايليا يأتي اولاً ويرد كل شيء
وكيف مكتوب هو عن ابن الانسان ان
يتألم كثيراً ويرذل لكن أقول لكم ان
أياها أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا
كما هو مكتوب عنه

ولما جاء الى التلاميذ رأى جمعاً
كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم ولوقت
كل الجمع لما رأوه تجمروا وركضوا واملوا
عليه فسأل الكتبة بماذا يحاورونهم فأجاب
واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت
اليك ابني به روح أخرس وحينما أدركه
يمزقه فيزيد ويصر بأسنانه ويس قلات
التلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا فأجاب
وقال لهم أيها الجبل غير المؤتمر الى متي

أراد أن يأتي ورأي فلينكر نفسه ويحمل
صليبه ويذهبي فان من اراد ان يخلص
نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي
ومن اجل الانجيل فهو يخلصها لانه ماذا
ينتفع الانسان ولوربح العالم كله وخسر نفسه
أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه
لان من استحي بي وبكلامي في هذا
الجبل الفاسق الخاطي، فان ابن الانسان
يستحي به متي جاء بمجد ايه مع الملائكة
التدبسين

وقال لهم الحق أقول لكم ان من
القيام ههنا قوم لا يدوقون الموت حتى يروا
ملكوت الله قد أتى بقوة

﴿ الاصحاح التاسع ﴾

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس
ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال
منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم
وصلوت ثيابه تلمع أيضاً، جدا كالثلج
لا يقدر قمار على الارض ان يبصر
مثل ذلك وظن لهم ايليا مع موسى وكانا
يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول
ليسوع يا سيدي جيد أن نكون ههنا فلنضم
ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة
ولا يليا واحدة. لانه لم يكن يعلم ما يتكلم

اكون معكم الى متى احتملكم قدموه الى قدمره اليه . فلما رآه لوقت صرعه الروح فوق على الارض يتمرغ ويزبد فسأل اياه كم من الزمان منذ اصابه هذا فقال منذ صباه وكثيرا ما افاقه في الدار وفي الماء ليهلكه لكن ان كنت تستطيع شيئا فتحزن علينا وأعنا . فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء مستطاع للمؤمن فلوقت صرخ ابو الولد بدموع وقال اؤمن يا سيد فأعن عام إيماني فلما رأى يسوع ان الجحيم يتراكضون انتهر الروح النجس قائلا له ايها الروح الاخرس الاعم انا امرك اخرج منه ولا تدخله ايضا فصرخ وصرعه شديداً وخرج فصار كيت حتى قال كثيرون انه مات فأمسكه بسرعة بيده وأقامه فقام واما دخل بيتا سأله تلاميذه على انفراد لماذا لم تقدر نحن ان نخرجه فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم

وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد ان يعلم احداً لانه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه وبعد ان يقتل

يقوم في اليوم الثالث وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا ان يسألوه

وجاءوا الى كفر ناحوم واذ كان في البيت - ألهم بماذا كنتم تتكلمون بينكم في الطريق فسكتوا لانهم لم يحتاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو أعظم فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً لكل فأخذ ولداً واقامه في وسطه ثم احتضنه وقال لهم : من قبل واحداً من اولاد مثل هذا باسمي يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني انا بل الذي ارسلني

فأجابوه يوحنا قائلاً يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فنحنه لانه ليس يتبعنا فقال يسوع لا تمنعوه لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول علي شراً لان من ليس علينا فهو معنا لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق اقول لكم انه لا يضعيم اجره ومن اعتر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر وان اعترتك يدك فاقطعها خير لك ان تدخل

بدء الخليقة ذكر أوأنتي خلقها الله من
أحل هذا يترك الرجل ابا. واما وبلتصق
بامراته ويكون الاثنان جسدا واحدا اذا
ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي
جمعه الله لا يفرقه انسان . ثم في البيت
سأله تلاميذه ايضا عن ذلك فقال لهم
طلق امراته وتزوج بأخرى يزني عليها
وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر
تزني

وقدموا اليه اولادا لكي يلهمهم
وأما التلاميذ فانهروا الذين قدموم فلما
رأي يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا
الاولاد يأتون الي ولا تمنعوم لان لمثل
هؤلاء ملكوت الله الحق أقول لكم من
لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله
فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم

وفيما هو خارج الى الطريق ركض
واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا
أعمل لأرث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع
لماذا تدعوني صالحا؟ ليس احد صالحا
الا واحد وهو الله . انت تعرف الوصايا
لازن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد الزور،
لا تسلب، أكرم أباك وأمك، فأجاب
وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثني

الحياة اقطع من ان تكون لك بدان وتمضى
الي جهنم الي النار التي لا تطفأ حيث دودم
لا يموت والنار لا تطفأ وان اعترتك رجلك
فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة أعرج
من ان تكون لك رجلا وتطرح في جهنم
في النار التي لا تطفأ حيث دودم لا يموت
والنار لا تطفأ. وان اعترتك عينك فاقطعها
خير لك من ان تدخل ملكوت الله اعور
من ان تكون لك عينان وتطرح في جهنم
النار حيث دودم لا يموت والنار لا تطفأ
لان كل واحد يملح بناز وكل ذبيحة تملح
بملح الملح جيد ولكن اذا صار الملح
بلا ملوحة فيما تصلحونه . وايكن لكم في
انفسكم ملح وسالموا بعضهم بعضا
(الاصحاح العاشر)

وقام من هناك وجاء الى نخزم
اليهودية من بحر الاردن فاجتمع اليه جموع
ايضا وكما دته كان ايضا يعلمهم
فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل
للرجل ان يطلق امراته؟ ليجر بوه . فأجاب
وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقال موسى
اذن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب
يسوع وقال لهم من اجل قساوة
قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من

الآتي الحياة الابدية ، ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين والآخرون أولين وكانوا في الطريق صاعدين الى اورشليم وينتقدمهم يسوع وكأوا يتحبرون وفيهم يتبعون كانوا يخافون فأخذ الاثني عشر ايضا وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له : ها نحن صاعدون الي اورشليم وابن الانسان يسلم الي رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الي الامم فيهزأون به ويجلدونه ويتفنون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم

وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم تريد ان تفعل لنا كل ما نطلبنا . فقال لهما ماذا تريدان ان افعل لكما فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والاخر عن يسارك في مجدك فقال لهما يسوع لستما تعلمان ما تطلبان . أنتما تطبعان ان تشربا الكأس التي اشربها انا وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها انا ؟ فقالا له نستطيع . فقال لهما يسوع اما الكأس التي اشربها انا فتشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين

فقط اليه يسوع واحبه . وقال له بعوزك شيء واحد اذهب بع كل مالك واعط الفقراء ليكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملا الصليب فاعتم على القول ومضى حزينا لانه كان ذا اموال كثيرة

فنظر له يسوع وقال لتلاميذه ما عسر دخول ذوي الاموال الي ملكوت الله ، فتحير التلاميذ من كلامه فأجاب يسوع ايضا وقال لهم يا بني ما عسر دخول المتكئين على الاموال الي ملكوت الله مرور رجل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني الي ملكوت الله . فبهتوا الي الغاية قائلين بعضهم لبعض فمن يستطيع ان يخلص ، فنظر اليهم يسوع وقال . عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله لان كل شيء مستطاع عند الله

وابتدأ بطرس يقول له ها نحن قد تركنا كل شيء واتبعناك . فأجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بينا او اخوة او اخوات ار ابا او اما او امرأة او اولادا او حقولا لاجل الانجيل الا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان ويوتاواخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر

أعد لهم

ولما سمع العشرة ابتدأوا يفنظرون
من اجل يعقوب ويوحنا فدعاهم يسوع
وقال لهم انتم تعلمون ان الذين يحسبون
رؤساء الامم يسودونهم وان عظامهم
يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل
من اراد ان يصير فيكم عظيما يكون لكم
خادما ومن اراد أن يصير فيكم أولا يكون
للجميع عبدا لان ابن الانسان ايضا لم
يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية
عن كثيرين

وجاء في انجيل مرقس ايضا :

﴿ الاصحاح الثالث عشر ﴾

وفيا هو خارج من الهيكل قال له
واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه
الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع
وقال له أنتظر هذه الابنية العظيمة ؟ لا يترك
حجر على حجر لا يبقض وفيما هو جالس
على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراس علي
انفراد . قل لنا متى يكون هذا وما هي
العلامة عندما يتم جميع هذا ؟ فأجابهم يسوع
وابتدأ يقول انظروا لا يضلكم احد قان
كثيرين سيأتون باسمي قائلين اني انا

هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب
وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لانها لا بد
ان تكون ولكن ليس المنتهي بعد لانه
تقوم أمة علي أمة ومملكة علي مملكة وتكون
زلازل في اماكن وتكون مجاعات
واضطرابات هذه مبدأ الاوجاع فانظروا
الي نفوسكم لانهم سيسلمونكم الي مجالس
وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاة
ولوك من أجلى شهادة لهم وينبئ ان
يكفرز أولا بالانجيل في جميع الامم فمتي
ساقوكم ليسلموكم فلا تفتنوا من قبل بما
تتكلمون ولا تهتموا بل مها اعطيتم في
تلك الساعة فذلك تكلموا لان اسم
انتم المتكلمين بل الروح القدس وسيسلم
الاخ اخاه الي الموت والاب ولده ويقوم
الاولاد علي والديهم ويقتلونهم وتكونون
مبغضين من الجميع من اجل اسمي ولكن
الذي يصبر الي المنتهي فهذا يخلص فمتي
نظرتهم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال
التي قائمة حيث لا ينبئ ليفهم القاري
فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية الي الجبال
والذي على السطح فلا ينزل الي البيت
ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئا والذي في
الحقل فلا يرجع الي الورا . ليأخذ ثوبه

انه قريب علي الابواب الحق اقول لكم
لا بعض هذا الجبل حتى يكون هذا كله
السماء والارض زولان ولكن كلامي
لا يزول . وأما ذلك اليوم وتلك الساعة
فلا يعلم بها احد ولا الملائكة الذين في
السماء ولا الابن الا الآب انظروا اسهروا
وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون الوقت
كأنما انسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده
السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب
ان يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى
يأتي رب البيت امساء ام نصف الليل
ام صباح الديك أم صباحا لثلا يأتي بغتة
فيجدكم نياما وما أقوله لكم أقوله للجميع
اسهروا

(الاصحاح الرابع عشر)

وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين
وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطالبون
كيف يسكونه بمكر ويقتلونه ولكنهم
قالوا ليس في العيد لثلا يكون شغب في
الشعب

وفيما هم في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص وهو متكي . جاءت امرأة معها
قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن
فكسرت القارورة وسكبته علي رأسه

وويل للجبالي والمرضعات في تلك الايام
وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء لانه
يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الي
الآن ولن يكون ولو لم يقصر الرب تلك
الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل
المختارين الذين اختارهم قصر الايام حينئذ
ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او
هوذا عنك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء
كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين
أيضا فانظروا انتم ها أنا قد سبقت وأخبرتكم
بكل شيء

وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق
فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم
السماء تنساقط والقمرات التي في السماوات
تترزعزع وحينئذ يبصرون ابن الانسان
آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل
حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من
الأربع الرياح من اقاصم الارض الي
اقصاء السماء فمن شجرة التين تعلموا المثل
متي صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا
تعلمون أن الصيف قريب هكذا أنتم
أيضا متي رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا

وكان قوم متناظرين في انفسهم فقالوا لماذا
كان تلف الطيب هذا لانه كان يمكن ان
يباع هذا بأكثر من ثلثمائة دينار
ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها اما يسوع
فقال أركوها لماذا تزعجونها قد عملت
بي عملا حسنا لان الفقراء معكم في كل
حين ومتي اردتم تقدرون ان تعملوا بهم
خيبرا واما انا فلست معكم في كل حين
عملت ما عندها قدسيةت ودهنت بالطيب
جسدى لتكفبن الحق اقول لكم حينما
يكرب هذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضا
بما فعلته هذه تذكارا لها

ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحدا
من الاثني عشر مضي الي رؤساء الكهنة
ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه
ان يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه
في فرصة مناسبة

وفي اليوم الاول من الفطير حين
كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين
تريد ان نمضي ونعد لتأكل الفصح فأرسل
اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الي المدينة
فيلقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه
وسينما يدخل فقولا رب البيت ان المعلم
يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع

تلاميذي فهو ريكما عليه كبيرة مفروشة
معدة هناك أعدا لنا فخرج تلميذاه وأتيا
الي المدينة ووجدا كما قال لهما فأعد الفصح
ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر
وفهم متكثون يأكلون قال يسوع الحق
اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني الآكل
معي فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا
فواحدا هل انا وآخر هل انا فأجاب وقال
لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يفمس
معي في الصفحة ان ابن الانسان ماض كما
هو مكتوب عنه ولكن وبل لتلك الرجل
لو لم يولد

وفياهم يأكلون اخذ يسوع خبزا
وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدى ثم اخذ الكأس وشكر
واعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا
هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك
من اجل كثيرين الحق اقول لكم اني
لا أشرب بعد من نتاج الكرمة الي ذلك
اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله

ثم سبحوا وخرجوا الي جبل الزيتون
وقال لهم يسوع ان كلمكم تشكون
في في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب
الراعي فتبدد الخراف ولكن بعد قباضي

الآن واستريحوا . يكفي . قد أتت الساعة
هوذا ابن الانسان يسلم الى ايدى الخطاة
قوموا لنذهب . هوذا الذي يسلمني قد
اقرب

ولارقت فيما هو بينكم أقبل يهوذا
واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير
: يوف وعصي من عند رؤساء الكهنة
والكتبة والشيوخ وكان مسله قد اعطاهم
علامة قائلوا الذي أقبله هو هو امسكوه
وامضوا به بحرص فجاء لوقت وتقدم اليه
قائلوا ياسيدي ياسيدي وقبله . فالتوا
أيديهم عليه وأمسكوه فاستل واحد من
الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع أذنه

فأجاب يسوع وقال لهم فإنه علي
لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني
كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم
تمسكوني ، ولكن لكي تكمل الكتب .
فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لابسا ازارا
علي عريه فأمسكه الشبان فترك الازار
وهرب منهم عريانا

فمضوا بيسوع الي رئيس الكهنة
فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ
والكتبة وكان بطرس قد تبعه من بعيد

أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان
شك الجميع فأما لا أشك فقال له يسوع
الحق اقول لك انك اليوم في هذه الليلة
قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث
مرات ، فقال أكثر تشديد ولو اضطررت
ان اموت معك لا انكرك . وهكذا قال
ايضا الجميع

وجاؤا الى ضيعة اسمها جثساني فقال
لثلاميذ اجلوا ههنا حتي أصلي ثم اخذ
معه بطرس ويعقوب ورحنا وتبدأ يدهش
ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتي
الموت امكثوا ههنا واسهروا . ثم تقدم قليلا
وخر على الارض وكان يصلي لكي تعبر
عنه الساعة ان امكن وقال يا أبا الآب
كل شيء . استطاع لك فأجز عني هذه
السكاس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل
ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياما فقال
بطرس يا سمعان انت نائم اما قدرت
ان تسهر ساعة واحدة اسهروا واصلوا لثلا
تدخلوا في تجربة ، أما الروح فنشط وأما
الجسد فضعيف ، ومضي ايضا وصلى قائلوا
ذلك الكلام بمينة ثم رجع ووجدهم ايضا
نياما اذ كانت اعينهم ايضا ثقيلة فلم يهدوا
بماذا يجيبونه . ثم جاء ثالثة وقال لهم ناموا

رأت بطرس يستدفي، نظرت اليه وقالت
وانت كنت مع يسوع الناصري فأنكر
قائلاً لست أدري ولا أفهم ما تقولين .
وخرج خارجاً الى الدهليز فصاح الديك
فراثة الجارية أيضاً وابتدأت تقول
للحاضرين ان هذا مهم . فأنكر أيضاً .
وبعد قليل أيضاً قال الحاضرون لبطرس
حقاً أنت منهم لانك جليلي أيضاً ولعنتك
تشبه لعنهم . فابتدأ يلعن ويحلف اني لا
أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه وسماح
الديك ثانية . فتذكر بطرس القول الذي
قاله له يسوع إنك قبل أن يصيح الديك
مرتين تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به
بكي

(الاصحاح الخامس عشر)

ولوقت في الصباح نشاور رؤساء
الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله
فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه الي
يلاطس

فسأله يلاطس انت ملك اليهود؟
فأجاب وقال له انت تقول. وكان رؤساء
الكهنة يشكون عليه كثير افسأله يلاطس
ايضاً قائلاً أما تجيب بشيء انظر كم يشهدون
عليك؟ فلم يجيب يسوع أيضاً بشيء. حتي

الى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالسا
بين الخدام يستدفي. عندئذ اذ كان رؤساء
الكهنة والمجمع كله يطالبون شهادة على
يسوع ليقتلوه فلم يجذبوا لان كثيرين
شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم ثم قام
قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعناه
يقول اني اتقض هذا الهيكل المصنوع
بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع
بأيادي، ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق .
فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع
قائلاً أما تجيب بشيء، ماذا يشهد به هؤلاء.
عليك؟ أما هو فكان ساكناً ولم يجب
بشيء فسأله رئيس الكهنة ايضاً وقال :
أأنت المسيح ابن المبارك؟ فقال يسوع أنا
هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالسا
عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء.
فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد
الى شهود قد سمعتم التجاديف مارأيكم؟
فالجحش حكوا عليه انه مستوجب الموت
فابتدأ قوم ييصبون عليه ويغطون وجهه
ويكفرونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام
يلطمونه

وبينما كان بطرس في الدار أسفل
جاءت احدى جواري رئيس الكهنة فلما

وتعجب بيلاطس وكان يطلق لهم في كل عيد أسيرا واحدا من طلبوه والمسمى باراباس موثقا مع رفاقه في الفتنة والدين في الفتنة فملوا قتلا. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون ان يفعل كما كان دائما ان يفعل لهم فأجابهم بيلاطس قائلا تريدون ان اطلق لكم ملك اليهود؟ لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه. - دأ فبيح رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحري باراباس. فأجاب بيلاطس ايضا وقال لهم فماذا تريدون ان افعل بالذي تدعونه ملك اليهود؟ فصرخوا ايضا اصلبه. فقال لهم بيلاطس وای شر عمل؟ فازدادوا جدا صراخا اصلبه.

فبيلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما رضيهم اطلق لهم باراباس وأسلم يسوع بعد ما جلده ليصلب

ففضي به العسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتيبة وآباءه. وه أرجوانا وضمفروا اكبلا من شوك ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام يا ملك اليهود وكأوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصفقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان

وأبسوه ثيابهم ثم خرجوا به ليصلبوه فسخروا رجلا مجتازا كان آتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني أبو الكسندر وسوروفس ليحمل صليبه وجاؤا به الى موضع جلجثة الذي تفسيره موضع جحمة وأعطوه خرا ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصليبه وكان عنوان عليه مكتوبا ملك اليهود. وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره تم الكتاب القائل وأحصى مع أئمة. وكان المجتازون يمدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين آه يانا قاض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك وانزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فيما بينهم مم الكتبة قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلصها لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل عن الصليب نرحم ونؤمن والذان صلبا معه كانا يعيرانه

ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إلهي إلهي لما شئتني؟ الذي

ففضي به العسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتيبة وآباءه. وه أرجوانا وضمفروا اكبلا من شوك ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام يا ملك اليهود وكأوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصفقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان

قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً
على باب القبر وكانت مريم المجدلية ومريم
ام يوسى تنظران أن يوضم

(الاصحاح السادس عشر)

وبعد ماضي السبت اشترت مريم
المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً
ليأتين ويدهنهن وبأكرام جداً في أول
الاسبوع أتت إلى القبر إذ طلعت الشمس
وكن يقفن فيما بينهما من يدحرج لنا
الحجر عن باب القبر . فتطلعن ورأين أن
الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً
ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن
اليمن لباساً حلة بيضاء فاندھشن . فقال
لهن لا تندھشن أتتني تطلبين يسوع الناصري
المصلوب ؟ قد قام . ليس هو هنا . هوذا
الموضع الذي وضعوه فيه لكن اذهبن
وقان لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم إلى
الجليل . هناك رونه كما قال لكم . فخرجن
سريماً وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة
أخذتاھن ولم يقفن لأحد شيئاً لانهن كن
خائفات

وبعد ما قام باكراً في أول الاسبوع

ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج
منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت

تفسيره إلى إلهي لماذا تركتني . فقال
قوم من الحاضرين لما سمعوا هوذا بناي
إيليا فركض واحد وملاً اسفنجة خللاً
وجعلها على قصبه وسقاه قائلاً اركبوا
لترى هل يأتي إيليا لينزله

فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم
الروح وانشق حجاب الهيكل إلى اثنين
من فوق إلى أسفل ولما رأى قائد المائة
الواقف مقابله انه صرخ هكذا وأسلم
الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله
وكانت أيضاً نساء ينظرن من بعيد يدهن
مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير
ويوسى وسالومة اللواتي أيضاً تبعته وخدمته
حين كان في الجليل وأخر كثيرات اللواتي
صعدن معه إلى اورشليم

ولما كان المساء إذ كان الاستعداد
أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من
الرامة مشير شريف وكان هو أيضاً منتظراً
ملكوت الله فتجاسر ودخل إلى ييلاطس
وطلب جسد يسوع فتمجب ييلاطس انه
مات كذا سريماً فدعا قائد المئة وسأله
هل له زمان قد مات ؟ ولما عرف من
قائد المئة وهب الجسد ليوسف فاشترى
كتاناً فأنزله وكفنه بالكتان ووضعته في

الذين كانوا معه وهم ينوحون ويكون .
فلما سمع هؤلاء انه حي وقد نظرته ولم
يصدقوا

وبعد ذلك ظم بهيئة أخرى لاثنين
منهم وهما يمشيان منطلقين في البرية وذهب
هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين
أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون
وويخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم
لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام وقال لهم
اذهبوا الى العالم أجمع وأكرزوا بالانجيل
للعليقة كلها من آمن واعتمد خلص
ومن لم يؤمن يدن . وهذه الآيات تتبع

المؤمنين ، يخرجون الشياطين باسمي
ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات
وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون
أيديهم على المرضى فيبرأون

ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى
السماء وجلس عن يمين الله . وأمام
فخر جرا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل
معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة ،
اتهي الانجيل

(ظهور البروتستانتية .) كانت
النصرانية تنهياً لاحداث اصلاح ديني
عام تخلصاً من افراط الكنيسة الرومانية

منذ القرن الثاني عشر فكانت الكنيسة
كلما تبادت في الحجر على حرية العقول
تكون رأى جديده ووداه أن المسيحية ليست
الاجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن
مانيها الروحية والخلقية ، وكانت كلها
اغرقت في حفظ ساطها الديني على
الاشباح وقهرت الشعوب ودوختهم
لصيانة سطونها الحسية نجحت نواجم
التردد عليها تنازعها الحرية ، وتجاهها الغلبة
وهي لا تدري انها تحط امام نظر الامم
من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض
المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة
الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء او
جماعة منهم ، بل نشأت في الهيئات المختلفة
في وقت واحد مما يدل على ان الروح
الساقطة اليها كانت روحاً عامة ، فذبح العالم
(اماريك دو بين) وتلميذه (داود دينان)
وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في
مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه
بين العامة جماعات دينية . ذات وجهات
مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على
الكنيسة الرومانية نعد منها جماعة (الكانار)
التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها ان تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في مبدأ الامر رحيمة بالمشقين عنها فكانت تأخذهم بالرفق الي حدها فكانت في القرن الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدعين في شرعها حتى انه لما تألفت محكمة التفتيش الدني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن اعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها تحت سلطة المطارنة ولكن بعد ان انتقلت الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البساا غريغوار التاسع في سنة ١٢٢٢ تغير أسلوبها في كبح المبتدعين فاستخدمت اقصى الوسائل حتى أبادت جماعات برمتها بالحديد والنار

وهنا لايجمل بنا ان نهمل ذكر جماعة لاوستوليك دو كولوني التي جمعت بين العمال فكانوا يتبعون الكنيسة الرومانية ظاهراً ويدينون بمذهب جديد سرأ. كان من مقتضى ذلك المذهب رفض الصيام وعبادة القديسين والصلاة على الموتى والاعتقاد بوجود البورجانواروهو العذاب الذي يصب على الميت بعد موته حتى يتطهر من اوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

وانخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا ايضا

وجاعة (تاتشيل) الذي ادعى انه اله مساو لميسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة واهلك في مدينة أنفير وقتل سنة ١١٢٤

وجاعة (اودون) الذي ادعى انه هو عيسى نفسه قد ظهر رد الناس عن غوايتهم ويصرم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ واودع السجن حتى مات

وجاعة (بييرود وبرويس) الذي قبض عليه واحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لايقر على التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وامورا اخرى لا محل لتذكرها هنا

وجاعة الهنريسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حفدا يصل لحد الجزن . وتلتحق بهم جماعة الباتاران دون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثر اشباعها

ان يحشر مع الصالحين والابرار
وتذكر أيضا جماعة الفرائيوس الذين
كأروا يعتقدون بضرورة ظهور أنجيل جديد
تخلص الدنيا من انكادها به

وتنوه أيضا بجماعة انثلاجلان الذين
كأرا يعتقدون بأن جلد المذنب يرفع عنه
اصر الام ويبرئه من تبعته في الآخرة
فلما منع البابا كليمان السادس احتفالهم الديني
وضيق عليهم الخناق انضموا الى جماعة
البيجار سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على
العبادة كما كان يفعل جماعة الولايز

ونظم بجماعة الفودوا الذين انفضلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم جماعة
أخوية ورفضوا كل سلطة الاسلطة الكتاب
المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر أنها أحدثت تأثيرا يذكر على الرأي
العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا يدعى
جان ويكف أحدث في المسيحية حدثا
كان له دوي . بدأ عمله بالطعن على علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر تقاضيه للملا فأنكر البورجانوار
للمار ذكره والاعتراف بالذنب للقسوس
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن أمخذه
أشباعا وتلاميذ

تلاه رجل يوهيمي يدعى جان هوس
أنجمه وجهة الحياة العلمية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترفع بعض الاصوات معترضة على
الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
يل ، أفواهم في وجوه قادة الدين مطالبهم
بحرية العقل وحرية النظر ، وادراك أشباع
الكنيسة وأركانها أنفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف ، ولكن
رجال الفاتيكان أعاروا كل هذه النضائح
اذا صام ، ولم يعبأوا بتلك النفوس التي
كانت تفتل مراجعها حولهم استمظاما لحولهم
واحتقارارا لضعف خصومهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارة بين حفدة القديم
وأناصر الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التنابير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

فرقة جديدة حتى انه أخذت عليه تناقضات جديدة في كتاباته تجعله يبدأ عن ادعاء تلك الزعامة اكبر تلك التناقضات مذهب اليه أولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقاً لكل أخذ به ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاوئته حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها لانه ظهر له ان حرية النظر لكل ناظر تؤدي له جمود الدين او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط

المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بمسيحي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأى

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادئ المختلفة فألف كتاباً مرده عقائد البروتستانتية فأعجب به لوثير ايما اعجاب وعده الكتاب الخالد ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وينقرونه لفظاً ومعنى حتى

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر وتخصت تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجال وهو اشتقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة تلك الممالك الثلاث المانيا وفرنسا وانجلترا وانا لدارس هذه الاشكال الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارى أسبابها ونتائجها تفصيلاً فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب

الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالاً نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧

رد لوثير أولاً على قرار البابا ببيع الرحمة رد قس كاثوليكي مخلص لكنيسة الرومانية فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما تولت ردود الفاتيكان عليه اضطر ان يقاطع الكنيسة فأخذ منشور البابا فأحرقه علناً وكان ذلك بعد بدته في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين (١٥٢٠) وأخذ من ذلك الحين يصول البابوية بجرأة وشدة ولكنه لم يقرر أصولاً تجعله امام طائفة او زعيم

بلغ كاله في القرن السابع عشر وصار كتاب
البروتستانتية الالمانية
مات لوثير خلفه ميلانشتون صاحب
الكتاب المذكور ناز عليه بعض المتحمسين
من البروتستانتية زاعمين انه لضعفه يتنازل
لكاثوليكين عن أمور مناقضا بذلك
الاستاذ الرئيس لوثير ، ومن هنا نشأت
مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الي
جهنم والبراءة والعمل الصالح والاختبار
والتقاون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها
آدم والقضاء والقدر . اشتبك في هذه
المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان
مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الي
الاتسام على انفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية
الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية
اغريقولو رئيس الالتيديون ، وقد سموا
بهذا الاسم لانهم كانوا يرفضون القانون
والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده
ومهم اوسياندر الذي كان يقول ان
ان الله نزل الي الارض قبل ان يرتكب
آدم خطيئته

ومهم ستانكاروس الذي كان يذكر

التثليث

فلاجل أن تنتهي هذه المجادلات العنيفة
بسلاام اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين في
ديروكاستر برجن ١٥٧٧ وحرروا منشورا
جديدا سردوا فيه العقائد الصحيحة فكان
ذلك سببا لزيادة حركة الجدل بين الفرق
انه جاءهم بكادة مناقشة وانبى على ذلك ان
رفضته كنائس السويد والدانبارك وروسيا
هلمستين وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
أخرى فلم ير المجمع الذي اصدر هذا المنشور
من وسيلة لاختضاع الناس الا الاعتماد على
السلطة وهذه هي الغلطة عينها التي وقع فيها
لوثير من قبل ولم يدروا ان الناس لم تنشق عن
الكنيسة الكاثوليكية الا كراهة لتلك
السلطة

اما اعتماد لوثير على السلطة الكنيسية
فقد ظهر بتقريره سنة ١٥٨٣ عدم قبول
قس في الكنيسة لا يقول بالتثليث ثم انه
كان يتقاضى منه فوق ذلك قراره بصحة
التفاسير التي أعطتها الكنيسة البروتستانتية
عن الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى مثل (كوفسيون
اجسبورغ) ودفاعه عن الكنيسة وفصول
من الكادو كتاب لوثير وكثير من اللوثيريين

أن البروتستانتية قد أخفق مساهما في إيجاد وحدة دينية بين أتباعها. فبداله أن يسهي في إيجاد سلام بين فرق البروتستانتية المختلفة بيدل به حقد بعضها على بعض حياء، وحررها سلاما، ولاجل أن يصل الي هذه النتيجة رأي أن يقصر العقيدة المسيحية على فصل واحد من الكتاب وأن يترك العقول مطلقة فيما عداه. والاساذ كايوزن الموما اليه هو أول عالم لاهوتي جعل حدأ علميا فاصلا بين الاصول الدينية وعلم الاخلاق وقرر بأن الاخير علم مستقل قائم بنفسه

أما الميستيسم التي تضادف في جميع الازمان وفي كل الديانات وعلى الخصوص بين المفكرين وكبار التصور، فقد تألف بها في البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان أتباع هذا المذهب لا تروقههم تقيد البروتستانتية بالاشكال كما أن مبادئهم النامضة لم تكن مقبولة لدي العقول المتعودة على رؤية الاشياء في نصوعها الطبيعي خالية من الاغشية والاعراض

من أشياح هذه الطائفة سكونكفلا الذي حكم عليه في القرن السادس عشر لأنه لم يعتبر ناسوت المسيح بل غلاخي

يضيفون الى هذه الكتب منشور الجمع السابق ذكره

فكانت البروتستانتية بسلمها البابا سلطته وهيتها لهذه الكتب مناقضة المبدأ الذي قامت به، واكتسبت هوى الناس بسية. ولكن كنيسة تقوم على مبدأ حربة الشر، والخروج من كل سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها أن تثبت على غير هذا المبدأ فلا جرم ان أصلها بعد تغييره على ما وصفناه من الزعازع الجدلية ماجملها أشبه بالكنيسة الكاثوليكية في ابان ظهور البروتستانتية، وأخذ الناس يصبحون من كل مكان قائلين ان البروتستانتية أصبحت ديانة جامدة كالكاثوليكية ونشأ من هذه الضراء كلها حركة فلسفية دينية في المانيا يجب أن نعطي قارئنا عنها تفصيلا مقنما فقول :

ان تلك المعارضة الشديدة التي لقيتها البروتستانتية في المانيا ولدت حركة فكرية تسمت على حسب الاحوال بأربعة أسماء وهي : السانسكريتسم والميستيسم والفلسفة والراسيوناليسم

أسس السانسكريتسم عالم مدرس في جامعة هاستاد يدعي فاليزن لما رأى

اله لجه فكان عدم تسامح البروتستانتية مع الآراء الجديدة سبباً في تشدد الميستيسم في خطتها، وكان أول من جاهرها بالخصام جان ارندأحد أتباع هذا المذهب اذ احتج على جمود العبارات التي قال في بيان المعتقدات. وكان يعتبر العالم كرامة للخالق جل وعز والخلقة المربية كانبطاع للروح غير المربية على صفحتها وكان يقول أن هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسدياً بهيمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً. وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب فالحب يحيي عيسى في تلاميذه وان ملك الله قام في ائمة المؤمنين به للمستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء، عيها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشريفة حاول اندريا هذا ان يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة مربية رباطها الاخا. وتعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميستيسم أن صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين

حاولوا خلط تعاليم لوثير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في ألمانيا كرونليوس أغريياوتيو فراست باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر وبجل القس البروتستانتى سايقارئيساً لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم يحدث اثر أو ذهبت نسياناً منسياً الا أن نليذا لا يدعي يعقوب بوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوتى طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثير أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث ان نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه أن الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء. قد خرج من غيايات الظلمة والسكون وأراد أن يظهر لنفسه خلق العالم. ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس، وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الأبدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع أصول الكائنات. وقد نشأت الطبيعة

المرئية من الطبيعة غير المرئية فالله هو اذن كل ماهو موجود والطبيعة جسده

هذا المذهب على ما به من مناقضة الكتب المسيحية قد وجد أنصاراً متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.

والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من الكتب في وحدة الوجود. وكثيرون كوهلمان الذي احرق بسبب مذهبه هذا في مدينة موسكرون سنة ١٨٦٩ ومنهم غيستل الذي اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتب المقدسة. وقد أسس هذا الرجل كنيسة لتحقيق أمان أستاذه وقرر أن تكون حالة قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في النسك والعبادة

ومنهم يترسن الذي أقر بوجود بحث مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما كان أولاً قبل ارتكاب آدم الخطيئة وتلاشي الشر وزوال جهنم ذاتها

ويعد منهم إيمانويل سويدنبورغ مؤسس كنيسة أورشليم الجديدة فقد جاء بأقوال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق

لا يحصي من كل قبل واجتازت المانيا الى فرنسا وانجلترا ويرجع ان كثرة انتشارها كان سبب العجائب الآسرة التي كانت فيها وقد وافق ظهورها عصر العالم مسمر الذي اكتشف التنويم المغناطيسي وعجائبه فوجدت أقواله مستهداً من العلم فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا ان للعالم المشاهد مقابلاً من العالم الروحاني بل أنه لا يظهر في عالم الشهادت شيء لا يكون له مشابه من العالم الروحاني وان التثليث لا وجود له بالمعنى المراد للكنيسة بل هو مركز في شخص عيسى وحده فالتثليث بهذا المعنى هو عبارة عن الطبيعة الالهية التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمده وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد من طوائف الميستييسم عقيدة الخطيئة الاصلية (أى التي ارتكبها آدم) وحاولوا الوصول الى الله من طريق الفداء والتوبة فسامم معاصروهم بطائفة البيتيست فنألفت منهم طائفة كثيرة الافراد نحت

رئاسة ب. ج. سينسر الذي أوصي بمجل
التقوى قلبية وطن على الاشكال الظاهرية
المفرطة وعلى الرتب الكهنوتية وحماة
الحكومة للكنيسة

فكان من اتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على اثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعي انه اوتي قوة روحانية خارقة
لعادة فاحقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطنية كما كانوا يقولون
حتى ان بنجل وكرسيوس وهما اشهر كتاب
هذه الطائفة قد وقعا هما في حماة هذه
الاحلام الفارغة فوضعا لفتاء الدنيا حداً
زهوا اهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

وننوه هنا ايضاً بماتياس كنوزين
العالم اللاهوتي الذي كان عاشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف باى سلطة دينية اودنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتى العلامة لينز فخاصها

من هذا التخبط المريع بفلسفته الجلية
الأسرة . وبنح بعده كرستيان ولف فمكل
فلسفة لينز ونجح في نشرها نجاحاً باهراً
واعبرتها لكنيسة نفسها بعد ان عادت لها مناً
طويلاً وبنح بعده تلاميذ عديدون سندوا
مذهبه وأكثروا من انصاره الى أن ظهر
ايمانويل كنت الفيلسوف فهدم الفلسفة
الولفية وبنى على أقاصها فلسفة جديدة كان
حظها اكبر الحظوظ في المانيا وسميت
بالكريتسمم أى الفلسفة الانتقادية فحدث
في عالم البروتستانتية الالمانية اصلاحاً
كبيراً بدعه أصولها على قواعد العقل
والانتقاد وبأخضاعه الدين لعلم الاخلاق
فوجدت تعاليم (كنت) خصوصاً أشداء
الشكيمة مثل هررد وجاكوبي الذي كان
يسميه قومة بأبلاطون الالمان فصادت
فلسفته قبولاً عند اللاهوتيين وظهر بعده
خلياخر الشهير فطبقها على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من
تلاميذ جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كنت) كما
صادت خصوصاً عبيدين وجدت أنصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت
ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كنت

تأليف القضية ، يجعل هو نفسه قضية
فيستدعي المقابل للقضية وهو العلم ، وبإثباته
خارج عن الله فيكون ساقطا. مقابل القضية
يستدعي تأليف القضية فيقضي السقوط
الفدا فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انسانا
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا زال لها أتباع الى
اليوم ومن أشهر تلاميذ هيجل كان
ستروس صاحب كتاب تاريخ المسيح
الذي قرر بأن حياة عيسى الواردة في
الانجيل كانت خيالا محضا

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

ادعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
لحط من كرامة الارثوذكسية اللوتيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ ، مقتطفات ولقبوتل
وهو مؤلف كعبه جمهور من الفلاسفة وفيه
زري ابحاثا لكثير من العلماء يتفقون بها
الاحل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتى ذهبوا لثمنه
بالتوري الطماع . وهي مهاجت بمشها

يدعي فرييس فيحاول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخلط
بين تعاليم كنت وجاكوبي فقرر ماقرره
كنت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الى سراتها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان يشعرنا
بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلسفي الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين ولا
اتصال بينهما الا بالوجدان بتوك الحرية
المطلقة للعلم والدين

ولا يبرز أن نفعل التنويه باسم
هيجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثرا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل قد أثر
مذهبه تأثيرا عظيما ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الأب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا
العلم بطبيعة اللاهوت فلناسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الأب يعتبر
قضية والابن مقابل القضية والروح القدس

وقالها قبلهم علماء الانجائيز ولم يشعر بها
الالمان بل كانوا في ارتوذكسيتهم غرقين
وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل
حتى أنهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط
من كرامة الديانة النصرانية ونشروها بين
العامة الذين لم ينادوا مطالعة الاسفار
الفلسفية ليؤثروا على عقائدكم فيزحزحوم
عن النصرانية

ثم حدث أن الراسيون ليسم قلت من
حدثها ضد النصرانية واكتفت بشر
الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ووجد
من فلاسفتهم من يعدون عيسى صورة
كاملة من الانسان بل يعده بعضهم أقدس
انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت البروتستانت
المتمسكين بالدين لأن يسعوا أنفسهم
بالارثوذكس أي الباقين على العقائد
القديمة فانقسمت العقول في المانيا الى
قسمين قسم يتبع الفلسفة وقسم يتبع
البروتستانتية وهم كل يوم في قلة
(البروتستانتية الفرنسية) يطلق على

البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة
المصاحبة . لهذه الكنيسة سيادة على
بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم منهم

من دفعهم اضطراد الفالواولوز الرابع عشر
الى هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصاحبة
في فرنسا هو المصلح الزوريجي أولويك
زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا
لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة
الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه
الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

ان البروتستانتية الفرنسية وان كانت
مؤسسة على نفس القواعد التي تقوم عليها
البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، لا أنها
أرسخ أصولا ، وأوضح منهاجا ، وأدق
أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية
الالمانية فهي تحمل - - - - -
جان كالفان من كل وجه

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية
عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد
مقررة للايمان يلزم البروتستانتية بها الزاما
يحرمه من النظر فيها ولذلك لم تظهر فيها
تلك المناقشات الحادة بين الزعماء . ولم
يختلف الناس في اصولها الى ذلك الحد
الذي اتهمت اليه البروتستانتية الالمانية ،
ومع هذا فلا تخلو من مؤلفات فلسفية
ملأى بالانتقادات والردود والمباحث في

(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وأرسلوا الى ملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا موجزا :

أولا : ان الله أراد بوارثته الابدية التي لا تمحول أن ينجي الدين بفضل الروح القدس يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وأن يترك في الامم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون
ثانيا : المسيح مات لأجلنا جميعا ولكل منا على حدة

ثالثا : الانسان لا يستطيع بدون اعانة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له
رابعا : يجب أن نعزى جميع الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيحية ، وذلك الفضل لا يرد

خامسا : يمكن الانسان ان يضع فضل الله باعماله ويقم في الامم والبني هذه الآراء لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانقدها انتقاداً صريحاً فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والحجاج بين الحزبين وأخذت المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الدين

كل وجهة من الوجهات التي يتضمنها أمر الدين في طوره الجديد

نظام الكنيسة البروتستانتية الفرنسية يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات متحدة رؤساؤها ريتيون طقوسها ونظامها وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا واكنها تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمائه في خبز الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوح ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن أنها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الى تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج . ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليجد خصما متجاهراً لهذه العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة

هذه العقيدة وعضدها آخرون واشتد
الجدال بين الطرفين وتناول سوام ولم
يشأ القسوس الرسميون الجزوح ظاهرا
لدحض المذهب الاخير وان كانت
عقيدتهم الباطنة القضا، والقدر على طريقة
كالغان نفسه

وظهر في أحشاء البروتستانتية الفرنسية
مذهب لا يقول بالتثليث وكان أتباعه في
مبدأ الامر قليلين لان كالغان كان يأخذهم
بالقهر حتي انه اذاق مقدم القائلين به وهو
ميشل مرفيه صنوف العذاب . ولكن لما
ظهر لوليوس سوسان وفوست سوسان قوى
عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا أن
يعلنوا عقائدهم وألغوا لهم فرقة منتظمة في
ذلك الوسط الذي لا يقول فيه أحد بشير
التثليث

فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت
فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض
التأثير فقد حرم كالغان مطالعتها بحجة
انها تفضي الي الكفر ، ولكن تلك
الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت
أركان الكنيسة أنصاراً عديدين من أشدم
نفوذاً أتباع كوسيرس الذي كان يرى أن
التواريخ الواردة في التوراة أمثال ورموز

سواء فيه أن الجماع تفرق الجماعات غالباً
وتزيدهم تشعباً وتنازلاً فاجتمع المجمع وأقر
على حقيقة مذهب كالغان فاشتد
الارمينيوسيون في عنادهم ، وجدوا في
مذهبهم فانتشر في إنجلترا ووجد أنصاراً
في جامعة كامبردج ذاتها فدافع عنه فيها
من اللاهوتيين الكبار عدد عديد وتولى
الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل
الكاتبين

ومما هو خايق بالذكر ان الميستيسم
وهو خايط العقائد بالخيالات قد ظهر في
كنيسة ارمينيوس كما ظهر في جميع الكنائس
المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية
المصلحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت
به أقاذيميا سومور البروتستانتية اذ تصدى
أميران وهو أستاذ تلك الاقاذيميا واثنان
من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد
ما في مذهب كالغان من الاختصاص ولم
يستطيعوا مع ذلك أن يصرحوا بأن لا عقو
الذي أعقب صلب المسيح في اعتقادهم
عام ، فاتخذوا لهم طريقاً وسطاً بين ذلك
بفرض أن للانسان أرا في نيل الخلاص
ثار بعض العلماء منهم دمولان على

الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين
مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالمانى
وكلاهما روستنتى فلم يفلحوا كما لم يفلح
قبلهم من هي في الجمع بين الكاثوليكية
والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليزم في فرنسا
وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل
وتقدما على محك التجربة ، وانتشر معه
الاحاد في العقائد الموروثة شعرت المسيحية
كها بخطر العام فوجدت بين كنائسها
المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها
المشترك

في هذا الوقت نبم جمهور من رجال
الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية
بروحها الجديدة في البروتستانتية بدعوي
انها لا تختم على متبصا الاعتراف بأية
عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم
انه ان سمح للانسان بحرية البحث
وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن
تلك الدوائر الموروثة رغمها عنه فلم يبق
الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل
على ما يريد العقل ان يكون عليه فاضطر
قادة البروتستانتية الي اعلان ان شرط
ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان

لا يجوز أخذها على ظاهرها وكان يجب
على لوتير وكالفان اجتهادهما في تفسيرها
باعتبارها تاريخا حقيقيا . وكان لا يقول
بمطله يوم الأحد بحجة أن عيسى أطل
العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهرت
امرأة تدعى مدام دو كرونديير ادعت انها
نية وقد أرسل الله لنشر دينه الحق فرحمت
أن الانسان قبل خطيئته كان متمصا جسما
مما ربا شفافا شبيها بجسم عيسى قبل الخليقة
وكانت تعتقد بوجود شخصين - بين ليدى
أحدهما في السما والآخر في الارض وكانت
تنكر الثلاث . لم تجد دعوتها آذانا صاغية
في فرنسا فرحلت الى شويسرة فاستقبلت
بمجانة عظيمة واتبعا خلق كثير . ولما
ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية
الفرنسية امتاز أشباعها بغلوم في
العبادة

وظهرت بعدها في البروتستانتية
الفرنسية امرأة نبية أخرى تدعى مدام
ارمنجودهنس مماها اتباعها الام وكانت
تزعم انها يوحى اليها ومن مذهبها أن الشر
أزلى مثل الخير

وقد بذل كبار الرجال في ذلك

رجوعهم هذا مدعاة لرد ربح البروتستانتية
الفرنسية

(البروتستانتية في إنجلترا) كانت
إنجلترا أولى الأمم بالسبق إلى الإصلاح
الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان
طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في
هذا الميدان وراء الأمم الراقية ، والسبب
في ذلك أن الحكومة الإنجليزية تدخلت
في أمر الدين فوقت بينه وبين مصلحتها
وجرمت شعبيها حرية النظر في عقائده ونفى
الث منها

فكانت الكنيسة الأنجليكانية على
عهد اللاهوتى جرانار وغيره في عصر الملك
ادوارد السادس تنقاض من كل إنجليزية
ان يعترف باعتقاده باثنين وأربعين أصلا
من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في
زمن الملكة إليزابيث إلى ٣٩ سنة ١٥٦٢
فكانت في هذا الأمر تشبه الكالفانية
الأنجليزية لم يكونوا كثيرى الاعتقاد
بالنقضاء والقدر ولم يكونوا يخضعون لسلطة
البابا بل للملك الإنجليزي الذى يجمع في يديه
السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة أن العقائد في إنجلترا كانت
تشبه العقائد الكالفانية إلا أن الكنيستين

كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت
الكنيسة الأنجليكانية كالكنيسة الرومانية
تحرّم الأشكال الخارجية ، والتقاليد
الظاهرية والرسوم الصورية لدرجة افراطية
حتى أشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في
عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت
مها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في
كثير من عهودها المضد الركين للحكم المطلق
والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية على جانب
عظيم من البساطة فما كان فيها من الأثاث
والرياش غير منبر عار من الخشب وكراسى
خالية من كل زخرف ، أما الرئاسة فكانت
لقس لا تتعدى اختصاصاته ترأس الجلسات
ان وجدت ، وكانت هذه المساواة عينها
سائدة بين رجال الكنيسة اللوثيرية في
ألمانيا

أما الكنيسة الأنجليكانية فكانت
بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ
والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان
لقسوسها رتب كثيرة تختلف لأجلها
ألبستهم كثيرا

ورغم ان تشدد الكنيسة الأنجليكانية

في عقائدها وعدم تسامحها لخصومها نكح :
 بأزائها عدة فرق خارجة عنها قد وجدت
 من منذ القرن السادس عشر عدة فرق أطلق
 عليها اسم (الميسدانت) كالبرتيان أو
 البرسي-بيريان ، والمستقلين الذين كانوا
 جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن
 واحد وكان أحسن أشكال الحكومات في
 نظرهم هي التيوكراطية ، وفرقة الرموثران
 الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين
 والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من
 مقنضى مذهبهم ان الروح القدس ليس
 قوة إلهية بل ذاتا تشترك مع الله في الاصل
 الالهي ويكون مع الله إلهما واحدا
 كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
 حكومة إنجلترا وصبها في مثل قالب جمهورية
 جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى
 جهادها بطرد أسرة ستوار من الملك
 فخلقتها أسرة سبي ملوكها في تقرير حرية
 الاعتقاد فأقلعت هذه الفرق الدينية عن
 وجهتها السياسية وزاد عددها الى المآلهاية
 وقد ضعف أمر الكنيسة الأنجليكانية
 في الولايات المتحدة من امريكا أيضا
 وقامت على أنقاضها كنيسة تدعي الكنيسة
 الايسكوبالية تختلف عن كنيسة إنجلترا

في كثير من الامور اخذت عشر عقائد
 من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
 للكنيسة الأنجليكانية من الالبيين
 والاربعين العقيدة السابقة
 وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
 الشاكرس الذين من مذهبهم الرقص لعظمة
 الله مع انتظار رسول جديد وفرقة المورمون
 التي ليست عقائدها الا خليعا من أوهام
 وأعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام
 عليها لغرابتها في حرف الميم
 ولا تختم هذا الفصل حتي نذكر
 أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة
 الأنجليكانية في إنجلترا فمنها الميتوديست
 والبوذيسم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢٩
 في أو كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
 ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
 عنها فرقة تحت زعامة وبسلي خالفوا
 الاولين في مسألة القضاء والقدر
 وأما الثانية وهي البوذيسم فلا
 يتجاوز تاريخ تأسيسها سنة ١٨٣٠ كان
 غرضها أولا لاعتراض علي جهود الكنيسة
 الأنجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية
 ولكنها فيما بعد حجة التقرب من الكنيسة
 الأصلية الأولية قبلت عقائد مختلفة من

في الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكاثوليكية فيما بعد وعذبوا بالحديد
والنار رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا
كتبا عن النشر لأنها تصوي ما لا يتفق مع
تعالمهم

ومن الفروق بين هذين المذهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء
والصور وأقلت من الرسوم الكنيسية
والرتب الكهنوتية وأبطلت الرهبنة
هذه أكبر الفروق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام التثليث وإلهية
عيسى موجودين في كلا المذهبين

(نظرة في الدين النصراني) نظر
أكبر الناس في الدين النصراني من الوجهة
الأصريّة قرأوا ما رآه كل ناظر في العقائد
التي تنازعها الادوار فحكوا عليه أحكاما
صارمة لا تتفق مع الواقع ولا مع الحكمة
الإلهية في شرعه للناس. ولولا أن كتاب
المسلمين ينص على ان عيسى رسول ودينه
حق لكانوا من أشد الناس انكارا للنصرانية
لشدة عنايتهم بتطبيق الاصول على قواعد
المنطق ، وانصرافهم بكليتهم الى اعتبار
أحكام العقل

عقائد الكنيسة الرومانية منها الاعتقاد
بوجود البورجاء واروهو الدخول في جحيم
مؤقت بعد الموت لتطهر من الذنوب وقد
اتفق ان عددا عديدا من هذه الطائفة صبأ
الى المذهب الكارليكي فتنهت الكنيسة
الانجليكانية وظلت ان هذه الفرقة انما
تكونت لتخدع الانجليز وتحيلهم الى الديانة
الكارليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على عاتق
الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها وقوفها
مع الاشكال والرسوم سهلت للناس تكوين
الفرق الدينية وهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (ملخص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية والبروتستانتية)
اننا لانجد الفرق جوهريا بين هذين
المذهبين فكلاهما يعتقد بالتثليث وإلهية
عيسى وكونه جاء ليذري البشر من
خطيئة أيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بانوحيد وعدم
إلهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
يبحث لم يؤثر على الرأي العام في شيء

وكان الخلاف ينحصر في أن
البروتستانت قرروا حرمة البحث والنظر

وقد نظر كثير من باحثي الغرب في النصرانية من جهة بنائها فطمعوا حقها ونظروا الى تفضيل البوذية عليها وقابات دائرة معارف القرن التاسع عشر بين الحكم التي أني بها عيسى عليه السلام وبين حكم فلاسفة اليونان الاقدمين وفضلت الثانية على الاولى

كل هذا الضلال الفلسفي نشأ من النظر المحدود في النصرانية من الوجهة الاصولية والتأمل في مبلغ انطباق تلك الاصول على قوانين العقل . وأنا لأنكر الخطر الذي تعرض له النصرانية اذا نظر اليها من هذه الوجهة الا اني أرى من الظلم اليين أن تستوعب هذه الوجهة كل شعور المتأمل تصرفه عن النظر في روح هذا الدين قبل طرؤه الشوائب عليه تلك الروح التي لازال تنجلي في بعض آيات الانجيل وظهرت بأكل مظهر في شخص عيسى عليه السلام وأتباعه الأواين . تلك الروح التي كانت النصرانية أول من دعا اليها الناس كانت هي السر الكبير في انتشارها وغما عما صادفته في مبدأ أمرها من الاضطهاد والتضييق
بعث عيسى عليه السلام الى بني

اسرائيل فلبث فيهم سنين لم يتبعه في خلالها الا جماعة من المستضعفين لا يقدرون على حمايته ، وليس فيهم من الصبيحة ما يدهمهم لوقايته ، بل كان منهم من أسلمه لاعدائه ، ومنهم من أنكر معرفته تفاديا من مشاطرته العذاب المبين . وهذا غاية ماعهد من الضعف ، ولم يكن فيهم ترى يفتن الناس بتروته ، ولا قوى يخضع أحد لقوته ، بل كان السكل يجمعهم الضعف على أشكاله ، والفقير بضروبه ، وربةوا على ذلك ثلاثة قرون فما الذي رفع المسيحية من خولها الذي كانت فيه ، وبعثها من مرقدتها فامتلكت ناصية الشعوب المختلفة ؟ بل لم تمت تلك الديانة تحت تلك الضربات الشديدة التي كان يصبها على أشياعها قياصرة الرومان وعالمهم في كل صقع من أصقاع المه ور ؟

يقولون القوة هي التي غلبت النصرانية على الوثنية فان الامبراطور قنسطنطين الروماني الذي تبسوا عرش الرومان في القرن الرابع اتفق انه كان تنصر فحمل الناس على النصرانية بقوة السيف وأحر بهم الهياكل في جميع ممالكه وقتل كل من لم يدن بالدين الجديد

هذه الديانة علي الاديان مما كان سائدا في تلك الازمان ؟ ان اكتناه هذا السر يهنا جدا لوصول حلقات الارتقاء الديني في الامم وتجليه التاموس الالهي العظيم العامل علي ايقاظ الشعور العام من وجهة التدين ، وهو التاموس الذي لو أمكنت تجليته بتجليه الادوار التي اتتبت الامم في أثناء تقلبها في حياتها الاعتقادية ، لتبع ذلك انكشاف مراد الله في ارسال الرسل ، ومقدار ما أتى به كل منهم من الحصول في اقامة صرح العاطفة الدينية وتغليبها علي جميع العواطف النفسية

جاءت النصرانية بعدة اصول لم يجر العمل بها من قبل وبها وحدها تم لها الغلب علي النفوس ، والسלטان علي العقول رغماً عن مجافاة قواعد الاولية لاحكام العقل ، وبعدها عما يقرره العلم ، تلك الاصول هي :

(١) الصلة بين الله وخلق

(٢) التحاب والتراحم

(٣) احتقار الشر وعدم التعويل عليه

حتى في دفع الشر

كان الناس قبل مجيء المسيحية بصورون الله بصورة إله متقم جبار

نعم كل هذا كان ولكنه لا يمكن في في تحليل انتشار مذهب ديني وتسلطه علي الارواح والعقول ، ولو اتفق فحصل مثل هذا الأثر بين بضعة ألوف فلا يعقل أن يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة ، ولو افترضنا المستحيل وقلنا يمكن أن يحصل بين عشرات الملايين وفي اقطار متعددة فلا نستطيع ان نعلل بقاءه واستمراره بعد زوال العامل الموجب له ومجى عوامل مخالفة له كما حدث من مجيء امبراطرة انتصروا الوثنية علي المسيحية بعد قونسطنتين

لا يمكن تحليل انتشار النصرانية الا بفرض ان فيها اصولا كانت أرقى من الاصول المنتشرة اذذاك بين الناس فتنازعت تلك الاصول المختلفة الحياة فسقطت الاصول الواهية وحلت محلها الاصول القوية علي مقتضي تاموس تنازع البقاء وليس اليوم من ينكر ان هذا التاموس عام حتي في الاصول والمبادئ سواء أكانت علمية ام سياسية ام غيرها مما يدسع فيه المجال للتغالب والتنازع

هذا مما لا يمكن التردد في قبوله ، فما هي تلك الاصول النصرانية التي غلبت

لاشغل له الا اذلال الخلق وتعييدم ،
وتسويل الشر لهم بواسطة الشياطين ثم
الانتقام منهم ، فجاء عيسى فلفظ هذه
العقيدة ومور الخالق للناس بصورة الاب
الرحيم ، الشديد العطف على بنيه . وبما
ان الانسان جبل على حب الحرية ، وفي
فطرته نزوع الى الرقة ، حنت نفسه الى هذه
العقيدة ومالت اليها عواطفه ، مدفوعا
بعوامل قوية لتخلص من تلك العبودية
الدينية التي تابها فطرته

أما مبدأ التحاب والتراحم فلم يختص
بهما دين عيسى فهما في جميع الاديان على
درجات مختلفة ولكنه جعلها عماد دينه
وقوام مذهبه ، فكان هو ذاته مثال البر
والانصاف على الخلق بارم وقاجرم ،
ونشأ تلاميذه على طريقته من لين الجانب
وطلاقة الهيا . فكانوا هينين لينين ،
يؤثرون على أنفسهم ، ويواسون الفقراء
وبصينون على نوائب الدهر ، فأثر في الناس
هذا المثال الحسن ، وأحبوا لو كان الناس
كلهم على هذه الاخلاق ، وتصوروا ما
تكون عليه الانسانية لو سمت هذه العواطف
الافراد ، فمالوا الى هذا الدين مدفوعين
بحب الحياة على صفاء وسلام

وأصل احتقار الشر وعدم التعويل
عليه قديم ولكن عيسى جعله للناس
بمعناه الكامل ونص فيه نصوحاً لا محتمل
التأويل كقوله من ضربك على خدك
الأيمن فأدر له الأيسر ، ومن سلبك
قيصك فأعطه رداً كالحج وعمل المسيحيون
الأولون بهذا الاصل فصار الواحد منهم
مثال المسامحة والصنع والتجاوز ، ولا يخفى
أن الانسان مقطوع على أكرم العواطف
وأشرف المواهب فكان يرى في تجاوز
المسيحي وتسامحه وصفحه دلائل على قوة
ادبية خارقة للعادة ، وصورة لعالم راق
تتمني كل فطرة سليمة أن تنتهي اليه في
يوم من الايام

هذه الاصول الثلاثة ونجمل المسيحيين
الأولين بهامسوقين بدافع العقيدة الخالصة
للعصية التقليدية كانت أشد في فتح
القلوب ، واجتذاب الاهواء ، من الرقي
والعزائم ، بل ومن القنا والصوارم ، فأخذ
الناس يدخلون فيه افواجاً سرأ وعلاية
حتى جاء الامبراطور قونستنتين قاضي
على مايق من آثار الوثنية وأعلن أن دين
الدولة هو النصرانية فلو كانت النصرانية
بقيت على بساطتها الاولى على ما أمر بها

في عقائدها واصولها بعدت به عن سذاجتها
بعداً شامعاً ، فخصعت لناموس الاديان
التي من هذا النوع فاعتزتها المحللات فاضطر
قادتها بحكم الطبيعة الي حفظ وجودهم بكل
الوسائل وانت خبير بما تقتضيه تلك الوسائل
الدفاعية من التلوث بقدر المادة والماديات
والدخول في كل ما تستدعيه عاطفة الغلب
والتعالي من المقتضيات

لذلك لم يمض غير ستة قرون حتي
كان العالم في حاجة الى اصلاح عظيم
لاصوله الدينية يأتي بهدين جديد احتجاجا
على ما احدهه حفظه الكتاب من الميل عن
الصراط ، وحيطة للناس من الخبط في
العقائد التي عليها مدار الحياة الادية ،
فجاء الاسلام فاروقا بين الحق والباطل
وقاصلا بين الحالمى والعاطل ، وأراد الله
أن يكون خاتمة الاديان ، وبشراً بدولة
العلم والعرفان ، وعاملا من اكبر العوائل
على تأسيسها وهي تلك الديانة العامة الخالدة
التي تدور عليها الادوار وتتعاقب الاطوار
فلا يزداد الاشبية ، ولألاء مهبية ، تدوم
بها على الانسان نعمة المدد الالهي ، فلا
يزال العالم بتكل بها حتي يبلغ غاية ما أعده

المسيح لما بقيت من حملات العلم ما بقيت
ولكن ممثليها بعد أن تم لديهم الغلب اخذوا
يتوسعون في التمكن في الارض . فأنشأوا
لانفسهم سلطة منظمة تهوى اليها الافئدة
والانظار من جميع الاقطار ، ونازعو الملوك
والمثاليين عن الكرم وسيداتهم ، فاقضي
ذلك أن يشرب اليها الغلو وحب التعالي
وأن تدلج في ادوار المغاليات والمكالمات
وتتعل ما تقتضيه من أصول مادية لحفظ
كيانها ، وما زالت جادة في هذا السبيل حتي
انجحت في أن صارت سلطة ذات رهبة ،
ولكنها في الوقت نفسه خرجت عن تلك
الصورة التي استهوت العقول والافئدة
ايام كانت مستضعفة محرومة من كل
حق

فانصرانية ديانة لو كانت بقيت
علي ما كانت عليه في سذاجتها العيسوية
الخاصة بها لكانت اليوم ونحن في دور العلم
معتبرة كطريقة حيوية أشبه بالصوفية منزهة
عن الشوائب المادية ، ولكننا اقلبت بعد
القرن الثالث الى حال اشبهت فيه كل ديانة
فصارت لها عصبية ، وسلطة قوية ، وتقاليد
مرعية ، ولرجالها مراتب خاصة ، والبسة
خاصة ، واستعالت الى حال من التركب

والكلابية يخلقون جميعاً لحام بلا استثناء
 «اما الديانة عندهم فسر من الاسرار
 العميقة لا يوحون به اسوام والمرأة عندهم
 لاتعطي هذا السر مطلقاً لأنها في نظرهم
 ضميعة العقل والارادة لا تؤمن على هذا
 السر فالمرأة النصيرية لا دين لها أما
 الرجل فلا يسلم السر الا متي بلغ التاسعة
 عشرة من سنه فيعتقدون اذ ذاك الاجتماع
 الخاص لتسليم سر الديانة ويكون الاجتماع
 مؤلفاً من بعض مشايخ الطريقة مع
 كفيين او شاهدين اثنين يشهدان
 باستعداد الشاب لقبول السر وبضمنان
 محافظته عليه وهكذا يلتقونه سر ديانتهم
 بعد ان يحلف اليمين المقررة عندهم بأنه
 لا يوح به ولو أريق دمه ولحم في كيفية
 ادخال رجالهم في اسرار الدين طرق تشبه
 بعض الطرق المستعملة في الجمعيات
 الماسونية علي ما يقال ومن الغريب أنه
 مع بساطة هؤلاء القوم وجهلهم ما رأينا
 واحداً منهم أفشى سر ديانته رغماً عن
 الوسائط المتنوعة التي اتخذها كثيرون في
 الزمن السابق لمعرفة مذاهب النصيرية
 الا انه منذ نحو ٤٥ سنة أسر أحد أبناء
 مشايخهم في ولاية ادنة واسمه سليمان الي

الحاق له من غايات السكالم ، ونهايات
 الجلال ، لا يختص بها وطن من الاوطان ،
 ولا يعمل علي احتكارها طائفة من بني
 الانسان

النصيرية طائفة من الباطنية
 لا تزال بسورية وقد كتب عنها فاضل من
 اللاذقية في جريدة الاهرام مقالا جمع من
 تاريخهم ما يحسن الاكتفاء به فنقله
 لحضرات القراء وهو :

«النصيرية طائفة من الطوائف الباطنية
 سميت بهذا الاسم نسبة الى نصير النمرى
 الذى يقال انه جاء من جهات فارس ،
 وهي ساكنة في شمال سوريا بالجبال
 المعروفة بجبال النصيرية الواقعة شرق
 لواء اللاذقية والممتدة من حدود صافينا
 الي حدود انطاكية ومن هذه الطائفة
 قسم في ولاية ادنة وهناك يسكنون
 المدن والقرى ومنها عدد ليس بقليل في
 ادنة وطرشوس ومرشين واسكندرونة
 وانطاكية والذين يسكنون السواحل
 منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
 والذين يسكنون الجبال بسمون كلابية
 والفرق بين الشمالية والكلابية ان الشمالية
 يسلمون اللحي ولا يجوز عندهم حلقها

بعض المرسلين الاميركان بأنه مستمد لكشف الفشاء عن اسرار دعاته ولكنه لا يجوز ان يفعل ذلك وهه في بلاده فجاء اللاذقية وتنصر وكتب كتابه المعروف بالباكرة السلجانية وطبع هذا الكتاب المرسلون الاميركان ومن هذا الكتاب يفهم ان النصرية علويون يعتقدون بالوهية الامام علي فالثالثة يقولون أنه حال في القمر والكلازية يذهبون الى انه في الشمس فن هذا القبيل م عبدة الشمس والقمر ويعتقدون بتناسخ الارواح او التقمص فالارواح الصالحة عندم محل في النجوم والارواح الشريرة محل في اجسام الحيوانات التي هي في نظرم نجسة كالتنازير والقروذ وبنات آوى ومن هذا الكتاب يفهم ان كلمة السر عندم ثلاثة احرف وهي ع من أي على ومحمد وسلمان الفارسي وان معتقداتهم ومذاهبهم خليط ملفق من ديانات ومذاهب مختلفة قرام يستعملون الاسماء الاسلامية مثل محمد وعلى ومصطفى وحسن الخ . لكنهم لا يسمون احدا منهم مطلقا باسم عمراو ابوبكر ولا يصومون رمضان. ومن اعيادهم التي يختلفون بها بعض الاعياد

المسيحية عيد العظام والعنصرة والتجلى وأم اعيادهم عيد وأسن السنة الرومية ويسمونه عيد القوزة ولا يعرف احد علة دخول هذه الاعياد عندم غير مجاورتهم في الزمن ال. ابق للمسيحيين في بعض الاماكن والقريب من أمر هذا الكتاب انه بعد طبعه وتوزيع نسخ كثيرة منه في اللاذقية وغيرها أخفي الاختفاء تدريجيا حتى توارى ولا يرى احد منه الآن نسخة واحدة اما سليمان صاحب هذا الكتاب فانه بعد ان اقام باللاذقية مدة مديدة أخذ اقرابه يرسلونه من أدنة ومحييون اليه العودة اليهم مستهلمين في ذلك كل ما استطاعوا التودد والمجاملة حتى أمن جانبهم وعادالي وطنه الاصلي وهناك أماتوه شرميتة باحراقه حيا

والنصرية من حيث المدنية على حال واحدة منذ قرون عديدة وقد اجتهد المرسلون الأيركان في اللاذقية بمجلبهم الى المدنية وتثقيف عقولهم بفتح المدارس في بعض قرام ولكن اجتهادهم ذهن تقريبا سدي وظل بلائمة بسبب البيئة التي يعيش فيها النصرية وخشونة عاداتهم التي م متمسكون بها تمسكا شديدا

تاريخ أيه فاستدعاه حمدي باشا والي سوريا الى الشام حيث اعتقله مع بقية عائلته ثم نفاه مع عائلته الى جزيرة رودس فاستولى عليه القنوط والياس من التخلص من ذلك المنفى فبقى في منفاه حتى وافته المنية

«وللنصيرية ثورات كثيرة غير ثورة اسماعيل خير بك فانه عقب خروج ابراهيم باشا من سوريا هجم نصيرية الجبل على اللاذقية فتهبوا ولم يبقوا ولم يندروا وفي مدة ولاية راشد باشا على سوريا تمرد أهالي الجبال المذكورة وعصوا بالحكومة فصدر الامر من الآستانة للوالى المشار اليه بالذهاب الى اللاذقية مع قوة عسكرية كبيرة من الفيالق الخامس لقمع الثورة وتأديب العصاة فصعد بالامر وكانت اجراءاته فى منتهي الشدة والقسوة لأنه لم يكتف بالقبض على العصاة واعدامهم شنقا بل أمر العساكر بأن تحرق البيوت وتقطع الاشجار فدم الخراب والدمار أكثر تلك الجبال وساد الهدوء نحو عشرينين ثم عادوا الى التمرد والهـميان فأرسلت الحكومة عليهم حملة أخرى تحت قيادة الفريق عاكف باشا قومندان موقع بيروت فألقي القبض على كثيرين من

«أهل الجبال منهم ينفرون من الحكومة والحكومة فى الغالب هي سبب هذا النفور لأنهم قلما رأوا منها معاملة حسنة وبهذا السبب نزع البعض من رؤسائهم الى الثورة مراراً فتمذنب وخمسين سنة ثار أحد مشاهير رؤسائهم المدعوا اسماعيل خير بك على الحكومة وذلك غالباً فى عهد ثورة يوسف بك كرم فى لبنان أد فى ما يقرب منه فتوصلت الحكومة لاختاد ثورته وولكي تأمين شره جعلته حاكماً على قضاء صافينا حيث يقيم أكثر أبناء عشيرته المعروفين بالتأولة ولكنه لم يرض زمن يسير حتى هب ثانية للثورة فجردت الحكومة عليه حملة قوية فكان تارة يفوز وتارة يتوارى ولما سئم هذه الحال ذهب بطالب الراحة عند خاله المدعو على الشلة فى قرية عين الكروم بجبال اللاذقية فما كان من خاله المذكور الا انه غدر به ارضاء للحكومة أو طمعاً بالرشوة والمكافأة فقتله وهونائم وأرسل رأسه للحكومة فنشنت أسرة اسماعيل خير بك بعد قتل عميها وكان أكبر اولاده المدعوا هواش اذ ذاك صغيراً فلما بلغ أشده أخذ مركزاً بين عشيرته فأوجست الحكومة منه خوفاً نظراً الى

خاطر في الدين الاسلامي الخفيف وانهم لهذا القصد أرسلوا رؤساءهم ومشايخهم لكي ينوبوا عنهم بالقرار والاعتراف باسلامهم الرسمي لدى الحكومة فوقع هؤلاء المضبطة وانصرفوا وبعد ذلك أقرت الحكومة مدارس الامير كان الصغيرة التي كان اكثرها عبارة عن بيوت حقبية ثم بنت الحكومة في سواحل الجبال نحو اربعمائة مدرسة صغيرة لتعليم أولاد النصارية القراءة البسيطة لاغير ولكن بعد وفاة المتصرف المذكور باللاذقية أصبحت تلك المدارس زرائب للمعزى وما زال النصارية على مذهبهم الاصلى لا يعرفون شيئا من الدين الاسلامي بعد اعلان الدستور وأطلق سراح جميع الذين كانوا منفيين منهم واعادتهم الى اوطانهم فماد خير بك بن هواش بن اسماعيل من المنفي الذي مات فيه ابوه الى مسكنه في الجبل ولما شرعوا في اعداد الانتخاب لمجلس المبعوثان حضر اللاذقية وشرح نفسه للانتخاب مستندا الى كون النصارية هم الاكثرية في لواء اللاذقية وكان قد رشح قبله ايضا اثنان من أعضاء مجلس ادارة اللاذقية أحدهما مسلم والاخر مسيحي

ورؤساء المصاهف فشق بعضا في بعضا الى قلعة عكا فاستتب الأمن زمانا في تلك الانحاء وبفد ذلك العهد عين للاذقية متصرف اسمه ضيا بك من أصل شركسي ومن رجال السلطان عبد الحميد بعد ان بقي في متصرفيته مدة وخبر أحوال البلاد خيل اليه أن يبدأ أجنبية لتعلم بها طوائف النصارية وان وجود مدارس الامير كان في بعض انحاء الجبال مضر بسياسة الدولة وان الدواء الوحيد هو اقفال تلك المدارس الصغيرة للاستعاضة عنها بمدارس الحكومة ثم خطر له للفوز بهذا المشروع ضرورة ادخال النصارية في الدين الاسلامي بطريقة رسمية وحينئذ يكون له الحق بمنع انشاء المدارس الأجنبيه بينهم فسي جده في سبيل انجاز شروعه وهو بقصد غالبا كسب الشهرة ونيل الحياوة في نظر عبد الحميد فاتخذ لذلك طريقه سهلة وهي في حد ذاتها تلفيق ظاهري وذلك انه اكتبني بأن احضر اليه اكثر رؤساء النصارية ومشايخهم بصفة نواب عن جميع النصارية وكتب بحضورهم مضبطة في مجلس ادارة اللواء بأن جميع طوائف النصارية دخلت عز رضي وطينة

المعري بمعرة النعمان فشكا ابو العلاء اليه
حاله وانه منقطع عن الناس وم يؤذونه
فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا
فقال ابو العلاء « والآخرة ايضا »
وجعل يكرها ويتألم لذلك وأطرق فلم
يكلمه الي ان قام . وكان قد اجتاز في
بض اسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه
وما هو عليه فعمل فيه هذه الايات :

وقانا لفة الرضاء واد

وقاه مضائف البت العميم

زلنا دوحه فنا علينا

حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظلاً زلالا

ألد من المدامة للنديم

يراعي الشمس أي قابلته

فيحجبها ويأذن للنسيم

بروع حماء حالية العذاري

فلمس جانب العقد العظيم

وهذه الايات بدبعة في بابها

وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة

الدهر وأورد له شيئا من شعره فما أورده

قوله :

ولي غلام طال في دقة

كخط اقل يدس لاعرض له

فتشبت النصيرية في اول الامر بانتخاب
خير بك ولكنه صدر بتلك الاثنا. اشارة
سرية من الأستانة (من الذين ييدم زمام
الانتخابات) بانتخاب الامير محمد ارسلان
ابن الامير مصطفى مع ان انتخابه عن
لواء اللاذقية كان مخالفا للقانون لانه ليس
من اهالي اللواء ولا من اهالي الولاية
التابع لها اللواء. ولكن نفذ الامر المطاع
وهكذا عاد خير بك النصيري بدون ان
يفوز بمرامه وعانا لذكر سيرته الآن
ماشاع اخيرا بأنه هو من اول القائمين
بشورة النصيرية التي ذكرتها الجرائد
وسيكشف لنا المستقبل كل مخباها انتهى
مانقلناه عن الأبرام

ابو نصر المنازي هو ابو نصر

احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب

كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعراء

وزرلابي نصر احمد بن مروان الكردي

صاحب مياقارقين وديار بكر وكان فاضلا

شاعرا كاتبا وترسل الي القسطنطينية

مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع

مياقارقين وجامع آمد وهي الي الآن

موجودة بمخزائن الجامعين ومعروفة بكتب

المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء

وقد تنامي عقله خفة

فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما

ديوانه فعزيز الوجد وقيل ان القاضي

الفاضل رحمه الله تعالى اوصي بعض الادباء

السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في

البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب

الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته

عليه وفيه آيات من جملتها عجز بيت

وهو :

وأقفر من شعر المنازى المنازل. وكانت

وفاته سنة سبع وثلاثين واربعائة رحمه الله

تعالى

ناصر الدين بن النقيب رحمته الله الحسن

ابن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنعاني

المعروف بالنفيسي قال الشيخ اثير الدين

ابو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت

عنه وكان نظمه حسنا وتوفي سنة سبع

وثمانين وسمائة روي عنه الدياتي والشيخ

فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل

الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله

ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد

عذب منسجم فيه التورية الرائفة الثلاثة

التمكنة وهو احد فرسان تلك الحلبة

الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك

العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه

الله

(من شعره)

يامن أدار بريقه مشمولة

وجباها الثغر النقي الاشنب

تفاح خدك بالاعذار ممسك

لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال ايضا رحمه الله)

وما بين كفى والدرام عامر

ولست بهادون الورى يخبيل

وما استوطنها قط يوما وانما

ترعبا عارات سبيل

(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتني

وقلت هل أنهم أو أنجدا

فعادة السادة من قبل ان

يفتقدوا الاتباع والاعبدا

هذا سليمان على ملكه

وهو بأخبار له يقتدى

تفقد الطير وأجناسها

فقال مالي لأرى الهدهدا

(وقال ايضا رحمه الله)

اراد الظبي ان يمكي الثغراتك

وجيدك قلت لا يا ظبي قاتك

وقدني النمنن قدك اذ تنني

وقال الله يبق لي حياتك

ويا آس العذار قدتك نفسي

وان لم اقتطف بغي نباتك

وياورد الحدود حمتك عيني

مقارب صدغه فامن جناتك

وياقبي ثبت على التجني

ولم يثبت له احد نباتك

(وقال ابصارحه الله)

أقول لنوبة الهمي اتركيني

ولا يك منك لي ما عشت أوبة

قالت كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقى الامير بغير نوبة

(وقال ابصارحه الله)

حدثت عن ثمره المثل

قل الى خده المورد

خد وثمر فجل رب

بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدي بروي

وذلك بروي عن المبرد

(وقال ابصارحه الله)

انا العذري فاعذرتني وسامح

وجر على بالاحسان ذبيلا

ولما صرت كالمجنون مشقا

كتمت زيارتي وأتيت بلا

(وقال ابصارحه الله)

وجردت مع قفري وشيخوختي التي

زاهافنومي عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامي قاتي

انا ذلك الشيخ القفير المجرد

(وقال ابصارحه الله)

اعملت نفسي في السماء وقد بدا

فيها هلال جسسه مهوك

فكأنما هي شقة ممدودة

وكأنه من فوقها مكوك

(وقال ابصارحه الله)

الصب من بعدكم مفرد

ودمه النيل وتخليقه

وخده مما بكاكم دما

مقياسه والدمع تخليقه

(وقال ابصارحه الله)

وما بي عين قد نظرت لحسنها

وذاك للجمل والعيون وغرني

وقالوا به في الحب عين ونظرة

قد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(وقال ايضاً رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحتك

وهي الغمام ونها الوابل الغدق

وقال قوم وما ضلوا وما هموا

بأنها النيل قلت النيل يحترق

(وقال ايضاً رحمه الله)

ألم قلده أمر الرعايا

وهو من حلية الوزارة عطل

فهو بالبوقة في الوزارة طبل

وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال ايضاً رحمه الله)

يا غائباً لو قضيت من أسف

من بعده ما قضيت ما يجب

ما ترك السقم بعد بعدك لي

والله جنباً عليه أقلب

(وقال ايضاً رحمه الله)

يقول جسمي لنحولي وقد

أفرطني فرط ضني واكتئاب

فعلت بي ياسقم ما لم يكن

يلبس والله عليه الثياب

(وقال ايضاً رحمه الله)

لأناسفن على الشباب وقده

فعلى المشيب وقده يتأسف

هذا يكلفه سواء اذا انقضي

ومضي وهذا ان مضي لا يخلف

(وقال ايضاً رحمه الله)

عجبت للشيب كنت أكرهه

فأصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا اشتهي اراه فقد

اصبحت لا أشتي أفارقه

(وكتب الي السراج الوراق)

مازلت اذغبت عنك في بلدي

تصفح حتي أزحت عنها

أقت أجزائها على عجل

وبعد هذا خزنت غلتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربي)

أياسا كني مصر غدا النيل جاركم

فأكتبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر وما بقي

سوى أثر يدعوى النظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت النفر زاد حلاوة

وخايبته أعلي من الشذر والدر

فرحب وبني شوقا وما كنت شيقا

لمنم ذاك الثغر لولاه في النثر

فلا تطلبين سحر البيان بأرضنا

فكفيهم موشي مبطل آية السحر

توفي سنة اثنتي عشرة وسبعائة
 ومن شعره رحمه الله تعالى :
 لا تفل ما حيت الابخير
 ليكون الجواب خير الديكا
 قد سمعت الصدى وذاك جواد
 كل شيء قول رد عليك
 وقال ايضا رحمه الله :
 ان الغزال الذي هام الفؤاد به
 استانس اليوم عندي بعدما نفرا
 أظهرتها ظاهريات وقد رقصت
 فيها الاسود آها الظبي فانكسرا
 (وقال ايضا رحمه الله موشح)
 فكمن الاسراف اسرف
 في كفيه من خطر
 عفى وحلمو الجاني
 الجاني ركب القود
 أزي الجيين الحالي
 بالحلل من قدا عندي
 اذ فاق بالكمال
 كلى أسفا وأنكدا
 من آتته الدوالي
 دوالي قلبي من الردا
 ومذ بذات مالي
 أو مالي بالهظ اذ نظر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا
 وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر
 (وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)
 ياساكن الروضة أنت المشتهي
 من هذه الدنيا وأنت المقتضى
 وباسرور النفس بين الشعرا
 انت الرضي فيهم والمرضي
 وباسراجا لم تزل أنواره
 تعيد أسود الليالي ايضا
 مالي أراك قطعاً لواصل
 ومعرضا عن مقبل ما عرضا
 (فأجابه السراج الوراق)
 ياسهم عتب جاء من كنانة
 أصبت من سواد قلبي الفرضا
 لكن أسوت ماجرعته بما
 أعقبته من العتاب بالرضا
 يا ابن النقيب ما أري منقبة
 الا وأوليك الثناء الا ايضا
 ان ولائي حسن في حسن
 اذ ما أري لعمر ان يرفضا
 النصير الحمى قال أثير الدين
 أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق
 وكان يتحرف باكتراء الجسامات وأسن
 وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر

وقال اذ لوي لي الوالى
 يرغم له الخبر
 ياغصن بان مائل
 مائل عنى لشقوني
 وترى لدمي السائل
 ياسائل عن حال قصتي
 ولا تطع العاذل
 ياعاذل وارفق بيهجتي
 وان ردني في قائل
 افوز بالظفر
 كي تنجلي فاضل الفاضل
 من حالى الغير
 يا منتهى آمالي امالى
 في الحب من مجبر
 ارثي لجسمى البالى يا بالى
 وارحم
 الاسير
 قد بذلت الغالى ياغالى
 فى القدر يا امير
 وفيك قد اتقى لي يا قالى
 لمجرك الضرر
 وقطعت اوصالى يا صالى
 تقتلني سقر
 ان جزت بين السرب
 فسر بي عن حبهم قليل
 ومل بهم وعج بي
 فعجى قلبى بهم بخيل
 وقف بهم يا صجى وضح بي
 ابكوا على القليل
 وان يقضى نجى فتح بي
 في السهل والوعر
 وانزل بهم والطف بي
 وطف بي في البدو والحضر
 لم انس اذ عتاني اعاني
 والليل قد هدي
 وقال اذ حياي احياي
 روحى لك الفدا
 واهتز بالاردان ارداني
 اذ قام منشدا
 وطائر الافنان افناني
 اذا ناح في السحر
 وهاتف الأذان اذاني
 اذ نبه البشر
 ما لدانى الراقي من راقى
 قدرا على الانام
 زها بمحسن الساق والساقى
 من ريقه المدام
 به الفؤاد باقى وبالباقي
 فى لجة الغرام
 وسنة الخلائق اخلاقي
 بالصبر اذ هجر
 ولقة المذاق مذاقي
 فى حبه الدهر
 هل من قى بسى فى اسماني
 بالقرب من رشا

وقال اذ لوي لي الوالى
 يرغم له الخبر
 ياغصن بان مائل
 مائل عنى لشقوني
 وترى لدمي السائل
 ياسائل عن حال قصتي
 ولا تطع العاذل
 ياعاذل وارفق بيهجتي
 وان ردني في قائل
 افوز بالظفر
 كي تنجلي فاضل الفاضل
 من حالى الغير
 يا منتهى آمالي امالى
 في الحب من مجبر
 ارثي لجسمى البالى يا بالى
 وارحم
 الاسير
 قد بذلت الغالى ياغالى
 فى القدر يا امير
 وفيك قد اتقى لي يا قالى
 لمجرك الضرر
 وقطعت اوصالى يا صالى
 تقتلني سقر
 ان جزت بين السرب
 فسر بي عن حبهم قليل
 ومل بهم وعج بي
 فعجى قلبى بهم بخيل
 وقف بهم يا صجى وضح بي
 ابكوا على القليل

لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان
الجنة رجل امرنا بهوالاته وهو امام الوقت
وان النار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم
الامام وتاول المهرمات كلها على اسماء رجال
امر الله تعالى بمعاداتهم ، وتأهل الفرائض
على اسماء رجال امرنا بمواالاتهم واستحل
اصحابه قتل مخالفينهم وأخذ أموالهم
واستحلل نسائهم وهم صنف من الحزمية
وانما مقصودهم من حل الفرائض والمهرمات
على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك
الرجل وعرفه قد سقط عنه التكليف
وارتفع عنه الخطاب اذا وصل الى الجنة ويبلغ
الى الكمال وما أبدعه العجلى ان قال اول
ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن
أبي طالب

﴿ نص ﴾ الشيء ينصه نصا رفعه
وأظهره و (نص الحديث) رفعه الى من
أحدثه و (النص) من كل شيء منتهاه و
(نص الحقائق) منتهي بلوغ العقل
الانساني و (النص) قد يطلق على كلام
مفهوم سواء كان ظاهرا او نصا او مفسرا
اعتباراً لغالب و (النص) الحجة تعد
لعروس و (النص) الكرسي ترفع عليه
العروس في جلائها

ان سأل الارداق ارداقي

قلبي مع الحشا
مكل الاوصاف اوصافي

قتلي وادهشا
ياطلعة الهلال هلالى
ياغاية الآمال امالى

﴿ المنصور ﴾ انظر الدولة العباسية
﴿ المنصورية ﴾ فرقة من الامامية

اصحاب ابي منصور العجلى وهو الذى عزا
نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي الباقر

الاول فلما تبرأ عنه الباقر وطرده زعم أنه
هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفى

الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر
بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بنى

كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي
والي العراق في ايام هشام بن

عبد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه
وصلبه . زعم العجلى ان عليا عليه السلام

هو الكسف الساقط من السماء هو الله عز
وجل وزعم حين ادعي الامامة لنفسه انه

عرج به الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده
رأسه وقال له يا بنى ازل فبلغ عنى ثم

أهبطه الى الارض فهو الساقط من السماء
وزعم أيضا ان الرسل (ص)

﴿ نَضَعَ ﴾ الشيء ينضَعُ نضوعاً
و نضاعة خلص ووضح و(الناصم) الخالص
الصافي

﴿ نَضَفَهُ ﴾ ينضفه نصفاً بلغ نصفه
(و نَصَّفَ الشيء) جعله نصفين و(ناصفه)
قاسمه على النصف و (أنصف النهار) بلغ
نصفه و (أنصف فلان) عدل و(الانصاف)
العدل و (تناصفوا) أنصف بعضهم بعضاً
و (اتنصف) طلب النصفه . و(اتنصف
منه) أخذ حقه كاملاً و انتقم منه . و
(النصف) المرأة الوسط التي بلغت خمسا
و اربعين سنة . ورجل نصف كذلك و
(التصيف) نصف الشيء و(المنتصف)
الوسط

﴿ نَصَل ﴾ اليوم ينصل نصالاً
ثبت في النصل . و (نصات الحبيبة)
خرجت من الحضاب و (تنصل اليه من
الجنابة) تبرأ منها و (التنصل) حديدة
السهم والرمح والسيف والسكين جمعها
نصال و نصول

﴿ نَعَى ﴾ الناصية مقدم الرأس او
الطرقة

﴿ نَضَبَ ﴾ الماء ينضب نضباً
سالي و غار في الارض فهو ناضب

﴿ نَضِج ﴾ الثمر ينضج أدرك و طاب
فهو (نضيج وناضج) . و(أنضجه) جعله
ناضجاً

﴿ نَضَحَهُ ﴾ بالماء ينضحه نضحاً
رشه و مثله نضحه ينضحه

﴿ نَضَدَ ﴾ المتاع ينضده نضداً
جعل بعضه فوق بعض فهو (ناضد) و المتاع
(منضود و نضيد) و (تنضدت الأسنان)
تراصفت و (التضد) ما تضد من متاع
و(التضيدة) ما حشى من المتاع ، و الوسادة
جمعها نضائد

﴿ نَضَرَهُ ﴾ ينضره نضراً جعله
ناضراً و مثله (نضره) و (أنضره) و
(الناضر) الحسن و (النضار) الذهب
والفضة و (النضرة) النعمة والغني . و
(النضير) الجميل

﴿ النضر بن شميل ﴾ هو أبو الحسن
النضر بن شميل بن خروشة بن يزيد بن
كلثوم بن عبيدة بن زهر السكبي الشاعر
ابن عروة بن حليلة بن حجر بن خزاعي
ابن مازن بن مالك بن عمر بن نهم التميمي
الملازني النهوي البصري

قال ابن خلكان كان عالماً بفنون من العلم
صديقاً قائماً صاحب غريب وفقه وشعر و علم

بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن احمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شهيل البصرى بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث أو نحوى اوله نى او عرضي او اخباري فلما صار بالمريد جلس وقال يا أهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكاف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فأقاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرور. وقد سبق في أخبار القاضى عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين. روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المدنى وكل من أدركه من أئمة عصره. ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمانا وسمع منه أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرور حكايات ونوادير لأنه كان يجالس

فمن ذلك ما حكاه الحريرى في كتاب درة الفواص في اوام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال بالكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد باقادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره ، وذكر اسنادا اذهبي فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوق فقال يا نضر ما هذا التشف حتى دخلت على أمير المؤمنين في هذه الخلقان؟ قلت يا أمير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأترد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز. فأورد سداد بفتح السين . قال قلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضوان الله

عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز. قال وكان المأمون متكئا يجلس وقال يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت لأن السداد ههنا الحن. قال أو تلحنني؟ قلت إنما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما؟ قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسييل، والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد. قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول:

أضاعوني وأى فتى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر
 فقال المأمون قبح الله من لا أدب
 له وأطرق مليا ثم قال مامالك يا نضر؟ قلت
 أريضة لي بمرامصها وأتمززاها. قال أفلا
 نفيدك مالا معها؟ قلت أتى إلى ذلك محتاج
 قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب
 ثم قال كيف تقول إذا أمرت أن يترب؟
 قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب.
 قال فن الطين قلت طنه قال فهو ماذا
 قلت مطين. قال هذه أحسن من الأولى
 ثم قال يا غلام أتربه وطنه. ثم صلى بنا
 العشاء وقال لحادمه تبلغ معه إلى الفضل

ابن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان أمير المؤمنين قد أمرك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فأخبرته ولم أكذبه فقال لحنت أمير المؤمنين فقات كلا إنما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم أمر لي بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف أمتفيد مني. والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة آيات له وهي هذه الآيات:

أضاعوني وأى فتى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر
 وصبرا عند معترك المنايا

وقد شرعت أسنتها النحرى
 أحرر في الجوامع كل يوم
 في الله مظلمتي وقصري

كأنني لم أكن فيهم وسيطا
 ولم تك نسبتني في آل عمرو
 عسى الملك المحجيب لمن دعاه

سينجنيني فيعلم كيف شكرى
 فأجزى بالكرامة أهل ودى
 وأجزى بالفضائين أهل ورتى

وكان السبب في عمله هذه الايات
ان محمد بن هشام بن اسماعيل الخزومي
خال هشام بن عبد الملك لما كان والي
مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب
بأمه جيداً وهي من بني الحارث بن كعب
ولم يكن ذلك لمحبه اياها بل ليفضح ولدها
المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم مات
فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
بالاسواق فعمل هذه الايات في السجن
وقد خرجنا عن المقصود، ورجع الآن
الى تنمة اخبار النضر فمن ذلك ما حكاه
الحري في درة الغرائب ايضا في اوائل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح
الله ما بك بالسين والصواب فيه مسح
بالصاد، وحكي ان النصر بن شمبل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
رجل منهم يكني ابا صالح مسح الله ما بك
قال لا قل مسح بالسين ولكن قل مسح
بالصاد اي اذهب وفرقه اما سمعت قول
الاعشي :

وإذا ما الخرف فيها أزدت

أقل الأزياد فيها ومصح

قال له للرجل ان السين قد تبدل من

الصاد كما يقال الصراط والصراط

وسقرو وصقر فقال له النضر فاذا انت ابرو صالح
وتشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان
بعض الادباء جوز بحضرة الوزير أبي
الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام
الصاد في كل موضع فقال له الوزير اقرأ
جنات عدن بدخلونها ومن صلح من
آياتهم ام من سلح ، فحجل الرجل وانقطع
اتهمي كلام الحري . قلت انا والذي
ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد
من السين ان كل كلمة كان فيها
سين وجاء بعد احد الحروف الاربعة
وهي الطاء والحاء والغين والقاف فيجوز
ابدال السين بالصاد فتقول في السراط
الصراط وفي سخر لك صخر وفي مسغبة
مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا
كله ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا
وحكي فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب
الصحاح في لفظة صدغ قانه قال وربما
قالوا الصدغ بالسين ، قال محمد بن المنتير
ان قوما من بني نعيم يقال لهم بلعنير
يقلون السين صاداً عند اربعة احرف عند
الطاء والقاف والغين والحاء اذا كن بعد
السين ولا يبالى أثنائية كانت او ثالثة
ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط

وصراط وبسطة وبضطة وسبقل وصبقل
وسرقت وصرقت ومسبنة ومصبغة
ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم
والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا
الفصل . واخبار النضر كثيرة والاختصار
أولي وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب
في الاجناس علي مثال الغريب وسماه
كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء
الاول منه يحتوي على خلق الانسان
والجود والكرم وصفات النساء والجزء
الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفات
الحيال والشعاب والجزء الثالث يحتوي
على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي علي
التنم والطير والشمس والقمر والليل
والنهار والالباز والكأمة والآبار والحياض
والارشية والدلاء وصفة الخمر والجزء
الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب
وامناء البقول والاشجار والرياح والسحب
والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق
الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني
وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر
وكتاب المدخل الي كتاب العين للخليل
ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي
في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين

وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين
بمدينة مرو من بلاد خراسان ولد ونشأ
بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى
والنضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين
المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الحاء
المعجمة والراء والشين المعجمة وكشوم
بضم الكاف والياء المثناة وبينها
لام ساكنة وعبدة بفتح العين والبدال
المهملة وبينها باء ووحدة وانما قيل له سكب
لقوله برق بضيء خلال البيت اسكوب
وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن
الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة
السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله
اعلم بالصواب وجملة بضم الجيم والهاء
بينها لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب
الوادي يقال له جملة وجملة بفتح الجيم
والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بضم
الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة
ثم راء وخزاعي بضم الحاء المعجمة وفتح
الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسورة
ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب والباقي

معروف فلا حاجة الى ضبطه

﴿نَضَّ﴾ الما ينض نضاضا قليلا قليلا والنض (النض) الدم والدينار أي النقود في عرفنا الآن

﴿نَضَّ﴾ ينضله نضلا سبقه وغبه في النضال أي الرماية و (ناضله) باراه في رمي السهام و (تناضلوا) تباروا في النضال

﴿نَضَوْا﴾ نَضَوْا من توبه ينضوه نَضُوا جرده و (نضا الثوب عنه) خلعه و (أنضى بعيره) هزله و (انضى السيف) استله و (النضو) البعير الهزيل و (نضاسيفه) شهره

﴿نَطَّحَهُ﴾ ينطحه أصابه بقرنه ومثله ناطحه أيضا و (تناطحا) نطح أحدهما الآخر ومثله (انتطحا) و (النطيج) الذي مات من النطح ومؤنثه النطيحة

﴿ابن النطاح﴾ هو بكر بن النطاح الحنفي . قيل هو عجلي كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم انصرف عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل :

هنيئا لآخواني يفداد عيـ دم

وعيدي بحلوان قراع الكتائب
وأنشدها أبادلف فقال له انك
لنصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك
لذلك أرا . فقال أيها الامير وما تري عند
رجل حاسر أعزل ؟ فقال أعطوه سيفا ودرعا
ودرعا وفسا فأعطوه ذلك أجمع فأخذه
وركب الفرس وخرج علي وجهه فلقبه مال
لأبي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه
فأخذه وجرح جماعة من غلمانته فهربوا وسار
بالمال فلم ينزل الا علي عشرين فرسخا فلما
انصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا علي
أنفسنا وكنا أغنياء عن اهماجته . وكتب
اليه بالأمن وسوغه المال وأمره بالقدوم
عليه فرجع ولم يزل معه يدحه حتي مات
وكان قد لحق أبو دلف انسانا قد أردف
آخر خلفه فطعها فشكها بالرمح فتحدث
الناس في ذلك فلداعد دخل عليه بكر بن
النطاح فأنشده :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تمجبن لو كان مدقناته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بمشرة آلاف درهم

وله فيه :

له راحة لو ان مشار جودها

علي البركان البرأندی من البحر

أبادلف بركت في كل بلدة

كأ بركت في شهر هاليلة القدر

(وله فيه ايضا)

إذا كان الشتاء فانت شمس

وان كان الصيف فانت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالا

أيكثر في ممالك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقعد

مالك بن طوق ومدحه فأنا به فلم ير ضه فخرج

من عنده وكتب له رقعة وبث بها اليه

وفيها :

فليت جدا مالك كله

وما رنجي منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه

ولم أنتجعه ولم أرغب

أسأت اختياري قتل الثوا

بيلي القنب جهلا ولم تذب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال

الوزير لكم ان فاتكم فاحقوه وردوه فلما

رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجبت

علينا وما كنا نقتصر على ذلك وإنما

بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها

واعتمد اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر

ابن النطاح بمدحه :

فني جاد بالاموال من كل جانب

وأوهبها في عوده وهداته

فلو خذلت أمواله جود كفه

لقاسم من برجوه شطر حياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل

وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه

وشاركهم في صومه وصلاته

(وله ايضا رحمه الله)

كريم إذا ماجث طالب فضله

جياك بما تحوى عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليثق الله ضائله

(وله ايضا رحمه الله)

ملأت يدي من الدنيا مرارا

فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت على زكاة مال

وهل نجب الزكاة على جواد

﴿النظرون﴾ يطلق هذا الاسم

على مخلوط من الاملاح يظلب فيها

سيسيكاربونات الصودا تظهر على سطح

مختلفة من الملح البلدي وسلفات الصودا
النظرون المصري أكثر. يحمل إلى
فينيزيا لعمل الألوأ الصناعي. اليك تحميل
نوعين من أنواع النظرون المصري

صودا وحض كربونيك ٢٣ر٤٤-٣٢ر٦٠

سولفات الصودا ٣ر١٨-٢٠ر٨٠

كلورور الصوديوم ٤ر٣٨-١٥ر٠٠

مواد غريبة ٦ر٠٠-٠٠ر٠٠

ماء ١٤ر٠٠-٢١ر٦٠

يستخرج النظرون في امريكا الشمالية

والجنوبية أيضا

ابن النظروني هو عبد المنعم

ابن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن

أبو الفضل القرشي العبدري المعروف بابن

النظروني الاسكندري

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر

الامام بعده قصائد وكان قريبا مالكيًا

أديبا حسن السميت حسن السيرة ورتب

شيخا برباط العميد بالجانب الغربي ثم

أنفذ رسولا من الديوان الى يحيى بن عاقبة

الميورقي فأقام هناك مدة طويلة وولده عبد

العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له

مال طائل ورتب ناظراً لبيمارستان

العسدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث

الارض في بعض جهات مصر وقد توسع في
اسم النظرون الآن فأطلق على كل أنواع
الصودا الطبيعية مما كان مصدرها وهو
كثير الوجود بمصر

النظرون يوجد متبلورا بمجوار شواطئ

البحيرات المالحة في البلاد الحارة . وهو

يتكون من تزايد مقدار الملح والكربونات

المتعادلة في تلك الارض. فاذا شبع ماء بهذه

الاملاح وترك وشأنه في الهواء امتص

الاندريد كربونيك من الهواء وحصل من

ذلك النظرون المعروف

يستخرج النظرون بمصر من واد كثير

الرمل بمجة الطرانة تكثر فيه البحيرات

الصغيرة المالحة . تحت الرمل . في تلك

الجهة يوجد طبقة طفالية تحتوي على كربونات

الجير أي الجبس وعلى أملاح الصودا في مدة

الصيف تفقد هذه البحيرات من مائها أكثر

مما تحصل عليه بالترشيح فتترسب على

سطحها قشور من أملاح النظرون تغلظ سنة

فمنه. فتؤخذ هذه القشور وتترك في الهواء

لتجف ثم تحمل على الجمال الى النيل لتنقل

منه الى جهة العمل أو التصدير

يحتوي النظرون غير مافيته من

سبسيككاربونات الصودا على مقادير

وستائة (من شعره)

باتت تصد عن النوي

وتقول كم تنغرب

ان الحية مع القنا

عوا المقام الأطيب

فأجبتها يا هذه

غيري قولك خاب

ان الكريم مفارق

اوطانه اذ يجذب

والبدر حين يشينه

نقصانه يتغيب

لا يرتقى درج العلا

من لا يجد وتعب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياساحر الطرف ليل ماله سحر

وقد أضر بجفتي بعدك السهر

يكفبك منى لشارات بعين ضني

لم يبق مني به - ين ولا أثر

أعاذك الله من شر الهوى فلقد

أذكي على كبدى نارا لها شرر

غررت فيه بروحي بعد ما علمت

أن السلامة من اسبابه غور

وكان عذبا عذابي في بدايته

فصار في الصبر طعمادونه الصبر

ولست أدري وقد مثلت شخصك في

قلبي المشوق أشمس انت ام قمر

ما صور الله هذا الحسن في بشر

وكان يمكن ان لا تعبد الصور

من لي برد غديات بذني سلم

حيث النسيم عليل والثرى عطر

والنور يضحك في وجهه السحاب اذا

أبدي عبوسا وأبكي جفنه المطر

والورق تدرج الاوراق اذ نظرت

سهام قطر بذاك القطر تنحدر

ولفصون مناجاة اذا سمعت

من النسيم أحاديثا لها خطر

ما كنت أحب أن العيش يخلف ما

قد كان من صفوه فيا مضي كدر

ولا تخيلت أن الساكنين ربا

نجد بغيرهم من بعدنا الفير

ما حرما غير وصلى في محرمهم

وحان في صفر ما بيننا سفر

واحر قلباه ان لم يدن لي وطن

عما قليل وان لم يقض لي وطر

لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا

لكنت في عاجل الاحوال تعذر

المنطق علم المنطق من العلوم

الآلية المؤسسة على التوازن العقلية

قال السيد الجرجاني في التعريفات «المنطق آلة قانونية تعصم مرعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم على آلي كما ان الحكمة علم نظري غير آلي» انتهى

الفرض من علم المنطق علي قول المناطقة ارشاد قوي العقل في مناهج البحث عن الحقيقة واظهارها للغير . وموضوعه كيفية زيادة مادة المعارف بتصور الامور الخارجية واكتساب أعلى الحقائق وأقصى النظريات من طريق البرهان والقياس

أول من وضع علم المنطق ارسطو ثم حسنه من جاء من بعده وزادوا مادته وجاء العرب فأخذوه عن اليونانيين وبرعوا فيه فصاروا أربع المناطق في العالم ومنهم سري الى أوربا فعادوا رجال الدين أولانم أقبوا عليه وجعلوه أس علم الكلام عندهم وعلت منزلة ارسطو في نظرهم حتي حرقوا بالنار من يتجارأ على نقض بعض اقواله كما فعلوا بالفيلسوف باوس وغيره فلما ظهر باكون الانجليزي وديكارت الفرنسي نقضا اصول المنطق وذروها في الهواء ووضعوا الاصول العلمية الحديثة (أنظر علم)

لما اردنا ان نأتي علي خلاصة علم

المنطق وقم نظرنا علي كتاب مقاصد الفلاسفة لأبي حامد الغزالي فألفيناه غاية في البيان والايجاز وناهيك بمؤلفات حجة الاسلام فرأينا أن نشره بحروفه تيمناً بأثر من آثار هذه الروح الكبيرة قال :

(مقدمة في تمهيد المنطق)

(وبيان قاعدته وأقسامه)

أما التمهيد فهو ان العلوم وان اشعبت أقسامها فهي محصورة في قسمين التصور والتصديق

(أما التصور) فهو ادراك الذوات

التي بدل عليها بالعبارات المفردة على سبيل التفهيم والتحقيق كادراك المعنى المراد بلفظ الجسم والشجر والملك والجن والروح وأمثاله

(وأما التصديق) فكعملك بأن

العالم حادث والطاعة يثاب عليها والمعصية يعاتب عليها وكل تصديق فن ضرورته أن يقدمه تصور ان فان لم يفهم العالم وحده والعالم والحادث وحده لم يتصور منه التصديق بأنحاث بل لفظ الحادث اذا لم يتصور معناه صار كاعتظ الحادث مثلاً ولو قبل العالم حادث لم يمكنك لا تصديق ولا تكذيب لأن ما لا يفهم كيف

ينكر أو كيف يصدق به وكذا لفظ العالم إذا ابدل بمهل . ثم كل واحد من التصور والتصديق ينقسم الي ما يدرك أولا من غير طلب تأمل والى ما لا يحصل الا بالطلب اما الذى يتصور من غير طلب فكالموجود والشئ وامثالها واما الذى يتحصل بالطلب فكعرفة حقيقة الروح والملك والجن وتصور الامور الخفية ذواتها واما التصديق المعلوم اولاً فالحكم بأن الاثنيين اكثر من واحد وان الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية ويضاف اليه الحسيات والمقبولات وجملة من العلوم التى تشمل النفوس عليها من غير سبق طلب وتأمل فيها ويحصر في ثلاثة عشر نوعا وسيأتى في موضعه اما الذى يدرك بالتأمل فكالتصديق بحدوث العالم وحشر الاجساد والمجازاة على الطاعات والمعاصي وامثالها وكل ما لا بد في تصوره من طلب فلا يزال الا بذكر الحد ، وكل ما لا بد في تصديقه من طلب فلا يزال الا بالحجة ، وكل واحد منهما ن ضرورته ان يقدم عليه علم لامحالة ، قانا اذا انكرنا معنى الانسان وقلنا ما هو؟ فقيل انه هو حيوان اطلق ، فينبغي ان يكون

الحيوان معلوم عندنا وكذلك الناطق حتى يحصل لنا بها العلم بالانسان المجهول ومهما لم نصدق بأن العالم حادث فقيل لنا العالم مصور وكل مصور حادث فاذا العلم حادث فهذا لا يفيدنا العلم بما جهلناه من حدوث العالم الا اذا سبق لنا التصديق بأن العالم مصور وبأن المصور حادث فنقد ذلك نفتنص بهذين العلمين العلم بما هو مجهول عندنا فيثبت بهذا ان كل علم مطلوب فاننا يحصل بعلم قد سبق ثم لا يتسلسل الى غير النهاية فلا بد ان ينتهي الى أوائل هي حاصلة في غريزة العقل بغير طلب وفكرة - هـذا سيد القول في المنطق (اما فائدة المنطق) فلما ثبت أن المجهول لا يحصل الا بمعلوم وليس يخفى ان كل معلوم لا يمكن التوصل به الى كل مجهول بل لكل مجهول معلوم مخصوص يناسبه وطريق في ايراده واحضاره في الذهن يفضي ذلك الطريق الى كشف المجهول فما يؤدى منه الى كشف التصورات يسمى حداً أو رسماً وما يفضي الى العلوم التصديقية تسمى حجة ، فنه قياس ومنه استقراء وتمثيل وغيره وينقسم كل واحد

من الحد والقياس الى ما هو صواب ليفيد اليقين والى ما هو غلط ولكنه شبهه بالصواب فلم المنطق هو القانون الذي به تميز الحد والقياس عن فاسدهما فتميز العلم اليقيني عما ليس يقينيا وكانه الميزان والمعيار للعلوم كلها. وكل ما لم يوزن بالميزان لم يتميز فيه الرجحان فان قيل ان كانت قائمة المنطق تميز العلم عن الجهل فما فائدة العلم. قيل له الفوائد كلها مستحقة بالاضافة الى السعادة الابدية وهي سعادة الآخرة وهي منوطة بتكامل النفس وتكميلها بأمرين التذكية والتحلية

(اما التذكية) فهي تطهيرها عن رذائل الاخلاق وقد بسبها عن الصفات المذمومة

(وأما التحلية) فبان ينتش فيها حبة الحق حتى تنكشف لها الحقائق الالهية بل الوجود كله على ترتيبه انكشافا حقيقيا موافقا للحقيقة لاجل فيها ولا لبس ومثال المرأة التي كلما في ان تظهر فيها الصور الجميلة على ما هي عليه من غير اعوجاج وتغيير ذلك بتطهيرها عن

الخبث والصدأ بان يحاذى بها شطر الصور الجميلة فالنفس مرآة تنطبع فيها صور الوجود كلها. فماذا كيت وصقلت بتخليتها عن رذائل الاخلاق ولا يمكن التمييز بين الاخلاق المذمومة والمحمودة الا بالعلم ولا معنى لتحصيل نقش الموجودات كلها في النفس الا بالعلم ولا طريق الى تحصيله الا بالمنطق فاذا فائدة المنطق اقتصاص العلم وفائدة العلم حيازة السعادة الابدية فاذا صح رجوع السعادة الى كمال النفس بالتذكية والتحلية صار المنطق لاجل التحلية فائدة اما اقسام المنطق وترتيبه فيتين بذكر مقصوده ومقصوده الحد والقياس وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وأهمها القياس وهو مركب اذ لا ينتظم قياس الا من مقدمتين كما سيأتى. وكل مقدمة فيها موضوع ومحمول وكل موضوع فيه لفظ وبد لاجل على معنى. ومن أراد تحصيل المركب اما في الوجود أو في العلم فلا نسيل له الا بتقديم المفردات والاجزاء المفردة أولا كما أن باني البيت ينتقل الى اعداد الخشب والبن والطين واحضار المفردات والاجزاء أولا ثم الاشتغال بالبناء ثانيا - فكذلك العلم يحذو حذو المعلوم فانه مثال مطابق للمعلوم

فطالب العلم بالركب ينبغي أن يحصل العلم أولا بالفردات فلزم من ذلك أن تتكلم في الالفاظ ووجه دلالتها على المباني ثم في المعاني وأقسامها ثم في القضية المركبة من محمول ومرزوع وأقسامها ثم في القياس المركب من قضيتين وتتكلم في القياس في فئتين أحدهما في مادته والآخر في صورته كما سيأتي فعلي هذا يشتمل ما يريد إرادته من المنطق على فنون

﴿ الفن الاول ﴾

(في دلالة الالفاظ)

ويتضح المقصود منها بتقسيمات خمسة (الاول ايساغوجي) اعلم بأن دلالة الالفاظ على المعنى من ثلاثة اوجه :

(أحدها) بطريق المطابقة كدلالة لفظ البيت على معناه

(والآخر) بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على الحائط المحصوص فان لفظ الحائط موضوع للمسمى به المطابقة فيدل عليه بذلك . ولفظ البيت أيضا يدل عليه ولكن يفارقه في وجه الدلالة

(والثالث) بطريق الالتزام كدلالة السقف على الحائط فانه يباين طريق

المطابقة والتضمن فلم يكن بعدم اختراع اسم ثالث والمستعمل في المعلوم والمعول عليه في التزهيمات طريق المطابقة والتضمن أما الالتزام فلا فان للارزام أيضا لها لوازم ويتداعي الى أمور غير محدودة ولا يحصل التتمام بها

(قسمة ثانية) اللفظ ينقسم الى مفرد

ومركب

(أما في المفرد) فهو الذي لا يبراد

بأجزائه أجزاء من المعنى كالانسان فانه

لا يبراد بأن ولا بسان معنى من أجزاء

معنى الانسان بخلاف قولك غلام زيد

وزيد عشي اذ يراد بالغلام الذي هو جزء

من الكلام معنى زيدا معنى . واذا قلت

عبد الله وكان اسمه اقمب كان مفردا لأنك

لا تقصد به الا ما تقصد بقولك زيد وان

أردت النعت فهو مركب واذا كان كل

مسمى بعبد الله عبد الله لا محالة صار هذا الاسم

في حقه كالشتركة تارة بطلق لتقصد التعريف

فيكون امما مفردا وتارة يراد به الوصف

فيكون مركبا

(قسمة ثالثة) اللفظ ينقسم الى

جزئي وكلي فالجزئي ما يمنع نفس مفهومه

من الشتركة فيه كقولك زيد وهذا الفرس

أس وعام أول يدل علي الزمان فليكن
فعل لا يقل الفعل مادل علي معني وعلى
زمان ذلك المعنى وقولك أس يدل علي
زمان هو نفس المعنى لاهو زمان المعنى
فلو كانت يدل أس علي معني الامس
وعلي زمان وهو غير معني الامس لقل
انه فعل ولكن لازما ومنطبقا علي حد
الفعل

(قسمة خامسة) الالفاظ من المعاني

علي خمسة منازل :

(المتواطئة والمترادفة والمتباينة
والمشتركة والمتفقة) أما المتواطئة كقولك
حيوان فانه ينطبق علي الفرس والثور
والانسان بمعني واحد من غير تفاوت في
القوة والضعف ولا تقدم ولا تأخر بل
الحيوانية للكل واحد. وكذلك الانسان
علي زيد وعمر وخالد. وأما المترادفة فهي
الأسامي المختلفة المتواردة علي مسمى واحد
كالكثير والأسد والحمر والعقار، والمتباينة
هي الأسامي المختلفة للسميات المختلفة
كالفرس والثور والسماء، لسمياتها المشتركة
هي اللفظ الواحد المطلق علي مسميات
مختلفة كاللفظ العين للذهب والشمس
والميزان وعين الماء. والمتفقة هي المترددة

وهذه الشجرة . والكلي ما لا يمنع نفس
مفهومه من وقوع الشركة فيه كالفرس
والشجر والانسان وان لم يكن في العالم
الافرس واحد ققولك الفرس كلى لان
الاشتراك فيه ممكن بالقوة ان لم وجد بالفعل
وانما يصير جزئيا بأن تقول هذا الفرس
ولهذا لو قلت الشمس فهو كلي لأنه لو
قدرت شمس لدخات تحت الاسم بخلاف
قولك هذه الشمس

(قسمة رابعة) اللفظ ينقسم الي

فعل واسم وحرف والمنطقيون يسمون
الفعل كلمة وكل واحد من الاسم والفعل
يفارق الحرف في ان معناه تام بنفسه في
الفهم بخلاف الحرف فانه اذا قيل لك
من الداخل ؟ قلت زيد فهم وتم الجواب .
واذا قيل ماذا فعلت ؟ قلت ضربت ثم
الجواب . ولو قيل أين زيد ؟ قلت في أو
علي لم يتم الجواب ما لم تقل في الدار أو
علي السطح فيظهر معني الحرف في غيره
لاني نفسه . ثم يفارق الكلمة الاسم في
انه يدل علي معني وعلى زمان وقوع ذلك
المعني كقولك ضرب فانه يدل علي الضرب
الواقم في الماضي والاسم كقولك الفرس
فانه لا يدل علي الزمان . فان قيل ققولك

بين المشتركة والمتواطئة كالوجود للجوهر والعرض فانه ليس كلفظ العين اذ مسمياتها لا تشترك في أمر والوجود حاصل للعرض كما انه حاصل للجوهر وليس كالتواطئة لأن الحيوانية للفرس والانسان ثابت علي وجه واحد من غير اختلاف والوجود يثبت للجوهر أولا ثم يثبت للعرض بواسطته فهو ثابت بتقدم وتأخر وقد يسمى هذا مشككا لتردده. ولتقتصر من فن الافراط علي هذا الفن

{ الفن الثاني في المعاني الكلية }

(واختلاف نسبها وأقسامها)

اذا قلنا هذا الانسان حيوان وايض ادر كنا نفرقه بين نسبة الحيوانية اليه وبين نسبة الأبيضية اليه فما نسبته الي الموضوعات نسبة الحيرانية يسمى ذاتيا وما نسبته يشبه نسبة الأبيضية يسمى عرضيا فيقال كل معنى كلي نسب الي جزئي تحته فاما ان يكون ذاتيا واما ان يكون عرضيا ولا يكون المعنى ذاتيا مالم يجتمع فيه ثلاثة أمور :

(الاول) انك معها فهمت الذاتي

وفهمت ماهو ذاتي له لم يمكنك أن يخاطر

بيالك الموضوع او تفهمه الا ان تفهم أولا

حصول الذاتي له ولا يمكنك فهمه دون ذلك الذاتي فانك اذا فهمت الانسان والحيوان لم يمكنك فهم الانسان دون فهم الحيوان أولا . واذا فهمت العدد وفهمت الأربعة لم يمكنك أن تقدر الاربعة داخلة في فهمك دون أن تفهم العدد أولا ولو أبدلت الحيوان والعدد بالموجود والايض أمكنك أن تفهم الاربعة من غير أن يدخل في فهمك أنها موجودة ام لا مو أنها ايض أولا بل ربما يشك في أن العالم أربعة أم لا وذلك لا يقدر في فهمك ذات الاربعة ، وكذلك تفهم ماهية الانسان بعقلك من غير أن تحتاج الي فهم كونه أبيض أو فهم كونه موجودا أولا يمكن دون كونه حيوانا وان لم يساعذك الذهن في فهم هذا المثال لأنك انسان موجود ولكثرة وجود الانسان فأبدله بالتمساح وبماشتت من الحيوانات وغيرها فبذلك يظهر أن الوجود عرضي للماهيات كلها. وأما الحيوان للانسان فذاتي وكذلك اللون للسواد والعدد للخمسة

والثاني انك تفهم ان الكلي لا بدأن

يكون أولا حتي يكون الجزئي الموضوع

تحته حاصل اما في الوجود او في الذهن

اذتفهم أنه لا بد من حيوان أولا حتى يكون انسانا او فرسا ولا بد من عدد أولا يكون أربعة أو خمسة ولا يمكنك أن تقول لا بد من ضحاك ولا حتى يكون انسانا بل لا بد من انسان أولا حتى يكون ضحاكا وكون الانسان ضحاكا بالطبع وصف له عرضي تابع لوجوده وهو مساو لكونه حيوانا في أنه لازم لا يفارق ولكن الفرق بينهما مدرك اذ لا بد من اتصال الروح بجسد الانسان أولا ليكون انسانا ولا يمكن أن يقال لا بد من ضحاك أولا ليكون انسانا بل لا يقال لا بد من انسان أولا ليكون ضحاكا ولا نفي هذه الاولوية ترتيبا زمانيا بل ترتيبا عقليا وان كان مساويا في الزمان

والثالث ان الذاتي لا يمكن أن يعمل فلا يمكن ان يقال أي شيء جعل الانسان حيوانا والسواد لونا والاربعة عددا بل الانسان حيوان بعينه وذاته لا يجعل جاعل اذ لو كان يجعل جاعل لتصور ان يجعله انسانا ولا يجعله حيوانا ولا يمكن ذلك في الوهم كما يمكن في الوهم ان يجعل انسانا ولا يجعل ضحاكا

وأما العرض فعمل اذ يقال ما الذي جعل الانسان موجودا فيصح السؤال ولا يصح

أن قال ما الذي جعله حيوانا بل كان قولك ما الذي جعل الانسان حيوانا كما قولك ما الذي جعل الانسان انسانا فيقال هو انسان لذاته وكذلك هو حيوان لذاته لان معنى الانسان حيوان ناطق فلا فرق بين قوله ما الذي جعل الحيوان الناطق حيوانا ناطقا وبين قوله ما الذي جعل الانسان حيوانا الا انه اقتصر في احد السؤالين على ذكر احدي الذاتيتين دون الاخرى وبالجملة مهما لم يكن المحول غير الموضوع وخارجا عن ذاته بالكلية لم يمكن ان يطلب له علة فلا يقال لم كان الممكن ممكنا والواجب واجبا ويقال لم كان الممكن موجودا

(قصة أخرى للعرض خاصة)
العرض ينقسم الي لازم لا يفارق أصلا كالضحاك للانسان وكالزوجية للثنتين وكون الزوايا من المثلث مساوية لثانيتين فانه لا يفارق المثلث وهو لازم وليس بذاتي والذي يفارق ينقسم الى ما هو بطيء المفارقة ككونه صبيا وشابا والى ما هو سريع المفارقة كصفرة الوجع وحمرة الخجل والذي يفارق ينقسم الي ما يفارق في الوهم دون الوجود كالسواد للزنجي والى

الا لا يتصور أن يفارق أيضا في الوجود كالمعادة
للفنطة وكالزوجة الاربعة وقد يفارق في
الوجود دون الوجود ككون الزوايا من المثلث
مساوية لقائمتين اذ قد يفهم المثلث من
لا يفهم ذلك ولا يمكن فهم الاربعة الا وان
يفترن به فهم الزوجية وان كانت من الاوازم
ولما كان مثل هذا اللازم قريبا من الذاتي
ومتابعا به جمعنا تلك المعاني الثلاثة لتعتبر
جميعها فتعرف باجماعها كون الشيء ذاتيا
ولا يعول علي آحادها . وينقسم العرضي
الى ما يخص موضوعه كالفضحك للانسان
وبسمي خاصا والي ما يعم غيره كالاكل
للانسان ويسمي عرضا مطلقا وعرضا
عاما

(قسمة اخري للذاتي) الذاتي ينقسم
باعتبار العموم والخصوص الى مالا اعم
فوقه ويسمي جنسا والي مالا اخص تحته
ويسمي نوعا والي ما هو متوسط ويسمي
نوعا بالاضافة الى ما فوقه وجمسا بالاضافة
الى ما تحته ويسمي الذي لأنواع تحته نوع
الانواع والذي لا جنس فوقه جنس
الاجناس . والاجناس العالية التي لا
جنس فوقها عشرة كما سيأتي واحد جوهر
وتسعة اعراض فالجوهر جنس الاجناس

اذ ليس شيء اعم منه الا الوجود وهو
عرض وليس بذاتي . والجنس عبارة عن
الذاتي الأعم . ثم ينقسم الي الجسم وغير
الجسم . والجسم ينقسم الي النامي وغير
النامي . والنامي ينقسم الي الحيوان والي
النبات والحيوان ينقسم الي الانسان
وغيره فالجوهر جنس الاجناس والانسان
نوع الانواع وما بينهما من النبات والحيوان
يسمي نوعا وجمسا بالاضافة . وانما قيل
للانسان نوع الانواع لانه لا ينقسم الا
الي معان عرضية كالعصب والكهل والطويل
والقصير والعالم والجاهل . وهذه عرضيات
ليست بذاتيات اذ للانسان لا يفارق الفرس
بذاته والسوا : يفارق البياض بذاته وهذا
السواد لا يفارق ذلك السواد بذاته وطباعه
ولكن يكون هذا في المداد وذلك في الغراب
واضافته الي الغراب عرضي له ويزيد لا يفارق
عمرآ في الانسانية ولا في أمر ذاتي بل في
كونه ابن شخص آخر ومن لد آخر أو علي
لون آخر وقد يوجد فيه حرفة وخلق آخر كل
هذا عرضيات للانسان كما سبق ذكره

بتعريف بالعرضي
(قسمة اخري) الذاتي باعتبار آخر
ينقسم الي ما يقال في جواب ما هو مما

لها وقد يحصل التمييز بفصل واحد وقد
 لا تتصور الحقيقة الا بذكر فصول قرب
 شيء له فصول تزيد على واحد فيجب على
 المطلوب منه تصوير ماهية الشيء في النفس
 أن يذكر تلك الفصول فن قال في حد
 الحيوان انه جسم ذو نفس حساس فقد
 أتى بأمور ذاتية مميزة مطردة منعكسة
 ولكنه يذنب أن يضيف اليه المتحرك
 بالارادة حتي يتم به ذكر الفصول لذاتية
 ويتم بسببه تصور الحقيقة واذا عرض
 الكلام في الحد فلننبه على مئارات الغلط
 وهي بعد الجمع بين الجنس الأقرب وجمع
 الفصول الذاتية على الترتيب ترجع الى
 تعريف الشيء بما ليس أوضح منه بأن
 تعرف الشيء بنفسه أو بما هو مثله في
 الغموض أو بما هو أغمض منه أو بما
 لا يعرف الا به مثال الاول قولهم في حد
 الزمان انه مدة الحركة لان الزمان هو
 مدة الحركة ومن أشكل عليه الزمان فلم
 يشكل عليه الا مدة الحركة وان معنى
 المدة ماهو . ومثال الثاني أن تقول في
 حد البياض البياض ما يصاد السواد فيعرف
 الشيء بخصه ومهما أشكل الشيء
 أشكل خصه فخصه في الحفا. مثله فلپس

كان مطلب السائل بقوله ماهو حقيقة
 الذات والى ما يقال في جواب أي شيء
 هو فالاول يسمى جنسا أو نوعا والآخر
 يسمى فصلا . فمثال الاول الحيوان
 المذكور في جواب قول القائل بعد اشارته
 الي فرس أو ثور أو انسان ماهو . وكذا
 الانسان والمقول في جواب من أشار الى
 زيد وعمر و خالد وقال مامم . ومثال الثاني
 الناطق فانه اذا أشار الى انسان وقال
 ماهو نقلت حيوان لم ينقطع السؤال فان
 الحيوان يشمل غير الانسان بل يحتاج
 الي ما يفصل ذاته عن غيره فيقول أي
 حيوان هو فجوابه انه الناطق فيكون
 الناطق فصلا ذاتيا مقولا في جواب أي
 شيء . و مجموع الحيوان والناطق حد
 حقيقي اذ الحد عبارة عما يتصور كنه ماهية
 الشيء في نفس السائل فان ادلت الناطق
 بعرض يفصله عن سائر الحيوانات كقولك
 حيوان مديد القامة عريض الاظفار
 ضحاك بالطبع فان هذا يميزه ويفصله عن
 سائر الحيوانات ولكن يسمى رسما
 وفائدته التمييز فقط . وأما الحد فيطالب
 به حقيقة ذات الشيء فلا يحصل الا بذكر
 الفصول الذاتية واما التمييز فيحصل تبعا

أمكن أن يقال لك انك صادق واذا قلت
الانسان حجر أمكن ان تكذب واذا قلت
ان كانت الشمس طالعة فالكوكب
خفية صدقت فان قلت فالكوكب ظاهرة
كذبت وان قلت العالم اما حادث
واما قديم صدقت . وان قلت زيد اما
بالعراق واما بالحجاز كذبت اذ قد
يكون بالشام وهذه هي أقسام القضايا .
وأما اذا قلت علمي مسألة أو قلت هل
توافقني في الخروج الى مكة لم يمكن ان
تصدق أو تكذب - فهذا معني القضية
ولشرحها بذكر تقسيمات

(القسم الاول) ان القضية تنقسم
الي حالية كقولك العالم حادث والى شرطية
متصلة كقولك ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والى شرطية منفصلة كقولك
العالم أما قديم واما حادث . اما الاول
الحالي فيشتمل على جزئين يسمى احدهما
موضوعا وهو الخبر عنه كالعالم من
قولك العالم حادث ويسمي الثاني
محمولا وهو الخبر كالحادث من قولك العالم
حادث وكل واحد من المحمول والموضوع
قد يكون لفظا مفردا كما ذكرناه وقد
يكون لفظا مركبا ولكن يمكن ان يدل

تعريف البياض بالسواد أو بأولي من عكسه
ومثال الثالث قول بعضهم في حد النار انه
العنصر الشبيه بالنفس ومعلوم ان النفس
اغض من النار فكيف تعرف به مثال الرابع
ان يعرف الشيء بما لا يعرف الا به كقولك
في حد الشمس انه الكوكب المضي الذي يطلع
نهارا فيذكر النهار في حد الشمس ولا يعرف
النهار الا بعد معرفة الشمس اذ حده الصحيح
هو ان تقول هو زمان كون الشمس فوق
الارض فهذه امور مهمة في الحد يجب
الاحتراز منها وقد تحصل مما سبق ان الذات
ثلاثة اقسام (جنس ونوع وفصل) والعرضي
قسمان (خاصة وعرض عام) فثبت ان اقسام
الكليات خمسة تسمى المفردات الخمس وهي
الجنس والنوع والفصل والعرض العام
والخاصة

﴿ الفن الثالث في تركيب ﴾

(المفردات واقسام القضايا)

المعاني المفردة اذا ركبت حصلت
منها اقسام ولسنا نقصد من جعلتها الا
قسما واحداً وهو الخبر ويسمي قضية وقولا
جازما وهو الذي يتطرق اليه التصديق
أو التكذيب فانك اذا قلت العالم حادث

عليه بلفظ مفرد كقولك الحيوان الناطق
متنقل ينقل قدميه فالحيوان الناطق موضوع
ويقوم مقامه للفظ الانسان وهو مفرد وقولك
متنقل ينقل قدميه محمول ويقوم مقامه قولك
ماش

(وأما الشرطية المتصلة) فلها أيضا
جزآن ولكن كل جزء منها يشتمل على
قضية

(أما الجزء الاول) وهو قولك ان
كانت الشمس طالعة فيسمى مقدا ولو
حذف منه حرف الشرط وهو قولك (ان)
في قولك الشمس طالعة وهي قضية فكأن
حرف الشرط أخرجه عن كونها قضية قابلة
للتصديق والتكذيب

(وأما الجزء الثاني) وهو قولك
فالكواكب خفية بسمي تاليا ولو حذف منه
حرف الجزاء وهو الفاء لبقى قولك الكواكب
خفية وهي قضية والفرق بين هذا وبين
الحلى ظاهر من وجهين

(أحدهما) ان الشرطية المتصلة
انتظمت من جزئين لا يمكن أن يدل على
كل واحد من جزئه بلفظ مفرد بخلاف
الحلية

(والثاني) انه يمكن أن يسأل عن

الموضوع انه هو المحمول فانك تقول
الانسان حيوان ويمكن أن يسأل فيقال
هل الانسان هو الحيوان. وأما المقدم فلا
يكون هو التالي بل التالي ربما يكون
غيره ولكن يكون متصلا به لازما وتاليا
في وجوده لوجوده وتفارق الشرطية المتصلة
المنفصلة وجهين

(أحدهما) ان المنفصلة أيضا تشتمل
على جزئين كل واحد أيضا قضية اذا
حذفت عنها كلمة الشرط ولكن لا ترتيب
بين جزئيه الا من حيث الذكر فانك
تقول العالم اما حادث واما قديم ولو عكست
وقلت اما قديم واما حادث لم يتبدل المعنى
أما التالي اذا جعل مقدا تغير المعنى في
الشرطية المتصلة وربما كذب أحدهما
وصدق الآخر

(والثاني) ان التالي موافق للمقدم
بمعنى انه يتصل به ويلزمه ولا يعانده
أحد جزئي المنفصلة معاند للآخر ومنفصل
عنه اذ يوجب وجود أحدهما عدم
الآخر

(قسمة أخرى) القضية باعتبار
محمولها ينقسم الى موجبة كقولك العالم
حادث والى سالبة كقولك العالم ليس

ليس بصيراً اذ المحال ليس عيناً ولا يمكن
 أن يقال شريك الله غير بصير كما لا يقال
 اعني وهو في لغة العجم اظهر
 (قدسة أخرى) القضية باعتبار
 موضوعها تنقسم الي شخصية كقولك
 زيد عالم والى غير شخصيه وهي تنقسم
 الى مهملة ومحصورة فالهمل عالم يسور
 بسوريين فيه أن الحكم محمول على كل
 الموضع أو بعضه كقولك الانسان في
 خسر اذ يحتمل انك تريد البعض والمحصورة
 هي التي ذكر ذلك فيها وهي أربعة : اما
 موجبة كلية كقولك كل انسان حيوان
 أو موجبة جزئية كقولك بعض الناس
 كاتب أو سالبة كلية كقولك لانسان
 واحد حجر ، أو سالبة جزئية كقولك لا
 كل انسان كاتب او بعض الناس ليس
 بكاتب ، فتكون القضايا بهذا الاعتبار ثمانية
 شخصية سالبة وشخصية مرجية ومهملة
 سالبة ومهملة موجبة ، وهذه الاربعة
 لا تستعمل في العلوم ، أما الشخص المسمى
 فلا يطالب حكمه في العلوم اذ لا يطالب حكم
 زيد بل يطالب حكم الانسان . واما المهمة
 فهي في قوة الجزئية لانها حاكمة على الجزء
 لاحتماله . وأما العموم فشكوك ولاجل

بمحدث . وليس هو حرف السلب والسلب
 في الشرطية المتصلة ان تسلب الانصال
 بأن تقول ليس ان كانت الشمس طالعة
 فالليل موجود والسلب في المتصلة ان
 تسلب الانفصال بأن تقول ليس الحمار
 اما ذكر واما اسود بل اما ذكر واما
 اثني وليس العالم اما قديم واما حادث .
 وربما كان المقدم سالبا والتالي سالبا
 والشرطية المركبة منها موجبة كقولك
 ان لم تكن الشمس طالعة فالنهار ليس
 بوجوده . وجبة لانك اوجبت لزوم
 نفي النهار لنفي الطلوع وهو معنى الايجاب
 في هذه القضية وهما ضللة القدم وكذلك
 يغلط في الحلية ويظن أن قولك
 (زيد ناينا است) بالعجمية سالبة وهي
 موجبة اذ معناه انه اعني وربما يقال
 بالعربية زيد غير بصير وهي موجبة والغير
 البصير عبارة عن الاعمي وهو بمجملته
 محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفي بأن
 يقال زيد ليس غير بصير اذ سلب الغير
 البصير عن زيد وتسمي هذه قضية معدولة
 اي هو ايجاب في التحقيق عدل به الى
 صيغة السلب وآية ذلك ان السلب يصح
 على المعدوم فيمكن ان يقال شريك الله

ترده يجب ان يهجر في التعليبات فيبقى
المحصورات الاربعة (موجبة كلية وموجبة
جزئية وسالبة كلية وسالبة جزئية) والشرطية
المتصلة أيضا تنقسم الى كلية كقولك كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى
جزئية كقولك ربما ان كانت الشمس
طالعة كان النيم موجودا . وأما المنفصلة
فالكلية منها ان تقوم كل جسم فاما متحرك
واساكن والجزئية ان تقول الانسان
اما ان يكون في السفينة واما ان يفرق
هذا الانقسام والتعابير ثابت للانسان
ولكن في بعض الاحوال وهو ان يكون في
البحر لافي البر وعليك ان توردمثال السالبة
الجزئية والكلية من الشروط المتصلة
والمنفصلة

(قسمة أخرى وهي الرابعة) القضية
باعتبار نسبة محمولها الى موضوعها تنقسم
الى ممكنة كقولك الانسان كاتب
الانسان ليس بكاتب والى ممتنة كقولك
الانسان حجر الانسان ليس بحجر والى
واجبة كقولك الانسان حيوان الانسان
ليس بحيوان . فنسبة الكتابة الى الانسان
نسبة الامكان ولا يلتفت الى اختلاف
السلب والايجاب في اللفظ فان المسلوب

محمول بالسلب كما ان الواجب محمول
بالايجاب ونسبة الحجر الى الانسان نسبة
الامتناع ونسبة الحيوان اليه نسبة الوجوب
والممكن لفظ مشترك لمعنيين اذ قد يراد به
كل ما ليس بممتنع فدخل فيه الواجب وتكون
الامور بهذا الاعتبار قسمين ممكن وممتنع
وقد يراد به ما يمكن وجوده ويمكن عدمه
أيضا وهو الاستعمال الخاص وتكون
الامرر بهذا الاعتبار ثلاثة واجب وممكن
وممتنع ولا يدخل الواجب في الممكن بهذا
المعنى ويدخل في الممكن بالمعنى الاول
والممكن بالمعنى لا يجب ان يكون ممكن العدم
بل ربما كان ممتنع انعدم كالواجب فانه غير
ممتنع والممكن بذلك المعنى عبارة عن غير
الممتنع فقط

(قسمة اخرى وهي الخامسة) لكل
قضية تقيض في الظاهر يخالفها بالايجاب
والسلب ولكن ان قاسمهما الصدق والكذب
محييتا متناقضتين وقيل ان احدهما تقيضة
الأخرى ونعني به ان يكذب اذا صدقت
القضية ويصدق اذا كذبت القضية ولا
يتحقق هذا التناقض الا بشروط
(الاول ان يكون الموضوع واحداً
بالحقيقة كما انه واحد بالاسم والالم تناقضا

فانك تقول الحل بذبح وبشوي والحل لا يذبح ولا يشوي وزيد بأحدهما برج الحل وبالأخر الحيوان المعروف فلا يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً والالم يتناقضا كقولك المكره مختاراي له قدرة علي الامتناع، المكره ليس بمختار أي ما خلا وشهوته فكرن اسم المختار مشتمرا مع التناقض كاسم الحل في الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية والكلية فانك لو قلت عين فلان اسود وارتدت به الحدقة لم يتناقضه قولك عينه ليس بأسود اذا اردت به نقي السواد من جميع العين

(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل فانك لو تقول الخمر في الدن مسكرو زيد به ان يسكر بالقوة لا يتناقضه قولك الخمر في الدن ليس بمسكر اذا اردت نفي الاسكار بالفعل

(الخامس) ان يتساويا في الاضافة فيما يقع في جملة المضافات فلك تقول العشرة نصف فلا يتناقضه قولك العشرة ليس بنصف الا باضافتها الى العشرين

وغيره وتقول زيد والدوزيد ليس بوالد وهما صادقان بالاضافة الي شخصين

(والسادس) ان يتساويا في الزمان والمكان وبالجملة فينبغي ان لا يخالف احدي التقيضتين الاخرى البتة في شيء الا في السلب والاجاب فتسلب احدي التقيضتين ما توجهه الاخرى بعينه من ذلك الموضوع وع على ذلك الوجه من غير تفاوت فان كان الموضوع كلياً ولم يكن شخصياً زيد بشرط سابع وهو ان يختلفا في الكمية بأن يكون احدهما كلية والاخرى جزئية فانها اذا كانتا جزئيتين امكن ان يصدق في مادة الامكان كقولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وان كانتا كليتين امكن ان يكذبا في مادة الامكان كقولك كل انسان كاتب وكل انسان ليس بكاتب

(قسمة أخرى وهي السادسة) كل قضيه فلها عكس ، ن حيث الظاهر ولكنه ينقسم الى ما يلزم صدقه من صدق القضية والى ما لا يلزم ونعني بالعكس ان يجعل المحمول موضوعاً والموضوع محمولا فان بقى الصدق بعينه قيل هي قضية معكوسة فان لم يلزم قيل انها لا تنعكس وقد ذكرنا ان

فانك تقول الحل بذبح وبشوي والحل لا يذبح ولا يشوي وزيد بأحدهما برج الحل وبالأخر الحيوان المعروف فلا يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً والالم يتناقضا كقولك المكره مختاراي له قدرة علي الامتناع، المكره ليس بمختار أي ما خلا وشهوته فكرن اسم المختار مشتمرا مع التناقض كاسم الحل في الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية والكلية فانك لو قلت عين فلان اسود وارتدت به الحدقة لم يتناقضه قولك عينه ليس بأسود اذا اردت به نقي السواد من جميع العين

(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل فانك لو تقول الخمر في الدن مسكرو زيد به ان يسكر بالقوة لا يتناقضه قولك الخمر في الدن ليس بمسكر اذا اردت نفي الاسكار بالفعل

(الخامس) ان يتساويا في الاضافة فيما يقع في جملة المضافات فلك تقول العشرة نصف فلا يتناقضه قولك العشرة ليس بنصف الا باضافتها الى العشرين

احدهما في الصورة والآخر في المادة .
الركن الاول في صورة القياس . وقد
ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق
وانما يقال التصور بالحد والتصديق بالحجة
والحجة اما قياس واما استقرار ، واما تمثيل
واعتبار الغائب بالشاهد يسمى مثالا
ويدخل فيه والتعويل من هذه الجملة على
القياس ومن جملة القياس علي القياس
البرهاني ولكن لا بد من ذكر حد القياس
في الجملة حتي ينقسم بعد ذلك الى البرهاني
وغيره . والقياس عبارة عن أقاويل ألفت
تأليفا يلزم من تسليمها بالذات قول آخر
اضطرابا ومثال ذلك العالم منصور وكل
مصور حادث فانهما قولان مؤلفان
يلزم من تسليمهما بالضرورة قول ثالث
وهو أن العالم حادث وكذلك لو قلت ان
كان العالم منصوراً فهو محدث لكنه صور
فلزم من تسليم هذه الاقاويل ان العالم
حادث وكذلك لو قلت العالم اما حادث
واما قديم لكنه ليس بقديم فيلزم منه انه
حادث ، والقياس ينقسم الى ماسمي اقترانيا
والي ماسمي استثنائيا . أما الاقتراني
فهو أن يجمع بين قضيتين بينهما اشتراك
في حد واحد اذ كل قضية فلا محالة

القضايا المحصورة أربع سالبة كلية وهي
تنعكس مثل نفسها سالبة كلية فاذا صدق
قولنا لا انسان واحد حجر صدق قولنا
لا حجر واحد انسان لأنه لو لم يصدق
لصدق تقيضه وهو قوله بعض الحجر انسان
ولكان ذلك البعض انسانا وحجرا وعند
ذلك يكذب قولنا لا انسان واحد حجر
وهي القضية التي وضعناها أولا علي أنها
صادقة . فيدل هذا علي أن السالبة الكلية
تنعكس سالبة كلية . وأما السالبة الجزئية
فلا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ليس
بعض الناس كاتبالم يلزم ان يصدق قولنا ان
بعض الناس ليس انسانا وأما الموجبة
الكلية فتنعكس موجبة جزئية لا كلية فاذا
صدق قولنا كل انسان حيوان صدق
قولنا بعض الحيوان انسان لا محالة ولم
يصدق قولنا كل حيوان انسان . وأما
الموجبة الجزئية فتنعكس أيضا مثل نفسها
فاذا صدق قولنا بعض الحيوان انسان صدق
قولنا لا محالة بعض الانسان حيوان فهذا هو
النظر في قسمة القضايا

(الفن الرابع) في تركيب القضايا
لتصير قياسا وهو المقصود ولكن اول الفكر
آخر العمل والنظر فيه ينحصر في الركنين

وتشتمل على محمول وموضوع وتشتمل
القضيتان على اربعة امور اكنهما لو لم
يشتركا في أحد المعاني لم يحصل الازدواج
والانتساج اذ لم ينتظم قياس من قولك
العالم مصور ومن قولك النفس جوهر
بل لا بد وأن تكون القضية الثانية مشاركة
للأولي في أحد حديها مثل ان تقول
العالم مصور والمصور محدث، فيرجع مجموع
أجزاء القضيتين الى ثلاثة أجزاء تسمي
حدودا، ومدار القياس عليها وهو مثل
العالم والمصور والمحدث في مثالنا. والذي
يقع مكررا في القضيتين ومشتركا يسمي
الحد الأوسط، والذي بصير موضوعا في
النتيجة اللازمة وهو المقصود بأن يخبر
عنه بمشي حدأ أصغر كالعالم والذي بصير
محمولا في النتيجة وهو الحكم يسمي حدا
أكبر كالمحدث في قولنا العالم محدث وهو
النتيجة اللازمة من القياس. والقضية اذا
جعلت جزء قياس مميت مقدمة، والقضية
التي فيها الحد الأصغر يسمي المقدمة
الصغرى، والتي فيها الحد الأكبر يسمي
المقدمة الكبرى ولم يشترك الاسم للمقدمتين
من الأوسط فانه موجود فيهما جميعا.
وأما الأصغر فلا يكون الا في أحدهما

وكذا الأكبر. واللازم من القياس يسمي
بعذرزومه نتيجة وقبل لزومه مطلوبا وتأليف
المقدمتين يسمي افتراانا. وهيته تأليف
المقدمتين يسمي شكلا فيحصل منه ثلاثة
أشكال لان الحد الأوسط اما ان يكون
محمولا في احدي المقدمتين موضوعا في
الأخرى (ويسمى الشكل الأول) واما ان
يكون محمولا فيهما جميعا (ويسمى الشكل
الثاني) واما أن يكون موضوعا فيهما
(ويسمى الشكل الثالث) وحكم المقدم
والتالي في الشرطى المتصل حكم الموضوع
والمحمول في انقسام تأليفه الي هذه.
الاشكال وتشترك الاشكال الثلاثة في أنها
لا يحصل قياس منتج عن سالتين ولا عن
جزئيتين ولا عن صغرى سائلة وكبرى
جزئية ويختص كل شكل بخصائص
نذكرها

(الشكل الأول) هذا الشكل يفارق
الآخرين بفصلين أحدهما انه لا يحتاج
في لزوم نتيجته الى الرد الى شكل آخر
وسائر الاشكال ترد الى هذا الشكل حتي
يظهر لزوم النتيجة ولذا ممي هذا أولا
والآخر انه ينتج المحصورات الاربع أعني
الموجبة الكلية والمجزئية والسالبة الكلية

والجزئية . وأما الشكل الثاني فلا ينتج
موجبة أصلا. والشكل الثالث لا ينتج كلية
أصلا. وشرط انتاج هذا الشكل أعني به

الشكل الاول أمران أحدهما أن تكون
الصغرى موجبة والآخران تكون الكبرى
كلية فان فقد الشرطان ربما صدقت
المقدمتان ولم يلزم النتيجة . وضع صدقها
بمحال وحاصل هذا الشكل انك اذا ودمعت
قضية موجبة صادقة فالحكم على كل محمولها
حكم لامحالة على موضوعها لا يمكن أن
يكون الا كذلك وسواء كان الحكم على
المجموع سلبا أو ايجابا وسواء كان الموضوع
كليا أو جزئيا فيحصل من ذلك اربعة اضرب
منتجة. ولزوم هذه النتيجة ظاهر فانه مها
صدق قولنا الانسان حيوان فشكل
ما صدق على الحيوان الذي هو محمول من
كونه حساسا أو كونه غير حجر لا بد وأن
يصدق على الانسان لان الانسان داخل
لامحالة في الحيوان وقد صدق الحكم على
كل الحيوان فيكون صادقا على بعض
جزئياته لامحالة ، فهذا حاصل الشكل
الاول . وتفصيل أضربا الاربعة ما
نذكره

موجبتين مثاله وهو ان كل جسم مؤلف
وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
لامحالة
(الضرب الثاني) كلبتان كبراهما
سالبة وهو الاول بعينه ولكن يبدل
قولك محدث بأنه ليس بقديم حتى يصير
سالبا فتقول كل جسم مؤلف ولا مؤلف
واحد قديم فلزم منه انه لا جسم واحد
قديم
(الضرب الثالث) هو الاول بعينه
ولكن يجعل موضوع المقدمة الاولى
جزئيا وذلك لا يوجب اختلاف الحكم
لان كل جزء هو كلى بالاضافة الي نفسه
فالحكم على كل محمول الجزئي حكم ذلك
الجزئي . مثاله انك تقول بعض الموجودات
مؤلف وكل مؤلف محدث فلزم لامحالة
ان بعض الموجودات محدث وهذا قد
انتظم من موجبتين صغرها جزئية وكبراهما
كلية

(الضرب الرابع) هو الثالث بعينه
ولكن تجعل الكبرى سالبة وتبدل صيغة
الايجاب بالسلب وتقول بعض الموجودات
مؤلف ولا مؤلف واحد أزلي فلزم منه
انه لا كلى موجود أزلي وقد انتظم بهذا

(الضرب الاول) من كابتين

من موجبة صفري جزئية وكبرى سالبة
كلية ويبقى وراء هذا من الاقترانات اثني
عشر اقترانا لا تنتج لانه تنتظم في كل
شكل ستة عشر اقترانا لان الصفري
تحتل أن تكون موجبة كلية أو جزئية
وسالبة كلية أو جزئية فتكون أربعة ثم
تضاف الي كل واحدة اربع كبريات
أيضا فيحصل من ضرب أربعة في أربعة
مئة عشر. واذا شرطنا أن تكون الصفري
موجبة خرجت سالبتان وما يبنتي عليهما

من الانتاج فيتعطل به ثمانية وتبقى
موجبتان ولكن الموجبة الكلية الصفري
ينضاف اليها أربع كبريات اثنتان منها
جزئيتان لامحالة فيعطل به اثنتان أيضا
اذ شرطنا في كبرى هذا الشكل ان تكون
كلية فقد رجم الى ستة. وأما الموجبة
الجزئية فلا ينضاف اليها جزئية كبرى لاسالبة
ولا موجبة اذ لا قياس عن جزئيتين فسقط
اقترانان آخران من الستة الباقية وتبقى أربعة
وان أردت تصوره وتشكيله فهذه صورته



ضروب الشكل الاول منتجها وعقيمها

صغرى	مثالها	كبرى	مثالها
موجبة كلية	كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	كل اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	كل اب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج
» كلية	كل اب	سالبة جزئية	بعض ما هو ليس ب ج
» جزئية	بعض اب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	بعض اب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج
» جزئية	بعض اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	بعض اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» سالبة كلية	لاشي اب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	لاشي اب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» كلية	لاشي اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	لاشي اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	ليس كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	ليس كل اب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» جزئية	ليس كل اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» جزئية	ليس كل اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج

فالصغرى الموجبة الكلوية مع الكبرى الموجبة الكلية منتجة . وكذلك مع الكبرى السالبة الكلية . وأما مع الكبيرين الجزئيين فلا . والصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة الكلية والكبرى السالبة الكلوية منتجة أيضا . وأما الكبيران الجزئيان فلا تنتج أيضا فقد ركبنا علي كل واحدة من صغرى موجبة كلية وصغرى موجبة جزئية اربع كبريات وكان المجموع ثمانية بطل منها أربعة لأنها جزئية أعني كبرياتها اذ قد شرطنا ان يكون الكبرى كلية حتى

القضية سالبة اذ لو كانت موجبة لوجد
حكم المحمول على الموضوع وشرط هذا
الشكل ان تختلف المقدمتان في الكيفية
لتكون احدهما سالبة والاخرى موجبة
وان تكون الكبرى كلية بكل حال
وهذان الشرطان يردان ايضا ضروبه
المنتجة الي اربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا كما سبق ذكره في الشكل
الأول

(الضرب الاول) من صغرى
موجبة كلية وكبرى سالبة كلية كقولك
كل جسم منقسم ولا نفس واحد منقسم
ينشج فلا جسم واحد نفس وبين لزوم
هذه النتيجة بالرد الى الشكل الاول
بعكس الكبرى فانها سالبة كلية تنعكس
مثل نفسها وهو ان تقول ولا شيء مما هو
منقسم واحد نفس فيصير المنقسم موضوعا
للأكبر قد كان محمولا للاصغر فيرجع
الى الشكل الاول

(الضرب الثاني) كليتان لكن
الصغرى سالبة كقولك لا أزلي واحد
مؤلف وكل جسم مؤلف فلزم منه أنه
لا أزلي واحد جسم . لانا نعكس الصغرى
ونجعلها كبرى فنقول لا مؤلف واحد أزلي

يتعدى الحكم الى الموضوع فيبقى صغريان
سالبتان جزئية وكلية وينضاف الى كل
واحدة أربع كبريات من المحصورات
الاربع وكلها غير منتجة للخلال في الصغرى
فانا شرطنا أن يكون الصغرى موجبة اذ
الحكم على المحمول الثابت هو الذي يتعدى
الى الموضوع . فأمه المحمول المسلوب فبيان
للموضوع فالحكم عليه لا يتعدى الى الموضوع
المباين فاذا قلت لانا انسان ليس بمحجر ثم
حكمت على المحجر بحكم نفيا كان أو اثباتا
لم يتعد ذلك الى الانسان فانك وقعت
المباينة بين المحجر والانسان بالسلب
فهدا لتعليل هذه الشروط وتعليل اختصاص
النتيجة بأربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا

(الشكل الثاني) يرجع حاصله الى
ان كل قضية أمكن ان تحمل على محمولها
مالم يوجد لموضوعها فهي قضية سالبة لا
موجبة اذ لو كانت موجبة لكان الحكم
على محمولها حكما على موضوعها كما سبق
في الشكل الاول فانا اذا قلنا الحكم على
كل محمول القضية الموجبة حكم على
الموضوع ثم وجدنا ما يحكم به على محمول
ولا يحكم به على الموضوع فنعلم به أن

تريده فينزل منزلة الضرب الثاني من هذا الشكل . وأما الخلف فهو أن تقول ان لم يكن قولنا لا كل موجود جسم صادقا فقيضه وهو قولنا كل موجود جسم صادق ومعلوم ان كل مؤلف فيلزم ان كل موجود مؤلف وقد كنا وضعنا في المقدمة الصغرى انه لا كل موجود مؤلف على انها صادقة فكيف يصدق تقيضا ؟ هذا خلف محال فالمنفرد اليه محال وانما أفندي اليه فرض الدعوي التي هي تقيض النتيجة صادقة فليست بصادقة

(الشكل الثالث) وهو أن يكون الاوسط موضوعا في المقدمتين ورجع حاصله الى كل قضية موجبة فالحكم على موضوعها حكم على بعض محمولها سواء كان الحكم سلبا او ايجابا وسواء كانت القضية موجبة جزئية أو كلية وذلك أوضح وله شرطان (أحدهما) أن تكون الصغرى موجبة (والآخر) أن يكون احداها كلية إما الصغرى واما الكبرى فأيتها كانت كلية كفي والمنتج من هذا الشكل ستة أضرب

(الضرب الاول) من كليتين موجبتين كقولك كل انسان حيوان وكل

وكل جسم مؤلف فيحصل منه انه لا جسم واحد أزلي كما في الشكل الاول . ثم نعكس هذه النتيجة لأنها سالبة كلية فيحصل ما ذكرناه وهو انه لا أزلي واحد جسم

(الضرب الثالث) من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى وهو من الضرب الاول من هذا الشكل الا ان الصغرى بجمله جزئية فنقول بعض الموجودات منقسم ولا نفس واحد منقسم فبعض الموجودات ليس بنفس لانك اذا عكست الكبرى رجع الي الشكل الاول

(الضرب الرابع) جزئية سالبة صغرى وكلية موجبة كبرى كقولك لا كل موجود مؤلف وكل جسم مؤلف فلا كل موجود جسم وهذا لا يمكن أن يرد الى الشكل الاول بالعكس لأن السالبة فيها جزئية ولا عكس لها ولو عكست الكبرى الموجبة لانعكست جزئية ولا قياس عن جزئيتين وانما يصحح بطريقتين يسمي أحدهما الاقراض والآخر الخلف . أما الاقراض فهو انك اذا قلت بعض الموجودات ليس مؤلف فذلك البعض كل في نفسه فاقترضه كلا ولقبه بأى اسم

(الضرب الخامس) من كلية موجبة صفري وجزئية سالبة ككبري كقولك كل انسان ناطق ولا كل انسان كاتب فيلزم لا كل كاتب ناطق ويتبين هذا بطريق الافتراض كأن تقول مثلاً كل انسان ناطق وبعض ماهو انسان أي فيهض ماهو ناطق أي ثم تقول بعض ماهو ناطق أي ولا شيء مما هو أي بكتاب فلا كل ناطق بكتاب

(الضرب السادس) من صفري موجبة جزئية وككبري سالبة كلية كقولك بعض الحيوان أبيض ولا حيوان واحد نبيج فبعض الابيض ليس بثليج وبظهر بعكس الصفري لانه يرجع الى الرابع من الشكل الاول هذا تفصيل الاقيسة الحلية
 فر القول في القياسات ﴿
 ﴿الاستثنائية﴾

القياس الاستثنائي نوعان شرطي متصل وشرطي منفصل
 (اما الشرطي المتصل) فهذه قولك ان كل العالم حادثا فله محدث . فهذه مقدمة اذا استثنيت عين المقدم منها لزم عين التالي وهو أن تقول ومعلوم ان العالم حادث وهو عين المقدم فيلزم منه عين

انسان ناطق فيلزم ان بعض الحيوان ناطق لان الصفري تنعكس جزئية فيصير كأنك قلت بعض الحيوان انسان وكل انسان ناطق وهو الضرب الثالث من الشكل الاول

(الضرب الثاني) من كلية بين والكبري سالبة كقولك كل انسان حيوان ولا انسان واحد فرس ولا كل حيوان فرس وذلك لانك اذا عكست الصفري صارت جزئية موجبة ويرجع الى الرابع من الشكل الاول

(الضرب الثالث) من موجبة بين والصفري جزئية كقولك بعض الناس بيض وكل انسان حيوان فبعض البيض حيوان فانك تعكس الصفري جزئية مرجبة ويرجع الى الثالث من الشكل الاول

(الضرب الرابع) من موجبة بين والكبري جزئية كقولك كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب فبعض الحيوان كاتب لانك اذا عكست الكبري جزئية وجعلتها صفري صار كأنك قلت كاتب ما انسان وكل انسان حيوان فيلزم كاتب ما حيوان وتعكس النتيجة فتصير حيوان ما كاتب

فاما اذا كان التالي اعم من المقدم كالحیوان بالنسبة الى الانسان ففي نفی الاعم نفی الأخص اذ في نفی الحيوان نفی الانسان وليس في نفی الأخص نفی الاعم اذ ليس في نفی الانسان نفی الحيوان نعم في اثبات الأخص اثبات الاعم اذ في اثبات الانسان اثبات الحيوان وليس في اثبات الحيوان اثبات الانسان

(النوع الثاني الشرطي المنفصل)

وهو أن نقول العالم أما حادث وأما قديم فهذا ينتج منه أربع استثنائات قانك تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه ليس بحادث فهو قديم ، لكنه قديم فليس بحادث ، لكنه ليس بقدم فهو حادث ، فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخر واستثناء تقيض كل واحد ينتج عين الآخر . وهذا شرطه المحصر في قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخرين كقولك هذا العدد إما اكثر أو اقل أو مساو ولكنه اكثر فيطل ان يكون اقل أو مساويا . فاما استثناء تقيض الواحد يوجب احد الباقيين لابعينه كقولك لكنه ليس بمساو فيجب ان يكون اما اقل أو اكثر

التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت تقيض التالي لزم منه تقيض المقدم وهو ان نقول ومعلوم انه ليس بمحدث فلزم انه ليس بمحدث . فاما اذا استثنيت تقيض المقدم لم يلزم منه لا عين التالي ولا تقيضه قانك لو قلت لكنه ليس بمحدث فهذا لا ينتج كما انك تقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه أنه حيوان ولا أنه ليس بحيوان وكذلك ان استثنيت عين التالي لم ينتج قانك ان قلت ومعلوم ان العالم له محدث لم يلزم منه نتيجة لانك اذا قلت ان كانت هذه الصلاة صحيحة فالصلوة لي مطهر ولكنه مطهر فلا يلزم منه ان الصلاة صحيحة ولا انها باطلة فهذه اربع استثنائات لا ينتج منها الا اثنتان وهي عين المقدم وينتج عين التالي وتقيض التالي وينتج تقيض المقدم فاما تقيض المقدم وعين التالي فلا ينتج الا اذا ثبت ان التالي مساو المقدم وليس بأعم منه فعند ذلك ينتج الاستثنائات الاربع قانك تقول ان كان هذا جسما فهو مؤلف لكنه جسم فهو مؤلف لكنه ليس بجسم فليس بمؤلف ولا لكنه ليس بمؤلف فليس بجسم

وان لم تكن الاقسام حاضرة كقولك زيد
 إما بالحجاز وإما بالعراق أو هذا العدد
 إما خمسة وإما عشرة وإما كيت وإما
 كيت فالتشابه عين واحد ينتج بطلان
 عين الآخرين وأما استثناء نقيض الواحد
 فلا ينتج الا الانحصار في الباقي الذي
 لا ينحصر فهذه أصول الاقيسة ونكل
 الكلام بذكر أمور أربعة :

(قياس الخلف والاستقراء والمثال
 والقياسات المركبة) أما قياس الخلف
 فصورته أن تثبت مذهبك بأبطال نقيضه
 بأن تلزم عليه محالات بأن تضيف اليه
 مقدمة ظاهرة الصدق وينتج منه نتيجة
 ظاهرة الكذب ثم تقول النتيجة الكاذبة
 لأنحصل الامن مقدمات كاذبة واحدي
 المقدمتين ظاهرة الصدق فيتمين الكذب
 في المقدمة الثانية التي هي مذهب الخصم
 مثاله أن يقول القائل كل نفس فهو جسم
 فتقول كل نفس فهو جسم وكل جسم
 فهو منقسم فإذا كل نفس فهو منقسم
 وهذا ظاهر الكذب في نفس الانسان
 فلا بد ان يكون في مقدماته المنتجة له
 قول كذب لكن قولنا كل جسم منقسم
 ظاهر الصدق فبقي الكذب في قولنا كل

نفس جسم فإذا بطل ذلك ثبت ان
 النفس ليس بجسم
 (أما الاستقراء) فهو أن يحكم من
 جزئيات كثيرة على الكل الذي يشمل
 تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند
 المضع يحرك فـهـكـه الاسفل لانا رأينا
 الفرس والانسان والحمار وسائر الحيوان
 كذلك فهـذا صحيح ان أمكن استقراء
 جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند
 ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو
 كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها
 وكل انسان يحرك فـهـكـه الاسفل عند المضع
 وكل فرس يحرك فـهـكـه الاسفل عند المضع
 وكل كذا وكذا مما غيرهما يحرك فـهـكـه
 الاسفل عند المضع ولكن اذا احتمل أن يشذ
 واحد لم يفد اليقين كالتساح الذي يحرك
 فـهـكـه الاعلى ولا يبعدان بطرد حكم في الف
 الا في واحد والاعتماد على الاستقراء يصلح
 في الفقهيات لاني اليقينية وفي الفقهيات
 كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء
 وأقرب الا الاستيفاء كان أكد في تغليب
 الظن
 (وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء
 والمتكلمون قياساً وهو نقل الحكم من

نفس جسم فإذا بطل ذلك ثبت ان
 النفس ليس بجسم
 (أما الاستقراء) فهو أن يحكم من
 جزئيات كثيرة على الكل الذي يشمل
 تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند
 المضع يحرك فـهـكـه الاسفل لانا رأينا
 الفرس والانسان والحمار وسائر الحيوان
 كذلك فهـذا صحيح ان أمكن استقراء
 جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند
 ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو
 كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها
 وكل انسان يحرك فـهـكـه الاسفل عند المضع
 وكل فرس يحرك فـهـكـه الاسفل عند المضع
 وكل كذا وكذا مما غيرهما يحرك فـهـكـه
 الاسفل عند المضع ولكن اذا احتمل أن يشذ
 واحد لم يفد اليقين كالتساح الذي يحرك
 فـهـكـه الاعلى ولا يبعدان بطرد حكم في الف
 الا في واحد والاعتماد على الاستقراء يصلح
 في الفقهيات لاني اليقينية وفي الفقهيات
 كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء
 وأقرب الا الاستيفاء كان أكد في تغليب
 الظن
 (وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء
 والمتكلمون قياساً وهو نقل الحكم من

جزئي على جزئي آخر لأنه يماثل في أمر من الأمور وهو كمن ينظر إلى البيت فيراه حاداً ومصوراً ثم انه ينظر إلى السماء فيراها مصورةً فنقل الحكم إليها فيقول السماء جسم مصور فهو حادث قيماً على البيت وهذا لا يفيد اليقين ولكنه يصلح لتطبيب القلوب واقناع النفس في الماورات وكثيراً ما يستعمل في الخطابة ونهي بالخطابة الماورات الجارية في الخصومات والشكايات والاعتذارات في الذم والمدح وفي تفخيم الشيء وتحقيره وما يجري هذا المجرى فإذا قيل مريض هذا الشراب ينفعك فيقول لم فيقال لان المريض الفلاني شربه فنفعه فإذا قيل له ذلك مالت نفسه إلى القبول ولم يطالب بأن يوضح عنده انه يرفع لكل مريض او يصحح أن مرضه كمرضه وحاله في السن والقررة والضعف وسائر الأمور كحالها ولما أحس الجديون بضعف هذا الفن أحدثوا طرقاً وهو ان قالوا نبين ان الحكم في الاصل معطل بهذا المعنى وسلكوا في اثبات المعنى والعلّة طريقين :

(أحدهما) الطرد والعكس وهو أنهم قالوا نظرنا فرأينا أن كل ما هو مصور فهو

محدث وكل ما ليس بمصور فليس بمحدث وهذا يرجع إلى الاستقراء وهو غير مفيد لليقين من وجهين :

(أحدهما) ان استيفاء جميع الآحاد غير ممكن فلهذا شذءه واحد

(والآخر) انه في اسنفة انه هل تصفح السما فان كان ما تصفح فإذا لم يتصفح الكل بل تصفح الفامثلا الا واحداً ولا يبعد ان يخالف في الحكم الواحدو لالف بما ذكرناه في التماسح وان تصفح السما. وعرف انه محدث لكونه مصوراً وهو محل النزاع وقد بان له قبل صحة مقدمة القياس يعني قيل اطراده فأى حاجة به إلى القياس ان ثبت له ذلك

(الطريقة الاخرى) السبر والتقسيم وهو أنهم قالوا نسبر أوصاف البيت مثلاً ونقول انه موجود وجسم قائم بنفسه ومصور وباطل أن يكون محدثاً لكونه موجوداً أو قائماً بنفسه أو كذا أو كذا اذ يلزم أن يكون كل موجود قائماً بنفسه محدثاً ثبت أن ذلك لأنه مصور وهذا فاسد من أربعة أوجه

(الأول) انه يحتمل أن يقال ليس الحكم معطلاً في الاصل بعلة من هذه

العلل التي هي اعم بل علة قاصرة علي ذاته
لاتتمدها ككونه بيتاً، ثلاثاً وان ثبت ان غير
البيت حادث فيكون معللاً بما يجمع
البيت وذلك الشيء خاصة ولا يتهدى الى
السماء.

(والثاني) ان هذا انما يصح اذا
استقصي جميع اوصاف الاصل حتي
لا يشذ شيء، والحصر والاستقصاء ليس
يبين فاعله شذ وصف عن السير ويكون
هو العلة. وأكثر الجدلين لا يهتمون
بالحصر بل يقولون ان كانت فيه علة
أخرى فبرزها أو يقولون لو كان لادركته
أنا وأنت كما انه لو كان بين أيدينا فيل
لأدركناه واذالم ندرکه حکنا بنفیه وهذا
ضعيف اذا عجز الخصمان عن الادراك
في الحال ولا في طول المعجز لا يدل علي
العدم أيضاً وليس هذا كالفيل فانك قط
لم تهد فيلا قائماً بين أيدينا ولم نشاهده
في الوقت وكم من المعاني الموجودة قد
طلبناها ولم نعر عليها في الحال ثم عثراً
عليها

(والثالث) انه وان سلم الاستقصاء
فيها وكانت الاوصاف اربعة فباطلي
ثلاثة لا يرحب بثبوت الرابع اذ الاقسام

في التركيب تزيد على اربعة اذ يحتمل
ان يكون حادثاً لكونه موجوداً وجسماً
أو لكونه موجوداً وقائماً بنفسه أو لكونه
موجوداً ومصوراً. ويحتمل ان يكون
حادثاً لكونه جسماً وقائماً بنفسه أو لكونه
جسماً ومصوراً. ويحتمل ان يكون حادثاً
لكونه جسماً ومصوراً. ويحتمل ان يكون
حادثاً لكونه موجوداً وجسماً وقائماً بنفسه
ويحتمل ان يكون حادثاً لكونه موجوداً
وقائماً بنفسه ومصوراً وغير ذلك من
التركيبات من اثنين اثنين أو من ثلاثة
ثلاثة فكم من حكم لا يثبت ما لم تجتمع
امرر كالسواد للحجر يشترك فيه العفص
والزاج والعجن بالماء وأكثر الاحكام
معللة بأمر مركبة فكيف يكفي ابطال
المفردات

(والرابع) أنه ان سلم الاستقصاء
واسلم انه اذا بطل ثلاث ولم يبق الرابع
فهذا يدل علي أن الحكم ليس في الثلاث
وانه لا يهدو الرابع لكنه لا يدل علي انه
منوط بالرابع لامحالة بل يحتمل أن ينقسم
المعني الرابع الى قسمين ويكون الحكم في
أحد القسمين دون الآخر فباطل ثلاث
يدل علي أن المعني لا يهدو الرابع ولا يدل

شروطه فهو غير منتج. ومثال الترتيب هو الشكل الاول من اقليدس وهو انه اذا كان ممك خط (اب) وأردت أن تبني عليه مثلثا متساوي الاضلاع وتقيم البرهان على انه متساوي الاضلاع فتقول مها جعلنا نقطة (ا) مركزا ووضعنا عليه طرف الفركار وفتحناه الى نقطة (ب) وتممنا دائرة حول مركز (ا) ثم جعلنا نقطة (ب) مركزا ووضعنا عليه طرف الفركار وفتحناه الى نقطة (ا) وتممنا دائرة على مركز (ب) فالدائرتان متماثلتان لانهما على بعد واحد ويتقاطعان لا محالة في ج فيخرج من موضع التقاطع خطا مستقيما الى نقطة (ا) وهو خط (ج ا) ويخرج خطا آخر مستقيما من نقطة (ج) الى نقطة (ب) وهو (ج ب) فتقول هذا المثلث الحاصل من نقط (ا ب ج) مثلث متساوي الاضلاع . وبرهانها ان خطي (ا ج) و (اب) متساويان لانهما خرجا عن مركز دائرة واحدة الى محيطها وكذا خطا (ب ج) و (اب) متساويان بمثل هذه العلة وخطا (ا ج) و (ب ج) متساويان لانهما ساويا خطا واحدا بعينه وهو خط

علي انه العلة وهذا منزلة قدم فانه لو قسم أولا وقال واصفه انه موجود وقائم بنفسه وجسم ومصور بصفة كذا ومصور بصفة أخرى لكان ابطال ثلاثة لا يوجب أن يتعلق بالحكم المصور المطلق بل بأحد قسمي المصور فهذا كشف هذه الادلة الجدلية ولا بصير ذلك برهانا ما لم تقل كل مصور محدث والسماء مصور فهو محدث فان توزع في قوله كل مصور محدث فلا بد من اثباته ولا يثبت بأن بري مصورا آخر محدثا ولا الف مصور محدثا بل صارت هذه المقدمة مطروبة فيجب اثباتها بمقدمتين مسلمتين او بطريق من الطرق المذكورة لا محالة. فهذا حكم المثال

(أما القياسات المركبة) فاعلم ان العادة في الكتب والتعليقات غير جارية بترتيب الاقيسة على النحو الذي رتبناه ولكن تورد في الكتب مشوشة اما مع زيادة مستغنى عنها . واما مع حذف احدي المقدمة بين استغناء بظهورها أو قصداً الى التلبيس وما يورد مشرش الترتيب وما ليس على ذلك النظم وأمكن رده اليه فهو قياس منتج وما هو على ذلك النظم في ظاهره ولكنه ليس معه

بعض المقدمات لوضوحها بالنسبة لهذا هذا هو القول في صورة القياس

(القول في مادة القياس) مادة

القياس هي المقدمات فإن كانت صادقة

يقينية كانت النتائج صادقة يقينية وان

كانت كاذبة لم ينتج الصادقة وان كانت

ظنية لم ينتج اليقينية وكما أن الذهب مادة

الدينار والتدوير ضررته وقديحة. ل تزيف

الدينار تارة باعوجاج صورته وبطلان

استدارته بأن يكون مستطيلاً فلا يسمى

ديناراً وتارة بفساد مادته بأن يكون نحاساً

أو حديداً كذلك القياس تارة يفسد

بفساد صورته وهو أن لا يكون على شكل

من الأشكال السابقة وتارة بفساد مادته

وإن صحت صورته وهو أن تكون المقدمة

ظنية أو كاذبة وكما أن الذهب له خمس

مرات

(الاول) ان يكون ابريزاً خالصاً

محققاً

(والثاني) أن لا يكون في تلك

الدرجة ولكن يكون فيه غش ما لا يظهر

البنة الا للناقد البصير

(والثالث) أن يكون فيه غش يظهر

لكل ناقد ويمكن أن يشعر به غير الناقد

(اب) فاذن النتيجة أن المئات متساوي

الاضلاع فهكذا جرت العادة باستعمال

المقدمات هنا . واذا أردت الرجوع الى

الحقيقة والترتيب لم يحصل النتيجة الا من

أربعة أقيسة كل قياس مقدمتين

(لاول) ان خطي (اب) و (اج)

متساويان لانهما خرجا من مركز دائرة

الى محيطها وكل خطين متقيمين خرجا

من المركز الى المحيط فهما متساويان فاذا هما

متساويان

(الثاني) ان خطي (اب) و

(ب ج) أيضا متساويان بمثل هذا

القياس

(الثالث) ان خطي (اج) و

(ب ج) متساويان لانها خطان ساويا

خط (اب) وكل خطين ساويا شياً

واحداً بعينه فهما متساويان فاذن هما

متساويان

(الرابع) شكل (اب) محاط

بثلاثة خطوط متساوية وكل شكل محاط

بثلاثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي

الاضلاع فشكل (اب ج) الذي علي

خط (اب) مثلث متساوي الاضلاع

هذا ترتيبه الحقيقي ولكن يتساهل بمحذف

الحاصل منه يسمى شعريا ولا بد من شرح هذه المقدمات وكل مقدمة ينتظم منها قياس ولم تثبت تلك المقدمة بحجة ولكنها أخذت على أنها مقبولة مسلمة فانها لاتعدي ثلاثة عشر قسما (الاوليات والمحدوسات والتجريبات والمتواترات والقضايا التي لا يخلو الذهن عن حدودها الوسطي وقياساتها والوهيمات المشهورات والمقبولات والمسلمات والمشبها والمشهورات في الظاهر والمفترقات والمخيلات)

(أما الاوليات) فهي التي تضطر غريزة العقل بمجردا الى التصديق بها كقولك الاثنان اكثر من الواحد والكل اعظم من الجزء والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية فان من قدر نفسه عاقلا ولم يتعلم الا بمجرد العقل ولم يلحق تعليما ولا عودا مخلقا بمخلوق بل قد رانه خلق دفعة واحدة عاقلا وعرضت هذه القضايا عليه وثبت في نفسه تصورها أعني اذا تصور معنى الكل ومعنى الجزء ومعنى الاكبر فلا يمكنه أن لا يصدق بأن الكل أكبر من الجزء هذا في كل كل كيفما كان ليس ذلك من الحس اذ

أيضا وينبه عليه (والرابع) أن يكون زيقاً من نحاس ولكن موه تمويها يكاد يغلط فيه الناقد مع أنه لا ذهب فيه أصلا

(والخامس) أن يكون مموها تمويها يظهر لكل أحد أنه مموه وكذلك المقدمات لها خمسة أحوال

(الاول) أن تكون يقينية صادقة بلا شك ولا شبهة فالقياس الذي ينتظم منها يسمى برهانا

(والثاني) أن تكون مقاربة لليقين على وجه يمسر الشعور بإمكان الخطأ فيها ولكن يتطرق اليها امكان اذا تأنق الناظر فيها والقياس المرتب منها ما يسمى جدليا

(والثالث) أن تكون المقدمات ظنية ظانعا لباو ولكن تشعر النفس بتقيضها وتتبع لتقدير الخطأ فيها والقياس المركب منها يسمى خطايا

(والرابع) ماصور بصور اليقينيةيات بالتليس وليس ظنيا ولا يقينيا والحاصل منه يسمى مغالطيا وسوفسطائيا

(والخامس) هو الذي نعلم أنه كاذب ولكن تميل النفس اليه بنوع تخيل والقياس

عنده توازا يستحيل معك الشك ان كان متواترا

(وأما القضايا التي قياساتها في الطبع معها) فهي القضايا التي لا تثبت في النفس الا بمحدودها الوسطي ولكن لا يعزب عن الذهن الحد الاوسط فيظن الانسان أنها مقدمة أولية عرفت بغير وسط وهي علي التحقيق معلومة بوسط ولا معنى للقياس الا طلب الحد الاوسط والا فالأكبر والاصغر موجودان في نفس المسئلة المطلوبة مثاله : انك تعلم ان لاثنتين نصف الاربعة على البداهة وهذا معلوم بوسط وهو أن النصف الآخر أحد جزئي الكل المساوي الآخر والاثنتين من الاربعة أحد الجزئين المتساويين فكانت نصفا الدليل عليه لو قيل له كم سبعة عشر من أربع وثلاثين ربما لم يقدر على أن يحكم على البداهة بأنه نصفه مالم يقسم اربع وثلاثين بقسمين متساويين ثم ينظر الى كل قسم فيراه سبعة عشر فيعلم أنه نصف وان كان هذا حاضراً أيضاً في الذهن فاعتبر ذلك في عدد كثير أو أبدل النصف بالعشر والهدس وغيره فالمقصود المثال . وبالجملة فلا يستبعد ان يكون

الحس لا يدرك الا واحداً أو اثنين أو أشياء محصورة وهذا حكم ثابت في العقل كليا ولا يمكن أن يقدر العقل منفكاً عنه قط

(والمحسوسات) مثل قولنا الشمس مستنيرة وضوء القمر يزيد وينقص

(والتجربات) ما يحصل من مجموع

العقل والحس كعلمنا بأن النار تحرق

والسقمونيا تسهل الصفراء والخمر يسكر

فان الحس يدرك السكر عقيب شرب

الخمر مرة بعد أخرى على التكرار فينتبه

العقل لكونه موجبا له اذ لو كان اتفاقا لما

اطرد في الاكثر فينتقش في الذهن علم

بذلك موثوقا به

(والمتواترات) ما علم بأخبار جماعة

كعلمنا بوجود مصر ومكة وان لم نبصرهما

ومهما امتحال الشك فيه مسمى متواترا

ولا يجوز ان يقاس البعض علي البعض

فيقال من شك في وجود معجزة من نبي

ينبغي ان يصدق بها لان النقل فيه متواتر

كما في وجود النبي لانه يقول ليس يمكنني

ان اشكك نفسي في وجود النبي لمشاهدتي

له ويمكنني ان اشكك نفسي في هذا

فلو كان هذا مثل ذلك لما قدرت علي

التشكك فلا بد وان يسهل الي ان يتواتر

الشيء معلوما بوجه ولكن الدهن لا يتنبه لكونه معلوما بوسط وقياس فليس كل ما ثبت على وجه يتنبه الانسان لوجهه وثبوت الشيء للذهن شيء والشعور بوجه ثبوته والتعبير عنه شيء آخر

(والوهيمات) هي مقدمات باطلة ولكنها قوية في النفس قوة تمنع من إمكان الشك فيه وذلك من أثر حكم الوم في أمور خارجة عن المحسوسات لأن الوم لا يقبل شيئا الا على وفق المحسوسات التي انفها مبل حكم الوم باستحالة موجود لا اشارة فيه الى جهة ولا هو داخل العالم ولا خارجة وكحكمه بأن الكل ينتهي الى خلاء أو ملاء اغني وراء العالم . وكحكمه بأن الجسم لا يزيد عن نفسه ولا يكثر الا بأن يضاف اليه زيادة من خارج وانما سبب حكم الوم بهذا أن هذه الامور ليست موافقة للحس فلا يدخل في الوم وانما الحكم يبطلانه من حيث أنه لو كان كل ما لا يدخل في الوم باطلا لكان نفس الوم باطلا فان الوم لا يدخل في الوم بل العلم والقدرة وكل صفة لا يدركها الحواس الخمسة لا يدركها الوم وانما يعرف غاطه في امثال هذه المسائل المعينة من

حث انها لازمة عن اقيسة ترتبت من اوليات بسا عدم الوم على قبولها وبسط أن القياس اذا رتب من الاوليات كانت النتيجة صادقة ثم اذا حصلت النتيجة كان عن قول النتيجة فعلم بذلك أن امتناعه عن القبول لمكان طباعه فانه يذو عن قبيل ما ليس على نحو المحسوسات (وأما المشهورات) فهي القضايا التي لا يعول فيها الا على مجرد الشهرة ونظر العوام والظاهر بين أهل العلم انها اوليات لازمة في غريزة العقل مثل قولك الكذب قبيح والتي لا ينبغي أن لا يعذب ولا يدخل الحمام بغير مئزر بحيث تنكشف العورة والعدل واجب والظلم قبيح وامثاله وهذه أمور تكرر على السمع من الصبا ويتفق عليها أهل البلاد لمصالح معاشهم فتسارع النفوس الي قبولها لكثرة الالف وربما يؤيدها مقتضيات الاخلاق من الرقة والحنين والحيا . ولو قدر الانسان نفسه وقد خلق عاقلا ولم يؤدب باستصلاح ولم يتشبت بخلق ولم يأنس باعتياد وأورد على عقله هذه القضايا أمكنه الامتناع عن قبولها الا كقولنا الاثنان اكثر من الواحد وقد يكون بعض هذه المقدمات

صادقة ولكن بشرط دقيق او برهان فيظن انها صادقة مطلقا كما يظن ان قول القائل ان الله قادر على كل امر صادق وهو مشهور وانكاره مستبعد وليس بصادق فانه ليس قادراً على ان يخلق مثل نفسه بل ينبغي ان يقال هو قادر على كل امر ممكن في نفسه ويقال هو عالم بكل شيء وليس عالما بمجرد مثل له وهذه المشهورات قد تفاوتت في القوة والضعف بحسب اختلاف الشهرة واختلاف العادات والاخلاق وقد تختلف في بعض البلاد وفي حق ارباب الصنائع فليس المشهور عند اطباء مشهورا عند التجارين ولا بالعكس والمشهور ليس تقيضا للباطل بل تقيض المشهور الشنيع وتقيض الباطل الحق ورب حق شنيع ورب باطل محبوب مشهور ولا شك في ان الاوليات وبعض المسوسات والمتوارات والمجربات مشهورة ولكننا قصدنا بهذا ما ليس فيه الا الشهرة فقط

(واما المقبولات) فهي التي تقبل من افضل الناس واكابر العلماء وشايخ السلف اذا تكررت قلة ذلك منهم على ذلك الوجه وفي كتبهم وانضاف الى ذلك حسن الظن

بهم فان ذلك يثبت في الناس ثبوتاً تاماً (واما المسلمات) فهي التي سلمها الخصم او كان مشهوراً بين الخصمين فقط فانه يستعمل معه دون غيره فلا يفارق المشهور الا في العموم والخصوص فان المشهور تسلمه العامة وهذا يسلمه الخصم فقط (واما المشبهات) فهي التي يحتمل في تشبيهاً بالاوليات والتجربات والمشهورات ولا تكون بالحقيقة كذلك ولكنها تقاربها في الظاهر

(واما المشهورات في الظاهر) فهي كل قول يقبله كل من يسمعه كانه ياديء الرأي وأول النظر واذا تأمله وتعبه وجده غير مقبول وأحسن بكونه فاسداً كقول القائل انصر اخاك ظلماً او مظلوماً فان النفس تسبق الى قبره ثم تنساق الى ان تتأمل فتعلم ان نصرته ظلماً ليس بواجب

(واما المظنونيات) فما يفيد غاية الظن مع الشعور بما كان تقيضه كما ان من خرج ليلاً يقال انه خائن اذ لو لم يكن خائناً لم يخرج ليلاً وكما يقال ان فلاناً ينجى العدو فهو عدو مثله ايضا مع انه يحتمل ان يكون مناجاته اياه خداعاً له

او حجة عليه لاجل التصديق

(واما الخيالات) فهي مقدمات يعلم أنها فاذبة ولكنم - تؤثر في النفس بالترغيب والتفكير كما يشبه الخلاوة بالعدرة فتغفر الناس عنه مع العلم بأنه كذب . فهذه هي المقدمات فلنذكر الآن مظان استعمالها

١) القول في مجاري

(هذه المقدمات)

اما الخمسة الاولى فانها تصلح للاقيسة البرهانية وهي الأولية والحسية والتجريبية والتواترية والتي قياسانها معها في الطبع . وقائدة البرهان ظهور الحق وحصول اليقين

(واما المشهورات والمسلمات) فهي مقدمات القياس الجدلي

(واما الاوليات) وما معها لو وقعت في الجدل كان أقوى ولكن انما تستعمل في الجدل من حيث أنها سلسلة بالشبه اذ لا نفتقر صناعة الجدل الى ادثر منه وللاجدل فوائد :

(الاول) الختام كل فضولي مبتدع يسلك غير طريق الحق ويكون فوهه قاصر عن معرفة الحق والبرهان فعدل

٢) الى المشهورات التي يظن أنها واجبة القول كالحق ويطل عليه رأيه الفاسد

(الثاني) ان من اراد ان يتلقن الاعتقاد الحق وكان مرتفعاً عن درجة العوام ولا يقنع بالكلام الخطابي الوعظي ولم ينته الى ذروة التحقيق بحيث يطبق الاحاطة بشروط البرهان فانه يمكن ان يغرس في نفسه الاعتقاد الحق بالاقيسة الجدلية وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة العلم

(الثالث) ان المتعلمين للعلوم الجزئية مثل الطب والهندسة وغيرها لا تدعن أنفسهم ان يعرفوا مقدمات تلك العلوم ومبادئها هجومياً بالبرهان في اول الامر ولو صودروا عليهم لم تسمح نفوسهم بتسليمها فتطيب نفوسهم لقبولها بأقيسة جدلية من مقدمات مشهورة الى أن يمكن تعريفها بالبرهان

(الرابع) ان من طباع الاقيسة الجدلية انه يمكن ان ينتج منها طرقاً النقيض في المسألة فاذا فعل ذلك وتأمل موضع الخطأ منها ربما انكشف له وجه الحق بذلك التفتيش ويكفي هذا القدر

وما فيها في الخطابة او الشعر لم يكن استعمالا
الا من حيث الشهرة والتخيل وما وراء
ذلك فليس بشرط فيها وليس يحتاج الى
البيان البرهاني ليطالب والمغالطي ليتقى
فلاقتصر في الحكاية عليها
﴿ خاتمة القول في القياس ﴾
نذكر ماثارات الغلط لتحذر وهي
عشرة :

(الاول) ان الاحتجاجات في
الأغلب تجري مشوشة وبشور فيها غلط
كثير فينبغي أن يعود الناظر ردها الى
الترتيب المذكور ليعلم انه قياس ام لا وان
كان فهو من أي نوع ومن أي شكل من
الانواع ومن أي ضرب من الاشكال حتي
ينكشف موضع التباس

(الثاني) أن يلاحظ الحد الأوسط
وبتأمله تأملا شافيا ليكون وقوعه في
المقدمتين علي وجه واحد فانه ان تطرق
اليه أدني تفاوت زيادة أو نقصان فسد
القياس وأنتج غلطا . مثاله انا ذكرنا ان
السالبة السكائية تنعكس مثل نفسها ولو
قال قائل لادن واحد في شراب صدق
وعكسه وهو انه لا شراب واحد في دن
لا يصدق وهذا سببه انه لم يراع شرطي

من صناعة الجدل والا فهو كتاب برأسه
ولا حاجة الي الاشغال بحكاية ذلك
(وأما الوهيات والمشبّهات) فأنها
مقدمات الاقيسة المغالطية ولا فائدة لها
أصلا الا أن تعرف لتحذر وتتوقى وربما
يتمحن بها فهو من لا يدري انه قامر في
العلم أو كابل حتي ينظر كيف يتفهم عنه
واذ ذلك بسمي قياسا امتحانيا وربما
يستعمل في فضح من يخيل الي العوام
انه عالم ويستتبعهم فيناظر بذلك بين
أيديهم ويظهر لهم عجزه عن ذلك بعد أن
يعرفوا في الحقيقة وجه الغلط حتي يعرفوا
به قصوره فلا يتمقدون به وعند ذلك بسمي
قياسا عناديا

(وأما المشهورات في الظاهر
والمظنونات والمقبولات) فتصلح ان
تكون مقدمات لقياس الخطاب والفقهي
وكل مالا يطلب به اليقين فلا يخفى فائدة
الخطابة في استماله النفوس وترغيبها في الحق
وتفجيرها عن الباطل وكذا فائدة النقه .
وفي الخطابة كتاب برأسه ولا حاجة الي
حكايته

(وأما الخيالات) فهي مقدمات
الاقيسة الشعرية فان استعملت الاوليات

تقول وهو قد عرف الحجر فاذن هو حجر
 (السادس) أن لا تقبل المهملات
 فانها تخيل الصدق ولو حصر المهمل تنبه
 العقل لكونه كاذبا فاذا قيل الانسان في
 خسر قبلته النفس وصدقت به ولو حصر
 وقيل كل انسان لا محالة في خسر تنبه
 العقل لكونه غلطا غير واجب علي العموم
 فاذا قيل صديق عدوك عدوك قبله النفس
 واذا حصر وقيل كل من هو صديق
 عدوك فلا بد وأن يكون عدوك تنبه
 العقل لكون ذلك غير واجب بالضرورة
 علي العموم

(السابع) انك قد تصدق بمقدمة
 في القياس ويكرن سبب التصديق انك
 طلبت له تقيضا بذهنك فما وجدته وهذا
 لا يوجب التصديق بل صدق اذا علمت
 انه ليس له تقيض في نفسه لا انك لم
 تجده فانه ربما يكون وأنت لا تجده في
 الحال كتصديقك بقول القائل ان الله
 قادر علي كل امر اذا لا يخطر ببالك شيء
 الا وتصدق ان الله قادر عليه الى ان يخطر
 ببالك انه لا يقدر علي خلق مثله فتنبه
 لحطائك في التصديق فالصادق انه قادر
 علي كل امر ممكن في نفسه وهذا ليس

العكس بل الواجب أن يقال لادن واحد
 شراب فلا شراب واحد دن وهذا صادق
 فأما اذا زيد في وقبل لادن واحد في
 شراب فمكسه هو لا شيء واحد مما هو
 في الشراب دن وهو أيضا صادق وموضع
 الغلط أن الممول في هذه القضية هو قولك
 في شراب لا مجرد الشراب فينبغي أن بصير
 هو بكاله موضوعا في العكس واذا راعيت
 ذلك صدق العكس

(الثالث) ان براعي الحد الاصغر
 والحد الاكبر حتي لا يكون بينهما وبين
 طرفي النتيجة تفاوت البتة فان القياس
 يوجب اجتماع الحدين من غير تفاوت وهذا
 يعرف بما في شروط التقيض

(الرابع) أن يتأمل في الحدود الثلاثة
 وطرفي النتيجة حتى لا يكون فيها اسم
 مشترك فان الاسم ربما يكون واحداً
 والمعنى متعدد فلا يصح القياس وهذا أيضا
 يعرف من شروط التقيض

(الخامس) أن براعي حروف الضمير
 مراعاة محققة فانه تختلف جهات احتماله
 ويشور منه غلط كما لو قال كل ما عرفه
 العاقل فهو كما عرفه قوله هو ربما يرجع
 الي العلوم وربما يرجع الي العالم اذ قد

له تقيض في نفسه البتة

(الثامن) ان براعي حتي لا يجعل
المسئلة مدممة في القياس فتكون قد صدقت
علي نفس المطلوب كما يقال ان الدليل
علي ان كل حركة تحتاج الي محرك ان المتحرك
لا يتحرك بنفسه فان هذه نفس الدعوى قد
غير لفظه وجعل دليلا

(التاسع) ان لا يصحح الشيء بأمر
لا يصح ذلك الأمر الا بالشيء كما يقال ان
النفس لا تموت لانها فاعلة على الدوام ولا
يعلم انها فاعلة على الدوام ما لم تعلم انها لا تموت
وبذلك يثبت دوام فعلها

(العاشر) أن يجتزأ عن الوهيات
والمشهورات والمشبهات فلا تصدق الا
بالاوليات والحسيات وما معها فاذا رعبت
هذه الشروط كان قياسك لا محالة صادق
النتيجة وحصل به يقين لا شك فيه وان
اردت ان تشكك نفسك فيه لم تقدر عليه

﴿ الفن الخامس من الكتاب في ﴾

(لواحق القياس والبرهان وما ينعطف)
(فائدته عليها وهو فصول اربعة)

(الفصل الاول في المطالب العلمية
واقسامها) ونعني بها الاسئلة التي تقع في
العلوم وهي اربعة (مطلب هل) وهو

سؤال عن وجود الشيء (ومطلب ما) وهو
سؤال عن ماهية الشيء (ومطلب أي) وهو
سؤال عن فصل الشيء الذي يفصله عن
شيء يشابهه في جنسه (ومطلب لم) وهو
طلب العلة

(أما مطلب هل) فهو علي وجهين
(أحدهما) عن أصل الوجود كقولك
هل الله موجود وهل الخلاء موجود و
(الثاني) عن الشيء كقولك هل الله مرید
وهل العالم حادث

(ومطلب ما) وهو علي وجهين
(أحدهما) ما يراد ان يعرف به مراد المتكلم
بلفظ ما لم يفسره كما اذا قال عقار فيقال
ما الذي يراد به فيقول الخمر (والثاني) أن
يطلب حقيقة الشيء في نفسه كما يقال ما العقار
فيقول هو الشراب المسكر المعتصر من
العنب

(ومطلب ما) بالمعني الاول يتقدم
علي مطلب هل فان لم يفهم الشيء لا يسأل
عن وجوده وبالمعني الثاني يتأخر عن
مطلب هل لأن ما لم يعلم وجوده لا يطلب
ماهية

(وأما مطلب أي) فهو سؤال عن
الفصل والخاصة

لا يوجب العلة والعلة توجهه فهذا هو المراد بالفرق بين برهان ان وبرهان لم بل احد العلولين قد يدل على المعلول الآخر ان ثبت تلازمها بأن كان جميعا معلولى علة واحدة وليس من شرط برهان لم ان يكون علة لوجود الحد الاكبر مطلقا بل ان كان علة لاتصاف الحد الاصغر بالحد الاكبر كفي اعني ان يكون علة لكونه فيه فانك تقول الانسان حيوان وكل حيوان جسم فالانسان جسم فهذا برهان لم لان الحد الاوسط علة وجود الاكبر في الاصغر فان الانسان كان جسما لانه حيوان أى الجسمية صفة ذاتية للحيوان تلحقه من حيث انه حيوان لالمعنى اعلم ككونه موجوداً ولالمعنى اخص ككونه كاتباً او طويلاً

(الفصل الثالث) في الامور التي عليها مدار العلوم البرهانية وهي اربعة (الموضوعات والاعراض الذاتية والمسائل والمبادئ.)

(الاول الموضوعات) ونعني بها ان لكل علم لاجمالة موضوعا ينظر فيه ويطلب في ذلك العلم احكامه كبدن الانسان للطب والمقدار للهندسة والعدد

(ومطلب لم) على وجهين (احدهما) سؤال عن علة الوجود كقولك لم احترق هذا الثوب؟ فتقول لانه وقع في النار (والآخر) سؤال عن علة الدعوى وهو ان تقول لم قلت ان الثوب قد وقع في النار؟ فتقول لاني رأيتة ووجدته محترقا (ومطلب ماوي) للتصور (ومطلب هل ولم) للتصديق

(الفصل الثاني) في ان القياس البرهاني يتقسم الى مايفيد علة وجود النتيجة والى مايفيد علة التصديق بالوجود فالاولي يسمى برهان لم والآخر يسمى برهان ان ومثاله ان من ادعى في مرضع دخانا فقيل له لم فقال لان ثمة نار وحيث كان نار ثمة دخان فاذا ثمة دخان فقد افاد برهان لم وهو علة التصديق بأن ثمة دخانا وعلة وجود الدخان. فاما اذا قال ثمة نار فقيل له لم وقال لان ثمة دخانا وحيث كان دخان ثمة نار فقد افاد علة التصديق بوجود النار ولم يفسد علة وجود النار وانه باي سبب حصل في ذلك الموضوع

(وبالجملة) المعلول يدل على العلة والعلة أيضا تدل على المعلول ولكن المعلول

لحساب والنفقة الموسبق وافعال المكلفين
 لفقته وكل علم من هذه العلوم فلا يوجب
 على المتكفل به ان يثبت وجود هذه
 الموضوعات فيه فليس على الفقيه ان
 يثبت ان للانسان فعلا ولا على المهندس
 ان يثبت ان المقدر عرض مجرد بل
 يتكفل باثبات ذلك علم آخر . نعم عليه
 ان يفهم هذه الموضوعات بمحدودها على
 سبيل التصور

(الثاني الاعراض الذاتية) ونعني
 بها الخواص التي تقع في موضوع ذلك
 العلم ولا تقع خارجه منه كالمثلث والمربع
 لبعض المقادير والانحناء والاستقامة
 لبعضها وهي اعراض ذاتية لموضوع
 الهندسة وكالزوجية والفردية للمدد
 وكالاتفاق والاختلاف للخطات اعني
 التناسب والمرض والصحة للحروان ولا
 يد في اول كل علم من فهم هذه الاعراض
 الذاتية بمحدودها على سبيل التصور . فاما
 وجودها في الموضوعات فانها يستفاد من
 تمام ذلك العلم اذ مراد العلم ان يبرهن عليه
 فيه

(الثالث المسائل) وهي عبارة عن
 اجتماع هذه الاعراض الذاتية مع

الموضوعات وهي مطلوب كل علم وبسأل
 عنها فيه فن حيث بسأل عنها فيه تسمى
 مسائل ذلك العلم ومن حيث تطالب تسمى
 مطالب ومن حيث انها نتيجة البرهان
 تسمى نتائج والمسمى واحد وتختلف هذه
 الاسامي والعبارات باختلاف الاعتبارات
 وكل مسألة برهانية في علم فاما ان يكون
 موضوعها موضوع ذلك العلم او الاعراض
 الذاتية في ذلك العلم لموضوعه فان كان
 هو الموضوع فاما ان يكون نفس الموضوع
 كما يقال في الهندسة كل مقدار مشارك
 لمقدار آخر يجانسه ولا يباينه وكما يقال
 في الحساب كل عدد فهو شطر طرفيه
 الذين بعدها بمدد واحد كالحسة فانها
 شطر مجموع الستة والاربعة ومجموع الثلاثة
 والسبعة ومجموع الاثنتين والثمانية ومجموع
 الواحد والتسعة واما ان يكون هو الموضوع
 مع امر ذاتي اعني العرض الذاتي كما يقال
 في الهندسة المقدار المباين لشيء . مبين
 لكل مقدار يشاركه فقد أخذ المقدر
 المباين لا المقدار المجرد والمباين عرض
 ذاتي للمقدار وكما يقال في الحساب كل
 عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
 ربع ضرب كله في كله فانه اخذ العدد

المنصف لا العدد وحده واما ان يكون نوعا من موضوع العلم كما يقال الستة عدد تام فان الستة نوع من العدد . واما ان يكون نوعا مع عرض ذاتي كما يقال في الهندسة كل خط مستقيم قام على خط مستقيم آخر حصل منها زاويتان مساويتان لقائمتين فالخط نوع من المقدار الذي هو موضوع والمستقيم عرض ذاتي فيه . واما ان يكون عرضا كقولك في الهندسة كل مثلث فزاياه مساوية لقائمتين فان المثلث من الاعراض الذاتية لبعض المقادير فاذا لا يخلو موضوعات المسائل البرهانية في العلوم عن هذه الاقسام الخمسة واما محمولها فهي الاعراض الذاتية الخاصة بذلك الموضوع

(الرابع انبادي.) ونعني بها المقدمات المسئلة في ذلك العلم الذي يثبت بها مسائل ذلك العلم وتلك لا تثبت في ذلك العلم ولكن و لكن اما ان تكون اولية فتسمي علومها متعارفة كقولهم في اول اقليدس اذا اخذ من المتساويين متساويان كان الباقي متساويا واذا زيد متساويان كانا متساويين. واما ان لا تكون اولية ولكن تسلم من المتعلم فان عملها عن طيب نفس

تسمى اصولا موضوعة وان بقي في نفسه عناد تسمى مضادات ويصبر عليها الي أن يتبين له في علم آخر كما يقال في اول اقليدس لا بد وان تسلم ان كل نقطة يمكن ان تكون مركزا فانه يمكن ان يعم عليها دائرة ومن الناس من ينكر تصور الدائرة على وجه تكرر الخطوط من المركز الى المحيط متساوية ولكن بصايرها في ابتداء العلم

﴿ الفصل الرابع في بيان جميع ﴾

﴿ شروط مقدمات البرهان ﴾

وهي اربعة ان تكون صادقة وضرورية
وأولية وذاتية

(اما الصادقة) فعني بها اليقينية
كالأوليات والمحسوسات وما مع ما وقد
سبق هذا الشرط

(وأما الضرورية) فعني بها ان
تكون مثل الحيوان للانسان لا مثل الكتاب
الانسان هذا ان كان يطلب منها نتيجة
ضرورية فان المقدمة اذا لم تكن ضرورية لم
يجب على العقل التصديق بالنتيجة
الضرورية

(وأما الاولية) فعني بها أن يكون
المحمول في المقدمة ثابتا للموضوع لأجل

الموضوع كقولك كل حيوان جسم فانه جسم لانه حيوان للمعنى أعم منه كقولك الانسان جسم قلنه ليس جسما لانه انسان بل لانه حيوان ثم لكونه حيوانا كان جسما فالجسمية أولا للحيوان ثم بواسطة للانسان ولا لمعنى أخص منه كالكتاب للحيوان فانه ليس له ذلك للحيوانية بل للانسانية وهي أخص فالاولى ما ليس بينه وبين الموضوع واسطة فتكون تلك الواسطة أولا ثم بواسطة له هذا شرط في المقدمات الاولى فأما في مقدمات كانت نتيجة أقيسة ثم جعلت مقدمات في قياس آخر فلا يشترط ذلك فيها بل تشترط الضرورية والذاتية

(وأما الذاتي) فهو احتراز من الامراض الغريبة فان العلوم لا ينظر فيها الاعراض الغريبة فلا ينظر المهندس في أن الخط المستقيم احسن او المستدير ولا في ان الدائرة هل تضاد المستقيم لان الحسن والمضادة غريب عن موضوع علمه وهو المقدار فانه يلحق المقدار لا لانه مقدار بل بوصف أعم منه ككونه موجودا او غيره والطبيب لا ينظر في أن الجراحة مستديرة ام لا لان الاستدارة لا تلاحق

الجرح لانه جرح بل لأمر أعم منه واذا قال الطبيب هذا الجرح بطيء البرء لانه مستدير والدوائر أوسم الاشكال لم يكن ما ذكره علما طبيا ولم بدل ذلك على علمه بالطب بل بالهندسة فاذا لا بد وان يكون محمول المسئلة في العلوم ذاتيا وفي المقدمات ذاتيا ولكن بينهما فرق ما هو ان الذاتي يطلق ههنا لمعنيين

(أحدهما) ان يكون داخلا في حد الموضوع كالحيوان للانسان فانه ذاتي فيه لانه يدخل فيه اذ معني الانسان انه حيوان مخصوص

(والثاني) أن يكون الموضوع داخلا في حده لا هو داخلا في حد الموضوع كالقطوعة للاتف والاستقامة للسط فان الأفضس عبارة عن ذي أنف بصفة مخصوصة بالأنف تدخل في حده لا محالة والذاتي بالمعنى الاول محال ان يكون محمولا في المسائل المطلوبة في العلوم لان الموضوع لا يعلم الا به فيتقدم العام به على العلم بالموضوع فكيف يكون حصوله للموضوع مطلوبيا فان من لا يفهم المثلث يجده على سبيل التصور لا يطلب احكامه فيجوز أن يطلب ان زواياه مساوية لقائمتين

ام لا واما ان يطلب انه شكل ام لا فهو محال لان الشكل يفهم أولاً ثم يفهم انقسامه الى ما يحويه . به ثلاثة اضلاع وهو المثلث او اربع وهو المربع بالعلم به يتقدم عليه

(اما المقدمات) فينبغي ان تكون محمولاتها ذاتية ويجوز ان يكون محمولا المقدمتين آتياً بالمعنى الآخر ولا يجوز ان يكون كلاهما ذاتياً بالمعنى الاول لان النتيجة تكون معلومة قبل المقدمة لان ذات الذاتى بذلك المعنى ذاتى ولا يجوز ان يقال كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم على أن هذا مطلوب لان العلم بالجسمية يتقدم على العلم بالانسان فاذا كان موضوع المسئلة هو الانسان فلا بد وان يكون أولاً متصوراً حتى يطلب حكمه اذ متصور الانسان متصور الحيوان والجسم من قبل لا محالة اذ يفهم الجسم وانه يتقسم الى الحيوان وغيره ثم الحيوان يتقسم الى الناطق وغيره ولكن يجوز ان يكون محمول المقدمة الصغرى ذاتياً بالمعنى الاول ومحمول الكبرى ذاتياً بالمعنى الثاني وكذا بالعكس هذا ما اردنا تفهيمه وحكايته انتهى

﴿ نظره ﴾ بنظره أبعصره (ناظره)

سار نظراً له، وجادله و (أنظره الدين) أخره و (الناظور) سيد القوم و (النظيرة) التأخير و (النظارة) القوم ينظرون و (النظير) المثل جمه نظائر و (المنظار) المرآة جمها مناظير

﴿ نظف ﴾ الشيء ينظف نظافة نقي من الوسخ و (نظفه) نفاه

﴿ نظم ﴾ الشيء الى الشيء ينظمه نظماً ضمه والف. ومثله (نظمته) . (تنظم) اتسق ومثله انتظم و (النظام) الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ وملاك الامر وقوامه جمعه أنظمة (النظم) المنظوم والكلام الموزون و (النظيم) المنظوم

﴿ النظامية ﴾ اصحاب ابراهيم بن سيار بن هاني. النظام

قال الشهرستاني انه طالع كثير من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل الاولى منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليت هي مقدورة للبارى تعالى خلافا لاصحابه فانهم قضوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها قبيحة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة

نظاما ورتيبا وصلاحا لافعل

(الثانية) قوله في الادارة ان البارى تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في أفعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشئها على حسب ما علم واذا وصف بكونه مربدا لافعال العباد فالعنى به انه أمر بها ونه عنها وعنه أخذ الكمى مذهبه في الادارة

(الثالثة) قوله أن أفعال العباد كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده مبدأ تغير كما قالت الفلاسفة من اثبات حركات في الكيف والكم والوضع والابن والمضى الى أحوالها

(الرابعة) وواقفهم أيضا في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح والبدن آآها وقالها وهذه بعينها مقالة الفلاسفة غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم فقال الى قول الطائفة منهم أن الروح جسم لطيف مشابه للبدن مداخل للقلب بأجزائه مداخلة الماهية في الورد والذهنية في السمس والسمينية في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة

ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة اليه فعلا ففي مجوز وقوع القبيح منه قبح أيضا فيجب أن يكون مانعا ففاعل العدل لا يوصف باقدرة على الظلم. وزاد أيضا على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل ما لم يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر على أن يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بأمر الدنيا وأما أمور الآخرة فقال لا يوصف البارى تعالى بالقدرة على أن يزيد في عذاب اهل النار شيئا ولا على أن ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من نعيم اهل الجنة ولا أن يخرج أحداً من اهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد أزم عليه ان يكون البارى تعالى مطبوعا مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة من يتخير بين الفعل والترك فأجاب ان الذي أزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل أن يفعله وان كان مقدورا فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز أن يدخر شيئا لا يفعله فما أبدعه وأوجده هو المقدور ولو كان في علمه ومقدوره ما هو أحسن وأكمل مما أبدعه

ومشبهة وهي مستطيمة بنفسها والاستطاعة
قبل الفعل

(الخامسة) حكي الكهبي عنه انه

قال ان كل ما جاوز محل القدرة من
الفعل فهو من فعل الله تعالى بإيجاب
الخليقة أي ان الله طبع الحجر طبعاً وخلقه
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعاً وله في
الجواهر وأحكامها خبط مذهب يخالف
المثلكين والفلاسفة

(السادسة) وافق الفلاسفة في نفي

الجزء الذي لا يتجزأ وأحدث القول
بالطفرة لما أزم مشي نملة على صخرة من
طرف الى طرف أنها قطعت ما لا يتناهي
وكيف يقطع ما يتناهي ما لا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه
ذلك بحبل شد على خشبة معترضة وسط
البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه دلو معلق
وحبل طوله خمسون ذراعاً علق عليه
معلق فيجر به الحبل المتوسط فان الدلو
يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع
بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد
وليس ذلك الا أن بعض القطع بالطفرة
ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضاً موازية

لسافة فالإزمام لا يندفع عنه وإنما الفرق
بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان
وبطئه

(السابعة) قال ان الجوهر مؤلف

من أعراض اجتمعت ووافق هشام بن
الحكفي قوله ان الالوان والطعوم والروائح
أجسام فتارة يقضي بكون الاجسام أعراضاً
وتارة يقضي بكون الأعراض أجساماً

(الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى

خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي
عليه الآن معادن ونباتاً وحيواناً وانساناً
ولم يقدم خلق آدم عليه السلام قبل
أولاده غير ان الله تعالى أكن بعضها في
بعض فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها
من مكانها ومن حدودها ووجودها وانما
أخذ هذه المقالة من اصحاب الحكمون
والظهور من الفلاسفة وأكثر مبدئه أبداً
الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
الاهليين

(التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه

من حيث الاخبار عن الامور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن
المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً
وتعجزاً حتى لو خلام كانوا قادرين

نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة
 وابداه التراويح ونهيه عن متعة الخسج
 ومصادرته العال كل ذلك احداث ثم
 وقع في عثمان رضى الله عنه وذكر احداثه
 من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو
 طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 اباذر وهو صديق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتقليده الوايد بن عتبة الكوفة
 وهو من أفسد الناس ومعاوية الشام
 وعبد الله بن عاصم البصرة وزوجهم مروان
 ابن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره
 وضربه عبد الله بن مسعود على احضار
 المصحف وعلي القول الذي شافه به كل
 ذلك احداثه ثم زاد على خزبه ذلك بأن
 عاب عليا وعبد الله بن مسعود لقولها
 اقول فيها رأى وكذب ابن مسعود في
 روايته السعيد من سعد في بطن أمه
 والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
 انشقاق القمر وتشبيهه الجن بالبط وقد
 انكر الحن رأسا الي غير ذلك من الواقعة
 الفاحشة في الصحابة رضى الله عنهم اجمعين
 (الثانية عشر) قوله المنكر قبل
 ورود السمع انه اذا كان عاقلا متكاملا من
 النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري

على أن يا توابسورة ن مثله بلاغة وفصاحة
 ونظما
 (العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس
 بحجة في الشرع وكذلك القياس في
 الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة
 وانا الحجة في قول الامام المعصوم
 (الحادية عشرة) مهله الى الرفض
 ووقيته في كبار الصحابة قال أولا لا
 ائمة الا بالاص والتعيين ظاهراً مكشوفاً
 وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على
 علي كرم الله وجهه في مواضع وأظهره
 اظهاراً لم يشتهه على الجماعة الا ان عمر
 كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر
 رضى الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الى
 الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول
 عليه السلام حين قال أسنا على الحق
 أليسوا على الباطل؟ قال نعم. قال عمر فلم
 نعطي الدنية في ديننا؟ قال هذا شك في
 الهين ووجد انه خرج في النفس مما
 قضى وحكم وزاد في الفرية قتل ان عمر
 ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة
 حتى التت المحسن من بطاها وكان بصبح
 احرقوها بمن فيها وما كان في الدر غير
 هلي وفاطمة والحسن والحسين وقال تغريبه

تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقييحه في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يأمر بالاقدام والآخر بالكف ليصح الاختيار

(الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة أو الظلم لم يفسق بذلك حتى تباه خيائه نصاب الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً فحينئذ يفسق وكذلك في مائتا نصاب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم وواقفه الاشراى في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان أحد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن ابي لهب وان أخبر الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب وواقفه ابو جعفر الاسكافي وأصحابه من المعتزلة وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وانما يوصف بالقدرة

على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب واقفاه وما زاد عليه لان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو شر من الزناقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ اذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلم عن الايمان . وكان محمد بن شبيب وأبو شمر وموسى بن عمران من أصحاب النظام او أنهم خلفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا اصحاب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة . وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع . وسائر أصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع . ومن أصحاب النظام الفضل الحدثي واحمد بن حائط قال بن الراوندي انهما كانا يزعمان ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو البارى تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى (اذ نخلق من الطين كهيئة الطير) وكذبه الكعبى في رواية الحدثي خاصة لحسن اعتقاده فيه

في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض
دون البعض فن اطاعه في الكل أقره في
دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في
الكل أخرجهم من تلك الدار التي نار
العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض
وعصاه في البعض أخرجهم الى دار الدنيا
فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه
بالأساء والصرام والشدة والرخا والآلام
والذات على صور مختلفة من صور الناس
وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فن
كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت
صورته أحسن وآلامه أقل ومن كانت
ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه
أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا
كرة بعد كرة وصورة بعد أخرى مادامت
مع ذنوبه وطاعته وهذا عين القول
بالتناسخ . وكان في زمانها شيخ المعتزلة
أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من
تلامذة النظام قال مثل ما قال أحمد بن
حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة
واحدة الا انه قال متي ما سارت النوبة
الى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتي ما
صارت النوبة الى رتبة النبوة والملك
ارتفعت التكاليف أيضاً وصارت النوبتان

الحائطة اصحاب احمد بن حائط
وكذلك الحديثية أتباع فضل بن الحديثي
كانا من أصحاب النظام وطالما كتب
الفلاسفة أيضاً وضما الى مذهب النظام
ثلاث بدم (الاولى) ثبات حكم من احكام
الالهية في المسيح عليه السلام موافقة
النصاري على اعتقادهم أن المسيح عليه
السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة
وهو المراد بقوله تعالى (وجار بك والملك
صفا صفا) وهو الذي يأتي في ظلل من
الغمام وهو المعنى بقوله تعالى أو يأتي ربك
وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان
الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله بضع الجبار قدمه في النار . وزعم
أحمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد
الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة
كما قالت النصاري . (الثانية) القول
بالتناسخ زعموا ان الله تعالى أبداع خلقه
أصحاء سالمين عقلاء بالفين في دار سوي
هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
معرفة والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا
يجوز ان يكون أول ما يخلقهم الا عافلاً ناظراً
معتبراً فابتدأهم بتكاليف شكره فأطاعه
بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم

في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لانضاءون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات واياها عني النبي عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلفا احسن منك بك أعز وبك أذل وبك أعطى وبك أمتنع فهو الذي يظهر يوم القيامة وترتفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فأما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبهه الا بمبدع بمبدع . وقال ابن حانط ان كل نوع من انواع الحيوانات أمة على حالها لقوله تعالى (ولا طائر يطير بجناحه الا أمة أمثالكم) وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله تعالى (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ولها طريقة اخرى في التناسخ وكأنهما حزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعزلة بعضها ببعض

﴿نصب﴾ الغراب ينصب نعييا
صوت

عالم الجزاء ومن مذهبا ان الدين خمس داران للثواب (احدهما) فيها أكل وشرب وبعال وجنات وانهار (والثانية) دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل وشرب وبعال . بل ملاذ روحانية وروح وريحان غير جسمانية (الثالثة) دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط التساوى (والرابعة) دار الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل ان تهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي كان الخلق فيها بعد ان اجترحوا في الاولى وهذا التكوين والتكوير لا يزال في الدنيا حتى يمتلىء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خيرا خليصا فينقل الى الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر أعطوا الاحير أجره قبل ان يحف عرقه واذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله متهمة والعامى شريرا محضاً فينقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

(البدعة الثالثة) حملها كل ما ورد

﴿ نَعَتَ ﴾ الرجل صاحبه بنعته
 نَعَتَا وصفه و (النَعَت) الصفة ج نَعَوْتُ
 ﴿ النَعْبَجَة ﴾ الاثني من الضأن
 ﴿ نَعْرَ ﴾ الرجل يذرع نَعِيرًا (صاح
 و) (الناعورة) الدولاب أى الساقية جمعه
 نواعير و (النَعْرَة) المرة من التصويت
 جمعها نَعْرَات

﴿ نَعَسَ ﴾ ينعس قارب النوم فهو
 ناعس و (تناعس) تناوم و (النعاس) فترة
 في الحس أو مقاربة النوم

﴿ نَعَشَهُ ﴾ ينعشه نعشا اقامه
 وتداركه من هلكة (نعيش الميت)
 حمل على النعش و (أنعشه) رفعه وسد
 فقره و (انتعش) نهض من عثرته ونشط
 و (بنات النعش الكبرى) سبعة كراكب
 في السماء

﴿ نَعَقَ ﴾ ينعق ينعق نعا قاصح
 بها وزجرها

﴿ نَعَلَهُ ﴾ ينعله نعلا وهب له نعالا
 و (نعيل ينعل نعلا) لبس النعل و تَنَعَّلَ
 و انتعل (لبس النعل)

﴿ نَعِمَ ﴾ الرجل ينعّم وينعّم
 و نعيم ينعّم نعمة رفه و نعيم عيشه
 طاب و نعيم العود اخضر و نضرو

(نَعْمُ ينعّم نعومة) لان ملمسه و
 (نَعِمًا هو) أي نعّم هو و (نَعْمَهُ)
 رفهه و (انعم عليه) احسن عليه و (النعمان) -
 جمع النعمانة طائر معروف تسكن الاراضي
 السهلة وهي تشبه الجمل في عنقها ووظيفها
 ومنسما وتشارك الطير بمجناحها ومقارها
 وربشها و (النعمان) منزل من منازل القمر
 صورته كالنعمانة وهي ثمانية النجم (النعم)
 الابل والشاة جمعه انعام و (نعّم) حرف
 جواب و (النُعْمَى) الحفض والذعة
 والمال ومنها النعماء جمعها انعم

و (النعّمة) الامم من التنعم و
 (النعمة) ما انعم به على الانسان من رزق
 و (النعيم) الحفض والسعة

﴿ ابو نعيم ﴾ هو الحافظ احمد بن
 عبد الحافظ المشهور كان من اعلام
 الحديثين واكابر الحفاظ الثقات . له كتاب
 (حلية الاولياء) و دار بنخ اصبهان توفي سنة
 (٣٩٦) هـ باصبهان

﴿ النعمان ﴾ بن المنذر هو ملك
 الحيرة من بلاد العرب وكان تابعا لدولة
 الفرس

﴿ النعمانية ﴾ اصحاب محمد بن

النعمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعة تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون . والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى . وقال ان الله تعالى نور علي صورة انسان وبأبي ان يكون جسما لكه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق آدم علي صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر . ويحكى عن مقاتل ابن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكي عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء . ويحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك . وقد صنف ابن النعمان كتابا جملة للشيعة منها افضل لم فعلت ومنها افضل لا تفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعمامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوجيان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الي ربك المنتهي قال اذا

بلغ الكلام الى الله فأمسكوا أمسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق

النعامة ﴿ النعامة ﴾ نوع من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الي قمة رأسها الي مترين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عاريا عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لاريش عليهما

وهي مشهورة بنعوة ريشها وطوله . يمتاز الذكر عن الانثى بأن ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وغذبيه) لونه شديد السواد، وريش جناحيه ناصع البياض وتمتاز الانثى بأنها أقل جمالا وأقصر قامة

يبلغ وزن النعامة ٧٥ كيلوغراما اي نحو ١٥٠ رطلا مصريا

وهي تسكن صحاري افريقية قريبة من الواحات لتجد فيها غذا . وماء . وتعيش اسرابا اي طوائف كثيرة الآحاد وهي لا تطير كالطير لعظم جنتها ولكنها تمتع بسرعة في العدو عظيمة جدا تساوي سرعة خبول المسابقة . وهي من اصبر الحيوانات علي قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتي انها تستطيع

للأمراض الروماتيزمية إذا أدهن به وقد
يؤكل بيض النعام

أكثر البلاد عناية بتربية النعام
واستغلاله (الكاب) في جنوب أفريقيا فإنه
يربي فيها باهتمام عظيم ليحني ريشه ويتناع
وهو سبب ربح عظيم فقد حسب أن النعامة
الواحدة تعطي سنويا من الريش ما يقدر
بالفي فرنك أي بمائتين جنينها

وقد يستخدم النعام أحيانا لجر
المركبات إذا دعت لذلك الحال

﴿ النعم ﴾ هو الفودنج . جاء في
المادة الطبية أنه يقال له أيضا فوتنج وهو
مترب عن الفارسي ويقال له أيضا حبق
وربما حبق له قبل التماسح ويسمي بالفرنجة
قلنت وبالطينية قلنتا وباللسان النبائي
لبصا قلنتا وجعله استقورولي من جنس
تيموس الحاشا فسماه تيموس قلنتا وجرى
على ذلك ريشار وينبغي أن تعلم أن اسم
فوتنج أدخل فيه العرب نباتات من
أجناس مختلفة وقالوا إن أنواعه كثيرة
ترجع إلى برى وبستاني وكل منهما إما
جلبى أي لا يحتاج إلى سقى أو نهري
لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة
الورق والزغب والحشونة ونظائرهما فالجلبى

إن تقطع متري كيلو متر في عشر ساعات
بدون أن تستريح وهذه المسافة تكاد
تساوي البعد بين القاهرة والاسكندرية
النعامة تفتدى بالنباتات ولكنها مع
هذا تتلحم كل ما تصادفه حتى الأجسام التي
تكاد لا تنهضم ولا تصالح للغذاء.

وهي تبيض عدة بيضات ناصعة
البياض في حفرة تتخذها في الرمال فيحضن
الذكر هذه البيضات بالليل فإذا جاء
النهار تركها لحرارة الشمس بعد أن يغطيها
بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعامة ٢٤١٢ غراما
أي نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه
حجم ٢٤ بيضة من بيضات الدجاج ،
ويستمر مدة حضن البيض من ستة إلى
سبعة أسابيع وتخرج صفارها من
البيض صنعت على أرجلها خاف أمها

النعامة من الطيور التي يرغب فيها
الصيادون كثيرا لحسن ريشها ودخوله في
الصناعة فيتخذ حلية للقبعات ولتجعل منه
مخدات وفرش لينة وقد يتخذ النعام نفسه
للزينة في الحدائق

أما لحمها فلذيذ عند من يأكله
ويستخرج منها دهن يقال إنه نافع

البري رقيق الورق قليله سبط حريف
 والبستاني أكثر اوراقا واخشن واغلظ
 واقرب الي الاستدارة وهذا هو المشكطرا
 المسبع بالمهلة والموحدة ومنه نوع اصفر
 الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة
 والمثناة التحتية وأما النهري فهو الفودنج
 المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو
 يقارب السعتر البستاني وفيه طراوة وهو
 حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو
 النعمن وربما اقلب البري من النهري نعما
 اتحي . وقال ابن البيطار اجناسه ٣ برى
 وجبلى نهري . فأما البري فهو نبات
 معروف وهو الابلاية بعجمية الاندلس
 وعامة مصر تسميه فلية بقاء مضمومة
 ولا م مفتوحة ثم هاء وهو المسجي باليونانية
 غليجن بالعين المعجمة المفتوحة بعدها
 لام مكسورة ثم ياء منقوطة بائنتين من
 اسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون .
 وهو ينبت في الصحاري وورقه مدور شبيه
 بورق السعتر ورأحته وطعمه يشبهان رائحة
 الفودنج النهري واهل الشام يسمونه صعتر
 ثم قال واما دقطين وهو الذي يسميه
 بعض الناس غليجن اغربه وهو المشكطرا
 مشير فانه ينبت بالجزيرة التي يقال لها

قربطى اى كريت وهو حريف جداً شبيه
 بغليجن الا ان ورقه أكبر وهو شبيه
 بورق التبات الذي يقال له غناقلن (وهو
 الذي نسميه غناقلبون او جلفاليون)
 ورق غناقلن ابيض لين يمشى به الفرش
 مثل الصوف فهقوم مقامه وعليجن
 دقطين شىء كالصوف وليس له زهر
 ولا ثمر ويفعل كل مايفعله الغليجن الاهلي
 الا انه اقوي منه جدا لانه لا يطرح الاجنة
 الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا
 احتمل وتدخن به . وزعم ان المعز بقربطى
 اى جزيرة كريت اذا رميت بالشباب
 رعت من هذا النبات فيتساقط عنها مارميت
 به واما النبات الذي يقال له فسود دقطين
 وتأويله مشكطرا مشيرز وزلان فسود
 ومعناه كاذب فيكون المعنى دقطين
 كاذب اى مشكطرا مشيع زور فانه
 ينبت في مواضع كثيرة وهو شبيه
 بالدقطين الا انه اصغر منه ويفعل كلما
 يفعله الدقطين الا انه اضعف وقد يؤتى
 من اقربطى بنوع آخر من الدقطين
 ورقه يشبه ورق الصنف من الخمام الذي
 يقال له سيسبريون الا ان اغصانه اكبر
 من اغصانه وفي اطرافه شبه زهر اوريناس

الهدب متفتحة ثنائية الشفة شففتها العليا
 مستديرة مقورة تغطي اعضاء التناسل
 وشففتها السفلي ذات فصوص ٣ اثنان
 جانبيين بيضيان مستديران محفوقتا
 الزاوية والفص المتوسط اعرض ومقور
 قليلا وهذا النبات ينبت في الغابات
 المرتفعة الجافة او اخر الصيف . قال ميريه
 وبظهر انه هو المسي عند دبستوريدس
 قلامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات
 من الطعم عطري لكنه اقل درجة من
 المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان
 اقل قوة منه وقل استعمالا في الطب وربما
 قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه
 به انتهى . وقال ايضا عطرية النبات يجعله
 منبها مقويا قلبيا فأغلب النباتات الشفوية
 قال الجبري انه بطرد الأفي والثعابين
 السامة ومعرض الطمث وهو يدخل في
 شراب البرنجاسف والترياق وشراب
 الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل
 اطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل رطل
 من الماء منقوعا . وذكر اطباؤنا له خواص
 كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة وحرارة
 بسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك

الذي ليس بيستانى اسود اللون ناعم
 ورائحة ورقه بين السيسنبريون ورائحة
 النبات الذي يقال الاسفاس رائحة
 طيبة ويفعل كما يفعله الدقلمين الا انه
 اضعف منه . واما قلامنتى وهو الفودنج
 النهري فنه ماهر اولى بأن يقال له جبلي
 وهو ذو ورق شبيه بورق الباذروح وله
 اغصان وقضبان حمر ورائحة زهره فرفيرى ومنه
 ما يشبه غليجن غير انه اكبر منه انتهى .

والنباتات التي اندرجت في تلك العبارات
 منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سنذكره وهذا
 الفودنج الذي يسمي قلامنتى هو المقصود
 بالذكر لنا هنا

(صفاته النباتية) ساقه خشبية
 متفرعة قائمة مرعبة الزوايا زغبية والاوراق
 قلبية الشكل مستديرة ذنبية مسننة رخوة
 زغبية والازهار حمر فرفيرية مهيأة بهيئة
 باهة صغيرة وذوات حوامل في ابط الاوراق
 العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكاس
 انبوبي مضلع زغبى عليه وبر من الباطن
 وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة
 والسفلى لها اسنان اطول من اسنان العليا
 وشكلها مخرازي وانبوية التويج ضيقة
 اسطوانية آخذة في الاتفتاح ببطء وحافة

انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر
الموضع وان ترك موضعا مدة طويلة
احدث قرحة وبما ثبت تلطيفه اخراجه
بانفث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة
اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في المحل
صوفة مبنلة من عصيره واذا شرب بالملح
أو العسل أخرج الفضول التي في المعدة
ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل
المزوج بالماء سكن الغثيان والحرقه
العارضة في المعدة واذا شرب بالشراب
نفع من نهش الهوام واذا ضمده به وحده
وأدمن التضميد به الى ان يحمر الموضع
نفع من القرس والتضميد به من الخيل
ينفع المطحولين واذا استحم بطبيخه سكن
الحكة واذا جلس النساء في طبيخه كان
موافقا للريح العارضة في الرحم والصلابة
واذا رعت الغنم كثر ثغاؤها أي صياحها
ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج
البري باصنافه فهو أضعف قوة من النهري
اذا شرب وتضمده به نفع من نهش الهوام
وطبيخه يدر البول وينفع من رض العضل
وعسر البول والنفس الانتصابي والمغصي
والهبيضة والنافض اذا شرب بخل قبيل
مجيء الحبي وهو ينقي صفرة البرقان اذا

استحم بمائه واذا شرب بالعسل والملح
قتل دود البطن الطوال وحب القرع
والذخين بورقه بنجر الهوام ويطردها
واقتراشه في البيوت يفعل ذلك واذا ضمده
به عرق النساق قرح الجلد نفعه وعصارته
تقتل دود الاذن وأي دود كان قطورا
واذا طبخ الزيت صلح مر وخاللناض وهو
من ادوية المجزومين واذا وضع يابساعلي
مواضع الهرش قرحها وجذب سمها واذا
وضعت عصارته أو ذر سحيقه على أي
دود كان قتله والجلبى والمشكطرا مشيم
أقوي في ذلك كله

نعنع الديك ❦ يسمى بالافرنجية
منت كوك وهناه ما ذكر وكذا بما معناه
البلم الكبير وديك البساتين والنعنع المريح
والنعنع الروماني وبالاسان الاقرباذيني
بلد ما سقوقسطوس وبالاسان النباتي
عند لينوس تناسيتوم بلسميتافهو كالنبات
السابق داخل في جنس تناسيتوم أماءه
دوفنتين فاسمه النباتي بلسمنتاسو أفيولنس
أي الذكي الرائحة وذلك ان دوفنتين
استخرج هذا الجنس أعني بلسميتا من
بعض أروع من جنس تناسيتوم وميزه
بكون محيطه الزهري مركبا من فلوس

منه أطرافه المزهرة ولكن جميع أجزاء
النبات متساوية في الخواص
(الصفات والاستعمال العلاجي)
هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد
منه رائحة قوية نفاذة مقبرلة تشبه رائحة
النعنع وتبقى في الفم طعما حاراً عطرياً فيه
بعض حرارة فبخاصته يمكن أن ينفع في
العلاج إذا أريد أحداث تنبيه في جهاز
عضوى أو في جميع البنية فلذلك يستعمل
مقرباً المعدة معرقاً مدراً للطعش مضاداً
للديدان وللتشنج نافعاً في المايخوليا
وذكر بعض المؤلفين نفعه في الاستبريا
أى اختناق الرحم لكن إذا بحث في
المشاهدات المرضية وجد أن ذلك إنما
كان على سبيل الاتفاق لأن الاستبريا
فيها آفات مستدامة موجودة في النصفين
الكرين والنخاع الفقري مع تنوع مرضى
في الرحم وهذا الجوهر يزيد يقيناً في تلك
الآفات ويوجد في الاستبريا وقت النوب
آفات أخر كتبهجات مرضية في الضفائر
العصبية للعصب العظيم الاشتراكي واحتقان
دموى في المخ ويظهر أن هذا الجوهر
لا يقدر على الحفظ من تلك الآفات ولا
يمنع ظهورها بل تظهر حيثئذ فجأة بشدة

متراكبة على بعضها كثيرة العدد والمجموع عار
والزهيرات انبوية وكلها خشية وخامية
التمق والتماز متوجة بحافة غشائية غير تامة
والنوع العظيم الاعتار من هذا الجنس
هو الذي نحن بصدد
(صفاته النباتية) جذره معمر لبي
وشوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام
بل أكثر وهي كثيرة التفرع من جزئها
العلوى ومبيضة كأها مغبرة والاوراق
الجذرية طويلة الذئيب يضاوية الشكل
مستطيلة منفرجة الزاوية مسنة بانتظام
ولونها اخضرزاه ومع ذلك مغبرة وأوراق
الساق عديمة الذئيب والرؤوس الزهرية
عديدة وتتكون من انضمامها ببعضها شبه
باقة انتهائية والمحيط الزهري نصف كرى
مركب من فصوص متراكبة على بعضها
وحافاتهما يابسة خشنة والمجموع مسطح عار
والزهيرات كلها خشية ذوات ٤ أقسام
ولمزرعة بعضها. التماز يوجد قمتها غشاء
صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات
في الاماكن الغير المزروعة من الاقاليم
الجنوبية بأوروبا واستنتبت بكثرة في
البساتين مسمى بديك البساتين والنعنع
الرومانى وغير ذلك والمستعمل في الطب

قوية فاذن لا منفعة في استعماله حينئذ
والاستعمل في الامراض المذكورة مسحوقه
او منقوعه بمقدار درهم الى درهمين ولكنه
الآن قليل الاستعمال في الطب وجهه
لينوس معدلا قويا للافيون وتدخل
اوراقه في تحضير بعض اغذية فيكون
كالتوابل المقوية للمعدة واحسن ما يقال فيه
احتواؤه على خواص النعم ومستحضراته
والكيفيات التي يستعمل بها والافات
التي تعالج به وزيادة عطنه في الزيت
يحصل منه زيت بلسمي كان مستعملا
بكثره مشهورا للوضع على الجروح خصوصا
على المرضى وبالاختصار نقول من العجيب
هجر الاطباء لجوهر فاعليته غير منازع فيها
ورأحتهم وطعمه مقبولان ويلزم ان يفضل
بهما على النوع السابق وان كان فيه
خواصه

نعاه له ﴿نعاه نعاها﴾ نعاها نعاها بوعته
و (نعى عليه جبهه) عابه به و (النعمي)
الناعي
﴿نقرز﴾ الصبي ينقرزه نقرزا
دغدغه

﴿نقص﴾ الرجل ينقص نقصا
لم يتم مراده و (نقص عيشه) كدره و

(تنقص) تكدر

﴿نفض﴾ الشيء ينفض نفضا
تحرك و (أنفض رأسه) حركة كالتمعجب
﴿نقل﴾ الاديم ينقل نقلاسد
في الدباغ و نقل الجرح فسد و (نقل قلبه)
ضغن

﴿نغم﴾ ينغم في الغناء طرب
ومثله نغم و (النغم) التطريب واحده
نغمة

﴿نفي﴾ اليه ينفي نفيا تكلم
بكلام يفهم و (ناغاه) داناه و كلم الصبي بما
يعجبه

﴿نفث﴾ من فيه ينفضه نفثا
(نفث) زق و (النفثانة) ما ينفضه المصدر
من فيه

﴿نفح﴾ الطيب ينفح نفحا
تضوع وفاح و (نفحه بشي) أعطاه و
(النفحة) العطية و (الانفحة) شي
يستخرج من بطن الجدى قبل ان يطعم
غير اللبن فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن
فيغليظ ويعمل بواسطته الجبن ويقال لها أيضا
المنفحة

﴿نفخ﴾ بغمه ينفخ نفخا أخرج
منه الريح و (انفخ الشيء) مطاوع نفخ

و (النَّفَاخَة) الحجارة التي ترتفع فوق الماء

﴿نَفِدَ﴾ الشيءُ ينفدُ نَفَادًا قَبِيًّا وانقطع و (استنفده) أفناه

﴿نَفَذَ﴾ الشيءُ ينفذُ نَفْذًا جاز عنه وخرقه و (نفذ أمره) جري و (النافذة) الخرق في الحائط

﴿نَفَرَت﴾ الدابة تنفّر وتنفر نفورا جزعت و (نفره) جعله نافرًا ونافره ناخره و (استنفره) نفره و (التنفر) القوم ينفرون معك و (التنفر) الناس من ثلاثة إلى عشرة و (التنفر) القوم ينفرون معك والبوق ينفخ فيه

﴿نَفَسَ﴾ فلان ينفسه نفساً أصابه بعين و (نفس به ينفس نفساً) ضمن به و (نفس عليه) حده و (نفست المرأة ونفست) صارت نفساء و (نفس الشيء ينفس نفاسة) كان نفيساً و (نفس عنه كرتبه) فرجها و (نفس) في الشيء رغب فيه على وجه المباراة و (النفس) ولادة المرأة و (النفس) الدم والذات و (نفس الشيء) عينه. (النفس) الروح وقد يراد بها الشخص و (النفس) الشيء المرغوب فيه

﴿التنفس﴾ وظيفة حيوية بها الانسان او الحيوان يدخل الى رتبه هواء ليتحد جزء منه وهو الأوكسيجين بالكربون الموجود بالدم الفاسد ليخرج بحركة الزفير على هيئة حمض الكربون ، ويصير الدم مخلوه من الكربون صالحا لتغذية الجسد فيعود من الرئتين الى القلب ويندفع منه للشرايين لتغذيتها وتعويض ما فقد منها ثم يعود بعد ذلك الى الاوردة وهي تدفعه الى القلب والقلب يدفعه الى الرئتين لينصلح فيها علي ما ذكرنا ثم يعود الى الجسد وهكذا

تحصل هذه الظاهرة في أجسامنا بضم عشرة مرة في الدقيقة الواحدة ، فانظر بعد هذا كيف يجني على نفسه من لا يفكر في أمر هذه الوظيفة ليؤديها على وجهها، والى أي حد ينتهي حاله اذا لمهبه الله روحا من عنده تلفته الى القيام به على ما ينبغي

التنفس ليس وظيفة منعزلة عن سواها من الوظائف الحيوية الكبرى فأصغ الى قليلا أحدث لك من هذا الامر ذكرا

حياة الانسان قائمة بالغذاء، والمواد

التي يتعاطاها لاتفي قليلا ان لم تستعمل الى دم احمر، وهذه الاستحالة لاتتم الا بالهضم و (التنفس) والدورة الدموية

فبالهضم تستحيل المواد الغذائية الى سائل ضارب الي البياض يسمى الكيلوس هذا السائل تمتصه أوعية دقيقة وتدفعه الى دم ضارب لاسود هو الدم الوريدي الذي صار غير صالح لتغذية الاعضاء .

هذا الدم يذهب الي القلب ومنه يندفع الى الرئتين وهناك يختلط بواسطة التنفس بالهواء فينتقى ويستحيل الى دم احمر ومن الرئتين يعود الي القلب ومنه يطوف على الاعضاء ليغذيها . فان لم يكن التنفس

جيداً اي حاصل بحيث يعم الهواء جميع الرئتين لم يبق الدم كله من فساده ولم يتم تحول الكيلوس الى دم شرياني علي ما ينبغي فلا يأخذ كل عضو حظه من التغذية فيعزل الجسد ويظهر عليه الاعتلال بمظاهر

مختلفة فيتعاطى المريض العلاجات ، ولا يترك وسيلة الا ويستخدمها اينال الشفاء . مهملا العلة الرئيسية جانبا ، فاما ان يعيش مرصا او يموت على حال من الاحوال

(زيادة تفصيل) التنفس عمل حيوي

به يدخل الهواء الي رئتينا ويخرج منها فما هو الهواء؟ هو مخلوط، وواف من جملة غازات فيه، غاز يسمى الاوكسيجين وهو اللازم لاصلاح الدم بنسبة ٢١ جزء في كل مائة جزء وغاز آخر يدعي الازوت بنسبة ٧٩ جزءا وغاز آخر اسمه حمض الكربون وبخار الماء الخ

والهواء بحوي غير ما ذكر مجموعة لا يحصي عدد آحادها من الغبار والجراثيم الحية هذه الميكروبات تنمو في ابدانا وتولد العفونات والتخمرات . نتي وجدت مكانا صالحا من ابدانا للحياتها . من هذه الحيوانات الدقيقة ما يعلق برئتينا فيولد فيها امراضا غاية في الاعمال

قلنا ان الهواء يؤثر على الدم الوريدي الاسود لاصلاحه واعادة حيويته اليه ولا يكون هذا الاصلاح تاما، الا اذا كان الهواء نقياً والتنفس تاما

العادة ان الانسان يستنشق الهواء بأنفه ولكنه قد يستنشقه بفمه . وفي هذه الطريقة ضرر عظيم فان الهواء يدخله من الفم يدخل مندفعاً فلا يجد الوقت الكافي لتترك معلق به من غبار ولا لأن يدفأ فيحدث منه ضرر تدريجي يوقم

الدهنيات والاصباخ حتى لا تسد مسام
الجلد فتعوق سير التنفس فيصاب الانسان
من جراء ذلك بكثير من الاعراض
المرضية التي لا يعرف لها سببا وربما أدت
الي أمراض عضالة

وأحسن وسائل تنظيف الجلد غسله
يوميًا بالماء وتعريضه للشمس

متي امتص الدم او كسجين الهواء
في الرئة فأحمد هذا الاوكسجين بكاربون
الدم وخرج منه بالزفير اقلب الدم الي
سائل احمر حي بعد ان كان اسود غ غير
صالح لاقامة الحياة فيندفع من الرئتين الي
القلب ومنه يسرى في الشرايين فيغذي
جميع الاعضاء، ويلقى بما فسد من أجزائها
ليدفعها من طريق الرئة والمسام الجلدية
الي الخارج وهذا التطواف الدموي يسمى
بالدورة الدموية

وقد رأينا ان هنالك علاقة أكيدة
بين وظيفة النفس ووظيفة الهضم والدورة
وعليه فالاعضاء المسكفة بأداء هذه
الوظائف يجب ان يكون بعضها متعلقا
ببعض وأعمالها مترابطة، ترابطا تاما . فإذا
ساء عمل احد تلك الاعضاء ساء عمل
الاعضاء الاخرى وهلم جرا . وأنت

الانسان في الاعتلالات المتنوعة فيجب
اذن استنشاق الهواء بالانف واخراجه
من الانف ايضا

التنفس عمل يحصل بغير دخل للارادة
وقد يحصل بالارادة أيضا

الانسان يتنفس من اربع عشرة
الي ثمان عشرة مرة في الدقيقة

اذاعنى الانسان بتحليل الهواء الخارج
من الرئتين بعد التنفس يجده يخالف في
تركيبه الهواء الجوي. فيجد أوكسجينه قد
قل جدا وازادت نسبة حمض الكربون وبخار
الماء، فيلأن الدم كما قلنا يمتص الاوكسجين
فيتحد مع الكربون الدائب في الدم ويخرج
على هيئة حمض كربون . ويتحد بعض
ايدروجين الدم بجزء من ذلك الاوكسجين
فيتكون الماء، ويخرج على هيئة بخار
ماء.

وليس الانف هو الطريق الوحيد
للتنفس بل يحدث التنفس بمسام الجلد
أيضا فلو عني بتغطية جسد انسان بشمع
ازداد همه للتنفس واشتد عليه الأمر فلا
تكني رثاه لحاجة جسمه للهواء فيموت
مخفقًا بعد قليل . وعليه وجب على كل
انسان ان يعتني بنظافة جسمه من

كانت سنة متقدمة

﴿ كيف نفسد صحتنا بعدم ﴾

﴿ احساننا للتنفس ؟ ﴾

نشأنا فسمعنا كلاما عن المضمض
وجودته وردائه ، وعن المعدة ووظيفتها ،
وعن الاطعمة ودرجة صلاحيتها للتغذية ،
وعن العين وما يضرها وما يفيدها ، وعن
الوجه وما يناسبه من العناية ، ولكننا لم
نسمع منذ نعومة أظفارنا بمن ذكر لنا
الرئتين ووظيفتهما والتنفس وما يختص به
لذلك نشأنا نتنفس تنفسا اضطراريا غير
صائب بالارادة وهو تنفس ردي ناقص
ان أضفت الى نتائجه ما نحن فيه من
الحياة الجلوسية وعدم كفاية الرياضة من
المشي والسباحة وركوب الخيل والجري
كان الشر مستطيرا والامر يحتاج لكثير
العناية

التنفس الطبيعي الواجب هو أن

يتنفس الانسان بجموع رتيبه فيملاهما
هوا . بأفنه يبط ثم يخرج الهواء من أفنه
أيضا يبط . كذلك ، لأن يتنفس تنفسا
سريعا ناقصا لا يصل الهواء من الرئتين
الا الى جهات قريبة من الانف فيتعطل
ما بقى منها رتيبه الأمر بضموره وتصلبه

خير بما يستتبع فساد هذه الوظائف الحيوية
او الرئيسية او واحدة منها فهل من ينكر
بعدها البيان قيمة وظيفة التنفس وما
يجره سوء أدائها من الاخطار ؟

التنفس يحصل بالرئتين وهما مشمولتان
مع القلب في تجويف الصدر . وهذا
التجويف مكوّن من اثني عشر زوجا
من الاضلاع متصلة كلها بفقرات العمود
الفقري . وهذا التجويف كما كان محيطه
أكبر كان حظ صاحبه من الصحة أوفر
ونصيبه من القوة أكثر وانما يبقى تجويف
الصدر صغيرا بعدم رياضته بالتنفس التام
فان الانسان مادام لا يتنفس الا بربع
رتبه فلا يتحرك صدره بالتنفس حرركات
تصلح لتوسعته وتكبير محيطه حتي انه
ليوجد ناس لا يبلغ محيط صدرهم أكثر
من ٧٠ او ٧٥ سنتيمترا وهذا مما يجب
أشد الاشف لان ذلك يدل على رتتين
ضعيفتين مستعدتين للتأثر بالامراض
ولكن رحمة الله قضت ان اعادة وظيفة
التنفس الى حالتها الطبيعية يوضع الصدر
ولو بلغ الانسان نحو من اربعين سنة
وأن من يتنفس كما يجب يحمي نفسه شر
الاخطار المرضية الخاصة بالتنفس مهما

وينقص من صحة الانسان بقدره
فيحب علمنا أن تنفس تنفسا عميقا
بحيث يصل الهواء الي أبعاد الرئة
بهدوء وسكون ثم زفر ذلك الهواء ببطء
كذلك ولا يتم ذلك الا اذا لاحظناه
بفكرنا ورتبناه بارادتنا ولم ندعه من ذهننا
طرفة عين

نعم أن هذه الملاحظة تشق علينا
أولا ولكننا بقوة الارادة نصل شيئا فشيئا
الى حال بها يكون التنفس الطبيعي التام
ملكة راسخة في نفوسنا فيحصل من تلقاء
نفسه بدون الفكر فيه

السل الرئوي يجتاح في العام عشرات
الألوف من الشباب والشابات ومن
أسبابه الرئيسية سوء التنفس فان الجهات
التي لاتعمل من الرئة تصبح أعشاشا
للكارِب الداخلة من الهواء فيبيض ويفرخ
فيها ثم يحمل عليها فيفسدها ويعدى سواها
ولا يزال بالرئتين حتى لا يدع منهما ما يصاح
للحياة

يصاب أحدنا بامتقاع في اللون أو
بانقباض في النفس أو باضطراب في
الاعصاب أو بمخفقان في القلب أو بضعف
في القوة أو بانحراف عام لا يدري له

مصدرا فيضطر لاستشارة الطبيب فيرى
الطبيب خلوروزا أو فقر دم أو نورا ستانيا
عصبية أو فساد هضم الخ فيعطيه الاملاح
الحديدية أو الانبيذ الكينائية أو برومور
البوتاسيوم مع أنواع الفالريانات فيذهب
المصاب الى الصيدلة فيأخذ العلاج ويعود
به الي البيت وكله أمل في الشفاء . ويظل
يتعاطاه شهرا أو أكثر فلا يجد له نتيجة
فيغير الطبيب ويجري في هذه الدائرة مدة
حتى تصبح معدته لا تتوي على تحمل شيء
من كثرة ما تواردها من أنواع العلاجات
فيعتبر نفسه من أصحاب العاهات أو
يقضى حياته مريضاً على قدميه كأكثر شبانا
اليوم

﴿ نوعا التنفس ﴾

التنفس نوعان : نوع يقال له التنفس
الصدرى ونوع آخر يقال له التنفس البطنى
فالاول يمحس بالصدر فيرتفع الصدر فيه
ويكبر حجمه ويتحرك معه جميع الاضلاع
والثاني يتحرك فيه الحجاب الحاجز وترتفع
البطن وتمتد ولكن الاول أفضل لأنه
يسمح بتخلل الهواء جميع أجزاء الرئتين
وبوصوله الي أبعاد جهة فيها . وقد ثبت
بالتجربة أن مقدار الهواء الذي يدخل

دقائق شفى من الامساك وانظمت وظائف معدته وامعائه

﴿ مضار المشد أى الكورسيه ﴾

اعتاد كثير من السيدات أن يشدن اوساطهن بحزام عريض محلى بقضبان حديديه مرنة لتدخل بطونهن وتبرز أعجازهن وترفع ائداؤهن . وقد ثبت ان هذا المشد يضرهن ضررا عظيما بضغطة على اعضاء التنفس من جهة وتغييره لاوزاع المعدة والكبد والامعاء من جهة اخرى وهى نتيجة سيئة لعمل لاموجب له البته فان خلق المرأة حسن من ذاته وأعضاؤها متناسبة بطبيعته فاعتياد ترقيق الخصر أكثر مما هو عليه تقليداً لنساء الغرب من العوادي على الصحة بل من اعداها على الجمال الحقيقي . فعلى الالهات والآباء ان يحموا بناتهم من هذا الخطر بمنعهن من وضع الكورسيه على خصوصهن واقناعهن بأن تقليد الاوربيات غير ضروري فى هذه العادة السيئة

﴿ كلمات عامة عن التنفس ﴾

قلنا ان هنالك ارتباطا اكيدا بين التغيرات التنفسية وتغيرات الدورة

الرئيتين بالتنفس الصدى اكثر ما يدخل منه اليهما بالتنفس البطني وهو ميزة للاول نفضله على الثاني تفضيلا كبيرا ولكن هل معنى هذا انه يجب الاعتماد على التنفس الصدرى واهمال التنفس البطني لا بل يجب استعمال النوعين معا لسبب هام جداً وهو ان التنفس البطني يحصل بواسطة الحجاب الحاجز بين الرئتين والقلب والمعدة والكبد وبقية الاحشاء وهو عبارة عن عضلة عريضة جداً ورقيقة وهى التى تنتج الضحك والشيق والفواق (الزغطة) والتاؤب والعطاس والسعال . وعضلة هذه وظائفها لايجوز اهمالها بل يجب اعمالها وتشغيلها لتقوى وتعيش صحيحة سليمة

وعليه فالذين اعتادوا أن يتنفسوا بصدورهم دون بطونهم أوبالعكس يحسن بهم ان يجمعوا بين النوعين من التنفس لينتصلوا على تنفس عميق تام تكون نتيجته تنظيم وظائف اعضاء الصدر كلها والاعضاء التى تحته

وقد ثبت ان الانسان اذا اجد التنفس ثم غنى بذلك بطنه قبل النهوض من السرير دللجا خفيفا متواليا مدة عشر

يُجد للعلاج نتيجة ثابته، والدواء الطبيعي بين يديه وهو تنظيم وظيفته النفسية فتزول تلك العصبية بعد مدة قصيرة أو طويلة بلا علاج وتعود صحته لمجرأها الطبيعي مادام ملاحظا وظيفته التنفسية وقائما بادائها على ما تتطلبه الطبيعة

الطفل في اثناء نموه تنمو الحجرة الصدرية فيه على نسبة الرياضة التي يحدتها لهذا الغرض فان غني ابراه بهدايته الى الطرق المؤدية لاتساعها اتسعت وكبرت رثاء باتساعها وجاد تنفسه وعاد ذلك على مجموع اعضائه بالصحة والقوة وشب رجلا قويا مملوا حياة وفتوة

وقد نقل الدكتور (روشييه) والاستاذ (ديبونييه) في كتابيهما (صناعة ايجاد دم نقي) عن الاستاذ (سايبه) قوله :

ليس في مجموع اعضاء الجسم جهاز كمال وظيفته مرتبطة كل الارتباط بمجموع اعضائه كالجهاز التنفسي فالصدر العريض النامي يدل على انه يشمل رئين كبيرين الحجم ذات تنفس قوى ودورة سريعة وتغذية نشطة ، ونمو كبير في العضلات فهو يدل بالاختصار على كمال الحياة وقوة

الدموية وقد شوهد ان ذلك الارتباط يزداد وضوحا وظهورا بالرياضة الصدرية التي ذكرناها آنفا وسنذكرها فيما يلي فيوجد تعادل بين الدورة العامة الدموية الرئوية فكل تغيير يحدثه الانسان على احدهما ينعكس على الثاني للاحالة

الاترى انك لو جربت فأحدثت زيادة في حركة القلب تأثر ذلك نفسك فاضطرت الامراع في استنطاق الهواء وزفره على قدر نسبة تلك الحركة كذلك يحدث على حركة القلب من التغيير اذا امرت في تنفسك او ابطأته

وعليه فكل ما يحدثه الانسان من تنظيم وظيفته التنفسية واحداثها على الاسلوب الصالح ينعكس على حركة القلب فينظمها ولا ينجفي ما يبني على انتظام الدورة الدموية من الفائدة على الصحة الجسدية ومن الناس من يشكو من عصبية زائدة في القلب فيضطرب له التنفس ايضا وتصبح حالة الشخص غير عادية وقد يسرع المصاب بمثل هذه الاعراض الى تعاطي العلاجات التي يدعى صانعوها انها حريضة لتلك العصبية القلبية الشديدة ويستتر في ذلك حتى يفسد معدته ولا

التركيب ، انتهى

وقد ذكرنا فيما سبق ان اتساع الحجرة الصدرية يزداد الى حوالى سن الاربعين لمن يعنى بالرياضة التنفسية

لقد تكلمنا على علاقة السل الرئوى بسوء التنفس وقلنا أن الذين لا يتنفسون تنفسا عميقا بطيئا، تنظما يتعرضون لخطاره ولا يستطيعون مقاومة ميكروباته وقد كتب الدكتور (جورج روشيه) عنه ما معناه :

« السل حبة بذرتها مدينتنا الحالية وهو يدل على انحطاط النوع البشري في الكمال الجسدي ويظهر هذا الانحطاط بصغر قطر الصدر . فكيف تستطيع رئة أن تؤدي وظيفتها بسهولة داخل صدر لا يتجاوز محيطه ٦٥ سنتيمترا في جهته العليا ؟ أكبر الاسباب التي ساعدت في رأيي على احداث هذا الضيق في محيط الصدر هي ما يأتي :

(أولا) سهولة وسائل الانتقال فقد كاد يعدم الانسان وظيفة المشي فان السكك الحديدية والتراموايات والأتوموبيلات تحمله الى حيث يشاء بلا مجهود منه وفي

هذه الراحة بلا .

(ثانيا) استقلال الاولاد عن آباؤهم قبل نضوجهم وانكبابهم على المشروبات الكحولية والانفاس في وضوا، الحياة الخ (ثالثا) الزواج بدون تحكيم العلم

وبدون ايجاد التناسب بين الزوج والزوجة (رابعا) البسيكات فأنها رغما عن

الخدم التي تؤديها في تقيرب المسافر لبعض الناس فإن راكبا يصيبه ضرر عظيم من اضطرابه للانحناء وهو راكبا وبالغرق الذي تستوجبه مع تعرض الجسم للهواء وهو في تلك الحالة من التفاعل فيكون ذلك سببا كبيرا لاضور الصدر ولا شك في ان راكي البسيكليت هؤلاء البلاءين للغباء والكيلومترات يهينون بيئات صالحة في صدورهم لتربية باسيل كوخ (أى ميكروب السل الرئوي)

« فالصدر الواسع هو علامة للتركيب القوى . فمن كان لديه منفاخ جيد (يريد رثنين) ويعرف كيف يستعمله كان مالكا لكثرة لانظيره . فهو يجدد لنفسه الهواء ويتغذى من أوكسجينه فتعادل الوظائف الحيوية في بدنه فيقوي ويستطيع مقاومة مكاريب الامراض المختلفة وتراه

فوق ذلك تمتعا بعملة الصحة والعافية
 « بستطيع كل انسان أن يملك الصدر
 الذي يريد فمن أراد صدرا ضيلا حرجا
 او صدرا رحبا قويا كان له ما يريد لان
 عضلات الصدر والاعضاء التي يتألف منها
 مرنة وقابلة للنمو بطبيعتها. فليتنا أن نجعل
 صدورنا على الشكل الذي نريد

« وقد أصبح الصدر الرحب القوي
 نادرا وهو عند النساء اكثر ندرة منه عند
 الرجال فكيف تؤمل امرأة كثيرة الآلام
 ضعيفة الصدر مشوهة الاعضاء بالمشد
 والاحزمة الضيقة أن يكون لها نسل قوى
 صالح للبقاء والكفاح

« ان الخطاب المستفيضة والنظريات
 المضجرة لا تفيد شيأ بل العمل هو الذي
 يوجد العجائب وقد صدق من قال: « ان
 أوقية من العمل خير من طن من النظريات. »
 انتهى

الخلاصة ان مقتضيات الحرب
 المعيشية الحاضرة تزداد ضراوة وكابا
 يوما بعد يوم فلا تدع لنا وقتنا نفرغ فيه
 لا ظر في أنفسنا وصحتنا فكل شي. الآن
 يجب ان يعمل علي عجل ؟ اذا أراد
 الإنسان ان يصل الي مطلوبه او ان يحفظ

مركزه الذي هو فيه . وبهذا ازدادت
 حرب الحياة قسوة واضطربنا أن ننسى
 معها قوانين الطبيعة بل أن نعاكسها كل
 المعاكسة فتجد أعصابنا دأمة التهييج والتوتر
 وأذهاننا محشوة بالتدابير والاجراءات
 المضعفة للقوة العقلية. ترانا ان أكلنا تعاطينا
 الطعام بسرعة وأهملنا المضغ ثم نسهر كثيرا
 وننام نوما مضطربا وفوق ذلك نضطر أن
 نعيش في هواء موبوء. ولا نتنفس الا تنفسا
 سريعا متقطعا غير منتظم فان مرضنا لزمنا
 الفراش برهة وتعاطينا بعض السموم
 العلاجية للشفي ولو ظاهرا ثم نعود الى
 أعمالنا مسوقين بالحاجة القاهرة والمنافسة
 الجنونية ، فاما ان نثق من المرضى ببقية
 من قوة كامنة في أجسامنا أو نقم مرضى
 مرضا خطرا

ان هذا الامر محزن للغاية ولكنه واقع
 لا محالة

فهل تستطيع ان تستفيد من الهواء
 الجيد فتزيد جسمك قوة ، وعقلك رجاحة
 فتحمي نفسك بعض ما تؤديك اليه هذه
 الحياة القريية ؟

اذا استطعت ذلك وليس هو بعزير

عليك اذا متعك الله بقليل من الارادة
قاتل ما سئمه عليك في الباب الثاني وهو
الفصل العاشر :

« علاقة النفس بالخلق والقرى العقلية »
(رأي الباحثين ا . تاون وهري كاز)

قد يشك الناس في علاقة النفس
بالخلق والواقع ان هذه العلاقة موجودة
وذات تأثير كبير

كل واحد منا يعرف معنى الخلق
بسياسم ومحركاتهم . نرى أحدهم يجلس
مقبوض الصدر مقطبا حاجبيه ، يثور على
مخاطبه لأقل بادرة . تراه غير راض عن
نفسه وعن الناس وعن كل شيء . فاذا
ساره انسان أو حادثه أو طلب اليه شياً
أبدى التأفف وقطب حاجبيه وعبس وبسر
وربما لمن وكفر ، وكل هذا يشهد أنه
قد فقد الكفاءة للحياة بين الناس بالاطلاق
الواجبة على كل انسان . فاذا يجب ان
يعمله هؤلاء المصابون في قوام العقلية ؟
قال (ريمون ديلاز) في كتابه
(أحسن تنفسك بصح جسمك)

اول ما يجب عمله على مثل هذا
المصاب في أخلاقه متى أصابه طائف من
دائه ان يقلل من حدته وخشونة اشاراته

وأن يعزل نفسه عن الناس ولو بفكره ثم
يرخي جيم عضلات جسمه ارخاء تاما
كأنه نائم ثم عليه أن يتنفس وهو في تلك
الحالة تنفسا عميقا بطيئا بغير عنف بل
بهدهد وسكون

اذا فعل هذا لم تمض بضع دقائق
حتى يكون قد زال عنه دور السوء الذي
كان ألم به ، وعاد اليه بشره وطلاقة
وأمكنه ان يفرغ الى اعماله بنفس هادئة
مطمئنة

وهذا العمل عينه يزيل رويدا رويدا
ما يشعر به بعض الناس من المخاوف ،
ويحسون به من الغم من أمور لم توجد ،
قال الباحث ا . تاون كما نقله عنه (ريمون
ديلاز) في كتابه المتقدم ذكره ما يأتي :

« ان كثيرا من الناس يعكروا صفو
حياتهم شعور بمخاوف لا أساس لها ، ولا
يستطيعون التغلب عليها فأول ما يجب عليهم
عمله هو أن يتنفسوا تنفسا عميقا ببطء
ونظام »

ترى من هذا كله ان العلاقة بين
التنفس والخلق وتوازن قوى النفس ظاهر
محسوس ولا عجب في ذلك . فان سوء
الخلق يسببه اضطراب الاعصاب وتبغ

الدم. والوسوسة وما يجري مجراها لاسبب لها الا هذه العلل عينها ، فاذا تحققتنا ان جودة التنفس تنظم الدورة الدموية وان انتظام هذه الدورة يستتبع تغذي الاعصاب تغذيا كاملا وهدوا. ها أدركت صحة هذه النظرية

وقد أيد هذه الدعوي الباحث (هرى كلز) كما نقله عنه (ريمون ديلاز) فقال :

« ان من يزيد في كفاءته التنفسية يوقظ في نفسه عوامل جديدة للقدره والتقلب كما ان التنفس الناقص يولد الامراض العصبية والاضطراب والوم»

﴿ الرياضة والتنفس ﴾

يجب على كل انسان أن يروض نفسه على المشي والحركات الجسدية ومن الخطأ المبين ان يميل الناس بما اخترعوه من وسائل الانتقال أن يحذفوا أو يقللوا هذه الوظيفة المهمة، فان تأثير المشي على التنفس عظيم جداً وقد رأيت مبالغ تأثير التنفس على صحة الجسم. المشي في الغلوات خير منه في اى مكان آخر لطلاقة الهواء هنالك وخلوه من الجراثيم الضارة. والمدار هنا على العادة منذ الطفولة . فمن اعتاد

المشي منذ ذومة أظفاره شب محباً له غير ميال ان مشى تحت الشمس أو المطر اذا مشيت مبطناً او مسرعاً فضع نصب عينيك اصلاً خطيراً وهوان توفيق بين نفسك ومشيتك فانك بهذا العمل تتجنب التعب وتستفيد منبهة أخرى وهي عدم أتعاب القلب

فاذا صعدت سلماً أو نزلته فلا تنس أن توفيق أيضاً بين حركات رجلتك والتنفس لتتجنب الاعياء الشديد الذي يحدث لمن يصعد السلم بلا مبالاة

﴿ كيف تنفس أثناء المشي ﴾

يحسن ان يتنفس الانسان وهو يمشي تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً ثم يحبس الهواء في الرئة برهة ثم يخرج من أنفه ، فاذا كان المشي على عجل يستطيع الانسان بعد حبس تنفسه برهة ان يزفر الهواء المحبوس من فمه

ولاجل ان يعطي الانسان لجدران بطنه مرونة وقوة يستطيع ان يستعمل التنفس البطني الذي ذكرناه فيما سبق يجب على الانسان ان ينتهز فرصة وجوده في الهواء الطلق فينتفع به مستقداً ان اجادة التنفس عادة يستطيع تعودها

بقليل من التكلف

﴿ فوائد الجري ﴾

ليس في الناس رجل لا يضطر للجري
أحيانا أما هربا من خطر أو لحاقا لأمس ،
ومنهم من يضطر لحمل شيء معه وهو
يجري كحقيبة أو ما يماثلها

لكل انسان ساقان يستطيع أن
يجري بهما الي حيث أراد ولكن أين
الرتان الثتان تمكانه منه؟ يجري الرجل
شوطا كبيرا فيقم كالمغشى عليه من الاعياء
وبحادث له بهر في التنفس يكاد يخنق
معه وفي هذا دلالة على ضعف رثته فاذا
اتفق وحدث ما يقضي على الانسان أن
يجري شوطا بعيدا استحال عليه الامر
فاستسلم للخطر على حال لا تثتم مع الواجب
عليه نحو نفسه

أما الذين لهم رثات قوية صروحة
على الجري فلا يحسون بما يقعد بهم عن
مقتضى الحاجة منه

الجري في ذاته رياضة غالية القيمة
لانه الصدر اذ عمل تدريجيا وتدير
ويجري مجراه اللعب بالبكرة على أشكاله
والسباحة وغير ذلك مما يكون فيه أجهاد
للمعضلات واجبار على زيادة التنفس

﴿ كيف تتنفس كما يجب ﴾

الأساليب الموزونة لذلك كثيرة
ولكن يظهر أن الانسان العصري المفرط
في فهم مدلول الحرية يستصعب أن يخضع
لنظام مافي تنفسه . وهو مخطي . في ذلك
فان كل مافي الكون خاضع لنظام العام
مسود بنواميس مقررة فان أراد الانسان
أن يعيش مع الكون الذي هو فيه على
وفاق وجب عليه ان يخضع نفسه لنظام
العام والا اعتبره الكون خارجا فخاصه
العداء ، ونبذ اليه على سواء ، وما زال به
حتى يصرعه ولا كرامة

على أنى هنا أجنح لرأي المسبو
(ريمون ديلاثر) صاحب كتاب (أحسن
تنفسك بصح جسمك) في تفضيله طرق
التنفس الساذجة الخالية من الاساليب
المقررة وسأتي على تلك الطرق وسأتيها
بتلك الاساليب المقررة ليأخذ كل انسان
نفسه بما يجد منها الميل اليه

قال المسبو (ريمون ديلاثر) في كتابه
المتقدم ماموداه :

« متي يجب علينا أن نتنبه لتنفسنا؟
ثم أجب على هذا السؤال بقوله:
دائما وفي كل جهة

الذى ذكرنا حتى يتعب و ابروض في كل تلك الاحوال عضلات صدره و بطنه معا
 « فانت ترى من هنا أن ليس فينا رجل لا يجد الوقت الكافي لاحداث هذه الرياضة الضرورية لحفظ حياته . علي ان الانسان متى جعل من باله ان تنفسه في الحالة العادية ردى . وان هذا الاهمال قد يودي بحياته ، اندفع لاصلاح خطأه فيضطر لرياضة رثنيه في اليوم مرارا كثيرة ثم تصبح تلك له عادة فلا يستطيع التخلف عنها

« هذا هو الاسلوب العادي الذى لا يصعب على أى انسان وهناك أساليب تقلها مؤلفو اوروبا عن الهنديين فانهم قد اوصلوا صناعة التنفس الى غايات بعيدة جدا حتى ليستطيع احد من ان يجلس تنفسه شهورا عديدة وهو حي برزق وقد جرب صدق هذه الدعوي جماعة من العلماء فأخذوا الهندي الذى يزعم ذلك ووضعوه داخل صندوق من الرصاص ودفنوه في عمل احدى ووكلا به من براقبه ثم أخرجه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأنه لم يعمل شيئا

ثم قال : « قد يكون الانسان منصرفا الى عمل عقلي مستول على جميع مشاعره وقد يكون منهمكا على الاكل فلا يستطيع ان يركز فكره في نفسه . فقولنا اذن (دائما وفي كل جهة) يمتثل بعض التثيد ويمكن أن يقال بدل دائما أكثر الاحيان وبدل في كل جهة في كثير من الجهات
 « فاذا خرج الانسان سواء أكل للرياضة ام الى معمله ام حانوته ام دوانه فليترك في رثنيه وليفتح منخريه ويستنشق الهواء جيدا حتى يملأ رثنيه بغير عاف بل يبطء وهدوء ويكرن في تنفسه . ذلك مستقيا في مشيه معتدل وضع الرأس . وبعد أن يجلس الهواء في رثنيه قليلا يافظه من أنفه ببطء وهدوء أيضا
 « ثم متى هب من نومه وهو في السرير مستلق على قفاه ، فليستعمل طريقتي التنفس الصدرية والبطنية من خمس الى عشر دقائق
 « وقبل أن يجلس على المائدة يحسن به ان يتنفس سواء كان واقفا او قاعدا جملة تنفسات عميقة وبطيئة
 « واذا كان في قطار السكة الحديدية فليقف أمام المائدة وليتنفس على الحو

﴿ رأى الاستاذ بلز في ﴾

﴿ رياضة التنفس ﴾

ألم العلامة الاستاذ بلز الألماني في كتابه الطب الطبيعي بهذا الموضوع تحت عنوان (المعالجة بالتنفس) فقال ما رجته :
« ان هذه المعالجة لا تقوي الرئتين وتعيد اليها حياتهما بواسطة الرياضة التي تستدعيها قطع ، بل وتصلح الدم اصلاحا عظيما بايثانه بما يتطلبه من الاوكسيجين بكثرة . فيحسن هذا الدم الصالح تغذية الاعضاء .

ان التنفس العميق يؤثر على الدورة الدموية تأميرا صالحا فيظهر أثرها في جميع اجزاء الجسم ويمنع ركود الدم وهو الحال الذي يسبب الامراض في اكثر الاحيان ويجود الهضم وتفتح الشببة بهذه المعالجة كما يشير اليه الدكتور بول وفي وضع كل مريض أن يعملها بنفسه وان نجاحها المؤكد وهي اكثر شفاء للامراض من جميع العلاجات »

﴿ ضيق النفس ﴾ هو الربو وهو مرض يعسر معه التنفس ويأتي على نوب عاديها أن لا تكون منتظمة وأكثر حصوله في الزمن الرطب كالليل

لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتي عشرة ساعة أو أكثر وقد تتأرب النوب وتقتصر مدتها . وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من أعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه ، يصيق دورة الدم . وكلما ضاق صدر المرء أو تشوه شكله كان عرضة لهذا الداء .

أحسن ما يلج به هذا الداء الاقتصاد في المأكول بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة المنطقفة كمشحوب الورد أو مشحوب الالب أو ماء الشعير أو متقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الأشربة الكحولية والجماع وأن يتعشى قبل الغروب بساعات وللاطباء علاجات أخرى تناسب الحال وتساعد على حصول الشفاء .

﴿ النفيس القطرسي ﴾ هو أبو العباس احمد بن أبي القاسم عبد الغني بن احمد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم الفخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه وقلت منه قصيدة يدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بالي دمياط أولها :

وهي قصيدة جيدة وتقتصر منها على
هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفس
المذكور البلاد ومدح الناس واستجدي
بتعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة
فقال : فقيه مالكي المذهب له يد في علوم
الاوائل والادب ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لم سعة

من الثراء وأما المقترنون فلا

هل سرني وثيابي فيه قوم سا

اوراقتي وعلي رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبنا من قنهم كل ممزق وابن

جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم

ابن وثيل الرياحي :

انا ابن جلا واطلاع الثنايا

متي أضم العمامة تعرفوني

وذكره العماد أيضا في كتاب السبل

فقال : كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي الفاضل يثني عليه . ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر . ونقلت من

ديوانه أيضا :

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقبك بتفق

ما أنصفتك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

قل للحبيب أطلت صدك

وجعلت قنلي فيك وكذلك

ان شئت أن أسلو فردء

لى قلبي فهو عندك

اخلفت حني في زيا

رتنا بطيف منك وعدك

وانا عليك كما عهد

ت وأن تقضت علي عهدك

احرقت يا نقر الحبيد

ب حشاي لما ذقت بردك

وشهدت اني ظالم

لما طلبت اليك شهديك

أنظن غصن البان به

جيني وقد عاينت قدك

ام يمدح النفاح أو

حافظي وقد شاهدت خدك

أم خلت أس عذارك المذ

شوق يحمي منك وردك

لا والذي جعل الهوي

مولاي حتى صرت عبدك

يا قلب من لانت معا

طفه علينا ما أشدك

أنظني جلد الهوى

أو أن لي عزمات جلدك

وكان جده يقال له قصرس وتوفي في
 الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
 ثلاث وستائة مدينة قوص وقد ناهز
 سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى .
 والخنمي بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة
 وبعدها ميم وهذه النسبة الى لحم بن عدى
 واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام
 عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلحم
 عمرو مالكا أي لطمه فضرب مالك عمراً
 بمدينة فحزم يده أي قطعها فسمي مالك
 لحمًا وممي عمرو جذامًا لهذا السبب (?) .
 قال ابن خلكان والقطرسي بضم القاف
 وسكون الطاء المهمله وضم الراء بعدها سين
 مهمله هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم
 أقف لها على حقيقة غير انه كان من أهل
 مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد
 الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله
 تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس
 وكان صاحبه ورري عنه شيئاً من شعره .
 وجدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر
 صاحب حماء الآتي ذكره ان شاء الله
 تعالى وكان ديناً فاضلاً ومات في الثامن
 والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين
 وستائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله

شعر وروي عن الحافظ الساني وغيره ومن
 جملة ماروي بهاء الدين زهير من شعره
 في غلام يتعلم علم الهندسة والهبة :
 وذى هيئة يزهر بوجه مهندس
 أموت به في كل يوم وأبث
 محيط بأشكال الملاحة وجهه
 كأن به اقليدسا يتحدث
 فعارضه خط استواء وخاله
 به قطة والصدغ شكل مثلك
 وتنسب هذه الايات الى أبي جعفر
 العلوي المصري والله أعلم
 ﴿ السيدة نفيسة ﴾ قال ابن خلكان
 هي السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن
 زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنهم اجمعين
 دخلت مصر مع زوجها اسحق بن
 جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت
 مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
 غير مشهور وانه كان والياً على المدينة من
 قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية
 مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
 واستصفي كل شيء له وحسه بغيره فلم
 يزل محبوباً حتى مات المنصور وولى
 المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل

فخر ب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد
وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو
محب رضى الله عنها »
﴿ففس﴾ القطن ينفضه فنفاشته
بالاصابع حتي ينتشر . و (نفشت الغم)
رعت ليلاً

﴿النفاش﴾ يسمى بالافرنجية
ببلموس هكذا ذكره بوفيه وأخذه من
لغة المصريين وبالاسان البناني ببلموس
ولجاري بفتح الباء الاولى وكسر الثانية
ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم
تميز عن غيره بصفات واضحة تميزه
عما يدخل معه في جنس ستروس وذلك
ان اشجاره تكون أحياناً شوكية وغصيناتها
الجديدة الصغيرة زغبية وأوراقها كبيرة
جلدية وذيبياتها طويلة جداً وكثيرة التمدد
وأزهارها كبير مما في أنواع هذا الجنس
وهي بيض وثمارها تختلف أشكالها وغالبا
تكون كبيرة الحجم جدا وقشرتها صفراء
متقمة وهي ملس وفيها حوصلات مسطحة
أو محدبة ولها مخضر غير كبير وفيه قليل
طعمية والصنف المسمى ببلموس ببليرون
بضم الباء الاولى في الاسم الثاني وسماه
ريصو ببلموس ديقومانوس بفتح الهمزة

شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي
كان في جلته فلما انتهى الى الحاجز مات
هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة
وهو ابن خمس وثمانين سنة وعلى عليه
علي بن المهدي والحاجز على خمسة أميال
من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن في
مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجز
هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم .
وكانت السيدة نفيسة من النساء الصالحات
التقيات . ويروى ان الامام الشافعي رضي
الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور
في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث
وكان للمصريين فيها اعتماد عظيم وهو
الي الآن باق كما كان ولما توفي الامام
الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته
اليها وصلت عليه في دارها وكانت في
موضع مشهدها اليوم ولم يزل به الي ان
توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين
ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحق بن
جعفر الصادق على حملها الي المدينة ليدفنها
هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم
فدفن في الموضع المعروف بها الآن بين
القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع
يعرف بدم ذلك بدرب السباع

شجر أصله من الهند ويصلو من ٢٠ قدما
الى ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقابلة
التقسيم وأوراقه كبيرة جداً بضاوية
مستطيلة حادة الزوايا أو منفوجتها جلدية
وأزهاره كبيرة أيضا بيض مبدور فيها
نقط مخضرة والغالب اختواؤها على ٤
أهداب وهي على هيئة عناقيد والنمار غليظة
الحجم مستديرة منضغطة وقشورها ملس
وهي صفر متتعة ويصل قطرها من ٥
قراربط الى ٦ ولكن يتكون فيها حينئذ
قشرة تخينة واللب ينقسم الى مساكن
من ١٨ الى ١٠ مع انه لا يبلغ في الحجم
قدر جوزة وهو قليل الطعم ومع صفوه
يقرب للجفاف ويميل النفس جعل ما يسمي
نفسا عند العرب من نوع الاترج المسي
سدر تير فيكون سدر تير ذا الثمر الكثير
الخشونة كذا ذكره بوفيه مدير بستان
الروضة في رسالته في الزراعة المصرية
وقال ميريه ان ما يسميه الهنديون بمبلوس
بفتح الباء الاولى والواو التي بعد الميم
الذي ميميناه لتلك بمبلوس وسماه لينوس
سنروس ديورمانا وثمره غليظ كراس الطفل
وقشره مخين جداً ولحمه أبيض أو أحمر
قليل القبول للأكل وحماضه حمضي مبرد

صراط منبيل للمطش واستنبت بالاكثر
في البلاد الحارة كجزيرة فرنسا وغيرها
اتهي . وقد علمنا انه كثير الوجود عندنا
بمصر (انظر المادة الطبية)

﴿ نفص ﴾ الثرب ينفضه نفصا
حركه ليزول عنه الغبار ونحوه ومثله نفصه
و (النفاضة) ماستط من النفوض
﴿ النفط ﴾ دهن ممدني سريع
الاحتراق يتداوى به و (النفطة) الجدرى
والبثرة . (ونفط) الرجل ينفط نفطا
غضب أو احترق و (نفطت يده نفط)
قرحت عملا أو مجلت أو صار بين الجلد
واللحم ماء . و (تنفطت اليد) قرحت
و (النفاطة والنفاطة) البثرة

﴿ النفط ﴾ يسمي بالافرنجية
كذلك وقد سمي نفطي بفتح الطاء وهو
أنقى الأنواع وأفضها في الاستعمال الطبي
ويقال له أيضا زيت النفط وينال بتقطير
فحم الحجر المنقى ويحتوى على نفطين
أى نفطين ويختلف قليلا أولا يختلف
أصلا عن زيت الحجر الذي هو نفط
طبيعي وله شبه عظيم بالنفطين الذي ليس
هو تقريبا الا نفطا في غايه النقاوة كما له
شبه قوي بزيت التريبتينا الذي كثيرا

السوائل المنصبة وإذا وضع بوريشة علي
ورم تقرسي هيج أحيانا الوجع فيه مما انه
كان مستعملا من قديم الأزمان في
علاج القرس كما ذكر ذلك هيردوت
و ديسقوريدس و بنطوس وغيرهم استعمله
بانيت في داء السل فعلى كلامه ينشأ هذا
الداء من عدم السكرين والمواد الزيتية
في الكيلوس والدم والمذوجات ومن
أفراز المواد الازوتية والزلاية من وجود
الحوامض في القناة المعوية وأكد أن النفط
أوتف القى الذي استعصي في المسولين
علي جميع المعالجات التي ذكرت له فباعبار
ذلك أمر في السل به وبالأغذية الخفيفة
الغنية من القواعد الزيتية والزلاية كاللبن
والبيض ونحو ذلك وقرى ذلك بالسكني
في اقليم معتدل يقلل افراط الاوكسيجين
وأمر لهم بالانفصاد الموضعية والمحام
ودهن كبد موررو ونحو ذلك وفي النهاية
أعطي لهم الزئبق اللطيف كغير علي حسب
الطريقة الانكليزية لأجل تحريض
امتصاص المستنجات المفزة منهم .
وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج
بقدر نقطة الى نقطتين ومضادا للديدان
بمقدار من ١٠ نقطة الى خمسة غرامات وأكثر

مايش به ويوجد بالاكتر في بلاد فارس
وفي كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان
وقلابر وغير ذلك وذكر بنطوس انه يوجد
في محطرى وهو سائل شفاف ابيض مصفر
قليل خفيف ثقله الخاص ٠.٨٣ ورائحته
محصرة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر
ويصفر اذا عتق ويفقد سائلته فيقرب من
زيت الحجر الذي كثيرا ما يجمع أو يشبهه
به وهو شديد الطيران ويلتهب اذا قرب
له جسم متقد فيحترق بدون أن يقي فضلة
ولا يذوب في الماء ويذوب في الكوول
والاثير والزيت ويظهر أن هيرودت شاهد
ينبوعه عند الاثيوبيين الذين يزعمون انه
هو المطيل لاعارم وقال ان الماء عندهم
يكون بسببه خفيفا بحيث لا يسبح عليه
كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة
وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه
معطرة رائحة كرائحة البنفسج وأكثر
لمانا مما اذا دامت بالزيت انتهى .
وهو اذا وضع مدة علي جزء من الجسم
أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا
بوخز خفيف ويزيد في انكاش الاوعية
الشعرية ويسرع الدورة ويشير امتصاص

من ذلك ويمزج بالانير لاختفاء رائحته التي لاتطاق (انظر المادة الطبية)

﴿ نفظالين ﴾ هو مستنقج كشفه ريشنك في مستنجات تقطير القطران وهو ايض متبلور شديد المعان ورائحته عطرية ناعمة وطعمه لذاع ويميع في ٢٦ درجة ويقل في ٢١٢ وهو مركب من ٥ احيام من بخار الكربون و ٤ من الايدروجين وهو لا يذوب في الماء البارد و يذوب قليلا في الماء المغلي وشديد القويان في الكؤول والاتير والزيت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتورينيك وهذا النفظالين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسولوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطي من الباطن فينتج نتائج حميدة في الآفات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دلكا في أحوال الرض والالتواء ونمو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزءا منها كما يحصل

من استعماله وضعا مجاح مثل ذلك فرم النفظالين وحده ينجح جيداً في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية وأذا وضع منه على اللسان سنوي غرام واحد أو سنتغرامان استشر حالاً كما قال دويسكيير بطعم قوي حريف كربه ثم يحس في الهامة والطرف العلوي من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للقم بمرارة تأخذ في التزايد شيئاً فشيئاً وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتى يتسبب سعال ونفت بلغمي مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد في الحاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وذلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمهله لنفت تكون أوضح جداً في النفظالين مما ينتج من صمغ الامونياك وبلسم طلو والحمض الجاردي ونحو ذلك مما هو معدود من الادوية القوية الفعلة في العلاج ولما استشر دويسكيير بتلك الخاصة في النفظالين ظن انه يصح ان يعد من الادوية المسهلة لانفت بل ربما كان في أولها وأكدت التجربة الكلينية تلك الدعوى فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبه الشديد للمخاط الشعبي

مثل هذا التحليل والنقطيع تنج منه نتائج
جلية فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف
المصابين بالزلات الرئوية المزمنة التي قد
توصلهم لحالة اختناق قريب الوقوع لعدم
اندفاع المواد المحاطية الدقيقة السادة لشعبهم
وهامى التراكم التي استعملها دوسكيير
فأولها لعوق النفطلين بصنع بأخذ اللعوق
الايض المعروف ويضاف له من النفطلين
مقدار من ٥٠ سنتغراما الى غرامين ويعمل
ذلك حسب الصناعة لعوقا لالنفطلين من
حيث انه لا يندوب في الماء يلزم ان يعالج
زمننا طويلا بالصنع حتي ينال منه تقسيم
عظيم وسيا لأجل بقائه مطلقا في السائل
زمننا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاءق
الغم في كل ربع ساعة . وثانيها شراب
النفطلين يعمل بأخذ غرام من النفطلين
يذاب في مقدار قليل ما يمكن من الكوؤل
الذي تقرب درجة حرارته لدرجة الغلي
ثم يمزج بمقدار ١٢٥ غراما من شراب
السكر فالنفطلين يذوب ذوبانا تاما في
الكوؤل بواسطة الحرارة ولكن يرسب
حالا اذا خلط بالشراب ولذا يرتكز هذا
الشراب حتي يصير في منظر الشراب
الشمعوي وثالثها أقراص النفطلين تصنع

بأخذ ٥ غرامات منه و ٥٠٠ غراما من
السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء
وبعطر ذلك بما يكفي من دهن الانيسون
ثم يعمل ذلك أقراصا كل قرص منها
غرام واحد وتستعمل تلك الاقراص
كاستعمال أقراص بلسم طلو في النزلات
الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبها
أقوي من الاقراص المذكورة ويمكن ان
تستعمل المرضي منها الى ٦٠ قرصا في
اليوم . وأما مرهم النفطلين للطبيب إيمري
فيصنع بأخذ غرامين من النفطلين و ٣٠
غراما من الشمع الحلوي مزجا تاما
وبصبح ان يقوم هذا المرهم مقام مرهم
القطران في علاج القوائى الجافة
والبسريازس والجذام العام انتهى بوشرده
قال ميريه ومع ذلك تقول ان بصل العنصل
وعلي الخصوص الالتييمونيات يظهر لنا انها
علي درجة في ذلك ولا سيما الالتييمونيات
فان لها تأثيرا خاصا في التفاريع الاخيرة
للشعب بالنظر لتلك

﴿ نفطوبه النحوي ﴾ هو أبو عبد
الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سلمان
ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
صفرة الازدي الملقب نفطوبه النحوي

الواسطي

له التصانيف الحسان في الآداب
وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين
ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء لست خلون
منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي
سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ
يفقداد والله أعلم ودفن ثانی يوم يباب
الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه
ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته
أبو عبد الله سوى نفظويه ومن شعره ما
ذكره أبو علي القالي الاقرئ في كتاب
الامالي :

قلبي عليك أرق من خديك

وقواي أو هي من قوي جفنيك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه

ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد

ابن علي بن الحسين الواسطي المتكلم

المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز

القرآن الكريم وغيرها في نظمه :

من سره ان لا يرى قاسقا

فليجتهد ان لا يرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المدكور سنة

سبع وقيل سنة ثمت وثمانية رحمه الله
تعالى

حكى عبدالعزيز بن الفضل قال خرج

القاضي أبو العباس احمد بن عمر بن

سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري

وأبو عبد الله نفظويه الى ولجة دعوا لها

فأفضي بهم الطريق الى مكان ضيق

فأراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم

عليه فقال ابن سريج نبيق الطريق يورث

سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف

مقادير الرجال فقال نفظويه اذا استكلت

المودة بطلت التكاليف . ونفظويه بكسر

النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة

قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب

لطائف المعارف أنه لقب نفظويه لدمامته

وأدمته تشبها له بالنقط وهذا اللقب على

مثال ضيويه لأنه كان ينسب في النحو

اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه

والكلام في ضبط نفظويه ونظائره

كالكلام على ضيويه وهو مذکور في

ترجمته

﴿ نَفَعَهُ ﴾ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ضَرَهُ
و (انفع به) حصل منه علي منفعة

﴿ نافع ﴾ مولى ابن عمر هو أبو
عبد الله كان دبلها أخذه عبد الله بن عمر
في غزواته وهو من أجلاء التابعين سمى
الحديث عن مولاه وأبي سعيد الخدري
وروي عنه الامثال قال مالك : « كنت
إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر
لأبالي أن لأسمعه من أحد غيره » وأهل
الحديث يقولون رواية الشامي عن مالك
عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة
كل واحد من هؤلاء الرواة . توفي سنة
١٢٠ هـ

﴿ نافع ﴾ احد القراء هو ابو رويم نافع
ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم كان امام أهل
المدينة وكان اسود شديد السواد أحله من
اصبهان كان له راويان ورش وقالون . توفي
سنة ١٦٩ هـ

﴿ نَفَقَ ﴾ الشئ يَنْفُقُ نَفَاقًا قِي
ونفذ وقل . و (نَفَقَ البعيرُ) راج ورغب
فيه و (نَفَقَت الدابةُ نَفَاقًا) ماتت و
(نافق في الدين) ستر كفره بقلبه وأظهر
الايمان بلسانه و (النفاق) احدى منافذ
جحر اليربوع يسترها ويظهر غيرها والنفاق

فعل للمنافق و (النَّفَقُ) مَرَبٌ فِي الارض
له مخرج الى مكان و (المِنْفَاق) الكهـ
النفقة

﴿ نَفَلَ ﴾ فلانا يَنْفُلُهُ أعطاه نافلة
من المعروف و (نَفَلَهُ التَّفَلُ ونَفَلَهُ النَّفَلُ)
أعطاه اياه و التَّفَلُ الغنيمة والهبة و (تَنَفَّلَ
الرجل) صلى النوازل و (النَّافِلَةُ) ما تنفعه
من الطاعات زيادة عن الواجبات والعطية
والهبة و الله النَّفَلُ

﴿ الفل ﴾ اتفق الائمة علي جواز
اقتداء المتنفل بالمفترض واختلافوا في اقتداء
المفترض بالمتنفل فقال أبو حنيفة ومالك
واحد لا يجوز قالوا الآن يصلى فرضا خلف

من يصلى فرضا آخر وقال الشافعي يجوز
﴿ نَفَى ﴾ نَفَاهُ عَنْهُ يَنْفِيهِ نَفْيًا نَحَاهُ
ورفعه وأزاله و (نَافَاهُ) باينه وعاداه و
(انتفى الشئ) ضد ثبت و (نُفَاةُ الشئ)
نفاؤه أي ما نفيته منه لردائه

﴿ نَقَّبَ ﴾ الحائط يَنْقُبُهُ نَقْبًا
خرقه و (نَقَّبَ فِي الارض) سار فيها
طلبًا للهرب و (نَقَّبَ عَنِ الشئ) فحص
عنه فحصا بليغا و (النِّقَاب) القناع يوضع
على مارن الانف . و (النَّقَب) النقب
جمعه أنقاب و (النَّقِيب) شاهد القوم

والصغيرة للبدن والرجلين والرسفين
والمرقين . وهو شديد في بدء النوبة ثم
يخف تدريجيا ويصبحه ورم واحرار وحرار
حول المفصل المصاب وعرق فيه . والألم
يزداد ليلا ويخف نهارا ويبقى على ذلك
مدة ١٤ يوما غالبا فنزول النوبة الا في
الضعفاء . والذين أصيبوا به تكرر افاها
تمكث شهرا او شهرين او اكثر وقد
ترافقه عي وعطش وفرف مع بول قليل
احمر قائم اللون يسب منه راسب . وقد
يرتدع المرض فجأة الى المدة او الامعاء
فيحدث فيها ألما شديدا وقرقر وحمضية
وجشا . أوقيثامع نبض صغير سريع وقبض
شديد وقد يرتدع الى أغشية الدماغ
أيضا

﴿ الناقوس ﴾ الجرس

﴿ نقش ﴾ الشيء ينقشه نقشالونه
وزينه و (نقش الشوكه من أصبعه)
استخرجها و (المنقاش) ما ينقش به . و
(ناقشه الحساب) استقصى في حسابيه و
(النقاشه) حرفة النقاش

﴿ نقص ﴾ الشيء ينقص نقصا
ونقصانا ذهب منه شيء و (نقصه هو)
نقصه وأنقصه . و (انتقص الشيء) نقصه

وعريهم جمعه نقباء و (النقيبة) النفس
والعقل و (المنقبة) المنخرة

﴿ نقح ﴾ العظم ينقحه نقحا
استخرج منه ومثله نقحه . ومنه نقح
الكلام أي مذهبه

﴿ النقاش ﴾ الماء البارد المذبذب
الصافي

﴿ نقد ﴾ الدرهم ينقدها نقدا
ميزها وعرف جيدا من رديتها . ومنه
نقد الكلام و (نقد لفلان الثمن) أعطاه
أياه نقدا معجلا و (انتقد الدرهم) قبضها
نقدا وأخرج ما فيها من الزيف . ومنه
انتقد الكلام و (النقد) خلاف النسيئة
والدرهم يقال (نقد جواد) و (النقدان)
الذهب والفضة

﴿ نقذه ﴾ ينقذه خالصه و (نقده
استنقذه

﴿ نقره ﴾ ينقره قرأ ضربه . و
(الناقور) الصور ينفخ فيه جمعه نواقر . و
(النقرة) الوهدة المستديرة جمعها نقر . و
(النقر) النكتة في ظهر النواقر و (المنقار)
من الطائر معروف

﴿ النقرس ﴾ يعرف بالألم الشديد
الذي يعترى إبهام الرجل او المفاصل

و (تَقَضُّه) ذمه و (تناقص) قص شيئاً
 فشيئاً . و (التقيصة) الخصلة الدينية . و
 (التقصصة) القص

﴿ قَضَ البناء يتقضى تقضاهدمه
 و (قَضَ الجبل) حله . و (ناقض قوله)
 مخالفه و (أقضى الحل ظهرة) أقطه و
 (انتقض البناء) أنهدم و (التقيض) المخالف
 و (التناقض) التخالف

﴿ ابن قطة ﴾ هو أبو بكر محمد بن عبد
 الغنى بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر
 ابن عبد الله الحنبلي المعروف بابن قطة
 الملقب معين الدين البغدادي المحدث

قال ابن خلكان كان من علماء الحديث
 المشهورين به أكثر من سماعه و كتابته
 و الزاحلين في تحصيله دخل خراسان و بلاد
 الجبل و الجزيرة و الشام و مصر و لقي المشايخ
 و أخذ عنهم و استفاد منهم و كتب الكثير
 و علق التعاليق النافعة و ذيل على الأكل
 كتاب الأمير أبي نصر بن مأكولا المقدم
 ذكره و ما قصر فيه و جاء في مجلدين وله
 كتاب آخر لطيف في الانساب مش الذيل
 على كتابي محمد بن طاهر المقدسي و أبي
 موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما
 و كتاب التقييد لمرفة الرواة و السنن

و المسانيد و كنت أمم به في وقته و لم أجمع
 به و ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ
 اربل و عده في جملة من وصل اليها و سمع
 الحديث بها و أثنى عليه و قال أنشدني لابي
 علي محمد بن الحسين أبي مشبل البغدادي
 وهو أحد شعراء العراق المهيديين
 المتأخرين و قد ذكره ابن الخطير في
 كتاب زينة الدهر . و من قوله :

لا نظهرن لعاذل أو عاذر

حاليك في السراء والضراء

فلرحمة التوجعين مرارة

في القلب مثل شامة الأعداء

و توفي ابن قطة المذكور في الثاني

والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين
 و ستائة ببغداد وهو في سن الكهولة و كنت
 يومئذ مقبلاً بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا
 خبر موته رحمه الله تعالى . و توفي أبو الغنى
 في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثمانين
 و خمائة ببغداد و دفن في موضع مجاور
 لمسجده و كان مشهوراً بالثقل و الأيتار
 و قطة بضم النون و سكن القاف و فتح
 الطاء المهمة و بعدها ها ساكنة . و توفي
 أبو علي بن أبي الشبل المذكور سنة ثلاث
 و سبعين و اربعائة رحمه الله تعالى . ذكره

العاد الاصباني في كتاب الحريدة

﴿ قَمْع ﴾ الرجل ينقَع قَمْعاً ورفع صوته و (قَمْع الدواء في الماء أقره) فيه و (انتقم لونه) تغير و (استنقم الماء) اصفر و تغير و (السم الناقم) القاتل و (النقمع) الغبار و (المستنقم) المكان يجتمع فيه الماء

﴿ نَقِي ﴾ الضنوع ينقى صاح
﴿ قَل ﴾ الشيء ينقله قلا حوله

من موضعه . (وقل الكلام) أى رواه
(تَقَل) نحول ومثله (انقل) و (النقله) الانتقال

﴿ قَم ﴾ منه ينقيم قماء عاقبه و انتقم منه (عاقبه و (النقمة) اسم من الانتقام

- ﴿ نَقَه ﴾ - من مرضه ينقَه نَقوها و (نقه ينفه قها) صح فهو ناقه و (أنقه) أصح

- ﴿ نَقِي ﴾ - الشيء ينقى نقاوة و قماء نطف وحسن و (نقاه) نظفه و (نقاه) اختاره و (نقاوة الشيء و نقاوته) خياره و خلاصته و (النقا) القمامة من الرمل جمعها أنقا و (النقي) الرظيف

﴿ نَكَا ﴾ القرحة ينكأها نكأ .

قشرها فندبت و (نكأ فى العدو) قتل فيها

﴿ نَكَب ﴾ عنه ينكب نكوبا

عدل عنه و (نكب الرجل) اصابته نكبة

فهو (منكوب) و (تنكب عنه) عدل

عنه و (الذكبا) ربح أمرت عن مهاب

الرياح و (النكبة) المصيبة و (المنكيب)

يجتمع رأس الكنف والعضد و فاحية كل

شئ وجانبه

﴿ نَكَّت ﴾ الأرض بأصبعه ينكئها

نكنا ضربها به فأثر فيها وأكثر ما يفضل

الانسان ذلك وهو متفكر و (نكئت في قوله)

جاء بالنك و (النكئة) النقطة السوداء

في الايض جمعها نككات

﴿ نَكَّث ﴾ العهد ينكثه نكنا نقضه

و (اتكث الجبل) انقض و (جبل انكث

أى منكوث

﴿ نَكَّح ﴾ المرأة ينكحها نكاحا

زوجها . و (انكحه المرأة) زوجها اياها . و

(تناكحوا) تزوج بعضهم من بعض

﴿ نَكِد ﴾ العيش ينكد نكدا .

اشند وعسر . و (نكدته) جهله نكدا . و

(ناكده) عامره و (تنكد) تكدر و

(رجل نكيدو نكد) أى شؤم عسر قليل

الخبر جمعه انكلا

﴿ نَكِير ﴾ الامر ينكروه نَكْرًا و
نَكْرًا جِهْلًا و (نَكِير الامر ينكُر نَكْرًا)
صَب و (نَاكِرَه) حَارِبَه و (اِنْكَرَه) جِهْلَه
و (تَنْكُر الرَجُل) تَقْيِر عَن حَالِه و (تَنَاكُر
الامر) نَجَاهِلَه و (النُّكْر) المَكْر و الامر
الْقَبِيح الشَّدِيد و (التَّكْيِرَة) تَقْبِض المَعْرِفَة و
(التَّكْيِير) الِانكِلَر

﴿ نَكَّسَه ﴾ يَنْكَسُه نَكْسًا قَلْبَه و
(نَكَّسَ رَأْسَه) طَاطَأَه و (نَكَّسَ المَرِيض)
عَاوَدَه المَرَض و (نَكَّسَه تَنْكِيْسًا) بِمَعْنَى
نَكَّسَه و (اَنْتَكَّسَ) وَقَعَ عَلى رَأْسِه و
(اَلنِّكْس) الرَجُل الدُّنْيَى و (اَلْاِنْكِيْس)
شَكْل مِّنْ اَشْكَالِ عِلْمِ الرَّمْلِ يَدُلُّ عَلى
النَّحْوَس

﴿ نَكَّشَ ﴾ البئر ينكشها اخرج
ما فيها من الطين . و (اَلْمِنْكَاش) آتَة
النكش

﴿ نَكَّصَ ﴾ عن الامر ينكص
نكوصا اجمع عنه

﴿ نَكَل ﴾ - عنه ينكل نكولا .
ونكل ينكل نكولا نكص وجبن و
(نَكَل به) اصابه بنازلة و (النِكَل) القيد
الشديد جمعه أنكال

﴿ نَكَبَه ﴾ ينكبه نكبا شم ربح
فه و (النَكْبَة) رِيح الفم
﴿ نَكِي ﴾ العدو ينكيه نكابة قهره
﴿ النَّمِير ﴾ ضرب من السباع يشبه
الاسد الا انه اضعف منه وأخبث أخلاقا
واشجع قلبا (اقرأ تاريخه الطبيعي هنا بعد
النميري والنميرية)

(و تَنْصُر) تُشَبِّه بِالنَّمِر فِي القِسْوَة . و (لَبَس
لِفْلَان جِلْد النَّمِر) تَنَكَّرَ لَهُ و (النَّمِير)
الزَّاكِي مِنَ المَاءِ وَمِنِ الحَسْب . و الكَثِير
العَذْب مِنَ المَاءِ . و (اَلْاِكْمَار) أَيْ بَطْنِ مِّن
العرب

﴿ النَّمِيرِي ﴾ هو ابو المرفع نصر
ابن منصور الشاعر المرير . قدم بغداد
في صباه وحفظ القرآن وتفقه ومجم
الحديث وقرأ الادب وقال الشعر ومدح
الخلفاء والامراء وحدث وكان زاهداً
ورعا . ومن شعره :

رَى يَتَأَفَّ الشَّمْلُ الصَّدِيقَ
وَأَمِنَ مِّنْ زَمَانِ مَارُوعَ
وَتَأَسَّ بَعْدَ وَحِشْتِنَا بِنَبْدِ
مَنَازِلِنَا القَدِيمَةِ وَالرَّبُوعِ
ذَكَرْتَ بِأَيْمَنِ العُلَيْنِ عَصْرًا
مَضَى وَالشَّمْلُ مَلْتَمِثٌ جَمِيعُ

فلم أملك لديهي رد غرب

وعند الشوق تعصيك الدموع

ينازعني الى خفاق قلبي

ودون لقائنا بلد شسوع

واخوف ما أخاف على فؤادي

إذا ما أنجد البرق الموع

لقد حملت من طول التناهي

عن الأجاب ما لا أستطيع

توفي سنة (٥٨٨) هـ

اليميرية من الفرق الدينية

التي ظهرت في الاسلام قائلة بحلول الله

في بعض الاجساد البشرية وبمحسن بنا

هنا أن تأتي علي تفصيل حال هذه الطوائف

ومنها اليميرية من كتاب الفرق بين الفرق

للعلاءة أبي منصور عبد القاهر المتوفي

سنة (٤٠٩) هـ لأنه جمع ما يحسن معرفته

من أحوالها . قال :

الحلولية في الجملة عشر فرق كلها

كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها

القصود الى افساد القول بتوحيد الصانع .

وتفصيل فرقها في الاكثر يرجع الي غلاة

الروافض وذلك ان السبائية والبنائية

والجناحية والخطائية واليميرية منهم باجمعها

حلولية وظهر بعضهم المقيمة فيما وراء نهر

جيجون وظهر قوم بمر و يقال لهم

رزامية وقوم يقال لهم بر كوكية وظهر بهم

قوم من الحلوية يقال لهم حلمانية وقوم

يقال لهم حلاجية ينسبون الى الحسين

ابن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال

لهم العذافرة ينسبون الى ابن أبي العذافري

وتبع هؤلاء الحلوية قوم من الحرمية

شاركهم في استباحة الحرمات واسقاط

المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم على

الاختصار . أما السبائية فانها دخلت في

جملة الحلوية لقولها بأن عليا صار إليها

بحلول روح الاله فيه . وكذلك البيانیه

زعمت ان روح الاله دارت في الانبياء

والائمة حتي انتهت الى علي ثم دارت

الي محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه

أبي هاشم ثم حلت بعنه في بيان بن سمعان .

وأدعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان

وكذلك الجناحية منهم حلولية لدعواها

ان روح الاله دارت في علي وأولاده ثم

صارت الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله

ابن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح

الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك باقامة

والجنة والنار . والخطائية كلها حلولية

لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق

وبعد في أبي الخطاب الاسدي . فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعواها أن الحسن والحسين وأولادها أبناء الله وأحبائه ومن ادعى منهم في نفسه أنه من أبناء الله فهو أكفر من سائر الخطائية والشريعة . والتبرية منهم حلوية لدعواها أن روح الاله حلت في خمسة اشخاص النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين لدعواها أن هؤلاء الاشخاص الخمسة آلهة واما الرزائية فقوم بمر وافرطوا في موالاته ابي مسلم صاحب دولة بنى العباس وساقوا الامامة من ابي هاشم اليه ثم ساقوها بن محمد بن علي الي اخيه عبد الله ابن علي السفاح ثم زعموا ان الامامة بعد السفاح صارت الي ابي مسلم وافرطوا مع ذلك بقتل ابي مسلم وموته الافرة منهم يقال لهم ابو مسلمية افرطوا في ابي مسلم غاية الافراط وزعموا انه صار إلهة بحلول روح الاله فيه وزعموا ان ابا مسلم خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة . وزعموا ايضا ان ابا مسلم حي لم يموت وم علي انتظاره . وهؤلاء بمر وهرات يعرفون بالبركوكية فاذا ستل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا كان شيطاناً تصور للناس

في صورة ابي مسلم . واما المقنعية فهم المبيضة بما وراء نهر جيحون وكانت زعيمهم المعروف بالمقنم رجلا عور فصاروا من اهل قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيامن الهندسة والحيل والنير نجات وكان على دين الرزائية بمر وتم ادعى لنفسه الالهية واحتجب عن الناس برقم من حرير واعتبر به اهل جبل ابلق وقوم من الصفد . ودامت فتنته على المسلمين مقدار اربع عشرة سنة وعاونه كهرة الانراك الخلجية على المسلمين للفاخرة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في ايام المهدي بن المنصور وكان المقنم قد اباح لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم وأسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات وزعم لابنائته انه هو الاله وأنه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت آخر بصورة ابراهيم تردد في صور الانبياء الي محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل بعد ذلك في صور اولاده ثم تصور بعد ذلك في صورة ابي مسلم ثم انه زعم انه في زمانه الذي كان فيه قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم
وقال اني انقل الي الصور لأن عبادي
لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي أنا عليها
ومن رأيي احترق بنوري. وكان له حصن
عظيم وثيق بناحية كئيب ويخشب في جبل
يقال له سيام وكان عرض جدار سورها
أكثر من مائة آجره دونها خنادق كثيرة
وكان معه أهل الصغد والأتراك الخلبية
وجيز المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ
ابن مسلم في سبعين الفا من المقاتلة
واتبعهم لسعيد بن عمرو الحرشي ثم أفرد
سعيدا بالقتال وتدير الحرب قتاله سنين
وأخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي
سلم ليضعها على عرض خندق المقنع ليعبر
عليها رجاله واستدعي من مولتان الهند
عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها
رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند
المقنع من وراء خندقه فأسان منهم اليه
ثلاثين الفا وقتل الباقون منهم وأحرق
المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب
فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه وافتتن
به اصحابه وبعد ذلك لم يجسّدوا له جثة
ولا رمادا. وزعموا أنه صعد الى السماء
وأتباعه اليرم في جبال ابلق أكره أهلها

ولم في كل قرية من قرام مسجد لا يصلون
فيه ولكن يكثرون مؤذنا يؤذن فيه وهم
يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم
يستمتع بأمرأة غيره وان ظفروا بمسلم لم
يره المؤذن الذي في مسجد قتلوه وأخفوه
غير انهم مقهورون بعامّة المسلمين في ناحيتهم
والحمد لله على ذلك. وأما الحلمانية الحلوية
فهم المنسوبون الي ابي حلسان الدمشقي
وكان أصله من فارس ومنشأه حلب وأظهر
بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان
كفره من وجهين: أحدهما أنه كان يقول
بحلول الاله في الاشخاص الحسنة وكان
مع اصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا
لها بوجهون ان الاله قد حل فيها. والوجه
الثاني من كفره قوله بالاباحه ودعواه
ان من عرف الاله على الوصف الذي
اعتقده هو زال عنه الخطر والتحرّم
واستباح ما يستلذه ويشتميه. قال عبد
القاهر رأيت بعض هؤلاء الحلمانية يستدل
على جواز حلول الاله في الاجساد بقول
الله تعالى للملائكة في آدم (فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)
وكان يزعم ان الاله انما امر الملائكة
بالسجود لآدم لأنه كان قد حل في آدم

واما حله لانه خلقه في احسن تقويم ولهذا قال (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) فقلت له اخبرني عن الآيه التي استدلت بها في امر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام والآيه الناطقة بأن الانسان مخلوق في احسن تقويم هل اريد بها جميع الناس علي العموم ام اريد بها انسان بعينه . فقال . الذي يلزمني علي كل واحد من القولين ان قلت به؟ فقلت ان قلت ان المراد بهما كل الناس علي العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان كان قبيح الصورة لدعواك الاله حل في جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنه ولم تسجد للفرس الرائم والشجره اشجرة وذات الصور الحسنه من الطيور والبهائم وربما كان لهب النار في صورة فان استجزت السجود له فقد جمعت بين ضلالة الحلوية وضلالة عابدي النار واذا لم تسجد للنار ولا للما ولا للهوا ولا للسماء مع حسن صور هذه الاشياء في بعض الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنه الصور . وقلت له أيضا ان الصورة الحسنه


في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الاله فيه اولى من بعض وان زعمت ان الاله حال في جميع الصور الحسنه فمـل ذلك الحلول على طريق قياس العرض بالجسم أو على طريق كون الجسم في الجسم به ويستحيل حلول عرض واحد في محال كثيرة ويستحيل كون شي واحد في أمكنة كثيرة واذا استحال هذا استحال ما يؤدي اليه . واما الحلجية فمفسرون الى ابني الميث الحسين بن منصور المعروف بالحلاج وكان من ارض فارس من مدينة يقال لها البيضاء وكان في بداهته مشغولا بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو الذي يحتمل وجهين احدهما حسن محمود والاخر قبيح مذموم وكان يدعى انواع العلوم علي الخصوص والعموم واقتن به قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طاقان خراسان وقد اختلف في المتكلمون والفقهاء والصوفية . فأما المتكلمون فأكثرهم علي تكفيره وعلي انه كان على مذهب الحلوية وقبله قوم من متكلمي السالية بالبصرة ونسبوه الي حقائق معاني الصوفية . وكان القاضي ابر بكر محمد بن الطيب الاشعري

لم يبق فيه من البشرية حفظ حل فيه روح
 الاله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم
 يرد حينئذ شيئا الا كان كما أراد وكان
 جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا ان
 الحلاج ادعي لنفسه هذه الرتبة وذكر
 أنه ظفر بكتب له الى اتباعه عنوانها من
 الهو هورب الارباب المتصور في كل
 صورة الي عبده فلان . فظفروا بكتب
 اتباعه له وفيها ياذا اللذات ومنتهي غاية
 الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان
 بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين
 ابن منصور ونحن نستجيرك وزجور حمتك
 يا اعلام الغيوب . ذكروا انه استمال ببغداد
 جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتي
 خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله معرفة
 فتنته فحبسه واستفتي الفقهاء في دمه
 واستروح الي فتوي أبي بكر بن داود
 بأباحة دمه فتقدم الي حامد بن العباس
 بضربه الف صوت وبقطع يديه ورجليه
 وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد ففعل
 ذلك يوم الثلاثاء است بقين من ذي
 القعدة سنة تسم وثلثمائة ثم أنزل من جذعه
 الذي صلب عليه بعد ثلاث وأحرق وطرح
 رماده في الدجلة وزعم بعض المنسويين

رحمه الله الى نسبة الى عمل الحبل والمحاريق
 وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة
 عن تصحيح دلائل النبوة علي أصولهم
 مخاريق الحلاج ووجوه حيله . واختلف
 الفقهاء أيضا في شأن الحلاج فتوقف فيه
 أبو العباس بن سريج لما استفتي في دمه
 وأفتي أبو بكر بن داود بجواز قتله واختلف
 فيه مشايخ الصوفية فبري منه عمرو بن
 عثمان المكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة
 منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أشيه
 يوما فقرأت شيئا من القرآن فقال بكتني
 أن أقول مثل هذا . وروي ان الحلاج
 صر يوما على الجنيد فقال له أنا الحق فقال
 الجنيد أنت بالحق أية خشية تفقد فتحقق
 فيه ما قال الجنيد لانه صاب بعد ذلك
 وقبله جماعة من الصوفية منهم أبو العباس
 ابن عطاء . ببغداد وأبو عبد الله بن خفيف
 بفارس وأبر القاسم النصر ابادي بنيسابور
 وفارس الدينوري بناحيةته . والذين نسبوه
 الى الكفر والى دين الحلوية حكوا عليه
 انه قال من هذب نفسه في الطاعة وصبر
 علي اللذات والشهوات ارتقى الى مقام
 المقر بين ثم لا يزال يصفو ويرتقى في درجات
 المصافة حتي يصفو عن البشرية فاذا

اليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية . وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة فأظهرها للناس فعوقب بتسليط منكرى الكرامات عليه لتتقى حاله على التلبيس . وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهرها تلييس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الحلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد افراد الواحد . وبأنه سئل يوما عن ذنبه فأنشأ يقول ثلاثة أحرف لا أعجم فيها ومعجزمان، واقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد . وأما العذاقره فتقوم ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الراضى ابن المتندر في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكان معروفاً بابن أبي العذاقره واسمه محمد بن السلطاني وادعي حلول روح الاله فيه ومحمي نفسه روح القدس ووضع لاتباعه كتاباً سماه بالحامسة السادسة وصرح فيه برفع الشريعة وأباح الآراط وزعم انه ايلاج الفاضل نوره في المفضول وأباح أتباعه له حرمهم طمعا في ايلاجه نوره فيهم . وظفر الراضى بالله به وبجماعة من أتباعه منهم الحسين بن القاسم بن

عبد الله بن سليمان بن وهب وأبو عمران ابراهيم بن محمد بن احمد بن المنجم ووجد كتبها اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى وبصفاته بالقدرة على ما يشاء وأقروا بذلك بحضور الفقهاء منهم أبو العباس احمد بن عمرو بن سريج وأبو الفرج المالكي وجماعة من الأئمة فاعترفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القاسم بن عبد الله بالبراءة من ابن أبي العذاقره بأن يصفعه قتل ذلك وأظهر التوبة وأقني ابن سريج بجواز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله وأقني المالكيون برد توبته الزنديق بعد العثور عليه فأمر الراضى بحبسه الى ان ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العذاقره وصاحبه أبي عون فقال له ابن أبي العذاقره أماني ثلاثة أيام لينزل فيها برأتي من السماء أو تقمة على أعدائي وأشار الفقهاء على الراضى بتعجيل قتلها فصليها ثم أحرقها بعد ذلك وطرح رماها في الدجلة (انظر الشهرستاني)

السحير  النمر من الحيوانات الكلدرة كالأسد ولكنه احسن صورة وألطف شعراً من الأسد. ظهره وجوانبه صفراء، ولكن أجزاء السفلى وخطبه

وزوره ايضا، جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء، وذنبه طويل ومعقد ورأسه صغير مستدير

النمر شديد القوة وهو وان كان اجهل من الاسد صورة الا انه اقل منه شجاعة، واكثر قسوة وضراوة. فهو بهذه الصفات اشد الكواसर فتكا. وهو ليس كالاسد في هجر الامكنة المسكونة بل يختار ان يجعل جحره على مقربة من المساكن ليعدو على اهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الاصلى الهند وهو يعتبر هناك من الجوائح الكبيرة حتى ان قتلاه من الناس سنويا هناك ليمدون بالالوف المؤلفة. وقطعان الغنم هناك تصاب من غاراته بخسائر عظيمة جدا

النمر اكبر ج. د. من الاسد فان طوله قديما متر ٦٠ سنتيمتر أما ٦٣١٠ سنتيمترا لذنبه. ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترا

ويوجد نمور اكبر من هذا. اما الاثني فهي صغيرة الجسم تحمل اجنتها مائة يوم وتلد جروين او ثلاثة جروا. (الجرو ولد الكلب وكل سيم)

النمر وان كان وطنه الهند الا انه

يوجد في جميع الغابات ويسكن الحلوات ذات الاعشاب الطويلة ويتصيد في كل الاوقات حتى بالانهار. وهو من الجراة بحيث تخافه جميع الحيرانات وهو يهاجم الانسان في رانعة النهار وفي وسط القرى والمزارع

وقد استعمل الانكليز جميع الوسائل لابادته من الهند فلم يصلوا الى نتيجة مرضية. وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاستركتين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هناك ويستفاد من جلده ومخالبه واسنانه ودهنه في الصنائع. ووربه يتخذ لعمل السجادات واغطية المركبات والسروج وغيرها

النمر بن تواب هو النمر بن توب بن أقيش بن كهب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل مخضرم ادرك الجاهلية واسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان في ايدي اهله وروي عنه صلى الله عليه

وسلم حديثاً سأذكره في موضعه . وكان
النمر أحد أجواد العرب المذكورين
وفرضاهم

قال الأصمعي كان أبو عمرو بن العلاء
يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره
وحسنه

قال أبو خليفة كان النمر بن تولب
جواداً لا يلبق شياً وكان شاعراً فصيحاً
جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء
يذميه الكيس . قيل وفد النمر بن تولب
على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
كتاباً روي ذلك قره بن خالد السدوسي
وسعيد بن أياس الجري عن أبي العلاء
يزيد

قال يزيد بن عبيد الله بينما نحن بهذا
المريد جلوس بني ربد البصرة إذ أتني
علياً أعرابي أشعث الرأس فوقف علينا
فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من
أهل هذا البلد . قال أجل وإذا معه قطعة
من جراب أو اديم فقال هذا كتاب
كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير
هكذا قال أحمد بن عبيد وقال الباقون

لبني زهير بن أقيش حي من عكل أنتم
ان شهدتم ان لا اله الا الله وأنى رسول
الله واقتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقمتم
المشركين واعطيتهم الخس من الغنائم
وسهم النبي والصفي فأنتم آمنون بأمان الله
وامان رسوله . وقال أحمد بن عبيد في خبره
خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .
وقالوا جميعاً في الخير فقال له القوم حدثنا
رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم
ثلاثة ايام من كل شهر يذهبن كثير امن
وحر الصدر . فقال له القوم أنت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اراكم تخافون ان اكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثاً ثم
اهوي الى الصحيفة وانصاع مدبراً . قال
يزيد بن عبد الله قيل لي بعد ما مضى هذا
النمر بن تولب العكلي الشاعر

خرج النمر بن تولب بعد ما كبر في
ابله نسأله سائل فأعطاه فحل ابله فلما رجعت
الابل اذا فحلها ليس فيها ففتفت به امرأته
وعذته وقالت فهلا غير فحل ابلك . فقال
ها :

دعيني وأمرى سأكفيك

وكوني قعيدة بيت ضياعا

فانك ان ترشدى غاويا

ولن تدركي لك حظامضاعا

وقال أيضا في عدلها اياه :

بكرت لوم تلحانا

في بعيرضل أو جانا

علقت لوأ تكررهما

ان لوأ ذاك أعيانا

كان للنمر بن تواب أخ يقال له

الحرث بن تواب وكان سيداً معظماً فأغار

الحرث على بنى أسد فسبي امرأه منهم

يقال لها جرة بنت نوفل فوجهها لأخيه

النمر ففركته فحبسها حتى استقرت وولدت

له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أزرني

أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني

اخاف ان صرت الى اهلك ان تغليبنى

على نفسك فوافقته لترجعن اليه فخرج بها

في الشهر الحرام حتى اقدمها بلاد بنى أسد

فلما أطل على الحمي تركته واقفا وانصرفت

الى منزل بعلمها الاول فحكشت طويلاً فلم

ترجع اليه فعرف ما صنعت وانها اخذتته

فانصرف وقال :

جزى الله عنا جرة ابنة نوفل

جزاء مغل بالامانة كاذب

لمان عليها امس موقف راكب

الى جانب السرحات أخيب خائب

وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا

على وقد أبلتنيها في النوائب

وصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال فيها أيضا :

كل خليل عليه الرعا

ث والحبلات كنوب ملق

الحبلات واحدها حبله وهي جنس من

الخلي قدر نمر الطلح

وقامت الي فأحلفتها

بهدي قلائده نختق

بأن لا أخونك فيما علمت

فان الخيانة شر خلق

قال صالح بن حسان يوما لجلسائه

أى الشعراء أفني ؟ قالوا عمر بن أبي ربيعة

وقالوا جميل وأكثروا القول . فقال أقتام

النمر بن تواب حين يقول :

أهيم بدعد ما حيت وان أمت

فوا حزنا من ذاهيم بها بعدي

عن محمد بن سلام قال حج النمر بن

تولب بعد هرب جمره منه فنزل بني
وزات جمره مع زوجها قريامنه فعرفته
فبعثت اليه بالسلام وسأله عن خبره
وأوصته خيراً بولده مهال فقال :

فحيت عن شخص وخير حديثنا

ولا يأمن الايام الا المضال

يود العنى طول السلامة والعنى

فديف يرى طول الامة يفعل

لما وفد النمر بن تولب على النبي صلي

الله عليه وسلم انشده :

يا قوم اني رجل عندي خبر

لله من آياته هذا القمر

والشمس والشعري وآيات أخر

من يتسام بالهدى فالحبث شر

انا أتيناك رقد طال السفر

اقود خيلارجدنا فيها ضرر

اطعمها للحم اذا عز الشجر

قال البيهقي عن ابن حبيب خاصة

قال الاصمعي اطعمها اللحم اسقيها اللبن

والعرب تقول اللبن احد اللحمين وقال

ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب

اذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته

الحيل

لما فارق النمر بن تولب امرأته

الاسدية جزع عليها حتى خيف على عقله
ومكث اياما لا يطعم ولا ينام لما رأت
عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه
وبصبرونه وقالوا ان في النساء مندوحة
ومتسما وذكروا له امرأة من فخذة الادين
يقال لما دعد ووصفوها له بالجمال والصلاح
فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر
جمرة وفيها يقول :

اهيم بدعد ما حيت فان أمت

أوكل بدعد من بهيم بها يعدي

قال اخبرني محمد بن سلام قال لما

بلغ النمر بن تولب ان امرأته جمره توفيت

فعاها له رجل من قومه يقال له حزام او

حرام فقال :

الم ان جمرة جاء منها

بيان الحق ان صدق الكلام

فعاها بالنداء لنا حرام

حديث . أتحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعدت واجري

على جدث تضمها الغمام

عن ابي عبيدة عن ابي عمرو قال

ادرك النمر بن تولب النبي صلي الله عليه

وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فقال عمره

وكان جوادا واسم القرى كثير الاضياف

قال حماد الراوية كان النمر بن تولب
كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فن
ذلك قوله :

لاتفضين على امرى. في ماله
وعلي كرائم حلب مالك فاغضب
واذا نصبك خصاصة فارح الغني
والى الذي يعطي الرغائب فارغب
وقوله :

تبس للهرك أتوا به
فلن ييتي الناس ماهدما
وأحب حبيك حبارويدا
فليس بهولك أن نصرما
وابعض بفيضك بفضارويدا
إذا أنت حاولت أن تحكما
وقوله :

أعاذل ان يصبح صداي بققرة
بعيد فأنى ناصرى وقربى
يري ان ما أقيت لم أك ربه
وان الذي أفنيت كان نصيبي
(نسخ) من كتاب بخط السكري
أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر بن
تولب صديق فأتاه النمر في ناس من قومه
يسألونه في دية احتملوا فلما رأهم وسألوه
تبسم فقال النمر :

وهديا لماله فلما كبر خرف واهتر فكان
هجيرا واصبحوا الراكب اعقبوا الراكب
أقروا انحروا للضيف اء او السائل تحملوا
لهذا في حالك كذا وكذا كهاتمه بذلك
فلم يزل يهذى بهذا وشبهه مدة خرفه حتى
مات . قال وخرفت امرأة من حي كرام
عظيم خطرهم وخطر هافيهم فكان هجيراها
زوجوني قولوا الزوجي يدخل هيدوا لى الى
جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب وقد
بلغه خبرها ما لهج به آخر عكل النمر بن
تولب في خرفه أخر وأمرى وأجل مما
لهجت به صاحبكم ثم زحم عليه (اخبر)
ابن الموزبان قال حدثني أبو بكر العاصري
قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي
عبيدة قال مات الحرث بن تولب فوثاه النمر
قال :

لازال صوب من ربيع وصيف
يجود على حبسى الغمير فيثرب
فوالله ما أسقى البلاد لحبا
ولكنما أسقيك حار بن تولب
تضمنت أدواء العشيرة بينها
وانت على أعواد نعش مقلب
كان امرأى الناس كنت ابن أمه
على فليج من بطن دجلة مطب

تبسم ضاحكا لما رأيته

وأصحابي لدى عن النمام

فقال له الرجل ان لي نفسا تأمرني

ان أعطيكم ونفسا تأمرني ان لا اعمل فقال

النمر :

أما خلبي فاني غير معجبه

حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة

تعطي الجزيل ونفس ترضع الغما

ثم قال النمر لا تسألوا أحدا فالديه كلها

على

روى الحسن بن محمد بن عبد الله

ابن حسن بن علي قال جاء اعرابي الى ابني

وهو مستر اسوية قبل مخرجه ومعه

سيف قد علاه الصدا فقال يا ابن رسول

الله اني كنت ببطن قديد ارمي الي

وفيها فحل قطم قد كنت ضربه فقتد

علي وأنا لأدري فخلا بي فشد علي برديني

وانا احضر ودنا مني حتي ان

لعا به ليستقط علي رأسي تقر به مني فأنا

أشد وأنا أنظر الي الارض لعل أرى

شيئا اذبه عني اذ وقعت عيني علي هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظانته عودا

باليا فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا

سيف فذبت به البعير عني ذبا والله

ما أردت الذي بلغت منه فأصبت خيشومه

فرميت ببقمه فعملت انه سيف جيد وظانته

من سيوف القرم الذين قبلوا في وقعة قديد

وهاهو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول

الله قال فأخذه منه أبي وشر به وجلس

الاعرابي بمحادثه فينا هو كذلك اذ

أقبلت غم لأبي ثلاثمائة شاة وفيها رعاؤها

فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك

مكافأة لك عن هذا السيف قال ثم أرسل

به الى المدينة او ارسل الى قين فأني به

من المدينة فأمر به فحلى فخرج اكرم

سيوف الناس فأمر فأخذ له جنف ودفعه

الى اخي فاطمة بنت محمد فلما كان اليرم

الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف

قال وبقي السيف عند اخي فاطمة بنت

محمد فزرتها يوما وهي بينبع في جماعة من

أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم

الجمعين السلام فخرجت اليها وكانت برزة

تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم

فجلسنا وأمرت مولى لها فحمر لنا

جزورا ليهي. لنا منها طاماما فنظرت اليها

والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي

تساخ فقالت اني لا اري في هذه الجزور
مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت
يا حسن فذلك اختك هذا سيف ابيك
فخذها واجمع بديك في قائمة ثم اضرب به
انما ها من خلفها تريد عراقيبها وقد ائبها
للبروك وهي اربعة اعظم قال فاخذت
السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيبها
فقطعتها والله اربعتها وسبقني السيف فدخل
في الارض فاشقة عليه ان ينكسر ان جذبه
فخفت عنه حتى استخرجته قال فذكرت
حينئذ قول النمر بن تولب :

ابقي الحوادث والايام من نمر

اسياد سيف كريم اژه بادي
نظل تحفر عن الارض مندفا
بعد الدرعين والتيدن والمهادي

بروي . نظل تحفر عنه ان ظفرت به
قبل للنمر بن تواب كيف اصبحت
يا ابا ربيعة فانشأ يقول :

اصبحت لا يعمل بعضي بعضا

اشكو العروق الابضات ابضا
كما تشكي الارحي القرضا

عن الاصمعي قال انشدني حماد بن
الاخطل بن النمر بن تواب لجدته :

أعدنى رب من حصر وعي
ومن نفس أعالجها علاجا
ومن حاجات نفسي فاء سمني
فان لمضمرات النفس حاجا
فأنت وابها وربت منها
اليك فاقضيه فلا خلاجا
ثم قال البر افتى خلق الله فقلت وما
كانت فتوته قال اوليس فني من يقول :

اهيم بدعد ما حيت فان أمت

فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى
نمرق النمرقة الوسادة جهها
نبارق

نمس النماموس الوحي او
جبريل عليه السلام والشريعة . وفي
اصطلاح العلوم الطبيعية القانون الطبيي
الذي يتمشى علي موجه بعض حوادث
الكون كناموس الجاذبة العامة مثلا .
وقد سميت تلك القوة الجاذبة بالناموس
لسريانها علي جميع الاجسام بلا استثناء .

النمسا موقعها وحدودها —
كانت النمسا تسمى اوستريا والمجر تسمى
هنكارييا مكونتين لدولة واحدة قبل
الحرب العامة متحد شمالا وغربا بألمانيا
وشمالا وشرقا بالروسيا وجنوبا برومانيا

ونهرات نيس وساف وتشمل تلك السهول على المراعي الجميلة المنظر والاراضي الكثيرة الخصب التي تزرع فيها القلال بأنواعها . وأما في شرق نهر نيس تمتد اريضات واسعة رلية قاحلية متشعبة بالاملاح . واما ساحل البلاد على البحر الادرياتيكي فصخري كثير الخللجان الصغيرة

(جوها) يختلف باختلاف البقاع وهو على العموم ماطر بارد في جبال الالب حار على الساحل غير صحي في السهول الوسطي ومعتدل صحي فيما عدا هذه الجهات

(حاصلاتها الطبيعية) معادنها هي الذهب والفضة والزنبق والحديد والرماس والفحم الحجري . وأما نباتاتها فكثيرة متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الالهية والمقترضة مثل ما يوجد منها في باقي اوربا

(جغرافيتها السياسية)

١ - (مساحتها وعدد سكانها) كانت مساحتها ٦٢٤٠٠٠ كيلومترا واهلها نحو ٥ مليون (فيكون عدد السكان النسبي) أكثر من (٧٠)

٢ - (اهلها ولقبتهم وديانتهم ومعارفهم

والعرب والجبل الاسود والبحر الادرياتيكي وغربا بسويسرة ومملكة باقاربا

(منظرها العام) تشتمل النمسا جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات التيرول واستيريا والبيريا على اقليم جبلي مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الالب الفرنسية والسويسرية . ومقاطعتا يوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات او الحشائش وتفصل بينها وبين جبال الالب سهول مقاطعة النمسا السفلى ذات المستنقعات الكثيرة . وأما مقاطعة ترانسلفانيا فهي ايضا عبارة عن هضبة خصيبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة الغابات واما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه الى الشمال بميل تدريجي

وأما البحر وان كانت حدودها جبلية خصوصا في شمالها الغربي الا أن وسطها مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح تقريبا كثيرة المستنقعات وهاؤها غير موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب

حيث يقدر معتقرا بثلاثة ارباع السكان
والربع الباقى بروستانت واورثوذكس
ويهود

وأما معارفهم فتقدمة في الجهة
الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمى
فيها أقل منه في ممالك اوربا الغربية
أما الجهة الشرقية فأقل كثيرا من الغربية
ويبلغ عدد من يجمل القراءة والكتابة
على وجه العموم ٤٠ في المائة وهو دليل
واضح على تأخر انتشار العلم في البلاد
فان الحكومة لاتصرف في هذا السبيل
أكثر من مليونين من الجنيهات مع
كثرة الاهالى واتساع الاراض ومع هذا
ففيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل
من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها
تحت ادارة الرهبان الكاتوليك

وأما ولاية البرسنه والمهرسك (مليون
ونصف من الانفس) فكانت عمالية قد
احتلتها النمسا وضممتها اليها الآن ومقرها
برسنه سراي

وأما المجر فساحتها ٣٢٤ الف كيلو
ترامر بعا عدد أهلها نحو ٢٠ مليوناً ونصف
وحينئذ يكون عدد السكان الذي أكثر من
١٠ وتقسّم الي أقسام ثلاثة كبيرة وهي (١)

وطبايعهم) كانت تمتاز هذه البلاد باختلاف
أجناس أهلها أو مذاهبهم وطبايعهم
وميوهم فكان كل واحد منهم ينظر لمواطنه
بين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس
لجنسه ويتحزب لابن طائفته في اى امر
واي عمل وكثيرا ما شوهد ان هذا التعصب
الجنسى والملى يخشي منه على حياة الدولة
عند حدوث أية شدة أو ملعة فكان في هذه
الامبراطورية ما يزيد عن عشرة ملايين
من الالمانيين ينتظرون بفارغ الصبر الوقت
الذي يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية
ونحو ١٩ مليوناً من السلاف يردون كل
يوم الانضمام الى اخوانهم الروسين ونحو
٢٠ مليوناً من المجر وهم الاكثر نفوذاً
يطامون في الحصول على الاستقلال .

ويوجد في البلاد غير من ذكروا رومانيون
وايطاليون وبرهيميون وكثيرا ما يأنغبون
الحكومة عند حدوث أى حادث سياسي
فتضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء
فيتضح مما تقدم انه لم يكن في الحقيقة
وجود للجنسية المتساوية

ومن حيث اللغات فككل جنس
يتكلم بلقته الخاصة به

والدبابة الغالبة فيها هي الكاتوليكية

وهي مدينة على نهر إن . ثم ترانت في
التيروال الايطالية ثم جزائر على نهر - ير
مور وهي مركز لصناعة سبك المعادن
وفيها الصاب النقي ثم كلاجن فورت بوادي
نهر وارث وهي قاعدة كارنتيه . ثم لياخ
في وادي نهر ساف وهي قاعدة كارنيول
ثم تريسته (١٤٠٠٠٠ نفس) مع ضواحيها
وكانت ميناءا للمسا على البحر الادرياتيكي
ذات تجارة مهمة . ثم جوريتز ثم بولا وهي
ميناء حربية على البحر المذكور . ثم لمبرج
أرليوبزل وهي قاعدة ليسيا شهيرة بصناعة
الأقشة البيضاء . واكثر سكانها من اليهود
والأرمن . ثم كراكوفيا وقد كانت سابقا
عاصمة مملكة بولونيا القديمة . ثم زارا
قاعدة دالماسيا . وراجوز واسبالاتو وقد
كانت في السابق جمهورية ذات شوكة
وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها مواني
على البحر الادرياتيكي

وفي الجزر : بودابست (٥٦ الف
نفس) وهي عاصمتها ومكونة من مدينتين
يفصل بينهما نهر الدانوب انما يتصل - لان
براسطة قطرة عليه وهما بودا - او -
او فن التي بها القصر الملكي مبنية
على تل على الشاطئ الأيمن لهذا النهر

مملكة هنكاليا (او المجر) وتدد سكانها
٢٠ مليوناً ونصف وعاصمتها بودابست
(٢) مملكة كزواسيا وسلافونيه (مايوينا
من الانفس تقريبا) ومقرها اجرام (٢)
امارة ترانسيلانيا ملبون ونصف من
الانفس ومقرها كلوزنورج
وأما المدن الشهيرة بهذه الامبراطورية
فهي :

في النمسا : فينا (٢٠٠٠٠٠٠ نفس)
كانت هي عاصمة الامبراطورية والنمسا
السفلى وهي مدينة على الشاطئ الأيمن
من نهر الدانوب من أجل وأعظم مدن
اوروبا واكثرها صناعة وتجارة . ثم لينز
وهي مدينة على نهر الدانوب أيضاً وقر
مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٧٠
الف نفس) . وهي مقر بوهيميا ومركز
مهم لصناعة الاقشة القطنية والجوخ
والاواني الصينية والحرفية والبلورية
الفاخرة . ثم برون (٨٠ الف نفس) مقر
مورافيا وهي مدينة شهيرة بصناعة الاقشة
الحرفية والكبريت . ثم وسترتز
وأولوتز . ثم زوبوبسليزيا النمساوية
ثم سالزبورج وهي مدينة على نهر سالزا
احد مصبات نهر إن . ثم انسبروك

قطاة بالفايات الواسعة التي يتخذ خشبها
ويتجر فيه

(صناعاتها) الصناعات في النمسا على
وجه العموم متقدمة ولكن ليس في درجة
غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك
تصنع المنسوجات الجيدة في بوهيميا
والاجواخ النفيسة في مورافيا والأواني
الزجاجية والبلورية في بوهيميا وكوف
فيينا مشهورة ودانتيل التيرول وبوهيميا
والسختيان المدبوغ في المجر والآلات
والادوات الحديدية في استريا وكذلك
تصنع فيها الطرايش والكبريت والاوراق
وكها لها شهرة وتجارها رائجة سواء في
داخل البلاد أو خارجها

(تجارها) تجارتها الداخلية متقدمة
كسائر دول أوروبا العظمى لتوافر الطرق
الزراعية والحديدية وقابلية أنهارها
وسيراتها الملاحية وأما تجارتها الخارجية
فأخذت في الازدياد شيئا فشيئا ولكنها
على العموم لاتصل الى درجة رواج تجارة
الدول الاخرى الكبرى لعدم وجود
مستعمرات لها وانا الذي يدعو الناس
الى كثرة طلب مصنوعات النمسا هو
بخس ثمنها لأنها في الغالب أقل جودة

ثم بست وهي في سهل علي الشاطيء
الايسر . ثم برسبورج على النهر المذكور
وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم
جران ثم سمترز وفيها المعادن كثيرة . ثم
ديرجن هي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة
حيراناتها الاهلية . ثم سجدن علي نهر
تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية
ومسكونة كلها بالمجار (المجريين) . ثم
كلونبورج على نهر سزاموس أحد
معبات نهر تيس وهي قاعدة رانسلفانيا
ثم اجرام وهي قريبة من نهر ساف وقاعدة
كرواسية ثم أسك وهي علي نهر دراف
وقاعدة سلافونيا ثم فوم وهي ميناء علي
خليج كارنير بالبحر الادرياتيكي . ثم
مراجيفو - أو بوسنه سراي ونيلو كا
وموستان وهذه المدن الثلاثة في البوسنه
والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) أرض النمسا زراعية
تجود بالفلال الوفرة التي تصدر منها كمية
كبيرة لاوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة
البنجر لاستخراج السكر منه والكروم
التي تستخرج منها الخمر الجيدة ثم الدخان
وله رواج كبير في اوروبا كما ان جبالها

بوهيميا ثم رجعت فانضمت الى المانيا
صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية
مهمة الملاحه أكثرها تحت يد اليهود
النمساويين
الي هذا الحين يعطى لقب دوق ثم رقي
بعد هذا التاريخ فنح لقب ارشيدوق
وقد تبوأ عدة من أرشيد وقاتها عرش
المانيا ولكن لم يستمر لهم حتى الوراثه فيها
البرت الخامس ارشيدوق أوستريا تحت
اسم البرت الثاني

في هذا العهد عظم شأن النمسا الهده
أسباب أولها لضم استيريا والازراس
والسواب اليها بتنازل الامبراطور رودلف
الالمانى عنها . ثانيها لاقتران الامبراطور
ماكسيمليان بمارية من أسرة بورغونيا
سنة ١٤٧٧ فأضيفت اليها هولندا وقسم
كبير من برغونيا

ولما تولى الامبراطور شارلكان على
المانيا ضم اليها النمسا واسبانيا ثم قسم
الملك بينه وبين أخيه الارشيدوق
فردينند سنة (١٥٢١) فوقت هولندا
وبرغونيا في حصه شارلكان ، ووقعت
النمسا مع ما يتبعها في حصه فرديناند .

من . صنوعات غيرها وبحريتها التجارية
صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية
مهمة الملاحه أكثرها تحت يد اليهود
النمساويين
(تاريخ النمسا) كانت النمسا في
أول حالها ولاية من الولايات الرومانية
وكان اسمها اذ ذاك نوم كلوبانونيا العليا .
انضمت للمملكة الرومانية سنة (٣٢)
ميلادية في عهد القيصر تيباريوس

فلما اقضت المملكة الرومانية
الغربية في القرن الخامس استولى عليها
برابرة الشمال من قبائل الهونيين
والاسترغوثيين والفندين اللنغوبارديين
ثم اقتسمها اهل بفاريا والتر حتى ظهر
الامبراطور شارلمان ملك فرنسا سنة ٧٩١
فاستولى عليها وأماها استيريا وبقيت في
أيدي الفرنسيين الى سنة (٨٩٢) حيث
استولى عليها (أوتون) الثاني امبراطور
المانيا وولى عليها ليو بولمن أسرة بامبرج .
فتوارثها اولاده من بعده باسم مرغراف
أي ولاية حاملين لقب مركيز ودوق
لما اقضت هذه الأسرة سنة
(١٠٤٦) تولاها هنريك الثاني امبراطور
المانيا ثم انتقلت الي يد أوتوكاد ملك

وفي سنة (١٥٢٦) نودي بفرديناند المذكور ملكا على بوهيميا عقب موت ملكها لويز فضمها الى النمسا مع ولايات مورافيا وسيليزيا ولوزاس ومع الاسقفيات الثلاث فول ومتس وفودان وكانت قبل ذلك تحت حكم المطارنة

ولماتنازل شارل كان عن الملك وخلفه اخوه فرديناند المذكور سنة (١٥٥٦) قاومه البابا براس الرابع بحجة ان تنازل امبراطور وتولى آخر لا يجوز بدون مصادقة مجلس رومية . فلم يابه فرديناند بهذنا الكلام ورفض أمر التثبيت من الكرسي البابوي كما كانت العادة في تلك الايام

في سنة (١٦٤٨) في عهد فرديناند الثالث حين عقد صلح وستفاليا عقب حروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا والسويد انتزعت من النمسا ولايتا اللوزاس واللازاس والاسقفيات الثلاث ولكنها استعاضت تلك الخسارة فيما بعد باستيلائها على ترانسلفانيا سنة (١٦٩٩) وعلى كرواتيا

وفي سنة (١٧١٣) ضم الى النمسا اراضي بورغونيا و ما ترو نابولي ومردينيا ولكنها استبدلت سردينيا بصقلية سنة

(١٧١٤) . وبعد هذا التاريخ بصدّة سنين ازيحت النمسا مملكتي نابولي وصقلية الى اللوق كارلوس ملك اسبانيا واخذت بدلها امارّة بارما وبلاشسا وكواستالا وعند موت كارلوس السادس ارشيدوك اوستريا و امبراطور المانيا ورثته ابنته مارياتريز في السلطنة سنة ١٧٤٠ اذ لم يترك نسلا من الذكور فترجعت بفرنسيس درك اللورين وجعلته شريكا في الاحكام . وكان وقتئذ منتخب امارّة بافاريا يصبو للحصول على العرش الامبراطوري وعضدته فرنسا تقاومه فرنسيس أشد مقاومة وبعد منازعات ومتاعب كثيرة نودي باسم فرنسيس الاول امبراطورا سنة ١٧٤٥ وهو جد الامرة المعروفة بأسرة اوستريا اللورين آخر ملوكها . ثم توفي بعد ان حكم ٦٠ سنة وخلف ستة عشر ولدا منهم يوسف الثاني الذي خلفه على الكرسي من بعد موت أمه مارياتريز سنة ١٧٨٠ ومنهم ماري انتوانيت المنكودة الحظ التي تزوجت بلويس السادس عشر ملك فرنسا وقتلها الشعب أشنع قتلة

ثم ان حروب الجمهورية الفرنسية

مع المانيا في آخر القرن الثامن عشر
 وحرب نابليون الاول في أوائل القرن
 التاسع عشر حين فاز على النمساويين
 ودخل مدينة فينا بالقوة والاقتدار سلبت
 من اوستريا قسما كبيرا من أملاكها في
 المانيا واطاليا مع جانب عظيم من سطوتها
 وسيادتها وأزلت فرنسيس الثاني
 عن سلطته الجرمانية وحصرت حكمه في
 الممالك التي له فيها حق الوراثة فقط . فن
 ذلك الوقت ظهرت الامبراطورية النمساوية
 ولقب فرنسيس الثاني بفرنسيس الاول
 وألحقت السلطنة الجرمانية . ولكن عند
 سقوط نابليون ووقوع حوادث سنة ١٨١٥
 استرجعت اوستريا ولاياتها القديمة ماعدا
 دائرة برغونيا فانها استعاضت عنها بمملكة
 لومبارديا وفنيس أي البندقية

وسنة ١٨٤٨ عقب الثورة الفرنسية
 ظهرت في اوستريا ثورة تعرف بثورة
 اللومباردية والبندقية كان المقصود منها خلع
 سلطنة النمسا والاتصاق بايطاليا لانهما
 فرعان منها واذ كان النمساويون غير راضين
 عن سياسة مترنيخ الوزير قاموا هم أيضا
 في مدينة فينا وأظهروا العصيان . فألحقت
 الاميرة الامبراطورية مترنيخ ان يتنازل

عن وظيفته فتنازل وهرب الى انكلترا .
 اما الامبراطور فرديناند الاول فلما لم
 يقدر على تهدئة الشعب ترك هو أيضا فينا
 وذهب الي اينسبروك حيث أقام نحو
 ثلاثة اشهر . ثم رجع الي العاصمة بطلب
 من الاهالي ولكن اذ رأى ان روح الثورة
 لم يزل متقدماً في قلوب الشعب أخذ أسرته
 ووزراءه وذهب الى أولوتز وأقام الحصار
 علي فينا وبعد قتال شديد دخلتها جنوده
 وأخضع أصحاب القنن . ولما حصلت
 الراحة في البلاد تنازل فرديناند الاول
 عن تاج السلطنة لابن أخيه فرنسيس يوسف
 في ٢ كانون اول من سنة ١٨٤٨ وهو
 الامبراطور السابق

وسنة ١٨٥٩ حدث النزاع بين سردينيا
 والنمسا بسبب بعض املاك ايطالية
 وأغراض سياسية أفضي بهم الى القتال
 رغمًا عن كل الوسائط التي استعملتها الدول
 المتحابة لحفظ السلام . واذ كانت فرنسا
 تريد مساعدة الايطاليين في حصولهم على
 حريتهم نهض نابليون الثالث لمساعدة
 سردينيا واستظهرت الدولتان المتحالفتان
 على اوستريا في واقعتي ماجنتا وسولفرينو
 ثم عقد نابليون صلحاً مع امبراطور النمسا

بعد ما حصل منه على تنازل عن الجانب الاكبر من لومبارديا الى ايطاليا وانسحب عساكر الفريقين بعد ما ودى باسم فيكتور عمانويل ملكا على لومبارديا أما فيس فمع أنها بقيت تحت سلطة أوستريا اشترط دخولها في الاتحاد الايطاليانى

وبما ان العداوة بين دولتي النمسا وبروسيا تأسسة من قديم الزمان بسبب الرياسة على الممالك الجرمانية . وكانت ايطاليا تريد استخلاص عمالة البندقية من النمسا وقعت المعاهدة بين ايطاليا وبروسيا على محاربة النمسا فاصطلت نيرانها سنة ١٨٦٦ واتهم البروسيون على النمساويين في معركة شهيرة في سادوفا واستخلصوا منهم عدة أماكن انضمت الى بلادهم وصار التنازل لاطاليا عن البندقية وباقي لومبارديا . وبسبب الحروب اثار ذكرها تراكت على النمساويين كثيرة ووقعت في الارتباك ولكن بحسن التفات امبراطورها السابق وتدابيره الحكيمة أخذت البلاد تتخلص من ذلك الارتباك وفي ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ توج هـ . ذا الامبراطور ملكا على بلاد المجر فصار

لقبه امبراطور النمسا وملك المجر وفي سنة ١٩٠٩ ضمت اليها بوسنة والمهرسك بعد أن دفعت ثلاثة ملايين ليبرا انكليزية للمملكة العثمانية وفي سنة ١٩١٤ أعلنت الحرب على سوريا واشتتبع ذلك وقوع الحرب العامة التي اتتهت بتجريد النمسا من جميع أملاكها سنة (١٩٠٩)

﴿ الشمس ﴾ قطع سوداء وقطع تظهر في الوجه فتشوهه . له علاجات كثيرة محضرة أكثرها لا يفيد وما يساعد على ازالتها دلها قليلا بالغليسرين وتركها الى الصباح ثم غسل الوجه بالماء الدافئ . وحكها بقطعة من القماش الخشن والادمان على ذلك حتى تزول (انظر وجه)

﴿ النمط ﴾ الطريقة أو المذهب جمعه انماط

﴿ الاناطي ﴾ هو أبو القاسم عثمان ابن سعد بن بشار الاحول الاناطي الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد

في مكتب الشافعي ومحفظها وقال عن
المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم اني
نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئاً
كثيراً لم أكن عرفته . وتوفي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى . وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم ابي القاسم عبد الله بن احمد بن بشار
الانطاقي . والانطاقي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانطا وبيعها وهي البسط
التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من
الانطاع والوسائد

النمل النملة من الحيوانات التي
تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها ،
وتساعد في أمور بقائها فهي أمم وشعوب
كأمم وشعوب النوع البشري لها نظام
كنظاماته ، وحكومات كحكوماته وشؤون
عامة كشؤونه فهي من اعجب الحيوانات
وادعاها للتأمل . وقد انقظم كثير من
علماء الحيوانات لدراستها سنين في الجهات
التي تكثر فيها فرجعوا بمعارف ثمينة جداً
على أحوالها التي تكاد لا تصدق لولا انها من

مصادر علمية لا يشك في صحة مقرراتها
النمل لقيام أموره على الاجتماع
والتعاون لا يعيش الا في قرى صغيرة
يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من
الذكور ذوى الاجنحة ومن أنثى واحدة
أو عدة إناث ذوات أجنحة كذلك ،
ومن عدد كبير من نمل آخر لأجنحة له
هذا النصف الأخير ينقسم الى قسمين :
قسم العملة وتمتاز بصغر رؤوسها . وقسم
الجنود وهي أضخم رؤسا وأقوي أيدي
وقوائم

وقد شوهد أن الذكور تموت بعد
تلقح الاناث وتفقد هذه أجنحتها
تختلف قرى النمل اختلافا عظيماً من
جهة حجمها وأشكالها على حسب أنواع
النمل . فبعض هذه القرى يكون تحت
الارض فتبنى من الطين ومواد أخرى
وبعضها يكون فوق الصخور والحوائط
والاخشاب أو مبنية بمواد نباتية أحيلت
برأسطة النمل الى مواد تصلح لبناء

متى تلقت النملة ويرا عليها زمن
معين تلد ديدانا صغيرة فتتولى العملة من
النمل تربيتها وتغذيتها وأحياناً تكون تلك
الديدان مشمولة في أكياس بسمها الناس

وهذه الحشرة تغتذى عادة بالمواد
السائلة وبين السبولة واليوسوسة. كانت
كانت حيوانية أو نباتية

من أعجب ما في النمل عاطفة الادخار
فتراه دائماً طول الصيف على جمع الاغذية
لادخارها في قريته فاذا جاء وقت الشتاء
أوي اليها واغذيها بما جمعه فيها وقد شوهد
أن له عناية خاصة بمخازن أغذيته فيني
حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات التي
لا يلحقها الماء اذا سال الى القرية فيتلفها
وشوهد انه يفتت القمح لكيلا يئبث
علي ان بعض النمل لا يدخر شيئاً
لفصل البرد ويقضيه مثل الحيوانات التي
تشتي بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل ابيض يوجد بأسيا
وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهو أعجب
أزراع النمل وأكثرها في أعمالها شبيهاً
بالانسان

وهو يعيش على الحالة الاجتماعية في
ممالك. كل مملكة تتألف من ذكور وإناث
لتكثير النسل، ومن جنود للحراسة والحرب
ومن عملة للبناء والترميم والعميون

يخرج هذا النمل بمد بلوغه كمال

خطأ بيض النمل . فلما يخرج هذه الديدان
من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة
وبعضها ذكوراً وبعضها إناثاً

ان أعمال النمل تدل على انها متمتعة
بدرجة رفيعة من العقل وبفرائز عظيمة
للاجتماع والنضام في الحياة . فأعمالها
الاجتماعية لا تقتصر على بناء مساكنها
والعمل على قانون التعاون ، والقيام
بترية الصغار ، ولكن يرجح أن لها لغة
خاصة تفاهم بها وهو ما لم يشاهد مثله
لغيرها من الحيوانات. ثم شوهد ان لدى
مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها
لشن الغارات على قرى النمل المجاورة لها
اما بقصد الاستيلاء على القرية للانتفاع
بها أو بقصد توسيع نطاق أملاكها أو
الاستيلاء على صغارها

ومن الغريب انها تأمر الاسرى
من أعدائها فتقوم الي معسكرها وتقتلهم
أو تتخذهم أرقاء. وتكلفهم بأشق الاعمال
في القرية

النمل كثير المبل الى الحلوي فتراه
يتحري مواضعها ويهاجمها بكل شراهة
وينقل قطعاً منها الي قريته لادخارها لوقت
الشتاء

{ قري النمل الابيض }

(تشبه قري البشر)

اذا قارب أحدنا قرية للنمل الابيض
ظننا قرية للبشر لأنها تملو عن الارض
نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين
يوتها مخروطة الشكل كأقاع الكمر ولها
قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم
تقسيمًا بصير الابواب فتجد فيه غرفة للملكات
وأخرى لتربية الصغار وكلها محشوة بالمؤن
والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل أن
يجعل غرفة الملكة أكثر اتساعًا وأكبر
زخرفة وهي تكون عادة في مراكز البناء
متخذة من طفل متين مغطاة بسقف ولها
أبواب ومدخل لا تدخلها الا الجنود
والفيلة ولا يستطيع الملك ولا الملكة
الخروج منها . وحول غرفة الملكة غرف
كثيرة ذات أقدار وأشكال متنوعة ولكلها
أقواس وقناطر وهي تتصل بعضها ببعض
بداخل ودها لبز وأقية وأروقة وجدران
وسقوف وأعمدة وطبقات . وكل هذا
مصنوع بنظام بديع وشكل جميل
ومن المدمش أن هذا النمل قد

نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا للرزق
ثم يشرع في الطيران قبلاً الجو ويدام
البيوت فيلتهم كل ما يصادفه ثم يزول عنه
أجنحته فيصبح عرضة لاعدائه
تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠
بويضة فهي من أكثر الحيوانات
نسلا

لكل ملكة ملكة تمثلها بعثي بها
النمل عناية تفوق الوصف فتراها يملأ غرفها
بالمأكول ويحيطها بالحرس والجنود
ويحفظ بها عدد عظيم من حنق الفعلة
لقيام بتربية بويضاتها وحماها وتراه
يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن
حصينة وله في تربيتها أعمال عجيبة فتجده
يكومها أكواما في الارض ثم يحضرها
ليدفنها، وينقلها من حجرة الى حجرة
أو الى الخارج نحو ربع ساعة لترويضها
وتراه يمضغ الطعام ويناولها اياه بضمه بصبر
عظيم فتمتصه الصغار بلسانها . فاذا نسي
لأحدنا أن يدخل قرية للنمل بري عجا
برى بعضه يقضي الصغار وبعضه يحرس
الجماعة وقسما يدافع عن الملكة ، وآخر
يرمم البناء ، وغيره يعلم ، وسواه يعمل أو
يستريح

أدرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسان بألوف من السنين فترى لكل فئة من عمله خاصا لا تشاركها فيه سواها . فتمى دام عدو قريه لتعمل اختفى العملة وخرجت الجنود للقتال والنضال . فيخرج أولا واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبراً بما رأي . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو اربعة يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية عليها علامات الخنق فتلدغ كل مصادفته في سبيلها ولا تفلت من تلذغه ولو قطعت اربا اربا فاذا انتهى القتال رجع الفعلة فاعادوا بناء ما هدم بتخلها عدد من الجنود للحراسة لا للاعانة على العمل

﴿ ثم ﴾ الحديث ينمّه نما أظهره بالوشاية . و (سكنت نامتة) أى جرت شه وما يتم عليه من حركته أى مات . و (التسميم) الذى يتردد بالوشاية . و (التسميم) والشميمة (الوشاية

﴿ التمام ﴾ قال في المادة الطبية : يسمى بالافرنجية سربوليت أو يقال سر فوليت وباللسان النباتي تيموس سريلوم أو سرفيلوم أو مسرفولوم وكلها بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الدباب

أو الدبيب لأنه يدب على الارض أو الدباب لأن أي غصن منه جاور الارض أى لا مسها ضرب فيه عروقا ودب ونما وبصح أيضا أن يوصف بالثعباني لكونه يدب كدبيب الثعبان وقال اطباؤنا التمام هو السيسنير وهو مأخوذ من الاسم العطيني سيدسيرويون وسمى تماما لسطوع رائحته وكأنه يتم برجمة على نفسه وقلوا عن ديسيوريدس انه صنفان بستاني في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أوريمانس أى الذى سميناها فيما سبق أوريمجانوم أى سطر وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد بياضانه ومنه بري ليس يدب في نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جداً وهو أقوى من البستاني وأصلح في أعمال الطب انتهى . فالنبات المذكور في الترجمة داخل كالذى قبله في جنس تيموس

(صفاته النباتية) هو نبات صغير ومنفرش ساقه خشبية قليلا في القاعدة متفرعة وطول فروعها من ٥ قراريط الى

٦ وهي نائمة على الارض زغبية قليلا
 سربعة قائمة في جزئها العلوي والاوراق
 صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة
 من الاسفل بحيث يتكون منها زرع ذئيب
 وهي خالية من الزغب وفيها تقاير صغيرة
 عديدة في الوجه السفلي والازهار أرجوانية
 بحيطه المنشا صغيرة والمحيطات متباعدة
 من الاسفل ومتقاربة في الجزء العلوي
 حيث يتكون منها هنالك سنبلة تقرب
 الاستدارة أى للكرية والكأس أنبوبي
 زغبي مضلع من الاسفل ذو شفتين عليهما
 قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين
 مخرازتين وأطول من أسنان الشفة العليا
 والمدخل منسد بصف مستدير من وير
 مبيض والتويج طول أزوته كطول
 الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا
 مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة
 للتساوى منفرجة الزاوية والذكور غير
 بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان
 الشفة العليا ويكثر هذا النبات في الغابات
 الجافة وبتون الاودية والطارق وغير ذلك
 واستنبت بالبساتين والمستعمل أطرافه
 المزهرة بل النبات كله
 (الصفات الطبيعية) هذا النبات

عطري مقبول الرائحة جداً ولذا سمي
 بالمرية تماماً لانه لشدة رائحته كأنه يتم
 على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله
 الحيوانات بل لانه لا تلتسه الارانب أصلاً
 وان زعموا انه يعطي لها رائحة مقولة لا
 كما يعطي للضأن ومنه صنف ليموني الرائحة
 يستنبت في بعض البساتين وقال اطباؤنا
 للتمام بزر كالريحان لكنه أصفر عطري
 قوى الرائحة

(خواصه الكيماوية) حلل أزهاره
 هربر جبر فوجد فيها كلوروفيل ومادة
 شحمية ودهنا طياراً ومادة تذبئية تخضر
 بالحديد ووجد برماده كربونات البوطاس
 وكبريتات البوطاس والكلس واستخرج
 من الاوراق مستنجات كثيرة

(الاستعمالات الطبية) توجد في
 هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسياً
 الحاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو
 منه مقر مضاد للتشنج وللصداع مخرج
 للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى
 في بعض انخرامات المعدة كضعف الهضم
 ورياح الامعاء . وبعض آفات عصبية
 ولتحريض فعل الكلتيين أى ادرار البول
 وعلاجاً للابيوخنداريا والمالنجوليا لتسهيل

النفث في المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ
وتسهيل سيلان الطمث ولقاومة الاوذيمة
العامة وسوء الفنية والكوروز والضعف
العام ونحو ذلك . ونسب لينوس لهذا
النبات وسما منقوعه الشائي الذي هو
كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر
والصداع الذي يحصل عقبه ونجهز منه
حامات عطرية مقوية علاجاً للضعف
العضلي والآلام الروماتزية المزمنة
والخنازير ونحو ذلك ويستعمل عليه
ايضا غسولات علاجاً للجرب والحكة
وتعمل منه كمادات في الانصبابات
الاوذيموية والارتشاحات والاكدام
وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن
طيار فيستخرج من كل ٣٠ رطلا نصف
درم وذلك الدهن كاو يحتوي على كافور
ويدخل ذلك الدهن احياناً في الجرعات
المقوية للقلب ويوضع على الاسنان
المتسوسة وغير ذلك . وقال أطباؤنا بعد أن
قسموا النبات الى بستائي ويرى ان كلا
التبتيين حار يابس يدر البول والطمث
شرباً وينذهب المص و أوجاع العضل
وكذا رض الاطراف شرباً ضماداً وينفع
من اورام الكبد شرباً وضماداً ومن اوجاع

الصدر والمعدة وما اشتد من الريح
والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقوم
العفونات وضرر الهوام الباردة شرباً
والحارة ضماداً وهو يسكن الصداع اذا
تضمده به مع خل ودهن ورد او كمد
بطبيخه ، واذا شرب منه قدر مثقابين بمخل
سكن في الدم وطبيخه يقتل القمل وينقي
البشرة وينذهب العرق الكريه وينفع من
الاورام الباردة ومن الغلغلوني الشديد
السلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب
القرع والجنين الميت شرباً وجلو سناً في
طبيخه وأوجاع الارحام طلاءً ونطولا
وشربه ينفع الفراق والحصى وتقطير البول
وقالوا ان زره اقوي في ذلك وليس لهذا
النبات كبير فعل في ذلك لما ذكرنا من
خواصه ودهنه المأخوذ بطبيخه في الشبرج
او بترك زهره فيه مع لقا في الشمس وتكرار
الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من
سدد الدماغ الغليظة وسد المنخريين
وللنبات خاصية عظيمة في النفع من لسع
الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين
وللمقرب بماء العسل مجرب انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال

هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة

والاكثر استعمالا منقوعه الشائي من
الباطن بمقدار من ١٠ غرامات الى ١٥
غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
بمقدار من قضتين الى ٤ قط في جرعة
﴿نمنمه﴾ زخرفه وزينه . و (توب
سَمَمَم) مرقوم موسى

﴿نمو﴾ نالشي ينمونمو ازاو اكثر
﴿النأى﴾ قال ابن خنكان هرأبو
العباس احمد بن محمد الدارمي الصيعي
المعروف بالنأى الشاعر المشهور

كان من الشعراء الملقين ومن قول
شعراء عصره ومن مداح سيف الدولة
ابن حمدان : كان عنده تلوا بني الطيب
المتني في المنزلة والرتبة وكان فاضلا أديبا
بارعا عارفا بالغة والأدب وله امالي املاها
بجلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن
سليمان الاخفش وابن درستوريه وأبي عبد
الله الكرمانى وابي بكر الصولي و ابراهيم
ابن عبد الرحمن العروضى وايه محمد
المصيعى وروى عنه ابو القاسم الحسين
ابن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو
الحسين احمد وابو الفرج البيهقي
وابو الخطاب بن عون الحريري وابو
بكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح

ابن جعفر الهاشمي . ومن محاسن شعره
قوله فيه من جملة قصيدة :
امير العلي ان العوالي كواصب
علايك في الدنيا وفي جنة الخلد
ير عليك الحول بينك في الطلي
وطرفك ما بين الشكيمة والبد
ويضي عليك الدهر فلك للعللي
وقولك لتقوى وكذك لرفد
ومن شعره ايضا :

أحقاً ان قاتلي زرود
وان عهدها تلك اليهود
وقفت وقد قدت الصبرحتي
تبين موقفي آني الفقيد
فشكت في عدالي فقالوا

رسم الدار أيكما العميد
وله مع المتني وقائع ومعارضات في
الاناشيد . وحكي أبو الخطاب بن عون
الحريري النحوي الشاعر انه دخل على
أبي العباس النأى قال فوجدته جالسا
ورأسه كالثمامة يابضا وفيه شعرة واحدة
سوداء قلت له ياسيدي في رأسك شعرة
سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا
افرح بها ولي فيها شعر قلت أنشدني
فأنشدني :

رأبت في الرأس شعرة بقيت

سوداء نهوى العيون رؤيتها

قلقت للبيض اذ تزوعها

بالله الا رحمت غربتها

قلقت لبث السوداء في وطن

تكون فيه البيضاء ضربتها

ثم قال يا أبا الخطاب ييضاء واحدة

تروع الف سوداء فكيف حال سوداء

بين الف ييضاء؟ ومن شعره وينسب الى

الوزير أبي محمد المهلبى وليس الامر كذلك

أتاني في قبص اللاذيسى

عدو لي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بمقلتيه

فصير خده كسنا اللبيب

قلقت له بما استحسننت هذا

لقد أقبلت في زي عجيب

أحمره وجنتيك كستك هذا

أم أنت صبغته بدم القلوب

فقال الراح أهدت لي قبصا

كلون الشمس في شفق المغرب

فتوبني والمدام ولون خدي

قريب من قريب من قريب

توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقيل

بِسنة سبعين أو احدى وسبعين بحلب

وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدرى

بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء

مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن

مالك بطن كبير من تميم . والمصيصي

بكسر الميم والصاد المهملة المتشددة وسكون

الياء المثناة من تحتها وبعدها صا د ثانية

مهملة هذه النسبة الى المصيصية وهي مدينة

على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس

والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن

على عم ابي جعفر المنصور في سنة أربعين

و مائة بأمر المنصور

﴿ التَّمْوِذَج ﴾ مثال الشيء جمعه

نموذجات

﴿ نَمِي ﴾ المال بنمى نمبًا ونمًا.

زاد وكثر و (نَمِي فلان الحديث الى

فلان) رفعه اليه وعزاه و (نَمَاه اب كرم)

اي رفعه بالانتساب اليه و (انمي المال)

و (نمَاه) زاده و (انمى اليه) انتسب

﴿ نَهَب ﴾ الغنيمة ينهبها نهبًا

أخذها ومثله انتهبها و (النهب) الغنيمة

﴿ نَهَج ﴾ الرجل ينهج نهجًا

تتاج نفسه . (نهج الطريق) وضج و

(نهج الأمر) أبانه و (نهج الطريق)

سلكه و (انتهجه) سلكه و (النهج)

﴿ نُهَكْ ﴾ ينهك أنهاكة غلبه و
(نهك الثوب) لبسه حتى يلي و (نهك)
ضني فهر منهوك و (انهك الحاكم)
بالغ في عقوبته و (انتك الحرمة) تناولها
بما لا يحل

﴿ نَهَلْت ﴾ الابل تنهل نهبلا
شربت أول الشرب . وعطشت و (أنهل
الابل) سقاها و (النهل) أول الشرب
و (العلل) ثانيه و (المنهل) المورد
﴿ نَهَم ﴾ الأكل ينهم نهباً و
نهم شره وأفرط الشهوة فيه و (النهمة)
الجاجة وفرط الهمة والشهوة في الشيء
و (المنهموم) ذو النهم

﴿ نَهَسَ ﴾ عن الشيء . فتنه أي
كفه عنه فانكف

﴿ نِهَاه ﴾ عنه ينهاه نهباه جره عنه
ومنه و (أنهى اليه الشيء) أبانته إياه و
(تنأى عنه) كف عنه و (انتهى) بلغ
نهبأته و (ناهيك به كرهما) كفا . تهجب
واستعظام ومعناه أنه في غاية كرمه ينهك
عن نلوس غيره و (النهباية) غاية الشيء
و (النهي) جمع النهية وهي العقل .
و (المنتهي) النهاية

﴿ نَاه ﴾ الرجل ينو . نواه نهض

الطريق الواضح و (النهج) تتابع النفس
و (المنتهج) والمنهاج) الطريق الواضح
﴿ نَهْد ﴾ الشدى ينهد وينهد
كعب وظاهر و (نهدت المرأة) كعب
فيها فهي أهد و (ناهد عدوه) ناهضه
و (تنهد) أخرج نفسه بمد مدة حزنا
و (النهد) الشدى

﴿ نَهَر ﴾ الدم ينهر نهراً سال
بقوة و (نهـ السائل) زجره و (أنهر
النهر) رسه و (النهر السائل) زجره
و (النها) ما بين طلوع الفجر إلى غروب
الشمس و (النهـ) معروف ويطلق على
الاخذ والذئبي يجري فيه الماء مجازاً

﴿ نَهَز ﴾ الشيء ينهز نهزاً قرب
و (ناهزه) داناه و (انهز الشهزة)

اغتنمها و (الشهزة) الفرصة
﴿ نَهَشَ ﴾ ينهشه نهشاً أخذه
بأضراسه

﴿ نَهَض ﴾ للأمر ينهض نهضاً
و نهوضاً قام و (ناهض عدوه) قاومه و
(أنهضه) أقامه و (انهض) قام و
(استنهضه) أمره بالنهوض

﴿ نَهَقَ ﴾ الحمار ينهق وينهق
نهباصوت

بجهد ومشقة و (ناه بالحمل) نهض به
مشلا و (النوء) النجم مال للغروب
جمعه أنواء والمطر

﴿ نوب ﴾ ناب عنه في كذا ينوب
نوبا و منابا قام فيه مقامه فهو نائب . و
(أب اليه) رجع مرة بعد اخرى . و (أبنة
أمر) أصابه و (ناوبه مناوبة) داوله . و
(أناوب فلانا) وكلمه و (تناوبتته المهن)
نابتته و (انتابتهم) أتتهم مرة بعد اخرى
و (النائب) المصيبة جمعها نواب

﴿ ابو نوبخت ﴾ قال ابن خلكان
ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت
الشاعر

كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل
الخط من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف
المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست
عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة
وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكتمه ولي
الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف
بان خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن
خيران كان متولى كتب الدجلات عن
الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان
شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان
المشهوران وهما :

سعي اليك بي الواشي فلم ترني
اهلا لتكذيب ما لقي من الخبر
ولو سعي بك عددي في ألد كرى

طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
قلت ويقرب من هذا المعنى قول
أبي عبد الله الحسين بن النبي الشاعر
المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة
ايات وهو قوله :

انبثت انك قد أتتك قوارص
عنى نبتك على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وانها

عندى لتضرب في حديد بارد
والأصل في هذا كله قول عبيد الله
ابن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور في
قصيدته البائية المشهورة وهو قوله :

وكوني على الواشين لدا، شعبة
كما أنا للواشي ألد شغوب
ونوبخت بضم النون وسكون الواو
وفتح الباء المرحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعدها تا، مشاة من فوقها وانما ذكرت
ابن خيران في هذه الترجمة ولم أفرد له
ترجمة لاني لم أقف على تاريخ وفاته وقد
التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب
الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات

و (النُور) أخلاط تضاف الى حجر الكلس من زرنبيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر و (النوار) زهرو (النير) المنير و (المنار) موضع النور والعلم يجعل للطريق و (المنارة) مثله والمثدنة جمعها منائر

النور استانيا ﴿﴾ قال العلامة عيسى باشا حمدي في كتابه الطب الباطني ما يأتي :

التعريف - هي ضعف القوة الحيوية للمجموع العصبي ضعفا يترتب عليه ضعف وظائف جميع اعضاء الجسم

الاسباب - تنجم النور استانيا عن كل سبب يحدث هزال الجسم كالمشاغل العقلية (الدراسية والسياسية) والجسمية المتعبة والسهر والافراط في الشهوات

علاماتها هي اولاً ضعف قوة الجسم ثانياً بهتان اللون . ثالثاً الارق . رابعاً الامساك . خامساً ضعف الشهية . سادساً حالة حمية خفيفة احياناً

المعالجة - هي ايقاف الاشغال العقلية دراسية كانت او سياسية وتجنب السهر وتجنب الافراط في اي نوع كان من انواع الشهوات مع سكبى الارياف في اماكن

الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمه ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة اربع وسبعين وسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

نوح ﴿﴾ ناحت المرأة تنوح نياحا و نياحة بكت بصياح و (ناوچه) قابله و (تنوَح) تمرك و (تناوَح الجبلان) تقابلا و (المناحة) موضع النوح

نوح ﴿﴾ عليه السلام رسول من اولى العزم بسمى الاب الثاني للبشر

نوخ ﴿﴾ أناخ الرجل الجرس إناخة أركه و (استناخ الجمل) رك و (المناخ) مبرك الابل . ومحل الاقاة يقال (هذا مناخ ردي) أي غير حاصل على شروط الراحة

نور ﴿﴾ نار الرجل ينور نوراً أضاء و (نور الشيء) أضاءه و (أناض الشيء) أضاءه و (تنور المكان) أضاءه و (استنار) أضاءه و (النوار) المرأة النفور و (النور) الزهرو (النور) الضوء

العالية في العلوم لا تكفيهم الرسميات ويعملون بما أوتوه من النور العلمي لأن يتقنوا حجب الظواهر ليصلوا الى صميم البراطن . فقد نظر رجال من هؤلاء الى هذا المرض الكثير الانتشار نظرة من يريد الوقوف على الملل الاولية فأوا أنه عبارة عن مجموع أعراض مرضية أوجدته أحوال وجد فيها الجسم بعضها حدث من فساد تدير الغذاء وبعضها من سوء نظام الشخص في معيشته ولم يكتفوا بنشر هذه الآراء بل أخذوا في تجربتها فأسفرت التجارب عن نجاح باهر في علاج هذه الاعراض المؤدية المسماة نور استانيا وكان لمجموع أعمالهم هذه صدى عظيم في جميع أرجاء المعمور

من هؤلاء الافراد الكبار الدكتور هيج الانجليزي الذي أتينا على طرف من مذهبه العلاجي في كلمة طب فارجم اليه ان شئت قد قرر هذا النابت ان المرض المسمي بالنور استانيا ليس هو مرض في الواقع وانما هو مجموع اعراض تلم بالبنية من سوء تدير الغذاء . قال ان الانسان يأكله كل ما يقيم تحت نظره بدون قد أو توقف ياتي الي معدته سنوفا عديدا

جيدة الهواء . وقر الامسك بالملينات الخفيفة والنوم مبكر أو ترك الفراش صباحا متأخرا حتى الضحي وتنظيم أوقات الاكل بحيث تكون التغذية بالاحوم الخالية من السبج الخلوي أو بمسحوق اللحم أو بالخ المسلوق أو المشوي نصف شي وبالارز والكارونا ويعطى قبل الاكل ربع ساعة لتحسين الشية عشرين قطعة من المركب الآتي :

صبغة الجوز المقي	٥	جرامات
صبغة الكولومبو	١٠	«
صبغة الباديان	٥	«
صبغة الجنطيانا	١٠	«

ويعطى المريض بعد الاكل مباشرة فنجانا صغيرا من التركيب الآتي :

جلسيرو فوسفات الجير	٥	جرامات
شراب قشر النارجم	١٥٠	«
نييد الكينا بالملجا	١٥٠	»
نييد الكولا بالملجا	١٥٠	»

مع عمل حقتين تحت الجلد في الاسبوع من سائل الحصبة . انتهى ما قلناه عن عيسى باشا حمدي

(نقول) هذا رأى الطب الرسمي ولكن هنالك رجالا من أهل النبوغ والكعب

فيقال الامر الاول بتعاطي الاغذية التي يكون فيها قوة طبيعية علي اذابة ذلك الدهن مثل الاسفانج والكرنب والقرنبيط والجرجير والفجل والخس والكرفس والفواكه

وينال ثانيها بمحذف كل طعام من طبيعته ايجا هذه الاملاح القاتله وهي اللحوم بجميع انواعها . والبيض والبقول كالباقلا (الفول) والعدس والفاصولياء واللوبيد والبازلة ولا بأس من أكل هذه الثلاثة الاصناف الاخيرة خضراء قبل ان تحذف

قال الدكتور هيج اذا اكتفى مصاب بأشد حالات النوراستانيا بأكل الخضرا وخمسة وصال المذكورة آنفاً وأضاف اليها اللبن والزبد شفي من ذلك الداء القوي قرر الاطباء الرسمىون عدم قبوله للشفاء وخلص منه خلوص الشعرة من المعجين وعادت اليه قواه وقابليته للعمل وأصبح كأن لم يكن به شيء

ومن القريب ان الدكتور المذكور هدي الى طريقته هذه في اثنا محاولته علاج نفسه من صداع كان ألم به عدة سنين متوالية عجز هو واخوانه الاطباء عن

من مواد تستحيل في بنيته الى موم قتالة كحمض البوليك والبولينا وحمض الاوكساليك وسواها من الاملاح الشديدة الفعل في البنية . هذه الاملاح يعجز الجسم عن افرازها بواسطة مصارفه المعروفة فتبقى في الجسم وتطوف في شرايينه وعروقها مع الدم حتي تصل الى الاوعية الشعرية فتستحيل فيها الى مادة دهنية ترسب فيها فتسدها وتمنع الدم من السريان فيها فتحرم بذلك الاعصاب من التغذى فينتج من ذلك آء اض مقلقة جدا براها الاطباء فيعجزون عن تشخيص سببها في حونها النوراستانيا وزعمون انها من الادواء التي لا تقبل الشفاء فيكتفون بوصف المهدئات للمصاب بها ولا يخفي أن توالي هذه المهدئات عليه يصيبه بضعف عام لادواء له

قال الدكتور هيج فأحسن علاج اشفاء مرض النوراستانيا هو مكافحة سببها وهذه المكافحة تقتضى أسربن أولها اذابة ذلك الدهن السام الذي تكوّن من أملاح الاطعمة الضارة وسد الاوعية الدموية الشعرية، وثانيها منع توارده هذه الاملاح على البنية من الخارج

الراهنه فيزعم انه بم عزل عن هذه الامراض
 فينهمك على اكل الاحوم والبقول ويتغلغل
 في النهم والشره بل ليعلم ان كل هذه
 الاغذية تترك فضولا حمضية وملحية في
 بنيتها يبقى تأثيرها خفياً مدة من الزمن ثم
 تظهر بمظهر مرض عضال لاتدع له راحة
 ولا تزال به حتي تهلكه قبل ان يصل
 للعمر الطبيعي وقد اجمع علماء الانسان
 ان العمر الطبيعي يتراوح بين ١٥٠ و
 ٢٠٠ سنة ورأي بعضهم انه قد يبلغ الثلاث
 مائة سنة ويضربون لذلك امثالا من
 التاريخ

وقد كتب الدكتور الكبير (روم)
 (Romme) في مجلة المجلات الفرنسية
 كيفية علاجه للمصابين بالنوراستانيا فذكر
 انه جرب طريقته على ٦٣ مصابا منهم
 العالم والكاذب والشاعر والصحنى والمهاجر
 والمالك والرجل والمرأة فبين له ان الجميع
 شفوا شفاء تاما واعدوا الي صحتهم الاولى
 كأن لم يصبهم شيء

تلك الطريقة هي انه امر هؤلاء
 المصابين بأن يقتصر و اعلى اللبن مدة
 خمسة عشر يوما متوالية وأن لا يتناولوا
 معه شيئا مما كان قليلا . وكان قصده

علاجه فحمله اليأس على اعمال روبته في
 أسباب أمثال هذه الاعراض التي توصف
 بأنها عصبية فاهتدى الى علل وجودها
 وهي الاملاح التي تتراكم في البنية من
 الاغذية اللحمية والبقولية وقد جرب
 طريقته على نفسه اولاً فخلص من صداعه
 بلاعقار غيرالتدبير الغذائي وطبقت نظريته
 على ألوف من مرضاه فشفوا جميعا
 فوضع نظريته المشهورة في حمض البولييك
 ونسبها كتابا ضخما انتشر وكان له صدق
 بعيد جدا واشتغل به العلماء في كل قطر
 وأخذ الكتاب يروجون نظريته في كل
 مجلة وجريدة والخطباء ينوهون بمذهبه في
 كل ناد حتي صار للدكتور هييج شهرة
 فائقة في هذا الباب وانتفع بنظريته ناس
 لا يحصى لهم عدد

ثم قرر الدكتور هييج ان الغذاء
 الطبيعي للانسان هو الخضرا والفواكه
 دون سواها فلو اكتفى بها الانسان لم
 يصب بمرض من الامراض الفتساكة
 كأدواء القلب والكبد والسكلي والمعدة
 والامعاء ونصلب الشرايين والروماتيزم
 والنقطة والشلل وجميع الامراض التي يقال
 انها عصبية فلا تفرق انسان صحته

التلقين الذاتي هو ما يلقيه الانسان نفسه بنفسه من الافكار القوية او المضعفة ، المصححة او الممرضة ، المرجية او المؤيسة. ولنضرب لذلك مثلا . يصبح الانسان فيجد نفسه قويا نشطا ممتلا حياة وفتوة فيدور بخجلده انه قوي لا يمرض ، وانه نشط لا يقتر ، وان قواه الحيوية من القوي التي أعدت للكفاح مدة طويلة .
يجول بخيال الانسان هذا الفكر فيزيده قوة ويلاؤه فتوة ويدفعه الى السير في طريق الصحة ويسمى هذا تلقينا ذاتيا صالحا

ولكنه قد يصبح فيجد نفسه تقبل الرأس ضعيف الحركة بسبب سوء هضم او افراط في عمل فيجس في نفسه هاجس يرضوس له ان جسمه صار لا يمتثل الجهود وانها أصبحت بعد في صف الضعفاء. وانه لا يصلح للمكاشفات وانه في حاجة الى العلاج فيزداد حاله سوءاً ويكون على الحالة التي تخيلها او ما يقرب منها وهذا التلقين الذاتي يسمى تلقينا سيئا

أواع التلقين الذاتي لا تحصى والانسان متعرض لها في كل حال من أحواله ، وعمل من أعماله ، وحركة من

بهذه الحمية ان يعطي للجسم متسما من الوقت يفرز فيه جميع الحواض والاملاح الضارة التي تكونت فيه من فضلات الاغذية اللحمية والبقولية . وبعد الحنسة العشر يرمأ أمرهم بأن يتناولوا الاطعمة النباتية دون غيرها فلا يصيبون من اللحم احمر كان أو أبيض شياً مما صغر . ويدخل في حكم اللحم مرقة فلا يجوز اضافته على الحضر . وحضهم على الادمان على هذا التدبير ثلاثة أشهر متوالية فلم تنقض حتى كانوا جميعاً حاصلين على ما يحبون من الصحة والقوة

ومن يتأمل في هذه الريقة يجدها لا تنترق عن طريقة الاستاذ هيج فكانتاها مبنيتان على طرد البقايا السمية من الجسم والامتناع عن امدادها بتعاطي الاغذية الضارة

هذا من الوجبة الطيبة العلاجية وأما الوجبة النفسية فيقول زعماء التلقين الذاتي ان الانسان في كل حال من حالاته وعمل من أعماله عرضة لقوة هائلة تؤثر عليه تأثير السحر بل أشد هي قوة التلقين الذاتي فما هو هذا التلقين الذاتي؟

حركاته بل وفي كل همسة من همساته .
 فقد يشرح الانسان في عمل فنظير بواجر
 النجاح فيه فيفكر في انه ناجح موفق
 فيكون ذلك تقهنا صالحا يدفعه للامام .
 وقد تصادفه عقبات في اول أمره فيفكر
 في انه غير ناجح وليس بموفق فتقبض
 نفسه ويزداد تشاؤما فيفضي ذلك الى فشله
 تحصل كل هذه التلقينات الذاتية
 فينا ونحن غافلون عنها مع انها تفعل فينا
 فعلا لا يفعله سواها وهي علة كبيرة في
 نجاحنا أو فشلنا، صحتنا أو مرضنا

فالمصاب بالنوراستانيا يكون عرضة
 لكثير من هذه التلقينات بسبب اشتغاله
 بنفسه فتجد أكثر أعراضه التي يشكو
 منها لاسبب لها الا هذه القوي السحرية
 فقد يصاب بدوار ضعيف فيفكر في أن
 هذا الدوار سيفضي الى اصابته بسرعه أو
 بأغما، فيخفق قلبه وتضطرب أعصابه
 ويسرع نفسه ويعتريه من سوء الحال
 ما لو رآه راء وهو على تلك الحال لظنه
 ينازع الموت ثم يزول عنه ما به بعد ما
 يتركه حرضا لا يستطيع حراكا ولا سبب
 لذلك الا أنه لقن نفسه (وهو في حالة
 الدوار) ان دواره ذلك سيستحيل الى

نكبة من النكبات التي تخيلها فعمل ذلك
 التلقين فيه عمله في النائم، نوما من اعطيسيا،
 وهذا الامر مؤسس على قانون نفساني
 معروف وهو ان كل فكر يجول بالنفس
 يستحيل الى حدث يظهر على الاعضاء .
 وقد يصاب المصاب بالنوراستانيا
 بمخفقان قد يزول بقليل من الراحة أو
 بتعاطي جرعة من زهر البرتقال ولكنه
 مع أخذها الراحة وتعاطيه زهر البرتقال
 يجول فكره في أسوأ الاحوال فيخيل له
 ان هذا المخفقان سيستمر معه حتى يقضى
 على قلبه بالوقوف أو حتى يقضى به الى
 الاغما، فيزداد خفقانه وبشدة ولا يزاله
 حتى يتركه كالعصفور بالله القطر . وقس
 على هذين الحالين:

فلو كان المصاب بالنوراستانيا عند
 ما يصابه عرض من الاعراض يذكر هذا
 السر الكبير وهو أن التلقين الذاتي يزيد
 ما يشعر به أضعافا كثيرة لعدل عن
 تلقين ذاته بهذه الاسواء فما باله لو عرف
 أن تلقين الذات الاحوال الطيبة من الصحة
 والقوة يعمل فيه فعلا لا يفعله العلاج بل
 ولا يفعله أكبر عامل في الوجود ؟

نعم قد ثبت أن تلقين الذات قوة

دونها كل قوة في النفس وانه بشفي الامراض
الجسدية والنفسيه على السواء . فلو قلت
وما سر ذلك ، قلنا لك نعم ان للروح
سلطانا على الجسم من اقل مظاهره انها
تحركة بارادتها وان فرحا يؤثر عليه
فينشطه وحزنها يل به فيضعفه وهي فوق
ذلك العاملة في ادارة قلبه وتحريك رثبه
واقامه كبده وكليتيه ومعدته وجميع اعضائه
على الحال التي هي عليها فهي تمدها بالقوة
وتسبغها بعوامل البقاء وان كنا لانشر
بذلك ولكنها حقيقة لامراء فيها

فان سلطت قوي هذه الروح على
أي مرض من أمراض الجسم تسليطاً .
اعولياً كانت النتيجة ازالة ذلك المرض
واحلال الصحة محله على نظام طبيعي
مقرر كما ثبت من احوال التنويم المغناطيسي
فقد تنوم رجلاً وتخبره بأن في يده قرحة
مستديرة في جهه تحددها بالعلم فتكون
في يده القرحة حالاً امام نظرك . وان كان
به مرض واقنعه بأنه سيشفى منه بلا شك
وأنه سيزول حتي لا يقي له اثر زال ذلك
المرض كما اقنعه ان كان في قوته الحيوية
بقية لتحمل اعباء الحياة .

هذه المشاهدات قد اثبتها التنويم

المغناطيسي وصارت علماً رسمياً لا يصح
التردد فيه . فرأي أساتذة جامعة (تنسي)
الطبية بفرنسا وهم الجهايزة لبني
ويرنهم وليوبولد وغيرهم ان هذا التلقين
الذي يلقن به النائم يمكن أن يلغنه
الانسان بنفسه لنفسه وهو صاح وقد
جرّبوه في انفسهم فوجدوه كما تخيلوه
فصحوا الناس بعمله لأنفسهم وكتبت
في ذلك كتابات ملأت مكتبات

ولكن هؤلاء العلماء رأوا أن التلقين
الذي يكون أكثر تأثير الوجلّس الانسان
على كرسية أو استلقى على سريره به عزل
عن الناس والضوضاء وأرخي جميع عضلاته
وركز فكره وحماه من الاشتغال بالأشياء
وقارب بذلك أن ينام ثم لقن نفسه بنفسه
ما يريد . فلو كانت به وسوسة مثلاً وأراد
الخلاص منها دخل حجرته واقفلها على
نفسه واستلقى على سريره وأرخي جميع
عضلاته ووقف فكره عن الحركة ومنعه
من الجولان في الأشياء الأخرى ولبث
على تلك الحالة حتي يقارب النوم ثم قال
في نفسه (أنا لست بموسوس ، أنا لا
أشتغل بالخيالات) مثلاً ثم صبر عدة
ثوان وقال ذلك لنفسه ثانية ثم سكنت

﴿نوس﴾ النواوس مقبرة النصارى
و (الناس) الخلق من الانس والجن واحده
انسان

﴿أبو نواس﴾ هو أبو علي الحسن
ابن هاني، بن عبد الاول بن الصباح
المعروف بأبي نواس الحكيم الشاعر المشهور
كان جده مولي الجراح بن عبد الله
الحكي والى خراسان ونسبته اليه . ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بهما ثم
خرج الي الكوفة مع والبة بن الحباب ثم
صار الي بغداد، وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية
اسمها جليان وكان أبوه من جند مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من
اهل دمشق وانتقل الي الاهواز للرباط
تزوج جليان وأولدها عدة أولاد منهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فأسلمته
أمه الي بعض العطارين فرآه أبو أسامة
والبة بن الحباب فاستحلاه فقال اني ارى
فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاستحبي أخرجك . فقال له ومن
انت؟ فقال انا ابو أسامة والبة بن الحباب.
فقال نعم والله انا في طلبك ولقد ارددت

وقالما ثالثة ثم قالما بلساته بصوت خافت
اربع مرات ثم قالما بصوت وسط ثلاث
مرات ثم بصوت مرتفع مرتين جاء. لا
بين كل مرة ومرة عدة ثوان ثم قام غير
مفكر فيما قال وكرز هذا مرارا في أيام
متوالية بل اشهر امتوالية خالص مما به تماما
ويمكنه ان يعمل هذا العمل للحصول
على كل صفة يردها وعرض يجب ازالته
ولكن لا يجوز له ان يلقن نفسه شيئين
مختلفين قبل مضي عدة ساعات بين
التلقين

فالصاب بانوراستانيا يكون عادة
معرضاً لتلقينات ذاتية سيئة على غير علم
منه فيحسن به اولاً ان يعلم ذلك ويتجنبه
وان استخدم قوة التلقين فيما يشفيه
ويخلصه من مرضه

وعلى كل انسان ان يستخدم قوة
التلقين للحصول على الصفات الكريمة التي
يردها لنفسه والمدار على الثبات والدأب
وعدم استعجال الثمرة فان هذه حقائق
قررتها جامعة من اكبر جامعات اوروبا
وانتشر امرها في العالم كله.

﴿النورج﴾ سكة المهرات وما
تداس به الغلال

يمثل قول ابي نواس :
 ألا كل حي هالك وابن هالك
 وذو نسب في الهالكين عريق
 اذا امتحن الدنيا لييب تكشفه
 له من عدو في ثياب حديق
 والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس :
 فبعض اللوم عاذلني فاني
 سيكفيني التجارب وانتسابي
 الى عرف الزري وشجت عروقي
 وهذا الموت يسئني شهابي
 وقد سبق في ترجمة الحسن البصري
 نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس
 بربه عز وجل حيث يقول :
 تكثر ما استطعت من الخطايا
 فانك بالم ربنا غفورا
 متبصر ان وردت عليه عفوا
 وتلقى سيدا ملكا كبيرا
 نعص ندامة كفيك مما
 تركت مخافة ان نار السرورا
 وهذا من اخبث المعاني وان كان
 غريبا وأخباره كثيرة. ومن شعره الفائق
 المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها
 ابو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله

الخروج الى الكوفة بسبك لاخذ عنك
 واسم منك شعرك فصار ابو نوار معه
 فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من
 الشعر وهو صبي :
 حامل الهوي تعب يستخفه الطرب
 ان بكى يحق له ليس ما به لعب
 تضحكين لاهية والهيب ينتحب
 تعجبين من سقى صحتي هي العجب
 وهي ايات مشهورة . وروي ان
 الخصب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
 ابا نواس عن نسبه فقال أغاني أدبي عن
 نسبي فأمسك عه . وقال اسماعيل بن
 نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من ابي
 نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد
 فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قطرا
 فيه جزار مشتمل على غريب ونحو لا غير
 وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره
 عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة وقد
 اعني بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
 ابو بكر الصرلي وعلي بن حمزة و ابراهيم
 ابن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون
 فلماذا وجد ديوانه مختافا
 في بعض الكتب ان المأمون كان
 يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت

أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة

مكتوب فيها :

يا أيها المولي الذي بوجوده

أبدت محاسنها لنا الايام

اني حججت الى مقامك حجة

أشواق الابرجب الاسلام

وأنتجت بالحرم الشريف مطيبي

فقدسرت واستاقها الاقوام

فطلت أشد عند نشداني لما

يتألمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلفن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما

الخبز فذكر أنه لما قام من عندي وجد

مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا

التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحة

وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين

واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم

جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى

ذكر هذه الايات فقلت له ولكن

انا هي احمد لا محمد فقال علمت ذلك

ولكن احمد ومحمد سواء. وهذا التضمين

حسن ولو كان الاسم اي شيء كان.

وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط

دمن ألم بها اقال سلام

كم حل عقدة صبره الامام

واول قصيدة أبي نواس المشار اليها

وهي اول ممدوح به الامين محمد بن هرون

الرشيد أيام خلافته :

يادار ما صنت بك الايام

لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جلتها في صفة ناقتة :

وتجشمت بي هول كل تنوفة

هو جاء فيها جرأة اقدام

تذر المطي وراءها فكأنها

صف قدمين وهي امام

واذا المطي بنا بلفن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام

قال ابن خلكان هذا البيت له حكاية

سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان

الشاعر المشهور وقد أذكرني هذا البيت

واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين

محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في

صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى

مجلس الحكيم العزيز بالقاهرة المحروسة في

بعض شهور سنة خمس واربعين وسبعمائة

وقعد عندي ساعة وكان الازاس يزدهمون

لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم

على أبي نواس لقضية جرت له . معه
 قهدهه باقتل وجبسه فكتب اليه من
 السجن :

بك استجير من الردي

متعوذاً من سعاو باسك

وحياة رأسك لأعو

دليلها رحياة رأسك

من ذا يكون ابا نوا

سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في

ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي

ذكر بعض قصيدة ابي نواس الرائية

وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد

وقال ولد في سنة خمس واربعين وقبل

سنة ست وثمانين ومائة وتوفي سنة خمس

وقبل ست وقبل ثمان وتسعين ومائة

بغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه

الله تعالى . وانما قيل له ابو نواس لذوا بيتين

كانتا له تنوسان على عطفه . والحكي

بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم

هذه النسبة الي الحكم بن سعد العشرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله

الحكي وكان امير خراسان وقد قدم ان

ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم

الكلام على سعد العشرة في ترجمة المتنبى

في حرف الهمزة واما الصولي فتأني ترجمته

في الحمد بن وعلى بن حمزة لم أقف له على

ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابي عمرو

الزاهد ورجع فيه وتمهر وكان يسكن

بغداد وتوفي في شهر جمادى الاولى

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله

تعالى

ما زال العلماء والاشراف يروون

شعر ابي نواس ويفتخرون به

ويفضلونه على اشعار القدماء . (قال محمد

ابن داود الجراح) كان ابو نواس من

أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنا

بالشعر يقوله في كل حال والردي . من

شعره ، احفظ عنه في سكره . (قال الجاحظ)

لا عرف بعد بشار مولد اشعر من ابي

نواس (وقال الاصمعي) ما أروى لأحد

من اهل الزمان ما اروه لأبي نواس

(وقال أبو عبيدة) ابو نواس للمحدثين

كامري . القيس للأولين لانه الذي فتح

لم باب هذه الفطن ودلم على هذه

المعاني . وقال ذهب اليمن بمجد الشعر

وهزله فامرؤ القيس بمجده و ابو نواس بهزله

(وقال ابو الحسن الطوسي) شعراء اليمن

بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط
 (وقال ابن دريد) سألت اباحاتم عن
 أبي نواس فقال ان جد حسن وان هزل
 ظرف وان وصف بلغ بلقى الكلام على
 مواهنه لايبالي من حيث أخذه (وقال
 أبو الفيث البحرى) سألت أبي لما حضرته
 الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين
 تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين
 فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس
 على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي
 لاحسانا وما علم الشعراء أكل الخبز
 بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو
 تمام فقال سألت عما لا يزال يسأل عنه
 جيد ابى تمام خير من جيدى وردبثى خير
 من رديته

(وقال ابن الاعرابى) بعث الى
 المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن
 اكرم بطوقان فى حديقة فلما نظرانى
 وليانى ظهرهما جلست فلما اقبلت
 فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر
 الشعراء فى نعت الخمر؟ فجعلت أنشده
 للأعشى وقالت هو الذى يقول:

تريك القذى من دونها وهي فوقه
 اذ ذاقها من ذاقها ينطق

ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس .
 وكان لخلف الاحمر ولواء فى اليمن فى
 الاشاعرة وكان عصيبا وكان من أميل
 خالق الله الى ابى نواس وهو الذى كناه
 بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل
 اليمن فتكن باسم من أسامى النوبين ثم
 احصى له اسماءم وخيره فقال ذو جدن
 وذو كلال وذو وزن وذو كلاع وذو نواس
 فاختر ذا نواس فكناه ابانواس فصارت
 له وغلبت على أبى نواس كنيته الاولى
 وكان أبو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله
 على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى
 ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على
 الفرزدق ويقول هو اشعر ويأتم بيشار
 ويقول هو غزير الشعر كثير الاقتناء
 ويقول أدمنت قراءة شعر الكعبت فوجدت
 قشعيرة ثم قرأت شعر الخزيمى فتشقت
 على حى مبردة ثم قال يوما شعرى أشبه
 بشعر جرير فقبل له فما تقول فى الاخطل
 قال امامى فى الخمر فقبل الفرزدق قال ذلك
 الاب الاكبر . (وقال ابن الاعرابى)
 ختمت بشعر أبى نواس فخارويت لشاعر
 بعده (وقال ابو عمرو الشيبانى) لولا ما
 اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتجبنا

عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم
(أجروت جبل خليم في الصباغرل) حتى
بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعيي الرجال به

كالموت مستهجلا بأني علي منل
فقال أبو عمرو أحسنت إلا أنك
أخذت قول أبي العتاهية :

وخكت لك الساعات ما

عات آتيات بغت

قال ثم انشده أبو نواس قوله (ياشقيق
النفس من حكم) الي ان بلغ الي قوله :
فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم
قال له أحسنت إلا أنك أخذته أيضا
من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلوقة في الجدة

وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت
أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض
المزليين يصف قانصاً ظفر بصيد بسرعة
مشى :

فتمشي لا يحس به

كتمشي النار في الضرم
ويقال إن أبا نواس أنشد بيته هذا

ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما
أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في
نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم
فعلت في الأب اذ خرجت

مثل فعل النار في الظلم
فأهتدي ساري الظلام بها

كأهتداء السفر بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمر والشيباني)
قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس
يوما إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :

وعظمتك أجدات صمت

ونعتك أزمئة خفت

وارتك قبرك في القبو

ر وانت حي لم تمت

وتكلمت عن أعين

تبلى وعن صور شئت
وحكت لك الساعات

ساعات آتيات بغت
وانشده شعرا آخر يقول فيه :

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلوقة في الجدة
قال فأنصرفوا فلما كان بعد أيام

منع البقاء تقلب الشمس
 وطلوعها من حيث لا عسى
 وطلوعها حمراء صافية
 وغروبها صفراء كالورس
 تجري على كبد السماء كما
 يجري حمام الموت في النفس
 وذكرت بهذه الايات ما قال
 الأعشى وهو أعشى قيس في سكران :
 فراح ملثا كأن الذباب
 يدب على كل عضو ديبيا
 وقد اخذ ابو الشيبص قول عمر بن
 أبي ربيعة فقال :
 لقد جرى الحب مني
 مجري دمي في عروقي
 وأخذه أبو الطيب فقال :
 جري حبها مجري دمي في مفاصلي
 فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
 وقال ابو الفرج بن عبدو :
 فتمشت في قلبي المهوم
 كمشى الدرياق في المسموم
 وآتي عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى
 غير تشبيه فقال :
 فبت أسقاها سلافا مدامة
 لها في عظام الشاربين ديب

بعض الشعراء فقال له اما كفاك ان
 سرقت خني أحلت؟ فقال ومن أين سرقت
 فأنشده بيت المهزلي؟ فقال كيف أحلت.
 قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما
 جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
 العرض . فاقطع ابو نواس ثم غير بيته
 بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم
 وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه . وعن
 الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من
 قول مسلم بن الوليد :
 تجري محبتها في قلب وامتها
 جري السلام في اعضاء منتكس
 وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة
 حيث يقول :
 لقد دب الهوى لك في فؤادي
 ديب دم الحياة الى العروق
 وهو اخذه من قول بعض العدويين
 حيث يقول :
 واشرب قلبي حبها ومشى به
 كمشى حميا الكاس في عقل شارب
 ودب هواها في عظامي وحبها
 كدب في الملسوع سم العقارب
 وهو اخذه من اسقف نجران حيث
 يقول :

وقال سفيان بن عيينة لرجل من
اهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم
فأنشده :
ما هو الا له سبب

يبتدى منه وينشعب
فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه
واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف
في مجلس ققام العباس في حاجة فمثل
ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال
هو أرق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى
من السهم ثم عاد العباس وقام ابو نواس
كذلك فمثل العباس عنه وعن رأيه
فيه وفي شعره . فقال انه لأقر لعين من
وصل بعد هجر ووقا . بعد غدر وأنجاز
وعد بعد ياس . فلما وصل الى النبيذ أعلم
كل واحد قول الآخر فيه فقال ابو
نواس :

إذا ارتد قتي العكاس
فلا تعدل به عباس
فهم المرء ان أرضه
ت يومادة العكاس
فقال العباس :
إذا نازعت صفوا لكاس يوما
أخا ثقة فمثل أبي نواس

وما احسن قول بعضهم :
وفي الظلمات مضموم الحشا غنج
يخطو بأعطاف كسلان الخطامل
ظلي مشي الورد من لظلي ووجنته
مشى الواحظ من عينيه في اجلي
وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت
هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما
بالذهب وهما قوله :

ولو اني استزدتك فوق ما بي
من البلوي لأعجزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة
بعيش مثل عيشي لم يريدوا
وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا
نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس :
ألا كل حي هالك وابن هالك
وذو نسب في المالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق
والبيت الاول ينظر الى قول امرئ
القيس :
فبعض الوم عاذاني فاني
سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثري وشجعت عروقي
وهذا الموت يسلبني شبابي

ففي يشند جبل الود منه

إذا ما خلة رمت لناس

فتناول أبو نواس قديحا وقال :

أبا الفضل اشربن كأسك

فأني شارب كأسك

فقال أبو العباس :

نعم يا أوحده الناس

عليّ العيينين والراس

قال أبو نواس :

فقد حف لنا الجبا

س بالنسرين والآس

فقال أبو العباس :

واخوان بهاليل

سراة سادة الناس

فقال أبو نواس :

وخود لثة المسمومو

ع مثل العوض لكاس

فقال أبو العباس :

وقد ألبسها الرحـ

ن من أحسن إلباس

فقال أبو نواس :

وقد زينت باكليل

يواقبت علي الراس

فقال أبو العباس :

فلا نجس أخى كأسى

فأني غير حباس

فكان مانسى من معارضتها في

ذلك المجلس أكثر مما حفظ إلا أنه

انصرف العباس وبقي أبو نواس فمثل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلم

والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل

عذب وكلام ذلك متدفق كز وفي شعر

هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذلك

جساسة وفظاظة. وكان لأبي نواس مع أهل

عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها

فنورد منها ما خف ذكره . حضر أبو

نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال

الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه

سوء فقام أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا

أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت

لا تراني من قرب فقال له سليمان قد رأيتك

تشي القهقري حتى تدخل في رحم جليان

يعنى أنه فأحفظ ذلك أبا نواس فقال في

سليمان :

قل لسليمان وما شيمتي

إن أهدى النصيح له نحاها

مأنت بالحر فالحي ولا

بالعبد استعته بالعصا

فرحة الله على

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج

مثلك من (...) لاختصي

فأجابہ سليمان فقال :

ان ابن هاني ساقه خالص

ماوحد الله ولا اخلصا

اغلى بذكري شعره فاعتدي

بالعرض في اشباهه مرخصا

وكان في شعري وتفريره

للخرف من ثوبه قد قلصا

كالكلب هر الليث حتى اذا

اهدي اليه مخلبا بصبصا

واجتمع أبو نواس بوماع الرقاشي

في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس

انك سبقتني الي ابيات ووددت انها لي بجميع

شعري . قال وما هي ؟ قال قولك :

نبتت ندماني الموفي بدمته

من بعد انه اب طامسات واقداح

فقال خذ واسقني وغن الي

يا دار مشواي بالقاعين فالساحي

فما حسا ثانية او بعض نالته

حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك انت سبقتني

بيتين ووددت انهما لي بكل شعري . فقال

ابو نواس وما هما ؟ قال قولك :

ومستطيل على الصبياء باكرها

في قبية باصطباح الراح حذاق

فكل شي . رآه ظنه قدحا

وكل شخص رآه قال ذا ساقني

وحكي الاصمعي قال رأيت ابا نواس

بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من

خبرياتك شي . قال أجودها . قلت فاذكروه .

فقال :

اذكي سراجا وساقني الشرب بزجها

فلاح في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا بالاشك نسأله

أراحنا نارنا ام نارنا الراح

وحكي عن عبد الله بن المعتز انه قال

رأيت ابا نواس في المنام فقلت له انك قد

احسنت في قولك :

جاءت باربعة من بيت تاجرها

روحان الخمر في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قولي :

يا قابض الروح من جسم أسازمنا

وغافر الذنب ذحزحني عن النار

ومن شعره :

علقه و (نَوْطَه) علقه و (اناطه به) علقه
و (النَّيِّاط) الفؤاد و (المَنَاط) ، وضع
العليق

﴿ نَوْع ﴾ نَوْعُ الشَّيْءِ جُفَاهُ أَوْاعَا
و (تنوع الشيء) صار أَوْاعَا و (النوع)
كل ضرب من الشيء وهو أخص من
الجنس

﴿ نَوْف ﴾ نَافُ الشَّيْءِ يَنْوِفُ نَوْفًا
ارتفع و اشرف و (نَيْفٌ عَلَيْهِ) زاد و
(أُنَافٌ عَلَيْهِ) اشرف و (النَّيْفُ)
الزيادة يقال (خمسة و نيف)

﴿ نَوْف ﴾ البكالى ابن فضالة من
اصحاب علي بن ابي طالب رضی الله عنه
مات بعد سنة (٨٠) هـ

﴿ نَوْق ﴾ آتَقَهُ الشَّيْءُ اِنْسَاقًا
اعجبه و (نَنَوْقٌ فِي مَطْعَمِهِ وَتَنِيْقٌ) تَجُودُ
و (الناقه) الاتي من الابل جمعها نَوْق
ونيق

﴿ نَوْك ﴾ الرَّجُلُ يَنْوُكُ نَوْكًا حَقِيقًا
و (الانوك) الاحق والجامل

﴿ نَوْل ﴾ نَالَهُ بِالْمَطْعِيَةِ يَنْوُلُهُ نَوْلًا
و نوالا اعطاه و (نَالَهُ بِنَالِهِ نَيْلًا) تَحْمِلُ
عليه و (نوله) اعطاه ومثله (ناوله) و
(تناوله) أخذه و (النوال) العطاء و

صبحان ذي الملكوت آية ليلة
مخضت صبيحتها يوم الموقف
لو أن عينا وممنها نفسها
مافي المعاد محصلا لم تطرف
ومنه :

خل جنبيك لرام
وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خبير
لك من داء الكلام
انما العاقل من آل

جيم فاه بلجام

شبت يا هذا ومات رك اخلاق الغلام
والتنايا آكلات شاربات للانام
واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف
الترتيب لاختلاف جامعية وكانت وفاته
سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين
ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي
رحمه الله تعالى

﴿ نَوْش ﴾ نَاشَ الشَّيْءُ يَنْوُشُهُ نَوْشًا
تناوله و (تناوش الشيء) تناوله و (تناوشوا
بالمراح) تطاعنوا و (اتناشه) تناوله

﴿ نَوْص ﴾ نَاصَ عَنْهُ يَنْوُصُ نَوْصًا
تأخر وفر وتنحي و (المناص) الملجأ والمفر
﴿ نَوْط ﴾ نَاطَهُ يَنْوُطُهُ نَوْطًا وَنَيْبَاطًا

(الذوال) خشية الحائط

﴿ نوم ﴾ نام الرجل ينام نوما رقد ومات و (نومه) أرقده ومثله أنامه . و (تناوم) أربي النوم من نفسه و (استنام اليه) سكن اليه و (النؤوم) الكثير النوم ومثله النؤومة و (المنام) النوم وموضعه ومثله المنامة

﴿ النوم ﴾ النوم من الحاجات الحيوية للحيوانات والانسان وقد تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً وأشهر ما كتب عنه الاستاذ مثنى كوف تلميذ باستور وقد ترجم ما قاله حضرة الدكتور امين ابو خاطر ونشره في المقتطف فنقله للقراء ونأني على آراء غيره مما وقفنا عليه في كتب كبار الباحثين . قال :

« ظهر الرأى بالتسمم الذاتي منذ خمسين سنة وقال به وأبده كثيرون من جلة العلماء فذهب بعضهم الى ان النوم يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في الدماغ وهذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة وظن كثيرون أن حامضاً يتخزن اثناء عمل الاعضاء ويزيد الى حد لا يعود باستطاعة الجسم احتمالاً فيخلص منه بالنوم

« وانهم بعضهم درس هذا الموضوع وارتأى ان عمل الاعضاء يولد مواد ضارها بروتوجين تجلب الشعور بالنوم وقال انها تتجمع باليقظة وتنحل بالنوم بواسطة التأكسد وان الحامض اللبنيك أهمها عملاً استناداً الى ان هذا الحامض يساعد على النوم . فاذا صحت هذه النظرية صحت المشابهة بين التسمم الذاتي بالحامض اللبنيك في الانسان والحيوانات التي تميل بتأثيره فيها الى النوم وبين الميكروب الذي تولده ويتوقف فعلها لاختماري بعد تكاثره . ولهذا فكما ان توقف الاختيار اللبني قد يسبب موت المكروبات التي تولد الحامض فالنوم قد يتحول كذلك الى موت طبيعي . على انه لم يظهر الى الآن ما يؤيد هذه النظرية . وارتأى آخر ان النوم لا يحصل من تولد الحامض اللبنيك الا من بعض المواد القلوية التي سماها غوتيه (لو كومافين) وانضح أنها تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً ونوماً فاذا كثرت في الجسم جلبت النوم ضرورة وعليه يكون الفعل المنوم المراد البروتوجونية فعلاً مباشراً اي انه يسمم المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك

فعل فيها فعلا منوماً اذ تنام بعد دخوله بدقيقة وتبقى مستغرقة في النوم ٥٠ - ٥٠ دقيقة وتفقد الحساسية كل هذه المدة من سطح الجسم كله وبعد أن تستفيق تبقى الحساسية ناقصة وتظهر كأنها سكرانة وتبقى كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه أنيميا الدماغ والادرنالين يفعل فيه هذا الفعل فيجوز ان يكون من جملة المولدات التي تتولد من عمل الاعضاء . وتجاب النوم وأن يكون أهمها فعلا . وربما يناقض هذه النظرية ما ظهر من الابحاث الجديدة عن التعب وأسبابه

« كلما تقدم العلم المرحلة في دراسة مسألة النوم المعقدة كان يعقب هذا التقدم رجوع الى الوراثة . فعند ما كانوا ينسبون لاشباه القلوبيات (البوتاماين) أهمية كبيرة في الامراض العنفة كانوا يحاولون ان يجعلوا النوم مقصورا على تأثير المواد المائية لها وأما الآن وقد ثبت ان السموم ذات الترايب الكيماوية المركبة هي التي لها الفعل المهم في هذه الامراض فهم يحاولون ان يعللوا التعب والنوم بتأثير المواد المائية لها

« سار عالم على هذه الطريقة واجتذبت

المواد من الجسم ويزول الاضطراب الذي حصل فيه

« اذا صدقت هذه النظرية ثبتت المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من جهة وبين توقف النمو وموت الخمير الذي يستتبع في الاوساط الازوتية من جهة اخرى لان موت الخمير ينتج عن التسمم بقلوي وهو الامونياك الا ان معارفنا الحالية لاتساعدنا على تعيين عمل التسمم النومي الخاص ومعارفا عن الاوكوماين لازل قاصرة . ومع ذلك فقد درسوا السنين الاخيرة واحداً منها هو الادرنالين الذي يستخرج من المحفظتين فوق الكليتين وهو شبه قلوي يفرز من الكليتين ويسير في الدورة الدموية وله خاصية قوية على قبض الشرايين ولهذا استعمل لتوقيف الازفة الدموية واذا استعمل بكمية كبيرة او بجرعات متكررة فعل فعل سم حقيقي وأما بالجرعات الصغيرة فيحدث أنيميا (فقر دم) الاعضاء . ويفعل فعلا خاصا في المراكز العصبية وأثبت بعضهم انه اذا حقن ملايين منه ممزوج بخمسة غرامات من محلول ملح البحر الفيسيولوجي (٧ ونصف : ١٠٠٠) بجوار دماغ القطط

ابحاثه أنظار العلماء فأثبت أنه في أثناء قضاء الأعضاء لوظائفها تنجم مواد خصوصية ليست حوامض عضوية ولا أرواح لوكر ما بين بل مولدات ميكروبية سامة وامتنح ذلك في معمله فأخذ حيوانات وأنعمها بالحركات العنيفة عدة ساعات حتى أعبت ثم ذبحها واستخرج خلاصة من عضلاتها وحقن بها حيوانات سليمة ففعلت فيها فعلا ساما جداً اذ ظهر عليها الوناء الزائد وماتت بعد ٢٠ الى ٤٠ ساعة ومن أهم خصائص تلك الخلاصة أنها اذا أدخلت الى الدورة الدموية في الحيوانات السليمة بكمية لا تكفي لقتلها فعلت فعلا مضاداً للسم فهي كسم الدفتيريا الذي يتولد منه ضد له واثباتاً لذلك حقن منجماً من السم الذي يحدث من التعب مع كمية صغيرة من المصل المضاد له فلم يظهر في الحيوانات المحقونة أقل اضطراب. حصلت هذه النتيجة ايضاً باعطاء المصل المضاد للسم من الفم . ولهذا يقول صاحب هذا الاكتشاف ان هذه الامتحانات قد تصل بنا الى مصل يمنع التعب

« وان نغذر علينا ان نتحقق طبيعة المواد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها

ينتج التعب والنوم فقد زاد الأمل بوجود هذه المواد ويكون النوم راجعاً حقيقة الى نوع من التسمم الذاتي . ولم يقم الى الآن برهان ينقض هذه الفرضية ما خلا بعض الاعتراضات الضعيفة التي عارض بها أحد علماء الفسيولوجيا كنوم الاطفال الطويل وأرق أصحاب النيوراستينا أما النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر أعصابه بسهولة وبؤثر فيه قل شيء من العوامل المضرة . وأما الأرق فلأن أصحاب النيوراستينا يخسرون قسماً من حساسة العناصر العصبية وأعصابهم تنهيج بسهولة

« ثم اننا نرى كثيراً من الحوادث المرضية التي تنفق مع نظرية التسمم الذاتي اتفاقاً تاماً وأهم شأنها على ذلك مرض النوم الذي ثبت انه يحصل من عمل حيران ميكروسكوبي يعرف باسم التريانوزوم الذي ينمو في الدم وينتشر في سوائل الغلاقات التي تحيط بالمراكز العصبية وأخص أعراضه نعاس يزيد على التواتر ونوم متواصل وفي بداية المرض يسهل تنبيه المريض من هذا النعاس ثم تغلب عليه نوب النوم وتدغمه في كل

أحواله ولا سيما بعد الأكل ثم يزيد النوم طولاً واستغراقاً وتنتهي إلى حالة غيبوبة لا يعود في الامكان إيقاظ المريض منها إلا بصعوبة . والاكتشافات الطبيعية لم تبق مجالاً للريب في أن هذا النوم مسبب عن التسمم بسم التريبانوزم

« ارتأى كلاباريد الفسيولوجي من جنيف أن النوم ظاهرة غريزية تتوقف الوظائف بها عن العمل وأن الانسان لا ينام بسبب التسمم او الاعياء بل ينام منعاً لها » وقال « ان النوم ظاهرة قوية تحصل بعد ان تتجمع في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف » ومعنى ذلك أن النوم تجليه نغايات العمل الوظيفي بعد أن تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالرأيان يتفقان في المبدأ ويختلفان في تفسير المسئلة بالنظر اليها من وجهين مختلفين » انتهى ما نقلنا، عن المقتطف

هذا ملخص ما يقوله العلم المادي عن النوم وهو رأى خشن غليظ يشعر بأن أصحابه لا يزالون في عمية عما حدث في العالم النفسي من المشاهدات البعيدة الغور التي تسمح بتحديد النوم تحديداً ينطبق على حقيقته. ولئن كان المادون لا يزالون

جامدين على نظرياتهم هذه فان هناك علماء يعتبرون من أقطاب الفاسفة قد توجهوا في دراسة النوم وجبة أخرى مستنيرين بشكاة العلوم النفسية الحديثة فتأدوا إلى نتائج عظيمة القيمة تتفق مع تلك المشاهدات التي لا تتناقض. وانأرى أن نلم ببعض ماقلوه في هذا الباب تكميلاً لهذا المبحث الهام

من العلماء الذين أقضوا في الكلام على النوم معتمدين على المشاهدات النفسية المذكورة الاستاذ ف. و. ه. يارس المدرس بجامعة كبردج الانجليزية وأحد أعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندرة فقد عقد له فصلاً ضافياً في كتابه الكبير الفائدة المسمى بالشخصية الانسانية . فقال :

« سنشرع الآن في بحث النوم من وجهتين فباعتباره حالاً يعقب حالاً آخر للشخصية الانسانية يجب علينا أن نبحث عن طبائمه وخصائصه ، وباعتباره عاملاً مكملاً لوجودنا الارضى كما هو شأن اليقظة يجب علينا ان نبحث كيف أن خاصتي النوم واليقظة يمكن أن تصلحاً وتركزاً في مدي الارتقاء النفسي والجسدي

للاندان . مثل هذين الاصلاح والتركيذ
 يقتضيان العلم بحقيقة طبيعة الروح وهو
 الأمر الذى لازال بعيدين عنه
 « نعتبر أولا الطبائع النوعية للنوم
 وقد رأينا ان تحديد النوم من اصعب
 معضلات علم الفزيولوجيا ، وأرى ان
 التجارب التى حدثت على النوم المغناطيسى
 فى هذه السنين الاخيرة زادت هذه المعضلة
 إعضالا ، فان التعليل الفزيولوجى للنوم
 يميل للرأى القائل بأن حالامن الاحوال
 الجسمية مثل اشجان المخ بمتحصلات
 الافراز هي على الاقل المقدمة العادية
 للنوم الطبيعى ، ولكن قد تحقق من جهة
 أخرى انه يمكن الحصول عند كثير من
 الناس على نوم عميق وطويل بواسطة
 انتلقين مما كانت الحلة الجسدية عندهم .
 (يريد أن يقول لو كان سبب النوم تركز
 السميات فى المخ فكيف يحدث لكثير
 من الاشخاص النوم المسمى بالمغناطيسى
 بمجرد التلقين). وهذا النوم المغناطيسى
 يمكن ان تطال مدته بنفع كبير لئانهم
 لا يحصل لهم نومهم الطبيعى الذى يحصل
 بعوامله الذاتية كما أثبت ذلك وراستنزند
 وغيره من الباحثين. وقد شوهد أن وسيطا

جيدا يمكن ان يوقظ وينوم بالارادة
 تقريبا بالاستقلال عن كل حالة من
 حالات التغذية والتعب . فمثل هذا النوم
 يتعلق بالحوادث التى تستطبع ، اذا أردناه
 ان نصفها بالعصبية ، ولكننا لا نستطيع
 مراقبتها والتأثير عليها الا بالعامل النفسانى
 « يمكننا بالاعتماد على المقررات العلمية
 المعروفة وحدها أن نأمل الوصول الى
 تحديد لنوم أوفى من التحديدات التى
 لدينا الى الآن . فيجب علينا والحالة هذه
 ان نؤجل هذه المحاولة الى الوقت الذى
 نكون فيه قد حصلنا على مقررات علمية
 غير المقررات المعروفة الخاصة بما يحدث
 او لا يحدث اثناء النوم ، ولكن هناك
 نقطة واحدة يظهر أنها تقررت علميا منذ
 الآن وهي انه لا يجوز اعتبار النوم ظاهرة
 سلبية فقط كما يفعل ذلك عادة . فلا
 يجوز لنا ان نقف مع المؤلفات المتداولة
 عند حد ما يظهر فى النوم من تعطل
 الخصائص التى توجد فى حالة اليقظة ومن
 قلة الحس الظاهرى ووقوف حركة العقل
 المدبر . بل يجب علينا على العكس من
 هذا أن نعتبر النوم ظاهرة موجبة على
 قدر الامكان ، ووجهها محدوداً من وجرم

شخصيتها له علاقات خاصة مع حالة اليقظة . وكل من هذه الوجوه قد كان تميز فيما أرى عن حالة الجلود الأولية التي كانت خاصة ببعض التراكيب الحيوانية المنحطة بحيث كان يتمرد مع النظر إليها الحكم بيقظتها أو نومها وإذا لزمنا أن نحكم في مسألة أي الحالتين من اليقظة والنوم اسبق من اختها في الانسان فيمكنني أن أؤكد بأن الاسبق حالة النوم فهي التي كما تدل عليه جميع الظواهر كانت الحالة الأولية للانسان بدليل أنها هي التي تتسلط على حياته في الحالة الجنينية والحالة الطفلية . حتى اننا ونحن في اكمال القوة لانستطيع ذلك معها ملنا الى القول بأولية حالة اليقظة وبظهورنا أنها ثانوية وتابعة لحالة النوم بدليل ان حالة اليقظة لا يمكن الاحتفاظ بها الا مدة قصيرة لا يمكن اطالتها عناعيا الا باستمداد سيال الحياة الذي يجلبه لنا النوم

« فن النوم يتدي . كل نشاط جديد وكل اقدام من اقدامات القوى المتيقظة واما من جهة القوى التي تتولد وتظهر في مدة النوم فسنكلم عنها في أثناء هذا الفصل

ثم قال : « النوم يشتمل حقيقة على

عنصر يفوق خاصة كل ما يمكن مشاهدته من هذه الوجوه في حالة اليقظة . وقد تقرروا وان كانت هذه المسألة لم تفسر للآن بطريقة مطلقة بأن خاصة تعويض القوى التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن للراحة التي يأخذها الانسان في أثناء يقظة ان تحصلها له . فان لحظات من النوم او فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث احيانا تقوية حقيقية يستحيل الحصول عليها حتى لو اضطلع الانسان يقظا ساعات في حالة سكون تام في الظلام (بل ان ميلة خفيفة من الرأس على الصدر على شرط تعطل الشعور بالذات ثانية واحدة او ثابنتين يكون من ورائها تغيير شكل نظرننا لكون . في مثل هذه اللحظات ، ويشهد بذلك معي أكثر من واحد ، يشعر الانسان بأن الذي يحدث في الجسم وما يكون من تغير حالة الدورة الدموية وغيرها يكون غير متواصل ويشعر أيضا بأنه يحدث تعطل للحركة الداخلية سببها غير ما يعهد من ارتفاع المؤثرات الخارجية وتعطل الشعور بالذات يصاحبه لدرجة معينة تغير فزيولوجي قوي أي انه في أحوال النوم الاعتيادي الوقي

نشعر بظهور تلك القوة المعوضة الخاصة التي تتميز النوم الطويل والتي تصل كما سنراه الى درجة اعلى في النوم المغناطيسي « هذه القوة المعوضة هي التي توجد فيما بعد الخط الاحمر من طيف شـ.مورنا المتيةظ (نقول: المؤلف يشبه شعور الانسان بالشعاع الشمسي ويذهب في تحليـله مذهب الطبيعيين في تحليل ذلك الشعاع الى ألوانه الاصلية المؤلفة لونه الناصع . فهو يقول ان الشعور بالذات يتألف من شعورات متعددة كما يتألف الشعاع الشمسي من أشعة ذات ألوان مختلفة اذا أمر من منشور زجاجي ويرى انه كان تلك الاشعة المنحللة تنتمي الى حالات لا يدركها البصر مع انها تكون موجودة ومؤثرة كذلك الشعور الانساني بالذات يتألف من شعورات كثيرة لانعرف نحن منها الا ما اثبت لنا هذه الشخصية العادية ولكن هذا الشعور يمتد الى ما بعد هذه الحالة الاعتيادية لنا ولا يظهر لنا أثره الا في حالة وقوع الانسان في نوم طبيعي أو نوم مغناطيسي أو في مرض كالمستريا والجنون وغيره. وقد اجهد العلماء المحدثون في درس هذه الحالات دراسة جدية

ووقفوا على اسرار كبيرة اثبتت لهم ان الانسان في حالته الاعتيادية لا يبش الا بجزء صغير من ايته الجلييلة وأما بقيتها فيظهر في غير هذه الحالة العادية ويثبت انها تابعة لعالم روحاني تنزلات منه وتعلقت به أشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد، وانه متى انحل هذا الجسد عادت الى ذلك العالم الروحاني وحيث فيه حياة ارقى من هذه الحياة . وكتاب العلامة ميارس الذي ترجم منه هذا الفصل يثبت جميع اطوار الروح وانا ننقل منه فصل النوم لأننا بصده الآن . فلنعد الى مقاله العلامة المذكور قال :

« في هذا المجال المظلم (مجال الخط الاحمر للشعور) نشاهد زيادة في القوة المراقبة على الوظائف الاساسية للحياة الجسدية ولكننا لو اجتزنا حدود طيف الشعور في حالة اليقظة وحيثما نصل الى حالة مراقبة العضلات الارادية أو القوة الحسية (أي المتعلقة بالحواس الخمس) نرى ان مقابلة النوم باليقظة بصير أقل بساطة . فالتا نشاهد من جهة تعطلا عاما للحواس ووقفا لكل مراقبة على القوي اليقظة أو كلما يحدث في حالة النوم الجزئي

نشاهد انقلاب هذه القوي في حلم غير منتظم الي حالة خيالات وهمية . ومن جهة اخري نري النوم يكون عرضة لتطورات عجيبة وأن الليل يفوق أحيانا فجأة النهار من جهة اشتغال النائم بالأعمال الشديدة التركب

« فلنعتبر أولا درجة المراقبة على العضلات الارادية . ففي النوم العادي لاتوجد هذه المراقبة ولا تطلب . ولكن في حالة الكابوس يكون ضياع تلك المراقبة مفرطاً بحيث يكرن الانسان كأنه واقف في نصف مستطوي ينتهي به الامر الي الشعور بخوف عظيم . بينما يكون الانسان في حالة الانتقال النومي ، وهو نوع من ظهور شخصية جديدة كما سنراه ، يجتاز الطرق الاشد وعورة بمشية ثابتة مطأنة ونسبة هذا الانتقال النومي المرضي على وجه عام الي النوم الطبيعي يكون كنسبة المستريا الي الحياة الصحيحة . ولكننا نجد بين المصاب بالانتقال النومي الصحيح الجسم وبين المبتلى بالكابوس فرقا يذكرنا من وجهة اخري . بذلك الفرق الموجود بين الرجل العبقري وبين المصاب بالهستيريا . فالمصاب بالانتقال النومي

كالرجل العبقري ويستخدم في الحالة العادية وسائل تعلق عن تناول الرجل العادي ثم قال : « ان درجة حدة الحواس في النوم أصبحت موضوعا للبحث والنظر وقد صارت لدى الذين يستطيعون مراقبة أحلامهم موضوع التجارب المباشرة . ولقد بسطت بعض الجهود التي بذلتها بنفسى في سبيل معرفة قوة بسرى في اثناء الاحلام واقول ان نتيجة ذلك ارتتي ان تلك القوة لم تكن اسمي منها وأنا في حالة اليقظة . ومع هذا فان بعض الذين يكتبوننا يقولون بأن قوة الحس عندم تزداد في اثناء النوم زيادة عظيمة جدا ثم ذكر المؤلف حادثة المؤلف القصصى ر . ل ستفنسون الذي توصل بواسطة التلقين الذاتي (انظر ما ذكرناه عن التلقين الذاتي في كلمة نوراستانيا) قبل النوم أن يوجد لنفسه في اثناء الحلم وقائع خيالية مؤثرة تملح لان يأخذها فيكتيها وتكون احسن ما كتب من أقاصيصه

قال المؤلف ان المثال الاعم الذي يستشهد به في مثل هذه الحال هو ما يظهر في حالة النوم المغناطيسى من قوة الذاكرة

والمأما بماضي الانسار وهو في حالته العادية وعدم وجود أزللذاكرة عنده وهو في حالة اليقظة فيما يختص بحالته في النوم المغناطيسي

قال المؤلف : ويمكن للنائم نوما مغناطيسيا ان يتذكر أحلاما كان قد نسيها وذكر ان الاستاذ الكبير شاركو الفرنسي انام امرأة كانت فقدت ذاكرتها نوما مغناطيسياً فوجد ان ذاكرتها وهي في تلك الحالة سليمة لم تمس بسوء وتمكن بواسطة التنويم المغناطيسي بأن يعيد اليها ذاكرتها


ثم ذكر المؤلف ان النائم قد يحاول أموراً عقلية عزت علي عقله وهو في حالة اليقظة مستجمعا جميع حواسه وحلها وهو نائم . مثل ذلك المسائل الرياضية التي عجز العلماء عن حلها في اثناء الحياة العادية واستطاعوا حلها وهم في اثناء النوم . وما رواه العلامة (أغامي) عن نفسه من انه عجز عن استجماع عظام هيكل متفرق الاجزاء وهو في حالة اليقظة فحدث له انتقال نومي فنجح في جمع تلك العظام واصبح فوجدها على مايجب من النظام قال المؤلف : ان العمل الذي يسبب

النوم من جهة الحصول على المعلومات ليس فيه شيء يفوق الطبيعة ولا يمكن للحواس ان تدركه في الحالة العادية . وبقى علينا ان نبحث هل من الممكن وجدان خاصة تفوق الطبيعة تظهر في اثناء النوم وتكون من المسائل التجريبية لاثبات ان الانسان في تركيبه من جسم مادي يشتمل على روح تستمد وجودها من العالم الروحاني ومن العالم الارضي

ثم اخذ المؤلف يسرد حوادث تدل على الانسان في حالة النوم يثبت وجود هذه الخاصة فيه . وذكر ان التجارب قد اثبتت ان الانسان قد يرى في نومه حوادث مستقبلية ما كانت تدور بخلفه فتحدث كما رأي، ويرى حوادث ما كان ليتخيلها فيتحقق كما حلم بها واخذ يسرد حوادث من هذا النوع كثيرة لا يري نحن فائدة من نقلها فليس في قراء هذه الدائرة من لم يجرب امثالها ونحيل من يريد زيادة البيان في مسألة الرؤى والاحلام الى باب (لرؤى) من هذا الكتاب فيرى فيه شيئاً كثيراً

ثم قال المؤلف بعد سرده تلك الحوادث : ان النتائج التي تنتج من كل

وقد بلغوا في مباحثهم هذه أمداً بعيداً ليس على الأسلوب الفلسفي من النظر والاستدلال ، بل على الأسلوب العلمي التجريبي الذي لا يتطرق إليه الشك . وهنا نكرر ما قلناه مراراً وفي كل مناسبة ان المذهب المادي قد طعن في فؤاده طعنة نجلاء لا يرجي له بعدها شفاء ، وأنه اذا كان موجوداً لليوم فلأنه قد أوي وهو في حالة النزاع الى بعض الأدمغة التي خوت من العلم او جددت على شكل قديم منه والله غالب على أمره

مرض النوم  يوجد بوسط القارة الأفريقية مرض معد يقال له مرض النوم نقل للقراء تفصيله وعلاجه عن كتاب العلامة عيسى باشا حمدي (الطب الباطني والعلاج) قال :

التعريف - هو مرض يتصف برغبة مستمرة في النوم وهو وطني في بعض أقاليم السودان والبلاد الموجودة على الشاطئ الشمالي لبحيرة فكتوريا بانزوا وهو معروف لدى أطباء العرب من قديم الزمان ويسمونه (علة النوم) حتى أن ابن خلدون ذكره في كلامه عن ملوك السودان

الاسباب - السبب المهيء هو

هذه المشاهدات تتفق مع الفرض الذي بنيت عليه كتابي هذا فقد زعت ان الانسان يحمل جماً ترشده وتملكه روح . وهذا الرأي يقتضى ان يفرض بأننا نعيش في عالمين معاً ، نعيش في حياة كوكبية في هذا العالم 'المادي' الذي أعد جسمنا ليؤثر فيه ، ونعيش معيشة كونية في العالم الروحاني أو عالم ما فوق الاثير الذي هو المركز الطبيعي للروح . هذا العالم الاخير هو الذي يعطى القرة المعدة لتجديد الجسم كلما دثر . ونحن لا نستطيع ان نفهم كيفية هذا التجديد ولكننا نستطيع ان تصوره على هيئة استعداد بروتوبلاسمى (البروتوبلاسم هي المادة الحية) او على هيئة علاقة بين البروتوبلاسم والايثير وبين شي موجود فيما بعد الاثير لا يفيد البحث فيه الآن »

انتهى ما اقتطفناه من كتاب العلامة (ميارس) الانجليزي وفيه بلال لغة القاري . في هذا الباب ومثال مما يكتب الآن في امثال هذه المسألة الهامة فقد أيقظت المباحث النفسية الحديثة همة العلماء وفتحت أعينهم الى تنور ذلك السر المستكن في أثناء هذا الجثمان المادي .

في الحال لان الزرنخ يميت لمكروبه
 النوم المغناطيسي النوم المغناطيسي اسم وضع على نوم صناعي يحصل للانسان بادمان النظر مدة طويلة على شي مضي او بانعام الفكرة في موضوع واحد. ولهذا النوم درجات شتى فن درجة يتذكر المنوم فيها اسمه ويكون مالكا لجزء من حريته الى درجة يكون فيها تحت تصرف منومه وخاضعا لارادته كل الخضوع. فقرأ بقتنم بكل ما هو به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة والابهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في الكلام والحركات. وان أوهمه انه مقبول ذليل خضع واستكان وتقمص سائر صفات الفقراء البائسين. روت مجلة المجالات الفرنسية سنة ١٨٩٦ ان رجلا نوم زنجيا وأوهمه انه ذئب ضار فانبعث فيه صفات الذئب وهام على وجهه في الاسواق قتل ثمانية اشخاص وحاول نهش لحومهم. وبالاختصار يكون المنوم تحت سلطان المنوم فيريه ويسمعه اشباحا واصواتا لا وجود لها ويجعله يحس بما لا حقيقة له الا في تحيلته. فان اعطاه قدحا من الماء

استعداد خاص والسبب المتم هو دخول مكروبه المسمي تريبا نوموما جاميان في دم الشخص بواسطة لدغ الذباب الكثيرة الوجود في البرك التي يتولد فيها هذا المكروب فيأخذ للذباب هذا المكروب ويلدغ به الشخص المار هناك فيلققه به علامات مرض النوم - هي أولا احتقان العقد الليمفاوية العنقية وكبر حجم الطحال. ثانيا انحطاط قوي المريض انحطاطا عظيما. ثالثا ميل شديد مستمر للنوم. رابعا سرعة حصول النحافة العمومية للجسم. خامسا عدم وجود حمى

المعالجة - المعالجة الواقية هي التبعاد عن البرك التي يتولد فيها هذا المكروب واجتناب لدغ الذباب الموجود هناك - والمعالجة المرضية هي تعاطي المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي لتقويته :

عينة القرقة	١٠ جرارات
ماء مقطر للزيفون	١٠٠ راما
كونياك عتيق نقي	٤٠ »
خلات النوشادر	١٢ »
شراب الكينا	٤٠ »

وعمل حقنة زرنخية في وريد المصاب

وأوممه أنه خمر سكر وانتشي وان أمره
بأكل بصلة حريفة وأقنعه بأنها كثرى
لذيذة أكلها وتلذذها

هذه المسألة ولو كانت معروفة عند
قدماء المصريين والكلدانيين وغيرهم
من الشعوب الاخيرة الا أنه لم يتحدث بها
في أوروبا الا في سنة ١٧٧٥ وأول من
تكلم بها الدكتور الالماني (مسمر) فانه
قرر ان في الانسان سيالا مغناطيسيا لا
يعرف كنهه ينبعث منه بالارادة ويؤثر
على الاشياء والاشخاص تأثيراً خاصا.
وأخبر انه طبب به الامراض العصبية
فنجح. فلقى هذا الاستاذ من علماء وقته
ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء
غير المادة. لأن الاحاد كان ضاربا
أطباة في جميع القارة المتمدنة. الا ان
(مسمر) لم تثنه هذه الزعاع واستمر
يصاول من يصاوله الي ان كثر أشياعه
وتلامذته فامتروا يذبون عن حقيقةهم
بعده الي ان هدأت عنها ثورة الافكار
قليلا غير ان العلماء الرسميين كانوا لا
يزالون يهزأون بكل من يذكر امامهم لفظ
(سيال مغناطيسي) ويدونه محجونا الى ان
كثير سواد أنصاره وصار فيهم من علية

العلماء من لا يثبت أحد في تحقيقهم أمثال
(شاردل) و(شانييه) و(ده بوتيه) وغيرهم
فاغرى ذلك كثيراً من الماديين الى
الحوض في هذا الباب لفحص هذا
الأمر العجاب فتبين لهم صدق الداعين
اليه فلم يلبث هذا الفن أن عد فرعا من
العلم الرسمي جديراً بالبحث والتنقيب
وكررت فيه التجارب الى حد لم يكن
منتظراً. قال (ج. دولن) في كتابه المدعو
(المذهب الروحي أمام العلم): أما
الآن فقد حصل في صالحه رد فعل عظيم
فانك ترى الجرائد على اختلاف صبغها
وأماكنها والمجلات العلمية مشغلة
بالمشاهدات العجيبة لفن التنويم
المغناطيسي. وقال الدكتور (شاركو)
وهو أعظم ركن للنهضة الطبية في هذا
العصر: «النوم المغناطيسي عالم مجد فيه
بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي
تنطبق على علم الفيسيولوجيا أشياء أخرى
خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها
لأن ولا تنطبق على أي قانون تشريحي»
هذه الخوارق للطبيعة التي يقول عنها
العلامة (شاركو) تثبت بطريقة محسوسة
لا تختمل الشك وجود الروح لأنها فضلا

لا يتمتع بها المنوم (بالفتح) الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستحيل غيره أن يسمع منه شيئا بل ولا أن يرى تحرك شفثيه . « هـ »

وكتب الاستاذ (ده بوتيه) في بعض مؤلفاته مخاطبا تلامذته : « انكم تعلمون اننا قد شاهدنا النوم المغناطيسي وأن جماعة كثيرا من الدكاترة المنكرين قد انجذبوا بجدة الموضوع ونظروهم وطلبوا ان يتحققوا بأنفسهم من صدق ما قدمته اليهم واني قد تركتهم يجربون ما يشاؤون لاننا لا يلزمنا أن نصدق الا ما يقع تحت حسنا من الاشياء الخارقة للطبيعة . وقد رأيتم أن حضور ذلك الجسم الغير من الناس لم يمنع حصول المغطسة مطلقا . وانه بمجرد حصولها أخذ الحضور يتمنون بأنفسهم عدم حساسية المقطس . فابتدأوا بإصرار ريشة خفيفة على شفثيه وعلى أجنحة مناخره ثم شكوا جلدده شكوا أحدث له أوراما فلم يشاهد أقل تنبير ولا أقل ألم . وكان النبض منتظما للغاية . ولكنه بمجرد تيقظه أحس بكل الآلام التي

عن أنها تزد عن قوانين التشريح تعارضها وتلاشها . قال الاستاذ (يو) في كتابه المسمى (المحاطبات على المغناطيس الحيوي) : « النوم المغناطيسي ثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى لم نزل مكتسبة بالمادة . »

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي التي تهدم قوانين الفيزيولوجيا هي فقد المنوم للاحساس من كل شيء بصيبه من غير منومه فيمكنك أن تقطع جسمه أربا أربا دون أن يتألم لذلك ولا أن يستيقظ . قال المسيو (دولن) في كتابه المتقدم : « ان التوشادر المركز اذا اشتمته للمنوم فلا يحدث لديه أقل تأثير مع ان هذا المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية بسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية الحس في المنوم فليدت خاصية السمع بأقل تلاشيا منها فان اعظم حركة أو صوت لا يؤثر على عصبه السمي كأنه وقع في شلل عام . وقد اطلقت عبارات نارية بجانب فتحة أذنه ولكنها مع تأثيرها على لحمه اتعمت كل من شاهدها انه لم يتأثر منها ادنى تأثر . ولكن هذه الحالة

تستلزمها تلك الاعمال .

هذا وكتب هذا الفن مشحونة
بالمشاهدات التي دلت على فقد المنومين
(بالفتح) لخاصية الحس ومنها ما يمرض
قوانين الفيسيولوجيا بالمرة . من ذلك أن
الدكتورين الشهيرين (مارچ) و
(امكيرول) اشتغلا بهذه المسألة في
مستشفى (سلبيرير) في فرنسا وأثبتا عدم
الحس عند المنومين بطريقة مذهشة على
رؤوس الاشهاد . ومن ضمن تجاربهما
انهما أنيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر
المركز وأشماه للمنوم بضع دقائق متوالية
وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد أدنى
أثر من ضجر أو ألم عنده . فشك أحد
الدكاترة المنكرين في وجود محلول النوشادر
المركز في الاناء لدهشه من عدم تأثيره
فاقترب من الاناء وشمه فخر صريحا ميتا
للحال

كل هذه المشاهدات والملايين من
أمثالها مسطورة في كتب العلم الطبي
وليست مقتصرة على عدم الحساسية بل
على امور اخرى مهمة كالاخبار بالغيبات
ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى اسرار
الواقفين أمامها والبعدين عنها مما لا يكاد

يصدقه الانسان لولا أنه محقق من
المشاهدات الحسية الكثيرة والتواثر العلمي
الذي لا يحسن الشك فيه
ينكر اكثر الشرقيين قيمة هذا العلم
تأثرا ببعض الكتابات الالحادية التي
ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن
عذرهم في ذلك وعذر اوائك المؤلفين
أنهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة
الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي
الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة
الطائر الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤
« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بالنوم مما يكاد يعد معجزات ، وما حصل
من الفوائد من التلقين بطريق الاستهواء ،
وما يرى من مزايا الاعتقاد وثبات الإرادة
والمحاورات المدهشة بواسطة التلباتيسا ،
ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة
الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان
بينما يكون هو في محله لم يتحرك واستخرج
القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا
الى رسمها وقياسها) وما يراه
الانسان من الغيوب في النوم والانباء
بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من
الوسطاء والفقراء المنود التي هي في الغالب

صحيحة صادقة، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدربها وان لا يعبأ بها » انتهى

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوروبا بعد أن كانوا بالامس لا يعتقدون بشئ فيقابل الشر في المنتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه أعرق منهم في التشكك أو أبعد مدى منهم في التعلق بالمادة، وهو لا يدري انه يتكذبه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوروبا يمثل اقبح دور من ادوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال. يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس « ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين وأطباء وكيميائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين كل الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزئون وزري عليها الزارون، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والباحث النفسية الفزيولوجية حصصا من علماء النفس الرسميين على مساعدين مثل (دارسونفال) و(بوشار) و(ميرير)

و (بريسون) و (متشيكوف) و (بيريه) و (جيار) و (سوالي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح سنقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ »

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الكلمات في وسط باريس زري من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون على الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا أنهم بهذا القول يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم نيه لما سرهم مكانهم منه

التنويم المغناطيسي لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزي (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الي اظهاره والسير فيه سيرا علميا. من ها صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعوانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية. قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول صفحة ٧٤٢: «لما نشر بريد كتابه على التنويم الصناعي لم يأبه له الطب الرسمي ولم يعتد به. وما لفتنا الي مزاياء الطبية الا للطيبان الفرنسيان (اذام)

اغناذت تنويم امرأة وارسال روحها الى
 المكان القدي تعينه لها . فقالت لها يوم ارمي
 نائمة . « اذهبي الي منزلي الذي كنت
 أسكنه قدياً » . فقالت النائمة « قد فعلت
 وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة
 الاستاذ فذهبت بنفسي في اليوم التالي
 لاتأكد من صدقها في تلك المسألة
 وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني
 السكان بأنهم سمعوا طرقا شديدا على
 الباب فذهبوا فلم يجدوا أحد ففعلوا أن
 ذلك فعل اشقياء الاطفال . يقول
 اكزاكوف عن هذه الحادثة انها تثبت
 بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجودا
 متميزا عن المادة وانها تستطيع أن
 تعمل مايعن لها بنفسها . واستشهد
 أيضا بهذه الحادثة الفريية . وهي ان
 (لويس) المذوم المشهور أنام امرأة مرة
 أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الي بيتها
 فتتنظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المذومة
 ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان
 باشغال منزلية فقا (لويس) المسمي احدهما
 بيدك . عند ذلك أخذت المذومة تضحك
 قائلة قد است احدهما كما احترتي تخافت
 خوفا شديدا . فسأل (لويس) الحاضر من

من برردو و (ليبولت) من تنسي وعلى
 الخصر ص هذا الاخير فانه بتجار به المدينة
 كان اول من ظن امكان الاستفادة منه
 طبيا وبرهن علميا على امكان التأثير على
 المرضى بهذا التنويم من جهة التافين
 واحداث آثار جليلة ضد الامراض فقابل
 الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان أخذت
 مكانا عليا من العلوم الطبية وأتقت على
 مسائل الروح الانسانية نوراً ساطعا بعد
 أن كان الناس عن تلك المسائل في غياهب
 العمياء والجهل «التنويم الصناعي لدرجات
 عديدة والمغرمين به من بحاثي أوروبا
 مباحث شتى غريبة . ففي اول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالكا لجزء
 من حريته ثم يترقى نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومه بوجهه كيف يشاء فتراه يقتنع
 بكل مايراه به اقتناعا تاما فلوأومهم مثلا
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والأبهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 الكلام والحركات العكس وبالعكس كما قلنا
 روي الاستاذ (اكزاكوف) الروسي
 ان امرأة الاستاذ الانجليزي (دومرجان)

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فاجاب بعضهم بالاجاب فرجام ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل . فذهبوا واعدوا مؤيدين بان ماقالته النائمة صحيح . وذلك انهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السب اجابوا بأنهم رأوا شبحاً في المطبخ يمشي ثم جاء فلنس احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب تجاربه ماوصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريز من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلأجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما أصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) بتلس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا أن يدك الآن علي سابقا . فأثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح علي ساق النوم مع ان بينه وبينه أكثر من متر . ثم أخذ في ايقاظ ذلك النوم فلما وصل الي حالة وسطي أخذ برجوه ويستحلفه أن يزيد نوما حتى يتم خروج روحه محتجاً بان الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجوه . مطلقة بلا قيد وأنها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تعلم به وهي في الجسد وأنها لم تكن متعلقة ببدنها الا بخيوط دقيقة . فلم يصم الكولونيل الي كلامه وأيقظه فلما وصل الي الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً . فاعاد تنويمه فذكر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح علي الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد علي الروح فيعيش الانسان كما يعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الي احداث تجارب أخرى نقلها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٢٤) تحت عنوان (قبرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« قد تحصلت على هذه التجارب بطريقة واضحة جداً على شخصين وها أنا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر القارىء بأن الحوادث المغناطيسية تولد عند اكثر الناس سلسلة من ادوار لبيئارية (البيئارية حالة تشبه بالموت) تتعاقب مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب النوم واليقظة في الحياة المادية. وفي حالة البيئارية كما في حالة النوم المادي يسمع الشخص بقوة أو بضعف ولكن لا يستطيع الكلام، وهو في حالة الانتقال النومية من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة اليقظة غير أنه لا يحس احساساً جليداً »
 (الحالة الاولى مع مدام لميير)
 ذكر أنه بدأ تجاربه مع مدام لميير ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجياً حتى صر بها على جميع ادوار حياتها السابقة الى ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا في بطن أمها. ثم أصعد ذاكرتها حتى تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة على هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء. ثم عكس الامر فأرعلها بالاشارات العرضية بقصد التغفل بروحها في حوادثها المستقبلية

« علم الناس من زمان مديد ان خاصة تذكروا الحوادث الماضية في الانسان تقوى وتضبط جداً في احوال خاصة لا سيما في أخريات لحظات الحياة وقد شاهدت أخيراً انه يمكن الحصول على هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار حياته السابقة. ومتى أثر على المنوم بالاشارات العرضية وصل به الى حالته العادية ماراً على حوادثه الماضية بالترتيب حتى يصل الى السن التي هو فيها، فان امن في العمل اوصله الى سن الشيخوخة وبلغ به عكس ما بلغ اولاً. اى انه بالفعل الاول يصل به لسن الطفولة تدريجياً وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحباً وأثر المنوم عليه بالاشارات العرضية اى بالاشارات المهرمة، هرم الشخص شيئاً فشيئاً وتغلغل في حوادثه المستقبلية، فلأجل ارجاعه الى سنه الاصلية يجب التأثير عليه بالاشارات الطولية التي تلامي آثار الاشارات الاولى »

دور انتقال نومي ، فسألنها عما إذا كانت لم تزل عند الميسوس (هو سيدها الحالي) فأجابت بالسلب قائلة أنها تركته من منذ سنين لترجم الى بلدها في م وأنها الآن لدي أهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع أنها الآن لا يتجاوز ١٨ سنة ولكنها تروي مستقبلاً)

فأرت عليها ثانياً بإشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا كانت في اثنتائه في غاية السكون، ولكن لم يمض الا قليل حتي لاح عليها ألم شديد جداً . فأدارت وجهها وخبأت يديها . وبكت بكاء مرًا حتي ان مدام ص . تأرت ، من فعلها غاية التأثر وانسحبت الي غرفة اخري فلما وصلت الي الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزينه كثيبه كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تجب ولفنت وجهها فأن بها حياء من شيء فاعلمت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لأنه لم يرد مع انه وعدني التزوج بي وعداً صريحاً فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فأجابتي قائلة : انك لن تصل الي غاية معه واني قد بذلت جهدي

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الي سن الهرم وشعرت به استكون عليه من قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر ان يرى كيف يكون حالها فيه فأبت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد معامله بمن يعتقدون بالسبرنزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الي (فوارون) عدت الي التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون ان اكشف احدا بأعمال في باريس

« الجلسة الاولى - أذنتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول علي قهقرة ذاكرتها ثم أيقظتها بإشارات عرضية ، فلما عادت الي حالتها العادية ورجعت اليها مداركها أدمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة او دقيقتان حتي قالت بأني شارح في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان نخشي شيئاً ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

لبنار جيا ثم أعتبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٥ سنة ساكنة ببلدتها م . . .
وهي في غاية الحزن وعلت منها أن ابنها
مات قبل قليل وان (أوجين ف .)
تزوج بأخري

« فزدها تأثير أفاعترها دور رابع من
الليتارجيا أعتبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خيطة القمعات لأحد الخياطين . وجدتها
مكتئبة جداً وليس لديها علم عن سادتها
الأولين ، وعلت منها أن لوزة أصدق
صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

« فزدها تنويماً بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدرارا عديدة الى
الامام . فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة . وأنها عاشة بمجهود
جهيد بفضل خياطها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة . فكلمتها عن

فلم انجح ، فعلت منها ألها لم نزل في بلد هاوان
سنة بلغت ٣٣ وأنها أصيبت بما أصيبت به
منذ سنتين ولم انجح في معرفة اسم الذي تيمها
« لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أر علينا جميعا لشدة وقعه وظهور فداحتها
أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

« الجلسة الثانية أعدت اصحا الى السابقة
قهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية ، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدوء . ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بينها ، ثم اعتراها
دور ثالث من الليتارجيا بالآم وخجل
صر ، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنمتها بأن تثق بي ، فلفظت اسم ميمها
بارتيك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف .) وأنها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

(١) بحثت في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة

١٨٩٨ من أسرة فلاحة متربة

الموت وسألتها عما إذا كانت تريد ان تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة فاجابت بالاجاب ، وقالت اذن يلزمني أن أزيدك هرما فقاومت تشيراً ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها الراهنة رضيت وخضعت عند ذلك زديتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتي رأيتها انقلبت علي ظهر كرسيا بالأم شديدة جداً ثم خررت الي الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت . فزديتها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيتهما غير متألبة ولم تر ارواحا وأمكئها أن تتبع جنازتها ودفنها ونسمع اصار يقوله الناس عنها «قولهم الموت أولي بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقي به نفسها» ورأيت ان دعوات النفس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول نابوتها كان بمنم احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت أن الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعها جداً لأنها أعلنتها بحقيقة حالها « فلما وصلت اليها الي هنا لم أر حسناً أبعدها عما وصلت اليه فاعدهتها الي حالها الاصلية بالاشارات الطولية فاحدث

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهرت حتى مررت الي دور النزاع ثم منه الي علاقتها بذلك الرجل ، انتهى يري القساري، من مجرح مامر أن الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرأ روحانيا متميراً عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضاً لما أمكن ان تنشأ منه امثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل درروشاس من تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارأ على القول بان جميع هذه الظواهر يمكن تحليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من اعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن تلك الظواهر ما لا يمكن تحليله بعلم وظائف الاعضاء، ولولا ضيق المقام لا يتينا على أوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان
 ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد
 غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبلت عليه
 كأعظم ما يكون من الاشياء. قال ففزع
 منها فرعا شديدا واستماذ بالله منها فكفي
 شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي
 بضفدع قد خرج من الماء فاحتلمها على
 ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال
 ذو النون فأنزرت بمثزرى وزات في الماء.
 ولم أزل أرقبها الى أن أنت الى الجانب
 الآخر فصعدت ثم سمعت وأنا أتبعها الى
 أن أنت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة
 الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها
 وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله أنت
 العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى
 فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى
 فظنرت العقرب به ولزمت دماغه حتى
 قتله ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر
 الضفدع الى الجانب الآخر فأشدد ذو
 النون يقول :

ياراقدا والجليل بحفظه

من كل سوء. يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

تأنيك منه فرائد النعم

نُون ﴿ ذُو النُّونِ الْحَمُوتِ وَالذُّوَاةِ ﴾

جمه نيدان

﴿ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيِّ ﴾ هو أبو

الفيض ثوبان بن ابراهيم احد رجال
 الطريقة. كان ارحم وقته علما وورعا
 وحالا وأدبا وهو مهود في جملة من
 روي الموطأ عن مالك. وكان حكيما فصيحيا
 كان أراه نوبيا من أهل اخميم بمصر .
 سمي به مرة الى الخليفة المتوكل فاستحضر

من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي
 المتوكل ورده مكرما . وكان المتوكل اذا
 ذكر اهل الورع لديه بكى ويقول اذا
 ذكر اهل الورع في هلابذي النون

وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي

سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه
 القيود وهو يساق الى المطبق والناس
 يبكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب
 الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب
 حسن طيب . ثم أنشد:

لك من قاي المـكان المصون

كل يوم علي فيك يهون

لك عزم بأن أكون قبلا

فيك والصبر عنك مالا يكون

توفي سنة (٢٤٨) هـ

علي جميل ستره ولا من أغزل الشكر على
 اظم-ار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
 عدوه ولا من جعل مروءاته لباسه ولم
 يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من
 جعل علمه ومعرفته نظرفا وتزينا في مجلسه.
 ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير
 وان لم تقطعه لم ينقطع. وحكي بعض
 الاشياخ عن ذي النون انه قال لبعض
 الرهبان ما معني المحبة؟ فقال لا يطيق العبد
 حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار
 ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا
 فتفكر في حالك من أي القبيلين أنت؟
 قال قلت صف لي المحبة. فقال المحبة عقل
 ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق
 شديد والحبيب يفعل ما يريد. قال ذوالنون
 فعمل هذا الكلام معي فعلت انه خرج
 من المدين وان الراهب مسلم ثم فارقه
 فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
 يطوف وقد نحل فقال لي يا أبا الفيض
 تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله
 علي بالاسلام وحلني ما عجزت عنه
 السموات والارض. قال ذوالنون حمل
 نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها
 السموات والارض وصم الجبال وحلها

قال فانتبه النبي على كلام ذي النون
 فأخبره الخبر فتأب ونزع لباس الهود ليس
 أمواب السياحة وساح ومات على تلك
 الحالة رحمه الله تعالى
 ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة
 المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما
 ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع
 ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
 لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها
 وتديرها. وقال رحمه الله لا يزال العارف
 مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا
 ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر.
 وقال ليس بذى لب من د في أمر دنياه
 وتماون في أمر آخرته ولا من سقه في
 مواطن حله ولا من تكبر في مواطن
 تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في
 مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان
 قبل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه
 ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا
 من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا
 من نسي الله تعالى في مواطن طاعته
 وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
 جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد
 تعلمه ولا من قل منه الجهاد من الله تعالى

أجلاد الرجال بطائف الاحوال وأنشد
يقول:

حبك يا سؤلى ويا منيتى

قد نحل الجسم وقد كده

لو أن ما في القلب من حبيكم

بالجنيد الصلدا اقد هذه

ثم قال ذو النون لأحياء ولا أموات

ولا صحاة ولا سكري ولا مقيمون ولا

ظاعنون ولا ميقون ولا صرعي ولا

أصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام

فهم كأصحاب الكهف في فجوة الكهف

لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين

و ذات الشمال . قال الامام أبو الفرج بن

الجوزى: ذوالنون رحمه الله تعالى أصله

من النوبة وكان من أهل اخميم فنزل

مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو

النون لقب . وقال الامام أبو القاسم

القشيري في رسالته كان ذوالنون قد فاق

أهل هذا الشأن وسار واحد وقته علما

وورعا وأدبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة

لثلاثين خلطا من ذى القعدة سنة ست

واربعين ومائتين . قال ابن خلكان

ودفن بالقرافة الصغرى

﴿ نوه ﴾ به تنويها . د . هـ

﴿ نوي ﴾ الشيء ينويه نية قصده
و (ناواه) عدااه و (النوي) البعد وجمع
نواة وهي عجمة الفهر

﴿ النوي ﴾ هو يحيى بن شرف
النوي مؤلف كتاب (التبيان في آداب
حلمة القرآن) توفي سنة (٩٧٩) هـ

﴿ نيه ﴾ ناء اللحم بنى نيتالم ينضج
و (النيه) مالم ينضج

﴿ نيام نيام ﴾ هي قبائل سودانية
تسكن جهات النيل الابيض في اقصى
السودان . وقد سماهم بعضهم ذوي الاذنان
وسرت هذه التسمية بين الناس وظنهم
الكافة من ذوي الاذنان أكمة اللحم
البشرية وليس الامر كذلك فهم سود
مستديرو الرؤس عريضوها ، مستقيمو
الانوف مع اتساعها جهة المنخرين بارزو
الشفاه ، مماثلو الحدود

عرف النيام نيام بحسبة زوجاتهم
حبا جكا وعدم شراء النساء للتسري بهن
كما يفعل سرايم ، شغلهم الصيد والقتص
وهم علي جانب من الفهم والنحضر . وقد
توالدوا من اختلاط الاحباش بالسردانيين
﴿ نيب ﴾ الناب السن خلف
الرباعية جمعها أنياب و (الناب) الناقه المسنة

ابن منير  هو ابو الحسين احمد

ابن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين
عين الزمان الشاعر المشهور

له ديوان شعر وكان أبوه يئشده
الاشعار ويعني في اسواق طرابلس ونشأ
أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم
وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم
دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء
خبث الاسان ولما كثر منه ذلك سجنه
بورى بن انايك طغتكين صاحب دمشق
عدة وعزم على قطع لسانه ثم شفّعوا فيه
فغناه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن
نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني
مكانيات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقبوعين
بجلب ومتنافسين في صناعتها كما جرت
عادة المخالين. ومن شعره من جملة قصيدة
واذا الكريم رأي الخول زيله

في منزل فالخزم ان يترحلا

كالبدر لما أن تضال جد في

طاب الكمال فحازه تنقلا

سها الحكم ان رضيت بمشرب

رنق وورق الله قد ملا الملا

سأمت عيسك مرعيشك قاعدا

أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ررق كالسيف نسل فيان في

متنيه ما أخفى القراب وأخلا

لأنحسين ذهاب نفسك ميتة

مالموت الا ان تعيش مذلا

للقفر لا للقفر هبها انما

مغناك ما أغناك أن تتوسلا

لأرض من دنياك ما أدناك من

دنس وكن طبفا جلائم انجلى

وصل المهجر بهجر قوم كلما

أمطرتم شهدا جنوا لك حنظلا

من غادر خبثت مغارس وده

فاذا محضت له الوفاء تأولا

لله علمي بالزمان وأهله

ذنب الفضيلة عندهم ان تكلا

طبعوا على نؤم الطباع فخيرم

ان قلت قال وان سكت تقولا

انا من اذا مالدهرم تخفضه

سامته همته السماك الأعزلا

واع خطاب الخطب وهو مججم

راع أكل العيس من عدم الكلا

زعم كنبليج الصباح وراه

عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي

اولها :

من ركب البدر في صدر الرديني
وموه السحر في حد اليماني
وازل النير الاعلى الي فلك
مداره في القباء الحمرواني
طرف رنّام قراب سل صارمه
واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوي ايدا
يستعيد الليث للظبي الكناسي
ومنها ايضا :
اما واذائب مسك من ذوائبه
علي اعالي القضيبي الخيزراني
وما يجن عقبي الشفاء من اا
ريق الرحيق والثغر الجماني
وقيل للبدر من في الارض تحسده
اذا تجلي لقال ابن الفلاني
اربي علي بشي من محاسنه
تألفت بين مسموع ومرعي
اباء فارس في لين الشام مم اا
ظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالاباب افتك من
فصاحة البدوني الفاظ زكي
وله ايضا :
انكرت مقلته سفك دمي

لا يخالوا خاله في خده
قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة
فيه ساخت وانطفت ثم طنت
وله من جملة قصيدة :
لا تغالطني فما
تخفي علامات المريب
أين ذاك البشر يا
مولاي من هذا القطوب
وتقل بن خلكان من خط الشيخ الحافظ
المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد
القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى
قال حكيم لي ابو الهجد قاضي السويداء
قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن
القيسراني وكان ابن منير كثيرا ابيكت
ابن القيسراني بأنه ما صاحب احدا الا
نكب فانفق ان أتاك عماد الدين زكي
صاحب الشام غناه مفن علي قلعة جعبر
وهو يحاصرهما قول الشاعر :
وبلي من العرض الغضبان اذ نقل اا
واشي اليه حديثا كله زور
سدت فازور بزوي قوس حاجبه
كأنتي كأس خمر وهو مخمور
فاستحسنها زكي وقال لمن هذه

وعلى وجته فاعترفت

رحمه الله تعالى وقد زار ابن خلكان قبره
ورأي عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقنا

ابن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارني

وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

دشق فقال في ترجمته حدث الخطيب

السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز

خطيب حماء قال رأيت أبا الحسين بن

منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا علي

قرنة - بتان مرتفعة فسألته عن حاله وقالت

له اصعد الى فقال ما أقدر من راثعتي .

فقلت تشرب الخمر ؟ فقال شرا من الخمر

ياخطيب . فقلت ماهو ؟ فقلت تدري ما

جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في

مثالب الناس ؟ فقلت له ماجرى عليك

منها ؟ فقال لساني قد طال وثنخ حتي صار

مد البصر وكما قرأت قصيدة منها قد

صارت كلابا تتعلق في لساني . وأبصرتة

حافيا عليه فيسب رمة الى غاية وسمعت

قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

من النار الآية ثم انتبته مرعوبا قلت

ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله

فقبل لابن منير وهو محب فكتب الى

والى حلب يسيره اليه سر بعا فسيره فديلة

وصل ابن منير قتل أتابك زنكي وقد

شرح الحال في ذلك علي التفصيل

في ترجمة زنكي فليرجع اليها قال فأخذ

أسد الدين شيركوه صاحب حصن نور

الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد

بهم الى حلب وأخذ زين الدين علي ولد

مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد

الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف

الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل

فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة السكر

قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت

تبكنتني به ولان القيسراني المذكور في ابن

منير وكان قد هجاه :

ابن منير هجوت مني

حبراً أفاد الوري صوابه

ولم تضيق بذلك صدرى

فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة . وكانت ولادته

سنة ثلاث وسبعمين واربعمائة بطرابلس

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة

ثمان واربعمين وخمسمائة بحلب ودفن في

جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك

الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين ورتناه بأبيات تدل على أنه مات بدمشق منها وهي عزلية على عادته في ذلك :
 أتوا به فوق أعواد تسبر به
 وغسلوه بشطي نهر قلوط
 وأسغنوا الماء في قدر مرصمة
 وأشعلوا تحته عيدان بلوط
 وعلي هذا التقدير فيه تاج إلى الجمع بين هذين الكلامين فمساءه أن يكون قد مات بدمشق ثم نقل إلى حلب فدفن بها والله أعلم . ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون اليا، المشتاة من تحتها وبعدها راء ومفاج بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة . والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعدها لاف باء موحدة مضومة ولام مضومة ثم سين مهملة هذه النسبة إلى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الهمزة إلى أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسة وأصاحبها يومئذ أبو علي حمار بن محمد بن حمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول . وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح

الشين المثناة ثم نون
 ابن المنير الاسكندري هو
 أحمد بن محمد بن منصور القاضي ناصر الدين بن المنير الاسكندراي
 ولد سنة عشرين وثمانمائة وكان عالما قاضيا متفنانا إليه اليد الطولي في الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس وولي قضاء الاسكندرية وخطابها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الامراء في مجلد على طريقة المتكلمين وتوفي مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بالغر وكتب إلى الفارزي يسأله رفع التصحيح عن الشعر :

إذا اعتل الزمان فنك برجو
 هو الايام عاقبة الشفاء
 وان ينزل بساحتهم قضاء
 فأت اللطف في ذلك القضاء
 (وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المناصب بالجهم
 لي أتج عنها لمن هو أعلم

ان تكن في ربيع وليت بوما
فطيك القضاء. أمسي محرم
وكتب الى قاضي القضاة شمس
الدين بن خلكان :

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس ال
دين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت تحت ظلاوه

هذا مها علا زاد ظلا
وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزاري :

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى
فهم من يساوى شياؤم لا يساوى
م الدرهم فيها محاسن ومساوي
من لم يكن ناصريا فانه عكاوي
(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبيرا
علي ترفق اني منك اكبر
وان كنت في شك فعندي دليله

باني غزولي وانت منير
وفيه يقول أيضا وقد قطع جراري
المصدرين :

ألا يا ابن المنير لاتداري
فذنك ليس يمحي باعتذار
لبست ثياب اؤم عنك شفت
ومن يكسي ثياب العار عاري

قوى حب العبيد عليك حتى
أراك سميت في قطع الجواري
نير برون نبات جاء في المادة الطبية
أن هذا هو اسمه الافرنجي واللاتيني وربما
قبل له بالافرنجي نوار برون أي البرقوق
الاسود البري ويسمي باللسان النباني
رامنوس قطار طيقوس أي النير برون المسهل
وانما أخذ اسمه الافرنجي من البرقوق
لأنه يشبه الصغير الأسود منه جنسه
رامنوس من الفصيلة النير برونية أو المتفرعة
خاصي الدهور أحادي الاناث واخذ
اسمه من اليوناني ومعناه ذو الفروع نظراً
لعمل العامة مقشحات من فروعه وقد
فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع مأكولة
التمر ووضعوا لها جنسا مستقلا وسموه
زريفوس أي عناب وجنس رامنوس
يحتوي على شجيرات أوراقها متقابلة بسيطة
وأزهارها صغيرة مخضرة وغالبا ثنائية المحل
أي الذكور على شجرة والاناث على أخرى
والكاس في تلك الازهار مقسم الوسط
منفرش والطرف الاعلي بقرب من الشكل
الناقوسي واقسامه ٤ او ٥ والتويج ذو ٤
اهداب او ٥ صغيرة قشرية والذكور
عددها كعدد الاهداب وموضوعة امامها

والمهبل منته بثلاثة فروج أو : والتمر عنبى
كرى نوائى بجمتوى من الزوى على ٣ أو
أو؛ وحيدة البزرة

(الصفات النباتية للزروع المذكور)

ساقه نحوس ر أقدام الى ١٠ وهى منفردة
وفروعها تنتهى غالباً بنقط شوكة فى قمتها
وتحمل اوراقاً متقابلة ذنبية واحياناً تترامك
وتنضم مع بعضها فى اطراف الفريعات
الصغيرة وهى بيضاوية حادة تقرب للشكل
القلبي مسننة عديبة الزغب لونها اخضر
زاه والازهار منفصلة محل اى المذكرة
على شجرة والمؤنثة على اخرى وهى صغيرة
مخضرة ذنبية وتنضم جملة منها ببعضها
وكأسها انبوي القاعدة تنقسم حافته الى
٤ اقسام خيطية منفردة سهمية حادة
واهداب التويج ٤ قائمة صغيرة خيطية
ايضا والذكور فى الازهار المذكرة ٤ معارضة
لاهداب التويج وعضو الانوثة فيها فى
حالة منشئية والمبيض فى الازهار المؤنثة
كرى منضغظ ذو ٤ مساكن وحيدة
البزرة والمهبل من ربع الشقق من قتمه وينتهى
بفروج ٤ والتمر صغير وهو المستعمل فى
الطب وينبت هذا النبات بأوروبا وسببا
فرنسا فى المزارع والغابات

(صفات الطبيعية) التمر اسود صغير
ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة وابه اخضر
معتم ورائحته مغشية غير مقبولة وطعمه مر
حريف كريبه

(صفات الكيمائية) حلل هو بير

عصارته فوجد فيها حمضاً خلياً وحمضاً
تفاحياً وجوهرها شديد المرارة مغشياً يقرب -
انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة
ويظهر انه يشبه القطر طين أعني المادة
المهبله للسنا ومادة ملونة خضراء تصير
حمراء عند النضج بالحوامض التى تتكون
فيها حينئذ وسكراً ومادة اخرى مسهرة
اللون لا تذوب فى الكوؤل وتذوب جيداً
فى الماء والحوامض والقويات الضعيفة
والماء فوجيل فرجد هذه العصارة مجتوية
على راين وحمض خلى ولعاب ومادة
أزوتية واللعاب له طبيعة مخصوصة حيث
يزول كاه بالانخمير ويكثر فى العصارة
الجديدة وهو الذى يعطى لها القوام وهذا
الرامنين استخرجه فلورى أيضاً وهو مادة
عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة
ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقم
وطعمها ضعيف جداً تعسر قابليتها للاذابة
فى الماء والكوؤل البارد والاتيبر وتذوب

جيداً في الكوؤل المغلي وكذا في المحلولات
 القلوية فيكون السائل اصفر زعفرانيا
 جميلا وبزول ذلك اللون اذا أشبع منها
 فيرسب الزامين ويندوب أيضا في الحمض
 الكبريتي والادروكلوري ولكن لا ترسب
 في كل منها الا اذا مد بالماء والحمض النثري
 يحولها الي مادة صفراء متبلورة
 وفلوري أغلي مهروس عنب النيربرون
 الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب
 الزامين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء
 البارد والكوؤل الضعيف ثم أذابه في
 الكوؤل القوي المغلي فرسب منه بالتبريد
 قال سويران ويظهر أن تلك المادة هي
 التي استخرجها بريسير من حبوب فارس
 اي حبوب أخنون الآتي ذكرها وهي
 بيضاء اذا كانت نقية ولا تصير صفراء
 الا من تأثير أو كيميجين الهراء واذا طال
 ذلك التأثير صار اللون احمر ثم اسمر
 والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر
 بالقلويات فتصير خضراء وبالحوامض
 فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف
 ناتج من تفاعل حصل في الزامين والمادة
 الصفراء والحمر والسمر الناتجة من
 نفيهره. وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع
 ويختار لاناتها ثمر النوم المسمى رامنوس
 أنمكطربوس أي النيربرون الصمغى
 الآتي ذكره وان كانت تنال ايضا من
 النيربرون الاعتيادي ومن رامنوس فرنجيلا
 وغير ذلك. واذا خلط ٣٠ جزءا من
 عصارة هذه الثمار بثمانية اجزاء من ماء
 الكلس وجزء من الصمغ العربي وكشف
 حصل من ذلك الاخضر المثاني وانما
 سمي بذلك لأنه يوضع في مئ انات لثمن
 تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة
 الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب
 والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة
 الصفراء المسماة عند المصورين اسثيل الحية
 ولم تتضح في جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة
 فهي غير معروفة لنا بالكلية واذا تأملنا
 في أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النيربرون تكفي
 للاسهال وانه يلزم استعمال اوقية من
 عصارته حتى يحصل الاسهال علمنا ان
 تلك العصارة لم تجذب من الماء المسهلة
 الا جزءا يسيرا وانه يلزم أن مقدار أعظما
 من تلك المادة بقى في الثفل
 (اجتناء النيربرون وتحضير عصارته)
 يجنى النيربرون عند ما يكون الثمر في غاية
 نضجه لانه اذا لم يكن جيد

جيداً في الكوؤل المغلي وكذا في المحلولات
 القلوية فيكون السائل اصفر زعفرانيا
 جميلا وبزول ذلك اللون اذا أشبع منها
 فيرسب الزامين ويندوب أيضا في الحمض
 الكبريتي والادروكلوري ولكن لا ترسب
 في كل منها الا اذا مد بالماء والحمض النثري
 يحولها الي مادة صفراء متبلورة
 وفلوري أغلي مهروس عنب النيربرون
 الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب
 الزامين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء
 البارد والكوؤل الضعيف ثم أذابه في
 الكوؤل القوي المغلي فرسب منه بالتبريد
 قال سويران ويظهر أن تلك المادة هي
 التي استخرجها بريسير من حبوب فارس
 اي حبوب أخنون الآتي ذكرها وهي
 بيضاء اذا كانت نقية ولا تصير صفراء
 الا من تأثير أو كيميجين الهراء واذا طال
 ذلك التأثير صار اللون احمر ثم اسمر
 والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر
 بالقلويات فتصير خضراء وبالحوامض
 فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف
 ناتج من تفاعل حصل في الزامين والمادة
 الصفراء والحمر والسمر الناتجة من
 نفيهره. وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع

النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا نضج كان أحمر مخضراً واذا زاد نضجه صار أرجوانيا أي شدد الحمرة ويظهر أن تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض المتولد في التمر ثم اذا تم نضجه يرس باليدن ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر ملامسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحمفظ في أواني الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا كانت الثمار غير تامة النضج فان الحمض الحلى الذى يتكون دائما مدة التخمر يتم حصول اللون الاحمر للعصارة أم تنقى العصارة ويعمل منها ما يراد من شراب وغيره

(التأثير الفسيولوجية والدوائية)

هذا الثمر موثوق به في البلاد التي ينبت فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة التي تجلب لهم من البلاد الغربية فيكون زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب المحض منها أو تلك العصارة بعد أن تصير في قوام الرب فيشاهد دائما بعد الازدراد يسير تهيج في الطرق الغذائية يدل عليه المنص والاستفراغات الثغلية

ويحدث من استعماله أيضا حس حرارة حريفة في الحلق وعلى طول المريء الى المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرخ مدد الاسهال الممرض من هذا الدواء لتخف نتائج التي يمرضها على السطح المعوي وأكثر الاطباء يستعملون شراب النير برون ويدخلونه في المركبات المستعملة عادة في أعمالهم لأجل الاسهال وجعلوا ذلك الشراب واسطة قوية الفعل في الاستسقات . وشاهد سيدنا أن أنه يمرض في هذه الدآت استفراغات ثغلية مصلبة كثيرة جدا يحمل منها تخفيف عظيم المرضي وحقق أن هذا الدواء لا يحدث في الدم حركة ولا يصير البول أكبر تولنا كما تفعل ذلك المسهلات الاخر وان نال منه نجاحا كبيرا وأوصى به لامرأة معها اسهقا بطنى فكانت تستعمل منه كل يوم أوقية ويخرج منها مع الثفل مقدار كبير من المصل حتى زال انتفاخ البطن سريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من ذلك انه هو الدواء الأيكيد الخاص للاسهقا . وكأنه لا يعدهل غيره في ذلك ولكن بعد ذلك تختلف معه النتائج الحميدة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
 النمر بالمقدار من ١٠ الى ٢٠ وعصيره
 المتخمر من درهمين الى ٤ ويصنع مطبوخة
 بأخذ مقدار من النمر من ٢٠ الى ٣٠
 لأجل رطلين من الماء والمقدار من
 خلاصته أو من ربه من جرام الى ٦
 جرامات ويحضر ربه بأن تبخر العصاره
 المنقاة حتى تصير في قوام الخلاصة ولا
 ينفع ذلك الرب الا لتحضير الشراب
 في الاوقات التي تقدم فيها عصارة
 النيريون في بعض اوقات السنة وشرابه
 يحضر بجزء من العصاره وجزء من السكر
 ويبخر ذلك حتى يكون في قوام الشراب
 واستعاض هنري وجيبور السكر بشراب
 مكرر فيؤخذ من العصاره جزءان ومن
 الشراب المذكور ٣ اجزاء وذلك يسمح
 باستعمال السكر الاقل جودة والأكثر
 وفرا وهاتان العمليتان ناجحتان جيداً
 والمقدار منه للاستعمال من ٣٠ جراما
 الى ٦٤ فاذا استعمل بهذا المقدار حصل
 منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا
 الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب
 آخر للنيريون يصنع بأخذ ١٢٨ من
 عصاره نمر النيريون وجرام واحد من

ولم بصرفه يبيح الطرق المعوية سبباً للتخفيف
 بل عرض لهشياً آخر وهو أنه يثقل أحياناً
 العراض المرضية فمن المؤكد الآن في
 علاج الاستسقاءات أنه ينبغي قطع استعماله
 اذا لم ينتج منه اسهالات مائبة كثيرة
 أو حصل منه اضعاف للقرى لا تخفيف
 علي المريض واستعماله يكون في الصباح
 علي الخوا، فاذا ظهر تعب المريض منه
 قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد اليه
 واستعمل أيضاً هذا الشراب في الشلل
 والامراض الجلدية وفي كل حالة يراد فيها
 التأثير بقوة علي القناة المعوية اما برصف
 كونه محولاً أو مفرغاً ويستعمل أيضاً
 مضاداً للديدان وذكر كرمزان أن في هذا
 الشراب خاصة أدرار مائي عظيم الاعتبار
 فكان يأمر به في التجمعات المصلية حيث
 شاهد منه فيها نتائج حميدة. وزعم بعضهم
 أن استعمال ٢ من هذا النمر في كل صباح
 يبعد نوب النقرس وقد يستعمل درهم من
 مسحوق النمر الجاف ومن المؤكد أن
 القشور المتوسطة للنيريون لها تأثير مبيح
 فاذا أرت على السطح المعدى أحدثت
 استفراغات تفلية وغالباً يحصل منها قيء
 غير ان استعمالها نادر

بالاحسان ويثلهي بالنظر الي النار وهي
تلتقم بأسمتها المنداعة الرجال والنساء
والاطفال ثم نهض فأنهم المسيحيين
بأحراقها وأخذ في التفتن في اضطهادهم
حتى لم يدع وجها من وجوه القسوة الا
ارتكبها فيهم

فلما طال على الناس أمره اجتمعت
كامة رجال المملكة على عزله فمزقوه وحكوا
عليه بالقتل ضربا بالمصى فأبت نفسه
أن يموت تعذبا فقتل نفسه بيده وقيل
أوعز الى كاتم اسراره بقتله فقتله وقيل
هجم عليه الجنود فقطعوه بسيوفهم قطعاً
قطعاً حتى لم يبق له عضو يعرف ثم رموا
بأشلائه الى الكلاب

ولد سنة (٣٧) ميلادية وتولي الملك

سنة (٥٤) وقتل سنة (٦٨)

النيزك - الرمح القصير وشعلة
ترى كالرمح تسقط من السماء وهي قطع
من بقايا كوكب متشتم توجد في جهة
من الجومجنوبة للشمس في مرت الأرض
بجانها وصارت في متناول جاذبيتها
أنجذبت اليها واحترقت من سرعة هويها
ولم يصل الأرض منها شيء وربما وصلت
قطعة فغارت في الأرض

كل من الرنجبيل والفلفل البستاني و ٨٤
من السكر والمقدار منه من درهمين الى
اوقية بل اكثر في حال مائي وتصنع
جرعة مسهلة بأخذ نصف اوقية من شراب
النيربون وأوقية من صبغة الجلابا و ٤
اوقيات من مطبوخ الجندبا أى الشكوريا
نيرون هو امبراطور روماني
ترلى الملك وهو ابن خمس عشرة سنة
فأظهر في أول أمره الوداعة ولين الجانب
ثم تغيرت أحواله وتبدلت أطواره فأخذ
في سلوك سبيل الجور والعسف وأوغل في
رعيته ظلماً وجوراً ارتكب في تسكعه في
هذا السبيل أموراً لم يستجمعها ظالم قاهر
من قبله

عدا على معلمه الفيلسوف (سينيك)

المشهور فقتله وقتل امه التي كانت سبياً
في توليه الملك واجلسه على العرش وقتل
اصراته وأخاه وقتل بولس وبطرس
الرسولين المسيحيين المشهورين وقتل
سرقس صاحب الانجيل بالاسكندرية
وكان يكره أن ينتشر الدين المسيحي في
رومية فبلغه ان بعضاً من أهلها صبأ الى
هذه الديانة فأمر بأضرام النار في قسم
منها وجلس على سطح قصره يعزف

أهلها الي محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها
وسورها وعادت من أحسن البلاد وأزها
وأكثرها خيراً وأموالاً حتى خرج النتر
مما وراء النهر في سنة ٨٠٦ واستولوا على
مملكة خوارزم مشاه وكان ملك المشرق
الي همدان فهرب منهم فتبعوه فمات طريداً
بطبرستان ولجأ اليها كثير من أهل خراسان
وغيرها فتحصنوا بها فقصدم طائفة من
النتر وحصرهم وقتلوا مقدمهم
فرجعوا الي ملكهم الاعظم جنكزخان
نجا اليهم وانصب عليهم المجانيق وغيرها
فيقال أن علويًا كان على أحد الابواب
استأمنهم على أن يفتح لهم البلد بشرط
أن يكون متقدماً به من قبلهم وفتح لهم
الباب فدخلوا فأول من قتلوا العلوي وقتلوا
كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة وصبي
واستولوا على الاموال والدقائن ولم يتركوا
بها حائطاً قائماً ورجعوا فبعث خوارزمشاه
من يحفر منازلها على الدقائن فلم يبق لها
أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف
أبر شهر وهي مدينة في ارض سهلة أبنيتها
من طين وهي مفرشة البناء ومقدار عرضها
نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وقهندز

نيسابور قال باقوت بفتح أوله
والهامة بسمونها نساوور مدينة عظيمة
ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أر
فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها.
من الرى اليها مائة وستون فرسخاً الي
أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من
قوى تجري تحت الارض ينزل اليها في
سراديب فيوجد الماء وليس بصادق
الحلاوة وعهدي بها كثيرة الفواكه
والخيرات و بهار يباس (ربما كانت هي
الوشنة) ليس في الدنيا مثله قدوزنوا
واحدة فكانت خمسة ارطال بالعراقي
وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلم
فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان على
يد عبد الله بن عامر بن كرز سنة ٣١
وبني بها جامعا وقبل فتحها الاحنف في
أيام عمر وانقضت ففتحها عبد الله بن
عامر ثانياً صلحا وقد أصابها الغز في سنة
٥٤٨ حيث اسروا الملك سنجر وملكوا
أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا
كل من وجدوا واستصغروا أهوالهم حتي
لم يبق فيها من يعرف وأخربوها وأحرقوها
ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستولى بعد ذلك
عليها المؤيد أحد ممالك سنجر فنقل

توطنهم بها حتى انتابها الكتاب والادباء والعلماء والفقهاء وقد نشأ بها علي مر الايام من الفهاء من شهر أمره وسما قدره

أقول لا تزال مدينة نيسابور عاصمة بيلاد خراسان من ارض العجم في الجنوب من مدينة مشهد علي نهر شوره رود بسفح جبل الاطاع ويبلغ عدد سكانها أحد عشر الف نفس بعد ان كانت كثيرة الامل والسكان وسبب زولها عن درجتها بخريب التريكان اياها حوالي سنة ١١٥٣ ثم المغول في القرن الثالث عشر ثم الافغان في الثامن عشر ولكنها في القرن الماضي اخذت في الرقي والفضل في ذلك لموقعها الجغرافي على الطريق بين مشهد ومراة

النيسابوري هو محيي الدين ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري المتب محيي الدين الفقيه الشافعي

استاذ المتأخرين وواحد من علماء وزهدا تفته علي حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وأبي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رئاسة الشافعية

وربض وقهندز وربضها عسيران ومسجد جامعها في ربضها وبين دار الأمانة والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج عن مدينتها وبحف بالقهندز والمدينة جميعا الربض ولها جملة أبواب وبها خانات وأسواق وقنادق يسكنها التجار وأكثر مياهها قتي تجرى تحت مساكنهم وتظهر خارج البلده منها قتي تظهر في البلد وتجرى في دورم وبساتينهم داخل البلد وخارج عنه ولهم نهر كبير يسقي منه بعض البلد ورساتيق كثيرة وعلي هذا الوادي قوام وحفظه وقيتهم في عمق من الارض وربما كان منها شيء بينه وبين وجه الارض مائة درجة وليس بخراسان مدينة اصح هوا واكبر فضا واشد عمارة وأدوم تجارة وأكثر شبالة وأعظم قافلة من نيسابور ويرتفع منها من أصناف البرز وفاخر الثياب ما ينقل الى بلاد الشام وبعض بلدان الشرك لكثرتة وجودته ولا يثار الملوك والرؤساء لكسوته ونيسابور حدود واسعة ورساتيق عامرة وكانت دار الامارة بخراسان في قديم الايام بمرور وبلغ الى أيام الطاهرية فانهم نقلوها الى نيسابور فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند

بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد
 واستفاد منه خاق كثير صار اكثرهم سادة
 واصحاب طرق في الخلاف وصنف
 كتاب المحيط في شرح الوسيط والاتصاف
 في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب
 وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في
 سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان
 له حظ في التذكير واستمداد من سائر
 الدولوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم
 درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية
 ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ
 أبي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس
 بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي
 القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست
 وتسعين وأربعائة وحضر بعض فضلاء
 عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه
 فأنشده :

رفات الدين والاسلام يحيا
 محيي الدين مولانا ابن يحيى
 كأن الله رب العرش يلقى
 عليه حين يلقى المدرس وحيا
 قال ابن خلكان ورأيت في بعض المجاميع
 بيتين منسويين اليه ثم وجدت في ترجمة
 الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود

ابن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر
 قال وأنشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى
 النيسابوري لنفسه :

وقالوا بصير الشعر في الماء حبة
 اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
 فلما ثوي صدغاه في ماء وجهه
 وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين
 واربعائة بطرنبيث . وتوفي شهيداً في
 شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة
 قتلته الغزما استولوا علي نيسابور في وقتهم
 مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم
 ذكره في ترجمته اخذته ودست في فيه
 التراب حتي مات . وحكي ابن الازرق
 الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة
 ثلاث وخمسين والاول اصح . ولما مات
 رثاه جماعة من العلماء ومن جنتهم أبو
 الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه :

ياسانكا دم عالم متبحر
 قد طار في اقصى الممالك صيته
 تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف
 من كان محيي الدين كيف تيمته
 وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور
 في العشرين من ذي القعدة سنة ست

وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سيباق تاريخ نيسابور وأتفي عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به . حدث عن ابي طاهر بن خزيمه والامام ابي بكر بن مهران الملقب بـ رى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ . توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء . سبع بقين من الحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى . والثعلبي بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة . النيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الي نيسابور وهي من احسن مدن خراسان واعظها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لأن سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وأمر بقطع النصب وبني المدينة فقبل لها نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا قاله السمعي في كتاب الأنساب

وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل الغز. وفد الى مصر من مكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل خاقاه سعيد السعداء بالقاهرة . وطريث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثناة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثناة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم **النيسابوري** هو أبو اسحق احمد ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور

كان أوحد زمانه في علم التفسير وحنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله ورحمته عليهم وغير ذلك . ذكره السمعي وقال يقال له الثعلبي والثعلابي وهو لقب له وليس ينسب قاله بعض العلماء . وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو مخاطبني وأخطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعلبي مقبل .

النيكوتين هو الجزء الفعال في التبغ . جاء في المادة الطبية أن أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدها هنري وغيره وجدوه في الاوراق المتخمرة والغير المتخمرة للتبغ وهو قاعدة سمية كثيرة الأزوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أوكسجين كذا قال سويران . وقال بوشرده انه لا يمتوى على نوحادر لأنه اذا عولج به حلول الكارر لم يحصل منه أدني أثر من الأزوت انتهى وهو في العادة سائل شفاف زيتي عديم اللون يرسب فيه بالتبخير في الحلو بلورات صغيرة يرض به راجتناؤها لقبولها للبيوعة ولا يوجد لها هذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان بارداً وتظهر له رائحة اذا سخن وتتصاعد منه بخيرة شديدة الحرارة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كاو ينتج نوع خدر في الفم الحافي وهو طيار والضوء يغيره سريعاً ويلونه بالسمرة واذا اذيب في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافاً فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المحلول وهو شديد الذوبان في الكوول والاثير والزيت الثابتة والطاره قال بوشرده وهو كقولى ثابت فيتجدد

بالحوامض مع تصاعد حرارة وكذا مباشرة بالادراسيد أي الحوامض الادروجينية فاملاحة البسيطة يعسر تبلورها لأنها تنتشر الرطوبة وأملاحة المزدوجة التي تحصل منه ونهعان مختلفة تتبلور أحسن منه وجميع هذه الاملاح لا تذوب في الاثير انتهى . وقال سويران ان املاحة قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكوول والاثير واذا سخنت محلولاتها فقدت جزءاً من قاعدتها وتحوط الي املاح حمضية بكيفية الاملاح النوشادرية انتهى وينال النيكوتين بهضم اوراق التبغ المفرمة في الماء الحمض بالحض الكبريتي وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى تزول الحرارة ثم تبخر السوائل الى نصفها ويقطر ذلك على الكلس فاذا حرك ناتج التقطير مع الاثير أخذ بذلك جزءاً من النيكوتين ثم يعاد السائل المائي للانبيق ويدوم على التقطير وهناك ان المقطر على الكلس يجذب معه جزءاً من النيكوتين فيحرك مع الاثير الذي يأخذ جزءاً منه ويعالج الباقي من جديد بالتقطير بماء التقطير الاول حتى لا يبقى شيء من حوائفه فينال بذلك محلول اسمر من

يقطر التبغ جملة مرات مع الماء فيسبح
الزيت على سطح الماء المتقطر وقاعلية هذا
الجوهر قوية مهلكة أيضا ومحوه كافور
التبغ وقمحة منه تسبب السدر والدوار فهو
احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت
منه قطرة او قطرتان على لسان هرة او
كلب او حنت في المستقيم مع الماء مات
ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه
الهُونْتوتيون لقتل الحيات

﴿ نيل ﴾ نال مطلوبه يناله نَيْلا
أصابه و (أنا له مطلوبه) جعله يناله و
(النائل) ما ينال

﴿ النيل ﴾ نهر من أطول أنهار
المعمور وأعذبها وهو سبب حياة مصر
وقد كان يؤلفه المصريون الاقدمون
ويبعدونه طولها (٥٠٠) كيلومترا ويجري
من الجنوب الى الشمال مخترقا بلاد السودان
والنوبة والحبشة ومصر حتى يصل الى
البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين
احدهما جهة الشرق ويسمى فرع دمياط
والآخر جهة الغرب ويسمى فرع رشيد
ولا يتفرع لهذين الفرعين الا بعد مجاوزته
لمدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومترا وتسمى
الارض المحصورة بين هذين النهرين الدلتا

النيكوتين في الاثير فيفصل منه الاثير
والماء وجميع الاجسام الغريسة التي هي
اكثر تصاعداً من النيكوتين بحفظه مدة
١٥ يوما في درجات من الحرارة تأخذ
في الزيادة الى ١٤٠ فينثذيقطر على الكلس
المطفاً السائل المركز في وسط تيار من
الايدروجين الجاف في معوجة مرصوعة
على حمام مسخن الى ١٩ تقريبا وعنق
المعوجة مقوس دقيق مغموس في قنينة
صغيرة جافة ليتكاثف فيها النيكوتين
ويكون بذلك محفوظا من التغيرات التي
تحصل فيها من مماسة الهواء او من الحرارة
القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فصل
تقطير جديد كان نقياً عديم اللون وهذا
الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب
المتوسط القامة اذا وضع على لسانه منه
نقطة صغيرة تبلع في الوزن اقل من ٥
مليجرامات فانه يهلك واما النيكوبانين فهو
زيت طيار ايضا يخرج من التبغ بالتقطير
وهو غير الدهن الشياطي الخارج من
الشبق وغير النيكوتين ويكون ابيض
صلبا كثير الحرارة من الطعم وفيه رائحة
التبغ. قال بوشرده وهو لا يدوب في الماء
ويدوب في الكوول والاثير ويحضر بأن

وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم
وأنا في على التسمين وآخر عهدي به في
درب صالح بغداد في سنة اثنتين وتسعين
وخمسة

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

قر أقام قيامي بقوامه
لم لا يجود لمهجتي بدمامه
ملكته كيدي فأنتف لمهجتي
بجمال بهجته وحسن كلامه
وبئسم عذب كأن رضاه
شهد مذاب في غير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحمر
بصمى القلوب إذا نارابهمه
وكان خط عذاره في حسنه
شمس تجلت وهي تحت لثاه
والظلي ليس لحاظه كحافظه
والقصن ليس قوامه كقوامه
قر كأن القصن بهشق بهضه
بعضا فساعده علي قسامه
فالحسن عن تقائه وورائه
وبينه وشاله وأمامه
وبكاد من طرف لركة خصمه
بنقد بالارداف عند قيامه


يخرج النيل من ثلاثة بحيرات
كبيرة بأقلم خط الاستواء في أواسط
افريقيا وهي (١) بحيرة (أو كيرووبه) أو
(فكتوريا نيانزا) و(٢) بحيرة البرت نيازا
و(٣) بحيرة البرت ادوارد

لهذا المهر عدة أفرع أشهرها سوبات
والنيل الأزرق وابتيرة على الشاطي. الاين
وبحر الغزال على الشاطي. الابسر
يأخذ النيل في الزيادة كل سنة ليلة
١١ بؤونة (١٧ يونيو) ويبلغ نهاية زيادته
في ١٧ توت (٠ سبتمبر) ويسمي هذا
اليوم يوم الصليب في اصطلاح القبط ثم
ينقص تدريجيا الى شهر مايو من السنة
التالية

أحسن زيادة النيل سبعة امتار فوق
نهاية التحاريق وقد يرتفع النيل احيانا
في سبب غرق الاراضي
النيلي المؤدب هو سعد بن احمد
ابن مكى النيلي المؤدب

له شعر واكثره مديح أهل البيت
رضي الله تعالى عنهم. قال العماد الكاتب
كان غالبا في التشيع حاليًا بالتورع عالما
بالادب معلما الكتب مقدما في التعصب
ثم أسن حتى جاوز حد الهرم

لهذا الجنس هي أن الكأس مكون من أربع قطع والتوزيع كثير الاهداب المياة بهياة صفوف ومنزغمة كالذكور أيضا على نفس جدران المبيض والذكور عديدة وحشقاتها انتمائية وملتصق سطحها كله بالاعساب وذرات مسكنين خطيين وتلك الذكور الكثيرة تتغير ببطء غير محسوس الى اهداب والمبيض وحيد موضوع في مركز الزهرة كروي مغطي من الخارج باندغام الاهداب والذكور وينتهي بفرج قرصي الشكل مقعر مشعشع منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الى ١٠ واذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من المساكن عدد مساو لعدد فصوص الفرج وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بمواجز كاذبة خلوية ويحتوى كل منها على بذرات كثيرة مرتبطة بدون انتظام على جميع الجدران الباطنة لهذه المساكن والتمر كروي لحمي من الباطن حيث يوجد فيه عدد كثير من مخازن تحتوى على بزور جدارية كأنها تسبح في لب لها في فاذا اكل نضج التمر تمزق الجزء الخارج أي جلد التمر بدون انتظام وانفصل على الجزء الباطن الحافظ لشكله الكروي فينقسم حالا هذا

نيلوفر أيض  في المادة الطبية نيلوفر اسم فارسي معناه نيل الاجنحة كذا قال اطباؤنا ويسمى بمصر بشنير وعرائس النيل وأما اسمه الافرنججي فهو نينوفر بنونين بينما مشاة تحتية وأخذوه من العرب يقينا وقلبو الام نونا ويسمى باللسان النباتي نمفيا أبا لجنسه نمفيا بفتح النون جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمى نمفياسية بفتح النون أي نيلو فربة والنباتيون مختلفون في وضع هذه التفصيلة في وحيد الفلقة أو في ثنائيتها فجر تير شرح النيلوفر كنبات من ذى الفلقة وهو رأى جوسيو أيضا الذي وضع هذا الجنس في القسم الذى سماه أودرشارديه الذى نباتاته يقينا من وحيد الفلقة وبعضهم وضع النيلوفر في ثنائي الفلقة فيقرب لفصيلة بابا قيراسيه أي الخشخاشية ولكن الأكثر على الرأى الاول فاسم الجنس نمفيا أي عروس أو جميل آت من كون أنواعه المحتوى عليها عظيمة الاعتبار بأزهارها الجميلة واوراقها الكبيرة المتديرة وهي تسكن المياه حيث تفتح أزهارها على سطحها وجذورها زاحفة غليظة بنفسجية وليس لها سرق حقيقية. والصفات النباتية

الباطل الى اجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل في الجزء اللحمي من غر البرتقان ويتغطي كل من تلك البزور المعاقة بفشاء شبكي لحمي أكبر من البذرة نفسها وهو في الواقع مشيمة حقيقية واللوزة مكرنة من محيط باطن غليظ أبيض دقيقي قليلا موضوع في قاعدته جنين صغير مقلوب كالبذرة منضغط وعدسي قليلا وانواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهي نباتات مائية معمرة جذورها خوارق اقية لحمية يتولد منها ذئب طويل وذبول تحمل أوراقا كبيرة ذئبية في وسط القرص كاملة أو مشقوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضا انماية وحيدة بيض أو وردية او زرق وام انواعه لنا النيلوفر الابيض المذكور في الترجمة وجذوره خوارق لحمية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس مشتمنة ويتولد من وجهها السفلى عدد كثير من الياف جذرية والاوراق طويلة الذئب جدا تسبح على سطح الماء وهي قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والازهار بيض وحيدة كبيرة وتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قليلا ومنتهية في القمة بقرص فرجي ولها شبه

ظاهري بكم الحشخاش وهذا النيلوفر كثير في بلادنا وبلاد غيرنا قرب الانهر التي سيرها سريع وزهر في أعظم جزء من الصيف أرهاه الكبيرة البيض المفرحة التي فيها أوراق زهرية كبيرة ووسط الازهار زعفراني اللون واذا ادرك ألقى زهره وبقي رأسه كالنفاحة أو الحشخاشة وفيه البزر الاسود العريض اللزج وتلك الازهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبديء من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا وأما اوراق النبات فتكون أولا ملتوية على نفسها ثم تنفتح على سطح الماء في الصيف ثم تلنوى على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور المستعملة في الطب اكثر من الازهار وهي أسفنجية غليظة قشرية ملتوية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها في الطب وهي كثيرة الدقيقة ولذا تستعمل غذاء في بعض بلاد التتار بدون ان يحصل لمن يأكلها نقص في شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لعابي قابض وهذا يدل على وجود خاصية مقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة على ذلك أنها اذا وضعت

وعطى دواء علاجاً للسهر والقلق العسقي
وربما شك في خاصة كونها منومة وان
ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت ايضاً
في السيلانات البيض التي تحصل للنساء
وفي البليثوراجيات والدوسنطاريات فان
كان نجاحها في هذه الآفات صحيحاً
كانت معدودة من القريات القابضة
ومدحوها ايضاً في الحيات المتقطعة بأن
توضع تلك الجذور الرطبة المقطعة قطعاً
على القدمين. وأطبب أطباء العرب في
خواصه فقالوا جذه مخفف وفيه حرارة
يسيرة واذا شرب بشراب قطع الاسهال
المزمن وأبرأ قرحة الامعاء وحال ورم
الطحال وقد يتضمد به واذا خلط بالزفت
ووضع على داء الثعلب أبرأه واستعمله
يسكن الاحتلام والجذر والعرز يجلسان
البطن ويقطعه ان سيلان المتى وقالوا ان
شم زهره بنوم واذا أديم افسد الدماغ
البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح
يقوي القلب شماً وهو غاية في المنقوعات
لمن به حرارة في دماغه او صدره او حمي
التهابية وهو يذهب بالسهر الحار شماً وشرباً
من مطبوخه وليكن خمس نيلوفرات في
رطل حتى يسقى الثلث فيشرب ويسكن

على الجلد بعد صيرورتها لينة فانها تسبب
فيه شبه نفاطة فاذا يشك في اطفاؤها
نوران شهوة الجماع كما ادعي ذلك بعضهم
بل ربما ظن انها توقظه وبالجملة ثبت
بالمشاهدات انها لا تؤثر في الشهوة شيئاً
وحال موران هذه الجذور تحملاً كياويا
فوجد فيها نشا ومادة مخاطية ومادة تينية
متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة
نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية
كالطرطيري والتفاحي والفصفوري متحدة
مع السكس وسكر أغير قابل للتبلور
وخلات الوطاس وجوهر خشبياً وينال
بواسطة الحرق املاح ويسير من اوكسيد
الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من
المسكنات ومن ادوية البساء وعن ذكر
ذلك ديسقوريدس وغيره. ربما استندوا
في ذلك لسكني النبات في وسط الماء
ولبعض ازهاره رائحة مغشية قليلاً
ولاشتهارها كما قلنا في اضعاف شدة شهوة
الجماع ولذا يستعملها رهبان الديور بقصد
اطفاء شهوتهم ويستنبتون نباتها في
الكنائس والديور وربما قالوا انها تسبب
العقم لكن هذا كله غير ثابت وينتعملها
المغنون والمنشدون ونحوهم لحفظ اصواتهم

ولون ازهاره ازرق جميل ويوجد هذا النوع منقوشا على الآثار القديمة وجذره شحبي كثري الشكل مسود والاوراق مستديرة هامشوقة الي قرب اندغام الذئيب وخواصه كخواص الابيض ومن انواعه نمفيلوطوس نوع جميل ينبت في ميساه النيل وسينجال وفي مملكة أرفار بأفريقيا ويتميز بخوارته اللحمية الطويلة جدا وبأزهاره الكبيرة جدا البيض الجميلة واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند القدماء من النباتات المقدسة ومحضورا منقوشا على كثير من الفسائات والآثار القديمة وكان القدماء يصنعون منه أكابيل لأهلهم وملوكهم والآن يؤكل غذاء كما كانت تفعل القدماء جذوره الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم تفاح الارض تقريبا ويباع مطبوخا في شوارع رشيد ودمياط وغيرها وتأكله الاهالي كثيرا وان كان اسفنجيا لهايسا عسر الازدراد والخواص الطبية لهذه الانواع كخواص الابيض

نبنوى قال ياقوت قرية يونس ابن متي عليه السلاط بالوصل تقابلها من الجانب الشرقي وبسواد الكوفة ناحية

وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال ان النبيلوفر اكثر تطيبا من البنفسج وارود واقل ضرا بالعدة ولا يسكز كالبنفسج وهو صالح للسعال والوجاع الحادة في الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة انتهى والمحققون من المتأخرين قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو الجذر والازهار فالنبيلوفر بعد مسكنا ومضادا للتشنج وخصوصا ضد آثوران شبيه الجماع ولكن اكثر استعماله كدواء مرخ مرطب في التهاب الطرق البولية وفي البليزوراجيسا والقلق المستعصى اى السهر ونفث الدم والدوسنطاريا ويستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥٠ الى ٣٠٠ جرام لاجل كبلوجرام من الماء وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه ٤ من الماء يستعمل بمقدار من ١٠٠ جرام الى ٢٠٠ في جرعة وشرايه يصنع بجزء منه ٢ من الماء المغلي ٤ من السكر والمقدار منه من ٣ الى ١٠٠ جرام في جرعة وقد ذكروا انواعا من جنس نمفيا مثل نمفيا كيروليا اى النبيلوفر الازرق يوجد عندنا بقنوات وخارجان مصر المنخفضة وفيما حوالي رشيد ودمياط والقاهرة ويوجد ايضا في سينجال


يقال لها نينوي منها كربلاء التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه علي الموصل وفيها رستاق نينوي وكانت لهم مدينة في سالف الزمان آثارها بيئة واحوالها ظاهرة وصورها شاهد رمى من شرقي دجلة تجاه الموصل

قول وكانت مدينة نينوى عاصمة بلاد الآشور بين قائمة على ملتقى نهر خوسور بنهر الدجلة ولا تزال ترى اطلالها اليوم بجوار قريتي كورنجك والنبي بونس كانت مقراً للملك الآشوريين اذ تري بها آثار سلطنة الاول وفي القرن التاسع قبل الميلاد تحول عنها ملوك آشور الى مدينة كاش ثم عادوا اليها في عهد الملك سرجون وسنحاريب الذي زاد في حصونها واتخذ بها قصر آفاخراً لا تزال آثاره في قرية النبي بونس بعد ذلك هجرها الملك أزارحدون وانتقل الي بابل ولكن الملك آشور بانبيال عاد اليها في القرن السابع وقفي زمناً طويلاً في زخرفتها فيما أخذها فيها مكتبة عجيبة عملها من الآجر بقيت مناحسها حتى اليوم وكانت اذذاك نينوي من اكثر مدن الشرق سكانا واعظمتها

حصانة وبنينا اذ كان لها ثلاثة اسوار بعضها داخل بعض ولكن الميديين استولوا عليها في اوائل القرن السابع بعد حصار عنيف

قامت على اطلال مدينة نينوي القديمة مدينة حديثة بقيت غير مشهورة في عهد الفرس والمقدونيين وفي اواخر القرن الثاني للميلاد وقعت في قبضة الرومان وبعد ان تداولوها مع الفرس زمناً دخلها هرقل حوالي سنة ٦٢٨ بعد ان اتهم علي جيوش كسري . ومنه اخذها العرب وفي اوائل القرن التاسع عشر اندرت تماماً وقد شرع المنقبون عن الآثار في الحفر في جنباتها منذ اواسط القرن التاسع عشر فعثروا على قصر الملك سرجون في قرية خورذاباد ضمن خرائبها

نيوتن  هو اسحق نيوتن الرياضي الطبيعي الفلكي الانجليزي المشهور خلد اسمه في تاريخ العلم باكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكان سبب اكتشافه لتلك الناموس الكبير من اعجاب الاسباب ، وذلك انه بينما كان جالسا تحت شجرة تفاح وذهبه مشغول بالبحث في نظرية الفلكي كبلر علي النواميس

فأسفنته للنظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته. ولم يتأثر اقل تأثر بذلك السلطان الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت علي عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :

« كل ما لم يستنتج من حوادث الوجود يجب ان يسمي فرضا والفروض مها كانت انواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

بهذا الاصل احدث نيوتن انقلابا عظيما في عالم العلم الطبيعي وأهدى للعقول المتعطشة للحقائق احسن المدرجات على الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر بعد النظر وقوة الاقناع سأله الناس من كل مكان ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا :

« لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل ان تكون الضرورة وحدها قائدة الوجود لأن ضرورة عمياء متجانسة في كل مكان وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب اجزائه وتناسها لتغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل

القائدة لحركات الكواكب اذ سقطت امامه تفاعهة فلغقت نظره الى تلك القوة التي جذبتها الى الارض ، تلك القوة التي تجذب جميع الاجسام اليها ، وانتقل فكره من تلك التفاعهة الى القمر وقال لم لا يكون القمر مجذوبا الى الارض بالقوة التي تجذب بها جميع الاجسام اليها ، وصعد من القمر الى كواكب المجموعة الشمسية وقال ما المانع ان تكون تلك الكواكب كلها مجذوبة الى الشمس . فأدرك من ذلك الحين قانون الجذب العام وحل به مما لا يحل بنظريه كبلر

ومؤدي ناموس الجذب العام ان الأجرام السماوية مقودة بقوة جذب عامة تمسكها فيما بينها على نسبة جرم كل منها بحيث تقوم المجموعات الشمسية المألثة للفضاء على حالة توازن تام

هذا مؤدى ناموس الجاذبة العامة وقد قرر نيوتن حدود هذا الناموس تقريرا رياضيا وحسب جميع علاقاته وارتباطاته فكان أكمل ما علم من حدود النواميس وسرى القول به حتى صار في عداد البداهة العدية وان لم يعلم كنهه الجذب نفسه للآن (فلسفة نيوتن) جعل نيوتن قاعدة

امكان صدوره الامن قائن أولى له
حكمة و ارادة »

ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحسالية
لللكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل
الجاذبة العامة ، لأن هذه القوة تدفع
اللكواكب نحو الشمس ، فيجب لاجل
ان تدور هذه الكواكب حول الشمس
ان توجد يد الهبة تدفعها على الخط المماس
لمداراتها

ثم قال :

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد
اي سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع
اللكواكب وتوابعها للدوران في جهة واحدة
وعلي مستوى واحد بدون حدوث اي تغير
يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود
حكمة سيطرت عليه

« ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع
ان يعطي هذه الكواكب وتوابعها هذه
الدرجات من السرعة المناسبة تناسبها دقيقا
مع مسافاتهابا لنسبة للشمس ولمراكز الحركة
تلك الدرجات الضرورية لتحريك هذه
الاجرام على مدارات ذات مراكز واحد
مشترك بن جميعها . فلاجل تكوين هذا

النظام مع جميع حر كاته يجب وجود سبب
عرف هذه المواد وقارن بين كيات المادة
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة
و'درك مايجب ان يصدر منها من القوة
الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين
اللكواكب والشمس وبين توابعها وساتورن
وجوبيير والارض ، وقرر السرعة التي
يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها
حول اجسام تصاح ان تكون مراكز لها
« اذن فقارئة هذه الاشياء ، والتوفيق
بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه
الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد
بوجوب وجود (سبب) لاعمي ولا
حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ
بعلمي الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل مافي المسألة فان
الله ضروري ايضا سوا . لادارة هذه
الاجرام بعضها علي بعض وهو الامر الذي
لا يمكن ان ينتج من مجرد قوى الجاذبة
او لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع
دورات الكواكب ، كما يري ذلك في
الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما
ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة على

السواء
ثم قال :
« وغير هذا ففي تكون الاجرام السماوية
كيف استطاعت الذرات المبعثرة
ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضي منها
انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة
بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المعتم
تجمع في جهة اخري لتكوين الاجرام
المعتمة كالكواكب وتوابعها ، كل هذا
لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له »
ثم قال :
« كيف تكونت اجسام الحيوانات
بهذه الصناعة البديعة ، ولاي المقاصد

وضعت اجزاؤها المختلفة ، هل يعقل ان
تصنع العين الباصرة بدون علم بأصول
الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام
بقوانين الصوت ، كيف يحدث ان حر كات
الحيوانات تنجدد بارادتها ؟ ومن اين
جاء هذا الالهام الفطري في نفوس
الحيوانات ؟
الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها
في قيامها على ابداع الاشكال واكلمها
الا تدل على وجود إله منزه عن الجسمية
حي حكيم ، موجود في كل مكان يري
حقيقة كل شيء في ذاته وبدره اكمل
ادراكه الخ



حرف الهاء

مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم ارتحل الى
 جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر
 جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب
 وكانا واليها فبالعاقى اكرامه والاحسان
 اليه فمني خبره الى المعز أبي تميم معد بن
 المنصور العميدى وقد مر ذكره فى الكلام
 على الفاطميين فطلبه منهما فلما
 انتهى اليه بالغ فى الانعام عليه ثم
 توجه المعز الى الديار المصرية فسيحه ابن
 هاني المذكور ورجع الى المغرب لاجل
 عياله والاتحاق به فتهجز وتبعه فلما وصل
 الي برقة أضافه شخص من أهلها فأقام
 عنده أياما فى مجلس الانس فيقال أنهم
 عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك
 الدار وهو سكران فنام فى الطريق وأصبح
 ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد
 فى سانية من سواني برقة مخنوقا بتسكة
 سراويله وكان ذلك بكرة يوم الاربعاء
 لسبع ليال بقرين من رجب سنة اثنتين
 وستين وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون سنة

﴿ هان ﴾ اسم فعل بمعنى خذ وتأني
 للتنبيه فى نحو هذا

﴿ الهال ﴾ انظر قاقلة (مادة ققل)

﴿ هاني ﴾ ابن هاني هو من قرية

من قرى المهديية بأفريقية وكان شاعرا
 أديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور بمدينة أشبيلية ونشأ بها واشتغل
 وحصل له حظ وافر من الادب وعمل
 الشعر ومهرفيه وكان حافظا لاشعار العرب
 وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي
 عنده وكان كثير الأنهامك فى الملاذ
 منها بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه
 ذلك تقم عليه أهل أشبيلية وساءت المقالة
 فى حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضا
 فأشار الملك عليه بالغبية عن البلد مدة
 ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ
 سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل
 وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب
 ولقى جوهر القائد مولى المنصور وقد
 تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى

وقبل اثنتان واربعون رحمة الله تعالى
هكذا قيده صاحب كتاب اخبار القهروان
وأشار الى انه كان في صحبة المعز وهو
مخالف لما ذكر أولا من تشييعه للمعز
ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته
وهو بهصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا
الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء
المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز
المذكور غرر المدايح ونخب الشعر فمن
ذلك قصيدته الذرية التي اولها:

هل من أعقة علاج يبرين

أم منها فجر الحدوج المعين
ولن ليال ما ذمنا عهدها

مذكن الا انهن شجون
المشركات كأنهن كواكب

والناحات كأنهن غصون
يبض وما ضحك الصباح وانها

بالمسك من طرر الحسان لجون
أدمى لها المرجان صفحة حده

وبكى عليها القؤلؤ المكنون
أعدى الحمام تارحمي من بعدها

فكأنه فيما سجعن رنين
بانواضراع اللهو اذ ج زفرة

مما رأين وللمطي حنين

فكأننا صبغوا الضحى بقيامهم

أو عصفت في الحدود جفون

ماذا علي حل الشقيق لو أنها

عن لابسها في الحدود تبين

لأعشن الروض بدم ولا

يرويه لي دمع عليه هتون

أعير لحظ العين بهجة منظر

وأخونهم أني إذا لخؤون

لا الجوجو مشرق ولو اكتسى

زهرا ولا الماء المعين معين

لا يمدن إذا العبير له تري

والبان دوح والشموس قطين

أيام فيه العبقرى مفوف

والسابري مضاعف موضوع

والزاعبية شرع والمشرقي

ة لمع والمقربات صفون

والعهد من ظمياء اذ لا قومها

خزر ولا الحرب الزبون زبون

حزني لذلك الجوجو وهو أسنة

وكناس ذلك الحشف وهو عربين


هل يدنيني منه أجرد ضابح

مرح وجائلة النسوع أمون

ومهند فيه الفرند كأنه

در له خلف الفرار كمين

عضب المضارب مقفر من أعين
 لكانه من أنفاس مسكون
 قد كان رشح حديده أجلا وما
 صاغت مضاربه الرقاق قيون
 وكأنها يلقي الضريبة دونه
 بأس المعز أو اسمه الحزون
 ومنها في وصف الخيل :
 وصواهل لالهضب يوم مقارها
 هضب ولا البيد الحزون حزون
 عرفت بساعة سبقها لا أنها
 علق بها يوم الزمان عيون
 وأحل علم البرق فيها أنها
 مرت بجأحتيه وهي ظنون
 في الغيث شبه من نذاك كأنها
 مسحت على الأنواء منك يمين
 قال ابن خلكان وهذه القصيدة من قصائده
 الطنانة ولولا طولها لاوردتها كما هو في هذا
 الا نموذج دلالة على علو درجته وحسن
 طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من القلو
 في المدح والافراط المفضى الى الكفر
 لكان من احسن الدواوين وليس في
 المغاربة من هو في طبقة الامن متقدمهم
 ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على
 الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشاركة

وكانا متعاصرين وان كانا في المتنبى مع
 ابي تمام من اختلاف ما فيه ومازلت
 اتطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من
 التواريخ والمطان التي يطلب منها فلا
 اجده ومات عنه خلقا كثيرا من مشايخ
 هذا الشأن فلم اجده حتى ظفرت به في
 كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق
 القيرواني سماه قراضة الذهب فألفيته كما
 هو مذكور هنا وقات مدة عمره من
 موضع آخر رأيت بعض الافاضل قد
 اعنتي باحواله فجمعا وكتبها في اول ديوانه
 وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة
 لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلاء
 المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني
 يقول ما شبهه الا برحى تطحن قرونا
 لأجل القعقة التي في الفاظه ويزعم انه
 لا طائل تحت تلك الالفاظ والمعري ما
 انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا
 الافراط تعصبه المتنبى وبالجملة فما كان
 الا من المحسنين في النظم
 حباب  يسمى بالافرنجية سوى
 بضم السين وكسر الواو وسكون اليا
 ويسمي ايضا فولجو وفولجولين وهو مادة
 تتكون في قنوات المداخن من دخان

بورات النار فاذا حرق الخشب في التناير ولم يكن تيار الهراء سرعاً قوية تصاعد جزء من المواد بدون ان يحترق فاذا خلطت تلك المواد بالمستتجات الفحمية والارماد المنجذبة معها انجذبا ميخانيكيا حصل من ذلك ما يسمى بالهباب فيكون اعظم جزء منه مكون من بيرتين اي راتينج شياطي متحدا بالحض الخلي الذي تشبع ايضا من القواعد الآتية من الرماد ويحتوى ايضا على يسير من مواد خلاصية جزء منها لا يذوب في الكحول. ويبحث الطيب فريمي في مطبوخ الهباب فوجد فيه كورور البوطاسيوم وخلات وكبريتات البوطاس وكبريتات الكلس واومات البوطاس والنوشادر ومقدار يسير من الابسولين وهذا الكيماوى وان لم يكن ينكشف له في الهباب الكريوزوت الا انه لم يزل متيقنا انه محتوي على مقدار يسير منه. واول من ذكر الابسولين ريطونو فاستخرج من الهباب مادة شديدة المرارة وسماها ايسولين بفتح الهمزة وهى التي اعترها رزيليموس مخلوط مواد مختلفة بالبيرتين الحففى وذلك ان ريطونو رسب محلول الهباب بمحض ثم اغلى

الراسب في الماء وبخر السائل الى الجفاف ثم حل الفضلة في الماء وبخره ايضا ولما عالج بالاتير المادة التي نيلت بذلك اكتسب هذا الاتير لونا اصفر ذهبيا فلما بخره بقى بعد التبخير الابسولين على شكل جرهر اصفر هلامي حريف المطم وذلك الابسولين ازوتي ويذوب في الماء الحار أكثر من البارد ويذوب في الكحول وفي الاتير ولكن لا يذوب في الزيوت ونسب ريطونو له خاصة مضادة للديدان التي في الهباب ثم ان الهباب اذا حل في الماء أعطى لكل ١٠٠ جزء منه ٦٦ جزءا من مواد قابلة للاذابة وهى البريتين الحففى وخلات البوطاس والكلس والمنيسيا وكوروم الكلسيوم وخلات النوشادر فاذا بخر ذلك الماء نيلت كتلة يحلها الماء ثانيا وانما يبقى منها قليل من الجبس ورأى حمض من الحوامض رسب المحلول فاصلا منه البرافين الحففى ثم ان هباب فخم الحجر لا يختلف عن هباب الخشب اختلافا كبيرا وذكر الهباب سابقا في المادة الطيبة كجوهه غسال ومضاد للحمي والصرع وجعل في كثير من كتب الاقرباذين والمسركبات دواء

محللاً ومضاداً للديدان ومضاداً للتشنج وذكره بشرده في المنبهات ويستخرج منه بالتقطير وحده أو مخلوطاً بالعرق في روج يستعمل قطا في الاقات العصبية وسبا الاستيريا ويدخل أيضا كصيفته في الحبوب المحلاة وفي مرهم للقواني والسعفة ولذا جعله بلين بدلا عن الكريوزوت في علاج القواني والسعفة والقروح السرطانية ومدحوه علاجا لليقوريات والارماد وغير ذلك وكذا يدخل في الدواء المسام للطبيب ويعتبر دواء لداء السلسلة والضمور المساريقي وذكر الهباب أيضا في اقرباذين جردان ويكون جزءا من المسحوق المسهل لابلوث كما ستعرفه ويستعمل في الولايات المتحدة كما قال شيان منقوعه علاجا للقوانجات الريحية وعسر الهضم وبالجملة اشتهر استعمال الهباب في امراض كثيرة بحيث نجح في جميع الاحوال التي يوصي فيها باستعمال الكريوزوت واستعمل الطبيب جيوان للتزلات المثانية التي اسعصت على المرخيات مطبوخ أوقيتين من الهباب المحول الى مسحوق في رطل من الماء وبرشح ويزرق حتى يصل للمثانة ويكرر ذلك مرتين في اليوم وكما يستعمل

في التزلات المثانية يستعمل أيضا قروح المثانة المستعصية المصاحبة لذلك فتحسن حالتها ووجد في التقرير الذي أرسله سفيال بأعمال الطبيب جيوان رواية أخرى وهي ان المأخوذ من الهباب لأجل الطبخ أوقيتان لأوقيتين والحامل لذلك التقرير جرب هذه الكيفية ولكن لم ينجح نجاحا تاما في شفاء المصابين بالتزلة وإنما قلل شدتها بل قطع الأوجاع وجلب النوع ورأى أنه لا ينبغي فعل الزرق الا اذا كانت التزلة مزمنة أما في الابتداء فتكفي المرخيات غالبا وشاهد أيضا ان الزروقات الأولى تزيد أحيانا في الأوجاع ولكن سفيال لم يعول على استعمال زروقات الهباب في التزلات المثانية فقبل ان يطرح ذلك بالكلية لأبأس بفعل تجريبات واستعمل لا طور ولويس الهباب في علاج السل بدون نجاح. وذكر بلود في رسالته في الهباب شفاء جملة امراض جملدية وقوباوية وغير ذلك بمطبوخ الهباب ومرهمه وأسس ذلك العلاج علي ظن أن الهباب يحتوي علي الكريوزوت والخمض ييرولنيو فحرب ذلك المطبوخ في آفات مختلفة وصنع مرهما من شحم وهباب

فظهر له ان هذا المطبوخ وهذا المحلوط قوي
 الفعل في علاج القوابي المستعصية وأنواع
 السعفة وسيا الشهيدية والقروح الرديئة
 الصفات وغير ذلك واستعمل المطبوخ
 غسلات ٣ مرات او ٤ في اليوم علاجا
 للقوابي والسعفات بعد ان اسقط القشور
 بضمادات واستعمله ايضا كمادات مستدامة
 بكتل من فتتيك علاجا للقروح وزروقات
 علاجا للنواصير المستعصية او المحفرظة
 بتسوس العظام واستعمل في المرمم اما وحده
 او مقوى بالفسلات وزعم بلود أكثر
 من ذلك وهو أنه أرى بزرق الماء المتحمل
 للهباب قروحا سرطانية في الرحم . قال
 تروسو وقد كررنا تلك التجريبات مع
 صاحبنا البربطون وثلثنا في الحقيقة نجحنا
 عظيمًا ولكن في تفرح عنق الرحم تقرحا
 غير سرطاني يقينا انتهى . ونبه بلود أيضا
 على أن منظفي المداخن سليمبرن من
 الامراض الجلدية المزمنة والتوباوية
 والجيرية ونحو ذلك وهذا ربما قوى ما
 ذكره في رسالته قال تروسو للهباب خاصة
 نظن أنها تسترعى انتباه الاطباء أعني
 خاصة مضادته للديدان وقد كان مطبوخ
 الهباب مستعملا في الزمن القديم عند

العامة مضادا لذلك اما حقنة واما جرعة
 فيستعمل حقنة لاجل الديدان الصغيرة
 الشاغلة للامعاء الفلاظ وجرعة للديدان
 الاخرى اى البرومة والمأوية التي تسكن
 المعدة والامعاء الدقاق فاذا اعطي جرعة
 كان في العادة على شكل القهوة فيؤخذ من
 كل من مسحوق البن ٤ جرامات وينلى
 ذلك في مثل ماء الجرعة مدة نصف ساعة
 ويصنى ويحلى وتستعمل الاطفال هذا
 النوع من القهوة بدون اشمتزاز وهذا
 المضاد للديدان سهل التعاطي وقليل الكلفة
 ولا بأس بشهاره اذ له في الحقيقة فاعلية
 في ذلك انتهى من تروسو

(تحاضير الهباب) مطبوخ الهباب
 يصنع بأخذ لتر من الماء وقبضتين من
 الهباب ينلى ذلك مدة نصف ساعة ويصنى
 بدون عصر ويستعمل علاجا للقوابي
 والسعفة وبزرق في النواصير المستعصية
 وتسوس العظام والزرق الشبي الهبابي
 يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
 مطبوخ الهباب السابق و١٦ جراما من
 الشب و٢٠٠ جرام من الماء فيجعل الشب
 في الماء ويخلط بماء الهباب وأمر روجنيتا
 بهذا الزرق علاجا للازهار البيض وخلاصة

اشد عليه الحال منهم كتب الي نظام
الملك :

لذ بنظام الحضرتين الرضى
اذا بنو الدهر تحاشك

واجل به عن ناظريك القذي
اذا لثام القوم أعشوك

واصبر علي وحشة غلمانه
لا بد للورد من شوك

وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة
انه أنفذ هذه الايات مع ولده الى تقيب

النقباء على ابن طراد الزيني ولقب نظام
الحضرتين أبو الحسن ومن شعره أيضا :

وجهي برق عن السؤا
ل وحالي منه أرق

دقت معاني الفضل في
وحرقتي منه أرق

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على
من يقول أن السفر به يبلغ الوطر

قالوا أقت وما رزقت وأما
بالسير يكتسب اللبيب ويرزق

فأجبتهم ما كل سير نافعا
الحظ ينفع لا الرجح المقلان

كم سفرة نفعت وأخرى مثلها
ضرت ويكتسب الحرير ويخفق

الحاء وله عليه الانعام التمام والادرار
المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك

أبي الغنائم بن دراست شحنا ومنافسة
كما جرت العادة بمثله بين الرؤسال فقال

أبو الغنائم لابن الهيارية ان هجوت نظام
الملك فلك عندي كذا وأجزل له الوعد

فقال كيف أهجو شخصا لا أرى في بيتي
شيأ الا من نعمته؟ فقال لا بد من هذا فعمل

هذه الايات :

لاغرو ان ملك ابن اسمعا
ق وساعده القندر

وصفت له الدنيا وخص
أبو الغنائم بالكندر

فالدهر كالذولاب
ليس يدور الا بالبحر

فبلغت الايات نظام الملك فقال
هو يشير الي المثل السائر على السنة الناس

وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام
الملك من طوس وأغضي منه ولم يقابله

على ذلك بل زاد في افضاله عليه فكانت
هذه معدودة من مكارم أخلاق نظام

الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان
نظام الملك اليه يقامى من غلمانه وأتباعه
شمر مقاساة لما يعلمونه من بذاة اسانه فلما

كاليدو يكتسب الكمال بسيره

وبه اذا حرم السعادة يحق

وله أيضا :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها

مافي البرية كلها انسان

واذا اللياق في الدسوت تفرزنت

فالرأى أن يتيدق الفرزان

وله على سبيل الخساعة والمجون :

يقول ابو سعيد اذ رأى

عفيفا منذ عام ما شربت

على يدأى شيخ تبت قل لي

قللت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى أيضا :

رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة

أذنى وفي كفها شيء من الادم

معوج الشكل مسود به قط

لكن هيئته في اسفل القدم

حتى تنهت محمر القذال ولو

طال المنام على الشيخ الاديب عبي

وله أيضا :

المجلس التاجي دام جماله

وجلاله وكاله بستان

والعبد فيه حمامة تفريدها

فيه المديح وطوقها الاحسان

وله أيضا :

دعوه ماشاء فعل

سيان صد أو وصل

فكم رأينا قبلها

أسود من ذا ونصل

ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب

نتائج الفطاة في نظم كايمة ودمنة وقد سبق

في ترجمة البارح الدياس في حرف الحاء

ذكر الأبياب الدالية وجوابها وما دار

بينها وسبأني في ترجمة الوزير فخر الدولة

محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع

السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى

وديون شعره كبير يدخل في أربع مجلدات

ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم

نظمه على أسلوب كايمة ودمنة وهو أراجيز

وعدد بيوته ألفا بيت نظمها في عشر سنين

ولقد أجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب

على يد ولده الامير أبي الحسن صدقه بن

منصور بن ديبس الأسدي صاحب الحلة

المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه

الآيات وهي :

هذا كتاب حسن تمار فيه الفظن

أنفقت فيه مده عشر سنين عده

منذ سمعت باسمها وضعت برسمها

يوتوه الفان جميعها معان
 لو ظل كل شاعر وناظم وناثر
 كعصر نوح الثالث في ذمام بيت واحد
 من مثله لما قدر ماكل من قال شعر
 أنفذه مع ولدي بل بهجتي وكبدي
 وأنت عند ظي أهل لكل من
 وقد طوي اليكا تو كلا عليك
 مشقة شديدة وشقة بعيدة
 ولو تركت جيت سعيًا وما وئيت
 ان الفخار والاعلا أرتك من دون الملا
 فأجزل عطيته وأسني جائزته وتوفي
 ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع
 وخمسمائة هكذا قال العماد الكاتب
 الاصبهاني في كتاب الحريدة بعد أن
 اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان
 واقام بها الى آخر عمره. وقال ابن السمعاني
 توفي بعد سنة تسعين واربعمائة والهبارية
 بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد
 الاف راء هذه النسبة الى هبار وهو جد
 ابي يعلى المذكور لأمه وكرمان بكسر
 الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح
 الميم وبعد الألف نون وهي ولاية كبيرة
 تشتمل على مدن كبار وصغار خرج منها
 جماعة من الاعيان وهي متصلة باطراف

أعمال خراسان ومن جانبها الآخر البحر
 والله أعلم
 هـبجه هـبجه بهبجه بالمصاخر به
 هـبده هـبده بهبده هبداً كسره
 هـبر اللحم بهبره هبرا قطمه
 قطعاً كبيرة. و (الهبر) بضم اللحم لا
 عظم فيها. و (الهبرية) مطار من
 زغب القطن والریش
 ابن هبيرة الوزير هو أبو المغفر
 الوزير يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة
 ابن سعد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن
 جهم بن عمرو بن هبيرة بن علوان بن
 الحوفزان
 وهو الحرث بن شريك بن عمرو
 ابن قيس بن شرحبيل بن حسرة بن همام
 ابن ذهل بن شيدان بن ثعلبة بن عكابة
 ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
 قاسط بن هنب. بن أنهي بن دعمي بن
 جديلة بن أسد بن ربيعة بن نذار بن معد
 ابن عدنان الشيباني الملقب عون الدين
 قال ابن خلكان هكذا ساق نسبه
 جماعة منهم ابن الديلمي في تاريخه وابن
 الفارسي في كتاب الوزراء وغيرها وإنما
 أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته

وذكره الشعراء في مدائحهم وهو من قرية
 من بلاد العراق تعرف بقرية بني أوقر
 بالقاف من أعمال دجيل وهي دور عرمانيا
 بالعين المهمة والياء المنشاء من تحت
 وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان
 والده من اجنادها ودخل بغداد في صباه
 واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء
 وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل
 رضي الله عنه. وسمع الحديث وحصل من
 كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه
 بالترايات والروايات وقرأ النحو واطلع
 على ايام العرب واحوال الناس ولازم
 الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة
 الانشاء. وكانت قراءته الادب علي ابني
 منصور بن الجوابتي وتفقه علي ابني الحسين
 محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا
 عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم
 ابن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ
 وسمع الحديث النبوي من ابني عثمان
 اسماعيل بن محمد بن قيلة الاصبهاني ومن
 ابني القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين
 الكاتب ومن بعدها وحدث عن الامام
 المغنفي لأمر الله أمير المؤمنين وعن غيره
 وسمع منهم خاق كثير منهم الحافظ أبو
 الفرج بن الجوزي وأول ولايته الاشراف
 بالافرحة الغربية ثم نقل الى الاشراف
 علي الاقامات الخزنية ثم قلد الاشراف
 بالجزن ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد
 في سنة اثنتين واربعين كتابة ديوان
 الزمام ثم ترقى الي الوزارة وكان سبب
 توليته الوزارة علي ما حكاه الذي جمع
 سيرته انه قال من جملة ما رفم قدر الوزير
 ونقله الي الوزارة ماجرى من مسعود البلالي
 شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود
 ابن محمد بن ملك شاه السلجوقي وكان
 مسعود أحد الخدم الخصبين الحبشيين
 الكبار من أمراء دولته من سوء أدبه في
 الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب
 وانتشار مفسدي أصحابه وكان وزير
 الخليفة اذذاك قوام الدين أبو القاسم
 علي بن صدقة بن علي صدقة قد كتب عن
 الخليفة الي السلطان مسعود عدة كتب
 يعتمد الانكار علي مسعود البلالي ما
 صدر منه فلم يرحم بجواب فلما قلد عون
 الدين بن هبيرة كتابة ديوان الزمام
 خاطب الخليفة في مكانة السلطان مسعود
 بالقضية فوقع اليه وقد كان الوزير كتب
 في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع

فأذن له في ذلك فخطاب هؤلاء الخارجين على الخليفة وأحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العساة أموالهم وجرت المقادير بهـذـه الاحوال لرفع ابن هيبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند اقتضاء هذا المهم استدعي الخليفة المقتني عون الدين بمطالعة على يد أميرين من أمراء الدرلة فتمين بقراءته لها التباشر في أمرته فركب الي دار الخليفة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الي باب الحجره استدعي فدخل وقد جلس له المقتني بيمينه التاج قبيل الارض وسلم وتحدها ساعة بما لم يحط به غيرهما علمائهم خرج وقد جهزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعي ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء أعجب الخليفة ثم أنشده :

سأشكر عمرا ما راخت مني

أيادي لم تمن وان هي جلت

رأي خاتي من حيث يخفي مكانها

فكانت برأي منه حتى تجلت

قلت وهذا البيتان لابراهيم بن

العباس الصولي المتقدم ذكره وهي ثلاثة

آيات والثاني منها بعد الاول :

عون الدين في ذلك سؤاله الي أن أجيب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فأضربت عن ذكرها وحاصل الأمر فيها انه دعا له وأذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم ممن يعتاب عليهم وشكاهن مسعود البلاي وأنه كاتبه في ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب وأطال القول في ذلك وكان هذا في سنة اثنين وأربعين وخمسمائة في شهر الربيع الآخر فامضى علي هذا الاقليل حتى عاد الجراب بالاعتذار والذم لمسعود البلاي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتني بإشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلاثة وأربعين وصل الي بغداد الامير البندش المسعودي صاحب المحف وهو صقع بالعراق وبذكر السلطاني وقصداها في جموع كثيرة وصدر منهم قتن عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ان صدقة في تدبير الحال فأخفق مسعاه فحينئذ استأذن عون الدين الخليفة في أمرهم

فمن غير محبوب الغني عن صديقه
ولامظهر الشكوى اذا النعلزات
ولما انشد عون الدين هذين البيتين
غير نصف البيت الثاني منها فان
الشاعر قال (فكانت قذي عينه حتى
تجأت) فمأري أن يخاطب الخليفة بهذه
العبارة فقيرة فأدبنا ثم ان عون الدين خرج
فقدم له حصان آدم سائل الفرة ومجمل
وعليه من الحلي ماجرت به عادتهم مع
الوزراء والشرح في ذلك بطول فاختصرته
وخرج بين يديه أرباب المناصب وأعيان
الدولة وأمراء الحضرة وجميع خدام الخلافة
وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب
امامه والمستند وراه محمول على عادتهم
في ذلك حتى دخل الديوان ونزل على
طرف الديوان وجلس في الدست وقام
اقراءة عهده الشيخ شديد الدولة ابو عبد
الله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا
خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في
بابه لكن قصدي الاختصار فأعرضت عن
ذكره وهو مشهور في أيدي الناس فلما
فرغ من قراءته قرأ القراء انشد الشعراء
وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر
ربيع الاخر من سنة اربع واربعين

وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولي
الوزارة تقبره عون الدين وكان عالما فاضلا
ذا رأى صائب وسريرة سالحة وظهر منه
في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن
مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بين الرعاية
وتوفرت له أسباب السعادة وكان مكرما
لأهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على
اختلاف فنونهم ويقرا عنده الحديث
عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من
البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف
كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح عن
شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على
تسعة عشر كتابا شرح الجمل بين الصحيحين
وكشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب
المقتصد بكسر الصاد المهمة وشرحه ابو
محمد بن الحشاش النحوي المشهور في اربع
مجلدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب
اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب
العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد
وأرجوزة في المقصور والمدود وارجوزة
في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز
الدين ابو الحسن علي ابن محمد المعروف
بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير
الاتاكي في فصل حصار الملك محمد دوزين

الدين ببغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخسين وخمائة ان المتقي لأمر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال وأمر المتقي فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح بوصول ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحاً فقال الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئاً فاماد الى القتال فضرب في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الي الوزير فقال يا مولانا الوزير برضيك هذا فضحك منه وأمر له بصله وأحضر له من الجبه. انتهى كلام بن الاثير. قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك والده مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنين وخسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذو رالعقود هو أخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة آية وتوفي الامام المتقي لاسر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر لبله الاحد

ثاني زعيم الأول سنة خمس وخسين وخمائة ويبيع ولده المستنجد بالله أبو المظفر يوسف فدخل عليه وبايمه وأقره علي وزارته وأكرمه وكان خائفاً منه أن يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمر في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من أمثال شعراء عصره منهم أبو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صبيح الملقب بحيص يصح المقدم ذكره وله فيه مدائح منتخبة فن ذلك قوله :
يهز حديث الجود ساكن عطفه
كما هز شرب الحبي عبيها قرف

ويرسرا اذا طاشت جبال القوم واغدت
صعاب الذرى بن زعزع الخطب ترجف
صروم الدنيا هاجر كل سبة
وايكنه بالجد صب مكلف
يضيق بأذي العار ذرعا وسدره
بأهوال ما يدني من الحد نفنف
اذا قبل عون الدين يحيى نأق
نمام وماس السمهرى المثقف
وكانت عوائدهم في بغداد في شهر
رمضان ان الاعيان يحضرون سباط
الخليفة عند الوزير وهم يسمون الدماط
الطبق وكان حيص يصح من جملة من

ان اصفرار عجن الشمس من حزن
 على علاها لمرماها الى الافق
 وان توم قوم انه حق
 فربما اشتبه التوقير بالحق
 واهدى الي الوزير عون الدين دواء
 بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة
 مهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان
 يقال في هذه الدواة شي من الشعر فقال
 بمض الحاضرين وكان ضرباً ولم أقف
 على اسمه:
 ألين لداود الحديد كرامة
 بقدره في السردي كيف يريد
 ولان لك البلور وهي حجارة
 ومعطفه صعب المرام شديد
 فقال حيص بيص انما وصفت صانع
 الدواة ولم تصفها فقال الوزير من عبر عبر
 فقال حيص بيص:
 صيغت دواتك من يوميك فاشتبها
 على الانام بيلور ومرجان
 فيوم نملك مبيض ببيض نندي
 ويوم حربك قان بالدم القاني
 ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب
 الجفان تأليف القاضي الرشيد أحمد بن
 الزبير النسائي المذكور في أوائل هذا

يحضر الطبق وكانت نفسه آية وهمة
 عربية واذا أحضروا الطبق تخطاه وقد
 فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم
 فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة
 فكتب الي الوزير عون الدين يستعفيه
 من الحضور:
 يا باذل المال في عدم وفي سعة
 ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
 وحاشر الناس أغتتهم فواضله
 الي مزيد من النعماء سندفق
 في كل بيت خوان من مكارمه
 يبرم وهو يدعوم الي الطبق
 قاض النوال فلولا خوف منعه
 من بأس عدك نادى الناس بالفرق
 وكل ارض بهاصرب وشاكبه
 حتي الوغي من نجميع الخيل والفرق
 ص منكبى عن زحام ان غضبت له
 تمكن الطعن من عرضي ومن خلقى
 فان رضيت به فالنل منقصة
 فك نكافته حلا فلم أطق
 أنا المريض بأحداث وسورتها
 وليس غير إبائي حافظ رمقى
 وهبه كعطايك التي كثرت
 فالجود بالهز فوق الجرد بالورق

لانت بمثل الغضن مثرها
 وحكت بعود أراك طلما
 واذا تراجعك الكلام فلا
 تعد لايام الصبا رجعي
 ولقد سمت بالكاس يصحبي
 سكر الواحظ وعثة المسعي
 في مستنير الزهر ما صنعت
 أبراده عدن ولا صنعا
 باكرت منتزعا ثراه وما
 ركب الحمام لبانة فرعا
 سلت عليه البارقات ظبا
 ليس القدير لخورها درعا
 يا عاذلى ان شئت تسعني
 عذلا فشق لصخرة سمعا
 طبعا جيات على الغرام كما
 جبل الوزر على الذابى طبعا
 وخرج بدهذا الى المديح بأضربت
 عنه ولولا خوف الاطالة ذكرته ومدحه أرب
 الفتح محمد بن عبدالله سبط بن التعاويذى
 المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي:
 سقاها الحيامن أربع وطلول
 حكمت دنفى من بدم ونحولى
 ضمنت لها أجفان عين قريحة
 من الدمع مدرار الشئون همولى

الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد احمد
 ابن قاسم الصقلى قاضي مصر (و ذكر)
 انه دخل على الافضل شاهان شاه أمير
 الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره أيضا
 فرأى بن بديه دواة من عاج محلاة بمرجان
 فقال لديها:
 ألين لداود الحديد كرامة
 يقدره في السرد كيف يريد
 ولان لك المرجان وهو حجارة
 على انه صعب المرام شديد
 ومدحد أبو عبد الله محمد بن بختيار
 المعروف بالأبله الشاعر المقدم ذكره
 بقصائد عديدة منها وهي أحسنها فلها
 ذكرتها وهي:
 ولم النسيم وبانة الجرعا
 وصفاك الا الحلي والردعا
 يادمية ضاقت خلاخلها
 عنها وضقت بجبها ذرعا
 قد كنت ذادعم وذاجلد
 فبقيت لاجلدا ولادعما
 صيرت جسعي للضنى سكننا
 وسكنت بهد تبالاة الجرعا
 يامن رأي أدماء سائحة
 قلبي لها المنحني مرعي

تعرفت أسباب الهوى وحملته
على كاهل لثنايات حمول
فلم أحظ في حب الثواني بطائل
سوي رعى ليل بالانعام طويل
ومنها :

الى كم تمنيني اليبالي بما جد
رزق وقار الحلم غير عجول
أهز اختيالاتي هواه معاطفي
وأسحب تيهاني تراه ذبولي
لقد طال عهدي بالانوال واتي
لصب الى تقبيل كف منيل
وان يدي يحي الوزير لكافل

بهالي وعون الدين خير كفييل
وكان عون الدين كثيرا ما يندشد :
ما انا صحتك خبايا الود من أحد
مالم ينالك بمكره من العذل
مردني لك تأبني ان تسامحي

بأن أراك على شيء من الزلل
وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر
يوسف بن فرغلي بن عبدالله سبط الشيخ
جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي في
تاريخه الذي أسماه صراة الزمان ورأيت
بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه
وكان أبوه فرغلي مملوك عون الدين بن

لئن حال رسم الدار عماعدهته
فعهد الهوى في القلب غير محيل
خليلي قد هاج الغرام وشاقتي
سنا بارق بالارفين كليل
وكل طرفي بالسهاد لتتظري

قضاء مليء بالديون مطول
اذا قلت قد انحلت جسمي صباية
تقول وهل حب بغير محول
وان قلت دمعي بالاسمى فيك شاهدي
تقول شهود الدمع غير عدول
فلا تعذلاني ان بكيت صباية
علي ناقض عهد الوفاء ملول

فأبرح ما يمني به العصب في الهوى
ملام حبيب أم ملام عدول
ودون الكتيب الفرد يرض عتائل
لعين بالباب لنا وعقول
غداة التقت ألحاظها وقلوبنا

فلم تجمل الا عن دم وقتيل
الاجندا وادي الاراك وقدوشت
برياك ربحا شمال وقبول
وفي أرويه كلما اعتلت الصبا
شفاء فؤاد بالانعام عليل
دعوت سلوا فيك غير مساعدتي

وحاولت صبيرا عنك غير جميل

هيرة المذكور وزوجه بنت الشيخ جميل
الدين أبي الفرج المذكور فأولدها شمس
الدين فولأوه انه مسمع مشايخه ببغداد
يكون أن عون الدين قال كان سبب
ولابني الحزن اني ضاق ما بيدي حتى
قدت القوت أيا ما فأشار علي بعض أهلي
ان امضي الي قبر معروف الكرخي رضى
الله عنه فاسأل الله تعالى عنده فان الدعاء
عنده مستجاب قال فأنت قبر معروف
فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد
البلد يعني بغداد فأجرت به طفاء ، قلت
وهي محلة من محال بغداد ، قال فرأيت
مسجداً مهجوراً فدخلت لأصلي فيه
ركعتين وإذا أنا بربض ملقى على بارية
فعدت عند رأه وقلت ما ننتهي فقال
سفرجلة قال فخرجت الي بقال هناك
فرهنت عنده بنوزي علي سفرجلة-ين
وتفاحة وأتيت بذلك فأكل من السفرجلة
ثم قال أغلق باب المسجد فأغلقته فتعني
عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت وإذا
بكوز فقال خذ هذا فأنت أحز به. فقلت
أمالك دار ؟ فقال لا وانما كان لي أخ
وعهدى به بعيد وبلغني انه مات ونحن
من الرصانة قال فيينا هو يمدتي اذ قضى

نحبها ففلسته وكفنته ودفنته ثم أخذت
الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار وأتيت
الي دجلة لأعبرها وإذا به-لاح في سفينة
عتيقة وعليه ثياب رثة فقال مه مه مه
فزلت معه وإذا به من أكثر الناس
شبهاً بذلك الرجل فقلت من اين انت
فقال من الرصانة ولي بنات وأنا صعلوك
قلت فمالك احد قال لا كان لي اخ ولي
منذ زمان ما أدري ما فعل الله به . فقال
فقلت أبسط حجرك فبسطه فصيدت المال
فيه فهت فحدثته الحديث فسألني ان
أخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم
سعدت الي دار الخلافة وكتبت رقعة
فخرج عليها إشراف الحزن ثم تدرجت الي
الوزارة

وقال ج-دى الشيخ أبو الفرج في
كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله
تعالى الشهادة وتعرض لأسبابها وكان
صحيحاً يوم السبت ثاني عشر جمادى
الاولي من سنة ستين وخمسمائة فنام ليلة
الاحد في عافية فلما كان في وقت السحر
قام فأحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيئاً
فيقال انه سمه كفات وسقى الطبيب بعده
بمحو ستة أشهر مما فكان يقال سقيت

كما صفت ومات الطيب . وقال في المنتظم
 أيضا وكنت ليلة مات الوزير نائما علي
 سطح مع أصحابي فرأيت في المنام كأنني
 في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل
 ويده حربة قصيرة فضربه بها بين أنثيه
 فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت
 فاذا بخاتم من ذهب ملقى فأخذته وقلت
 لمن أعطيه انتظر خادما يخرج فأعطيه
 إياه فالتفت وحدث أصحابي بالرؤيا
 فلم أستتم الحديث حتى جاء رجل فقال
 مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا
 محمل انا فارقت أمس العصر وهو في كل
 عافية وجاء آخر وصحح الحديث وقال لي
 ولده لا بد أن تغسله فأخذت في غسله
 ورفعت يده لأغسله غابته، قلت المانين
 مطاوى البدن مثل الإبر وغيره واحدها
 مغين بفتح الميم وكسر الباء الموحدة
 وسكون العين المعجمة ، قال فسقط الخاتم
 من يده فحين رأيت الخاتم تعجبت من
 المنام . قال ورأيت في وقت غسله آثارا في
 وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما
 خرجت جنازته غلقت أسواق بغداد ولم
 يتخلف عن جنازته احد وصلي عليه في
 جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن

في مدرسته التي أنشأها وقد ذرت الآن
 وراثه جماعة من الشعراء . انتهى كلام
 أبي الفرج بن الجوزي . وقال مؤلف سيرة
 الوزير المذكور أن سبب موته كان بلغما
 نار بزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد
 فسقى مسهلا تقصر عن استفرغه فدخل
 الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى
 راكبا متحاملما الى المقصورة اصلاة الجمعة
 فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت
 صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا
 عليه فصرخ الجوارى فأفاق فسكنه
 وبلغ الخبر ولده عز الدين أبا عبد الله محمدا
 وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما
 دخل عليه قال له قد بث أستاذ الدار
 عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله
 ابن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء
 المعروف بابن المسلة جماعة تستعلم ما هذا
 الصباح فتبسم الوزير علي ما هو عليه من
 تلك الحال وأشد :

وكشامت بي عند موتي جهالة

يظل يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله

من الصر بعدي مات قبل عماتي

ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعي

قلت أهون عندي بذلك رزءاً
ومصاباً وإن المظفر يحيى
وقال آخر :

أيارب مثل الماجد بن هيرة
يموت ويحيا مثل يحيى وجعفر
يموت يحيى كل فضل وسودد

ويحيى يحيى كل جبل ومنكر
ولد يزيد سنة (٤٦٠) وتوفي سنة
(٥٥) ببغداد

﴿ هَبَش ﴾ الشيء يهبش بهبشه هبشنا
أصابه وضر به

﴿ هَبَط ﴾ بلداً يهبطه دخله . و
(هبط يهبط) زل و (أهبطه) أنزله

﴿ هَبِيع ﴾ يهبيع مشى ومد عنقه
﴿ هَبِلْتَه ﴾ أمه تهبله هبلت هبلتته

و (هَبِل) اسم صنم كان للعرب في
الجاهلية و (الهبول) المرأة الشكول و
(المهبيل) موضع الولد من الرحم

﴿ هَتَر ﴾ استهتر فلان اتبع هواه
و (تهتر الرجلان) ادعى كل على صاحبه
باطلا و (استهتر الرجل بكذا) صار
مولعاً به و (المستهمتر) بالشيء المولع به
﴿ هَتَفَتْ ﴾ الحمامة تهتف هتفا

مدت صوتها و (هتف بفلان) صاح به

بماء فتوضأ للصلاة وصلّى قاعداً فسجد
فأبطأ فخر كره فاذا هو ميت فطولم به
الامام المستنجد فأمر بدفنه وخلف ولدين
أحدهما عز الدين المذكور والآخر شرف
الدين أبو الوليد مظفر وأما مولده فقد
ذكر أبو عبد الله محمد بن القاسمي في
تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين
وأربع مائة على ما ذكره من لفظه رحمه الله
تعالى قال بعضهم رأيت في المنام بعد موته
فسألته عن حاله فقول :

قد سئلتنا عن حالنا فأجبنا

بعد ما حال حالنا ورحبنا
فوجدنا مضاعفاً ما كتبنا

ووجدنا محصاً ما اكتسبنا
ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن
المظفر أستاذ الدار المذكور كان بحضرته
سبط بن التعاويذي المذكور قبل هذا
وهو من موالى بنى المظفر فان اياه كان
تموكا لبعض بنى المظفر واسمه بشتكين
فما اياه بنه عبد الله فأراد سبط بن التعاويذي
أن يتقرب الي عضد الدين امله ما بينه
وبين الوزير فأشد من نجلا

قال لي والوزير قدمات قرم

قم لنبكي ابا المظفر يحيى

واحد من التاريخ الاسلامي و (المهاجرون)
الذين اتبعوا رسول الله عليه وسلم في هجرته
﴿ هَجَسَ ﴾ الشيء في صدره

يهجس هجسا خ ارباله و (الماجس)
ما وقع في البال جمعه هو اجس

﴿ هَجَعَ ﴾ الرجل بهجع هجوعا
نام و (الهجعة) الكثير الهجوع

﴿ هَجِمَ ﴾ عليه بهجُم هجوما
معروف و (الهجوم) السريع الهجوم

﴿ هَجَنَ ﴾ استهجن فعله واستجبه
و (الهجنة) العيب والقبح و (الهجين)

الثلثم

﴿ هَجَوَ ﴾ هجاء بهجوه هجوا
عدد مقابحه و (هجوي الحروف) عددها
و (هاجاه) هجا أحدهما الآخر و (تهجوي
الحروف) عددها و (الاهجوية) ما يتهاجي
به

﴿ هَدَأَ ﴾ يهدأ هذأ سكن و
(الهدوء) المزيج من الليل

﴿ هَدَبَ ﴾ الشيء يهدبه هذباً
قطعه و (هديت العين) تهذب طال

هدبها و (الهدب والهدب) شعر شفري
العين و (الهدب) كل ورق ليس له

عرض

﴿ هَتَكَ ﴾ السربيه تكتك هتكا خرقه
و (هتاك الاستار) هتكها و (تهتك)
افتضح و (التهيك) الفضيحة

﴿ هَتَمَ ﴾ فاه يهتمه هتما ألقى
مقدم أسنانه و (هتيم الرجل) يهتيم هتما
انكسرت ثناياه من أصولها و (أهتمه)
بمعنى هتمه

﴿ هَتَّتْ ﴾ السماء تهتين هتتنا
وهتونا صب

﴿ هَجَّتْ ﴾ النار تهج هجسا
انقدت

﴿ هَجَّدَ ﴾ الرجل بهجد هجودا
نام بالليل وسهر وهو ضد و (هجده) يقظه

و تومه وهو ضد و (تهجد) استيقظ للصلاة
ليلا

﴿ هَجَّرَهُ ﴾ بهجره هجر آرهجرانا
قطعه و (هجرورا) ساروا في الهجرة و

(هاجر من بلده) خرج منها و (هاجر)
أم اسماعيل عليه السلام و (الهجرة)

نصف النهار في القبط خاصة و (الهجر)
التبجح من الكلام و (هجر) بلد يقرب

المدينة و (الهجرة) الخروج من أرض إلى
أرض وقد هاجر رسول الله صلى الله عليه

وسلم من مكة إلى المدينة في سنة

عبادة ويقال له الهدد قال الرازي :
 كهدهد كسر الراء جناحه والجم الهدد
 بالفتح وهو طير منتن الريح طبعاً لأنه
 يئني الخوصه في الزبل وهذا عام في جميع
 جنسه وبذكر عنه انه يرى الماء في باطن
 الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجه
 وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء
 ولهذا السبب تفقده لما فقدته وكان سبب
 غيبة الهدد عن سليمان عليه الصلاة
 والسلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ
 من بناء بيت المقدس عزم على الخروج
 الى أرض الحرم فتجهز واستصحب من
 الجن والانس والشياطين والطير والوحش
 ما يبلغ من عسكره مائة فرسخ فملتهم الريح
 فلما واني الحرم اقام به ماشاء الله ان يقيم
 وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة
 آلاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال
 لمن حضره من اشراف قومه ان هذا
 مكان يخرج منه نبي عربي من صفته
 كذا وكذا ويعطي النصر علي من ناره
 وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد
 عنده في الحق سواء لاناخذة في الله لومة
 لائم ؤلوا فباى دين يدين ياني الله؟ قال
 بدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به

﴿ هـج ﴾ الهودج محل له قبة
 تستر بالثياب يركب فيه النساء

﴿ هـد ﴾ البيت يهده هذا تقضه
 و (هدده وتهذده) خوفه (انهد الجبل)
 انكسر

﴿ الهدد ﴾ من الطيور المشهورة
 بجمال شكلها . من صفاته وجود تاج من
 الريش على رأسه ، وجسمه مقطبي بريش
 ممتع باللونين السجاسبي والاسود وهو
 مشهور بشدة الخوف والسكوت . يأكل
 الحشرات والديدان فيبيد منها مقادير
 عظيمة . وهو يئني عشه في شقوق الصخور
 والجدران وجذوع الاشجار وهو من
 الطيار الرحالة فيسكن في الشتاء امريكا
 ويمضي الربيع في اوربا . وهو قابل
 للتأديب

ويحسن بنا هنا ان نأتي علي ما قاله
 مؤلفو العرب فيه وكلامهم فيه لا يخلو من
 خطأ وغلو . قال الدميري في حياة الحيوان
 عنه :

الهدد بضم الهاء بن واسكان الدال
 المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط
 وألوان كثيرة وكنيته أبو الاخبار وأبو ثامة
 وأبو الزيم وأبو روح وأبو سجاد وأبو

قالوا فكم بيننا وبين خروجه يانبي الله
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم
الفائب فله جيد الانبياء، وخاتم الرسل .
واقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى
نسكته ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو
البحرين فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء زهو
خضرتها فأحب النزول فيها ليصلى ويتغدى
فلما نزل قال الهدد ان سليمان قد اشتغل
بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول
الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا
لباقيس قال الى الخضره فوقع فيه فاذا
هو بهدهد من هداهد البحرين فيبط عليه
وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد
البحرين يعفور من أين أقبلت وأين تريد ؟
قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليهما السلام . فقال ومن سليمان ؟
قال ملك الجن والانس والشياطين والطير
والوحش والريح ، وذكر له من عظمة ملك
سليمان وما سخر الله له من كل شيء ، فمن
أين أنت ، فقال الهدد الآخر أنا من
هذه البلاد ووصف له ملك بلقىس وان
تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد
كل قائد مائة الف مقاتل . ثم قال فهل

أنت منطلق هي حتى تنظر الى ملكها
فقل أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت
الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال صاحبك
يسره أن تأتيه بخبر هذه الملائكة فمضي
معه ونظر الى ملك بلقىس وما رجع الى
سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل
علي غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين
عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير
ففقد الهدد فدعا عريف الطير وهو
النسر فسأله عن الهدد فلم يجد عنده
علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك
وقال لا عذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير فقال له على
بالهدد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى
الدنيا كلقصة في يد الرجل ثم التفت
بمينا وشمالا فاذا هو الهدد مقبلا من نحو
البحرين فالتفت عليه العقاب بریده فاشده
الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك
على الا مارحتني ولم تتعرض لي بسوء
فتركه ثم قال له وبلك ثكلك أمك ان
نبي الله قد حلف ليعذبك او ليعذبك .
فقال الهدد أو ما استثنى نبي الله . قال
بلى قال أو لياتيني بسلطان ميين . قال

الهدد قد نبوت اذا. ثم طار الهدد والعقاب حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدد أرخى ذنبه وجأحه بجرهما على الارض فراضعا فأخذ سليمان رأسه فده اليه وقال ياني الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعناعه . ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بما بلقىس وقد تقدمت الإشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام علي الدود والمفريت . قال الزمخشري وكان سبب تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين زل سليمان حان الهدد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء . وذكر له صاحبه ملك بلقىس وان معه يدها اثني عشر الف قائد نحت كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك علي الا ما رحمني

فتركته وقالت نكثتك امك أن نبي الله حلف ليعذبك قال أو ما أستثني قالت بلى فقال أوليا تيني بسطان ميين . فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجأحه بجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ رأسه فده اليه فقال ياني الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعناعه ثم سأله . واما قوله لاعذبه فتعذبه بما يحتمله حاله لتعبر به ابنا جنسه . وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان يتنف ريشه وذنبه وبلقيه في الشمس مما لا يمتنع من العمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الأقاويل وقيل انه يطلى بالقطران ويشمس وقيل انه يلقي للتمل تأكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين ألفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وع بعضهم انه قال أضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا

وحكي القرويني أن الهدد قال لسليمان عليه السلام أريد ان تكون في ضيائتي قال انا وحدي قال بل انت واهل

عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا
فخضر سليمان عليه السلام بمجنوده فطار
الهدهد فاصطاد جرادة فختمها ورمى بها في
البحر وقال كلوا يا بني الله من فاته اللحم
ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك
حوالا كاملا وفي ذلك قيل:

جاءت سليمان يوم العرض هدهده

اهدت له من جراد كان في فيها
وأشدت بلسان الحال قائلة

ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي الى الانسان قيمته

اكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انها صرف سليمان عليه

السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا
بأبويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال
كبرهما . قال الجاحظ هو ذووقا . حنوظ
ودود وذلك انه اذا غابت أنثاه لم يأكل

ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعام ولا
غيره ولا يقطم الصباح حتي تعود اليه فان
حدث حادث ائدمه اياها لم يسفد بعدها

انتي ابدأ ولم يزل صائحا عليها ما عاش

لا يشبع بعدها ابدأ بطعم بل ينال منه ما

يمسك ريقه الى ان يشرف على الموت

فعند ذلك ينال منه يسيرا ، وفي الكامل

وشعب الايمان لا يبقى ان نافع بن الازرق
سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقال سليمان عليه السلام مع ماخوله الله
من الملك وأعطاه كيف عني بالهدهد مع
صفرة؟ فقال له ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه احتاج الى الماء والهدهد كانت
الارض له كالزجاج كما تقدم . فقال ابن
الازرق لابن عباس قف ياوقاف كيف
يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى
الفخ اذا غطي له بقدر أصبع من تراب؟
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اذا نزل القضاء عمى البصر ، وأنشدوا في

ذلك لابي عمرو الزاهد:

اذا أراد الله أمرا بأسرى

وكان ذاعقل ورأي وبصر

وحيلة يفعلها في دفع ما

يأتي به محتموم أسباب القدر

غطي عليه سمعه وعقله

وسله من ذهنه سل الشعر

حتى اذا أنفذ فيه حكمة

رد عليه عقله ليحسب

ونافع بن الازرق هو رأس فرقة

من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون

علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام
عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا
ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود
على من قذف محصنا ويقيمونها على من
قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال
وانشد أبو الشيبس في صفة المهدد :

لا تأمنن علي سري وسركم

غيري وغيرك أو طي القراطيس
أو طائر سوف أجليه وأفته

ما زال صاحب تنقير وتدريس

سود برائته ميل ذوابه

صفر حماقه في الحسن مغموس

البرائن بالباء الموحدة وبالهاء المثلثة
وبالنون في آخره أظفاره والقوائب ريشه

والحماق الاجفان . قال أبو الحسن على

ابن الحسين بن علي بن أبي الطيب صاحب

دمية القصر وهي ذيل بريمة الدهر قتل

سنة سبع وسبعين واربعائة

لا تنكري يا عز ان ذل الفتي

ذو الأصل واستعلي خسيس المتمد

ان الذبزة رؤوسه عواطل

والتاج معقود برأس المهدد

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه

واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأته

أمة وهي حامل به كأنها ولدت مهددا
فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين
ولدا ذكرا كثير الصلاة فولدته فلما كبر
كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة . وحدث
من حفظه ستين الف حديث ومات سنة
ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

(الحكم) الأصح تحريم أكله لنهي

النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله لأنه

منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحمل أكله

لأنه يحكي عن الشافي وجوب الفدية فيه

وعنده لا يفدي الا المأكول

(الامثال) أشهر الامثال التي

يضر بها العرب في المهدد قولهم أبصر من

هدد لما تقدم من رؤيته الماء تحت

الارض

﴿ هدّر ﴾ الدم يهدّر هدرا بطل

و (هدر الحمام) يهدر كرسوته و (هدر

دمه) أبطله

﴿ الهدف ﴾ كل مرتفع و (استهدف)

ارتفع

﴿ هدل ﴾ الحمام يهدل هديلا صوت

و (هدل المشفر) يهدل هذلا استرخي و

(تهدأت الشفة) استرخت

﴿ هدم ﴾ البناء يهدمه هدمًا .

الحزرجي الاندلسي . والذي نثله عنه
 مأخوذة من مختصر لهذا الكتاب - عمله العلامة
 عبد الوهاب الشعراني . قاليك :

(روى عن حذيفة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر نذرة تكون بين
 أهل المشرق والمغرب فينجام كذلك
 اذ خرج عليهم السفيناني من الوادي
 اليابس في فورة ذلك حتي ينزل دمشق
 فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا
 الى المدينة فسير الجيش نحو المشرق حتى
 ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة
 والبقعة الخبيثة يعنى مدينة بغداد قال
 فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويقتضون
 اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها اكثر
 من ثلثمائة كيس من ولد العباس ثم
 يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية
 المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش
 بهم علي ليلتين فيقتلونهم ثم لا يقات معهم
 مخبر ويستقذون ما في أيديهم من السبي
 والغنائم ويحمل جيشه الثاني بالمدينة
 فيتهبونها ثلاثة ايام وليالها ثم يخرجون
 متوجهين الي مكة حتى اذا كانوا بالبيداء
 بعث الله جبريل عليه السلام وقال له
 اذهب فاهلكم فيضربها برجله ضربة

هده و (تهدم البناء) سقط و (انهدم)
 انتفض و (الهدم) الثوب البالي

هدن هدى هدوننا سكن
 وجبن و (هدته) سكنته و (تهادن القوم)
 تصالحوا و (الهدنة) المصالحة

هدى هداه يهديه هدى
 هدى هو أي أرشده فاسترشدو (هاداه)
 أهدي كل منهما الى الآخر و (جاهاهادي
 بين اثنين) يبايل و (اهتدى) استرشد
 و (استهدى) طالب الهدي و (الهادي)
 الاعناق جمع هادية و (الهدى) الطريقة
 والسيرة و (الهدى) ما هدى الى الحرم
 من النعم

المهدى ورد في الكتب القديمة
 انه اذا قربت القيامة وجاءت اشراطها
 وعم الفساد الارض أرسل الله رجلا يقال
 له المهدي من عترة النبي صلى الله عليه وسلم
 فتولي الخلافة وملأ الارض عدلا كما كانت
 ملئت جوراً وانه يحكم سبع اوثان اوتسع
 سنين وان المسيح يصلي خلفه الخالخونحن
 نرى ان نسرد الاحاديث التي قيل انها
 وردت فيه ونبدى رأينا في هذا الامر

جاء في التذكرة القرطبية للامام
 عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر الانصاري

يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى (ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) فلا يبقى منهم الا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جبينه. ومن هنا قيل عند جبينه الخبر اليقين وانظ حديث ابن مسعود أطول من هذا الحديث وفيه ان محمداً بن عروة السفهاني يبعث جيشا الي الكوفة في ٤ خمسة عشر الف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر الف راكب الي مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فأما الجيش الاول فانه يصل الي الكوفة فيغلب عليها وبسي من النساء والاطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع فتقوم صحيفة بالمشرق فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستتمذماني أيديهم من السبي ويرجع الي الكوفة وأما الجيش الثاني فانه يصل الي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فية تلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الاهل والولد ثم يسرون الي مكة لمحاربة المهدي ومن معه فاذا وصلوا الي البيداء مسخهم الله اجمعين. زاد في رواية ابن ماجة فلا يبقى

منهم الا الشريد الذي يخبر عنهم. وروى ابن ماجة اذا طلعت الرابات السود من قبل المشرق فانه خليفة الله المهدي فبايعوه اذا رأيتهم ولو جوا على الثلج وروى ان ماجة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيوطنون للمهدي كرسى سلطانه. وفي رواية لأبي داود يخرج رجل من وزراء المهدي يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور بوطي أو يمكن لأبي محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب على كل مؤمن نصرته او قال اعانته والله تعالى أعلم

وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي ان قصر المهدي فسبع والا فثسع وينمو المال في زمنه ويكثر عنده يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ. وفي حديث أبي داود أيضا المهدي مني واسم الجبهة أقي الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين (وروى) أن رسول الله صلى الله

أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة
او قال في يومين

وروى ابن ماجة وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم قال لا يزداد الامر
الاشدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
على الدنيا الا شحا ولا تقوم الساعة الا
على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن
مريم

(قال الامام القرطبي) وهذا لا
ينافي ما تقدم في احاديث المهدي لأن
معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام على المهدي اى انه لا
مهدي الا عيسى لمصمته وكاله فلا ينافي
وجود المهدي كقولهم لا فتى الا علي والله
أعلم . ويؤيد ذلك حديث المهدي من
أهل بيتي بلاء الارض عدلا وأنه يخرج
مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده
على قتل الدجال بياب لدن ارض فلسطين
وانه يؤم هذه الامة وبصلى خلفه عيسى
ابن مريم والله تعالى أعلم

تقدم حديث أبي هريرة وغيره أن
المهدي يبايع بين الركن والمقام (وروي)
أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له
المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر

عليه وسلم قال ليصين هذه الامة بلاد
حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من
الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي
أهل بيتي بلاء الارض قسطا وعدلا
كما ماثت جورا وظلما يرضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض لا تدع السماء من
قطرها شيئا الا صنته مدرارا لا
تدع الارض من نباتها شيا الا أخرجه
حتى يتمنى الاحياء العيش بكث على ذلك
سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين
وفي حديث أبي داود لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم
حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أمي
أو من أهل بيتي بواطلي اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي وخرجه الترمذي به . و قال
حسن صحيح

وفي رواية له أيضا لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يابهم رجل من أهل بيتي تكون
الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر
فيه المال وبأبيه الرجل فيقول يا مهدي
أعطني فيمخني له في ثوبه ما استطاع ان
يحمه . وفي رواية للمحافظ أي نعيم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي منسا

على ردة لانهم خوارج ويقولون بأهم
 ان الخرج حلال ومع ذلك أنهم يحارون
 الله قال الله تعالى (انا جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
 فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا) الى آخر الآيات
 وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ستفتح بعدي جزيرة تسمى
 بالاندلس فيقلب عليهم أهل الكفر
 فيأخذون أموالهم وأكثر بلادهم وبسبرن
 نسابهم وأولادهم وبهتكون الاسنار
 ويخربون الديار وترجم أكثر البلاد
 فيافي وقناراً ويتخلى أكثر الناس عن
 ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة
 ولا يقي الاقلها ويكون في المغرب
 الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع
 والغلا وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم
 بعضاً فعند ذلك يخرج رجل من المغرب
 لأقصو من ولد فاطمة بذت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في
 آخر الزمان وهو اول اشراط الساعة
 (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع
 هذه الامور وعايناها في بلادنا الاخروج
 المهدي انتهى وفي حديث شريك ان
 الشمس تكسف مرتين في رمضان قبل

بين يديه اربعين ميلا راياته يبيض وصفر
 فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب
 فيها فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات
 وانبعاتها من ساحل البحر بمرضم يقال له
 ماسة من جبل المغرب فيعقد هذه الرايات
 مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق
 النصر والظفر أولئك حزب الله ألا ان
 حزب الله هم المفلحون وأطال في الحديث
 الى ان قال فيأني الناس من كل جانب
 ويمكن فيبايعونه يومئذ بمكة بين الركن
 والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد
 البيعة الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم
 أن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا الى
 قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه لا يعصون
 له أمراً فيخرج المهدي ومن معه من
 المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة
 ابن محمد السفياي ومن منه من كلب لم
 يتبدد جيشه ثم رجعد عروة السفياي على
 أعلى شجرة على بحيرة طبرية والحائب
 من خاب يومئذ من قتال كلب ولوبكلمة
 او تكبيرة او صيحة وفي الحديث ان
 حذيفة رضي الله عنه قال يارسول الله
 كيف يحمل قتلهم وهم مسلمون موحدون
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابايهم

خروج المهدي والله أعلم

روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله عز وجل حتي يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واسناده صحيح . ثم أن المهدي وجمعه جيش من المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاثة تكبيرات فيقم سورها في البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأخذون الاموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني بها المساجد وتعمر بهارة أهل الاسلام ثم يسبرون الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيفتحون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربعائة الف مقاتل ويفتضون بها سبعين الف بكر ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون الاموال التي كان المهدي قد أخذها أول مرة وهذه الاموال هي التي أودعها فيها ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس

فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها علي سبعين الف عجلة الى كنيسة الذهب بأسرها كالة كما أخذها ماقص منها شيء . يأخذ المهدي تلك الاموال فيردها الي بيت المقدس زادني روايق قال حذيفة يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله علي يد سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك ان سليمان بن داود عليها السلام سخر الله تعالى له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالياقوت والجواهر والزمرد من البحار بغوصون كما قال تعالى (كل بناء وغواص) فلما أتوه بهذه الاصناف بناه منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن فأتوه حتي بنوه من هذه الاصناف ، قال حذيفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت هذه الاشياء من البيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني

اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء سلاط
الله تعالى بختنصر وهو من المجوس وكان
ملكه سبعمائة سنة وهو قوله تعالى (فاذا
جاء وعد اولاهما بعشا عليكم عبداً انسا
اولى بأس شديد . الآية) فدخلوا بيت
المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء
والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان
في بيت المقدس من الاصناف المذكورة
فاحتلواها على سبعين الف عجلة حتى
أودعوا أرض بابل فاقاموا يستخدمون
بني اسرائيل وينتهي كونهم بالبحري والعقاب
والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم
فارحم الله الى ملك من ملوك فارس
أن يسير الى المجوس في ارض بابل وان
يستنفذ من في أيديهم من بني اسرائيل
فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل الى
أرض بابل فاستنفذ من بقي من بني
اسرائيل من ايدي المجوس واستنفذ ذلك
الى الذي كان في البيت المقدس ورده
اليه كما كان اول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل
ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم بالسي
والقتل وهو قوله تعالى : (عسى ربكم ان
يرحمكم وان عدتم عدنا) يعني ان عدتم الى
المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت

بنو اسرائيل من البيت المقدس عادوا
الي المعاصي فسلط الله تعالى عليهم ملك
الروم قيصر فهو قوله تعالى : (فاذا جاء
وعد اولاهما الآية) فزاحم في البر والبحر
وسبهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم
وأخذ جميع حلى بيت المقدس واحتمله
على سبعين الف عجلة حتى أودعه كنيسة
الذهب فهو فيها الآن حتى يأخذه المهدي
ويرده الي بيت المقدس ويكون المسلمون
ظاهرين على أهل الشرك بعد ذلك فعند
ذلك يرسل الله ملك الروم وهو الخامس
من أهل هرقل والله سبحانه وتعالى أعلم

هذا ماورد من الاحاديث في
المهدي المنتظر والناظرين فيها من أولى
البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من
تزيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قولها فان فيها من الغلو الخبط في التواريخ
والاغراق في المبالغة والجبل بأمر الناس
والبعد عن سنن الله المعروفة ما يشر المطالع
لأول وهلة أنها احاديث موضوعة تعمد
وضعها رجال من أهل الزرع أو المشايخين
لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلافة في
بلاد العرب أو المغرب

﴿ المهدي ﴾ قال ياقوت هذه المدينة بأفريقية منسوبة الى المهدي وبينها وبين القيروان مرحلتان ، القيروان في جنوبها وقد اختطها المهدي بعد ان قدم افريقية وملكها وأقام بالقيروان مدة وهي على ساحل بحر الروم داخلة فيه كالكف على الزند عليها سور عال محكم يشي عليه فارسين وعليها باب من حديد مصمت تأنق المهدي في عمله وقال في موضع آخر لها بابان وزن كل واحد من مصراعها مائة قنطار اكل باب منها دهب بسم خمسمائة فارس وكان شروعه في اختطاطها في سنة ٣٠٣ وكل سورها في سنة ٣٠٥ وانتقل اليها سنة ثمان الى ان قال وجعل فيها من الصهاريج العظام ثلثمائة وستين صهر يجا قال ومرسى المهدي منقورة في حجر صلد بسم ثلاثين مركبا على طرفي المرسى برجان بينهما سلسلة حديد فاذا اريد ادخال سفينة أرسل حراس البرجين احد طرفي السلسلة حتي تدخل السفينة ثم يمدونها كما كانت يجيبسها لها ولما فرغ من احكام ذلك قال آمنت علي الفاطميات يعني بناته وارثها وأقام بها ثم صر الدكاكين ورتب فيها ارباب المهن كل

فان تعجب من ذلك فأعجب منه من يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المؤيد بالوحي يقول ان ملك يختصر سبع مئة سنة وأنت تعلم أن ملك يختصر البالي لم يزد علي ثمانين واربعين سنة زد علي ذلك ان بعض تلك الاحاديث تذكر دولة القياصرة بالقسطنطينية عند خروج المهدي علي ما كانت عليه حالتها في عصر الوضاعين للاحاديث مع علمك بأن دولة قياصرة القسطنطينية انقرضت من لدن القرن الخامس عشر للميلاد وليس بها كنيسة تحتوي علي ما جل به قيصر فيها من اموال بيت المقدس

وان أضفت الي ذلك كله ماورد في تلك الاحاديث من ان سليمان بني بيت المقدس بالذهب والفضة والياواقيت والاحجار الكريمة تحققت أن واضي هذا الكلام تعمدوا الخط من شأن الاسلام. وقد ضعف كثير من أئمة المسلمين احاديث المهدي واعتبروها مما لا يجوز النظر فيه . وانا انا اوردناها مجتمعة لتكون برأي من كل باحث في هذا الامر حتي لا يجرأ بعض الغلاة علي التضليل بها علي الناس

وذلك ان لها سوراً من حجارة ولها بابان ليس لها فيما رأيت من الارض شبه ولا نظير غير البانين على سور الراقعة وعلى مثالها عملا وعلى شكلها أخذنا ، كثيرة القصور نظيفة المنازل والدور حسنة الحمامات والحانات كثيرة الفواكه والغلات طيبة الداخل حسنة الخارج بهيمة المنظر أدركتها وملوكها كجاة وجيوشها حماة وتجارها طرارة فاختلفت احوالها والثالث اعمالها وانتقل عنها رجالها بانتقال المنصور عنها وسكناه بالمنصورية من ظهر القبروان

نقول ولا تزال مدينة المهدي قائمة في بلاد تونس على مسافة ستين كيلو متراً من نعر سوسة ويبلغ عدد سكانها ستة آلاف نسمة من بينهم القليل من الاوروبيين وهي مركز لتجارة الزيت والحبوب

﴿ هذب ﴾ الشعر زينه وخلصه مما

يشينه

﴿ المهذب ﴾ هو زكي بن كامل بن

على القطيفي ابو الفضائل الهيتي يلقب

بالمهذب ويعرف بأسير الهوى قتيل

الريم

طائفة في سوق فنقلوا اليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة اخرى الى جانب المهديه وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البزازين وغيرهم فيها بحرمهم وأهاليهم وقال إنما فعلت ذلك لآمن غائلتهم وذلك ان أموالهم عندي وأهاليهم هناك فان أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك وان أرادوني بكيد وهم بالمهديه خافوا على حرمهم هناك وبنيت بيبي وبينهم سورا وأبوابا فأنا آمن منهم ليلا ونهارا لأنى أفرق بينهم وبين أموالهم ليلا وبينهم وبين حرمهم نهارا الى ان قال وقد أخذت المهديه في اسرع وقت ولم تكن حصانتها في جنب قضاء الله بشير بذلك الى احدي حروب الصليب في وقعة وقعت في القرن

س. و. م. المهديه قدينة كبيرة احدتها المهدي بالله وسماها بهذا الاسم وهي في بحر البحر وتحول اليها من رقادة القبروان في سنة ٣٠٨ هـ وهي من القبروان على مرحلتين فرضة للاها من البلاد كثيرة التجارة حسنة السور منيعة

أخيراً الحجر تقتلني
 لأبالي هجرتك الغرض
 ورضائي في رضاك قفل
 ما نشاء لست أعترض
 أنت لي داء أموت به
 كم أداويه وينتقض
 ﴿ هذِر ﴾ في منطقه يهذِر هذِراً
 تكلم بالابنبي و (رجل هذِر ومهذِر)
 اى هاذ
 ﴿ هذِي ﴾ الرجل يهذِي هذياً
 وهذيانا تكلم بغير عقل لمرض أو نحوه
 ﴿ هراً ﴾ في منطقه بهراً هراً أكثر
 القبيح و (هريء اللحم بهراً) انضج حتى
 ينفسخ و (هراً اللحم) انضجه حتى
 ينفسخ ومنه بهراً اللحم و (الهراء) النطق
 الفاسد
 ﴿ هرب ﴾ يهرب هرباً وهروباً
 فر
 ﴿ هرج ﴾ الناس نهرج هرجاً
 وقعوا في فتنة
 ﴿ هره ﴾ الشيء يهره هراً كرهه
 و (هر الكلب يهر هراً) صوت
 ﴿ هراًة ﴾ قال ياقوت بفتح أوله
 مدينة عظيمة من أمهات مدن خر اسان

كان أديبا فاضلا وكانت وفاته في
 سنة ست وأربعين وخمسة رحمة الله
 تعالى
 ومن شعره :
 لي مهجة كادت بحر كلومها
 للناس من فرط الجوى تنكلم
 لم يبق منها غير أرسم أعظم
 متجردات لهوى تنظلم
 (وله ايضا رحمه الله تعالى)
 عينك لحظها أمضى من القدر
 ومم حتى منها أضحت علي خطر
 يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم
 ماذا بضررك لو تمتع بالنظر
 جد بالخيال وان ضنت يداك به
 فقد حذرت فما وقيت من حذر
 يامن تمكن في نفسى محبته
 لا يتل مقاتي بالدمع والسهير
 زود بتقبيلة او وقفة نفسى
 يجي بها نضو أشواق علي سهر
 (وله ايضا رحمه الله تعالى)
 سيدي ماءك لي عوض
 طالني في جيبك المرض
 كم بلا ذنب تهددني
 فجفوني ليس تقتمض

لم أر بخراسان عند كوفي فيها سنة ٦٠٧
مدينة أجل ولا أعظم ولا أنعم ولا أحسن
ولا أكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة
ومياه غزيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل
الفضل والنراء قد أصابها عين الزمان
ونكبتها طوارق الجدثان وجاءها الكفار
من التتر فخربرها حتي أدخلوها في خبر
كان قانا لله وانا اليه راجعون وذلك في
سنة ٦١٨

وقال ابن حوقل واما هرا فهواسم
المدينة وكان عليها حصار وثيق وحواليها
وداخلها ماء . مدينة عامرة ولها ربيع
وفي مدينتها قهندز ومسجد الجامع بها
ودار الامارة خارج الحصن بمكان يعرف
بخراسان أباذ منقطع عن المدينة وبينها
وبين المدينة نحو ثلث فرسخ على طريق
بوشنج على غربي هرا وبنائها من طين
وهي مقدار نصف فرسخ في نحوه وكان
لمدينتها الداخلة اربعة ابواب من خشب
غير واحد فانه كان حديدا وعلى كل باب
سوق وفي داخل المدينة والربض مياه
جارية وللحصن اربعة ارباب مجزاء كل
باب من ابواب المدينة باب لهذا الحصن
ويسمى باسم ذلك الباب وخارج الحصن

جدار يحيط بالحصن كله الا القليل وكان
بينهما مقنطار ثلاثين خطوة قاتنق علي
أهل المدينة عصيان وال كان لهم من قبل
صاحب خراسان يعرف بحمد بن الجراح
وكان محبسا اليهم فعصوا بعصيانه ومنعوه
من صاحب خراسان باغلاق الابواب
دونه وتطاوات ايام عصيانه الي ان ظفر
بهم اشعث بن محمد فافتتح المدينة صلحا
والحصن الذي داخلها قهرا وأمر صاحب
خراسان ان يلحق سورها بالحضيض وأقام
عليه من طمس آثاره ومحا معالمه وكأنه
لم ير لها سور قط ولا كان عليها حصن
والمسجد الجامع في المدينة وحواليه الاسواق
وليس بخراسان ولا ماوراء النهر وسجستان
والجبال مسجداً عمر بالناس علي دوام الايام
من مسجد هرا ومسجد بلخ ويلي مسجد
سجستان فان بهذه المساجد خلقا من
الفقهاء والناس متزاحمون عامة الايام علي
رسم الشام والثغور وهي فرضة لخراسان
وسجستان وفارس . والجبل من هرا
علي فرسخين علي طريق بلخ ومحتطهم
من مغارة بينهم وبين اسفزار وليس بهذا
الجبل محتط ولا مرعي وإنما يرتفقون
منه بالحجارة للارحاء والفرش وغير ذلك

وعلى سائر الابواب والجهات مياه جارية
وبساتين وأعمرها باب فيروزآباد ويخرج
ماؤم من قرب رباط كروان فاذا خرج
عن حد الغور الى هراة تشعب منه أنهار
كثيرة منها نهر انجبر يسقى مدينة هراة
والبساتين متصلة على طريق سجدتان
مقدار مرحلة اه

وقال صاحب المرآة وأما مدينة هراة
فهي في بقعة حسنة تحتف بها الجبال من
كل الجهات طولها نحو ثلاثين ميلا وعرضها
نحو خمسة عشر تتشعب فيها المياه في دورها
وطرقها، تجارتها واسعة من كابل وبخاري
وكشمير والهند وبلاد فارس الغربية
ويجلب اليها من نواحي الشرق النييلة
والسكر والشال الكشمير وأقمشة القطن
والادم والجلود فيرسلونها الي يزد ومشهد
واصفهان وطهران وبستبيضون عنها
بالتقود والشاي والحزف الصيني وأقمشة
الصوف والنحاس ومن حراصلها الحرير
والزعفران والحلثيت والفسق والاوزوما
الورد ويصنع بها أقمشة الحرير والبسط
الملونة ونصال السيوف وغيرها من آلات
القطع وقيل أن نصالها ونصال مشهد أجود
النصال لان تيمور التري نقل اصحاب

هذه الصناعة من دمشق الى تلك البلاد
وهي مقام أمير المملكة من سلالة احمد
شاه وينسب اليها خلق كثير من العلماء
في كل فن نقول منها الهروي السائح
المشهور الذي جاب البلاد دون سياحته
في كتيب محفرظ في دار الكتب السلطانية
وهي الآن مدينة حصينة في بلاد الافغان
في التجارة

➤ الهراة ➤ السنور جمع هرة هرة
والاشي هرة جمعها رهروهي من
الحيوانات المحبوبة في المنازل والمعروفة
لدى جميع الطبقات (انظر قط)

➤ الهري ➤ صوت الكلب

➤ الهراء ➤ هو أبو مسلم معاذ بن
مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد
محمد بن كعب القرظي

قرأ عليه الكسائي وروي عنه وحكى
عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنف
في النحو كثيرا ولم يظهر شيء من
التصانيف وكان يتشبع وله شعر كشمير
النحاة وكان في عصره مشهورا بالعم
الطويل وكان له أولاد وأولاد أولاد
الكل وهو باق وحكي بعض كتابه قال
صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسأله رجل

ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون
قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم
سنك فقال ثلاث وستون قلت انا معك
منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك
أحد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال
لو كنت معي احدى وعشرين سنة أخرى
ما قلت الا هذا ، وقال عثمان بن أبي شيبة
رأيت معاذ بن مسلم الهرا وقد شد أسنانه
بالذهب من الكبير وفيه يقول أبو السري
سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور
ان معاذ بن مسلم رجل
ليس لمقات عمره أمد

قد شاب رأس الزمان واكتهل

دهر واثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به

قد ضجج من طول عمرك الأمد

يا بكر حواء كم تعيش وكم

تسحب ذيل الحياة بالبد

قد أصبحت دار آدم خربا

وانت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا نعت

كيف يكون الصداع والرمد

مصححا كما اظلمت رفل في

بردك مثل السعير تنقد

صاحبت رحا ورضت بقله ذي

قرنين شيخنا لولدك الولد

فارحل ودعنا لان غابتك

موت وان شد ركنك الجلد

قال ابن خلكان قوله تسحب ذيل

الحياة يالبد فهذا لبد آخر نسور لقمان بن عاد

وكان لقمان قد سيره قومه عاد الذين ذكروهم

الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقى

لها فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش

عمر سبع بقرات شعر او عمر سبعة اوسر كلما

هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر

فكان ياخذ الفرخ عند خروجه من

البيضة فيريه فيعيش ثمانين سنة وهكذا

حتى هلك منه اسة وبقى السابع فسمى

لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول

له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات

لقمان وقد ذكرت العرب لبدآ في أشعارها

كثيرا فمن ذلك قول النافذة الدياني :

أضحت خلا ، وأضحى أهلها احتملوا

اخني عليها الذي اخني على لبد

رجعنا الي حديث معاذ لما مات بنوه

وحفدته قال :

ما برتجي في العيش من قد طوى

من عمره الذاهب تسعيناً

أفنى بنيه وبنيهم فقد

جرعه الدهر الاخرينا

لا بد ان يشرب من حوضهم

وان تراخي عمره حيننا

وكان معاذ المذكور صديقا للكيت

ابن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل

راوية الكيت سار الطرماح الشاعر الى

خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين

وهو براسط فامتدحه فأمر له بثلاثين الف

درهم وخلق عليه حتى وشى لا قيمة لها

فبلغ ذلك الكيت فعزم على قصده فقال

له معاذ المرء لا تفعل فاست كالترماح

فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضرى

وخالد بعني متعصب على مضر وانت

شبي وهو أموي وانت عراقي وهو شامى

فلم يقبل اشارته وأبى الا قصده خالد

فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكيت

وقد هجانا بقصيدة نونية قد خرف فيها

علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح

لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذ

فتمه فقال :

نصحتك والنصيحة ان تعدت

هوي المنصوح عزلها القبول

فخالفت الذى لك فيه رشد

فقات دون ما أمست غول

فماد خلاف ما هو ي خلافا

له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكيت قوله فكتب له :

اراك كهدي الماء للبحر حاملا

الى الرمل من يعبرن متعجرا ملا

ثم كتب تحته قد جري على القضاء

فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه ان يحتال في

الهرب وقال له ان خالداً قاتلك لا محالة

فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام

فليس ثيابها وخرج كأنه هي فلحق بمسلة

ابن عبد الملك فاستجار به وقال :

خرجت خروج الروح قدح ابن مقبل

اليك على تلك المزهز والازل

على ثياب الغانيات وتحتهها

عزيمه رأي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاةه من خالد

وسأل شخص معاذ عن مولده فقال

ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في

ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة

وقبل في السنة التي نكب فيها البرامكة

وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح

وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى به له

موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به. والهرا بنتج الماء وتشديد الراء وبهذا الف مقصورة وانما قبل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها. واما ابو السرى الشاعر صاحب الايات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعي رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد بالهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزيدة ام الامين وبلغ معهم واقاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والثمالي وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت مارأيت فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة والله تعالى اعلم

﴿ ابو هريرة ﴾ صحابي جليل وحافظ مشهور اشهر بكنيته حتى اختلف في اسمه فقيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله بن عائد وقيل غير ذلك وتوفي سنة (٥٩)

﴿ هرّس ﴾ الشيء يهرّسه هرّسا دقه . و (الهراص) الهارن

﴿ الهرامي ﴾ هو ابو الحسن علي ابن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيما الهرامي الفقيه الشافعي

كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقّه على امام الحرميين ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤوس معيدي امام الحرميين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل اصله وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيا

تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح
دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو
اللاعب بالنرد والتمصيد بالفهود ومدمن
الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله :

أقول لصاحب ضمت الكأس شملهم
وداعي صبايات الهوي يتزئم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة

فكل وار طال المدي يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد

فرب غـد يأتي بما ليس يعلم
وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة

وكتب لو مدت بياض لمدت العنان
في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن

فلان . وقد أفني الامام ابر خاند الغزالي
رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف

ذلك فانه سئل عن صرح بلعن يزيد
هل يحكم بـه أم هل يكون ذلك مـرخصا

له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي
الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ

الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل تنعم
بازالة الاشقياء مشابها ؟ فأجاب لا يجوز

لعن المسلم أصلا ومن لعن فهو الملعون
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس المسلم لعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا

روق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في
حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه
وارتفع شأنه وتولي القضاء بتلك الدولة
وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظراته
ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان
الاحاديث في ميسادين الكفاح طارت
رؤوس المقاييس في مهاب الرياح . وحدث
الحافظ أوالطاهر السلفي . قال استفتيت
شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيما الهراسي
ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة
لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدسة
النظامية وورد الاستفتاء ما يقول الامام
وفنه الله تعالى في رجل أوصى بثلث ماله
للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث
تحت هذه الوصية أم لا ؟ فكتب الشيخ
تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لم نـ حفظ علي أمتي
اربعين حديثا من أمر دينها بعنه الله يوم
القيامة فتربها عالما . وسئل الكيما أيضا عن
يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من
الصحاب لانـ ولد في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه
ففيه لاحد قولان تلويح وتصريح ولما لك
قولان تلويح وتصريح ولا يـ حنيفة قولان

يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم لم
 يكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت
 على مسلم انه قتل مسلماً فذهب اهل الحق
 أنه ليس بكافر والقول ليس بكفر بل
 هو معصية واذا مات القاتل فربما مات
 بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم
 تجز اعنته فكيف من تاب عن قتل وم
 يعرف ان قاتل الحسين رضى الله عنه
 مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة
 عن عباده فاذن لا يجوز لعن أحد ممن
 مات من المسلمين ومن اعنته كان فاسقا
 عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم
 يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس
 طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم تلعن
 ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين
 عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو
 البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا
 يعرف الا يمين مات كافرا فان ذلك
 علم بالشرع . وأما الترحم عليه فجاز بل
 هو مستحب بل هو داخل في قولنا في
 كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 فانه كان مؤمناً والله أعلم . كتبه الغزالي .
 وكانت ولادة الكيا في ذى القعدة سنة
 خمسين واربعمائة . وتوفي يوم الخميس وقت

يجوز لعن البهائم وقد ورد النهى عن ذلك
 وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة
 بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد
 صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضى
 الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا
 يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به
 فان اساءة الظن بالمسلم أيضا حرام وقد
 قال تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن ان
 بعض الظن اثم) وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله
 وعرضه وأن يظن به ظن السوء . ومن زعم
 أن يزيداً أمر بقتل الحسين رضى الله عنه
 أو رضى به فينبغي أن يعلم به غاية الحافة
 فان من قتل من الأكارب والوزراء
 والسلاطين في عمره أو اراد أن يعلم
 حقيقة من الذى أمر بقتله ومن القدي رضى
 به ومن الذى كرهه لم يقدر على ذلك وان
 كان القدي قد قتل في جواره وزمانه وهو
 يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد ومن
 قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما
 انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في
 مكان بعيد وقد طرق التعصب في الواقعة
 فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب
 فهذا الامر لا يعلم حقيقة أصله واذا لم

هي الحوادث لا تبقى ولا تذر
 ما للبرية من محتومها ووزر
 لو كان ينجي علو من بوائقها
 لم تنكسف الشمس بل لم يخسف القمر
 قل للجبان الذي أمسى على حذر
 من الحمام متي رد الردي الحذر
 بكى على شمسه الاسلام اذ قلت
 بأدم قل في تشبيهها المطر
 حبر عهدناه طاق الوجه مبتدما
 والبشر احسن ما يلقى به البشر
 لئن طوته المنايا نحت اخمصها
 فعله الجم في الآفاق منتشر
 سقى ترك عماد الدين كل ضحني
 صوب القمام ملث الودق منهمر
 عند الوري بن أسو أبقيته خير
 فهل أذاك من استبحاشهم خير
 أحياء ابن ادريس درس كذ - نوره
 تحار في نظمه الاذهان والفكر
 من فاز منه بتعليق فقد علق
 يمينه بشهاب ايس ينكدر
 كأنها مشكلات الفقه يوضحها
 جيا دم لها من انظمه غرر
 ولو عرفت له مثلا دعوت له
 وقلت دهرى الى زواه مفتقر

العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسة
 ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق
 الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
 الشيخ أبو طالب الزيني وقاضي القضاة
 أبو الحسن بن الدامغانى وكانا مقدمي
 الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال
 الحياة منافسة وتنافر فوقف أحدهما عند
 رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى
 متمثلا

وما تفتى النوادب والبواكي

وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأشد متمثلا ايضا :

عقم النساء فلا تلدن شبيهه

ان النساء بمثله عقم

ولا نعلم لاي معنى قيل له الكيا

وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من

تحتها وبعدها الف والكيا في اللغة العجمية

هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان

في خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق

ابراهيم بن عثمان الغزبي الشاعر المشهور

المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارنجالا

بهذه الايات علي ما حكاه الحافظ

ابن عساكر في تاريخه الكبير

وهي :

هرش **هرش** بهرش هرشا اشتد و
(هرش بين الكلاب) هرش و (هارش
بعض الكلاب على بعض) هرشها و
(الهراش) الخصام

هرع **هرع** اليه بهرع هرعا مشي
اليه بسرعة و (أهرع الرجل اليه) أسرع
اليه

هرف **هرف** بفلان بهرف هرفا
اطرأ في المدح اعجابا وقيل مدحه بلا
خبرة

هرق **هرق** الماء بهرق هرقا صبه
(هراق الماء) بهرقه وأراقه يريقه
صبه

هرقل **هرقل** هو امبراطور الدولة
الرومانية الشرقية بالقسطنطينية حكم من
سنة (٦١٠ الى ٦٤١) م . في مدته افتتح
أب عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد
القائدان الاسلاميان كثيرا من بلادسورية
وهزموا جيوشا رومانية عديدة وفتحوا
دمشق وبيت المقدس واستولوا على بلاد
ميزوبوتانيا وفلسطين ومصر وكانت كلها
تابعة لدولة الرومانية

هرم **هرم** الرجل بهرم هرماضعف
وبلغ أقصى الكبر . و (أهرمه) جهله

هرما و (الهرم) بلوغ أقصى الكبر
هرم أي الشيرخة **هرم** كثر
بحث العلماء الغربيين في الهرم وأسبابه
وكيفية تأخيره وفي مدي عمر الانسان
فقد تظف من كلامهم فصلا مرجزا قال
العلامة الدكتور جاستون دورفيل في كتابه
صناعة إطالة الحياة :

الغرض من الحياة **هرم**

قال العلامة متشينكوف في كتابه
الطبيعة الانسانية : « ما هي حياتنا والى
أي غرض هي متجهة ؟ لماذا تنتهي الحياة
بالموت فينزعج الانسان من اقتراب ومه ؟
ان استحال حل هذه المسائل بلاء الفكر
فيها أسى وكدا »

ثم قال العلامة دورفيل بعد أن أورد
هذه الكلمة عن الاستاذ متشينكوف :
« نعم ان غرض الحياة وحكمة
الموت هنا من المسائل المقلقة التي صارت
الشغل الشاغل للفلاسفة والمذاهب العلمية
فكل مذهب فلسفي قاعدته حل مسألة
الموت سواء في ذلك الروحانيون وأضدادهم
والماديون وكل فيلسوف يحل المسألة على
وجه يتفق مع أخلاقه وميوله وبني بحاجة
الغريزية من حب الحياة

(سر الحياة السعيدة)

« سر الحياة السعيدة موجود في الحياة الصحيحة الطبيعية . فاقتراب من الطبيعة بعد التوازن العقلي الجميل اينما مصحوبا بالسكينة التي يمتاز بها الرجل القوي . فالحياة الطويلة التي يتطلبها كل كائن سليم الفطرة بالفريضة ستكون جزاء كل من يرفق ميوله على مقتضى الطبيعة

« أليس مما بلغت النظر أن الامم التي عرفت تفتح الارض كانت عائشة معيشة ساذجة طبيعية؟

« فإذا أردنا أن نعيش أقوىاء سعداء . عمرا مديدا فنقتبع الطبيعة حتى اذا طعنا في السن بعد أن نكون قد أتممنا دورة الحياة التي خلقت لها جميع خلايا جسمنا وحصلنا كما يقول الدكتور متشنيكوف على الميل للنوت الطبيعي ، وأني لمعتقد بأننا نذوت اذ ذك ناصمي البال راضين عن الحياة كما نتمم الآن من الاكل والشرب عند ما نكون جياعا او عطاشا

(الجسم والميكروبات)

« الحياة حرب دائمة بين خلايا أجسامنا والميكروبات من جهة وبين تلك

الخلايا والسموم من جهة أخرى . صناعة اطالة الحياة يمكن اختصارها في هذه الجملة : « لأجل أن يعيش الانسان عمرا مديدا يجب عليه ان لا يسلم نفسه للاقتل »

« يقول الاطباء المعاصرون من عهد العلامة باستور : الجسد المنهرك يموت بتأثير الميكروبات عليه فنعرف كيف نبيد تلك الميكروبات نطل حياتنا بلا شك . ولكن كيف نقتل تلك الميكروبات ؟ يقولون بتناول المطهرات . ولكن هذه المطهرات كما تبيد الميكروبات تبيد الخلايا الجسمية أيضا

« فلا سبيل لاققاء الهرم الباكر الا الاعتناء بالجسم والحصول على هذه النتيجة لا يستدعي تناول العلاجات بل يكفي فيه ما يأتي :

(أولا) التغذية بحيث تكون الاغذية المعروضة على قدر الاجزاء المتحللة

(ثانيا) تصريف المنحصلات الهالكة تصريفا موافقا

« فمسألة اطالة الحياة تركيز على هذه القاعدة وهي : معرفة سر التغذية وسر

التصريف

« فإذا عرف الانسان كيف يأكل

وكيف يشرب من جهة ، وكيف يقنفس من جهة أخرى ، ثم كيف لا يتسهم ببقايا الاحتراقات الخلوية عرف كيف يعيش أمداً طويلاً

(العمر الطبيعي للإنسان)

« قال الدكتور نواريه في كتابه صناعة اطالة الحياة : أن عالماً واسع الاطلاع وهو روجير باكون زعم أن الانسان الخالد بطبيعته يستطيع رغماً عن خطئه ان يعيش الف سنة اذا علم كيف يقصد ذخيره من القوي الحيوية ونحن مع عدم موافقته على هذا الزعم نعرف بأن حياتنا لا تبلغ المدى الطبيعي المقدر لحياة الانسان فنحن نموت في منتصف مدتها المتررة

« وزعم ابستين وسولون ان الحياة البشرية مدتها سبعون سنة

« ويقول الازوسكويرن ان مدة الحياة ثمانون سنة ولكن كورنارو قررانها مائة

« وقال العلامة الطبيعي فلورنس ان الانسان يعيش قدر خمسة أضعاف المدة التي بلغ فيها نموه وبما انه يبلغ غاية نموه في العشرين فهو مستعد ان يعيش

مائة سنة

« قال الدكتور جاستون دورفيل الذي نقل عنه هذه المباحث : وعندى ان هذه الارقام قليلة فان الانسان يبلغ غاية نموه في الخامسة والعشرين فهو مستأهل لأن يعيش مائة وعشرين سنة ولكن نظر أنواع الضعف التي جلبها علينا آباؤنا بسوء معيشتهم يمكننا أن نحدد الحياة الانسانية الى مائة عام فما أبعدنا عن لحاق هذا الشأو . ولماذا نحن بعداء عنه ؟ لانا نقتل أنفسنا قتلاً

(علامات الهرم)

« علامات الهرم حدوث تصلب في أنسجة أعضاء الجسم فتختل وظائف تلك الاعضاء ، وتفسد النسبة بين التعويض والافراز

« والمهم معرفته انه لا يوجد سن محدد لحدوث هذا التصلب في الاعضاء فلقد رأيت شبوحاً في سن الثلاثين لديهم كل علامات الشيخوخة وقد شاهدت شيخاً في سن الاربعين لديه تصلب في الكليتين والكبد لم أجده في جثة رجل في سن الخامسة والستين مات بمحادث خارجي ، وعليه فقد كان الذي سنه أربعون

الثينة للاعضاء، واضعاف عمل الميكروبات فيها

« ثم قال العلامة الدكتور جاستون دورفيل : والذي أراه انا ان الهرم هو نتيجة الاعتراك بين الانسجة العضوية وبين التسمم . وعليه فاذا أردنا أن تبقى أعضاءنا غضة يجب علينا أن نمنع أفاعيل هذا التسمم عن أعضاءنا بكل وسيلة

« وقد جربت ذلك على نفسي فان يدي اليمنى كتلة متصلبة أصابتي من جرح ألم بي وأنا أشرح جثة فأري اني كلما أحدثت بحسبي تسما سواء بأكل اللحم أو بالنباتات الجافة أو بالافراط في العمل ازداد ذلك التصلب ومنعني من تحريك يدي فاذا أخذت الراحة الضرورية أو اكتفيت بأكل الفواكه والنباتات الغضة واللبن الحامض فلا يمضي اكثر من أربع وعشرين ساعة حتى يرتخي ذلك التصلب وأمكن من تحريك يدي

« وقد جربت ذلك على جمهور من الشباب المصابين بضيق الحالب فتمكنت من تحسين حالتهم تحسينا عظيما بتقليل غذائهم

« ومن هنا علمت أن تصلب الجسم

أعرق في الشيخوخة من الذي كان سنه خمسا وستين . فالشاب المتصلب الاعضاء هو هرم في الحقيقة والرجل الطاعن في السن المالك لاعضاء لينة ليس بهرم
(نظرية متشنيكوف)
(علي الهرم)

« قال الاستاذ متشنيكوف ان حدوث الضعف الهرمي ناتج من عمل الميكروبات فهي التي تسبب ضمور الكايتين عند الشيوخ فانها تتسرب الى ذنك العضوين بكثرة وتجتمع حول الانابيب الكلووية فتمحورها ثم تنشيء انسجا فاصلا بدل النسيج الطبيعي الكاوي . ويطرأ على كل عضو من هذه الميكروبات ما يحيلها الى الضعف الشيخوخي أيضا . وقد شوهد في مخاخ الشيوخ من الناس والحيوانات ان عددا عظيما من الخلايا العصبية قد أحبطت واستهاكت بهذه الميكروبات »

« فالهرم عند الاستاذ المذكور هو عبارة عن زوال الانسجة العضوية الاصلية وحدثت أنسجة رديئة بدلها من عمل الميكروبات والعلاج الوحيد عنده لمقاومة الضعف الشيخوخي هو تقوية العناصر

« الاطباء »
 وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
 ذكره يقول :
 « انكم تشنكون من كثرة الامراض
 فاطردوا طهايتكم »
 وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
 (الثلاثة الاغذية المبتة) المصارعين الذين
 ترامم بمثلثين عضلا ودما من كثرة ما يعنون
 بالاكل ثم قال :
 « ان دولة قوة هؤلاء الاقويا . قصيرة
 الامد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست
 الا كسار القش . لانهم كالفلثات الطبيعية
 او النباتات المدفوعة . للافراط في النمو
 المعرضة لأن تحترق في يوم من الايام
 بالحرارة الشديدة للسماذ الذي هو سبب
 نموها غير الطبيعي »
 قال الدكتور جاستون درفيل بعد
 اراد هذه الآراء :
 « جميع المفرطين في الاكل ليسوا
 بمثلثين شعافتهم من يكونون على العكس
 نحاف الاجسام . ويستوي القسمان في
 الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه
 اليه سم الاغذية من سوء المصير
 « فترى الناس يحسدون الاوابين

هو نتيجة التسمم . والهرم ليس غير هذا
 النصاب الجسدي . فن علم كيف يحتوى
 ضد التسمم تجنب ضعف الهرم لاعمالة
 « فهل من الصعب اجتناب هذا
 التسمم او التخلص من أفاعيله ان حدث؟
 ان ما سيرد من الفصول بعلمك لاسباب
 الاصلية للتسمم وبريك أى علاج اخترته له
 (ضرر الافراط في الاكل)
 قال الدكتور دورفيل : الافراط في
 الأكل جرح دام في جسم الانسانية واني
 لأستطيع أن أؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر
 مما يقتله السل والسرطان مجتمعين وانه غالبا
 سبب هذين الداءين
 وقد قال المفكر الكبير تولوستوى
 وأصاب : « اننا لناكل ثلاثة اضعاف
 ما تتطلبه اجسامنا فاصاب بأعراض لا
 عدد لها تقطع الحياة قبل بلوغها أنهي
 حدها »
 وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
 ليست بقصيرة ولكننا تقصرها بأيدينا »
 « وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
 يمزح قائلا لطهارة مرضاه الاغنياء :
 « أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب
 على ملاؤدونه من الخدم الينا معاشر

(السيان) ويرحم من الآخرين (الذخاف) فيظنون بهم ضعفاً أو قراً دمويًا ويزيد الأطباء حالهم سواءً باعطائهم المنبهات والمقويات فياحسرة على هؤلاء الضعفاء الذين يصف لهم الأطباء اللعوم النيئة المهلكة وزيت كبد الحوت الذي لا تستطيع أن تهضمه أشد الأمعاء.

د فكم من الزمن يجب علينا أن نقضيه في الصباح ليعلم الناس أن الرجل الضعيف لا يفتقد دمه كراته الحمراء إلا لأن سم الأغذية يببدها ويهددها. فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

د من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة قمرى وجهه مورداً ومجابه متلاً ثانياً يعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل إفراط وتقريب فهادى في شأنه قمرأكت عليه السموم قتلته ولا كرامة

د ولكن من المفرطين في الأكل

من لأزايهم الأعراض المرضية فمن زكاه إلى دسل إلى تزيق إلى مرض جلدي وما هذا كله إلا أدلة على أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلها زراكت فيه بهذه الأمراض المتوالية. وهو عندي أفضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

د وري الأطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشتهم ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الأعراض المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما هلك بين أيديهم

(ضرر الأغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل : إذا كان الإفراط في الأكل من الأخطار الكبيرة فإن تناول الأغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوي أو تحسين التغذية أشد خطراً على الصحة

د نعم إن تلك الأغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قرة فتحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة إذ تنقلب إلى ضعف وانحطاط. فهذه الأغذية التي ينجب للناس

« فلنفرض أن غذاءنا مكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء، والفواكه فإن خلاياها بعد انهضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة. وأما المواد الاحتراقية فتأتي بكمية مناسبة أيضاً وذاتية من البطاطس والخبز والفواكه. فتتأثر خلايانا بتهييج لطيف أي فيزيولوجي « ولكن اذا كان الغذاء مؤلماً كما هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلاوات المثبتة بالسكر والشكولاتا والكحول مما كان مقداره صغيراً أجهت هذه المواد الى خلايانا بمهتمة فاحدثت فيها اضطراباً غير فيزيولوجي ننوم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية

قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية) «التهيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الاصول الغذائية. والتهيج القوي يختصر الحياة بحملها على الاسراع في عملها بحيث يعثرها التعب والاحلال قبل مرعده الطبيعي»

انها مقبولة هي كضربة سوط تنزل على الحصان الهبي فتجمعه يجري قليلاً ثم ينحط انحطاطاً لا قيام له منه

« فن من الزمان ضحايا هذا القرن الذي يقال انه قرن التور، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والابنزة والفوسفاتات والدقيق المشحون بازوتات والبراشم الملاهي بالمهيجات والسكريات والشكولاتات الخ مما لا يمكن استيعابه؟ قبل من علم الفيزيولوجيا بفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا اجسامنا ذلك أن الاغذية التي تتعاطاها قسماً قسم بعض أنسجة اجسادنا وهي المواد الزلالية، وقسم أعد للاحتراق فباحتراقها بفعل الاوكسيجين الذي في الدم تعطينا قوة تسري في عضلاتنا واعصابنا ونحفظ حياتنا

وهي تهييج خلايا الجسميه. من هذا التهييج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا. فاذا كان الغذاء الذي تتعاطاه ذاتياً كان تهييجه لطيفاً بطيئاً مشرقياً ولكنه اذا كان الغذاء مركزاً كان تهييجه قوياً فجائياً

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه

(اللائحة الاغذية للصبي):

هناك صلة بين خلايا الجسم اغذية

شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوما

هينا مما يضاد عملها الطبيعية وهذا

التهيج المضاد الفزيولوجيا يقتضى رد فعل

فجائبا شديدا من الخلايا الجسدية يفرج

به حاجته في حينه ولكنه مع الادمان

يقالب ضمنا هادما مولدا للمرض هذه

المجهودات المفرطة التي يجب ان تعملها

خلايانا لتساوى مع شدة التهيج الغذائي

تغلب اذانا مظهرنا كدلائل من مظاهر

الحياة والصحة فكلا لغفت الآلة

وارتفعت تحت تأثير الحرارة المفرطة

التجو صاحبها واحتاج وكما صار الاولاد

اكثر تورا او سمن تحت تأثير اللحم والسكر

ازداد اهلهم سرور ابرهم ومع ذلك فلا شيء

اكثر خدعا من هذه الظواهر المشاشة

ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج

الجيئة التي يتحمسون لوزينها غلبة التخمس

لان بقيها التي لا تناس منها

الانحطاط والقتصاد والمرض والموت

الباكر الجسم استقرت جميع ذخائره

الجوية

(ضورد السكر الصناعي)

(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل

السكر أحد الاغذية المأمونة

لأجسادنا فالتناول منه كمادة

من أربعة الى ست قطع فوق الغذاء المفرط

يكون بمثابة الحدك على الجسم

الحركة زيادة مرضية مجتة

أباؤنا منذ ثلاثة اجيال يجهلون السكر

الصناعي وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قوام

تقدم البنا الآن الاغذية السكرية فنتناول

منها بافراط ونعطي منها الأولادنا وقد

شوهدهم ان كشميرأ من أحوال الأرق لا

سبب لها غير الافراط في تعاطي السكر

وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى

الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلا شديدا

لعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الليل

وقد عالجت حالات أرق مستعصم بمنم

المصابين من تناولك السكر مساء

هل معنى هذا الامتناع عدم

تعاطي السكر بتماما لا ولكن الواجب

معرفة ان السكر الصناعي علاج

كالملاجات فيضرب وينفع فهو نافع لاهل

الاحمال الجسدية كالزراع والصناع وضار

لقوى الحياة الجلوسية كالمؤلفين والساكنة
فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه اكثر من
قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع
عنه وعن كل الاغذية الاحترافية مساء
كالنشا والعجينيات أيضا

« ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاهم
السكريات ، فان السكر الطيب يكتفي
لجميع حاجاتنا وهو موجود في الفراكه حيا
وعلى حالة ذوبان ، ولكن السكر الصناعي
محرور من الحياة أى من قواه المغناطيسية
فهو غذاء ميت

« اننا نعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا
من تناول الاغذية المتممة بحركتها
الحوية وقد كان الناس يضحكون من
أهل القرون الوسطى الذين كانوا يمتدنون
في القوة الحوية ولكنهم اضطروا اليوم
لان يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا
الفيزيولوجيا التجريبية على انه من العبث
اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد
اذا لم يعط حيا لا يمثله الجسم بخلاف
الحديد الحى المشمول في النباتات فانه مقو
عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن
الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة

جدا

« يقول لنا الدكتور كارتون في
كتابه الثلاثة الاغذية الميته ان المقادير
التي تستهلك من اللحم قد بنفت ثلاثة
أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة
فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضغفة
الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد
ان السل الرئوى يمتاح سنويا أكثر من
١٠٠٠٠٠٠ والسرطان اكثر من ٣٠٠٠٠٠
نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد
المادى بل تناول العقول أيضا وحسى ان
أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٩٥
نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٠٠ في سنة ١٩١٠
وزاد كذلك عدد المتحررين حتى بلغوا
اكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ
بضع سنين

(مضار اللحم)

قال الدكتور دورفيل : « ان جسمنا
لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية
المركزة . هذا امر قد قرر . وأريد أن
أبرهن أن من الضرر العظيم على الجسم
أيضا اعتماد صاحبه على اللحم في الغذاء

« اعتاد الناس ان يصفوا اللحم

للضعفاء، وأن يرجيوه على السلواين بل ان جميع من هم معاني المهتم يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل أكلة قطعة منه أصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيرون بأن اللحم من الاغذية الخفية وكثيرا ما يجرمونه لدواع انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا أن نأكل اللحم على عادة معاصرينا هو ما يأتي :

« هل اعضاء الانسان خلقت لان تتمثل اللحم »

« لأجل البت في هذه المسألة يكفيك أن تبحث عن موضع الانسان من الطيبة

« الرجل أقرب الاقربين للقرود الكبيرة فيجب ان يكون غذاؤه مشابها لذيها، وهي لا تتغذى الا بالفواكه

« قال فلورنس ان الانسان بشكل معدته وأسنانه وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأ من أكلة الفواكه كالقرود »

« قال العلامة الأشهر كوفيه (يظهر

لي ان الانسان طبع على ان يتغذى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة الاخرى من النباتات. فان فكيفه القصيرين ذوا القوة المتوسطة من جهة، ونابيه المساوين لأسنانه، وارحاء المنتفخة من جهة اخري لا تسمح له لارعي الحشائش ولا يمش اللحم. وان أعضائه المضغية موافقة لاعضائه المضغية فان معدته بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط (القنات المعوية لأكلة اللحم قصيرة) وأمعائه متميزة »

قال الدكتور جاستون دورفيل مؤلف الكتاب : ان البرهان الذي يستند عليه أنصار أكل اللحم من ان للانسان نابين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له فان نابي الكلب (وأنياب أكلة اللحم جميعا) هي أنياب طويلة خنقت لتمزق اللحم ولكن نابي الانسان قصيرة فعما نابا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب فان للضواري خاصة ليست لنا وهي امكان احالتها المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص منها مقداراً عظيماً الى امونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان

مثل هذه الخاصة فما يتلوه من الازوت
 الفاضل عن حاجته من اللحم يحتاج لان
 يمتزق ليخرج ولا يخفى ان المواد الزلاية
 قليلة القبول للاحتراق بمختلف المواد
 الا يتركز بونية فانها تمتزق كلها في الجسم
 غير تلك من المتخلفات الا الماء وبعض
 الكربون ولكن للزاد الزلاية باعتبارها
 تمزق متخلفات حمضية شديدة الخطر على
 الجسم
 (دأنا نعتبر اللحم) (وبسبب ان
 اقول انواعا من اللحم) خطراً الا لانه
 يحل الى خلايانا مقداراً كبيراً جداً من
 الاحول الفنية الزلاية يميز الجسم ان
 يخرجها على هيئة أمونياك، هذه المواد
 الزلاية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم
 تهيجاً شديداً وتطلب كمنفعة لذلك
 احساساً بنشاط غير عادي ثم بعد
 اكل اللحم وهذا نشاط ليس في حقيقته
 الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان
 قصير، وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج
 السكر فان السكر يمتزق في الجسم ولا
 يترك متخلفات ولكن اللحم لا يمتزق الا
 احتراقاً ناقصاً فتتج من ذلك مركبات
 ممّية مثل حمض البوليك لا يفرز ككده

فيكون المفصل والعضلات بأثران خاصة
 تسمى الاعضاء
 اذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً
 أخذ في تعاطي اللحم بقوي ولكن
 هناك قطار رئيسية قد أثبتتها الفيزيولوجيا
 التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
 كان نشيطاً يستهلك مواد زلاية قليلة
 جداً لتعويض مادته الحيوية المتحولة فلا
 يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
 ساعة اكثر من ثلاثة ارباع غرامات
 دون ذلك على هذا فاقل الاكلين
 لحم يمتص على الاقل نحو مائتي غرام
 من المواد الزلاية يومياً اي بقدر ما يعوض
 المادة الحيوية المتحولة تحسب شخصاً
 فنحن بهذا الاعتبار نعرف غاية الامراف
 في تعاطي المواد الزلاية . هذه المواد لا
 تمتزق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في ابداننا
 الى سم زعاف وهو هذا مادعة الكور
 (باسكولت) لان يتوّن حمض تعاليناني
 تناول المواد الزلاية
 (دولنبا) اصطناعي أمر يجهل للطبيعيون
 أنفسهم (يريد بالطبيعيين هنالك الذين
 يريدون السير على مقتضى الطبيعة)
 فانه لاجل ان يحمي الانسان نفسه من

التسمم بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه
أن لا يمتنع عن أكل اللحم فان بعض
النباتات تحتوي منه على مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطيرة على الصحة مثله . اريد بالنباتات
اليقول الجافة

« وقد رأيت مرضى أتوا لاستشارتي
لم يفسد النظام النباتي بشيء . فداموا
يشعرون بما كانوا يشعرون به من الاعراض
فلما سألتهم علمت أنهم لا اجل ان يعرضوا
على أنفسهم ما يفقدون من الانتاج عن
أكل اللحم كانوا يتعاطون الفاصوليا .
الجافة والبازلة الجافة مكسرة أو مقشرة
والفول الخ . فكانوا بذلك يحملون الي
اعضائهم من المواد الزلالية بهذه النباتات
أكثر مما يحملونها منها بأكل اللحم .
فلما امرتهم بحذف تلك بقول شفوا عما
كان بهم تماما

« فليس المدارعي ان يكون الانسان
نباتيا بل المدارعي أن يعرف كيف يكون
نباتيا

« ولحم مضار أخري غير ما ذكر
فان منها ما يحتوي على ضوم شديدة الفعل
فالحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي

جرت كثيراً أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجيلاتينية (التي فيها مواد غروية كارجل
الخنزير الخ) واللحوم البيضاء الحاموية
في مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها
بغاية تامة »

ثم ختم الدكتور بجاستون جورفيل
مقاله بهذه العبارة :

« نهيح هذه العقيدة القديمة التي
اتقضي وقتها وهي عقيدة ان اللحم ضروري
لصحة »

﴿ هرمس ﴾ هو هرمس الاول
ولفظه أرمس وهو اسم عطارد ويسمى
عند اليونانيين أطرسمين وعند العرب
ادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن
يارد بن مهلائيل بن قينان بن أروش بن
شيث بن آدم عليهما السلام . ولده بنصر
في مدينة منف منها . قال وكانت مدته على
الارض اثنين وثمانين سنة وقال غيره
ثلاثمائة وخمسة وستين سنة قال المشركين
فانك وكان عليه السلام رجلا آدم اللون
تام القامة أجلح حسن الوجه كث اللحية
مليح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين
ضخم العظام قليل اللحم راق العينين
أكمل متأنيا في كلامه كثير الصمت

ساكن الاعضاء اذا مشي أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبسة يحرك اذا تكلم سبائه . وقال غيره أن اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيون المصري كان هذا أحد أنبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيون السيد الجذو كان اسقليبيوس هذا هو البادي بضاعة الطب في اليونانيين عليها بنيه وحظر عليهم ان يعلموها الغرباء . وأما ابو معشر البلخي المنجم فانه ذكر في كتاب الاول أن اسقليبيوس هذا لم يكن بالمثاله الاول في صناعة الطب ولا بالميتدي . بما بل انه عن غيره اخذ ولنهج من سبقه سلك وذكر انه كان تلميذ هرمس المصري وقال ان الهرامسة كأوا ثلاثة

اما (هرمس الاول) وهو المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان ومعني هرمس لقب كما يقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس في سيرها للهجد وتفسيره ذو عدل وهو الذي تذكر الحرائية نبوته وتذكر الفرس ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس . قال ابو معشر هو اول من تكلم

في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده كيومرث وهو آدم مله ساعات الليل والنهار وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنه ألف لاهل زمانه كتباً كثيرة بأشعار مرزونة وقواف معلومة بأغة أهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان ورأى أن آية مساوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيداً مرتفعاً في ذلك فبنى هناك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهب العلم بالطوفان فبنى البراني وهو الجبل المعروف بالبر بلبريا اخميم وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها وصور جميع آلات الصناعات أشار الى صفات العلوم لمن بعده برسوم حرصاً منه على تخليد العلوم لمن بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الاثر المروي عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاطب الثياب ولبسها ورفضه الله مكاناً علياً

وأما (هرمس الثاني) فانه من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل

بنيت بقرب الجيزة وهناك منها ثلاثة
أكبرها بناء الملك (خوفو) يبلغ ارتفاعه
(١٥٠) متراً وكل ضلع من قاعدته يساوي
(٢٣٥) متراً وقد قدرت أحجاره : (٢٥)
مليون متر مكعب (انظر مصر)

﴿ هرون ﴾ هرون هو أخو موسى
عليهما الصلاة والسلام أرسلهما الله إلى
فرعون لتخليص بني إسرائيل من أمر
المصريين

﴿ هرون الرشيد ﴾ بن المهدي هو
الخليفة العباسي أشهر خلفاء هذه الدولة
بيع له سنة (١٧٠). كان عاقلاً حكيماً
مدبراً مولماً بمطالعة التاريخ والأديان
اتسعت في عصره دائرة العلم والصناعة
وصارت عاصمة بغداد مركز المعارف
الإنسانية لجميع أقطار الأرض . توفي سنة
(١٩٣) هـ (انظر العباسيين)

﴿ ابن هرون ﴾ هو سهل بن هرون
ابن راهبون الدسيتمساني أبو عمر
انتقل إلى البصرة واتصل بخدمة
المأمون وتولى خزنة الحكمة له وكان
حكياً فصيحاً شاعراً فارسياً الأصل شعوبياً
المذهب شديد التعصب على العرب وله
مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته

وكان بعد الطوفان في زمن زبيري الذي
هو أول من بني مدينة بابل بعد نمرود بن
كرش وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة
وعارفاً بطبائع الأعداد وكان تلميذه
فيثاغورس الأريتماتيقي وهرمس هذا
جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد
ما كان قد درس بالطوفان بابل ومدينة
الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل
المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود
ورتب القوانين

وأما (هرمس الثالث) فإنه سكن
مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب
كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان
طبيباً فيلسوفاً عالماً بطبائع الأحيوية القتالة
والحيوانات المؤذية وكان جوالاً في البلاد
طواقها عالماً بنسبة المدائن وطبائعها
وطبائع أهلها وله كلام حسن في صناعة
الكيمياء نفيس يتعلق منه إلى صناعات
كثيرة كالزجاج والحرز والفخار وما أشبه
ذلك وكان له تلميذ يعرف بأسقليبيوس
وكان مسكنه بأرض الشام

﴿ الهرم ﴾ بناء على شكل هرمي
هندسي كان قديماً المصريين يقيمونه
كديان لموتى ملوكهم أشهر الأهرام ما

فان وكان نهاية في اليمين في لوله فيم حكايات
 فذلك في جبل (كنه عن) ولولا فاطمة القعود
 رحمني كاد يوتيه جرحا ثم قال (وصحك) يا
 (عظام غدا تظني بصفه فيها ذيلك) (طيوخ
 فأمسلا ثم قال أين الرأس قاله رويت به
 فقال والله اني لأقتنن برمي برجليه
 فان كيف برأسه ولو لم أكون ما صنعت الا
 الظهور والقائل لكرهته أما علمت أن الرأس
 رئيس الاعضاء ومنه يصبح اليك ولولا
 وهو يوم لما أبديت عرقه القوي يتترك به
 فابوابه التي يفترب بها للثقل في الاعضاء
 ليقيم الشرايت كثير الدريك) ودماعه عجيب
 تلوجح العكبة) (والم تقول العظما ما مثل تحت
 قد الأستاني منه وهل طنت لني لا آكلة ان
 في العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من نيك
 فذلك لا تأكله فكله نطق يأكله أو ما ظلت
 انه خير من يلوف للبلناج ومنه رأس العاق
 ن يا نقر لي أين هو فقال والله ما أدري أين هو
 ولا أين وطيت به فيقال أني أدري أين
 تم وطيت به وسيتيق به في بطاك فلك الله
 فعمل كتابا في البخل فويله ويسته الى
 في الحسن بن الهبل في شمله فوق اليد الحسن
 ما بان سهل لقد مدحتا لمد الله وحسنت
 تتماح في وما يقوم بفساد في صلاح انظك

وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نصيبك
 شيئا (ومن شعره رحمه الله تعالى):
 فة استني هان قد كسنا بالي
 وقد نرنا قلبي محلة هليل
 ها اذ يادمي ولم تنر عبرتي
 ربيبة خدر ذات قرطو خالخال
 ولا تمرة لم يبق منها على للدي
 سوى ان نحكي النور في رأس ذبال
 ولكنني أجي بين نخينة
 على حدث تكي له عين امثالي
 فراق خليل مثله بيت الاسي
 وخلة خل لا يقوم بها مالي
 فوا أنفاجني متي القلب موجع
 أو تغذرافضال
 فما المهر الآن محمود بتائل
 والاقاء الاغذى الخلق العالى
 هرة جلد بحر اسنان والنسبة
 اليها هروي وقد تقدم الكلام عليها
 هروان الرجل أمرع في شيبته
 الهزني الاسد
 هزج الفنى هزج هزجا
 هزج
 الهزار المتدليب جمه
 هزوات

معقول ونحزن وتفرح بأقل سبب وتميل
 ميلزائداً لبعض الاشياء دون بعضها
 ولكنه ميل وقوي وقد تشعر بنممل أو
 ببرودة زائدة أو بحرارة شديدة في أطرافها
 أو في جزء آخر من جسمها أو يحصل لها
 تقلص في عضل أحد الاطراف أو في الوجه
 أو تشعر باختناق يصعد من القسم المعدي
 أو من أحد المبيضين إلى أعلى نحو الخنجر
 ليختها ويسمى ذلك بالكرة الاستيرية
 ويسمى القدماء (بالاكرة الاستيرية)
 وهذا الاحساس بالكرة المذكورة يسبق
 في أغلب الاحوال ظهور النوبة التشنجية
 ومن صفة هذا المرض ان المرأة متى
 شعرت بقرب النوب التشنجية تختار المهل
 الذي تسقط فيه . وتتكون النوبة التشنجية
 الاستيرية العمومية أولاً من انقباض
 توري لعموم عضل الجسم فيصير جسم
 المرأة كأنه قطعة من خشب ويستمر هذا
 الانقباض التوري من دقيقتين إلى ثلاث
 دقائق ثم يحصل دور ثان تلتوى فيه
 المريضة وتصبح وتنحن بجذعها إلى الخلف
 حتى تكون بجذعها قوساً هلابياً ويستمر
 هذا الدور من دقيقة إلى دقيقتين ثم يلي
 ذلك حصول حركات كبيرة فالجزء العلوي

للجذع ينحن بقوة إلى الامام ثم ينفرد
 ثم ينحن ثم ينفرد على التعاقب ثم يحصل
 دور تضخم فيه المرأة نفسها كما تكون في
 جعاع الرجل بها وتهذي هذيان حزن أو
 سرورها تذكر الحزن أو السرور الذي
 حصل لها قبل حصول النوبة بزمن مختاف
 الطول . والمرأة أثناء النوبة التشنجية
 الاستيرية وان كانت غير شاعرة بما هو
 حاصل حولها الا انها عالمة بما تقوله حتى
 أنها بعد افاقتها نخير أنها قالت كيت وكيت
 في هذيانها ومن صفة النوبة الاستيرية
 أنه لا يحصل أثناءها عض اللسان ولا
 التبول غير الارادي وانه اذا ضغط على
 المبيض بقوة أثناء النوبة وقعت النوبة
 ويوجد عند المرأة الاستيرية النقط الجلدية
 الاستيرية في جلد الوجه والرأس والتوات
 الشوكية لعقراة العنق والظهر وفي المبيضين
 المعالجة - توضع المريضة أثناء النوبة
 بعيداً عن كل ما يصدم جسمها فوق (مرتبة)
 طرية على جنبها الايمن مرتفعة الرأس
 قليلاً لسهولة استنشاقها الهواء الذي يسقط
 عليها بفتح النوافذ الهوائية والابواب مع
 فك ملابسها وكل ما يبق نفسه ودورها
 ثم رش وجهها بالماء البارد واستنشاقها

- الابخرة الخلية والمطرية والنوشادرية .
والكلورفورمية أو الدخان الذي يتصاعد
من حرق (خصلة) من الشعر أو ابخرة
برومور الأثيل وجميع ذلك يفعل أثناء
ذلك جسمها دلكا جاقا او بالالكول
دلكا سطحيا وفي آن واحد يفعل لها
حقنة شرجية منقطة ثم يليها حقنة شرجية
يحفظ سائلها في المستقيم بسد الشرج براحة
اليد مع منديل وسائلها يتركب مع الآتي
منقوع الفالريانا ٥٠ ر جراما
صغار بيضة عدد ١
حلتيت ٢ ر جرامان
مع ضغط البيض اليسارى بقرة اليد
مقبوضة الاصابع والنفخ بقوة على المقلتين
والضغط بقوة أيضا بأصابع اليدين على
الشريائنين السباتيين لايقاف الدورة
الدماغية ويستمر على فعل هذا الضغط مناما
والمعالجة بعد النوبة هي اعطاء
المریضة صباحا ومساء في فنجان من منقوع
الزيفون ملعقة متوسطة من المركب
الآتي :
- فالريانات النوشادر ٥ ر جرامات
خلاصة الفالريانا ٥ ر
ماء مقطر للپلپيسيا ١٥٠ ر جراما
- شراب قشر النارج ٥٠ ر جراما
وفي آن واحد يعطي لها حبتان في
وضط أكل الظهر وحبتان في وسط أكل
المساء من الحبوب الآتية :
- محقوق الكاستريوم ٥ ر جرامات
خلاصة القرقة ٥ ر
تعجن وتقسم الى خمسين حبة .
واذا وجد عند المرأة شال بعد النوبة
عولج ابتداء بالكهربائية ذات التيار المستمر
وبعد ذلك بمدة تستعمل الكهربائية ذات
التيار المقطع ولا خوف من هذا الشال
لانه ليس ناجما عن تغير مادي بل ناجم
عن كسل عضلي فقط ولقاومة الارق يعطي
للمريضة قبل النوم بربع ساعة ٥٠ ر .
منتجراما من الفرونال أو من التريونال
أو من السولفونال . وبعد ربع ساعة اذا
لم تم يعطي لها برشامة أخرى أو تستماض
البرشامة باعطاء المريضة قبل النوم بربع
ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي في
فنجان من منقوع اوراق البرتقال :
- كلورال ايدراتي ٨ ر جرامات
برومور الصوديوم ٨ ر
خلاصة البنج ٠٫٥ ر منتجرامات
خلاصة الحشيش الهندي ٠٫٥ ر

ابن سبته وقيل انه زعي ابن عمرو ولم
 يسم منه وروى عن يحيى بن حديد
 الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس
 وأيوب السختياني وابن جريج وعبد الله
 ابن عبد الله بن عمرو واليث بن سعد
 وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان
 ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة أيام أبي جعفر
 المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته
 سنة احدى وستين للهجرة وقال ابواسحق
 ابراهيم بن علي بن محمد الهملی ولد عمر
 ابن عبد العزيز وهشام بن عمرو الزهرمي
 وقناة والاعشى ليالي قتل الحسين بن
 علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان
 قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين
 للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها
 سنة ست ولذيعين ومائة او قبيل خمس
 واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه
 وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
 بالجانب الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي
 بخارج السوق نحو باب قطرب وراه الخندق
 على مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك
 ومعروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام
 ابن عمرو ومن قال انه بالجانب الشرقي
 قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو

قبر هشام بن عمرو الروزي صاحب عياله
 ابن المبارك والله اعلم بالصواب ولا عقيل
 بالبدية نحو البصرة وقد كرر الخطيب في تاريخ
 بغداد انه المنصور وقال له يوليأنا المنصور
 تذكر يوم خطبت عليك انك والباخوتي
 وانتم تشتمونك صلوة في تصالبة جراح مغلنا
 مغربنا من تحت يدك قال لنا ايزناك امرؤنا
 لهذا الشيخ حقه قاله لا يزال في قوسكم
 بقية ما هي قال لا تذكر ذلك يا امير
 المؤمنين فلما جراح خطام قبله ان يذكر
 أمير المؤمنين ماتت به اليه فنقول الا
 اذكرا فقال لم تكن اذكرة ذلك ولم يوادني
 الله في الصدق الاخيراء وروى عنه انه
 دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين
 اقض عني الحدي فقال وكم دينك فقال مائة
 الف قال وانك في تعبك وفضلك اخذ
 دين مائة الف من اهلك فصار ما قال
 يا امير المؤمنين شئت فبينت من كبرنا
 فأجبت ان اجوبتهم وان شئت ان ينشر
 علي من امرهم ما لكره قواهم ولا يفتك
 لهم منازل وانزلت عليهم فقه بالله يا امير
 المؤمنين قال فودد عليا سائة الف
 استطالما له ثم قال قد امر لك بشراة
 آلاف قال يا امير المؤمنين ارضني لما

الاغذية من الفضلات ثم تنوع تلك الخلاصة . وكيفية تنوعها لها غير معروف . رده الى الآن، ثم تندفع منها تلك الخلاصة الى القناة الصدرية فتوصلها الى الوريد تحت الترقوة وهذا يوصلها الى القلب فيدفعها القلب الى الرئتين وهناك تلامس الهواء فيحمر لونها وتصير دما بقدره الله تعالى

(٨) والقناة الصدرية وعاء يتبدى من خلف الكبد ويصعد أمام العمود الفقري أو السلسلة الظهرية وينشق عند أسفل العنق الى الاسفل والامام ويصب ما فيه في الوريد الايسر تحت الترقوة . ووظيفته نقل الخلاصة المضمومة من الاوعية اللبنية في الامعاء الى القلب كما مر (٩) والكبد غدة كبيرة في جانب الجسم الايمن تحت الرئة اليمنى وفي أسفلها كيس صغير يحتوي على سائل أصفر يسمى بالصفراء ووظيفته افراز هذه الصفراء وصبها في الامعاء الدقيقة لتحويل الاغذية بمساعدة العصير البنكرياسي الى جزأين جزء شبيه باللبن يسمى كلبوسا وجزء لا فائدة فيه فيندفع الى الامعاء الغليظة ويخرج منه على هيئة براز

وهي معدة لافراز اللعاب الضروري لهضم المواد النشوية وازلاق الاقم في البلعوم والمرى . لتصل الى المعدة

(٣) والبلعوم هو عضو عضلي غشائي يعقب فتحة الفم الخلفية ويتلقى الاقمة بمد طحنها بالاسنان لايصالها الى المرى . وهو عبارة عن أنبوبة عميرة بين الفم والمرى .

(٤) والمرى هو أنبوبة طويلة غشائية عضلية تأتي بعد البلعوم مباشرة وتصل بينه وبين فم المعدة فهي ممتدة من الحلق الى أول المعدة

(٥) والمعدة يتبدى بعد البلعوم وهي مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية رقيقة فالظاهرة تسمى الزلاية والمتوسطة العضلية والباطنة المحاطية

(٦) والامعاء منها دقيقة وغليظة فالدقيقة طويلة تبلغ نحو ثمانية امتار جزؤها العلوى يسمى الاثنى عشري وهو أم أجزائها . والامعاء الغليظة يباغ طر لها نحو متر ونصف متر

(٧) والاعوية اللبنية هي أنابيب دقيقة تنشأ في باطن الامعاء الدقيقة وظيفتها فرز الخلاصة التي تم هضمها من

العاب تسمى بالذياتناز

اذا تم طحن اللقمة على هذا الوجه وأراد الانسان بلعها تنبه الباعوم فصعد الى الاعلى حتى التصق بأسفل الفم ثم تاقى اللقمة وتتي احتراها أخذها ونزل بها قليلا حتى تنطبق حافته السفلى على حافة المريء العليا ثم ضغط بأوتاره على اللقمة فانزقت منه أيضا حتى وصلت الى باب المعدة فيفتح لها بابها تنزل فيها وتستقر بها ومتي أتم الانسان تناول الطعام وتثبتت المعدة انفرزت منها عصارة تسمى العصارة المعدية وتأخذ المعدة في الحركة حتى تتعجن العكثة الغذائية وتهضم موادها الزلائية وهي المواد المعرضة للانحلال كالجين والبيض والبن والبقول والفواكه ولا تزال المعدة تتحرك والاطعمة التي بها تتعجن حتى يمضي نحو ساعتين او أكثر على حسب درجة قبول الاطعمة للانضمام فاذا تم هذا العمل صارت الكتلة عبارة عن عجينة حريرية متجانسة تسمى الكيموس فتتحرك المعدة حركة خاصة لدفعها في الامعاء الدقيقة فتنبه تلك الامعاء فيفتح الباب الموصل بينها وبين المعدة فينصب فيها هذا الكيموس

(١٠) والبنكرياس عضو طويل

مسطح موضوع وراء المعدة وأمامها يفرز عصارة تسمى بالعصارة البنكرياسية تنصب في الامعاء الغليظة وتظيفها اتام هضم الاغذية النشوية

(١١) والطحال عضو مستطيل

مسطح موضوع في الجانب الايسر بلا من المعدة والبنكرياس ووظيفته خزن بعض الدم وقت الهضم وتنويع كريات الدم الحمراء

هذه هي القناة الهضمية فكيف يحصل

الهضم

(الهضم)

الهضم هو العمل الذي يقوم به الجهاز

الهضمي لاحالة الاطعمة التي يتناولها الانسان الى خلاصة تصالح لان تكون دما يسري في الجسم ويغذيه ويوجد له

طعام بفه ٤

تلقاه اسنان ودفعه الى الاسنان فطحنه طحنا وفي ذلك الوقت تنبه الغدد القامية فتفرز عاباتها وهي العاب فيتعجن به الطعام ويستعمل النشا الذي فيه الى سكر قابل للانضمام اضطة خيرة في ذلك

وهناك تندفق عليها العصاراة المسماة

بالصفراء من الكبد والعصاراة البنيكرباسية من البنكرياس فيكابد الكيموس هناك حملا كجايوا ببحر الالباب ولا يدري أحد له سرأ فيستحيل الكيموس الي مادة لبنية ناصعة البياض تسمى بالكيلوس ، والى فضلات تخرج على هيئة براز

واذ ذلك تلتقى الاوعية اللبنية هذه الخلاصة اللبنية المسماة بالكيلوس فتدفعها في القناة الصدرية وهي تدفعها الى الوريد تحت الترقوة وهذا يدفعها الي القلب فتصير دما بلامسة الاوكسيجين ثم تدفعها الرئتان الى القلب وهو يدفعها الى الشرايين لتغذية الجسم كله

هذا هو ما يسمي بالهضم ذكروناه

باختصار يناسب القراء . فانظر بارعاك الله في هذه الصناعة الباهرة وتعجب ما شئت أن تعجب من جهاز يحيل الخبز والخبز والتفاح والبيض وغيرها الى لحم وجلد وشعر وظفر واسنان واعين واؤف ولاشك في ان هذا عمل خالق قدير لا يعجزه شيء وقد وسع كل شيء علما

﴿ هطع ﴾ الرجل بهطع هطاعا أسرع مقبلا خائفا و (أهطم البهبر) مد

عقه وصوب رأسه

﴿ هطل ﴾ انظر بهطل هطلا

أمطر متابعا و (تهاطلوا عليه) تناهوا

﴿ هفت ﴾ الشيء بهفت هفتا .

تطير لفته و (نهفت) تساقط وتناج

﴿ هفت ﴾ الرمح تهف هفا .

هبت

﴿ هتف ﴾ الرجل وتهتف مشق

بدنه فصار كأنه غصن ميساد . يقال

(جارية مهتفة) أي ضامرة البطن

دقيقة الحصر

﴿ هنا ﴾ الرجل هفوهفوه وهفوا

أسرع

﴿ الهكاري ﴾ هو أرب الحسن علي بن

احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري

الملقب شيخ الاسلام

هو من ولد عتبة بن ابني سفيان

صخر بن حرب بن أمية وكان كثير الخير

والعبادة طاف البلاد واجتمع بالعلماء

والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع الى

وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان

لهم فيه اعتقاد حسن واتقوا الشيخ أبا العلاء

المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله

بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته

فقال هو رجل من المسلمين. وسمعت
بعض الاكابر قال له أنت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام. وخرج من
أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك
وعلت مراتبهم منهم فقهاء. ومنهم امرء
وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة وتوفي
في أول المحرم سنة ست وثلاثين وأربعمائة
رحمه الله تعالى. والمكاري بفتح الهاء
وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه
النسبة الي قبيلة من الاكراد لهم معادل
وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها
الشرقية

المكاري هو الفقيه أبو محمد
عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد
ابن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد
ابن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه هكذا أملى علي نسبه وولد ولد
أخيه ويقال له المكاري الملقب ضياء
الدين

كان أحد الامراء بالدولة الصلاحية
كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في
الآراء والمشورات وكان في مبدأ أمره
يشتغل بالفقه في المدرسة الزجاجة بمدينة

حلب فاقبل بالامير أسد الدين شيركوه
عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره
وصار امامه يدعي به الفرائض الخمس ولما
توجه الامير أسد الدين الى الديار المصرية
وتولي الوزارة بها كما سبق شرحه كان في
صحبته ولما توفي أسد الدين انفق الفقيه
عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين
قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين
موضعه في الوزارة ودققا في الحيلة في ذلك
حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما
تولى صلاح الدين رأي له ذلك واعتمد
عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير
الادلال عليه بخاطبه بالابتداع عليه غيره
من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع
بجواهره خلقا كثيرا. ولم ير على مكاتبه
وتوفر حرمة الى ان توفي يوم
الثلاثاء. عند طلوع الشمس التاسع من ذي
القعدة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بالحرم
بمنزلة الحروب ثم نقل الى القدس ودفن
بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زبي
الاجناد ويعتم بعائم الفقهاء فيجمع بين
اللباسين ورأيت أخاه الامير مجد الدين
أبا حفص عمر أيضا على هذه الصفة .
والحروبة بفتح الحاء المهجمة وتشديد الراء

وضمها وسكروا واو وقتح الباء الموحدة
وبعدها ها ساكنة موضع بالقرب من
عكا . وكانت ولادة أخيه مجد الدين عمر
في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين وسنائة بالقاهرة ودفن بسفح
المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمة الله
تعالى (ابن خلكان)

﴿ همك ﴾ بهمك به استهزا

﴿ هل ﴾ حرف استفهام مرزوع
طلب التصديق الايجابي دون التصور
ودون التصديق السلبي

﴿ المهلب العنكي ﴾ هو أبو سعيد
المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن
صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن
وائل بن الحرث بن العتيك الازدي ويقال
الاسد بالنسبة الساكنة ابن عمران بن عمرو
مزقبيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن
امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
الازدي العنكي البصري

قال الواقدي كان اهل ادبا اسلموا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة

ابن ابي جبل الهزومي رضوا الله عنه
فقاتلهم وهزمهم وأمنخن فيهم القتل وتحصن
كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم
نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان قتل مائة
من أشرفهم وسي ذرارهم وبشم الى
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم
أبو صفرة غلام لم يبلغ فأعتقهم أبو بكر رضي
الله عنه وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا
فكان أبو صفرة بمن نزل البصرة . وقال
ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث
باطل اخطأ فيه الواقدي لان ابا صفرة
لم يكن في هؤلاء . ولا رآه أبو بكر قط وانما
وقد عظم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فأمره
أن يخضب فخضب فكيف يكون غلاما
في زمن أبي بكر وقد ولد المهلب وهو من
أصاغر من ولد قبيل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بسنين وقد كان في ولده من
ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثين سنة وأكثر وكان المهلب المذكور
من أشجع الناس وحمي البصرة من
الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاعزاز
استنصهي أبو العباس البرد في كتابه
الكامل اكثرها فهي تسمي بصرق

شرح آيات رمى فيها المهب بالكذب
 ماصورته وقوله الكذاب لان المهب كان
 نقيها وكان يعلم ماجاء عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قوله كل كذب كذبا
 الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين
 وكذب الرجل لامراته بعدها وكذب
 الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان
 المهب ربما صنع الحديث ليشد به امر
 المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان
 حي من الازد يقال لهم الذب اذا راوا
 المهب وانما اليهم قالوا قد راح المهب
 يكذب وفيه يقول رجل منهم :
 أنت الغني كل الغني

لو كنت تصدق ماتقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل

في اواخره في فصل قتال الخوارج وما
 جري بين المهب والازارقة وكانت ركب
 الناس قديما من الخشب فكان الرجل
 يضرب بركابه فيقطع فاذا اراد الضرب
 والطن لم يكن له معين او معتمد فاص
 المهب فضربت الركب من الحديد فهو
 اول من امر بطبعها واخبار المهب كثيرة
 وتقلبته الاحوال وآخر ماولى خراسان
 من جهة الحمجاج بن يوسف الثقفي المقدم

المهب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائمه
 لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيل
 روى انه قدم على عبد الله بن الزبير أيام
 خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
 وهو يومئذ بمكة فخلاه به جده الله بشاوره
 فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية
 ابن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال
 من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين
 يرمك هذا ؟ قال أما تعرفه ؟ قال لا قال
 هذا سيد أهل العراق . قال فهو المهب
 ابن أبي صفرة ؟ قال نعم فقال المهب من
 هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال هذا سيد قريش
 قال فهو عبد الله بن صفوان ؟ قال نعم . قال
 ابن قتيبة في المعارف ولم يكن يعاب بشيء
 الا بالكذب . ثم قال ابن قتيبة بعد هذا
 وأنا أقول كان المهب أنقى الناس لله عز
 وجل وأشرف وأبل من أن يكذب
 ولكنه كان محربا وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض
 الخوارج بالكلمة فيوردى بها عن غيرها
 يهرب بها الخوارج كانوا يسمونه الكذاب
 ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا أراد حربا ورى بغيرها
 وقال أبو العباس المبرد في الكامل في

ذكره فانه كان أمير العراقيين وضم اليه
عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان
فاستعمل على خراسان المهرب المذكور
وعلى سجستان عبد الله بن أبي بكرة فورد
المهرب خراسان واليا عليها سنة تسع
وسبعين للهجرة وكان قد أصيب بعينه على
سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن
عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية بن
أبي سفيان رضي الله عنه فانه كان معه في
تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طلحة بن
عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة
الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك
يقول المهرب :

ابن ذهب عيني لقد بقيت نفسي

وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي

إذا جا، أمر الله أحيا حيولنا

ولا بد أن نعي العيون لدي الرمس

وقيل ان المهرب قلعت عينه على

الطالقان ولم يزل المهرب والياسا بخراسان

حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره أجله

عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء

الله تعالى وأوصاه بقضايا وأسباب ومن

جدة ما قاله يابني استعقل الحاجب

واستطرف الكاتب فان حاجب الرجل

وجهه وكان به لسانه. ثم توفي في ذي الحجة
سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها
راعول من أعمال سرد الروذ من ولاية
خراسان رحمة الله تعالى وله كملت لطيفة
واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته
في حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك
قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن
خير من الحياة ولو أعطيت مالم يعطه أحد
لأحببت أن تكون لي أذن أسمع بهما ما
يقال في غدا اذا مات . وقد قيل أن هذا
الكلام لولده يزيد والله أعلم وكان المهرب
يقول لبنيه يابني أحسن ثيابكم ما كان
على غيركم . وقد أشار الى هذا أبو تمام
الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة
أنت العليم الطب أي وصية

بها كان أوصي في الثياب المهرب

وقد ذكر الطبري في تاريخه انه توفي

سنة اثنتين وثمانين والله أعلم والكلام على

وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فلينظر

هناك فانه مستوفى ولما حضره من يليه

دعا بسهام فحزمت ثم قال أرونيكم كاسرهما

مجتمعة؟ قالوا لا. قال أرونيكم كاسرهما مفردة

قالوا نعم . قال هكذا الجماعة. ثم مات ولما

مات رثاه الشعراء وأكثروا . وفي ذلك

يقول بهار بن توسعة الشاعر المشهور :

ألا ذهب الغزو المقرب لفتي

ومات الندي والجرد بعد الملب

أقاما بهرو الروز لا يبرحانها

وقد فقدنا من كل شرق ومغرب

وخلف الملب عدة اولاد نجباء

كرماء اجواد امجاد . وقال ابن قتبية

في كتاب المعارف ويقال انه وقع الي

الارض من صلب الملب ثلثائة ولد وقد

تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن

يزيد بن ابني حاتم بن قبيصة بن الملب

وسأني ذكر يزيد في حرف الباء ان شاء

الله تعالى . ومن سراة اولاده المفيرة وكان

أبوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم

وقائع ماثورة تضمنها التواريخ أبل فيها

بلاء أبان عن مجده وشهامته وصرامته

وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستناباه

عنه بهرو الشاهجان وتوفي بها في حياة

أبيه سنة اثنين وثمانين وروماه ابر امامة

زيد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال

ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر

المشهور قصيدته الحامية السائرة التي اولها :

قل لاقوا قل والغزاة اذا غزوا

لباكرين وللمجد الراجح

ان السماحة والمروءة ضمنا

قبر ابرو وعلى الطريق الواضح

فاذا عبرت بقبره فاعقر به

كوم المهجان وكل طرف سابع

والضح جوانب قبره بدمائها

فلقد يكون أخادم وذبايح

واظهر بيزته وعقد لوانه

واحتف بدعوة مصليتين شرايح

اب الجنود معا قلا أو كافلا

وأقام رهن حفيرة وضرايح

وأرى المكارم يوم زبل بنفسه

زالت بفضل فواضل ومدابيح

رجفت لمصره البلاد واصبحت

منا القلوب لذك غير صحابيح

الاتن لما كنت اكرم من شى

واقترنا بك عن سناء القادح

وتكاملت فيك المروءة كلها

أعقت ذلك بافعال الصالح

وكفي لنا حزنا يببت حله

أحرى المنون فليس عنه بنازح

فعمت مناره وحطمم روجه

عن كل طامحة وطرف طامح

واذا بناح على امره فليعلمن

ان المفيرة فوق روح النابح

تبكي المغيرة خيلناور ما حنا

والباقيات برنة وتصايح

مات المنيرة بعد طول تعرض

للقتل بين أسنة وصفايح

وإذا الامور على الرجال نشأبت

وتوعرت بمفاتيح ومفاتيح

قتل السحبل بهرم ذي مرة

دون الرجال بفضل عقل راجح

وأرى الصعاليك للمغيرة فأصبحت

تبكي على طلاق اليدين مسامح

كان الريم لم إذا انتجعوا الندى

وخبت لوامع كل برق لايح

كان المهلب بالمغيرة الذي

ألقى الدلاء إلى قلب المانح

فأصاب جهة ما استقى فسقى له

في حرصه بنوارع ومواتح

أيام لو يمتل ونسا مفازة

فاضت معاطفها بشرب سابح

ان المهلب لن يزال لها قمي

يمرى قوادم كل حرب لاقح

بالمقربات لواحقا آطالها

يجتاب سهل سبابس وصحاصح

متلهفاتهم فوالكتائب حوله

لمح النون من النصيح الراسح

ملك أغر متوج يسهوله

طرف الصديق بغض طرف الكاشح

رفاع ألوبة الحروب إلى العدي

بعود طير سوانح وبوارح

هذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها

ولولا خوف الاطالة لا يثبتها كلها وهي

طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها

ابو علي القالي المتقدم ذكره في حرف

الهمزة في كتابه الذي جمعه ذيل على

أماله وتكلم علي بعض آياتها وقال انها

قد تنسب إلى الصلتان العبدى الشاعر

المشهور ولكن الأصح انها لزيد الاعجم

والبيت الثاني منها تستشهد به النحاة في

كتبهم علي جواز تذكير المؤنث إذا لم

يكن له فرج حقيق وهو أشهر بيت في هذه

القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض

الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال:

احملاني ان لم يكن لكما

عقر إلى جنب قبره فاعقراني

وانضح من دمي عليه فقد كا

بن دمي من نداء لو تعلمان

وما حب هذين البيتين هو الشريف

أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء

العلوى الحسينى تقيب مشهد باب التهنين

بيغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها
 النقيب الطاهر والد عبد الله . ذكر ذلك
 الهماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال
 أيضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي
 سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة بيغداد رحمه الله
 تعالى ثم بدد وقوفي على ما ذكره الهماد في
 الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب
 معجم الشعراء تأليف المرزباني لاحد بن
 الحشمي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو
 العباس ويقال انه الحسن وكان يتشبه
 وبهاجي البحرى وكان المغيرة بن المهلب
 قد مزق ديباجا كان على زياد الاعجم فقال
 زياد في ذلك :

لعمرك ما اللديباج مزقت وحده

ولكنما مزقت عرض المهلب
 فبلغ ذلك المهلب فأرضاه واستعطفه
 وذكر أبو الحسن علي بن احمد السلامي في
 كتاب تاريخ ولاية خراسان ان رجلا سمع
 من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان
 يسمعا المهلب فأنشده اياها فأعطاه مائة
 الف درهم ثم أتاه زياد الاعجم فأنشده
 اياها فقال له قد أنشدنيها رجل قبلك فقال
 انا سمعها مني فأعطاه مائة الف درهم
 وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم

المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحنابلة :
 نزلت على آل المهلب شاتيا
 بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
 فما زال بي معروفهم واقتادهم

وبرم حتى حسبتهم أهلى
 والوزير أبو محمد المهلبى المقدم ذكره
 في حرف الحاء من نسبه ايضا رحمه الله
 اجمعين . وفي أوائل هذه الترجمة أسماء تحتاج
 الي الضبط والكلام عليها فأما العتيك
 والازد فقد تقدم الكلام عليها وأما
 حريقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون
 الياء المشاة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء
 الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو
 المذكور وكان من ملوك اليمن وانا لقب
 بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلتين
 منسوجتين بالذهب فاذا أمسى مزقهما
 وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويأنف
 أن يلبسها أحد غيره وهو الذي انتقل
 من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها
 والانصار من ولده وهم الاوس والحزرج
 وحكي ابو عمرو بن عبد البر صاحب كتاب
 الاستيعاب في كتابه القى سماه القصد
 الأم في أنساب العرب والمعجم وهو كتاب
 لطيف الحجم أن الاكراد من نسل عمرو

الحرث الحارثي :

و كنت كذي رجلين رجا صحبة
 ورجل بهاريب من الحدنان
 وأما التي صحت فازد شنوءة
 وأما التي شلت فأزد عمان
 ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة
 المقدم ذكره بعث الي مالك بن بشير فقال
 اني موفدك الي الحجاج فسر قائنا هو
 رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال
 انما الجائزة بعد الاستحقاق توجه فلما
 دخل على الحجاج قال ما اسك ؟ قال
 مالك بن بشير قال ملك وبشارة . ثم قال
 كيف تركت المهلب ؟ قال أدرك ما أمل
 وأمن ماخاف . قال فكيف هو بجنده ؟ قال
 والدروق . قال كيف رضام عنه قال وسعهم
 بالفضل وأقنعهم بالعدل . قال كيف تصنعون
 اذا لقيتم عدوكم ؟ قال نلقاهم بمجردنا فنتطمع
 فيهم ويلقوننا بمجرد فيطمعون فينا . قال فما
 حال قطري بن الفجاءة ؟ قال كادنا بمثل ما
 كدناه به . قال فما منكم من اتباعه ؟ قال رأينا
 المقام من ورائه خير من اتباعه . قال فأخبرني
 عن ولد المهلب ؟ قال رعاة اليباب حتى يأمنوه
 وحماة السرج حتى يردوه . قال أيهم أفضل
 قال ذاك الي أيهم . قال لتقولن . قال م

مزيقيا . المذكور وأهم وقعوا الى ارض
 اله حم فتناسلوا بها وكثروا ولم يسموا الكرد
 وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد
 ما قاله ابو عمرو بن عبد البر :
 لعمرك ما الاكراذ أبناء فارس
 ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
 وأما أبو عامر قائنا لقب بهاء السماء
 لجوده وكثرة نفعه فشبّه بالغيث . وأما
 المنذر بن ماء السماء اللخمي أحد ملوك الحيرة
 فان أباه امرؤ القيس عمرو بن عدى وماء
 السماء أمه وهي بنت عوف بن جشم بن
 النمر بن قاسط وانا قيل لها ماء السماء
 لحسنها وجهالها . وأما دبا بفتح الدال المهملة
 والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو
 اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت
 جماعة من الازد اليه لما زلوه وكان للازد
 عند تفرقهم حسبا ذكرناه في اول هذه
 الترجمة أضيفت كل طائفة الي شي . يميزها
 عن غيرها فقبل ازدد باوازد شنوءة وازد
 عمان وازد الشراة ومرجح الكل الي الازد
 المذكورة فلا يظن ظان أن الازد مختلف
 باختلاف المضافين اليه . وقد قال الشاعر
 وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن
 مالك بن حرب بن الحرث بن كعب بن

﴿هلم﴾ كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء مثل تعال فتكون لازمة . وقد تستعمل متعدية نحو هلم أنصاركم

﴿هليون﴾ جاء في المادة الطبية ان هذا هو اسمه المعروف في كتب العرب وذكر صاحب كتاب مالا يسم أن هذا الاسم يوناني ولم أره كذلك في القواميس اليونانية . وذكر ابن البيطار انه هو الاسفراغ عند أهل الاندلس والمغرب قال ومنه بستاني يوجد في البساتين بالديار المصرية ورقه كورق الشبث ولا شوك له وله ثمر مدور اخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ٣ حبات كأحباب النيل صلبة ومنه بري كثير الشوك وهو المسمى بعجمية الاندلس اسفراغيد انتهى . وهذه الاسماء هي عين اسمه الافرنجي لانه يسمي بالافرنجية اسفرغ وبالايطينية اسفرغوس وباللسان النباتي اسفرغوس أوفسنالس واسمه الافرنجي آت من اسفيرأي خشن لان كثيرا من انواعه شوكي فجنسه اسفرغوس سداسي الذكور أحادي الاناث (الصفات النباتية للثوع المذكور) الجذر خوار زاحف فلومي اسطواني متفرع لحمي معمر في غلظ الابهام ويتولد

كحلقه مفرغة لا يعلم طرفاها . قال أقسمت عليك هل زويت في هذا الكلام ؟ قال ما أطلع الله أحدا على غيبه . فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع . قلت كان حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع (ابن خلكان)

﴿هلسه﴾ المرض يهلسه هلسا هزله و (أهلس) ضحك في فتور و (الهلّس) الخير الكثير . ومرض السل

﴿هلح﴾ الرجل بهلح هلحاً جزع و (الهلوع) من يجزع

﴿هلاك﴾ الرجل بهلاك هلاكا معروف و (تهالك الفراش) تساقط و (استهلكه) أهلكه و (الهلاك) الهلاك و (التهلكة) كل شيء عاقبته الى الهلاك و (المهلكة) موضح الهلاك

﴿هتلى﴾ قال لاله الا الله (تهلى الوجه) تلالاً و (أهل الطل) اشتد انصبابه و (استهل الصبي) رفع صوته بالبكاء . و (الهلل) غرة القمر و (هلا) كلمة تخفيف . فان دخلت على فعل الماضي كانت لوم وازدخلت على المضارع كانت لعت

واستنتبت ببساتين الخضر اوات ونبتت
في الحالة الوحشية بالاراضي الرملية وكثر
استنباته باوربالاجل براعيهه الصغيرة
الخضر المستطيلة الاسطوانية التي تؤكل
أكلالذنبذا وان صيرت البول نثما فاذا
تركت تلك البراعم فانها تعظم وتعلو الي
ارتفاع ٢ أقدام وتنقسم الي عدد كبير من
الفروع التي تحمل الاوراق المنقسمة الي
أجزاء شعرية

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات
قشري متفلس مركب من حزمة من
جذيرات في غلظ ريشة الاوز طريفة جدا
ملتصقة بخوارة عامة عليها نلوس وهذه
الجذيرات سنجابية من الخارج ومبيضة
من الباطن دبقه وطعمها عذب او رطب
مفت او لعابي وفيها بعض عطرية

(الخواص الكيماوية) وجد في الجذر
من تحليل دولنج راتينج ومادة خلاصية
مرة ومادة سكرية وزلال وصبغ وبعض
أملاح مثل تفاحات حمضى وخلات
وفوصفات ادركلورات البوتاس والكلس
وأما عصارة البراعم الصغيرة فوجد فيها
من تحليل روبكيت اسفراغين اي هليونين
ومانيت وكلو فيل وزلال وراتينج لزج

منه ألياف كثيرة بسيطة لحمية اسطوانية
في غلظ ريشة الاوز والساق قائمة اسطوانية
عديمة الزغب متفرعة في جزئها العلوى
والاوراق حزمة خشنة قائمة مخرازية
رخوة تذهب كل ورقة من ابسط فلس
سماه لثك ابيوفيلوم أى تحت الوزقة
والازهار صفر مخضرة صغيرة محمولة علي
حريمات دقيقة معلقة منفصلة نحو وسطها
وهذه الازهار وحيدة النوع. قال ريشار
ولم أجدها في اكثر الاحوال بل في كلها
الاثناثة المحل اي انها اما مذكرة فقط او
مؤنثة فقط على شجرة واحدة والكاس
ناقوسى مستطيل ذو ٦ أقسام منفرجة
الزاوية ومهيا بهيئة صفين ويشاهد في
الازهار المذكرة في ذكر ومخنثية في باطن
الزهرة ومرتبطة بالثالث السفلى من الكأس
ويوجد في مركز الزهرة عضوانث عقيم
والازهار المؤنثة تتركب من مبيض ذي
٣ مساكين يجترى كل منها علي بذرتين
والهيل ثلاثي الجواب منه بثلاثة فروج
والثمار حيرب صغيرة كثرية الشكل حمر
في غلظ الحص وتحتوي كل حبة علي زور
سود خشنة قريية عددها من ٣ الي ٦
وهذا النبات ينبت بالاماكن المزروعة

هذا التأثير أن يحصل من بين مستنتجاته نترات النوشادر وكيفية تحضير الهليونين أن تؤخذ عصارة الهليون وتحمل بواسطة الحرارة وتترشيع من أجزاءها الزلائية الكثيرة فتحصل منها بالتبخير من نفسها هذه البلورات المعينية الصلبة السهلة الكسر وتوجد مختلطة بجوهر آخر يتبلور الي ابر قليلة القوام وهذه المادة الثانية يظهر أنها هي المانيت فلأجل قوادة الهليونين حدد فصله من المانيت فصلا ميخانيا كما يكفي أن يذاب ويبلور من جديد وهذا الجوهر لقلته لم يستعمل الى الآن في الطب فيكون من الغريب أن يظهر بالتجربة ان خاصة أدرار الهليون البول ناشئة من هذا الجوهر كما هو رأي بعضهم وذكر بعضهم ان هذا الجوهر مماثل للجوهر المسمى الطينين أي خطمئين وسيأتي في مبحث الخطمية

(الاستعمال) جذر الهليون أحد

الجذور الحسة المفتحة ومن المؤلفين من فضل في الاستعمال الطبي جذر الهليون البرى . قال ميريه في الذيل يوجد صنف من الهليون الطبي لا يرصل للبول الرائحة المعروفة وهو ابيض في جميع طوله لانه يقطع من جوف الارض حينما يخرج طرفه

حريف ومادة ملونة وبعض الاحل لبوطاس والكلس وعلى ما قال وكاين وجد فيها مادة رايننجية خضراء حريفة وصمغ وزلال وفصقات وخلات البوطاس وفصقات الكلس وما نيت وجوهر خلاصي وجوهر دقبي فالهليونين جوهر شديد الازوتية قابل التبلور الى منشورات قائمة شبيهة بالمعينة صلبة صفيحية شفاقة عديمة اللون والرائحة وهو قليل الذوبان في الماء ولا يذوب في الكوؤل واذا أثر عليه محلول قلوئ ثابت أو ترك محلولاً في الماء مدة ما تحول الي روح نوشادري وحض هليونى وطعم هذا الجوهر بارد مفتح منه لافراز اللعاب وليس حمضيا ولا قلويا وكما وجده وكاين وروبيكيت في عصارة الهليون وجده وكاين في تفاح الارض وجميع اصناف تفاح الارض وفي عرق السوس والقو نورد الكبير والحمية بل البلادونا وهذا الجوهر مكون من او كيميجهين وايدروجين وكربرن بمقادير لم تعين جيدا الي الآن ويمكن ان يكون محتويا على أزوت لأنه اذا عرض لفعل النار تصاعد منه أولا بخار لذاع ثم تحصل منه مستنتجات نوشادرية والحض النتري يؤخذ بقوة على الهليونين ونتيجة

الحاد ويسمى هليون البالجيك وهليون
 سرشيان ولا يوجد الهليونين الا في الجزء
 الاخضر ويستنتج من ذلك انه لا يوجد
 في الهليون النجمي الشتوي وعلى حسب
 ما قال شفرول توجد فيه رائحة خفيفة
 والاشخاص المتألثة مثانهم تشتد قوام
 اذا اكلوا الهليون وقد كان للهليون شهرة
 كبيرة منذ سنين ويحضر شراب من
 براعيه الدقيقة . كان ممدوحا جداً وهو
 على رأي روسيه دواء قوى مسكن
 وخصوصا في خفقانات القلب ولكن الآن
 ضمنت شهرته وزعم بعضهم ان الذي لم
 يؤثر في البول يهيج في المثانة . قال ميريه
 ونحن لم نشاهد أصلا هذه النتيجة لأننا
 نعرف أشخاصا استعمالوا منه مقداراً كبيراً
 جداً بدون ضرر ومن المعلوم انه لا يستعمل
 منه الا جذوره التي لا يحتوي على الهليونين
 وأما البراعم فتحتوي على مقدار كبير منه
 وقال ريتير انه قبل كشف الهليونين زمن
 طويل علم أمر عظيم الاعتبار نبهوا عليه
 وهو ان أصناف الهليون توصل للبول
 رائحة كريهة مخصوصة مع أن الهليون
 نفسه قليل الرائحة فالتزموا أن ينسبوا
 للجوهر فعلاً واحلاً مباشرة على الاعضاء

البولية ولذا عدده من الادوية المدرة
 للبول بل نسبوا له قوية البسه قال ولا
 بأس أن يشاهد من ذلك أن الجذر
 المذكور لا يحتوي على الهليونين ولا على
 مانيت كما أكد ذلك دولنج مع أن هذا
 الجذر هو المذكور في المادة الطبية . وأما
 البراعم فلم يذكرها فاذا تأملنا مع الحلو
 عن الأغراض فيما قاله المؤلفون في هذا
 الموضوع سهل علينا أن نعرف أن كلا
 منهم لم يحكم حكماً مناسباً مؤسسا على
 التحقيق بالتجربة فيما نقلوه رواية فمن
 تأمل كتابنا أمكنه أن يؤكد ما أكدناه
 قريبا من تجريباتنا وذلك أولاً ان الإفراز
 البولي لا يزيد باستعمال الهليون مع أن له
 رائحة ناعمة تتنوع تنوعاً غريباً زماناً طريلاً
 أي مدة من ٢٤ ساعة إلى ٦ بعد الازدراد
 وثانياً أن البول لا يختل منظره الظاهر
 فلا يكون أشد حمرة ولا أعظم فحناً مما
 يكون في الحال الطبيعية ثالثاً ان طبخ
 الجذر المستعمل بالمقدار الاعتيادي أي
 أوقيتين لاجل رطلين من الماء لا يسبب
 تبولاً زائداً وإنما يخرج مقدار من البول
 مساو لمقدار ما يخرج من مشروب مائي
 خالص ولا يرصل للبول رائحة مخصوصة

و مع ذلك اذا نظرنا بتدقيق نرى ان
 الرائحة التي توجد دائما في بول الاشخاص
 الذين استعمالوا الهليون تشتمل على امر
 غريب يفسر توضيحه وذلك انه يوجد
 شئ شبيه بذلك في رائحة البنفسج التي
 توصلها الترتينينا لبول سواء استعملت
 من الباطن أو استنشقت تصعدت فقط
 ومن الواضح يقينا أن هذين الجوهرين
 ينوعان ناتج الافراز البولي تنوعا مختلفا
 ولكن مما يخالف التجربة أن يقال أنها
 يزيدان في مقدار البول وبمقتضى ذلك
 يوضعان في رتبة مدرات البول التي نتيجتها
 في الحقيقة يلزم أن تكون هي ازدياد مقدار
 السائل المنفرز بفعل الكليتين فمن المهم
 تحليل البول بعد استعمال الهليون وبعد
 استعمال الترتينينا حتى يبحث عن سبب
 الرائحة المحصورة التي توجد في هاتين
 الحالتين ويقرب للعقل ان ذلك من
 الفعل امضوي الناشيء في العضو و من
 ظهور القاعدة المريحة لان فيه القاعدة
 لا تظهر في مخلوط البول بعصارة الهليون
 أو بالترتينينا غير ان كشف هذه القاعدة
 لم يحصل منه الا توضيح يسير لهذه المسئلة
 أعني هل الهليون مدر أو غير مدر وربما

كان الجواب عن المسئلة بوجه آخر أسهل
 وذلك ان هذا الدواء قد كثيرأ من
 شهرته وأطببا زمانا الذين يعتبرونه مفتحا
 ومدرا للبرل لا يصدقونه الا مع الأدوية
 الضعيفة في هذه الخواص ولا يأصرون
 باستعماله الا مصحوبا بجواهر أقوى فعلا
 منه ويستعملون جذره مطبوخا مائيا
 بمقدار من أوقية الى اوقيتين لاجل رطلين
 من الماء . قال رتيير وقد شاهدنا اعطاه
 بمقدار مزدوج بل مثلث بدون خطر
 وبدون نتيجة علاجية أيضا وما شاهدنا
 منه أصلا بول الدم الذي زعم بعض
 المؤانين انه كان نتيجة استعماله وما شاهدنا
 أصلا استعمال براعيه الصغيرة الا كجوه
 مفذاتهي . وذكر رتيير أن هذا
 الجذر بعض منافم في علاج الاستسقات
 والترشحات الخلووية ثم نقل ان الهليونين
 لا وجود له في هذا الجذر ثم ذكر شراب
 براعيه الهليون وأنه يحضر من عصارتها
 (وستأتي كيفية عمله) ثم ذكر تحليل
 روبيكت لهذه العصارة وأنها تحتوي على
 الهليونين ثم قال وظنوا أنهم وجدوا هذا
 الشراب دواء ثمينا في علاج امراض
 القلب وتجمروا على تشبيهه في هذه

النتيجة بالديجتال الفريزي ولكن التجربة لم تؤكد هذا الزعم نعم أن هذا الشراب إذا استعمل بمقدار من ٤ ملاعق الي ٦ في اليوم بمحرض سيلان البول الذي يوصل اليه هذا السائل الشرابي الرائحة النتيجة التي يكتسبها البول أيضا إذا استعمل الهليون نفسه بل يحدث أحيانا استفراغا نفليا ولكن في ضخامة القلب لا يقلل قوة ضربات القلب ولا يعدل شدة الضربات الشريانية كما يفعل الديجتال ذلك فاذا كانت انقباضات القلب غير متساوية وغير منتظمة ومضطربة لم يقدر هذا الشراب علي قمع هذا الانحرام ولم يوصل لهذا المشور الحركات التي تقرب شيئا فشيئا الي الانتظام الطبيعي مع أن هذا ينال في العادة من استعمال الديجتال فاذا قيل ما آفات القلب التي يقدر البراعمي علي قهرها ومقاومتها ؟ نقول انه ليس له فعل علي ضخامة القلب وكذا لا فعل له أيضا علي تمدده واتساعه . فاذا قيل أن هذا الشراب يؤثر تأثيراً عصبيا وبذلك يطعم التأثير المنخرم لاعصاب القلب نقول هذا أمر فرضي لا سبيل الي تحقيقه اذ يفرض من هذه الخاصة أن الهليون

يطبخ في الجهاز الحي الشوكي تأميرا ولكن بعد ازدياده لا تشاهد ظاهرة تعان بأن للمخ والنخاع الشوكي وضقات العصب العظيم الاشرأكي كابتت تغيرا في حالتها العادية أما أنا فاني ماشاهدت أصلا نعم هذا الشراب الا في الاحوال التي كان فيها أذيما خلوية وحصل من استعماله استفراغ بولي كثير أذهب انتفاخ الجسم فشراب هذه البراعمي دواء متوسط النفع لا يمكن أن ينسب به الديجتال الذي ينتج نتيجة زائدة الاعتبار في ضخامة القلب وفي الحفقتانات العصبية وليس هناك دواء مثله معروف بخلافه في ذلك وقد شاهدت أن هذا الشراب لم يحصل من استعماله ٤ أيام أو ه تخفيف علي المصابين بتلك الامراض وان الديجتال حصل منه جودة جلية لهم في مثل تلك الايام نعم يوجد في كثير من المشاهدات أن خفقتانات القلب انقطعت بعد استعمال هذا الشراب ولكن من المعلوم أيضا أن هذه الحفقتانات كثيرا ما قف من نفسها بدون أن يعلم سبب سكوتها وبالجملة يتشكك تشككا قويا في جوهر يستعمل غذاء للانسان ويدخل في المطابخ ثم يذكر في صناعة

العلاج وصف كونه دوا. قويا في علاج
 امراضه انتهى. وقال ميريه أكثر استعمالات
 الهليون أن يؤكل غداء فتؤكل براجمه في
 الربيع فاذا طبخت في الماء سريرا وعمل
 لها خلطة تتبل بالاقلوبه حتى يكون لها
 ذوق مخصوص ثم تغمس فيها تلك الاغصان
 الصغيرة ويؤكل مالت منها فيمجرد
 الازرداد يخرج البول رائحة تقنا مخصوصة
 تظهر أيضا بنقع بعض أنواع من هذا
 الجنس في الماء ويضعها أويدهها بالكلية
 الحبل القوي أو الحمض كلورايدريك ويقال
 ان وضع بعض قط من الدهن الطيار
 قتر بنتينا في البول يذير هذه الرائحة القنة
 الى الرائحة البنفسجية. ثم قال ميريه أيضا
 قواع الهليون كما هي غداء جيد سليم
 تستعمل أيضا دوا. مدر البول محللا مفتحا
 وغير ذلك وتنهضم بسهولة في أغلب
 الاحوال ويلتجأ اليها كثيرا زمن الربيع
 حيث يعدم أغلب الحضرارات بأوروبا
 فن الغلط اتهامها بأنها تعرض القرس
 وتنتج ازفة دموية وغير ذلك ونحن مارأينا
 منها الا نتيج جيدة نهايته انه يمكن فرض
 ان تأثيرها على المجموع البولي يلزمنا بمنع
 استعمالها في الاحوال التي يكون فيها هذا

المجموع متنبها ولكن نظن الرائحة التي
 توجد في البول اذا أكل الهليون ربما
 كانت نتيجة كياوية حصلت في السائل لا
 نتيجة فعل عضوي وتؤكل في بلاد الهند
 الجذور النايظة لنوع الذي سماه لينوس
 اسفراغوس سرمنطريزس أي الكثير
 العروق مطبوخة في اللبن وتنوعها يستعمل
 في تلك البلاد لتقليل اندفاع الجدرى
 ومنع كونه متجمعا ويحضر في مبار من
 براجم هذا النوع معاجين تعطي في الحمي
 الدقية وفي الجفاف والنشوة الجسمية .
 وذكر ميريه في أول المبحث أن الحبوب
 القوية للهليون يمكن أن تنخمر تخمرا
 نبيذا فيجهز منها كؤول وتدخل في
 بعض المعاجين الملبنة أي المسهلة الخفيفة
 وأطبب أطباء العرب في الكلام في الهليون
 وصيا ان البيطار حيث نقل ما ذكره فيه
 أفضل القديما. فقل عن جالينوس ان في
 هذه الحشيشة قوة تجلو وليس لها اسخان
 ولا تبريد ظاهر اذا وضعت من الخارج
 وتلك القوة تفتح سد الكبد والكليتين
 وخصوصا أصلها وبزرها ونشفي من وجع
 الاسنان من غير أن تسخن وهذا أعظم
 شي يحتاج اليه الانسان وعن ديبقوريدس

اذا سلق خفيفا واكل لين البطن وادر البول واذا طبخت اصوله وشرب طبيخه نفع طبيخها من نهم الرتيلا واذا غضمض بطبيخها سكن ألم السن المؤلم واذا شرب بزره فعل ما يفعله الاصل أى الجذرو يقال أن الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها ومن الناس من زعم أن قرون الكباش اذا قطعت وطمرت في التراب نبت فيها الهليون وهو زعم غريب لا يقبله عاقل وعن ابن ماسويه أنه حار رطب مغبير ثرائحة البول زائد في الباه مفتوح لاسدد الكبدية منق للكلي نافع من اوجاع الظهر العارضة عن البلغم ومن وجع القولنج وعن الرازي في دفع مضار الاغذية انه يسخن البدن سخونة معتدلة ويزيد في الباه ويسخن السكلي والمثانة وينفع من تقطير البول العارض من برودة المشايخ والبرودين ولوجع الظهر والورك العتيق وهو صالح للصدر والرئة وغير جيد للمعدة بل ربما غثي ولا سيما اذا لم يسلق ولا يحتاج للبرودين لاصلاحه واما المحرورون فليأكلوه بعد سلقه وتمزجه بالخجل والمطبوخ بالبن يصلح ايضا للمحرورين والاطمجن فينبغي ان يشرب عليه المحرورون

السكنجيين واما غير المحرورين فلا بأس عليهم منه وقال ابن عمران أنه حسن التغذية جيد التنمية ملطف وينضم سريرها ونقل عن الاسرائيلي أن البستاني أعدها رطوبة وأكثرها غداء لانه اذا انضم واستحك فضجه صار غداؤه اكثر من غداء سائر البقول ولذلك يزيد في النبي واما البري فهو اكثر منه يسا وجفاقا واما الصخري فهو أقلها رطوبة ولذا كان أقواها أجلا من غير اسخان بين ولا تبريد ظاهر وعن مسيح أن ماء يدر الطمث وزره يفتت حصى المثانة والكليتين اذا شرب بالعسل وشي من دهن البلسان. وفي كتاب التجريبتين أن طبيخ أصله ينفع من وجع الظهر اذا أدمن عليه مفرداً أو مع العسل أو السكر ومع زرا البطيخ يقوى فعله في الحصاة ويوصل قوي الادوية النافعة من علل المثانة توصيلاً بالغاً وينفع من وجع الحاصرة اذا كان من سدد في الكلي او في مجازي البول وقالوا ان طبيخ اصوله ينفع بالخجل لوجع الاسنان وزره يدر الطمث حمو لا ويفتح سدد الطحال شرباً. وذكر داود أن نساء الشام تسحق زره وتعمله في بيض نيمرشت وبشرته

و ٣٠٠ من السكر والاستعمال من درهمين الى اوقية وخلاصة جذور الهليون تصنع بأخذ مقدار كاف من جذور الهليون الرطبة فتنظف وتغسل مع الانتباه وتدق ويضاف عليها من الماء ما ينمرها جيداً ثم تعصر وتصفى وتبخر في محل دفي، في أصح مفرطحة، قال شوبران وقد ذكرت هذه الكيفية كما ذكرها فودان لان الطيب غندران الذي استعمل تلك الخلاصة وجدها قوية الفعل في ادراج البول فعشرة كيلو جرامات من تلك الجذور الرطبة تجهز منها ٨٣٠ جراما من خلاصة في قوام الحبوب والمقدار من تلك الخلاصة من جرام الي ٢٠ جراما بلوعا او في جرعة او مئلي فهي مدرة جيدة وخلاصة براعم الهليون تصنع بأخذ المقدار المراد من عصارة الهليون المنقاة على الحرارة فتبخر على نار هادئة وكل ١٠٠ من تلك العصارة يتجهز من خلاصتها من ٤ جرامات الي ٥ من وزنها والمقدار منها مثل مقدار خلاصة جذور الهليون الرطبة وشراب براعم الهليون يصنع بأخذ المقدار المراد من براعم الهليون والمقدار الكافي من السكر الابيض فيرفم جيم

أى يأكله فطورا ويزعن أنه يسمن بافراط ثم ذكر على صورة الحزم ما ذكرناه عن بعض الناس بصورة الزعم فقال ومن خواصه أنه يثبت من قرون الكباش اذا دقت كما ان الكزبرة تثبت من ماء غسل به بيض حمار ورش على الطين قال وكلاهما محجوب انتهى . ولا أدري هل هو الذي جرب به بنفسه أو نقله عن بعض الكذابين وكل هذا خراف يقينا وقالوا ان الشربة من بذره مثقال

(المقدار والمركبات المأخوذة منه)
 عند أطباء هذا الزمان) مطبوخ الهليون يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جراما الي ٦٠ جراما لتر من الماء ومغلي الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٠ من كل من جذور الهليون والصغير من شرابة الراعي وشقاقل و ١٠٠ جزء من الماء و ٨ من كل من جذر المقدونس والشمار و ٢٢ من شراب الجذور الخمسة وجزء واحد من نترات البوطامس ويستعمل ذلك بالاكواب. وشراب الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٩ من كل من جذور الهليون والصغير من شرابة الراعي وكرفس الماء والشمار والمقدونس و ٢٥ من الماء المئلي

الجزء الابيض من الهليون وبطرح ثم يندق الجزء الاخضر وتؤخذ عصارتها بالعصر ثم تسخن هذه لاجل عقد الزلال وتصفيتهما ثم تصفى ويضاف لهذه العصارة مزوج وزنها من السكر ويصنع ذلك شروبا بنديان بسيط ومقدار التعاطى من هذا الشراب من ٢٥ جراما الي ١٠٠ ويستعمل وحده او في جرعة او جلاب

﴿الهداني﴾ قال ابن خلكان هو أبو يعقوب يوسف بن أيرب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد الرباني صاحب المقامات والكرامات

قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربعائة ولأزم الشيخ اباسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه عليه حتى رجع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله أبي الفنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن احمد ابن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبيان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من

أعلام الدين يهتدي به الخلق الي الله تعالى وقد قدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسةائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبر لا عظيم من الناس. قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بان السقا وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر لعلك تموت على غير دين الاسلام. قال فأبى فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الي الخليفة فضي اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان أركب دين الاسلام وأدخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الي القسطنطينية والتحق بملك الروم وتعرض ومات على الصراية. قال الحافظ أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بان النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن احمد المفري يقول كان ابن السقا قارنا للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته حديدي

واشتغاله بما بعينه ثم رك كل ما كان فيه
 من المناظر وخلا بنفسه واشتغل بما هو
 الأهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق
 اليها وارشاد الاصحاب الي الطريق
 المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الي
 هراة وأقام بها مدة ثم سئل الرجوع الي
 مرو فأجاب ورجع اليها وخرج الي هراة
 ثانيا وعزم على الرجوع الي مرو في آخر
 عمره وخرج متوجها الي مرو فأدر كته
 منيته بياميين بين هراة وبغشور في شهر
 ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسة
 ودفن ثم نقل به ذلك الي مرو وكان
 مولده تقديراً لأحقيقا في سنة أربعين أو
 احدى وأربعين واربعائة بيوز نجر درجه
 الله تعالى . قلت هذا كله نقله من تاريخ
 ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ
 تحتاج الي ايضاح اما هرة بفتح الواو
 والهاء والراء وفي آخرها ها ثانية فهو اسم
 جده المذكور ولا أعرف معناه بالعربي
 والقسطنطينية بفتح الفاف وسكون السين
 المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون
 وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المشددة
 من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
 وفي آخرها ها ساكنة وهي أعظم مدائن

من رآه بالقسطنطينية ملقي على دكة مر يضا
 ويده خلق مروحة يدفع بها القباب عن
 وجهه قال فسألته هل القرآن باق على
 حفظك فقال ما أذكر منه الا آية واحدة
 (ربما يرد الذين كفروا لو كانوا مسلمين)
 والباقي أنسيته فمؤذ بالله من سوء القضاء
 وزوال نعمته وحلول قتمته ونسأله الثبات
 علي دين الاسلام آمين اللهم آمين . قال
 أبو سعد بن السمعاني يوسف بن ايوب
 الهمداني من أهل بوزنجرد قرية من قرى
 همدان مما يلي الري الامام الورع النقي
 المتسك العامل بمله والقائم بحقه صاحب
 الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
 ترية المريدين الصادقين واجتمع رباطه
 بمدينة مرو جماعة من المقطعين الي الله
 تعالى . الا يتصور أن يكون في غيره من
 الربط مثله وكان من صفه الي كبره علي
 طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج
 من قرينته الي بغداد وقصد الامام ابا
 اسحق الشيرازي وتفق عليه ولازمه مدة
 مقامه في بغداد حتي برع في الفقه وفاق
 اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي
 يقدمه علي جماعة كثيرة من اصحابه مع
 صفه سنة لهله بزهده وحسن سيرته

الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فسببت المدينة اليه وأما
بوزنجر فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو
وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون
الراء. وبعدها دال مهملة وهي قرية من
قرى همدان علي مرحلة منها بمالي ساوة.
كذا قال ابو سعد السمعاني في كتاب
الانساب وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالياء الموحدة وبعده الالف
ميم مفتوحة ثم ياء مشاة من تحتها مكسورة
وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي
بلدة بخراسان كما ذكرناه وهرارة تقدم
الكلام عليها وانهم احدى كرامى خراسان
فانها اربعة نيسابور وهرارة ومرو وبلخ.
وتشور بفتح الباء الموحدة وسكون العين
المعجمة وضم الشين المعجمة وبعده الواو
الساكنة رله وهي بلدة بخراسان ايضا
بين مرو وهرارة وقد تقدم في ترجمة الحسين
ابن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه منسوب
اليها

الهمذاني هو سليمان بن تقيان
ابن أبي الجبش بن عبد الجبار الاديب
شرف الدين أبي الفرج الهمذاني ثم الاربلي
شاعر محسن في سائر القول له شعر

يامليكا فاق الانام جميعا
منه جودا كالعراض الوكاف
والذي راض بالعبا يا جناحي
وتلافني بعد الاله تلافني
مارأينا ولا سمعنا بشيخ
قبل هذا مقامر بالحفاف
وبها كم يدق في كل يوم
في قفاه الرأس والاكثاف
أسود الوجه أبيض الشعر لكن
في شحيم وقبحة وخفاف
يدعي نسبة الى آل شييا
نوتلك القبائل الاشراف
مثل نجدوا استطالت لقات
ليس هذا الداه من أكناف
قاسط العذري هيجاد رقيع
عادل عن طرائق الانصاف
فلما سمع التلعفري هذه الايات

قال ما انا جندي امار بخفاف . قال
بخفاف امرأتك فقال مالي امرأة . فقال
لك مقامرة من بين الجعبرين اما بالخفاف
واما بالنعال . (ولما وقع) ابن تيمان من
على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين
خشبين سمع بعض الناس يقول ما يضرب
الله بعضون فقال بنو لابن تيمان و وى
راكبا على حمارة فسألوه عن ذلك فقال
زلت عن البغلة واصبحت اقوم على
الجحشة ونظم فيه الشباب التلعفري :

سمعت لابن تيمان بغلة

عجيبة خلتها احدي قصائده

قالوارثه وداست بالنعال على

فناه قلت لهم ذامن عوائده

لانها فعلت في حق والدها

ما كان يفعله في حق والده

(ومن شعر ابن تيمان رحمه الله)

اشرب فشر بك هذا اليوم تحليل

وانف الهموم فقد وافاك ايلول

امازي الشمس وسط الكأس طالمة

منيرة ونطاق البير محلول

والارض قد كسيت بالغيث حلتها

وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال ايضا رحمه الله)

اتاني كتاب منك لما فضضته

زوي من الاحسان صاد من الجنان

خيل لي ما انت أنت لكثرة الذ

تراضم والاحسان او ما انا انا

(وقال ايضا رحمه الله)

خيل لي كم اشكو الى غير راحم

واجعل عرضي عرضة لوائم

واسحب ذبل القبل بين يوتك

واقرع في ناديبكم سن نادم

هبوني ما استوجبت حقا عليكم

اما يمزركم هزة للمكارم

كان الله الى ما حطن لديكو

وقد اصبح مدودة في المحارم

﴿ هندو ﴾ ابو الفرج بن هندو

هو الاستاذ السيد الفاضل ابو الفرج على

ابن الحسين بن هندو من الأكارم

التميزين في العلوم الحكمة والامور الطيبة

والفنون الادبية له الالفاظ الراقية

والاشعار الفاتحة والتصانيف المشهورة

والفضائل المذكورة وكان ايضا كاتباً مجهداً

وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله

بصناعة الطب والعلوم الحكمة على الشيخ

أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف

وقال في الحث على الحركة والسعي :
 خليلي ليس الرأي ماريان
 فشانكما لني ذهبت لثاني
 خليلي لولا أن في الـ هي رفعة
 لما كان برما يدأب القمران
 وقال أيضاً :
 وحك ما أخرجت كتبني عنكم
 تلة واش أو كلام محرش
 ولكن دهي ان كتبت مشوش
 كتابي وما نفم الكتاب المشوش
 وقال أيضاً في النهي عن اتخاذ العيال
 والأمر بالوحدة :
 مال المعيل وللعالى انما
 بسمو اليهن الوحيد الفارد
 فالشمس تجتأب السماء فريدة
 وأبو بنات النعش فيها راكد
 وقال في الصبر :
 نصبر اذا الهم أسرى اليك
 فلا الهم يبقني ولا مساحبه
 وقال أيضاً :
 قالوا اشتغل عنهم يوم ما غيرم
 وخادع النفس ان النفس تمنخدع
 قد صيغ قلبى على مقدار جهنم
 فالحب سوام فيه متسع

بابن الحمار وتلدله وكان من أجل تلاميذه
 وفضل المشتغلين عليه . قال أبو منصور
 الثعالبي في كتاب بقيمة الدر في وصف
 أبي الفرج بن هندو قال هو مع ضربه
 في الآداب والعلوم بالسهم الفائزة وملكه
 رق البلاغة والبراعة فرد الدر في الشهر
 وأرحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد
 ونظم الفرائد في القلائد مع هذيب الالفاظ
 البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير
 الدين بسمعون وروون أفسح هذا أم
 انتم لا تبصرون
 من شعر أبي الفرج بن هندو قال :
 قوض خيامك من أرض تضامها
 وجانب التل ان التل يجتنب
 وارحل اذا كانت الاوطان منقصة
 فننقل الهند في اوطانه حطب
 وقال أيضاً :
 أطال بين البلاد تهوالى
 قصور مالى وطول آمالي
 ان رحمت عن بلدة غدوت الى
 اخرى فما تستر اجالى
 كأتق فكرة الموسوس لا
 تبقي مدى لحظة على حال
 (٦٨ - دائرة - ج - ١٥)

وقال أيضا :

عارض ورد الخفصون وجته

فاتفقا في الجمال واختلفا

بزاد ابا لطف ورد وجته

وينقص الورد كلما قلنا

وقال أيضا :

قولا لهذا القمر البادي

مالك اصلاحي وافسادي

زود فؤادا راحلا قبله

لا بد للراحل من زاد

وقال أيضا :

تمنيت من أهوي فلما اتيت

بهت فلم أملك امانا ولا طرقا

وأطرقت اجلالا له ومهابة

وحاولت ان يخني الذي بي فلم يخفنا

وقد كان في قلبي دقار عتبه

فلما التقينا ما فهمت ولا حرفا

وقال أيضا :

عابوه لما التحي قلنا

عنبم وغنم من الجمال

هذا غزال ولا عجيب

تولد المسك في الغزال

وقال أيضا في العذار :

أوحى لعارضه العذار فنا

أبقى على ورعي ولا نسكي

فكأن زبلا قد دبين به

غمست أكلار عن في مسك

وقال أيضا :

قالوا صحا قلب الحب وما صحا

ومحا العذار سنا الحبيب وما محا

ماضره شعر العذار وانما

واقى يسلسل حسنه ان ييرحا

وقال أيضا في خط العذار :

الآن قد صحت لدى شهادة

ان ليس مثل جماله لمصور

خط يكتبه حوالى جده

قلم الاله بنقش مسك أذفر

وقال أيضا :

يا بن محبا، كاسمه حسن

ان نمت عنى فليس لي وسن

قد كنت قبل العذار في عن

حتى تبدي فزادت المن

يا شعرات جميعها قنن

يتيه في كنه وصفها الفطن

ما عبروا من عذاره سفها

قد كان غصنا فأورق الغصن

وقال في ذم العذار :

كفي فؤادي عذاره حرقه

فكيف عينا بدمها غرقه

ما خط حرف من العذاروبه

للا محام من جماله ورقه

وقال في الشراب :

أرى الخمر فارأوالنفوس جواهرها

فان شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تقض من النفس يوما بشربها

اذا لم تثق منها بحسن السرائر

وقال ايضا :

أوصى النقيه العسكري

بأن أكف عن الشراب

فمصيبته ان الشرا

ب عمارة البيت الخراب

وقال يوما لبعض الرؤساء وقد

انصبت الخمر على كفه وهر في مجلس

الشراب :

انصبت الخمر على كفه

تألم منه كنه خدمه

لو لم ترد خدمته بالني

قد فعلت ما خصصت كنه

وقال وكتبها على عود :

رأيت العود مشتقا

من العود باقتان

فهذا طيب آناف

وهذا طيب آذان

وقال ايضا :

ودوحة أنس أصبحت ثمراتها

أغاريد تجنيها ندائي وجلاس

تفتي عليها الطير وهي رطيبة

فلما قست غني على عردها الناس

وقال في الآذنين :

رب روض خلت آذر

يونه لما توقد

ذهبا أشعل مسكا

في كوانين زرجد

وقال في عز الكمال :

فاذا رأيت الفضل فاز به الفتي

فاعلم بأن هناك نقصا خافيا

والله أكل قدرة من أن يري

لكاله ممن تراه فانيا

وقال في الشكوي :

ضعت بأرض الري في أهلها

ضياح حرف الراء في الاثقه

صرت بها بعد بلوغ المنى

بمعيني ان ابلغ البلغه

وقال ايضا في ملكه :

لنا ملك ما فيه للملك آلة

سوى انه يوم السلاح متوج

أقيم لاصلاح الورى وهو قاسد :

وكيف استواء الظل والعمود اعوج

وقال في مدح الجرب وملح وظرف :

يهيج مسر في جرب بكفى

اذا ما عدى الكرب العظام

تجنبني اللثام لذلك حتى

كفيت به مصاحفة اللثام

وقال في مراجعة الشعر بعد تركه

اياه :

و كنت تركت الشعر آف من خنا

واكبر عن مدح وازهد من غزل

فما زال في حبيك حتى تطلت

خواطر شعر كان طالعه أقل

تزل القوافي عن لساني كأنها

يفاع يزل السبل منه على عجل

فأصبح شعر الاعشىين من المشا

لديه وشعر الاخطاين من الخطل

ولابى الفرج بن هندو من الكتب

المقالة الموضومة بمفتاح الطب أنها لاخوانه

من المتعلمين وهي عشرة ابواب والمقالة

الموقوفة في المدخل الى علم الفلسفة. كتاب

الكلم الروحانية من الحكم اليونانية .

ديوان شعره . والخلاصة انه كان من اهل

الفضائل والحسن وفيما اوردناه كفاية

« الهند » هي أحد أشباه الجزائر

الثلاث التي توجد في آسيا الجنوبية. وهي

بأحصارها بين شبه جزيرة العرب وشبه

جزيرة الهند الصينية تشبه إيطاليا من

أوروبا ولكنها بشكلها الجملي، يمكن تشبيها

بأفريقية فهي عبارة عن ثلاث غير منتظم

السيقان قاعدته جبال هياليا ورأسه رأس

كومورين . يفرها من جهة الغرب خليج

العرب ، ومن الشرق خليج بنغال ويحيط

بها من جهتين نهرا الاندوس وبراهما

بوترا . وهي تتأخم من جهة الغرب

الأراضي التي تسكنها القبائل الأفغانية

والبلوخستانية المحصورة بجبال سافدكوه

وسليمان وهالا. ومجدها شمالا المالك التابعة

لها ككشمير وبالمالك المتقلة مثل نيبال

وبوتان وهي تلامس من خلال جبال

شالمون الموازية لجبال حملايا الاقطار

التركية والتبتية التابعة للمملكة الصينية

واقطر الجبلي المكون للناطق الشرقي

لبراهما بوترا الذي تتردد اليه قبائل متوحشة

هو الذي يفصل الهند عن برمانيا التابعة

لهند سياسيا بالادارة الإنجليزية

أرجائها تحتوي على جميع درجات الحرارة
الموزعة على الكرة الأرضية
النباتات في الهند تكاد لا تحصى
أنواعها ففيها اشهر القمح واجمل الازهار
واكبر الاشجار اما غاباتها الطبيعية
فتغطي نحو ثلث مساحتها ولولا ان
الاهالي يستغلون هذه الغابات بأسلوب
يشبه التخريب لسكان فيها روعة عظيمة
جدا

اما حيواناتها فكثيرة أيضا وفيها
أنواع غريبة لا توجد في سواها فان
تنوعات البقاء فيها لا تكاد تحصى وفيها
نسور وطراريس وأنواع عديدة من الطيور
المبارحة . أما تنوعات ثعابينها فتخرج
عن الحصر ولا يوجد لها نظير في بلد
آخر منها نوعا الكبري دي كابلور ووسل
وهما يقتلان من السكان نحو ٢٠ ألف نسمة
سنويا

أما أسماكها فكثيرة الانواع ولكن
حشراتنا لا تحصى فان حرارة جورها وكثرة
أمطارها تناسب حياتها فتتم فيها نمواً
لامثيل له في قطر آخر
ومن أشهر حيوانات الهند الفيل فهو
يستخدم هناك فيما يستخدم فيه الجمل

والاحصاء الاخير لهند يدل على
أنها مسكونة بثلاثة مائة وخمسة عشر
مليوناً من النسمات ، فيخص كل كيلو متر
مربع منها نحو ٣٠٠ من السكان
في الهند جبال كثيرة منها ساندكوه
وسليمان الذي يبلغ ارتفاع أعلى قمة فيه
٣٥٦٠ متر ، وجبال الهالا التي يبلغ أعلى
ارتفاعها ٢٩٠٠ متر ، ويتلو ذلك جبال
أخرى أحطها جبال هنير وأوار ولا يبلغ
ارتفاعها أكثر من ٥٠٠ او ٤٠٠ متر
اشهر انهارها الفنج وبراهما بورا
والسند والكانيوار والتابي والفاميسي
وهي من أشهر الأنهار وأكثرها مياهها
ومن بحيراتها الشهيرة نايتي تال التي
توجد في مقاطعة كوماون ، وبحيرة
سريناجار في مقاطعة كشمير ، وبحيرة
الديبار وهي من أشهر مخازن الماء في العالم
كله

مناخ الهند من اكثر المناخات
قبولا المباحث الجوية فانها بمجاها الكثيرة
للتراصة وتعرضها لتيارات الهوائية التي
تهب عليها من الاوقيانوسين تعتبر من
اكثر البلاد ظواهر جوية . وفيها ٢٥٠
محطة لتقييد تلك الظواهر وهي لانساع

عندنا

(مالية الهند) بلغت إيرادات الهند سنة (١٨٩١ - ٩٢) (٤٩٩٦٩٨٨٧٠) روية وبلغت مصر وقتها ٤٩٥٠٢٢٥٢٠ التعايم فيها منحصلا فان الاحصاء الذي عمل سنة ١٨٩١ دل على انه لم يكن فيها غير ٣١٩٥٢٢٠ عارقا للقراءة والكتابة منهم ١٩٧٩٩٢ امرأة فنسبة الاميين فيها الي المتعلمين كنسبة ٩٤٤١٦ الى المئة

اول مدرسة أسسها الانجليز فيها هي جامعة كلكتة سنة (١٧٨١) وبعد عشر سنين أسسوا فيها جامعة بينارس ثم أسسوا جامعة أخرى في كلكتة سنة (١٨٢٤) ومدرسة للطب سنة (١٨٣٥) ومدرسة هوجلي سنة (١٨٢٦)

وبلغ عدد المدارس فيها سنة (١٨٩١) - ١٤١٧٧٣ مدرسة عدد تلاميذها ٣٨٥٦٨٢١ . وعلى رأس هذه المدارس كلها خمسة جامعات وهي : جامعة كلكتة وجامعة مدراس وجامعة بمبي وجامعة لاهور وجامعة الله آباد . وبلغت ميزانية المعارف فيها سنة (١٨٩١ - ٩٢) (٣٠٥١٩٦٣) روية

وظهر فيها سنة (١٨٩١) ٥٥٩٥ كتابا اكثرها لطلبة المدارس . وعدد جرائدها ٤٩٠ اكثرها انتشارا لا يصدر اكثر من ٢٠ الف نسخة وذلك في بنغال اما في بنغال فلا يزيد اقصي ما يطبع من اكبر جريدة ٦٠٠٠ نسخة

يزيد عدد اهل الهند في السنة ٠.٦ في المئة والعمر المتوسط فيها ٢٥ سنة للذكور و٢٦ للاناث بينما متوسط العمر في انجلترا ٤٠.٦٢ والسبب في هذا النقص الجوائح التي تنتاب سكان الهند من المجاعات والابوثة والحصبة والدوسنتاريا

وعدد الذكور فيها اكثر من عدد الاناث بنحو ٧ مليون نسمة . ومنهم ٤٨٤٧٣ في المئة غير متزوجين و ٧ ٤٦٤ متزوجون و ٤٤٨٠ عزاب . ومن النساء ٤٨٤٥١٠ متزوجات و ٣٣٦٧٩ غير متزوجات و ١٧٤٦٠ عزابات

يشاهدان نسبة المتزوجين في الهنود اكثر من نسبة المتزوجين في الوريين والسبب في ذلك ان الديانة البرهمية تعتبر وجود ابن للانسان من موجبات السجاة له في الآخرة بل ونهاية آياته الاولين فلذلك

انواعه ولرخص ثمنه يقاوم ما يرد منه من
الجملة

وقد اكتشف فيها الفحم الحجري
سنة ١٧٧٤ واكثر وجوده في البنغال
فنها وحدها يستخرج ما يكفي ثلاثة ارباع
ما تحتاج اليه تلك البلاد

وقد علم أن في بعض جبالها معادن
للذهب ولكنها قليلة الارباع
وقد وجدوا فيها نحاسا ايضا وخارصينا
وما يستعمل فيها من زيت البترول يرد
من برمانيا

في الهند محاجر عظيمة تخرج احجارا
لبنا والأرصفة وفيها رخام وردي ايضا
من أرقى صنف وبور ولؤلؤ ويستخرج
هذا الأخير من شواطئ مقاطعة مادورا
ومفاسات سيلان

اما الزراعة في الهند فتقدمة بطبيعة
البلاد فان ٨٥ في المئة من اهلها لا عمل
لهم غيرها واكثر زراعتهم للارز فهو يبلغ
ثلث مجموع النباتات هناك . وبزرعون
القمح ايضا ويرد منه مقادير عظيمة الى
البلاد الاخرى . وبزرعون ايضا الحبوب
الزيتية ويصدرون منها كميات كبيرة
للخارج بعد اخذ ما يلزم للبلاد منها

يحرص الهندي على الزواج للحصول على
الولد

وقد اتبع المسلمون هنالك البراهمة
في هذه العادة كما اتبعهم في امور اخرى
ايضا

والسبب في بلوغ نسبة عدد الارامل
ضعف تلك النسبة في اوربا ان الديانة
البرهمية تحرم على المرأة ان تتزوج بعد
وفاة زوجها الاول وتحكم بأن تقصر
بقية حياتها على الحزن والاسمي وقد كان
من عادة البراهمة احراق المرأة مع جثة
زوجها المتوفي فأبطلت الحكومة الانجليزية
هذه العادة فصارت الآن غير مكلفة
حتى باتباع جنازة زوجها الى النار المتوقدة
لحرقها اتباعا لتعاليم تلك الملة

من الارامل ١٣٦٧٧٨ في المئة
سنة اقل من خمس سنين و ٦٤٤٠٠٤٠
في المئة هم من اقل من خمس الى عشرين
ولعل القاري يدهش من الترميل في هذه
السن ولكن ذلك هو الواقع فان لدي
الهنود عادة سيئة جداً في تزويج البنات في
هذه السن

المعادن في الهند قليلة جداً ولا يكاد
يستخرج منها غير الحديد وهو من اجود

وتستنتج في الهند أنواع الاقاييه والتوابل بمقادير كبيرة وتصدر منها الى البلاد الاجنبية

وفيها من الفواكه المانجا والانايس والموز والتفاح والجوافا والتمر هندي والتين والشام والبرتقان والايون وغيرها

وتزرع في الهند أنواع جيدة من القطن لم تتأثر بمزاجه قطن أمريكا لها

وتزرع فيها أيضا التيلج والايون والتبغ وتصدر منها الى البلاد الاخرى

وبصدر منها أيضا بن وشاي ولكنها أقل جودة من محصولات اليمن والصين

أول خط حديدي عمل في الهند كان سنة ١٨٥٣ وكان طوله ٣٢ كيلو مترا

فبلغ طول مالهيا الآن من الخطوط ٨٠٦٠ كيلو مترا بلغت نفقاتها ٢٢٧٩

مليون روبية وبلغ عدد من صافر عليها في سنة (١٨٩١ - ٩٢) ١٣٨ مليون نسمة

أشيع الصناعات في الهند النسيج وعمل الفخار والحديد وما شهرت به الهند

صناعة الوشي التي يقوم بها النساء وهن يصنانه بالحري والصوف وخبوط الذهب

وهذا الوشي اما يعمل في أثناء نسج الاقمشة فيكون جزءا منها أو بعد تمام نسجه

بواسطة الابرة

الهند من اعظم الاقطار التجارية ولكنها تعطي العالم كثيرا ولا تكاد تأخذ

منه شيئا ولتلك تدخل اليها سنويا بمقادير عظيمة من الذهب والفضة ولا تخرج منها

قط . وقد حسب المحصون ان الهند ابتلعت من سنة (١٨٤٠) الى (١٨٨٤)

ثلاثة أرباع الجنيئات الانجليزية المسكوكة وهي تقدر بـ ٨٩٦٢ مليون فونك . ومن

سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩١) التهمت الهند ٩٠٠٠٠٠٠ - ١٣٠٩٨٠٠٠ روبية

وقد قدرت حركتها التجارية لسنة (١٨٨١ - ٨٢) ٢٠١٧٢٥٧٤١٠٠

روبية . وللسنة (١٨٩١ - ٩٢) ٢٦٨٤٠٤١٨١٠ روبية بزيادة ٣٠ في

المئة عما كانت عليه سنة (١٨٨١ - ٨٢) و ٨٠ في المئة عما كانت عليه سنة

(٨٧١ - ٧٢) و ١٦٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٦١ - ٦٢) و ٤٠٠ في المئة

عما كانت عليه سنة (١٨٥١ - ٥٢) وقد وردت سنة (١٨٩١ - ٩٢)

بـ ٢١٢٢١٨٥١٠ روبية

أم وارداتها القطن وقد استوردت سنة (١٨٩٠ - ٩٢) بـ (٢٤٠٩١١٣٥٠)

روبية أى ٣٥ في المئة من مجموع الواردات
وامتوردت من الاواني النحاسية ما قيمته
٢٣٢١٢٨٤٠ ومن الحديد ١٢٠٨٩٩٤٠
ومن الحارصين (٢٦٤٣٣٠٠) ومن
الاحجار السكرية (١٤٣٣٦٤٠) ومن
الزيت المعدني (٢٢٠٠٩٦٦٠) ومن
الحزير الخام (١٢٦٣٠٠٧٠) ومن
الاقشة الحزيرية (١٤٥٣٤٠٧٠) ومن
الاصواف (١٧٦٢٠٣٠٠) ومن السكر
المكرر (٢٥١٦٨٠٣٠) ومن الملح
(٦٢٧٩٥٣٠) ومن الحز والبيرة
والكحوليات (١٤٤٢٠٩٥٠) وأشد هذه
الصنوف اطراداً لزيادة الزيت المعدني
فانه تضاعف خمس مرات في عشر سنين
أما صادراتها فهو القمح وتصدر منه
ما قيمته (١٩٣٨٠٤٤٢٠) روية والارز
(١٢٢٩٦٧٩٢٠) والحبوب الزيتية
(١٢٢٠٨٤٥٨٠) والقطن الخام
(١٠٧٥٤٣١٢) والافيون (٩٥٦٢٢٦١٠)
والعصارات (٦٨٤٨٤٩٣٠) والشاي
(٥٩٦٨١٢٩٠) والاقطان المفزولة
والمسوجة (٥٧٧٩٠٣٣٠) والعصارات
المصنوعة (٢٥١٣١٠٠٠) والجلود
(٢٣٦٧٠٤٣٠) والصوف الخام

(١٠١٤٨٦٤٠) روية

لأنجلترا النصيب الأوفر من تجارة
الهند فانه كان لها منها ٦٣ في المئة قبل
فتح قناة السويس ولا تجيز منه بعد الا
٤٧٥ من هذه التجارة . ثم تلبها فرنسا
ولكن عن بعد شاسع فان لها من مجموع
تجارة الهند ٧ في المئة . ولطونغ كونغ
٦٥ في المئة ولا مانيا ٨ ر ٣ وبلجيكا
٣ ر ٨ أيضاً ولا ريكا ٩ ر ٢ وللمصين ٣
ولمصر باعتبارها مستودع لما يرد اليها
٤ ر ٢

(تاريخ الهند) الهند أقدم ما عرف
في التاريخ من بلاد الله وتاريخها القديم
عبارة عن سلسلة من الاقاصيص
والاساطير . وكتابهم المقدس المسمى
(الفيدا) يعتبر من أقدم الكتب ولكنه
لم يذكر تاريخه الا ان المباحث الحديثة
تقول باحتمال ظهوره قبل المسيح بنحو
أربعة آلاف عام . واذا كان التاريخ لم
يستطع للآن أن يحدد عهد الابطال الذين
يتردد ذكرهم في اساطير الهند فانه يقول
باحتمال ظهور كالي يوغا الذي أسس مملكة
بانداقاس سنة ٣١٠١ قبل الميلاد
والمسئلة الوحيدة المحققة الآن هي

دخول شعوب لغاتها مقارنة للغة الهنود مثل الايرانيين والباكتريانيين والأرمن واليونانيين واللاتينيين والسليبيين والجرمانيين الى تلك البلاد ولكن التاريخ لم يستطع تحديد عددهم ولا الزمن الذي دخلوا الهند فيه ، ولا الطريق الذي سلكوه اليها ويقال ان ديانة بوذا قد تأسست سنة ٥٤٣ قبل الديانة المسيحية ولكن التاريخ لم يستطع تحديد ذلك التاريخ بالضبط الى اليوم

والمعروف ان الهند اغرت بثروتها الامم الفاتحة المحبة للآثراء من زمان بعيد فتصددها الفنيقيون واليهود تحت قيادة صايان ، واقنحم اليها العرب البحار ووصلوا الي شواطئ كونكان ومالابار باحثين عن الاحجار الكريمة والاعطار والافاويه وقد حاوت مميراميس ملكة يابل وقيروش ملك الفرس أن يقتحموا الهند من جهة البر فاضطرت مميراميس لترك جيشها يبني كل في الهند ، ومات الثاني فيها ولم يستطع العود الى بلاده

واكم ملك العجم دارالاخمينيدي أراد أن يضيف الى مملكته بلاد الهند كما أضاف اليها بلاد اليونان من قبل

فنجح في ذلك ووصل بين الغرب والهند لأول مرة . وقد ذكر المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت ما كانت تدفعه الهند من الجزية لملك العجم

فلما نبغ الاسكندر المقدوني واقنحم آسيا الصغرى وأباد جيوش دارا قودومان ملك الفرس وصل الي الهند واجتاز مضائق الهند وكوش التي لم يجتازها أحد قبله واتصل من هنالك بالقبائل السكاوليستانية واجتاز نهر الاندوس واستقبل استقبالاً حافلاً في تاكزيلا حاول عبثاً أن يخضع ولاية كاشمير ولكنه قهر الملك بروس ثم رد اليه ملكه ووصل الي سرتلج ثم خضع لرأي قواده فرجع الي بلاده مجتازاً نهر الهيداسب ثم الاندوس الي دلتا بتالين مضطراً أن يقاتل القبائل القاسية التي تسكن تلك الجهات وأراد أن ينظم البلاد التي انتسحها فرتب لها الحاميات وجعل لها الانظمة والقوانين وكان ذلك سنة (٣٢٥) ق م ولكن هذه البلاد خرجت من حكم المقدونيين بعد موته

الصينيون كانوا أعلم الناس بتاريخ الهند في تلك القرون الاولى لمجاورتها

لهم ولعلاقتهم بها فأخذه الاوربيون
 عنهم . ومن التطويل الممل ان نأتى على
 تاريخ تفصيلي لبلاد الهند يلم بجميع
 أسرها المالكة وانقساماتها وحروبها
 الأهلية فان ذلك يقتضى كتابا ضخمالان
 تلك البلاد الشاسعة الاطراف لم تعرف
 الوحدة السياسية قط وكانت أقاليمها المختلفة
 موزعة بين أمراء متعادين منشقين بين
 راجات ومهارجات وماهراجات
 وباراميسفارات الى غير ذلك من الالاقاب
 وكانت البلاد في عهدهم متمتعة بمدنياتها
 القديمة وديانتها الاصلية وحاصلة على
 درجة من الثروة تسمح بالحياة والرفاهية
 لولا منازعات كانت تثار بين اولئك
 الزعماء فتمعكر صفوا الجماعات سنين متوالية
 وفي سنة (٦٦٢) و (٦٦٤) الميلاد
 حاول المسلمون ان يفتحوا الهند في عهد
 الخلافة الاموية فوصلت خيالتهم الى
 مدينتي براوش وتاناهدوا تلك السواحل
 التي كان يأتياها العرب قبل ذلك متاجرين
 ثم اقتحم المسلمون السند
 وفي سنة (٧١١) كلف الخليفة الوليد
 قائده محمد بن قاسم بأن يتجرد ائتمال اهل
 السند لمصادرهم سفينة كانت قائمة من

جزيرة سيلان حاملة هدايا الى دار
 الخلافة فكانت هذه الحرب أول ما
 وجهه المسلمون الى بلاد الهند من الغارات
 فقابل الهنود شدة المسلمين بشدة مثلها
 دفاعا عن حوزتهم واهلكهم اضطروا
 للخضوع فلبث المسلمون بين ظهرانيهم نحو
 مئة عام اى من سنة (٧١١) الى (٨٢٨)
 وفي سنة (٩٩٧) عمل محمد بن غزني
 الفارسي على فتح بلاد الهند فجرد عليها
 سبعة عشر كتيبة وزعها لتغير في أنحاء
 مختلفة ونهب جنوده هيكل إله الهند
 المسمى سيفا

ولما أسقطت أمرة جور أمرة غزني
 في بلاد الفرس عزم محمد جور على فتح
 الهند ومد سلطانه عليها فقهره الهنود
 المتحالفين عليه سنة (١١٩١) ولكنه
 عاد بعد سنتين فتصدى لوقفه ملك
 دلهي المسمى بريتوى راج ولكنه انهزم
 ومات سنة (١١٩٩) وكان موته فائحة
 عهد الخذلان للهنود فخضعت ولاية بهار
 سنة (١١٩٩) ثم تلتها البنغال سنة (١٢٠٣)
 ومات محمود جور سنة (١٢٠٦) فبقيت
 هذه البلاد في يد قواده . فعهد كتاب
 الدين احد اولئك القواد وأعلن نفسه

ماكا على الهند فكانت أسرته أول أسرة
اسلامية بالهند وكان عهد هذه الاسرة
مشوب بثلاثة حوادث عظيمات القواد في
الاقاليم وخروجهم عن الطاعة وثورة
الاهالي عليهم وتوالى غارات المغول من
آسيا الشرقية فكان هؤلاء المغول
يتسربون من مضائق مملكة تيببت
ومسارب بلاد الافغان بين سنة (١٢٤٤)
نحلت أسرة كلي محل اسرة كتاب
الدين في سنة (١٢٩٠) ولم تجاس علي
العرش اكثر من ثلاثين سنة . ولكن
عهد علاء الدين من سنة (١٢٩٥) الى
سنة (١٣١٥) كان عهداً جديداً من
عهد الفتح بتلك البلاد فانه هب معبد
(بوذا) وأخرّب بنداكاندومالفا واستولى
على ديفاجيري عاصمة الباداقس من بلاد
الدكن ودمر خمس غارات مغولية وأخضع
الجوزيرات بينما كان قائده ملك كافور
يفتح باسمه ولايات المساهرات
والكارناتيك والمادورية ويبنى مسجداً
أمام قطرة آدم هناك ولكن ملك هذا
الفتح باد وسط القلاقل والفتن
والاقتتال

جاء المغوليون في القرن السادس

عشر فأعادوا الوحدة الى الهند فان بايز
احد ذرية تيمورلنك كان في سنة (١٥٠٤)
وارثا لعرش فرغانة فاستولى على ممرقند
وكابل واجتاز مضيق خيبر وهزم ملك
دلهي في يانبا سنة (١٥٢٦) وقهر
الراجوتيين المتحالفين عليه ومازال زاحفاً
حتى وصل الي بهار ومات في اغراسنة
(١٥٣٠) فلما خلفه ابنه هياون تحالف
عليه الهنود والافغان وطردوه بين سنة
(١٥٣٩) و(١٥٤٠) فرحل الي بلاد الفرس
وأخذ يرقب احوال الهند من هنالك
فانتهاز فرصة بعض القلاقل هناك فرحف
على الافغان وهزمهم ولكنه مات عقب
ذلك سنة (١٥٥٦)

خلفه ابنه الشاه أكبر فلم تزل الهند أقوى
قلبا ولا أشد مراسا ولا أذكي عقلا منه
فانه ما بلغ الثامنة عشرة حتي خلع عن
عنقه نير وصاية بيرام عليه وأخذ في تهديتي
ثورات البلاد فأخضع بلاد الراجوتانا
والجوزيرات والبنغال وكشمير والسند
وكندهار واحمد نجر والهندس ولكن
هذه الحروب لم تلتفه عن أمور آرتي فانه
نشر في البلاد روح المسائلة فجرد الهنود
بذلك من روح الجفاء التي كانت سائدة

بدأ حكمه بخلع أبيه فانه كان اميرا ذكيا مجدا وتقيا ولكنه كان متعصبا فحى نظمات الشاه اكبر وطرد الهنود من الوظائف السامية وحملهم الضرائب الباهظة وتغالى في هدم معابدهم وابادة كتبهم فثاروا عليه ثورة عنيفة كانت نتيجتها استقلال الراجبوتيين سنة ١٦٢٩. وأسس سيفاجا مملكة مبرات سنة ١٦٧٤ وهدد طائفة الشيخ في الشمال الغربي من المملكة فلبت أوران جوزب خمسة وعشرين عاما يكافح هذه الثورات ثم اضطر ان يرأس جيشه بنفسه ويلقى بنفسه الى المعركة فأمضى في ذلك خمس سنين اخرى اخضع فيها الجواكوندو وييجاتور ولكنه لم يستطع قمع المهراتيين فمات يائسا في احمد نجار سنة ١٧٠٩ ولم يترك وريثا فانقرض ملك المغول بموته

حكم البلاد بعده ملوك لا قدرة لهم فكانوا آلات في يد وزرائهم فضاعت ولايتهم الواحدة بعد الاخرى فاستقل النظام أزاف شاه يبلاد الدكن سنة ١٧٢٠ وقلده في ذلك محافظ أورده سنة ١٧٣٢ أما طائفة الشيخ التي طالما تحملت المغارم والمظالم فقد وجدت الجوطالقا لنيل حريتها

عليهم وزاد على ذلك ان اسند اليهم الوظائف السامية واخذ في ترقية الشرائع وابطال الخرافات السائدة بينهم وحاول أن يوحد الدين بينهم فجمع البراهمة والبوذيين والجايانس والبرزيس واليهود والنصارى حوله وأصلح الجيش والقضاء وبيت المال فكان عمله نموذجا لما سيخلفه من الحكم البريطانى ثم مات سنة ١٦٠٥ وخلفه ابنه جهان جبر الى سنة ١٦٢٧ فتضى ايامه في اطفاء الثورات التي أثارها ابنه شاه جهان المتعجب الى الدكن لدي خصومه المغول

تولى بعده ابنه جهان المذكور من سنة ١٦٢٨ الى سنة ١٦٥٨ فلوث حكمه بقتل اخيه واقاربه وقصد قندهار ولكنه اخذ في مقابله الدكن وأجبر ولايتى ييجابور وجواكوند على دفع الجزية ووصلت عظمة المغول في ايامه الى اوجها وقبل في قصره الاوربيين وأحاط نفسه من البذخ والترف بما جعل اسم المغول رمزاً للثروة الباذغة الحد

ثار عليه ابنه سنة ١٦٥٨ فأمضى شاه جهان ايامه الاخيرة في السجن ومات سنة ١٦٦٦. وابنه اوران جوزب وان كان

في هذا الوقت كان الاوربيون يهينون لهند سادة آخرين . ولكن عاصمة المقول قبل ان يحتلها الانكليز انصبت عليها غارتان احدهما سنة ١٧٣٩ من قبل شاه الفرس نادرشاه فانه اقتحم تلك البلاد وهزم محمدشاه ودخل دلهي وعرضها لانواع من النهب والمذابح لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشر ثم عاد الي بلاده حاملا غنائم لا تحصى . وبعد عشر سنين أغار على الهند احمدشاه بعد مقتل نادرشاه واغرى رجاله على النهب والسلب وكرر ذلك ٦ مرات من سنة ١٧٤٣ الى سنة ١٧٦١ فحاول الميراثيون ان يقفوه فوجدوا ختمهم سنة ١٧٧١ وعاد احمد شاه الى لافغانستان حاملا معه من الغنائم (تاريخ السلطة الاوروبية في الهند)

دامت اوربا نحو الف سنة من القرون الوسطى وهي مشغولة عن الهند بمجمودها الديني ومنازعاتها المحلية فكانت اذا خطرت الهند ببال واحد من الاوروبيين تخيل انها بلاد الثروة والحصب ، والبركات والرفاهية ، وأن فيها من القصور الشائخة والجنان الغناء ، والحكمة العالية مالا يناله وصف الواصفين ، ولا تحيال الشعراء

المعرقين . فكان اول من تجشم الرحلة اليها منها الامرائيلي الرباني بنيامين دو توليد ذهب لزيارة المستعمرات اليهودية التي تأسست فيها سنة ١١٥٩ و ٧٣ فحمل عن الهند اخباراً جديدة بالثقة وعرف الاوربيون بعض ما هي عليه

ثم رحل اليها ماركو بولو فأتى عنها بمعلومات اخرى اعتبرت غير جديدة بالثقة رغما عن سرعة تصديق الناس اذ ذلك وكان ذلك بين سنة (١٢٧١ ، ١٢٩٥)

ثم قصدتها القسوس الكاتوليك لنشر مذهب سان توما فكان منهم جان دومونت كورفان سنة (١٢٩٢) وادورنك دو بوردنون سنة (١٣١٦ و ١٣٣٠) وجان دومارنبولي سنة (١٣١٦) و (١٣٣٠) وجوروان دوسفيرراك سنة (١٢٣٨) وزار السرى البندقي يقولوا كوتي من سنة (١٤١٩ الى ١٤٤٠) والروسي انازنيكيتين من سنة (١٤٦٨) الى (١٤٧٤) بلاد الدكن في القرن الخامس عشر

وفي سنة (١٤٩٢) اقتحم كريستوف كولومب الاوقيانوس باحثا عن طريق

الهند من جهة الغرب حاملا معه خطابات
مليكه الى خان التتار فوجد امريكا في
طريقة قبل ان يصل الي الهند

وبعد ذلك بست سنين انفذت
البرتغال بعثا الي الهند من طريق آخر
وصافر فاسكو دوجاما في ٢٠ مايو

سنة (١٤٩٨) من البرتغال ماراً برأس
الرجا. وما زال مجدا حتي وصل لكاليكوت
علي ساحل الملابار فحاول العرب الذين
كانوا أسبق اليها من البرتغاليين ان يوغروا
علي هولاء. صدر ملكها ذوماران ولكنهم
لم ينجحوا في ذلك فان هذا الملك كتب الي

ملك البرتغال كتابا يدعو فيه قومه للحضور
الي بلاده للتجارة فيها . ولكن البرتغال
كان من اغراضها اذذاك نشر الدين
المسيحي فأرسلت الي تلك البلاد سرية
وأمرتهم بالدعوة الي الدين بالحكمة
والموعظة فان لم تجديا فبالسيف . فأخذ
كابريال قائم البريزيل وفاسكو دوجاما
والبوكرك والميدا يتداولون الذهب الي
الهندو يعرضون عليها قوتهم البحرية حينما
بعد حين حتي آل الامر الي افراد أمتهم

هنالك بالتجارة مع تلك البلاد

فلما انحطت البرتغال تحت القيادة

السيئة التي قادها بها ملكها فيليب الثاني
خلقتها علي الهند هولاندا فأسست فيها
شركات بحارية غنية سنة (١٨٠٢)
وأكثر من هذه الشركات في عواصم
أخرى منها . ونجح هولاء في طرد جميع
المزاحمين لهم

فلما تولى علي إنجلترا حامي الجمهورية
كرومويل واكثر من الاساطيل وحدثت
ثورة سنة (١٦٨٨) في هولاندا كل ذلك
افضى الي اضعافها في البحر وتقوية إنجلترا
وتلا ذلك ان خلفتها هذه الدولة في تجارة
الهند

وكانت الاساطيل الانجليزية من
سنة ١٤٩٦ الي سنة ١٦١٦ تحاول ان
تصل الي بلاد الهند من طريق الشمال
الغربي. فلما تشددت هولاندا في استئثارها
بتجارة الهند تكونت في لوندرة اول شركة
للاتجار مع الهند وتلاها سواها الي سنة
(١٧٠٨) حيث تأسست الشركة الموحدة
لتجارة الانجليز المتاجرين في الهند الشرقية
وهي التي مهدت للانجليز طريق الاستيلاء
علي الهند

في هذه الاثناء لم تبق فرنسا بلا عمل
بل أسست شركات علي نفس الشركات

الانجليزية من سنة (١٦٠٣) ثم تأسست
شركتان أخريان سنة (١٦١١) و(١٦١٥)
ولكنهما لم تنجحا

وفي سنة (١٦٤٢) أسس وزير فرنسا
ريشليو شركة بادت في الزعازع السياسية
التي طرأت على فرنسا في تلك السنين .
فلما تولى وزارة فرنسا كوليير أسس شركة
للتجارة مع الهند سنة (١٦٦٤) ومنحها
امتيازات جمة ثم اختلطت هذه الشركة
بشركات أخرى وقامت جميعها باسم
(شركة الهند) سنة (١٧١٦) فما جاءت
سنة (١٧٦٩) حتى ألغت الحكومة

الفرنسية امتيازاتها ولما حدثت الثورة
وجاءت حكومة المدير كتوار أصدرت أمراً
طالبا بإلغاء تلك الشركة سنة (١٧٩٦)
أما الأمم الأوروبية الأخرى فلم
تدع في هذا الميدان فأسست الدانمارك
شركة للتجارة مع الهند سنة (١٦١٠)
وجددتها سنة (١٦٧٠) فتناهت عملها
بهدهوء وسكينة . ومدت لها فرعا إلى
ترانكبار سنة (١٦١٦) وشيرايبور في تلك
السنة أيضا فبقيت هذه المؤسسات إلى
سنة (١٨٤٥)

وأسست أكوسيا سنة (١٦٩٨)

شركة تجارية للأتجار مع الهند . وكان
لاسيانيا شركة أخرى سنة (١٦٣٢)
للأتجار مع الفلبين . وزجت المانيا نفسها
في هذا المجال فأسست شركة أوسند سنة
(١٧٢٢) وكان مقرها بكونبولون بجوار
مدراس وبانكيبور بقرب كالكتة انتهى
أمرها بالافلاس سنة (١٧٨٤) و(١٧٩٣)
فأرادت السويد وبروسيا أن توثقا
فأسست الشركة السويدية سنة (١٧٣١)
ثم أعيد تأليفها سنة (١٨٠٦) وتألفت
شركة أخرى سنة (١٧٥٣) فأنتهى الجميع
بالفشل

فلم يبق في وسط هذه المزاومات
التجارية غير الشركات الإنجليزية
والفرنسية وهما اللتان تنازعتا حق الاستيلاء
على الهند . أما البرتغال وهولاندة والسويد
والمانيا والدانمارك فكانت اكتفت
بالوجود على سواحل تلك البلاد ولم تتطرف
إلى داخلها

كان الفرنسيون في سنة (١٦٦٨)
قد نزلوا في سورات ثم تركوا هذا الثغر
ونزلوا في ترانكومالي التي أخذوها من
الهولانديين هي وسان توميه سنة (١٦٧٢)
ولكنهم ردوها إليها بمساعدة نيبينج .

فتحت لها مدراس وفي سنة (١٦٤٠)
فتحت لها هوجلى وفي سنة (١٦٠٨)
فتحت كازمبارار

ولما تزوجت الملكة كاترينة
دوبراجانس أعطت لخطيبها شارل الثانى
مدينة بومبي في الهند بصفة (دوتا) سنة
(١٦٦١) فنزل عنها لثلاثة شركة الانجليزية
في مقابل ايراد سنوى

في سنة (١٦٨٠) انفصلت بنغال عن
مدراس وحدث ان اجلى التجار الانجليز
عن هوجلى فانسحبوا تحت قيادة جوب
تشارنوك الى توسانانى وكاليكانا حيث
أقيمت عاصمة الهند

وقعت المناظرة اذذاك بين الانجليز
والفرنسيين في الهند وهى فرع من المناظرة
السياسية بينهما فى اوربا وكان سببها
التنازع على وراثة عرش النمسا . فأخذ
القائد لاورد دونيه مدينة مدراس الهندية
سنة (١٧٤٦) فجاء الاميرال الانجليزى
بوسكلون والمajor لاورانس وحاصرا
بوندشيرى فهزمها دوبليكس الفرنسى
سنة (١٧٤٨) ولما حدث بين الانجليز
وبين الفرنسيين الصلح وعقدت له معاهدة
ايكس لاشابل أعطي دوبليكس فى الهند

ثم اشترى الفرنسيون من الراجا فيجاياپور
قرية بوندشيرى وحصنوها فأخذها
الهلوانديون سنة (١٦٩٣) ثم ردوها
بمعاهدة ترىسويك سنة (١٦٩٧) فصارت
من ذلك المين بوندشيرى عاصمة
الملكات الفرنسية فى الهند . واستولت
فرنسا بعد ذلك على شاندرناغور سنة ١٦٨٨
وماهية فى سنتي (١٧٢٥ و ٢٦) وكاريكال
سنة (١٧٣٩)

اما الانجليز فأنهم لم يكتفوا فى فتح
الهند بواسطة التجارة وحدها بل تنزعوا
لذلك بالسياسة ايضا فان الملك جاك
الاول ارسل فى سنة (١٦٠٨) المستر
هاركنس وفى سنة (١٦١٥) السير تومارو
بصفة معتمدين سياسيين لدى ملك المغول
جيهانجير . فما وسع هولاندا التى كانت
تحشى على تجارتها فى تلك الاصقاع الا
استعمال القوة ضد الانجليز فى الهند فهزمت
فى موقعة كاميه سنة (١٦١١) وتلتها وقائم
سنة (١٦١٥) و (١٦٢٠) و (١٦٢٣)
هزمت فيها ايضا

وفى سنة (١٦٣٤) صدر فرمان من
شاه المغول بفتح ميناء بيبلى وتجارة البنجاب
لشركة الانجليزية . وفى سنة (١٦٣٩)

الوقت الكافي والوسائل اللازمة لتقوية مركزه فحصل من شاه المغول على رتبة نواب لمدينة كارناتيك وعلى أمر بوضع نواب مدينة اركون تحت الحماية الفرنسية وعلى توسيع الاراضي التابعة لبونديشيري وكاريكال ومازوليباتام وعلى الحصول على ٢٠٠ فرسخ على طول الساحل بما فيه مدن بونفاناجار والوروراجاما هندري وشيكاكول وسيرنغام

ووضع دوبليكس في حيدرآباد وكبلا له وتدخل في جميع الشؤون الارتبائية التي اقتضاها دور انحلال مملكة المغول هناك ولكن الدولة الفرنسية كانت من اختلال الاحوال اذذاك بحيث لم تستطع اعاقته فاضطر الى الارتكاس في مشروعاته واحداً بعد واحد واضطرت الحكومة الى احتدعائه سنة (١٧٥٣)

وشرع الانجليز في اجلاء الفرنسيين عن الهند فافتتحوا بونديشيري سنة (١٦٦٦) تحت قيادة كليف . ثم عزلوا الناباب سراج الدولة وولوا مكانه احد المخلصين لهم فرشاء المغول بهذه النتائج وعين كليف محافظا على بنغال وجعل بهانبه نوابا يمثل الحكومة المغولية فنظم

هنالك الامور على ما تقتضيه مصلحة الشركة التجارية ثم ترك الهند نهائيا سنة (١٧٥٧) وخلفه وارين هاستنجس فسلك مسلك السيامي الحازم نظم جباية الاموال والقضاء والادارة ولكنه اظهر شرها عظيما في الاموال كان سييافي قمة الرأي العام الانجائيزي عليه

وكان من آثار حزمه تخليص مدينة مدراس من غارة النظام وحيدر على سنة (١٧٨٠)

والا اعتزل العمل وعاد الى إنجلترا ثار عليه الرأي العام وحوكم على اطاعه وجرده من امواله

خلفه اللورد كورنواليس سنة (١٧٨٩) الي (١٧٩٣) فأحدث بعض النظامات وشن عدة غارات . ثم خلفه السير جون نشور فحكم خمس سنين بدون أن يذكر وخلفه المركيز ويلسلي من سنة (١٧٦٨ الى ١٨٠٥) فكان خصما عنيدا للسلطة الفرنسية في تلك البلاد فانها كانت عادت تحت اللائلا الوقتية التي أوجدتها الثورة الفرنسية والحكومة البونابرتية فأقنع النظام بطرد الجنود الاوربيين من بلاده حيث كان استخدمهم

ليستعين بهم في اغراضه . وجرى على تيبو جيشا تمكن من الاستيلاء على سيرانجبانام وجرى جيشا آخر على ماهرث سنة ١٨٠٢ الى ١٨٠٤ فامتلك مدينة أوريسا وحصل على نشر الحماية على ملك المغول فعاد كورنواليس الي الهند بعد ويلسلي هذا فمات ولم يعمل شيئا خلفه اللورد منتو من سنة (١٨٠٧ الى ١٨١٣) فقدت علاقات مع الفرس والافغان وبنجاب وخلفه المركيز داستنجس من سنة (١٨١٤ الى ١٨٢٣) قهر الجوركا وأخذ مدينة سيكيم من مملكة نيپال واخذ منها ايضا مراكزها الامامية من جبال هلايا. وجرى جيشا مؤلفا من ١٢٠٠٠٠ رجل الي العصابات المسلحة التي كان هيجها الماهراتيون لتقاومة الانجليز فتمكن من ابادته هؤلاء الرجال سنة (١٨١٧) وفي سنة (١٨١٨) ثار المهراتيون ولم يفلحوا فكانت النتيجة ضم يشفا الى ولاية بوهي . وفي تلك السنة قبل الراجبوتيون السيادة الانجليزية فلما تولى اللورد امهرست من سنة (١٨٢٣ الى ١٨٢٨) ضم الى ولايته ولاية

أسام وأراكان وتينا سيريم فلما تولى بعده اللورد بيتانك من سنة (١٨٢٨ الى ١٨٣٥) أبطل العوائد الدينية الهندية القاسية ومحا التمايزات الاجتماعية الفاضحة التي كانت تقضى بها ديانة البراهمة وأعطى الناس حرية الابانة عما في ضمايرهم وجعل من اشتغالاته ترقية الشعب الذي وكل اليه امره عقليا وأديبا وكان مما حذفه من عوائد الهنود الوحشية احراق المرأة مع جثة زوجها اذا مات قبلها وقرر قبول الهنود في مراكز الحكومة العالية وضم الى ممتلكات أمته مقاطعة كورج ونشر حمايتها على ميزور ولما ولي اللورد الينبوروف من سنة (١٨٤٣ الى ١٨٤٤) تدخل في امور الافغان فأثارم عليه وتسبب في أنهم ذبحوا من رجاله ١٦٠٠٠ جندي في مضيق خيبر ولكنه انقم منهم بضم ولاية السند الى بلاده خلفه اللورد هاردنج من سنة (١٨٤٤ الى ١٨٤٨) فثارت ولايات السخ فردم الى الطاعة سنة (١٨٤٥) خلفه اللورد الهوزي من سنة

١٨٢٣ الى ١٨٢٨) ضم الى ولايته ولاية

(١٨٤٨ الى ١٨٥٦) ولم تقبل وظيفته الا بعد ان شرط ان يبذل كل مهنة في تحمين الحالة المادية والادبية للهنود واسكنه اضطر لمقاومة السخ بالسلاح وقد هزموا الجيوش الانجليزية في شلبيا والا سنة (١٨٤٩) فانتصر عليهم في وقعة جوجرات واستتبم ذلك ضم البنجاب الى الولايات التابعة لالمجتمرة . وقاتل برمانبا وأخذ منها ييجو .

حدثت في هذه الاثنا ثورة في الهند ولولا ولاء السخ للانجليز لحدث خطر عظيم فاضطر البرلمان الانجليزى الى اصلاح ادارة الهند اتقاء من مثل هذه الاقلاق فقرر البرلمان أن الحاكم الحقيقى للهند تكون ملكة الانجليز (وكانت اذ ذلك الملكة فكتوريا) وينوب عنها وكيل له مجلس برجم في الامر اليه . وان يلقب محافظ الهند بنائب الملك فكان اللورد كاتنج سنة (١٨٥٦-٦٣) اول من تلقب بهذا اللقب وخلفه اللورد الجين (١٨٦٣-٦٣) ثم اللورد لورانس (١٨٦٤-٦٩) ثم اللورد مايو (١٨٦٩-٧٢) فأحدث اصلاحات في الادارة وجباية الاموال وأبطل المكوس وأصلح الزراعة ولكنه

وقم قتيلا من يد ناثر هندي خلفه اللورد نورمبروك (١٨٧٢-٧٩) فزار البرنس ذوغال الهند في ايامه ثم خلفه اللورد ليتون فأعلن في مدته ان ملكة الانجليز تلقب من ذلك الحين بامبراطورة الهندسة (١٨٧٧) حدثت بين الحكومة الهندية والافغان حربان من سنة (١٨٧٨ الى ٨١) اضطر امير الافغان الى قهرة حدوده وقبول وكيل انجليزى في بلاطه فلما تولى اللورد ريبون من سنة (١٨٨٠ الى ٨٤) أعطي الهند حرية الصحافة وأصلح الادارة والقضاء والجباية وأسس جمعية تتولى نظام المدارس ثم خلفه اللورد دوفرين سنة (١٨٨٥) ثم اللورد لانسدون سنة (١٨٨٩) ثم اللورد الجين سنة (١٨٩٤) ثم اللورد كارزون فأحدث في الهند اصلاحات جمة (تاريخ ديانات الهند) تاريخ ديانات الهند هو التاريخ الحقيقى لتلك البلاد وهي هنالك عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات من اول غارات الآريين الى الزمان الحالى . الديانة الهندية الحاضرة تدعي انها مشتقة من اقدم الكتب المقدسة

المسمى بالفيدا وهذه الديانة لم يجي بها رسول كهسي أو محمد بل هي عبارة عن محرقة من الوحي بجمها الفيديا بين دفتيه أوحيت لرجال لم تذكر أسماءهم . وهذا الكتاب ينقسم الى اربع مجموعات من الاناشيد وهي الريح والياجور وساما وانا رفا . ويوجد لهذه الافسام شروح وتفاسير تسمى البراهات ، ولديهم مقالات في التأملات والتصوف يسمونها ارانياكات وأوبا بانيشادات . ولكن أكثر العناية منصرفة الى القسم الأول من الفيديا وهو قسم من الريح المتقدم ذكره لانهم يعتبرونه كأنه لب الالباب

الناظر لكتاب ديانة الهنود يجد انه قد افه جماعة في أزمنة مختلفة لما فيه من تباين التراكيب ونخالف درجات العقول مما يدل على تفاوت الازمنة التي وضعت فيها هذه الاقسام . وهذه الكتابات في جملتها تدل على أنها وضعت لقوم من الكهنة وقد تسمت بينهم الوظائف والرسوم أما ما يقال أنه كتاب أوحى الي رسول في وسط السذاجة التامة فغير صحيح . ثم إن ما في كتاب الفيديا من عبادة النار ورسوم الاضاحي يدل على القرابة الدينية

بينه وبين اديان الايرانيين ومن الآلهة المذكورة في هذا الكتاب انبي وسوما ويعتبر فيه الاله اندرا بطل السماء إله الحروب وتاريخه عبارة عن سلسلة وقائع بينه وبين الجبارة وقد دام مجده عالياً بعد سقوط مجد سواه . بن الآلهة الهندية قري الهنود لابزالون يعظمونه باعتباره ملك السماء ويعودونه ثأني الاله ترينورتي الاعظم . ويحتف بالاله اندرا آلهة ثانوية كالرياح والسمب والزوابع وهنالك آلهة آخرون من طبقة أخرى وظائفهم أدبية محضة وكلهم تحت قيادة الاله فارونا ولكن هذه الآلهة بعضها يتماحي أمام البعض الآخر في نظر الاتقياء فتجد بعضهم يعتبر واحداً منهم أصلاً للجميع والبعض الآخر يعتبر الها غيره منهم فيتناول هذه المرتبة في نظر الهنود الآلهة سيفا وفيشنو واندر او غارودا

ومن خصائص هذه الديانة اعتبارها وحدة أصول الاشياء جميعها في الكون وقد ظهر هذا المذهب عندهم بكل مظاهر الوضاحة والجللاء واعتبره الهنود الركن الأول لديانتهم

ومن الضروري عند الهنود تقديم

الهدايا والضحايا والقطائر للآلهة لجلب رضائهم فهي مسألة مساومة عندهم . والبرهمي يعتبر عندهم وسيطا بين الآلهة وبين الناس وعبثا تحاول فرقة الجنود أن تنازع هذه الفرقة امتيازاتها . وهي مهما بذلت من المساعي في هذا السبيل تعتبر الدرجة الثانية ولا تستطيع التطلع لما فوق ذلك . أما دهما الشعب فيعتبر في الدرجة الثالثة ويطلق عليهم اسم الفازياس ويلبهم طائفة السودرا وهي رابعة الطبقات عندهم وهي طائفة محرومة من جميع الحقوق وتعتبر من الادماس التي لا يصح هبتها أقل اعتبار

وعما هو شديد الاعتبار عندهم مسألة التناسخ ووداها أن الارواح النجسة التي لاتأهل للحياة مع الارواح العالية في الملاء الاعلى ترتد الى الارض في اجساد بعض الحيوانات العاملة فتلاقي ما كسبت يداهها وربما عادت في تلك الاجساد مرارا حتى تكفر عن سيئاتها وتنطهر

في القرن السابع قبل المسيح ظهر بأزاء البراهمية ديانتان آني يهما رجلان من الطائفة الحرية ولدا في قصر واحد

واقليم واحد بين نهر الغانج الاوسط وجبال حملابا رفض كلاهما الاعتداد بالذات الدنيوية ، والمبالاة بالسعادة المادية وكسرا جميع القيود التي احيطت بها النفس البشرية في الديانة البرهمية . فلم يعترفوا بطوقها الدينية ، ولا عاداتها العبادية ، ولا فرقها الاجتماعية بل ولا بالآلهة الرسمية ، والكتب الدينية ، فتالا بوحدة الناس في اصولهم وقرروا أن للكون روحا مدبرة غير مشخصة بصورة ولا متميزة في مكان ، وان الانسان دفع به الى هذه الارض ليبتلئ فيها وليس له من مخلص الا التخلق بالشفقة والحنان ونكران الذات وتضحية النفس لنفع الغير والتغالي في ذلك ما استطاع الانسان وقالوا بأن الآلهة الهندية التي عبدت قبلها هي صورة وقتية ولا حقيقة لها ذاتية ، فكان أحد الرجلين الداعيين الى هذا المذهب هو فارداها مانا وتسمي ديانتة الجايناسية وكان الثاني هو غورتاما كايلافاستو مؤسس البوذية

انتشر هذان المذهبان في الهند وتوزعا السلطان على العامة والخاصة فيها ولا يزالان شائعين الي اليوم الا أن

والثاني برتلى كانا قد رحلا الى الهند
 لتبشير بالمسيحية فشرها بين بعض
 الناس وقتل توما شهيداً في كالامينا .
 وقد خلطت الرواية بين توما المائيشي
 هذا وكان من اهل القرن الثالث الميلادي
 وبين توما الارمني وكان من اهل القرن
 الثامن

وفي رواية ان باتوناس احد نصارى
 الاسكندرية رحل الى الهند في سنة (١٩٠)
 لزيارة الطائفة المسيحية فيها فرآهم على
 احسن حال ورأى عندهم انجيلاً مكتوباً
 باللغة العبرية

وروي التاجر كوسماس اند كوثلست
 بين سنة (٥٢٠ و ٥٣٠) انه توجد بحجزيرة
 سيلان وعلى ساحل مالييار كنائس مسيحية
 والمحقق ان النصرانية في الهند
 والصين انتشرت بواسطة النسطوريين
 فان هذه الطائفة اعتبرت مبتدعة فاضطهدت
 في بلادها فنشنت في الشرق ونشرت
 دينها في الجهات التي حلت بها

اما المسلمون في الهند فيبلغون نحو
 خمس اهلها والسبب في اسلامهم مهاجرون
 مسلمون هبطوا من الشمال الغربي الى
 بنجاب والسند ونجهار قدموا من البحر

البوذية بما فيها من النظام الكهنوتي
 حفظت كان دينها وعملت على حيايتها
 من العبث ولكن الديانة الجايتاسية بشدة
 اطلاقها وخلوها من القادة عبثت بها
 الاهواء ولم تصل بها الى درجة تؤهلها
 لمزاحة البوذية . ويحسن بنا في هذا المقام
 أن نعطي القارى احصاء عن الديانات
 الموجودة بالهند منقولة عن دائرة معارف
 القرن العشرين الفرنسية وهو احصاء سنة

١٨٩١

٢٠٧٧٣١٧٢٨

البراهمة

٩٢٨٠٤٦٧

ديانات وطنية

١٩٠٧٨٣٣

السخ

١٤١٦٦٣٨

الجايتاسية

٧١٣٠٣٦١

البوذية

٨٩٩٠٤

الباريسية

١٧١٩٤

اليهود

٢٢٨٤٣٨٠

المسيحيون

٥٨٣٢١١٦٤

المسلمون

٤٢٧٦٣

لا يعرف لهم دين

رأي القارى ان بالهند أكثر من
 مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول
 هذه الديانة الى الهند مملوء بالاساطير
 فيقال ان رضولين يدعي احدهما توما

(٧٥٠٠٠٠٠) كيلو يسكنها (٩) ملايين
 الهندبا جاء في المادة الطيبية أنها
 تسمى ايضا شكوريا ربة وذلك معنى اسمها
 الافرنجى وباللسان النباني شكوروم
 انطيون فجنس شكوروم لا يحتوى الا على
 انواع بسيرة والنافع منها اثنان احدهما طيب
 وهو المقصود بالترجمة وثانيها خضراوى
 غذائي وتنوع الهندبا الى برى وبستاني
 معروف قديما حتى نقله اطبائنا عن
 ديسقوريدس وقالوا ان السبري صنفان
 البعض يدوز مره اصفر وهو المسمى باليونانية
 خندربلى ومنه صنف سماوى الزهر وهو
 الطرخشقوق فالخندربلى نوع برى ساقه
 وأصله أدق وعلى أغصانه صمغة في عظم
 الباقلاة مثل المصطكي وطبعها أقوى من طبع
 الهندبا والبستاني صنفان وسنذكرهما
 (الصفات النباتية لأنواع المذكور)
 جذر هذا النبات مستطيل في غلط الاصبغ
 صودي الانقراض مسمر من الخارج
 ويرتفع عليه ساق خشيشية مستقيمة
 خالية من الزغب او زغبية من الاسفل
 تعلو الى ٥ ديسمتر اى نصف متر وقد
 تكثرت بالفلاحة طولا عظيما وتفرع
 فروعها كثيرة تتجه لجميع الجهة وتأخذ

الاجزاء على سواحل تلك البلاد فـ ل
 هؤلاء وهؤلاء على نشر دياتهم هناك
 وهي الآن الديانة الوحيدة التي تنمو نموا
 مطرداً

الهند الصينية هي شبه جزيرة
 اهلها هنود وصينيون مساحتها
 (١٤٠٠٠٠٠٠٠) كيلو متر وعدد سكانها
 (٢٣٥٠٠٠٠٠٠) نسمة وم خمسة اجناس
 (١) الاناميون وهم اصل يقرب من الصين
 (٢) والكبودجيون وهم من اصل هندي
 (٣) والأهم المتوحشة المتفرقة داخل
 البلاد (٤) وأهم ملقا المتوحشون (٥)
 والابيزيون وهم سكان ماليزيا بملقا
 الهند الصينية ثلاثة اقسام

(١) منها مملكة مستقلة هي سيام
 (٢) المستعمرات الفرنسية وهي كبودج
 والكوشنشين والانام والتونكين (٣)
 والاملاك الانجليزية وهي برمانيا وتوابها
 مملكة سيام مساحتها (٧٠٩٨٠٠)
 كيلو متر وسكانها (٥٤٧٠٠٠٠٠) نسمة
 وهي مملكة منتظمة عاصمتها بنكوك
 ومستعمرات فرنسا تبلغ مساحتها
 (٧١٤٤٠٠٠٠) كيلو يسكنها (٢٠) مليوناً
 ومستعمرات إنجلترا تبلغ مساحتها

ومنها ماساقه عريضة مسطحة كأنها
انضطت ضغطاً قويا والمستعمل منه
جذوره وأوراقه وبزوره

(صفاته الطبيعية) ليس في أجزاء

هذا النبات رائحة وإنما فيه حرارة عظيمة
إذا وصلت لتمام نموها فالجذور في غلظ
الاصبع مغزلية سمر أو شقر من الخارج
ومبيضة من الباطن والنبات الرطب يجيز
عصارة مبيضة ابنية واضحة المرار وإذا
كانت الجذور جافة ومحصنة كانت شديدة
المرار ولكن غير كريمة فإذا امتنبت
النبات بالبساتين قلت حرارته فالأوراق
الجذرية المحفوظة من تأثير الضوء تصير
طرية أيضاً تقرب من أن تكون عديمة
المرار فلا تحتوي الا على عصارة لعابية
فتكون غذائية

(صفاته الكيماوية) إذا تم نمو النبات

صارت أجزاؤه كلها مملوءة بعصارة خاصة
لبنية تسيل عند ما يفعل شق في الساق
أو الأوراق أو الجذور والى الآن لم يوجد
تحليل لهذه العصارة جيد الضبط وإنما
نقول أنها تحتوي يقيناً على مادة خلاصية
وقاعدة راتينجية ونترات البوتاس
وكبريتاته وسرياته . قال ميريه في الدبل

في التباعد عن الجزع كلما امتدت
والأوراق الجذرية يضاوية مستطيلة
محفوفة مسننة متعرجة تنقسم الى فصوص
حادة متباعدة عن بعضها وقليلة الزغبية
وتنتهي بشبه ذنيب غشائي وحافات أوراق
الساق صغيرة مسننة وفصوصها أوضح
والازهار زرق زاهية أو بيض وميأة بهيأة
متخلخلة في أطراف الانحسان والمحيط
الزهري مزدوج فالخارج منقسم ٥ أقسام
مستقيمة مستطيلة ولكنها منحنية ضيقة
رقيقة من الأعلى وفيها بعض وبر خشن
غددى الطرف والداخل منقسم ٨ أقسام
قائمة وشكلها كالاقسام الأولى وفيها بعض
شعر غددى فتنهى أطرافها بشرابة
صغيرة من شعر مسمر والمجموع مسطح
فيه أسناخ صغيرة تسكن فيها قاعدة المبايض
وهذا النوع معمر وينبت بنفسه على
جوانب الطرق وفي المواضع الجافة
ويستنبت في بعض المحال لتغذية المواشى
لزعم الناس أن الغنم بسبب أمزجتها
الرخوة تصاب كثيراً بأمراض الضعف
فإذا استعملت هذا الغذاء المقوى حسنت
حالتها واشتدت فاعليتها وأصناف هذا
النوع كثيرة فمنها أبيض الزهر ومنها احمر

وعصارة النباتات الشكورية اللبينة لا ينسب
لونها للكاوثشوك أى الصمغ المرن كما قال
بعضهم وإنما هو ناشئ من مخلوط شمع
براتينج فيحصل من ذلك مستحلب شبيه
بالمستحلب الذى يجهزه النبات فى لبن
البقرة. وذكر بوشرد فى جذر الشكوريا
ان تركيبه الكيماوي كالاوراق وأنه على
حسب مشاهدة واط يحتوى على كثير
من الاينزولين وقال فى الاوراق أنها تحتوى
على مادة خلاصية وكوروفيل وزلال
وسكر وأملاح من جملتها نترات البوطاس
انتهى

(الجواهر التى لا تتوافق معه) منها
منقوع العنص وأملاح الحديد والرصاص
ونحو ذلك

(الخواص الدوائية) يحتوى هذا
النبات على خاصة التقوية الناشئة من
مرارته فيحصل من تأثير قواعده على
المنسوجات انكماش لىفى فتصير أعضاؤها
أقوى شدة وأكثر فاعلية فى ممارسة
وظائفها فلذلك يزيد فى الشهية ويعين على
الهضم ويستعمل عادة فى علاج بعض
الامراض لارجاع القوة التى ضعفت فى
الجماع الآبية وذكروا أنه ممتع بخاصة

كونه مفتحا ومحللا فى أعلى درجة فيجمل
غلاظ اللبنا وجود الاخلط المتولدة عنهما
الاحتقانات والسدد فى الاحشاء. وقد
انكشفت الآن بالتشريح المرضي طبيعة
تلك الآفات التى مموها بتلك الاسماء
واتضحت الخاصة المذبية التى فى هذا
النبات ولذا عد نباتاً صابونياً لاحتوائه
على عصارة بيضاء تشبه الماء الذى حل
فيه الصابون فكانت من الفاعلات القوية
لازالة الموانم التى تتكون فى سبب الاخلط
ولتصير تلك الاخلط سائلة اذا غلظت
فكانت بذلك أهلاً لأن تنسب لها
تلك الخاصة كما تنجح أيضاً خلاصة
النبات أو منقوعه فى عيوب وظيفة الهضم
الناشئة من خور المعدة والامعاء حيث
يوجد اذذاك آفة حيوية بسيطة وضعف
فى التأثير الذى توجهه الاعصاب لتلك
الاعضاء وكذا اذا كانت تلك الاعضاء
مجلساً لآفة مادية ككلين أو قلة تغذية
لمنسوجاتها فتعمل الفواعل المذكورة
لمناسبة خاصتها القوية ولكن لا تشفيها
أصلاً وإنما نهاية ما يمكن أنها تفيد بعض
تخفيف وقتى اذا كان هناك تيسر أو
استحالة تركيب فى بعض أجزاء من

الاعشى المعدية أو المعوية ويعالج بهذا
 النبات مع النجاح آفات الكبد اذا كان
 فيه ميل للتيس أو حصل في مذوجه
 لين أو نقص حجمة من قلة تغذية وكذا
 في أمراض الطحال التي يوجد فيها مثل
 تلك الآفات اذ كثيراً ما شوهدت
 يرقانات وتولنجانات كبدية وآلام معدية
 أخذت في الذهاب شيئاً فشيئاً باستعمال
 منقوعه أو مغلية أو عصارتة النقية أو
 خلاصته كل يوم بمقادير يسيرة وكم ينجح
 في أمور لم ينجح فيها غيره من الفاعلات
 التي لكونها اقوي منه هيبت الطرق
 المضمية وأتبعها بتأثيرها عليها مباشرة
 وشوهد منه شفاء استسقاء ناشيء من
 التعب واستعملوه أيضاً في أمراض الجلد
 فتختار لذلك عصارتة المنقاة أو خلاصته
 أو مغايه ويستعمل المريض ذلك كل يوم
 مع الادمان على هذا العلاج مدة أسابيع
 فالتأثير الذي تفعله قواعده المرة في المجموع
 الجلدي يصلح رخاوته وضعفه وذلك
 التغيير يمكن ان ينفع مع ذلك لتحسين
 حالته المرضية وأيضاً ادمان استعماله زمناً
 ما يعطي للوظائف الغذائية كيفية للمارسة
 أحسن أنظاما وان القوة الممثلة الشديدة

الفاعلية في الدم وفي المنسوجات الحية
 تفيد تجديد كَثِيراً ما يزال الآفات
 الجلدية التي كانت كأنها مرتبطة بحالة
 كاشكسية أي منسوبة لسوء التغذية
 وبمجموع أحوال مفسدة في الجسم وأوصوا
 به في الحيات المنقطعة ولكن ليس استعماله
 في العادة لقطع سير هذه الأمراض وإنما
 يستعمل بالاكتر في الحيات التي
 استعصت نوبها وصار الجسم منها في حالة
 ضعف وهبوط بحيث اصفرت أبدان
 المرضى وسقطت قوام وظاير فيهم أذيماً
 عامة وغير ذلك فحينئذ تعطي لهم الهنديا
 مع فاعلات أخر دوائية ومع تدبير غذائي
 مناسب ورياضة جسمية وسكنى غير
 بلادم وغير ذلك ويجتهد في تصبير القوة
 الممثلة أقوى فاعلية وفي ارجاع القوة
 للأعضاء وفي ازالة الآفات الشاغلة
 للأحشاء البطنية كالكبد والطحال والمعدة
 ونحو ذلك شيئاً فشيئاً ووسع أطباء العرب
 الكلام في الهندبا وذكروا جميع ما ذكره
 المتأخرون وزادوا عليه فقالوا انه يتغير
 لونها وطعمها وطبعها بحسب الأهوية
 والازمان وفيها أجزاء لطيفة حارة تزول
 بالغسل فلا ينبغي غسلها وهي تنفع من

ضعف المعدة واذا تضمد بها وحدها
أو مع السويق سكنت الالتهاب المعدي
وتنفع ضماداً أيضاً في النقرس وأوراق
الاعين مخلوطة بالسويق والمخل واذا تضمد
بها مع أصلها نفع ذلك من لسعة العقرب
ومع الاسفاناج محل كل ورم واذا خلط
ماؤها باسفيداج وخل كان طاوخا نافعا
من حرق النار وهي أيضا تفتح سد الكبد
وتطفيء وهج الصفراء وحرارة الدم ولذا
كانت نافعة في جميع آفات الكبد حارها
وباردها ولا توافق المصابين بالاسعال ولا
المبرودين وانما توافق المحرورين واذا
استعملت بمخل مكسور السورة بعد الفصد
أو الحجامة نفعت لتنقية مجرى الكلي
وماء الهندبا يقطع نفث الدم ويسكن
العطش واذا استعمل ماؤها مع الزيت
حسواً فإنه يخاف من كثير من السموم
نهشا وأكلا وكذا اذا مزج بطبيخ
الصندل والرازيانج فإنه يقاوم السموم
وقالوا بذرها ينفع من الحمى الصفراوية
وينفع سد الكبد فيذهب البرقان ويصفي
اللون وأما أصل الهندبا فهو قوى التفتيح
والتنقية ملطف للاخلاط منق المجاري
يذهب بالحيات الرديئة وينفع من وجع

المفاصل والاستسقاء ويصفي الدم ويوسع
المجاري ويدر البول ويلطف غلظ الاورام
شربا وبهيشها للنضج . وقال ميريه تدخل
جذور الهندبا في المعجون المسمى فانو ليقوم
المزدوج أي الموافق لكل داء على حسب
ظنهم ويوجد في المتجر صنف من
الشكوريا جذوره طويلة لحمية تجفف
وتحمص وتدق ويضم هذا المسحوق
لمسحوق البن ويغلي ذلك فينال مغلي
قوي التحمل وهذا الاستعمال معروف في
البلاد الشمالية وخاصة في روسيا وهولندا
من زمن طويل قبل ان يعرف بفرنسا
فأصول الهندبا تكايد من النار تنوعات
فيكون الجذر مسود اللون ويفقد طعمه
المري ويوصل مسحوقه الماء لونا يقرب من
لون قهوة البن وانما الذي يفقد هو الرائحة
العطرية التي في حبوب البن وأيضا ليس
في مسحوق هذا الجذر التأثير المنبه العظيم
الذي يحصل من الحساسية اللطيفة التي
تفعلها تلك الحبوب في عامة الجسم وسما
المخ فتجبا الفاعلية بذلك وتبقي تيقظا
لديداً

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعمل
من مجفف الاوراق مغلي بأخذ قبضتين

أوراق الشكوريا الجافة بطريقة الفسل القلوي ويجوز من تلك الاوراق الجافة ربع وزنها تقريبا من الخلاصة ويصح أيضا استخراج خلاصة جيدة من الجذر ولا يتجزئ من الخلاصة الاثمن وزنه وشراب الشكوريا الهندي المركب يصنع بأن يؤخذ من جذور الهندبا البرية ٦ أوقيات ومن أوراقها ٩ أوقيات ومن كل من الشاهترج ولسان الابل ٣ أوقيات ومن حب الكاكنج ٣ أوقيات ومن الماء العام ٨ أرطال يتعم ذلك ٢٤ ساعة ثم يردح السائل ويعمل شرابا بالسكر بأن يوضع عليه ٦ أرطال من سكر أبيض ويعقد الكل ثم يصب عليه منقوع حار مركب من ٦ أوقيات من الراوند المكسر وأوقيتين من كل من الصندل اليموني والقرفة و ٨ أرطال من الماء العام فاذا طبخ هذا الشراب جيدا يردق ويصفى وهذا التركيب ملين أى مسهل بلطف يستعمل كثيرا لاسهال الصغار اسهالا خفيفا وجاءته خاصة الاسهال من الراوند لامن الهندبا والمقدار منه من درهمين الى أوقية بل أوقيتين ويصنع لعوق الاطفال يسمى بالعوق الملين للاطفال

منها لتر من الماء أو ١٠ جرامات لتر والغالب اختيار كنهارطة وتعرض للقلبي بعض لحظات فيؤخذ منها ٣٠ جراما وقد يؤخذ من الاوراق الرطبة عصارة تنال بالرض والعصر ثم ترشح على البارد والمقدار منها للاستهال ١٠٠ جرام وكثيرا ما يجمع من عصارة سن الاسد والناهرج واطريفيل الماء والكزبرة الخضراء فيقوم من ذلك ما يسمى بعصارة الحشائش واعتاد بعض الناس استعمالها في زمن الربيع وتنفع لاذهاب الحصيات الصفراوية والمذكور في الدستور الاقرباذيني هو أن تؤخذ اجزاء متساوية من أوراق الشكوريا البرية وأوراق لسان الحمل أو الشاهترج وأوراق الكزبرة فتدق النباتات وتحمصر عصارتها وترشح على البارد ومطبوخ الجذر يصنع بمقدار منه من اوقية الى اوقيتين لأجل رطلين من الماء ومنقوعه يصنع بأخذ ١٥ جراما من قطعة المكسرة تنعم في لتر من الماء وخلاصة الشكوريا تصنع بدق الشكوريا لاجل استخراج عصارتها ثم تروق تلك العصارة على الحرارة ونصف من خرقة ثم تبخر حتى تكون في قوام الخلاصة وكذا تنال الخلاصة بعلاج

وتركيه أن يؤخذ من الأعوق البسيط
 ٤ أوقيت ومن شراب الهندبا المركب
 درهمان ويستعمل بالملاعق الصغيرة واما
 بزور الهندبا فقال مير انما تستعمل بمصر
 في الامراض الالتهابية وانما تكون احدى
 البزور الاربعة الباردة انتهى . وقال
 القدماء من أطباثنا بزر الهندبا فيه حرارة
 وبرودة ولكن حره أظفر ولذا ينفع من
 الحمي الصفراوية وينقي العكيد وينفع
 من يهدرها ويذهب باليرقان السددي
 ويصفي اللون وقد مر ما يؤخذ منه عندهم
 من درهمين الى ٥ وقالوا انه مكرب مضت
 وبذني لمن يكرهه ان يخلط به ما يخفي
 طعمه ورائحته من الحشائش الطيبة الموافقة
 ومن انواع جنس شكوربوم ما يسمى
 شكوربوم هنديبا أي الشكوريا الهندية
 وهو نبات سنوي يصح ان نعتبه صنفا
 من السابق وامتدبت بالبساتين كنبات
 خضراوي غذائي ونيل منه الاستنبات
 جملة اصناف معروفة بأسماء افرنجية مثل
 سقارولس والشكوريا العذبة والبيضاء
 والمقطعة والهندية حيث أن الاستنبات
 يلطف المرارة الطبيعية لأوراقها وتلك
 الشكوريا هي التي تستعملها الناس سلطات

ولا يختلف من الهندبا البرية الا في يسير
 لكون أوراقها خالية بالكلية من الزغب
 وكاملة ومسنة ويندر كوها فصية وبعض
 أزهارها يكون محمولا على حامل طويل
 وهي سنوية لامعة كالاولى ولكن تلك
 الاختلافات حاصلة من الخلاصة والتحقيق
 انه لا يصح اعتبار هذا النوع صنفا من
 الشكوريا البرية لأن الذي استنبته
 البستانيون ٣ اصناف صنف سموه
 اسقربولا اوراقه عريضة وتقرب من ان
 تكون كاملة وصنف أوراقه ضيقة مستطيلة
 وسموه الانديف الصغير أي الهندبا
 الصغيرة وصنف سموه بالشكوريا المقطعة
 بسبب تقطيع اوراقه أي حافاتها تقطعا
 خيطيا قصيرا في جميع الجهات وهذا
 الصنف هو الذي يجتهد البستانيون في
 ازالة حرارته وصلابته بتبييضه بالاضفاف
 ولذبول كثيره من النباتات الأخر البرية
 التي يصيرها الانسان أهلية وحينئذ لا تكون
 الشكوريا برية وقسم اطباؤنا الهندبا
 البستانية الي صنفين احدهما صغير الورق
 دقيقه وزهره اسمانجوني وهو هندبا البقل
 وثانيها عظيم الورق طوال وفيه خشونة
 وهو رخص قبل المرارة بل عديبه هاويسهي

بأصله وخلق بالمثل وعمل اقراصا اذا
ديفت بالماء وخالط بها نظرون جلت البهق
واذا شرب أصلها بشراب وافق لسع
المقارب والاقامي واذا طبخ ماؤه بشراب
وشرب عقل البطن واذا ديفت الصمغة
بماء الهند باواكتحل بها استأصلت السبل
ويسقى منها درهمان بخمر لنهشة الافى
ويطلى منها على موضع الامة

﴿الهُنُّ﴾ كناية عن كل اسم
جنس ومعناه شئ يقال (هذا هُنُّكَ)
اي شينك والائى (هِنَّة) وتصغر على
(هِنِّيَّة) فيقال (امكث هنية) اي
ساعة او (هِنِّيَّة)

﴿الهَوِيَّةُ﴾ الحقيقة المطلقة المشتملة
على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في
الغيب المطلق . وهو اصطلاح صوفى

﴿هُودٌ﴾ اسم واحد من الرسل
صلى الله عليه وسلم

﴿هُودٌ﴾ هاد الرجل يهود يهوداً
تاب ورجع و (هُوْد) مشى رويداً و
(هُوْدَه) حوله الى دين اليهود و (هاوده)
مايله وواضعه و (تهود) صار يهودياً و
(الهوادة) الرفق واللين و (الهود) قيل
جمع هائد

الهندبا الباغية والهاشمية والشامية واذا
عمرت البستانيه وأغليت وزعت رغوتها
وطيبت بالسكنجبين فتحت السدد ونقت
الرطوبات ونفعت من الحيات المتطاولة
وقوت المعدة واذا أغلي مع مائها شئ
من الازيايح كان فعلها اكثر وتفتحها
واسهاها أشد واذا طليت الاورام الحارة
بمائها نفعها ذلك والبخية أشد تبريداً
وزطيبا من غيرها رده دقوق ورقها ينفع
الاورام الحارة وعصيره مع ماء الازيايح
من اكبر ادوية اليرقان السددى وماء
الهندبا البقلية او الباغية اذا حصل فيه خيار
الشنبر وتفرغ به نفع من اورام الحلق
الانتهاه وقالوا في الهندبا البرية انها من
اكبر ادوية الكبد وسددها والحيات
الباردة فهي في ذلك اعظم من البستانيه
واسمها اليوناني خذربلي وزهرها اعفر
وساقها دقيق وطبع جذرها اقوي من طبع
الهندبا المعروفة وتجنف تجفيفا قويا .
وذكروا عن دبسة وديس أنه يوجد على
أغصانها صمغ في حجم الباقلا كانه صمغ
اذا سحق وخلق بالمر ووضع في خرقة
تلف حتى تكون في حجم زيتونة وتحملها
المرأة فانها تدر الطمث واذا دق النبات

انقسمت اليهود الى مملكتين وهما مملكة
يهوذا ومملكة بني اسرائيل بقيت الاولى
(٣٨٩) سنة والثانية (٣٥٥) سنة دمرها
البابليون والآشوريون

انقسم اليهود من ناحية الدين الى
أربع فرق : الربانيون والقراؤون والعناية
والسمرة وحدث لهم الاختلاف بعد
تخريب بمختصر بيت المقدس . والسمرة
ليسوا من بني اسرائيل وانما هم قوم يهودوا
(انظر اسرائيل وقرايين)

قال الشهرستاني في كتابه الملل
والنحل :

اليهود والعصاري هانان الامتان
من كبار امم أهل الكتاب والامة
اليهودية اكبر لان الشريعة كانت
لموسي عليه السلام وجميع بني اسرائيل
كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام
أحكام التوراة . والانجيل النازل على المسيح
عليه السلام لم يختص أحكاما ولا استنبط
حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال
ومواعظ ومزامير وما سواها من الشرائع
والأحكام فمحالة على التوراة كما سنبين
ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا
لعيسي عليه السلام وادعوا عليه انه كان

اليهود هي الامة المشهورة
في تاريخ العالم بيني اسرائيل . اصلهم
من الساميين رحلوا تحت قيادة ابراهيم
عليه السلام في القرن (الثالث والعشرين)
قبل الميلاد ونزلوا بأرض كنعان جنوب
الشام وكان من نسله اسماعيل واسحق
وبعقوب وهو اسرائيل الذي وصل احد
اولاده يوسف الى ان صار عزيز مصر
كما هو مشهور فأحضر بني اسرائيل لمصر
فمكثوا بها اربعة قرون فكثروا ولكنهم
لقوا من ملوك مصر اضطهاداً فأرسل الله
اليهم موسى عليه السلام فأقدم من فرعون
مصر من الاسرة الثامنة عشرة ، وكان
موسى منهم تربي في دار فرعون نفسه
خرج بنو اسرائيل مع موسى الى جهة
الطور ومكثوا بها نحواً من اربعين سنة
وهناك أوحى الله الي موسى شريعته
ولما توفي موسى تولاهم بوشم فأغار بهم
على ارض كنعان فاستولى عليها وهناك
ولوا عليهم قضاة يحكمونهم ثم حدثت فتن
استدعت ان يجعلوا أمرهم بيد ملوك منهم
وأول من تولاهم شاول وهو طالوت في
سنة (١٠٩٢) ق م ثم خلفه (داود) عليه
السلام ثم سليمان عليه السلام وبعده

مأمراً بمتابعة موسى ومواقفة التوراة بغير
وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها
تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير أكل
الخنزير وكان حراما في التوراة ومنها
الختان والنسل وغير ذلك الي أن قال :
كله يهود من هاد الرجل أي رجع
وتاب وانا لزمهم هذا الاسم لقول بني
اسرائيل انا هدنا اليك أي رجعنا
وتضرعنا. وم أمة موسى وكتابهم التوراة
وهو أول كتاب نزل من السماء أعني ان
ما كان نزل علي ابراهيم وغيره من الانبياء
ما كان يسمى كتابا بل صحفاً وقد ورد
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال ان الله تعالى خلق آدم بيده وخلق
جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فثبت
لها اختصاصا آخر بسوي سائر الكتب
وقد اشتمل ذلك على أسفار فيذكر مبتدأ
المخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام
والحدود والأحوال والقصاص والمواعظ
والاذكار في سفر سفر وانزل عليه أيضا
الالواح علي شبيه مختصر مافي التوراة
يشتمل علي الإقسام العلمية والعملية قال
عز ذكره (وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة) اشارة الي تمام القسم العلي

وتفصيلا لكل شيء اشارة الي تمام القسم
العملي. قالوا كان موسى قد أفضى بأمر
التوراة والالواح الي يوشع بن نون وصية
من بعده ليفضي بها الي أولاد دارون لأن
الأمر كان مشتركا بينه وبين أخيه هارون
اذ قال وأشركه في أمرى وكان هو الوحي
فلما مات هارون في حال حياته انتقلت
الوصاية الي يوشع بن نون ودبعة ليصلها
الي شيبير وشترابي هارون قرأ ذلك
أن الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها
مستودع

واليهود تدعى أن الشريعة لا تكون
الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به
فلم يكن قبله شريعة الا حدود عقلية
واحكام مصلحية ولم يجيزوا النسخ أصلا
قالوا فلا يكون بعده شريعة اخري لأن
النسخ في الاوامر بداء ولا يجوز البداء
علي الله ومسائلهم تدور علي جواز النسخ
ومنعه وعلي التشبيه ونفيه والقول بالقدر
والجبر وتجويز الرجعة واحالها. أما النسخ
فكما ذكرنا وأما التشبيه فلاهم وجدوا
التوراة ملأى من المتشابهات مثل الصورة
والمشافهة والتكلم جهراً والنزول علي طور
سيناء انتقالا والاسترعاء علي العرش

استقراراً وجواز الرؤية فوقاً وغير ذلك
وأما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب
اختلاف الفريقتين في الاسلام فالرأيون
منهم كالمعتزلة فينا والفرأون كالحبرة والمشبهة
وأما جواز الرجعة فانما وقع لهم من
امر بن احدهما حديث عزيز اذا امانه الله
مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هارون
عليه السلام اذا مات في التيه وقد نسبوا
موسى الي قتله قالوا حسده لان اليهود
كانت اليه أميل منهم الي موسى واختلفوا
في حال موته فمنهم من قال مات وسيرجع
ومنهم من قال غاب وسيرجع الي أن قالوا
واختلفوا نيماً وسبعين فرقة ونحن
نذكر منها أشهرها وأظهرها عندهم وترك
الباقى هملاً

(العناية) نسبوا الي رجل يقال له
عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون
سائر اليهود في السبت والاعياد ويمتصرون
على أكل الطير والظبا والسماك وبذبحون
الحيوان على القفا ويصدقون عيسى عليه
السلام في مواعظه واشاراته ويقولون
انه لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعا
الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتدينين
بالتوراة ومن المستعجبين لموسى عليه السلام

الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن
هؤلاء من يقول أن عيسى عليه السلام
لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة
ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل
هو من أولياء الله الخالصين العارفين
أحكم التوراة والانجيل ليس كتاباً منزلاً
عليه ووحياً من الله تعالى بل هو جمع
أحواله من مبدئه الي كماله وانما جمعه أربعة
من أصحابه الحواريين فكيف يكون
كتاباً منزلاً؟ قالوا واليهود ظلموا حيث
كذبوه أولاً ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه
آخرأ ولم يعلموا بعد محله وبغزاه . وقد
ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع
كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد
له النبوة ولا الشريعة الناسخة وورد
فار قليطاً وهو الرجل العالم كذلك وحده
(اليسوية) نسبوا الي أبي يعيسى
اسحاق بن يعقوب الاصفهاني وقيل اسمه
عوفيد الوهم أي عابد الله كان في زمان
المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك
بني أمية مروان بن محمد الحارثي بشعر
كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات
وزعموا انه لما حارب خطا على أصحابه
خطا بعدد أس وقال أقيموا في هذا الخط

(المقاربة واليهودية) نسبة الى
 يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه
 يهوذا كان يحث على الزهد وتكثير الصلاة
 وينهي عن اللحوم والابنية وبقا نقل عنه
 تعظيم أمر الداعي وكان يزعم ان لتوراة
 ظاهرا وباطنا وتنزيلا وتأويلا خالف
 بتأويلاته عامة اليهود وخالفهم في التشبيه
 ومال الى القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد
 وقدر الثواب والعقاب عليه وشد في ذلك
 ومنهم (الموشكائية) أصحاب موشكا
 علي مذهب يوذعان غير أنه كان يوجب
 الخروج على مخالفيه ونصب للقتال معهم
 فخرج في تسعة عشر رجلا فقتل بناحية
 قم وذكر عن جماعة من الموشكائية أنهم
 أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب
 وسائر الناس سوى اليهود لانهم اهل ملة
 وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان
 الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك
 اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه
 عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر الكتب
 من وصف الله عز وجل فهو خبر عن
 ذلك الملك والا فلا يجوز ان يوصف
 البارئ تعالى بوصف قالوا فان الذي كام

فليس ينالك عدو بسلاح فكان العدو
 يمهلون عليهم حتي اذا بلغوا الخطر جمعوا
 عنهم خوفا من طاسم أو عزبة ربما وضعها
 ثم خرج أبو عيسى من الخط وحده على
 فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيراً
 وذهب الى بني موسى بن عمران الذين
 هم وراء الرمل ليسمعهم كلام الله وقيل
 لما حارب اصحاب المنصور بالري قتل
 وقتل اصحابه . وزعم عيسى انه نبي وانه
 رسول المسيح المنتظر وزعم ان للمسيح
 خمسة من الرسل يأتون قبله واحداً بعد
 واحد وزعم ان الله تعالى كلمه وكلفه ان
 يخلص بني اسرائيل من أيدي الامم
 العاصين والملوك الظالمين وزعم ان المسيح
 أفضل ولد آدم وانه علي منزلة من الانبياء
 الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل
 ايضا وكان يوجب تصديق المسيح ويعظم
 دعوة الداعي وزعم ان الداعي أيضا هو
 المسيح وحرم في كتابه الذبائح كما هو
 عن أكل ذي روح علي الاطلاق طيراً
 كان أو بهيمة وأوجب عشر صلوات وأمر
 اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها وخالف
 اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكبيرة
 المذكورة في التوراة

منها وانا المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كما يحمل في القرآن المجيب. والاثين على اثيان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا وفي مواضع أخر فنفخنا فيه من روحنا وانا النافخ جبريل حين تمثل لها بشراً سوياً ليهب لها غلاماً زكياً

(السامرة) هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود أثبتوا نبوة موسى وهارون ويرشم بن نون عليهم السلام وأنكروا نبوة من بعدهم رأساً لانبيا واحداً وقالوا التوراة ما بشرت الا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعي النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى وأنه هو الكوكب الذي ورد في التوراة انه بضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقریب من مائة سنة واقترقت السامرة الى دوستانية ثم الافانية والى كرسانية. والدستانية معناها الفرقة

موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك الملك وبتعالى الرب تعالى عن ان يكلم بشراً تكليماً وحل جميع ماورد في التوراة من طالب الرؤبة وشاننت الله وجاء الله وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيده واستوى على العرش قراراً وله صورة آدم وشعر ققط ووفرة سوداء. وأنه بكى على طوقان نوح حتى رمدت عيناه وأنه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قال ويجوز في العادة ان يبعث ملكاً واحداً من جملة خواصه ويبقى عليه اسمه ويقول هذا هو رسولى ومكانه فيكم مكاني وقوله وأمره قولى وأمرى وظهوره عليكم ظورى. كذلك يكون حال ذلك الملك وقيل ان اريوس قال في المسيح انه هو الله وانه صفوة العالم أخذ قوله من هؤلاء. وهم كانوا قبل اريوس بأربعمائة سنة وهم اصحاب زهد وتقشف وقيل صاحب هذه المقالة هو بنيامين النهاوندى قرر لهم هذا المذهب وأعلمهم أن الآيات المتشابهة في التوراة كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر ولا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء.

الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق انتهى
 (كتاب اليهود) التوراة وهي خمسة
 اسفار

الاول : يذكر فيه بدأ الخليفة
 والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما
 السلام

والثاني يذكر فيه استخدام المصريين
 لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام
 وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
 النبي وأمانة هرون عابه السلام ونزول
 العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى
 والثالث يذكر فيه تعليم القرابين

والاجمال

والرابع يذكر عدد القوم وتقسيم

الارض عليهم واحوال الرسل التي
 موسى عليه السلام الى الشام وأخبار المن

والسوى والغمام

والخامس اعادة احكام التوراة

لتفصيل الجمل وذكر وفاة هرون ثم موسى

وخلافة يوشع عليهم السلام

(المرتبة الثانية) اربعة اسفار تدعى

الاول

اولها يوشع عليه السلام

فيه ارتفاع المن وأكلهم الفلال

المتفرقة الكاذبة والكسائية معناها الجماعة
 الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب
 والعقاب فيها والدوسانية تزعم ان الثواب
 والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف
 في الاحكام والشرائح وقبة السامرة
 جبل يقال له غريم بين بيت المقدس
 و نابلس قالوا ان الله تعالى أمر داود النبي
 عليه السلام ان يبنى بيت المقدس بجبل
 نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه
 موسى عليه السلام فخرل داود الى ايليا
 ونى البيت ثمة وخالف الامر وظلم
 والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون
 سائر اليهود ولقبتهم غير لفة اليهود وزعموا
 ان التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من
 العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع
 فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى
 احدي وسبعين فرقة وهم بأمرهم أجمعوا
 على ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى
 وانما اقتراهم في تعيين ذلك الواحد
 أو في الزيادة على الواحد وذكر المشيحا
 وآثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد
 في آخر الزمان وهو الكوكب المضي
 الذي تشرق الارض بنوره أيضا متفق
 عليه واليهود في انتظاره والسبت يوم ذلك

القرآن ومخاربه يرشم الكنعانيين وفتح البلاد وتسميها بالقرعة

وثانيها يعرف بسفر الحكام ، فيه اخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الاول له وثالثها لشمويل عليه السلام ، فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت وثانيها يعرف بسفر الملوك ، وفيه اخبار ملك داود وساجان عليهما السلام والخيرهما وانقسام الملك بين الاسباط واليهود والجلاد الاول ومجيء مختصر من خزائن بيت المقدس

ثالثها (المرتبة الثالثة) اربعة اسفار تدعي الاخيرة

جسم اولها لشعبا عليه السلام . يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذارهم بما يقع وبشري للصابرين واشارة الى البيت الثاني والخلص على يد كورش الملك الثاني

ثانيها لارميا . عليه السلام ، يذكر فيه خراب البيت بالنصرم والهبوط الى مصر

وثالثها لحزقيال عليه السلام ، يذكر فيه حكم داوية وفالكية مرموزة . وشكل البيت الثالث واخبار باجوج وماجوج

ورابعها اثنا عشر سفر آفيها انذارات بجراد وزلازل وغير ما واشارة الى المنتظر والمهشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجيء عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات الى اليوم العظيم وبشارة برود الخضر عليه السلام

(المرتبة الرابعة) تدعي الكتب وهي

احد عشر سفرأ
اولها تاريخ من آدم الى البيت الثاني ونسب الاسباط وقبائل العالم

وثانيها من امير داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون من مورأ بين طلبات .
وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها
وثالثها قصة ايوب عليه السلام وفيه مباحث كلامية

ورابعها امثال حكيم عن سليمان عليه السلام

وخامسها اخبار الحكام قبل الملوك
وسادسها نشائد عبرانية لسليمان مخاطبات بين النفس والعقل

وسابعها يدعي جامع الحكمة لسليمان عليه السلام ، فيه مباحث علي طلب الاذات العقلية الباقية وتحقير الجسمانية الثانية

وتمظيم الله تعالى والتخريف منه
وثامنها يدعى النواح لارميا عليه
السلام ، فيه خمس مقالات على حروف
المعجم نذب على البيت

وتاسعها ملك ازدشير وعيد النوروز
وعاشرها لدانيال عليه السلام ، فيه
تفسير منامات مختصر وولده ورموز على
مايقع في الممالك وحال البعث والنشور
والحادى عشر لعزير عليه السلام فيه
صفة عود القوم من ارض بابل الى البيت
الثانى وبناه ويتفرد الربانيون بشروح
لفرائض التوراة وتفرعات عليها بنقلوها
عن موسى عليه السلام

هوز هار البناء هدمه و (هار
الجرف) وانهار سقطه و (تهور) وقع في
الامر بقلة مبالاة و (التيهور) ماانهار
من الرمل . والشديد من السباب
ابن هوازن هو عبد الرحمن
ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري من
اهل نيسابور

كان من أئمة الدين واعلام المسلمين
قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن
والوعظ رزق في ذلك حظا وافرا ولازم
امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف

وبرع في ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الادب
ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد
وظهر له القبول العظيم واظهر مذهب
الاشعري وقامت سوق الفتن بينه وبين
الحنابلة وثار العوام الى المنازلة وكاتب
الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع
الى وطنه فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم
وطنه فأقام يدرس ويعظ الناس ويروي
الحديث الى ان توفي سنة اربع عشرة
وخمسةائة. كتب اليه فتوى وهي :

يا اماما حوي الفضائل طرا

طبت أصلا و زادك الله قدرا

ما على العاشق لو رأى الحب غمنا

لا كفصن الاراكى يحمل بدرا

فدنا نحوه يقبل خدي

ه غراما به ويلتم نغرا

وعليه من العفاف رقيب

لا يدانى في سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفاعة)

ما على من يقبل الحب حد

غير انى اراه حاول نكرا

امتحان الحبيب بالتم حيف

لو تعففت كان ذلك احرى

الموس	لا تعرض لهم خد وتفر
﴿ هَوْعَه ﴾ قِيَاهُ و (تَهْوَعُ التِّيْ .)	فتلاقي من لحظ نفسك غراً
تقياً مع تكلف	واخش منه اذا سمعت فيه
﴿ هوك ﴾ المهوك الساقط في هوة	غائلات تجر انما ووزرا
الردى	قمك النفس دائماً من هواها
﴿ هول ﴾ هاله الامر يَهْوُلُه هولاً	لك خير فالزم النفس صبراً
عظم عليه و (هَوْلُه) افزعه و (الهائل)	من بلاه إله بهوى الخلا
المفزع و (الهالته) دائرة القمر	ق فقد سامه هوانا وعفرا
﴿ هولاندة ﴾ هي احدي الممالك	فاجتنبهم وراقب الله سرأ
الاوروبية	فهو اولى بنا وأعظم أجرا
(موقها وحدودها) هولنדה مثل	ذا جراب لابن القشيري فاسمع
بلجيكا من ضمن بلاد اوروبا الغربية	ان أردت السداد سرأ وجهرا
البحرية وتمحد شمالا وغربا يبحر الشمال	(ومن شعره رحمه الله تعالى)
وشرقا بالمانيا وجنوبا ببلجيكا	ليالى وصال قد مضين كأنها
(منظرها العام وجوها) البلاد	بياض مشيب في سواد القوائب
المنخفضة كما يدل عليها عبارة عن اقليم	(ومن شعره ايضا رحمه الله)
منخفض مغربي بالبحيرات والمسطحات	تقبيل نمرك اشتهي
يقطعها عدد عظيم من الترع الطبيعية	امل اليه انتهى
والصناعية	لو نلت ذلك لم أبل
فأرض المقاطعات الغربية والشمالية	بالروح منى ان نهي
الشرقية منها وهي (زيبلده وهولانده	دياي لذة ساعة
وأوترخت وفريز وجروننج) مكونة على	وعلى الحقيقة ان هي
وجه عام من مستنقعات منحطة عن	﴿ الهوس ﴾ طرف من الجنون و
سطح البحر يسونها بولدر شبيهة	(تَهْوَسُ) أى جن و (المَهْوَسُ) ذو

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

١ - (مساحتها وعدد سكانها)

مساحتها تبلغ ٣٢ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ٥ ملايين فيكون عدد سكانها الذي ١٣٣ في كل كيلو متر ومع مستعمراتها ٣٤ مليون نفسا على مساحة قدرها مليونان من الكيلو مترات

٢ - (أهلها و لغتهم وديانتهم و معارفهم و طبائعهم) الهولنديون من الجنس الجرمانى (التوتونى) و يدينون بالذهب البروتستانتى الكافى و الثلث بالذهب الكاثولى و بها نحو مائة الف من اليهود خصوصا في أمستردام . ويتكلمون باللغة الهولندية الشبية كثيرا بالالمانية

(و المعارف) متقدمة فيها تقدما غريبا حتى لا يوجد بين أبنائها من يجمل القراءة و الكتابة غير الاطفال فيها اربع مدارس جامعة و المدارس الابتدائية منتشرة فيها انتشارا عجيبا تكاد لا تخلو منها اكثر القرى

و هم اهل عمل و نشاط موصوفون بالشجاعة و الذكاء و الصبر و الثبات مفرمون بالتدخين ما همون في الملاحة و التجارة طامعون شرمون في الاستعمار

بمستنقعات فلاندر البلجيكية و هذا مادعى الحكومة لأن تهتم في اقامة جسور و سدود مدينة تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها و ليست هذه السدود قائمة فقط على سواحل البحر بل على استقامة كل مجارى المياه و الترع . و الاراضى المحاطة بالجسور في غاية الخصب فتزرع فيها الحبوب و الكتان و فوة الصباغة و الدخان او تكون مراعى و رياض جميلة و لهذا نجد ان اهالى هذه الجهات اكثر السكان عددا و غنى فيها ٢٦٠ نفسا في كل كيلومتر على انهم لم يكونوا غير ٤٥ في جهات اخرى منها كما في مقاطعة درنت مثلا

(و اما المقاطعات الشرقية) فأرضها رملية قاحلة تضشاها الاعشاب و المستنقعات المنحطة التي اشهرها و اوسعها مستنقعات بوراتنج في الدونت

و اما جو هولندا فردي جدا اذ تكثر فيها الرطوبة الجالبة للحميات بسبب كثرة المستنقعات و انخفاض الارض و لولا اعتناء الاهالى بالنظافة الاعتناء الذى يضرب به المثل لكان مثل هذا الجوسيبا في نفسى كثير من الامراض في البلاد

٣ - (حكومتها) ملكية وراثية حتى للنساء. دستورية نيابية لها مجلسان للنواب ينتخب الاهالي اعضاءهما والقوة التنفيذية في يد الملك او الملكة بمساعدة الوزراء والتشريعية في يد مجلس النواب وقد جعلت دستورية في سنة ١٨٤٨

٤ - (سياستها) خطتها السياسية مسألة الدول والميل خصوصا الى المانيا لارتباطها معها في الجنس والدين واللغة ولجواررتها لها تخشي بأسها لو طمعت في بلادها وتتودد لانجلترا لانها تخشى من طمعها في مستعمراتها المجاورة لها

٥ - (جيشها البري والبحري) جيشها البري في غاية الدربة في الفنون العسكرية وعدده في وقت السلم يبلغ ٦٥ الفا وفي وقت الحرب يمكن ابلاغه الى ٨٠٠ الف. وبجربتها منتظمة حيث لديها اسطول كاف لحماية سواحلها وحفظ مستعمراتها

٦ - (ماليتها وديونها) ماليتها في غاية الانظام والرخاء فايرادها من غير مستعمراتها يبلغ نحو اثني عشر مليونا من الجنيهات وهو يزيد على مصروفها وديونها تبلغ ٦٠ مليوناً من الجنيهات كلها

في أيدي الهولنديين انفسهم

٧ - (تقسيماتها الادارية) تنقسم هولندا الى ١١ مقاطعة وهي: (١) هولندا الجنوبية ومقرها لاهاي. (٢) هولندا الشمالية ومقرها هارلم. (٣) أوترخت ومقرها أوترخت. (٤) زيلند ومقرها ميدلبورج. (٥) برابان الشمالية او الهولندية ومقرها بروك. (٦) ليمبورغ الهولندية ومقرها مابسترخت. (٧) جلدر ومقرها ارnhem. (٨) أوفرايسل ومقرها زوول. (٩) درنت ومقرها أسن. (١٠) فريز ومقرها ليواردن. (١١) جروننج ومقرها جروننج

(وأشهر مدنها هي. لاهاي - او لاهاي - او - الهاي) ١٦٥ الف نفس العاصمة الرسمية للبلاد حيث بها مقر الحكومة وهي من المدن الجميلة المشهورة باتقان مبانيها ونظافة طرقها وتبعد عن البحر بمسافة فرسخ واحد وتفصلها عنه سدود وجسور متينة. ثم (استردام) ٤٠٠ الف نفس التي تعتبر لدى الاهالي العاصمة الحقيقية للبلاد كاتبة علي خايج زويدرزه وتتصل مع بحر الشمال بواسطة ترعة بحرية تسمى برومبلدن وهي مدينة

منصب نهر الموز
وفيها مدن اخرى كثيرة صناعية
وتجارية وقل ان توجد بها قرية ليس بها
معمل صناعي ومدنها حتى قراها مشهورة
بنظافتها الزائدة واتقان مبانيها
جغرافيتها الاقتصادية

(زراعتها وصناعاتها) بالنظر لكون
هولندا اكتسبت على البحر أراضي واسعة
غاية في الخصوبة فهي بلاد زراعية اكثر
من صناعة ولذا فان اهاليها يمتنون كثيرا
خصوصاً بتسمين الحيوانات ذات القرون
وصناعة الزبد والحلين والزيوت والشموع
وحيد الامماك متوفر علي سواحلها ومع
انها بلاد زراعية فيوجد من اهلها من هم
صناع مهرة يشتغلون في المعامل بنسج
القطن والصوف والتقطيفة والاجواخ
وبرى المان وصنع المشروبات الروحية
بأصنافها وكثيرا ما تالف فيها السجائر وتنشأ
في معاملها السفن الحربية والتجارية .
ولهم وجود محاجر ومعادن بأرضها فأهلها
يشتغلون بضرب الطوب وحرقة لعمال
سساكن لهم منه ويستعملون الخشب لذلك
احياناً . ويزرع فيها البنجر الذي يستخرج
منه كمية وافرة من السكر كما أن فيها مروجا

واسعة التجارة وتصنع فيها مصنوعات
مهمة وصفن حربية ومجارية وتمتاز عن
غيرها من البلاد بصناعة برى الماس
والاحجار الكريمة حيث لا يوجد لهذه
الصناعة في غيرها الا في باريس وانفرنس
ثم (روتدام) ٢٠٠ الف نفس وهي كائنة
على نهر الموز ويصدر منها نحو ثلثي تجارة
هولندا وبها معامل كثيرة خصوصا
لتقطير المشروبات الروحية وتكرير السكر
ثم (هارلم) وهي مدينة شهيرة بزراعة
الازهار والاشجار فيها . وقد كانت هذه
المدينة بحيرة الى سنة ٨٤٠ ثم جففت
وأقيمت عليها المباني من تلك السنة
حتى صارت الآن من اشهر واجمل مدن
هولندا . ثم (ليد - أو ليدن) على نهر
الرين على بعد من مصبه في بحر الشمال
وهي مشهورة بمدرستها الجامعة ودور
كتبها الفاخرة ويقال ان بها كنوز العلوم
المشرقية وشهيرة ايضا بصناعة الاجواخ
العظيمة . ثم (أوترخت) وهي مدينة على
نهر الرين ايضا بها مدرسة جامعة وتصنع
في معاملها خصوصا أنواع القטיפئة
والابسة الفاخرة وكذلك الاقشة
القطنية . ثم (دردرخت) وهي ميناء عند

ومراعي خضراء واسعة تغذى منها
الأغنام والأبقار الحلابة العديدة التي
يصنع من ألبانها الجبن الفلمنك المشهور
والزبدة العظيمة المرغوب فيها حيث تصدر
منها كميات وافرة لجميع بلاد المعمورة

(تجارنتها) تجارنتها الداخلية واسعة
لكثرة سككها الحديدية وأنهارها ونهيراتنا
وزرعها القابلة كلها للملاحة وخصوصاً بعد
إيجاد القناة التي توصل خليج زويدرز
ببحر الشمال بين ميناء أمستردام وبرمويدن
وأما من حيث تجارنتها الخارجية
فتعد هولاندة من أوائل الدول التجارية
ودرجةها الخامسة أو السادسة بين البلاد
التجارية في العالم

(تاريخ هولاندة) هولاندة تسمى
أيضاً بلاد الفلمنك وكان الرومانيون
يسموننا جزائر الباتافيين نسبة إلى قبيلة
جاءت إليها من القدم وسكنتها فاشتهرت
هذه القبيلة فيما بعد وصارت في أيام
برايوس قيصر امبراطور الرومان أمة
عظيمة

وكانت هولاندة قبل دخول هذه
القبيلة إليها أرضاً مهلهة تغطيها المياه نصف
السنة وفي الذهب الثاني بكثرة فيها الذهب

والكلأ فتصير أرضها رطبة وضارة بالصحة
فلما أهلت بالسكان وهمدوا إلى بناء سدود
عظيمة في بعض شواطئها لوقاية الأرض
من فيضان البحر عند حدوث المد صالح
هواؤها واعتدل جوها . واذا ذلك قصدتها
قبائل أخرى لسكنى فيها منهم الفرزانيين
والبروكتاريين

وفي القرن الثامن حينما كانت قبائل
الفرنكيين مستولين على فرنسا اغار
ملكها شارل مارتل على هولاندة وأخضعها
لحكمه

ولما تولى الملك شارلمان كانت
هولاندة جزءاً من أملاكه فأدخل إليها
الديانة النصرانية . ولكن كانت روح
الاستقلال دبت في الأشراف فاستقل
كل منهم بما يملك من أراض وأقطاع
فانقسمت هولاندة إلى سبعة عشر قسماً
فكان منها أماراة الفلديين وأمارات
برابان ولولكنزبورغ ولجيبورغ وأسقفينا
غرونينجن وأوترخت وغيرها واستمر
بها هذا الاقسام إلى القرن الخامس عشر
حيث ضمها إلى ملكه فيليب الثاني
الملقب بالصلاح احد امراء برغونيا بفرنسا
وورثها عنه بعده ابنه شارل الملقب بالجبور

اسبانيا عن هولاندة بل كانت تشن عليها الغارات بقصد اخضاعها فلما حيت هولاندة الحيل استغاثت بالانجليز فأرسلت اليها الملكة اليزانت اسطولا مشحونا بالجنود والاسلحة فأمحدوا مع الهولانديين في محاربة الاسبانيين فاتصروا عليهم. وقابلت العمارة الانجليزية العمارة الاسبانية في مضيق قادس فحدثت بينها حرب بحرية اتمت فيها الاسطول الانجليزي وبذلك انقطعت مطامع الاسبانيين في الهولانديين

وفي سنة (١٦٠٠) حارب الهولانديون النمساويين واتصروا عليهم في نيوبرت وغنموا منهم غنائم كثيرة ولكن بعد أن قدوا رئيسهم وليم برنس أروانج فاعترفت لهم اسبانيا والنمسا بالاستقلال وحررت بينهم معاهدة وستفاليا

كان الهولانديون في تلك العصور في ثورة ورغد من العيش وكانت تجارتهم في نجاح مستمر حتى أن مدينتهم انتورب كانت تعد في ذلك العهد من أهم مدن العالم المتمدن شهرة وتجارة. ولكن توالى الحروب أثر فيها أسوأ تأثير فانتقل أهل الأعمال منها الي امستردام فكان ذلك

وفي سنة (١٥٧٧) ورثت امارة يرغونيا ماري بنت دارل الجور المتقدم ذكره وكان منها هولاندة. فلما آنس لويز الحادي عشر أن أهل بورغونيا نازعون الي الثورة ويريدون خلع نير ماري المذكورة انتهز هذه الفرصة لضم ملكها الي ملكه فصدمت هذه الملكة الي تطلب زوج من ملوك أوربا الاقوياء ليستطيع حمايتها ضد ملك فرنسا تزوجها مكسيميليان ارشيدوق أوستريا فانتقل اليه جميع ما لماري من الاملاك فوقع النزاع بينه وبين فرنسا واستمرت الحروب بينهما عدة قرون. ولكن بعد اعتزال الامبراطور شر لكان ملك النمسا والمانيا واسبانيا انتقلت هولاندة الي ورثته باسبانيا وبقيت تحت سلطانهم مدة طويلة

ولما عزم فيليب الثاني ملك اسبانيا علي استئصال المذهب البروتستاني الذي كان ينتشر في هولانده اذ ذلك ساء فله الاهالي فأجمعوا على خلع طاعة اسبانيا فاتفق سبع من اماراتها في سنة (١٥٧٨) ونادوا بالاستقلال قواومهم الاسبانيون فلم يستطيعوا اخضاعهم فتم لهم ما أرادوا. ولكن لم تقام مطامع

سبباً لتقدمها

بالولايات الاسبانية

كان الهولانديون اهل اقدم وشجاعة
فكانوا يلقون بانفسهم في البحار برودون
السواحل ويعقدون العلاقات التجارية
بينهم وبين الامم القصبية كالصينيين
والهنود وأهالي الجزر السحيقة فأفضى
ذلك الي بسط نفوذهم على اراض كثيرة
من تلك الاراضي القصبية . واقتفوا في
ذلك أثر البرتغاليين حتى تبعوم الى قارة
أمريكا وكادوا يأخذون منهم البرزبين
وكانت احوالهم الداخلية مع هذا في تقدم
وارتقاء وكان اسطولهم مترقيا في الماء
فحسدتهم الممالك الاوربية ووقع بينهم
وبين الانجليز عدة وقائم بحرية

لما نشأت حروب الوراثة الاسبانية

وكانت فرنسا صاحبة في توضيح اراضيها
اتفق الهولانديون والانجليز والسويديون
على مقاومتها فانضم لوزير الرابع عشر
ملك فرنسا ان يتخاير معهم في الصلح
ومع سائر الدول تمت شروطه في مدينة
اكس لاشابل سنة (١٦٦٨) وبموجبها
ترك لفرنسا جميع الاراضي التي كانت
امتلاكها الى ذلك الحين وشروط عليها
في مقابل ذلك ان تتنازل عن كل دعاويها

ولكن لوزير الرابع عشر كان قد حقد
على هولاندة من جراء عملها على معاكسة
واراد الانتقام منها فاجتذب اليه ملك
الجملة شارل الثاني ثم اتفق معه على
مقاتلة هولاندة برأ وبجرأ فوجدت
هولاندة من هذه الحرب مالم تره في تاريخها
ولولا قيام جرمانيا وبراندبورغ واسبانيا
لمساعدتها لبادت . وكان الانجليز غير
راضين عما فعله ملكهم من محاربة
الهولاندين فنقض مجلسهم الكبير واحتج
على الملك فيما يجربه بغير مسوغ مقبول
وأجبره على الانسحاب من القتال فاضطرت
فرنسا الى الانسحاب

وفي سنة (١٧٥٩) استولت فرنسا
على هولاندة ولما تولى نابليون الملك
أطلق عليها لقب مملكة سنة (١٨٠٩) وعين
أخاه لوزير بونابرت ملكا عليها
وفي سنة (١٨١٠) انضمت ثانية الى
فرنسا وصارت قسما من اقسامها فتعطلت
حركتها فانهزت إنجلترا هذه الفرصة
واستولت على املاكها البعيدة . ولما
سقط نابليون سنة (١٨١٤) خرجت
هولاندة من اسر فرنسا وعاد اليها البرنسي

أورنج الذي كان هرب منها سنة (١٨٠٥) فضم اليه بلاد البلجيك وتسمي ملكا على المملكتين ودعيت مملكته بالبلاد المنخفضة لانخفاضها عن سطح البحر فأرجع الانجليز اذ ذلك الى هولاندة جميع أملاكها التي كانوا استولوا عليها ماعدا رأس الرجاء الصالح وسيلان وغيان وفي سنة (١٨٣١) حدثت ثورة عظيمة في البلجيك عجزت هولاندة عن اخادها فانفضت بلجيك عنها وعقدت بينهما معاهدة في ذلك سنة ١٨٣٣ وفي سنة (١٨٤٩) تولى علي هولاندة الملك غليوم الثالث وهو الابن الأكبر لوليم الثاني وكان تعيينه في أول عهد الحياة الدستورية في المملكة الهولاندية . ولم يحدث مدة ولايته ما بهم التاريخ سوى حربه مع السلطان اكين عنا ما حاول الاستيلاء على الجزء الشمالي من سومترا بسماح من الانجليز ولما مات هذا الملك سنة (١٨٥٠) لم يكن له غير ابنة وحيدة اسمها وللمين خلفته على الملك تحت وصاية والدتها . وفي سنة (١٨٩١) بلغت سنها الثامنة عشرة فاستقلت بالحكم

في عهد هذه الملكة انسلخت من هولاندة لوكرز اميورغ وفي سنة (١٩٠٩) وضعت الملكة وللمين ابنة بعد اليأس من إعقابها والترجيح بافراض الاميرة المالكة ﴿ هوم ﴾ هوم الرجل تهويدها هز رأسه من الناس و (الهامة) رأس كل شيء . وطائر صغير من طير الليل يألف المقابر جمعه هام وهامات ﴿ هوف ﴾ هان عليه يهون هونا سهل عليه . و (دان الرجل) ذل و (هون عليه) سهل عليه و (أهانة) أذله و (تهاون به واستهان به) استعقره و (الهاون) الذي يدق فيه جمعة هواوين و (الهون) الحزى و (الهوينا) التؤدة والزق و (الهانة) الحزى ﴿ الهبة ﴾ الوهدة ﴿ هوي ﴾ الشيء يهوي هويا سخط و (هويه بهواه) أحبه و (أهوي اليه بيده) مدها و (استهوته الشياطين) ذهبت بهواه وعقله و (الهاوية) الجور والثاكلة و (الهوي) المشق و (الهوي) صاحب الهوى ﴿ الهوا ﴾ هو الطبقة الغازية

لكرة الارضية على ارتفاع نحو عشرة آلاف متر فأكثر . كان الهواء معتبراً جسماً بسيطاً ثقيلاً ؛ اسطة (الافوازية) سنة (١٧٧٤) م انه مركب من اوكسجين وأزوت من الاول (٢١) جزءاً ومن الثاني (٧١) جزءاً في كل مائة . أما بالوزن فشكل مقدار من الهواء مكون من (٢٣) من الاوكسجين و (٧٧) من الازوت . الهواء لالون له ولا رائحة ولا طعم مرين قابل للضغط كثافته وحدها لكشافات كلها والتمر منه وزن (١٤٣) جراماً تقريباً وهو سبب الحياة الحيوانية والنباتية بما فيه من الاوكسجين . وليس الهواء نقياً في العادة فانه يكون دائماً ملقاً بآفات آتية اليه من تحمل نباتات وحيوانات ميتة وخصوصاً بويضات وبزور نباتات ميكروسكوية من أنواع الفطر وأصل حيوانات دقيقة هي الميكروبات . فهذه الاصول والبزور والبويضات تنمو متى وجدت وسطاً مناسباً فتكون الفطر الذي يشاهد في المحلات الرطبة والحيوانات التي تشاهد في الاوراق التالفة والمياه الراكدة والجبن وغيرها

هواء المساكن أمر لا بد منه في كل حين لأنه ثبت ان كل شخص يستهلك في الساعة الواحدة عشرة أمتار مكعبة من الهواء النقي فاذا اقلت الحجره على جملة أشخاص مدة الليل فلا شك أنهم يموتون كلهم ان كانت الغرفة محكمة القفل وقد شوهد أنهم وضعوا مره (١٨٠) شخصاً في غرفة وأقفل عليهم الباب الي الصباح ليلاً . اقروا غداً الي المحاكمة فوجدوا كلهم موتي وحدث ما هو أشنع من ذلك . الغرف التي ينام فيها الناس عادة ويقفلونها عليهم لانسب لهم هذه الاخطار لأنها غير محكمة القفل فلا يزال الهواء يتسرب اليها من خروق الباب والشبابيك . ولكن مما لا شك فيه ان صحة سكانها تكون ممتدة وأولاهم مصفرة والأصح أن ينام في الغرف وهي مهواة جيداً مع ترك منفذ للهواء مقابل لمصرف بصرفه كباب أو غيره بشرط أن لا ينام الشخص بينها

(النتائج الصحية لهواء حار يابس)
 جاء في المادة الطبية تحت هذا العنوان مانعه :

لنرض أولاً الشخص منغمساً كله

في جر حار يابس قبل تأثيره بجميع سطحه

وقد دلت التجارب على ان تجديد

٣٥ من مقياس رومو مثلا فان الهواء يتخلخل تخلخلا عظيما بحيث ان عدم كمال الدم يمكن أن يبطل تأثير الحرارة النافع بالالتق وعسر التنفس والضعف الحاصل منه وبالجملة فالاعراض أو قول وهو الأحسن فتتأخر هذه الدرجة هي نتائج الامتلاء الصناعي الواضح جداً ومن النادر لزوم مجاوزة هذه الدرجة في الاحتياجات العلاجية بل غاية الوصول إليها قصد تحريض تلبه شديد عام في الجلد وانالة تصعدات كثيرة من هذا السطح لا قصد تنبيه البنية فقط لأن ذلك قد يعدم وربما حصل الوصول لما يخالفه ولكن الفسيولوجيا لها نتائج اخرى فيلزم أن تعرف درجة الحرارة اليابسة كما توافق الصحة توافق الحياة ويلزم أن يبحث أيضاً عن الحد الذي تتنوع فيه درجة الحرارة الخاصة وأن تعين الدرجة التي تتحرك فيها التنفيسات الجلدية الرئوية سواء كان ذلك بكيفية عامة أو بالنسبة لتلطيف الذي توصله هذه العمليات للنتائج التنبيهية المفرطة التي لحرارة قوية وذلك هو ما فعله مهرة المجرين بقاية الاثقان ولا يلزم حسابان تحمل الشخص

الجلدي ويستشقه ثم فيما بعد تخلصه من الحالة الثانية حتى لا تضاعف نتيجة عنصر أصلي اعنى التخلخل الزائد للهواء والظواهر التي يحدثها وحده لأنه لا يلزنا هنا الادراسة النتائج المنبهة للحرارة أى النتائج التي تنتجها في الحساسية والوظائف الحيوية فاذا وصل أى تأثير كان ظاهري أو باطني لقوة المولدة للحرارة في الانسان أو كان الشخص معرضاً مناً طويلاً لحرارة منخفضة جداً كخروجه من شتاء وخصوصاً البارد الرطب أو أنه يرجوع الربيع او باعمال صناعية استشعر بحرارة من ١٥ الى ٢٠ فان أول انطباع يحصل فيه هو ما يصح أن يسمى بالانطباع الحيوي اذ لا يفي على أحد ما يحصل من الاحساس الجيد المفرح لجميع الاجزاء الحية والسعة الزائدة للحركات الحيوية المتسلسلة والاستشمار بجودة الوجود ولا يبعد هذا التنبيه اللطيف النافع عن الدرجة التي اذا ارتفعت جداً أتتج هذا التأثير الحراري نتائج تشدد أولاً ثم تصير وؤذية معارضة للنتائج الأولى بسبب افراطها المذكور ويزاد عليها هنا الحالة للغممة التي لهاها لأنه اذا ارتفعت الى

للحرارة في الاحوال الاستثنائية التي به
 يتيسر بقينا لبنية المنعمة بمقاومة مخصوصة
 أن تتحمل مدة طويلة حرارة التناير
 والمحال الذئبة الجافة المسخنة الى درجة
 ١٣٨ من مقياس ريمور كما ذكر ذلك
 دوهايل وغيره أو ٨٨ و ٩٨ من المقياس
 المثني كما قال برجير أو ٩٧ أو ١٢٧ مئيتية
 كما قال بلجدين لان هذه الامور الواقية
 تكون كأنها أوجه أو أدوار لا توفى يمكن ان
 تشهد بالامكانية ولكن لا تؤخذ منها قاعدة
 كلية وقانون يلزم ان يبنى عليه تثبيت
 المعيار الذي نفتش عليه فعلى حسب
 الريبات القليلة الامتلاء المفعولة
 في الانسان وفي كثير من الحيوانات
 ذوات الدم الاحمر يكون من القانون
 أن ينتج أن هذه الكائنات بوصولها
 الى أعلى تحملها تتحمل من الحرارة درجة
 عالية اذ وصلت درجة حرارتهم من ٤٠
 الى ٥٠ مئيتية وبصبح تصور النتائج
 الفسيولوجية الناتجة من ذلك بأن نفهم
 في التصور اعراض اسفكسيا شديدة
 جداً مع اعراض تنبى يرتفع دفعة بأعلى
 درجة الى الاضطراب والاضجر المهول
 جداً ثم ينمحي ذلك حالا في السبات

للمسى بالضعف الغير المستقيم لانه ناتج
 من افراط تنبى بكيفية السكر الكؤولى
 السباتي ونقص الضغط الجوي له أيضا
 دخل عظيم في الظاهرات التي تشاهد
 حينئذ فالأكثر وضوحا يؤثر على التنفس
 والدورة الكبيرة والدورة الشعرية ودنك
 أحوال تساعد على اعطاء الانسان قوة
 تحمل لدرجة عالية في المحل اللبني الجلف
 لانه سيأتي لنا أن تلك القوة تصير في
 الأوساط الاخرى آخذة في نقص الشدة
 ونعتبر اولاً أن الهواء الحار اليابس يساعد
 على التبخير أكثر من غيره لانه أعظم
 سعة لتحليل الماء ومن ذلك نعرف أن
 هذا التبخير يخرج حرارة من البنية فاذن
 يكون ذلك أول ينبوع لتلطيف النتائج
 المنبئة الحاصلة من حرارة زائدة الارتفاع
 ونعتبر أيضا أن هذه الخاصة للهواء
 اليابس الحار كما تؤثر على الجلد تؤثر على
 الغشاء المخاطي الرئوي الذي هو أيضا
 سطح عظيم للتنفس ويكون في هذه الحالة
 للهواء واسطة واسعة لتعديل النتائج المضرة
 ويمكن الانتفاع بها على الدوام وتلك قوة
 لا تحصل في الهواء الرطب في درجة
 حرارة أعلى من حرارة الجسم ويلزم دخولها

كونه يحصل بمقدار يسير ويتحول مايتبع
 منه الى بخار او بسبب كثرتة من احراق
 جوية مفروضة فيتكاثف على شكل سائل
 والاول من هذه التنفيسات وهو الذي
 يحصل بالتبخير لا يستدعي حصوله الا
 هواء غير شامع من الرطوبة ويكون اعظم
 كلما كان الهواء احر وأكثر جفافا
 وتحركا ولا يلزم أن ينسب اليه مايقال في
 انقطاع التنفيس وناتجه المغممة لا غير
 قابل للاقطاع وانا هو نتيجة قهرية لمسام
 الاجسام العضوية بحيث ان السوائل التي
 على الاسطحة اذا لامست الهواء تقل
 كيتها بتحويلها الى بخار حتي ولو لم يكن
 من طبيعة المسام اعطاء منفذ لقطعة واحدة
 من السائل كذا قال ادوار . قال ادوار
 الحياة أو الموت وانصححة أو المرض يفعل
 كل منها فعله بدون فرق ويدوم تأثيره
 بدون اقطاع هذا التنفيس الآخر
 بالتصاعد الذي يكابد اختلافات بوصف
 كونه فعلا حيويا منقاداً لجميع تعقبات
 الحساسية العضوية في الهواء الجاف الذي
 حرارته لا يتجاوز ٢٠ درجة يكون التنفيس
 بالتبخير قويا قابلا لان يكون مساويا
 في الكمية للتنفيس بالتصاعد لا اذا كان

في الاسباب التي تسمح للحيوان بتحمل
 عظيم للحرارة اليابسة وأما الفقد الذي
 يكابده الجلد فعلى نوعين ففي درجة ما
 من الحرارة اذا كان احد طريق الابرار
 والترطيب أي طريق الجلد وطريق الفشاء
 المخاطي الرئوي مسدوداً في البنية نتج
 بالمباشرة من سبب هذا المنع نفسه ينبوع
 ثان للتبخير ينوب بكثرة في الهواء اليابس
 الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
 الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
 لكن هذا يستدعي توضيحا لازما لاجل
 تمقل ما تقدم وتعمل مايتي ذلك ان
 السطح الخارج للجسم يكون معرضا في
 فقد السائل الذي يكابده على الدوام
 لقوة سيبين اي عمليين احدهما طبيعي
 خالص يفعل فعله غير متعلق بشيء من
 خواص الحياة سواء على الرئة او على
 الشخص التنفس وذلك هو التنفيس
 بالتبخير وثانيهما فعل حيوي لطبيعة
 الافرازات وتصعيد قابل يقينا اكثر من
 بقية وظائف هذا الجنس لان يتنوع
 بأحوال طبيعية ولكن مما يتعلق بالاختيار
 العضوي وذلك هو التنفيس بالابرار
 الافرازي أي العرق الذي يتميز الى تنفيس

معرضا بواسطة هواء رطب تكون حرارته
أرفع من ٤٠ درجة مئوية
إذا علم ذلك فما هو ما يحصل في
هواء يابس حار فارلا التنفيس بالتبخير
يكون عظيما مادام سطح الجلد غير محاط
بطبقة من العرق فاذا ابدأ العرق في
السيلان فان جميع اجزاء الجلد المغطاة به
تخرج من التنفيس بالتبخير لان التبخير
لا يمكن أن يحصل نافذاً من مسام السائل
وانما يحتاج لان يلامس الهواء مسام
البشرة مباشرة فاذا سال العرق بحيث
انغمر به جميع أجزاء الغشاء الجمل فان
التنفيس بالتبخير لا يحصل حينئذ ولكن
البنية لا يحصل لها هبوط بذلك لان
التبخير يدوم فعله بكثرة لاني الباطن
نافذاً من المسام وانما ينفذ من طبقة
العرق المنتشر على الجلد وانه اذا كان
في الهواء حرارة وبيس وخصوصا اذا كان
فيه حركة بحيث يحصل منه تبخير العرق
مراراً ويكاد لا يكون لذلك العرق زمن
يتكاثف فيه فان يتبوعي التبخير يكونان
مكتسبين للبنية فيمكن حينئذ أن تتحمل
البنية افراط الحرارة المتواقة مع الحياة
وهنا شرط عظيم الاهتمام جداً يضم

للشروط التي ذكرناها لأجل تأكيد
تحمل الحرارة اليابسة وهو قلة كثافة
الوسط اذ يعرف أن الوسط يكون أكثر
حرماً مع تساوى كل شيء وبقاء درجة
الحرارة واحدة كلما كان هذا الوسط أكثر
فالهواء الحار اليابس لا يعطي من الحرارة
تقريباً الا بقدر ما يعطيه هواء حار متحمل
لبخار شفاف وهذا بقدر ما يعطيه هواء
متحمل لبخار حوصلي وهذا بقدر ما يعطيه
حمام حار ومع ذلك هذه الأوساط كما
ذكرنا مرتفعة حرارتها لدرجة واحدة
والاحوال التي تسمح للانسان بأن يتحمل
درجة الحرارة العالية في الهواء اليابس
الحار هي التنفيس الرئوي الواسل لاعلى
سهولته والتتابع والانضمام للتنفيس بالتبخير
وتبخير الدرق وخالخته وبموجب ذلك
التوصيل الضعيف للحرارة ولأجل أن
يعرف مقدار الاختلاف الهائل لنتائج
الهواء الحار اليابس من تأثير هذه الحرارة
على أعضاء التنفس وتقص الدم الناتج
من ذلك يلزم شرح هذه النتائج في الجسم
المعوى الى عنقه في جهاز مسخن لدرجة
٤٦ أو ٤٨ من المقياس المثني ونستعمل
ذلك من مؤلف شخص اشغل شغلا

الجافة بهذه الدرجة من الحرارة سواء استعملت الحرارة وحدها او ضم لها دواء تحول الي غاز اذا اريد تبه خفيف في قابلية تهيج الجلد قال والنتيجة الاولى التي تحصل من الدخول في جهاز مسخن من ٦٥ مئذية الى ٧٠ هي نوع قتلص وانكماش وتكثز في الجلد بقبسه أحيانا حرقة وأكلان غير مطاق في معظم الجسم وخصوصا على الصدر وحول السرة وفي الصفن الذي ينكش بشدة وتكون حركات القلب اولا صغيرة ومتواترة والتنفس متعبا أحيانا وكثيرا ما يكون الرأس ثميلا متشوش البال وكأن الجبهة تكثزت بعصاة ولكن تنفعل الاعضاء العميقة حالا وتلك الظاهرات التي هي نتيجة حركة سبات وتركزية بها سريرا حرارة محرقة في الجلد وسرعة مع ظهور في النبض وضربان في الشرايين الصدىة وإحيانا انتفاخ يسير في اوردة الجبهة ويظهر عرق غزير على جميع أجزاء الجسم وسيا الرأس ويكون الفم أحيانا جافا والعطش شديدا والغالب حصول ثقل يسير في الرأس يمكث كالعرق ايضا مدة ساعات بعد الحمام الذي ينبغي استدامته من ١٥

مخصوصا باستعمال الحرارة والابخره في علاج الامراض وعمل في هذا الموضوع جملة تجربات قال :
اذا كان الجسم محويا الي عنقه في جهاز مسخن للدرجة التي ذكرناها فان الحرارة في الابتداء تكاد لا تكون محسوسة ولكن الجلد يسخن والوجه يتلون تلونا خفيفا والنبض يزيد قليلا تواتره وامتلاؤه وبعد زمن ما يظهر بلل لطيف فهذه الحرارة التي هي أقل ما تكون باعتبار الابخره الجافة اعظم مساعد على الامتصاص وفي حرارة ٤٥ مئذية تكون الحرارة ذات شدة ولكن مقبولة جدا ويسخن الجلد سريرا فاذا كان هناك سلوخ او ازرار فانه يحصل فيها حرقة تختلف شدتها وتطوف السوائل على السطح وتقوى الدورة العامة والشعرية ويحتمن الجلد وينفخ كالنسيج الخوي ايضا تحت الجلد ويصير النبض اقوي مع بعض تواتر ويحيا الوجه ويحصل التنفيس الجلدي ويصير هذا التصاعد اكثر بعد الحمام ويساعد عليه المكث على السرير والتدثر بالاعطية الهبطة بالجسم وبعض المشروبات الفاترة ويؤثر غالبا بالحمامات

الى ٣٠ دقيقة بل أكثر ومساعدة تلك الحرارة على التصاعد أكثر من مساعدتها على الامتصاص بل لا اظن ان هذا الامتصاص يمكن حصوله فاذا أضيف على الحرارة في تلك الحالة بعض بخار جاف لم يكن ذلك ازدياد فعالها المنبه وتلك الحمامات لا تناسب الا اذا اريد احداث تصريف قوى من الخارج او نحو ذلك فاذا لم ينفس في الحرارة من الجسم الا الى محل الحزام فان العرق يظهر ايضا على جميع اجزاء الجسم بل احيانا يظهر سريعاً على الاجزاء التي ليست محمية في حوض الحمام بشرط ان تكون مغطاة مع الانتباه ومحفوظة من مماسسة الهواء وبذلك الكيفية في الحرارة المرتفعة لا يخاف من العوارض التي تنتج من وفور الدم نحو الرأس فاللدورة العامة والشعرية ووظائف الجلد تنبهه ايضا والحمام البصري مفضل دائما اذا اريد فعله لصاحب مزاج دموي او لشخص قابل للتبجح او لم يرد التأثير الا على الاجزاء السفلى . انتهى
ما ذكره رابو في الجزء الاول من كتابه في كيفية التبخير . فقد شوهد مما ذكر ان ظاهرات الاندهاش اى السبات والقلق

وضيق الصدر والاختناق المتزايد في الحمامات العامة بالبخار اليابس تنسب لتكدر وظيفة التنفس لان هذه العوارض لا تظهر الا اذا اكتفت الرئتان بالاحتياج المهم للتدعيم من هواء ذي كثافة مناسبة لهذا الاحتياج ومع ذلك لا شك ان ظاهرات الاندهاش اى السبات بسبب وفور التنبه لا تعقب ظاهرات ازدياد الفاعلية لجميع الوظائف اذا زيد جداً في ارتفاع الحرارة الجافة فالحرق العام في الجلد اذا كان في الدرجة الاولى ينتهي بان ينتجها

﴿ النتائج الفسيولوجية ﴾

(لهواء حار رطب)

ما ذكرناه من الاحوال التي تسمح لشخص بتحمل الحرارة الجافة بأسهل من وسط آخر حار يلزم ان يوضح به مع السهولة لاي شخص لا يوجد مثل هذا التحمل في هواء حار متحمل لبخار وذلك لانه يشاهد حالا ان الوسط الشايع او الذي يكاد يكون شايحاً يلزم أن يأبى قبول البخار الذي يتصاعد على الدوام من السطح الرئوي لان التصعد الذي يفعل في هذا السطح لا يمكن ان

يحصل الا بالتبخير فلا يعرف هناك تنفيس بالتصاعد وهيئة الاجزاء تعارض ذلك قطعاً فان الرئتين اللتين من عادتتهما قديماً انهما لم يمتعا الا بكيفية تنفيس تكونان خاليتين بواضعة الهواء الحار الرطب من قوة ابراز مقدار عظيم من سائل لتتعديل بذلك نتائج هذا الوسط . الجلد لا يحصل فيه بقينا الا تنفيس غزير لان هذين السطحين يتبادلان جيداً في وظائف اعضائها المصعدة ولكن نبيهك ايضاً الى ان في الوسط الذي ندرس الآن تأثيره يكاد الجلد يرجع تقريباً الى التنفيس بالتصعيد لان مثل هذا المانع اى افراط رطوبة في الهواء الحار يعارض التنفيس بالتبخير في الجلد كما في الرئتين وضربة الاول من كونه تحصل من هيئته هاتان الكيفيتان للتنفيس ترتفع منه هنا فن الحقق حينئذ ان احدى هاتين الكيفيتين اى التي بقيت فيه تفعل فعلها بكثرة زائدة ولكن هذا التصاعد المنعزل المحدود بالسوب البسيط على الجلد اقدار كبير من السائل لا يحصل منه التبريد بقينا فلا يحصل منه تلطيف نتائج تراكم كثير جداً للحرارة وانما ذلك

الفعل الجيد ناشئ كما قلنا من تبخير هذا السائل حيث يحصل ذلك من الحرارة المجهزة من سطح الجسم ونحن ايضا نخلو من ذلك بمثل تلك الاحوال التي كما قلنا قريباً تمنع التنفيس بالتبخير من مسام الجلد ولا تنس انه يضاف على جميع هذه الاعتبارات اعتبار التوصيل الذي هو اعظم جداً للحرارة ببخار الماء من الهواء الحار اليابس ونحن نعرف الاسباب التي بها لا يقدر الشخص ان يتحمل في الاول من هذه الاوضاع درجة الحرارة التي تتحمل في الثاني ولا تعجب من طول المسافة التي تفصل تأثيرها عن بعضها وهامى باختصار التأمم الصحية للحمامات العامة بالابخرة الرطبة حسياً ذكرها المؤلف المذكور حيث قال : ان نتائج الحمامات العامة لبخار المستعملة من ٣٠ الى ٤٠ درجة هي ان الجلد يحمر وتزيد حرارته وبصير كالمسوج الحلوى الخارج في حالة ثوران وانفخا عظيم الاعتبار ويزيد حجم الاطراف زيادة محسوسة وسياً الاصابع وتفقد العضلات فاعليتها قدراً وقتياً ولذلك لا تقدر على القبض على شيء صغير بقوة وتكون ضربات القلب

قوية متواترة وأوعية الرأس منتفخة ويكون التنفس عسراً ويحصل عرق غزير بسبل من كل جهة وغير ذلك وفي الحرارة الاطيفة يجي البخار الرطب الجلد ويفتحه ويشير فيه تنفيساً خفيفاً ويتج فيه مرونة عامة ونتيجة مسكبة ولا تحصل الاخطار المتماقة بجمام البخار الرطب حيث لا ينغرس الشخص في هذا الحمام الا الى العنق فيمكن حينئذ ان تصل حرارته بدون خطر الى درجة مرتفعة

﴿ هاء ﴾ الرجل يهبي، وبها، هَيْبَةٌ صار حين الهَيْبَةِ . و (هَيْبَاءُ) أصله . و (تَهَيَّباً لِلأَمْرِ) استعد له و (أَلْهَيْبَةُ) حال الشيء .

﴿ هيب ﴾ هابه يهابه هَيْبَةً وَهَيْبَةً خافه ووقره و (اهاب بالابل) زجرها و (تَهَيَّبَهُ) خافه

﴿ هيت ﴾ هات اسم فعل بمعنى اعطى و (هَيْتَ لَكَ) اى هلم بستوى فيه الواحد والجمع

﴿ الهيثم بن عدي ﴾ هو أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي

ابن قنول بن بختر بن عنود بن عنيث ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث ابن جلهمة وهرطي الطائي الثعالي البحري الكوفي

كان راوية اخبار ياتة ل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولفاتها الكثير وكان أبوه نازلاً براسط وكان خيراً وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول النان وقل اخبارهم فأورد معانيهم وأظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زوراً ولبسوا عليه ما لم يقوله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فأذاعوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان بروي رأي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب العمرين وكتاب بيوتات العرب وكتاب بيوتات قريش وكتاب هبوط آدم عليه السلام واقتراق العرب ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب بخراسان والسواد وكتاب نسب طيء وكتاب مدبح اهل الشام وتاريخ المعجم ونبى امية وكتاب من تزوج من الموالي في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط

الكوفة وكتاب ولاية الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ الاشراف الصغير وكتاب طبقة الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواتم الحفاه وكتاب قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب التاريخ على السنين وكتاب اخبار الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب اخبار الفرس وكتاب عمال الشرط لأمرأ العراق وغير ذلك من التصانيف واخص بمجالسة المنصور والمهدي والمهدي والرشيد وروى عنهم . قال الهيم قال لي المهدي وعك يا هيم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولؤما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك ؟ قلت علي الحبير سقطت خرجت من عند أهلي أريد ديار قرابة لي وهي ناقة اركبها اذ نددت فذهبت فجعلت أنبعا حتى أمسيت فأدركتها وانظرت فاذا خيمة اعرابي فأتيها فقالت ربة الحباء من أنت ؟ قلت ضيف . فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصعراء لو اسعة ثم قامت الى بر فطحتته ثم عبتته وخبزته وقعدت فأكات

ولم ألبث أن جاء زوجها ومعه ابن فسلم ثم قال من الرجل ققلت ضيف فقال مرحبا حياك الله ثم قال يافلانة ما أطعمت ضيفك شيئا ؟ فقالت لا فدخل الحباء وملا قعبا من لبن وأناني به وقال اشرب فشربت شرابا هنيا فقال ما أراك أكلت شيئا وما أراها أطعمتك ققلت لا والله فدخل اليها فغضبا وقالى وبلك اكلت وزركت ضيفك ؟ فقالت وما أصنع به . أطعمه طعامي ؟ وجارها الى الكلام حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج الى ناقتي فحرمها ققلت ما صنعت عاقلك الله فقال لا والله ما بيت ضيفي جائعاً ثم جمع خطبا وأجج ناراً وأقبل يكب ويطعمني ويأكل ويلقى اليها ويقول كلي لا أطعمك الله حتى اذ اصبح ركني ومضي فقعدت مغموما فلما تعالى النهار أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر اليه من النظر فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني ذلك اللحم وبما حضره وخرجت من عنده فمضني الليل الى خباء فسلت فردت السلام صاحبة الحباء وقالت من الرجل ققلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعاقاك فزلات ثم عمدت الى بر فطحتته وعبتته

ثم خبزته خبزاً روثه بالزبد والبن ثم
وضعت بين يدي قتالت كل واعذر . فلم
ألبث أن أقبل اعرابي كربه الوجه فلم
فرددت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عنده؟
ثم دخل الي أهله فقال أين طماي؟
فقال اطعمته الضيف . فقال أنطعمين
الضيف طماي فتجاريا في الكلام فرفع
عصاه وضرب بها رأسها فشجها . فجعلت
أضحك فخرج الي فقال وما بضحكك؟
قلت خير . فقال والله لتخبرني فأخبرته
بقصة المرأة والرجل الذين زلت عندهما
قبله فأقبل علي وقال ان هذه التي عندي
هي أخت ذلك الرجل وتلك التي عنده
أختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت

وأله ذلك للمكين الاول الذي خبزي
فقول الله نعمته وأهله الي ثلثة ذكره
وحكي الهيم أيضا قال صار سيف عمرو
ابن معدي كرب الزبيدي الذي كان
يسمى بالصمصامة الي موسى الهادي بن
المهدي وكان عمرو قد وجهه لسعيد بن
الخاص الأموي فتوارته ولله الى أن مات
المهدي فاشترى موسى الهادي منهم بمال
جبل وكان من أوسع بني العباس كفا
وأكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها
بين يديه وأخذ للشعراء فدخلوا عليه ودعا
بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا
السيف فبدر ابن يامين البعري وأنشد
يقول :

حاز صمصامة الزبيدي من

بين جميع الانام موسى الأمين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا

خير ما أخبرت عليه الجفون

اخضر اللون بين خديه برد

من ذباح تميس فيه المنون

أوقدت فيه الصواعق نارا

ثم شابت فيه القفاص القيون

فاذا ما سلته بهر الشم

من ضياء فلم تكعد تستبين

وأغرب من هذه الحكمة ما روي ان
رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه
دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا
وكان الرجل مترفا فوق يديه وبين امرأته
فرقة وذو مال . وتزوج السائل امرأته
فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة
جاءه سائل فقال لامرأته ناويله الدجاجة
فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول
فأخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني انا

ان الهيثم بن عدي المذكور وروي عن
 معمر بن هانئ الطائي قال خرجت مع
 عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور
 فأتينا الي قبر هشام بن عبد الملك
 فاستخرجناه صحيحا ماقدنا منه الا
 خرمة انه فضر به عبد الله ثمانين سوطا
 ثم أحرقه فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك
 من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا
 صلبه وأضلاعه ورأسه فأحرقناه وفضلنا
 ذلك بغيرهما من بنى أمية وكانت قبورهم
 بفسرين ثم اتينا الي دمشق فاستخرجنا
 الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في
 قبره لا قليلا ولا كثيرا واحترقنا عن عبد
 الملك فما وجدنا الا شؤن رأسه ثم احترقنا
 عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا
 عظاما واحدا ووجدنا خطا اسود كأنها
 خط بالرماد بالطول في لحده ثم تبصنا
 قبورهم في جمع البلدان فأحرقنا ما وجدنا
 فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بيني
 أمية هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضى الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة
 الوزير محمد بن بنية خرج علي هشام بن
 عبد الملك وسمت نذره الي طلب الخلافة

مايالي من اتضاه لضرب
 أشمال سطلت به أم يمين
 يستطير الابصار كالقبس المشد
 هل ما تستقر فيه العيون
 وكان الفردو والجوهر الجار
 رى في صفحته ماء معين
 نعم مخراق ذى الحفيظة في الهية
 جاء يعصى به ونعم القرين
 فقال الهادى أصبت والله ما في نفسى
 واستخفه السرور فأمر له بالكتل والسيف
 فلما خرج من عنده قال الشعراء انما حرمتم
 من أجل فشانكم والكتل في السيف
 غناى فأشترى منه السيف بال جزيل
 وقال المسعودي في كتاب مروج
 الذهب اشترى الهادى منه بخمسين الفا
 ولم يذكر من هذه الايات الا بعضها
 والقباح بضم الذال المعجمة وفتح الباء
 الموحدة وبعد الالف حاء مهملة وهونبت
 قاتل لسميته وقد جاء كثيرا في الشعر
 ويعصى بفتح الصاد يقال يعصى بكسر
 الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو
 خلاف يعصى اذا ارتكبت الذنب
 (وحكي المسعودي) في مروج
 الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك

وتبعه خلق من الاشراف والقراء فخاربه
يوسف بن عمر الثقفي امير العراقيين وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى فانهزم أصحاب
زيد وبقي في جماعة بسيرة فقاتلهم اشد
قتال وهو يقول مثلا :

ذل الحياة وعز المات

وكلا أراه طعاما ويبيلا

فان كان لابد عن واحد

فسيري الى الموت سير أجيلا

وحال الماء بين الفريقين فاحرف

زيد مشغنا بالجراح وقد أصابه سهم في
جبهته فطلبوا من يزرع النصل فأتي بحمام

من بعض القرى فاستكتموه أمره
فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه

في ساقية ماء وجهه لواء علي قبره التراب
والحشيش وأجروا الماء على ذلك وحضر

الحمام مواراته فحرف الموضع فلما أصبح
مضى الى يوسف متصمحا له فدلّه علي

موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث
برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان

أصابه عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي
ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب

آل أبي طالب وشبعتهم من جملة
آيات :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة

ولم أر مهديا على الجذع بصلاب
ونبي تحت خشبته عمرداً ثم كتب

هشام الى يوسف بأمره باحراقه وتذريته
في الرياح وكان ذلك في سنة احدى

وعشرين وقيل ائمتين وعشرين ومائة
وذكر أبو بكر بن عياش وجماعة

من الاخباريين أن زيدا أقام مصلا باخمس
سنين عريانا فلم ير أحدا له عورة سترأ من

الله سبحانه وتعالى . وقال بعضهم أن
العنكبوت نسج علي عورته وذلك بالكنازة

بالكوفة فلما كان في أيام الوليد بن يزيد
وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي

واقعة مشهورة كتب الوليد الي عامله
بالكوفة ان أحرق زيدا بخشبته ففعل به

ذلك وأذري رماده في الرياح على شاطيء
الفرات والله تعالى أعلم أي ذلك كان

فهذا الذي حمل عبد الله بن علي علي ما
فعله بيني أمية انتصاراً لبني عمه وانتقاماً

لهم نظير ما فعل بهم وقال الهيثم أيضاً
استعملت على صدقات بني فزارة فجاءني

رجل منهم فقال أريك عجبا فقلت بلى
فانطلق الي شاهق جبل فاذا فيه صديد

فقال لي ادخل فقلت انا بدخل الدليل

قال فدخل فاتبعته ودخل مغضا أناس
فكان رهما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن
بضوء فدنونا منه واذا خرق ذهب في
الارض واذا عكاكيز في الجبل فجذبناها
فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في
الجبل مقدار اصبعين او اكثر واذا هو
مكتوب بالعربية وهو :

الاهل الي ايات شفيع بنى اللوى

لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد

بلاد لنا كانت وسكننا نجيبا

اذ الناس تاس والبلاد بلاد

وروي ان ابانواس الحسن بن هانيء

الحكى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس

الهيثم بن عدى في حدائقه والهيثم لا يعرفه

فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام منفضبا

فسأل الهيثم عنه فخبير باسمه فقال انا لله

هذه والله بلية لم اجنبا على نفسى قوموا

بنا اليه انتقدت فساووا اليه وددق الهيثم

الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل

فاذا هو قاعد يصني نبيذا له وقد اصلح

بيته بما يصلح به مثله فقال المصدرة الى

الله تعالى ثم اليك وما عرفتك وما الذنب

الا بك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضى

حقك ونباغ الواجب من برك فأظهر له

قبل العذر فقال الهيثم استعهدك من قول

سبق منك في فقال ماقد مضى فلا حيلة

فيه ولك الامان مما استأنف فقال ما

الذي مضى جعلت فداك ؟ قال يدت مر

وأنا فيما ترى بنى من الغضب . قال

فأنشده فداقه فأطع عليه فأنشده :

باهيثم بن عدى لست للعرب

وليس من طيبي الاعلى شخب

اذا نسبت عديا في بنى نعل

تقدم الدال قبل الهين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية

الايات وهي :

لهيثم بن عدى في تلونه

في كل يوم له رجل على خشب

فما زال أخاحل ومرتحل

الى الموالى وأحيانالى العرب

له لسان يزجيه بمجهره

كأنه لم يزل يشدو على قتب

كأنى بك فوق الجسر منتصبا

على جواد قريب منك في الحطب

حتى رآك وقد جرت قصا

من الصديد مكان اليف والكرب

فله أنت فما قربني نهم بها

الا اجنبت لها الانساب من تشب

الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فأسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمي العرب وفيه يقول امرؤ القيس جندح بن حجر الكندي الشاعر المشهور:

رب رام من بني نعل

مخرج كفيه من ستره

وهذه من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بمقدار أربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى أعلم

﴿ ابن الهيثم ﴾ قال في طبقات الاطباء هو أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم أصله من البصرة ثم انتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى آخر عمره وكان فاضل النفس قوي الذكاء متفنا في العلوم لم يماثله أحد من أهل زمانه في العلم الرياضي ولا يقرب منه وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهيد محبا للخير وقد لحص كثيرا من كتب ارسطوطاليس وشرحها وكذلك لحص كثيرا من كتب جالينوس في الطب

فصاد الهيثم الى أبي نواس وقال ياسبحان الله قد أمنتني وجعلت لي عهدا أن لا تهجوني . فقال أنهم يقولون مالا يفعلون . واخبار الهيثم كثيرة وقد أطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفي غرة المحرم سنة ست وسبع ومائتين . وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسم ومائتين والله تعالى أعلم بالصواب رحمه الله تعالى وله كتب يفيداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحري انه توفي سنة تسم ومائتين بضم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران ابن زواجها بالمأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر أنه كان في جملة من حضر توفى هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحري والشلي بضم الشاء المثلثة وفتح العين وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن العوث بن طى وقد تقدم تمة هذه النسبة في ترجمة البحري في حرف الواو فلتنظر هناك وتنسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر وسلامان وغيرها ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيب الشلي

وكان خبيراً بأصول صناعة الطب وقوانينها وأمرها الكلية إلا أنه لم يباشر أعمالها ولم تكن له دربة بالداواة وتصانيفه كثيرة الافادة وكان حسن الخط جيد المعرفة بالعربية

(وحدثني) الشيخ علم الدين قيسر ابن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الجعفي المهندس قال كان ابن الهيثم في أول أمره بالبصرة ونواحها قد وزر وكانت نفسه تجل إلى الفضائل والحكمة والنظر فيها ويستحي أن يتجرد عن الشواغل التي تمتعه من النظر في العلم فأظهر خبالاً في عقله وتغيراً في تصورده وبقي كذلك مدة حتى يمكن من تبطيل الخدمة وحرف من النظر الذي كان في يده ثم انه سافر إلى ديار مصر وأقام بالقاهرة في الجامع الازهر بها وكان يكتب في كل سنة اقليدس والمجسطي ويبيعهما ويقنت من ذلك الثمن ولم تزل هذه حاله الى ان توفي رحمه الله . ووجدت الصاحب جمال الدين أبا الحسن بن التفتي قد ذكر ايضا عن ابن الهيثم هذا نصه : قال انه بلغ الحاكم صاحب مصر من العلويين وكان يبيل إلى الحكمة خبره وما هو عليه من الاقنان

لهذا الشأن فتاقت نفسه الى رؤيته ثم قل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة وتقص قد بلغني انه ينحدر من مريض عال في طرف الاقليم المصري فازداد الحاكم شوقاً إليه وسير إليه جملة من المال وارغبه في الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم لقاؤه والتقى بقرية على باب القاهرة للمعزية تعرف بالحنق وأمر بأزاله واكرامه واحترامه وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعد من أمر النيل فسار معه جماعة من الصناع المتولين لعمارة بأيديهم ليستعين بهم على هندسته التي خطرت له ولما سار إلى الاقليم بطوله ورأي آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي على غاية من احكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من أشكال متباينة ومثالات هندسية وتصوير معجز تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدم في الصدور الخالية لم يعزب عنهم علم ماعمله ولو أمكن لفضله فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل إلى الموضع المعروف بالجنادل قبل مدينة

اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانيه فوجد أمره لا يمشي على مواثقه مراده وتمحق الخطأ والغاية مما وعد به وعاد خجلا ومنخدلا واعتذر بما قبل الحكم ظاهره وافقه عليه ثم ان الحاكم ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبة لارغبة وتمحق الغلط في الولاية فان الحاكم كان كثير الاستحالة مريقا لاداء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال بتخيله فاجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقا الي ذلك الا اظهار الجنون والحال فاعتمد ذلك وشاع فاحبط علي موجوده له بيد الحاكم ونوابه وجعل رسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع من منزله ولم يزل علي ذلك الي أن تمحق وفاة الحاكم وبعد ذلك ييسر أظهر العقل وعاد الي ما كان عليه وخرج من داره واستوطن قبة علي باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وقام بها متنسكا متعزيا مقتنعا وأعيد اليه ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالنصيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة كتب به الكثير من علوم الرياضة . قال ذكر

الي يوسف الآسي لأمراة ابلي الحكيم بحلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اعماله وهي اقليدس والسطات والمجسطي ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً مصرية وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه الي مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنثة لسنته ولم يزل على ذلك الي ان مات بالقاهرة في حدود سنة ثلاثين واربعمائة أو بعدها بقليل والله أعلم (أقول) وقلت من خط ابن الهيثم في .قالة له فيما صنعه وصفه من علوم الاوائل الي آخر سنة سبع عشرة واربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الواقع في شهور سنة ثلاث وستين الهلالية من حمرة ماهذا نصه : قال اني لم أزل منذ عهد الصبا صريوا في اعتقادات هذا الناس المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأي مكنت متشككا في جميعه موقنا بأن الحق واحد وان الاختلاف فيه انما هو من جهة السلوك اليه فلما كتلت لادراك الامور العقلية انقطعت الي طاب معدن الحق ووجهت رغبي وحرصي الي

التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها حين بدأ
بتقرير الامور الكلية والجزئية والعامية
والخاصية ثم تلاه بتقرير الالفاظ المنطقية
وتقسيمها الى اجناسها الأوائل ثم اتبعه
بذكر المعاني التي تتركب مع الالفاظ
فيكون منها الكلام المفهوم والمعلوم ثم أفرد
من ذلك الاخبار التي هي عنصر القياس
ومادته قسمها الى أقسامها وذكر فصولها
وخواصها التي تميزها بعضها من بعض
وبلزم منه صدقها وكذبها وبعرض معه
اتفاقها واختلافها وتضادها وتناقضها ثم
ذكر بعد ذلك القياس قسم مقدماته
وشكل أشكاله ونوع تلك الأشكال ومبرز
من الانواع بالا يلزم دائما نظاما واحداً
وأفردا مما يلزم أبداً نظاما واحداً ثم
ذكر النتائج التي تلزم منها مع اقترانات
عناصر الامور التي هي الواجب والممكن
والممتنع وبين وجوه اكتساب مقدمات
القياس الضرورية والاقنافية وما هو من
جهة الاولى والأشبه والاكثر وما يلزم
من جهة العادات والاصطلاحات وسائر
الأمور القياسية وذكر صور القياس
وفصل فصوله ونوع أنواعه ثم ختم ذلك
بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده وأوضح

الي ادراك ما به تنكشف تمويهات الظنون
وتنتشم غيابات المتشكك المفتون وبثت
عزيزتي الي تحصيل الرأي المقرب الي الله
جل ثناؤه للوادي الي رضاه المهادي اطاعته
وتقواه فكانت كما قال جالينوس في المقالة
السابعة من كتابه من حيلة البرء يخاطب
تلميذه : لست أعلم كيف تنهياً لي منذ صباي
ان شئت قلت باتفاق عجيب وان شئت
قلت بالهام من الله وان شئت قلت
بالجنون أو كيف شئت ان تنسب ذلك
أي ازديت عوام الناس واستخفت بهم
ولم التفت اليهم واشتهيت ايشار الحق
وطلب العلم واستقر عندي انه ليس ينال
الناس من الدنيا شيئاً أجود ولا أشد قربة
الي الله من هذين الامرين : قال محمد
ابن الحسن فحضت لذلك في ضروب
الآراء والاعتقادات وأنواع علوم
الديانات فلم أحظ من شيء منها بطائل
ولا عرفت منه الحق منهجاً ولا الي الرأي
اليقيني مسلماً جدياً فرأيت أنني لا
أصل الي الحق الا من آراء يكون عندها
الأمور الحسية وصورتها الأمور العقلية
فلم أجد ذلك الا فيما قرره ارسطوطاليس
من علوم المنطق والطبيعات والالهيات

صوره وبين الشبه المفاظة فيه وكشف
 عن مستوره وخفيه ثم تلا ذلك بالكلام
 في الصناعات الاربع الجدلية والمرائية
 والحطبية والشعرية فأوضح من ذلك ما
 يكون سبباً مبرماً لصناعة البرهان من هذه
 الصناعات الاربع وفصلاً فاصلاً لها من
 جنسها ثم أخذ بعد في شرح الأمور
 الطبيعية فبدأ في ذلك بكتابه في السماع
 الطبيعي فقرر فيه الأمور المعلومة بالطبع
 التي لا تحتاج الى برهان انما يؤخذ من
 الاستقراء والقسمة والتحليل وبرهن على
 بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن
 اغلاط من شك في شيء منها وكان جل
 كلامه في ذلك على ستة أمور: المباديء
 الكونية والطبيعية والمكان والحلاء ومالا
 نهاية له والزمان والحركة والمحرك الاول
 ثم اتبع ذلك بكتابه في الكون والفساد
 فأوضح فيه قبول العالم الارضي الكون
 والفساد ثم تلاه بكتابه في الآثار العلوية
 وهي المعارضة في الجو كالسحاب والضباب
 والرياح والامطار والرعد والبرق
 والصواعق وسائر ما يكون من أنواع ذلك
 وذكر في آخره أمور المعدنيات وأسباب
 كونها ثم اتبعه بكتابه في النبات والحيوان

فذكر ضروب النبات والحيوان وطبائعهما
 وفصولهما وأنواعهما وخواصهما وأعراضهما
 ثم اتبع ذلك بكتابه في السماء والعالم فابان
 عن طبيعة العالم وذاتيته واتصال القوة
 الالهية به ثم والاه بكتابه في النفس فتكلم
 على رأيه في النفس وقضى آراء جميع
 من قال فيها قولاً يخالف قوله واعتقد في
 ذاتيتها اعتقاداً غير اعتقاده وقسمها الى
 الناذية والحاسية والعاقلة وذكر احوال
 الغاذية وأبان أمور الحواس وفصل أسباب
 العقل فذكر من ذلك ما كشف كل
 مستور وأوضح عن كل خفي ثم ختم جميع
 ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه
 في الالهيات فبين فيه ان الاله واحد في
 ذاته حكيم لا يجهل وقادر لا يمجز وجواد
 لا يبخل فأحكم الأصول التي فيها بسلك
 الى الحق فبدرك طبيعة وجوهره وتوحد
 ذاته وماهيته، فلما تبينت أفرغت وسى
 في طلب علوم الفلسفة وهي ثلاثة علوم
 رياضة وطبيعية وإلهية فتماقت من
 هذه الأمور الثلاثة بالأصول والمبادئ
 التي ملكت بها فروعها وتوقلت بأحكامها
 رعانها وعلوها ثم انى لما رأيت طبيعة
 الانسان قابلة للفساد متيثة الى الفناء

والفاد وأنه مع وحدة الشباب وعنفوان
الحدائثة تملك على فكره طاعة التصور
لهذه الاصول فاذا صار الى سن الشيخوخة
وأوان الهرم قصرت طبيعته وعجزت قوته
الناطقة مع اخلاق آلتها وفسادها عن
القيام بما كانت تقوم به من ذلك فشرحت
ولخصت واختصرت من هذه الاصول
الثلاثة ما أحاط فكري بتصوره ووقف
نمبزي على تدبره وصنفت من فروعها
ماجري مجري الايضاح والافصاح عن
غوامض هذه الامور الثلاثة الى وقت
قولي هذا وهو ذوالحجة سنة سبع وعشرة
واربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وانا مامت لي الحياة باذل جهدي
ومستفرغ قوتي في مثل ذلك مترخيا به
امورا ثلاثة : احدها افادة من يطلب
الحق ويؤثره في حياته وبعد وفاته والآخر
انني جعلت ذلك ارباضا لي بهذه الامور
في اثبات ما تصوره وأتقنه فكري من تلك
العلوم والثالث اني صيرته ذخيرة وعدة
لزمان الشيخوخة وأوان الهرم فكنت في
ذلك كما قال جالينوس في المقالة السابعة
من كتابه في حيلة البرء انا قصدت واقصد
في وضع ما وضعته وأضعه من الكتب

الى احد امرين اما الى نفع رجل أفبده
ايامه واما ان أتعبل أنا في ذلك رياضة
أروض بها نفسي في وقت وضعي ايامه
وأجعله ذخيرة لوقت الشيخوخة

(قال) محمد بن الحسن . انا اشرح
ماصنفته في الاصول الثلاثة ليوقف منه
على موضع عناني بطالب الحق وحرصى
على ادراكه وتعلم حقيقة ما ذكرته من
عزوف نفسي عن مائة العوام الرعام
الاغبياء وسموها الى مشابهة اولياء الله
الاخبار الاتقياء فيما صنفته في العلوم
الرياضية خمسة وعشرون كتابا

(احدها) شرح اصول اقليدس
في الهندسة والعدد وتلخيصه (والثاني)
كتاب جمعت فيه الاصول الهندسية
والعددية من كتاب اقليدس وابولونيوس
ونوعت فيه الاصول وقسمتها وبرهنت
عليها ببراهين نظمتها من الامور التعليلية
والحسية والمنطقية حتى انتظم ذلك مع
انتفاض توالى اقليدس وابولونيوس
(والثالث) شرح المجسطي وتلخيصه
شرحا وتلخيصا برهانيا لم اخرج منه شيأ
الى الحساب الا اليسير وان أخر الله في
الاجل وامكن الزمان من الفراغ

الهندسية حتى بلغت في ذلك الى اشكال
 قطوع المخروط الاثلاثة المكافئ والزائد
 والناقص (والثاني عشر) تأليف مقالات
 ايبولونيوس في قطوع المخروطات
 (والثالث عشر) مقالة في الحساب الهندسي
 (والرابع عشر) مقالة في استخراج سمت
 القبلة في جميع المسكونة بمجداول
 وضعها ولم أورد البرهان على ذلك
 (والخامس عشر) مقالة فيما تدعو اليه
 حاجة الامور الشرعية من الامور الهندسية
 ولا يستغنى عنه بشيء سواه (والسادس
 عشر) رسالة الى بعض الرؤسا في البحث
 على عمل الرصد النجمي (والسابع عشر)
 كتاب في المدخل الى الامور الهندسية
 (والثامن عشر) مقالة في انزاع البرهان
 على ان القطم الزائد والحيطان اللذان لا
 يلتقيانه بقربان أبداً ولا يلتقيان (والناسع
 عشر) أجوبة سبع مسائل فعلمية سئلت
 عنها بعداد فأجبت (والعشرون) كتاب
 في التحليل والتراكيب الهندسين على
 جهة التمثيل للمتعلين وهو مجموع مسائل
 هندسية ومدنية حللتها وركتها (والحادى
 والعشرون) كتاب في آلة الظل اختصرته
 وخصته من كتاب ابراهيم بن سنان

استأنفت الشرح المستعصي لذلك الذي
 أخرجه به الى الامور المدنية والحساية
 (والرابع) الكتاب الجامع في اصول
 الحساب وهو كتاب استخرجت اصول
 لجميع ازراع الحساب من أوضاع اقليدس
 في اصول الهندسة والعدد وجعلت السلوك
 في استخراج المسائل الحساية بجهتي
 التحليل الهندسي والتقرير العددي عدلت
 فيه عن أوضاع الجبريين وأفاظهم
 (والخامس) كتاب لمصنف فيه علم
 المناظر من كتاب اقليدس واطليموس
 ونمته بمعاني المقالة الاولى المنقودة من
 كتاب بطليموس (والسادس) كتاب في
 تحليل المسائل الهندسية (والسابع) كتاب
 في تحليل المسائل المدنية بجهة الجبر والمقابلة
 مبرهننا (والثامن) كتاب جمعت فيه
 القول على تحليل المسائل الهندسية والمدنية
 جميعاً لكن القول على المسائل المدنية فغير
 مبرهن بل هو موضوع على اصول
 الجبر والمقابلة (والتاسع) كتاب في المساحة
 على جهة الاصول (والعاشر) كتاب في
 حساب المعاملات (والحادى عشر)
 مقالة في اجارات الحفور والابنية طابقت
 فيها جميع الحفور والابنية بجميع الاشكال

القياس وشبهه (والسابع) مقالة في البرهان
 (والثامن) مقالة في العالم من جهة مبدئه
 وطبيعته وكأله (والتاسع) مقالة في المبادئ
 والموجودات (والعاشر) مقالة في هيئة
 العالم (والحادي عشر) كتاب في الرد
 علي يحيى السحري ما نقضه علي
 ارضطوطاليس وغيره من أقوالهم في السماء
 والعالم (والثاني عشر) رسالة الى بعض
 من نظر في هذا النقض نشك في معان
 منه في حل شكوكه ومعرفة ذلك من فهمه
 (والثالث عشر) كتاب في الرد علي أبي
 الحسن علي ابن العباس بن فسناجس نقضه
 آراء المنجمين (والرابع عشر) جواب
 ما أجاب به أبو الحسن بن فسناجس
 نقض من عارضه في كلامه علي المنجمين
 (والخامس) مقالة في الفضل
 والفاضل (والسادس عشر) مقالة في
 ترويق الانسان الى الموت بحسب كلام
 الاوائل (والسابع عشر) رسالة اخرى
 في هذا المعنى بحسب كلام المحدثين
 (والثامن عشر) رسالة في بطلان ما يراه
 المنكلمون من ان الله لم يزل غير فاعل
 ثم فعل (والتاسع عشر) مقالة في ان خارج
 السماء لا فراغ ولا ملاء (والعشرون)

في ذلك (والثاني والعشرون) مقالة في
 استخراج ما بين بلدين من البعد بمجهة
 الامور الهندسية (والثالث والعشرون)
 مقالة في أصول المسائل العددية العم
 وتحليلها (والرابع والعشرون) مقالة في حل
 شك علي اقليدس في المقالة الخامسة من
 كتابه في الاصول الرياضية (والخامس
 والعشرون) رسالة في برهان الشكل الذي
 قدمه ارشميدس في قسمة الزاوية ثلاثة
 اقسام ولم يبرهن عليه
 (ومما صنعت من العلوم الطبيعية
 والالهية) أربعة وأربعون كتابا
 (احدها) تلخيص مدخل فرفيروس
 وكتب ارسطوطاليس الأربعة المنطقية
 (والآراء) اختصار تلخيص مدخل
 فرفيروس وكتب ارضطوطاليس السبعة
 المنطقية (والثالث) رسالة في صناعة
 الشعر ممتزجة من اليوناني والعربي والرابع
 تلخيص كتاب لنتفس لارضطوطاليس
 وان آخر الله في الاجل وأمكن الزمان
 من الفراغ والتشاغل بالعلم لحصت كتابه
 في المعاد الطبيعي والسماء والعالم والخامس
 مقالة في مشاكلة العالم الجزئي وهو الانسان
 العالم الكلي (والسادس) مقالاتان في

مقالة في الرد على ابي هاشم رئيس المعتزلة
 ماتكم به علي جوامع كتاب السماء والعالم
 لأرسطوطاليس (والحادي والعشرون)
 قول في تبيان مذهبي الجبريين والمنجمين
 (والثاني والعشرون) تلخيص المسائل
 الطبيعية لارسطوطاليس (والثالث
 والعشرون) رسالة في تفضيل الاهواز
 على بغداد من جهة الامور الطبيعية
 (والرابع والعشرون) رسالة الى كافة اهل
 العلم في معنى مشاغب شاغبة (والخامس
 والعشرون) مقالة في ان جهة ادراك
 الحقائق جهة واحدة (والسادس والعشرون)
 مقالة في ان البرهان معنى واحد وانا
 يستعمل صناعيا في الامور الهندسية
 وكلاميا في الامور الطبيعية والالهية
 (والسابع والعشرون) مقالة في طبيعي الالم
 والذة (والثامن والعشرون) مقالة في
 طبائع الذات الثلاث الحسية والمنطقية
 والمعادلة (والتاسع والعشرون) مقالة في
 انفساق الحيوان الناطق على الصواب مع
 اختلافهم في المناصد والاغراض
 (والثلاثون) رسالة في ان برهان الخلف
 يصير برهان استقامة بحدود واحدة
 (والحادي والثلاثون) كتاب في تثبيت

أحكام النجوم بمجة البرهان (والثاني
 والثلاثون) رسالة في الاعمال والآجال
 الكونية (والثالث والثلاثون) رسالة في
 طبيعة العقل (والرابع والثلاثون) كتاب
 في النقض علي من رأي ان الادلة متكافئة
 (والخامس والثلاثون) قول في اثبات
 عنصر الامتناع (والسادس والثلاثون)
 قرض جواب مسألة سئل عنها بعض
 المعتزلة بالبصرة (والسابع والثلاثون)
 كتاب في صناعة الكتابة على أوضاع
 الاوائل وأصولهم (والثامن والثلاثون)
 عهد الي الكتاب (والتاسع والثلاثون)
 مقالة في أن فاعل هذا العالم انا بعلم ذاته
 من جهة فعله (والاربعون) جواب قول
 لبعض المنطقيين في معان خالف فيها
 من الامور الطبيعية (والحادي
 والاربعون) رسالة في تلخيص جوهر
 النفس (والثاني والاربعون) في
 تحقيق رأي ارسطاليس أن القوة المدبرة
 هي من بدن الانسان في القلب منه
 (والثالث والاربعون) رسالة في جواب
 مسألة سئل عنها ابن السمح البغدادي
 المنطقي فلم يجب عنها جوابا مقنعا (والرابع
 والاربعون) كتاب في تقويم الصناعة

الطبية نظمته من جهل وجوامع ما نظرت فيه من كتب جالينوس وهو ثلاثون كتابا. كتابه في البرهان وكتابته في فرق الطب وكتابته في الصناعة الصغيرة وكتابته في التشريح وكتابته في القوى الطبيعية وكتابته في منافع الاعضاء وكتابته في آراء ابقراط وافلاطن وكتابته في المنى وكتابته في الصوت وكتابته في العلال والاعراض وكتابته في اصناف الحيات وكتابته في البحران وكتابته في النبض الكبير وكتابته في الاستسقاءات على رأى ابقراط وكتابته في المزاج وكتابته في قوى الادوية المفردة وكتابته في قوى الادوية المركبة وكتابته في مواضع الاعضاء الآلة وكتابته في حيلة البرء وكتابته في حفظ الصحة وكتابته في جودة الكيموس وردائه وكلامه في امراض العين وكتابته في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن وكتابته في سوء المزاج المختلف وكتابته في ايام البحران وكتابته في العكثرة وكتابته في استعمال الفصد لشفاء الامراض وكتابته في القبول وكتابته في افضل هيئات البدن جمع حينئذ ابن اسحق من كلام جالينوس وكلام ابقراط في الاغذية ثم شغفت جميع

ما صنعته من علوم الاوائل برسالة بينت فيها ان جميع الامور الدنياوية والدينية هي نتائج العلوم الفلسفية وكانت هذه الرسالة هي المتممة لعدد أقوالى في هذه العلوم بالقول السبعين وذلك سوى رسائل و صنفات عدة حصلت لى في أيدي جماعة من الناس بالبصرة والاهواز ضاعت دساتيرها وقطم الشغل بأمر الدنيا وعوارض الاسفار عن نسخها وكثيراً ما يعرض ذلك للعلماء فقد اتفق مثله لجالينوس حتى ذكر ذلك في بعض كتبه فقال وقد صنفت كتباً كثيرة ودفعت دساتير الى جماعة من اخوانى وقطعتي الشغل والسفر عن نسخها حتى خرجت الى الناس من جهتهم

(قال) محمد بن الحسن وان أطال الله لي في مدة الحياة ونسح في العمر صنفت وشرحت ولخصت من هذه العلوم أشياء كثيرة تتردد في نفسى ويبغى ويحتج اخراجها الى الوجود فكري والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويبيده مقابل كل شئ. وهو المبدى المصيد وهذا ماوجب ان اذكره في معنى ما صنعته واخصرته من علوم الاوائل قصدت به

مذاكرة الحكماء الافاضل والعقلاء الامثال
من الناس كالذي يقول :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

ومبثى قدمات جهلا وغيا

فأقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً

لانهم ادوا البقاء في الجهل شيا

وهذان البيتان هما لأبي القاسم بن

الوزير أبي الحسن علي بن الحسن رضى الله

عنها وكان في اسوة قالها ووصى بأن

يكتبا علي قبره لم أقصد به مخاطبة جميع

الناس لانه ير الفاضل منهم وقلت في

ذلك كما قال جالينوس في كتابه في

النفس الكبير ليس خطابي في هذا

الكتاب لجميع الناس بل خطابي لرجال

منهم يوازي ألوف رجال بل عشرات

الوف رجال اذا كان الحق هو بأن يدركه

الكثير من الناس لكن هو بأن يدركه

الفهم الفاضل منهم ليعرفوا رتبتي في هذه

العلوم ويشققوا متراتي من ابناء الحق

وعلى من طاب القرية الى الله في ادراك

العلوم والمعارف النفسية وبعلموا تحققي

بفعل ما فرضته هذه العلوم على من

ملايسة الامور الدنياوية وكلية الخير

ومجانبة كلية الشر فيها فان ثمرة هذه العلوم

هو علم الحق والعمل بالعدل في جميع

الامور الدنياوية والعدل هو محض الخير

الذي يفعله بفوز ابن العالم الارضي بنعيم

الآخرة السماوي وبعتناض عن صعوبة

ما يلقاه بذلك مدة البقاء المنقطع في دار

الدنيا دوام الحياة منعا في الدار الآخرة

والى الله تعالى أرغب في توفيقى لما فزت

اليه وأزلف لدية

(أقول) وكان تاريخ كتابة ابن

الهيثم لهذه الرسالة في ذى الحجة سنة

سبع عشرة وأربعمائة وكان يتلوها ايضا

بخطه ما هذا مثاله : ما صنعه محمد بن الحسن

ابن الهيثم بعد ذلك الى صلح جهادي

الآخرة سنة تسع عشرة وأربعمائة تلخيص

السماع الطبيعى لارسطوطاليس مقالة لمحمد

ابن الحسن في الممكن والزمان على ما

وجده يلزم رأي ارسطوطاليس فيها .

رسالة الى أبي الفرج عبد الله بن الطيب

البغدادي المنطقي في عدة معان من العلوم

الطبيعية والالهية . قرض محمد بن الحسن

علي أبي بكر الرازى المتطبب رأيه في

الالهيات والنبوات . مقالة في ابطال

رأى من يرى ان الاجسام مركبة من

اجزاء كل جزء منها لاجزءه في مقالة له في

ذلك مقاله في المرايا المحرقة مفردة عما ذكرته من ذلك في تلخيص كتابي اقليدس وبطليموس في المناظر كتاب في استخراج الجزاء العملي من كتاب المجسطي مقالة في جوهر البصر وكيفية وقوع الابصار به مقالة في الرد على ابي الفرج عبد الله بن الطيب رأيه المخالف به رأبي جالينوس في القوى الطبيعية في بدن الانسان

(أقول) وهذا آخر ما وجدته من ذلك بخط محمد بن الحسن بن الهيثم المصنف رحمه الله . وهذا أيضا فهرست وجدته لكتب ابن الهيثم الى آخر سنة تسع وعشرين واربعائة مقالة في هيئة العالم مقالة في شرح صادرات كتاب اقليدس كتاب في المناظر سبع مقالات مقالة في كيفية الارصاد مقالة في الكواكب الحادثة في الجو مقالة في ضوء القمر مقالة في سمت القبلة بالحساب مقالة في قوس قزح والهالة مقالة فيما يعرض من الاختلاف في ارتفاعات الكواكب مقالة في حساب المعاملات مقالة في الرخامة الاتية مقالة في رؤية الكواكب كتاب في بركار القطوع مقالتان مقالة في مراكز الانتقال مقالة في أصول المساحة مقالة في مساحة

عمل الرصد من دائرة أفق بلامعلوم العرض كتاب له في اثبات النبوت وايضاح فساد رأى الدين يعتقدون بطلانها وذكر الفرق بين النبي والمنبي مقالة لمحمد بن الحسن في ايضاح تقصير ابي علي الحلياني في تقضيه بض كتب ابن الراوندي ولزومه ماألزمه اياه ابن الراوندي بحسب أصوله وايضاح الرأى الذي لايلزم معه اعتراضات ابن الراوندي رسالة له في تأثيرات الاحون الموسيقية في النفوس الحيوانية مقالة له في أن الدليل الذى يستدل به المتكلمون على حدوث العالم دليل قاسد والاستدلال على حدوث العالم بالبرهان الاضطرارى والقياس الحقيقى مقالة له يرد فيها على المعتزلة رأبهم في حدوث صفات الله تبارك وتعالى رسالة له في الرد على المعتزلة رأبهم في الوعيد جواب له عن مسألة هندسية سئل عنها ي بغداد في شهر سنة ثمانى عشرة واربعائة مقالة ثمانية لمحمد بن الحسن في ابانة الغلط ممن قضى ان الله لم يزل غير فاعل من فعل مقالة في ابعاد الاجرام السماوية واقدار أعظامها تلخيص كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس تلخيص كتاب ارسطوطاليس في الحيوان وبعده

الكرة .مقالة في مساحة الجسم المكافئ
 .مقالة في المرايا المحرقة بالدوائر .مقالة في
 المرايا المحرقة بالقطوع .مقالة مختصرة في
 الاشكال الهلالية .مقالة مستقصاة في
 الاشكال الهلالية .مقالة مختصرة في بركار
 الدوائر العظام .مقالة مشروحة في بركار
 الدوائر العظام .مقالة في السميت .مقالة
 في التنبية على مواضع الفاظ في كيفية
 الرصد .مقالة في ان الكرة اوسع الاشكال
 المجمة التي احاطتها متساوية وان الدائرة
 اوسع الاشكال المسطحة التي احاطتها
 متساوية .مقالة في المناظر على طريقة
 بطليموس .كتاب في تصحيح الاحمال
 النجومية .مقالتان .مقالة في استخراج
 أربعة خطوط بين خطين .مقالة في تزييم
 الدائر .مقالة في استخراج خط نصف
 النهار على غاية التحقيق .قول في جمع
 الاجزاء .مقالة في خواص القطع المكافئ
 .مقالة في خواص القطع الزائد .مقالة في
 نسبي القسي الزمانية الى ارتفاعها .مقالة في
 كيفية الاظلال .مقالة في أن ما يرى من
 السماء أكثر من نصفها .مقالة في حل
 شكوك في المقالة الاولى من كتاب
 الجسطي بشكوك فيها بعض أهل العلم

مقالة في حل شك في مجامات كتاب
 اقليدس .قول في قسمة المقدارين المختلفين
 المذكورين في الشكل الأول من المقالة
 العاشرة من كتاب اقليدس .مسئلة في
 اختلاف النظر .قول في استخراج مقدمة
 ضلع المسبع .قول في قسمة الخط الذي
 استعمله ارخميدس في كتاب الكرة
 والاسطوانة في استخراج خط نصف
 النهار بظل واحد .مقالة في حل مخمس في
 صرب .مقالة الهجرة .مقالة في استخراج
 ضلع المكعب .مقالة في أضواء الكواكب
 .مقالة في الامر الذي في القمر .قول في
 مسئلة عديدة .مقالة في أعداد الوفق .مقالة
 الكرة المنحركة على السطح .مقالة في
 التحليل والتركيب .مقالة في المعلومات
 .قول في حل شك في المقالة الثانية عشر
 من كتاب اقليدس .مقالة في حل شكوك
 المقالة الاولى من كتاب اقليدس .مقالة
 في حساب الخطأين .قول في جواب مسئلة
 في المساحة .مقالة مختصرة في سمت القبلة
 .مقالة الضوء .مقالة في حركة الالتهات
 .مقالة في الرد على من خالفه في مائة الهجرة
 .مقالة في حل شكوك حركة الالتهات
 .مقالة في الشكوك على بطليموس .مقالة

نار وتحرك (هيج) أناره ومثله (أهاجه)
 و (تهيج) نار و (اهتاج) نار و (التهيج)
 الحرب و (التهيجا) الحرب

﴿ هيض ﴾ هاض فلان العظم
 يهبضه هبضا كسره و (الهبضة) المرضة
 بعد المرضة وانطلاق البطن

﴿ هيف ﴾ الفلام يهيف ضمير
 بطنه ورقته خاضرتة فهو (أهيف) و
 (هاف الرجل يهيف) عطش

﴿ هيل ﴾ هال عليه التراب يهيله
 يهिला صبه و (تهيل التراب) وأهال
 أهيالا) انصب و (أهالوا عليه) تناهبوا
 عابه و (الهالة) دائرة القمر و (الهيولي)
 مادة العالم وأصله لغة القطن

﴿ هيلل ﴾ قال لا اله الا الله
 ﴿ هيم ﴾ هام بها يهيم هيميا أحبها
 و (هيمه الحب) جعله ذا هيام وهو
 الجنون وأشد العطش و (الهيام) مالا
 يتناسك من الرمل و (الهيان) العطشان

﴿ هيمن ﴾ عليه صار رقيقا عليه
 ﴿ الهيمسة ﴾ الصوت الخفي

﴿ هيه ﴾ كلمة تقال لشيء يطرد
 وهي كلمة استزادة

﴿ هيهات ﴾ اسم فعل بمعنى بعد

في الجزء الذي لا يتجزأ مقالة في خطوط
 الساعات مقالة في القرسطون مقالة في
 المكان قول في استخراج أعمدة الجبال
 مقالة في عل الحساب الهندى مقالة في
 أعمدة المثلاث مقالة في خواص الدوائر
 مقالة في شكل بني موسى مقالة في عمل
 المسبب في الدائرة مقالة في استخراج
 ارتفاع القطب على غاية التحقيق مقالة
 في عمل البنكام مقالة في الكرة المحرقة
 قول في مسألة عدديه مجسمة قول في
 مسألة هندسية مقالة في صورة الكسوف
 مقالة في اعظم الخطوط التي تقع في قطعة
 الدائرة مقالة في حركة القمر مقالة في
 مسائل التلاقي مقالة في شرح الارناطقي
 على طريق التعليق مقالة في شرح القانون
 على طريق التعليق مقالة في شرح
 الرمونيقي على طريق التعليق قول في قسمة
 المنحرف الكلي مقالة في الاخلاق مقالة
 آداب الكتاب كتاب في السياسة خمس
 مقالات تعليق علقه اسحق بن يونس
 المنطبيب بمصر عن ابن الهيثم في كتاب
 ديوفطس في مسائل الجبر قول في استخراج
 مسألة عديدة

﴿ هيج ﴾ هاج الشيء يهيج هيجا

﴿ حَيَّ ﴾ هي من حروف النداء | الافعال ومضاه أمرع
للبعيدو (حَيَّاهَيَّا) من أمهات | (انتهى حرف الهاء)

حرف الواو

﴿ الواو ﴾ حرف عطف نحو جاء محمد وبكر
﴿ وأد ﴾ بنته يئدها وأدأ ذنبا وهي حية . و (الوئيد) شدة الوطء في الارض
﴿ الواسطي ﴾ هو ابو القنائم محمد ابن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهروي الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور
قال ابن خالكان كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رفته وهو احد من شار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال في نظام التريض عمره وساءت على قوله زمانه ودهره . واكثر القول في الغزل والمدح وقون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغاب على شعره

وصف الشوق والحب وذكر الصباية والفرام فعلق بالقلوب واطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحللاه السامعون . سمعت جماعة من مشايخ البطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون اب الشيخ احمد الرقاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وغزوا بها في مجامعهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفسهم رأيتهم يعتقدون ذلك اعتقاداً لاشك عندهم فيه وبالجملة فشره بشبه الزرح ولا يسمعه من عنده أدني هوى الا افتن وهاج نرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بأبيات جيمة لاحاجة الي ذكرها ولا بن المعلم قصيدة طويلة اولها :

ردواعلى شواردا الاغلمان

مالداران لم نعن من اوطان

ولكم بذلك الجزع من متمنع

هزأت معاطفه بغصن البان

ابدى تلونه بأول موعد

فن الولى لنا بوعد ثمان

فمضى اللقاء ودونه من قومه

ابناء معركة وأشد طعان

قتلوا الرياح وما اظن اكفهم

خلقت لغير ذوابل المران

وقلدوا ببيض السيوف فآتري

في الحى غير مهند وسنان

ولئن صددت فن مراقبة العدا

مالاصد عن ملل ولاسلوان

ياساكنى نعمان ابن زماننا

بطويلع ياساكنى نعمان

وله من اخرى :

كم قلت اياك العقبى فانه

ضربت جا ذره بصيदा سوده

واردت صيدها الحجاز فلم يسا

عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من اخرى :

أجبر اننا ان الدموع التي جرت

رخصا على ابدى النبوى لقوالى

أفيموا على الوادى ولو عمر ساعة

كلرت ازار او كحل عقال

فكم لم ي من وقفة لو شريتها

بنفسي لم أعين فكيف بمسالى

وله من اخرى :

قسما بما ضمت عليه شفاهم

من قرقف في لؤاؤ مكنون

ان شارف الحادى الغريب لا قضين

نحسبى ومن لى ان تبر يمى

لو لم يكن آثار ليلى والهوى

بتلاعه مارحت كالحجرين

وكان سبب عمل هذه القصيدة

ان ابن المعلم المذكور والابله وابن

التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على

قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين

التي أرها :

أكذا يجازى رد كل قرين

أم هذه شيم الظباء العين

وهى من نخب القصائد أعجبتهم

فعمل ابن المعلم من زنها قصيدة أبدع

منها وأرسلها الى السلطان صلاح الدين

رحمه الله تعالى وهو بالشام بمدحه بها

وأولها :

ان كان دينك في الصباية ديني

قف الملمي برملي بيرين
وعمل الابه قصيدة اخرى واحسن
الكل قصيدة ابن التعاويذي . وحكي عن
ابن العلم المذكور انه قال كنت ببغداد
فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه
ابو الفرج بن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق
من دحين فسألت بعضهم عن سبب الزحام
فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس
ولم أكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت
حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ
حتى قال استشهدا على بعض اشاراته ولقد
أحسن ابن العلم حيث يقول :

يزداد في مسمي تكرار ذكركم

طيبا ويحسن في عيني تكرره
فعميت من اتفاق حضوري
واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم
يلم بحضوري لاهو ولا غيره من
الماضرين وهذا البيت من جملة قصيدة
له مشهورة . وفي وقعة الجمل على البصرة
قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما الي طلحة والزبير
رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن

الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين
طلحة فانك ان تلقه مجده كالثور عاقصا
انفه يركب الصعب ويقول هو القلول
ولكن اني الزبير فانه ألين عريكة منه
وقل له يقول لك ابن خالك عرفتي
بالحباز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما
بدا . وعلي رضى الله عنه اول من نطق
بهذه الكلمة فأخذ ابن العلم المذكور هذا
الكلام وقال :

منحوه بالجزع السلام واعرضوا

بالفور عنه فما عدا مما بدا
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة
ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة ولا بن
المعلم في اثنا . قصيدة ايضا :

يرمى قوى جلدي من لأبوح به

ويستبيح دمي من لا أحميه
قسما فإني لسانى ما يعاتبه

ضمنا لي في فؤادي ما يقاسيه
ولا حاجة الى الاطالة لذكر فرائده
مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأبدي
الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشرة
جمادى الآخرة سنة احدى وخمسة
وتوفى رابع رجب سنة اثنتين وتسعين
وخمسة مائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث

بضم الهاء وسكون الراء وبمد هاءا، مثناة
وهي قريبة من أعمال نهر جعفر بينها وبين
واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه
ومسكنه الي ان توفي به ارحمه الله تعالى
❦ واصل ❦ هو أبو حذيفة واصل
ابن عطاء المعتزلي المعروف بالفزال مولى
بني ضبة وقال مولى بني مخزوم
قال ابن خلكان كان أحد لأمة البلغاء
المتكلمين في الكلام وغيره وكان يفتخ بالراء
فيجعلها غينا. قال أبو العباس المبرد في حقه
في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء احد
الاعاجيب وذلك انه كان أثنم فيبيع اللثغة
في الراء فكان يخلص كلامه من الراء
ولا يفتن لذلك لاقتداره على الكلام
وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر من
المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي يمدحه
باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة
تردها في الكلام حتى كأنها ليست
فيه :

هليم بابدال الحروف وقامع

لكل خطيب بقلب الحق باطاله

وقال آخر :

ويجعل البر قمعا في تصرفه

وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطراً والتول بمجعله
فعاد بالغيث اشفاقا من المطر
ومما يحكي عنه وقد ذكر بشار بن
بردقال أحلهذا الاعمي المكتفي بأبي معاذ
من يقته ؟ أما والله لولا ان القبلة خلق من
أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه
على مضجعه ثم لا يكون لا سدوسيا
ولا عقيليا. فقال هذا الاعمي ولم يقل بشار
ولا ابن برد ولا الضرير وقال من أخلاق
الغالية ولم يتل الغيرية ولا المنصورية
وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على
مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه
وقال يبيع ولم يقل ييقر وذكر بني عقيل
لأن بشاراً كان يتوالي اليهم وذكر بني
سدوس لانه كان نازلا فيهم. وذكر السمعي
في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان
واصل بن عطاء كان يجلس الي الحسن
البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف
وقالت الحوارج بتكفير مرتكب الكبائر
وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا
بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين
وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن
ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن
عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو

ابن عبيد فليل لها ولا تباها معتزلون
وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على
هذا المرضم في تبين الاعتزال ولأى
معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في
ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي
مهام بذلك فكان واصل بن عطاء
المذكور يضرب به المثل في اسقاطه
حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
ذلك في اشعارهم كثيراً فنه قول أبي محمد
الجازن من جملة قصيدة طائفة طويلة يمدح
بها الصاحب أبا القاسم اجماعيل بن عباد
المقدم ذكره وهر:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما

تجنب ابن عطاء لفظ الراء

وقال آخر في محبوب له أثنى:

أعد لثغة لو ان واصل حاضر

ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر:

أجملت وسلى الراء لم تنطق به

وقطعتني حتى كأنك واصل

لله دره ما أحسن قوله وقطعتني حتى

كأنك واصل

وقال آخر:

فلا تجماني مثل همزة واصل
فتلحقني حذقا ولا راء واصل
وقال أبو عمر يوسف بن هرون
الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي
الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الي ذكر
واصل وكانت وفاته سنة ثلاث
وأربعائة:

لا الراء تطمخ في الوصال ولأنا

المجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتهما في راحتي

وقعدت منتحبا أنا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الي

الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج

وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي ابدال

الثاء بالسين شعراً كثيراً فمن ذلك ما

يعزى لأبي نواس ولم أجدها في ديوانه

والله أعلم الا أن تكون في رواية علي بن

همزة الاصمعياني فانها اكثر الروايات ولم

أكشف هذه الايات منها وهي آيات

حلوة ظريفة:

وشادن سأله عن اسمه

فقال لي بالثغ عبات

بات بماطبي سخامية

وقال لي قد هجم الناث

أما ترى حثن أكالياننا

زيناها الزنبرين والآث

فعدت من لثغته ألتفا

فقلت ابن الطائ والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل علي هذا

النمط اطال الشرح ولم أجد في لثغة الراء

الا قليلا فن ذلك قول بعضهم :

أما ويياض الشعر من أجا ٤

ونقطة خال الحدي في عطفة الصدغ

لقد فنفتي لثغة موصلية

رمتي في نيار بحر هو اللثغ

ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه

مسلطة دون الانام على لدغي

يكاد أصم العم عند حديثه

الى الأثمة الغننا من افظه بهني

يقول وقد قبلت واضح ثفره

وكان الذي أبني ونلت الذي أبني

وقد نفضت كاس الحيا وأظهرت

علي خده من لونها أحسن الصبغ

تغفق فشغب الجمع من كغم غيقي

يزيدك عند الشغب كغما على كغ

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في

البيت الاخير راءات كثيرة رأبدها

بالتين . وللخبر أرزي الشاعر المقدم ذكره

في غلام بلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل

اللثغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعة

الايات :

وشادن بالكرخ ذي لثغة

وانا شرطي في اللثغ

ما أشبه الزنبور في خصمه

حتى حكي العقرب في الصدغ

في فمه درياق لدغ اذا

أحرق قلبي شدة الادغ

ان قلت في ضمي له أين هو

تفديك روحى قال لا أدغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن

المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان

طويل العنق جداً بحيث كان يعساب به

وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

المقدم ذكره :

ماذا منيت بغزال له عنق

كعنق الدواين ولي وان مثلا

عنق الزرافة ما بالى وبالكم

تكفرون رجالا كفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات وأحقاد

وقد تقدم كلام واصل في حق بشار. وقال

المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن

عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك

لانه كان بلازم الغزالين ليعرف المتصفقات
 من النساء فيجعل صدقته لمن ثم قال
 وكان طويل العنق ويروي عن عمرو بن
 عبيد أنه نظر اليه من قبل ان يكلمه
 فقال لا يصلح هذا مادامت له هذه العنق.
 وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة
 وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين
 المنزلتين وكتاب خطبته التي أخرج منها
 الرا. وكتاب معاني القرآن وكتاب
 الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما
 جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب
 السبيل الي معرفة الحق وكتاب طبقات
 أهل العلم والجهل وغير ذلك وأخباره
 كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
 بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي
 سنة احدى وثمانين ومائة
 (الواصلية)

اصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء
 الغزال كان تلميذ الحسن البصري يقرأ
 عليه العلوم والاخبار وكان في أيام عبد
 الملك وهناب بن عبد الملك وبالمغرب
 الآن منهم شردمة قليلة في بلد ادريس
 ابن عبد الله الحسنى القمي خرج بالمغرب
 في أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم

الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد
 (القاعدة الاولى) القول بنفي
 صفات البارى تعالى من العلم والقدرة
 والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في
 بدتها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء
 يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق
 على استحالة وجود الهين قديمين أزليين
 قال ومن أثبت معنى وصفة قديمة قد
 أثبت الهين وانما شرعت اصحابه فيها
 بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرم
 فيها الى رد جميع الصفات الي كونه عالما
 قادراً ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان هما
 اعتبار ان لذات القديمة كما قاله الجبائي
 أو حالتان كما قاله ابو هاشم وميل أبو
 الحسن البصرى الى ردهما الي صفة واحدة
 وهي العالية وذلك عين مذهب الفلاسفة
 وسند ذكر تفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم
 في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في
 الكتاب والسنة

(القاعدة الثانية) القول بالقدرة
 وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجبني
 وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء
 هذه القاعدة اكثر ما كان يقرر قاعدة
 الصفات فقال ان البارى تعالى حكيم عادل

لا يجوز أن يضاف إليه شر وظلم ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحرم عليهم شيئاً ثم يجازبهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايمن والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازى على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال ويستحيل أن يخاطب العبد بأفعل وهو لا يمكنه أن يفعل وهو يحس من نفسه الاقتدار والفعل ومن أنكره فقد أنكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكلمات ورأيت رسالة نسبت إلى الحسن البصري كتبها إلى عبد الملك ابن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر فأجاب بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائل من العقل ولعلها لو اصل ابن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خير وشره من الله تعالى فإن هذه الكلمة كالجمع عليها عندم والعجب أنه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية والشدة والراحة والمرض والشفاء والموت والحياة إلى غير ذلك من أفعال الله تعالى دون الخير

والشر والحسن والقيح الصادرين من اكتساب مدح العباد وكذلك أورده جماعة المعتزلة في المقالات من اصحابهم (القاعدة الثالثة) القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه أنه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبار والكبيرة عندم كفر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب الكبار والكبيرة عندم لانصر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف نحكم لنا في ذلك اعتقاداً فننكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء انا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به علي جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره أنه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت مسمى المرء مؤمناً وهو اسم مدح والفاصولم يستجمع

خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا
يسمى مؤمنا وليس هو بكافر مطلق
أيضا لأن الشهادة وسائر أعمال الخير
وجوده فيه لاوجه لانكارها لكنه اذا
خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة
فهو من أهل النار خالداً فيها اذ ليس
في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة
وفريق في السعير لكنه يخفف عنه العذاب
وتكرن درجته فوق دركة الكفار وتابعه
على ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان
موافقاً له في القدر وانكار الصفات

(القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين
من أصحاب الجمل وأصحاب صفين أن
أحدهما مخطيء لايعينه وكذلك قوله في
عثمان وقائليه وخاذليه ان أحد الفريقين
فاسق لا محالة كما أن أحد المتلاعنين فاسق
لايعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل
درجات الفريقين انه لا تقبل شهادتهما
كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز
قبول شهاده علي وطلحة والزبير على باقة
بقل وجوز أن يكون عثمان وعلى على الخطأ
هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة
في اعلام الصحابة وائمة العترة وواقفه
عمرو بن عبيد علي مذهبه وزاد عليه في


تفسيق أحد الفريقين لايعينه بأن قال
لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل
علي ورجل من عسكره أو طلحة والزبير
لم تقل شادتهما وفيه تفسيق الفريقين
وكونهما من أهل النار وكان عمرو من
رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل
مشهوراً بالفضل والأدب عندهم
﴿الواقدي﴾ هو أبو عبدالله محمد
ابن عمرو بن واقد الواقدي المدني مولى
بني هاشم وقيل مولى بني سهم ابن أسلم
قال ابن خلكان كان اماماً عالماً له
كتب في المغازي وغيرها وله كتاب الردة
ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله
عنهم لطليحة ابن خويلد الأزدي والأسود
الغنسي ومسيلمة الكذاب وما أقصر فيه .
سمع من ابن أبي ذئب ومعمربن راشد
رمالك بن أنس والثوري وغيرهم وروي
عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عتيبه ان
شاء الله تعالى وجماعة من من الاعيان وتولى
القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون
القضاء بمسكن المهدي وضمعه في الحديث
وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو

ضائقة لحقته رسكه بسببها دين وعين
مقداره في قصته فوق الامون فيها بخطه
فيك خلطان سخاء وحياء فالسخاء أطلق
يديك ببذير ماملكت والحياء حملك على
أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك
بضرف ما سألت وان كنا قهرنا غن
بلوغ حاجتك فبجانبك على نفسك وان
كنا بلقنا بفيتك فزد في بسطة يدك فان
خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة
وأنت حدثني حين كنت على قضاء
الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لزيير يازبير ان مفاتيح الرزق بأزاء العرش
ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر
نققاتهم فنكثر كثر له ومن قل قل
عليه . قال الواقدي وكنت نسيبت
الحديث فكانت مذكراته ايامي اعجب
الي من صلته . وروي عنه بشر الحافي
المقدم ذكره رضى الله عنه حكاية واحدة
وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمي
يؤخذ ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم
السبت وأنت على طهارة على واحدة منها
جهنم غرني وعلى الاخرى جهنم عطشي
وعلى الثالثة جهنم مقرورة ثم يجعل في خرقة
وتشد على عضد المحموم الايسر قال

الواقدي خبرته فوجدته صحيحا ناعسا
هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن
الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار
بشر الحافي وروى المشهور في كتاب
سروج الذهب ان الواقدي المذكور قال
كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا
كنفس واحدة فنالتى ضائقة شديدة
وحضر العيديات امرأتى أما نحن في
أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما
صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلوب رحمة لهم
لأنهم يرون صبيان الجيران قد زينوا
في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه
الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء
فصرفتني في كسوتهم . قال فكنتت الى
صديق الهاشمي أسأله التوسعة على بما
حضر فوجهه الى . كيسان مختوما ذكر ان
فيه الف درهم فما استقر قرارى حتى كتب
الى الصديق الآخر بشكرو مثل ماشكوت
الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس
بخنمه وخرجت الى المسجد فأقت فبه
لياني مستحييا من امرأتى فلما دخلت عليها
استحسنت ما كان نبي ولم تعفنى عليه
فبينما انا كذلك اذ واني صديق الهاشمي
ومعه الكيس كهبئته فقال لي أصدقني عما

فعلته فيما وجهت به اليك فعرفه الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الى وما أمك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسي بخاتي . قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمي الخبر الى المأمون فدعا بي وسأني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الف دينار وللرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه هنا اختلاف يسير . وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض بغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة . وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماحة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقبل مات سنة تسع وقبل سنة ست ومائتين والاول اصح . وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي

الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي ان الواقدي مات وعمره ثمان وسبعون سنة . والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الي واقد وهو جده المذكور . وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي وهي المهلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لالغربي

الريانا  جا . في المادة الطيبة أن الوريانا أنواع كبير وصغير وبري وغير ذلك والمذكور الوريانا البرية المسماة باللسان النباتي والريانا سلوستريس أي البرية أو يقال الريان أوفسنالس اي الطيب وهو نبات معمر جميل يوجد بأوربا كثيرا في الغابات المظلة وزهر في مايو ويونيو والمستعمل جذره فجنسه والريانا مأخوذ من اسم يقال له واليري على حسب ما قال لينوس او ان هذه اللفظة معناها جيد السير كما قال غيره وهو القريب للمقل

(الصفات النباتية) الساق اسطوانية

ومحززة زغيبه تعلو من ٣ اقدام الى ٤
والاوراق متقطعة تقطيعاً عميقاً والسفلى
ذنبية والعليا عديمة الذنيب والازهار
صغيرة بيض وردية او محمرة في طرف
الساق وحواملها مثلثة التفرع جملة مرات
وانبوبة الكأس ملتصقة بالمبيض
وبيضاوية مستطيلة محززة يلف طرفها
الهدبي الى الداخل فتكون من ذلك
حوية تنبسط وتفرش بعد التلقيح بحيث
تصير شوشة انبوية تنوج الثمر وانبوبة
التويج ضيقة متنفخة قليلا من وسطها
والهدب ٥ اقسام غير مستوية والذكور ٣
مرتبطة بأعلى انبوبة التويج والمبيض وحيد
المسكن ذو بزرة واحدة ويعلوه مهبل
خيطي دقيق اطول من التويج يحمل
فرجا مقسما من أعلى نصفه ٣ اقسام والثمر
بيض-اوي مستطيل محزز لا يفتح متوج
بشوشة انبوية مكونة من هدب الكأس
(الصفات الطبيعية للجدور) هي
مكونة من شروش كثيرة العدد اسطوانية
قطرها من خط الى خطين وهي مبيضة
من الباطن ومصفرة من الخارج ورائحتها
تسكاد تكون معدومة اذا كانت رطبة ثم
تصير بالهفيف قرنية القوام قوية الرائحة

والثنانة كريمة ولكن تألفها السانير جداً
بحيث تمزق الاكياس التي فيها هذه
الجدور وتقلب عليها ولتلك سميت
حشيشة الهر أو السنور وذلك هو المانع
من استنباتها في البساتين مالم يوضع على
نباتها أغطية زجاجية تمنع وصول هذه
الحيوانات اليها ويستنتج من تأثيرها على
الهر كيفية تأثيرها على المنخ البشري اذ
السبب فيهما واحد ولذا كانت دواء نافعا
في بعض آفات عصبية وطعم هذا الجذر
مر نفاذ حريف أولا ثم يصير
سكرا قليلا

(صفاته الكيماوية) حلها كثير من
الكيماويين فوجدت محتوية على دهن
طيبار وحمض والريانيك وراتينج وخلصا
مائية ومادة مخصوصة ونشاقا لدهن الطيار
لوالريانا هو احدي القواعد الفعالة لهذا
الجذر ويحضّر بالطريقة الاعتيادية
لتحضير الادهان الفطرية وهو مخلوط
دهن كافوري وحمض الريانيك ويكون
ايض مخضراً اذا رائحة قوية نفاذة
كافورية واما الحمض والريانيك فاستكشفت
كيماوي يسمى بند بفتح الباء الموحدة
رسكون النون ودرسه جيداً طر ومسدرف

وإطبخ بكسر الحمزة ويستخرج من
الدهن الطيار الوريانا إذا ضرب بالماء
والغفيسيانم قطر فالدهن يتصاعد والحض
يبقى متحداً بالغفيسيان فيفصل منها واسطة
حمض من الحوامض وبانته تطير وتختار
انائه من الماء المقطر للوريانا كما سنذكره
وهذا الحمض كثير الشبه بالحوامض
الدمية القابلة للتطاير وهو سائل زيتي
القوام له رائحة مخصصة غير مقبولة تشبه
رائحة الوريانا وطعمه حمضي قوي جدا
كريبه يبقى في الفم طعما سكريا إذا كان
محلولا في مقدار كبير من الماء ويسبب
في اللسان نكتة مبيضة كما تفعل ذلك
الادمان الطيارة الدسمة ورائحته في
حرارة ١٠ فوق الصفر ٩٩ وهو يقبل
في ١٣٢ من مقياس الحرارة ويندوب في
٣٠ جراما من الماء وماى مقدار كان
في الكوؤل والاثير وينتار بدون أن
يتحلل تركيبه وهو مركب من ١٠ جراهر
فردة من الكبرون ١٨ من الايدروجين
و ٣ من الاوكسجين واذا كان منمزلا
كان محتويا على جوهر فرد من الماء
والوريانات الحضية أي الاسلح التي
يدخل فيها هذا الحمض بمقدار كبير لها

رائحة مخصصة وطعم كريبه لذاع ومعظم
الحوامض تفصل منها الحمض الوريانيك
قال بوشرده وعلى حسب تجرياني التي
فعلتها يظهر لي أن هذا الحمض كالدهن
الطيار للوريانا لا يوجد بومته قبل
التحضير في جذر الوريانا وأما يتكون
بفعل شبيه بالفعل القوي يتولد منه الدهن
الطيار لوز المر وهامي تجرتي في ذلك
وهي انه اذا زح ما في ذلك الجذر على
البارد في انا، مقفول أى مسدود بالكوؤل
النقي ثم قطرت الصبغات فان الناتج المنال
لا يكون له فعل على ورق التورنوسول
ولا تكون فيه رائحة الوريانا فاذا عولج
بالماء الجذر الذي انزع الكوؤل مافيه
فان ذلك الماء لا يجهز بالتطير اثر حمض
الرياني فم هذه التجربة على رأبي تثبت
أن الحمض الورياني ليس موجوداً قبل
ذلك في الجسذع لانه قابل للاذابة في
الكوؤل فكان يمر معه وثبت أيضاً أن
الكوؤل يذيب القاعدة التي تتحول الى
الحمض الورياني لان المادة لا تنتج
حمضا والريانيا من الجذر الذي انزع
مافيه بالكوؤل وذلك التفاعل يستدعى
توسعا في المقام تركته وصرفته بتمشيشات

كلما كانت الجدران المعدنية أكثر
تأكسدا وهناك حالة يلزم بيأها وهي أنه
يحصل فقد عظيم لهذا الحمض اذا لم يقبته
لتحبض الماء المعد لتقطير محبضاً قويا
والمقدار الكبير من الماء الذي يضطر
لاستعماله يخفى دائما مقدارا من الكربونات
الكلية قد يبلغ جملة جرعات. ومن المعلوم
أن إضافة الحمض المعدني اليه غايتها
معارضة اتلاف الحمض الورياني واثالة
جميع الحمض الذي يظهر كونه خالصا
في الجدر وتبخير الماء المقطر الغير المحتاج
اليه المنفصل من الدهن الطيار يلزم أن
يكون في جفنة من الصبني على نار لطيفة
حذرا من حصول تغير عميق في القواعد
الآلية التي توجد مختلطة فيه وتحدث فيه
سمرة قوية وان فعل ما فعل فلأجل ذلك
يلزم أيضا الحذر من وضع مقدار مفروط
من الحمض الكبريتي عند تحليل تركيب
والريانات قلوب القوي

يفتح آخر التقطير المواد المختلفة الطبيعية
ويجهز الحمض الكبريتوز ومن الجيد أن
يحفظ لذلك جزء يسير من الوريانات
يضاف على المحلول اذا شوهه أن المحلول
لم يتكدر من اضافته الحمض الكبريتي ،

آخر فقد أثبت رابردن أنه اذا استعمل
لتحضير الحمض الورياني الماء المحتوي
كل لتر منه علي ١٥ جرامات من الحمض
الكبريتي فانه ينال مقدار كبير من الحمض
الورياني وأما الاحتراسات التي ذكرها
لرتيج في تحضير هذا الحمض فهي ما سيذكر
قان المعلوم أنه لاجل ااثالة الحمض
الورياني يلزم أن يقطر بمساعدة الماء
الجدر الجاف للوريانا حتي ان ناتج
التقطير لا يمر زائد المحبضية ثم يعالج
بكربونات قلوب ويبخر المحلول ثم تعالج
الفضلة بالحمض الكبريتي فيبار ذلك
في معرجة لأجل استخراج الحمض
الوريانيك الذي جزء منه يدوب في الماء
وجزء آخر يسبح بحالة سائل زبني ولا
يبقى الا اشباع الحمض من أوكسيد
الحارصين لاثالة الملح هذه القاعدة. وجدر
الوريانا يلزم أن لا يكسر جدا لاجل
التحوز من الاتفاخ الذي لا بد منه للفل
ويعرض كثيرا لسلول الماء المقطر
لتأثير ورق التورنسول لاجل التيقظ
لحالة حمضية وابقاف التقطير عند عملها
ويترك نظامه الملتوي الذي يمر منه البخار
والا فقد جزء من الحمض يكون أعظم

فتنوع خواصها وصفاتها الكيماوية من الارض والاستنبات فاذا كانت آية من ارض زائدة الرطوبة أو منخفضة وحول السواقي كانت خواصها اضعف مما اذا بنتت في اماكن جافة مرتفعة فتكون في الحالة الثانية أكثر رائحة وأعظم قوة وأقوي طعما والجذور الصغيرة السن جدا تكون أيضا اضعف فاعلية فيلزم أن نجني بعد سنتين أو ٤ وفي الربيع وقبل نمو الساق ومن اللازم تجفيفها سريعا في الهواء وحفظها في محل جاف وتجدد في كل سنة وعدم وجدان النتائج منها ناشئة من عدم مراعاة هذه الاحتراسات أو من عدم كمالها رذمكر كولان أن هذا الجذر يفسد دائما في بيوت الادوية وكلامه وجيه واذا أخذ من الارض كان محتويا على ٧٥ ر. قريبا من الرطوبة كما قال وطرمسدرف أي ثلاثة أرباع فاذا أخذ ١٢ رطلا من الجذر الجاف أو ٤٨ رطلا من الجذر المحتوي على ماء الاستنبات وكان آتيا من أقاليم جبلية فانه يخرج منها بالتقطير كما قال أوقيتان من الدمع الطيار الشديد السائلة الذي يحتوي على الحوض الورياني والجذر الرطبة يخرج

قال بوشردو والشروح الصناعية التي أوصي بها الرنيج يظهر لي أنها جيدة التناسب وهناك احتراس يظهر أيضا انه مهم قبل كل شيء وهو أن التقطير يلزم أن يقدم عليه النقع مدة ٤٨ ساعة فالقواعد التي يتفاعلها في بعضها يتولد منها الحوض الوريانيك ودهن الوريانا تكون في أحوال مساعدة على تحويلها ويلزم أن يكون مقدار الماء كافيا لاجل أن يكون الفعل تاما وربما كان من المناسب أن يضاف على قمع الوريانا كربونات الكلس ويكربونات الصود الذي يشيم من الحوض الورياني كلما تكون ثم عمل التقطير يضاف مقدار من الحمض الكبريتي فيه بعض افراط وأما الراتينج فهو أسود ورائحته كرائحة الجلد وطعمه شديد الحرارة والكؤول يأخذه وهو أيضا من القواعد الفعالة للوريانا وأما المادة المخصوصة فلا تذوب في الماء ولا يتسلط عليها الاثير ولا الكؤول ومع ذلك لم تعرف جيدا حقيقتها ومثلها القاعدة المخصوصية والماء المذلي يتحمل جزأ منها انهي . وقالوا ليس هناك نبات تختلف خواصه باختلاف حالاته الا الوريانا

تشنجي نحو الصدر والقلب وقور في
 العينين واضطرابات واهتزازات عضلية
 وجذبات في الاطراف ووخزات في الجسم
 يعسر على المرضي التعبير عنها وذلك كله
 آت من المجموع العصبي ولكن لا تظهر
 تلك الظواهر بالاكثر فيمن كانت قابلية
 التهيج فيهم خفيفة ومراكزهم العصبية
 معتدلة وانما تظهر غالبا فيمن خرجت
 فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية
 وحيث علم ذلك علم أن الوراثة تنعم
 بخاعتها المنبهة في صناعة العلاج من كان
 فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية
 فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته
 الصحية وبذلك انصح نفع في الامراض
 التي استعصت على كثير من الأدوية
 المنبهة كالامراض التشنجية واختلال
 العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من
 التصعدات التي تخرج منها ومن النتائج
 التي تحصل من تلك التصعدات اذا
 استنشقت وسيما ما يحصل لاهر منها أن
 لها قوة دوائية عظيمة في الآفات العصبية
 المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية
 التي من أعراضها الصداع وخطأ القوة
 الحاذقة وضعف المحافظة وتكدر الابصار

منها بالسر عصاره متكدرة طعمها قوي
 ويرسب منها مقدار يسير من الدقيق
 ويفصل منها بالغلي جزء يسير من الزلال
 وتلك العصاره لا تحتوي على حمض عنفي
 ولا مادة تينية رلا خلاصة اعتيادية وانما
 تحتوي على ما ذكره من القاعدة
 المحصورة والخلاصة الصمغية التي يتحمل
 منها الماء للغلي جزأ يأخذ الكوول
 من الفضلة الرايننج الاسود واستخرج
 الآن من الوراثة انما جوهر قلوبى يسمى
 والراينين يمكن استعماله بمقدار يسير حيث
 كان فيه خاصتها ولا نسأم المرضي تعاطيه
 (الخواص الفسيولوجية والدوائية)
 هذا الجذر يؤر كعطس اذا وضع مسحوقه
 على النشاء النخاعي وهو لمرارة طعمه يؤر
 على المذوجات الحية تأثيراً منها مقويًا
 فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية
 الوظائف الهضمية أو بمقدار كبير فانه
 يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه
 حرارة وانتفاخ في البطن وقد شبهة
 وقولنجات ويظهر انه لايسبب قيا ولا
 استفراغا ثفليا وان كان المقدار كبير او انما
 يتوجه تأثيره بالاكثر للمراكز العصبية
 فيحصل ثقل في الرأس وآلام وتضييق

والسمع وخطؤها فاذا كان ذلك ناشئا
من آفة عضوية في النصفين المحيين لزم
أولا تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال
هذا الدواء لان أوجاع الرأس واضطراب
الادراك وانحرام القوي العقلية لا تنقاد
لتأثير هذا الجذر حينئذ وأما الظاهرات
الناشئة من تراكم مصل في الاغشية المحية
أو احتقان دموى في المخ أو انسكاب
يسير دموى سهل الامتصاص فيمكن أن
طول الاستعمال يقهرها . وذكر أيضا نفع
هذا الدواء في الصرع ولا مانع من كونه
يقال شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها
بالكلية اذا استعمل بمقدار من نصف
أوقية الى أوقية في اليوم مع الاستدامة على
ذلك نحو شهر ومن المعلوم أن الصرع آفة
مرضية قد ينتج أحيانا من أسباب عضوية
كثيرة فتعرض نوبه من اوقات
مستدامة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط
جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته
أو ضخامة مع اتساع في البطين الايسر
للقلب أو اتساع في الفرحة الاورطية ولا
قدرة للوربانا على مقاومة هذه الانخرامات
ولذا قال ميريه اذا كان الصرع في شاب
صغير السن ولم يكن ناشئا عن سبب

عضوى جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء
مع أن جميع المرضى لا تنفي به وأنا
يكون الشفاء أكد كلما كان المريض
اصغر سنا والسبب اميل لان يكون عارضا
كالقزح والفضب وكان المستعمل جوهره
بمقدار كبير لا منقوعه انتهى .
ومدحوا استعماله أيضا في اهتزاز الاطراف
وتشنجاتها الآتية نوبا ومن المعلوم ان
ذلك من تغبر في الب النخاعي الفقري
واضطراب في التأثير العصبي القاهب
منه فيمكن أن هذا الجوهر يرد هذا
المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع
انحرام تأثيره في الكتلة العضلية واعتبروه
أيضا دواء لزعشة والجود وكتايبسيا
ونحو ذلك ومن المعلوم ان هذا الانحرام
العضلي يدل على تهييج في المخ أو النخاع
واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهييج
أما في غير تلك المدة فقد يتسبب من
فعله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي
وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة
في الب المحي تعدل التغير الحاصل في
أجزائه ولا شك ان الوريانا تنفع في
ضعف الاطراف والحند والشلل باتاجها
التأثير المذكورة ولا تنس تأثير هذا الجوهر

بقي في حالة مرضية فالوالريانا تستعمل
 لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية اما بان
 تجعل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا واما
 بان توظف الفعل المغذي للمخ والحيل
 القوي وتعيد لتلك الاجزاء حجمها
 الطبيعي اذا كان فيها قصور أو القوام
 الطبيعي لب النخاعي اذا حصل فيه لين
 ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشي
 كثير من الحيات الهومية والثلية
 والمزدوجة الثلية باستعمال نصف أوقية
 من مسحوق بين النوب واعتاد بعضهم
 مخرج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق
 الكينارجاء تقوية الكينا بذلك ووجد في
 الوريانا خاصة مضادة للديدان بسبب
 ما فيها من المرار وكونها مغشية كغيرها
 من النباتات التي فيها تلك الخواص
 فتعطي وحدها أو تضم مع جواهر لها
 شهرة في ذلك كالسرخس المذكور ولزئبق
 الحلو واستعملوا أيضا دهنها الطيار من
 الباطن وسكذا من الظاهر مروحا على
 الاطراف المشلولة كما يمكن ايضا استعمال
 حضاها حيث لا يحصل منه القرف الذي
 يحصل من الوريانان القوية وله طعم حضي
 خالص

العلاجي في اعصاب المجموع العقدي ففيه
 قوة على تغيير حالته الراحة اذا لم تكن
 في الانتظام الصحيح وقطع الحركات الغير
 الاعتيادية التي تعرض التقلصات المكثرة
 لبعض الاحشاء كما يقطم ايضا نوب الربو
 التشنجي والتضايق العصبي في النفس
 والارجاج الصدرية الغير الاعتيادية
 والاقباض التشنجي وضعف الحواس
 والفواق المستعصي والقيء العصبي والالم
 العدي بل العكسنة بوضع مسحوقه في
 الانف وكذا الشقيقة وتشنجات الاطفال
 السامة بأم الصبيان وضعف الحواس
 والعارضات المختلفة للاستيريا بل بالفوا
 في نفعه من خوف الماء واستعمل بعض
 مشاهير الاطباء هذا الجوهر في الحيات
 الغير المنتظمة غير أن القوة المنبهة التي فيه
 يخاف من تأثيرها اذا كان في المخ والنخاع
 القوي عمل النهائي فيه شدة عظيمة وكان
 التكدر الحمي شديدا وأعضاء الهضم
 مصابة أيضا لكن كثيرا ما تنخفض الحمي
 وتبقى العوارض مثل اوجاع الرأس وثقله
 والحذر وضعف الابصار والسمع وعدم
 امكان المطالعة زمنا طويلا واهتزاز
 القراعين والساقين فهذه تعلم بان المخ

الاستعمال ايضا والمقدار منه من ٥ جرامات الى ١٥ والصيغة الاثيرية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من مسحوق الجوهر و ٤٠٠ جرام من الاثير الكبريتي ويتم العمل بكيفية الفسل القلوي وهذه الصيغة نادرة الاستعمال أيضا والمقدار منها جرامات وخلاصة الوراينا تصنع بأخذ ٢ كيلو جرام من الجوهر و ٧ من الكؤول الذي في ٢١ ويجهز أيضا بطريقة الفسل القلوي والمقدار منها من جرام الى جرامين وشراب الوراينا يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من الجذر الجاف و ٤ كيلو جرامات من الشراب البسيط فبكسر الجذر و يوضع في قرعة الانيق مع ٤ كيلو جرامات من الماء وبعد ١٢ ساعة من الملامسة يقطر ذلك لاجل انالة ٧٥٠ جراما من الناتج ونصف المادة الباقية في القرعة و يرشح السائل ويخلط بشراب السكر ثم يبخر حتى يكون وزن الكل ٣ كيلو جرامات و ٢٥٠ جراما ثم يترك الشراب ليبرد ثم يمزج بالسائل العطري والمقدار من هذا الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جراما وكان هذا الجذر قاعدة دواء اشهر منذ مدة بأنه مضاد لدودة القرع ويدخل ايضا في

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل سحيقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب والصيغة الكؤولية والايثيرية والمخلصة فـ حيقها أي مسحوقها يجهز بأخذ المقدار الكافي وتكسيره تكسيرا خفيفا في هاون بيده من خشب ثم ينخل ليفصل منه التراب ثم يصفى في محل دفيء ويسحق في هاون من رز أي مخلوط من النحاس والقصدير بدون ان تبقى منه فضلة والمقدار منه للاستعمال من جرام الى ١٠ جرامات وماؤها المقطر يعمل بأخذ ٢ كيلو جرام من الجذور ومقدار كاف من الماء وقطر على البخار لينال من الماء المقطر ٨ كيلو جرامات و لكن ذلك نادر الاستعمال ومقداره من ٢٠ جراما الى ١٠٠ جرام والمغلي يصنع بأخذ ١٠ جرامات من الجندر و لتر من الماء المغلي فيقطع ذلك مدة ساعتين ويصفى وذلك احد الاشكال الكثيرة الاستعمال والافضل اطالة الدقم الى ٦ ساعات والصيغة الكؤولية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الجندر المكسر و ٤٠٠ من الكؤول القوي في ٢١ من مقياس الكثافة ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالهصر و يرشح وذلك نادر

اوربا في سيبيريا والبربر وغير ذلك واسم
الوربانا الكبيرة الموضوع لهذا النوع
لا يناسب كالا يناسب أيضا اسم الوربانا
الصغيرة للنوع الطبي الذي بأوربا والحال
ان هذا النبات الاخير قد يصل الى ٦
أقدام ويندر أن يشاهد أن الوربانا فو
تكتسب هذا الارتفاع حتى في البساتين
التي تستنبت فيها على سبيل الزينة. وذكر
ترنفور أنه وجد هذا النبات في فارس
وذكر غيره أنه يوجد أيضا في بلاد البيرو
واستعمله جالينوس وأورياس ويظهر أن
فيه خواص الوربانا الطيبة ولكن بدرجة
ضعيفة ومن المشاهد في بستان النباتات
في أمينش ان السنابير تغلب على جذور
هذا النوع وتضرب الارض حولها وتثير
غبارها وخصوصا في شهر مارس وأبريل
وهو مذكور في مؤلفات العرب . قال
صاحب كتاب مالا يسع الطيب جهله
فهو اسم يوناني لنبات يشبه رعي الابل
كالكرفس العظيم الورق وبعضهم يسميه
بالسنبل البري وساقه بمقدار ذراع فأكثر
وهي ملساء ناعمة ولونها الى الفرفرية
ومجوفة ذات عقد ولهذا النبات زهر يشبه
زهر الترجس الا انه اكبر منه وفي لونه

كثير من المركبات المضادة للتشنج
والصرع والديدان وغير ذلك وفي الماء
الترياقي والماء العام والماء المضاد لالصرع
ومنزود بطوس وأورفيتين والترياق الالهى
والمرم الحديدي ومسحوق جوتيت وغير
ذلك

(أنواع من جنس الوربانا)

(لها استعمال)

فن أنواعه الوربانا الكبيرة
(أغر نوو الريان) وتسمى أيضا بما معناه
الوربانا البساتين وتسمى باللسان النبأى
والوربانا فو ويتميز هذا النوع بأوراقه
الجندرية التي هي طويلة كاملة وازهاره
البيض وغير ذلك ويظن ان هذا النوع
كان معروفا عند القدماء لان ديسقوريدس
تكلم على نبات ظنوا انه هو هذا النوع
مع انه لا ينبت في بلاد اليونان كالوربانا
السابق ذكرها حسبما ذكره مهرة النباتيين
حيث اعتبروا فوديسقوريدس مخالفا لما
يسمى عند الاوربيين بالوربانا فموجب
ذلك بسمي الوربانا ديسقوريدس وقال
ينبت على شواطئ نهر لنير ومن المحقق
ان النوع الذى سماه لينوس بهذا الاسم
انما هو نبات ينبت بالجبال العالية من

فرفيرية ويكون أدق ماني سائه بفاظا
الخنصر وله أصل اي جذر يتشعب من
اصه شعب معوجة مثل أصل الاذخر
والحربق ولونه الى الشقرة ماهي طيبة
الرائحة مع زهومه تشبه رائحة الناردین
واذا أطلق هذا الاسم يعني فوقا نيا براد
به الاصل اي الجذر وهو يدر البول اذا
اخذ منه نصف درهم يابس كذا طبيخه
ويدر الطمث وينفع من وجع الجنب
ويق في اخلاط الادوية الترياقية
اتمي . وقال غيره منابته الجبال والمياه
وهو يفتح السدد ويذبل برد الاحشاء
والقراق والنفخ والمنص وواجاع الجنب
والطحال والنسا وذكروا انه يفس اصل
الآس البرى والفرق ان هذا صلب عسر
الرض وليس طيب الرائحة

(ومن أنواع والريانا) ما يسمى
بالواليانا الحراء (والرياناربرا) تؤكل
فروعها الصغيرة في سيلسيا كفروع الماش
وهي نبات كثير الوجود بأوربا على
الحيطان وغيرها ويستنبت في البساتين
للزينة ومن أنواعه أنواع الناردین حيث
كانت تلك الانواع معروفة قديما باسم
سجل وبهذا الاسم فلفظ ناردین المسمى

بالاطينية ناردس اصله من اليونانية
ويسمى بالافرنجية اسيكارد او يقال
نرد اي الناردین السنبل وهو السنبل
الهندي وكان هذا الاسم يطلق عند
القدماء على جذر عطري مشهور عندهم
ويعرفون له جملة أصناف تأتي من الهند
والشام وغيرها وهو عندهم من أجل
الاعطار ومدوحا عند شعرائهم وسما
الناردین الهندي الذي هو المعروف عند
العرب بالسنبل الهندي وهو الذي يطلق
عليه الاسم اليوناني الذي هو ناردین
وكأوا يصنعون منه بسما ودمننا طياراً
ومرام ويضعون عليها هذا الاسم
ويدهنون بها شعورم وأبدانهم فلذا
كانت تلك المرحضبات ثمينة ويفشونها
بجذور آخر شبيهة بتلك الجذور في الرائحة
والطعم ويستعملها الاطباء منبهة لتعريض
العرق والبول وازالة السدد الحشوية
وخصوصا لمقاومة السموم اي لاجل طرد
المادة السمية وتدخل في الترياق
ومشرو ديطوس والمرم السديدي وغيره
وقد هجرها الآت متأخرو الاطباء
الاوربيين وأما العرب فلم تزل عندهم معروفة
مستعملة

ذلك فضلوا الوريانا المذكورة عليه وهو معروف قديما حتى أن بليناس تكلم على نبات سماه سليونيكا وانه يأتي منه الناردن الرومي المسمى بالاقليطي وقال اطباؤنا انه يشبه السنبل الهندي في افعاله كما يشبهه في رائحته غير انه اضعف منه فيها

وأما الناردن الهندي أو السنبل فيسمى والريانا يتمنى كما يسمى ايضا والريانا اسپيكا اي السنبلية وهو ينبت في الهند ويقوم منه عند دو قدول جنس مخصوص سماه ناردستاخ ويأتي منه السنبل الهندي ويسمى أيضا ناردن جنج وغير ذلك ويوجد عنده لغير هذا الجنس نوعان أحدهما ناردستاخ يتمنى وثانيهما ناردستاخ غرنفوليا اي الكبير الاوراق والذي يستعمل في الطب هو الجزء العلوي من هذا الجذر المقطع وير ليني نباتي وكان القدماء يستعملون جذور هذا الناردن مدرأ لطلاء ومقويا للعدة وضد اوجاع الكلي وغير ذلك وأطنب اطباؤنا الكلام في هذا الجوهر وقالوا ان الناردن الهندي مائل الي السواد طيب الرائحة ناعم اللبس صلب الاصول اي الجذور يجلب من الدكن واهمالها ونفس

وأصناف هذا الناردن أو السنبل كثيرة منها الناردن الهندي والناردن الرومي أو الاقليطي والناردن الجبلي وغير ذلك وكلها اصناف من الوريانا كما ستراه

(فالناردن الرومي) أو السنبل الرومي هو المسمى والريانا سلطيقا اي اي الاقليطي اي الرومي هو نبات صغير ينبت في الالب الجنوبي وتسميه القدماء سلطيك بكر السين أي الاقليطي وذلك لقاباته بالناردن الهندي اي السنبل الهندي قال بعض المتأخرين من أطباء أوربا لانه لا يأتي لنا من بلاد الروم وان اهل المشرق الآن يستعملون جذره البقي كعطر جليل وفيه خاصه مضادة السموم والتعريق وغير ذلك والالمانيون يرسلون منه في كل عام مقدارا كبيرا لمصر ومنها يذهب الى الحبشة وغيرها وذكروا انه يستعمل في تلك البلاد لتلطيف الجلد وتعطير الحمامات ونحوها ويضمون له غيره مما هو داخل معه تحت جنس واحد غير أن رائحته اقل قوة وطعمه اقل مرارة وخرافة مما في الوريانا الطيبة وأصفر حجا منها ولكن عطريته اكثر ومع

الورايانا الطيبة او ممزوجة معها وهو الذي يناسب تسميته بالورايانا الصغيرة لكونه يقينا اصفر من الورايانا الطيبة ومثله في الصغر أيضا ما يسمى عند بعض القدماء بالورايانا الجبلية أعني التي تسمى بسنبل الطب واشهر بسنبل الاسد وهو الاجود وبالجملة جميع أنواع الورايانا فيها خواص الورايانا الطيبة ولكن بدرجة ضعيفة ويمكن ان تقوم مقامها وهي وان كان لها سابقا شهرة عظيمة في صناعة العلاج الا انه أهمل الآن استعمالها اكتفاء بالورايانا الطيبة

(أنواع الوريانات)

أنواع الوريانات الحمضية اي الداخل فيها الحمض والريانيك بمقدار كبير لها رائحة مخصوصة وطعم كربه لذاع ومعظم الحرامض تفصل منها الحمض والريانيك قال تينار الوريانات المتعادلة هي التي استنتجت من وقتنا هذا وتحتوي على مقدار من الاوكسيد الذي تكون نسبة الاوكسيجين فيه الى اوكسيجين الحمض كنسبة واحد لثلاثة ونسبته لمقدار الحمض كنسبة واحد لهذا العدد أعني ١٨ و ٨٩٢ وتحضر بايقاع الاتحاد مباشرة

بأن يرش ماء فيه الاثمد على نبات يشابهه فيحكيه ولكن يعرف المشوش بقبضه وعفوصته اذ ليس السنبل كذلك ويدرك في الحريف وهو حار عطري له دخل عظيم في تقوية المعدة اذا استعمل مع الافستين والصندل فيفتح الشهوة ويظهر اللون ويزيل السدد واليرقان وينفع في البواسير وتفتيت الحصى ويدبر الفضلات شرابا واذا طلى به البدن قطع عرقه وطيب ريحه وأزال الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وقالوا اذا سقى ماء الكسفرة واكتحل به أزال حمرة العينين وأثبت شعر الاجفان وأحد البصر واذا احتمل فزازج نقي وأدر الدم وعجل بالخل واذا ذر على الجراح أدملها فله دخل عظيم في تخفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات والحبشة تستعمله في جميع امراضها وان طبخ بالخل حتى يتفرم وطلبي به الشعر شده وسوده وطوله وهو يحلل الاورام واولجاع الصدر والطحال والسعال شرابا ويصنعون منه شرابا يستعمل كاستعماله وأجل

(ومن أنواع الوريانا) ما يسمى الوريانا دوثيكا يستعمل جذره بدلا عن

بين الحمض والقاعدة مع توسط الماء فاذا كانت غير قابلة للاذابة كان محضها يتحلل تركيب مزدوج وفيها غالباً بعض دسامة في الملس ولها رائحة مخصوصة وطعم عذب مع لدغ في الآخر ومنها ما يكون قابلاً لتشرب الرطوبة من الهواء كوالريانات البوطاس والمسود ومنها ما يزهر منها ما يحفظ بدون تغير وكثير منها يذوب في الماء والاغلب يذوب في الكحول وكثير منها قد ينال تبلورا تبلورا مميئاً ومنها ما يكرن على هيئة كتل ماحية عديمة الشكل والحرارة تتلفها وتضعدها الحمض والريانيك غير متغير. محلولها المركز يتحلل تركيبه بالحمض الكبريتي والازوتي والزرنيخي والفسفوري والادروكلوري والطرطيري والتفاحي والحلي فالحمض الورياني ينفصل حالاً. انتهى .
(والريانات الحارصين)

أول من جيز هذا الدواء بونبرت ولكن لم يستعمل بفرسافي الطب الا بعد بحث ديفيه ولأجل انالته يشبع الحمض الورياني من أكسيد الحارصين النقي الجديد الترسيب وبهات الفعل بواسطة الحرارة ثم يرشح المحلول الحار

ويترك ليتبلور في محل دفي. فتوحد البلورات على شكل صفحات صدفية خفيفة زاهية البياض ويصح أيضاً انالته هذا الملح يتحلل تركيب مزدوج أي بواسطة الريانات الباريك وكبرينات الحارصين وهذا الملح متعادل يذوب في الماء وسما الحار ويسر ان يبل الماء البارد بلوراته وانما يعوم على سطحه واذا سخنت الى ٥٠ درجة فانها تلين وتتعجن بالأصابع كخروط الحمض استياريك بالشحم أما فوق المائة بعض درجات فانها تصير لزجة وفي ١٥٠ أو ١٦٠ تميع بالكلية وتفقد ماء تبلورها وجزأ من الحمض فاذا دووم على التسخين في أنبوبة اسمر ذلك الملح وتنج منه بخار أبيض زيتي رائحته شباطية قوية ويترك بعده فضلة من أكسيد الحارصين مضممة فاذا فعل هذا التكليل على ورقة من البلاطين احترق هذا البخار بشعلة بيضاء جميله ويبقي الاكسيد نقيا وجميع الحوامض المعدنية المذابة تفصل منه الحمض والريانيك فيشاهد عقد ملامسة البلورات لاسائل الحمض انه يكابد حركة اضطرابية مربعة تدوم اي تمام ذوبانه فكلمها وجد الحمض الورياني سائلا كافياً

العصبية الوجهية والشقيقة ولكن لم يرصل الى نتائج يقينية ولم يتمسك به الا في الاحوال التي كانت فيها تلك الآفات عصبية خالصة غير متعلقة بمضاعفات آخر ولذا كان لمجرد الاستعمال الخالص للأدوية المختلفة المضادة للتشنج وسبا والربانات الحارصين قليل الفاعلية في الارجاع العصبية الوجهية المشوبة كثيراً بأصل روماتزمي توضحه العلامات الخاصة بالاستعداد الروماتزمي كتزايد الارجاع من تقلبات حرارة الجو ووجود هذه الارجاع في أقسام مختلفة من الجسم وغير ذلك فهناك جملة دلالات لازمة الاتمام والدواء المضاد للتشنج لا يتم الا دلالة واحدة ومثل هذه الاعتبارات يجري في الارجاع العصبية الحلفية المتعلقة بأصل دوري وكذا الارجاع العصبية المعروفة الآن جيداً بكونها عبارة عن مادة سمية معدية بضم الميم ففيه كدابة الزهري فهذه تنقاد في المادة لعلاج خاص بدون استعانة بمضادات التشنج بخلاف الارجاع العصبية الوجهية المضاعفة لحالة كاوروزية فانها بعد الاستعمال التابع لاستعمال الادوية الحدديية التي توصل

لدخوله في الثوبان حصلت فيه تلك الحركة ومتى شبع السائل منه انقطعت الحركة ونظير على السطح نقط زيتية والحض الازوتي المنقلى الذي في كثافة ٢٠ درجة يتسلط عليه مع فوران ضعيف فيتكدر ويرضب فيه راسب ابيض متبلور لا يذوب في الحوض وانما يذوب في الماء والحض الكبريتي المنقلى لا يفحمه وانما يصعد منه الحوض الورياني مع فوران شديد بدون ان ينكشف بالشحم أدنى أثر من الحوض الكبريتوز وهذا الملح يذوب على البارد في المحلول القلوي لا وطاس او روح التوشادر بدون ان يبقى فضلة ويذوب أيضاً في الكوول والاتيير والزيوت . قال ديفيه ولا يحكم بقدر الاعتبار العلاجي لهذا الملح من النتائج الفسيولوجية التي تنتج منه فقط حيث لم تكن بأوضح من النتائج التي تحصل من الوالريانا وحدها او الحارصين وحده فان ١٥ سنتجراما منه وان كفت لا يناف نوبة وجه عصبية وتلطيف شدة نوبه شقيقة قوية لا تخرض حال السلامة الا صداعاً يسيراً وبعض دوار وقتي وثقل في السمع ثم الى الآن لم يستعمل بالاكثر الا في علاج الارجاع

ذلك ويقسم ٢٤ كية ويعطي في اليوم
من كية واحدة الى ٤ على حسب الدلالات
والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جراما من
الماء المقطر و ١٠ سنتجرامات من الملح
و ٣٠ جراما من شراب السكر ويستعمل
من ذلك ملعقة في كل نصف ساعة ثم
قال ديفيه ولا تزال نسي في تجربة هذا
الجوهر في كثير من الاوجاع العصبية
لان الظاهر نفعه في كثير منها ثم كان
المقدار الذي اعطيناه في الغالب كل يوم
١٠ سنتجرامات ولا يخاف من ازدياده
تدرجيا الى ٤٠ سنتجراما مثلا مع ان
اطباء ايطاليا انما يستعملونه بمقدار قحمة
ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا ففي ٣
احوال من الاوجاع العصبية فوق الحجاج
وتحت حصول الشفاء على يد سيرولي باعطاء
هذا الملح بمقدار قحمة ونصف في اليوم
مقسمة الى حبتين وأمر باستعمال ذلك
وقت النوبة ثم باستدامة استعمال هذا
الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام
في مدة ٣٠ يوما لمريض و ٤٠ لآخر
و ٥٠ اثنان

(نتيجته) والريانات الكهن ذكر في

مبحث الكهن

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيرا أن
يبقى له تلك العوارض العصبية مشتدة
فهنا أصل واحد هو الذي خرج و هـ و
الأصل الكوروزي وأما الأصل
العصبى فهو الظاهر بشدته فاستعمال
مضادات التشنج وسببا والريانات
الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل .
قال ولم تنصر استعمال والريانات
الحارصين على الاوجاع العصبية الوجيهة
بل شاهدنا نفعه أيضا في الوجع العصبى
الذى بين الاضلاع بحيث أزاله ازالة
جميدة فن المؤكد حصول نفع جليل منه
في اوجاع عصبية اخر ولقد استعملناه
في حالة من الساريازس أى الانماظ
المستدام وأكدنا الورق به فيها وابتدأنا
أيضا تجربته في علاج الصرع ورأينا
منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي
اعطى ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب
او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ
٦ ديسجرام من الملح المذكور وجرامين من
صمغ الكثيرا يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل
واحدة في الصباح وواحدة في المساء
ومسحوقه يصنع من ٦ ديسجرام من الملح
و ٣ جرامات من مسحوق السكر بمزج

- ﴿وَال﴾ بثل وألا طلب النجاة
 و(المؤنل) الملجأ
 ﴿وَبُئِت﴾ الأرض ثوباً ونبأ
 ووُبُوتٌ ثوبٌ ووباء كثر بها الوباء و
 (استوباً البلدة) استوخها (انثار طاعون
 وكوايرة)
 ﴿وَبَجْه﴾ تويجها لاه
 ﴿الْوَبْر﴾ هو للابل والارانب
 ونحوها كالصوف للفم و(أهل الوبر)
 البدو
 ﴿الْوَبْش﴾ واح - الاوباش اى
 الاخلاط والاملة
 ﴿وَبَس﴾ البرق يبص وبصاً
 وويصا برق ولمع
 ﴿وَبِق﴾ يبرق وويق يوبق
 وبقا هلك و(اوبقه) أهلكه و(الموَبِق)
 المهلك
 ﴿وَبَلَّت﴾ السماء تبيل وتبلا
 امطرت الوبل وهر المطر الشديد و
 (وَبَلُّ المرتع) يوبل وبالا وخم و
 (استوبل الارض) استوخها و(الوابل)
 الماطر الشديد و(الويل) الشديد
 ﴿وَتَد﴾ الوند يتدّه وتبدأ تبته
 ومثله (وتده)
- ﴿وَرَه﴾ يتره ورأ ورزة أصابه
 بظلم و (ور المصل) صلى الوتر ومثله
 و. و(واتر الشيء) تابعه و(أور
 القوس) جعل لها وترأ. رصلى الور. و
 (الوتر) الفرد او مالم يتشفع من العدد
 و(الوتر) معلق القوس. و(الويترة)
 الطريقة و(الموتور) من قتل له قنبل
 فلم يدرك ثاره
 ﴿وَأَب﴾ يشب ونبأ ووثوبا طفر
 وقفز وقام و(تواثبوا) وثب كل على
 الآخر
 ﴿وَوْتِق﴾ به يشق رقعة ووثوقا
 ائتمنه. و(ووتق الشيء يوتق) ووثاقه
 أى قوي فهو وثيق. و(ووتق الاسر)
 احكاه و(توتق) تقوى و(استوتق منه)
 أخذ منه الوثيقة و(الوثاق) ما يشد به
 من قيد او نحوه جهة ووتق و(الوثيقة)
 مصدر يوصف به فيقال (هو عالم ثقة) و
 (الوثيق) المحكم و(الموتق والميثاق)
 العهد
 ﴿الْوِثْيَة﴾ الوثن لغة الصنم والمراد
 بالوثنية فى عرف الفلاسفة الدينية اقامة
 الاوثان وعبادتها فهي بهذا المعنى منتشرة
 فى جميع اصقاع الارض بل تدل

الوثنية اقدم الاشكل المعروفة
 للأديان ، ولدت مع الانسان ومما
 تقبنا في بقايا احوال الاولين رأينا الوثنية
 اظهر ما كان لديهم من آثار المدركات
 دفع بالانسان الى هذا الوجود مركبا
 من جسد وروح فهو بجسده لا يفترق عن
 الحيوان الاعجم ولكنه بروحه يسمو
 علي جميع العوالم الارضية ، ينظر ويفكر
 يتخيل ويتأمل ، يربط المسببات بأسباب
 يعزو كل حادث الي علة محدثة . يشعر
 بأصول من النظام وبالارتباط والجمال
 والقبح والعدل والظلم والحياة والموت .
 كل هذه الواهب عملت فيه مجتمعة
 ومنفردة فتأدت به الى مدركات تناسب
 جهاته الاولى وسذاجته الفطرية . واجه
 الوجود بحسبه الضعيف ، وأسلحته
 الكلية ، فأصابه من الملح ما أصابه ، وماذا
 يفعل مثله على حقا رته في بيته كلها جوائح
 فاغرة أفواها لتبتله . هبت الاعاصير
 وزججرت الزعود ، وأبرقت السحب ،
 وثارت البراكين ، وأقتت من فرهاها
 اللحم ، وطفقت الأنهار واجترفت امامها
 كل شيء ، واحترقت الغابات فاندلع
 لهيبها الى عنان السماء ، وثارت الاوبئة

الاحصاءات ان عبدة الاوثان اصكر
 اهل الاديان عدداً فان استثنينا اليهودية
 والنصرانية ساغ لنا ان قول ان
 كل ماعلى الارض من الاديان وثنية ،
 ولو سرينا النقد الدينى علي هذه الاديان
 الثلاث رأينا في عامة الآخذين بها نزوعا
 الى نوع من الوثنية أيضا ، فاقامة
 التماثيل للقديسين ونصب الاحجار
 والشواهد على قبور الصالحين وايقاد
 السرج حولها والتطواف بها التماسا للبركة
 الا ضربا من ضروب الوثنية وان كانت
 ماطفة تلطيفا يسمع به حال كل دين
 من هذه الاديان الكبرى . فالوثنية
 والحالة هذه أصق بنفس الانسان من
 غيرها من اشكال العبادات ، والسبب في
 ذلك ليس يصعب على الفهم فان
 الانسان في حالته الساذجة مفطور علي
 تجسيد ميوله وعواطفه ، وتجسيم خيالاته
 ومدركاته فيريد ان يري بنظره الاله الذي
 يتوجه اليه بقلبه فان منعه الدين من تشبهه
 خالقه بالخلوقين عمد الي الحياة فآخذله
 من صالحه او قديسه وسطا . ونصب لهم
 التماثيل اكباراً لشأنهم في الظاهر وعبادة
 لهم في الواقع

فاجتاحت الاهل والولد ، فرأي نفسه امام كل هذه الجوائح غرضاً لقوي تعمل في الخفاء ، فخر على وجهه ساجداً أمامها يتمرغ على تراب العبودية ، وخيل اليه ان موطنها السماء ، لأنها ارفع ما يراه ، وانها غضبي لا يسكن لها جاش حتي ينفي الي طاعتها ، فدانت لها وتعبد اليها ، واخذ فكره يجول في وجره استرضائها ، فأقام لها الانصاب ، وقرب القرابين ، ورتب لخدمتها السدنة ، ورفع في تعظيمها المياكل وانصرف خياله في تصويرها وتصوير مصائبها ومساخطها كل مذهب

هذا اصل الدين وهو نفسه اصل الوثنية ، لانه لما ادرك روحاً عاملاً من وراء ستار ، وقدرة شاملة من خلف حجب لم يكن وصل من العلم الي تجريدتها من الجسمانيات ، ولا تجميلها بجميع الكمالات بل تلمحها صفاته الشخصية من الغضب وحب الانتقام والخنوع للاهواء ، فرتب دينه على مقتضي هذا العلم الناقص فكانت هي مذاهبها وأساطيرها التي بقيت الي اليوم

يقول الملحدون هذا اصل التدين فأين أثر الفطرة فيه ، وهذا اصل الاديان

فأين مكان الوحي منها ؟

تقول نعم لا ننكر عليكم ان هذا أصل الدين ، ولكن لو كان الانسان خلق في جنات النعيم ، حيث لا جوع ولا عري ولا حاجة ولا موت ، أزرون انه كان يعيش منجرداً عن التدين والدين ؟

كلا لانكم اذا اعترقتم بأنه خلق مفطوراً على ان ينظر ويفكر ، يتأمل ويتخيل ، يقيس وبمحكم ، وجب عليكم ان تقبلوا بأن هذه الخصائص كانت تحمله على البحث في علة وجوده ، وعلاقته بمجموع الكون ، وفي الفاعل المستتر وراء التزاميس فكان ينشأ له التدين كما نشأ له تحت تأثير المراجعات الطبيعية سواء بسواء ، لانه ليس بالكائن الذي يقنع بالشئ دون السؤال عن علته ، ولا بالوجود دون الوقوف على سر وجوده ، ولا بالسعادة معها كانت عظيمه دون البحث عما وراءها مما هو اوثق منها فهو لا يرضيه ان يقف عند حد من معقولاته ، ولا من سعاداته ، وناهيك بكائن يألف الوقوف في حال مما كان فيها ناعم البال ، قرب المين ، وينزعج من الجهل بأصله وبسر الوجود كما ينزعج من العادات على حياته

اكثر من شهر واحاطها بالقبض ورفع
القباب عليها وايقاد السرج عليها وادخلها
في المساجد ، وتشدد في ذلك حتى كره
لذويه التصاوير التي لا ظل لها . فان رأى
را . ان المسلمين قد فعلوا كل ذلك ورضيه
علاؤهم فما ذلك الا انحرافا منهم عن
الدين ، وخروجها عما سنها لاتباعه وليس
فيهم واحد ينكر ان ذلك من محظورات
الدين ومناهيه وان كان يسكت عنه ضعفا
وتهاونا

﴿ وج أو عرق ايكو ﴾ جاني المادة
الطبية انه يسمي بالعربية بهذه الاسماء . كما
يسمى أيضا ايكو وبلافرنجية أقور بنتح
الهزمة وضم القاف وأصله من اليونانية
أضى آقرون ويوصف بالصادق وكذا
يسمى بالافرنجية بمامعناه القصب المطري
مع ان ذلك عند العرب موضوع على
جوهر آخر سيأتي بعد هذا أما باللسان
النباتي فيسمى أقوروس قلموس فجنسه
أقوروس من فصيلة اروثديه سداسي
الذكور احادي الاناث وهذا الجنس نسبة
كثير من المؤلفين لفصيلة الاذخرية مع
انه يلزم حسبما يظهر يقينا انه منسوب
لفصيلتنا المذكورة اما بسبب هيئته وقوامه

فادام الانسان ينظر ويفكر ، ويتأمل
ويتخيل ، ويقيس ويحكم ، ويأف من
الوقوف عند حد من مدركاته ، ولا يقنعه
غير السريان في سائر الكون ، والوصول
الى سر الوجود فلا بد من ان يكون في
جميع ادواره على نوع من التدين يناسب
خصائصه ومعلوماته ، هذا من البدائيه
التي لا يتردد فيها عاقل ، ولا ينازع فيها
الاجاهل او متجاهل

نرجع الى الكلام على الوثنية فنقول
ليس فيما بين ايدينا من الاديان دين
كانح الوثنية ، وطاردها أينما قفها ، ونقلب
عليها قلبا مطلقا مثل الاعلام . فقد نشأ
عدوا لها بمقتضى اصوله الاولى ، ودفع
الآخذين به لحوها من البيئته التي نشأ
فيها فلم يمر عليه بضع وعشرون سنة حتى
أبادهها ولم يكتف بذلك بل وضع لاهله
من الاصول ما يمنع عنهم . عدوى الامم
الوثنية ، وبجميعهم من الوقوع فيها من
وجهة التوسع في العقائد الدينية ، فحرم على
الآخذين به اقامة الانصاب والنماثيل
ولو تخيلاً لا كرى الابطال ، واشادة بمظانم
الاعمال ، وحظر عليهم رفع القبور الى

واما سبب صفاته فان كاسه كرى ذى ٦
اقسام هيئة مستدامة والذكور ٦ مساوية
في الطول تقريبا لطول الكاس ومعارضة
لاقسامه والمبيض كرى ايضا ذو ٣
مساكن تحتوي على بزور كثيرة والفرج
عديم الحامل والفم غلف اى كم مثلث او
كرى محاط اى منطلي جزء منه بالكاس
فازهاره خنثية ومهياة بشكل سنبل ملزق
وتخرج من وسط الساق وهذا الجنس
لا يحتوي الا على نوعين احدهما النوع
المذكور وهو الوج الحقيقى وهو اكبر
جدا فى جميع اجزائه من النوع الثانى
الذى هو اقوروس ويروس

(الصفات النباتية لنوعنا المذكور)

جذر معبر زاحف افقى في غلظ الاصبع
معدى اى مفصلي يوجد فيه مسافة فسافة
عقدة وتتولد عليه الياف جذرية اى
شروش كثيرة العدد وياقة اوراق ضيقة
سيفية اى غليظة البدن حادة الحافة عديمة
الزغب محززة عمودية من قاعدتها وطولها
مدان او ٣ والساق قائمة بسيطة جدا
منضمة سيفية كالاوراق والطول منها
بقليل وتنتفع من جزئها المتوسط من
احد الجوانب ليخرج منها كوز اسطوانى

عديم الحامل في غلظ الاصبع طوله من
قيراطين الى ٣ ويحتوى على ازهار خيشية
ملزقة جدا على بعضها وكل من تلك
الازهار له كاس منقسم ٦ اقسام و ٦
ذكور اطول من الكاس بقليل ومبيض
ثلاثي المسكن وفرج صغير جدا والفم كم
صغير مثلث ذو ٣ مخازن ومحاط بالكاس
المستدام وهذا النبات ينبت على حافة
الحفر والقدران فى الهند واليابونيا وكذا
بأوروبا وخصوصا بعض اقاليم من فرنسا
مثل اقليم فوسج والساس وزمى وغير
ذلك والمستعمل منه فى الطب حذره
(الصفات الطبيعية) هذا الجذر كما

عرفت عقدي ذو شروس مسمرة وهو
فى حجم الخنصر وتريه اسفنجى ولونه
وردي او ابيض وردى من الظاهر وابيض
من الباطن ومكسره رائحة رتيبة وتنبذ فى
باطنه نقطة لامة وطعمه حريف فيه قليل
حرار ورائحته عطرية مقبولة وهو قابل
لتأكل بالسوس واذا عدت ما ذكرناه
واطامت على كلام القدماء واطباء العرب
عرفت ان هذا الجذر والوج اى الايكرو
لا تصب الدورية كما اشبهه على كثير من
الاولفين . قال ابن البيطار ذكره فى

(الخواص السكاوية) حاله
ظرو مسدرف تحليللا كماويا فوجد فيه
من الدهن الطيار الكافوري الطعم مر .
ومن الراينج الرخو الزجاج ٢٣ ومن
المادة الخلاصة ٣٣ ومن الصمغ ٥
ومن المادة الشبيهة بالانولين ١٦ ومن
المادة الحشوية ٥ ر ٢٨ ومن الماء ٧ ٦٥
وكذا بعض املاح . وقواعده الفعالة قابلة
للذابة في الماء والكحول

(الجواهر التي لا تتوافق معه)
خلات الرصاص

(الاستعمال) ذكر أنزلى أن اطباء
الهند يستعملونه كثيرا في سوء الهضم
وأوجاع المعدة وأمراض الامعاء في
الاطفال وانهم رثوا هذه كقصاصا على
الطيار الذي لم يفتح محله في أي ساعة
من الليل ويطي هذا الدواء لمن يطلبه
منه وانه يصنع بالقسطنطينية من جدا
الجذر الرطب صربي تؤكل في الامراض
الوبائية ويستعمل في سبيريا هذا الجذر
كما قال جميلان علاجا لسعال وذلك يقينا
نظير ما تفعل مهرة الاطباء بأود باقي سعال
النزلات الرطبة من اعطائهم البانات
العطرية كالزرقا والمرمية وغير ذلك وذكر

فصل الراج من ديستوريديس انه آقورون
وورقه شبيه بورق الابر كأي السوس غير
انه ارق منه واطول وجذوره قريبة الشبه
من اصوله الا انها متشبكة ببعضها وليست
مستقيمة بل معرجة وفي ظاهرها عقد
ولونها الي البياض والحرة حريفة وليست
بكرهية الرائحة وأجوده الايض الكثيف
الممتلئ الغير المتخلخل والغير المتأكل
والطيب الرائحة وقل اسماعيل بن الحسين
الجزجاني في كتاب مالا يسم الطيب
بجهه ملخص ما ذكر ولم يذكر أحد ان
بالمن الجذر مجهوف مملوء بمادة نضاعية كما
في نصب الدريرة فاذن ما يسميه اليونانيون
آقورون هو الراج يقينا وقد علمت صفاته
النباتية والطبيعية لكونه ينبت بأماكن
كثيرة من اوردبا معروفة بخلاف نصب
الدريرة المسمى فلوس اروماتيقوس فان
غباته مجهول الي الآن كما ستعرفه وقد وقع
هذا الاشتباه في المؤلفات القديمة بل في
الدستور القديم الفرنسي ويأتي هذا
الجذر لاوردبا من البلجيك واليونيا وبلاد
التار ويمكن اجتناؤه من بريطانيا أي
بلاد الانجليز وفوسج من بلاد فرنسا
حيث يكثر هناك

بعضهم انه قلم به انزفة ضعفية ورائحته
الطرية صيرت هذا الجذر مستعملا
بوصف كونه دواء معرقا وطاردا للريح
وغير ذلك وذكر له اطباء العرب منافع
كثيرة فقالوا ان قوته قريبة من قوة
الزراوند والابرسا فهو حار يابس ترياق
يقلم البلغم يصف ويقي للدماغ وسبا مع
المصطكي ويقوى الحفظ ومطبوخه يدر
البول وينفع من تقطيره ومن أوجاع
الصدر والجنب والكبد ووجع الطحال
والمنص ونهش المهرام وخصوصا الباردة
والجلوس في طبيخه نافع من وجع الارحام
وعصارتة الطري منه نجلو ظلمة الصر
وشربها ينفع من السمج السوداء الباردة
السبب وبصفي اللون ويزيد في الباه ويزيل
ثقل الامان وتلجج الكلام وينفع من
التشنج نظولا وشربا أي التشنج القير
اليابس وعرق النسا لكن طمن بعضهم
في ازدياده لباه واذا مضغ منه ربع درهم
وابتلع نفع من وجع المهي وسخن المعد
الباردة وجلابها من البلاغم وسخن
الدم غمو ضار للمجرورين يهرق دمهم
وينفع المبرودين والمشايخ فيسخن اعضاءهم
ويتقيها وينفع من الفالج والحذر وكذا

ينفع مضغ من قمل اللسان ويطرد الريح
بقوة واستعماله حولا يدر الطمث ومن
غريب ما قالوا انه اذا عجن بلين الخيل
والزعفران وحل فزوجة أحبل العواقر
وفي ابن سينا انه يرقق غلظ القرنية وينفع
من الياض وخصوصا فيما عصارته ويجلو
ظلمة البصر وقال انه ينفع من صلابة
الطحال بل يضم الطحال جداً وقالوا
ان شربته منقار انتهى . وقال ريشار
ينبغي أن يوضع هذا الجذر في الجواهر
المتنفة وهو وان كان نادر الاستعمال بفرنسا
الا انه قوى الفاعلية لا ينبغي بقينا اهمال
كثرة استعماله اذ هو كبير الاستعمال
ببلاد النمسا في احوال كثيرة مثل الحيات
المنقطة والنقرس واوذيما الاطراف السفلى
بمقدار اوقية منه لرطلين من الماء النبيذى
وقال ميريه يدخل هذا الجذر في الترياق
واورفيتان وبعض اقراص وغير ذلك
انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال عند
المتأخرين) مسحوقه يستعمل بمقدار
من جرام الى ٤ جرامات ومنقوعه المائي
أو النبيذى من ٤ جرامات الى ٢٤ جراما
وخلاصته من جرام الى ٤ جرامات وصفتة

ووجفنا اضطرب رخصق و (أوجف
الفرس) اعداه . نال تمالى (فأوجفتم
من خيل ولا ركاب) اي فما أهلمت و
(القلب الواجف) المضطرب

﴿ ورجل ﴾ يَوجِل وَيَجْلَافُ و
(الوَجِل) الحوف و(الوَجِل) الحائف

﴿ وجم ﴾ الرجل يجم وجنا
ووجوما سكت علي غيظ و (الواجم)
العبوس المطرق لشدة الحزن

﴿ الوَجْنَة ﴾ ما ارتفع من الخدين
﴿ وجن ﴾ يَوجُنُ وَجَانَةٌ صار

وجها و (وجّه به اليه) ارسله اليه و
(وأجهه) قابله وجها لوجه و (أتجه اليه)
أقبل اليه و (م وَجَاءَ مائة) اي زُهاه
مائة و (الوَجَاهَةُ) القدر والشرف

﴿ ووجي ﴾ الماشي يَوجِي وَجِي
حفي وهي ان ترق قدمه من المشي

﴿ وَّحَد ﴾ يَحْدُ حِدَةً وَوَحْدًا
ووَحْدَةً انفرد بنفسه فهو (وَحِيد) و
(وَحْدُهُ) جمعه واحداً و (تَوَحَّدَ) ففرد

و (اتحد الشيطان) صارا شيئا واحدا
و (رأه وحده) مصدر لا يثنى ولا يجمع
ونصبه على الحال اي منفردا و (الوحدانية)
حالة التوحد و (الاحد) الواحد و

المركزة تصنع يميز من كل من الوج
والجدول والأهليكا وجرامين فاننج
عن و٣٤ من العكقول والمقدار منها
للاستعمال من جرامين الي ٤ جرامات

﴿ وَّجِب ﴾ الشَّوْرُ يَجِبُ وَجُوبًا
لزم وجمت و (وَجِبَ الحائظ وَجِبَةً)
و (وَجِبَ القلب وَجِيًّا) خفق و (أوجه
عليه) أزمه به و (استوجبه) استحقه

﴿ وَجَد ﴾ مطلوبه يجده وَجْدًا
ووَجْدًا وَوُجُودًا وَوَجْدَانًا . اصابه و
(أوجده) جمعه موجوداً و (تَوَجَّدَ به)

أحبه و (تواجد) رأى من نفسه الوجد
و (اليلدة) اليسار و (الواجد) الفتي و
(الوَجْد) الفتي والسعد والفرح ولحبة

﴿ وَجَز ﴾ الرجل في منطقه يميز
ووَجُزٌ يَوجِزُ كَانَ وَجِيزًا و (أوجز
الكلام) قلعه و (الوجيز) الشيء الموجز

﴿ وَجَس ﴾ يجس وَجَسًا فزع
و (أوجس) الرجل احس واضمر ومثله
(تَوَجَّس)

﴿ وَجِم ﴾ يَوجِمُ تَأْلُمٌ وَحَرَضٌ و
(أوجه) آلمه و (تَوَجَّمَ) تشكى و
(الوجم) ذو الوجع

﴿ وَجَف ﴾ الشيء يَجِفُ وَجْفًا

(الواحد) وصف مشتق من الواحد

علم التوحيد **﴿﴾** هذا العلم من العلوم الاساسية لدى المسلمين بعد القرن الاول فلم يكن المسلمون الاوفون يعرفون منه الا ما هو مبدون بالقرآن فقد كان هو كتابهم الوحيد فلما ارتفعت الامية عن العرب وانتشر بينهم اهل العلم ووجد في من الخلاف في المدرجات العامة خشي اولو البصر من ذهاب الحقائق في اطوار الخلاقات فانشأوا العلوم الاساسية لحفظ العقائد الاصلية وكان في مقدمتها علم التوحيد فاشتغل به المسلمون وصرفوا له اهتمامهم وحاطوه بعلم الكلام وهو علم حياطة العقائد بالبراهين العقلية ونحن في هذا الفصل لا مناص لنا من اعطاء القارئ صورة كاملة لعلم التوحيد على ما يقرره العلماء الرسميون ثم نعقب ذلك بمباحث اخرى تجريري معه في مضمار واحد مما يقتضيه هذا الحرف وليس اماننا صورة كاملة لعلم التوحيد الاسلامي الرسمي اظهر واكمل مما كتبه العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبده المصري في رسالته الموسومة برسالة التوحيد فانها جمعت بين البلاغة والابحاز قال رحمه الله

﴿ مقدمات ﴾

علم التوحيد علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب ان يثبت له من صفاته وما يجوز ان يوصف به وما يجب ان ينفي عنه وعن الرسل لاثبات رسالتهم وما يجب ان يكونوا عليه وما يجوز ان يقسب اليهم وما يتمتع ان يلحق بهم اصل معنى التوحيد اعتماد ان الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم تسمية له بأهم أجزائه وهو اثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الاكوان وانه وحده مرجع كل كون ومتهي كل قصد . وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كما تشهد به آيات الكتاب العزيز وسباني يساه وقد سمي علم الكلام إما لان أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الاولى هي ان كلام الله المتلو حادث او قديم وإما لان مبناه الدليل العقلي وأره يظهر من كل متكلم في كلامه ولقد يرجع فيه الى النقل اللهم الا بعد تقرير الاصول الاولى ثم الانتقال منها الى ما هو أشبه بالفرع عنها وان كان أصلاً لما يأتي بعدها واما لانه في بيان طرق

الاستدلال على أصول الدين اشبه بالمنطق في تبيينه مسالك الخبيثة في علوم اهل النظر وابدل المنطق بالكلام لتفرقة بينها

هذا النوع من العلم علم تقرير العقائد وبيان ما جاء في النبوات كان معروفا عند الامم قبل الاسلام ففي كل امة كان القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه وتأيدته وكان البيان من اول وسائلهم الي ذلك لكنهم كانوا قلما ينتحون في بيانهم نحو الدليل العقلي وبناء آرائهم وعقائدهم على مافي طبيعة الوجود او مايشتمل عليه نظام الكون بل كانت منازع العقول في العلم ومضارب الدين في الازمام بالعقائد وتقريبها من مشاعر القلوب على طرفي تقيض وكثيرا ماصرح الدين على لسان رؤسائه انه عدو العقل نتائجه وقدماته فكانت جل مافي علوم الكلام تأويل وتفسير وادعاش بالمعجزات او الهاء بالحيلالات يعلم ذلك من له إلمام بأحوال الامم قبل البعثة الاسلامية

جاء القرآن فاتهبج بالدين منهجا لم يقم عليه ما سبقه من الكتب المقدسة منهجا يمكن لاهل الزمن الذي ازل فيه

وإن يأتي بدم ان يقوموا عليه فترك الاستدلال على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بما عهد الاستدلال به على النبوات السابقة وحصر الدليل في حال النبي مع نزول الكتاب عليه في شأن من البلاغة بعجز البلاغ. عن محاكاته فيه ولو في مثل اقصر سورة منه وتناول من مقام الالوهية ماأذن الله لنا وما أوجب علينا أن نعلم لكن لم يطلب التسليم به بمجرد انه جاد محكايته ولكنه ادعى وبرهن وحكي مذاهب المخالفين وسكر عليها بالحجة وخاطب العقل واستنهض الفكر وعرض نظام الاكران وما فيها من الاحكام والاتقان على انظار العقول وطالها بالامعان فيها لتصل الى اليقين بصحة ما ادعاه ودعا اليه حتى انه في سياق قصص احوال السابقين كان يقرر أن الخلق سنة لا تتغير وقائمة لا تتبدل فقال (سنة الله التي قد خلت من قبل وان تعبد لسنة الله تبديلا) وصرح ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) واعتضد بالدليل حتى في باب الادب فقال (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولى حميم) وتأخى العقل

والدين لاول مرة في كتاب مقدس على
 لسان نبي مرسل يتبرج لا يقبل التأويل
 وتقرر بين المسلمين كافة الا من لا ثقة
 بنفسه ولا بدينه ان من قضيا الدين مالا
 يمكن الاعتقاد به الا من طريق العقل
 كالمعلم بوجود الله وقدرته على ارسال
 الرسل وعلمه بما يوحى به اليهم وادائه
 لاختصاصهم برسائله وما يتبع ذلك مما
 يشوق عليه فهم معنى الرسالة وكالتصديق
 بالرسالة نفسها كما اجمعوا على ان الدين
 ان جاء بشئ قد يعلو على الفهم فلا يمكن
 ان يأتي بما يستحيل عند العقل
 جاء القرآن بصف الله بصفات وان
 كانت اقرب الى التنزيه مما وصف به
 في مخاطبات الاجيال السابقة فن صفات
 البشر ما يشار كما في الاسم او في الجنس
 كالقدرة والاختيار والسمع والبصر وعزا
 اليه امورا يوجد ما يشبهها في الانسان
 كالاستواء على العرض وكالوجه واليد
 ثم افاض في القضاء السابق وفي الاختيار
 الممنوح للانسان وجادل الفالين من اهل
 المذهبين ثم جاء بالوعد والوعيد على
 الحسنات والسيئات وكل الاثر في الثواب
 والعقاب الى مشيئة الله وامثال ذلك مما

لا حاجة الى ياته في هذه المقدمة فاعتبار
 حكم العقل مع ورود امثال هذه المشابهات
 في النقل اتسع مجالا للتأطرين خصوصا
 ودعوة الدين الي الفكر في الحلوقات لم
 تكن محدودة بحد ولا مشروطة بشرط
 للعلم بأن كل نظر صحيح فهو مؤد الى
 الاعتقاد بالله على ما وصفه بلا غلو في
 التجريد ولا دنو من التعديد
 مضى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو المرجع في الحيرة والسراج في ظلمات
 الشبهة وقضي الخليفان بعده ما قدر لهما
 من العمر في مدافعة الاعداء وجمع كلمة
 الاوليا ولم يكن لتناس من الفراغ ما
 يتلون فيه مع عقولهم ليتلوها بالبحث
 في مباني عقائدهم وما كان من اختلاف
 قليل رد اليها وقضي الامر فيه بحكما
 بعد استشارة من جاورها من اهل البصر
 بالدين ان كانت حاجة الى الاستشارة
 وأطلب الخلاف كان في فروم الاحكام
 لا في اصول العقائده ثم كان الناس في
 الزمنين يفهمون اشارات الكتاب
 وتصوحه بمتقنون بالتنزيه ويفوضون
 فيما يرم التثنيه ويرون ان له معنى غير ما
 يفهمه ظاهر اللفظ

كان الأمر على ذلك الى أن حدث ماحدث في عهد الخليفة الثالث وانضى الي قله . هوي ذلك الاحداث ركن عظيم من هيكل الخلافة واصطدم الاسلام بأهله صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا عليها وبقي القرآن قائما علي صراطه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وفتح لنا باب لتعدي الحدود التي حداها الدين فقد قتل الخليفة بدون حكم شرعي وأشعر الامر قلوب العامة ان شهوات تلاعبت بالعقول في انفس من لم يملك الايمان قلوبهم وغلب الغضب علي كثير من الغالين في دينهم وتغلب هؤلاء . وأولئك علي أهل الاصلاح منهم قضيت أمور علي غير مايجبون

وكان من العاملين في تلك الفتنة عبد الله بن سبا يردى أسلم وغلاف في حب علي كرم الله وجهه حتى زعم أن الله حل فيه وأخذ يدعو الي انه الاحق بالخلافة وطعن علي عثمان فنفاه الي مصر فوجد فيها اعوانا على فتنته الي أن كان ماكان مما ذكرنا ثم ظهر بدمية في عهد علي فنفاه الي المدائن وكان رأيه جرثومة لما حدث من مذاهب الغلاة من بعده

توالت الاحداث بعد ذلك وتقض بعض المباعين للخليفة الرابع ماعتقدوا وكانت حروب بين المسلمين انتهي فيها أمر السلطان الي الأمويين غير أن بناء الجماعة قد انصدع وانفصمت عري الوحدة بينهم وتفرقت بهم المذاهب في الخلافة وأخذ الاحزاب في تأييد آرائهم كل ينصر رأيه علي رأي خصمه بالقول والعمل وكانت نشأة الاختراع في الرواية والتأويل وغلا كل قبيل فاقترق الناس الي شيعة وخوارج ومعتدلين وغلا الخوارج في عهد مروان الأول فكفروا من عدام ثم استمر عنادهم وطلبهم لحكومة أشبه بالجمهورية وتكفيرهم لمن خالفهم زمنا طويلا الي أن تضعضع أمرهم علي يد المهلب بن أبي صفرة وانتشرت قارتهم في بلاد المغرب فأشعلوا فيها الفتنة وبقيت منهم بقية الي اليوم في اطراف افريقيا وناحية من جزيرة العرب وغلا بعض الشيعة فرضوا عليا أو بعض ذريته الي مقام الألوية او مايقرب منه وتبع ذلك خلاف في كثير من العقائد

غير ان شيئا من ذلك لم يقف في سبيل الدعوة الاسلامية ولم يججب ضياء

الخلاف فيها مسئلة الاختيار واستقلال
الانسان بأرادته وأفضاله الاختيارية ومسئلة
من ارتكب الكبيرة ولم يتب اختلف فيها
واصل بن عطاء مع أستاذه الحسن البصرى
واعزله بطل أصولاً لم يكن أخذها عنه
غير ان كثيراً من السلف ومنهم الحسن
علي قول كان على رأيه أن العيد مختار في
أعماله الصادرة عن علمه وأرادته وقام ينازع
هؤلاء أهل الجبر القدين ذهبوا الى أن
الانسان في عمله الارادي كأغصان
الشجرة في حركاتها الاضطرارية كل
ذلك وأرباب السلطان من بني مروان
لا يحفلون بالامر ولا يعنون برد الناس
الى اصل وجهم على امر يشلمهم ثم يذهب
كل الى ماشاء . ثم لم يقف الخلاف
عند المستثنين السابقين بل امتد الى
انبيات صفات المعاني لذات الالهية أو
نفيها عنها والى تقرير سلطة العقل في
معرفة جميع الاحكام الدينية حتى ما كان
منها فروعا وعبادات (غلو في تأييد خطة
القرآن) أو تخصيص تلك السلطة
بالاصول الاولى على ما سبق بيانه ثم
غالى آخرون وهم الاقلون فحجوها بالمره
وخالفوا في ذلك طريقة الكتاب عناداً

القرآن عن الاطراف المتناحية عن مشار
النزاع وكان الناس يدخلون فيه أفواجا
من الفرس والسوريين ومن جاؤهم
والتصريين والافريقيين ومن يليهم
واستراح جمهور عظيم من العمل في الدفاع
عن سلطان الاسلام وأن لهم أن يشتغلوا
في أصول العقائد والاحكام بما هدام اليه
سير القرآن اشتغالا لا حرص فيه على النقل
ولا بهمل فيه اعتبار العقل ولا بغرض فيه
من نظر الفكر ووجد من أهل الاخلاص
من اتدب نفسه للنظر في العلم والقيام
بفريضة التعليم ومن أشهرهم الحسن
البصرى فكان له مجلس للتعليم والاقادة
في البصرة يجتمع اليه الطالبون من كل
صوب وتمتحن فيه للمسائل من كل نوع
وكان قد التحف بالاسلام ولم يتبطنه
أناس من كل ملة دخلوه حاملين لما كان
عندهم راغبين أن يصلوا بينه وبين ما
وجدوه فارت الشبهات بعد ما هبت على
الناس أعاصير الزنن واعتمد كل ناظر
على ما صرح به القرآن من اطلاق العنان
للفكر وشارك الاخلاء من حق لهم السبق
من العرفاء وبدت رؤوس المشائخين تسلو
بين المستلمين وكانت أول مسئلة ظهر

للاولين وكانت الآراء في الخلفاء والخلافة
تسير مع الآراء في العقائد كأنها منى من
مباني الاعتقاد الاسلامي

تفرقت السبل باتباع وأصل وتناولوا
من كتب اليونان ملاق بقولهم وظنوا
من التقوي أن تؤيد العقائد بما أمته
العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعا
الى أوليات العقل وما كان سرايا في نظر
الوهم فخطوا بيمارف الدين مالا ينطبق
حتى على أصل من أصول النظر ولجوا في ذلك
حتى صارت شيعهم تعد بالعشرات
أيدتهم الدولة العباسية وهي في رهبان
القوة فقلب رأيهم وأبدأ علماءهم بؤلقون
الكتب فأخذ المتمسكون بمذاهب السلف
يناضلونهم معتصمين بقوة اليقين وان لم
يكن لهم عضد من الحاكين

عرف الاولون من العباسيين ما
كان من الفرص في اقامة دولتهم وقلب
دولة الامويين واعتمدوا على طلب
الانصار فيهم وأعدوا لهم منصات الرقعة
بين وزرائهم وحواشيهم فعلا أمر كثير
منهم وهم ليسوا من الدين في شيء وكان
فيهم المانوية والبزدية ومن لادين له وغير
أولئك من الفرق الفارسية فأخذوا يفتنون

من أفكارهم وبشرون بحالمهم وقالمهم
الي من يرى مثل آرائهم أن يقتدوا بهم
فظهر الاحاد وتطلعت رؤوس الزندقة حتى
صدر أمر المنصور بوضع كتب لكشف
شبهاتهم وابطال مزاعمهم

فما حوالي هذا الهد كانت نشأة
هذا العلم نبنا لم يتكامل نموه وبننا لم يتشاخ
علوه وبدأ كما اتعي مشوبا بمباني النظر
في الكائنات جربا على ماسنه القرآن
من ذلك وحدثت فتنة القول منحق
القرآن أو أزلته وانتصر للاول
جم من خلفاء العباسيين وأمسك
عن القول أو صرح بالازلة عدد غفير
من المتمسكين بنظائر الكتاب والسنة
أو المتففين عن النطق بما فيه مجازاة
البدعة وأهين في ذلك رجال من أهل
العلم والتقوى وسفكت فيه دما. تغير حق
وهكذا تعدي القوم حدود الدين باسم
الدين على هذا كان النزاع بين ما تطرف
من هذا العقل وما توسط او غلا من
الاستمسك بظاهر الشرع والكل على
وقاق على ان الاحكام الدينية واجبة
الاتباع ما تعلق منها بالعبادات والمعاملات
وجب الوقوف عنده وما من مواطن

وغيرهم ومحموا رأيه بمذهب اهل السنة
والجماعة قانهزم من بين ابدى هؤلاء
الافاضل قوتان عظيمةتان قوة الواقفين
عند الظواهر وقوة الغالين في الجري خلف
مازينه الخواطر ولم يبق من أولئك
وهؤلاء بعد نحو قرنين الافئدة قليلة في
اطراف البلاد الاسلامية

غير أن الناصرين لمذهب الاشعري
بعد تقريرهم ماني رأيه عليه من نواميس
الكون أو حجبوا على المعتقد أن يرقن بتلك
المقدمات ونتائجها كما يجب عليه اليقين
بما تؤدي اليه من عقائد الايمان ذهابا
منهم الى أن عدم الدليل يؤدي الى عدم
المدلول ومضى الامر على ذلك الى أن
جاء الامام الغزالي والامام الرازي ومن
أخذ ما أخذهم مخالفوم في ذلك وقرروا أن
دليلا واحدا أو أدلة كثيرة قد يظهر
بطلانها ولكن قد يستدل على المطلوب
بما هو أقوى منها فلا وجه للحجر في
الاستدلال

اما مذاهب الفلسفة فكانت تستمد
آراءها من الفسك الحض ولم يكن من
هم أهل النظر من الفلاسفة الا تمصيل
العلم والوقاف بما تدفع اليه رغبة العقلي من

القلوب وملكات النفوس فرض التروض
عليه وكان وراء هؤلاء قوم من اهل الحلول
أو الدهر بين طلبوا ان يملوا القرآن على
ما حلوه عند التحاقهم بالاسلام وأفرطوا
في التأويل وحوثوا كل عمل ظاهر الى
سر باطن وفسروا الكتاب بما يمد عن
تناول الخطاب بعد الخطأ عن الصواب
وعرفوا بالباطنية أو الاسماعيلية ولهم أسماء
أخر تعرف في التاريخ فكانت مذاهبهم
فائقة الدين وززال اليقين وكانت لهم فتن
معروفة وحوادث مشهورة

مع اتفاق السلف وخصوصهم في
مقارعة هؤلاء الزنادقة وأشياءهم كأمر
الخلاف بينهم جللا وكانت الايام بينهم
دولا ولا يمنع ذلك من أخذ بعضهم عن
بعض واستفادة كل فريق من صاحبه الى
ان جاء الشيخ ابو الحسن الاشعري
في أوائل القرن الرابع وسلك مسلكه
المعروف وسطا بين وقف السلف وتطرف
من خلفهم وأخذ بقر المقائد على اصول
النظر وارتاب في أمر الاولون وطمع كثير
منهم على عقيدته وكفره الخباثة واستباحوا
دمه ونصره جماعة من أكابر العلماء كإمام
الحرمين والاسفرايني وأبي بكر الباقلاني

كشفت مجهول او استكناه معقول وكان
 يمكنهم ان يبلغوا من مطالبهم ماشاؤا
 وكان الجمهور من أهل الدين يكسبهم بحمايته
 ويدع لهم من اطلاق الارادة ما يمتنعون
 به في تحصيل لذة عقولهم واقادة الصناعة
 وتقوية أركان النظام البشري بما يكشفون
 من مساير الامرار المكنونة في ضمائر
 الكون مما أباح الله لنا أن نتناوله بقولنا
 وأفكارنا في قوله (خلق لكم مافي الارض
 جميعا) اذ لم يستن من ذلك ظاهراً ولا
 خفياً وما كان عاقلاً من عقلاء المسلمين
 يأخذ عليهم الطريق أو يضع العقاب في
 سبيلهم الى ما هدوا اليه بعد ما رفع القرآن
 من شأن العقل وما وضعه من المكانة
 بحيث ينتهي اليه أمر السعادة والتمييز
 بين الحق والباطل والضر والنافع وبعد
 ما صح من قوله عليه السلام انتم اعلم
 بشؤون دنياكم وبعد ما سن لنا في غزوة
 بدر من سنة الاخذ بما صدق من التهارب
 وصح من الآراء

والثاني روح الوقت وهو أشام الامرين
 زجوا بأنفسهم في المنازعات التي كانت
 قائمة بين اهل النظر في الدين واصطدموا
 بعولمهم في قلة عددهم مع ما انطبعت عليه
 نفوس الكفاة فمال حماة العقائد عليهم
 وجاء الغزالي ومن علي طريقته فأخذوا
 جميع ما وجد في كتب الفلاسفة مما يتعلق
 بالاهليات وما يتصل بها من الامور العامة
 او احكام الجوارر والاعراض ومذاهبهم
 في المادة وتركيب الاجسام وجميع ما ظنه
 المشتغلون بالكلام بمن شئت من مباني
 الدين واشتدوا في قده وباغ المتأخرون
 منهم في تأزم حتى كاد يصل بهم السير
 الى ما وراء الاعتدال فسقطت منزلتهم
 من النفوس ونبذتهم العامة ولم تحفل بهم
 الخاصة وذهب الزمان بما كان ينتظر
 العالم الاسلامي من سعيدم

هذا هو السبب في خلط مسائل
 الكلام بمذاهب الفلسفة في كتب
 المتأخرين كما راه في كتب البيضاوي
 والعضد وغيرهم وجمع علوم نظرية شتى
 وجعلها جميعا علما واحدا والذهاب بمقدماته
 ومباحثه الى ما هو أقرب الى التقليد من
 النظر فوقف العلم عن التقدم

لكن يظهر ان امرين غلبا على غالبهم
 الاول الاعجاب بما نقل اليهم من فلاسفة
 اليونان خصوصا عن ارسطو وافلاطون
 ووجد ان الفذة في تقليدهما بلادي الامر

ثم جاءت قن طلاب الملك من
الاجيال المختلفة وتغلب الجهال على الامر
وفسكوا بما بقي من أثر العلم النظري التابع
من عيون الدين الاسلامي فاعرفت
الطريق بسالكها ولم يعد بين الناظرين
في كتب السابقين الاتحاور في الالفاظ
وتناظر في الاساليب على أن ذلك في قليل
من الكتب اختارها الضعف وفضلها
القصور ثم انتشرت الفوضى العقلية بين
المسلمين تحت حاية الجملة من ساستهم
فجاء قوم ظنوا في أنفسهم مالم يعترف به
العلم لهم فوضعوا مالم يعد للاسلام قبل
بأحواله غير أنهم وجدوا من نقص المعارف
أنصارا ومن البعد عن يتابع الدين أعوانا
فشردوا بالعقول عن مواطنها وتحكروا
في التضليل والتكفير وغلوا ذلك حتى
قلدوا بعض من سبق من الامم في دعوى
المدارة بين العلم والدين وقالوا لما تصف
ألسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام
وهذا كفر وهذا اسلام والدين من وراء
ما يتوهمون والله جل شأنه فوق ما يظنون
وما يصفون . ولكن ماذا أصاب السامة
في عقائدهم ومصادقهم من أنفسهم
بعد طول الخط وكثرة الخلط ؟ شر عظيم

وخطب هم

هذا مجمل من تاريخ هذا العلم بنيتك
كيف أسس على قواعد من الكتاب
المبين وكيف عبثت به في نهاية أمره أيدي
المفرقين حتى خرجوا به عن قصده وبعثوا
به عن حده

والذي علينا اعتقاده أن الدين
الاسلامي دين توحيد في العقائد لادين
تفريق في القواعد ، العقل من أشد أعوانه
والنقل من أقوى أركانها وما وراء ذلك
فنزعات شياطين أو شهوات سلاطين
والقرآن شاهد على كل بعمه قاض عليه
في صوابه وخطئه

الغاية من هذا العلم القيام بفرض
مجمع عليه وهو معرفة الله تعالى بصفاته
الواجب ثبوتها له مع تزببه عما يستحيل
اتصافه به والتصديق برضه على وجه
اليقين الذي تطمئن به النفس اعتماداً على
الدليل لا استرسالاً مع التقليد حسبما
أرشدنا اليه الكتاب فقد أمر بالنظر
واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر
الكون وما يمكن النفوذ اليه من دقائقه
تحصيلاً ليقين بما هداانا اليه ونهانا عن
التقليد بما حكي عن أحوال الامم في

الاخذ بما عليه آباؤهم وتبشيم ما كانوا عليه من ذلك واستتباعه لهم معتقداتهم واعحاء وجودهم الملى وحق ما قال بأن التقايد كما يكون في الحق يأتي في الباطل وكما يكون في الناقص يحصل في الضار فهو مضلة يعذر فيها الحيوان ولا تجمل بحال الانسان

﴿ أقسام المعلوم ﴾

يقسمون المعلوم الي ثلاثة اقسام يمكن لذاته وواجب لذاته ومستحيل لذاته ويعرفون المستحيل بما عدمه لذاته من حيث هي والممكن مالا وجود له ولا عدم من ذاته وانما يوجد لموجد وبعدم لعدم سبب وجوده وقد يمرض له الوجوب والاستحالة لغيره واطلاق المعلوم على المستحيل ضرب من المجاز فان المعلوم حقيقة لا بد ان يكون له كون في الواقع ينطبق عليه العلم والمستحيل ليس من هذا القبيل كما تراه في احكامه وانما المراد ما يمكن الحكم عليه وان في صورة يخترعها له العقل ليتوصل بها الي الحكاية عنه

﴿ حكم المستحيل ﴾

وحكم المستحيل لذاته ان لا يطرأ عليه وجود فان عدمه من لوازم ماهيته

من حيث هي فلو طرأ الوجود عليه لسلب لازم الماهية من حيث هي عنها وهو يؤدي الي سلب الماهية عن نفسها بالبداة فالمستحيل لا يوجد فهو ليس بموجود قطعا بل لا يمكن للعقل ان يتصور له ماهية كائنة كما أشرنا اليه فهو ليس بموجود حتي ولا في القمن

﴿ أحكام الممكن ﴾

من أحكام الممكن لذاته ان لا يوجد الا بسبب وان لا ينعدم الا بسبب وذلك لأنه لا واحد من الامرين له لذاته فتسببها الي ذاته علي السواء فان ثبت له أحدهما بلا سبب ثم وجعل أحد للتساويين علي الآخر بلا مرجع وهو محال بالبداة

ومن احكامه انه ان وجد يكون حادثا لأنه قد ثبت أنه لا يوجد الا بسبب فاما ان يتقدم وجوده على وجود سببه او يقارنه او يكون بعده والاول باطل والا لزم تقدم المحتاج على ما اليه الحاجة وهو ابطال لمضى الحاجة وقد سبق الاستدلال على ثبوتها فؤدي الي خلاف المفروض والثاني كذلك والا لزم تساويهما في رتبة الوجود فيكون الحكم على احدهما

أنه أُر والثاني مؤر زجيبا بلا مرجح وهو مما لا يسوغه العقل على أن عليه أحدهما ومعلولية الآخر جحان بلا مرجح وهو محال بالبداهة فتعين الثالث وهو أن يكون وجوده بعد وجود سببه . فيكون سبقا بالعدم في مرتبة وجود السبب فيكون حادثا إذ الحادث ماسبق وجوده بالعدم فكل ممكن حادث

الممكن لا يحتاج في عدمه الى سبب وجودي لان العدم سلب والسلب لا يحتاج الى ايجاد بدهاة فيكون عدم الممكن لعدم التأثير فيه او لعدم ماكان سببا في بقائه اما في وجوده فيحتاج الى سبب وجودي ضرورة لان العدم لا يكون مصدراً للوجود فالوجود ان حدث فانما يكون حدوته بايجاد وذلك كله بديهي

كما يحتاج الممكن لسبب في وجوده ابتداء يحتاج اليه في البقاء لما يتنازل ذات الممكن لا يقتضي الوجود ولا يرجع لها الوجود من العدم الا لسبب الخارجي الوجودي فذلك لازم من لوازم ماهية الامكان لا يفارقها من حيث هي فلا يكون للممكن حالة يقتضي فيها الوجود لذاته

فيكون في جميع احواله محتاجا الى مرجح الوجود عن العدم لافرق بين الابتداء والبقاء

معنى السبب على ما ذكرنا منشأ الابداد ومعطي الوجود وهو الذي يعبر عنه بالموجد وبالعلّة الموجدة وبالعلّة الفاعلة وبالفاعل الحقيقي ونحو ذلك من العبارات التي تختلف مبانيها ولا تتباين معانيها وقد يطلق السبب احبانا على الشرط أو المعد الذي يهيئ الممكن لقبول الابداد من موجدته وهو بهذا المعنى قد يحتاج اليه في الابتداء ويستغنى عنه في البقاء وقد تكون الحاجة الى وجوده ثم هدمه ومن هذا القليل وجود البناء فانه شرط في وجود البيت وقد يموت البناء ويبقى بناؤه وليس البناء وأهب الوجود للبيت وانما حركات بديه وحركات ذهنية وأطوار ارادته شرط لوجود البيت على هيئته الخاصة به وبالجملة فيوجد فرق بين توقف الممكن على شيء وبين استفادته الوجود من شيء فالتوقف قد يكون على وجود ثم عدم كما في توقف الخطوة الثانية على الاولى فان الاولى ليست واجبة الوجود لثانية والا واجب وجودها معها

مع ان الثانية لا توجد الا اذا انعدمت
الاولى اما استفادة الوجود فتقتضي سبق
مالك لوجود يعطيه للمستفيد منه وان
يكون وجود المستفيد مستمداً من وجود
الواجب لا يقوم الا به فلا يتقل بنفسه
دونه في حال من الاحوال

﴿الممكن موجود قطما﴾

زوي اشياء، توجد بعد ان لم تكن
واخري تنعدم بعد ان كانت كأشخاص
النباتات والحيوانات فهذه الكائنات إما
مستحيلة او واجبة او ممكنة لا سبيل الي
الاول لان المستحيل لا يطرأ عليه الوجود
ولا الي الثاني لان الواجب له الوجود
من ذاته وما بالذات لا يزول فلا يطرأ
عليه العدم ولا يسبقه كما سيبيح في احكام
الواجب فهي ممكنة فالمكن موجود
قطما

﴿وجود الممكن يقتضي﴾

﴿بالضرورة وجود الواجب﴾

جملة الممكنات الموجودة ممكنة بداهة

وكل ممكن محتاج الي سبب يعطيه الوجود
جملة الممكنات الموجودة محتاجة بتامها
الي موجد لها فالما ان يكون عينها وهو
محال لاستلزامه تقدم الشيء على نفسه

واما ان يكون جزءها وهو محال لاستلزامه
أن يكون الشيء سببا لنفسه ولما سبقه
ان لم يكن الاول ولنفسه فقط ان فرض
أول وبطلانه ظاهر وجب ان يكون
السبب وراء جملة الممكنات وللوجود
الذي ليس بممكن هو الواجب اذ ليس
وراء الممكن الا المستحيل والواجب
والمستحيل لا يوجد فيبقى الواجب مثبت
ان للممكنات الموجودة موجداً واجب
الوجود

وأيضاً الممكنات الموجودة سواء
كانت متناهية أو غير متناهية قائمة بوجود
فذلك الوجود أما أن يكون مصدره ذات
الامكان وماهيات الممكنات وهو باطل
لما سبق في احكام الممكن من انه لا شيء
من الماهيات الممكنة بمقتضى للوجود فتعين
ان يكون مصدره سواها وهو الواجب
بالضرورة

﴿احكام الواجب﴾

﴿الاقدم والبقاء ونفي التركيب﴾

من احكام الواجب ان يكون قديما
أزليا لانه لو لم يكن ذلك لسكان حادثا
والحادث ماسبق وجوده بالعدم فيكون
وجوده مسبقا بعدم وكل ماسبق بالعدم

يحتاج الى علة تعطيه الوجود والا لزم رجحان المرجوح بلا سبب وهو محال فلو لم يكن الواجب قديما لكان محتاجا في وجوده الى موجد غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته فلا يكون مافرض واجبا واجبا وهو تناقض محال ومن احكامه ان لا يطرأ عليه عدم والا لزم سلب ماهو لذاته عنها وهو يورد الى سلب الشيء عن نفسه وهو محال بالبداهة

من احكامه ان لا يكون مركبا اذ لو تركب لتقدم وجود كل جزء من اجزائه على وجود جملته التي هي ذاته وكل جزء من اجزائه غير ذاته بالضرورة فيكون وجود جملته محتاجا الى وجود غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته ولأنه لو تركب لكان الحكم له بالوجود موقوفا على الحكم بوجود اجزائه وقد قلنا انه له لذاته من حيث هي ذاته ولانه لا مرجح لان يكون الواجب له دون كل جزء من اجزائه بل يكون له مرجح فنكون هي الواجبة دونه

نفي التركيب في الوجود شامل

لما يسمونه حقيقة عقلية او خارجية فلا يمكن للعقل ان يحكي ذات الواجب بتركيب فان الاجزاء العقلية لا بد لها من منشأ انتزاع في الخارج فلوزكبت الحقيقة العقلية لكانت الحقيقة مركبة في الخارج والا كان مافرض حقيقة عقلية اعتبار كاذب الصدق لاحقيقة

كما لا يكون الواجب مركبا لا يكون قابلا للقسمة في احد الامتدادات الثلاثة اي لا يكون له امتداد لانه لو قيل القسمة لعاد بها الى غير وجوده الاول وصار الى وجودات متعددة وهي وجودات الاجزاء الحاصلة من القسمة فيكون ذلك قبولا لعدم او تركيبا وكلاهما محال كما سبق

﴿ الحياة ﴾

معنى الوجود وان كان بديهيا عند العقل ولكنه يتمثل له بالظهور ثم الثبات والاستقرار وكالوجود وقوته بكال هذا المعنى وقوته بالبداهة

كل مرتبة من مراتب الوجود تستقيم بالضرورة من الصفات لوجودية ماهو كمال تلك المرتبة في المعنى السابق ذكره والا كان الوجود لمرتبة سواها وقد فرض لها ما يتجلى لنفس من مثل الوجود لا

تنحصر وأكل مثال في أى مراتبة ما كان مقرونا بالنظام والسكون على وجه ليس فيه خلل ولا تشوبش فان كان ذلك النظام بحيث يستتبع وجوداً مستمر أو ان في النوع كان أدل على كمال المعنى الوجودى في صاحب المثال

فان تجلت للنفس مرتبة من مراتب الوجود على أن تكون مصدراً لكل نظام كان ذلك عنواناً على انها أكل المراتب واعلاها وارفعها واقواها

وجود الواجب هو مصدر كل وجود ممكن كما قلنا وظهر بالبرهان القاطع فهو بحكم ذلك اقوى الوجودات واعلاها هو يستتبع من الصفات الوجودية ما يلائم تلك المرتبة العليا وكل ما تصوره العقل

كإلا في الوجود من حيث ما يحيط به معنى الثبات والاستقرار والظهور وامكن أن يكون له وجب أن يثبت له وكونه مصدراً للنظام وتصريف الاعمال على وجه لا اضطراب فيه بعد من كمال الوجود كما ذكرنا فيجب ان يكون ذلك ثابتاً فالواجب الوجود يستتبع من الصفات الوجودية التي تقتضيها هذه المرتبة ما يمكن أن يكون له

فما يجب أن يكون له صفة الحياة وهي صفة تستقيم العلم والا ادة وذلك أن الحياة مما يعتبر كلاً لا وجود بداهة فان الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام ونابض الحكمة وهي في أى مراتبها مبدأ الظهور والاستقلال في تلك المرتبة فهي كمال وجودي ويمكن ان يتصف بها الواجب وكل كمال وجودي يمكن ان يتصف به وجب ان يثبت له فواجب الوجود حي وأن باينت حياته حياة الممكنات فان ما هو كمال الوجود انما هو مبدأ العلم والارادة ولو لم تثبت له هذه الصفة لكان في الممكنات ما هو اكل منه وحوماً وقد تقدم أنه اعلى الموجودات واكملها فيه

والواجب هو واهب الوجود وما يتبعه فكيف لو كان فاقداً للحياة بطبيعتها فالحياة له كما انه مصدرها

هو العلم

وما يجب له صفة العلم ويراد به ما به انكشاف شيء عند من ثبتت له تلك الصفة أى مصدر ذلك الانكشاف منه لان العلم من الصفات الوجودية التي تعد كمالاً في الوجود ويمكن أن تكون للواجب

وكل ما كان كذلك وجب ان يثبت له
فواجب الوجود عالم

ثم البداهة قاضية بأن العلم كمال في
الموجودات الممكنة ومن الممكنات من
هو عالم فلو لم يكن الواجب عالما لكان
في الموجودات الممكنة ما هو اكل من
الموجود الواجب وهو محال كما قدمنا ثم
هو زاهب العلم في عالم الامكان ولا
يعقل أن مصدر العلم يفقده

علم لواجب من لوازم وجوده كما
تري فيعلمو على العلوم علو وجوده عن
الوجودات فلا يتصور في العلوم ما هو أعلى
منه فيكون محبطا بكل ما يمكن علمه والا
تصور العقل علما شمل وهو انما يكون
لوجود اكل وهو محال

ماه. ولازم لوجود الواجب يفني
بقائه ويبقى ببقائه وعلم الواجب من
لوازم وجوده فلا يفنقر الى شيء ما وراء
ذاته فهو ازلي ابدى غني عن الآلات
وجولات الفكر واقاعيل النظر فيخالف
علوم الممكنات بالضرورة

ما يوجد من الممكنات فهو موافق
لما انكشف بذلك العلم والا لم يكن
علما

من ادلة ثبوت العلم لواجب ما
نشاهده في نظام الممكنات من الاحكام
والاقتان ووضع كل شيء في موضعه وقرن
كل ممكن بما يحتاج اليه في وجوده وقائه
وذلك ظاهر لجلي النظر بما يشاهد في
الأعيان كبيرها وصغيرها علويها وسفليها
فهذه الروابط بين الكواكب والنسب
الثابتة بينها وتقدر حركاتها على قاعدة
تكفل لها البقاء على الوضع الذي قدر لها
والزام كل كوكب بمدار لو خرج عنه
لاختل نظام عالمه او العالم بأسره وغير
ذلك مما فصل في علوم الهيئة الفلكية كل
ذلك يشهد بعلم صانعه وحكمة مديره
اعتبر بما تراه في جزئيات النباتات
والحيوانات من توفيتها قواها وايتائها
ما يحتاج اليه في تقويم وجودها من
الآلات والاعضاء ووضع ذلك في
مواضعه من ابدانها وايداع غير الحساس
منها كالنبات قوة الميل الى تدارل ما يناسبه
من الغذاء دون ما يلائمه فترى بذرة
الحنظل تدفن بجوار حبة البطيخ في أرض
واحدة ثم تسقى بماء واحد وتسمي بعناية
واحدة ولكن تلك تمتص من المواد ما
يفذي المر الزعاق وهذه تتناول ما يفذي

حلو المذاق وارشاد الحساس منها الى استعمال ما منح من تلك الادوات والاعضاء. وسوق كل قوة من قواه الى ما قدرت له فهو الذي يعلم حالة الجنين وهو نقطة او علة و يعلم حالته متى تكامل خلقه وأنشأه نشأة الحي المستقل في عمله الى الايدي والارجل والاعين والمشام والاذان وبقية المشاعر الباطنة ليستعمل ذلك فيما يقبم وجوده ويقبم من العوادي عليه وحاجته الى المعدة والقلب والكبد والرئة ونحوها من الاعضاء. التي لاغنى عنها في النمو والبقاء. الى الاجل المحدود للشخص او فنوع

هو الذي يعلم حالة الجريرة من الكلاب مثلا وانها متى كبرت تلد اجراء متعددة فيمنحها اطباء متكررة وغير ذلك مما لا يستطيع احصاؤه وقد فصل الكثير منه في كتب النباتات وحياة الحيوان وما يسمى التاريخ الطبيعي وفنون منافع الاعضاء والطب وما يتبعه على ان الباحثين في كل ذلك بعدما بذلوا من الجهد وما صرفوا من الهم وما كشفوا من الاسرار لم يزالوا في اول البحث

هذا الصنيع الذي انما تنافس العقول

في فهم اسرارها والوقوف على دقائق حكمه الا يدل على ان مصدره وهو العالم بكل شئ الذي اعطي كل شئ خلقه ثم هدى هل يمكن لمجرد الاتفاق المسمى بالصدفة أن يكون ينبوعا لهذا النظام وواضعا لتلك القواعد التي يقوم عليها وجود الاكوان عظيمها وحقيرها كلا بل مبدع ذلك كله هو من لا يمزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. وهو السميع العليم ﴿الارادة﴾

مما يجب لواجب الوجود الارادة وهي صفة تخصص فعل العالم بأحد وجوهه الممكنة بعد اثبت ان واجب وجود الممكنات هو الواجب وأنه عالم وأن ما يوجد من الممكن لا بد ان يكون علي وفق علمه. ثبت بالضرورة انه مريد لانه انما يفعل علي حسب علمه ثم ان كل موجود فهو على قدر مخصوص وصفة معينة وله وقت ومكان محدودان وهذه وجوه قد خصصت له دون بقية الوجوه الممكنة وتخصيصها كان علي وفق العلم بالضرورة ولا معنى للارادة الا هذا

اما ما يعرف من معنى الارادة وهو ما به يصح للفاعل ان ينفذ ما يقصده وان

يرجع عنه فذلك محال في جانب الواجب
فان هذا المعنى من الهموم الكونية والعزائم
القابلة لفسخ وهي من نواع النقص في العلم
فتغير على حسب تغير الحكم وتردد الفاعل
بين البواعث على الفعل والترك

﴿ القدرة ﴾

ومما يجب له القدرة وهي صفة بها
الاجماد والاعدام ولما كان الواجب هو
مبدع الكائنات على مقتضى علمه وادارته
فلاريب يكون قادراً بالبداهة لان
فعل العالم المريد فيما علم وأراد انما تكون
بسلطة له على الفعل ولا معنى لقدرة الا
هذا السلطان

﴿ الاختيار ﴾

ثبوت هذه الصفات الثلاث يستلزم
بالضرورة ثبوت الاختيار اذ لا معنى له
الاصدار الاثر بالقدرة على مقتضى
العلم وعلى حكم الارادة فهو الفاعل المختار
ليس من افعاله ولا من تصرفه في خلقه
ما يصدر عنه بالعلية المحضة والاستلزام
الوجودى بدون شعور ولا ارادة وليس
من مصالح الكون ما يلزمه مراعاته لزوم
تكليف بحيث لو لم يراعته لتوجه عليه
البيد فإتيه تنزيها عن اللائمة تعالى عن

ذلك علوا كبيرا ولكن نظام الكون
ومصلحه العظمى انما تقررت له بحكم أنه
أز لوجود الواجب الذى هو اكل
الوجودات وأرضها فالكمال فى الكون انما
هو تابع لكمال المكون واتقان الابداع انما
هو مظهر لسمو مرتبة المبدع وبهذا
الوجود البالغ أعلى غايات النظام تعلق
العلم الشامل والارادة المطلقة فصدر
ويصدر على هذا النمط الرفيع (انفسيتم
انما خلقناكم عينا وأنكم اليانا لا ترجعون)
وهذا هو معنى قولهم ان افعاله لا تغفل
بالاغراض ولكنها تنزهه عن العيب
ويستحيل ان تخلو من الحكم وان خفى شيء
من حكمتها عن أنظارنا

﴿ الوحدة ﴾

ومما يجب له صفة الوحدة ذاتا ووصفا
ووجودا وفعلا أما الوحدة الذاتية فقد
أثبتناها فيما تقدم بنفى التركيب في ذاته
خارجا وعقلا وأما الوحدة في الصفة اى
انه لا يساويه في صفاته الثابتة له موجود
فلما بينا من أن الصفة تابعة لمرتبة الوجود
وليس في الموجودات ما يساوى واجب
الوجود في مرتبة الوجود فلا يساويه فيما
يتبع الوجود من الصفات وأما الوحدة

في الوجود وفي الفعل ونفى بها التفرّد
 بوجوب الوجود وما يتبعه من ايجاد
 الممكنات فهي ثابتة لانه لو لم يوجب
 الوجود لكان لكل من الواجبين تعين
 يخالف تعين الآخر بالضرورة والالم
 يتمحصل معنى التعدد وكما اختلفت
 التعينات اختلفت الصفات الثابتة للذوات
 المتعينة لان الصفة انما تتبين وتنال بتحققها
 الخاص بها بتعين ما تبنت له بالبداهة
 فيختلف العلم والارادة باختلاف الذوات
 الواجبة اذ يكون لكل واحدة منها علم
 وارادة يباينان علم الاخرى وارادتها
 ويكرن لكل واحد علم وارادة يلاين
 ذاتها ونفيها الخاص بها

هذا التخالف ذاتي لان علم
 الواجب وارادته لازمان لذاته من ذاته
 لا امر خارج فلا سبيل الى التغير والتبدل
 فيها كما سبق وقد قدمنا ان فعل الواجب
 انما يصدر عنه على حسب علمه وحكم
 ارادته فيكون فعل كل صادراً على حكم
 يخالف الآخر مخالفة ذاتية فلو تعدد
 الواجبون لتخالفت فعالم تخالف
 علومهم واراداتهم وهو خلاف يستحيل
 معه الوفاق وكل واحد بمقتضى وجوب

وجوده وما يتبعه من الصفات له السلطة
 على اليجاد في عامة الممكنات فكل له
 التصرف في كل من اعلى حسب علمه
 وارادته ولا مرجح لنفاذ احدي القدرتين
 دون الاخرى فتضارب أفعالهم حسب
 التضارب في علومهم واراداتهم فيفسد
 نظام الكون بل يستحيل ان يكون له
 نظام بل يستحيل وجود ممكن من
 الممكنات لان كل ممكن لا بد ان يتعلق
 به اليجاد على حسب العلوم والارادات
 المختلفة فيلزم ان يكون لشيء الواحد
 وجودات متعددة وهو محال فلو كان
 فيها آلهة الا الله لفسدنا لكن الفساد
 ممنوع بالبداهة فهو جل شأنه واحد في
 ذاته وصفاته لا شريك له في وجوده ولا
 في أفعاله

{ الصفات السمعية التي }

(يجب الاعتقاد بها)

ما قدمنا من الصفات التي يجب
 الاعتقاد بثبوتها الواجب الوجود هي ما
 أرشد اليه البرهان وجاءت الشريعة
 الاسلامية وما تقدمها من الشرائع المقدسة
 لتأييده والدعوة اليه بلسان نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم واحسان من هبته من

الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ومن الصفات ماجاء ذكره على
لسان الشرع ولا يجمله العقل اذا حمل
على ما يليق بواجب الوجود ولكن لا
يهتدى اليه النظر وحده وبجهد الاعتقاد
بأنه جل شأنه متصف بها اتباعا لما قرره
الشرع وتصديقا لما اخبر به

فمن تلك الصفات صفة الكلام فقد
ورد أن الله كلم بعض انبيائه ونطق القرآن
بأنه كلام الله فمصدر الكلام المسموع
عنه سبحانه لا بد ان يكون شأنا من
شؤونه قديما بقدمه اما الكلام المسموع
نفسه المعبر عن ذلك الوصف القديم فلا
خلاف في حدوثه ولا في أنه خلق من
خلقه وخصص بالاسناد اليه لاختياره له
سبحانه في الدلالة على ما اراد ابلغه خلقه
ولانه صادر عن محض قدرته ظاهرا
وباطنا بحيث لا يدخل لوجود آخر فيه
برجه من الوجوه سوي ان من جاء على
لسانه مظهر لصدوره والقول بخلاف
ذلك مصادرة للبداية ونجوى على مقام
القدر بنسبة التثوير والتبدل اليه فان الآيات
التي يقرؤها القاري نحدث وتفتي بالبداية
كما تليت

واقائل بدم القرآن المقروء أشنع
حالا وأضل اعتقادا من كل ملة جاء
القرآن نفسه بتضليلها والدعوة الى مخالفتها
وليس في القول بأن الله أوجد القرآن
بدون دخل لكسب بشر في وجوده ما
يمس شرف نسبتته بل ذلك غاية مادعا
الدين الي اعتقاده فهو السنة وهو ما كان
عليه النبي وأصحابه وكل ما خالفه فهو
بدعة وضلالة

اما ما نقل الينا من ذلك الخلاف
الذي فرق الامة وأحدث فيها الاحداث
خصوصا في اوائل القرن الثالث من
الهجرة وإباء بعض الائمة ان ينطق
بأن القرآن مخلوق فقد كان منشؤه مجرد
التحرج والمبالغة في التأدب من بعضهم
والا فيجبل مقام مثل الامام ابن حنبل
عن أن يعتقد أن القرآن المقروء قديم وهو
يتلوه كل ليلة بلسانه ويكفنه بصوته

ومما ثبت له بالنقل صفة البصر وهي
ما به تنكشف المبصرات وصفة السمع
وهي ما به تنكشف المسموعات فهو السميع
البصير احسن علينا ان نعتقد ان هذا
الانكشاف ليس بألة ولا جارحة ولا
جدلة ولا باصرة

﴿ كلام في الصفات اجمالا ﴾

ابتدي. الكلام فيما اقصده بذكر
حديث ان لم يصح فكتاب الله بجملة
وتفصيله يؤيد معناه وهو قوله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
في ذاته فتهلكوا

اذا قدرنا عقل البشر قدره وجدنا
غاية ما ينتهي اليه كماله انما هو الوصول الى
معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع
تحت الادراك الانساني - كما كان او

وجدانا او تفقلا ثم التوصل بذلك الى
معرفة مناشئها وتحصيل كليات لانواعها
والاحاطة ببعض القواعد لعروض ما
يعرض لها اما الوصول الى كنه حقيقة ما
فيما لا يتباضع قوته لان اكتناه المركبات
انما هو باكتناه ما تركبت منه وذلك
ينتهي الى البسيط العرف وهو لا سبيل
الى اكتناها بالضرورة وغاية ما يمكن
عرفانه منه هو عوارضه وآثاره. خذ اظهر
الاشياء واجلاها كالضوء. قرر الناظرون
فيه له احكاما كثيرة فصلوها في علم
خاص به ولكن لم يستطع ناظر ان يفهم
ما هو ولا ان يكتنه معنى الاضائة نفسه
وانما يعرف من ذلك ما يعرفه كل بصير

له عينان وعلى هذا القياس

ثم ان الله لم يجعل للانسان حاجة
تدعو الى اكتناه شيء من الكائنات
وانما حاجته الي معرفة العوارض والخواص
ولقد عده ان كان ما انا هي تحقيق
نسبة تلك الخواص الي ما اختصت به
وادراك القواعد التي قامت عليها تلك
النسب فلاشتغال بالاكتناه اضاعة
للاوقات وصرف للقوة الى غير ما سبقت
اليه

اشتغل الانسان بتحصيل العلم
بأقرب الاشياء اليه وهي نفسه أراد أن
يعرف بعض عوارضها وهل هي عرض أو
جوهر هل هي قبل الجسم أو بعده هل
هي فيه أو مجردة عنه كل هذه صفات ولم
يصل العقل الى اثبات شيء منها يمكن
الاتفاق عليه وانما مبلغ جهده أنه عرف
أنه موجود حي له شعور وارادة وكل ما
أحاط به بعد ذلك من الحقائق الثابتة
فهو راجع الي تلك العوارض التي وصل
اليها بيديته أما كنهه شيء من ذلك بل
وكيفية اتصافه ببعض صفاته فهو مجهول
عنده ولا يجد سبيلا للعلم به

هذا حال العقل الانساني مع ما

يساويه في الوجود أو ينحط عنه بل وكذلك شأنه فيما يظن من الافعال انه مادر عنه كالفكر وارتباطه بالحركة والنطق فما يكون من أمره بالنسبة الى ذلك الوجود الا على ماذا يكون اندهاته بل انقطاعه اذا وجه نظره الى ما لا يقناهي من الوجود الازلي الابدى ؟

النظر في الخلق يهدي بالضرورة الى المنافع الدنيوية وبعضه لنفس طريقها الى معرفة من هذه آثاره وعليها تجلت أنواره. والى اتصافه بما لولاه لما صدرت عنه هذه الآثار على ما هي عليه من النظام وتضاف الانظار في الكون انما هو من تصارع الحق والباطل ولا بد أن يظفر الحق ويملو على الباطل بتعاون الافكار أو صورة القوي منها على الضعيف

أما الفكر في ذات الخلق فهو طلب للاكتناه من جهة وهو ممتنع على العقل البشري لما علمت من انقطاع النسبة بين الوجودين ولاستحالة التركيب في ذاته وتناول الى ما لا تبلغه القوة البشرية من جهة أخرى فهو عث ومهلكة عيب لانه سي الى ما لا يدرك ومهلكة لانه يؤدي الى الخبط في الاعتقاد لانه تمديد لما

لا يجوز تمجيد به وحصر لما لا يصح حصره لاريب ان هذا الحديث وما أتينا عليه من البيان كما يأتي في الآيات من حيث هي يأتي فيها مع صفاتها فالنهي واستحالة الوصول الى الاكتناه شاملان لها فيكفينا من العلم بها ان فصل انه متصف بها اما ما وراء ذلك فهو مما يستأر هو بعلمه ولا يمكن لعقولنا أن تصل اليه ولهذا لم يأت الكتاب العزيز وما سبقه من الكتب الا بتوجيه النظر الى المصنوع لينفذ منه الى معرفة وجود الصانع وصفاته الكمالية اما كيفية الاتصاف فليس من شأننا ان نبحث فيه

فالذي بوجه علينا الايمان هو أن نعلم انه موجود لا يشبه الكائنات أزلي أبدي حي عالم مريد قادر منفرد في وجود وجوده وفي كمال صفاته وفي صنع خلقه وأنه متكلم مسموع بصير وما يتبع ذلك من الصفات التي جاء الشرع باطلاق أمائها عليه أما كون الصفات زائدة على الآيات وكون الكلام صفة غير ما اشتمل عليه العلم من معاني المكتوب السجوية وكون السمع والبصر غير العلم بالمسموعات والمبصرات ونحو ذلك من الشؤون التي

اختلف عليها النظار وتفرقت فيها المذاهب
فما لا يجوز الخوض فيه اذ لا يمكن لعقول
البشر أن تصل اليه والاستدلال على شيء
منه بالألفاظ الواردة ضعف في العقل
وتقرير بالشرح لان استعمال اللغة
لا ينحصر في الحقيقة ولئن انحصر فيها
فوضع اللغة لا تراعى فيه الموجودات
بكنها الحقيقي وإنما تلك مذاهب فلسفية
ان لم يضل فيها أمثلهم فلا يهتد فيها فربق الى
مقنع فما علينا الا الوقوف عند ما تلبسه
عقولنا وأن نسأل الله أن يفرلن آمن به
وبما جاء به رسله من تقدمنا

﴿ أفعال الله جل شأنه ﴾

أفعال الله صادرة عن علمه وإرادته
كما سبق تقريره وكل ما صدر عن علم
وإرادة فهو عن الاختيار ولا شيء مما
يصدر عن اختيار واجب على المختار
لقداته فلا شيء من أفعاله بواجب الصدور
عنه لقاته فجميع صفات الأفعال من خلق
ووزق واعطاء ومنع وتعذيب وتنعيم مما
يثبت له تعالى بالامكان اساس فلا
يطوفن بعقل عاقل بعد تسليم انه فاعل
عن علم وإرادة ان يتوهم ان شيئاً من
أفعاله واجب عنه لقاته كما هو الشأن في

لوازم الماهيات او في انصاف الواجب
بصفاته مثلاً فان ذلك هو التناقض الدبهي
الاستحالة كما سبق الاشارة اليه
بقيت علينا جوة نظر في تلك
المقالات الحقى التي اختلط فيها القوم
اختباط اخوة تفرقت بهم الطروف في السير
الى مقصد واحد حتى اذا التقوا في غسق
الليل صاح فريق بالآخر صبيحة المستخبر
فظن كل أن الآخر عدو يريد مقارعة
على ما يده فاستحمر بينهم القتال ولازوا
بتجادلون حتى تساقط جهم دون
المطلب ولما أسفر الصبح وتعارفت الوجوه
رجم الرشد الي من بقى وهم الناجون ولو
تعارفوا من قبل لتعاونوا جميعاً على بلوغ
مأملوا ولو اتفهم الغاية اخوانا بنور الحق
مهتدين . زيد تلك المقالات المضطربة في
أنه يجب على الله رعاية المصلحة في أفعاله
وتحقيق وعيده فبمن تعدى حدوده من
عبيده وما يتلو ذلك من وقوع أعماله تحت
العلل والاغراض فقد بالغ قوم في الايجاب
حتى ظن الناظر في مزاعمهم انهم عدوه
واحداً من المكلفين بفرض عليه أن
يجهد لقيام بما عليه من الحقوق وتأدية
مآزمه من الواجبات تعالى عن ذلك

علواً كبيراً وغلا آخرون في نفي التعاليل
عن أفعاله حتى خيل للمعنى في مقالاتهم أنهم
لا يرضونه إلا قلباً يبرم اليوم ما يقضيه
بالأمس ويفعل غداً ما أخبر بتقضيه اليوم
أو غافلاً لا يشعر بما يستتبعه عمله سبحانه
وبك رب العزة عما يصفون وهو أحكم
الحاكين وأصدق القائلين جبروت الله
وطهارة دينه أعلى وأرفع من هذا كله

اتفق الجمهور على أن أفعاله تعالى لا
تخلو من حكمة وصرح الفلاس والمفسرون
جميعاً بأنه تعالى منزّه عن العيب في أفعاله
والكذب في أقواله ثم بعد هذا أخذوا
يتنازروا بالالفاظ ويتنازرون في الاوضاع
ولا يدري الا اى غاية يقصدون فلنأخذ
ما اتفقوا عليه ونترد الى حقيقة واحدة
ما اختلفوا فيه

حكمة كل عمل ما يترتب عليه مما
يحفظ نظاماً او يدفع فساداً خاصاً كان او
عاماً لو كشف للعقل من اى وجه لعقله
وحكمه بأن العمل لم يكن عبثاً ولعباً ومن
يزعم للحكمة معنى لا يرجع الى هذا حاكنه
الى اوضاع اللغة وبداهة العقل لا يسمى
ما يترتب على العمل حكمة ولا يتمثل
بند العقل بمثالها الا اذا كان ما

يتبع العمل صراداً لفاعله بالفعل والا لعد
النائم حكماً فيما لو صدرت عنه حركة في
نومه قلت عقرباً ككاد يلسع طفلاً أو
دفعت صبياً عن حجرة كاد يسقط فيها
بل لو سم بالحكمة كثيرة من العجاوات
اذا استتبعت حرركاتها بعض المنافع الخاصة
أو العامة والبداهة تأباه

من القواعد الصحيحة المسلمة عند
جميع العقلاء « ان افعال العاقل تصان
عن العيب » ولا من يريدون من العاقل الا
العالم بما يصدر عنه بإرادته ويريدون
من صوتها عن العيب أنها لا تصدر الا
لأمر يترتب عليها يكون غاية لها وان
كان هذا في العاقل الحادث فما ظلك
بمصدر كل عقل ومنتهى الكمال في العلم
والحكم هذه كلها مسلمات لا ينازع فيها
أحد

صنع الله الذي أتقن كل شيء
وأحسن خلقه مشعرون بضروب الحكم
ففيه ما قامت به السماوات والارض وما
بيدها وحفظ به نظام الكون بأمره وما
صانه عن الفساد الذى يفضي به الى العدم
وفيه استقامت به مصلحة كل موجود
على حدته خصوصاً ما هو من الموجودات

الحبوبة كالثبات والحيرانية ولولا هذه
البدائع من الحكم ما تبسر لنا الاستدلال
على علمه

فهذه الحكم التي تعرفها الآن بوضع
كل شيء في مرضه وابتداء كل محتاج ماله
إليه الحاجة إما أن تكون معلومة له مرادة
مع الفعل أم لا لا يمكن القول بالثاني والا
لكان قولاً بقصور العلم أن لم تكن معلومة
أو بالنفي - لأن لم تكن مرادة وقد سبق
تحقيق أن علمه وضع كل شيء واستحالة
كل أمر من آثاره عن إرادته فهو يريد
الفعل ويريد ما يترتب عليه من الحكمة
ولا معنى لهذا إلا إرادته للحكمة من

حيث هي تابعة للفعل ومن المحال أن
تكون الحكمة غير مرادة بالفعل مع العلم
بارتباطها به فيجب الاعتقاد بأن أفعاله
يستحيل أن تكون خالية من الحكمة وبأن
الحكمة يستحيل أن تكون غير مرادة إذ لو
صح توهم أن ما يترتب على الفعل غير مراد
لم بعد ذلك من الحكمة كما سبق

فوجوب الحكمة في أفعاله تابع لوجوب
الكمال في علمه وإرادته وهو مما لا نزاع فيه
بين جميع المتخالفين وهكذا يقال
في وجوب تحقيق ما وعد أو أوعد به فانه

تابع لكمال علمه وإرادته وصدقته وهو
أصدق القائلين وما جاء في الكتاب أو
السنة مما قد يوم خلاف ذلك يجب
ارجاعه إلى بقية الآيات وسائر الآيات
حتى ينطبق الجميع على ما هدت إليه
البيهيات السابق إرادها وعلى ما يليق
بكمال الله وبالغ حكمته وحليل عظمته
والاصل الذي يرجع إليه كل وارد في هذا
الباب قوله تعالى (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعين. لو أردنا أن
تتخذ لهم آلائخذناه من لدنا ان كنا
فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون)

وقوله لا نتخذناه من لدنا أي لصدور
عن ذاتنا المنفردة بالكمال المطلق الذي
لا يشوبه قص وهو محال وان قوله ان
كنا فاعلين نافية وهو نتيجة القياس
السابق

بقي أن الناظرين في هذه الحقائق
ينقسمون إلى قسمين فمنهم من يطلب
علمها لانه شهوة العقل وفيه لذاته فهذا
القسم يسمى المعاني بأسمائها ولا يسأل
جوز الشرع إطلاقها في جانب الله أم لم

﴿ أفعال العباد ﴾

كما يشهد سليم العقل والحواس من نفسه أنه موجود ولا يحتاج في ذلك إلى دليل يهديه ولا معلم يرشده كذلك يشهد أنه مدرك لأعماله الاختيارية بزن نتائجها بعقله ويقدرها بإرادته ثم يصدرها بقدرته ما فيه وبعد انكار شيء من ذلك مساويا لانكار وجوده في مجافاته لبداية العقل كما يشهد بذلك في نفسه يشهده أيضا في بني نوعه كافة متى كانوا مثله في سلامة العقل والحواس ومع ذلك فقد يربد ارضاء خليل فيفضيه وقد يطلب كسب رزق فيفوته وربما سعى إلى النجاة فسقط في مهلكة فيعود باللائمة على نفسه ان كان لم يحكم النظر في تقدير فعله ويتخذ من خيبته أول مرة مرشداً له في الاخرى فيعاود العمل من طريق أقوم بوسائل أحكم ويتقد غيظه على من حال بينه وبين مايشتهي ان كان سبب الاخفاق في المسعى منازعة منافس له في مطلبه لوجد أنه الفاعل في حرمانه فينبهى لمناصلته وتارة يتجه إلى أمر أصحى من ذلك ان لم يكن لتقصيره أو لمنافسة غيره دخل فيما أتى من مصير عمله كان هب

يجوز فيسمى الحكمة غاية وغرضاً وعلّة غائية ورعاية للمصلحة وليس من رأيه أن يجعل لقلبه عناناً يرده عن اطلاق اسم متى صح عنده معناه وقد يعبر بالواجب عليه بدل الواجب له غير مبال بما يورمه اللفظ

ومنهم من يطلب عليها من مراعاة أن ذلك دين يتعمد به واعتقاد بشؤون لاله عظيم يبد بالتحميد والتعظيم ويجب الاحتياط في تنزيهه حتى برفة اللسان عن النطق بما يورم تقصاً في جانبه فيتبرأ من تلك الالفاظ مفرداً ومركباً فان الوجوب عليه يوم التكليف والالزام وبعبارة اخرى يوم القهر والتأثر بالاغيار ورعاية المصلحة توم اعمال النظر واجابة الفكر وهما من لوازم النقص في العلم والغاية والعلّة الغائية والغرض توم حركة في نفس الفاعل من قبل البدء في العمل إلى نهايته وفيها ما في سوايقها . ولكن الله اكبر هل يصح ان تكون سعة المجال أو التعفف في المقام سبباً في التفرقة بين المؤمنين وتاريخهم في الجدل حتى ينتهي بهم التفرق إلى ما صاروا اليه من سوء الحال

ربيع فأغرق بضاعته أو زل صاعق فأحرق
 ماشيته أو علق أمه بمعين فأت أو بذى
 منصب فعزل بتجه من ذلك الى أن في
 الكون قوة اسمي من أن تحيط بها قدرته
 وأن وراء تدبيره سلطانا لا يصل اليه سلطنته
 فان كان قد هداه العرمان وتقديم الدليل
 الى أن حوادث السكون بأسره مستندة
 الي واجب وجود بصرفه علي مقتضى
 علمه و ارادته خشم وخضع ورد الامر اليه
 فيما بقى قلوب من كما يشهد بالدليل وبالعبان
 أن قدرة مكون الكائنات اسمي من قوى
 الممكنات يشهد بالبداهة أنه في اعماله
 الاختيارية عقلية كانت أو جسمانية قائم
 بتصريف ما وهب الله له من المدارك
 والقوى فيما خلقت لأجله وقد عرف
 القوم شكر الله علي نعمه فقالوا هو صرف
 العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق
 لاجله

على هذا قامت الشرائع وبه استقامت
 التكاليف ومن انكر شيئاً منه فقد انكر
 مكان الايمان من نفسه وهو عقله الذي
 شرفه الله بالخطاب في اوامره ونواهيه
 أما البحث فيما وراء ذلك من

التوفيق بين ما قام عليه الدليل من احاطة
 علم الله و ارادته وبين ما تشهد به البداهة
 من عمل المختار فيما وقع عليه الاختيار فهو
 من طلب سر القدر الذي نهينا عن
 الخوض فيه واشتغال بما لا تكاد تصل
 العقول اليه وقد خاض فيه العالون من
 كل ملة خصوصاً من المسيحيين والمسلمين
 ثم لم يزالوا بعد طول الجدل وقواحيث
 ابتدأوا وغاية ما فعلوا أن فرقوا وشتوا
 فهمم القائل بسلطة العبد على جميع أفعاله
 واستقلالها المطلق وهو غرور ظاهر ومنهم
 من قال بالجبر وصرح به ومنهم من قال
 به وتبرأ من اسمه وهو هدم للشرعية
 ومحو للتكاليف وابطال لحكم العقل
 البديهي وهو عماد الايمان

ودعوى أن الاعتماد بكسب العبد
 لأفعاله يؤدي الى الاشرار بالله وهو
 الظلم العظيم دعوى من لم يلتفت الى معنى
 الاشرار على ما جاء به الكتاب والسنة
 فالاشراك اعتقاد أن لغير الله اثر فوق
 ما ربه الله من الاسباب الظاهرة وأن
 شيء من الاشياء سلطاناً علي ما يخرج
 عن قدرة الخلقين وهو اعتقاده من يعظم
 صوي الله مستعينا به فيما لا يقدر العبد

عليه كالأستنصار في الحرب بغير قوة
الجيش والاستشفاء من الامراض بغير
الادوية التي هدانا الله اليها والاستعانة
علي السعادة الاخرية أو الدنيوية بغير
الطرق والسبل التي شرعها الله لنا . هذا
هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن
ماثلهم فجات الشريعة الاسلامية بمحوه
ورد الامر فيما فوق القدرة البشرية
والاسباب الكونية الى الله وحده تقرير
أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام
الاعمال البشرية : الاول أن العبد يكسب
باراته وقدرته وهو وسيلة لسعادته
والثاني أن قدرة الله هي رجم جميع
الكائنات وأن من أثرها ما يحول بين
العبد وبين انفاذ ما يريد وأن لا شيء سوى
الله يمكن له أن يمد العبد بالمعونة فيما لم
يلفه كسبه . جات الشريعة لتقرير ملك
وتحريم أن يستعين العبد بأحد غير خالقه
في توفيقه الى اتمام عمله بعد احكام
البصيرة فيه وتكليفه بأن يرفع همه الى
استمداد العون منه وحده بعد أن يكون
قد افترغ ماعنده من الجهد في تصحيح
الفكر واجادة العمل ولا يسمح العقل ولا
الدين لاحد أن يذهب الي غير ذلك

وهذا الذي قررناه قد اهتدي اليه سلف
الامة فقاموا من الاعمال بما عجبت له
الامم وعول عليه من متأخري أهل
النظر امام الحرمين الجويني رحمه الله
وان أنكر عليه بعض من لم يفهمه

أكرر القول بأن الايمان بوحداية
الله لا يقتضي من المكلف الا اعتقاد أن
الله صرفه في قواه فهو كاسب لا يمانه ولما
كلفه الله من بقية الاعمال واعتقاد أن
قدرة الله فوق قدرته ولما وحدها
السلطان الاعلي في اتمام مراد العبد بازالة
الموانع أو تهيئة الاسباب المتممة مما لا
يعلمه ولا يدخل تحت ارادته

أما التطلع الى ما هو أغض من
ذلك فليس من مقتضى الايمان كما بينا
وانا هو من شره العقول في طلب رفع
الاستتار عن الاسرار ولا أنكر أن
قوما قد وصلوا بقوة العلم والمثابرة علي
مجاهدة المدارك الى ما طأنت به نفوسهم
وتقشفت به حيرتهم ولكن قليل مام علي
أن ذلك نور يقذفه الله في قلب من
شاء ويخص به أهل الولاية والصفاء وكثر
ماض قوم وأضلوا وكان لمقاتلهم أسوأ
الامر فيما عليه حال الامة اليوم

لشخص من أهل العناد يعلم علم اليقين
 أن عصيانه لا ميره باختياره محل به
 عقوبته لا محالة لكنه مع ذلك يعمل
 العمل ويستقل العقوبة وليس لشيء
 من علمه وانطباقه على الواقع أدنى أثر في
 اختياره لا بالمنع ولا بالانذار فانكشف
 الواقع للعالم لا يصح في نظر العقل ملزما
 ولا مانعا وأنا يريك الوم تغير العبارات
 ونشعب الالفاظ ولو شئت لزدت في بيان
 ذلك ورجوت أن لا يبعد عن عقل ألف
 النظر الصحيح ولم تفسد فطرته بالمحاكات
 اللفظية لكن بمنع عن الاطالة فيه عدم
 الحاجة اليه في صحة الايمان وتقاصر عقول
 العامة عن ادراك الأمر في ذاته مما بلغ
 المعبر في الايضاح عنه والنبات قلوب
 الجمهور من الخاصة بمرض التقليد فهم
 يعتقدون الأمر ثم يطلبون الدليل عليه
 ولا يريدونه الا موافقا لما يعتقدون
 فان جاءهم بما يخالف ما يعتقدونه نبتوه
 ولجوا في مقاومته وان أدب ذلك الي جحد
 العقل يرمته فاكثرهم يعتقد فيستدل
 وقد انجسد بينهم من يستدل ليعتقد فان
 صاح بهم صائح من أعماق سرائرهم ويل
 للخابطه ذلك قاب لسنة الله في خلقه

لو شئت لقررت البعيد فقلت ان
 من بالغ الحكم في الكون أن تتنوع الانواع
 على ماهي عليه في العيان ولا يكون النوع
 ممتازاً عن غيره حتى تلزمه خواصه وكذا
 الحال في تمييز الاشخاص فواهب الوجود
 يهب الانواع والاشخاص وجودها على
 ماهي عليه ثم كل وجود متى حصل كانت
 له رابعه ومن تلك الأنواع الانسان ومن
 مميزاته حتى يكون غير سائر الحيوانات
 أن يكون مفكراً مختاراً في عمله على مقتضى
 فكره فوجوده للموهد مستتب لمميزاته
 هذه ولو سلب شيء منها لكان اما ملكا
 أو حيه انا آخر والفرض انه الانسان
 فبها الوجود له لاشيء فيها من القهر على
 العمل ثم علم الواجب المحيط بما يقع من
 الانسان بارادته وبأن عمل كذا يصدر
 في وقت كذا وهو خير بثاب عليه وان
 عملا آخر شر يعاقب عليه عقاب الشر
 والاعمال في جميع الاحوال حاصله عن
 الكسب والاختيار فلا شيء في العلم
 بسالب لتخير في الكسب وكون ما في
 العلم يقع لا محالة انا جاء من حيث هو
 الواقع والواقع لا يتبدل
 ولنا في علومنا الكونية أقرب الامثال

ونحوه في شريعته في شرعهم - زنة من
الجزع ثم عادوا الى السكون محتجين بأن
هذا هو المؤلف وماقنا الاعلى معروف
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
انتهى ماقلناه عن الشيخ محمد عبده

(مذهب وحدة الوجود) انتشر في
الاسلام من لندن القرن الثالث مذهب
صوفي يدعي بمذهب وحدة الوجود واداه
ان لا موجود غير الله وكل ما في الكون
سواء ليس الا مظاهر صفاته واسمائه .
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن .
لا وجود بحق الا له ، فهو قيوم كل شيء .
منه مادته وروحه معا . ويحسن بنا في
هذا الفصل أن نأني على حقيقة هذا
المذهب عند المسلمين . منقولاً عن أحد
رجاله بالمعاني والاصطلاحات المألوفة
لديهم ثم ننبه بتاريخ ذلك المذهب في
العالم كله لئلا يظن هل هو من وضع المسلمين
أو جاءهم منقولاً عن بعض الأمم ثم
زود ذلك بحكم الفلسفة المصرية في
هذا المذهب ، وتوفيق لهذا النظام من
البحث نشر هنا رسالة (اسمها هناك
الاستار في علم الاسرار) وهي موحودة
في دار الكتب السلطانية تحت نمرة ٢٨١

قد جمعت هذه الرسالة على صفرها
أطرف هذا العلم على ما كان عليه عند
المسلمين في كل زمان
قال مؤلفها :

الحمد لله الذي قطع بصمصام الغيرة
رسم المغايرة والأغيار ، حتى صار ترنم
العشاق وليس في الدار غيره ديار ، نجلي
لآدم بآدم في آدم فظهر بهويته في صورة
العالم كما قال تعالى في كتابه المجيد (ونحن
قرب اليه من جبل الوريد) والصلاة
والسلام على المظهر الاكل الاتم والمجلى
الافضل الاحم محمد وآله وسلم . وبعد
فهذه رسالة في التوحيد لأجل الموحدين
الوحيد والعاشق الطريد ألفتها من
مصنفات الشيخ المحقق محيي الله واللاتين
ابن العربي قدس الله سره وغيرها من
كتب المحققين تذكرة المحبين ومحبته
(هناك الاسرار في علم الاسرار) ورتبها
على عشرة فصول

(الفصل الاول في الوجود)

اعلم ان الحقيقة والعين لا تكثر فيها
أسلا لان الوجود من حيث هو ليس لما
عدا الواجب وكل ما هو وجود مقيد فهو
به موجود بل هو باعتبار الحقيقة وغيره

باعتبار التحقيق فلا شيء غيره باعتبار الحقيقة ولو سمي ماسمي تنبوي على مقتضى التحقيق والكشف والنظر المدقق لقب في صور أمهات الحق وأشخاص تعييناتها بالوجود الواحد الحق وتنوعات ظهوره وتجلياته فان ما في الوجود الا هو وأسماؤه لا غير اذ ما عدا الوجود من حيث هو وجود عدم صرف والوجود لا يحتاج في امتيازته عن العدم الى تعيين لامتناع اشتراكها في شيء اذ العدم لاشي محض ولا يقبل العدم والامكان بعد القبول وجوداً كما لا يقبل العدم الوجود ولو قبل أحدهما تقيضه لكان من حيث هو بالفعل تقيضه وهو محال

﴿زيادة تحقيق﴾

اعلم ان كلمات اذواق علماء العالم على اختلاف مشاهدتهم ومشاهدتهم فان كان شهودك الوجود الحق ظهر في عينك الثانية بمقتضى خصوصها فانت حق وان كان مشهدك الكثرة والتجدد والتحدد والتعين والاختلاف والتميز والتبيين فانت عالم وسوى . وان كان مشهدك الكثرة من عين الوحدة فانت من أهل الله . وان كان مشهدك حجابيات

الكثرة وضمنيات الاشياء . ولا ترى غير العالم فانت من أهل الحجاب . وان كان مشهدك الوحدة ورأيت حقاً بلا خلق فانت صاحب شهود حالي وان رأيت حقاً في خلق وهو غيره فانت قائل بالحلول والاتحاد وان رأيت خلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق من وجهين وباعتبارين فانت كامل الشهود فأشكر الله على ما هدك ووالاك ووالانا فاذام فت ما قرناه فاعلم انك موجود وظهور الحق فيك بحسبك مشهود كما قال الشيخ المحقق فما انت هر بل انت هو وزراه في عين الامور مسرحة ومقيدة — ثم اعلم ايها الطالب انك خيال وجميع ماتدر كه بحسب ظهوره في صفة من صفاته مما تقول فيه خيال فالعالم كله خيال في خيال قال الشيخ المحقق :

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حاز امراء الطريقة يعني ان الكون وان كان خيالياً

باعتبار طبيئته لكنه عين الحق لانه بهذه الصورة كما قبل (هو الواحد الموجود سوى أنه بالوهم سمي بالسوي) فالعالم من حيث هو وجود ظل الله وهو نور مقيد ممتد من النور المطلق متصل به من غير انفصال ولا انتقال فأنه نور على نور وسمي العالم هو بالنسبة الي الحق كالظل موجود في الحس عند وجود الشخص فذلك العالم موجود بوجود الحق وهو مع قطع النظر عن الحق غير موجود في عينه اذ لا وجود له من ذاته كما لا وجود لظل بلا وجود شخص

تحقيق

اعلم أيها الموحد ان الاعسان أبدأ غيب ولم تظهر ولم تدخل في الوجود بل هي في العالم الذاتي مضية الاعيان والذي يرى انما هي تأثيرات خصوصياتها في مرآة نور الوجود الممتد عليها فامتد على نور الوجود من اشخاص لاعيان الغيبية ظل عين يضرب الى السواد بالتعيين والتقييد وامتد من الذر المطلق ظل عين نوى فاختلط الظلال فظهر غيبة الاعيان ويطن نور الوجود فظهر الظل المطلق النوري مقيدا مظالم لان الوجود الظاهر

في العالم وان كان نوراً في حقيقته لكنه بحسب المظهر غير نير كزرقة السماء ليست زرقة في عينها ولكن البعد يقتضي ان تظهر كذلك في بصر الناظر فأهل الحجاب هم اهل الظلمات لا يرون ولا يشهدون الا العالم والحق عند أفاضلهم وأما لهم معقول أو متوهم لا مشهود موجود في شهودهم ونظرم وتراهم ينظرون الي الحق وهم لا يبصرون كما قيل في المعنى :

رب امرئ نحو الحقيقة ناظر

رزت له فيرى وبجهل ما يرى

وكما قال الحلاج قدس الله سره :

تاه الخلائق في عياء مظلمة

قصد فلم يعرفوا غير الاثارات

بالظن والوهم نحو الحق مطالبهم

نحو الهواء يناجون السموات

والرب حاضرهم في كل منقلب

في كل حالهم في كل اوقات

وأهل الحق لا يرون ولا يشهدون

الا الوجود الحق الواحد الاحد الصمد

في صور شؤونه الغيبية فتعلق نظرم نور

الحق في سواد غيب الحق وافهم كلام

الشيخ المحقق :

وما خلق تراه العيون الا عينه حق

ولكن مودع فيه بهذا صورة حق
(وقيل)

حاشاي حاشاي من اثبات اثنين

انت المزهة عن نقص وعن شين

هوية فاسوتي بها اهدا

كل على الكل تلبس وجهين

يني وبينك آمن ينازعني

فارفع بلطفك آمن من البين

فالخلق مشهود والخلق موهوم لذلك

سمي به فان الخلق في اللغة الافك والتقدير

قال تعالي : (ان هذا الاخلاق) اي افك

وتقدير ما ازل الله بهما من سلطان

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في مراتب الوجود ﴾

اعلم ان التنزلات ليست الاتعينات

وشؤوننا لذات الاحدية في الصور

الامعانية اولها تجلي الذات في صور

الاعيان الثابتة الغير المجهولة وهو عالم

المعاني وثانيها التنزل عن عالم المعاني الى

التعينات الروحية وهي عالم الارواح

المجردة وثالثها التنزل الي التعينات

النفسية وهي عالم النفوس الناطقة ورابعها

التنزلات المثالية المتجسدة المتشكلة وهي

عالم المثال وباصطلاح الحكماء عالم النفوس

المنطبعة وهي بالحقيقة عالم الخيال. وخامسا
التنزل الى عالم الاجسام المادية وهو عالم

الحس

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في غيوب الاعيان ﴾

اعلم ان غيوب اعيان الماهيات

وهوياتها لاتعلم وانما يعلم منها ما ظهر في

نور الوجود من آثار خصوصياتها والمدرک

هو الشكل والصورة والهبة والمثال وحقيقة

النور الوجودي المشكل في كل شكل

والتصور في كل صورة والمتمثل في كل

مثال وهبة لاتعلم وتدرک من حيث

تشكلها فاعلم بها من حيث هي هي جبل

بها لانها بحقيقتها تقتضي ان تجهل ولا

تعلم اذ لو علمت لانضبطت وكانت محاطا

بها وتعيذت وهي هي من حيث هي غيب

أبدأ لاتعلم بتعين

﴿ الفصل الرابع في الهبة ﴾

اعلم انه لولا الهبة لما صح طلب

شيء اهدا ولا وجود شيء ولا كانت حركة

شيء الى شيء فالهبة اصل في باب وجود

الاعيان وفي باب مراتبها ومقاماتها

﴿ الفصل الخامس في الحب ﴾

اعلم ان الحب يرى محبوبه بعين

محبوبه ولو رأى بعينه ولم يصكن محباً
 والمحبوب يرى محبوبه بعين محبته لا بعينه
 وربما يقال في هذا المقام :
 كان عيني وكنت عينه
 وكان كوني وكنت كونه
 يا عين عيني يا كوني كوني
 الكون كونه واليه عينه
 بل المحب والمحبوب في الحقيقة واحد
 كما قال العارف :
 وما زال ياها وياي لم يزل

ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت

﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في التوحيد ﴾

اعلم ان التوحيد علم ثم حال ثم علم
 فالعلم الاول توحيد للدايل وهو توحيد
 العامة أعني بالعامه علماء الرسوم وتوحيد
 حال وهو أن يكون الحق نعمتك فيكون
 هو لانت في انت (وما رميت اذ رميت
 ولكن الله رمى) والعلم الثاني بعد الحال
 توحيد المشاهدة فيرى الاشياء من
 حيث الواحد فلا يرى الا الواحد بتجليه
 من المقامات يكون الوحدات والعالم كله
 وحدات تنضاف بعضها الى بعض تسمى
 مركبات ويكون لها وجود في هذه الاضافة

تسمى أشكالا

﴿ الفصل السابع في الاتحاد ﴾

اعلم ان الاتحاد غيبوبة العدد في
 واحد الذي به ظهر وفناؤه فيه من حيث
 الواحد فليس العدد غير الواحد ولا هو
 نفس الواحد بل ظهرت الاعداد بظهور
 الواحد في المراتب المعلومة فأوجد الواحد
 العدد بتكرار الواحد ولم يكن حصول الواحد
 لان الاثنين مثل ليس الا واحدا وواحدا
 اجتماعا بالهيئة الوجدانية فحصل منها
 الاثنين فادته هو الواحد المتكرر وصورته
 أيضا واحدة فليس في شيء سوى الواحد
 فإيجاد الواحد بتكراره العدد مثال
 لايجاد الحق الخلق بظهوره في الصور
 الكونية وتفصيل مراتب العدد لاظهار
 الاعيان أحكام الاسماء والارتباط بين
 الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق
 والخلق وكون الواحد نصف الاثنين
 وغير ذلك فله نسبة اللازمة هي الصفات
 للمعنى ومنه عرف أن العدد عبارة عن
 ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس
 من العدد بل مقومة ومظهرة والعدد في
 الحقيقة ليس غيره وان نفي العددية من
 الواحد عين اثباته له علم ان الحق المنزه

عن الاكوان هو بعينه الخلق المشبه وان
 كان قد تميز الخالق بامكانه من الخالق
 فالشيء الذي هو الخالق هو المخلوق بعينه
 لكن في مرتبة اخرى غير مرتبة الخالقية
 وكل ذلك الوجود الخلقى صاد من الذات
 الواحدة الالهية بل ذلك الوجود الخلقى
 غير تلك الوحدة الظاهرة في مراتب
 متعددة وذلك العين الواحدة هو الوجود
 المطلق وهو العيون الكثيرة باعتبار
 المظاهر المتكسرة فانظر ماذا ترى فان
 كنت ترى الوحدة فقط فأنت مع الحق
 وحده وان كنت ترى الكثرة فقط فأنت
 مع الخلق وحده وان كانت الوحدة في
 الكثرة مجتمعة والعكس في الوحدة
 مستهلكة فقد جمعت بين الكماين واعلم
 ان هوية الحق كما أنه سار في آدم كذلك
 هو سار في كل موجود في العالم ليكن
 سريانه بقدر تلك الحقيقة وقابليته ولولا
 سريان الحق في الموجودات ما كان
 للعالم وجود كما أنه لولا ذلك العالم ما ظهرت
 أسماؤه وصفاته كما قال الشيخ رضى الله عنه:
 فلولا ولولانا لما كان الذى كانا
 فانا أعبد حقا وان الله مولانا
 وأنا عبده حقا اذا ما قلت انسانا

فلا تحجب بانسان فقد أعطاك برهاننا
 وكن حقا وكن خالقا تكن بالله رحمانا
 وعدد خلقه منه تكن روحا ورحمانا
 (تتمم) اعلم ان سريان الهوية
 الالهية في الموجودات كلها أوجب سريان
 جميع الصفات الالهية فيها من الحياة والعلم
 والقدرة وغيرها كلها وجزئيا لكن ظهر
 في بعضها بكل ذلك كالكل والاقطاب
 ولم يظهر في البعض فسمي البعض حيوانا
 والبعض جمادا والحال ان الكل حيوان
 مائة مالا حياة له فالشكل السنة الحق
 ناطقة بالثنا. على الحق ولذلك قال الحد
 لله رب العالمين
 (تحقيق) اعلم ان ما ظهر بصورة
 كبش في قضية اسحاق هو الذى ظهر
 بصورة انسان بصيرا شخصا فالظاهر في
 معين شخصى من نوع هو بعينه ظاهر في
 نوع آخر كما قال الشيخ رضى الله عنه:
 فما ثمة ومائة فبين ثمة ثمة
 فمن قد صم خصه ومن قد خصه صم
 فما عين سوى عين فنور صم ظلمه
 فمن ينفل عن هذا يمد في عينه غمه
 (تذنيب) اعلم ان الاعيان هي
 الذات الالهية المتجسدة بتعينات متكسرة

فهي من حيث الازدات عين الحق ومن حيث التعينات هي الظلال (تحقيق) اعلم ان الحق منقسم على ثمانية اعضاء. وهي اليدان والرجلان والسمع والبصر واللسان والجبهة وقد اخبر الحق بأنه عين كل عضو بقوله كنت مممه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي تمشي بها فالعامل بحسب الظاهر الشخص وأعضاؤه والحق عينها فلا يكن العامل غير الحق غير أن الصورة صورة العبد والهوية الالهية مندرجة في العبد حق مشهود في خلق منورم ولا يتوم منه الحلول لانه تعالى عين مظهر ومحمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر لعبد لان صور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحمانى وهو الوجود والوجود هو الحق والحق والظاهر بهذه الصورة وهو المسمى بالحق وبما ظهر في صور الموجودات حصل الاسم الظاهر ويكون العبد اى الخلق لم يكن كان حصل لاسم الظاهر للحق الآخر في صورة العبد فانه لاسم الآخر وهو آخر الموجودات التي هي الامياء ظهوراً في العين العسية وان كان اول

الاسماء في العلم والاسم الآخر بعينه هو الاسم الاول وكذلك الظاهر بعينه هو الباطن ويتوقف عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول واذا رأيت الخلق رأيت الاول اى رأيت الهوية الموصوفة بالاولية والآخر والظاهر لان الخلق المرئي آخر مراتب الوجود فهو الظاهر والباطن والآخر اى ورأيت الباطن من حيث هو روح وجميع ما في عينه فلا يعلم الحق في مظهر وبجبهة في مظهر وتنفيه في مظهر وثبته في مظهر بل يشاهد الحق في كل المظاهر ليكون المؤمن في كل المقامات عالماً به في كل المواطن كما قال ابو يزيد رحمه الله تعالى:

« في الآن ثلاثون سنة ما أتكلم الا مع الله والناس يزعمون اني معهم أتكلم »

وكما قال عيسى عليه الصلاة والسلام (ان كنت قلته فقد علمته) لانك القائل في صورتي وأنت اللسان الذي أتكلم به بحكم انك متحد في هويتي وعيني ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (من عرف نفسه فقد عرف ربه) اى من عرف ان حقيقته هي حقيقة الحق وهي

التي تفصلت فظاهرت بصور الموجودات
بحسب مراتبها وظهورها هو الذي عرف
ربه

فآدم هو الحق باعتبار ربه وبيته وانصافه
بالصفات الالهية والخلق باعتبار جسده كما
قيل :

حقيقة الحق لا تحد

وباطن الرب لا يهد

فباطن لا يكاد يخفي

وظاهر لا يكاد يبدو

وان يكن باطنا قرب

زان يكن ظاهرا بعيد

(تذييب) اعلم ان الاسم الظاهر
اقتضى ظهور الالم والباطن اقتضى بطون
حقائقه والمقتضى وان كان باعتبار غير
المقتضى يكون الربوبية عين الربوبية
لكنه باعتبار آخر عينه وهو احدى حقائقه
الحقائقي ، كذلك جعل العالم عين الاسم
الظاهر وروحه عين الاسم الباطن

(تميم) اعلم ان الرحمن صورا
بحسب مراتبه ومقاماته كما قال الشيخ رضي
الله عنه :

فلواحد الرحمن في كل موطن

من الصور ما يخفي وما هو ظاهر

فان قلت اذا حق فانك صادق
وان قلت امرا آخر انت غايب
وما حكاه في موطن دون موطن

ولكنه بالحق للحق سافر
(تحقيق) اعلم ان الحق سافر
معبود وجها اذ وجهه الباقي مع كل شيء
فالعلم بالله ومظاهره يعلم انه اصح المعبود
هو الحق في اى صورة كانت ما عبد غير
الله وفي كل موجود اذ لا غيره في الوجود
كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلا تنظر الى الحق

وتعريفه عن الخلق

ولا تنظر الى الخلق

وتكسوه سوي الحق

وزجه وشبهه

وقم في مقعد الصدق

وكن في الجم ان شئت

وان شئت ففي الفرق

(تميم) فاذا ارتفعت الامثال
والاضداد وظهرت وحدة الوجود فلم
يبق الا الحق وقى العالم فيه لاقتضائه
الكثرة كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن

فانم موصول ولا تم باثن

بذا جاء برهان الميان فأرى

بيني الا عينه اذ اُعين

الا ان الحق وصف نفسه بالغبيرة
ومن غيرته حرم الفواحش اى منع ان
يعرف أنه عين الاشياء فسترها بالغبيرة
والغبيرة السارة للحقيقة هو انت لان
الغبيرة مأخوذ من الغير والغير انت من
حيث تمينك فالغير يقول السمع مسم زيد
والعارف يقول السمع عين الحق وهكذا
مابقى من القوى والاعضاء فهو
السارى في مسمى المخلوقات والابتدعات
ولو لم يكن الامر كذلك ماصح الوجود
فهو عين الوجود فهو على كل شيء حفيظ
حفظه الاشياء كلها حفظه لصورتها بأن
يكون الشيء غير صورته اى ويحفظ ان
يوجد في شيء على غير صورة الحق فهو الشاهد
والمشهود كما قيل :

رأيت ربي بين قلبي

قلت لاشك انت انت

انت الذي خبرت كل ابن

ببحث لا ابن ثم انت

وليس لوم فيك وم

تعلم الوم حيث انت

وفي فنائي قى فنائي

وفي فنائي وجدت انت

وقال الشيخ قدس الله سره .

فهو الكون كانه وهو الواحد الذى

قام كوني بكونه ولذا قلت ببدي

لان الحق هو الظاهر فظاهريته

بصور العالم والحق باطنها كما أنه هو

الظاهر وهو الاول اذ كان ولا شيء معه

وهو الآخر اذ كان عينها عند ظهورها

فالظاهر عين الآخر والباطن عين الاول

واذا كان كذلك فن انا ومن هو كما

قيل :

لست أنا ولسته فن أنا ومن هو

فيا هو قل انت انا ويا انا قل انت هو

لا وانا ما هو انا ولا هو ما هو هو

لو كان ما هو نظرت أبصارنا به له

ما في الوجود غيرنا انا وهو وهو وهو

فن لنا بنا لنا كما له به له

هذا العارف الكامل وهو لا يعرف

غيره كما قال الحلاج :

لييك لييك يا ميري ونجواني

لييك لييك يا قسدى ومعنائى

أدعوك بل انت تدعوني اليك فهل

ناديت اياك ام ناديت اياي

يا عين عين عياني بامدي امل
 يا منطقي وعبادتي وايماني
 يا كل كلي يا سمعي ويا بصري
 وجهتي وتباعيضي واجراني
 يا كل كلي وكل الكل ملتبس
 و بكل ذلك ملبوس بمعاني
 (زيادة تحقيق) اعلم ان الذات
 الالهية هي التي تظهر بصور العالم وان
 اصل الخفائق وصورها تلك الذات وانها
 هي التي تظهر في صورة الجزئية من
 حيث قيوميتها كما قال العارف رضي الله
 عنه :
 تجلت تملبها الوجود لناظري
 ففي كل مرئي اراها برؤية
 وان الجمال الظاهر في المظاهر الحسية
 والمعاشق الكونية كما قال العارف :
 فكل ملبح حسنها وجمالها
 معار له بل حسن كل مليحة
 بهاقيس لبني هام بل كل عاشق
 كجنون ليلي او كثير عزة
 فكل صبا منهم الى وصف لبسها
 بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذلك الا ان بدت بمظاهر
 على صيغ التكوين في كل بدرة

ففي النشأة الاولى زادت لآدم
 بمظهر حوى قتل حكم الامومة
 فهامها كما يكون لها ابا
 وبظهر بالزوجين حكم الابوة
 وكان ابتداح المظاهر بعضها
 لبعض ولا ضد يصد بفضة
 وما برحت تبدو وتختفي لعلة
 على حسب الاوقات في كل حقبة
 وتظهر للمعاشق في كل مظهر
 من اللبس في اشكال حسن بدعة
 ففي مرة لبنة واخرى بثينة
 وفي مرة تدعى بعزة عزة
 وان كل فعل شاهده في كل مظهر
 فعل الواحد الحق الاحد الصمد كما قال
 العارف :
 رى الطير في الاغصان بطرب سجعها
 بتفريد الحان البك شجعة
 وتعجب من اصواتها بلغاتها
 وقد اعربت عن السن اعجمية
 ففي البر تسري العيوس تخترق الفلا
 وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
 وتظهر للمعشقين في البر مرة
 وفي البحر اخرى في جموح كثيرة

﴿الفصل التاسع﴾

﴿في الرحمة﴾

اعلم ان من ذكرته الرحمة فقد سعد
وما ثمة الا من ذكرته الرحمة وذكر
الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل
موجود مرحوم كما قال الشيخ قدس
سره :

فرحة الله في الاكران سارية

وفي القوات وفي الاعيان جارية

﴿الفصل العاشر﴾

﴿في الاشتياق﴾

اعلم ان حنين العبد عين محبته ومحبته
عين محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى
(يحبهم ويحبونه) فلولا محبة الحق اياه
لما أحب الحق فحينئذ حنينه عين حنين
الحق اليه لكن حنين الحق اليه أشد فان
الحق من حيث تعينه في عين عبد
يشتاق ويتقرب الى نفسه ثم يجازى
المسي عبدا عن شوقه اليه ويقربه
بالشوق . والتقرب الى عبده المتقرب
والهجرة بشر امثالها الي سبعائة الي مالا
يتناهي من الاضعاف فيكون شوق الحق
ان العبد اضعاف شوقه اليه كما قال الشيخ
رضي الله عنه :

وتشهد رمي المنجنيق ونصبها

لمهد الصياصي والحصون المنبئة

وكل الذي شاهدته فعل واحد

بمفرده لكن بحجب الاكثة

اذا ما زال الستر لم تر غيره

ولم يبق الاشكل اشكال ريبية

﴿الفصل الثامن﴾

﴿في ابطال التناسخ﴾

اعلم ان التناسخ باطل والدليل عليه

قول المحقق سيدي عمر بن الفارض :

وكيف وباسم الحق ظل محقق

تكون اراجيف الضلال مخيفي

وها دحية وافي الامين نبينا

بصورتها في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي دحيا هو اذ بدا

لمهد المهدي في هيئة بشرية

ومن علمه عن حاضره ضرية

بماهية المرثي من غير صرية

يرى ملكا يوحى اليه وغيره

يرى رجلا يدعي اليه بصحة

ولي من اصح الروتين اشارة

تنزه عن حكم الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر

ولم أعد عن حكي كتاب وسنة

يحن الحبيب الى رؤيتي
 واني اليه اشد حنيننا
 وتهفو النفوس ويأني القضاء
 فأشكو الانين ويشكو الانينا
 فلما بان أنه نفخة من روحه فاشتاق
 الا الى نفسه المذكورة بانة العبد وتعيته
 (كلمات ذوقية)

اعلم ان شهود الحق حال كونه مجرداً
 من المراد فان الله غني عن العالمين
 فيحتاج في شهوده الى المظاهر وأكل
 المظاهر وأتمها المرأة لأنه يشاهد الحق
 من حيث هو فاعل ومنفعل ومن نفسه
 من حيث هو ومنفعل خاصة ولهذا قال النبي
 صلى الله عليه وسلم « حبيب الى من
 دياكم ثلاث : العطب والنساء وقرة عيني
 في الصلاة »

﴿ خانمة ﴾

اعلم ان الطريق الحق حق والسالك
 سالك حق والغاية حق والمعلوم حق فما
 في الوجود الا الحق كما قال الشيخ :

ان الله الصراط المستقيم

ظاهر غير خفي في العموم
 في صغير وكبير عينه
 وجهول بأمور وعليم

ولهذا وسعت رحمة
 كل شيء من حفر وعظيم
 فاعلم ذلك ولا تكن من الجاهلين
 فقد بان لك الأمر على لسان رحمان
 الحق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي هو لسان الحق بقوله كنت سمعته
 وبصره وولده ورجله . وحيث قال بلسانه

الحق حق فانهم الحق بالفهم الحق حق
 الفهم اذ لا يفهم الحق الا الحق وصلى الله
 علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم انتهى

هذا ما نقلناه من هذه الرسالة في

موضوع علم التصوف وقد ملأ أقطاب هذه
 الملة الى هذا المذهب وبمومه علم الحقيقة
 حتى أن الامام الغزالي المتعب بصحة
 الاسلام قد أشار الى هذا المذهب في
 كل كتبه واعتبره لب الدين ونحن نقل
 هنا ما كتبه في كتابه المسمى بشبكة
 الازار قال رضي الله عنه في صفحة ١٩
 وما بعدها :

« العارفون بعد المروج الى مياه الحقيقة

اتفقوا على أنهم لم يروا في الوجود الا
 الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه
 الحالة عرفانا علياً ومنهم من صار لذلك

ذوقاً وحالاً وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستهوت فيها عقولهم فصاروا كالبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر أنفسهم أيضاً فلم يبق عندم الا الله فسكروا سكرأ وقم دونه سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما أعظم شأنى وقال الآخر ما في الجبسة الا الله وكلام العشاق في حال السكر بطوى ولا يحكي فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في أرضه عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط العشق :

انا من اهوي ومن اهوي انا

نحن روحان حلنا بدنا

فلا يبعد ان ينجأ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرأة قط فيظن ان الصورة التي رآها في المرآة هي صورة المرأة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك عنده مألوفاً ورسخ فيه قدمه استغرقه قال :

رق الزجاج وراقت الخمر
وتشابهها فتشاكل الامر
فكأننا خمر ولا قدح
وكأننا قدح ولا خمر
وفرق بين أن يقال الخمر قدح وبين
أن يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا
غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال
فناء بل فناء الفناء لانه فني عن نفسه
وفني عن فئاته فانه ليس يشعر بنفسه في
تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو
شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر
بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى
المستغرق فيها بلسان الهجاز اتحاداً وبلسان
الحقيقة وحيداً وورا. هذه الحقائق أيضاً
أمرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) لعلك تشتهي أن تعرف
وجه اضافة نوره الى السموات والارض
بل وجه كونه في ذاته نور السموات
والارض ولا يتبقي أن يخفى ذلك عليك
بعد ان عرفت أنه النور ولا نور سواه وأه
كل الانوار وأنه النور الكلي لان النور
عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلى منه
ما ينكشف به وله وأعلى منه ما ينكشف
به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف

به وله منه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك كله في ذاته من ذاته لقائه لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصور ولن يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طبعتي النور أعني المنسوب الى البصر والبصيرة أى الى الحس والعقل أما البصرى فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل مائي الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال من الحيوانات والنباتات والمعادن وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها وأما الأنوار العقلية المنصوبة فان العالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام العالم السفلي كما أن بالنور الملكي ظهر نظام العالم العلوي وهو المعنى بقوله (وهو الذي أنشأكم من الارض واستمرمكم

فيها) وقال (ليستخلفنهم في الارض) وقال (ويجملكم خلفاء الارض) وقال (اني جاعل في الارض خليفة) فاذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت أن السفلية قائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوي القدسي وان الارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقتبس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتب جعلتها الى نور الانوار ومعناها ومنها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة منه وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل من نوره بل هو الكل بل هو لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا هو وسائر الانوار اوار من الوجه الذى تليه لا من ذاتها فوجه كل وجه اليه ومول شطره وأينا تولوا فم وجه الله فاذا لا إله الا هو فان الاله عبارة عما الوجوه مولية نموه بالعبادة والتأليه أعني وجوه القلوب قانها الانوار والارواح كما لا إله الا هو فلا هو

الاهو قان هو عبارة عما اليه الاشارة
وكيفما كان فلا اشارة اليه بل كلما
أشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه وان
كنت لاتعرفه أنت لفغلك عن حقيقة
الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور
الشمس بل الي الشمس فكل ما في
الوجود نسبت اليه في ظاهر المثال كنسبة
النور الى الشمس فاذن لا اله الا الله
توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص
لان ذلك أهم وهذا أخص وأشمل
وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية
المحضة والوحدانية العرفة ومتمهي معراج
المخلاتق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك
سراحة اذ الرقي لا بصور الا بكثرة فانه
نوع اضافته يستدعي ممانته الارتقا وما
اليه الارتقا واذا ارتفعت الكثرة حفت
الوحدة وبطلت الاضافة وطرحت الاشارة
فلم يبق علو ولا سفل ولا نازل ولا مرتفع
فاستحال الترتي واستحال العروج فليس
وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة ككرة
ولا مع انتهاء الكثرة عروج فاذا كان
تم تغير من حال قبل النزول الى السماء
الدنيا أعني بالاشراف من علو الى اسفل
لان الأعلى وان لم يكن له أعلى فله أسفل

فهذا غاية الغايات ومتمهي الطلبات يعلمه
من يعلمه وينكره من يجبهه وهو العلم الذي
هو كنهه المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء
بأنه فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل القرة
بأنه ولا يبعد أن قال العلماء ان النزول
الى سماء الدنيا هو نزول ملك قد تدوم
بعض العارفين ما هو أبعد منه اذ قال هذا
المستغرق بالفردانية له نزول الى سماء
الدنيا وان ذلك هو نزوله الي استعمال
الحواس أو تحريك الاعضاء واليه الاشارة
بقوله عليه السلام صرت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به واذا كان هو سمعه وبصره
ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذا
لا غيره واليه الاشارة بقوله لمومي عليه
السلام مرضت فلم تعدني الحديث فحركات
هذا الموحد من السماء الدنيا واحساساته
من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يرتقي
من سماء العقل الى منتهي معراج المخلاتق
ومملكة الفردانية الي سبع طبقات ثم
بعده ويستوى على عرش الوحدانية ومنه
يدبر الامر الي طبقات سمواته فربما
نظر الناظر اليه فأطلق القول بأن الله خلق
آدم على صورة الرحمن الى أن يمن النظر

فيه فيعلم ان ذلك له تأويل نقوله انا الحق وسبحاني بل كقوله عليه السلام مرضت فلم تعذبني وكنت سمعة وبصره ولسانه فأرى الآن امساك عنان البيان فما اراك تطيق من هذا الفن اكثر من هذا المقدار

(مساعدة) لعلك لانسمو الى هذا الكلام بهمتك بل تقصر دون ذروته همتك فخذ اليك كلاما اقرب الي فهمك واقرب لضعفك واءلم ان معني كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري فاذا رأيت الوان اربيع وخضرتها مثلا في ضياء النهار فاست تشك في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غير ما فكأنك تقول لست ارى مع الخضرة غيرها وانقد أصر على هذا اقوام فرعوا ان النور لامعني له وانه ليس مع الالوان غير الالوان فأنكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق اكن عند غروب الشمس وغيبية السراج ووقوع الظل ادر كوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موقع الضياء

فاعةترفوا بأن النور معني وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كأنه اشددة انما به لا يدرك واشدة ظهوره يخفى وقد تكون شدته بسبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب البصائر مارأوا شيئا الا ورأوا الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال مارأيت شيئا الا رأيت الله قبله لان منهم من يري الاشياء به ومنهم من يري الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله (او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) والى الثاني الاشارة بقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته والاولى درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة المنافقين المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء بالبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه وبه يظهر كل شيء ولكن بقي هنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتي يظهر الظل واما النور الالهي الذي به

يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائما فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصورت غيبته لانهدمت السموات والارض ولادرك به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تسارت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة لوحداية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لاني بعض الاوقات ارتفع التفريق وخنى الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا تقبض تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد أن يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلالة والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما أيضا لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل الأبعد عن اشارة هذا الخيال أن نقول لك بانه قبل كل شيء وانه فوق كل شيء وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في

معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعني بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفى عليك أيضا أن المظهر قبل المظهر رفوقه مع انه معه لكنه معه برجه وقبله بوجه فلا نظن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي قدر درجتك في العرقان وانظر كيف تكون حركة اليد مع حركة اليد وقبلها أيضا ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم (فلنكل علم رجال . وكل ميسر لما خلق له) . انتهى



هذه حال مذهب وحدة الوجود من هذه الملة وقد علمت انه يعتبر مرها ولبابها وحقيقتها وقد أكثر شعرا الصوفية من ذكر هذا المذهب تلميحاً وتصريحاً فنذكر من الشعر التلميحى قول العلامة عبيد الله بن القاسم الشهر زوري قال :
لمت نارم رقد عسفس اليه
ل ومل الحادي و حار الدليل
فتأمتها وفكري من اليه
ن عليل ولحظ عني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعني
وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي

هذه النار نار ليلى فقبلوا

فروا ونحروا الحفاظا صحيحا

تفادات خواصا وهي حول

ثم مالوا الي الملام وقالوا

خلب مارأيت ام نخيل

فتجنبتهم وملت اليها

والهوى مركي وشوقى الزميل

ومعي صاحب آنى يقتنى الآ

نار والحب شأنه التطفيل

وهي تبدو ونحن ندنو الى ان

حجرت دونها اطلول محول

فدنو نامن الطول فخال

زفرات من دونها وعويل

قلت من بالديار قات جريح

وأسير مكبل وقتيل

مالذي جئت تبغى قلت ضيف

جاء بينى القى فأين النزول

فأشارت بالرحب دونك فاعقر

ها فماعدنا الضيف رحيل

من أانا ألقى عصا السير عنه

قلت من لي هذا وكيف السبيل

فخططنا الي منازل قوم

صر عنهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم

فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفا ولم يبق لشك

وي ولا الدموع فيه مقبل

ليس الا الانفاس تخبر عنه

وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من بشير الي وج

د تبغى عليه منه القليل

قلت أهل الهوى سلام عليكم

لى فؤاد عنكم بكم مشغول

لم يزل حاضر من الشوق يحدو

في اليك والحادثات محول

جئت كي أصلى فهل لى الى نا

رذرا كم من القداة سبيل

فأجابت حوادث الحال عنهم

كل حد من دونها مقلول

لا تروقك الرياض الايقنا

ت فمن دونها ربا ودحول

كم أناها قوم على غرة من

ها ورا وواة فى فخر الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذا ما

لاح للوصل غرة وحجول

وبدت راية الوفا بيد الوج

دونادي اهل الحقائق جولا

ابن من كان بدعيًا فهذا إليه

وم فيه سيف الدعاوى بصول

حملوا حملة الفحول ولا يصح

زوع يوم اللقاء الا الفحول

بدلوا انفسا سمخت حين سمخت

بوصال واستصغر المبدول

ثم غابوا من بعدما اقتحموها

بين امواجها واجبات سيول

قد فتمهم الى الرسوم وكل

دمه في طاولها مطلول

منتهي الحظ ما تزود منه الله

ظ والمدركون منه قبليل

نارنا هذه قضى لمن يس

سري بلبل لكنها لا تليل

جاءها من عرفت يفتى اقتباسا

وله البسط والماني والسول

فتمالت عن المنال وعزت

عن دنو اليه وهو رسول

ولكل منهم رأيت مقاما

شرح في الكتاب مما يطول

واعذارى ذنب قبل عند من به

لم عذرى في ترك عذرى قبول

فوقتنا كما عرفت حيارى

كل عزم من دونها محلول

ندفع الوقت بالرجاء ونأهيه

لك بقلب غذاؤه التعليل

كلاذاق كأرباس مرير

جاء كأس من الرجاء رسول

واذا سوت له النفس اصرا

حيد عنه وقبل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العما

م اليه وكل حال تحول

ومن القصائد الصوفية التي شرح

فيها قائلوها بسر هذا المذهب تام التصريح

ماقاله الشيخ عبد الغنى النابلسي رحمه الله

في ديوانه :

أطوف على ذاتي بكاسات خمرتي

وأستمع الالخان في حان حضرتي

وانفخ من ارباسي وأسنى اسواته

واضرب دني عين رقص قبتي

وأثشق من روضي نسيم حقائق

وبسرح طرفي في حدائق نشأتي

وعندي الى رؤيا جمالي تشوق

كثير وما عشقي لغير حقيقي

وياهلف احشائي على حسني الذي

فؤادي به صب ويا فرط لوعني

احن الى ذاتي صباحا وفي المساء

وغاية قصدي في العوالم رؤيتي

وقد كنت عرشي واستويت عليه من
 قديم زمانى في الوجود برحمتي
 ومنه الى الكرسي نزلت بل الى
 سمواتي السبع الطباق العلية
 وطورت املاكي فلي كنت عابدا
 وطورت افلاكي فدارت بقدرتي
 وعدت نجوم مشرقا على الوري
 ازيد ضياء في ظلام الدجسة
 وطورت شمسا في طلوع نهاركم
 وما الليل الا من نتائج غيبي
 وصرت هلالا تحسبون الشهريني
 واجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
 وقد صرت اياما لكم وليالبا
 ودهرا وساعات وكل دقيقة
 وطورت شكل الجان في الارض قبلكم
 وجئت لهم رسلا لا بلاغ حجتي
 وقد كنت تكذبا لرسل منهم
 فصرت لهم اوفى هلاك ونقمة
 وفي كل اطوار الشياطين بينكم
 ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
 وطورت في شكل العناصر ثم في
 مواليد هاتي الارض تلك الثلاثة
 فني معدن طور او طور اظهرت في
 نبات وحيوان لتتبع حكمتي

وقد وعدتني اليوم نفسي بوصولها
 غدا فتي فني تقوم قيامتي
 وارفع عن وجهي بخاري مجردا
 ثيابي عن ذاتي واهتك سترتي
 ابي الحب الا ان اكون مرها
 بقلب على طول النوي منفتت
 وشرق شمسي واصطبار ممنع
 وسقم واشجان على شديدة
 واني لارجو من حقيقتي القنا
 واطلب منها ان افوز بنظرة
 فلا صعب ان يمت بالسر لوري
 وعربديت في هذا الوجود بسكرتي
 ونمت بمحبوبي على كل ناسك
 وغبت عن الاكوان بل عن هويتي
 وعندني انتظار كل يوم وليلة
 الى رؤيتي بل كل وقت وساعة
 وما انا الا من احب وان من
 احب انا من غير شك وشبهة
 اردت ظهوري لي وما كنت خافيا
 فطورت في الاطوار من كل صورة
 وقد كنت قدما في عمي ليس فوقه
 ولا تحت ايضا هواه بوحدة
 ولقلم الاعلى تنزلت من بدي
 ولوح حتى لذوات الكثيرة

و كنت رياحاً من شمال ومن صبا
 اهب فأروي عن حديث الاحبة
 و كنت بحاراً ازخرات على المدى
 تفيض فتبدى موجة بعد موجة
 وطورت ارضاً من صرت جبالها
 لارساتها فوق البحار المحيطة
 واني على ما كنت فيه ولم ازل
 ولي رتبة التنزيه ارفع رتبة
 وما كثرة الاطوار مني غيرت
 صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 وهل انت في تخيل ذاتك باطنا
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 فيجلو عليك الفكر ما قد اردت من
 زخارف اشباح هنا مستحيلة
 وذاك كهذا غير ان الخيال مع
 تخيله في الغير لا في الهوية
 وما هي الا انت لا شيء ههنا
 سواك فحقق سر تلك الحقيقة
 واياك والتشبيه في كل موضع
 توهمت فيه الغير وافطن للبسة
 وخذ كل ما ألقى عليك منزها
 ولا تخش عاراً ان فهمت اشارتي
 وهذا الذي قد قلته كاه انا
 ظهرت به لي قاصداً لتصبحني

ولما تقضت اطوار ذاتي بمقتضى
 صفاتي واسمائي العظام الجليلة
 وتم التبايني بالذي انا مظهر
 له من شخصٍ فصلتها ارادتي
 وسويت جسم الكل بي فوق قابل
 لروحي وتفصيل استعد لجلي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 ومنها الى الكل الرقائق مدت
 وخرتها حتى تناسق نشؤها
 وسويتها حتى لنفخي استعدت
 ولما استتم الامر واستكمل الذي
 اردت من الاجمال في البشرية
 ففي تلك من روحي نفخت وقد سرت
 نسائم امرى في رياض الطبيعة
 فقامت جميعاً مبصرة متكلمة
 مريداً علياً ذا حياة وقدرة
 فلم يبد مني غير ما هو كائن
 لدي وبني مني على حكومتي
 فكنت كما لونه من انائه
 وكالشمس تبدي خضرة بالزجاجة
 وأشجرت أملاكى بأمرى لمظهرى
 فكان سجودى لي وآدم قبلي
 ولما أبى ابليس الا تكبراً
 ولم يأت لي من بعد امرى بسجدة

فكان نكاح الامر في الحار ظاهرا
 بناني كلا الشخصين قبل النتيجة
 واظهرت من صلي جميع مظاهري
 بصورة ذر للهود الوثيقة
 واشهدتهم عنى ألسنت ربكم
 فقالوا بلى طرا بنفس مطبعة
 وأرهمتهم غيراً فأنكر ؛ ضمهم
 وأوني بهدى بعضهم مع لبسة
 وأول أطوارى الكوامن انى
 لا دم شيتا كنت وهو عطيتى
 وطورت نوحا جاء ينذر قومه
 وكنت له التكديب منهم يعثني
 وألفاسوي خمسين عامالبت في
 جئاتهم أبى لهم نشر دعوتى
 وهم يبدون الغير بل يبعوتى
 ولا غير لكن وهمم هو سترنى
 ولما أوار استكبروا كافرين بي
 دعوت عليهم واستجبت لدوتى
 وأرسلت طوقانا عليهم فأغر قوا
 ولم ينج الا من مهي في سفينتى
 وطورت لدر بساولى كنت رافعا
 مكانا عليا في اجل مكانة
 وطورت ابراهيم يدعوا لى بي
 على قومه آتيت اى حجة

عن الملائع اعل له كنت مخرجا
 وآب بخسران وطررد ولغة
 وأسكنته في الارض أظهر كامنا
 به من شقا اسحاب قبضة يسرتى
 واظهرت في ذلك الملائع فضل آدم
 وأزله أعلى مقام بجيتى
 وأخرجت حوا منه فعي له كما
 هو الآن لى من حيث وصفى وصورتى
 وعن بعض اشجار هناك نهيتى
 لى كان منى النهي عنى لحكنى
 ولما اقتضى فعلى لما كنت عنه قد
 نهيت كمال الصورة الأدمية
 آتيت بأقسام الى موسوسا
 واوقمت نفسى في غرور وغفلة
 وذقت كما ذاق العدا وبعادى
 وما الاكل الا الفرق والجمع تونى
 وقد لاه عصياني على ومد بدت
 طفت بأوراق اخصف سوانى
 ومن بعد ذا هبطت للارض هيكلى
 وكنت بها في العالمين خليفى
 وسخرت لى كل الوجود تفضلا
 على صورنى منى وأتممت منى
 وعرفت ابنى وبين كلاهما
 لى عرفات بمد طول التشتت

ومذ قال ذا ربي له كنت كوكبا
 كذا قرأ أيضا وشمسا بوجهة
 ولا فرق الا بالافول ألم تكن
 اذا لأحب الآلين مقالتي
 كما قلت سموم لقوم تعافوا
 بما قيد الامكان من مطلقتي
 وجئت الى النمر وذادعوه لهدي
 فلم يمثل حتي فوي بالبعوضة
 واضرم لي ناراً وأرسلني بها
 فعادت بأسرى لي علي كجنة
 وقد كنت مني طالبا انني أري
 لحق يقيني كيف احياء ميتة
 فجاء جوانبي لي بأربعة فخذ
 من الطيروا جعل في العلال كل قطعة
 وناديتهم يأتين سعيا وبعد ذا
 فكن عالما لاشي . الابه رني
 وطورت اسماعيل لما بلغت مع
 أبي السعي ذبحي قدرأيت بنوئي
 وناديت لما أسلسا حين تله
 أصدقت حتي كان بالكبش فديتي
 وطورت اسحق النور ولم تكن
 علي غير محرّم الفواحش غيرني
 وطورت يعقوبا بليت ييوسف
 وأسلفني حي له كل محنة

وفرقت ما بيني زمانا وبينه
 ووأسفى ناديت من طول فرقني
 وعيناي من حزني قد ابيضنا وقد
 مننت بجمع الشمل بعد التشتت
 ويوسف قد طورت زاد ملاحه
 برجه سي كل الوجوه المليحة
 وبالتمن البخنس اشترأ ، مشتر
 وفي الحب القتني من الكيد اخوتي
 وقد عشقت حسني زليخا ، والهوي
 أضرب بها حتي همت وهمت
 وطورت هوداً كان يشهد قومه
 علي انه من شركهم ذو براءة
 ولوطا لقد طورت أيضا وصالحا
 أتيت الي قومي لا بلاغ دعوتي
 فزاغوا وعن أسرى عتوا وتكبروا
 وقد عقروا لما عصوني ناقني
 وطورت موسى ضارب البحر بالعصا
 وقد شئ حتي قومه فيه صرت
 وآنس ناراً من جوانب طوره
 فرام ليأني الاهل منها بجذوة
 فنال الهدي في شكل مقصده وقد
 نجمي له من مظهر الأحديفة
 وقد حاز منه رؤبة بسؤاله
 ولكنها الاطواد بالصعق دكت

وعيسى لقد طورت بيري، أكنها
وأبرص والاموات بحبي بدعوة
وارسلت روجي طبق ما هو عادي
الي الام حتى كان مظهر انفختي
واظهرت ما قد كان في الاب مضمرا
وبينت للاقوام سر الامومة
فضلوا وزاغوا من مثال ضربته
لنهم علوم في الوجود دقيقة
وقالوا بأني قد غدوت له ابا
وقد خص من دون الوري بنبوتي
واين الوجودان اللذان تباينا
وما عز خلاق كدل خليفة
ومن بعد هذا جئت في طور كل ما
مضى من رسول او نبي لامة
واصبحت في شكل النبي محمد
الي الله ادعوا لنا في ارض مكة
فاذتني الاقوام بغيا وحاولوا
بأفواههم اطفاء نور النبوة
وأظهرت دين الحق بعد خفائه
فأصبحت الكفار في سوء حالة
ونكست اصنام الضلال وفي الوري
أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتي
وطورت اصحابا ومن هو تابع
لهم بالمهدي مثل الكرام الائمة

ومن بعد ذا ما زلت اظهر دائما
على أمد الازمان في كل هيئة
وطورت احوال القيامة والذي
يكون غدا في يوم عرض الخليفة
واذاك من قولي بأن تفهم الذي
تدين به الكفار بين البرية
فاني برى، من حلول رمت به
عقول تغذت بالظنون الخبيثة
وما بأعلال وأحماد أدين في
حبياتي وان دانتها شر أمة
وكل التي أبديته لك ناظما
فمن فوق أطوار العقول السليمة
فان كنت من أهل المعارف لم تلم
لانك تلقاه بنفس تزكت
وان كنت مطموس البصيرة جامدا
على ماترى من صورة بعد صورة
فانك معذور لقله فهم ما
اقول لضيف في قواك الكلية
فواظب على التنزيه وادأب عليه لا
تكن من اناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تمسحا ولا تك جاهلا
بأوصاف من أبدأك في كل حالة

(تاريخ مذهب وحدة الوجود)

توجد فلسفات وديانات أساسها هذا المذهب ولكن لا يوجد نظام مذهبي عام يصح ان يكون نمر ذجا لهذه الفلسفات والديانات في أدوار التاريخ. فقد وجدت أولا مذاهب او ديانات خاصة قالت بوحدة الوجود ثم أطلق عليها هذا الاسم بعد ذلك . فلم تلقب واحدة منها بهذا اللقب قبل القرن الثامن عشر ، ولم تقبله واحدة منها من ذلك الحين الا بتحفظ واول من أطلق هذا الاسم على هذا المذهب في اوروبا الأنجليزي (تولاند) سنة (١٧٠٥) في كتاب ألفه . فظن هذا المؤلف في جميع الاديان وزعم أنها من وضع الكهان والملوك لاختضاع الشعوب ثم قال وأما الدين الحق فهو دين الدين خلاصوا من أسر الاوهام والعقائد الموروثة ودأوا ان الله روح العالم وقيومه وهو ليس بمنفصل عن العالم الا في وهما فقط وسمى هؤلاء الرجال بالموحدين للوجود (*Pantheistes*)

من هذا الحين أطلق القسوس والمؤلفون هذا الاسم على كل مذهب يرون فيه آثارا من هذه العقيدة . وقد حكم بأن الروافين من الفلاسفة

والفيلسوف سينوزا كانوا من أشياع وحدة الوجود . ويرأ الفيلسوف (كوزان) الفرنسي الفيلسوف (كسينوفان) اليوناني من نعمة وحدة الوجود . ومع هذا فقد أعلن بعض الفلاسفة أنهم من أشياع هذا المذهب وبعضهم قرر ان مذهبه في ذلك يخالف المذهب المطعون عليه وخط الكاتيون في هذا الامر حتى قال الفيلسوف الشاعر (غوث) الألماني وهو من أشياع هذا المذهب : « انه لم يقابل واحدا يعرف حقيقة هذا المذهب » . وجاء الفيلسوف الألماني (شلنج) فقال أنهم يتهمونه بأنه من أنصار وحدة الوجود ثم بين أصوله وقواعده وأيدها . وأني الفيلسوف الألماني أيضا (هجل) وقال ان مذهبه في وحدة الوجود مشتق من مذهب التوحيد ولا يخالفه كثيرا . ولما كانت سنة (١٨٠٠) الي (١٨٢٠) كان كل فيلسوف في اوروبا يؤيد أو يدحض مذهب وحدة الوجود ويفسره على حسب

الفلسفة التي يدافع عنها أو يرددها لاجل ان نذكر حقيقة مذهب وحدة الوجود يجب ان نستعرض جميع الفلسفات والاديان التي قالت به وسبب

القارىء انه لا يمكن ان يستخلص منها مذهب مشترك وكل ما في الامر انه يجهد ان رأيا واحداً يجمعها كلها وهذا الرأي هو أن بين الله أو المطلق أو العام أو غير المتناهي وبين الانسان النسبي أو الخاص أو المتناهي علاقة بها يمكن ان يكون هذان الطرفان متحدين

هذا الميسل الفلسفي حدث بسبب ثلاث مسائل بحيث ان حل كل منها يقتضي حل الالامتين الباقيتين (اولها) :
على اى حال يجب ان ندرك الخالق ؟
فاذا كان هو غير متناه وجب ان لا يوجد شئ خارجا عنه فان غير المتناهي يستغرق كل ما هو موجود . والمتناهي لا تكون له حقيقة ان لم يكن مشمولاً في الكائن غير المتناهي

(ثانياً) على ماذا تناسس حقيقة وجود الانسان ؟ فان لم تكن هذه الحقيقة مطلقة أبدية صالحة لان توجد نفسها وتحفظها هي مشتقة من أصل عال هو الله (ثالثاً) ما هي علاقة الانسان بالله ؟ وهذه المسألة ذات وجهين : الوجه الاول من جهة وجوده فقال كيف خلق الله الانسان ؟ وهذه المسألة تنحل الي

مسائلين ، اولها : من اين جاءت روح الانسان ، ومن اين نشأ جسمه وجميع الاجسام في الطبيعة . والوجه الثاني من جهة سيرته الادبية وحياته الدينية فيقال كيف عرف الانسان الله ، وأدرك ان أوامر الله توجهت اليه ؟ الخلق لا يعقل حدوثه الا اذا فرضنا ان الله خلق الانسان من حقيقته ولا تعقل الحياة الادبية الا اذا فرضنا ان الانسان يمكن ان يعود ثابته الي المصدر الذي صدر منه وهو الله . وعلته فما اجه الانسان من اى سؤال من هذين السؤالين فانه يتأدى الي هذا الرأي وهو ان بين الله والانسان اشراك في الاصل

يسبب اراد كل فلسفة وكل ديانة جعلت أساسها هذا المذهب كل على حدتها وانا بكفي ان يعلم القارىء ان الاصل المشترك بين الجميع هو الاعتقاد بوحدة جميع الكائنات ومكونها فلا موجود الا الله وما هذه المظاهر والظواهر مما تعددت وتنوعت الا مقتضيات حكمته وارادته وعلته كالبعر كل كائنه نتجت منه وفيه وتؤول اليه ولو عقلت لزعمت انها مستقلة عنه مع انها تابعة

فيه وحية به لانستطيع ان نفا قطرة عين
وكتاب الهنود المقدس المسمى ريج
فيدا الذي صعد تاريخه الى ١٠٠ سنة
بنص على شيء من هذا المذهب فقد جاء
في احد فصوله ان العالم خلق من كائن
اول كبير الجثة للدرجة القصوي فقتله
فأرماه والآلهة الأخرى فكانت جسمته
هي السماء وكانت الارض من اعضائه
الاخرى

وجاء في فصل آخر منه كلام مؤداه
انه قد وجدت قبل كل شيء هيولي اولية
ولكن الكتاب اضاف الي هذا التجريد
رأي مادي فزعم ان هذه الهيولي كانت
ماء . ثم قال ومن الهيولي تولدت الرغبة
(الكلمة) وحينئذ بدأ تكون الكائنات
فأول موجود كان له بدعي (هيرانيا غاريا)
ومعناه الجزء بين الذهبي وهو اذا استيقظ
ولد الموجودات واذا نام افناها فيه

هذه المدركات الطلية فيها مبدأ
وحدة الوجود وهو ان كل شيء قد خلق
من الجوهر الالهي الاول ثم حدث بعد
ذلك ان بعض البراهمة صفت أذهابهم
وارتقت عقولهم فأطالوا التفكير في هذه
النصوص وأولوها ووضعوا فيها رسائل

صمها (اوبانيسهاد) وكان ذلك في
القرن السادس قبل الميلاد ذكروا فيها
عقائد متناقضة كهادة اهل الهند لا يمكن
التوفيق بينها وكلها ترمى الى مذهب وحدة
الوجود . ولكن خلف من بعدم خلف
أجادوا النظر في الاصول السكتانية
واستخلصوا مذهبي (السنكيا) و
(الفيدانتا) وفيها يتجلي مذهب وحدة
الوجود صريحا لاشية فيه

فؤدى المذهب الاول انه يوجد
سبب أولى مادي ويوجد بأزائه ارواح
مستقلة خالدة ولكنها كلها متساوية في
الدرجة ولا عمل لها . فلما خلقت الاجسام
حلت فيها هذه الارواح ولا تزال به حتى
تدرك انها مستقلة عن مادتها فتعود الي
حريةها السابقة

هذا المذهب يشير الى وحدة الوجود
ولكن على شيء من النقص فانه يفرض
وجود اصلين اولين مادي وروحاني

اما المذهب الثاني وهو (الفيدانتا)
فان مؤداه ان في الانسان اصلا من الحياة
هو كائن صغير يسكن قلب الانسان
وبسمى (الايتان) اي الذات ويجري
في عروقه مجرى الدم ويمكن رؤيته في

مذهب السنكاهيا والفيديانا اللذان
 ذكرناهما كانا الجزء الخاص بما وراء
 الطبيعة لعدد لا يحصى من الاديان
 البرهية الحديثة . ولنصف هنا ان ديانة
 بوذا ليست على مذهب وحدة الوجود .
 فلقد كان بوذا يحترم كل مذهب لاهوتي
 او فلسفي . وهذا الاحتقار يناسب العقل
 الهندي الذي يعجز عن المدركات المنطقية
 وعن المناقشة في هذه المدركات ، وعن
 استكناه الحقائق ، حتى انه وان كان فيه
 نزوع الى مذهب وحدة الوجود الا ان
 هذا النزوع لم يبلغ عنده درجة مذهب الا
 بقيام الفيديانا المتقدم ذكره . وهذا المذهب
 الاخير نفسه ليس شياً غير طريقة لتصور
 وحدة الانسان والوجود العام
 واقدم الديانات الصينية وهي ديانة
 (لاوتسو) Lao Tscu والديانة
 المصرية القديمة لم تصلا الى هذا الحد
 فذهبت ديانة (لاوتسو) الى ان
 الانسان نظامه في لارض ونظام الارض
 في السماء ونظام السماء في التاو (اى الكل)
 ونظام التاو في نفسه « التاو الذي
 يمكن التلفظ به ليس هو التاو الازلى ...
 فان الذي خلق السموات والارض هو

الشمس وهي عين العالم . ولكن الذي في
 الشمس هو (اثنان) العالم ومع ذلك
 (فاثان) الانسان (واثان) العالم شيء
 واحد وهو يتسرب من قلب غير منظور
 في جمجمة الانسان فيتصل (باثنان)
 الشمس

ايك الآن الشكل العلمي لهذا
 المذهب وهو : (الاثنان) هو الوجود
 الابدئي الفرد الذي لانهاية له ، صالح
 لان يأخذ كل صورة عالم بنفسه وهو
 السبب الاول الموجد للوجود ، والعالم
 مادة أوجدها من ذاته ، فكل الكائنات
 نشأت منه واليه تعود ، مثلها كمثل الشرر
 المتصاعد من موقد تنبعث منه ثم تعود
 اليه . وهو يسكن ايضا قلب الانسان
 ويظهر هناك بمظهر المحدود . ولكن
 الانسان يستطيع اذا تأمل تأملا مركزيا
 ان يتحقق ان (اثنانه) هو الاثنان العام
 نفسه ، ويستطيع ان ينضم الى الوحدة
 العامة . ويدرك انه لا يوجد الا (اثنان)
 واحد وانه هو ذلك (الاثنان) وعلي ذلك
 فالحدود منبعث من غير المحدود وهو
 صالح لان يعود الى المصدر الذي انبعث
 عنه ، وهذا العود هو الحياة الدينية

التاو الذي لا اسم له ، واما الذي تولدت منه جميع الكائنات فهو التاو المسمي باسم « فالتاو في هذه الديانة يرجع انه هو الانهاية التي تولدت منها جميع الكائنات المتناهية

وفي الديانة المصرية القديمة رأى من هذا القبيل وهو قولها :

«في البدء كان نون وهو الاقيانوس الاولي الذي تسبح اصول الكائنات في اعماقه التي لانهاية لها . وقد ولد الله نفسه من ازل الازل من هذه الكتلة التي لم تكن لها صورة ولا عمل الى ذلك الحين »

اما اليونانيون الاولون فلم يقولوا به مذهب وحدة الوجود فقد كانوا لا يعرفون الانهاية وكانت آلهتهم لها مبدأ وان لم يكن لها نهاية . وقد جاء في شعر هوميروس وهيزيودان الكاوس (Chaos) وهي المادة في حالتها الاولي قبل قبولها للصورة والهواء والماء وجدوا قبل الالهة

وقد تسأل الفيلسوف انكزيماندر عما عسي ان تكون الهبولي التي وجد منها كل شيء . فذهب الى ان اصل الكائنات يجب ان يكون مادة لا وصف لها لا تقبل

الفناء ومرحوة قبل الاشياء.

ثم يوجد لدى هؤلاء الفلاسفة مذهب يقول بوجود لانهاية له صدرت عنه المتناهيات

ولكن الفلاسفة الايليين (من اليونان ايضا ينسبون الي ايلياهي مستعمرة لليونانيين كانت بمجنوب ايطاليا) فقد قالوا بوجود كائن مطلق واحد موجود في الفكر دون سواه وهو كل شيء ، ولكنه ليس العالم ولا هيبولي العالم لان العالم كل يوجد في الواقع ، ولا توجد علاقة بين الوحدة والكثر لان الكثرة لا توجد في الحقيقة . فاذا كان مذهب الايليين موحد للوجود فهو لا يعترف الا بكائن مطلق لا يدرك الا بالفكر وان النسبي ليس الا وهما

اما هيراكليت فقد كان الفيلسوف اليوناني القائل بوحدة الوجود صريحا فقال بأن العالم دائم التقدم الى الامام وهو قانون الاشياء . يولد عاما منظما وفيه تشرق حكمة او بلوح عقل . والعالم هو ذلك العقل نفسه لانه لا يعقل ان يكون متميزاً عنه بل هو ذلك العقل وهو روح العالم . وعليه فالكائن الالهي يتخلل

صـور الاشياء المتناهية ، ولتساي نفسـه لا يوجد الا في الله وهو السبب والقانون والهبولى التى تكون منها العالم قال ولهذا ترى الرجل العاقل يجعل سيرته فى الحياة الخـضوع للنظام العام

والرواقيون من الفلاسفة (هم اتباع الفيلسوف ذينون كانوا يسمون بذلك لأنه كان يدرس فى رواق) يقول ما يشبه هذا القول . ولكن ظهرت من عهد هيراكلى فكرة عن الله خارجة عن الدين . وهو الاله الذى عبر عنه اناغزغور بلفظ نوس ، وسماء افلاطون د يورج ودعاه ارسطو السبب الهائى والمحرك الاول

اما الفلاسفة الرواقيون فقالوا بأن الله حال فى العالم كله . قال زعيمهم ذينون ان فى كل شىء اصلين احدهما منفعل وهو المادة واثنائى فاعل عاقل وهو السبب والعلـة ، فالنفل محل فى جميع اجزاء المادة بحيث انها لو لم يكن هو لتلاشت . ولكن هذا العقل نفسه لا يكون الا فى مادة اى لا يوجد وحده مجرداً عنها . وهذا العقل جئائى لان كل ما هو موجود فى العالم جئائى . هو نار العطف من النار التى

تـحرق . والعقل العام ليس فى اشخاص الاشياء فقط بل هو حال فى جميع الكون ولذلك ترى ان قانونا عما يسود الكائنات فيعين تسلسل اضبايها ونتائجها ، ويقدـر احوالها ومصائرهما . وهذا التسلسل وجد لفرض معين وهو ايجاد النظام العام فى العالم وهو روحها المدير الجسمائى كروح الاشخاص سواء بسواء . وهو الجنوة الالهية عملة وجود العالم ومادته ويمكن تسميته بروح العالم او العناية او الله . وعليه فوجود العقل الانسانى يمكن تعليقه بوجود العقل الالهى . فلو لم يوجد العقل الالهى العام لما وجد العقل الانسانى الخاص لانه لا يوجد شىء من لاشىء . والنار التى تولد الطبيعة الانسانية هى جزء من النار التى ولدت الوجود كله

ولما نبغ فى القرون المتأخرة الفلكيان كورنيك وكبلر وتقضا مذهب الفلكيين القديما . الذى مقتضاه ان الكرة الارضية مركز العالم وان السماوات دائرة حولها وقررا بأن الارض كرة صغيرة دائرة هى وامثالها حول الشمس وان للشمس ليست الانجما من نجوم لا عدد لها الشكل منها توابع تدور حولها وان هذا الفضاء

غير المتناهي مملوء بأمثال هذه الاجرام الى الملاهيمة ، لما قررا هذه الحقائق جاء جيوردا وزيونو (وهو من الايطاليين) فقرر ان شيتين غير متناهين لا يوجدان معاً فاذا كان الكون غير متناه والله غير متناه فيجب ان يكون الله هو الكون نفسه فليس فيه سواه فهو الروح وواهب الارواح الجزئية وهو موجود المادة من ذاتها ومقيمها بعلمه وحكمته وما هذه القوانين السائدة على الكائنات ، والعوامل التي تعمل في الاجسام والاقناء والفواعل الموجودة لانظام العام الا آثار علم الله وحكمته فالكون وما فيه وما يبرى ولا يبرى هو الله الحق الذي لا يوجد سواه

بواسطة الحب الفكري فيه
أول مقررات سيينوزا في فلسفته قوله ان الله موجود والدليل على وجوده ما يجده في انفسنا من الوجدان بضرورة وجوده والوجدان لا يكون كاذباً الا اذا تعلق بمستحيل والله ليس بمستحيل بل هو من الضروريات العقلية ، ويدرك العقل وجوب انصافه بكل صفات الكمال فاذا كان الله موجوداً وجب ان يكون هو سبب وجود ذاته لانه لو كان هناك سبب اوجده لتعلق هو بذلك السبب وهذا غير معقول واذا تقرر هذا وجب ان يكون هو هوبولى الاشياء لان من خاصة الهوبولى ان لا تكون موجودة بسبب بل من ذاتها . وعليه فليس في الكون غير هوبولى واحدة لانه لا يعقل وجود هوبولين موجودتين بذاتهما . وهذه الهوبولى يجب ان تكون غير متناهية لانه لا يحدها

ولما جاء الفيلسوف الهولاندي سيينوزا في القرن السابع عشر وكان قد تشبع بتعاليم العلامة ديكارت الفرنسي الذي قرر ان الهوبولى وجدت بذاتها وانها اصل كل شيء في العالم فزاد عليه سيينوزا قوله اذا كانت الهوبولى وجدت بذاتها لا بقوة خارجة عنها فتكون هي الله نفسه . ولكن قوة مذهب سيينوزا لا تنحصر في هذه النقطة وحدها وقد علمت انها قيات قبله بألوف من السنين ولكنها تنحصر في

الا هيولي اخرى. وقد تقرر انه لا يوجد غيرها قاله اذن هو الهيولي غير المتناهية» لما نشر سيينوزا مذهبه هذا حكمت الكنيسة بكفره ولكن الالمانيين قبلوا مذهبه باحترام يماس العبادة لموافقتهم لمرايمهم الدينية حتى ان فيلسوفهم وشاعرهم (نوٹ) الذي ما كان يتضال حتى ينضوي الي راية صاحب مذهب كائنا من كان مدح سيينوزا وقال عنه انه نظر الى الكائنات نظر متعرف فاهتدى الى اصول لا تقبل النقض

ثم ان غوث هذا لما استعرض كائنات الطبيعة لاستخراج الحقيقة الخالصة منها قال هو نفسه بمذهب وحدة الوجود وقرر بأن الطبيعة في تضامنها كائناتها وترابط قواها وتكامل نواميسها وعاملها وقيامها على حالة مجموع مثلثات الاجزاء لا يمكن ان تكون الاجساما متحركة روح واحدة، فالعالم حي تدبره قوة لاحد لها فتخلق وتلاشى بدون ان تعيي فلا شك في ان هذه القوة هي الله، ولا شك في ان الطبيعة هي الله. ولكن لا يجوز ان يفهم من لفظ الطبيعة الاشياء المحسوسة بل قواها العاملة فيها

وقمت هذه الفلاسفة من المانيا اعظم وقم فقال بها كثير من فلاسفتهم وجاء هردير وانسج فأعطياها قوة وعززها (هيجل) فأمدها ببدل لاحد له فأثرت تعاليمه في العالم كله

كانت من الشبهات على مذهب وحدة الوجود قول الماديين كيف تتخلق الروح الماددة وتوجدتها من العدم؟ فحل هيجل هذه الشبهة بانكار الماددة نفسها وقد جاء العلم في هذا العهد الاخير يقرر بالتجربة ان الماددة لا وجود لها وان هذه الملموسات ليست الا حركات اثيرية سرية وقد كتبنا شيئا من ذلك في كلمة مادة فارجم اليه. وتوصل العلم الي افناء الماددة اي احوالها الي حالها الاصلية من القوة بعد ان كان يظن انها لا تتلاشى أبداً وبذلك فقد صار لمذهب وحدة الوجود قاعدة علمية راسخة. فلا عجب ان كان هو المذهب العلمي اليوم، وكل فيلسوف يقول بوجود الخالق وفلاسفته اعتبار فهو من أنصار وحدة الوجود، نعم توجد طائفة من الفلاسفة تقول بوجود خالق خارج عن الكون ولكنهم لم يستطيعوا الي اليوم ان يأتوا بدليل يمكن ان يسلم

من الطعن

كل ما يوجه الي مذهب وحدة الوجود من الشبهات هو قولهم لو كان الامر كما قولون وكان الله هو كل شيء ولا موجود سواه لا تقتضى ان يكون في الله كل نقص وشر يشاهدان في اشياء الكون وهذا يخالف وصفكم اياه بالكمال فيرد عليهم الفلاسفة القائلون بوحدة الوجود ان النقص والشر المشاهدين في الكون لا وجود لهما بالنسبة لمن يحكم عليهما بذلك . فالمرض شر لانه يضمفك والظلمة نقص لانك لا ترى فيها الوجود ولسكن المرض في نفسه تغير من تغيرات الطبيعة ودور من ادوار سيرها فلو تعرضت في مهبه وكنت أنت موضوعه ساء عقلك الجزئي المتحمل بكل انواع النقائص والتشعب بروح الاستقلال الباطل عن المبروع المحي المنتظم مرضاً، وهو ما صار عرفاً الا من جراه شعورك بالاستقلال بذاتك فلو اشرفت فيك الروح الكافية لوجدته كمالاً وهناءً وغبطة . وكذلك الظلمة تعد من النقص لانك لا تبصر فيها ، فلو كنت ممن يبصر فيها لما عدتها كذلك . وفي الوجود حيوانات لا تبصر

في الضوء فهي تهده شرأ عليها فليس في الكون نقص ولا شر بل كمال في كمال وجمال في جمال، وحياة في حياة . فاجتهد في ان تتصل بالكل فتحيا بحياته ، وتمتع بصفاته ولا تحكم على الكون باقياس على نفسك فإنا نفسك هذه ، بل ما الدنيا وما حملت من الخلائق والكائنات ، بل ما الاجرام كلها وما أقلت من الاشياء الاعدما في جانب الكل المطلق المنزه عن القيود والحدود

﴿ الوحش ﴾ حيوان البروتوحش (الرجل) صار كالوحش و (استوحش) (الرجل) وجد الوحشة و (الوحشة) الخلو والمهم

﴿ الوحل والوحل ﴾ الطين الرقيق جمعه أوحال و (توحل المكان) صار ذا وحل

﴿ ورحمت المرأة ﴾ تحميم وتوحيمة ورحمها حبلت واشتدت شهوتها للأكل و (الوحم) شدة شهوة الحلي اشق

﴿ وحي ﴾ اليه يحيى وخيا ومثله أوحى أى ألهمه في قلبه او بواسطة الملك كما يحصل من الله للانبياء . ويستعمل بين الناس ويكون معناه كله في خفاء و (الوحي) كل ما ألقته الي غيرك ،

وما نزل من عند الله على الانبياء و
(الوحي الوحي) البدار البدار

﴿ الوحي ﴾ قد علمنا ان لوحى لمة
هو الاعلام في خفاء ثم اصطلح على انه تعليم
الله لانبيائه امور الدين بواسطة الملائكة
يوسلهم اليه وهو بهذا المعنى عام في اكثر
الاديان ولا سيما الاديان الثلاثة الكبرى
اليهودية والمسيحية والاسلامية . وبحسن
بناء في هذا الفصل أن تأتي على مايقوله عنه
علماء الكلام المسلمون في هذا الصدد
ثم تتبعه بالاحاديث التي وردت في الوحي
وفيها بيان ما كان يراه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم تتبعه بشبهات العلم انادي
وحلول العلوم الروحية التجريبية الحديثة
وأحسن ما تقدمه لقراء من علم الكلام
الاسلامي الرسمي ما كتبه العلامة الشيخ
محمد عبده في (رسالة التوحيد) تحت
عنوان (امكان الوحي) قال رحمه الله :

﴿ امكان الوحي ﴾

« الكلام في امكان الوحي يأتي بعد
تعريفه لغة وبر المعنى الذي يراد منه
ولنعرف المعنى الحاصل بالمصدر ففهم
معنى المصدر نفسه ولا يعنيننا ماثيره
الالفاظ في الازمان ولنسذكر من الافة

ما يناسبه . يقال وحيت اله وأه حيت اذا
كلمته ما تخفبه من غيره والوحي مصدر .
من ذلك والمكتوب . الرسالة وكل ما
أقبتة الى غيرك ليلته ثم غاب فيما بلقى
الى الانبياء من قبل الله وقيل الوحي
إعلام في خفاء وبطلق وراى به الموحي
وقد عرفوه شرعا انه كلام الله تعالى
للنزل على نبي من انبيائه أما من تعرفه
على شرطنا بأنه عرفان يجده الشخص
من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله
بواسطة أو بغير واسطة والا بصوت
يتمثل اسمه أو بغير صوت وبفرق بينه
وبين الالهام بأن لالهام وجدان نستيقنه
النفس وتنساق الى ما يطلب على غير علم
منها من ابن اتى وهو أشبه بوجود
الجوع والعطش والحزن والسرور وأما
امكان حصول هذا النوع من العرفان
(الوحي) واكشف ما ظاه من
مصالح البشر من عامتهم لمن يختصه الله
بذلك وسهولة فهمه عند العقل فلا أراه
عما يصعب ادراكه الا على من يريد
أن لا يدرك ويجب أن يرغم نفسه الفهامة
على أن لا تفهم . نعم يوجد في كل امة
وفي كل زمان أناس يقذف بهم الطيش

والنقص في العلم الى ما وراءه سوا حل البقير
 فيسقطون في غمرات من الشك في كل
 ما لم يقع تحت حواسهم الخمس بل قد
 يدركهم الريب فيما هو من متناولها كما
 سبقت الاشارة فكانهم بسقطتهم هذه
 انحطوا الى ما هو ادنى من مراتب انواع
 اخرى من الحيوان فينسبون النقل وشؤونه
 وممره ومكنونه ويجهلون في ذلك لذة
 الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي بل
 عن محاسن الحشمة التي تضيئهم الى التزام
 ما يليق وتحجزهم عن مقارفة ما لا يليق كما
 هو حال غير الانسان من الحيوان فاذا
 عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
 والاديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
 دافعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
 وانصرفوا عنه وجعلوا اصابهم في آذانهم
 حذر أن يخاطب الدليل اذهانهم فيلزمهم
 العقيدة وتتبعها الشريعة فيحرموا لذة ما
 ذاقوا وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض
 في الانفس والقلوب يستشفى منه بالعلم
 ان شاء الله

قلت أي استحالة في الوحي وأن
 يتكشف لفلان مالا يتكشف لغيره
 من غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم

ان ذلك من قبل واهب الفكر ومانع النظر
 متى حفت العناية من ميزته هذه النعمة
 مما شهدت به البداية أن درجات
 العقول متفاوتة يصلو بعضها بعضا وان
 الاذني منها لا يدرك ما عليه الاطى الا
 على وجه من الاجمال وأن ذلك ليس
 لتفاوت المراتب في التعليم فقط بل لا بد
 معه من التفاوت في الفطر التي لا تدخل
 فيها الاختيار الانسان وكسبه ولا شمة
 في أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
 هو بدعي عند ما هو ارقى منه ولا تزال
 المراتب ترتقى في ذلك الى مالا يحصره
 العدد وأن من أبواب المهم وكبار النفوس
 من يرى البعيد عن صفارها قريبا فيسي
 اليه ثم يدركه والناس دونه ينكرون بدايته
 ويعجبون لهبايته ثم يأفون ما صار اليه
 كأنه من المعروف الذي لا ينازع الظاهر
 الذي لا يجاحد فاذا انكره منكر ثاروا
 عليه نورتهم في باديء الأمر على من
 دعاهم اليه ولا يزال هذا الصنف من
 الناس على قلته ظاهراً في كل امة الى اليوم
 فاذا سلم (ولا محيص عن التسليم
 بما أسلفنا من المقدمات) فن ضعف العقل
 والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها

عند الوصول اليها ان لا يسلم بأن من
النفوس البشرية ما يكون لها من تقا.
الجوهز بأصل الفطرة ما تستعد به من
محض الفيض الالهي لان تتصل بالافق
الاعلى وتتعي من الانسانية الى الذروة
العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان
مالم يصل غيرها الي تعقله أو تحسسه
بعضا الدليل والبرهان وتلقى عن العليم
الحكيم ما يعلو وضوحا علي ما يتفاهأحدنا
من أصانذة التعاليم ثم تصددر عن ذلك
العلم الى تعليم ما علمت ودعوة الناس الي
ما علمت على ابلاغه اليهم وان يكون
ذلك سنة الله في كل أمة وفي كل زمان
علي حسب الحاجة يظهر برحمته من يختصه
بعنايته ليني للاجتماع بما يضطر اليه من
مصالحته الي ان يبلغ النوع الانساني أشده
وتكون الاعلام التي نصبها لهديته الي
سعادته كافية في ارشاده فتختم الرسالة
ويبقى باب النبوة كما سنأني عليه في رسالة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

د أما وحود بعض الارواح العالية
وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فما
لاستحالة فيه بعد ما عرفنا من أفسنا
وأرشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من

اشتمال الوجود على ماهو ألطف من المادة
وان غيب عنا فأي مانع من ان يكون
بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشيء
من العلم الالهي وأن يكون لنوع الانبياء
اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق
حملنا على الاذعان بصحته

د أما تمثل الصوت وأشباح تلك
الارواح في حس من اختصه الله بتلك
المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا
يعد عنه في بعض المصابين بأمرض خاصة
على زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم
يتمثل في خيالهم ويصل الي درجة المحسوس
فيصدق المريض في قوله انه يري وبسمع
بل يجالد ويصارع ولا شيء من ذلك في
الحقيقة بواقع فان جاز التمثل في الصور
المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس وان
ذلك يكون عند عروض عارض على المخ
فلم لا يجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفوس
العالية وأن يكون ذلك لها عند ما تنزع
عن عالم الحس وتتصل بمخاثر القدس
وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل
في أهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم
بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية ما يلزم
عنه أن يكون لعلاقة أرواحهم بأبدانهم

شأن غير معروف في تلك العلاقة من
سوامم وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم لان
شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون المألوفة
وهذه المغايرة من أم ما امتازوا به وقام
منها الدليل على رسالتهم والدليل على
سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه ان
أراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أهمهم التي
تأخذ بمقاومهم ومن المنكر في البداية ان
يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام
بمختل

د أما أرباب النفوس العالية والعقول
السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم
من مراتب الانبياء ولكنهم رضوا ان
يكونوا لهم أولياء وعلى شرعهم ودعوتهم
أمناء فكثير منهم نال حظه من الانس
بما يقارب تلك الحال في النوع أو الجنس
لهم مشاركة في بعض أحوالهم على شيء
من عالم الغيب ولهم مشاهد صحيحة في
عالم المثال لا تنكر عليهم لتحقيق حقائقها
في الواقع فهم لذلك لا يستبعدون شيأ مما
يحدث به عن الانبياء صلوات الله عليهم
ومن ذاق عرف ومن حرم انعرف ودليل
صحة ما يتحدثون به وعنه ظهور الأثر

الصالح منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف
شرائذ أنبيائهم وطهارة فطرم مما ينكر
العقل الصحيح أو يجهل القوق السلم
واندفاعهم يساعت من الحق المطلق في
مراثيم المتلألئ في بصائرهم الى دعوة
من يحف بهم الى ما فيه خير الصامة
وترويح قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من
مذسبهين بهم ولكن ما أمرع ما ينكشف
حالمهم ويسوء مآلهم ومآل ما غرروا به
ولا يكون لهم الا سوء الأثر في تضليل
العقول وفساد الاخلاق وانحطاط شأن

القوم الذين رزئوا بهم الا ان يتداركهم
الله بلطفه فتكون كلمتهم الخبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها
من قرار فلم يبق بين المنكرين لاحوال
الانبياء ومشاهدهم وبين الاقرار بإمكان
ما أنبأوا بل وبوقوعه الاحجاب من العادة
وكثيرا ما حجب العقول حتى عن ادراك
أمر معتادة . انتهى ما نقلناه

{ الاحاديث التي وردت }

{ عن كيفية الوحي }

عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاربعم سنه فكث به مكة ثلاث

عشرة سنة بوحي اليه ثم أمر بالمجرة فهاجر
عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين
سنة

وعن عمار بن أبي عمار عن ابن
عباس رضي الله عنه قال أقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع
سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يرحي
اليه وأقام بالمدينة عشر آ. وبروي عن ابن
عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين
سنة وبروي عن ربيعة بن أنس رضي الله
عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وعمره وهو ابن ثلاث
وستين قال محمد بن اسماعيل ثلاث وستين
أكثر

عن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ما بهدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي رؤيا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبيب اليه الخلاء وكان يخلو بقارحراء
فيتحنث فيه وهو التعبس اليالي ذوات
العدد قبل ان ينزع الي اهله ويتزود لذلك

ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى
جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني
فغطاني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم . فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجف فؤاد . فدخل
علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت علي نفسي
فقال خديجة كلا والله لا يجزئك الله
أبداً انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
به خديجة الى ورقة بن نوفل ابن عم
خديجة فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن
أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا
تري فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي

أزل الله على موسى باليتى فيها جذعا
ليتنى اكون حيا اذ بخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخرجني
م قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
به الا عودي وأن يدركنى يومك انصرك
نصراً وؤزراً ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وقر الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه
وسلم فبا بلقنا حزنا غدا منه مرارا كي
يردي من رؤوس شواهي الجبال فكلمنا
أوفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا
فيسكن لذلك جأشه وقر نفسه

عن جابر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
فترة الوحي قال فيينا امشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاني بمراء قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئت منه رهبا حتى
ذويت لي الارض فجئت أهلي قلت
زملوني زملوني فزملوني فأزل الله يأبها
المدثر قم فأنذر الي قوله فاهجر ثم حي
الوحي وتتابع

عن عائشة رضي الله عنها ان الحرف
ابن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
وهو أشده علي فيفهم عنى وقد وعيت
عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي
الله عنها ولقد رأيت به ينزل عليه الوحي في
اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا

عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا أزل ليه الوحي كرب لذلك وتردد
وجهه وفي رواية نكس رأسه ونكس اصحابه
رؤوسهم فلما مرى عنه رفع رأسه

(الوحي وفلاسة القرب) كان
الغريون الي القرن السادس عشر كجميع
الامم المتدينة يقولون بالوحي لان كتبهم
مشحونة بأخبار الانبياء فلما جاء العلم
الجديد بشكوكه ومادياته ذهبت الفلسفة
الغريبة الي ان مسألة الوحي من بقايا
الحرافات القديمة، وتغالت حتى انكرت
الخالق والروح معا وعلت ماورد عن
الوحي في الكتب القديمة بأنه اما اختلاق
من المتنبأة انفسهم لجذب الناس اليهم

أنجلترا وعضوية الاستاذ السير أوليفر لودج
 الملقب بدارون علم الطبيعة أى انه لعلم
 الطبيعة كدارون لتاريخ الطبيعى، والسير
 ولهم كروكس أكرم كيماوني الأنجليز
 والاستاذين فردريك ميرس وهودسون
 المدرسين بجامعة كبردج والاستاذ ولیم
 جيمس المدرس بجامعة هارفارد بأصبكا
 والاستاذ هيزلوب المدرس بجامعة
 كولومبيا والعلماء الكبار غارني وبارت
 ويودومور والعلامة الكبير شارل ريشيه
 المدرس بجامعة الطب الباريزية والعضو
 بالمجمع العلمى الفرنسى والرياضى الكبير
 كايل فلامريون الفلكى الفرنسى المشهور
 وعدد كبير غيرهم من كبار علماء الارض
 وكان الفرض من هذه الجمعية البت فى
 المسألة الروحية وتحقيق حوادثها بأصوب
 النقد الصارم والحكم بقبولها نهائيا فى العلم
 ان كانت حقيقية أو تقرير ابعادها عن
 العلم والفلسفة ان كانت من الامور الوهمية
 فضى على هذه الجمعية اليوم خمس واربعون
 سنة حققت فى خلالها ألوقفا من الحوادث
 الروحية وسمات من التجارب فى النفس
 وقواها مالا يكاد يدرك لولا انه مدون
 فى محاضر تلك الجمعية فى نحو خمسين

ونسخرهم لمشيئتهم ، واما الى مديان
 مرضى يعترى بعض العصبيين فيخبل
 اليهم أنهم يرون أشباحا تكلمهم وهم لا يرون
 فى الواقع شيئا

راج هذا التعليل فى العالم الفرنى
 حتى صار مذهب العلم الرسمى فلما ظهرت
 آبة الارواح فى امريكا سنة ١٨٤٦
 وسرت منها الى أوروبا كلها وأثبت الناس
 بدليل محسوس ووجد عالم روحاني أهل
 بالعقول الكبيرة والافكار الثاقبة تغير
 وجه النظر فى المسائل الروحانية وحيث
 مسألة الوحي بعد ان كانت فى عداد
 الاضاليل القديمة ، وأعاد العلماء البحث
 فيها على قاعدة العلم التجريبي المقرر لاهل
 أصلوب التقليد الدينى ولان طريق الضرب
 فى مهامه الخيالات فتأدوا الى نتائج وان
 كانت غير مآقره علماء الدين الاصلاحى
 الا انها خطوة كبيره فى سبيل اثبات امر
 عظيم كان قد أحيى الى عالم الامر
 الخرافية

تألفت فى لندن من سنة ١٨٨٢
 جمعية دعت باسم جمعية المباحث النفسية
 تحت رئاسة الاستاذ سيدجويك المدرس
 بجامعة كبردج وهو من اكبر العقول فى

مجلداً ضمنا. فكان من ثمرات جهادها اثبات شخصية ثانية للانسان اي اننا احياء. مدركون في حياتنا الحاضرة لا بكل قوى الروح التي فينا بل بجزء من تلك القوى سمحت لنا بها حواسنا الخمس القاصرة ولكن لنا فوق ما تعطيه لنا حواسنا هذه حياة ارقى من هذه الحياة لا تظهر بشيء من جلالها الا اذا تعطلت فينا هذه الشخصية العادية بالنوم العادي أو النوم الصناعي المفاطيسي وقد جربوا ذلك على المنومين نوما مغناطيسيا فوجدوا ان النائم يظهر بمظهر من الحياة الروحية والعلم لا يكون له وهو يقظان فعلم الغيب وبخبر عن البعدين ويصغر ويسم ويحس بنير حواسه الجسمية ويكون هو في تلك الحالة على جانب كبير من التقبل والادراك، قالوا وتكون هذه حالة الانسان في نومه العادي ايضا والدليل على ذلك ما يأتيه المصابون بمرض الانتقال النومي (السومنامبوليسم) من الافعال المعجزة والمدارك السامية (انظر كذا روح)

ثبت لديهم وجود شخصية راقية للانسان وراء شخصيته العادية وعلوا أنها هي التي كونت جسمه في الرحم وهي

التي تمركز جميع اعضائه التي ليست تحت حكم ارادته كالكبد والقلب والعدة وغيرها فهو انسان بها لا بهذه الشخصية العادية المكتسبة من الحواس القاصرة. قالوا وهي التي تهدي به بالحواطر الجيدة من خلال حجبها الجسمية الكثيفة، وهي التي تعطينا الالهامات الطيبة الفجائية في الظروف المحرجة، بل هي التي تنفت في روع الانبياء ما يعتبرونه وحيا من الله وقد تظهر لهم متجسدة فيحسبونها من ملائكة الله هبطت عليهم من السماء.

قالوا وهذه الشخصية الباطنية أصبحت دركة بالحس فان ظهور النائم نوما مغناطيسيا بهذا المظهر من العقل الراجح والذكر الثاقب والنظر البعيد، ومريانه في مرائر النفوس، واكتشافه لحفايا الامور، وجولانه في الاقطار البعيدة بينما يكون هو جاهلا غيبيا في حالته العادية. اذ دليل على ان للانسان شخصية تهديها هذه الحياة الجسدية ولا تظهر الا اذا وقع جسمه في نوم طبيعي أو صناعي ثم أن الرؤي الصحيحة التي تقع كفلق الصبح وبدرك بها الانسان أمورا غيبية او يحل فيها مسائل عريضة لم يحلها

وهو صريح، أو انتقاله وهو قائم وإثباته أعمالا لا يستطيع عملها وهو يقظ يدل كذلك على أن له شخصية باطنة أرقى من شخصيته العادية وهناك أمور أخرى تدل بالحس على وجود تلك الشخصية درستها تلك الجمعية درسا مدققا وحققت بحارب الذين درسوها قبلها يزيد أن نلم بها هنا ليقف القارئ، على أكبر المكتشفات المصرية وهو الاهتداء إلى رسوم العالم الروحاني التي تنزل منه الحقيقة الانسانية

كتب العلامة الأستاذ الدكتور

(ميرس) Myers المدرس لعلم النفس بجامعة كبرديج وهو من أكبر أعضاء جمعية المباحث النفسية بلوندره في كتابه (الشخصية الانسانية) فصولا إضافية في التنويم المغناطيسي والعقربية والوحي والشخصية الباطنية فنقتطف منه ما يأتي صفحة (٧٧) وما بعدها

ذكر الأستاذ (ميرس) اول الحاسيين على البديهة وهم طائفة من الناس تلقى عليهم أعوص المسائل الرياضية التي تحتاج لزم من كبير في التفكير والعمل فيجيئون عليها على الفور وهم لا يدرون كيف وجد هذا الحل في فؤادهم. وهذا الامر يثبت

وجود الشخصية الباطنة بدليل محسوس لان الجواب الصحيح عن المسائل الرياضية المربصة ان لم تأت به هذه الشخصية العادية فلا بد ان يكون هو ذرة قوي باطنة اخرى لا تسكتف للانسان الا باقائه هذه قال ميرس: جاء في المجلد الثالث والاربعين من كتاب (روسدينس) أوف ذى انستيتوت أوف سيفيل انجلش) أن المسترو. بول وصف كيف يجد المستر (بيدلر) لوزغارتم ء د ء و ء ء سبعة اذ ثمانية ارقام فقال

د كان لبيدلر المذكور خاصة تكاد تلتحق بالمعجزات فانه كان يجد على البدية العوامل التي اذا ضرب بعضها في بعض اتجت مثل هذا المجموع الضخم. فاذا قيل له ماهي العوامل التي اذا ضرب بعضها في بعض اتجت العدد ١٧٨١١ أجابك في الحال بأن هذا المجموع ينتج من ضرب ٢٣٧ في ٥٣ وهو يقول انه لا يدري على اى حال يأتي بهذا الجواب. فكانت الاجابة عنده كأنها غريزة طبيعية

وقال المستر (مسكرينشر) عن المطران (واتلي) انه كتب عن نفسه يقول:

« ان في خاصتي الحسابية شيء من الميزة فأنها ظهرت في وانا بين الخامسة والسادسة من عمري ودامت معي ثلاث سنين فكنت أحمل مسائل من الحجم في غاية التركب امرع ممن كانوا يعملونها علي الورق ولم يشاهد فيها أقل خطأ ولما بلغت السن التي بدأت فيها الدراسة زالت هذه الخاصة معي فكنت من ذلك الحين من اضعف التلاميذ في الرياضة »

قال الاستاذ (ميرس) وان حالة الاستاذ (ستانفورد) أعجب مما تقدم فانه أظهر ميلا عظيما الي العلوم الرياضية وهو الآن استاذ في علم الفلك لا بسمو عن أقرانه في الحساب العقلي مع انه كان وهو في العاشرة من عمره يهمل غيبا وبدون ان يحطلي ابدأ مسائل من الضرب حاصلها يتألف من ٢٩ رقما

قال وكان للمستر (فانر . دوتيك) وهو في السادسة من عمره خاصة في الحساب العقلي ممتازة زالت بعد سنتين ولم يكن يدري علي اي اسلوب تسير في نفسه هذه الاحمال الحسابية

قال ميرس وكان (بوكتود) يحل مسائله وهو بحكم حرأ فيما يريد الكلام

فيه مما هو خارج عن الحساب الذي التقي اليه

قال وقد قدم العلامة الرياضي الشهير (ارغو) الي المجمع العلمي الفرنسي الطفل (مانجياميل) وهو ابن احد الرعاة بجزيرة سيسيليا ولم يكن قد تلقى شيأ من العلم فألقى اليه وهو ابن عشر سنين وأربعة أشهر أن يجد بعقله الجذر التكعيبي لعدد ٣٧١٦٤١٦ فوجد ذلك الجذر في أقل من دقيقة واحدة ولم يزد عن ذلك الزمن في حل هاتين المعادلتين الجبريتين من ٢ زائد ٥ من ٢ - ٤٢ من ٤٠ يساوي ٥ (س) - ٤ من ١٧١٩ يساوي (٠)

قال العلامة (ميرس) ولم نعلم ان احداً من هؤلاء الحاسبين الخارقين لعادة من هو في حالة غير اعتيادية غير (كولبورن) فان له أصعبا زائدا و (موندو) فانه كان مصابا بالمستريا . أما سائرهم فكانوا على جانب عظيم من الصحة واعتدال المزاج قال (ميرس) وحيكي البسيكولوجي الشاعر المشهور (سولفي رودوم) الفرنسي عن نفسه فقال :

« حدث لي في بعض الاحايين اني

البقطة التامة خاطرا وربما لموضوع
موسيقى لا يمكن ضبطه الا بمجهود عظيم
مباشر من العقل كما يفعل الانسان اذا
أراد أن يتذكر منا ما

قال : وقد كتب الشاعر المشهور
(موسىه) عن نفسه يقول : « انا لا
أعمل شيئا ، بل اسمع فانقل ، فكأن انسانا
مجهولا يناجيني في اذني »

قال : وكتب (ريمي دوغوريون)
يقول : « ان مدركاتي لتغير على مجال
ادراكي في مثل سرعة البرق او طيران
عصفور »

قال : وكتب (لامارتين) الشاعر
الفرنسي الكبير يقول : « است انا الذي
يفكر بل هي افكاري التي تفكر لي »

قال : وكان سانت ساينس مثل
سقراط بسمع ما تلقىه الروح اليه

قال : وقد حكي المسيو (دو كوريل)
وهو الروائي الفرنسي المشهور الي الاستاذ
بينيه بأن أشخاص رواياته بعد ان تظهر
في عقله به مجهود عظيم تصير مستقلة عنه
فتكلم ضد ارادته ورغم التفاته اليها .

فتوالى أمامه اذذاك أدوار رواياته بدون
تعب منه ولا ارادة

كنت أجد نجاة برهان نظرية هندسية
القيت الي منذ سنة وذلك بدون ان
أعيرها أقل التفات . لعله يقال في تعليل
ذلك ان المدركات المحتزنة في عقل من
مطالعاتي قد نضجت من نفسها وولدت
في عقلي البراهين عليها بنفسها ايضا
قال ميروس وحكي العلامة الرياضي
(اراغو) عن نفسه فقال :

« اعتدت أني بدلا من ان اجهد
نفسي في فهم مسألة في الجلسة التي أقيت
الي فيها كنت أسلم مؤقتا بأنها صحيحة
فاذا جاء اليوم التالي أدهش من فهمي كل
الفهم ما كان قد ظهر لي معضلا في اليوم
السابق »

قال (ميرس) وروي (كوندريك)
انه كان غالبا يجد أن حملام يتم بالامس
قد تم اليوم في عقله بدون جهد منه

قال : وقد روى المسيو (رينه)
الشاعر لكتور (شابانكس) بأنه ينام
غالبا وهو يعمل قطعة من الشعر لم تتم
فيستيقظ فيجدها تامة في اليوم التالي عند
ما يفكر فيها

قال : وحكي المسيو (فسان دندى)
الموسيقى بأنه بري غالبا وهو في حالة

وفي الجهة التي لم تكن شغلت باله الى ذلك
الحين

ثم ذكر ميرس حالة الكاتب
الانجليزى الشهير (وردستورث) ونقل
ما نقله ذلك الكاتب عن نفسه في كتابه
(الفاحة او نمو عقل شاعر) قال :

« أشعر بضباب باطنى يتحول الى
إحصار فاشهد ان قوة الباقية الحد متخرج
القطعة وتميل بها هكذا وهكذا الى كل
جهة . هذه القوة الهائلة تنبع من صميم
روحي على هيئة البخار الكثيف الذى
يفطى السائح المنفرد فجأة . فأشعر اذذاك
بأنى هلكت فأقف ولا أستطيع ان آتى
بأقل مجهود بخاضني مما أنا فيه . ولكنني
استطيع ان اقول الآن لروحي
المدركة لذاتها : قد عرفت عظمتك . منى
اكون واقفا تحت تأثير هذه القوة الغاصبة
وحينا تنطفيء أنوار الحواس الخمس ولم
يوجد فى الا بصيص من نور يكشف
العالم المحجوب اشعر بعظمة حقيقية »

ثم قال : « في تلك الحالة أنسى عيني
الجسديتين تماما ، وما أراه يظهر كأنه شئ
منى ، كحلم وهو نظر الروح »
ثم قال (وردستورث) عن الذين

قال العلامة (ميرس) عقب هذه
الحادثة : وبما أن المسيو (دوكويل) من
الروائيين المهرة أصحاب النوق العالى ،
ومبتدعاته سامية لا مابة فيفيدنا جدا ان
تعقب التحليل الدقيق الجدى الذى كان
يعمله هو نفسه عن حالته في اثنا شعره
بوجود رواياته

فقد ذكر أنه يبدأ عمله على الطريقة
العادية وربما شعر بصعوبة لا يشعر بها
أمثاله فيشعر بأن عددا من شخصيات
ناقصة قد نشأت فيه وأخذت تتكلمه .
هذه الشخصيات لاترى واضحة تماما
ولكنها تدور حوله في مسرح من البيت
أو الحديقة فيدرسها بطريقة مبهم كما
ندرك نحن مسارح الاحلام . فاذا ظهرت
له هذه الشخصيات امتنع هو عن الفكر
في روايته وأخذت تلك الشخصيات تتكلم
وتعمل ولا يكون عليه الا جمع مارأى
وكتابة ما سمع . فاذا حدث ان انقطع عن
النظر الى تلك الشخصيات لسبب من
الاسباب كعمل آخر او نوم استيقظ
فوجد روايته تامة فى عقله . فاذا تشاغل
عن رؤية تمثيل روايته بواسطة شخصيات
أبطالها الخياليين سمع أحاديثهم بأذنه

ما بسميه العامة الوحي . وهذه الحالة من الحوادث الحسية ولها صفات طبيعية ونفسية خاصة بها ، وهي قبل كل شيء لا تخضع للشخص ولا هي تابعة لارادته فهي تعمل كأنها تربية فطرية في الحين الذي تربيده هي وعلى الصورة التي تهاها ويمكن ان تطلب ونستاح ولكنها لا تختمل الاجبار . فلا يستطيع الفكر ولا الارادة ان يقوموا مقامها في الابداع . . . والعادات القريبة التي يألفها المبتدعون في وقت احداث مبتدعاتهم لا تتأخر عن احداث حالة فيزيولوجية خاصة بهم فتزيد دورتهم الحية بحيث يتبته أو يدوم عمل شخصيتهم الباطنة » انتهى

هذا ما يراه العلم الاوروبي التجريبي في مسألة الوحي فالوحي عند هؤلاء العلماء الباحثين في الروح على الاسلوب التجريبي لا يكون بنزول ملك من السماء على الرسول فيبئنه كلاما عن الله بل يكون في تجلي روح الانسان عليه بواسطة شخصيته الباطنة فتعلمه ما لم يكن يعلم وتهديه الى خير الطرق لهداية نفسه وترقية أمته ودليلهم على هذا ان الله منزه عن

ذاقوا وجود هذا العالم الصالي : « أنهم يعيشون في عالم الحياة خالصين من التأثيرات الحسية ، وانكهم يكابدون اندفاعات محمية تجملمهم سالحين لناجاة العالم الروحاني »

قال الاستاذ (ميرس) عقب اراده هذه المسائل :

« انا لا اعتبر هذه المسائل ظهرت لأول مرة في العالم ، بل قد كشفت لنا من قبل ، وان الانتخاب الطبيعي بدلا من أن يولد خاصة جديدة اخري قد استخرج من مجال شعورنا الباطني خاصة قد كانت فيه في كل زمان »

ثم قال في نهاية الفصل من كتابه المتقدم وهو (الشخصية الانسانية) صفحة

١٠٥

« أنا أؤكد اذن وجود روح في الانسان تستمد قوتها وجمالها من عالم روحاني . وأؤكد أيضا وجود روح عامة في العالم يمكن ان تتصل بها الروح الانسانية ولها بها علاقة

ونقل العالم (ميرس) عن الاستاذ (ريبو) الفرنسي انه كتب يقول :

« ان الشخصية الباطنة للانسان هي

وعلى هذا فقد اعترف هؤلاء الباشون
بنبوات الانبياء وحلوا المعضلة العويصة
التي كانت تمنعهم قبل هذا الاكتشاف
من اعتقاد احدتهم . تلك المعضلة هي
ما ذكرناه من الاخطار ومن الامور المنافية
للعلم والعدل المطلق في بعض كتب
الوحي

هذا ما استقر عليه رأى اولئك
الباشون ونحن متبعون مباحثهم وشفقتل
الى العرقية فيما نشره كل ما يجد في هذا
الباب وليس بعزيز على الله ان يهدي
خلقه لدرجة من العلم يثلج عليها كل صدر
وتطمئن بها كل نفس ، ويحول بها كل
شك

﴿ وَخَطَه ﴾ الشيب يخطه وخطا
خالطه

﴿ وَرَخِم ﴾ من كذا يورخم ورخا
أصابته منه نخمة . و (وَخِم المكان
يُورخِم وِخامة) كان وخبيا و (أنخمه
الطعام) أوقعه في النخمة و (أنخِم منه)
أصابته نخمة و (الورخم) حصول النخمة
و (طعام وِخيم) غير موافق ونيء

﴿ وَحَى ﴾ وخباه للار وجهه له و

المكان وان الملائكة مهايل في روحانيتهم
وتجردم عن المادة فلا يعقل اهم يقابلون
الله ويسمعون منه كلاما لان هذا كله
يقضى التحيز وعدم التنزيه المطلق ولان
الملائكة معارفها ارتقوا فلا يكونون أعلى من
الروح الانساني التي هي من روح الله
ففسه فثلمهم ومثلها سواء . فالوحي عندم
لا يكون الا بظهور الشخصية الباطنة
لارسل ووحيا اليه ما ينفعه وينفع قومه
المعاصرين له . وبهذه النظرية التي
يعدونها حقيقة ظاهرة بالتجربة يحلون ما
عسى ان يصادفوه في بعض الكتب
السموية من أنواع المعارف المناقضة للعلم
الصحيح فهم لا يقولون بأن تلك الكتب
قد حرفت ولكنهم يقولون بأن الشخصية
الباطنة لكل رسول انا تؤتي صاحبها
بالمعلومات على قدر درجة تجليها فيه
واستعداده لقبول آثارها وتلك قد تختلط
معارفها العالية بمعارف باطلة من شخصيته
العادية فيقع في الوحي خلط كثير بين
الغث والسمين فترى بجانب الاصول
العالية التي لم يعرفها البشر الى ذلك الحين
اصول اخرى عامية اصطلاح عليها الناس
الى ذلك الزمان

(واخاه وآخاه) اتخذها خاوا (توئخى الامرا
وتأخسها) نحره ونعمده

﴿ وده ﴾ بَوَدَه وِدَا وَوَدَا اَجْرُه
و (وَادَه) جَابِهَو (تَوَدَّه) اجْتَلَب وَدِه
و (وَدَّ) اسم صنم كان اقوم نوح عليه
الصلاة والسلام و (الْوَدُود) الكثير الحب
و (الْوَدِيد) الهب و (الموَدَّة) المحبة

﴿ وِدَع ﴾ المسافر الناس يدعهم
وَدَّعَا وودَّعهم خلفهم خافضين و (وَدَّع
عنده مالا) زكوة وديعة و (توادع القوم)
وَدَّع بعضهم بعضا و (أَدَّع الرجل)
سكن واستقر و (أودعه مالا) دفعه اليه
و (الوَدَّاع) اسم من ودعه . و (الوَدَّع)
خرز ابيض يخرج من البحر الواحدة
وَدَّعَة و (الدَّعَة) الراحة والخفض و
(الوَدِيم) الرجل الهادي . و (الوديمة) ما
أودع من شيء و (المُسْتَوَدَّع) مكان
الوديمة

﴿ الوداعي ﴾ هو علي بن المظفر
ابن ابراهيم بن عمر بن زيد الاديبي
البارع المقرئ المحدث الكاتب المشي .
علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعة
المعروف بالوداعي ولد سنة اربعين وسمائة
تقريبا وتوفي سنة ست عشرة وسبعائة

ثلاثا بالسبع على القاسم الاندلسي وطلب
الحديث ونسخ الاجزاء وسمع الخشوعي
والكفرطابي والصدر البكري وعثمان بن
خطيب القرافة والنجيب بن أبي الجين
وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر في العربية
وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب
المنسوب وخدم موقعا بالحصون وتحول
الي دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية
الموقوفة بالسماطية في خمسين مجلدا
مخطه فيها عدة فنون وتوفي ببستانه عند
قبة المسجد وكان شيعيا وكان شاهدا
بديوان الجامع الاموي وولى مشيخة
النفيسية وكانت له ذؤابة بيضاء الي ان
مات ومن شعره فيها :

يا عاتبا منى بقاء ذؤابتي

مهلا فقد أفرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شيبتي

فعلام أقطعها زمان مشيبيها

وقال أيضا :

من زار بابك لم تبرح جوارحه

تروي محاسن ما أوليت من منن

فالعين عن قررة والكف عن صلة

والقلب عن جابر والاذن عن حسن

وقال ايضا :

وذي دلال احور اجف

أصبح في عقد الهوي شرطي

طاف على القوم بكلماته

وقال ساقى قلت في وسطي

وقال ايضا :

ولا ارد الوادي ولا عدت مادرا

مع الركب الا قلت يا حادي النوق

فديتك عرج بي وعرس هنية

للى ابل الشوق من ابل السوق

وقال ايضا :

لا اري قط عارضه فيهما

يا عدولي عن جبه ظلت نيا

وجبه ورضو غير عجب

انه يقط البنسح فيها

وقال ايضا :

ايت الي اللقاء ابو لقاءكم

فلم اركم قزدا شوقي واشجاني

سلى الا قوام من انت واحد

لرؤيه قلت الشمس قالوا بحسبان

وقال ايضا :

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه

فأصبح عاميه على فيه طبعها

اذا خمس الناس القصيد لحسنه

فحق لشعره قاله ان يسبعا

وقال ايضا :

قل لذى بالرفض ا:

بمني أضل الله قصده

انا رافضى ألعن اا

شيخين أباه وجده

وقال ايضا :

قالوا حبيك قد دامت ملاحته

وما أتاه عذار إن ذا عجب

قلت خداه تبر والمذار صدا

وقد زعمت أن لا يصدأ الذهب

وقال ايضا :

رَوِ بِمصر وبسكانها

شوقي وجدد عهدى البالي

وارو لنا ياسعد عن نيلها

حديث صفوان بن عسال

وصف لي القرطوشنف به

سمى وما العاطل كالحالي

فهو مرادى لا يزيد ولا

نور وان رقا ورقا لي

وقال في ملبح سمين كثير الشعر :

تمشقت فلاحا بنيرب جلق

فني حسنه لانى الرياض فترجي

وقالوا أسل عنه فوعبل وأشعر

وما هو الا من خيال البنفسج

وقال ايضا .

سمعت بأن الكحل للعين قوة

فكحلت في عاشورمئة ناظري

لتقوى على شح الدموع على القى

أذاقوه دون الماء حر البواتر

وقال ايضا :

سئل الورد عن استقطروه

لم كذا عذبوك بالنيران

قال ما لي جناية غير اني

جئت بعض السنين في رمضان

وقال ايضا :

لانال من وصلك من بسومه

ان كان قد أصنى لمن يلومه

حاشاه حاشا ان تبيت ليلة

مقفرة من الهوي رسومه

واوحشة الصب القى ائينه

أنيسه ودمعه حيمه

النوم لا يلوى على جفونه

وصبره يلوى به غريمه

هذا وما يشكوى عدوله

فكم بما بسومه بسومه

وكيف يسوعر غزال دمه

عقيقه وورده صريمه

ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجى

خليفة قانه قسيه

فناؤه سماؤه عذاره

مالته أزهاره نجومه

كلا قحوان والبروق نغمه

أشبهه أن شئت أو أشبهه

طوبى لمن يسعه زمانه

وذاك في نديمه نديمه

وقال ايضا :

كلما غدغت أليف المنجوب

خصر نهر وعطف غصن رطيب

انثى الغصن ضاحكا للاراهم

روزاد الغدير في التقطيب

واذا هم ان يقبل خد الـ

ورد شوقا نقر الاقاح الشيب

خال ان الينور الغض والتر

جس أذن الواشي وعين الرقيب

وقال ايضا :

ويوم الـ بالنيرين رقيقة

حواشيه خال من رقيب بشبته

وقفنا على الوادى نحيه بكرة

فردت علينا بالارؤوس غصونه

وقد هب علوى النسب فلم نزل

تنازلنا من كل نهر عيونه

ومالت بنا الجرد العناق الى رشا

جدد المذار اثقات فنونه

من الترك تقرى الطارقين جفانه

وتقوى قلوب العاشقين جفونه

بروحه سكر الدلال فينتفي

فيهضه من شعره زرجونه

اذا تاهت الابصار فى ليل شعره

هداهن من فوق الصباح جبينه

وقال ايضا :

ليس لي بالصدود منك يدان

لا ولا طاقة على السلوان

واذا ما اردت كمان وجدي

ثم دمى وكان شانى شانى

حر قلبى من برد قلبك عني

وشهادى من طرفك الوسنان

وعذولى لما رأى منك أعرا

ضارنى لى وان اطلت رثانى

وغراى هو العذاب وما فى

ض دموى الاحميم آن

ودما، سقت مماء خدودى

فقدت وهى وردة كالدهان

فتكرم بعطفة والتفات

مثل باقى العصون والغزلان

وقال ايضا :

الزهر فى الاكام راح مقطباً

والريح قد خطرت عليه بذيلها

وغدت تبشره باقبل الحيا

حتى تبسم ضاحكا من قولها

وقال ايضا :

ان اسرع العارض فى جنته

فأسرعت تعبيه اللوائم

فما نبات خده اول من

قد دخل الجنة وهو ظالم

وقال ايضا :

هيئات ما أنا بالمفيق من الهوى

مادام يسكرني بحسن فائق

متناسب فى حسنه متجانس

برشيق قامته وطرف رائق

سقى الوادي النهرين فكلمنا

من صابح فيه الغداة وغابق

أيام ليس لنا عدو أزرق

غير البنفسج والخزامى العابق

كلا ولا لقائيات مشاقق

فى حررة الوجنت غير شقائق

معين ذكر في درجتهن أو أسفل منهن
فيمصبن فيكون ما بقى بينه وبين من هو
فوقه ومن هو في درجته لذكر مثل حظ
الاثنتين

فرض الجد والجدات . السدس .
وعند مالك لا يرث من الجدات الا
اثنان أم الأم وأمهاتها وأم الأب وأمهاتها
والجد يقاسم الاخوة فيرثون معه
ولا يحجبون عند أبي حنيفة الباقيين
هذا ومسألة الوراثة متشعبة جداً
ومختلفة باختلاف الوارثين

وبما ان مسألة الوراثة من المسائل
الفقهية الهامة رأينا أن نتوسع فيها فنقل
خلاف المذاهب فيها وأحسن فذلك
تقدمها للقراء في ذلك ما كتبه العلامة
الفيلسوف ابن رشد في كتابه (هداية
المجتهد ونهاية المقصد) قال رحمه الله :
﴿ كتاب الفرائض ﴾

والنظر في هذا الكتاب فيمن يرث
وفيمن لا يرث ومن يرث هل يرث دائماً
أو مع وارث دون وارث واذا ورث مع
غيره فكم يرث وكذلك اذا ورث وحده
كم يرث واذا ورث مع وارث فهل يختلف
ذلك بحسب وارث وارث أو لا يختلف

والنعمن بلحقنا بظل ساكن
والنهر يلقتانا بقلب خافق
﴿ ودق ﴾ المطري دق ودقا . قطر
و (الودق) المطر

﴿ ودى ﴾ القاتل القتل بديه ودياً
ودية أعطي وليه دينه (أودي الرجل)
هلك و (الوادي) منفرج بين جبال
ينفذ منه السيل . والموضع الذي يسيل
فيه الماء و (الدية) حق القتل
﴿ ورث ﴾ أباه يرثه ورثا ووراثه
معروف و (ورثه أبوه مالا) جعله ميراثا
له و (أورثه) جعله من ورثته و (الميراث)
تركة الميت

﴿ الوراثة ﴾ اجمع المسلمون على أن
الاسباب المتوارث بها ثلاثة رحم ونكاح
وولاء وان الاسباب المانعة للوراثة رق
وقتل واختلاف دين وعلني ان الانبياء
لا يرثون وما يتركونه يكون صدقة ولم
يخالف في هذا الا الشيعة

أما الميراث فللأم في مسألة زوج
وأبوين أو زوجة وأبوين ثلث ما بقى بعد
فرض الزوج أو الزوجة . وللبنتين فصاعداً
الثلاثين . واذا امتكلت البنات الثلاثين فلا
شيء لبنات الابن الا أن يكون

والتعليم في هذا يمكن على وجوه كثيرة
 قد سلك أكثرها أهل الفرائض والسبيل
 المحاضرة في ذلك بأن يذكر حكم جنس
 جنس من أجناس الورثة إذا انفرد ذلك
 الجنس وحكمه مع سائر الأجناس الباقية
 مثال ذلك ان ينظر الى الولد اذا انفرد
 كم ميراثه ثم ينظر حاله مع سائر الأجناس
 الباقية من الورثين فأما الأجناس الوارثة
 فهي ثلاثة ذوو نسب وأصهار وموالى .
 فأما ذوو النسب فنهما متفق عليهما ومنها
 مختلف فيها فأما المتفق عليها فهي الفروع
 اعنى الاولاد والأصول اعنى الآباء
 والأجداد ذكوراً كانوا أو أنثاء وكذلك
 الفروع المشاكلة للميت في الأصل الأدنى
 اعنى الاخوة ذكوراً أو أنثاء او للمشاركة
 الأدنى او الأبعد في أصل واحد وم
 الأعمام وبنو الأعمام وذلك الذكور من
 هؤلاء خاصة فقط وهؤلاء اذا فصلوا
 كانوا من الرجال عشرة ومن النساء سبعة
 أما الرجال فالابن وابن الابن وان سفل
 والأب والجد أبو الأب وان علا والاخ
 من أي جهة كان اعنى للام والأب
 او لاحدهما وابن الاخ وان سفل العم
 وابن العم وان سفل والزوج ومولى النعمة

وأما النساء فالابنة وابنة الابن وان
 سفلت والام والجدة وان علت والاخت
 والزوجة والمولدة . وأما المختلف فيهم
 ذوو الأرحام وم من لا فرض لهم في
 كتاب الله ولا م عصبية وم بالجملة بنو
 البنات وبنات الاخوة وبنو الاخوات
 وبنات الأعمام والعم اخو الأب للام
 فقط وبنو الاخوة للام والعمات والحالات
 والاخوال فذهب مالك والشافعي وأكثر
 فقهاء الامصار وزيد بن ثابت من
 الصحابة الي انه لاميرات لهم وذهب
 سائر الصحابة وبقهاء العراق والكوفة
 والبصرة وجماعة من العلماء من سائر
 الأفاق الى توريتهم والدين قالوا بتوريتهم
 اختلفوا في صفة توريتهم فذهب ابو حنيفة
 وأصحابه الى توريتهم على ترتيب العصبات
 وذهب سائر من ورثهم الى التنزيل وهو
 ان ينزل كل من أدلى منهم بندي سهم
 او عصبية بمنزلة السبب الذي ادلى به
 وعدة مالك ومن قال بقوله ان الفرائض
 لما كانت لا مجال لقياس فيها كان الأصل
 ان لا يثبت فيها شيء الا بكتاب او سنة
 ثابتة او اجماع وجميع ذلك معدوم في هذه
 المسئلة . وأما الفرقة الثانية فزعموا أن

دليلهم على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم اولى بعض) وقوله تعالى (لرجال نصيب مما ترك الوالدين والاقرابون) واسم القرابة ينطلق على ذوي الارحام ويرى المخالف ان هذه مخصوصة بآيات الموارث. واما اهل السنة فاحتجوا بما خرجه الترمذي عن عمر بن الخطاب انه كتب الى ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لامولى له والحال وارث من لا وارث له. واما من طريق المعنى فان القدماء من اصحاب ابي حنيفة قالوا ان ذوي الارحام اولي من المسلمين لانهم قد اجتمع لهم سببان القرابة والاسلام فاشبهوا تقديم الاخ الشقيق على الاخ للأب اعنى ان من اجتمع له سببان أولى بمن له سبب واحد واما ابو زيد ومتأخرو اصحابه فشبّهوا الارث بالولاية وقالوا لما كانت ولاية التجهيز والصلاة والدفن للميت عند قدماء اصحاب الفروض العصباء لذوي الارحام وجب ان يكون لهم ولاية الارث والفريق الاول اعترضت في هذه المقاييس فيها ضعف

واذا تقرر هذا فلنشرع في ذكر جنس من اجناس الوارثين ونذكر من ذلك ما يجري مجرى اصول من المسائل المشهورة المتفق عليها والمختلف عليها

﴿ ميراث الصلب ﴾

واجمع المسلمون على ان ميراث الولد من والدهم ووالدهم ان كانوا ذكورا واناثا معا وهو ان للذكر منهم مثل حظ الانثيين وان الابن الواحد اذا افرد له جميع المال وان البنات اذا افردن فكانت واحدة ان لها النصف وان كن ثلاثا فما فوق ذلك فلهن الثلثان واختلفوا في الاثنتين فذهب الجمهور الى ان لها الثلثين وروى عن ابن عباس انه قال للبنتين النصف والسبب في اختلافهم تردد المفهوم في قوله تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) هل حكم الاثنتين المسكوت عنه يلحق بحكم الثلاثة او بحكم الواحدة والاظهر من باب دليل الخطاب انها لاحقان بحكم الواحدة وقد قيل ان المشهور عن ابن عباس مثل قول الجمهور وقد روي عن ابن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حاتم بن عبد الله وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اولى البنتين

الثالثين قال فيما أحسب أبو عمر بن عبد البر وعبد الله بن عقيل قد قبل جماعة من أهل العلم حديثه وخالفهم آخرون وسبب الاتفاق في هذه الجملة قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم لذلك مثل حظ الاثنيين الى قوله (وان كانت واحدة فلها النصف) وأجمعوا على هذا الباب على ان بني البنين يقومون مقام البنين عند فقد البنين يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون الا شيء روى عن مجاهد انه قال ولد الابن لا يحجبون الزوج من النصف الا الربم كما يحجب الولد نفسه ولا الزوجة مع الربم الى الثمن ولا الام من الثلث الى السدس وأجمعوا على أنه ليس لبنات الابن ميراث مع بنات الصلب اذا استكمل بنات المتوفي الثلثين. واختلفوا اذا كان مع بنات الابن ذكر ابن ابن في مرتبتين أو أبعد منهن فقال جمهور فقهاء الامصار انه يعصب بنات الابن فيما فضل عن بنات الصلب فيقسمون المال لذلك مثل حظ الاثنيين وبه قال على رضي الله عنه وزيد بن ثابت من الصحابة . وذهب أبو نور وداود انه اذا استكمل البنات الثلثين ان الباقي لابن الابن دون بنات ابن الابن ان كن في

مرتبة واحدة مع الذكر او فوقه او دونه وكان ابن مسعود يقول في هذه لذلك مثل حظ الاثنيين الا ان يكون الحاصل للنساء اكثر من السدس فلا تعطى الا السدس وعمدة الجوهر عموم قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم لذلك مثل حظ الاثنيين) وان ولد الولد ولد من طريق المنى وأيضاً لما كان ابن الابن يعصب من في درجته في جملة المال فواجب أن يعصب من في الفاضل من المال وعمدة داود وأبي ثور حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله عز وجل فما أبقت الفرائض فالاولى رجل ذكر . ومن طريق المنى أيضاً ان بنت الابن لما لم ترث مفردة من الفاضل عن الثلثين كان أحري أن لا ترث مع غيرها وسبب اختلافهم تعارض القياس والنظر في الترجيح . وأما قول ابن مسعود فبني على اصله في ان بنات الابن لما كن لا يرثن مع عدم الابن اكثر من السدس لم يجب لهن مع النسب أكثر مما يجب لهن مع الافراد وهي حجة قريبة من حجة داود والجمهور على أن ذكر ولد الابن

فهو الربع وأن ميراث المرأة من زوجها إذا لم يترك الزوج ولدا ولا ولد ابن الربع فإن ترك ولداً أو ولد ابن فالبن وإنه ليس بمحبوبين أحد عن الميراث ولا ينقصهن إلا الولد وهذا الورود النص في قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد) الآية

(ميراث الأب والام)

واجتمع العلماء على أن الأب إذا انفرد كان له جميع المال وإنه إذا انفرد الابن كان للام الثلث وللأب الباقي لقوله تعالى (وورثه أبواه فلائمه الثلث) واجمعوا على أن فرض الابوين من ميراث ابنتهما إذا كان للابن ولد أو ولد ابن السدسان أعني لكل واحد منهما السدس لقوله تعالى (ولا يورثه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد) والجمهور على أن الولد هو الذكر دون الأنثى وخالفهم في ذلك من شذ واجمعوا على أن الأب لا ينقص مع ذوي الفرائض من السدس وله ما زاد واجمعوا من هذا الباب على أن الام بحبيها الأخوة من الثلث إلى السدس لقوله تعالى (فإن كان له أخوة فلائمه السدس) واختلفوا في أقل ما يجب

بعضهم كان في درجتهم أو أطرف منهم وشذ بعض المتأخرين فقال لا يعصبون إلا إذا كان في مرتبتهم وجمهور العلماء على أنه إذا ترك المتوفى بنتاً لعصب وبنت ابن أو بنت ابن ليس معنى ذكر أن لبنات الابن السدس تركة السدسين وخالفت الشيعة في ذلك فقالت لا يرث بنت الابن مع البنت شيئاً كالحال في ابن الابن مع الابن فلاختلاف في بنات الابن في موضعين مع بني الابن ومع البنات فيما دون الثلثين وفوق النصف فالتحصّل فيهن إذا كن مع بني الابن أنه قيل يرثن وقيل لا يرثن وإذا قيل يرثن فقيل يرثن تعصياً مطلقاً وقيل يرثن تعصياً إلا أن يكون أكثر من السدس وإذا قيل يرثن فقيل أيضاً إذا كان ابن الابن في درجتهم وقيل كيفاً كان والمتحصّل في وراثتهم مع ابن الابن فيما فضل عن النصف إلى تركة الثلثين قيل يرثن وقيل لا يرثن (ميراث الزوجات)

واجتمع العلماء على أن ميراث الرجل من امرأته إذا لم يترك ولداً ولا ولد ابن النصف ذكراً كان الولد أو أنثى إلا ما ذكرنا عن مجاهد وإنها إن تركت ولداً

الام من الثلث الى السدس من الاخوة
 فذهب علي رضي الله عنه وابن مسعود
 الى ان الاخوة الحاجبين هما اثنان فصاعدا
 وبه قال مالك وذهب ابن عباس الي
 انهم ثلاثة فصاعدا وان الاثنين لا يحجبان
 الام من الثلث الى السدس والخلاف
 آيل الى اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 فن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 ثلاثة قال الاخوة الحاجبون ثلاثة فما فوق
 ومن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 اثنان قال الاخوة الحاجبون هما اثنان
 اعنى في قوله تعالى (فان كان له اخوة)
 ولا خلاف ان الذكر والاثنى يدخلان
 تحت اسم الاخوة في الآية وذلك عند
 الجمهور وقال بعض المتأخرين لا اقل
 الام من الثلث الى السدس بالاخوات
 المنفردات لانه زعم انه ليس ينطلق
 عليهن اسم الاخوة الا أن يكون مهن أخ
 لموضع تغليب المذكور على المؤنث اذا سم
 الاخوة هو جمع اخ والاخ مذكر واختلفوا
 من هذا الباب فيمير برث السدس الذي
 نهج عن الام بالاخوة وذلك اذا ترك
 المتوفي ابوين واخوة فقال الجمهور ذلك
 السدس للاب مع الاربعة الاسداس

وروى عن ابن عباس أن ذلك السدس
 للاخوة الذين حجوا وللاب الثلث
 لانه ليس في الاصول من يحجب ولا
 بأخذ ما حجب الا الاخوة مع الآباء
 وضعف قوم الاسناد بذلك عن ابن
 عباس قول ابن عباس هو القياس واختلفوا
 من هذا الباب في التي تعرف بالفرأوين
 وهي فين ترك زوجته وابوين أو زوجا
 وابوين فقال الجمهور في الاولى للزوجة
 الربع وللأم ثلث مابقي وهو الربع من
 رأس المال والاب مابقي وهو النصف
 وقالوا في الثانية للزوج النصف وللأم
 ثلث مابقي وهو السدس من رأس المال
 وللاب مابقي وهو السدسان وهو قول
 زيد والمشهور من قول علي رضي الله عنه
 وقال ابن عباس في الاولى للزوجة الربع
 من رأس المال وللأم الثلث منه أيضاً
 لانها ذات فرض وللاب مابقي لانه
 عاصب وقال أيضاً في الثانية للزوج النصف
 وللأم الثلث لانها ذات فرض مسمى
 وللاب مابقي وبه قال شريح القاضي
 وداود وابن حبرين وجماعة وهدية الجمهور
 ان الاب والام لما كانا اذا انفردا
 بالمال كان للام الثلث وللاب الباقي وجب

أن يكون الحال كذلك فما بقي من المال
وكانهم رأوا أن يكون ميراث الام أكثر
من ميراث الاب خروجاً عن الأصول
وعدة الفريق الآخر ان الام ذات فرض
مسمي والاب عاصب والعاصب ليس له
فرض محدود مع ذوى الفروض بل يقبل
ويكثر وما عليه الجمهور من طريق التعليل
أظهر وما عليه الفريق الثاني مع عدم التعليل
أظهر وأعني بالتعليل هنا ان يكون احق
سببي الانسان أولي بالايثار أعني الاب
من الام

﴿ ميراث الاخوة للام ﴾

وأجمع العلماء على أن الاخوة للام
اذا انفرد الواحد منهم أن له السدس ذكراً
كان أو أنثى وانهم ان كانوا أكثر من واحد
فهم شركاء في الثلث علي السوية للذكر
منهم مثل حظ الانثيين سواء وأجمعوا علي
أنهم لا يرثون مع أربعة وهم الاب والجد
أبو الاب وان علا والبنون ذكرانهم
وانثيهم وهذا كله قوله تعالى (وان كان
رجل يورث كلاً او امرأة وله اخ أو
أخت) الآية وذلك ان الاجماع اتفق
علي أن المقصود بهذه الآية هم الاخوة

للأم فقط وقد قرئ. وله اخ أو أخت من
أمه وكذلك أجمعوا بما أحسب هنا
على ان الكلالة هي فقد الاصناف الاربعة
التي ذكرنا من النسب أع. الأبه
والاجداد والبنين ونبي البنين

﴿ ميراث الاخوة للاب ﴾

﴿ والام أو للاب ﴾

وأجمع العلماء على ان الاخوة للاب
والام أو للاب فقط يرثون في الكلالة
أيضاً أما الأخت اذا انفردت فان لها
النصف وان كانتا اثنتين فلها الثلثان
كالحال في البنات وانهم اذا كانوا ذكورا
واناثاً فلذكر مثل حظ الانثيين كحال
البنين مع البنات وهذا لقوله تعالى
(يستفتونك قر الله فيتكم في الكلالة)
الا انهم اختلفوا في معنى الكلالة هنا
في أشياء وافترقوا عنها في أشياء بأبي ذكرها
ان شاء الله تعالى فمن ذلك أنهم أجمعوا
من هذا الباب علي أن الاخوة للاب
والام ذكراناً كانوا او اناثاً أنهم لا يرثون
مع الولد الذكر شيئاً ولا مع ولد الولد ولا
مع الاب شيئاً واختلفوا فيما سوي ذلك
فإنها أنهم اختلفوا في ميراث الاخوة
للاب والام مع البنت او البنات فذهب

الجمهور الا انهن عصبة يعاون ما فضل
 من البنات وذهب داود بن علي الظاهري
 وطائفة الى ان الاخت لا ترث مع البنت
 شيئاً وعمدة الجمهور في هذا حديث ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال في ابنة وابنة ابن واخت ان للبنت
 النصف ولابنة الابن السدس تكلمة الثلثين
 وما بقي فللاخت وأيضاً من جهة النظر
 لما أجمعوا على توريث الاخوة مع البنات
 فكذلك الاخوات وعمدة الفريق الآخر
 ظاهر قوله تعالى (ان امرؤ هلك ليس له
 ولد وله اخت) فلم يجعل للاخت شيئاً
 الا مع عدم الولد والجمهور حملوا اسم الولد
 هنا على المذكور دون الاناث وأجمع العلماء
 من هذا الباب على أن الاخوة للاب
 والأم يحجبون الاخوة للاب عن الميراث
 قياساً على بني الابناء مع بني الصلب قال
 قال أبو عمر وقد روي ذلك في حديث
 حسن من رواية الآحاد المدول عن
 علي رضي الله عنه قال قضي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن اعيان بني الام
 يتوارثون دون بني العلات وأجمع العلماء
 على ان الاخوات للاب والام اذا
 استمكن الثابتهن فانه ليس للاخوات للاب

معهن شيء كالحال في بنات الابن مع
 بنات الصلب وانه ان كانت الاخت
 للاب والام واحدة فللاخوات للاب
 ماكن بقية الثلثين وهو السدس واختلفوا
 اذا كان مع الاخوات للاب ذكر فقال
 الجمهور بعصبة ويقسمون المال للذكر
 مثل حظ الانثيين كالحال في بنات الابن
 مع بنات الصلب واشترط مالك ان يكون
 في درجتين وقال ابن مسعود اذا استكمل
 الاخوات الشقائق الثلثين فالباقي للذكر
 من الاخوة للاب دون الاناث وبه قال
 أبو ثور وخالفه داود في هذه المسئلة مع
 موافقته له في مسئلة بنات الصلب وبني
 البنين فان لم يستكمل الثلثين فلذكر عنده
 من بني الاب مثل حظ الانثيين الا ان
 يكون الحاصل للنساء اكثر من السدس
 كالحال في بنت الصلب من بني الابن
 وأدلة الفريقين في هذه المسئلة هي تلك
 الأدلة بأعيانها وأجمعوا على أن الاخوة
 للاب يقومون مقام الاب والام عند
 تقديم كالحال في بني البنين مع البنين
 وانه اذا كان معهن ذكر عصبة بأن يبدأ
 بهن له فرض مسمي ثم يرثون الباقي للذكر
 مثل حظ الانثيين كالحال في

البنين الا في موضع واحد وهي الفريضة التي تعرف بالمشاركة فان العلماء اختلفوا فيها وهي امرأة نويت وتزكت زوجها وأما واخوتها لامها واخوتها لايها وأما فكان عمر وعثمان وزيد بن ثابت يعطون للزوج النصف والام السدس وللأخوة للام الثلث فيسترقون المال فيبقى الاخوة للاب والام بلا شيء فكأرا بشر كون الاخوة للاب والام في الثلث مع الاخوة للام يقسمونه بينهم لذكومثل حظ الابنين وبالشريك قال من فقهاء الامصار مالك والشافعي والثوري وكان على رضى الله عنه وأبي بن كعب وأبو مومني الاشعري لا بشر كون اخوة الاب والام في الثلث مع اخوة الام في هذه الفريضة ولا يوجبون لهم شيئا فيها وقال به من فقهاء الامصار أبو حنيفة وابن أبي ليلى واحمد وأبو نور وداود وجماعة وحجة الفريق الاول ان الاخوة للاب والام يشاركون الاخوة للام في السبب الذي به يرثون وجب ان يشتركوا في الميراث وحجة الفريق الثاني ان الاخوة الشقائق عصبة فلا شيء لهم اذا أحاطت فرائض ذوي السهام بالميراث وعدهم اتفاق

الجميع على ان من ترك زوجا وأما واخا واحدا للام واخوة شقائق عشرة أو أكثر ان الاخ للام يستحق ههنا السدس كاملا والسدس الباقي للباقيين معهم مشاركون له في الام فبسبب الاختلاف في أكثر مسائل الفرائض هو تعارض المقاييس واشترك الالفاظ فيما فيه نص

﴿ ميراث الجد ﴾

وأجمع العلماء على ان الاب يحجب الجد وانه يقوم مقام الاب عند عدم الاب مع البنين وانه عاصب مع ذوي الفرائض واختلفوا هل يقوم مقام الاب في حجب الاخوة الشقائق أو حجب الاخوة للاب فذهب ابن عباس وأبو بكر رضى الله عنهما وجماعة الى انه يحجبهم وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور والمزني وابن سريج من أصحاب الشافعي وداود وجماعة وانفق علي بن أبي طالب رضى الله عنه وزيد بن ثابت وابن مسعود على توريث الاخوة مع الجد الا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك على ما نقله بهد وعمدة من جعل الجد بمنزلة الاب اتفاقا في المدنى أعني من أن كليهما أب للميت ومن اتفاقا في كثير من الاحكام التي

اجمعوا على اتفاقهما فيها حتى انه قد روي
 عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اما
 يتقى الله زيد بن ثابت بجعل ابن الابن
 ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا وقد اجمعوا
 علي انه مثله في احكام اخر سوى الفرض،
 منها ان شهادته لحفيده ككشهادة الاب
 وان الجد يمتق على حفيده كما يمتق الاب
 علي الابن وانه لا يقتص له من جد كما
 لا يقتص له من اب. وعمدة من ورث
 الاخ مع الجد ان الاخ اقرب الى الميت
 من الجد لان الجد ابو ابي الميت والاخ
 ابن ابي الميت والابن اقرب من الاب
 وايضا فاجمعوا عليه من ان ابن الاخ
 يقدم على العم وهو يدلي بالاب والعم
 يدلي بالجد فسبب الخلاف فعارض القياس
 في هذا الباب قلن قيل فاي القياسين
 ارجح بحسب النظر الشرعي قلنا قياس
 من ساوى بين الاب والجد قلن الجد
 اب في المرتبة الثانية او الثالثة كما ان ابن
 الابن ابن في المرتبة الثانية او الثالثة واذا
 لم يحجب الابن الجد وهو يحجب الاخوة
 فالجد يجب ان يحجب من يحجب الابن
 والاخ ليس باصل للميت ولا فرع وانما
 هو مشارك له في الاصل والاصل احق

بالشئ من المشارك في الاصل. والجد
 ليس هو اصلا للميت من قبل اب بل
 هو اصل اصله والاخ برث من قبل انه
 فرع لاصل الميت فالذي هو اصل لاصله
 اولي من الذي هو فرع لاصله ولذلك لا
 معنى لقول من قال ان الاخ يدلي بالبنوة
 والجد يدلي بالابوة ان الاخ ليس ابنا
 للميت وانما هو ابن ابيه والجد ابو الميت
 والبنوة انما هي اقوى في الميراث من
 الابوة في الشخص الواحد بعينه أعني
 المورث وأما البنوة التي تكون لاب
 المورث فليس يلزم ان تكون في حق
 المورث أقوى من الابوة التي تكون لاب
 المورث لان الابوة التي لاب المورث
 هي ابوة ما للمورث أعني بعيدة وليس
 البنوة التي لاجد المورث بنوة ما للمورث
 لاقربية ولا بعيدة فن قال الاخ احق
 من الجد لان الاخ يدلي بالشئ الذي
 من قبله كان للميراث بالبنوة وهو الاب
 والجد يدلي بالابوة هو قول غلط مخجل
 لان الجد اب ما وليس الاخ ابنا ما
 وبالجملة الاخ لاحق من لواحق الميت
 وكأنه امر عارض والجد سبب من أسبابه
 والسبب أمك للشئ من لاحتة واختلف

الدين ورثوا الجدم مع الاخوة في كيفية ذلك فنحيل مذهب زيد في ذلك انه لا يخلو أن يكون معه سوى الاخوة ذو فرض مسمى أولا يكون فان لم يكن معه ذو فرض مسمى أعطي الأفضل له من اثنين اما ثلث المال وأما أن يكون كواحد من الاخوة المذكور وسواء كان الاخوة ذكرا انا أو انا انا أو الامرين جميعا فهر مع الأخ الواحد بقاسمه المال وكذلك مع الاثنين ومع الثلاثة والاربعة يأخذ الثالث وهو مع الاخت الواحدة الي الاربع يقاسمن للذكر مثل حظ الاثنين ومع الخمس اخوات له الثالث لأنه أفضل له من المقاسمة فهذه هي حاله مع الاخوة فقط دون غيرهم وأما ان كان معهم ذو فرض مسمى فانه يبدأ بأهل الفروض فيأخذون فروضهم فابقي الأفضل له من ثلاث إما ثلث مابقي بعد حظوظ ذوى الفرائض. وإما أن يكون بمنزلة ذكر من الاخوة وإما ان يعطي السدس من رأس المال لاتقص منه ومابقى يكون للاخوة للذكر مثل حظ الاثنين الا في الاكدرية على ما سندر مذهب فيه مع سائر مذاهب العلماء وأما علي رضي

الله عنه فكان يعطى الجدم الا حظي له من السدس أو المقاسمة وسواء كان مع الجدم والاخوة وغيرهم ومن ذوى الفرائض أولم يكن لم ينقصه من السدس شيأ لانهم أجمعوا أن الابناء لا ينقصونه منه شيأ كان أحرى أن لا ينقصه الاخوة وهدية قول زيد أنه لما كان يجب الاخوة للام فلم يجب عما يجب لهم وهو الثلث ويقول زيد قال مالك والشافعي والثوري وجاعة. ويقول علي رضي الله عنه قال ابو حنيفة وأما الفريضة التي تعرف بالأكدرية وهي امرأة توفيت وزكت زوجها وأما أختا شقيقة وجدأ فان العلماء اختلفوا فيها فكان عمر رضي الله عنه وابن مسعود يعطيان للزوج النصف وللأم السدس وللأخت النصف وللجد السدس وذلك على جهة العول وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد يقولان للزوج النصف وللأم الثلث وللأخت النصف وللجد السدس فريضة الا أن زيدا يجمع سهم الأخت والجدم فيقسم ذلك بينهم للذكر مثل حظ الاثنين وزم بعضهم أن هذا ليس من قول زيد ووضف الجميع التشريك الذي قال به زيد في هذه الفريضة ويقول

زيد قال مالك وقيل انما سميت الاكدرية
 لتكدر قول زيد فيها وهذا كله على مذهب
 من يري العول وبالقول قال جمهور الصحابة
 وقتها الامصار الابن عباس فانه روى
 عنه انه قال اعاد الفرائض عمر بن
 الخطاب وايم الله لو قدم من قدم الله
 وآخر من أخر الله ما عالت فريضة . قيل
 له وأبها قدم الله وأبها أخر الله قال : كل
 فريضة لم يهبها الله عز وجل عن موجبها
 لا الى فريضة أخرى فهي ما قدم الله
 وكل فريضة اذا رالت عن فرضها لم يكن
 الا ما بقي فذلك التي أخر الله فالاول مثل
 الزوجة والام والمتأخر مثل الاخوات
 والبنات قال فاذا اجتمع الصنفان يدي
 من قدم الله فان بقي شيء فلن أخر الله
 والا فلا شيء له . قيل له فهلا قلت هذا
 القول لعمر قال هبته . وذهب زيد الى انه
 اذا كان مع الجد والاخرة الشقائق اخوة
 لاب ان الاخوة الشقائق ينازون الجد
 بالاخرة للاب فيمنعونه بهم كثرة الميراث
 ولا يرثون مع الاخوة الشقائق شيئا الا
 ان يكون الشقائق اخنا واحدة فيها
 نعم . الجد باخوتها للاب ما بينهما وبين
 أن تستكمل فريضتها وهي النصف وان
 الاثنيين

كان فيما يجار لها ولاخوتها لايبها فضل
 عن نصف رأس المال كله فهو لاخوتها
 لايبها لاذكر مثل حظ الاثنيين فان لم
 يفضل شيء على النصف فلا ميراث لهم
 فأما على رضى الله عنه فكان لايلتفت
 هنا للاخوة للاب للاجماع على ان الاخوة
 الشقائق يحجبونهم ولان هذا الفعل
 ايضا مخالف الاصول اعني ان يحسب
 بمن لا يرث . واختلف الصحابة رضى الله
 عنهم من هذا الباب في الفريضة التي
 تدعي الحرقاء وهي أم واخت وجد على
 خمسة أقوال فذهب ابو بكر رضى الله
 عنه وابن عباس الى ان للام الثلث والباقي
 للجد وحجوا به الاخت وهذا على رأيهم
 في اقامة الجدة مقام الاب وذهب على
 رضى الله عنه الى ان للام الثلث والاخت
 النصف وما يبقى للجد وذهب عثمان الى
 ان للام الثلث والاخت الثلث وللجد
 الثلث وذهب ابن مسعود الى ان للاخت
 النصف وللجد الثلث وللأم السدس وكان
 يقول معاذ الله ان افضل اما على جد
 وذهب زيد الى ان للام الثلث وما بقي
 بين الجد والاخت للذكر مثل حظ

﴿ ميراث الجدات ﴾

وأجمعوا على أن للجددة أم الام
السدس مع عدم الام وأن للجددة أيضا
أم الاب عند فقد الاب السدس فان
اجتمعا كان السدس بينهما واختلفوا فيما
سوي ذلك فذهب زيد وأهل المدينة
الي أن الجدة أم الأم يفرض لها السدس
فريضة فاذا اجتمعت الجدتان كان السدس
بينهما اذا كان تعددهما سرا. أو كانت
أم الاب أقعد فان كانت أم الأم أقعد
أي أقرب الي الميت كان لها السدس ولم
يكن للجددة أم الاب شي. وقد روى عنه
ابهما أقعد كان لها السدس وبه قال على
رضي الله عنه ومن فقهاء الأمصار أبو
حنيفة والثوري وأبو ثور وهؤلاء يورثون
الاثنين الجدتين المجمع على تورثهما
وكان الاوزاعي وأحمد يورثان ثلاث
جدات واحدة من قبل الام واثنان
من قبل الاب أم الاب وام أبي الاب
اعني الحد وكان بن مسعود يورث أربع
جدات أم الام وام الاب وام أبي
الاب اعني الجد وام أبي الام اعني
الجد وبه قال الحسن وابن سيرين وكان
ابن مسعود يشرك بين الجدات في السدس

دنياهن وقصواهن ما لم تكن تحبها
بنتها أو بنت بنتها وقد روي عنه انه كان
يسقط القصوي بالدنيا اذا كانتا من جهة
واحدة وروي عن ابن عباس ان الجدة
كالأُم اذا لم تكن ام وهو شاذ عند الجمهور
ولكن له حظ من القياس فعمدة زيد
وأهل المدينة والشافعي ومن قال بذهب
زيد مارواه مالك انه قال جاءت الجدة
الي ابي بكر رضي الله عنه تسأله عن
ميراثها فقال ابو بكر مالك في كتاب الله
عز وجل شي. وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجمي
حتى أسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبه
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاهما السدس فقال ابو بكر هل معك
غيرك فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما
قال المغيرة فأنفذه أبو بكر لما تم جاءت
الجددة الاخرى الي عمر بن الخطاب
تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب
الله عز وجل شي. وما كان القضاء الذي
قضى به الاعميرك وأما أنا بزائد في الفرائض
ولكنه ذلك السدس فان اجتمعما فيه
فهو لكما وأيتكما انفردت به فهما. وروي
مالك أيضا انه أتت الجدتان الي أبي بكر

فأراد أن يجعل السدس لثني من قبل
 الام فقال له رجل اما انك تترك التي لو
 ماتت وهرحي كان اياها يرث فجعل ابو
 بكر السدس بينهما . قالوا فوجب ان
 لا يتعدي في هذا هذه السنة واجماع
 الصحابة . واما عمدة من ورث الثلاث
 جدات فحديث ابن عيينة عن منصور
 عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 ورث ثلاث جدات اثنتين من قبل الاب
 وواحدة من قبل الام واما ابن مسعود
 فعمدته القياس في تشبيهها بالجدة للاب
 لكن الحديث يماوضه واختلفوا هل يحجب
 الجدة للاب ابنا وهو الاب فذهب زيد
 الى انه يحجب وبه قال مالك والشافعي
 وابو حنيفة وداود وقال آخرون رث الجدة
 مع ابنا وهو مروى عن عمر وابن مسعود
 وبجماعة من الصحابة وبه قال شريح وعطاء
 وابن سيرين واحمد وهو قول الفقهاء
 المصريين وسنة من حجب الجدة بابنا
 ان البند لما كان محجوبا بالاب وجب
 ان تكون الجدة اولى بذلك وايضا فلما
 كانت ام الام لارث باجماع مع الام
 شيئا كان كذلك ام الاب مع الاب وعمدة
 الفريق الثاني مروى الشعبي عن مسروق

عن عبد الله قال أول جدة أعطاها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سدساً جدة مع
 ابنا وابنها حي قالوا ومن طريق النظر
 لما كانت لام وام الام لا يحجب بالذكور
 كان كذلك حكم جميع الجدات وبنيني
 ان يعلم أن مالكا لا يخالف زيدا الا
 في فريضة واحدة وهي امرأة هلكت
 وتركت زوجا واما واخوة لام واخوة
 لاب وأم وجدأ فقال مالك للزوج النصف
 وللأم السدس وللجدة ما بقي وهو الثلث
 وليس للاخوة الشقائق شي . وقال زيد
 للزوج النصف وللأم السدس وللجد
 السدس وما بقي للاخوة الشقائق يخالف
 مالك في هذه المسئلة اصله من أن الجدة
 لا يحجب الاخوة الشقائق ولا الاخوات
 للاب وحبته انه لما حجب الاخوة للام
 عن الثلث الذي كانوا يستعتونه دون
 الشقائق كان هو أولى به واما زيد فعلى
 اصله في انه لا يحجبهم

﴿ باب في الحجب ﴾

واجمع العلماء على أن الأخ الشقيق
 يحجب الاخ للاب وان الاخ للاب
 يحجب بني الاخ الشقيق وان بني الاخ
 الشقيق يحجبون أبناء الاخ للاب وبنو

الشقائق وبنو الاخوة للاب والبنات
 وبنات البنين بحسب الاخوة للام واختلف
 العلماء فيم زك ان عم أحدها أخ
 للام فقال مالك والشاهي وأبو حنيفة
 والثوري للاخ للام السدس من جهة ما
 هو أخ لأم وهو في باقي المال مع ابن العم
 الآخر عصبة يقتسمونه بينهم علي
 السواء وهو قول علي رضي الله عنه وزيد
 وابن عباس وقال قوم المال كله لابن العم
 الذي هو أخ لام يأخذ سدسه بالاخوة
 وقيته بالتعصيب لأنه قد أدلي بسبين
 ومن قال بهذا القول من الصحابة ابن
 مسعود ومن الفقهاء داود وأبو ثور والطبري
 وهو قول الحسن وعطاء واختلف العلماء
 في رد ما بقي من مال الورثة على ذوي
 الفرائض اذا بقيت من المال فصلة لم تستوفها
 الفرائض ولم يكن هناك من يعصب
 فكان زيد لا يقول بالرد ويحمل الفاضل في
 بيت المال وبه قال مالك والشاهي
 وقال جل الصحابة بالرد على ذوي الفروض
 ماعدا الزوج والزوجة وان كانوا اختلفوا
 في كيفية ذلك وبه قال فقهاء العراق من
 الكوفيين والبصريين وأجم هؤلاء الفقهاء
 على أن الرد يكون لهم بقدر سهامهم فمن

الاخ للاب أولى من بنو ان الاخ
 للاب ، الام وبنو الاخ للاب اولي من
 العم أخي الاب وابن العم أخي الاب
 الشقيق أولى من ابن العم أخي الاب
 للاب وكل واحد من هؤلاء بمحبون
 بنبيهم ومن حجب منهم صنفا فهو محجب
 من محبيه ذلك الصنف وبالجملة اما الاخوة
 فالاقرب منهم يحجب الابد فاذا استوا
 حجب منهم من أدلى بسبين أم
 وأب من أدلى بسبب واحد وهو الاب
 فقط وكذلك الاحمام الاقرب منهم
 يحجب الابد فان استوا حجب من يدلي
 منهم الى الميت بسبين من يدلي
 بسبب واحد أعنى انه يحجب العم
 اخو الاب لاب وام العم الذي هو اخو
 لاب لأب فقط وأجمعوا على ان الاخوة
 الشقائق والاخوة للاب يعجبون الاحمام
 لان الاخوة بنو أب المتوفي والاحمام بنو
 جده والابناء بمحبون بنبيهم والآباء
 أجدادهم والبنون وبنوهم بمحبون الاخوة
 والجد يحجب من فوقه من الاجداد باجماع
 والاب يحجب الاخوة ويحجب من محبيه
 الاخوة والجد يحجب الاحمام باجماع
 والاخوة للام وبمحبون بنو الاخوة

كان له نصف اخذ النصف مما بقى وهكذا في جزء جزء وعمدتهم أن قرابة الدين والنسب اولي من قرابة الدين فقط اي ان هؤلاء اجتمع لهم سببان والمسلمين سبب واحد وهنا مسائل مشهورة الخلاف بين اهل العلم فيها تعلق بأسباب الموارث يجب ان تذكر هنا فمنها انه اجمع المسلمون على ان الكافر لا يرث المسلم لقوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واختلفوا في ميراث المسلم الكافر وفي ميراث المسلم المرتد فذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وبقية الامصار قالوا انه لا يرث المسلم الكافر بهذا الارث الثابت وذهب معاذ بن جبل ومعاوية من الصحابة وشعيب بن المسيب ومسروق من التابعين وجماعة ان المسلم يرث الكافر وشبهوا ذلك بنسائهم فقالوا كما يجوز اننا ان ننكح نساءهم ولا يجوز ان ننكحهم نساءنا كذلك الارث ورووا في ذلك حديثا مستندا قال أبو عمرو ايس بالقوى عند الجمهور وشبهوه ايضا باقتصاصي في الدماء التي لا تتكافأ واما

مال المرتد اذا قتل او مات فقتل جمهور فقهاء الحجاز هو لجماعة المسلمين ولا يرثه قرابته وبه قال مالك والشافعي وهو قول زيد من الصحابة. وقال ابو حنيفة والثوري وجمهور الكوفيين وكثير من البصريين يرثه ورثته من المسلمين وهو قول ابن مسعود من الصحابة وعلى رضي الله عنهما وعمدة الفريق الاول عموم الحديث وعمدة الحنفية تخصيص العموم بالقياس وقياسهم في ذلك هو أن قرابته اولي من المسلمين لانهم يدلون بسببين بالاسلام والقرابة والمسلمون بسبب واحد وهو الاسلام وربما أكدوا بما يبقى لماله من حكم الاسلام بدليل انه لا يؤخذ في الحال حتى يموت فكانت حياته معتبرة في بقاء ماله على ملكه وذلك لا يكون الا بأن يكون لماله حرمة اسلامية ولذلك لم يجز ان يقر على الارتداد بخلاف الكافر وقال الشافعي وغيره يؤخذ بقضاء الصلاة اذا تاب من الردة في أيام الردة والطائفة الاخرى تقول يوقف ماله لان له حرمة اسلامية وانا وقف رجاء ان يعود الى الاسلام وان استجاب المسلمين لماله ليس علي طريق الارث وشذت طائفة قتالت ماله

بلاد الاسلام اعنى أنهم ولدون في بلاد
 الشرك ثم يخرجون الى بلاد الاسلام
 وهم يدون تلك الولادة للموجة للنسب
 وذلك على ثلاثة اقوال أنهم يتوارثون
 بما يدعون من النسب وهو قول جماعة
 التابعين واليه ذهب اسحق وقول أنهم
 لا يتوارثون الا بيينة تشهد على أسابهم
 وبه قال شرح والحسن وجماعة وقول
 أنهم لا يتوارثون أصلاً وروى عن عمر
 الثلاثة الاقوال الا أن الأشهر عنه أنه
 كان لا يرث الا من ولد في بلاد العرب وهو
 قول عثمان وعمر بن عبدالعزيز وأما مالك
 وأصحابه فاختلف في ذلك قولهم فمنهم
 من رأى أن لا يرثوا الا بيينة وهو قول
 ابن القاسم ومنهم من رأى أن لا يرثوا
 أصلاً ولا بالبينة المادلة ومن قال بهذا
 القول من أصحاب مالك عبد الملك بن
 الماجشون وروى ابن القاسم عن مالك
 في اهل حصن نزولوا على حكم الاسلام
 فشهد بعضهم لبعض أنهم يتوارثون
 وهذا يتخرج منه أنهم يتوارثون بلا بيينة
 لان مالك لا يجوز شهادة الكفار بعضهم
 على بعض قالوا فاما ان سبوا فلا يقبل
 قولهم في ذلك وينجو هذا التفصيل قال

للمسلمين عند ما رتد وأظن ان أشهب
 ممن يقول بذلك وأجمعوا على توريث
 أهل الملة الواحدة بعضهم بعضاً واختلفوا
 في توريث الملل المختلفة فذهب مالك
 وجماعة الا ان أهل الملل المختلفة لا
 يتوارثون كاليهود والنصارى وبه قال احمد
 وجماعة وقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو
 ثور والثوري وداود وغيرهم الكفار كلهم
 يتوارثون وكان شرح وابن أبي ليلى
 وجماعة يميلون للملل التي لا تتوارث ثلاثاً
 النصارى واليهود والصابئين ملة والمجوس
 ومن لا كتاب له ملة والاسلام ملة وقد
 روي عن ابن أبي ليلى مثل قول مالك
 وعدة مالك ومن قال بقوله ماروي الثقات
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث
 أهل ملتين وعدة الشافعية والحنفية قوله
 عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر
 ولا الكافر المسلم وذلك أن المفهوم من
 هذا يدل على الخطاب أن المسلم يرث المسلم
 والكافر يرث الكافر والقول بدليل
 الخطاب فيه ضعف وخاصة هنا واختلفوا
 في توريث الحملاء والحملاء هم الذين
 يتبعهم بلون بأولادهم من بلاد الشرك الي

الكوفيون والشافعي واحدا ابو ثور وذلك
 انهم قالوا ان خرجوا الى بلاد الاسلام
 وليس لاحد عليهم يد قبلت دعواهم في
 انسابهم واما ان ادركهم السبي والرق فلا
 يقبل قولهم الا بينة ففي المسئلة اربعة
 اقوال اثنان طرفان واثنان مفترقان
 وجمهور العلماء من قهاء الأمصار ومن
 الصحابة علي وزيد وعمر ان من لا يرث
 لا يجب مثل الكافر والمملوك والقاتل
 عمداً وكان ابن مسعود يحجب بهؤلاء
 الثلاثة دون أن يرثهم أعني بأهل الكتاب
 وبالعبيد وبالقاتلين عمداً وبه قال داود
 وأبو ثور وعمدة الجمهور ان الحجب في
 معنى الارث وأنها متلازمان وحجة
 الطائفة الثانية ان الحجب لا يرتفع الا
 بالموت واختلف العلماء في الذين يفقدون
 في حرب او غرق او هدم ولا يدري من
 مات منهم قبل صاحبه كيف يتوارثون
 اذا كانوا اهل ميراث فذهب مالك وأهل
 المدينة الا أنهم لا يرث بعضهم من
 بعض وان ميراثهم جميعاً ان بقي من
 قراباتهم الوارثين أو لبيت المال ان لم تكن
 لمن قرابة ترث وبه قال الشافعي
 وأبو حنيفة وأصحابه فيما حكى عنه

الطحاوي وذهب علي وعمر رضي الله
 عنهما وأهل الكوفة وأبو حنيفة فيما ذكر
 غير الطحاوي عنه وجمهور البصريين الى
 أنهم يتوارثون وصفة تورثهم عندهم أنهم
 يرثون كل واحد من صاحبه في أصل
 ماله دون ماورث بعضهم من بعض أعني
 انه لا يضم الى مال المورث ماورث من
 غيره فيتوارثون الكل على انه مال واحد
 كالحال في الذين يعلم تقدم موت بعضهم
 على بعض مثال ذلك زوج وزوجة توفيا
 في حرب أو غرق أو هدم ولكل واحد
 منهما الف درهم فيورث الزوج من المرأة
 خمسمائة درهم وتورث المرأة من الالف
 التي كانت بيد الزوج دون الخمسمائة التي
 ورث منها ربها وذلك مائتان وخمسون.
 ومن مسائل هذا الباب اختلاف العلماء
 في ميراث ولد الملائنة وولد الزنا فذهب
 أهل المدينة وزيد بن ثابت الى ان ولد
 الملائنة يرث كما يرث غير ولد الملائنة
 وانه ليس لأمه الا الثلث والباقي لبيت
 المال الا ان يكون له اخوة لأم فيكون
 لهم الثلث أو تكون أمه مولاة فيكون
 باقي المال لمواليها والا فالباقي لبيت مال
 المسلمين وبه قال مالك والشافعي وأبو

حنيفة وأصحابه إلا أن أبا حنيفة على مذهبه يجعل ذوى الارحام أولى من جماعة المسلمين وأيضاً على قياس من يقول بالرد ترد على الام بقية المال وذهب على وهر وابن مسعود الي ان عصبته عصبية أمه أعنى الذين يرثونها وروى عن علي وابن مسعود أنهم كانوا لا يجعلون عصبته عصبية أمه الا مع فقد الام وكانوا ينزلون الام بمنزلة الاب وبه قال الحسن وابن سيرين والثوري وابن حنبل وجماعة وحمدة الفريقي الاول عموم قوله تعالى (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثالث) فقالوا هذا أم وكل أم لها الثلث فهذه لها الثلث وحمدة الفريقي الثاني ماروى من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه الحق ولد الملاعنة بأمه وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لأبيه ولورثته وحديث وائلة ابن الاسفنج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة تمحوز ثلاثة أموال عتيقها ولقيطها وولدها الذى لا عنت عليه وحديث كعقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك خرج جميع ذلك ابو داود وغيره . قال القاضى هذه

الأثار المصير اليها واجب لأنها قد خصصت عموم الكتاب والجمهور على أن السنة بمخصص بها الكتاب ولعل الفريق الاول لم تبينهم هذه الاحاديث أو لم تصح عندهم وهذا القول مروى عن ابن عباس وعثمان وهو مشهور في الصدر الاول واشتهاره في الصحابة دليل على صحة هذه الآثار فان هذا ليس يستتبط بالقياس والله أعلم

ومن مسائل ثبوت النسب الموجب للميراث اختلافهم فيمن ترك ابنتين وأقر أحدهم بأخ ثالث وأنكر الثاني فقال مالك وابو حنيفة يجب عليه أن يعطيه حقه من الميراث يعنون المقر ولا يثبت بقوله نسبه وقال الشافى لا يثبت النسب ولا يجب على المقر أن يعطيه من الميراث شيئاً واختلف مالك وأبو حنيفة في القدر الذى يجب على الاخ المقر فقال مالك يجب عليه ما كان يجب عليه لو أقر الاخ الثاني وثبت النسب وقال ابو حنيفة يجب عليه ان يعطيه نصف ما يده وكذلك الحكم عند مالك وأبو حنيفة فيمن ترك ابناً واحداً فأقر بأخ له آخر أعنى أنه لا يثبت النسب ويجب الميراث

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
المتفق على صحته قالت كانت عتبة بن
أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي
وقاص أن ابن وليدة زمة مني فاقبضه
إليك فلما كان عام الفتح أخذ سعد بن
أبي وقاص وقال ابن أخي قد كان عهد
إلي فيه فقام إليه عبد بن زمة فقال أخي
وابن وليدة أبي ولد علي فرائسه فتساوقاه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد
إلي فيه فقام إليه عبد بن زمة فقال أخي
وابن وليدة أبي ولد علي فرائسه. فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد بن
زمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة
بنت زمة احتجبي منه لما رأي من شبهه
بعنتية بن ابن أبي وقاص. قالت فإرأها
لقي الله عز وجل قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعبد بن زمة بأخيه وأثبت
نسبه باقراره واذ لم يكن هناك وارث
منازع له وأما أكثر الفقهاء فقد اشكل
عليه معنى هذا الحديث لخروجه عندهم من
الاصل المجمع عليه في اثبات النسب ولهم
في ذلك تأويلات وذلك ان ظاهر هذا

وأما الشافعي فنهى في هذه المسئلة قولان
أحدهما انه لا يثبت النسب ولا يجب
الميراث والثاني يثبت النسب ويجب
الميراث وهو الذي عليه تناظر الشافعية
في المسائل الطلوية ويجعلها مسئلة عامة
وهو ان كل من يجوز المال يثبت النسب
باقراره وان كان واحداً أو غير ذلك
ومعدة الشافعية في المسئلة الاولى وفي أحد
قوايه في هذه المسئلة اعني القول الغير
المشهور ان النسب لا يثبت الا بشاهدي
عدل وحيث لا يثبت فلا ميراث لان
النسب اصل والميراث فرع واذ لم يوجد
الاصل لم يوجد الفرع ومعدة مالك وأبي
حنيفة ان ثبوت النسب هو حق متعدد
إلى الاخ المتكر فلا يثبت الا بشاهدين
عدلين وأما حظه من الميراث الذي يبد
المقر باقراره فيه عامل لانه حق اقرب
على نفسه والحق ان القضاء عليه لا يصح
من الحاكم الا بعد ثبوت النسب وانه
لا يجوز له بين الله تعالى وبين نفسه ان
يمنع من يعرف انه شريكه في الميراث
حظه منه. وأماعدة الشافعية في اثباتهم
النسب باقرار الواحد الذي يجوز الميراث
فالسماح والقياس اما السماع فحديث مالك

أبيك وهذا غير ظاهر لتعليل رسول الله
 علي الله عليه وسلم حكمه في ذلك بقوله الولد
 للفراش وللعاهر الحجر وقال الطحاوي
 انما اراد بقوله عليه الصلاة والسلام هو
 لك يا عبد بن زمة أي يدك عليه بمنزلة
 ما هو يد اللاحط علي المقطة وهذه التأويلات
 تضعف لتعليقه عليه الصلاة والسلام حكمه
 بأن قال الولد للفراش وللعاهر الحجر. وأما
 المعنى الذي يعتمد الشافعية في هذا
 المذهب فهو أن اقرار من يجوز الميراث
 هو اقرار خلافة أي اقرار من حاز خلافة
 الميت وعند الغير انه اقرار شهادة لا اقرار
 خلافة يريد أن الاقرار الذي كان للميت
 انتقل الى هذا الذي حاز ميراثه واتفق
 الجمهور على أن اولاد الزنا لا يلحقون
 بأبائهم الا في الجاهلية علي ما روى عن
 عمر بن الخطاب على اختلاف في ذلك
 بين الصحابة وشذ قوم فقالوا بلحق ولد
 الزنا في الاسلام أعني الذي كان عن زنا
 في الاسلام واتفقوا على أن الولد لا يلحق
 بالفراش في أقل من ستة أشهر إما من
 وقت العقد وإما من وقت الدخول وانه
 يلحق من وقت الدخول الى أقصر زمان
 الحمل وان كان قد فارقتا واعتزلتا واختلفوا

الحديث أنه أثبت نسبه باقرار أخيه به
 والاصل أن لا يثبت نسب الا بشاهدي
 عدل ولذلك تأول الناس في ذلك تأويلات
 فقالت طائفة انه انما أثبت نسبه عليه
 الصلاة والسلام بقول أخيه لأنه يمكن
 أن يكون قد علم أن تلك الامة كان يطؤها
 زمة بن قيس وأنها كانت فراشاه قالوا
 ومما يؤكد ذلك انه كان صهره وسودة
 بنت زمة كانت زوجته عليه الصلاة
 والسلام فيمكن أن لا يخفى عليه أمرها
 وهذا على القول بأن للقاضي أن يقضى
 بعلمه ولا يليق هذا التأويل بمذهب مالك
 لانه لا يقضى القاضي عنده بعلمه ويليق
 بمذهب الشافعي على قوله الآخر أعني
 الذي لا يثبت فيه النسب والذين قالوا
 بهذا التأويل قالوا انما أمر سودة بالحجبة
 احتياطاً لشبهة الشبه لا أن ذلك كان
 واجبا وقال لمكان هذا بعض الشافعية
 أن للزوج أن يحجب الاخت عن أخيها
 وقالت طائفة أمر بالاحتجاب لسوء
 دليل على انه لم يلحق نسبه بقول عتبة
 ولا بعلمه للفراش واقترق هؤلاء في تأويل
 قوله عليه الصلاة والسلام هو لك فقالت
 طائفة انما أراد هو عبدك اذ كان ابن أمة

في أطول زمان الحمل الذي يلحق به بالوالد
 الولد فقال مالك خمس سنين وقال بعض
 اصحابه سبع وقال الشافعي أربع سنين
 وقال الكوفي بن سنان وقال محمد بن الحكم
 سنة وقال داود ستة اشهر وهذه المثلثة
 مرجوع فيها الى المادة والتجربة وقول
 ابن عبد الحكم واليه اهرية هو اقرب الى
 المعتاد والحكم انها يجب ان يكون بالمعتاد
 لا بالنادر ولعله ان يكون مستحبلا وذهب
 مالك والشافعي الى ان من زوج امرأة
 ولم يدخل بها او دخل بها بعد الوقت
 واتت بولد لسنة اشهر من وقت العقد
 لامن وقت الدخول انه لا يلحق به الا
 اذا أتت به لسة أشهر فأكثر من ذلك
 من وقت الدخول وقال ابو حنيفة هي
 فراش له ويلحقه الولد ومدة مالك انها
 ليست بفراش الا بما كان الوطء وهو مع
 الدخول ومدة ابو حنيفة عموم قوله
 عليه السلام الولد للفراش وكأنه يري أن
 هذا تعبد بمنزلة تغليب الوطء الحلال على
 الوطء المحرام في الحاق الولد بالوطء الحلال
 واختلفوا من هذا الباب في اثبات النسب
 بالقافة وذلك عند ما يأتى رجلان في طهر
 واحد بمالك يمين او بشكاح ويتصور

الحكم أيضا بالقافة في القبط الذي يدعيه
 رجلان أو ثلاثة والقافة عند العرب هم
 قوم كانت عندهم معرفة بفصول تشابه
 اشخاص الناس فقال بالقافة من قها
 الامصار مالك والشافعي واحد وابو ثور
 والاوزاعي وأبي الحكم بالقافة الكوفيون
 وأكثر أهل العراق والحكم عند هؤلاء
 انه اذا ادعى رجلان ولداً كان الولد بينهما
 وذلك اذا لم يكن لأحدهما فراش مثل
 أن يكون لقيطا أو كانت المرأة الواحدة
 لكل واحد منهما فراشا مثل الأمة أو
 الحرة يطؤها رجلان في طهر واحد وعند
 الجمهور من القائلين بهذا القول انه يجوز
 أن يكون عندهم للابن الواحد أبوان
 فقط وقال محمد صاحب أبي حنيفة يجوز
 ان يكون ابنا لثلاثة ان ادعوه وهذا كله
 تخليط وابطال للمعقول والمنقول ومدة
 استدلال من قال بالقافة ما رواه مالك
 عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب
 كان يلقط اولاد الجاهلية من استنابهم
 اى بمن ادعاهم في الاسلام فأبى رجلان
 كلاهما يدعي ولد امرأة فدعي قانفا فنظر
 اليه فقال القائف لقد اشتركا فيه فضر به
 عمر بالدرة ثم دعا المرأة فقال اخبريني

بخيرك قتالت كان هـ. ذا لاحد الرجلين
يأتي في ابل لاهلها فلا يفارقها حتى يظن
ونظن انه قد استمر بها حمل ثم انصرف
عنها فأهريقته عليه دما ثم خلف هـ. ذا
عليها نفى الآخر فلا أدري أيهما هو
فكبر القائف قتل عمر للقلام وال أيهما
شئت قالوا قضاء عمر بمحض من
الصحابة بالقافة من غير انكار من واحد
منهم هو كالأجماع وهذا الحكم عند مالك
إذا قضى القافة بالاشترائك ان أوخر الصبي
حتى يبايع ويقال له وال أيهما شئت ولا
يلحق واحد بالثنين وبه قال الشافعي وقال
أبو ثور يكون ابنا لها إذا زعم القائف
أيهما اشتركا فيه وعند مالك انه ليس
يكون ابنا للثنين لقوله تعالى (يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى) واحتج
القائلون بالقافة ايضا بحديث ابن شهاب
عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق
أسارير وجهه فقال ألم تسمي ما قال مجزز
المديني يزيد وأسامة ورأي أقدامها فقال
ان هذه الأقدام بيضاء من بعض. قالوا
وهذا مروى عن ابن عباس وعن أنس
ابن مالك ولا يخفى الف لهم من الصحابة

وأما الكوفيون فقالوا الاصل ان لا يحكم
لاحد المتنازعين في الولد الا ان يكون
هنالك فراش لقوله عليه السلام الولد
للفراش فاذا عدم الفراش او اشتركا في
الفراش كان ذلك بينهما كما هم أو
ذلك بنوة شرعية لا طبيعية فانه ليس
يلزم من قال انه لا يمكن ان يكون ابن
واحد عن أربن بائع أن لا يجوز وقوع
ذلك في الشرع. وروى مثل قولهم عن
عمر ورواه عبد الرزاق عن علي. وقال
الشافعي لا يقبل في القافة الا رجلان وعن
مالك في ذلك روايتان احدهما مثل قول
الشافعي والثانية أنه يقبل قول قائف واحد
والقافة في المشهور عن مالك انها يقضي
بها في ملك البين فقط لا في النكاح
وروى ابن وهب عنه مثل قول الشافعي
وقال أبو عمر بن عبد البر في هذا حديث
حسن مسند أخذ به جماعة من أهل
الحديث وأهل الظاهر رواه الثوري عن
صالح بن حي عن الشعبي عن زيد بن
أرقم قال كان علي باليمن فأني باسراة وطنها
ثلاثة أناس في طهر واحد سأل كل واحد
منهم أن يقر اصحابه بالولد فأني فأقرع
بينهم وقصي بالولد الذي أصابته

القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فوفهم ذلك
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه وضحك
 حتى بدت نواجذه وفي هذا القول انفاذ
 الحكيم باقافة والحق الولد بالقرعة
 واختلفوا في ميراث القاتل علي
 اربعة اقوام فقال قوم لارث القاتل اصلا
 من قتله وقال آخرون يرث القاتل وم
 الاقل وفرق قوم بين الخطأ والعمد
 فقالوا لارث في العمد شيأورث في الخطأ
 الا من الدية وهو قول مالك
 واصحابه وفرق قوم بين ان يكون في
 العمد قتل بأمر واجب او بغير واجب مثل ان
 يكون من له إقامة الحدود وبالجملة بين
 ان يكون ممن يتهم أولايتهم وسبب الخلاف
 معارضة اصل الشرع في هذا المعنى فانظر
 المصالحى وذلك ان النظر المصالحى يقتضى
 ان لا يرث لئلا يتذرع الناس من الموارث
 الى القتل واتباع الظاهر والتعبد بوجوب
 ان لا ياتى الى ذلك فانه لو كان ذلك
 مما قصد لالتفت اليه الشارع وما كان
 ربك نسيا كما تقول الظاهرية واختلفوا
 في الوارث الذى ليس بمسلم بسلم بعد
 موت مورثه المسلم وقبل قسم الميراث
 وكذلك ان كان مورثه علي غير دين

الاسلام قتل الجمهور انما يعتبر في ذلك
 وقت الموت فان كان اليوم الذى مات
 فيه المسلم وارثه ليس بمسلم لم يرثه اصلا
 سواء أسلم قبل قسم الميراث او بعده
 وكذلك ان كان مورثه علي غير دين
 الاسلام وكان الوارث يوما مات غير
 مسلم ورثه ضرورة سواء كان اسلامه قبل
 القسم او بعده وقالت طائفة منهم الحسن
 وقادة وجماعة المتبر في ذلك يوم القسم
 وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وعدة
 كلا الفريقين قوله صلى الله عليه وسلم
 أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي
 على قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض
 أدركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم
 الاسلام فمن اعتبر وقت القسمة حكم
 للمقسوم في ذلك الوقت بحكم الاسلام
 ومن اعتبر وجوب القسمة حكم في وقت
 الموت للمقسوم بحكم الاسلام وروي من
 حديث عطاء أن رجلا أسلم علي ميراث
 علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يقسم فأعطاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نصيبه وكذلك الحكم عند
 من اعتق من الورثة بعد الموت وقبل
 القسم فهذه هي المسائل المشهورة التي تتعلق

بهذا الكتاب قال القاضي ولما كان الميراث
انما يكون بأحد ثلاثة اسباب اما نسب أو
صهر أو ولاء وكان قد قيل في الذي يكون
بالنسب والصهر فيجب أن نذكر ههنا الولاء
ولن يجزى ومن يجزى فيه ممن لا يجزى
وما احكامه

﴿ باب في الولاء ﴾

فأما من يجزى له الولاء ففيه مسائل
مشهورة نجرى مجرى اصول لهذا الباب
(المسئلة الاولى) اجم العلماء على
ان من اعتق عبده عن نفسه فان ولاءه له
وانه يرثه اذا لم يكن له وارث وان عصبه
له اذا كان هناك ورتة لا يجيطون بالمال
فأما كون الولادة للمعتق عن نفسه فلما
ثبت من قوله عليه السلام في حديث
بربرة انما الولاء لمن أعتق واختلفوا اذا
اعتق عبد عن غيره فقال مالك الولاء
للمعتق عنه لا الذي باشر العتق وقال ابو
حنيفة والشافعي ان اعتقه عن علم المعتق
عنه قالوا للمعتق عنه وان أعتقه عن غير
علمه قالوا للباشر للمعتق وعمدة الحنفية
والشافعية ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
الولاء لمن أعتق وقوله عليه الصلاة والسلام
الولاء لحمة كلمة النسب قالوا

فلما لم يجز ان يتحقق نسب الحر بغير اذنه
فكذلك الولاء ومن طريق المعنى فلان
عتقه حرية وقعت في ملك المعتق فوجب
ان يكون الولاء له اصله اذا اعتقه من
نفسه وعمدة مالك انه اذا اعتقه عن فقد
ملكه اياه فأشبهه الوكيل ولتلك اتفقوا
على انه اذا أعتق له المعتق عنه كان ولاءه
للباشر وعند مالك انه من قال لبيده
انت حر لوجه الله وللمسلمين ان الولاء
يكون للمسلمين وعندم يكون للمعتق

(المسئلة الثانية) اختلف العلماء فيمن

أسلم على يديه رجل هل يكون ولاءه له
فقال مالك والشافعي والثوري وداود
وجاعة لا ولاء له وقال ابو حنيفة وأصحابه
له ولاءه اذا ولاءه وذلك ان من ذهبهم
ان الرجل أن يرأى رجلا آخر فيرثه
ويقتل عنه وان له ان ينصرف من ولاءه
الى ولاء غيره مالم يقتل عنه وقال غيره
بنفس الاسلام على يديه يكون له ولاءه
فعمدة الطائفة الاولى قوله صلى الله عليه
وسلم انما الولاء لمن أعتق وانما هذه هي
التي يسمونها الحاصرة وكذلك الالف
واللام هي عندهم لحصر ومعنى الحصر
هو أن يكون الحكم خاصا بالمحكوم عليه

وبه قال احمد وداود وأبو ثور وقالت طائفة له ان يجعل ولاءه حيث شاء وان لم يرال أحداً كان ولاؤه للمسلمين وبه قال الليث والاوزاعي وكان ابراهيم والشعبي بقولان لا بأس ببيع ولاء السائبة وهبته وحجة هؤلاء هي الحجج المتقدمة في المسألة التي قبلها واما من أجاز بيعه فلا أعرف له حجة في هذا الوقت

(المسألة الرابعة) اختلف العلماء في

ولاء العبد المسلم اذا اعتقه النصراني قبل ان يباع عليه لمن يكون فقال مالك واصحابه ولاؤه للمسلمين فان أسلم مولا به بعد ذلك لم يعد اليه ولاؤه ولا ميراثه وقال الجمهور ولاؤه لسيدته فان أسلم كان له ميراثه وعدة الجمهور ان الولاء كالنسب وانه اذا أسلم الاب بعد اسلام الابن انه يرثه فكذلك العبد وأما عدة مالك فعموم قوله تعالى (وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فهو يقول انه لما لم يجب له الولاء يوم العتق لم يجب له فيما بعد واما اذا وجب له يوم العتق ثم طرأ عليه مانع من وجوبه فلم يختلفوا انه اذا ارتفع ذلك المانع أن يعود الولاء له ولذلك اتفقوا انه اذا اعتق النصراني

لا يشاركه فيه غيره أعنى أن لا يكون ولاءه بحسب مفهوم هذا القول الا لا يعتق فقط المباشر وعدة الحنفية في اثبات الولاء بالمولاة قوله تعالى (ولكل جعلنا موالى مما ترك الولدان والاقرابن) وقوله تعالى (والذين عاهدت أيمانكم فاتوم نصيبتهم) وحجة من قال الولاء يكون بنفس الاسلام فقط حديث نعيم الداري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشرك يسلم علي يدي مسلم فقال هو أحق الناس وأولام بمجراته ومماته وقضى به عمر بن عبد العزيز وعدة الفريق الاول ان قوله تعالى (والذين عاهدت أيمانكم) منسوخة بآية المواريث وان ذلك كلن في صدر الاسلام وأجمعوا على انه لا يجوز بيع الولاء ولا هبته لثبوت نهي عليه الصلاة والسلام عن ذلك الاول السائبة

(المسألة الثالثة) اختلف العلماء اذا

قال السيد لعبدته انت سائبة فقال مالك ولاؤه وعقله للمسلمين وجعله بمنزلة من اعتق عن المسلمين الا ان يريد به معنى العتق فقط فيكون ولاؤه له وقال الشافعي وأبو حنيفة ولاؤه للمعتق على كل حال

الذي عبده النصراني قبل ان يسلم احدهما
ثم أسلم العبد ابن الولاء برتقد فان أسلم
المولى عاد اليه وان كان اختلفوا في الحربي
يعتق عبده وهو على دينه ثم يخرجان
الينا مسلمين فقال هو مولاه يرثه وقال
ابو حنيفة لا ولاء بينهما وللعبد ان يولى
من شاء علي مذهبه في الولاء والتحالف
وخالف اشهب مالكا فقال اذا اسلم العبد
قبل المولى لم يعد الي المولى ولاؤه ابدأ
وقال ابن القاسم يعود وهو معنى
قول مالك لان مالكا يعتبر وقت العتق
وهذه المسائل كلها هي مفروضة في القول
لا تقع بعد فعله ليس من دين النصارى
ان يسترق بعضهم بعضا ولا من دين اليهود
فما يعتقدونه في هذا الوقت يزعمون انه
من ملهم

(المسألة الخامسة) اجمع جمهور


العلماء على ان النساء ليس لمن مدخل في
وراثة الولاء لان باشرن بتمته بأنفسهن
او ملجر اليهن من باشرن عتقه إما ولاء
او ينسب مثل متق معتقها او ابن معتقها
وأمن لا يرثن معتق من يرثه الا ما حكى
عن شريح وعمدته أنه لما كان لها ولاء ما
أعتقت بنفسها كلت لها ولاء ما أعتقه

مورثها قياسا علي الرجل وهذا هو الذي
يعرفونه بقياس المعنى وهو أرفع مراتب
القياس وانما الذي يورثه الشذوذ وعمدة
الجمهور ان الولاء انما وجب للعمة التي
كانت للمعتق على المعتق وهذه النعمة
انما توجد فيمن باشر العتق او كان من
سبب قوى من أسبابه وهم العصبية قال
القاضي واذا قد تقرر من له ولاء ممن ليس
له ولاء فبقى النظر في ترتيب اهل الولاء
في الولاء فمن اشهر مسائلهم في هذا
الباب المسئلة التي يعرفونها بالولاء للكبير
مثال ذلك رجل اعتق عبدا ثم مات ذلك
الرجل وترك اخوين او ابنتين ثم مات
أحد الاخوين وترك ابنا او احد
الابنتين فقال الجمهور في هذه المسئلة ان
حظ الاخ الميت من الولاء لا يرثه عنه
ابنه وهو راجع الي اخيه لانه أحق به
من ابنة بخلاف الميراث لان الحجب في
الميراث يعتبر بالقرب من الميت وهنا
بالقرب من المباشر للمعتق وهو صروي عن
عمر بن الخطاب وعلي وعثمان وابن مسعود
وزيد بن ثابت من الصحابة وقال شريح
وطائفة من اهل البصرة هو الاخ الميت
في هذه المسئلة ابنة وعمدة هؤلاء تشبه

الولاء بالميثاق وهدية الفريق الاول ان
الولاء. نسب مبدؤه من المباشر ومن
مسائلهم المشهورة في هذا الباب المستقلة
التي تعرف بجزء الولاء. وصورتها ان يكون
عبد له بنون من امة فاعتقت الامة ثم
اعتق العبد بعد ذلك فان العلماء اختلفوا
لمن يكون ولاء البنين اذا اعتق الاب
وذلك اهم اتفقوا على ان ولاء م بعد
عتق الام اذا لم يمسه المولود الرق في بطن
امه وذلك يكون اذا تزوجها لعبد بعد
العتق وقبل عتق الاب هو لموالي الام
واختلفوا اذا اعتق الاب هل يجر ولاء
بنيه لمواليه ام لا يجر فذهب الجمهور وماك
وابر حنيفة والشافعي واصحابهم الى انه
يجر به قال علي رضي الله عنه وابن
مسعود والزيبر وعثمان بن عفان وقال عطاء
وعكرمة وابن شهاب وجماعة لا يجر ولاءه
وروي عن عمر وقضى به عبد الملك بن
مروان لما حدثه به قبيصة بن ذؤيب عن
عمر بن الخطاب وان كان قد روي عن
عمر مثل قول الجمهور وهدية الجمهور ان
الولاء. مشبه بالنسب والنسب للابحون
الام وهدية الفريق الثاني ان البنين لما
كانوا في الحرية تابعين لامهم كانوا في

موجب الحرية تابعين لها وهو الولاء.
وذهب مالك الى ان الجد يجر ولاء حفدته
اذا كان ابوم عبداً الا أن يعق الاب
وبه قال الشافعي وخالفه في ذلك الكوفيون
واعتمدوا في ذلك على أن ولاء الجد
انما يثبت لمعتق الجد على البنين من جهة
الاب واذا لم يكن للاب ولاء فاحرى أن
لا يكون لجد وهدية الفريق الثاني أن عبودية
الاب هي كونه فوجب أن ينتقل الولاء
الى ابي الاب ولا خلاف بين من يقول
بأن الولاء للمعبية فيما أعلم ان الاتباء
أحق بالآباء وأنه لا ينتقل الى العمود
الأعلى الا اذا فقد العمود الأسفل بخلاف
الميراث لأن البنوة عند أقوى تعصياً
من الابوة والاب أضعف تعصياً
والاخوة وبنوم أقدم عند مالك من
الجد وعند الشافعي وابي حنيفة الجد
أقدم منهم وسبب الخلاف من أقرب
نسباً وأقوى تعصياً وليس يرث بالولاء
جزء مفروض وانما يرث تعصياً فاذا
مات المولى الأسفل ولم يكن له ورثة اصلا
او كان له ورثة لا يجبطون بالميراث كان
عاصبه للمولى الأعلى وكذلك يعصب
المولى الأعلى كل من للمولى الأعلى عليه

ولادة نسب أعنى بناته وبنيه ونبي بنيه
وقى هذا الباب مسألة مشهورة وهي اذا
ماتت امرأة ولها ولاء وولد وعصبة لمن
ينتقل الولاء؟ فقالت طائفة اعصبتها لأهم
الذين يعقلون عنها والولاء للعصبة وهو
قول علي ابن أبي طالب رقال قوم لابنها
وهو قول عمر بن الخطاب وعليه فقهاء
الامصار وهو مخالف لاهل هذا السلف
كأن ابن المرأة ليس من عصبتها . تم
كتاب الفرائض والولاء والحمد لله حق
حمده

الورد  جاء في المادة الطيبة أنه
يسمى باللطيني النباتي روزا وأصله من
الالفة اليونانية بلسان العامة رودون فهو
جنس لنباتات من فصيلة طبيعية جعل
أساسا لاسمها وهي الوردية وتقسما
الاسم بالوردى وذلك الجنس عند لينوس
من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته
النباتية هي أن الكأس أنوبي ضماري
ذو ٥ أقسام منفردة كثيرا أو قليلا
كاملة أو مقطعة تقطعا مختلفا كأنها
مشرقة الحافات وكثيرا ما يوجد في زهرة
واحدة أقسام كاملة وأقسام أخر ذوات
لحي من جانب واحد أو من الجانبين

وجميع الجدار الباطن للكأس مغطي
بقرص مصفر قليل الثخن ماعدا قمة
الانبوبة حيث يتكون من ذلك حوية
يختلف بروزها وتضيق جدا فتحة الانبوبة
والاهداب ٥ منفردة وتتولد كالكور
من دائر الحوية القرصية المذكورة والذكور
عديدة غالبا سائبة مندغمة بهيئة صفوف
وحشقاتها مستديرة مقورة من الطرفين
وكأنها مزدوجة ويتولد من الجدار الباطن
للحاس المنقرس فيه كاه وبر خشن
أعضاء أنثة كثيرة صغيرة وكل منها
ضيق القاعدة ومبيضا يعضاوي ذو مسكن
واحد يحتوي على بزة معلقة والمهبل
جانبي منته بفرج قرصي الشكل كامل
وتلك المهابل بارزة أعلى من انبوبة الكأس
وقد تلتوي كلها ليا حلزونيا بعضها على
بعض وقد تكون سائبة والتمر مركب من
كأس جدرانه صارت لحمية وتغطي عددا
مختلفا من عظمات صلبة لا تنفتح وحيدة
البزرة مكونة من أعضاء الاناث وأنواع
هذا الجنس عديدة وهي عموما شجيرات
يختلف ارتفاعها مسلحة غالبا بابر شوكة
وتحمل أوراقا متعاقبة ريشية منتهية بفرد
وبسيطة في نوع واحد وهو روز ابرهين

قوليا اي الورد البرباريسي ونصحبها في
 قاعدتها اذيفتان ورقتان ملتصقتان
 بالاجزاء الجانبية للذنب والارهار اما
 وحيدة او متجمعة الى صرد مختلفة في قبة
 فروج الساق ولونها وردي أو أبيض أو
 أصفر أو أحمر حمرة تختلف قناتها ولما
 استنبت بالبساتين سهل ازدياجها ولا
 يخفي نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية
 لكثير من تلك الانواع التي استنبتت
 منها كثير في البساتين ونتج من ذلك
 اصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولذا
 لا يعد ظن انه لا يوجد في الاصل الا
 نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة لا
 الي نهاية فحصلت انواع متولدة من تلك
 الاصناف ولا بأس ان نذكر بالاختصار
 شيئا من تلك الانواع بدون أن نتعرض
 لاصنافها الناجمة منها فنقول ان تميز
 هذا عن غيره من عمر جداً بسبب
 كونها رية وأحسن
 ما ألف في شروحا النباتية هو مؤلف
 لنديله الذي اشهره في لوندرة سنة ١٨٢٠
 وكتاب ريدوتيه ويلتبع في تقسيم تلك
 الانواع مارتبه دوقندول ولنديله حيث
 جملا الاقسام سبعة

أقسام الاول سبستليه فالها بل فيه
 منصفة تشبه عموداً واحداً أو اقسام الكاس
 تقرب للكمال والثمار يضاوية او تقرب
 للكروية والاذينات ملتصقة بالذنب
 ولنخص من تلك الانواع اولاً الورد
 المحض دائماً (رمزا بمبرفيرنس) ومعناه
 ما ذكر وهو شجيرة فروعها ط-ويلة قابلة
 للانشاء وتملو علو أعظيا وفيها شوك كلابي
 والاوراق مركبة من ٧ او ٢ ورققات
 خضراء لامعة جلدية مستدامة والازهار
 بيض وحيدة او قبية والثمار يضاوية او
 كروية وهذا النوع يختلف بازهاره المزدوجة
 النصف او الوردية اصنافه كثيرة مشروحة
 في المؤلفات وثانياً الورد المسكي (روزا
 مسكانا) ينبت في جنوب أوروبا وفي
 بلاد المغرب وشجيرته تلو من ١ الى ١٠
 اقدام وشوكها ناعم والورقات من ٥ الى
 ٧ سهمية منتهية بطرف حاد عديمة الزغب
 مغبرة في الوجه الاسفل والازهار بيض
 ذكية الرائحة جداً تنضم الى باقات في
 طرف الفرع التي تكاد تكون عارية
 وأقسام الكاس هدية والثمار يضاوية
 وزعموا ان هذا النوع هو الذي يستخرج
 منه عطر الورد الذي يأتي لأوروبا من بلاد

المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر
 (روزا ملتلمورا) نوع جميل اصله من
 الصين واليابونيا وأغصانه طويلة قالة
 لثني والتلوي ويرجد فيها شوك قصير
 عديد وتكون قطنية الملمس كالأوراق
 أيضا والوريقات بيضاوية سهمية قطنية
 والأذينات مستننة كاسنان المشط والأزهار
 صغيرة وردية عديدة بسيطة او مزدوجة
 وهذا النوع من الانواع التي تخرج منها
 أغصان طويلة جدا

القسم الثاني الورد الصيني مهاله
 سائبة أقصر من الكأس أو تكاد لا
 تجاوزه واقسام الكاس كاملة منثنية والثمار
 بيضاوية او كرية والأوراق جلدية مستدامة
 مركبة غالبا من ٣ ووريقات والأذينات
 خالصة أي سائبة ومن أصنافه أولا ورد
 بنغالة (روزا أونديكا) أي الورد الهندي
 هو أكثر الانواع المنتشرة الآن في البساتين
 وتضاعفت أصنافه بأسهل وجه وأغصانه
 الكبيرة خضر او حمر خالية من الزغب
 وفيها شوك قوى منحن والوريقات ٣ أو
 ٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب
 لامة مغبرة في الوجه السفلي والأزهار
 كبيرة تنضم بعدد كبير في الجزء

القسم الثالث الاوراد البسيطة
 الورق وفي هذا القسم نوع واحد وهو
 الورد البرباريسى الورق روزا ربا فوليا
 أصله من فارس والتار الصيني وأغصانه
 مسلحة بشوك كلابي وتخرج غالبا متني
 متني وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة
 بيضاوية مقلوبة ودية مستننة القمة
 والأزهار وحيدة صفر وكل هذب يوجد
 في قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الاوراد الصائفة اغصانها
 مستقيمة مستدامة والثمار عادية ومن
 اصنافه ورد كشتكة (روزا كشتكايكا)
 اصل هذا النوع من كشتكة وأغصانه

قطنية وكلها مغطاة بار مستقيمة متقاربة
بعضها جداً وورقاتها من ٥ الى ٩ وهي
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا
منشاريا وعلوية الزغب من الاسفل قطنية
من الاعلى وأقسام الكأس كاملة منفرجة
الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف هذا
النوع في البساتين باسم ورد هيرسون والورد
الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الورد القرفية
المهايل خالصة محوية في باطن الزهرة
أو تكاد لا تبرز منها والابر أصابها عناق
وأذينات ورقية وقشرة الاغصان محمرة
والوريات من ٥ الى ٧ وهي شبيهة غير
غدبة وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة
استنتبت في البساتين مثل روزا سيناموميا
وبنسلوانيكا وقارولينا وغير ذلك

القسم السادس الورد المسيكية
نسبة للمسيكة المسماة بمبرنيل وهذا القسم
يتميز بمنظره فأغصانه تغطي غالبا بار
عديدة قائمة محدودة والوريات من ٥
الى ١٣ وأقسام الكأس مستدامة متقاربة
وينسب لهذا القسم ورد بمبرينيل اى
المسيكي الاوراق (روزا بمبرينيلفوليا)
اي الذي اوراقه كالوراق المسيكية وأغصانه

متسلحة بار عديدة غير متساوية وأوراقه
مركبة من ٥ الى ٩ ووريات صغيرة
بيضاوية مستديرة مسننة والاذينات ضيقة
واقسام الكأس كاملة والازهار يرض
والثمار كرية واصناف هذا النوع كثيرة
القسم السابع الورد المثينية الورق
مهايلها سائبة وأقسام الكأس قائمها
ريشية قلبية التمعن في التشقق ومنحنية
وتسقط غالبا بعد التزهير والابر مشتمة
فن أنواعه الورد المثيني الورق (روزا
سنيفوليا) هذا النوع أجل أنواع الجنس
وأغصانه تحمل ابرا قائمة قصيرة غير
مستوية وأوراقه مكونة من ٥ أو ٧
وريات غدبية الحافات زغبية قليلا في
وجهها السفلى والازهار كبيرة وردية
والكؤوس والذنيات عليها زغب طويل
وغدبية والثمار كرية لحمية حمر ومن اصناف
هذا النوع الجميل ماهر عظيم القيمة
مثل روزا مسكوزا وذو الورق الخصى
وبلورفيرا أي الذي فيه تتولد من الزهرة
زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول
الاربعة أو الدمشقي (روزا ماصينا)
وهو الذي سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو
الورد المنتقع اللون فاذا كان الورد المثيني

والازهار تنضم متى متى أو ثلاثا ثلاثا
في أطراف الاغصان وهي حمر شديدة
الاحمرار جميلة لعلية وقطرها أقل من
قيراطين ونصف الى ٣ قيراط وحواصلها
دقيقة اسطوانية طويلة غدديّة وأنبوبة
الكأس تقرب للكربة وهي زغبية غدديّة
وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج
في حالة كونه ريبا لا يتركب الا من خمسة
اهداب مستديرة مقورة تقويراً قليلاً
بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها
في البساتين والذكور عديدة مرتبطة في
أعلى أنبوبة الكأس وهي التي تنقلب
بالزراع الى اهداب وأعضاء الاناث
عديدة مندغمة في الجدار الباطن للكأس
الذي هو مثلها في كونه ينذر فيه زغب
خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة
بعدها ثمار ملتصقة الغلاف عظيمة محوية
في أنبوبة الكأس التي ينقلب لحيا
وربما كان هذا النوع أكثر أصنافاً من
بقية أنواع الجنس وقد قسمت على حسب
لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعني أرجوانية
أي حمر وبنفسجية ووبرية ووردية أي
كلون اللحم ويضا والورد الابيض (روزا
ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب

الورق يتسلط على غيره بمجماله ولعابه
يكون ورد الفصول هو الازكي عطرية
والالطف وأغصانه سنجابية مغطاة بابر
غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من
٥ الى ٧ وهي بيضاوية منفرجة الزاوية
فيها بعض خشونة ومنتقعة زغبية من
الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل
وينضم كثير منها في قبة الاغصان حيث
تكون متقاربة لبعضها واصناف هذا
النوع كثيرة ومن انواعه ورد بروونس
(روزا جاليكا) هذا النوع يشبه المثني
الورق يسمى ورد فرنسا اسمه الاقرباذيني
روزا روبرا أي الورد الاحمر البرونسي
وهو النوع المشهور في بورت الادوية وهو
شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تنفرع كثيراً
من قاعدتها وتنتج بأوروبا وسوقها قائمة
متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة محمرة
مقوسة والاوراق متقابلة ذنبية مركبة
من ٥ أو ٧ وريقات عديدة القديب
بيضاوية قليية حادة مسننة تسنيناً منشارياً
وسطحها مسنن تسنيناً بدون انتظام وخال
من الزغب من الاعلى واخضر قائم قطني
يسيراً من الاسفل والاذينات ملتصقة
بالقديب وهدية قليلاً في الاجزاء الجانبية

مستنان في حاقتهما الخالصة والازهار
 ورديه كبيرة تتجمع الى عدد من ٤ الى
 ٦ في اطراف فروع الساق ومحولة على
 حوامل قصيرة خالية من الزغب والكاس
 أنبوي يضاوي مستطيل وحافته منفرشة
 ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة
 الحدة ريشية التثقق من الجوانب والتويج
 خماسي الاهداب وردى والذكور عديدة
 تقرب من ١٠٠ مندغة في حلق الكاس
 في خارج قرص مندغم في باطن هذا
 الكاس وبعد أن ياتي باطن الانبوبة
 الكاسية يتكون منه حوية مستديرة في
 فوهة الكاس تسده بالكلية وتلك الذكور
 أقصر من التويج وأعضاء الاناث من
 ١٢ الى ١٥ تقريبا محوية في باطن انبوبة
 الكاس مرتبطة بها وكل مبيض محمول
 على حامل صغير ومرصع بوبر أبيض
 خشن حريري كالجدران الباطنة لكاس
 وعلو مهبل دقيق خيطي الشكل زغبي
 وتكون هذه المهابل اولاً متميزة ثم تنضم
 الي جزمة واحدة تعلو قليلاً عن فوهة
 الكاس وكل مهبل ينتهي بفرج مستدير
 كالرأس غددي غير مستو والمترصع
 من كاس مستدام تثخن جدرانه وتصير

اوربا واستنبت بالبساتين وبهـ لو علوا
 عظيماً وأغصانه خالية من الابر ووريقاته
 عريضة مسننة ولونها اخضر قاتم ولكنها
 مغبرة وازهاره كبيرة بيض وأنبوبة
 الكاس يضاوية وأصناف هذا النوع
 عديدة ولها عند العامة أسماء مخصوصة
 كالنجر الجميل والشهدانجي الورق وغير
 ذلك

بقي علينا نوع مستعمل في الطب
 وهو الورد الكلي بفتح اللام اي النافع
 في داء الكلب (روازكينا) ويسمى
 الورد البري ولسان الاقرباذيين
 سينورودون ومنه نوع يسمى نسرين
 والمستعمل في الطب نوره وهذا النبات
 شجيرة متفرعة تتكاثف اغصانها فتقارب
 قانها اكليل وتلك الاغصان مسلحة
 بابر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة
 الزغب اسطوانية واوراقها متعاقبة ريشية
 متتهية بفرد ومغبرة قليلاً ومركة من ٧
 وريقات عديمة الذئيب يضاوية مستديرة
 منفرجة الزاوية مسننة بأسنان حادة جداً
 والذئيب قنوي قليلاً من الاعلى وفيه
 بعض ابر في وجهه السفلى والاذينان
 مائعتان بقاعدته وهما غمدتها النصف

لحبة ذات لون احمر قائم في باطن هذا الكاس توجد الثمار الحقيقية التي يكون عددها كالمبايض فتصير حبية قرنية القوام صلبة كثيرة القواعد مرصعة ببر شديد انصلاية ومنتية قتها بنقطة وهذا النوع كثير الوجود بأوروبا

ونلخص من جميع ما أسلفناه ان أنواع هذا الجنس كثيرة وتنت في أقاليم كثيرة من العالم القديم بالروج والغابات واستثبت كثير منها في بساين القواة حيث يسهل ازدواج ازهارها ونشأ من ذلك الاستنبات أصناف لانهاية لها ونباتاتها شوكية أي محتوية على ابر مرضوعة في فروع ملس خضر او شميرة وينسب عن تلك الأبر وخزات شديدة مؤلمة ولذا يقال في الامثال ما معناه لا يوجد ورد بلا شوك والذي شذ عن ذلك نوع واحد هو روزا ألبينا وأوراق الاوراد مجنحة ومنتية بفرد وورقاتها بضابوة مسننة وتكون أحيانا غدبية من الأسفل والحافات فاذا كانت خالية من الغدد كانت عديمة الرائحة ولا كان لها رائحة مثل اوراق روزا مهنوزا الذي اذا دلكت أوراقه بين الاصابع شم منها رائحة فواح

ربثت

(الصفات الطبيعية للاوراد) ازهار الاوراد لذة للنظر والشم في أعلى درجة فن الانصاف تسمية الورد بذلك الازهار والعطر المتصاعد منها يبسط انخ وشكلها مفرح للاعين كلونها ايضا وتلك الصفات الثلاث تتشكل بألاف من الاشكال ومن ذلك نشأ التفريخ منها قلاوراد محمرة اللون غالباً والورد الاحمر شديد الاحمرار ورائحتها وان كانت خفيفة الا انها مقبولة واذا كانت جافة كانت اكثر قبولاً مما اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض مرار وقد ذكرنا أن الورد الدمشقي المسمى بورد الفصول الاربعة وبالورد المنتقع هو أذكي الاوراد رائحة والمثني الورق هو اجمل الاوراد شكلاً غير انه اقل رائحة من الورد الدمشقي . وأما السينور ودون الذي هو ثمار الورد البري فقد عرفت ان الغلاف القوي لهذا الورد يكون عند النضج صكياً لامعاً يضاهي الشكل وهو في الحقيقة الكاس الذي صار عصارياً رخواً لونه من الخارج محمر ومن الباطن مصفر

(الصفات الكيماوية) حامل كرتين

(تأثير المركبات الوردية واستعمالها)
المستحضرات الوردية وسيا الورد الاحمر
تحدث في الاعضاء الحية انطباعا مقويا فاذا
استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل
منها تقوية لطيفة للمعدة وتسهيل الممارسة
الوظيفية ولذلك يوصى بها في بطن المضم
الناشيء من ضعف الجهاز المعدي وفي
الاسهالات الناشئة من خمول الامعاء
واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد
لبن اذا كان هذا السائل لا ينضم جيدا
وشاهد كثير من الاطباء ان استعمال
مركبات الورد الاحمر بسبب في العادة
امساكا خفيفا وتضع هذه النتيجة بمعرفة
ما في هذه المركبات من التأثير القابض
أو المقوي وايضا ذكر آخرون انه اذا
استعمل درهم من مسحوقه في مرة واحدة
حصل من ذلك جملة استفراغات تفلية
وذلك ناشيء كما هو واضح من كون
التأثير القابض في هذا المقدار أحدث
تكديرا في الحركات الطبيعية للقناة الغذائية
فالورد الاحمر كثيره يعتبر قابضا وشاذا
اي مقويا عاما ومقويا للمعدة فيعطي
على صورة مدخر محضر من مسحوق هذه
الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة

الورد تحميلا كما يوا في بئنه في المادة
الملونة لاهدابه ليتحق أن لون هذه
الاهداب ناشيء من الحديد ام لا فوجد
فيه مادة تينية وحمضا عنصيا ومادة ملونة
ودهننا طيارا ومادة شحمية وزلالا واملاحا
قابلة للذوبان وهي كربونات البوتاس
وفسفاته وادروكلوراته وسليسا واوكسيد
الحديد ومن العجيب في التحليل أنه خرج
من اهداب الورد الابيض حديد اكثر
مما خرج من اهداب الورد الاحمر فاذن
ليس لوان الورد الاحمر ناشئا من هذا
المعدن وأما السينو رودون اي ثمر الورد
البري فقد حله بلز فوجد فيه دهننا طيارا
ودهننا شحميا ومادة تينية وسكرا غير
قابل للتلور وميرسين وراتينجا صلبا
وراتينجا رخوا ومادة ليفية وزلالا وصمغا
وحمضا لمونيا وحمضا قاحيا واملاحا
وظن ان لونه آت من الراتينج فقط
المضم للميرسين وللزال ورائحته من
الدهن الطيار وطعمه من الحمض الليموني
والتفاحي

(الاجسام التي لا تتوافق مع الورد)
كبريتات الحديد والخاصين والجلاتين
وماء الكلس ونحوها

بعض المشاهدات أن السرقي المضعف تلطف بالفعل القوي لمدر الورد ولكن يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية أن تطول مدة استعماله فإن المرضى كثيراً ما تستعمل جملة أرطال منه قبل أن تحسن حالتهم وكما ينشأ العرق الكثير من الاسترخاء الغير الطبيعي لذوج الجلد ينشأ أيضاً من احتقان دموي في شبكته الشعرية يمكن أن يزيله قواعد الورد الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق ناتجاً عرضياً من آفة حشوية لا يؤزر مدخر الورد فيها شيئاً وقد نبهت من استعمال هذا المدخر نتائج نافعة في الاسهالات اللذبية لكن اذا نظرنا الى أن هذه الاستفراغات الغفلية قد تكون محمولة بمناطق نهيج أو التهاب أو تقرحات أو استنحالات عميقة في محال مختلفة من القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء يندر كونه قوى الفعل في مثل تلك الاحوال بل ربما كان الانسب قطع استعماله اذا لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة حال ومم ذلك نعلم أنه شفي بالجواهر القابضة تقرحات الجلد وان تقرحات الاعشبة المحاطية التي تكون جديدة

عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في الجسم استحصال تدريجي فيفعل ذلك المركب فعلاً مزدوجاً نافعاً في الرئة وفي الجهاز الهضمي فيوقظ فاعلية الاول وبصالح استعداده المرضي ويحفظ فعل الجهاز الثاني ويساعد على تكوين كيلوس جيد وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم ولكن سمي هذه النزلات بالسل المبتدا بل بالسل الدوسنطاري ولا بأس أن تنبهك علي أن استعماله في تلك الآفات يكون بقادير كبيرة كن أربع أواق الى ٦ في اليوم ومن المرضي من استعمل في مدة شهرين أكثر من ٣٠ رطلاً ولكن بالنظر لقوة الدوائية التي لهذا المركب يلزم مع اعتبار التأثير القوي الذي يفعله الجوهر الرئيسي منه أن يراعي أيضاً المستنج الغذائية للعجز العظيم الذي معه من السكر . ومن المهم أيضاً النظر في المشاهدات التي اشتهر فيها نجاح هذا المدخر لان المرضى عند استعمالهم هذا الدواء لم يستعملوا الامواد غذائية ملطفة كاللبن وخبز القمح ونحوهما وذكر في

سطحية كثيراً ما تنقاد لتلك التفاعلات . ويستعمل مدخر الورد أيضا في الفث الدموي فاذا استعملت الافصاد المناسبة ثم أخذ هذا الدواء بالاعفان جاز بإيقاظه فاعلية الرثين بخفة ان يزيل الاحتقان الحافظ للافزازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكونه من جديد ولتنبهك على أن هناك نقطا دموية ناجما من لبن منسوج الرثين فيمكن مع طول الزمن أن يصاح مدخر الورد . هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس اذا استعمل في نفث الدم لأن هذا الجوه الملمحي يؤثر على السطح المعدى تأثيرا خاصا فيظهر أنه ينوع الحلة الراحة لضفائر العصب العظيم الاشرأكي وذلك التأثير يقلل الحركات الشريانية فجأة ويبطئ سير الدم فيكون لترات البوطاس حظ وافر في العمل الهوائي المنسوب لتلك المركبات وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبيل من الماء او النبيذ المتعمل لقواعده القابضة وتوضع تلك السوائل على اجزاء الجسم التي تكون مسخرجة

منرشحة لأجل تكرش منسوجها وارجاع فعلها لها وتستعمل تلك الوضيحات القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي مقوط المستقيم وهو ذلك وتعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها انتفاخات الفم الحثافي اذا لم تكن لها صفة التهاية كما تستعمل أيضا لتقوية اللثة ولا يقراف التلعب الرثيني اذا انخفضت أعراض التهييج والانهاب ويستعمل منقوع الورد الاحمر قطورا جيدا في الارءاد ويعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال وعسل الورد يستعمل كثيرا في اللبحات الحثاطية وخذل الورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى . وأطنب أطباء العرب في شرحه واضعماله وقالوا أن فيه قبضا وحرارة وحرارة وقليل حلاوة فجزؤه اللطيف الحامل للحرارة ينفذ قبضه فيكشف الروح ويحدث الزكام وشبه يهبج العطاس بزيادته البخار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصيته فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض ويهينه على ذلك حلاوته ولتلك صغار طوبه أدد اهبالا لشدة حرارته ويطلب

علي رطبه الجزء المائي وعلي يابس الارضي
 ونجفنه اقرب من قبضه وذلك لثابة
 سرارته على قبضه . قالوا واقض ما فيه
 بزره ورغبه الذي في وسطه أي أعضاء
 ذكره وفي جميع أجزائه تقوية ومواقفة
 للأعضاء الباطنة وخصوصا للمعدة والكبد
 وتقويته لباقي الأعضاء بتوسط علميته
 وقبضه وتغذيته لروح ذلك صار مسكنا
 لاصداع الحار وينفع من امراض القلب
 هكذا قال محققوم وهو معنى قول
 جالينوس انه مركب من جوهر مائي
 مع طعمين أحدهما طعم قابض وهو ارضي
 غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف
 وقال ديسقوريدس أن الورد اليابس أشد
 قبضا من الطري . وقال ابن سينا في
 الادوية القلبية ان امتزاج جوهره غير
 مستحكم فيه جوهر مزاجه الحار وفيه
 جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو
 بطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان
 مقويا للقلب نافعا من النسي والحفتان
 الحارين وخصوصا ماؤه المستقطر والورد
 يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشبهه
 سكن الحمار وربما هيجه ويقال أن النوم
 يلبه بقطع الباه . قيل والاكثر من شبهه

يضعفه وهو ينبت اللحم في القروح المبيقة
 ويسكن الوجع ضمادا ولا ضمام الحلبة
 واذا فر سحق الورد اليابس في فراش
 المجدورين والمصوبين ففهم وجف
 قروحهم وانا بصنع عند ذلك سيلان
 مواد قروحهم ونضجها انتهى . وكان
 جالينوس يدي انه يسخن البدن الشديد
 البرد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه
 يعمل الأبدان الحارة أكثر من الباردة
 وقالوا اذا شربت أقصاع الورد قطعت
 الاسهال ونفت الدم . وقال اسحق بن
 عمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتوح
 لاسدد الكائنة في الكبد من الحرارة
 جيد للحاق اذا طبخ مع العسل وتفرغ
 به انتهى . والورد المنتقم المسمى بالورد
 الدمشقي يحضر من اهدابه الماء المنظر
 الكثير الاستعمال للارماد ولتعطير حرم
 جالينوس ولتحضير الطلاء المورد والسكر
 المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضا ما خر
 سراء على الحار أو البارد يخلط مسحوقه
 بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه
 شراب مسمى باسمه على غالي الثمن في بعض
 الأماكن وهو المسمى بشراب الورد
 المنتقم المركب ويستعمل الاول كليني

بمقدار من أوقية الي أوقيتين ويعطي
 بالأكثر للأطفال ويستعمل الثاني كسهل
 بسبب السنا الذي فيه . قال ميريه ويسمي
 بالاوراد المنتقمة أزهار أنواع مختلفة من
 جنس روزا كما ان هناك تراكيب يذكر
 فيها أزهار الورد المثلثي الورق كالي دساتير
 مدريندولزون وامستردام وغيرها وتسمي
 في جنوب فرنسا بالازهار المنتقمة أزهار
 الورد المسكي التي تكون أكثر اسهالا
 ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت
 بالمنتقمة لانقاع لون أزهارها بالنسبة
 للون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة
 بخواصه ويمكن أن يدل بعضها ببعض
 بدون خطر وبسبب ذلك استنبت في
 أماكن كثيرة وتكون منها متعرج عظيم
 ويستعمل كالورد المنتقم أزهار الورد الكلي
 المسمي روزا كينينا كأزهارها كثير من
 الازهار البرية رانما اشتهر بالكلي لكون
 جذره يستعمل علاجاً لداء الكلب كما
 قلنا وجدد عن قريب بعضهم هذا
 الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من
 هذا الداء لأن هذا الاسم للتحقير بسبب
 بعض رداة في منظر أزهاره وشاهد
 ديلنجشمب انه بمقدار من ٢٠ اي ٢٨

قحة من مسحوقه يسهل من مرة واحدة
 الي ٦ مرات ومخضر بالاكثر من ثمره
 المعروف باسم سنورودون فيمك الثمر
 ويصفي من منخل لتفصل منه البزور
 ويختار اجتناؤه قبل نضجه ليسير حتى
 يكون الدواء أكثر قبضاً لأنه محتوي
 حينئذ على حمض أكثر وسكر أقل
 ويعطي هذا المستحضر في الاسهال
 المعوي الخفيف وكان يؤمر به أيضاً علاجاً
 لداء الكلب فاذا حوات الثمار الي جليدية
 صارت أهلاً لأن تصير غذائية رسماً الثمار
 الكبيرة الحجم كثمار روزا وبلوزا التي
 تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم كهيئة
 القراصيا . وذكر ييلنجيه أنه يوجد بيلاذ
 فارس نوع من الورد بصير ثمره مقبولاً
 بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من
 ثمار الورد البزور المتصق بها الكأس
 ويوجد عليها وبرزغي واخر وذلك الفصل
 سهل في الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته
 بعد تمام النضج وأوصي اريان باستعمال
 هذا الوب من الباطن مضاداً للديدان
 كوبر قرون دوليخوس الآتي شرحه في
 رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوب
 بالجلد سمي الثمر محك الجلد لأنه يقصده

في حرارة من ٢٨ الى ٣٠ وكتافته ١٢٢ ر. وهو قليل القويان في الكؤول البارد يمكن من مخلوط دهن سائل لم يعلم توكيه الى الآن مع الاستيارين الذي يحتوى على جوهر من الكربون وجوهر من الايدروجين ويكون ايض متبلورا يمنع في ٣٣ درجة من الحرارة ويكثر ذوبانه في الاثير وفي الزيت الطيارة وبالجملة هذا العطر جليل لذيذ غالي الثمن فكما يعتبر لتعطير الملابس يعتبر ايضا كدواء وقد ألف فيه المتأخرون مباحث في رسائل جلية وله الآن اعتبار جليل

ورد بنغالة المسمى بالورد الهندي (روزا انديكا وروزا بنغالانس) نوع جميل يزهر في جميع السنة بأوروبا وغيرها في الارض الجديدة ومن أصنافه صنف يشم منه رائحة الشاي ولذلك ربما حصل غلط فيه واذا أمكن تثبيت هذه الرائحة فيه أمكن استعماله كاستعمال الشاي ويشاهد أحيانا على أنواع الورد تولدات حشرية تسمى بيدجوار وعند بليناس اسبنجيو لا سينوردون وهو ترلد فطري صريح يشاهد على الفروع الجديدة للاوراد الهريفة وينشأ من وخر الحشرة

للسخريه وضعه على أسرة النوم ويصح أن يؤمر كذلك بالابر الدقيقة التي توجد على أنزاع الورد وكذا الورد الهندى للورد المسكي وينال بتطير ازهار الورد المسكي وروزا سينامو، ياماء متحمل لدهن طيار ينجى منه لان أعظم جزء منه يتجمد فيه وانما يحضر ذلك بالاكتر في بلاد المشرق بالنسبة لاوروبا كبلاد المغرب وقارس وغير ذلك حيث تكون هذه الازهار أكثر عطرية مما في اوروبا وكما يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج من روزا سنغوليا اى المثني الورق ومبهر وبنس فتجمع مع الورد المسكي ويستخرج من ذلك بالنقع على البارد في زيت الزيتون ويتكون منه في تلك الاماكن متعرج عظيم حيث تتعطر به الملوك والامراء والاكابر من الناس وأنظم تلك الاعطار اعتباراً عطرياً حيث يسمى عطر أجول وكان عطر الورد معروف قديما من زمن بقراط واستعمله علاجاً لأمراض الرحم. استعمله جالينوس علاجاً للاتهابات الابتدائية ويقال فيه انه مقوللقاب والمخ ومضاد للتشنج وغ-ير ذلك وهو عطر أصفر في قوام الزبد يذوب

المسماة مينيس روزا ويوجد في هذه التوليدات انتماخ المنسوج الخلوي وخروج عصارات نباتية وشبه تولد لبني تشوي وهي اجسام محمرة مستديرة خفيفة محتوي على انات سينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يطي مسحوقها كدواء قابض ومضاد للديدان وعلاجا لحثوف الماء والحصى والحنازير وداء الثعلب ووخز الرتيلا ونحو ذلك ووجد فيها قينا بالتحليل الكيمائي نفس القواعد التي توجد في التوليدات الاخر النباتية المشابهة لها في الطبيعة مثل العفص وقنقح المريمية وغير ذلك ولكن الآن هجر استعمال هذا البيدجوار بعد أن كان سابقا مدوحا مشهورا وكان عظيم الاعتبار في سيسليا مسمي سناتاروس

﴿ التراكيب الاقربا ذنبية لورد ﴾

﴿ ومقادير استعمالها ﴾

(اجتناء الورد وتجفيفه) تجني ازهار الورد حينما يكون ازهارا آسيا ورد بروونسه اي الورد الاحمر فانها تكون حينئذ اكثر ثلونا ومحتوية على اعظم مقدار من المادة النينية القابضة التي يسأل عنها

فتفصل منها القطع الكاسية وتجفف تلك الازهار الحالية عن الكأس على مشنات من الصنصاف او الحناء في بيت من بيوت الحفظ جيدة الهواء وقد تجفف سر بها في شمس حارة او في محل دفي. فاذا جفت تغربل وتجفف في علب او صناديق او اوان من زجاج مسدودة في محل جاف وسحق الورد الاحمر بمحضر بسحق الاوراق بدون أن تبقى منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ١ قححات الي ٢٠ وما الورد بمحضر بالتبخير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفصل لذلك من أنواع الورد روزا صمبر فلورنس سنغويا الان راثنتهما اقبل وأذكي واذا فصل الكأس قبل التطهير كان الناتج اعظم وذلك بالماء عظيم الاعتبار برائحته ويدخل في معظم القطرات السائلة في كثير من المستحضرات الاقربا ذنبية والمنقوع الحار للورد الاحمر يحضر بأخذ ٨ جرامات من الازهار الجافة لورد بروونسه و ١٠٠٠ جرام من الماء المغلي ينقع تقعا حارا لمدة ساعة ثم يصفى ويصنع ايضا المنقوع لوردي بأخذ ٤ من الورد و٥ من الحض الكبريتي

مقو وبالاكثر كقباض خفيف مقبول
 وصرى الورد يعمل بواحد من الورد و٣
 من السكر الايض والاستعمال من
 درهم الى درهين وذلك المستحضر كثير
 الاستعمال كسوخ للادوية القوية الفعـل
 وشراب الورد الاحمر يحضر بمجزء من
 الاهداب الجافة للورد وه من الماء المغلى
 ومقدار كاف من السكر فينقع الورد فى
 الماء ويصفي مع العصر وبرش السائل
 ثم يضاف له مزدوج وزنه شكر أو يصنع
 ذلك شرابا بالاذابة البسيطة ويصح ان
 تستعمل اهداب الاوراد الرطبة بأن
 يستعمل منها مقدار الاول ٢ مرات فلون
 الشراب يكون احمر وأنى ولكن يكون
 أضعف رائحة لان الاوراد الحمر تجتنى
 الرائحة بالتجفيف كثيراً كما علمت و٣٠
 جراما من هذا الشراب يوجد فيها من
 الورد الاحمر جرامين المقدار منه الاستعمال
 من نصف أوقية الى أوقيتين وسموا بشراب
 الورد المنتقم ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من
 الماء المقطر للورد و١٨٠ من السكر فيذاب
 السكر على البارد وبرش . قال أطباؤنا
 شراب لورد المكرر مراراً يطاق على الطيبة
 بأخلاق صفراوية وينفع من الحيات

الضعيف ١٢ من السكر و٤١٤ من
 الماء المغلى ومقدار الاستعمال من أوقيتين
 الى ٤ ومدخر الورد يصنع كافي شويبران
 بأخذ جزء من الورد الاخر وجزأين من
 الماء المقطر للورد و١ من السكر المدحوق
 فيداف المدحوق فى الماء المقطر وبعد
 ساعة او ساعتين من النقع يضاف له
 السكر ويمزج بالتصويل أي التهوين وقد
 يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة
 بأخذ جزء من الاهداب المنقاة للورد
 و٣ من السكر الايض فتدق الاهداب
 فى هاون مع مثل وزنها سكر ثم
 يصفي اللب من منخل ويضاف له الباقي
 من السكر ويسخن بعض لحظات على
 حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون
 جميل اللون لكنه يتخمر فى الاشهر
 الاواخر من السنة قبل الزمن الذى
 يقيصر تجديده فيه وذلك التغير الذى لا
 بد منه هو الذى أحوج لتفضيل تحضيره
 من المدحوق حيث يحصل من ذلك دواء
 هو وان كان أقل قبولاً لتعاطى غير ان
 منفعتة أنه يمكن تحضيره فى أى زمن من
 أزمنة السنة كلما احتيج اليه ومدخر الورد
 يستعمل بمقدار بعض جرام كدواء

معلوم ويعلم أن الورد امتزج ما فيه اذا اجتني من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات ونصف ان تفرد وحدها السوائل التي سالت أولا ولا تضاف الا في آخر العملية. لاجل طبخ العسل المورد والفضلة الباقية من منقوع الورد الاحمر في الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التمرض لضغط مثل وزنها من الماء تقريبا وفي طريقة الدستور يقعد حينئذ من السائل سدس المنقوع فاذا عمل العمل بطريقة الفسل القلوي امكن ان يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متحمل ايضا وطريقة ديشمب هي أن يبخر على البخار السائل الآتي من ٢٥ جزءا من الورد حتى يؤخذ منه ٢٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغلي ثم يصفى قال سويران وقد اخترت في بيت الاقرباذين المركزي طريقة شبيهة بذلك وهي أن يمالج الورد الابلي المغربل بالماء المغلي بحيث أن كمية الورد المعصور مصرا قويا تقطع المقدار من السائل اللازم لاذابة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح مجزأة ويوضع على حمام مارية ليغلي جملة ساعات وفي اليوم التالي يؤخذ العسل

الصغراوية المختلطة ويجب عند صنعته ان يكرر الورد في الماء مرارا حتى تظهر حرارته جدا واذا تمودي على شراب الورد قوي الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش . والعسل الوردى او المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة لورد الاحمر و٦ من كل من الماء المغلي والعسل الابيض فينقع الورد في الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل ويطبخ ذلك حتى يكون في قوام الشراب ويصح ان يحضر هذا العسل المورد بطريقة الفسل القلوي وكيفية العمل أنه بعد تجفيف الورد في محل دفي. يحول الي مسحوق غليظ ويدلك على غربال معدني يمتري كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلة ثم يهز ذلك المسحوق على غربال ضيق لأجل اخراج اعضاء الكور ثم يوضع على حمام مارية ويندى بسنة أمثاله من الماء المغلي وبعد نصف ساعة توضع تلك الكتلة العجيبة الناتجة من ذلك في جهاز الفسل القلوي أى في القمع مع التساوي وعدم زيادة التراكم وبغلي بحجاب حاجز فاذا حصل السيلان يصب الماء المغلي على سطح العجيبة وتتم العملية كما هو

الظاهر وزروقاً إذا كان هناك استرخاء في المنسوجات ونحو ذلك وهذا النبيذ المورد وهو الذي سماه أيضاً بسقور يدس شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار من أطبائنا حيث قال صنفة شراب الورد أن يؤخذ من الورد الاحمر اليابس من سنته مدقوقاً من ويشد في خرقة ويلقي في ٢٠ قسطاً من عصير العنب ويسد رأس الاناء الذي هو فيه بترك فيه ستة أشهر ويصفي ويفرغ في اناء آخر ويرفع هذا من الطرق القديمة المهجورة قال واذا استعمله من ليس به حمى وكانت معدته وجعة نفعه وان كان لابهضم الطعام وشربه بعد الطعام نفعه وينفع من الاسهال ومن حرقة الامعاء وقال أيضاً وقد يهيا أيضاً شراب الورد على صفة أخرى وهي أن تؤخذ عصارة الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب روزومالي أي العسل المورده انتهى. (المن الرومي ٢٠ أوقية والقسط الرومي يقرب منه) والخل المورد يصنع مجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر و١٢ من الخل الاحمر ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويصفي ويستعمل لتعطير الملابس والثياب والحرق والصناديق

المورد بمص ثم لما كان أكثر أعياي على مقدار كبير من العسل نحرست بذلك العمل مما يحصل في العسل بالكيفيات الأخر من طعم السكر المحرق ومن اللون الأسمر الذي يحصل في مثل تلك الكتل الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة مما يكون في عسل الدستور ولكن له لون نقي ورائحة شديدة الذكوة فاذا عملت العملية على مقادير يسيرة نجحت جيداً بطريقة الدستور ولكن لا توجد أدنى مقابلة إذا كان في مقدار السائل المراد تبخيره أدنى عظم والعسل المورد يستعمل كثيراً كدواء قابض ضعيف فيدخل في الفراغ بمقدار من ٣٠ جراماً الى ١٠٠ وكيفية عمل غرغرتة أن يؤخذ من ماء الشعير ٢٠٠ جرام ومن العسل المورد ٣٠ جراماً ويمزج ذلك فاذا اضيف على هذه الفرغرة جرام واحد من السكّوول الكبريتي نبات الفرغرة المسالة أو المنظفة وكما يدخل في الفراغ يدخل في الحقن والغسلات والنبيذ المورد يصنع مجزء من الورد الاحمر و١٦ من النبيذ الاحمر فينقع ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل هذا النبيذ بالاكتر من

وملقة من هذا الخل في كوب من الماء
تفعم زروقاني علاج محبات عنق الرحم
وسكر الورد المنتقم وشرايه بمحضران
بدق أهداب الورد ثم تعصروتنق العصاره
ثم تؤخذ أجزاء متساوية من العصاره
المقاة والسكر ويطبخ ذلك حتى يكون في
قوام الشراب وهو ملين خفيف كان
يستعمل في طب الاطفال

والدهان الوردى أى الطلاء الوردى
يحضر بالنقم قترض ١٠٠ جزء من
الاهداب المقاة للورد المنتقم في هاون
من المرص وتمزج مع ٤٠٠ من زيت
الزيتون ويترك متفوعا لينهضم في الشمس
أوفى محل دفي. مع التحريك زمنا فزما
مدة ٣ أيام ثم يصفى مع العسر ويصفى
الزيت ويضاف له مقدار جديد من
الورد مساو للاول وينقم ويصفى كالاول
٢٠ مرة ثالثة ثم يرشح
في رطب وفي أوان

جيدة السد وروح الورد المنتقم يصنع بجزء
من كل من الاهداب المقاة للورد المنتقم
والكؤول الذى في ٨٦ من مقياس
جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتير
فيرض الورد ويوضع على حمام مارية في

الالبق ويضاف له الكؤول وبعد يوم
أو يومين من النقم يقطر ليؤخذ وزن
من الكؤول مساو لقدر المستعمل منه
وهذا الكؤولات له رائحة مقبولة بسيرا
ويكون أقبيل اذا أذيب عطر الورد الجيد
في الكؤول المتقي ولذلك سمى بوشرده
كؤولات الورد ما يصنع بأخذ جرام من
عطر الورد و ٥٠٠ جرام من كؤول درجة
كثافته في مقياس كرتير ٣١ بمزج
ذلك ويصنع مرهم لأجل شقوق الشفتين
بأخذ ١٠ جرام من دهن القوز الحلو
و ٥٠ جراما من الشمع الايض و ٥
جرامات من جذر حناء القول وجرام
واحد من عطر الورد فيسخن الدهن
والشمع وحناء القول على حمام مارية حتى
تكتشب الاجسام الشحمية لونا أحمر
ثم تصفى مع العسر ويضاف لذلك عطر
الورد وقد يستعمل لشقوق الشفتين أيضا
مرهم ورد مركب من ٥٠ جراما من
الشمع المعسول بماء الورد و ٥ نقط من
عطر الورد قد يصنع المرهم الوردى بكيفية
أخرى أى بأخذ جزء من كل من الشمع
الحلو الجلب وأهداب الورد المنتقم الرطب
فيخسل الشمع جملة مرات بماء الورد

ليتمعمل من رائحة الورد وتندق الازهار
وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين
يماع الشحم على حرارة لطيفة ويصفي
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من
الورد مساو للأول ويعمل كما عمل اولاً
ثم يماع المرم مع جزء يسير من جذر حناء
القول فاذا تلون لمونا كافياً يصفي من جديد
مع العصر ويترك ليبرد يبطه فير سب باقي
الرطوبة والاساخ ويفصل المرم عن
ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء
وهذا الطلاء أحد الاطلية السهلة التغير
فمن النافع الرجوع لعمله بالطريقة السابقة
وفي مؤلفات أطباء العرب اقراص كثيرة
لورد كان لها استعمال في الطب وفي الزينة
ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها
فراجعها ان شئت

﴿ خاتمة نذكر فيها كلمات ﴾

﴿ في خصوص النسرين ﴾

النسرين يسمى بالافرنجية غلنسير
وهو نوع من الورد البري جميل المنظر
ذكي الرائحة وطعمت في نوعه الكبير
أنواع آخر من الورد فتنوعت احوالها في
اللون والعظم والرائحة . قال أطباؤنا
النسرين ورد صغير ابيض واصفر تشبه

شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسير ولشجرته
شوك مثل شوك العلق وكثيراً ما وجد
بالبراري ذوات الاودية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكه في الفرس
والادراك كالترجس لكنه في البلاد الحارة
يتأخر قطافه الى الاسد ويقولون ان رائحته
تسر النفس وفيه تفرغ يقوي الدماغ
والحواس وقال اسحق بن عمران النسرين
نزار ابيض فشجره يشبه شجر الورد ونواره
يشبه نوار الورد ومماه بعض الناس بالورد
الصيني وأكثر ما وجد مع الورد الابيض
وهو قريب للقوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتى انه يدر الطمث ويقتل
الأجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى
تنكسر قوته صلح أيضاً في الاورام الحارة
وسبب التي تكون في الرحم وجذوره لها
قوة قريبة من ذلك الا انها أغلظ وأكثر
ارضية وهو يحل الاورام الجاسية اذا
وضع عليها مع الخل وقال الرازي رأيت

إذا أديم اشتامه ويحلل مائي الرأس والصدر
من الاذي فيخرجه بالمعاطس واذا تدلك
بمسحوقه في الحمام طيب البدن والبشرة
وراحة العرق وقوى الادمة وحسن اللون
قالوا وشربته مثقال

ورد من ناحية الزراية ينبت في
جميع الاراضي وخصوصا المتخلخلة الرطبة
الفاخرة ويتكاثر بالعقل . فيغرس في
الهواء الطلق في فصل الربيع او الخريف
والاحسن ان تنتخب من الفروع التي
حملت ازهاراً. واشكاله كثيرة ويستعمل
منه في الطب الورد الاحمر الجاف وخوصه
قابض

ابن الوردى هو زين الدين
عمر بن الوردى له تأليف في التاريخ
والجغرافيا . توفي سنة (٧٤٩) هـ

الورس نبات كاسمسم اصفر
قال عنه داود الانطاكي في تذكرته :

(ورس) يطلق عندنا على الكرم
وقيل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج
كهروق التطن وحمله كاسمسم مائي اذا
بانغ نشق عن شعر بين حمرة وصفرة وهو
اليميني الاجود ومنه خالص الصفرة واسود
يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوي

مخرسان قوما يسقون من اوراقه من درهم
الى فيسهل اسهالا خريعا ومن الغريب
الغير المعقول ماقاله الغافقي من أنه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال اياما متوالية
منع اسراع الشيب ولا ادري على اى
شوء أسس رأيه في ذلك واغرب من ذلك
ماقاله داود في مذكرته وعبارته اذا ربي
بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطاً بالشيب وان يديء بذلك من رأس
الحل الى سنة على التوالى منغصه أصلا محكي
عن تجربة انتهى . وقال بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواد، وشوده وان
ضمد به على البواسير أسقطها. اوداء الفيل
ردعه ويسهل البلغم بقرة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى . وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الازن
وينفع من الطنين والوردى ومن وجع
الاسنان انتهى . والبري منه تلتخ به
الجيبة فيسكن الصداع واشتامه يفتح
سدد المنخرين وينفع من اورام الحلق
واللوزتين وأكل اربعة مثاقيل منه يسكن
القيء والفواق وذكر النجيمي نفعه لدوى
الارة السوداء الكائنة عن عنق البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب

العين ولا يكون الا استنبأنا وتبقى شجرته
عشرين سنة تجتمعي كل عام أوائل
تشرين وقوته تبقى اربع سنين وله حب
كلناس وهو حار في الثانية يابس في
الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلقم
والقروح والحفقان والرياح والحصى
شربا وبجلو سائر الآمار كالجرب طلاء
ويقادام السموم القتالة وفيه تفرج عظيم لكنه
يهزل ويضر الرئة وتصلحه المصطكي او
الكثيراء وقيل العسل وشربته الى مثقال
وبدله مثله زعفران ونصفه سادج

﴿ وَرَشٌ ﴾ هو ابو سعيد عثمان بن
سعيد المصري صاحب القراءة المصممة قراءة
ورش توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿ وِرْطٌ ﴾ ورطه توريطا القاه في
الورطة وهي الشدة والمشقة و(تورط)
وقع في الورطة

﴿ وِرْعٌ ﴾ الرجل يبرع ويورع
ورعا يخرج من الاثم والشبهات فهو ورع
و(تورع من كذا) مخرج منه و(الورع)
التقوي

﴿ وِرْفٌ ﴾ الظل يرفو رفقا ووريفا
انسع وطال

﴿ وِرْقٌ ﴾ الشجر يرق ورقا ظهر
ورقه ومثله (وِرْقٌ وأورق) و(الوراقة)
حرة الوراق و(الورقاء) الحامة التي
يضرب لونها الى خضرة جمعها وِرَاقِي
و(الورق) الدرهم المضروبة

﴿ ابن ورقاء الأودني ﴾ هو ابو
بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر
ابن ورقاء الأودني الفقيه الشافعي

امام اصحاب الشافعي في عصره
ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع
النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حجج
ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة
وكان من أزهد الفقهاء وابكام على تقصيره
وتوفى في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وثمانمائة بينخاري ودفن بكلاباذ
رحمه الله تعالى . والودني بضم الهمزة
وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها
نون هذه النسبة الى أودنة وهي قرية من
قري بخارا هذا ما قاله السمعاني والفقهاء
بحرفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض
مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول
هو الاودني بفتح الهمزة والله أعلم . ثم
وجدت في كتاب أبي بكر الحازمي القدي
بهاء ما اتفق لفظه واقترق مسماه

ما يدل على أنه بفتح الهمزة فإنه جعله ميم
 اورد ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال
 وأما أودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال
 مهملة وآخره نون قصرية من قري بخارا.
 وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر
 مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده
 مثله تركه على حاله وان اختلفت في الحركة
 ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هنا ضمة
 الهمزة فدل على أنه مثل الاول وله وجوه
 في المذهب . وذكره صاحب الوسيط في
 مواضع عديدة . وكلا باذ بفتح الكاف
 وبعد اللام الف وباء موحدة مفتوحة وبعد
 الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارى
 واليهما ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد
 بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي
 ابن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث
 وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادي الآخرة
 سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة
 ستين واربعمائة رحمه الله تعالى . قلت هكذا
 ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في
 تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط
 فإنه آخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة
 وكشفتة من جهات عديدة فلم أجد من
 ذكره فتركته على حاله والظاهر أن

الأمر بالعكس . (ابن خلكان)
 ﴿ ورك ﴾ الرجل يرك وروكا
 اضطجع و (تورك) اعتمد على وركه و
 (الورك) مافوق الفخذ
 ﴿ وريم ﴾ جلده يرم ويرما انتفع
 ومثله تورم و (الورم) الانتفاخ
 ﴿ وري ﴾ الزند يري ورياً خرجت
 ناره و (وري الشيء) تورية أخفاه و
 (وري عن كذا) أرادته وأظهر غيره
 و (أوري الزند) أخرج ناره و (استوري
 الزند) أخرج ناره
 ﴿ وزر ﴾ يزره ووزر أحمله ووزر
 الرجل يزر (أمه ووزر لسلطان وزارة)
 صار وزيراً و (أوزره) عاونه و (استوزره)
 جعله وزيراً و (الوزارة) رتبة الوزير و
 (الوزر) الحمل والائم و (الوزر) الجبل
 المنيع والملجأ
 ﴿ الوزير المغربي ﴾ هو أبو القاسم
 الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
 محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن
 المرزبان بن ماهان بن بادان بن خاسان
 ابن الحرون بن بلاش بن جاما بن
 فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور
 المعروف بالوزير المغربي

ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها :

امن ازديارك في المدجا الرقباء

اذ حيث كنت من الظلام ضياء
خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته
خال ابيه واما هو فامه بنت محمد بن
ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب
الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور
في جمادى الاولى سنة اربع واربعين
وثلاثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور
هو صاحب ديوان الشعر والنثر وله مختصر
اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع
صفر حجه كثير الفائدة ويبدل علي كثرة
اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب
المأثور في ملح الحدور وغير ذلك .

ووجدت في بعض المجاميع ماصورته وجد
بخط والد الوزير المغربي علي ظهر مختصر
اصلاح المنطق الذي اختصره وله الوزير
مامثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ
الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ايلة
صباحا يوم الاحد الثالث عشر من ذي
الحجة سنة سبعين وثلاثمائة واستظهر القرآن

العزير وعدة من الكتب المجردة في النحو
واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من
مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف
في النثر وبلغ من الخط الي ما يقصر عنه
نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة
الي ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كما
قبل استكمال اربع عشرة سنة واختصر
هذا الكتاب قنأه في اختصاره وأوفى
علي جميع فوائده حتي لم يفقه شي من
الفاظه وغير من ابوابه ما أوجب التدبير
تغييره للحاجة الي اختصار وجمع كل نوع
الي ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بمد
اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق
في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكمال
سبع عشرة سنة وأرغب الي الله في بقائه
ودوام سلامته انهي كلام والده ومن
شعر الوزير المذكور :

أقول لها والعيس تمدج لسرى

أعدى لفتدى ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آفنا

على طلب العلياء او طلب الأجر

أليس من الخسران أن لياليا

تمر بلا نفع ومحسب من عمري

ومن شعره أيضا :

أرى الناس في الدنيا كراخ تنكرت

مراعيه حتى ليس فيهن مرثع

فما بلا مرعي ومرعي بغير ما

وحيث تري ماء ومرعي فسبم

وله في غلام حسن الوجه حلق :

حلقوا شعره ليكسوه قبحا

غيرة منهمو عليه وشحا

كان صبغا عليه ليل بهيم

فبحوا ليه وأبقوه صبغا

ومن شعره أيضا :

اني أبئك عن - دثي

والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدى

ليلا ففارقى السكون

قل لي فأول ليلة

في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى

عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن

أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبيانا

منها :

قد أطلع الفأل منه معنى

يدركه العالم القدي

رايت جد الفتى عليا

قللت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة

العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر

أباه وعمه واخويه وهرب الوزير

وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المنقلب

عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن

الجراح الطائي وبنيه وبنو عمه وأفسد

نيتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور

ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة

في الحاكم وبمملكة الديار المصرية وحمل

في ذلك عملاق الحاكم بسببه وخاف

على ملكه وقصته في ذلك طويبة الى ان

أرضي الحاكم بني الجراح يئذل الاموال

لهم واحتمل اليه وكان صاحب مكة وهو

أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد

استدعوه ووصل اليهم وبابوه بالخلافة

ولقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم المذكور

فلم يزل الحاكم يعمل الخيل حتى استمال

بني الجراح اليه وانتفض أمر أبي الفتوح

وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم

العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني

الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن

خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر

بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية

وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه

نخر الملك وأقام في أمره واتفق انحدار
نخر الملك من بغداد الى واسط فأخذ أبا
القاسم في جملته وأقام معه بواسط على
جملة من الرعاية الى ان توفي نخر الملك
مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في
استعطاف قلب الامام القادر بالله والتوصل
بما نذبه حتى صلح له ببعض الصلاح
وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم اصعد الى
الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي
الوزير كاتب معتمد الدولة أبي المنيع
قرواش امير بني عقيل فنقل كتابته
موضعه ثم شرع أبو القاسم بسعي في
وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم
يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير
مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير أبو
القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة
وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا
مفارقة المداغة وأقام كذلك حتى جري
من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف
الدولة بغداد فخرج معه منها وقصد أبا
سنان غريب بن محمد بن مقن ووزلا عليه
وأقاما أوانا ويما هو على ذلك اذ عرض
له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه
الى مفارقتة فانتقل بعد ذلك الى

أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده
ثم تجمد من سوء رأي الامام القادر فيه
ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به
قرواش وغريب في معناه الى مفارقتة
والابتعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان
بمياقارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة
الى ان توفي . وقيل انه لما توجه الى ديار
بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم
ذكره وأقام عنده الى ان توفي في ثالث
عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة
واربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول
أصح وكانت وفاته بمياقارقين وحمل الى
الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث
يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة
لمشهد الامام علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وأوصى ان يكتب على قبره :

كنت في سفر الغواية والجهل

ل مقيا فخان منى قدوم

تبت من كل ما ألم نفسي بمحيي

لذا الحديث ذلك القديم

بعد خمس واربعين لقدماط

ت الا ان الغريم كرم

وكان قتل ابيه وعمه وأخويه في

الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحيم

الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له الكفربي فأطلقت عليهم هذه التسمية ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة بسموه المتنبي فأحسنوا :

أبي الزمان بنوه في شديته

فسرهم وأيناه علي الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة

لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بينه لما ذكر المأبذة الجهدى وشعره وأنشد عنده قول المتنبي :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشي

ولو ان مافي الوجه منه حراب

وقلت نسبة المذكور في الاول من

خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم (الوفيات)

﴿ وزعه ﴾ وزعا كفه ومنه

و (وزع المال) فرقه و (رب أوزعني ان اشكر ممنك) اي الهني و (توزع) تفرق و (توزعوا المال) اقتسموه و (الوازم) الزاجر و (الاوزاع) الجماعات و (أوزاع) بطن من همدان والنسبة اليه أوزاعي

﴿ الاوزاعي ﴾ هو ابو عمرو عبد

الرحن بن عمرو بن محمد الاوزاعي

امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم

منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسألة

وكان يسكن بيروت روي أن سفیان

الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى

لقية بذي طول فخل سفیان رأس بعيره

من القطار ووضه على رقبته فكان اذا

مر بمجاعة قال الطريق للشيخ وقد سمع من

الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ

عنه عبد الله بن المبارك ومجاعة كثيرة

وكانت ولادته يعطيك سنة ثمان وثمانين

لهجرة وقبل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه

بالقاع ثم نقلته أمه الي بيروت وكان

فوق الربعة خفيف الاحية به سمرة وكان

يخضب بالحناء . وتوفي سنة سبع وخمسين

ومائة يوم الاحد ليلتين بقيتا من صفر

وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت

رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حتتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس وراثاه بعضهم بقوله :

جاد الحيا بالشام كل عشية

قبراً تضمن لهذه الاوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة

سقياً له من عالم نضاع

عرضت له الاديافاً عرض مقلعا

عنها زهد ايما اقلاع

ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ

دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت

وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام

عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده

ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو

مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت

ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد

ابن عبد العزيز بفتح رقبة . ومحمد بضم

الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة

وكسر الميم وبعدها دال مهملة .

والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو

وفتح الزاي وبعده الالف عين مهملة هذه

النسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي

الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان

واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية

بدمشق على طريق باب القراويس ولم

يكن ابر عمرو منهم وانما نزل فيهم فقتل

اليهم وهو من سبي اليمن . وبيروت بفتح

الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من

تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها

تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل

الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم

الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين

وخمسائة . وحتتوس بفتح الحاء المهملة

وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها

وسكون الواو ثم سين مهملة . ابن خلكان

﴿وزنه﴾ وزنه وزنا وزنة اختبر

قله و (هذا وزن درهما اي بمدل درهما

و (توازنا) تعادلا و (أزن) مطاوع

وزن و (الوزن) المثقال و (الميزان) آلة

للوزن والمقدار

﴿وزى﴾ وازاه قابله وواجهه و

(توازي الشيطان) تماذيا

﴿وسده﴾ الوسادة توسيدا جعلها

تحت رأسه ومثله توسدها و (الوساد)

مثلة الواو المتكأ و (الوسادة) المتدة

قوله :

جيراتنا ان الدموع التي جرت
رخاصا على ابدى النوى لغوالي
أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة
كارث ازار او كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها
بنفسى لم اغبن فكيف بمالي
توفي سنة (٥٩٢) هـ

﴿ وسمع ﴾ الاناء يسمعه سمعة
ضد ضاق عليه و (وسمع الله علي فلان
ووسم) اغناه و (وسمع المكنن يوسم
وساعة) ضد ضاق و (اوسع الرجل)
صار مورسعا اى غنيا و (توسم في الامر)
ضد تضيق و (اتسم) معروف . و
(الوسم) الطاقة و (الوسعة والسعة)
الانساع و (التوسعة) السعة و (ليجسم)
اسم لنبي عليه السلام

﴿ وسقه ﴾ يسقه وسقا جمع وحمله
و (اتسق امره) انتظم و (الوسق) ستون
صا

﴿ وسل ﴾ الي الله بالعمل بسيل
وسيلة رغب وتقرب و (وسل الي الله
وترسل بوسيلة) تقرب اليه
﴿ وسمه ﴾ يسمه وسمها وسمحة

﴿ وسط ﴾ القوم يسعهم جلس
وسعهم و (وسطه) جعله في الوسط و
(توسط القوم) جلس وسعهم و (واسط)
بلد بالعراق و (الواسطة) الجوهر الذي
في وسط القلادة وهو أجردها و (الواسطة)
عمل الوسيط و (الوسط) المعتدل
﴿ لواسطي ﴾ هو ابو الحسن محمد
ابن علي القمي الشافعي غاب عليه الادب
واشتهر به ومن قوله لما أسن :

كل أمر اذا تفكرت فيه
وتاملته رأيت ظريفا
كنت امشي على اثنتين قريبا
صرت امشي على ثلاث ضعيفا
وقال ايضا في ذلك :

ولما لي عشر وتسعين صرت
ومالي البها اب قبل صارا
تيقنت اني مستقبل
بداري دارا و بالجار جارا
فتبت الي الله مما مضى
وان يدخل الله من تاب نارا
توفي سنة (٤٩٨) هـ بواسط

﴿ الواسطي ﴾ هو أبو الفنائم محمد
ابن علي الشاعر المشهور وهو أحد من سار
شعره وانتشر وعلامته بالشمع من

كواه وأثر فيه بسيمَة و (وَسْمُ القلام
يَوْمٌ وَسَامَةٌ) حسن وجهه و (اَتَسَمَ
الرجل) جعل لنفسه سيمَة و (الوَسَامُ)
ما وصف به الحيوان و (لَوَسَامَةُ الحِسن
و (الوَسْمُ والسيمَة) أثر السكبي و (لَوَسَمِي)
معار الريم الاول و (المَوَسِم) المجتمع
و (الميسم) الكواة

﴿ وَسَن ﴾ الرجل يوسن وسناً
وسنة أخذه ثقل الوم و (السِنَة
و (الوَسَن) النوم

﴿ وَسوس ﴾ له حدته ، بالا خيرفيه
و (الوَسواس) مرض يحدث من ضعف
في الاعصاب أو مرض في المعدة وبالمج
بأزالة سببه فيجب الاعتناء بأمر المعدة
وتقوية الاعصاب بالرياضات الجسدية
واقناع النفس بأن ما هي فيه أوهام لا
حقيقة لها وعدم الامترسال في الفكر
والخوف والعمل على تقوية الدم ما يمكن
والامتناع عن المنبهات كالشاي وقهوة
البن والسهر والأشربة الكحولية والتبغ
والحم وما شابه

﴿ وَشَجْت ﴾ بك قرابته تشيج .
اشبتكت و (وشجته) شبكته و (توشج)
اشبتك و (الرشبة) ليف يفتل جمعه

وشائج

﴿ وَشَح ﴾ المرأة توشحها البسها
الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من أديم
عريض يرصم بالجوهر وتشده المرأة بين
عاتقها وتشحها و (توشحت المرأة
وأنشحت) لبست الوشاح

﴿ وَشُك ﴾ الأمر يوشك وشكاً
سرّع فهو وشيك (أوشك الرجل)
أسرع ومنه (يوشك الأمر) أن يكون
هكذا (أي يقرب و (الوشيك) القريب
والسرير

﴿ وَشَم ﴾ اليد يشمها وشمأغرزاها
بالأبرة ثم ذر عليها البليج

﴿ الوشنة ﴾ صحتها الاشنة بالالف
وقد جاء عنها في المادة الطبية ما يأتي :
الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة
وهو ما يسمى بالافرنجية سيريز بضم
السين وكسر الراء فمن أنواعه ما يسمى
بنيانه سيريزير وجربوتير أي أشنة وغير
ذلك على حسب الاصناف وباللسان
النباي رونوس سيرازورس أو يقال كما
قال بعضهم سيرازوس ولجارس أي الكرز
العام أو الاشنة العنامة فسيرازوس على
القرن الثاني كان داخل في جنس برونوس

عند الماهر لينوس من الفصيلة المذكورة
ويحتوي على الأنواع التي أزهارها خيمية
وتمازها نووية لحية عصارية مسكرة ونواتها
ملساء كرية لها زاوية بارزة من جانب
واحد وتلك الثمار غذائية ولاسيما الأصناف
البرية تحتوي على قليل من الحمض
ادروغبانيك ويكثر هذا الحمض في أنواع
جنس برونوس التي تكون منها جنس
بادوس التي أزهاره عناقيد وثماره نووية
لا تؤكل بل هي سامة ويختلف منظرها
أيضا واسم هذا الجنس أت من كون
لوقولوس نسبة نوعه الرئيس لسيرازنت
التي هي عند الرومانيين سنة ٦٨٠ وقد
انتشر هذا النبات بأوروبا وأول من حمله
الى رومة لوقولوس الشير

جفتي فوه قطع قصيرة مستديرة تسقط
فيما بعد والتبويج
(الصفات الطبيعية لثمر السكرز)
التمر نوري لحمي مستدير أحمر شديد
الاحمرار فيه حزم مستطيل فالشكل كروي
والجلد سهل انفصاله واللحم وردي
والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي
تختلف حمضيته باختلاف الأصناف
(الخواص والاستعمال) جميع ثمار
أنواع هذا الجنس مندية مرطبة معتدلة
تسكن حرارة الأعضاء وتخفف تهيج
الاحشاء. المضمية وتلطف حرافة الاخلاط
كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة
للاكل الغذائي تؤكل على الموائد كما هي
مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض
عصارتها فتعطي في الحيات لتعديل العطش
ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد
للأنهاب محلل وتزني وتجنف أيضا في
الشمس وفي التناير ويعمل منها عذريات
ونبيذ وتحتوي عصارتها على رأى ميسلم
الكياوي السويدي على ملح قاعدته
الكاش وحمض شبيه بالحمض فرميك أي
عليك وحوامل الكرز أي معلقات ثمره
معرفة عند العامة بادرار البول وقد تخلط

(الصفات النباتية للكرز العام) هو
شجر مرتفع اذا استنبت كان له أغصان
منفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس
مستدير وجذعه قائم اسطواني وقشره
أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه
وأوراقه ذنبية معلقة بيضاوية حادة مسننة
تسنيان منشاريا وتكاد تكون عديمة الزغب
وأزهاره يبيض لها حوامل ويتكون منها
حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس

ويؤكل غذاء ويقطر الثمر المنخمر فينال
 منه نوع ككول يسمى كرسنومير ومعناه
 عرق الكرز ويلزم ان تلتصق رائحة
 القوية وطعمه المر للحمض ادروسيايك
 الهوى فيه ويستعمل الماء المقطر لنوي
 هذا الكرز الصغير فيوضع في الجرات
 كسكن ولكن يحضر بدون ان يكسر
 النوى ليكون اقل شدة ويصنع ايضا في
 دلماسيا نوع عرق يحضر من صنف من
 هذا النوع يسمى مرضك بفتح الميم والراء
 وسكون السين وبالطبية مرضكا وربسا
 كان هو المسمى في المتجر فرسكان
 وخصوصا اذا كان سكريا معطرا فيكون
 منه سائل يسأل عنه كثيرا ويستعمل
 خشب هذا الشجر اثاثات للمنزل وينتفع
 لونه بم طول الزمن ومن انواعه الكرز
 الصقودي المسمى بالافرنجية بما معناه
 ذلك وباللسان النباتي سيرازوس بلحوص
 ينبت ايضا بالتابليت وقشره فيه بعض
 مرار وقابض فهو مقوم ومكثوم مدة يرون
 انه يقوم مقام الكينا ومن انواعه الكرز
 الصلب المسمى باللسان النباتي سيرازوس
 وراشينا وبالافرنجية يجارثير بكسر
 الباء وضم الراء وثمره قلي الشكل غليظ

احيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع ان
 قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمي
 ابدأ فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع
 انواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه
 للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته
 يسمى في اوربا بالصمغ البلدي
 من انواعه ما يسمى بالافرنجية
 شيرزير وباللسان النباتي سيرازوس افيوم
 وثمره يسمى سيريزنوار أي الكرز الاسود
 وهذا النوع كثير الوجود في غابات اوربا
 حيث يكتسب فيها علواً من ٣٩ الى ٣٠
 قدما واوراقه اضيق مما في النوع السابق
 زغية والاغصان قائمة والثمار لحمها اتمن
 واكثر سكرية واصناف هذا النوع كثيرة
 يبارس ومسماة بأسماء مختلفة مثل جنيس
 وكرز اسود وييجاروس وهي اقل قبولا
 من الكرز الاعتيادي وأقل سلامة وكان
 هذا النوع هو المعروف عند قدماء
 الفولانيين وثمره صغير بيضاوي مسود
 سكري وعصارتة ملونة وجلده ملتصق
 باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن
 ثمره وصار ما كولا عند البعض وسما في
 الارياف حيث يحذف ايضا فيها ليؤكل
 في الشتاء وذكروا انه في سيريا يدق

لحمه متين سهل التفتت سكري ملتصق
الجلد ورغ فيه وان اتهم بكونه يحتوي
على دود وذلك ناشيء من كون هذه
الثمار قد يتسلط على باطنها حشرات
تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر
وتلك الثمار به تخرج منها عرق وخل كما
يستخرج من الكرز الاعيادي ونواها
اغلظ بالنسبة لغير هذا النوع وأصلب
وذلك هو معنى تسميتها دوراسينا ولحمها
عسر الهضم . ومن أنواعه ما يسمى
بالأفرنجية جنبيه بكسر الجيم وسكون
النون وبالاسان النباتي سيرازوس جليانا
بضم الجيم الفارسية ويجعل ثماراً قليية
الشكل تسمى جنينس تألفها الاطفال
والعوام كثيراً بسبب رخس ثمنها ولحمها
مملو بمصارة كثيرة ملونة كثيراً او قليلا
شديدة السكرية وجلدها ملتصق ويظهر
ان هذا النوع والابى قبله آت من النوع
انسمي سيرازوس افيوم ومن أنواعه
سيرازوس محلب (انظره في بادوس محلب)
ومن أنواعه سيرازوس سمير فلورنس اي
المستديم التزهير وهو المسمي ايضا عند
بعضهم برونوس سيروتينا ويسمي ايضا
كرزتوسين وثماره تطول مدتها ويقل

استعمالها بسبب توسط صفاتها . انتهى
﴿ الوشوشة ﴾ كلام في اختلاط
﴿ وشى ﴾ الثوب يشبه وشيا
حسنه و (وشى الكلام) كذب فيه و
(وشى الثوب) وشاه و (الوشي) نقش
الثوب و (الشيشة) كل لون يخالف معظم
لون الفرس وغيره
﴿ وصب ﴾ الشيء يصيب و صوبا
دام وثبت و (وصب الرجل) يوصب
وصبا (مرض) و (الواصب) الدائم و
(الوصب) المرض
﴿ وصد ﴾ أوصد الباب اغلقه . و
(الوصيد) من الدار الفناء والعتبة
﴿ وصف ﴾ الشئ يصفه و صفا
وصفة نقته و (انصف الشيء) امكن
وصفه و (الوصيفة) الجارية دون المراهقة
﴿ وصل ﴾ الشيء بالشيء يصله
وصلا وصلة جمعه و (واسله) ضد
هاجره و (أوصله اليه) بلغه اليه و (توصل
اليه) تلطف في الوصول اليه و (الوصلة)
الاتصال و (الوصلة) العطية والجائزة و
(الوصول) الكثير الوصل والاعطاء و
(الموصل) بلد بين العراق والجزيرة ذات
مدينة وهران

﴿ الوصل والفصل ﴾ الوصل عطف جملة على اخري والفصل تركه والكلام هنا قاصر علي العطف بالوار ولان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

﴿ مواضع الوصل بالوار ﴾

يجب الوصل في موضعين

الاول - اذا انفقت الجملتان خبرا

او انشاء وكان بينهما جملة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو « ان الارار افي نعيم وان الفجار افي جحيم » ونحو « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا »

الثاني اذا اومر ترك العطف خلاف

المقصود كما اذا قلت لا وشفاء الله، جوابا لمن يسألك هل بريء علي من المرض ، فترك الوار يرم الداء عليه وغرضك الداء له

﴿ مواضع الفصل ﴾

يجب الفصل في خمسة مواضع

الاول - ان يكون بين الجملتين احماد

تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو « امدكم بما تعلمون امدكم بأنعام وبنين » أو بأن تكون بيانا لها نحو « فزوس اليه

الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد » او بأن تكون مؤكدة لها نحو « فهل الكافرين أملهم رويدا » ويقال في هذا الموضوع ان بين الجملتين كمال الاتصال

الثاني - ان يكون بين الجملتين تباين

تام بأن يختلفا خبرا وانشاء كقوله:

وقال رائد دم أرضوا زاولها

فختف كل امرئ يجرى بمقدار او بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقولك علي كاتب الحمام طائر، فانه لا مناسبة في المعنى بين كتابة علي وطيران الحمام ويقال في هذا الموضوع ان بين الجملتين كمال الانقطاع

الثالث - كون الجملة الثانية جوابا

عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله : زعم العواذل اتي في غمرة

صدقوا ولكن غمرتني لانجلي

كأنه قيل اصدقوا في زعمهم أم

كذبوا فقالوا صدقوا. ويقال بين الجملتين شبه كال الاتصال

الرابع - ان تسبق جملة بجمالتين يصح

عطفها على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فترك العطف

ذمنا لوم كقوله :

وتظن سلمي اني اني بها

بدلا اراها في الضلال تهم

بجملة اراها يصح عطفها على تظن

لكن يمنع من هذا توم العطف على جملة

اني بها فتكون الجملة الثالثة من مقنونات

سلمي مع أنه ليس مراداً. ويقال بين الجملتين

في هذا الموضع شبه كمال الاقطاع

الخامس - ان لا يقصد تشريك

الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى

« وَاِذَا خَلَوْا۟ اِلَىٰ شِيَاطِي۟نِهِمْ قَالُوۡا اِنَّا مَعَكُمْ

اِنَّا نَحْنُ مُسْتَهۡزِ۟وۡنٌ ۗ اِنَّهُۥ يَسْتَهۡزِ۟ۢهُمۡ بِهٖمۡ »

بجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها

على انا معكم لاتفضياله انه من مقنونات

ولا على جملة قالوا لاتفضياله ان استهزأ

الله بهم مقيد بحال ظلمهم الى شياطينهم

ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط

بين الكائين

وَصَمَّ الشَّيْءُ بِصَمِّهِ وَضَمَّ عَابَهُ

و (الوضم والوصية) البار والوصيب

و (الوصية) وصية كقوله في قوله

و (الوصية) به خيرا) اني قول وصية

و (الوصاية) الوصية و (الوصية) اسم من

الابصار

﴿ وَضُوْءٌ ﴾ الشئ بَوْضُوْءٍ وَضُوْءًا

وورضة صار حسنا نظيفا و (توضا للصلاة)

معروف و (الوضوء) الماء يتوضأ به

﴿ الْوُضُوْءُ ﴾ هو غسل بعض الاعضاء

قبل الدخول الي الصلاة . التسمية قبله

ليست بواجبة الا عند احمد . والمضمضة

والاستنشاق سنتان الا عند احمد فانها

واجبة . وتحليل العجبة العكثة سنة .

وغسل الوجه معروف وهو فرض . ومسح

الرأس ويجزئ . فيه عند الشافعي ما يقع

عليه الاسم ولا يتعين اليد للمسح . وقال

مالك واحمد يجب مسح جميع الرأس

وعن ابي حنيفة ربع الرأس والمسح على

العامة لغير عذر يجوز عند احمد بشرط

ان يكون تحت الحنك منها شيء . رواية

واحدة . والاذنان عند ابي حنيفة ومالك

واحمد من الرأس يسن مسحهما معه .

وقال الشافعي مسحهما سنة . وغسل

القدمين فرض . والترتيب في الوضوء

واجب عند الشافعي واحمد فقط . والموالة

في الوضوء سنة عند ابي حنيفة وعند مالك

هي واجبة واصح قول الشافعي انها سنة

واشتهر عن احمد انها واجبة

﴿ وَضَحٌ ﴾ الامر بوضيح ووضوحا

- انكشف و (وضَّح الامر وأوضَّحه) واخذتها و بطة
 كشفه و (توضَّح الامر وأتَّضح) انكشف
 و (الوضَّح) يبيض الصبح و (الوضَّاح)
 الابيض اللون الحسن الوجه البسام
 و رزر و الاناء يوضر و وضراً
 اتسخ بالدم و (الوضر) وسخ الدم
 و وضع و الشيء يضعه وضماً أثبتة
 خلاف رفعه و (وضم عنه) حط عنه و
 (وضم الرجل يوضم وضاعة) سار
 وضيعاً و (واضه) راحته و (أوضعت
 الناقة) أسرعت و (تواض الرجل) تذل
 وتخاشع و (أتضع) لؤم وأعطط و (الضعة)
 الأعطاط
 و الوضم و خشبة الجزار يقطع
 عليها اللحم
 و وطاء و يطاء و طأ به و دمه
 و (رطئه برجله) داسه و (وطؤ الموضع
 يوطؤ) صار وطيئاً و (وطأه) مهده
 و (واطأه على الامر) واقفه و (الوطأه)
 خلاف الغطاء و (الوطي) السهل اللين
 والمنخفض
 و و طد و الشيء بطيده و طداً
 أثبتة وقواه فهو و طيد و (توطد) تقوى
 و (الوطائد) انماي القدر وقواعد البنيان
 واحدها و بطة
 و الوطر الحاجة
 و وطوط الرجل ضعف و
 (الوطواط) الخفاش
 و الوطواط هو محمد بن ابراهيم
 الانصارى الكندي مؤلف (غرد الخصائص
 الواضحة و غرد النقايس الفاضحة) توفي
 سنة (٧١٨هـ)
 و وطف و الرجل يوظف و طفا
 كثر شعر حاجبيه
 و ووطن و بالوطن يطين و طنا
 أقام به و (وطين البلد توطينا) اتخذها
 و طنا و (وطين نفسه على الامر) جهدها
 له و (توطن الارض واستوطنها) اتخذها
 و طنا و (الموطن) الوطن
 و و طى و الشيء فتوطني خفضه
 و حطه
 و وظفه و توظبنا عين له في كل
 يوم و وظيفة و (الوظيف) مستدق الذراع
 والساق من الخيل و (الوظيفة) ما يقدر من
 عمل و طعام و رزق
 و و عبه و بعبه و غبا حواه أجمع
 و مثله أوعبه و استوعبه
 و و عث و الطريق يوعث و عثاً

تعسر سلوكه و (الوعث) المكان
 السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام
 و (الوغساء) المشقة والتعب
 وعده و (الوغساء) الأمر بعينه عدة
 معروف و (واعد) عاهده على أن يوافيه
 في وقت معين و (أوعده ابعاداً) تهدده
 ومثله (توعدّه) (وألوعد) الوعد و
 (الميعاد) وقت الوعد
 الوعيدية فرقة اسلامية هي
 والمرجئة كل من خرج على الامام الحق
 الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً
 سواء أكان الخروج في أيام الصحابة علي
 الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين
 باحسان والأئمة في كل زمان . والمرجئة
 صنف آخر تكلموا في الايمان والعمل الا
 أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل
 التي تتعاق بالامامة . والوعيدية داخلية في
 الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب
 الكبيرة ونخلبه في النار فذكرنا مذاهبهم
 في اثناء مذاهب الخوارج
 وعر و (المكان يعر وعراً)
 ووُعرأ صلب ومثله (وعرو عرو) و
 (وعربوعر) و (توعر توعرأ) و
 (الوعر) ضد السبل
 وعز و (أن يفعل كذا يعز)
 وعزاً أشار عليه و (وعز وأوعز اليه)
 أشار اليه ايضاً
 الوغساء راية من رمل لينة
 و (وغساء الرمل) ما اندك منه
 وعظله يعظه وعظا وعظا
 نصحه و (أعظ) اتصح
 وعك فلان يعك وعكا
 أصابه ألم من شدة التعب و (توَعك)
 أصابته وعكة وهي المرضة
 وعي الشيء يعيه وعياً وحفظه
 وجمعه و (الوعاء) الظرف
 وعُد الرجل يوعد وعاده
 كان وعداً أي ضعيف العقل دينياً
 وعُرت و (الهاجرة تغير وعراً)
 اشتد جرها و (وعر عليه صدره يغير) و
 (وعرو يوعر) توعد عليه غيظاً و (أوغره)
 غلاه و (الوغرة) شدة توعد الحر
 وغل و (في الشيء يغيل وغولاً)
 دخل فيه و (أوغل في البلاد توغل فيها)
 دخل فيها وأبعد
 الوغوي الصوت والجلبة
 وقد الى الأمير يقد و (وفد)
 ووفوداً قدم عليه و (وفده اليه وأوفده)

عارفا بعدة فنون من الحديث وعلومه
 وأما رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما
 فيه وكان ماهراً في فنون الادب من
 النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم
 البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها
 ووقاتها وامثالها وكان بارعاً في علم الديوان
 وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع
 المتبعة عندهم وجمع لاربل تاريخاً في
 اربع مجلدات وقد أحصى عليه في هذا
 الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب
 النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام
 في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل
 في نسبة أبيات المفصل في مجلدين أتى
 فيه على الايات التي استشهد بها
 الزمخشري في المفصل وله كتاب سماه ابا
 قاش جمع فيه أدبا كثيراً ونوادير وغيرها
 وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين
 على اربل شيئاً كثيراً فإنه كان يعتمد القراءة
 بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فن شعره
 بيتان فضل فيهما اليباض على السمرة وهما
 لا تخدعك سمرة غرارة
 ما الحسن الالبياض وجنسه
 فالرحم يقتل بعضه من غيره
 والسيف يقتل كله من نفسه

ارسله و (الوفد) جمع الوافد وهم الذين
 يقدون على اولياء الامر في حاجة
 ﴿ وفر ﴾ المال يفر وفرا ووفورا
 كثر ومثله وفر يفر وفرة و (وفره)
 كثره و (توفر على كذا) صرف همهته
 اليه و (الوفر) النقي . (الوفرة)
 الكثرة
 ﴿ وفز ﴾ أوفزه أعجله و (توفز
 لشر) تهباً و (الوفز) العجلة
 ﴿ وفق ﴾ امره توفيقاً جمعه موافقا
 و (وفق بين القوم) أصلح و (وفقه الله)
 ألهمه الخير و (واقفه موافقة) صادقه و
 (توفق الرجل) كان مظهراً لتوفيق
 ﴿ ابن المستوفي ﴾ هو ابو البركات
 المبارك بن أبي الفتح احمد بن المبارك بن
 موهوب بن غنيمه بن غالب النخعي الملقب
 شرف الدين المعروف بابن المستوفي
 الاربلي
 كان رئيساً جليل القدر كثير التواضع
 واسع الكرم لم يصل الي اربل احد من
 الفضلاء الا وبادر الي زيارته وحمل اليه
 ما يلبق بحاله ويقرب الي قلبه بكل طريق
 وخصوصاً ارباب الادب فقد كانت
 يسوقهم اليه ناقصة وكان جم الغنيمات

ومعاني حل الشائل اهيف
 جمعت ملاحظة كل شيء فيه
 بخيال معتدلا فان عبث الصيا
 بقوامه متعرضا يشبه
 نشوان تهجمني عليه صبا يني
 ويرضني ودهي فاستحيه
 عاتمت بدني بظلمه وخبده
 هذا اقبله وذا اقبله
 لو لم تخالط زفرني أخامه
 كانت تم بنا الى واشيه
 حسد الصباح اليل لما ضمنا
 غيظا ففرق بيننا داعيه
 وله ايضا:
 رعي الله ابا ما تقضت بقر بكم
 قصارا وحيها الحياء سقاها
 فما قلت ابيه بعدها لمسار
 من الناس الا قال قلبي آها
 وهذان البيتان يوجدان في اثناء قصيدة
 لصاحبنا الحسام الحاجر في التدمم ذكره
 في حرف العين لكن رأيت اكثر اصحابنا
 يقولون انهما لشرف الدين المذكور
 وكان قد خرج من مسجد بجواره ليسلا
 ايجي الى داره فوثب عليه شخص
 وضر به بسكين قاصدا فؤاده فالتقى

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي
 الندى حسان بن نمير السكبي المعروف
 بالمرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو:
 ان كنت بالاسمر الزيتي مفتننا
 فصل عن الايض الفضي بلبالي
 ان كان في الرمح شبر قاتل ابدأ
 ففي الهند شبر غير قتال
 ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين
 قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح
 الذي يقتل به هو من جنس السيف كان
 اتم في المعنى فعمل بعض المتأدبين ولا
 اعلم هل هو شرف الدين نفسه ام غيره
 يمتين به فيما على هذه الزيادة وهما:
 البيض اقل مضربا
 وبمهبتي منها الحسان
 والسمر ان قتلت فمن
 ييض يصاغ لها السنان
 ومن اشعاره التي يتغنى بها قوله:
 باليلة حتى الصباح سهرتها
 قابلت فيها بدرها بأخيه
 مع الزمان بها فكانت ليلة
 عذب العتاب بها المجتذيه
 احببها واهمها عن حاسد
 مامه الا الحديث يشبه

الضربة بضده فجرحته جرحه مئسمة
فأحضر في الحال المزين وخاطبها ومرخها
وقطعها بالغاثة وكتب الى الملك المعظم
مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم
عليه في هذه الآيات وغالب ظني أن
ذلك كان سنة ثمان وعشرة وستائة وأذكر
القضية وأنا يومئذ صغير والآيات :
يا أيها الملك الذي سطواته

من فعلها يتعجب المربخ
آيات جوده كحكهم تنزيلها

لانا سخ فيها ولا منسوخ
اذكوا اليك وما بليت بمثلها

شعنا ذكر حديثها تاريخ
هي لية فيها ولدت وشاهدي

فيما ادعيت القمط والتاريخ
وهذا معنى بديع جداً وكان يقول

حملت في نومي بيتين وهما :
وبنا جميعاً وباب الفيور

بعض يديه علينا حق
نود غراما لو انا نباع

سواد الحجي بسواد الحدق
وكان وقد وصل الى اربل الشرف

عبد الرحمن بن ابي الحسن بن عيسى بن
علي بن يرب البوزنجي الشاعر في سنة

ثمان وعشرين وستائة وشرف الدين
يومئذ وزير قيسر اليه مثلوا على يد شخص
كان في خدمته يقال له الكمال بن السعالي
الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبادة
عن دينار وقطع منه قطعة صغيرة وقد
جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد
أن يفعلوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع
الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون
ايضا بالثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم
في معاملتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر
وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك
أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئاً
يصلح لك فتروم ذلك الشاعر أن يكون
الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان
شرف الدين ما سيره الا كاملاً وقصد
استعلام الحال من جهة شرف الدين
فكتب اليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به
في الجود حقا تضرب الامثال

أرسلت بدرأ تم عند كماله
حسناً فواني العبد وهو هلال

ما ضله التفصيل الا انه
بلغ الكمال كذلك الآجال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى

الجصاصه . ومولده في النصف من شوال
سنة أربع وستين وخمسة مائة بقلمه اربل
وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من
الرؤساء الادباء وتوي الاستيفاء بأربل
والده وعمه صفي الدين أبو الحسن علي
ابن المبارك وكان عمه اندكورفاضلا وهو
الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة
الاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة
الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها
الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
في تاريخه وكنيت اسمع ذلك أيضا عنه
أيام كنت في تلك البلاد وكان ذلك
مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
رثاه صاحبنا الشمس أبو العز يوسف ابن
النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام
ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين
وخمسة مائة بأربل وتوفي بالموصل سادس
عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسنة
ودفن بمقبرة باب الجصاصه وفيه يقول :

أبا البركات لو درت المنايا

بانك فرد عصرک لم تصبک

کفی الاسلام رزا قد شخص

عليه بأعين الثقلين يبکی

ولولا خوف الاطالة قد کتبت كثيرا

وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه
وكنيت خرجت من اربل في سنة ست
وعشرين وسنة وشرف الدين مستوفى
الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة
عليه وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى
الوزارة في سنة تسع وعشرين وسنة
وشكرت سيرته فيها فلم يزل عليها الى أن
مات مظفر الدين في التاريخ المذكور
في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله
نعالي وأخذ الامام المستنصر اربل في
منتصف شوال من السنة المذكورة فعمل
شرف الدين وقعد في بيته والناس بلازمون
خدمته علي ما بلغني ومكث كذلك الي
أن أخذ الترمدين اربل في سابع وعشرين
شوال سنة أربع وثلاثين وسنة وجري
عليها وعلي أهلها ما قد اشتهر فكان
شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلمة
وسلم منهم ولما انتزع الترم عن القلمة
انتقل الى الموصل وأقام بها في حرمة
وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شيء كثير . ولم يزل
علي ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد
لمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين
وسنة ودفن بالمقبرة السابعة خارج باب

من وقائمه وأخباره وما جرياته وتفصيل
أحواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله
من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت
في ذلك البلد منه في فضائله ورياسته
وقد سبق الكلام على الغمى فلا حاجة
إلى اعادته

﴿ وَقَبَّ ﴾ الليل يقرب وقبأ دخل
﴿ وَقْتَهُ ﴾ يقته وقتا جعل له وقتا
ومثله وقته و (الوقت) المقدار من
الدهر و (الميقات) الوقت المضروب
﴿ أبو الوقت السنجزي ﴾ هو أبو
الوقت عبد الأول بن عبد الله عيسى بن
شبيب بن اسحق السنجزي

قال ابن خلكان كان مكثرا من الحديث
على الاسناد طالت مدته وألحق الاصاغر
بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة
اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين
وسماعة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد
ابن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي
بحق معامه في المدرسة النظامية ببغداد
من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
بحق معامه من أبي الحسن عبد الرحمن
ابن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة

سنة خمس وستين وأربعمائة بحق معامه
من أبي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه
الرخمي في صفر سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة بحق معامه من أبي عبد الله محمد
ابن أبي يوسف بن مطر الفريزي سنة
ست عشرة وثلاثمائة بحق معامه من مؤلفه
الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري مرتين احدهما سنة ثمان وأربعين
وماثنتين والثانية سنة اثنتين وخمسين
وماثنتين رحيم الله تعالى أجمعين . وكان
الشيخ أبو الوقت صالحا يغلب عليه الخير
وانتقل أبوه إلى مدينة هراة وسكنها فولد
له بها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان
وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الاحد
سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل
إلى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين
من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه
فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع
وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر
الجبلي وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية
في الدكة المدفون بها يوم الزاهد وكان
معامه الحديث بعد الستين والاربعمائة

وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي،
وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسة
رحمهما الله تعالى. والسجزي نسبة الى
سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهي
من شواذ النسب. وكانت ولادة شيخنا
أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم
الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
وخمسة مائة وقيل سنة ست واربعين وقيل
سبع وثلاثين. وتوفي ليلة الخميس من
الحرم سنة احدى وعشرين وستة مائة
ويضاد
ودفن في القبة بالشونيزية

﴿ وقح ﴾ الرجل يقح قحة ووقح
يوقح وقحة قل حياؤه. (توقح) قل
حياؤه و (الوقاح) ذر الوقاحة
﴿ وقدت ﴾ النار تبتدو وقدأ ووقوداً
اشتعلت و (أوقد النار) أشعلها و (توقدت
النار) اشتعلت و (الوقدة) أشد الحر
و (الوقود) ما توقد به النار (الموقد)
موضع النار

﴿ الواقدي ﴾ هو عبد الله محمد بن
عمرو. كان اماماً عالماً له التصانيف في
المنغازي وغيرها. كان بكرمة المؤمن
وولاه الرشيد القضاء. ولكن العلماء

الاشقاديون وهنوا أحاديثه وتكلموا فيه
توفي سنة (٢٠٧) هـ

﴿ وقرت ﴾ أذنه تقير وقرأ
ووقرت ووقرت توقر وقرأ ثقلت و
(وقرفلان بقيرقرة) رزن و (وقر
يوقر وقرأ) رزن أيضاً و (أوقر الهابة)
حملها و (توقر) صار وقوراً و (الوقار)
الرزانة والعظمة و (الوقر) الصدع و
(الوقر) الحبل الثقيل و (الوقور)
صاحب الوقار و (تقير ووقير) الوقيرين
أوقره الدين

﴿ وقص ﴾ عنقه بقصها وقصا
كسرهما

﴿ وقع ﴾ الشيء يقع وقوعاً سقط
و (واقعه) حاربه و (واقم الامور)
داناها و (أوقم بالاعداء) بالغم في حربهم
و (توقع الامر) انتظر حصوله و (الواقعة)
اسم من الواقعة في الحرب وهي الصدمة
بعد الصدمة. والنازلة و (الواقعة في الحرب)
صدمة بعد صدمة و (الواقعة) غيبة الناس
و (الابحاح) اتفاق الاصوات وتوقيعها و
(التوقيع) ما يوقع في الكتاب والحق شيء
في الكتاب بعد الفراغ منه وهو ما يقال
له الآن الحاشية

﴿ وَقَفَّت ﴾ الدابة تقف وقفا
 ووقوفاً دامت قائمة وسكنت و (وقف
 الرجل عن الشيء) منه و (وقف الدار)
 حبسها في سبيل الله و (وقف فلانا على
 يئته) أطلعه عليه و (وقفه) أقامه و
 (أوقف الدار) بعثى وقفها و (توقفت)
 تلوّوم وامتنم و (التوقيف) في الشرح
 بالنص

﴿ الوقف ﴾ من مسائل الفقه
 الاسلامي وهو شائع بين المسلمين وأكل
 لذلك وأجزها وقفنا عليها في هذا
 الموضوع ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد سعيد
 عبد الغفار أحد علماء الأزهر في رسالته
 المسماة السعديات في احكام الممايلات
 نقلها عن قد جملت كل مسائل الوقف بإيجاز
 قال :

الوقف هو لغة الحبس يتعدى ولا
 يتعدى ويجمع الفعلان التعدى وغيره
 في قولك وقفت الحمار فوقف ثم اشتهر
 الوقف في الموقوف فيقال هذا الكتاب
 وقف أي موقوف ويجمع على أوقف
 كوقفت وأوقات وشرعا حبس العين لا
 على ملك واحد غير الله سبحانه وتعالى
 وحبسه قصد محبوب النفوس في الدنيا

بين الاحباب وفي الآخرة نيل الثواب
 من باب الاباب وشرطه عقل الواقف
 وبلوغه وحريته وكونه منجزاً وليس
 الاسلام شرطاً حتى لو وقف الذي على
 عقبه ونسله وجعل آخره للمساكين
 صح وزاعي شرطه حتى لو جعل الاسلام
 سبباً لحرمان الاستحقاق نفذ وكون
 الموقوف ملكاً للواقف وقت الوقف وان
 لا يكون مجبوراً لا كوقفت شيئاً من ملكي
 وان لا يكون مؤقناً بل لا بد من تأييده
 وشرط صحة وقف الذي كونه قرابة عنده
 وعندنا حتى لو وقف على طلاب العلم
 بالأزهر أو على المسجد لا يصح لانه ليس
 قرابة عنده وان كان قرابة عندنا وان وقف
 على مسجد بيت المقدس صح لتحقق
 القرابة عندنا وعندهم وأن لا يكون مجبوراً
 على الواقف لفسفه وأراد الوقف على غيره
 واما اذا كان مجبوراً لفسفه على نفسه
 ووقف الدار على نفسه صح وان لا يكون
 مديوناً وأن يكون الواقف صاحب دين
 فلا يجوز وقف المرتد لعدم الملة وأن
 لا يتعلق بالوقف حق النير كوقف المرحون
 الامال ليفتكها وشرطه الخاص كونه الممل
 قابلاً للوقف كالدار والعقار وركنونه

الامة من الصحابة والتابعين الى يومنا
 هذا اوله صدقة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان
 وعلى والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن
 ثابت وعائشة وأمهات وأمهات وأمهات
 حبيبة وصفية بنت حيي وسعد بن أبي
 وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله
 وعقبة بن عامر وأبي أروي الدرسي وعبد
 الله بن الزبير وكلهم من أجلاء الصحابة
 أبعد هذا يلتفت لقول منكر بل ولا يصح
 ان ينكر اصل الوقف احد وزول ملك
 الوقف به مجرد قوله وقفت لانه عبارة
 عن اسقاط الملك كالعق ولا يدخل في
 ملك الموقوف عليهم لانه لو دخل في
 ملكهم لم ينتقل عنهم بشرط الوقف مع
 انه ينتقل اجماعا بديان صحة قول الواقف
 ثم من بعد فلان يكون فلان وصح وقف
 المشاع سواء كان قابلا للقسمة أولا لما
 علمت ان الوقف من الاسقاطات فالشروع
 فيها لا يتم تحققها ولا بد من جعل الوقف
 لجهة لا تنقطع ابدأ ولو هي كالمساكين
 ومصالح الحرم والمساجد او الي جهة تنقطع
 ثم يصير بعدها للفقراء لان التوقيت
 يبطل للوقف باتفاق ولو وقف ارضه

الالفاظ الخاصة والفاظ صريحة وهو مالا
 يحتاج الى نية مثل وقفت وسببت وحببت
 وكتابة وهي ما احتاجت الى نية كصدقت
 وأبديت وحرمت وصدقة محبوبية ومحبة
 ومؤبدة ومحرمة ولا تباع ولا تشرى ولا
 توهب رصفته انه مشروع خلافا لاصحاب
 الشهوات الذين لا يبالون من اين يأكلون
 لما روى نافع عن ابن عمر قال النبي عليه
 الصلاة والسلام لعمر حين اراد ان يصدق
 بأرض له تدعى ثمغ تصدق بأصلها لا يباع
 ولا يرث ولا يوهب رواه السنة وهذه
 الارض اصحابها بخير وكانت انفس امواله
 وتصدق بها عمر رضي الله عنه في سبيل
 الله وفي الرقاب والاضيف والمساكين
 ولا ين السبيل ولقي القرني لا جناح على
 من وليه ان يأكل بالمعروف او يؤكل
 صا بقا غير متول فيه وقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله
 الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع
 به او ولد صالح يدعوه بخير ولان الضرورة
 داعية الى لزوم الوقف لوصول الثواب
 الدائم وأجمعت الامة على جواز أصل
 الوقف فلا سبيل لانكاره خصوصا بعد
 شهرة الاخيار والآثار واستمر عمل

بالآت زراعنها صح الوقف لتبعية المنقول
للارض وبدخل في وقفها النخيل الثابت
والشجر والبناء والشرب والطريق والسقاية
والبئر والطاحون من غير حاجة الي
تنصيب حيث ذكرها بحدودها لأن
الفرض من وقف الارض الاستغلال
وكاله بدخول هذه الاشياء لما أخرج
ابراهيم الحارثي في كتابه غريب الحديث
أن الزبير بن العوام وقف داراً له على
المردودة من بناته والناقذة التي مات
زوجها والمردودة هي المطلقة وفي البخاري
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً
وجعلها لابن السبيل صدقة وغيرهم كثير
ولو كانت الدار مشهورة صح وقفها من
غير حاجة الي ذكر حدودها لاغناء
الشهرة . ولو وقف شخص كتب العلم أو
قدور الطبخ أو سلاح الحرب أو الخيل
أو الابل مما هو متعارف صح لتعامل
الناس وهذا بالنسبة لما لا نص فيه وأما
سلاح الحرب وآله فلما روى البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قال أما خالد قد
حبس أدرعا وافرأسا في سبيل الله . وأما
وقف الكتب فلا لحاقها بالمصاحف لأن
الجميع يمسك للدين تعلماً وتعلماً ومتى لم

الوقف لا يصح بيعه ولا هبته ولا تمليك
الا أن يكون مشاعاً فيطلب الشريك
القسمة فنصح مقاصته أما عدم صحة
الهبه والبيم والميراث فلهـ اروبنا من قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم وتصدق بأصلها
لاتباع ولا ثورث ولساس الحاجة واما
جواز القسمة فلانها في هذه الحالة من
باب التمييز والافراز حتي ولو كان الوقف
على أولاد الواقف لأن حقهم تعاق بالغة
دون العين الموقوفة ونظراً لكون المقصود
من الوقف أن يكون باقياً على حكم ملك
الله تعالى والنصدق بالغة رجاء الثواب
المؤبد والملك والقسمة بين مستحق
الوقف بنافيان هذا المقصود وحيث علمت
المقصود وجب البدء بالعمارة من غلة
الوقف نص الواقف على ذلك في كتاب
وقفه أولاً لأن غرض الواقف صرف
الغلة دائماً ولا دوام بغير العمارة فكانت
ثابتة بالاقضاء ولو وقف داره على سكني
أولاده أو قوم مخصوصين كانت العمارة
على الموقوف عليهم السكني لأن الخواج
بالضمان فاذا امتنعوا عن التعمير أو بكانوا
فقراء أخرجهم القاضي منها وأجرها للمدينة
من أجرها ثم ردها الي منة للمسكني

رعاية للجانين حق الواقف وحق صاحب
السكني ولو أراد الموقوف عليه الدار
لسكنها تأجيرها منع من ذلك لأنه ليس
بمالك للمنفعة ولا بمالك العين والاجارة
تتوقف عليه ولو تهدم بناء الدار الموقوفة
وتخلف آجر وخشب أس القاضي بصرفه
في عمارة الوقف ان صلح لانه لا بد من
العمارة ولو لم يصلح لردّه في موضعه وباعه
وصرف الثمن الى المرمة صرفا الى البديل
الى مصرف البديل ولا تباح وله تصح
قسمته بين مستحق الوقف لانه جزء
من العين التي لاحق لهم فيها بل حقهم
في منافعتها ولو وقف وقفه وشرط الغلة
لنفسه مدة حياته صح لانه صلى الله عليه
وسلم كان يأكل من وقفه ولا يحمل التناول
الا بشرط فكان دليلا على جواز شرط
الغلة لنفسه وكذا اذا جعل الولاية لنفسه
وصار الامر نظير ما اذا وقف مقبرة
وشرط دفن فيها لأن قصده القرية
وبصرفه الى نفسه لا يخرج عن كونها
قرية قال صلى الله عليه وسلم ما من كسب
الرجل كسب أطيب من حبه يده وما
انفق الرجل على نفسه واهله وولده وخادمه
فهو له صدقة رواه ابن ماجه والحديث

بلغ درجة الشهرة فانه روي من طرق
متعددة وأما وجه صحة شرط الولاية
لنفسه فلأن ولاية ناظر الوقف تكون من
جهة الواقف ويستجبل عدم الولاية
له وغيره يستفيد ما منه ولأنه أقرب الى
وقفه فيكون أولى بولايته ولو شرط
الواقف وماله عزله القاضي وُزع الوقف
من تحت يده ولو شرط عدم عزل نفسه
لكونه شرطا مخالفا للشرع فيكون مردودا
عليه

ولو شرط الواقف في كتاب وقفه
أن يستبدل أرض الوقف اذا شاء صح
البديل والوقف وكذا لو قال علي أن
أبيعها واشترى بالثمن دارا أخرى مكانها
وكان الشرط والوقف صحيحين وبذلك
الاستبدال ولو فعله مرة ليس له مرة
أخرى فعله الا اذا أتى بعبارة مفيدة
للتكرار وليس للناظر أن يستبدل اذا لم
ينص الواقف في كتابه على ان ذلك له
وأما اذا لم يشترط الاستبدال فليس له
ذلك ولا يملكه بدون اذن القاضي ولو
نص الواقف على عدم جواز الاستبدال
كان للقاضي الاستبدال وعذا اذا تعذر

واقف والتمن ثم مات ولم يبين حاله كان
التمن ديناً يؤخذ من تركته وكذا لو
استهلكه وأما لو ضاع من يده من غير
نقد فلا ضمان لانه أمانة وقد انقطعت
كل هذه الحيل اليوم بحفظ التمن بمخزاة
الحكمة حتى لا يتيسر للقاضي ولا لا كبير
منه ان يصل الي شيء من التمن وما جاز
لقاضي الاستبدال مع نص الواقف على
عدمه يجوز له ان يعزل الناظر على الوقف
اذا لم يكن أميناً او نص الواقف على
انه لا يعزل ولو خان حتى ولو كان الناظر
الواقف نفسه وله أيضاً المخافة فيما لو شرط
الواقف ان لا يؤجر وقفه اكثر من سنة
والناس لا يرغبون الا اكثر او كان في
الزيادة نفع للفقراء لان القاضي الولاية
العامة . ومنهم الفقهاء وتبطل الاجازة
الطويلة ولو بقعود علي المقي به ولو نص
الواقف علي اجر موظف لا يجوز الزيادة
من الناظر ويؤيد القاضي على معلوم الموظف
ان كان لا يكفيه

ولو نص على ناظر وعدم ضم مشرف
ورأي القاضي لزوم الضم فعمل وشرط
الواقف كنص الشارع في المفهوم والدلالة
ووجوب العمل

الاستقلال أو وجد جهة اروج بكثير من
الاولى وعلى قياس الاستبدال ما اذا
شرط الاخراج والادخال والنقص والزيادة
كان ذلك ولو فعل ذلك مرة ليس له
ان يفعل ثانية الا بشرط التكرار ولو
شرط ذلك للناظر ولم بشرطه لنفسه كان
له الفعل كما يفعل الناظر لانه استفاد
الولاية من جهته والحاصل ان الاستبدال
إما بشرط الواقف اولا عن شرط فان
كان الاستبدال لخروج الوقف عن انتفاع
الموقوف عليهم به فيجب ان لا يختلف
في جوازه احد وان كان لغير ذلك بل
ليأخذ بضمن الوقف ما هو خير منه بشئ
مع كون الموقوف منتفعا به فينبغي ان لا
يجوز لان الواجب ابقاء الوقف على ما
كان من غير زيادة اخرى ولا ضرورة
للتجوز لان الموجب في الاول الشرط
وفي الثاني الضرورة ولا ضرورة في هذا
ثم اذا اشترى الناظر او الوقف البديل
كان وقفا بشرط الوقف الاول ولا يحتاج
الى ان يقفه بلفظ بخصه ولو شرط الوقف
الاستبدال ولم يبين ما يكون بدلا استبدال
المتولى بما شاء ولو عين دارا او ارضا
او جهة تمن به ولو باع الوقف استبدالاً

﴿وصل في احكام المسجد﴾

ولو بني انسان مسجداً كان باقياً على ملكه بائنه حتى يحقق مسجد ينسه بالصلاة فيه جماعة جبراً بأذان وإمامة حتى ولو غلف رجل وظيفته لإمام المسجد ومؤذن فأذن وأقام وصلى صار مسجداً لان المساجد تبني عادة لإقامة الصلوات بالجماعة فلا يصير مسجداً قبل حصول هذا المقصود فلو كان بنير هذه الصفة بأن بناءه وأخذ فوقه بيتاً أو تحتها نقفاً ولو كان باب المنزل الى الطريق لا يكون مسجداً لعدم خلو مسجده لله تعالى لبقاء حق صاحبه بالمرداب أو البيت ومنه المسجد الذي جعله في وسط داره وأمر الناس بالدخول والصلاة فيه لعدم الخلو قال تعالى (وان المساجد لله) وحينئذ له البيع والهبة ويورث عنه بهد وقاته وأما في جعله وسط الدار فلا نه أحاطه بملكه فكان له حق المنع من الدخول وهذا شرط لا يوافق المسجدية لان صفة المسجدية يقتضى بأنه لا يكون لاحد حق المنع قال تعالى (ومن اظلم ممن من مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) ولو كان المراد بالمرداب لمصالح المسجد

وصل فيه بالجماعة كما ذكرنا صح للخلوص لله تعالى به عدم تعلق حق احد به ولو تخربت البلدة واستغنى عن المسجد لا يخرج عن كونه مسجداً ولا يعود لورثة الباقي لان إسقاط الملك تحقق فلا يعود الملك كالأعتاق والساقط ويعود ولان للمسجد الحرام استغنى عنه أهله زمن الفترة ولم يعد الى ورثة الباني ولو بني صهريجاً أو بئراً أو ريعاً لسكنى الفقراء أو تكية أو مقبرة ثم قال وقتها خرجت عن ملكه بمراد القول لما علمت أول الوقف ويسوي في هـ اذا التقى والفقير لان كل واحد لا يستغنى عن ذلك بخلاف الغلة فانها لا تعطى لغير الفقراء لان التقى مستغن بماله عن الصدقة . ولو بني مسجداً فضايق على أهله والطريق واسع ولا ضرر على اهل الطريق أخذ من الطريق ووسع المسجد كما لا يجوز العكس لان الامر في مصلحة العامة ولو ضاق المسجد وبجواره أرض لرجل اخذت كرها بقيمتها لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضاق المسجد الحرام اخذوا أرضين بكره من اصحابها باقية وزادوا في المسجد

الحرام ولو كانت ارض وقف بجوار المسجد على المسجد اخذت وادخلت في المسجد بعد اذن القاضي بذلك. فروع لا يحمل لاحد هدم المسجد لينيه احكم الا ان يخاف الهدم . آخر . لو يخرّب المسجد ولم يمكن اقامة الشعائر به استحق المرظفون معلومهم المقرر لان التعطيل ليس من جهتهم . آخر لو جعل المسجد طريقا جاز لسبب احد ان يمر فيه الحائض والجنب والدواب . آخر . وقف على مسجد او مدرسة هيا مكانا لبنائها قبل ان يبنيا الصحيح جواز الوقف ويصرف للفقراء الي ان يبنيا فاذا بنيا ردت الغلة اليهما . اخذ من الوقف على اولاد فلان ولا اولاده حكوا بصحته وتصرف للفقراء الي ان يولد لفلان

﴿ وصل فيما يتعلق ﴾

﴿ بوقف الاولاد ﴾

يعم الاشي لاخذه من الولادة وهي موجودة فيها ولو وقف الشخص وقفه على نفسه مدة حياته ثم من بعده علي ولده ونسله وعقبه جعلت غلة الوقف مدة حياة الواقف له ثم بعده علي ولده وولد ولده ذكورا واناثا من صلب الواقف حتي اذا لم يوجد الولد الصبي كان للفقراء لانه قطع

الموقوف عليهم واذا لم يوجد لواقف سوى ولد واحد استحق غلة الوقف ولو وجد ولد البنت فلا حق له لانه ليس من ولد الصلب ولان اولاد البنات ينسبون الي آبائهم ولو قال ارضي موقوفة علي ولدي الصلبي كان الوقف بين الذكور والاناث سواء لان الولد المضاف لياء المتكلم اذا لم يقيد بالذكر اريد به الولد الصبي ذكر ا كان أو أنثى وان قيد بالذكر لا يراد به الا الذكر من الصلب خاصة . ولو قال الرجل داري صدقة ناويا الوقف على الذكر من ولدي كانت الغلة للذكر من ولده الصلبي لما علمت . ولو قال وقفني علي ولدي وولد ولدي وولد وولد ولدي عم نسله فتصرف الغلة الي اولاده ما تناسلوا الا الي الفقراء ولو بقي واحد من ولده وان سفل الا ان يذكر ما يدل على الترتيب كالغناء بأن يقول الاقرب فالاقرب او ثم بأن يقول علي ولدي ثم علي ولد ولدي او يقول بطنا بعد بطن او جيلا بعد جيل فينشد يبدأ بالعطاء بما بدأ الوقف عملا بالترتيب المستفاد من عبارته ولو وقف علي اولاده فوزى وشوق وعزى ورفعت ثم للفقراء فسات احدم صرف نصيبه

للمفقر، لانه وقف على كل واحد منهم وجعل آخره للمفقر، ولو وقف وقفه على زوجته ثم أولاده فماتت الزوجة لا تختص أولادها منه بل تدخل اولاد الواقف من غيرها في حصة الزوجة. ولو وقف على بنيه واخوته دخل الاناث لان جمع الذكور يتناولهن ولو وقف على بناته لا تدخل الذكور للتصيص

ولو وقف أرضه على بنيه وله اناث فقط او قال على بناته وله بنون ليس الا فالغلة للمفقر، لكونه وقفاً تقطعوا ولو وقف لأولاده للذكر مثل حظ الانثيين فكلما قال ولو وقف على ولده ونسبه أبداً وكلما مات واحد منهم كان نصيبه لنسبه فالغلة لحميم ولده ونسبه بالسوية بين حميم وميتهم ونصيب الميت لولده عملاً بالشرط ولو قال الواقف وكل من مات منهم من غير نسل كان استحقاقه لمن فوقه ولم يكن فوقه أحد أو سكت عنه يكون نصيبه راجعاً لاصل الغلة لا للمفقر، لانه انما يعود اليهم بعد انقراضهم والنسل اسم للولد وولده الى الابد ولو أنثى أو خنثى والعقب اسم للولد وولده أبداً من الذكور لان الاناث إلا أن يكون أزواجهن

من ولد ولده الذكور وآله وجنسه وأهل بيته وكل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسلم اولاً وقرابته وارحامه وأنسابه كل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسلم اولاً من جهة أبويه من غير دخول لأبويه وولده اصلبه لأنهم يسمونه قرابة ولو قيد واحداً مما ذكر بوصف الفقر كانت العبرة وقت الغلة فيستحق من كان فقيراً في يوم وجودها ﴿ وصل في المتولى ﴾

طاب التولية لا ينفى توليته الا المشروط له النظر لانه مولى بنص فيريد تنفيذ ما شرط له والمتولى ان يشترط بما فضل من غلة الوقف مستغلاً اذا لم يمنع الى العمارة ولا يكون المشتري وقفاً ومن سكن منزلاً من منازل الوقف غصباً او باذن المتولى من غير أجره كان عليه أجره المثل سواء كان معدياً للاستغلال أولاً حتى لو باع المتولى داراً من دور الوقف وسكنها المشتري ثم رفع الامر الى القاضي أبطله ورد البيع لجهة الوقف كان على المشتري أجره مثل الدار وعليه أن يشتري زيتاً او غازاً او حصيراً او بلاطاً لفرض المسجد ان كان الواقف وسع له

بأن قال لناظر ان يفعل ما فيه المصلحة ولو وقف لبناء المسجد ولم يزد فليس له الشراء. وان لم يعرف للواقف شرط عمل المتولى عمل من قبله من النظار ولا يجوز له الاستدانة على الوقف الا اذا دعاه امر ضروري فيستدين بأمر القاضي وله الرجوع في غلة الوقف للأمر وليس له رهن دور الوقف ولو رهنها وشككها المرتهن كان عليه أجر المثل ولو أنفق الناظر مال الوقف في مصالح نفسه ثم انفق مثلها على الوقف جاز ورأى من الضمان ولو اجتمعت غلة وقف المسجد ثم نابت نائبة من العدو فاحتجج الي مال لدفع شره جاز للحاكم صرفه على سبيل القرض اذا لم تكن حاجة للمسجد اليه ولو أخذ المتولي مال وقف للمسجد ومات مجهلا بلا بيان لا يضمن وان كانت الامانات بالموت عن تجهيل مضمونة الا في هذه وفيما اذا اودع الامام القنينة عند بعض الغانمين ومات من غير بيان عند من اودع وفيما اذا اودع القاضي مال اليتيم عند غيره ولم يبين حتى ادركته الوفاة ولا يؤاجر الوقف اكثر من ثلاث سنين ولا يقبل الاقالة الا اذا كانت لمصلحة الوقف.

ويتعزل الناظر بالجنون المطبوع وهو الذي استمر سنة ولو روي من جنونه وطلب النظار اعاده القاضي وله أن يركل عنه في ادارة الوقف من يرى فيه الاهلية ولو عزل القاضي الناظر لنفسه وخبائثه ثم تقدم اليه بعد مدة وادعى انه تاب وأتاب ورجع الي الله تعالى وأقام بينه على أهليته للنظر فانه يعيده

﴿ وصل في الموقوف عليهم ﴾

ولو وقف وقفه على عمر ثم من بعده على الساكنين فرد عمر كان الوقف للساكنين ولو كان الوقف على شخصين ثم للساكنين قبل أحدهما ورد الآخر فان نصيب الراد للساكنين وكذا لو ردا تكون الغلة للساكنين وكذا اذا ظهر أن أحد الموقوف عليهم مات ومن أخذ غلة الوقف سنة ثم اراد ان رد الموقوف عليه فليس له الرد بعد ذلك ولو قال رددتها سنة ثم بعد السنة تكون لي جاز وغلة هذه السنة تضاف للباقي من أهل هذا الوقف ولو قبلها سنين ثم اراد أن يردّها كان رده مردوداً عليه وتكون على ولده ولو وقف على أولاد فلان ماتوا فرده أولاد فلان المرجرون كان للفقراء حتى

إذا جاء من بعدهم اولاد رجع من الفقراء
الا ان برده جميعا فلوردا الا واحدا
كانت الغلة كلها له ومن لم يقبل بمجمل
كأنه مات ولو وقف على فلان وولده فرد
فلان لا يؤثر رده على ولده سواء كانوا
صفارا او كبارا اتمى

﴿ وقي ﴾ يعنى وقيا ووقاية صان
وحفظ (توقاه) اتقاه وخافه و (الوقاه
والوقاية) ما وقيت به شيئا و (الوقية) هي
اثنى عشر درهما و (التقوي) اسم من الاتقاء
و (التقاة) التقوى

﴿ وكأ ﴾ أو كأ عليه الشيء اي كما
اعتمد عليه و (أتكأ أتكا) جعل له متكأ
و (توكأ) استند و (التكأة) ما يتكأ عليه
و (المتكأ) المجلس

﴿ وكب ﴾ يكيب وكبا مشي في
درجان وتودة و (او كب) لزم الموكب و
(الموكب) الجماعة ركبانها او مشاة للزينة
جمعه مواكب

﴿ وكد ﴾ الكد يكده وكدا
او تده و (وكد العهد) او تده و (توكد
وتأكد) اشتد وتوثق و (الاكيد)
الموثق

﴿ الوكر ﴾ عش الطائر و (اتكر

الطائر اتخذ و كرا

﴿ وكزه ﴾ يكزه وكزا دفعه وطعنه

﴿ وكس ﴾ الكس الشيء يكس وكسا

نقص و (وكس الشيء) نقصه و (وكرس

الرجل) خسر

﴿ وكسنيون ﴾ جاء في المادة

الطبية : هو جنس من الفصيلة التي نحن
فيها اى الخنجية (اروير) او تقول من
فصيلة وكسنية التي اقتطنها ديلنجش ب
ومركيز من الفصيلة الخنجية وجمعها
محتوية على الاجناس التي يبيضها يلتصق

به الكأس من اسفله وهذا الجنس عشري
الذكور احادي الاناث ويبيضه ذو ٤
مساكن كثيرة البذور ومتوج الحافة الكأس
الذى له ٤ اسنان او ٥ والتويج وحيد

الهدب قريب للناقوسية ذو ٤ فصوص
او ٥ والذكور ٨ او ١٠ في باطن الزهرة
والقمر بنى صغير كرمي متوج بحافة الكأس
وفيه ٤ مخازن او ٥ كثيرة البذور ونباتات

هذا الجنس شجيرات ويندر كونها تحت
شجيرات واوراقها متعاقبة او مشتتة
وكاملة في الغالب وازهارها ابطية او
سنبلية ويعرف لهذا الجنس نحو ٤٠ نوعا

وكها جميلة المنظر وتنبث في اماكن مختلفة

١٠ وطعم ذلك الثمر عذب سكري مقبول
 الاكل لعاني حمضي يقرب من طعم
 التوت وعنب الثعلب ولذلك يجتذبه
 الوحشيون ويستعملونه لابتريد. قال ريشار
 يظهر أن هذا الاستعمال قديم جداً إذ
 ذكره قدماء الشعراء في اشعارهم ويوجد
 هذا النبات في الغابات المظلمة والمحال
 الرطبة التي في الاقاليم الشمالية من أوروبا
 وتظهر أزهاره في الايام الأولى من
 الربيع وتنضج ثماره نضجاً تاماً في يولييه
 وأغسطس والمستعمل منه ثماره التي تألفها
 الاطفال الصغار كما تألف عنب الثعلب
 ويلون شفتي آكله بلون بنفسجي مسود
 واعتبروا هذه الثمار مبردة وقابضة قليلاً
 بل شديدة القبض وتعمل منها صريبات
 ومعاجين وشراب مستعمل في علاج
 الدوس طاريات ويحضر الوحشيون منها
 شبه عجينة تطبخ في التور حتى تجف
 فتحفظ بذلك مدة سنين وفي بعض البلاد
 يلون بها النبيذ ويخرج منها صمغ بنفسجي
 يثبت بالشب أي ينقعه فيه وذكر بومار
 أن الوحشين بأمریکا الشمالية يخالطون
 أوراق هذه الشجرة بأوراق التبغ لأجل
 منع كثرة افراز اللعاب من التبغ. وقال

من أميركا وأوروبا واليابونيا ولا يوجد
 منها شيء بأفريقيا والنوع الكثير الوجود
 بأوروبا يسمى الافرنجية ابريل بكسر
 الهمزة ومرطيل بكسر الميم وباللسان
 النباتي وكسنيوم مرطيلوس وهو شجيرة
 صغيرة في قوام البقس القصيرة القامة أو
 الآس ولذا سمي باسم صغير الآس وساق
 تلك الشجيرة قائمة متفرعة تماماً من ٨
 قراريط الى ٢٢ وتحمل أوراقاً متعاقبة
 يضاوية حادة مسننة محمولة على ذئيب
 قبيح وخالية من الزغب ولونها اخضر
 زاه والازهار بيض وردية وحيدة في ابط
 الاوراق ومحمولة على حامل قصير مائل
 للافقية ولذا كانت معلقة والكأس ذو
 أسنان صغيرة والتويج جلبي الشكل
 ضيق جداً من جزئه العلوي الذي يوجد
 فيه ٤ أسنان قصيرة جداً والذكور الثمانية
 محوية في باطن التويج والمهبل والفرج
 بارزان خارج التويج والثمر عنب أسود
 مغبر أو يقال أزرق مسود في غاظ الكرز
 الصغير أو الحمض متوج في قته بحافة
 الكأس وهو شحمي عصاري وشحمه
 بنفسجي وفيه د مخازن يحتوي كل منها
 على بزور صغيرة جداً عددها من ٨ الى

كثدة بالسكر واستقبت بانكثرة ويعمل
من تلك التمارخباص ومريات وغير ذلك
ومن انواعه النوع الذي ذكرنا قريبا أنه
هو ماساه جالينوس ارقسطافيلوس أى
عنب الدب وسماه لينوس وكسينيوم
ارقسطافيلوس ومن أنواعه ماساه لينوس
وكسينيوم أو كيقوقوس أى ذو اللون
الاحمر له سوق خيطية الشكل نائمة على
الارض واوراقه صغيرة قليلة الشكل
بيضاوية سهمية وحافاتا ملوثة والازهار
مجمولة على حوامل طويلة والتارحمر حمضية
تستعمل عند اللابونيين لجلاء الصحنون
وسيا الفضة ويضعونها في جنبهم وتطبخ
في بلاد السويد مع السكر وينبت هذا
النبات في الآجام التي طينها نغطي أو
قارى اسفنجى بأوربا الشمالية الجبلية
ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم
أو الجوزوم أى الآجامى أو الرطبي
شجيرة صغيرة تتميز بأوراقها البيضاء
الشبكية من الاسفل وتنت بالآجام
الرطبة من منخفض جبال الالب وبوكل
عنها ولكنها قليلة القبول حيث انه نفع
قليل السكرية مع انه لا تتركه الاطفال
ان لون شفاههم كعنب الاريل وتصنع

ويشار بصح أن يحضر من هذه التمار
مشروب مبرد نافع في التهابات الاعضاء
المضمية بل أمر بعض المؤلفين باستعمالها
بطبيعتها لا يمانى الاسهالات المزمنة وهي
تحتوى على مقدار كبير من قاعدة ملونة
حمراء تستعمل بمنفعة في صناعة الصبغ
وأما السوق والاوراق فطعمها غص قاض
وتستعمل في الاقاليم الشمالية لدبم الجلود
وذكر سيره في القليل ان الطيب ريس
استعمل عنب هذا النبات على شكل
خلاصة وصبغه كؤلية وشراب وأثبت
له نتائج جيدة في الالهال المزمن وأعطى
خلاصته على شكل بلوغ كل بلعة وزنها
٤ قحاح ويستعمل من تلك البلوعات
من ٤ الى ٦ وضمن بعض الامراء في بعض
القرى من ذلك العنب نبيذاً وذكر انه
جيد الشرب وانه يمكن أن يستخرج منه
كؤول كما فعل ذلك في كشتكة وذكر
هذا الطيب ان مستحضرات عنب هذا
النوع تعطى في الدوسنطاريات ونفت الدم
والحفر ونحو ذلك ومن أنواع هذا الجنس
نوع يسمى وكسينيوم مقر وقربون وبعضهم
يسميه اسقوليرا مقر وقربون أى الكبير
التمر وتسميه الاهالي اطوقا يؤكل في

منه مريبات في شمال افريقيا كما قال بوسك الذي زاد علي ذلك انه مسكر قال ميره ولم نسمع بذلك في جبل الذهب حيث يؤكل كثيراً وأكد جبلان انه يستخرج منه في سيريا روج اى كؤول اكثر تصاعداً من العرقى ولكن لا يمكث الا سنة واحدة وذلك ناشئ يقينا من تحضيره الرديء وبالجملة جميع أعناب وكسينيوم سكرية يمكن استعمالها لتحضير أنواع من النبيذ وبمقتضى ذلك يحضر منها كؤول فاذا دخل هذا العمل في البلاد الجبلية لم يكن هناك اسهل من تحضيره لانه يمكن ان ينال مقدار كبير من تلك الثمار بثمان بخس يكون اجرة لجمعه فقط ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم وبطس ايديا شجيرة صغيرة بجبال الالب وبلاد الشمال واوراقها مستدامة وعنبها ما كؤل ويسم منه في سيريا انواع كثيرة من المريات

(تنبيه) يقرب من هذا الجنس اجناس تحتوي على انواع لها استعمال مثل اسقوليرا و اوكسيفوقوس وطيبوديا ولا حاجة للاطالة بذكر انواع منها اذ اكثرها باهيمر كما واستعمالها معرفة عندم

منه مريبات في شمال افريقيا كما قال بوسك الذي زاد علي ذلك انه مسكر قال ميره ولم نسمع بذلك في جبل الذهب حيث يؤكل كثيراً وأكد جبلان انه يستخرج منه في سيريا روج اى كؤول اكثر تصاعداً من العرقى ولكن لا يمكث الا سنة واحدة وذلك ناشئ يقينا من تحضيره الرديء وبالجملة جميع أعناب وكسينيوم سكرية يمكن استعمالها لتحضير أنواع من النبيذ وبمقتضى ذلك يحضر منها كؤول فاذا دخل هذا العمل في البلاد الجبلية لم يكن هناك اسهل من تحضيره لانه يمكن ان ينال مقدار كبير من تلك الثمار بثمان بخس يكون اجرة لجمعه فقط ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم وبطس ايديا شجيرة صغيرة بجبال الالب وبلاد الشمال واوراقها مستدامة وعنبها ما كؤل ويسم منه في سيريا انواع كثيرة من المريات

(تنبيه) يقرب من هذا الجنس اجناس تحتوي على انواع لها استعمال مثل اسقوليرا و اوكسيفوقوس وطيبوديا ولا حاجة للاطالة بذكر انواع منها اذ اكثرها باهيمر كما واستعمالها معرفة عندم

وكسينيوم مرطيلوس اسمه
الافرنجى ايريل بكسر الهمة والراء
مرطيل بكسر الميم والطاء فجنسه وكسينيوم
من الفصيلة الخناجية (ابروير) واقطعه
منها ديانجشمت وجعله اساسا لفصيلة
محصرة سماها وكسينية ومن ذلك
الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب
الدب المسمى باللسان النبائى وكسينيوم
ارقسطافيلوس يوجد قرب سيرازنت
وشاهده هناك ترنفور وهو المسمى عند
لينوس اربوطوس البينا كما قال هالبر واما
المرلا فاثبت ان نبات ترنفور الذي رآه
قرب سيرازنت وظن انه نبات
جالينوس وهو وكسينيوم ارقسطافيلوس
وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطوس
البينا الذى يؤكل في بلاد الشمال عنبه
ككذب الدب وهو حمض مبرد ايضا
واما المقصود بالترجمة اغني وكسينوم
مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة علي شكل
الاس الصغير المسمى مرط بكسر ائيم
ولذا وصف بلفظه مرطيلوس و اغمصانه
زوية واوراقه يضاوية مستننة وازهاره
معلقة ويخلفها عنب ازرق مسود في غاظ
الحصن وطعمه عذب سكرى تقبول للاعلي

﴿ ابن وكيم ﴾ هو ابو محمد الحسن
ابن علي بن احمد بن محمد بن خاف بن
حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيع التيسبي الشاعر المشهور

أصله من بغداد ومولده بقرينيس
ذكر ابو نصر الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد
رع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في
اوانه وله كل بدعة تسحر الاوهام
وتستعبد الافهام . وذكر من دوجته المربمة
وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله
ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات
ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في
لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن
شعره :

سلا عن حبك القلب المشوق

فما يصبو اليك ولا يترق

جفاؤك كان عنك لنا عزاء

وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا :

ان كان قد بعد الاقواء فودنا

باق ونحن على النوي احباب

كم قاطع للوصل يؤمن وده

ومواصل برداده يرتاب

وبنبت في شمال اوربا في الجبال العالية
وتأكله الاطفال كما تأكل الجزور بل بأوربا
قال ميريه وقد أكلنا هذه الثمار علي جبل
الذهب بانكلترة ولونها بنفسجي وتسميها
الاهالي بلوويت كما تسمي في محال آخر
لوسيت وموريت نظراً للمنظر السلام
الذي لاوراق النبات واللون المسود لعنبه
الذي يلون الشفتين اذا اكل بلون
بنفسجي مسود وقد مدح ذلك النيب
بكونه مبردا وفيه بعض قبض بل شديد
القبض ويعمل منه مريبات وشراب
يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر
منه الوحشيون بأريكا وآسيا نوع عجيبة
مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا
خبزت في التنور ويلون النبيذ في بعض
الاماكن بهذا العنب : يؤخذ منه صبع
بنفسجي اذا نغم في الشب وهالك صنف
لونه ابيض وذكروا ان الوحشين بأريكا
الشمالية يخلطون اوراق هذه الشجيرة
بأوراق التبغ لمنع تخرىض التلعب من التبغ
﴿ وكف - ﴾ الدمع يكف وكفا
قطر وسال و (زكف - الحمار) وضع عليه
الوكاف ومثله أكف و (الوكاف والاكاف)
برذعة الحمار

وله ايضا :

لقد شئت بقاى لا فرج الله عنه
كم لمته فى هواه فقال لا بد منه
وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال :

لا رعى الله عزيمة ضمنت لى

سلوة القلب والتصبر عنه

ماوفت غير ساعة ثم عادت

مثل قلبى تقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم

ذكرة :

لا تستعز جلدآ على هجرانهم

قواك تضعف عن صدود دائم

واعلم بأنك ان رجعت اليهم

طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ

مرضى الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن

مقلد القضاعي الشيرزى المدرس كان بتربة

الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة لابن

وكيم المذكور :

لقد قنعت همى بالحوّل

وصدت عن الرتب العالية

وما جلت طعم سيب العلا

وامكنها تؤر العافية

فأشدني نفسه على البديهة :

بقدر الصعود يكون الهبوط

فاياك والرتب العالية

وكن فى مكان اذا ما سقطت

تقوم ورجلاك فى العافية

ولابن وكيم أيضا :

أبصره عاذلى عليه

ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لى هويت هذا

مالامك الناس فى هواه

قل لى الى من عدلت عنه

فليس اهل الهوى سواه

فظل من حيث ليس بدرى

ياصر بالحب من نهاه

وكنت أنشدت هذه الايات

لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد

الشيخ تقى الدين عبد المنعم المعروف

بالخيمى فأشدني لنفسه فى المعنى :

لورأى وجهه حبيبي عاذلى

لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة آيات ولقد

أجاد فيه وأحسن فى التورية ولابن وكيم

كل معنى حسن. وكانت وقافته يوم الثلاثاء.

لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث

وتسعين وثلاثمائة بمدينة تيس ودفن بالمقبرة

الكبري في القبة التي بنيت لها بها رحمه الله تعالى . ووكيم بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدهما عين مبهمة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خاف وكان نائباً في الحكم بالاهواز لعبدان الجوابقي وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكايل والموازين وغير ذلك وله شعر كشر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة ينعقاد . وقال ابن نافع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلاثمائة بمسكن مكرم رحمه الله تعالى والتبسي بمسكنات المثناة من فوقها وكسر التوف المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تبسي مدينة بديار مصر بالقرب من ديباط بناها تبسي بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضي الشيرازي المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسة مئاة بمصر ودفن

بفتح المقطع رحمه الله تعالى (ابن خلكان) **﴿ وَاَكَل ﴾** على الله بكل وكلا استسلم اليه و (وَاَكَل اليه الاصر و كولا) سلمه اليه و (وَاَكَل) معجمه و كولا و (توكل) قبل الوكالة و (توكل على الله) استسلم اليه و (توكل القوم) اتكل بعضهم على بعض و (اتكل على الله) توكل و (الوكالة) و (توكل) اسم من التوكيل و (الوكل) البائد الجبان والعاجز و (التكلان) الاسم من الاتكل

﴿ الْوَكْن ﴾ عش الطائر جمع و وكن و (وكنة الطائر) عشه جمع و وكنات و وكنات

﴿ وَالْج ﴾ يلج و لوجا دخل و (الوجيه) الدخيلة والبطانة

﴿ وَلِدَت ﴾ تلد ولاداً وولادة وضمت خلتها و (ولدتها القابلة توليداً) تولت ولادتها و (تولد الشيء من غيره) نشأ منه و (الولد والولد) كل ما ولده شيء . ويطلق على الذكر والانثى والمثني والجمع و (الولدة) هو الذي ولدته مملكته و (الوليدة) الصبية والامة جمعها ولائد و (الميلاد) وقت الولادة و (المولود) المحدث من كل شيء والعربي

غير المحض

﴿ الوليد ﴾ بن عبد الملك الخليفة
الأموي بيع له يوم مات والده سنة
(٨٦) هـ وفي أيامه كثرت فتوحات
المسلمين في اسبانيا وولى الحجاج خراسان
مع العراق فتغلغل في بلاد الترك ودخل
قائده مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم
وفتح محمد بن القاسم بلاد الهند توفي سنة
(٩٦) هـ (انظر امية)

﴿ وِزْلِع ﴾ به يوزع وُلوعا . علق
به شديداً و (أولعه به) جعله يولع به و
(أولع به) علق به شديداً
﴿ وِزْلَع ﴾ المكاب في الاناء، يوزن
وُلوعاً شرب فيه

﴿ وِلم ﴾ أولم الرجل إبلا ا حمل
وليمة وهي طعام العرس أو غيره

﴿ وِلَه ﴾ الرجل يله ووليه ويوله
ولها ذهب عقله حزنا فهو (ولهان
وواله) و (وِلَه فلانا) اوقعه في الوله و
(تَوَلَه) بمعنى وِلَه

﴿ ولوات ﴾ المرأة دعت بالويل
وصوتت

﴿ وِليَه ﴾ وولاه يايه وَايَا .
دنا منه و (وِلى الشيء) وولاية وولاية

ملك امره وقام به و (وِلاه الامر) جعله
والياً عليه و (وِلى عن الشيء) اعرض
و (والى الشيء) مُرّالاة) تابعه و (اولاه
الامر) جعله والياً عليه و (تولى)
الامر) تقلده و (تولى عنه) اعرض
و (تولى) تتابع و (استولى عليه) غلبه
وتكن منه و (الولاء) الملك والمحبة
و (الولاء) ميراث يستحقه المرء بسبب
عق شخص في ملكه او بسبب عقد
الموالة و (الولاية) ابلاد التي يتسلط
عليها الوالى و (الولاية) الخطة والامارة
والبلاد التي تحت أسر الوالى و (الولى)
المحب والنصير جمعه ارباء و (الأولى)
الاحق و (المواليا) نوع من الشجر وهو
من بحر البسيط و (المولى) الملك
والعبد والمعتق والصاحب والقريب
والحليف

﴿ الولاية ﴾ في الاصطلاح الديني
الحادث بعد القرون الاسلامية الأولى
هى صفة كل من نجر من علائق الدنيا
وانقطع لعبادة الله رقتي فيه وحدت على
يديه الخوارق لامادة وقد رأينا أن نقل ما
ورد من ذلك في كتاب الرسالة القشيرية
الاستاذ القشيري رحمه الله قال :

قال الله تهـ (ألا أن أولياء الله
لاخرف عليهم ولا هم يحزنون)

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال
حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا
ابو بكر محمد بن هرون بن حميد قال
حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا
حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون

مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال
يقول الله تعالى من آذي لي وليا فقد
استحل محاربي وما تقرب العبد الي
بمثل اداء ما اقترضت عليه ولا يزال العبد
يتقرب الي بالذواقل حتي احبه وما
ترددت في شيء انا فاء له كترددى في
قبض روح عبدي المؤمن لانه يكره الموت
وأكره مساءته ولا بد له منه . قال الاستاذ
ابو القاسم الولي له معنيان احدهما فعل
بمعنى مفعول وهر من يتولي الله سبحانه
أمره قل الله تعالى (وهو يتولي الصالحين)
فلا يكله الي نفسه لحظة بل يتولي الحق
سبحانه رعايته . والثاني فعل مبالغة من
الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى
وطاعته فعبادته تجري علي التوالي من
غير ان يتخلها عصيان وكلا الوصفين

واجب حتي يكون الولي وليا يجب قيامه
بمقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء
ودوام حفظ الله تهـ الي اياه في السراء
والضراء . ومن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو
مغرور مخدوع

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
قصده ابو يزيد البسطامي بعض من
وصف بالولاية فلما وافي مسجده قعد
ينظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في
المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يلم عليه
وقال هذا رجل غير مأمون على ادب
من آداب الشريعة فكيف يكون أمينا
على اسرار الحق . واختلفوا في ان الولي
هل يجوز أن يعلم انه ولي أم لا فمنهم من
قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ
نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء
من الكرامات خاف ان يكون منكراً
وهو يتشعر الخوف دائما ابدا وانما
يتخاف سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته
بخلاف حاله وهؤلاء يجمعون من شرط
الولاية وفاة المال

وقد ورد في هذا الباب حكايات

علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف أنه في المآل يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له . والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء . ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين تقيناهم الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى . وقيل أن ابراهيم بن آدم قال لرجل أشب أن تكوز الله وليا؟ فقال نعم . فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه . يقبل عليك ويواليك . وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتصموا الروح بعد المجاهدة برصولهم الى مقام الولاية

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله تعالى ولا يري العرائس الا المحرمون فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا راحم أحد في الدنيا ولا في

كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين تقيناهم الامام أبو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة اذ القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال أم وأشد فان اليسير من التعظيم والهيبه أهدي للفلوب من كثير من الخوف . ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فاعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة وبدخل في جلته العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شيئا من ذلك

الآخرة

سمعت أبا بكر الصيدلاني وكان رجلاً صالحاً قال كنت أصنع اللوح في قبر أبي بكر الطمستاني أقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيراً وكان بقلم ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور فكنت أتعجب منه فسألت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يوماً عن ذلك فقال إن ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وأنت تريد أن تشهر قبره باللوح الذي تصاحبه فيه وأن الحق سبحانه يأبى الإخفاء قبره كما آزر هو ستر نفسه . وقال أبو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهوراً ولكن لا يكون مفتوناً

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراني يقول ليس للاولياء سؤال إنما هو القبول والحوّل . قال وسمعت يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء . وقال سهل بن عبد الله الولي الذي تواتر أفعاله على الموافقة . وقال يحيى بن معاذ الولي لا يراني ولا ينساق وما أقل صديق من كان هذا خلقه . وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الغاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه تولى الله سياسته

فتواتر عليه أنوار التولي لم يكن له عن نفسه أخبار ولا مع غير الله قرار . وقال أبو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقياس كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فن في عنها بعد ملاستها فهو الكامل التام ، فن كان حظه من اسمه الظاهر لا عظم عجائب قدرته ، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ، ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغفه بما سبق ، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان حزنه بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاها الحق سبحانه يبره وقام عنه بنفسه . وهذا الذي قال أبو يزيد يشير الى أن الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الانقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطاروق هم في أسرها . وكذا أصحاب الحقائق يكونون محموا عن نعت الخلائق قال الله تعالى (وتسميهم أيقاظاً وهم رقود) وقال يحيى بن معاذ الولي ربحان الله تعالى في الارض بشمه الصديقون تفصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة

علي تفاوت اخلاقهم . وسئل الواسطي كيف بغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كونه بستره بلطافته ثم يجذبه الى ماسبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته . وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره الي الله تعالى وهمه الله عز وجل . وقال الخراز اذا اراد الله تعالى أن يرالي عبداً من عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الي مجالس الانس ثم اجلسه على كرمي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقم بصره على الجلال والعظمة بقى بلاهو فينشد صار العبد زمنا قائما فوق في حفظه سبحانه وبري . من دعاوي نفسه

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو تراب النخشي اذا ألف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الواقعة في اولياء الله تعالى . ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف رقب مكره يهل في المستقبل

او انتظار محبوت يفوت في المستأنف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لاخوف له لارجاء له لان الرجا انتظار محبوب يحصل او مكره يكشفه وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لاحزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبره الموافقة فاني يكون له حزن قال الله تعالى الا أن اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم (بمخزون)

(كرامات الاولياء) تأتي علي ما قاله العلامة القشيري في رسالته ثم تبعة برأينا قال الاستاذ ابو القاسم ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازه انه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الي دفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدره على ايجادها واذا وجب كونه مقدور الله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احواله فن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتي نفرق بين من كان صادقا في احواله وبين من هو بطل من

طريق لاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بالابوجد مم المتترى في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي أشرنا ولا بد أن تكون هذه الكرامة فعلا ناقصاً للمادة في أيام التكليف ظاهراً على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله . وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحى فكان الامام أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودلائل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلاً للعالم في كونه عالماً لم يوجد الا ممن يكون عالماً . وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء . فأما جنس ما هو معجزة للانبياء . فلا . وأما الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات المصدق ثم ان ادعي صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدق في مقافته وان أشار صاحبها الي الولاية دلالت المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق . وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم

السلام مأثورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك وبقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطم بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكرراً . وقال أحد فنه في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء . كما تكون للانبياء . ولا تكون للاولياء . معجزة لأن من شرط المعجزة اقتران دعوي النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة فتمت اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحد تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين فشرائط المعجزات كلها او أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد . والكرامة فعل لا محالة يحدث لأن ما كان قديماً لم يكن له اختصاص بأحد وهو ناقص للمادة ونحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد مخصوصاً له وتفضيلاً وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره

في بعض الاوقات ولم يأمر الولي بدعاء الخلق الي نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز

واختلاف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي به لم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب أن يكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا

الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به أنهم من أهل الجنة . وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس ان يخافوا تمير العاقبة والذي يجده في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربو على كثير من الخوف . واعلم انه ليس أولى مساكنة الى الكرامة مني تظهر عليه ولاله ملاحظة فربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة امام عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكنة ماتوا تر بأجناسها الاخبار والحكايات صغار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا اتنى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم تبق لهم شبهة في ذلك على الجملة . ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والائر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيح انه قال ياسارية الجبل

في حال خطبته يوم الجمعة وتباين صوت
 همر الى سار ياتي ذلك الوقت حتى يهرجوا
 من مكان العدو من الجبل في تلك
 الساعة . فان قيل كيف يجوز اظهار هذه
 الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات
 الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على
 الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات
 لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
 لأن كل من ليس بصادق في الاسلام
 لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرته
 كرامته على واحد من امته فهي معدومة
 من جهة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك
 الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه
 الكرامة . فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة
 الانبياء عليهم السلام للاجماع المنقذ على
 ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي مثل عن
 هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء
 عليهم السلام كمثل زق فيه غلي توشح
 به فاره فذلك القطر مشل ما لجميع
 الاولياء وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى
 الله عليه وسلم

(فصل) ثم هذه الكرامات قد تكون
 اجابة دعوه وقد تكون اظهار طعام في
 اوان فاقة من غير سبب ظاهر أو حصول

مدا في زمان عطش أو تسهيل قطع مسافة
 في مدة قريبة أو تخليص من عدو أو
 صلح خطاب من هاتق أو غير ذلك من
 قنون الافعال الناقصة بمادة واعلم ان
 كثيرا من القديرات على اليوم طعاما انه
 لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء بضرورة
 او شبه ضرورة على ذلك منها حصول
 انسان لامن أبرين وقلب جناد بهيمة
 او حيوانا وأمثال هذا كثيرا

(فصل) فان قيل فما معنى الولي قيل

يحمل امرين أحدهما أن يكون فيلما
 مبالغة من الفاعل كالعليم والتقدير وغيره
 ويكون معناه من توات طاعاته من غير
 تحلل معصية ويجوز ان يكون فيلما بمعنى
 مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريج بمعنى
 مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه
 حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا
 يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
 وانا يديم توفيقه الذي هو مدة الطاعة
 قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

(فصل) فان قيل فهل يكون الولي

معصوما قيل أما رجوبا كما يقال في الانبياء
 فلا وأما أن يكون محفوظا حتى لا يصر
 على الذنوب ان حصلت هنة أو آفات

أو زلات فلا يتمتع ذلك في وصفهم وقد
قبل الجنييد العارف بزني بأبا القاسم
فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أمر
الله قدراً مقدوراً

(فصل) فان قيل فهل يسقط الخوف
عن الاولياء؟ قيل أما الغالب على الاكابر
فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري
السقطي يقول لو أن واحداً دخل بستانا
فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير
يقول له يا سان فصيح السلام عليك يا ولي
الله فلو لم يخف انه مكر لكان ممسكورا
وأمثال هذه من حكاياتهم كثيرة

(فصل) فان قيل فهل يجوز رؤية
الله بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة
الكرامة فالجواب عنه أن الاقوي فيه أنه
لا يجوز لحصول الاجماع عليه واتدمت
الامام ابا بكر بن فورك رضى الله عنه بصكي
عن ابي الحسن الاشعري أنه قال في ذلك
قواين في كتاب الزويزة الكبير

(فصل) فان قيل فهل يجوز أن يكون
ولياً في الحال ثم تتغير عاقبته؟ قيل من
جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا
يجوز ذلك ومن قيل انه في الحال مؤمن

على الحقيقة وان جاز أن يتغير حاله بعد
ان لا يبعد ان يكون ولياً في الحال صدقاً
ثم يتغير وهذا الذي نختاره نحن. ويجوز
ان يكون من جملة كرامات ولي ان يعلم
انه مأمون العاقبة وانه لا تتغير عاقبته
فلتحقق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي
يجوز ان يعلم أنه ولي

(فصل) فان قيل فهل يزابل الولي
خوف المسكر قيل ان كان مصطلماً عن
شاهده مختلطاً عن احساسه بحاله فهو
مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
من صفات الحاضر بن بهم

(فصل) فان قيل فما الغالب على
الولي في حال صحوه؟ قيل صدقه في أداء
حقوقه سبحانه ثم رفقته وشدة تته على الخلق
في جميع أحواله ثم انبساط رحمته لكافة
الخلق ثم دوام تحمله عنهم بمجمل الخلق
وابتدائه لطلب الاحسان من الله عز
وجل اليهم من غير التماس منهم وتعليق
الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم
والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر
اليده عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه
فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم
والتصاوت عن شهود مساهمهم ولا يكون

عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال
حدثنا عمار بن رجا قال حدثنا وهب بن
جرير قال حدثنا ابي قال سمعت محمد بن
سير بن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو عوانة وحدثني
الصغاني وابو أمية قال حدثنا
الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جرير
ابن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يتكلم في الهدى الا ثلاثة عيسى بن مريم
وصبي في زمن جريج وصبي آخر فأما
عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان
رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له
أم فكانت بصلي اذا اشتاقت اليه أمه
فقات يا جريج فقال يارب الصلاة خير
أم آتيها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم
صلى فاشتد على أمه فقات اللهم لا تمته
حتى تربه وجوه المومسات وكانت زانية
في بني اسرائيل فقالت اللهم انا اتقن
جريجا حتى يزني فأتته فلم تقدر على شيء
وكان راع يأوي بالليل الى أصل صومعته
فلما أعيها راودت الراعي على نفسها
فأناها فولدت ثم قالت ولدي هذا من
جريج فأناه بنو اسرائيل وكبروا صومعته

خمساً لأحد في الدنيا ولا في الآخرة .
واعلم من أجل الكرامات التي تكون
للأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة
عن المعاصي والمخالفات ومما يشهد من
القرآن على اظهار الكرامات على الأولياء
قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام
ولم تكن نبيا ولا رسولا كما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا . وكان
يقول أني لك هذا ؟ فتقول مريم هو من
عند الله . وقوله سبحانه وهزى اليك بمذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في
غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب
الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم
من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن
ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له
مما لم يكن لغيره . ومن ذلك ما أظهر على
يدى الخضر عليه السلام من إقامة الجدار
وغيره من الاعاجيب ، وما كان يعرفه بما
خفي على مرسوم عليه السلام كل ذلك أمور
ناقضة للمادة اختص الخضر عليه
السلام بها ولم يكن نبيا وإنما كان وليا .
وماروي من الاخبار في هذا الباب حديث
جريج الراهب أخبرنا ابو نعيم عبد الله
ابن الحسن الاسفرائيني قال أخبرنا ابو

وشتموه ثم انه صلى ودعا ثم نحر الغلام
 قال محمد قال ابو هريرة كآني انظر الى
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
 يا غلام من ابوك فقال الراعي فندموا على
 ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني
 صومعتك من ذهب او قال من فضة
 فآني عليهم وبنائها كما كانت . واما الصبي
 الآخر فان امرأة كان معها صبي لها
 ترضعه اذ صر بها شاب جميل الوجه ذو
 شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا
 فقال الصبي اللهم لانجملني مثله قال قال
 محمد قال ابو هريرة كآني . انظر الي النبي
 صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
 وهو يرضع ثم صر بها ابناً ذكروا
 انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم
 لانجمل ابني مثل هذه فقل اللهم اجعلني
 مثلها فقالت له امه في ذلك فقال ان
 الشاب جبار من الجبارة وان هذه قبل
 انها زنت ولم تزن وقبل سرقت ولم تسرق
 وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي
 في الصحيح . ومن ذلك حديث الغار وهو
 مشهور مذكور في الصحاح اخبرنا ابو نعيم
 عبيد الملك بن الحسن الاسفرايني قال
 حدثنا ابو عرانة يعقوب بن ابراهيم بن

اسحق قال حدثنا محمد بن عوف وبزيد
 ابن عبد الصمد الدمشقي وعبيد الكريم
 ابن القاسم الديرعاقولي وابو الخصب بن
 المستنير المصيصي قالوا حدثنا ابو اليمان
 قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم
 عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق ثلاثة رهط من كان قبلكم
 فاوامم المبيت الى غار فدخلوه فامحدرت
 صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار
 فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
 الا ان تدعوا الله تعالي بصالح اعمالكم
 فقال رجل منهم انه كان لي ابروان شيخان
 كبيران وكنت لا اغيق قبليهما اهلا ولا
 مالا فعاقي طلب الشجر يوما فلم ارح
 عليهما حتي اناما غلبت لما غبو قهما فجتتهما
 به فوجدتهما نائمين فتخرجت ان اوقظهما
 وكرحت ان اغيق قبليهما اهلا ولا مالا
 فقامت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما
 حتي برق الفجر فاستيقظا فشربا غبو قهما
 اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتناء وجهك
 فانفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت انفراجا
 لا يستطيعون الخروج منه . فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه
 كانت لي بنت عم وكانت احب الناس

الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه ان البقرة

كلهم

أخبرنا أبو نعيم الاسفراييني قال
أخبرنا أبو عروانة قال حدثنا يونس بن
عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بيننا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت البقرة وقالت اما اني لم أخلق
لهذا اما خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر . ومن
ذلك حديث أويس القرني وما شهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه من حاله
وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم
احدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت
بينهما . وكل ذلك احوال ناقضة للمادة
وتركنا حديث أويس لشهرته وقد ظهر
على السلف من الصحابة والتابعين ثم على
من بعدهم من العكرامات ما بلغ حد
الاستفاضة وقد حصف في ذلك كتب
كثيرة سنشير الى طرف منها على وجه
الابجاز ان شاء الله عز وجل فمن ذلك

الى فراودتها عن نفسها فامتنت حتى
ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها
عشرين ومائة دينار علي ان تخلي بيني
وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها
قالت لايجل لك ان تقض الخاتم الابحفة
فخرجت من الوقوع عليها فانصرفت
عنها وهي أحب الناس الي وترسكت
الذهب الذي أعطيتها . اللهم فان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
نحن فيه فانفجرت الصخرة غير أنهم لا
يستطيعون الخروج . قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم
اني استأجرت اجراء فأعطيتهم أجورهم
غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب
فتمرت أجره فجاءني بعد حين فقال يا عبد
الله أد الى أجرتي فقلت له كل ما ترى من
أجرتك من الايل والغنم والبقر
والزبيبي فقال يا عبد الله لا تستهزي .
بي فقلت اني لا أستهزي . بك ماخذ ذلك
كله فاستناقه ولم يترك منه شيئا اللهم فان
كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة
فخرجوا من النار يمشون وهذا حديث
صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث

ان ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى
جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع
فطرد السبع من طريقه ثم قال انا يسلم
علي ابن آدم ما يضافه ولو انه لم يضاف
غير الله لما سلط عليه شيء. وهذا خبر
معروف وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الغلاء بن الحضرمي في
غزاة فقال بينه وبين الموضع قطعتين
البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على
الماء. وروى ان عتاب بن بشير وأسيدي بن
حضير خرجنا من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأضاءهما رأس عصا أحدهما
كالسراج وروى أنه كان بين يدي سليمان
وأبي الدرداء قصة فسبعت حتى سمعا
الدهبيح. وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. ولم
يفرق بين شيء وشيء فبا يقسم به على الله
مبغضه. وهذه الاخبار لشهرتها أضربنا
عن ذكر أسانيدها. وحكي عن سهل بن
عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا ربه
يومًا صادقًا من قلبه مخلصًا في ذلك ظهرت
له الكرامات ومن لم تظهر له فاعلم الصدق
في زهده قليل لسهل كيف تظهر له الكرامة

قال أخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء
أخبرنا علي بن أحمد بن عبيد الصغار قال
قال حدثنا أحمد بن عبيد الصغار قال
حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمرو بن
مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
سليمة اللامحشون قال حدثنا وهب بن
كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينسأ رجل
ذكر كلمة اذ سمع رعداً في السحاب
فسمع صوتاً في السحاب أن اسقى حديقة
فلان فماء ذلك السحاب الي مرحة فأفرغ
مائه فيها فاتب السحاب فإذا رجل قائم
يصل في حديقة قطيعة اسمك قال فلان
ابن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك
هذه اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك
قال اني سمعت صوتاً في السحاب ان اسقى
حديقة فلان قال أما اذ قلت فاني أجعلها
أثلاًنا فأجعل لنفسي وأهلي ثلثاً وأردعها
ثلثاً وأجعل للساكنين وابن السبيل
ثلثاً

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا
تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله
بيتاً كان الناس يسمونه بيت السبام

فخافنا الاسد . وقيل كان لجعفر الخلدني
نص فوقع في دجلة وكان عنده دعا مجرب
للصالة ترد فدعا به فوجد الفص في وسط
اوراق كان يتصفحها

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعا ، يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع على ضالتي فقال ابو نصر السراج
اراني ابو الطيب العمري جزءاً ذكر فيه
من ذكر هذا الدعاء علي ضالة وجدها
وكان الجزء اوراقا كثيرة . سألت احمد
الطبراني السرخسي رحمه الله تعالى فقلت
له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال
في وقت ارادني وابتداء امري وربما
كنت اطلب حجراً استنجي به فلم
اجد فتناولت شيئاً من الهواء فكان
جوهرأ فاستنجيت به وطرحته ثم قل
واي خطر للكرامات انما المقصود منه
زيادة اليقين في التوحيد فن لا يشهد غيره
موجدأ في الكون فـ واء ابصر فعلا معتادا
او ناقضا للعادة

سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
ابا الحسين البصري يقول كان ببادان

فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
نجي ، الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت
ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلبهم قال
ابو نصر رأيت اهل تستر كلهم متفقين
على هذا لا ينكروه وهم الجمع الكثير

سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت علي ابني الخير التيناني
وكنتم اعتمدت في نفسي ان اسلم عليه
واخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدراً فاذا به خافي وقد
حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو
الخير التيناني مشهور بالكرامات . حكى
عن ابراهيم الرفي انه قال قصده مسلمة
عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت مغربي
فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه وقت ان الاسد قصدني
فخرج وصاح على الاسد وقال ألم أقل
لك لا تعرض لضيفاني وتنحي وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر
فختم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب

رجل اسود فقير يأوى الى الحرايات
فحملت مهي شيتا وطلبتة بلما وقعت عينه
على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت
الارض كلها ذهباً تلعم ثم قال هات ما
مك فناولته وهالني أمره وهربت

سمعت منصور المغربي يقول سمعت
احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي
استنصاء في أمر الطهارة فضاقي صدرى
ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن
قلبي فقلت يارب عفوك فسمعت هاتفا
يقول العفو في العلم فزال عنى ذلك

سمعت منصور المغربي يقول فرأيت
بوما قعد على الارض في الصحراء وكان
عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت أيتها
الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف الفقهاء
فيه

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا
سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا
يرما وكان الذباب يؤذيه فيطأطئ رأسه
فكنت اضرب رأسه بخشبة في يدي فرفم
الحمار رأسه وقال اضرب فانك
على رأسك هو ذا تضرب قال الحسين

قالت لابي سليمان لك وقم هذا ؟ فقال
نعم كما تسهني وذكر عن ابن عطاء انه قال
سمعت ابا الحسن الذي يقول كان في
نفسى شوه من هذه الكرامات فأخذت
قصة من الصبيان وقت بين زورقهن
ثم قلت وعزتك ان لم تخرج لي سمكة
فيها ثلاثة ارطال لأغرقن نفسى قال
فخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال فبلغ
ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له
أنهى تلدغه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف
ابن عمر الزاهد القواسي يبغداد قال حدثنا
محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن
احمد قال سمعت ابا بكر الصائغ قال
سمعت ابا جعفر الحداد أستاذ الجنيد
قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن
مهي قطعة من حديد أخذ بها شعري
فتقدمت الى مزيرين توسمت فيه الخير
وقالت تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم
وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء
الدينا فصرفه وأجسني وحلق شعري ثم
دفن الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن
بها علي بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت

لي ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي به قال
فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني
وقال لي جاء بعض اخوانك بصرة من
البصرة من بعض اخوانك فيها ثمانية
ديتار قال فاخذت الصرة وحملتها الي
المزين وقلت هذه ثمانية ديتار تصرفها في
بعض امورك قال لي الا تستحي يا شيخ
تقول لي احلق شعري لله ثم اخذ عليه شيئا
انصرف عاكف الله

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
ابن سالم يقول لما مات اسحق بن احمد
دخل سهل بن عبد الله صومته فوجد
فيها خفطا فيه قارورتان في واحدة منها
شيء احمر وفي الاخرى شيء ابيض
ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في الدجعة وخط ما في
القارورتين بالتراب وكان علي اسحق دين
قال ابن سالم قلت لسهل ايش كان في
القارورتين قال احدهما لو طرح منها وزن
درم علي مثاقيل من النحاس صار ذهبيا
والاخرى لو طرح منها مثقال علي مثاقيل
من الرصاص صار فضة فقلت وايش عليه
لو قضى منه دينه قال اي دومت خاف

علي ايماناه . وحكي عن النوري انه خرج
ليلة الى شط دجلة فوجدها وقد التزق
الشيطان فانصرف وقال لم يرت لاجوزها
الا في زورق

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول امل علينا
الوجهي حكاية عن محمد بن يوسف
البناني قال كان ابو تراب النخعي صاحب
كرامات فذات مرة معه سنة وكان معه
اربعون فسانم اصابتنا مرة فاقه فحمل
ابو تراب عن الطريق وجاء بطنق موز
فتناولنا وفينا شاب فلم يأكل فقال له ابو
تراب كل فقال في الحال الذي اعتقده
ترك المعلومات وصرت انت مطوي فلا
اصح بك بعد هذا . فقال ابو تراب كن
مع ما وقع لك . وحكي ابو نصر السراج
عن ابي يزيد قال دخل علي ابو علي
السدسي وكان استافه ويساه جراب
فصبها فاذا هي جواهر قتلت من ابنك
هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو
يضى . كالسراج حملت هذا قتلت فكيف
كان وقتك الذي وردت فيه الوادي
فقال وقت قرة عن الحال التي كنت فيها .
وقيل لابي يزيد فلان بشي في لبة الي

مكة فقال الشيطان يمسي في ساعة من
المشرق الى المغرب في لعنة الله. وقبل له
فلان يمسي على الماء ويطير في الهواء فقال
الطير يطير في الهواء والسماك يمر على
الماء. وقال سهل بن عبد الله أكبر
الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من
أخلاقك

سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي
يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن
أحمد يصحب سهل ابن عبد الله فقال له
يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسهل الماء بين
يدي قضبان ذهب وفضه فقال سهل أما
علمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون
خشخاشة ليشتغلوا بها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرني
جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال
دخلت على السري يوما فقال لي عصمور
كان يجمي في كل يوم فأفت له الخبز
فأكل من يدي فزول وقتنا من الاوقات
فلم يسقط علي يدي فذكرت في نفسي
أيش السبب فذكرت اني اكلت ملحاً

بأزار قفلت في نفسي لا آكل بعدها وأنا
ثائب منه فسقط على يدي وأكل . وحكي
أوعمر الأنماطي قال كنت مع استاذي
في الياضية فأخذنا المطر فدخلنا مسجداً
نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا
السطح ومعنا خشبة يريد اصلاح السقف
فقصر الخشب عن الجدار فقال استاذي
مده فددتها فركبت الحائط من هنا
ومن هنا

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول
سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق
يقول كنت ماراً في تيه بني أسرائيل
فخطر بيالي أن علم الحقيقة مبين للشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل
حقيقة لاتتبعها الشريعة فهي كفر وقال
بعضهم كنت عند خير الناساج فجاءه رجل
وقال أيها الشيخ رأيتك أمس وقد بهت
الغزل بدرهمين فجئت خلفك فحلاتهما من
طرف أزارك وقد صارت يد متقبضة
على كفي قال فضحك خبير وأوماً يديه
الى يدي ففتحها ثم قال امض وانتر بها
لمالك شبتاً ولا تعدلته. وحكي عن احمد
ابن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون

المصري يوما فرأيت بين يديه طستاً من ذهب وحوله الند والعبر يسجر فقال لي أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فانفتحت منه الي بلخ . وحكي عن أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض أسفارى وكان يظهر لى كل ثلاثة أيام شي . فكنت آكاه واستقل به فمضي ثلاثة أيام وقتنا من الاوقات ولم يظهر شي . فضمنت وجلست . فمتف بي هاتف ايما أحب اليك سبب أو قوة فقلت . القوة فممت . من وقني وشيت . اتني عشر يوماً لم أذق شيئاً ولم أضف . وعن المرتضى قال سمعت الخواص يقول ته . في الياضية أياما فجانني شخص وسلم علي وقال لى ته . فقت . نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا أنا على الجادة فبعد ذلك ما ته . ولا أصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت . عمر بن يحيى الازديلى يقول سمعت . الرقي يقول سمعت . ابن الجلاء . يقول لما مات أبي ضحك على المغسل فلم يجسر أحد أن يمسسه وقالوا انه

حتى حتى جاء واحد من أقرانه وغسله سمعت محمد بن احمد النجيبى يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القصائري يقول سمعت المفتاحى صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوماً وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوى . وكان أبو عبيد اليسرى إذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتاً ويقول لاسرته طوبى علي الباب والتي الي كل ليلة من الكوة رغيفاً فإذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فإذا بثلاثين رغيفاً في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام ولا قاتته ركمة من الصلاة وقال أبو الحرث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني الا من سرى ثم تغيرت الحال فكثت ثلاثين سنة لا يسمع سرى الا من ربي

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في آخر عمره فكان اذا حضرت وقت الصلاة انتشرت يدها ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى

بعضهم كنا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده جماعة تتجاري الآبات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم الينا وقال أنت بكلامك اعلموا انه كان لي صبية وعيال وكنت أخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعله في أصبعه فتوهمت انه تائه فقصدته أسلب ثوبه فقلت له ازع ما عليك فقال مر في حفظ الله فقلت الثانية والثالثة. فقال لا بد؟ فقلت لا بد. فأشار بأصبعه من بعيد الي عيني فسطنا فقلت بالله عليك من أنت فقال ابراهيم الخواص. قال ذوالنون المصري كنت وقتا في السفينة فسرفت قطيفة فأهموا بهار جلا فقلت دعوه ارفق به واذا الشاب نائم في عباءة فأخرج رأسه من العبائة. فقال له ذوالنون في ذلك المعنى. فقال لي تقول ذلك أقسمت عليك يارب ان لاتدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهرة. قال فرأينا وجه الماء حيتانا في أفواههم الجواهر ثم التفتي نفسه في البحر وصرا الى الساحل. وحكي عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا علي وسطه نار فمألتني

حال الزمانة. وحكي عن أبي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت أنا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت لي يقتلني العطش فقلت هوذا برى حالنا فرفعت رأسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال هاك اشربا قال فأخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو أطيب من المسك وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت من أنت رحمك الله فقال عبد لمولاي فقلت بم وصات الي هذا فقال تركت هواي لمرضاته فأجلستني في الهواء ثم غاب عني ولم أره

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا بكران بن احمد الجبلي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذوالنون المصري يقول رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فذوت منه وقلت انك تكثر الصلاة. فقال انتظر الاذن من ربي في الانصراف. قال فرأيت رقعة ستمت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الي عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. وقال

الصعبة فشينا سبعة أيام قال لي ياراهب
الحنيفية مات ماعندك من الانبساط قد
جننا فقتك - إلهي لانفضحني مع هذا
فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام
ثم بادرت وقلت ياراهب مات
ماعندك فقد انتهت النزبة اليك
فأتكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما
أضعاف ما كان على طبقى قال فتحيرت
وتصيرت وأبيت أن أكل فألح علي
فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك بشارتين
احداهما اني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد
ان محمداً رسول الله وحل الزنار
والأخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا
العبد خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح
قال فأكلنا ومشينا وحجج وأفتنا بمكة سنة
ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد
ابن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم
ابن آدم في طريق بيت المقدس فنزلنا
وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا
رکھات فسمعت صوتاً من اصل الرمان
ياأبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً
فطأاً ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات
ثم قال يا محمد كن شفيماً اليه ليتناول منا

شيأ قتلت ياأبا اسحق لقد سمعت قمام
وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولني
الآخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت
شجرة قصيرة فلما رجنا مررنا بها فاذا هي
شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل
عام مرتين وسموها رمان العابدن ويأوي
الي ظاهها العابدون

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر
الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال
أكثر اهل الرحبة علي الانكار في باب
الكرامات فركبت السبع يوماً ودخلت
وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال
فكفوا بعد ذلك عني

سمعت منصور المغربي يقول رأى
بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل
رأيت فوقك احداً فقال نعم كان عبد
الرزاق بن همام بروي الاحاديث بالمدينة
والناس حوله يستمعون فرأيت شاباً بالبعد
منهم رأسه على ركبته قتل له هذا عبد
الرزاق بروي احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم لم تسمع منه؟ فقال انه يروي
عن ميت وأنا لست بغائب عن الله

هو رجل. قلت له ان كنت كما تقول فمن
 انا افرغ رأسه وقال انت اخي ابو الياس
 الحنظلي. فعلت ان لله عباداً لم أمرهم .
 وقيل كان لاراهيم بن آدم صاحب بقال
 له يميني يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا
 درج فكان اذا اراد ان يتطهر يجمي ر الى
 باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا
 بالله ويبر في الهواء كأنه يطير ثم يتطهر فاذا
 فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود
 الى غرفته

اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
 سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي
 بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الحذاء
 بشيراز قال سمعت انا ادب بأبي عمر
 الاصطخري فكان اذا خطر خاطر
 اخرج الى اصطخر فرميا اجابني مما
 احتاج اليه من غير ان أسأله وربما سألت
 فأجابني ثم شغلت عن القهاب فكانت
 اذا خطر علي سرى مسألة اجابني من
 اصطخر فيخاطبني بما يرد علي . وحكي
 بعضهم قال مات قدير في بيت مظلم فلما
 أردنا غمسه تكلفنا طلب سراج فوق من
 كوة ضوء. فأضاء البيت ففسلناه فلما فرغنا
 ذهب الضوء كأنه لم يكن. وعن آدم بن

أبي الياس قال كنا بسقلان شاب بنشانا
 وبجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام
 الى الصلاة يصلي قال فودعني برما وقال
 أريد الاكندرية فخرجت معه وناولته
 درهما فاني أن يأخذها فألححت
 عليه فالتقي كفا من الرمل فيد كونه واستقى
 من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو
 سويق يسكر كثير فقال من كان حاله
 معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ
 يقول:

بحق الهوي بأهل ودي فهموا

لسان وجود بالوجود غريب
 حرام على قلب تعرض للهوي
 يكون لنير الحق فيه نصيب
 ولغيره:

ليس في القلب والفؤاد جميعا

موضع فارغ يراه الحبيب
 هو سؤالي ومنيني وحيي
 وبما حيت عيشي بطيب
 واذا ما السقام حل قلبي

لم أجد غيره لسقي طيب
 وحكي عن ابراهيم الأجرى قال
 جاني يهودى يتقاضى علي في دين كان
 له علي وانا قاعد عند الاتون أو قد سمعت

الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم ارنني آية اسلم عليها فقلت له تفعل؟ قال نعم. فقلت ازرع ثوبك فنزع فلففته ولففت علي ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بحالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطها صارت حراقة فاسلم اليهودي. وقبل كان حبيب المعجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع وخرج وبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج

قال الاستاذ هذا هو الكرامة علي الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقبل كان الفضيل على جبل من جبال مني فقال ان وليا من اولياء الله تعالى لو امر هذا الجبل ان يمشي لم يمش قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل. وقال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم

البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج؟ قال كنت في غرقي فدقوا على الباب فدخلوا فدفعني دفعة فاذا أنا على أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من أين كنت تأكل؟ قال كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة. فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم أبا عاصم. وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاه ولا يستقبله أحد الا أعطاه شيئا وكان إذا أتى منزله رمى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذه لم ينقص سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خنيف يقول سمعت ابا هرير الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكننت اريد ان اخرج الى الحج فأعطاني درهما صحيحا فشدته على نثرري فلم أدخل منزلا الا وجدت رقما ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناوته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الختم نافذا

وحكى عن ابي جعفر الاعور قال

كنت عند ذي النون المصري فذاكرنا حيث طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور في أربع من زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فأخذ بيكي حتى مات في الوقت. وقبل أن واعلا الأحدب قرأ وفي السماء وزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء وأنا أطلبه في الارض والله لا طلبته أبداً فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر له شيء فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه فاذن قد صارتا دوختين فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت وقال بعضهم أشرفت علي ابراهيم بن ادم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه النوم واذا حية فيها طاقة ترجس تروحه بها وقبل كان جماعة مع ايوب السجستاني في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ايوب أنسترون على ما عشت قالوا نعم فدور دائرة فنبع الماء فشربنا قال فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت مع ذلك اليوم.

وقال أبو بن عبد الرحمن كنا سمع ذي النون المصري في البادية فبزلنا تحت شجرة أم عيلان قتلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب قتبسم ذو النون وقال أنشبهون الرطب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطباً جنباً فأكلنا وشبعنا ثم نمنا فالتفتنا وحركنا الشجرة قترت علينا شوكاً

وحكي عن أبي القاسم بن مروان النهاوندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق مع أبي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى شخصاً من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن يكون ولياً من أولياء الله قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه ويده ركوة ومعه محبرة وعابه مرقعة فالتفت أبو سعيد اليه منكراً عليه لعله المحبرة مع الركوة فقال له يافتي كيف الطريق الي الله تعالى فقال يا ابا سعيد أعرف الي الله طريقين طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً فأما الطريق العام فالذي انت عليه وأما الطريق الخاص فهلم ثم مشي على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيران مما رأي

وقال الجنييد جثت مسجد الشونيزية
 فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون
 في الآيات فقال فقير منهم اعرف رجلا
 لو قال هذه الاسطوانة كوني ذهابا نصفك
 ونصفك فضة كانت قال الجنييد فظنرت
 فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة.
 وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان
 الراعي فعرض لهم سبع قال سفيان لشييان
 أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ
 شيبان اذنه فركها فبصبص وحرك ذنبه
 فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا إضافة
 الشهرة لما وضعت زادي الاعلى ظهوره
 حتى آتي مكة. وحكي ان السري لما
 ترك للتجارة كانت أخته تنفق عليه من
 زين غزها فابطأت يوما فقال لها السري
 لم ابطأت فقالت لان غزلي لم يشتر
 وذكروا انه غلط فامتنع السري عن
 طعامها ثم ان أخته دخلت عليه يوما
 فزادت سبورا تكفى بيتا وتحمل كل يوم
 اليه رغيفتين فزنت أخته وشكت الى احمد
 ابن حنبل فقال احمد بن حنبل للسري
 في قال لما امتعت من أكل طعامها
 قبض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني
 وعن محمد بن منصور الطوسي قال

كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي
 فدعاني ورجعت اليه من الغد وفي وجهه
 أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا
 عندك بلائس ولم يكن بوجهك هذا
 الاثر فما هذا؟ فقال سل عما بينك. فقال
 الرجل بمعبودك ان تقول. فقال صليت
 البارحة ههنا واشتهيت ان أطوف بالبيت
 فمضيت الى مكة وطلفت ثم ملت الى زمزم
 لأشرب من مائها فزلقت على السباب
 فاصاب وجهي ما أراه. وقيل كان عتبة
 الغلام يقعد فيقول ياورشان ان كنت
 اطوع لله عز وجل مني ففعل واقعد على
 كفي فيجبي. الورشان ويقعد على كفه
 وحكي عن ابي علي الرازي انه
 قال صررت يوما على الفرات فعرضت
 لنفسي شهوة السمك الطري فاذا للماء
 قد قذف سمكة نحوى واذا رجل يعدو
 ويسول اشويها لك قلت نعم فشواها
 فعدت فاكلتها. وقيل كان ابراهيم بن
 ادم في رقعة فعرض لهم السبع فقالوا
 ياأبا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء
 ابراهيم وقال ياخذ ان كنت امرت
 فينا بشي فامض والا فارجع فرجع الاحد
 ومضوا. وقال حامد الاسود كنت مع

الخواص في البرية فبقنا عند شجرة وجاء
 السبع فصعدت انشجرة الي الصباح لا
 يأخذني النوم ونام ابراهم الخواص والسبع
 يشم من رأسه الي قدمه ثم مضى فلما
 كانت الليلة الثانية بقنا في مسجد في قرية
 فرقت بقة علي وجهه فضرته فأن أنة
 قلت هذا عجيب البارحة لم يجرع من
 الاسد والليلة تصيح من البق ؟ فقال أما
 للبارحة فذلك حلة كنت فيها بلقمة عز
 وجل وأما الليلة فهذه حلة أنا فيها بضحي
 وحكي عن سطله الارزوق أنه دفعت
 اليه امرأته درهمين من ثمن غزلها ليشتري
 الدقيق لهم فخرج من بيته فلقى جارية تبكي
 فقال لها ما بالك فقالت دفع اليّ مولاي
 درهمين لا اشتري لهم شيئاً فسقطا مني فأخاف
 أن يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها
 وصر وقعد علي حانوت صديق له ممن
 يشق الساج وذكر له الحال وما يخساف
 من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ
 من هذه النشارة في هذا الجراب لماكم
 تفتفنون بها في سجر التنور اذ ليس
 يساعدني الامكان في شيء آخر فحمل
 النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
 ورد الباب ودخل المسجد الي ما بعد العتمة

ليكون الروم أخذهم ولا نستطيع عليه
 للمرأة فلما فتح الباب هوجم بمخزون الخبز
 فقال من أين لكم هذا الخبز فقالوا من
 الدقيق الذي كان في الجراب لا نشتر غيره
 هذا الدقيق قال أفضل ان شاء الله تعالى
 ومحم ابا جعفر بن بركات يقول
 كنت اجالس الفقراء ففتيح عليّ بدينار
 فأردت أن أدفعه اليهم ثم قلت في نفسي
 لعلني احتاج اليه فهاج بي وجه الضروس
 فقلت ستاً فوجعت الاخرى حتى قطعها
 فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار
 فلا يبقى في فمك سن واحدة

قال الاستاذ وهذا في باب الكرامة
 أم من أن كان يفتح عليه دنائير كثيرة
 بنقض العادة . وحكي أبو سليمان الداراني
 قال خرج عامر بن عبد قيس الي الشام
 ومعه شكوّة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ
 للعبادة واذا شاء صب منها لبنا يشربه
 وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في
 غزاة في أرض الروم فبعث الوالي سرية
 الي موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال
 فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو
 مسلم يصلي الي ربه الذي ركزه في
 الارض جاء طير الي رأس السنان وقال

أن السرية قد سلطت وغنمت وسيرحون
عليكم يوم كذ في وقت كذا قال أبو
مسلم لطير من امت رحمتك الله تعالى فقال
أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء
أبو مسلم إلى الوالي وأخبره فلما كان اليوم
الذي قال أتت السرية على الوجه الذي قال
وعن بعضهم قال كنا في مركب
فأت رجل كان معنا عليلاً فأخذنا في
جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار
البحر جافاً ونزات السفينة فخرجنا وحفرنا
له قبراً ودفناه فلما فرغنا أتوني الماء
وأرغم المركب وسرنا. وقيل إن الناس
أصابهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب
العجمي طعاماً بالسيئة وفرقه على المساكين
وأخذ كيسه فجعله تحت رأسه فلما جاؤا
يتقاضونه أخذه وأذاهوا مملوءة دراهم فمضى
منها ديونهم. وقيل أراد إبراهيم بن آدم
أن يركب السفينة فأبوا إلا أن يعطيهم
ديناراً فصلى على الشط ركعتين وقال
اللهم أنهم قد سألوني ما ليس عندي فصار
الرمل دنائير

عن أبي حمزة نصر بن الفرج خادم
أبي معاوية الأسود قال كان أبو معاوية
ذهب بصرة فاذا أراد أن يقرأ نشر

المصحف فيرد الله عليه بصره فاذا أطبق
المصحف ذهب بصره وقال أحمد بن
الهيثم المططب قال لي بشر الحافي قال
شعروف الكرخي إذا صليت جئتك قال
فأدبت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم
يجيء ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم المشاء
فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر
يقول شيئاً ثم لا يفعل لا يجرز أن لا يفعل
وانتظرته وأنا فوق مسجد على مشرفة
فجاء بشر يدهوى من الليل وعلى رأسه
سجادة فتقدم إلى دجلة ومشى على الماء
فرميت بنفسي من السطح وقلت يديه
ورجليه وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال
استره علي قال فلم أتكلم بهذا حتى مات
وسمع قاصم الجرمي يقول رأيت
رجلاً في الطواف لا يزيد على قوله إلهي
قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي
فقلت مالك لا تزيد على هذا الدعاء قال
أحدثك أعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان
شتى فخرجنا إلى الجهاد فأمرنا الروم ومضوا
بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت
من السماء وعلى كل باب جارية حسناء
من الحور العين فتقدم واحد منا فضربت
عنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلي

الارض بيده مندبل قبضت روحه حتى
ضرب اصابه سنة منا فاستوهبني بعض
رجالهم فقالت الجارية أي شيء فالتك
يا محروم واخلفت الابواب فانا يا أخي
متأسف متحسر على ما فاتني قال قاسم
الجرجي اراه افضلهم لانه رأى ما لم يروا
وعمل على الشوق بدمهم . وسمعت يقول
سمعت ابا النجم احمد بن الحسين
بمخوزستان يقول سمعت ابا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة
فاذا انا بهيمان ملان يلمع دنائير فهمت
ان احده لا فرقه بمكة على الفقراء . ففتف
بي هاتف ان اخذته سلبك فترك

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي

قال حدثنا احمد بن يوسف الحياطي قال
سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت
ابا العباس الشرفي يقول كنا مع ابي تراب
النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق
الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا
عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين
من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في
قدح فضرب يده الى الارض فناوله
قدحا من زجاج ابيض كأحسن ما رأيت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى

مصكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول
اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله
بها عباده قلت ما رأيت أحدا الا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر
انما سألتك من طريق الاحوال قلت
ما أعرف لهم قولاً فيه قال لي قد زعم
اصحابك انها خدع من الحق وليس
الامر كذلك انما الخدع في حال السكون
اليها فان من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فذاك
مرتبة الربانيين

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال

حدثنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت
محمد بن الحسين الخدي بطرسوس قال
سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول كنا
في غرفة سرى السقطى بغداد فلما ذهب
من الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويل
ورداء ونعلا وقام ليخرج فقلت الى ابن
في هذا الوقت فقال اعود ففحا الموصل
فلما مشى في طرقات بغداد اخذته الصسس
وحبسوه فلما كان من الغد أمر بضربه
مع الحبوسين فلما رفع الجلاد يده ليضربه
وقفت يده فلم يقدر أن يمرسكها فقبل
الجلاد اضرب فقال محدثي شيخ واقف
يقول لا تضربه بتقف يدي لا تتحرك

فنفذوا من الرجل فاذا هو فتح الموصل
فلم يضره

حدث شعيب بن يحيى البصري قال
كان أناس من قریش يجلسون الى عبد
الواحد بن زيد فأنوه يوما قالوا انا نخاف
من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم انى أسألك باسمك المرتفع
الذى تكرم به من شئت من أوليائك
وتلمسه الصبي من احبابك ان تأتينا
برزق من لدنك تقطع به علائق الشيطان
من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فأتت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة
الساعة قال فسمعت والله قعقة لسقف
ثم تنازت علينا دنانير ودرام قال عبد
الواحد بن زيد استغنوا بالله عزوجل عن
غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد
ابن زيد شيئا

وسمع الكنانى يقول رأيت بعض
الصوفية وكان غريبا ما كنت ابنته قد
تقدم الى الكعبة وقال يارب ما ادرى
ما يقول هؤلاء بضي الطائفين فقيل له انظر
ما فى هذه الرقعة قال فطارت الرقعة فى
الهواء وغابت

وسمع أبو عبد الله بن الجلاء يقول

اشتهت والذى على والذى يوما من
الايام سمكا فضي والذى الى السوق
وأنا معه فأشترى سمكا ووقف ينتظر من
يحمه فرأى صبيا وقف بحذاءه مع صبي
فقال يا عم زيد من يحمه فقال نعم حمه
ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي
أذن المؤذن وأحتاج أن أتطر وأصلى
فان رضيت والا فاحل السمك ووضع
الصبي السمك ومر قال أبى فنحن أولي
ان تتوكل فى السمك فدخلنا المسجد
فصلينا وجاء الصبي وحلى فلما خرجنا فاذا
بالسمك موضوع مكانه حمه الصبي
ومضى معنا الى دارنا فذكر والذى ذلك
لوالدى فقالت قل له حتى يقيم عندنا
ويأكل معنا قلنا له فقال أبى صائم قلنا
فتعود الينا بالمشى فقال اذا حملت مرة
فى اليوم لأحل ثانيا ولكنى سأدخل
المسجد الى المساء ثم أدخل عليك فضى
فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا
دلناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه
يؤثر الخوة تتركناه فى بيت فلما كان فى
بعض الليل كان تقرب لنا بنت زمينة
فجاءت تمشى فسألناها عن حالها فقالت
قلت يارب بحرمة ضيفنا ان تعافيني

قمت قالت فضينا لطلب الصبي فاذا
الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي
فقال ابني فمنهم صغير ومنهم كبير

حدث سعيد بن يحيى البصري قال
أتيت عبد الواحد بن زهير وهو جالس
في ظل فقلت له لو سألت الله ان يرسم
عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي
أعلم به صالح عبادته ثم اخذ حصي من
الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها
ذهبا لفعلت فاذا هي والله في يده ذهب
فألقاها الي وقال أنفقها انت فلا خير في
الدنيا الا للآخرة

قال احمد بن منصور قال استاذي
ابو يعقوب السومى غسلت مريداً فأمسك
ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل
يدي انا ادرى انك لست بميت وانما هي
قلة من دار الى دار فخل يدي

وسمع ابراهيم بن شيان يقول
صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قلبي به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل
يديه بدأت بشماله من الدهشة فأخذها
مني وثاوتني بيته فقلت صدقت يا بني انا
غلطت

قال ابو يعقوب الطوسي جاني مريد

بمكة فقال يا استاذ انا غدا اموت وقت
الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه
وكفني بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء
وطاف بالبيت ثم تباعد ومات ففلسفته
وكفته ووضعته في اللحد ففتح عينيه
فقلت احياء بعد موت فقال انا حي وكل
عجب لله حي

وتكلم سهل بن عبد الله يومئذ بالذكر
فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو لم ان
بمحي الموتى لفعل ومسح يده على طيل بين
يديه فبري وقام

وسمع بشر بن الحوثر يقول كان
عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
والسباع حوله تحرك أذناها

وسمع الجنيد يقول كانت مني اربعة
دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام
بأنك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم
فقلت اللهم ابشها على يد من يفلح
عندك

حدث ابو ابراهيم اليماني قال خرجنا
نسير على ساحل البحر مع ابراهيم بن ادم
فانتبهنا الى غبضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن قلنا لابراهيم بن
ادم لو آقنا اليلة هنا واوقدنا من هذا

الخطيب فقال اضلوا فطلبنا النار من
الحصن فأوقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا
نأكل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجمر
لو كان لنا لحم نشويه عليه قتل إبراهيم
ابن آدم ان الله تعالى قادر على ان
يطعمكمه قال فيينا نحن كذلك اذا همد
يطرد ابلا فلما قرب منا وقع قانق منقه
قام إبراهيم بن آدم وقال اذبحوه فقد
اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه
والاسد واقف ينظر الينا

وسمع حامد الاسود يقول كنت
مع ابراهيم الخواص في البادية سبعة ايام
على حالة واحدة فلما كان السابم ضعفت
فجلست قائفة الى وقال مالك ؟ قلت
ضعفت . فقال ايا أغلب عليك الماء أو
الطعام ؟ قلت الماء . فقال الماء وراك
قائفة فاذا عين ماء كالابن الحليب فشربت
وتطهرت وابراهيم ينظر ولم يقره
فلما أردت القيام هممت ان احمل منه
فقال أمسك فانه ليس مما يتزود منه

وسمعت زيتونة خادمة أبي الحسين
الثوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد تقول كان يوم بارد فقلت لثوري
احمل اليك شيئا ؟ فقال نعم . قلت ايش

زيد قال خبز ولبن فحملت وكان بين
يديه لحم وكان يقلها بيده وقد اشتعلت
فأخذ يأكل الخبز واللبن يسيل على يديه
وعطبا سواد الفم فقلت في نفسي ما
اقدر اوليائك يارب ما فيهم احد نظيف
قال فخرجت من عنده فتملقت بي امرأة
وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني
الى الشرطي فأخبر الثوري بذلك فخرج
وقال لشرطي ان لا تتعرضوا لها فانها ودية
من اولياء الله تعالى فقتل الشرطي كيف
اسنع والمرأة تدعي ؟ قال فجاءت جارية
ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد الثوري
المرأة وقال لها قولين به . دها ما اقدر
اوليائك قالت قلت قد تبث

وسمع الخواص يقول عطشت في
بعض ادفاري وسقطت من العطش فاذا
انا بهاء رش على وجهي ففتحت عيني
فاذا برجل حسن الوجه راككب دابة
شبهاء فسقاني الماء وقال كن رديني
وكنت بالحماز فما لبثت الا يسيرا فقتل
لي ما ترى فقلت ارى المدينة فقال انزل
واقري . رسول الله صلى الله عليه وسلم
منى السلام وقل اخوك الخضر . بقرئك
السلام

وفي قريب من هذا المعنى ما حكى
ابن عثمان المغربي رأيت بخط أبي الحسين
البرجاني قال أردت مرة ان امضى الى
مصر فخطر لي ان اركب السفينة ثم خطر
بيالي اني اعرف هناك نجف الشهيرة فر
مركب فبدالي فحشيت على الماء ولحقت
بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون
ولم يقل احد ان هذا ناقص للعادة أو غير
ناقص فعرفت ان الولي مستور وان كان
مشهورا

ومما شاهدناه من احوال الاستاذ
أبي علي الدقاق رضي الله عنه معاينة انه
كان به علة حرقة البول وكان يقوم في
ساعة غير مرة حتى كان يجسد الوضوء
غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه
قارورة في طريق مرار ذاهبا وجائيا
وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم
لا يحتاج لي الطهارة ولو امتد به المجلس
زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك منه سنين
ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقص
لعادته وانما وقع لي هذا وفتح علي عليه بعد
وقاته

وفي قريب من هذا ما يحكي عن

وسمع المظفر الجصاص يقول كنت
انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا
شيئا من العلم فقال الخراط ان الذاكر لله
تعالى قائمته في اول ذكره ان يعلم ان
الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره قال
فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام
هنا لشهد بصحته . قال فاذا نحن بشيخ
يمحي بين السماء والارض حتى بلغ الينا
وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل
ذكر الله تعالى ذكره فعلنا انه الخضر عليه
السلام

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
جا رجل الي - هل من عبد الله وقال ان
الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال
سل مؤذن الحلة فانه رجل صالح لا يكذب
قال فسأله فقال المؤذن لا أدري هذا
وايكنه كان في بعض هذه الايام نزل
الحوض ينظف فوقه في الماء فلو لم أكن أنا
لبق فيه

قال الاستاذ أبو علي الدقاق ان
سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن
الله تعالى يريد أن يستر أوليائه فأجري
ما وقع من حديث المؤذن والحوض استرا
لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات

سهل بن عبد الله انه كان قد اصابتهم زمانة في آخر عمره وكان ترد عليه القوة في اوقات الغرض فيصل قائما ومن المشهور أن عبد الله الرزان كان مقعداً وكان في الدماع اذا ظهر به وجد يقوم

حدث احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الدارني فيينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني قلت لأنني سليمان فقدت السطيحة وبقيا بلا ماء وكان ردة ديدوقال ابو سليمان باراد الضالة ويأهادي من الضالة اردد علينا الضالة، فاذا واحد ينادي من ذهب له سطيحة؟ قال قلت انا فأخذتها فيينا نحن نسير وقد تدرعنا بالفراء لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقا فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئاً مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان انشبر الى الزهد وانت نحمد البرد انا اسبح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتمدت يلبسني الله في البرد فيحنا من محبته ويلبسوني في الصيف مذاق برد محبته، وصر

وسمع الخواص يقول كنت في البادية مرة فسمرت في وسط النهار فوصلت

الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا بسم عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو بمرج لحمهم وبركبين يدي ووضع يده في حجرى فنظرت فاذا يده متفتحة فيها قبيح ودم فأخذت خشية وشققت الموضع الذي فيه القبيح وشددت على يده خرقة ومضي فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبانان يبصبان لي وحملنا الى رغيفا

حدث احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماءه وانطلقنا به الى الطيب وكان نصرانياً فيينا نحن بين الحسيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة تقي الثوب فقال لنا الى ابن تريدون قتلنا زيد فلانا الطيب ربه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعد الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وتل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع قال ما قال الرجل فعوتي في الوقت فقال كان ذلك الحضر عليه السلام

سمعت محمد بن الحسين يقول
 سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول
 سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعوداً
 في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا
 بنا نستقبل ولياً من أولياء الله تعالى فقمنا
 معه فلما بلغنا الدرب فإذا إبراهيم بن
 شيبة القروي فقال له أبو يزيد وقم في
 خاطري لن استغفرك واشغفك اليه
 قال إبراهيم بن شيبة لو شفك في جميع
 الخلق لم يكن بكثير أنعم قطعاً طين
 فحبر أبو يزيد من كلامه

قال الاستاذ وكرامة إبراهيم في
 استغفار ذلك أتم من كرامة أبي يزيد
 فبا حصل له من القراءة وصلح له من
 الحالة في باب الشفاعة

ومحمد ذو النون المصري يقول وقد
 سأله سالم المغربي عن أصل توبته فقال
 خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت
 في الطريق ثم اتبته وفتحت عيني فإذا
 أنا بقنبرة عيا، سقطت من شجرة على
 الارض فانشتت الارض وخرج منها
 سكرجان احدهما من ذهب والاخرى
 من فضة وفي احدهما سمس وفي الاخرى
 ماء ورد فأكات من هذه وشربت من

هذه فقلت حسبي ثبت ولزمت الباب
 الى أن قبطني . وقيل أصاب عبد الواحد
 ابن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج
 الى الوضوء فقال من هنا فلم يجبه أحد
 فخاف فوت الوقت فقال يارب احلني
 من وثاقي حتى أفضى طهارتي ثم شأنك
 وأمرتك قال فصيح حتى اكمل طهارته ثم عاد
 الى فراشه وحمار كما كان . وقال أبو
 الجلال كان أبو عبد الله الديلمي اذا نزل
 منزلاً في سفره عهد الى حماره وقال في أذنه
 كنت أريد أن أشدك فالآن لا أشدك
 وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلا
 فإذا أردنا الرحيل فتعال، فإذا كان وقت
 الرحيل يأتيه الحمار . وقيل زوج أبو عبد
 الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يجهزها به
 وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت فيشتري
 بدينار يخرج له ثوب فقال له البياع انه
 يساوي اكثر من دينار فلما يز الوان يدون
 في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها . وقال
 النضر بن شميل ابنت ازاراً فوجدته
 قصيراً فسألت ربي تعالي ان يمقط لي
 ذراعاً ففعل

قال الاستاذ أي يمد من مقط القوس
 وهو مده قال النضر ولو استزده لزادني

سبيل التيمنا
 وقيل كان عيسى بن قيس سأل ابن يهون
 عليه طهوره في الشتاء فكان يروي به وله
 بخار . وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من
 قلبه فكان لا يبالي بهن . وسأله أن يمنع
 الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يهب
 اليه . وقال بشر بن الحارث دخلت الدار
 فاذا أنا برجل قلت من أنت دخات
 داري بخير اذني فقال أخوك الحضرمي قلت
 ادع الله لي . قال هو ن الله عليك طاعته
 قلت زدني . قال وسئرها عليك . وقال
 ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض
 الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها
 سبع عظيم فحفت فنهت بي اتف اثبت
 فان حواك سبعين الف ملك بمفظوذك
 ومهم جعفر الدينلي يقول دخل
 الثوري الماء فجاء لس فأخذ ثيابه ثم انه
 جاء . ووجه الثياب وقد جفت يده . فقال
 الثوري قد رد علينا الثياب فرد عليه يده
 فعوفي . وقال الشبلي اعتقدت وقتا أن
 لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في
 البراري فرأيت شجرة تين فددت يدي
 اليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك
 عندك لا تأكل مني فان ليهودي . وقال
 ابو عبد الله بن خفيف دخات يهوداد

قاصدا الى الحج وفي رأسي نضوة الصوفية
 ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على
 الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى الزهارة
 وكنت على طهاري فرأيت غليظا على
 رأس البتر وهو يشرب وكنت عطشان
 فلما دوت من البتر ولي الظبي واذا الماء
 في ادفلة فمشيت وقلت يا سيدي مال
 في هذا الظبي فسمعت من خلفي
 جرتناك فلم تصبر ارجع واخذ الماء فرجعت
 فاذا البتر ملأى ماء فلاتت ركبي وكنت
 اشرب منه واتطهر الى المدينة ولم ينفد
 ولما استعيت سمعت هاتفا يقول ان
 الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت
 بيث مع الركوة والحبل . فلما رجعت من
 الحج دخات الجامع فلما وقع بامر الجنيد
 علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت
 رجلك ، لو صبرت صبر ساعة
 ومصح عبد الوهاب وكان من الصالحين
 قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا
 امشي في بعض طريق البهيرة اذ رأيت
 امرأيا يهوق جملا قالت فاذا الجم
 قد وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فمشيت
 ثم التفت فاذا الامرابي يقول يا سيدي
 كل سبب ويا مولاي من طالب رد علي

فألقى غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت
 قد صليت علي فتركها ورد التراب
 عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبه
 وسمع أبو محمد فهان بن مرسى
 الجعفي بلخية يقول رأيت ذا النون
 المصري وقد قاتل انسان أحدهما من
 أولياء السطان والآخر من الرعية ففدا
 الذي من الرعية عليه فكسر ثيابه فتعلق
 الجندى بالرجل وقال بني وبينك الأمير
 فجازوا بذئ النون فقال لهم الناس اصعدوا
 الى الشيخ فصعدوا اليه فرفوه ما جرى
 فأخذ السن ثم بلها ريقه وردها الي ثم
 الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك
 ثيابه فتعلقت بأذن الله تعالى فبقي الرجل
 يطش قاه فلم يجد الاسنان الاسواء

حدث عبد الله بن ادريس الاودي
 عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي سبرة
 النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
 في بعض الطريق نفق حاره قام فوصفا
 ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت
 مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا
 أشهد أنك نبي الموتي وبعثت من في
 القبور لأتبعك لأحد على منة ، اليوم
 أطلب منك ان تبعث حاري . قام الحار

مذهب من جل يحمل الرجل والقتب
 وإذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه .
 وقيل ان شبل الروزي انتهى لما أخذ
 بنصف درهم فاستلبته منه حداة في الطريق
 فدخل شبل مسجداً يصل فلما رجع الى
 منزله قدمت له امرأته فلما قال من ان
 هذا قتالت تنازعت حدانان فسقط هذا
 منها . قال شبل الحمد لله الذي لم ينس
 شبلان وان كان شبل كثيراً ينساه
 وسمع ان ابي عبيد اللهي يحدث
 عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج
 في السرية فمات المهر الذي كان معه وهو
 في السرية فقليل يارب أمرناه حتى رجع
 الى بصرى يعني قبريته فاذا المهر قائم فلما
 غزا ورجع الى بصرى قل يا بني خذ
 السرج عن المهر فقلت انه عرق فلان
 أخذت السرج داخله الربيع قال يا بني
 انه عاربة قال فلما أخذت السرج وقع
 المهر ميتا . وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت
 امرأته فصلى الناس عليها وصل هذا النباش
 ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش
 قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له
 يأخذ كفن امرأة مغفور لها قال هي انك
 مغفور لك فأنا من ابن ؟ قالت ان الله

ينفض أذنيه

وسمع أبو بكر الصديق يقول بعثت
في بركة الحجاز أياما لم أكل شيئا فاشتبهت
بأقلا حاراً وخبزاً من باب الطاق فقلت
أنا في البرية وبين العراق مسافة
بعيدة فلم أتم خاطري إلا وعرابي من
بهد ينادي بأقلا حار وخبز ؟ فتقدمت
فقلت عندك بأقلا حار وخبز ؟ فقال نعم
وبسط مثزرا كان عليه وأخرج خبزاً
وباللا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل
فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ففنا قال في
الرابعة قلت بحق الذي بعثك إلي إلا ما
قلت لي من أنت فقال الحضر وغاب عني
فلم أراه

وسمع أبو جعفر الصادق يقول بعثت
الطبية وهي خراب ولي حبيبة أيام لم أكل
شيئا فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون
أصابهم جهد فطرحوا أفدهم على باب
القبة فجاء اعرابي علي راحلة وصحب تمرأ
ين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا
لي شيئا ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد
ساعة فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم معكم
غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة
قال فدخل الاعرابي وقال لي ايبي انت

لم لم تكلم مضيت فطرقتني انسان فقال
لي أن قد خلقت انسانا لم قطعته ولم
يمكنني ان امضي وتلوت على الطريق
لاني رجعت عن أميال وصحب بين يدي
التمر الكثير ومضى فدعوتهم فأكلوا
وأكلت

وسمع احمد بن عطاء يقول كلفني جبل
في طريق مكة رأيت جمالا والحامل
عليها وقد مدت أعناقها في الجبل فقلت
سبحان من جعل عنقه لغيره فالتفت الي
جبل وقال لي كل جبل الله فقلت جبل
الله

وسمعت أبو زرعة الجني يقول مكوت
بي امرأة فتأذلت أن تدخل الدار فتعود
معهن فقلت ما فعلت فقلت للباب ولم أتر
أحداً فقلت ما فعلت فقلت اللهم سردها
فأسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت
وقلت اللهم ردها الي حالها فردها الي
ماكانت

وسمع خايل الصياد يقول غاب عني
ابني محمد فوجدنا عليه وجداً شديداً
فأتيت معروفا الكرخي فقلت يا با محفوظ
غاب ابني وأمه واجدة فقال ما أتساء.
فقلت ادع الله ان يرد، فقال اللهم ان

السماء سماؤك والارض أرضك وما بينهما
لك أنت به محمد. قال خليل فأنت باب
الشاب فإذا هو واقف قلت يا محمد قل
يا أبت كنت الساعة بالانبار

قال الاستاذ واعلم أن الحكايات
في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة
على ما ذكرناه فخرجنا عن المقصود من
الايجاز وفيما ذكرناه مقنع هذا الباب .
انتهي كلام التشيرى

(رأينا في الولاية والكرامة) ليس
في القرآن ولا السنة ما يشايح القائلين في
الولاية والكرامة فيما يذهبون اليه فقد قال
صلى في وصف الاولياء : « ألا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون » فجعل كل
مؤمن تقى وليا ولم يذكر شيئا عن ظهور
الحواري على أيديهم

ولكن المستتة من وجهة علم النفس
صحيحة فان الانسان متى استغرق جميع
قواه في ذكر الله والفكر فيه حدث له من
ذلك حال خاص يناسب جلالة الموضوع
الذي فنى فيه قواه يستصغر كل كبير
ويصغر كل جليل ويزري بكل لغة مادبة
وينظر الى الخلق في تسالكهم وقنائيمهم

على حطام الدنيا نظره الي طوائف
الحيوانات تتذرع الجيف وتتجاذب مافيه
هلاكا

مثل هذه الحال اذا قمصها للناس
أشرفت عليه أنواره الروحانية فأكسبه
بين الناس جلالاته كأنه غريب فيهم
أجنبي عنهم ومثل هذا لا يخلو مجتمع منه
قديما وحديثا . وأما حدوث الحوارق على
أيدي أمثال هؤلاء الرجال فما لا ريب فيه
فان الانسان بانقطاعه عن علائق الدنيا
واقباله على الله أي على القدرة المدبرة
للطاقة واقتلاه من الطعام تشرق عليه
قوي روحه ، لا يكون عند الذين انصرفوا
الى شهواتهم البطنية وميولهم البيمسية
ووقفوا مع الحس في كل معاملاتهم فيكون
من أثر هذا الاشراق الروحاني على
الأولين تسلطهم على الماديات تسلط
القوى الفاعلة فيها عليها ، والانسان
مستودع كبير لتلك القوى العالمة كما ثبت
من استقراء احواله في نومه المضطرب
وغيبوته عن الحس كما ظهر للمجربين في
قواه النفسية (انظر كلمة روح ونوم
مضاميسي من هذا الكتاب) فما يحدث
من ذلك على أيديهم يكون خاتمة الامادة وما

هو بخارق لدراميس الخليفة في الواقع ولكنه تابع لنواميس أرقى لانظير الا بظهور علتها وانما لم نشع فيها الا لفلتئنا عنها واستغراقنا في حياتنا الحيوانية البحت وهذا ليس منناه ان كل مائة ناه عن الامام القشيري صحيح وربما كان في بعضه غلو كبير ولكن الخوارق في ذاتها صحيحة

الولايات المتحدة - ولايات امريكا المتحدة تشتمل على وسط امريكا الشمالية خلاف مقاطعة الاسكا السالف ذكرها الكائنة في شمال شرقي هذه القارة. وتحد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كاسهر الانفاق خط العرض درجة ٤٦ الممتد من المحيط الهادي

(بحارها) المحيط الاطلنطي شرقا ويكون في غربه بحر مكسيكا وغربا المحيط الهادي

(خلجانها) رأس كود ودلاوار وشيزاييك وكلها في الشرق وسان فرانسسكو في الغرب (البوغارات) بوغاز فلوريدة وقنال

بهما (جزائرها) رودايزلند ولونجمازلد وهما في الشرق وجزائر سانتا باربارا

بالقرب من سواحل كاليفورنيه (أشباه الجزائر) كود فلوريدة (الرؤوس) كودو حتراس وسابل (الرمل) ومندوسينو (كاليفورنيه)

(جبالها) - مجموعة جبال آليجاني المشتتة شمالا على الجبال البيضاء التي منها جبل واشنطن (١٨٨٠ متراً) وجبل فريمون (او الجبال الخضراء) وجنوبا جبال بلاش (٧) مجموعة جبال كورديليرا الشمالية التي تشتمل على الجبال الصخرية التي منها جبل فريمون (٤٢٠٠ متر) وجبل سيراجرولاس جبال كاسكادوسيرا نواده التي منها جبل شاستا (٤٤٨٥ متراً) وفي الوسط جبال اوزارك وهي عبارة عن سلسلة قليلة الارتفاع تمتد في مقاطعة تكساس الي ملتقى نهر مسوري ونهر

ميسيسيبي

(أنهارها) ١ - الأنهار التي تصب في المحيط الاطلنطي مباشرة : نهر سان لوران وكونيكتيكو وهودسون ودولاوار وسومكهاانا ورتوماك وجس وهذه الأنهار الثلاثة تصب في خليج شيزاييك ثم ساقانه

(٢) الأنهار التي تصب في خليج

(ثانيها) اقليم هضاب اوتاهاو كاليفورنية
وتكساس التي يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر
حيث توجد فيها البحيرات المالحة
والصحاري الحجرية

(ثالثها) اقليم جبال الاليجاني
والبحيرات الكييزة وهو اقليم مرتفع نوعا
خصب التربة تكثر فيه الزراعة وعلى نهر
أهيو تفزر الغابات الكثيفة

(رابعها) اقليم سهول نهر مسيسيبي
الواسعة وهو مكون في شماله من الروج
والمراعي وفي غربه الهضاب الرملية وفي
وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات
المستنقعات الكثيرة

(خامسها) اقليم سهول سواحل
المحيط الاطلانطي وخارج مكسيكا وهو
اقليم في غاية الخصب ولكن تفشاه
المستنقعات ذات المياه الراكدة التي تضر
بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية
الشرقية يقل عمق البحر فيكون نطاقا من
الصخور المرجانية والكثبان الرملية
(جوها) جوها على وجه العموم
مع اختلافه مرافق للصحة ولكن يشتد
البرد في الاقاليم الشمالية ويعتدل في

مكسيكا: الاباما وميسيبي وريوجراند
دلنورت - ومن مصبات نهر مسيسيبي
منزوتا وسكونسن وبوا وابلينو
ومسوري (ومصباته نبراسكا وكيساس)
ثم أوهيو (ومصباته كنتوكي وتيسى) ثم
اركناس والنهر الاحمر

(٣) الانهار التي تصب في المحيط
الهادى : كولورادو (يصب في خليج
كاليفورنية) وسان بواقيم وسكراماتو
(ويصبان في خليج سان فرنسكو) ثم
أوريجون أو كولومبيا

(بحيراتها) بحيرات كندا الكبيرة
العليا وميشيجان وهورون وإريه
وأونتاريو ثم بحيرة شامبلين التي تصب
مياها في نهر سان لوران . ثم بحيرة
ايتاسكا في منابع نهر مسيسيبي ثم البحيرة
المالحة الكبيرة في هضبة ومقاطعة أوتاره
(منظرها العام) يمكن تقسيم اراضي
الولايات المتحدة الى خمسة اقاليم طبيعية
عظيمة :

(اولها) يمتد في جهة الغرب اقليم
واسع مرتفع مكون من جبال خالية من
النبات والزرع ومغطاة بعضها بالثلوج
الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

الوسطى وبشتد الحر في الجنوبية (علي
سواحل خليج مكسيكا) فلاتوافق الصحة
ولذا تنتشر فيها الحيات القتالة ويفزر
المطر في أنحاء البلاد ما عدا في السهول
التي بين نهر ميسيسيبي والجبال الصخرية
فان احتباس ماء المطر عنها جعل ارضها
قفراء كثيرة الشبه بالصحراء.

(مساحتها وسكانها) تبلغ مساحتها
٨٧٠٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع آسكا
٩٣٠٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ١٠٠
مايون من الانفص ويزيد كل سنة أكثر
من مايون - وعدد سكانها النسبي أكثر
من ٩١ فسا في كل كيلو متر مربع

وهذا النمو الزائد ناشئ من كثرة
المواليد الأهلية من جهة وبما يضاف اليهم
من المهاجرين الاورباويين الذين لا
يقل عددهم عن نصف مليون سنويا
معظمهم من الانجليز والارلنديين
رؤساء لسانيين بقصدون تلك البلاد طلبا
للرزق

(اهلها ولقائهم وديانتهم ومعارفهم
وطبايعهم) يظهر ان جميع الاجناس البشرية
على اختلافها في الاخلاق والعادات قد
اجتمعت في هذه الجمهورية العظيمة

الامريكية ففيها من الجنس الابيض:
(١) ذراري الانجليز الذين يسمونهم
يانكي او امريكين وهم اكثر الاجناس
عددا ونشاط (٢) الالمانيون والارلنديون
وهم الزراع والصناع ويكثر توطنهم في
الجهات الشرقية والشالية الشرقية (٣)
الفرنساويون ويقطنون في اقليم لوزيان
وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي الاوسط (٤)
الاسبانيون ويقطنون في الجهات الغربية
من مكسيكا (٥) اورباويون آخرون
وهم أقل عددا - ومن الجنس الاصفر
الصينيون المتوطنون بخاصة في كاليفورنيا
ومن الجنس الاسود زنوج افريقا وعدادهم
لا يقل عن ثمانية ملايين يقطنون الجهات
الجنوبية الشرقية ويشغلون بالفلاحة .
ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيون
وعدادهم أخذ في النقص بسرعة (٢٠٠)
الف نفس) وبعض قبائل منهم قد أخذت
المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل على
الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هي اللغة
الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض اهلها
بعدة لغات اخرى غير الانجليزية على
حسب لهجاتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم

لوزيان باللغة الفرنسية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتي (ستة اسباع السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقبل جداً من اليهود والبرذيين والوثنيين من هنود أمريكا الاصليين ومع ذلك فهي أكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل أمريكي يتعد على حسب رأيه ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلما يمضي يرم الا ويعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه أمته الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تام الاستقلال وفي منتهي الغنى واليسار وعددها لا يقل عن ١٦٠ الف كنيسة ايرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليوناً من الجنيهات

وأما عن معارفهم فأمر يعجز قلم أبغ البلقا. ولسان أفصح الفصحاء عن تبيانها فالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الاورباوية بحيث أصبحت بها البلاد أم المحترعات والاكتشافات الحديثة ، والتعليم فيها أصبح اجبارياً ففيها من المدارس الابتدائية والثأوية مالا يدخل تحت حصر يكتفي ان تقول بأنهم يكن في أي

بلد من بلاد أوربا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلاميذة مدارسها يبلغ عددهم نحو عشرين مليوناً ذكوراً واناثاً فكان أكثر من خمس السكان تلاميذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية . ولذا يندرفها وجود من يجمل القراءة والكتابة . وقد وجد الاحصائيون أن في العالم كله ٤١ الف جريدة منها نحو ٢٠ الف في أمريكا وحدها فأمل . ولكثرة مطابعتها التي لا تحصى ترى أسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جداً لا يمكن مزاحمتها . وتنفق الحكومة سنوياً في سبيل نشر التعليم نحو ٣٥ مليوناً من الجنيهات أغلبه يصرف في التعليم الابتدائي والثأوي وهو مبلغ جسيم يزيد عن ثلث ايراد الحكومة هذا خلاف ما يبرع به الاهالي وما يتفقونه على اولادهم - بالاختصاص هذه البلاد هي بلاد العجائب والغرائب امتازت عن غيرها في كل شيء بحيث لم تترك لاية دولة مجالاً لمساقتها

وأما من حيث طباعهم فهم على جانب عظيم من وداعة الاخلاق والظاف

السابقين ومن مقتضى هذه القاعدة جعل أمريكا للامريكيين وعدم تدخلها في شؤون أوروبا أو ارتباطها معها باتفاقيات أو معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا من التدخل في شؤون أمريكا وأن تجعل هي حكا في الاختلافات التي تقع بين أوروبا وجمهوريات أمريكا وقد سارت على هذا المبدأ السياسي في كثير من المسائل ولكنها يظهر أنها بسبب رغبتها في نشر متاجرها وصناعاتها خارج القارة الأمريكية ابتدأت تجهد عن هذا المبدأ ومالت الى الاتفاق مع بعض دول أوروبا العظام وأي دولة أقرب اليها من انجلترا حيث تربطها رابطة الجنسية والدين وقد اتفقت معها ومع الحلفاء في الحرب العامة

(جيشها البري والبحري) ليس لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق عليه المبالغ الباهظة فانه لا يزيد في زمن السلم عن ٢٥ الفا وفي وقت الحرب فكل من بلغ من ١٨ الي ٤٥ سنة مضطر لحمل السلاح وبذا أمكنها أن تجند جيشا يعد بالملايين لا بالالوف حيث قد دل الاحصاء

والبشاشة في الخطاب محبوبون للخير والسلام قد اشتهروا باستقلال الفكر وبمبلمهم العظيم للحرية والاخاء. والمساواة يدافعون عن الضعيف ويحمونه ويقيمون المظلوم وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الاديان والاجناس

(حكومتها) حكومتها جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة مستقلة في ادارتها الداخلية وتابعة كلها لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث سلطات : السلطة التنفيذية هي بيد رئيس الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد المحكمة العليا. وينتخب رئيس الجمهورية لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبين معينهم كل جمهورية على حدتها ومن حقوقه نقض مصادق عليه المجلس العمومي ولكن اذا نقض أمرهم عرض على هذا المجلس ومصادق عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد (سياستها) - سياستها مبنية على القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها

انه يمكن تجنيد ١٣ مليوناً عند الاقتضاء
واما معداتها الحربية فهي من احسن طراز
لاسبانيا وان امريكا ام المعامل
والمخترعات

واما بحريتها الحربية فقد كانت لا
شيء تقريباً بعد ان فرغت من حروب
استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتملت
ببناء الدوارع على طراز جنيد بحيث
أصبح لديها الآن اسطولان عظيمان
كافيان لردقاع عن حوزة البلاد وهما
اسطول المحيط الاطلسي و اسطول
المحيط الهادي ولكن الاول هو الاعظم
وأغلب سفنها التجارية حملت بحيث
تصلح لان تسليح وتدخل في الحروب
البحرية عند لزوم ولديها نحو ٥٠ الف
سكروى بحرى ويمكنها ان تزيد هذا
العدد كما نشاء وقد كانت دول اوربا تعتقد
ان بحرية امريكا الحربية ضعيفة وتعداها
من الدرجة الثانية او الثالثة بين الدول
البحرية ولكن لما حطمت اساطيلها
اساطيل اسبانيا في الحرب بينها سنة
(١٨٩٨) تحطيا ولم تصب مركب من
مراكبها بضرر رجعت دول اوربا عن
اعتقادها الاول وشهدت بان بحريتها

من الدرجة الاولى بلا نزاع ولديها بعض
مراكب لانظير لها في اساطيل الدول
الاخري

(مائتها وديونها) مائتها في غاية
الانتظام وافرة الابرار ويبلغ دخل
الحكومة نحو مائتي مليوناً من الجنيهات
ونفقها تزيد على ذلك وتسد العجز
من الاموال الاحتياطية . ويمكنها ان
تضاعف ايرادها ان شاءت ولكن وفرة
أموالها الاحتياطية المدخرة أغتتها عن
ذلك بدون ان تضيق على الاهالى . وقد
كانت ديونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠
مليوناً فأخذت في استهلاكها شيئاً فشيئاً
الى ان صار الآن لا يزيد عن ٨٠ مليوناً
ومع ذلك فكل سهام تلك الديون في
أيدي المائين من ابناء البلاد دون غيرهم
(قسماتها الادارية ومدنها الشهيرة)
تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى
جمهورية كولومبيا التي مقرها واشنطن
(نحو ٤٠٠ الف نفس) عاصمة الجمهورية
التعاهدية من منذ سنة ١٨٠٠ الى ٤٥
جمهورية صغيرة وهى مقاطعات لم تحصل
الى الآن على الحقوق الموقولة للجمهوريات
فالمقاطعات الخمسة هي : (١) آيزونا

ومقرها ريسكوت (٢) مكسيكا الجديدة | آسكا ومقرها سيتكا
ومقرها سانتافي (٣) المقاطعة الهندية | اما الجمهوريات الخمسة والاربعون
ومقرها أو كولجي (٤) أو كلاهوما (٥) | فهي على هذا الترتيب .

أولا الجمهوريات الشرقية -- وهي التي على المحيط الاطنطيقى

مقرها	أوجستا وأشهر مدنها برتلند وهي من احسن	مين
	(المواني للصيد)	
»	كونكورد	نيومسيير
»	مونبيلية	فيرمون
	بوسطن (٤٥٠٠٠٠ نفس) وتعتبر ثانية المواني وتصنع فيها الاقشة القطنية والاحذية وتصدر منها كيات وافرة من اللحوم المملحة والغلال وحاصلات الصيد وفيها تبني سفن حربية وتجارية	مساوشويت (مساوشوتش)
»	بروفيدانس وهي ميناء للصيد وتصنع فيها الاقشة	روزابزلند
»	هارتفود وأشهر مدنها نيوهافن -- وهي ميناء مهمة	كونيكتوكي
	ومقرها الباني وهي مدينة من المراكز الصناعية المهمة ومن اشهر مدنها وقالو ٢٧٠ الف نفس وهي على بحيرة اريه في بدأشلال نياجرا وميناء كثيرة التجارة خصوصا في الغلال واللحوم المملحة. ثم نيوبورك (١٦٠٠٠٠٠ نفس) وهي اكبر مدينة وميناء في العالم بعد لندن ويفر بول في التجارة والصناعة والفتى وهي على جزيرة في مصب هرهدسون . ومن ضواحي نيوبورك مدنته	نيوبورك

ميناء على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة التجارة
في المحاصيل الزراعية والفلل والدقيق واللحوم
الملحة

انديانا بوليس » انديانا
كولومبوس ومن أشهر مدنها سنسنتي (٣٠٠ الف نفس) » أوهيو
وهي كثيرة التجارة في المحاصيل الزراعية والمواشي
ويلنج » فيرجينية الغربية

فرانكفورت ومن أشهر مدنها لوزيفيل (١٦٠ الف نفس) » في الجنوب :
كتوكي

علي نهر أوهيو وهي كثيرة التجارة » تنسي
ناشفيل ومن أشهر مدنها منغيس »

جاكسون » مسيسيبي

مونتجومري أشهر مدنها موبل (٥٠ الف نفس) ومنها » ألاباما

تصدر كمية وافرة من القطن

﴿ يوجد ١٠ جمهوريات على الشاطئ الأيسر نهر مسيسيبي ﴾

في الشمال :

مونتانا ومقرها هيلانة ومن أشهر مدنها فيرجينيا سيتي

يومننج »

داكوتا الشمالية »

داكوتا الجنوبية »

منزوتا »

يوتا »

لنكولن ومن أشهر مدنها - اوماها (١٧٠ الف نفس) » نبراسكا

على المسوري فيها جميع الأنواع التجارية والصناعية

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) الولايات المتحدة أرقى مملكة زراعية في العالم وفلاحوها مشهورون ومشهود لهم بالنشاط في الاعمال الزراعية ويبلغ عدد المشتغلين بها نحو ٥٨ في المائة من عدد السكان وأكثر الاراضي الزراعية كاتنة على طول نهر مسيسيبي ونهر أوهيو ففي جمهورية أوهيو يشغل الجزء المزروع نحو ٩٤ في المائة من مسطحها وفي جمهورية انديانا ٩٠ في المائة. وعلى العموم أرض الولايات المتحدة جيدة التربة تمسحها الامطار وتتخلها الانهار كما أن العناية بالرى بلغت في تلك البلاد حدا مدهنا.

فن أنواع الحبوب بزراع القدرة حيث تقدر غلتها فيها بنحو ثلاثة ارباع ما يزرع منه في الدنيا . وأعظم الجمهوريات التي يزرع فيها هذا الصنف هي : إيلينو ويووا ومسوري وانديانا وأوهيو والقمح يزرع خصوصا في جمهوريات إيلينو وميشيجان ووسكونس ومنزوتاو داكوتا وكاليفورنيا ويبلغ مقدار ما تستهلكه البلاد من هذا الصنف ٨٥ في المائة مما تزرعه . ثم الارز ويزرع في الجمهوريات

الجنوبية والبطاطس خصوصا في الهضاب الشمالية الغربية والكروم في كاليفورنيا وأيضاً في أوهيو ونيربورك . ثم قصب السكر في دلتا نهر المسيسيبي وجمهوريتي تكساس وفلوريدا ثم البنجر في جمهوريات المسيسيبي والبحيرات الكبيرة ثم الدخان في الجمهوريات الكاتنة على الاطلانطيق وشواطئ نهر أوهيو وخصوصاً في جمهوريتي كنتوكي وفيرجينيا . ثم القطن وهو أعظم وأثمن حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار ما يصدر منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة ارباع قطن العالم كله ولا ينمو هذا الصنف بعد درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية وأكثر زراعتها في الجمهوريات التي على جانبي المسيسيبي اضافة تلك الدرجة وكذلك الجمهوريات الجنوبية

(حيواناتها) حيواناتها البرية كثيرة تسكن الغابات وأما الحيوانات الاهلية فلا تضارعها في كثرتها مملكة اخرى من ممالك العالم خصوصا الخنازير والاعنم والابقار ففيها تهد بمئات الملايين وتصدر لحومها وجلودها الى اوروبا (مصادرها) الولايات المتحدة اغنى

عمالك الارض في جميع المعادن المعروفة
فالذهب يستخرج في كاليفورنيا
وواي نهرسكرامالتووموتاناوكولوراد
والفضة في الجمهوريتين الاخيرتين ونيوا
وأوتاوا . والفحم الحجري في جبال
الآليجاني وجمهوريات بنسلفانيا وأوهيو
وماريلند وفيرجينيا وكتسوكي وتنسي
والأاباما وكذلك في ميشيجان وإيلينو
وانديانا ومسوري ويوا وكنساس
وازكنساس وتكساس وفي الجبال الصخرية
والأريجون وأكثره وأحسنه ما يستخرج
في بنسلفانيا . ثم الحديد يوجد في كل
الولايات تقريباً من جمهورية نيويورك الي
جمهورية الأاباما ومن المحيط الاطلانطيقي
الي المحيط الهادي وهي تساهب أنجتراتني
هذا الصنف . ثم النحاس وتعتبر الولايات
المتحدة الثالثة في الترتيب في استخراج
هذا الصنف بعد جمهورية شيلي واسبانيا
وأكثر ما يستخرج منه في موتانا وآريزونا
ثم الرصاص وتعتبر أيضاً الثالثة في هذا
الصنف بعد ألمانيا واسبانيا وأكثر ما
يستخرج منه في كولورادو . ثم الزنك في
نيوجرزي وبنسلفانيا وإيلينو ومسوري
وكنساس . ثم الزئبق في كاليفورنيا .

ثم البترول في بنسلفانيا وفي مقاطعات
كثيرة من المملكة خصوصاً الشمالية .
(صناعاتها) الولايات المتحدة
أصبحت في مقدمة الدول الصناعية فهي
تضاهيها في الصناعات المهمة وتفوقها في بعض
المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة
تنسج القطن والصوف والحرير والآلات
البخارية والزراعية والكهربائية والاسلحة
والساعات والمجوهرات وغير ذلك عملاً
يدخل تحت حصر
(تجارها) - تجارها الداخلية
عظيمة جداً لتوفر قواوسككها الحديدية
(٣٣٠ الف كيلومتر) وزعمها الحديدية
وأنهاها وهيراتها القاطلة للملاحة
وخطوطها التلفرافية (٤٠٠ الف كيلومتر)
وأما من حيث تجارها الخارجية
فتعتبر ثالثة الدول التجارية بعد إنجلترا
وفرنسا . فتصدر من المعادن الذهب
والفضة والنحاس وغيرها والاقطان
والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم
والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية
والحريرية والآلات وغيرها . ويرد اليها
من أوروبا أقشة قطنية مصنوعة في معامل
إنجلترا وبعضها أخرى أوروية واسكن

ان سكان الجهة المسماة الآن بالولايات المتحدة شعروا بشدة وطأة الولاة التي كانت ترسلهم إنجلترا اليهم فبعثوا بشكوىهم الي الدولة في لندن لما حل بهم منهم فأصدرت أوامرها بتفجيرهم وعملت مافي وسعها لازالة أسباب شكوى المتظلمين وناطت بالاغالي أمر انتخاب عمالهم ، ولكن لم يقنع الامريكيون بذلك فظفوا متبرمين وزاد تبرمهم ما عزمت عليه إنجلترا من ضرب بعض الضرائب المصلحة خزيتها فكان أول ما عملته في هذا السبيل ان أوجبت على الاغالي سنة (١٧٦٥) استعمال طوابق على صكوك المبابعات والمضابط وغيرها وأعلنت ان كل المعاملات التي تصدر خالية من تلك الطوابق تعتبر غير صحيحة فندم الامريكيون من ذلك غاية التذمر وبعثوا برجون الدولة في رفع هذه الضريبة عنهم فقبلت طلبهم

ولكن لم يرض على هذا غير قليل حتى ضربت عليهم الدولة ضريبة أخرى على الشاي الوارد الى بلادهم فلم يقبل الامريكيون ذلك وحدث فيهم هياج . فانهم لما علموا بوجود ثلاث سفن انجليزية

صادراتها تزيد كثيراً عن وارداتها بل يمكنها الاستغناء عن كل ما يورد اليها من الخارج لأن فيها كل ما يحتاج اليه وبحريتها التجارية كبيرة جداً وتعتبر الثانية بعد إنجلترا ويظهر المتأمل في أحوالها والواقف على درجة ارتقائها السريم أنها لا بد أن تسبق يوماً ما دول العالم اجمع في كل شيء .

(تاريخ الولايات المتحدة) لما اكتشفت أمريكا في القرن الخامس عشر أسرعت الدول الأوروبية الكبرى ومن بينها إنجلترا وفرنسا الى استثمار تلك الجهات فكان أهل تلك البلاد القدماء يفرون امامهم الي الصحاري والجبال خوفاً منهم وحرصاً على حريتهم فتأسست مملكة كندا والولايات المتحدة وقعت الأولى لفرنسيين والثانية للانجليز ثم انتهى الامر بوقوع الاولى في يد إنجلترا أيضاً بسبب ضعف الحكومة الفرنسية اذذاك فكانت أمريكا الشمالية كلها تقريباً تحت السلطة الانجليزية وكان الرعايا في تلك البلاد خاضعين للانجليز والالمان والفرنسيين والابطالين وغيرهم فحدث في أواخر القرن الثامن عشر

تزام شديد عليه وأفضى الأمر إلى انتصار
الإنجليز واستيلائهم على ذلك الموقع
الحصين

أما الأمريكيون فلم يخلدوا إلى
السكون بعد هذه الهزيمة فجاء جترالهم
وشنجنون ووضع الحصار حول بوستون
بعد أن استولى على الاستحكامات
المجاورة لها فرأى الإنجليز أن يخلوا المدينة
ويقتصموا بسفهم فعملوا وكان ذلك سنة
١٧٧٦

ثم إن الأمريكيين أرضلوا الجنرال
كانيرن ومعه فرقتان من الجنود لمحاربة
الإنجليز في كندا فلم ينجحوا في هذه
الحلة وأصابهم فشل عظيم قتل فيه قائدهم
وتشتت شمل جنوده شذر مندر

وفي سنة ١٧٧٦ قرأ رأي الديوان
الكبير بفلادلفيا مركز الثورة على وجوب
مدلومة الثورة وكانت فرنسا وإسبانيا
وهولندا تسرل للأمريكانين المضي في
حركتهم وتقدم بالمساعدة العسكرية عند
الحاجة فاستمر هذا الهياج ثمان سنين
متواليه تجرت فيها وقائع دامية كان الفرز
فيها كلها للأنجليز الاوقعتين أحدهما
حدثت في سراتوكا سنة ١٧٧٧ والاخرى

في ميناء مدينة بوستون محلة شايًا تسربوا
اليها مرًا وأقرا ما فيها إلى البحر وكان
ذلك سنة ١٧٧٣. فلما بلغ الدولة هذا
الأمر عزمت على إخضاعهم بالقوة
فأرسلت اليهم جيوشًا لتقوية الحاميات
الموجودة ببلادهم وكان يبرزها جزء من
أسطولهم في ميناء بوستون

أما الأمريكيون فاستعدوا لاستقبال
القوة بالقوة. وأول ما حدث بينهم من
الشغب إن القائد الإنجليزي علم بوجود
أسلحة وذخائر حربية للأمريكانين في
مكان يقال له كونكورد فأرسل إليه قوة
فأبادته ولكن الثائرين التقوا بذلك القوة
فكبدوها بعض الخسائر

ومن ذلك الحين عم الهياج جميع
السكان فاجتمع حول مدينة بوستون
عشرون ألفًا واجتمع أهل الرأي في مدينة
فلادلفيا فأقروا على مداومة الكفاح
ووقع اختيارهم على الجنرال وشنجنون
واستعدادا للحرب احتل الأمريكيون
تلا عاليًا يدعي تل بنكر يتحكم على
مدينة بوستون وشرعوا في تحصينه فأرسل
اليهم الإنجليز ثلاثة آلاف جندي فشنوا
عليهم فيه غارة شعروا. وحدث بين الفريقين

في مدينة يورك

وكانت فرنسا قد أرسلت جيوشا
لامداد الامريكيين فاختلف الجندان وحملوا
معا على مقاتلة الانجليز ولم يكن يصعب
على انجلترا ان تستمر في حرب الامريكيين
حتى يتضعض أمرهم ويصيرهم الكلال
وتعجز فرنسا عن زيادة امدادهم ولكن
حدث ان انحد عليها في اوربا فرنسا
واسبانيا وهولاندا بقصد تجريدها مما
يمكن تجريدها منه من املاكها في امريكا
وآسيا فاضطرت انجلترا أمام هذه الحالة
بترك جبل الامريكيين على غاربهم
واستعدت لمقابلة أعدائها في اوربا وكان
ذلك سنة ١٧٨٠. وفي السنة المذكورة
تم الاتفاق بينها وبين هذه الدول المعادية
علي أن ترجع لفرنسا أرض السنفال التي
في غرب افريقيا وان ترجع لاسبانيا اقليم
فلوريدا التي هو بأمريكا الشمالية وأن
تعترف باستقلال الولايات المتحدة
الامريكية

اشتهر الجنرال وشنجتون شهرة عظيمة
في حربه الطويلة فانتخب لان يكون
ملكاً على الولايات المتحدة فأبى وقبل ان
يكون رئيساً للجمهورية تولى تدوين دستورهم

في سنة ١٧٨٩ ولما انتهت مدة وشنجتون
وهي أربع سنين جددوها له بالاجماع
ولما مات هذا القائد العظيم حزنت البلاد
حزنا عظيماً ولكنه ترك فيها دستوراً حكماً
وأمة حريصة على اقامته وعدم التلاعب
بأصوله بالتأويلات الضالة فخلفه رجال
صاروا على أثره اشتهر منهم الجنرال غرنت
الذي انتخب سنة ١٨٦٩ ثم انتخب مرة
ثانية ومن مشهورهم مونرو وماكنلي
وحظي في عصرنا هذا الدكتور ويلسون
الرئيس بشهرة طبقت الحاققين بمساعدته
للحلفاء في الحرب الادرية العامة التي
حدثت من سنة ١٩١٤ الى ١٩١٨ وكان
لخطبه الرنانة تأثير كبير في الاندية
السياسية لجميع الشعوب وقد خلفه على
رئاسة الجمهورية المستر دنج ثم المستر
كوليدج

﴿ المتولي الفقيه ﴾ هو أبو سعد عبد
الرحمن بن مأمون بن علي وقيل ابراهيم
المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري
كان جامعاً بين العلم والدين وحسن
السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والحلاف تولى التدريس
بالمدرسة النظامية

الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل
 عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة
 واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب
 الشامل ثم عزل ابن الصباغ سنة سبع
 وسبعين واعيد أبو سعد المذكور واستمر
 عليها الى حين وفاته . وذكر أبو عبد الله
 محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني
 في كتابه التي ذيله على طبقات الشيخ
 ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما
 مثاله : حدثني احمد بن سلامة المحتسب
 قال لما جلس لتدريس أبو سعد عبد
 الرحمن بن مأمون بن علي المتولي به . د
 شيخنا يعني أبا اسحق الشيرازي أنكر
 الفقهاء استناده في موضعه وأرادوا منه أن
 يستعمل الادب في الجلوس دونه فظن
 وقال لهم اعلوا أنني لم افرح في حمري
 الا بشيئين احدهما أنني جئت من وراء
 النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق
 لانشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس
 ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي
 وجلست في أخريات أصحابه فتكلموا
 في مسألة فتمت واعترضت فلما انتهيت في
 نوبتي أمرني ابو الحرث بالتقدم فتقدمت
 ولما عادت نوبتي استدانني وقربني حتى

جلست الى جنبه وقام بي وألحقني بأصحابه
 فاستولى على الفرح . والشئ الثاني حين
 أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي
 اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم
 وأوفي القسم . وتخرج على أبي سعد جماعة
 من الأئمة وأخذ الفقه بمرو عن أبي القاسم
 عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو
 الروذ عن القاضي حسين بن محمد ويخارا
 عن أبي سهل أحمد بن علي الايوردي
 وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب
 تمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه
 الفوراني لكنه لم يكمله وطالته المنية قبل
 اكمله وكان قد انتهى فيه الى كتاب
 الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو
 الفتح أسعد العجلي المذكور في حرف
 الهمزة وغيره ولم يأتوا به بالمقصود ولا
 سلكوا طريقه فانه اجمع في كتابه الغرائب
 من المسائل والوجوه الثرية التي لا تكاد
 توجد في كتاب غيره وله في الفرائض
 مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف
 طريقة جامعة لانواع المآخذ وله في
 أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل
 تصانيفه نافعة . وكانت ولادته سنة ست
 وعشرين واربعمائة وقيل سبع وعشرين

بسبب طعم قشور الانواع التي يحتوي عليها وهي ٥ أنواع أكثرها أشجار ممتدة دائما بأوراق خضرة وقشرتها حريفة عطرية واراقها ذنبية يضاوية كاملة وأزهارها ابطية ومن تلك الخمسة نوع ينبت في زيلندة الجديدة والاربعه الباقية بأمر بكا ولهم منها النوع الذي نحن بصدده
(صفاته النباتية) يختلف ارتفاعه كثيرا من ٦ اقدام الى ٨ ومنه ما يعلو الى ٤٠ قدما واوراقه متعاقبة ذنبية يضاوية منفرجة الزاوية مستطيلة جلدية قليلة خالية من الزغب خضرة من الاعلى ومبيضة مغبرة من الاسفل ويوجد في قاعدة كل منها مملقتان وربقتان تسقطان فيما بعد والازهار صغيرة تكون تارة وحيدة والغالب أنها تنضم ثلاثة او اربعة في طرف حامل عام طوله نحو قيراط ويكون بسيطا او مقسما الى حويصلات بعدد الازهار وتلك الحويصلات مفصلية وتخرج من نقطة واحدة والكاس مركب من قطعتين أو ٣ تسقط فيما بعد كالتويج أيضا المركب من ٦ هدايب وفي مركز كل زهرة أعضاء اثاث عددها من ٤ الى ٦ تتحول الى حبوب أي غنيات كرية الشكل

بنيسابور . وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعائة يظداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمة الله تعالى والتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لأي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة (ابن خلكان)
﴿ وَمَا ﴾ اليه يَمَأُومًا أشار ومثله
أومًا اليه

﴿ وَنِي ﴾ الرجل في الامر بني وربي يُونِي ونية قتر وضمف و (نَوَانِي في حاجته) قسرو (الوَانِي) النمب والفنرة

﴿ وتير ﴾ هو قشر نبات يسمى بالسان النباتي عند فورستير دريمس وتيري وعند موريه وتيرا أروماتيكاً والذي عرف هذا القشر هو القبودان وتير سنة ١٥٧٧ عيسوية فنسب القشر له واستعمله كفه من الأفاويه مدة سفره في سفينة وكضاد لاجفر الذي كان مستوليا اذذاك على ركاب سفينته ولما وصل الي انكلترة سنة ١٥٧٩ ء ضه على علمائها فاشتهر من حينئذ وجنسه المسمى دريمس آت من اللغة اليونانية معناه حريف

في حجم الحصص الصغير وهذا الشجر موجود بأمريكا الجنوبية في البرزيل وأراضى ماجيلان الى شيلي

(صفاته الطبيعية) توجد هذه القشور في المتجر في طول قدم تقريبا بل قد تبلغ ٥٠ سنتيمترا و قطر هامن سنتيمتر واحد الى ٥ وسمكها من خطين الى ٣ وهي ملتوية على نفسها ومكسرها تتم وريق وهي سنجابية محمرة من الظاهر ومبذور على سطحها نكت حمر يضاوية الشكل اما من الباطن فسمرة مسودة وطعمها حريف محرق ورائحتها راتنجية قوية عطرية كرائحة الريحان المحلوط بالفلفل

(صفاته الكيماوية) يوجد في تلك القشور حسب تحليل هنرى وغيره ١٢ من دهن طيار و ١٠ راتينج و ٩ من مادة تينية ومادة ملونة و ١٦ من النشا و يوجد فيها ايضا من الاملاح خلات البوطاس وادروكلوراته وأوكسالات الكلس وأوكسيد الحديد والماء والكحول يأخذان قواعدها الفعالة

(الاستعمال الطبي) الذي اظهر استعمال هذا القشر ونير القبودان لمقاومة الحفر الذي استولى على ركاب سفينه

كما استعمله أيضا كتابل من التوابل ثم انتشر استعماله بانكثرة فاعتبره الاطباء مضادا للسم والحفر وممرقا ومقويا للعدة وغير ذلك ويستعمل في مضيق ماجيلان لمقاومة مرض جلدى يتسبب عندهم من أكل لحم حيوان يسمى فوك بفتح الفاء وهو العجل البحري الذي هو حيران يعيش في الهواء والماء متوسط بين الحيوانات الرباعية الارجل والقشرية واستعمل ايضا مطبوخ أوراق الشجر في الاحوال التي يستعمل فيها القشر ويصح استعمال هذا القشر فيما نستعمل فيه القرفة حيث انه منه قوى أيضا فيمكن ان يقرم مقامها ويمكن استعماله في الشلل والنزلات المزمنة ونحو ذلك . وذكر بلوم استعمال هذا القشر في عسر الهضم ولعلاج الافرازات المخاطية وطرد الرياح وفي الحيات الخبيثة . وذكر هرسفيل أن ونيرا أروماتيكاستعمل في بلاد الجاوة كاستعمال الادوية المنبهة . قال ميريه في الذيل يقرب للعقل أن هذا الاستعمال هناك لقشور آخر تحمل اليهم لان هذا الشجر لا ينبت هناك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصح

استعمال مسحوقه بمقدار من جرام الى
٥ جرامات ومنقوعه بمقدار ٤ جرامات
لاجل رطل من النيذ وبصنع من هذا
القشر النيذ المدر المر بأخذ ١٦
جراما من كل من هذا القشر وقشر
البيون والكينا السنحاية و٤ من كل من
اسقلياس اي مضاد السم والعنصل
واطراف الانجليكا اي حبشبة الملائكة
و٥ من الافستين والمليسا و٤ من حب
العرعر والبساسة و١٢٨ من النيذ ومقدار
الاستعمال من ذلك من اوقية الى اوقية
ونصف جملة مرات في اليوم (المادة
الطبية)

﴿ و ه ب ﴾ ماله يهبة وهبا و هبة
اعطاء اياه بلا عوض

﴿ ابن وهب ﴾ هو ابو محمد عبد
الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء
الفتية المالكي المصري مولى ريمانة مولاة
ابي عبد الرحمن زيد بن أنيس الفهري
قال ابن خلكان كان احد ائمة عصره
صحاب الامام مالك بن انس رضى الله عنه
عشرين سنة وصنف المرطأ الكبير والموطأ
الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب
اسام. وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن

وهب الى الامام مالك في سنة ثلاث
واربعين و اائة ولم يزل في صحبته الى ان
توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد
الرحمن بن القاسم يوضح عشرة سنو كان
مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل
الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن
يفعل هذا مع غيره وأدرك من اصحاب
ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين
رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم
فتيه. قال القضاي في خطط مصر قبر عبد
الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني
مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله
وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان
مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل
اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها
يوم الاحد خمس بقين من شعبان سنة
سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه
معروفة وكان محدثا. وقال بونس بن عبد
الاعلى صاحب الامام الشافعي رضى الله
عنها كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب
في قضاء مصر فجا نفسه وازم بيته فاطلم
عليه اسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقصر

بينهم بكتاب الله وضعة رسوله فرجع اليه
 رأسه وقال الى هنا انتهى عقلم ابا علمت
 ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان
 القضاة يحشرون مع السلاطين؟ وكان عالما
 صالحا خائفا لله تعالى. وكتب موطه أنه
 قريء عليه كتاب الاحوال من جامع
 فأخذه شيئا كالنسي فحمل الي داره فلم
 يزل كذلك الى ان قضى نبيه. قال ابن
 يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد
 ابن رمانه مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن
 أنيس النهري والذي ذكرته أولا قاله ابن
 عبد البر والله أعلم. وقال عبيد الله بن
 وهب المصري كان حيويا بن شرح
 يأخذ عطاه في كل سنة سنتين دينار وقال
 وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتى
 يتصدق به. قال ثم يجي الى منزله فيجدها
 تحت فراشه. قال وكان له ابن عم فلما بلغه
 ذلك أخذ عطاه فتصدق به ثم جاء يطلبه
 تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكالى حيرة
 فقال له حيويا أنا أعطيت ربي بيتين وأنت
 أعطيت ربك تجربة

هو عبد الوهاب البغدادي

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن
 نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن

مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه
 المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق
 الثعلبي صاحب الرجة

قال في فوات الوفيات كان فقيها أدبيا
 شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو
 مضمون حجه من خيار الكتب وأكثرها
 فائدة. له كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير
 ذلك عدة تصانيف ذكر الخطيب في تاريخ
 بغداد فقال سمع أبا عبد الله من العسكري
 وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن
 شاهين وحدث بشيئ يسير وكتبت عنه
 وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحدا
 أفقه منه وكان حسن المنظر جيد العبارة
 وتولي القضاء ببادرايا وبكسبا وخرج
 في آخر عمره الى مصر فمات بها. ذكره
 ابن بسام في كتاب التدخيرة فقال كان
 بقية الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد
 وجدت له شعرا معانيه أجل من الصبيح،
 وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح، ونبت به
 بغداد كهادة البلاد بدوى فضلا، وعلى
 حكم الايام بمحسنى أهلها، فخلع أهلها،
 وودع ماها وظلها، وحدثت انه شيعه
 يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب
 محاربا جملة موفرة وطوائف كثيرة وأنه

وقد يتصعد ويتصوب لاله الا الله اذا
 عشنا متنا، وله اشعار رائعة فن ذلك قوله:
 ونائمة قبلتها فتنبهت
 فقالت نعالى اطلبوا اللص بالحد
 قلت لها انى فديتك غاصب
 وماحكوا فى غاصب بسوى الرد
 خذوها وكفى عن اثم ظلامه
 وان انت لم رضى فالنعالى العد
 فقالت قصاص بشهد العقل انه
 على كبد الجانى اقدم من الشهد
 فباتت بنى وهى هميان خصرها
 وباتت يساري وهى واسطة العقد
 فقالت لم تخبر بانك زاهد
 فقلت الى مازلت ازهد فى الزهد
 ومن شعره ايضا:
 بغداد دار لاهل المال طيبة
 والمغاليس دار الضنك والضيق
 ظلت حيران امشي في أزقتها
 كأنتى مصحف في بيت زندق
 وكان علي خاطرى آيات لا أعرف
 لمن هى ثم وجدت في عدة مواضع انها لقاضى
 عبد الوهاب المذكور وهى:
 متى يصل المعاش الى ارتواء
 اذا استقيت البحار من الركايا

قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغبين
 كل غداة وعشية، ما عدلت عن بلادكم لبلوغ
 أمنية، وفي ذلك يقولى:
 سلام على بغداد في كل موطن
 وحق لها منى سلام مضاعف
 فوالله ما فارقها عن قلى لها
 وانى بشطى جانبيها لعارف
 ولكنها ضاقت على بأسرها
 ولم تكن الارزاق فيها تساعف
 وكانت كحب كنت أهوى دنوه
 وأخلاقه تنسأى به وتخالف
 واجتاز في طريقه بعمرة النعمان وكان
 قاصداً مصر وبالعمرة يومئذ أبو العلاء
 المعرى فأضافه وفي ذلك يقول من جملة
 آيات:
 والمالكي ابن نصر زار في سفر
 بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
 اذا تفقه أحبي مالكا جدلا
 وينشر الملك الضليل ان شعرا
 ثم توجه الى مصر فحمل لواءها، وملاً
 أرضها ومناها، واستتبع ساداتها وكبرائها،
 وتناهت اليه الفراء، واثاث في يديه
 الرغائب، فمات لاول ما وصلها من أكلة
 اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب

ومن يثني الاصغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضوء يوما
على الرفاء من احدي الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي
قد طابت منادمة المنايا
وله ايضا:
حدثت إلهي اذ بليت مجبها
وبي حول يثني عن النظر الشرر
نظرت اليها والرقيب يخالي
نظرت اليه فاسترحمت من العذر
وذكر صاحب الذخيرة انه ولي
القضاء بمدينة اسمرود وقال غيره كان
قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدان
من احوال العراق ، وسئل عن مولده
فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة
اثنين وستين وثلاثمائة بغداد . وتوفي ليلة
الاثنين الرابعة عشرة من صفر سنة اثنين
وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي
في شعبان من السنة المذكورة ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة
الامام الشافعي رضي الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان ابوه من اعيان

الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو
الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا
صنف المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة
أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة
ابن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما
شاهده وهو من الكتب الممنعة في ثلاثين
مكراسة وله رسائل ومولده ببغداد في
احدى الجمادين سنة اثنين وسبعين
وثلاثمائة . وتوفي يوم الاحد ثلاث بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين
واربعمائة بواسط وكان قد صعد اليها من
البصرة فمات بها . وتوفي ابوها أبو الحسن
علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة
احدي وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى
﴿ الوهاية ﴾ طائفة من المسلمين
اتبعوا شيخا يقال له عبد الوهاب يبلاد
العرب . تعلم هذا الشيخ علي الطريقة
المعروفة وسافر الي الآستانة وبلاد اخرى
واكتسب من سياحاته عقلا جديداً
ونظراً ناقباً وعلم ان المسلمين قد انحرفوا
عن دينهم وتداخلتهم البدع الصاعدة
لوحدهم والممزقة لجامعتهم والقاهية بحمال
ديانتهم فأخذ يث له مذهباً قال عنه أنه
رجوع الي الدين الذي جاء به محمد صلى الله

من امتعه بصورة جبروتية عدها المسلمون
 اهانة فرموم عن قوس وكرهوم. وكان
 لا بد لهم في مبدأ أمرهم من حسن السياسة
 واستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغزى ما
 يرمون اليه. الخلاصة انهم لم يكونوا أهلا
 لما ندبوا أنفسهم اليه وقد حفظ الله هذا
 الحادث الجلل وهو ارجاع الاسلام
 لأمله الي الطائفة المتعلمة من المسلمين
 فيما يظهر لأن العصر عصر العلم وما لم
 يرتبه العلم اضمحل والله ولي المؤمنين

هذا وقد وقفنا في المجلد السابع والعشرين
 من المقتطف صفحة ٨٩٢ على كتاب
 أرسله اليه أحد الوهابيين فأردنا أن نذيل
 به هذا الفصل انما للفائدة وهو: من صالح
 ابن دخيل بن جاد الله النجدي الي
 جناب منشي المقتطف سلام على من
 اتبع الهدى وجانب طرق النى والردي
 وموجب تحريره اني وقفت على ما جاء
 في مقتطفكم في المجلد السابع والعشرين
 الجزء الثالث صفحة ١٩٠ عن مقالة القس
 الدكتور زويمر التي تليت في جمعية
 فيكتوريا الفلسفة في أصل الوهابية
 وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه في ذلك
 فأحييت أن أنه على مقالته. فأما أصل

عليه وسلم حذف منه سائر البدع التي
 ألصقتها به شيع المسلمين وتكلموم على
 توالي القرون وقام على منهاج قال انه
 منهاج السنة الصحيحة. فاتبعته طائفة من
 المسلمين ببلاد العرب وكثرت عديدهم
 وصارت لهم شارة وجملة وهددوا الدولة
 التركية في مكة والمدينة فأوعز السلطان
 الي محمد علي وألى مصر بالتحرد لمحاربتهم
 فذهب اليهم وقاتلهم وكانت الحرب بينهم
 سجالاتم انتصر عليهم وقاد ابن سعود
 خليفة عبد الوهاب الي الآستانة فضرروا
 هناك عنقه باعتباره مبتدعا

والذي يظهر لنا ان اصل هؤلاء القوم
 في ذاته كان جليلا قانه لا يشك عاقل
 اليوم خصوصا في أن المسلمين انحرفوا
 عن دينهم ولا سيما عامتهم فالرجوع الي
 ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه أمر لا يكرهه الا مارق ولكن بما
 يؤخذ على الوهابيين غلو بعضهم في أصولهم
 فقد عدوا رفع القباب على القبور وايقاد
 السرج عليها وادخالها في المسجد وزخرفة
 المساجد من البدع وهي في الحقيقة بدع
 بنص السنة ولكنهم غلوا في محوها فمحوها
 بشيء من الحماسة فجردوا مسجد رسول الله

الوجهية فتسببهم لوالد صاحب الدعوة
النجدية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
لقبه واتباعه بذلك بعض معاصريه بتياً
وحسداً ليعمي على الجهال أنهم مبتدعة
ضالون ليستوحش السالك على أزم وبأبي
الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
وذكر وانسبهم لاسم الشيخ نفسه حيث
يكونون محمدياً فيحصل لهم نوع تشريف
لمشاركة اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥
هجرية ودخل البصرة والشام والحجاز
وأخذ عن مشايخها وأجازوه ثم رجع إلى
نجد وأظهر دعوته وكان قبل ذلك قد
عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات
على جملة من مشايخه فواقوه إلا أنهم
لا طاقة لهم بالدعوة حيث تحتاج إلى
كافة . وهذه الدعوة مشتملة على توحيد
الله وإسمائه وصفاته . فاهل الفرقة الناجية
ومن تبعم مثل الشيخ واتباعه يثبتون
له ذاتاً لا تشبه القوات وصفات لا تشبه
الصفات من غير تكيف ولا تمثيل ولا
تشبيه ولا تعطيل . شتمت على توحيد
الالهية والعبادة . وقد حصلت الخصومة

بينه وبين معاصريه من المنتسبين لهم
في هذا القسم عناداً وحسداً فرموه بالافتك
والبهتان ونسبوا له أشياء ما عندهم من الله
فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو أفراد
الله وحده بأنواع العبادة قولاً وفعلًا وذلك
مثل الدعاء والذبح والاستعانة والاحتفانة
والخوف والرجاء والذل والرهبة والابانة
والخشوع والرغبة والحشية والتوكل وغير
ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة
لاتطلب الا من الله ولا تكون الا بأذنه
ولا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله ولا
يرضي من ذلك الا بما أمر بشرعه لا
بالاهواء والبدع ولا يرضي الا بما كان
خالصاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه على
لسان رسوله . وأدلة ذلك مبسطة مقررة
في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه
اجمعين

وقوله بسمى أصحابها أنفسهم أهل
الحديث إلى آخره فكل يدعي أنه من
أهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث
الآتي ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو
الاتباع وترك الابتداع . قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

هذا الوجه لان ابن القيم وشيخه ابن
 تيمية كثيراً ما كانوا ينتصرون لاقامة السنة
 وترك البدعة فظن ان من كان كذلك
 فهو وهابي تقدم أو تأخر. ومن هذا
 اضطرب الناس في الوهاية اضطراباً
 شديداً لعدم تحقيق أحوالهم فالناس فيهم
 ما بين قاذح ومادح فمنهم من جعلهم
 كالروافض والخوارج والباية والحق أنهم
 متبعون لسنة لاغالون ولا جافون حتى
 أني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام
 ومصر والعراق سنة ١٣١١ وبينت
 ما أخذهم ومعتقدهم ومذاهبهم فاذعنوا
 لذلك وواقفوا عليه وقالوا أنه الحق وطالبوا
 كتاباً يطبع من تأليفهم يزيل ما بس على
 كثير منهم فان بعض السباح يحمل حقيقة
 حالهم، ولا عبرة ببيض العوام الجبال
 فانه قد يفرط منهم بعض أفرط فيجعله
 الخضم حجة له فان الحق لا يخفى على
 المنصف فطبع في أواخر رجب سنة
 ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في
 جواب أهل العراق وتذكرة أولى الالباب
 في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 فانشر في الآفاق وتلقاه أهل الانصاف
 بالقبول والوافق لانه كتاب وحيد في

الله الآية. وقال: قل يا أيها الناس اني
 رسول الله اليكم جميعاً الى أن قال: فآمنوا
 بالله وكتابه واتبعوه لعلكم تهتدون وقال
 ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا. وقال صلى الله عليه وسلم اقرقت
 اليهود على احدى وسبعين فرقة واقرقت
 النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستترق
 هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
 في النار الا فرقة واحدة. قالوا وما هي قال
 ما انا عليه اليوم وأصحابي. وقال عليه
 بسنتي وسنة الخلفاء الى آخر الحديث
 وقوله انه اتى واحد الى آخره. فمن
 المعلوم أن أهل نجد رهاية حنابلة المذهب
 فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما
 ينتسب الي السنة ينتسب الي الامام احمد
 فهو امام أهل السنة على الاطلاق. وقوله
 وهذا شأن الامام عبد الله بن ابي بكر
 ابن قيم الجوزية فانه يقول انه حنبلي
 ولا يقول انه وهابي فهذا وهم منه لعدم
 وقوفه على تاريخهم ومذاهبهم فان ابن القيم
 وجد في القرن السابع وتوفي في الثامن
 وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر
 ولما كان كل من أمر بسنة ونهي عن بدعة
 يسمى وهابياً دخل عليه هذا الوهم من

فيه يحتاج اليه المتبدي ولا يستغني عنه
المتبدي وحقيق أن تشد اليه الرواحل
وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم اكن
اطلعت على مقالة هـ ذا القس في مصر
ولكن قبل هذه الايام ينفد فخرت
الي وكي لنا الباني الحلبي بمصر أن يدفع
اليه نسخة منه كي تقفوا على الحقيقة
وتحروا في مقتطفكم مازون من ذلك
لان مقتطفكم هو الخطيب شرقا وغربا
حيث لا يحكي الا ماصح لديه « انتهى
» وهب بن منبه « هو أبو عبد الله
صاحب الاخبار والقصص كانت له
معرفة بها . وكان يقول قرأت من كتب
الله اثنين وسبعين كتابا . روي الحديث
عن ابي هريرة . توفي سنة (٣١٦) هـ
بصنعا .

« هبة الله بن الفضل » هو أبو
القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان
ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن
علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن
يوسف بن سالم المتولي المعروف بابن
القطان الشاعر المشهور البغدادي

قال ابن خلكان قد سبق شي من شعره
وطرف من خبره في ترجمة جيس يصفي

حرف السين وفي ترجمة ابن السوادى في
أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور
قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ
وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون
كثير المزاح والمداعبة مغرم بالوقوع
بالمتعرفين والمجاء لهم وله في ذلك نوادر
ووقائمه وحكايات ظريفة وله ديوان
شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في
كتاب الايل فقال شاعر محمود مليح الشعر
رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجاء
وهو ممن يتقى لسانه ثلاب . ثم قال كتبت
عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
من شعره . وذكر الحافظ السلمي أباه أبا
عبد الله الفضل بن العزيز وقال ان بعض
أرلاد المهديين سأله عن مولده فقال سنة
ثمان عشرة واربعائة ليلة الجمعة رابع عشر
رجب . وقال أبو غالب شعجم بن فارس
الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد
است بقين من ربيع الآخر سنة ثمان
وتسعين واربعائة بمقبرة معروف الكرخي
وذكر العباد الاصهاني في كتاب الخريدة
أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على
ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد
وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثابهم

ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره.
واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت
يوئذ صبياً فلم أخذ عته شيئاً لكنني
رأيتُه قاعداً علي طرف دكان عطار بيمداد
والناس يقولون هـ ذا ابن الفضل الهجاء.
وصم الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو
طاهر محمد بن الحسن الباتلاني وأبو
الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الامين
وأبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن
طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم.
وله مع حبس يعص ماجريات فمن ذلك
أن الحبس يعص خرج ليلة من دار الوزير
شرف الدين أبي الحسن علي ابن طراد
الزيني فبيع عليه جرو كلب وكان متقلداً
بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ
ذلك ابن الفضل المذكور فظن أياتا
وضمنها ييتين لبعض العرب قتل أخوه
ابن له قدم اليه يمداد ليقناد منه فألقى
السيف من يده وأنشدهما والبيتان
المذكوران يوجدان في الباب الاول من
كتاب الحماة ثم أن ابن الفضل المذكور
كتب الايات في ورقة وعلقها في عنق
كلبة لها جراء ورتب معها من طردها
وأولادها الى باب دار الوزير كالمستغنية

فأخذت الورقة من عنقها وعرضت علي
الوزير فاذا فيها :
يا أهل يمداد ان الحبس يعص أني
بغلة أكسبته الحزى في البلد
هو الجبان الذي أبدى تشاجه
علي جري ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به
ولم يكن يبوء عنه في القود
فأشدت أمه من بعد ما حقت بيت
دم الا يلقى عند الواحد الصمد
أقول لنفس نأسا، وتعزية
احدي يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من قد صاحبه
هذا أخي حين ادعوه وذاولدي
والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم
قوم اذا ماجني جانبيهم آمنوا
من لؤم احسابهم أن يقتلوا قودا
وهو من جملة آيات في الكراسي
التي اوله بشار وينظر في الحماة وهذا
التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله
مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين
في أشعارهم الا ما أنشدني الشيخ هذب
الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الحيمي
المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين

الكندي في حرف الزاي لنفسه أخبرني
أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلو
لحية شخص له وجاهة بين الناس فخلق
نصفها وحصلت فيه شفاعاة فنفى عنه في
الباقى فعل ولم يصرح باسمه بل رمزه
وسمته وهو :

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا

جميع لحيت من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فعدت له
مهينا بالذي منها له وهبا
قام ينشدني والدمع يخفته
يبتين مانظا مينا ولا كذبا
إذا أتتك لحاق الذقن طائفة
فاخلم ثيابك منها ممنا هربا
وان أتوك وقالوا أنها نصف
فان أطيب نصفها الذي ذهب

وحضرت ابلة الحيص بيص وابن
الفضل المذكور علي السباط عند الوزير
في شهر رمضان فأخذ بن الفضل قطة
مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال
الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل
يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه
يشهر الى قول الشاعر :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو ملكت سبل الكرام ضلت
وكان الحيص بيص تيميبا كما تقدم
في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم
الشاعر وهو من جملة أبيات ومن هذا
البيت :

أري الليل يجلوه النهار ولا أرى

خلال الخازي عن تميم نجات
ولو أن برغوثا علي ظهره فأرة
بكر علي صفي تميم لوات
ودخل ابن الفضل المذكور يوما علي
الوزير المذكور الزبني وعنده الحيص فقال
قد حملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلها
ولا لها ثالث لاني قد استوفيت المعى
فيها . فقال له الوزير هاتهما فأشدد :
زار الخيال نجيلا مثل مرسله

فما شفاني منه الضم والقيل
ما زارني قط الا كي يوافقني
على الرقاد فينفيه ويرتحل
فالتفت الوزير الى الحيص بيص
وقال له ما تقول في دعواه فقال ان أعادها
سمم لها الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدها
فأعادها فوقف الحيص بيص لحظة
ونشدد :

وما دري ان نومي حيلة نصبت

لطيفه حين أعيا اليقظة الحبل

فاستحسن الوزير منه ذلك. وسمعت

لبعض المعاصرين ولم أتحمق أنها له حتي

أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن

فيه وهو :

ياضرة القمرين من لتيتم

أردبته وأحلت ذلك على القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة

بل كان ذلك للخيال تعرضا

لأناسني ان زار طيفك في الكرى

ما كان الامثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الايات لابي

العلاء بن أبي الندي المعروف. ولما هجا

قاضي القضاة جلال الدين الزيني القصيدة

الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن

السوادى ولولا طولها لذكرتها سير اليه

أحد القلدان فأحضره وصفه وحبسه فلما

طال حبسه كتب الى محمد الدين بن

الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا بقول

فيها :

الك اطل محمد الدين اشكو

بلا. جل است له مطيقا

وقوما بلغرا غني محالا

الي قاضي القضاة الندب سيقا

فأحضرني يباب الحكم خصم

غليظ جرني كما وزيقا

وأخفق نعله بالصنم رأسي

الي ان اوجس القلب الخفوقا

على الخصم الالدوقد صفنا

الي ان ما تهدينا الطريقا

فيامولاي هب ذا الافك حقا

أيجبس بعدما استوفي الحقوقا

ولما خرج من الحبس أشد رحمة الله :

هذا الذي طرف بي انه

قد غض من قدري وآذاني

فالحبس ما غير لي خاطرأ

والصنم ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحص بيص

آياته الميمية في هجوه وجواب الحص

بيص عنها ولما ولي الزيني المذكور الوزارة

دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس

محتفل بأعيان الرؤساء. وقد اجتمعوا القهنا.

فوقف بين يديه ودعاه وأظهر السرور

والفرح ورقص. فقال الوزير لبعض من

يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه

بشير برقصه الي ما تقوله العامة في أمثالها

ارقص للقرد في زمانه. وقد نظم هذا المعنى
في آيات وكتبها الي بعض الرؤساء وهي:

يا كل الدين الذي

هو شخص مشخص

والرئيس الذي به

ذنب دهرى يمحس

خذ حديثي فانه

نبأ سوف يرخس

كلما قلت قد تيف-

بدقوى تمصصوا

ليس الا ستر يشا

لن وباب محمص

وغراش على الرؤو

س عليها المقرنس

والرواشين والمنسا

ظر والحيل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أخص

كل من صفق الزما

ن له قمت ارقص

عن لا يفيسد ذا الذ

ون منها التبرصص

فني أسمع النداء

وقد جاء مخاصي

ومثل هذا قول بعضهم:

اذا رأيت امرءاً وضعياً

قد رفم الدهر من مكانه

فكن مميماً له مطيعاً

معظماً من عظيم شأنه

قدد ممعناً بأن كسرى

قال قديماً لترجمانه

اذا زمان السباع ولي

ارقص الى القرد في زمانه

﴿ الوهد ﴾ والوهدة الارض

المنخفضة

﴿ الوهراني ﴾ هو أبو عبد الله محمد

ابن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن

الدين وقيل جمال الدين

قال ابن خلكان كان احد الفضلاء

الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية

في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله

تعالى وفنه الذي تمت به صناعة الانشاء

فلما دخل البلاد ورأي بها القاضى الفاضل

وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك

الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم

ولا تتفق سلعته مع وجودهم فعدل عن

طريق الجدد وسلك طريق الهزل وعمل

المقامات والرسائل المشهورة به والنسوية

اليه وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكل ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لسكناه فانه آني فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته . ثم أن الوهرائي المذكور تغفل في البلاد وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في النوبة، وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان اللؤلؤاني. قلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهرائي . والوهرائي يفتح للوار وضكون الهاء وفتح الراء بعد الالف نون هذه النسبة الي وهران وهي مدينة كبيرة في ارض القيروان ينهاوين لسان مسافة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها أسست في سنة تسعين ومائتين على يدي محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم . وداريا بالذال المهمة وبعد الالف واو مفتوحة وبعدها ياء مشناة من تحتها مسددة

وهل ﴿ بَوَهْلٌ وَهْمٌ مَخَافٌ ﴾

﴿ وَهْمٌ ﴾ في الشيء بهيم وهما ذهب وهمه اليه . و (وهيم في الحساب يَوْهَمُ) غاب فيه و (أوهمه بكذا) أدخل عليه التهمة و (تَوَهَّمَ) ظن و (آتَهَمَهُ) أدخل عليه التهمة و (الوَهْمُ) ما يقع في القلب من الخاطر و (التَّهْمَةُ) الاسم من الاتهام ﴿ وَهْنٌ ﴾ الرجل يَهِنُهُ وَهْنًا أضعفه والأحسن (أوهنسه) و (وهن الرجل يهين) ضعف و (وهنه) ضعفه و (الواهن) الضعيف و (الوهن) الضعف ﴿ وَهْيٌ ﴾ الثوب بهي ووهي بَوَهْيٍ وهيا تخرق وانشق و (أوهاه) جعله واهيا و (الوهْيُ) الشق ﴿ وَهْءٌ ﴾ واهأ كلمة تعجب من طيب كل شيء . وتأتي لتألف ايضا ﴿ وَهْيٌ ﴾ كلمة تعجب وقيل زجر اي أعجب وقد يكنى بها عن الويل فيقال (وَيْتِكَ اسْمِعْ) ﴿ وَهْرُونِيكَا ﴾ جاء في المادة الطيبية انه يسمى لبلاب الجوس وشيح الجوس ويسمى بالافرنجية وبرونيك وباللسان النباتي وبرونيكافينسنالس فجنسه وبرونيكافينس من الفصيلة المضادة للخنازير ثنائي الذكور أحادي الاناث واسم

ورونيك آت له من اسم قبيلة مجاورة
 بجبال البرينيا كما قال بليناس أما على
 ما ذكر في المؤلفات القديمة فهو مرادف
 ليطونيقا وأوراق هذا الجنس كثيرة وهي
 جميلة لطيفة المنظر توجد في الاقاليم
 المعتدلة من نصفي الكرة وأكثرها موجود
 بأوربا يوجد منها بفرنسا ما يزيد على ٤٠
 نوعا وكثير منها بجبال الالب والبرينيا
 كما توجد أيضا في هولندا الجديدة وشبلي
 وجزائر ملين وأرض ماجلانك وغير
 ذلك وتلك النباتات حشيشية ماعدا
 بسيرأ منها فانها شجيرات او خشبية في
 القاعدة وأوراقها متقابلة غالبا وازهارها
 عنقيد انتهائية أو محمولة على حوامل ابضية
 ومنها ما هو عظيم الاعتبار لجماله وألوان
 ازهاره واستنبت كثير منها لزينة ويوجد
 في تلك النباتات بعض مرادف تكون محملة
 ومنقبة والنوع المقصود لنا هنا هو الذي
 يطلق عليه اسم ورونيكاقال ورونيقا
 فهو في اول سلم الأرواح ويسمى عند العوام
 ورونيكال المذكور كما يسمي أيضا شاي
 اوربا ويظهر ان هذا هو الصنف المذكور
 من عنق أناغنس عند العرب فيما قلوه
 عن ديمقوريدس

(صفاته النباتية) الجذر معبر ليفي
 والساق حشيشية اسطوانية راقدة مخرج
 فروعها بدون انتظام بدون اتجاه ثابت
 وأحيانا تكون زاحفة والاوراق متقابلة
 يضاوية تقرب من ان تكون محنوقة
 الزاوية ومستتة رخوة زغية تأخذ في
 الدقة كلما نزلت الى القاعدة والازهار مبيأة
 بهيئة سنابل ابضية محمولة على حوامل
 تقرب لطول الاوراق اسطوانية زغية
 وكل زهرة بنفسجية اللون زاوية وتكاد
 تكون عديمة الحامل ومصحوبة بريقة
 زهرية مخرزية الشكل والكلس ذو
 أقسام عميقة زغية غير متساوية يضاوية
 مستطيلة حادة فالانثان العلويان اقصر
 من غيرهما والتويج منفرد باستدارة على
 مسطح واحد وأنبوتة قصيرة جدا والحافة
 ذات : أهداب غير متساوية والهدب
 الاعلى اعرض ومستدير والهدبان الجانبيان
 اصغر بقليل والاسفل اصغر من الجميع
 والذكران بارزان ومنفرقان عن بعضهما
 والمبيض مزغب منضبط ويتغير الى كم
 عدس، مقور القمة زغية منطوي بالكلس
 وهذا النبات ينبت بكثرة في الغابات
 الاوربية الرملية ومنفع الجبال والطرق


الجافة العميقة مدة الصيف فيزهز في جوين وجوليت والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة بل النبات كله
 (صفاته الطبيعية والكبائية) هذا
 النبات فيه مرار يسير وحرارة وقبض وعطرية مقبولة ضعيفة وأوراقه المسننة الزغبية مرة الطعم فيها بعض قبض ولذلك جعله بعضهم منبهاً وبعضهم مقويا ولوجود القبض ظنوا انه يمتوى على شئ من المادة التنيدية وهو بلون الماء بلون اخضر وبعطره تعطيرا شديدا

(الاستعمال)
 اشتهر كونه معرقا مدرأ للبول مشدداً مقويا للمعدة مسهلا للنفث وغير ذلك واستعمل أوفان منقوعه مدة طويلة في السل والنزلة المزمنة. والربو الرطب وعسر التنفس الناشئ من التلبك الرئوي ونحو ذلك بل عقم النساء وكذا أوصوا به في الآفات الحصوية لكن قال موري أن القبض الذي فيه يخشي منه ان يعقد الحصاة بدل ان يفتتها وأوصوا به أيضاً في النزفة وأمراض الجلد والحكة والأكلان وعلى الخصوص لداواة الجروح واعتبروا أوراقه مسهلة بمقدار قبضة أو قبضتين في ملء زجاجة

مسودة من القعاق الخفيف لكن قال ميريه وأغلب هذه الخواص مشكوك فيها لان معظم الاطباء لم يتوافقوا على ماقاله أوفان ولذا صار الآن قليل الاستعمال لضعف قاعليته وأرادوا أن يجعلوا هذا النبات عوضا عن شاي الصين ولذا سموه بشاي اوربا وجزموا بصحة ذلك وفضلوا هذا المنقوع عليه لكنه لم يقبل ميريه هذا الرى ولذا قل استعماله بفرنسا. نعم من المحقق استعماله في السويد والنمسا بهذه الكيفية استعمالا كثيراً كعرق ومدبر للبول كماقال لينوس ولكن لانعلم على اى شئ أسسوا هذا الاستعمال لان هذا النبات مريكاد يكون عديم الرائحة وأما شاي أوربا الحقيقي فهو أزهار الزيزفون الجيد التحضير وعلى كل حال اذا جففت تلك الاوراق مع الانتباه جاز استعمالها كاستعمال الشاي أقله في طلب النتائج الطيبة وبالجملة نعتبره حسبا ذكر في معظم المؤلفات منبها مضاداً للحفر وكان أكثر استعمالا في النزلات الرئوية المزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥ جراما الي ٣٠ لاجل كيلوجرام من الماء واستعماله

كضاد للحفر بمقدار من ۳۰ الى ۶۰
جراما وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه
و ۳ من الماء يستعمل بمقدار من ۵۰
جراما الى ۱۰۰ جرام في جرعة وشرا به
المصنوع بجزء منه و ۲ من الشراب
الاعتیادي يستعمل بمقدار من ۱۵ جراما
الى ۶۰ في جرعة والمصارة المحضرة
بالمصر تستعمل بمقدار من ۳۰ الى ۶۰
جراما كضاد للحفر وخلصته المحضرة
بالطبخ أي بواحد من الجوهر و ۶ من
الماء تستعمل بمقدار من جرام الى ۴
جرامات بلوعا أو حبوبا ومن أنواع
ویرونیکا ما يذكر على الأثر

ورزين  جاء في المادة الطبية
انه يسمى بالاطينية ورزينا كما يسمى
أيضا ويرترنيوم ويرترينا في بيوت الادوية
وهو قاعدة ملحية آليسة ككشفا بلتير
وكونتو سنة ۱۸۱۹ في بزور السيفاديل
ولكن في حالة عفتات ملحي وعلی رأي
ميسنير تكون تلك القاعدة شاغلة لبشرة
في جذر الخربق الايض وبهصل قاتل
الكلب المسمى بالقلشيك الخربق
وذكروا ان الاول تسميها قلشين فرقا
بين النشئين والويرترين كما ذكرنا ذلك

في مبحث الفلشيك
(صفاته الطبيعية) هو مسحوق
أبيض قابل للتبلور بدون سرار ولكن
فيه حرارة زائدة تخرض تلعبا كثيرا وهو
وان كان عديم الرائحة الا انه معطس

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما ذكره
بنتير ودوماس من ۶۶٫۷۵ من الكربون
و ۱۹٫۶ من الاوكسيجين و ۸٫۸۴ من
الادروجين و ۵٫۰۴ من الازوت ولذلك
يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات
تشادية لوجود هذا الازوت فيه وان
كان قليلا وهو قليل الا ذابة جدا في الماء
البارد ويزوب في ۱۰۰۰ من الماء المغلي
ويزوب جيدا في الكحول وأقل من ذلك
في الاثير ولا يذوب في القلويات ويميع
في حرارة ۵۰ ويتحلل تركيبه في الحرارة
الشديدة ويحمر بالحض النرى ويتحد
بالحوامض بحيث يذوب فيها فتكون
من ذلك املاح غير قابلة للتبلور ومنظرها
صمغي ماعدا الكبريتات فانه يوجد فيه
منشأ التبلور ويحتوي على ۲۲۷ ر ۶ من
الحض الكبريتي و ۷۲۳ ر ۹۳ من
الويرزين

(تحضيره) بجروش السيفاديل

الكحولى الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير
الذى يذيب الويرترين ويترك السواد
الراتينجية ثم يبيض الويرترين بدوبان
جديد فى الحمض الكبريتي وبالفتح
الحيوانى واذا عولج الويرترين المنال
بطريقة كويرب بالاتير حصلت نتيجة
مثل ذلك وأثبت كويرب كمال بوشرد
ان الويرترين المنال بذلك ليس قويا
وانما يمتوى أولا على مادة سوداء زفتية
وثانيا على نوع راتينج أسمر لا يذوب فى
الكحول وفي ٤ بعض خواص قلبية وهو
الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب فى
الماء وغير قابل للتبلور وهو قلوبى أيضا وهو
السبادين وعلى قاعدة قلبية قابلة للتبلور
ولا يذوب فى الماء وتذوب فى الاتير
وهي السبادين انتهى . وفي سويبران
بعض مخالفه لذلك ونصه ان الويرترين
المنال بذلك ليس قويا وانما يقال له
الويرترين الطيى الذى يمتوى على مادة
سوداء زفتية وعلى قلوبى قابل للتبلور ولا
يذوب فى الماء ولا فى الاتير وهو سبادين
وعلى نوع راتينج أسمر لا يذوب فى الاتير
وفيه بعض خواص قلبية وهو الويرتران
وعلى جوهر آخر يذوب فى الماء جاف

جروح خشنة وبالعلاج ٣ مرات على الحرارة
بالكحول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة
ثم تقطر الصبغات لأجل رفع الكحول
وبنعم التصعيد على حمام مارية حتى تكون
فى قدم الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكحولية
فى الماء وتصفى من منخل ثم تطبخ ثانيا
فى الماء النقي ثم الثاويراها فى الماء الحمض
وتضم السوائل وتسخن مع الفهم الحيوانى
ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد
بالمنيسيا الكلوبية التي ترسب الويرترين
ليجنى الراسب ويعصر وتركز مياه الام
من جديد وتعالج أيضا بالمنيسيا ويضم
الراسب الثانى المنيسى الاول وتجمف
الرواسب ويترشح ما فيها بالكحول ثم
يخر السائل الكحولى الى الجفاف وتغلى
الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء الحمض
ويوضع عليها الفهم الحيوانى وترشح
ثم تركز ويرسب السائل المركز بروح
النوشادر . واما طريقة الدستور التي هي
طريقة كويرب فتختلف عن ذلك بكون
المستعمل فيها الملاح الخلاصة الكحولية
هو الماء وأن السائل يرسب أولا بمخلات
الزصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر
وبالعلاج الراسب بالكحول ويصعد السائل

غير قابل للتبلور قلوي ابيض وهو الراتينج
الصهني للسادلين فعلي رأي شيجون
يكون السبادلين لكورب هو الحاصل
من اتحاد الورتزين بالراتينج والصودا
اتهي

(التائج الفسيولوجية) عد أورفلا
هذه القاعدة من السموم المحدرة الحريفة
فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كهبج
موضعي فاذا استعملت بمقدار كبير
وامتصت توجه تأثيرها للمهالك للمجموع
العصبي تبتنوسا قتالا بسرعة . وجرب
اندال على الكلاب خلات الورتزين
فشاهد أن المقدار اليسير جداً من ذلك
الملح الذي هو الاكثر فاعلية كما يقال
يمرض عطاشاً شديداً مستداما اذا دخل
في خياشيمها وأن قححة أو قحنتين في الفم
يحدثان تلمبا كثيرا واذا حقن ذلك المقدار
في الهي فانه ينبه قوة الانقباض ويلهبه
ويحدث قياً واستفراغات ثغلية . وأما
المقدار الكبير فيثير الدورة والتنفس وينتج
التيبتنوس والموت وتلك ظاهرات تحصل
في بعض دقائق اذا حقنت قححة أو قحنتان
في البلورا أو الغشاء الغمدى وأسرع من
ذلك اذا حقن الودج بذلك وعلاج هذا


التسمم يقوم من ان يستفرغ سر بها هذا
السم بجوهر مقيي مسهل شديد ثم تعطي
المشروبات الخلية ويعمل فصد اذا كان
هناك احتقان مخي ثم يقاوم الالتهاب
المعدى الذي ربما ظهر . كذا قال أورفلا
في كتاب السموم وذكروا عن قريب أن
اليود والبرود والكلور مضادة للتسمم
بالورتزين ككثير من القلويات الاخر
(التائج العلاجية) لم يجرب في
الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب
للعقل ان نقاحه اذذاك مهولة فربح قححة
من الخلاف يكفي اذا استعمل من الباطن
لاحداث استفراغات ثغلية كثيرة جداً
فاذا زيد في المقدار نتج في مختلف شدته
مع أن ماجندي ذكر أنه اعطي بدون
شاهدة عرض من الاعراض قحنتين
في ٢٤ ساعة لشيخ هرم أصيب قبل
الاستعمال بيسير بسكتة وعلي رأيه يناسب
استعماله لتحريض خروج المواد الثغلية
المتراكمة في الامعاء ففعله كمثل النباتات
المجهزة له ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج
بعض الاستسقامات والارنشاحات
الأوذياوية والسيلانات البيض الاتهابية
والنقرس وجعله في المستحضرات

احداث تنفس جلدي في علاج الآفات
الروماتزية وتعمل من تلك الاملاح
مستحضرات كالمستحضرات التي قاعدتها
الويرترين

(المستحضرات الاقرباذينية)
فاصبغة الكؤولية لويرترين تمنع كما قال
ماجندى باذابة ١٠ سنتجرامات من
الويرترين في ١٦ جراما من الكؤول
الذي في كثافة ٣٤ وذكر أنها تقوم مقام
الصبغة الكؤولية لقاتل الكلب بمقدار
من ١٠ قط الي ٢٤ في كوب مشروب
وأما الطيب طرنبول فاستعمل الصبغة
الكؤولية مروخا وسماها دهان الويرترين
وحضرها بجزء من الويرترين و ١٦ من
الكؤول وصنع أيضا ما سماه قطرات
الويرترين بأن أدخل في الاذن محلول
جزء من الويرترين في ٦٤ من الكؤول
النقي وحبوب الويرترين لماجندى مركبة
من قحمة من الويرترين ومقدار كاف من
الصمغ العربي وشراب الصمغ وتعمل
حسب الصناعة ٦٢ حبة فكل حبة فيها
جزء من ١٢ جزءا من قحمة ويستعمل
منها للاسهال من حبة الي ٣ في اليوم ليقوم
مقام حبوب باشير الآتي ذكرها في

الاقرباذينية التي يدخل فيها الخرق
وقاتل الكلب امي القشيك بدلا عن
هذه الجواهر لكون فعله أقوى
وأسهل وصنع لذلك حبوبا وصبغة واستعمل
أيضا محلول كبريتاته وصنع أيضا مرهما
استعمله دلكا في الامراض الروماتزية
والنقرس والأذيما العامة ولكن تأكد
ذلك يحتاج لامور واقعية والطبيب برذليه
بمارستان منشستر له تجريبات في ذلك
فأعطى من خلات الويرترين اولا ربع
قحمة وزاد في المقدار الي قحمة ونصف بل
قحمتين في اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك
معه في حالة استسقاء وعالج الوجع الروماتزي
وعرق النساء والنقرس بمثل علاجها بقاتل
الكلب فمن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع
الروماتزي شفي ٨ وخف ١٠ وأما السنة
الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأى
انه بعد ازدراد الدواء بقليل صار النبض
بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض
غثيان وقى وبرازات مصابة كثيرة نافعة
خصوصا في النقرس وتنتج من التجريبات
ان الويرترين يستعمل من الباطن لكن
الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض
العصبية ويختار أملاحه اذا كان المراد

والخربق الاسود . وأما حبوب ط نبول
 علاجاً للأمراض العصبية فتصنع بأخذ ٥
 منتجرات من الويرترين و ٢٠
 منتجراماً من خلاصة البنج يعم ذلك
 ١٠ حبات ومحلول كبريتات الويرترين
 لما جندي يصنع بأخذ ٥ منتجرات من
 الكبريتات و ٦٤ جراماً من الماء المقطر
 وذكر ان هذا يقوم مقام ماء هرسون
 ويتعاطى بلاءق القهرة ومرم الويرترين
 لما جندي يصنع بأخذ ٢ منتجراماً من
 مسحوق الويرترين و ٢ : جراماً من
 الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروخاً
 للأذيما العامة والنقرس واستعمله غيره في
 الاوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون
 قوى الفعل الا اذا حضر بالشحم الزنج
 وطلاء الويرترين يصنع بأخذ جرامين
 من الويرترين و ٤ من زيت الزيتون
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك يستعمل
 مروخاً في الأذيما العامة والنقرس
 واذا أريد قوة تأثيره يذاب الويرترين
 قبل مزجه بالشحم في قليل من الكؤول
 أو الاثير كما ثبت ذلك من المشاهدات
 الصحيحة لطبيب قوينبر وطلاء الويرترين
 البودوري يصنع بأخذ جرام وويرترين

وجرام ونصف من بودور البوطا اليوم
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك
 ويطبخ  هو نبات هندي سماه
 بعضهم ايضاً اندريغون اشكاروزم وغير
 ذلك وهو نوع نجلي جعل أساساً لجنس
 سموه ويطبخ او وذلك النبات كبير قريب
 الشبه من اندريغون اذا كان متميزاً
 عنه ويعرف جداً بأزهاره الصغيرة
 العديدة الشوكية على الكوز وأما
 اندروبرغون فهو ذو شعر هندي على ظهر
 الكوز وينبت نباتنا المذكور على خنادق
 القنطرة وامبوازوسيلان وغير ذلك حيث
 يسمى ويطي فير وأوراقه عديمة الرائحة
 وسوقه تخمد لتغطية سقف عيش السودان
 وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النجيل
 في ذلك وفي الحجم واللون والطول وغير
 ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية
 مقبولة جداً وتستعمل في الهند لتوضع مع
 الملابس والحرق والثياب لتعطيها بقاء
 ايضاً انها تبعد الحشرات عنها وان كان
 هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور
 متأكدة بالسوس وتلك الحالة تدل على عناقها
 وقد أرسلت لاوربا في ابتداء هذا القرن
 العيسوي من الهند وبربون وتباع للمطربين

وبعمل منه زروب للبساتين ويتحصل
 منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتى
 صارت تباع في أزقة باريس على ظن أنها
 تحفظ الحرق والثياب من السوس
 والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن
 الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها
 اذا اعتقدت ولكن اذا غمدت في الماء
 أخذ الماء منها جزء والهوند يستعملون
 تلك الجذور منقوعة فمما حاراً علاجاً
 للحميات والوجع الروماتزمي اي كأدوية
 معرفة ومنبهة فليسلا بل كشروب لذيذ
 فقط كذا قال أنزلي ومن المؤكد استعمالها
 كتابل من التوابل وعطر من
 العطريات ويفعل من هذا النبات في الهند
 سراوح انتهى. ويقلب على الظن أن هذه
 الجذور نوع من الخزنبل. قال ميريه وجعل
 وكاين هذا الجذر سنة ١٨٠٩ حين وجد
 رائحته شبيهة برائحة مر بتيرور جينياعلى

باسم الاذخر فذكر ما وجدته وعرفت
 مماثلة أعماله لأعمال هذا العالم الشهير
 حيث نال منه مادة راتينجية حمراء
 مسمرة قائمة ورائحتها كرائحة الرومادة
 ملونة قابلة للاذابة في الماء وحمضاً آلياً
 خالصاً واما قاعدته الكلس والمغنيسيا
 وكثيراً من أكسيد الحديد والومينا
 ومادة خشبية ولسا ومادة خلاصية
 وكبريتات الكلس ونال منه كلب بالتقطير
 دهناً طياراً أخف من الماء ودهناً آخر
 أثقل واكثر مائماً مقطراً لبنياً زائداً العطرية
 ويستخرج في بلاد الهند من اندروبوغون
 نردوس الذي هو نوع من الخزنبل
 دهن طيار له شبه بهذا الدهن ويستعمل
 كاستعماله كذا قال أنزلي وبسبب ذلك
 جزمنا بأن الوبطفير نوع من الخزنبل
 داخل مع النوع السابق في جنس
 اندروبوغون

الويبة ◀ سدس الورد وهي
 كيلتان وتقدر بها الحبوب في
 مصر

الويبل ◀ حلول الشرو (ويبله
 ويبلك ويبل لزيد ويبل له) وقول
 (ويبل فلان ويبل له) و(ويبله)

اصله في الدعاء عليه أى ويل لآمه ثم استعمال في التعجب
 وَيْه كَلِمَةٌ اغْرَاءُ تَكُونُ لِلوَاحِدِ
 والجلم والمذكر والمؤنث فتقول (وِيَهَا
 يافلان وياقوم)

حرف الياه

﴿ يا ﴾ حرف نداء، لتبديد وقيل هي
 مشتركة بين البعيد والقريب
 ﴿ اليابان ﴾ يطلق اسم اليابان على
 مجموع الجزائر الكائنة شرقي الصين في
 المحيط الهادي في الشرق الاقصى لآسيا.
 ويتكون هذا الارخبيل من ٣٨٥٠ جزيرة
 منها اربع كبيرة وهي جزائر ييزو ونيفون
 (هندو) وسيكوك وكيوسيو ولبها في
 القيمة ارخبيل ايوكيو وارخبيل كوريل
 ثم جزيرة فورموز المأخوذة من الصين
 والباقي جزر صغيرة . وتبلغ مساحة اليابان
 ٤٢٠ الف كيلو متر مربع
 جزائر اليابان مكونة لشكل قوس
 شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق
 وأرض هذه الجزيرة جبلية وأغلب جبالها
 بركانية كثير منها منقصد . ولذا تكثر
 باليابان الزلازل . وأشهر هذه الجبال
 ايتازي بي - وكانسي تالي بجزيرة ييزو
 وفوسى ياما وهاكوسان بجزيرة تيفون
 وكريزيمايا بكيوسيو
 اما السهول في جزائر اليابان فضيقة
 ونادرة . والشواطئ كثيرة التعاريج ذات
 خلجان ومرافئ طيبة للسفن ومن أشهر
 هذه الخلجان خليج ناجازاكي وكاجوزيما
 بجزيرة كيوسيو وخليج اوزاكا وطوكيو
 بليفون وخليجها كودادى واكثر
 البراكين بجزيرة ييزو . وبين كيوسيو
 وسيكوك ونيفون بحر يسمى البحر المتوسط
 الياباني
 جو اليابان معتدل لكنه في الجزائر
 الشمالية ذو برد قارس جداً حيث يأتي
 هذه الجزائر تيار قطبي بارد
 ارض اليابان قابلة للزراعات على
 اختلاف أجناسها فتجد فيها من نباتات

المنطقة المعتدلة والمنطقة الباردة ففيها القنات والماء بالجمال وأشجار الفاكهة والزهور والتبغ والحبوب على أنواعها وشجر التوت (تربية حودة القز) وقصب السكر والشاي والارز

معادن اليابان كثيرة ففيها مناجم الرصاص والنحاس والحديد وبخاصة مناجم الكبريت والفحم الحجري (بجزيرتي ييزوكيوسيو) أما الذهب والفضة فقليلان باليابان

اليابان هي المملكة الشرقية الوحيدة التي تقدمت في الصناعة تقديماً أغشهاها عن المصنوعات الأجنبية بل وزاغت بمصنوعاتها دول أوروبا في أسواق الشرق ومن مصنوعات اليابان الأدوات الدقيقة من صمغ اللين وخشب الجبوت ثم الخزف الرقيق والورق ثم الأقمشة والمنسوجات القطنية والحريرية بأنواعها ثم سبك المعادن وعمل الأسلحة والفضل في كل ذلك راجع إلى تعظيم أهلها للمشروعات الوطنية

انسمت تجارة اليابان بانساع صناعاتها كانت تقدر صادراتها بمبلغ ٣٠ مليوناً قبل الحرب ووارداتها ٢٨ مليوناً .

ومن صادراتها الحبري والفحم والارز والشاي والنحاس والكبريت والخبوط القطنية . ومن وارداتها القطن والحديد والماكينات والغاز والسفن والحضر . وتجارة اليابان مع أنكلترا (تبيع لها أنكلترا أكثر مما تشتري منها) والولايات المتحدة (تشتري منها الولايات المتحدة أكثر مما تبيع لها) ثم مع الصين والهند وفرنسا وألمانيا

والطرق التجارية داخل اليابان كثيرة رجيحة تحيط بها الأشجار والسكك الحديدية منتشرة فيها وأخذت في الامتداد يبلغ عدد سكان اليابان ٥٠٠٠٠٠٠٠ نفس من الجنس الأصفر وهم من عناصر مختلفة يمكن ردها إلى أصلين : (١) الأينوس ويظهر أنهم سكان اليابان الأصليين عددهم ٢٠ ألفاً آخذون في التلاشي وهم أمة حرب وصيد وقص لم تستطع حكومة اليابان ردهم إلى زراعة أرض ودينهم عبادة قوي الطبيعة فيعبدون الشمس والكواكب لأنها تضيء عليهم والغابات لان فيها ررقهم (٢) اليابانيون ويقال ان اصلهم من جزائر ماليزيا أو من الصين ومن اخلاقهم اللطف والبشاشة

والاستقامة والنظافة والاجتهاد وحب
الاطلاع منهم الصانع والزارع وخابية ما
يعيون به اليابانيون أنهم لا يثبتون على حالة
واحدة . ومن المحتمل ان يكون نجاحهم
السريع قد حصلته لهم تلك الصفة المعيبة
اذ تم لهم بها تغيير حالة بلادهم وادخالها
في دور الترقى التي هي فيه الآن . وانه
اليابان المتكلم بها الآن خليط من
اليابانية القديمة والصينية وباليابان دينان
الشنوية وهي الديانة الاولى لليابانيين
وهي مبنية على عبادة ارواح الموتى وقرى
الطبيعة ثم البوذية ، وبها نفر قليل جداً
من المنتصرين الكاثوليك او البروتستانت
نتيجة جهاد المرسلين اعواماً عديدة .
واليابانيون قد امتازوا بجمرية الفكر وذكاء
العقل فلو سئ المسلمون في نشر دينهم
بينهم لوجدوا منهم خير قلبية للدين
الحنيف فهل من رحل الى تلك البلاد
لهذا الغرض

حكومة اليابان امبراطورية دستورية
أقيمت في ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ على نسق
النظام الالمانى فهل لها الشعب الياباني
واستقبلها باقامة معالم الزينة والإفراج
وأخذ يرمها عبداً . ويقال لامبراطور

اليابان (ميكادو) ويده السلطة التنفيذية
والتشريعية بماعده في القيام بمهامها محاسبا
نواب وأعيان . وضيافة اليابان مسالمة
الدول مع عدم الاجحاف بحقها خصوصاً
في الشرق الاقصى (الصين وكوربة)
قد خطبت ودها الدول فمدت بها أخيراً
سنة (١٩٠٢) انكلترا معاهدة لحفظ
مصالحها في مياه الصين

وقد أوتيت أمة اليابان حرية القول
والدين وحرية الجرائد والاجتماعات مع
بعض الاحتياطات . واليابان منقسمة
الى ٤٧ مديرية او ولاية و ٨٠٠ مركز أو
قائمة قامية . وجزيرة فرموزة مكونة لولاية
قائمة بذاتها بها ٦ مراكز وجزائر كوريل
معتبرة من المستعمرات وجزائر ليوكو
مكونة لمملكة تابعة لليابان

عاصمة اليابان مدينة طوكيو المسماة
قديمًا ييدو سكانها ١٤٠٠٠٠٠ نفس
وهي على خليج في شرق جزيرة نيفون
وهي مدينة صناعية أكثر منها تجارية بها
مدرسة جامعة وعدة مبان فخمة ويصلها
خط حديدى بشهر يوكوهاما وهو على
نفس الخليج . وسكان يوكوهاما ١٥٠
الفا وهي مدينة تجارية عظيمة مفتوحة

للإجانب ، ومن مدن جزيرة نيفون وصناعتها

وعاصمة جزائر ليوكيو شوى .

أما جزيرة فورموزة فسكانها ٣

ملايين من المايزيين والصينيين ومن مدنها

تاي وان وبها ١٠٠ ألف ساكن وتامسوى

وسكانها ٥٠ ألفاً . ثم كيلونغ وتاكيو .

وكل هذه الثغور مفتوحة للتجارة الأجنبية

اكتشفت اليابان سنة ١٤٥٠

ميلادية ودخلها البرتغاليون سنة ١٤٥٣

بمحبة الأتجار فيها وطردها منها سنة ١٦٣٨

ومن ثم منع دخول الأجانب فيها وفي

سنة ١٨٥٢ اضطرت اليابان ان تعقد

معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية

فأرسلت الدول سفراء لها في ييدو وكانت

دولة اليابان في القدم متضمنة قسامت

فيها الحروب الأهلية قرونًا طويلة ولم

يستتب فيها الأمر للأسرة المالكة الآن

الافى سنة ١٨٢٧ بعد ثورة عظيمة

وحوادث طويلة ومن ذلك الحين أخذت

اليابان في الترقى السريع . وفي ١١ فبراير

سنة ١٨٨٠ أقيمت فيها الحكومة

الاستوربية على النظام الحالى وفي سنة

١٨٩٥ حصلت حرب بين اليابان والصين

بمخصوص كوريه كانت فيها الدائرة على

كيوتو سكانها ٢٨٠ ألفا وكانت عاصمة

اليابان قديما وبها معامل للمعادن وهي

قائمة على شاطي . بحيرة في وسط اجات

خضراء زاهية ولذا دعوا جنات اليابان

ثم ناجويا وبها ١٩٣ ألف ساكن وهي

من اعظم مدن اليابان الصناعية . ثم

اوزاكا على الخليج المعروف باسمها وسكانها

٤٢٦٠٠٠ نفس قد انتقلت قيمتها التجارية

الى ثغر ميوجو كوبي الكائن على مقربة

منها وسكانه ١٣٦ ألفا وكلاهما مفتوح

للتجارة الاجنبية

ومن مدن جزيرة ييزوها كوداى

سكانها ٥٣ ألفا وهي ميناء طيبة يتردد عليها

صيادو الحيتان (مع عظيم من الاسماك)

وهذه الميناء مفتوحة للتجارة

الاجنبية

وأشهر مدن جزيرة شيكوك كوزيما

سكانها ٩١ ألفا على شاطي الجزيرة

الشرقي

ومن مدن جزيرة كوسيو ناجازاكي

سكانها ٥٥ ألفا وهي من المواني المفتوحة

ويصنع بها الخرف الرقيق . ثم كومامونو

وكاجوزيما وهما شيرتان بتجارتهما

الصين وغنمت اليابان جزيرة فورموزة
 مع غرامة حرية وفي سنة ١٨٩٨ حدثت
 بينهما وبين روسيا حرب شعواء بشأن
 ملك منشوريا انتصرت فيها على روسيا
 برأ وبجرأ

فأما المعارف فتقدمة فيها جداً حتى
 يقال ان الاطفال في ممالك العالم لا يرون
 تربة مثل التي يتررباها اطفال اليابان
 والتعليم فيها اجباري وباليابان ٤٠ الف
 مدرسة بها ٥٠ في المائة من الاطفال
 الذين مختلف منهم بين ٦ و ١٤ سنة
 ومن هذه المدارس ٣٤ جامعة ١٠ لتعليم
 الحقوق و ٣٦ للطب البشري و ١٣ للزراعة
 و ٦ للتجارة و ٤ للصيدلة و ٣ للطب
 البيطري و ٢ للغات الاجنبية و ٢٨٦
 للصناعة فيها ٣١٣٠٠٠٠ تلميذ و ٢
 للميكانيكا و ٣ لبحرية و ١٠ لرياضيات
 و ٣ لفن الرسم والنقش و ٢ لتلغراف
 و بطوكيو كما أسلفنا مدرسة جامعة بها
 ١٢٠٠ طالب . وتربية البنات متقدمة في
 اليابان ومدارسهن على نظام مدارس أوروبا
 وباليابان مدارس خصوصية لتعليم بنات
 الاشراف . والمدارس قائمة على نفقة
 الحكومة كانت وتبلغ ميزانيتها السنوية

٣٥٠ الف جنيه قبل الحرب
 وعدد الجرائد الدورية في اليابان
 فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة . وعدد كتب دار
 الكتب العامة ٤١ الفا وقد نبغ من
 علماء وفلاسفة اليابان في العهد الاخير
 من بضارع علماء وفلاسفة أوروبا
 ويمكن لليابان أن تحرك وقت الحرب
 (وهي لا تحرك الا نصف الجنود التي
 تحت السلاح) جيشاً يبلغ ١٤٥٠٠٠٠ من
 البيادة و ٩ آلاف من السوارى و ٢ مدفع
 من مدافع الميدان والجبلية و ٢٥٠٠
 عسكري حمة . وتنفق اليابان على جيشها
 البرى ٥ ملايين جنيه كل عام
 وأسطول اليابان مكون من ٦
 مدرعات من الدرجة الاولى ومدفعتين
 من الدرجة الثانية و ٥ جوارات مدرعة
 و ١٠ جوارات من الدرجة الثانية و ٥
 من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة
 لحفارة السواحل و ١٢ من السفن ضد
 الطوريد و ٥٥ من السفن الطوريدية
 منها ٢٧ من الدرجة الاولى و ٢٨ لتعليم
 أو لأغراض أخرى . وتنفق اليابان على
 بحريتها في السنة ٦٠٠ الف جنيه وجيشها
 البحرى ٨١ الف جندي

٣٥٠ الف جنيه قبل الحرب
 وعدد الجرائد الدورية في اليابان
 فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة . وعدد كتب دار
 الكتب العامة ٤١ الفا وقد نبغ من
 علماء وفلاسفة اليابان في العهد الاخير
 من بضارع علماء وفلاسفة أوروبا
 ويمكن لليابان أن تحرك وقت الحرب
 (وهي لا تحرك الا نصف الجنود التي
 تحت السلاح) جيشاً يبلغ ١٤٥٠٠٠٠ من
 البيادة و ٩ آلاف من السوارى و ٢ مدفع
 من مدافع الميدان والجبلية و ٢٥٠٠
 عسكري حمة . وتنفق اليابان على جيشها
 البرى ٥ ملايين جنيه كل عام
 وأسطول اليابان مكون من ٦
 مدرعات من الدرجة الاولى ومدفعتين
 من الدرجة الثانية و ٥ جوارات مدرعة
 و ١٠ جوارات من الدرجة الثانية و ٥
 من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة
 لحفارة السواحل و ١٢ من السفن ضد
 الطوريد و ٥٥ من السفن الطوريدية
 منها ٢٧ من الدرجة الاولى و ٢٨ لتعليم
 أو لأغراض أخرى . وتنفق اليابان على
 بحريتها في السنة ٦٠٠ الف جنيه وجيشها
 البحرى ٨١ الف جندي

(تاريخ اليابانيين) اناراقب حركات

الامة اليابانية عن بعد ونعجب مثل كل شرقي بما تظاهرة للعالم من مظاهر انبراعة والحدق في علومها وصناعاتها ولكنها مع اعجابنا هذا لم نتخيل يوما من الياوم ان في ظهور هذه الامة الشرقية بهذا المظهر الفخم الزاهر ما يستوجب الدهش أو يستدعي نسبة الي أسباب تعلق عن تناول العلم وتعمق عن مهاب الفكر ومسارح الروية مما يحسن اضافته الى الامور الحارقة للعادة . اننا لم نكن نتنظر أن نكتب في تاريخ هذه الامة على هذه الصورة لولا أن رأينا لبعض الكاتبيين في الجرائد شيئا من الغلو في تعليل رقي هذه الامة وشمنا منهم الصعود في اطرائها لحد تصوير أن مآلاته في مدى الاربعين سنة الاخيرة بعد من المعجزات المحيرة المدارك وخوارق العادات التي تعلق من عالم الاسباب الطبيعية ولم تسمح به الفواعل الاجتماعية العامة والخاصة لامة من الامم سواها في مدى تاريخ العالم الانساني . لانك ان في مثل هذا الغلو في المسائل الاجتماعية الحيوية شيئا من التأثير على قتل جرائم اليأس من النفوس المنحلة

لانه يفتح للانفسدة نوافذ الى باحات الاول والرجل . ولكننا من جبهة أخرى نعتقد أن في أمثال هذه الاغلاط العمرانية اضراراً بالغة جدا نربو عما ينتج عنها من الفائدة الشرعية . ولو كانت تلك الاضرار تقف حيث تقف اضرار الاقاصيص لكنها اغضينا عنها ونساعنا فيها كما نقضى عن غلواء الشعر وخيالات القصص . ولكننا نرى ان في توم قيام الامة اليابانية طائفة بدون أسباب طبيعية ولا عمرانية تولت أمر ذلك الرقي في خلال القرون ضرراً لاحد له في احوالنا الادبية والاجتماعية . لذلك رأينا أن نكتب في هذا الموضوع كلمة عمرانية نهديها للامة نرجو أن تقوم لها عقيدتها في أمر رقي الامة اليابانية . وانما هنا أرجوها المعذرة عما ستراه مني في هذه العمالة مما لا يناسب نحمسها لهذه الآثار المدنية المدهشة فان العلم لا يتأثر بالظواهر ولا يزدهيه ما يزدهي الخيال من الصبغ الباهرة فهو لا يبحث الا عن الباب فان وصل اليه ازداد سكونا ونهيبا وربما ازداد ألما وحرقا لما يرى ان في الباب الف مجهول تتعالم منه بحثا ونوجب عليه

تعباً جديداً

انا لانكر ان امة اليابان اصيحت
في الصف الاول من الامم المتمدنة وانها
برهنت للعالم كله على حصرتها على
مواهب وملكات سامية جداً هي أعظم
ضمان لحياة الامم وتدنوها. ولكني انكر
كل الانكار ان يكون ما تتمتع به تلك
الامة من مجالي المدينة الساحرة جاءها
طفرة بدون فواعل طبيعية هيأته وهيأتها
له في قرون عديدة بواسطة الحوادث
المهذبة والوقائع المهذبة. أعني اني انكر
ان يكون هذا الرقي من اليابان جاء خارقاً
لنواميس الكون فوق أسبابه المعقولة
معجزة نخر لها الاعناق دهشاً والنفوس
حيرة واضطراباً. واني شارح الآن في
سرد تاريخ اليابان طبيعياً واجتماعياً في نبذة
موجزة فليتبني القاري، بفكره ليري
بعضه من استشراف الاحوال الطبيعية
والظروف الاجتماعية التي وجدت فيها
الامة اليابانية انها لم تترق بدون تدرج
ولا بحادث غير معقول وانا هي علل
طبيعية، تسلسلة أخذت يدها من دور
الى دور ومن حال الى حال حتى أوصلتها
لما هي فيه اليوم لا أقول بطريق

الاعجاز ولكن أقول بالعكس ببطء شديد
جداً دعا علما، الانسان لان يتهموا
الجنس الاصفر بعدم الاستعداد لبلوغ
شأو الجنس الابيض في شيء. أريد من
بسط موجز التاريخ الطبيي والاجتماعي
الياباني ان يتحول ذهن القاري، من
الدهش بطفرة اليابان لقيمة المدنية الى
الدهش والعجب من ابطائها عن سبق
الاوروبيين الي ارقى مظاهر التقدم الصناعي
والادبي بقرون عديدة لوجودها في شروط
الحياة وأسباب التقدم منذ اكثر من الف
سنة اي قبل ان يعرف الاوروبيون معنى
الحياة والحضارة

﴿ جغرافية اليابان الطبيعية ﴾

﴿ والاقتصادية والصناعية والملمية ﴾

المملكة اليابانية مكونة من (٢٨٥٠)
جزيرة تختلف في الصغر والكبر يسكنها
اكثر من (٦٠) مليوناً من النفوس وهي
في غاية الحصوبة تتخلل مجاريها
الأنهار الجارية والعيور الفائرة والبحيرات
البعيدة السراحل مما يجعل لبلاد اليابان
أكبر قسط من جمال الطبيعة وبهاثها .
أضف الى هذا انها من اعدل البلاد هواء
وأجودها مناخاً

التصاريح يدرك من أول وهلة ان اليابانيين
أعداد الصينيين في الصنائع بل يزيدون
عنهم في الاتقان والدق لحد لا يتصوره
الا من يراه بعينه. واقد برع اليابانيون في
صناعة الزخرف وأنواع الزينة براعة لم
تنلها أمة سواهم الآن ولقد يروى عنهم
الرحالات غرائب تشبه الاحلام من كل
وجه

اما من جهة العلم فهي عريقة فيه بعد
الامة الصينية ويحفظ لنا التاريخ العلمي
من أسماء علمائها وفلاسفتها وأطبائها
وشعرائها عدداً يليق ان تفخر به الامة
اليابانية على سائر الامم القديمة . بل ان
لقاء نظرة عجل على الصناعة اليابانية يدل
واضح الدلالة على درجة العلم فيها من قديم
الزمان فان الصنائع اكبر مظاهر العلم وآثار
من أصدق آثاره

﴿ الرجل الياباني ﴾

اليابانيون قصار الاجسام ممر
الالوان يمتازون عن الصينيين بميل السمرة
فيهم الي اللون الزيتوني وهم أقوياء
الجسوم أذكيا. العقول مياولون للاجتماع
والانضمام بطبعم محبون للعمل والدأب
ويؤزر عنهم زوع الى الخلاعة والهو وشي.

الحيوانات في البلاد كثيرة الاشكال
جداً بحيث لا تلجى الضرورة لطلب شي
من الخارج . وأما نباتاتها فأكثر أشكالاً
وأبداع أنواعاً حتي ان اراضي اليابان في
فصل الربيع لتلبس حلة زهرية لا يمكن
تصورها الا بمشاهدتها . وقد يعنى علماء
اوربا بمجلب بعض انواع تلك الازهار
النادرة لفحص بدائعها في معاملهم

اما من جهة المعادن فان اليابان من
أفوز البلدان سعياً فيها . اذ يوجد فيها
مناجم حافلة جداً للذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والكبريت والفحم
الحجري وغير ذلك من المواد الاولية
ذات الشأن الكبير في اتقان الصناعة .
ولا عجب بعد هذا ان قلنا للقارىء ان
بلاد اليابان أبرع البلاد في أنواع الصناعات
منذ أكثر من عشرين قرناً . وليس
فيها من يجمل الابداع المدهش الذي
يودعه اليابانيون في مصنوعاتهم الخرفية
والحريرية والصوفية مما تقص به أسواق
العالم أجمع . ومن يذهب الي بلاد اليابان
ويشرف على الهياكل المشيدة منذ أكثر
من خمسة عشر قرناً على ابداع الاشكال
الهندسية منخرقة بأبهي الالوان وأجمل

بمخفي ما ينبغي على هذا الاقسام من
التزام ، ولم يكن الميكادو الا كواحد
من أولئك الاشراف المستقلين ، وان
كان له شيء من أهبة فرسية محضة واسمية
بمحنة

لما جاء القرن الثاني عشر قام أحد
أولئك القادة واسمه (بوربتومو) بتنظيم
جيش ياباني عامل للقيام بالدفاع عن
حياض البلاد وحصد الاطماع عنها من
الخارج ، وفي تلك المدة قصد فتح البلاد
اليابانية ذلك الفاتح المغولي الشهير مدوخ
بلاد الصين (كوبلاي خان) فقصده
اليابان بأربعة آلاف سفينة تحمل
٢٤٠٠٠٠ جندي تقام بزعامه الدفاع عن
البلاد متولي الشؤون السياسية والحربية
اذذاك فدحر المغوليين دحوراً وأقصم
عن البلاد الى حيث لا يعودون فاجتمعت
القلوب على محبته وأطبقت على القبطة به
فخسده الميكادو الحاكم فتناهدا فتظاهر
لكل منها حزب وتقاتلا طول حياتهما
وورث عنها العداوة اخلافهما الي نحو
مائتي سنة

وفي سنة ١٥٤٢ بمها البرتغاليون
فتولوا بالاكرام وأزلوا على الرحب

من عدم الاحتفاء بقائدهم وان كانت
بلادهم ملأى بالمياكل والانصاب ومن
صفتهم الفريزية حب الحركة ومجافة
الحنول والراحة وكره الحياة المنزلية كل
الكرهه حتي أن الياباني لا يمكن في بيته
الا لضرورة قاسرة فان لم تكن التي بنفسه
الى حيث يطيب له السمر او العمل
ومن خلالهم الفطرية اباة القل والضيم
فليس للحياة عندهم في سبيل الدفاع عن
العرض والشرف قيمة

﴿ تاريخ اليابان الاجتماعي ﴾

تاريخ اليابانيين قبل سبعة وعشرين
قرناً مملوء بالحراقات والاضاليل ولم يدخل
الى نطاق التحقيق الا منذ سنة ١٠٠٠ ق م
حيث تولي ملك البلاد اليابانية بأسرها
أمير اسمه (زينمو) كان حاكماً على جزء
من جزيرة (كيوزو) . هذا الملك اول
من اتخذ لقب (ميكادو) شعاراً له
ومعناه العادل ، استمرت عائلته حاكمة
على البلاد قروناً طويلة تخلتها اضطرابات
لاحد لها ولا ضابط لتاريخها ، سببها
انقسام البلاد الى امارات متعددة وراثية
وغلبة حزب الاشراف عليها على حد
ماحصل بأوروبا في القرون الوسطى ولا

والسعة فزحفت على أترم جيوش الدعاة والمبعوثين فلقرأ في مبدأ أمرهم عطفاً وعشاشة حتى أدخلوا إلى عقائدهم الوفا كثيرة من اليابانيين ، ولكن تيقظت في الامة عوامل الانفة فقاموا ضدهم بثورة فظيمة قتلوا فيها الوفا مؤلفة من الارباء واحبطوا بذلك ماشده اوائك الداعون احباطاً نهائياً

وفي سنة ١٠٠٩ جأها الهولانديون للتجارة فأزولهم في جزيرة فرياندو ولم يقابلوهم الا بالاحسان للازمتهم لآداب الضيافة وحقوق الجوار وفي سنة ١٨٥٨ مسح اليابانيين للفرنساويين والانكليز والروس بسكني بعض المواني للانبحار ولكنهم لم يلبثوا ان دب الي نفوسهم ديب الحقد على الاجانب فقاموا ضدهم بمذبحة هائلة أرعدت لها البلاد الاوربية وأبرقت فجأها الانكليز بأسطولهم واصطلحوا مع حكومة اليابان على أداء التعويضات لاهالي القتولين وأرموا معهم ماهدة لايدل ظاهرها علي باطنها وفي سنة ١٨٠٣ تولى دست الحكومة السياسية والحربية رجل حازم بصير بأعقاب الامور فرجا الميكادو ان يجمع

جمعية عامة من سادات البلاد وعظماؤها للاتحاد علي وضع قاعدة ثابتة يقوم عليها أمر حكومة البلاد قطعاً لالسنة المشاغب والفتن وكبحا لجحاح اوائك القادة زعماء البلاد ففعل بما أشار به عليهم اوائك الاعياف ففهموا ما يراد بهم فأجبروا الامبراطور علي الانضمام الي حزبهم وأعلنوا حزب الاصلاح الذي رأسه ذلك الرجل الحازم بالعداء وأصلوه حرباً دموية تأييداً لمراكزهم وتثبيتاً لنفوذهم ولم يشعروا أنهم يهون الي حتفهم بظلمهم فان هذه الحركة أيقظت عواطف الحمية والانفة في الامة فقامت ضد زعمائها بحركة عدائية هائلة صادرتهم بها في املاكهم ومحت ألقابهم ومحقت آثارهم وتخلصت من سلطتهم وبذلك أصبح الميكادو خالصاً من شرهم آمناً من قتل سيطرتهم. واكن زعماء هذه الثورة الاهلية لم يدعوا الميكادو يتمتع بالنفوذ المطلق علي الطريقة الاستبدادية بل أجبروه علي قبول تشكيل مجلس نواب يتولى امر حكومة البلاد علي الصفة التي يتولاها كل مجلس من هذا القبيل في الامم المتمدنة، وتم ذلك في سنة ١٨٧١

هذه صورة مصغرة جداً من التاريخ الاجتماعي للامة اليابانية مردناه للقاري. مردأ واتبعنا الحوادث فيه بالحوادث اتباعا سرريعا متسلسلا ليرى بعينه سير نواميس التعرقى كيف بعثت الامة اليابانية من دور الى دور وأفاعيل الحوادث كيف مهدت أمامها السبل وذلت دونها الصعاب تذيلا طبيعيا معقولا كما حصل نظيره في كل أمة من الامم الاوربية. ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو أن تلك الوقائع الممهدة للرقى أنتجت في الامم الاوربية نتائجها بسرعة وانتظام بخلافها في الامة اليابانية فقد كانت أدوارها بطيئة جداً حتى أن المقدمة التي كانت تفضيها الحوادث في قرن من القرون لا تنتج تيجتها الا بعد ثلاثة او اربعة قرون، ولهذا البطء في السير أسباب اجتماعية ليس هنا محل بحثها

﴿ نظرة على ماتقدم ﴾

إذا تدبر القارىء فيما كتبتناه في مقالتنا السابقة عن موجز جغرافية اليابان الطبيعية والاقتصادية والعلمية والصناعية وعن ملخص تاريخ حياتها السياسية يتحقق ان الامة اليابانية كانت

حاصلة من منذ الفين وخمسمائة سنة على سائر المقومات الحيوية الموصلة للمدينة بأخص مانيها والمؤدية الي الحضارة الكاملة تأدية طبيعية معلومة المقدمات والنتائج، بل نشعر بأن قارئنا يجب كيف ان هذه الامة وجارتها الضخمة الامة الصينية الحاصلتين على هذه الوسائل الحيوية والموجودتين بين هذه العوامل العمرانية لم نصلا من المدينة الي مدى أهد مما وصات اليه الامم الاوربية ولم لم تسبقها الي أقصى غايات الابداعات المادية بقرون عديدة فتكوننا اليوم أستاذتين لجميع طوائف الجنس الابيض المعجب بذاته الفخور بأصاته ؟

لا جرم ان هذا البطء في سير تلك الامم وتلكوها في تدرجها هو الذي حدا بعلماء الانسان لان يقرروا حكمهم الصارم بأن الجنس الاصفر أخط من الجنس الابيض رتبة وانه ليس مستأهلا لان يلحق شأوا مناظره في شىء وأن النفوذ والسيطرة ستكونان للثاني علي الاول في سائر الادوار المستقبلية

قلنا أن من يتدبر في الاحوال الطبيعية الموجودة فيها الامة اليابانية لا بددهش

أوامر من القرابة وشائج من الصلات
السياسية جرت كثيرا من الاحيان الى
حروب دموية بقصد استثمار بعض
البلاد الساحلية لترويج تجارتها الوطنية
أمة توجد في مثل هذه الشروط الطبيعية
والاجتماعية كيف لا تزهر فيها المدنية ولا
تشرق عليها شمس الحضارة من أزمنة
قصبة ؟

الانسان مسوق بطبعه الى الترقى
سوقا طبيعيا فهو الكائن الراقي الوحيد
على سطح الارض وهو لا يتأخر عن
متابعة سبيله الا لحوائط طبيعية أو حواجز
أدبية قهرية . أما الحوائط الطبيعية فهي
أن لا يجد ما يساعده على الترقى كأن يوجد
في أرض جديا . تبخره على استيعاب كل
قواه في طلب قوته الوحي والرحلة من
محلة الى محلة لتحسس منه . أو لا تكون
أرضه خصبة ولا حاصلة على المواد الأولية
الضرورية للصناعة كالحديد والنحاس
وغيرها . وأما الحواجز الادبية القهرية
فكأن يكون تحت سيطرة حكومة باغية
جائرة أو مضعوطا عليه من طائفة جاهلة
بسطة عقائد باطلة ومع هذا كله ترمي
براعت المدنية المتسلطة على عواطفه القلبية

من تمدنها وتحصنها بل يدهش بالعكس
من تأخرها في المدنية عن الاوروبيين
والتجانها الى تقادم واحتذاء مثالهم مع
أن العوامل العمرانية التي توفرت لها لم
تتوفر جميعا لأية أمة من أمم القرب
التمدنة

تأمل مي في خطوره هذه العوامل
ثم قل لي بعد ذلك أي مانع يمنع مثل
هذه الامة أن تنال من الرقي الادبي
والمادى القسط الاكبر والنصيب
الاصم بل أي مانع يمنعها ان تكون
في مقدمة سائر أمم الارض حضارة
وصناعة ؟

أمة تعد بشرات الملايين أقويا .
الاجسام والاحلام في بقعة من الارض
كثيرة الخصب والريف غزيرة الأنهار
والجداول وارة العيون والبحيرات صالحة
لان تبت كل أنواع النباتات وتقيت كل
صنوف الحيرانات معتدلة الهواء
جيدة المناخ كثيرة المعادن والمواد الأولية
الباعثة لارقي الصناعات اليدوية والآلات
الميكانيكية ، يكتنفها البحر الخضرم من
جميع جهاتها ، بينها وبين اكبر أمم
الارض وأقدمها مدنية وهي الامة الصينية

من كل ضربة طبيعية وليس فيها ما يصلح
للمعاوضة أو يكفي لتكاليف المبادلة . أو
يكون قاصر المواهب الطبيعية ناقص
القوي الاديوية فيظل كما وجد أوفيا من
السنين حتى يفتى أو يأتيه داع للحياة غير
منتظر أو يبقى في تلك الحالة بقاء غير
محدود

أما الامة اليابانية فلم تكن محرومة
قط من شيء من هذه الزايات من أي جهة
من الجهات بل كانت من سائرها في
محبوحة لم توجد فيها أكثر أم الارض
فأي عجب في أنها زرتني وتدهش الدالم
بمدنيتها . لا عجب في ذلك أبدأ وقد
ارتقت من منذ ألفي سنة رقياً طبيعياً
تدريجياً ولكنها وقفت في دائرة جاراها
الاوربيون وسبقوها فيها بعد ان كانوا
دونها بمراحل . بل أن اليابانيين أيام كاوا
يدحرون جيش كوبلاي خان فاتح الصين
الذي دامهم بأربعة آلاف سفينة تحمل
ربعم مليون من الضراغم كان الروسيون
حاملين نير حكومة كيتشاة المغولية محرومين
من نعمة الحياة الاستقلالية . بل ان
العهد الذي كان فيه الاوربيون لا يعرفون
معنى المدنية كان لدى اليابانيين فلاسفة

لا تزال تعمل في فؤاده وتقلي مراجعها
في صدره حتى تلجئه الى كسر جميع السدد
التي أمامه واقتحام كل تلك العقبات
التي بين يديه . فان كان تأخره لثمن
شيء من مقومات المدنية في بلاده التي
بنفسه الى خارج أرضه وسعى في الحصول
على تلك المقومات بطريق المعاوضة
والمبادلة بأن يعطي ما يفضل عنه من
مزايا بلاده وبأخذ بدلها مما لا بد له منه
في تقويم أمرياته فلا تلبث أن تراه متلاً
في أنوار المدنية ساحها ذبول الحضارة في
أهلي مظاهرها

وأما اذا كانت تلك المراكز أنظمة
أو عقائد ضالة فقد شوهد في تاريخه أنه
ينوء تحت كلالها حينئذ يثور ضدها
ويكسر كل ما يقوم أمامه من جهتها
ويعطى عليها على قدر ما خضع لها ثم
يسلك من طرق الحياة ما ينطبق على
استعداده ويلائم اميال طبيعته . ومن
يتدبر في احوال مدنيات الامم القديمة
والحديثة يعلم تفصيل ما أجملناه في هذه
الكلمات

إذا تقرر هذا فالإنسان لا يصدده عن
المدنية شيء الا ان يكون في بقعة محرومة

يضعون أصول الشرائع ويبحثون في
أسرار العلوم والصنائع فهل العجيب بمد
هذا أن تساوي اليابان في تمدنها أمة
أوربية أم العجيب ان لا تكون أرقى من
أرقى أمة أوربية واستاذه كل من بشرأب
للحياة المدنية ؟

ان كان لا بد لنا من ان ندهش
ونعجب من معجزة اجتماعية تحصل بغير
الفواعل الطبيعية فهامي الامة العربية
نهضت في القرن السابع نهضة فجائية بغير
اسباب صحرائية وجودية بل بالروح
الالهية التي جاها بها النبي صلى الله عليه
وسلم وماذا عساك أن تجمد من الفواعل
الاجتماعية في امة جاهلية بدوية ظلت
آلافا من السنين محافظة على بدائيتها
وجاهليتها في بقعة من أجذب البقاع تربة
وأشحب نباتا، وأزرها ماء . لا أنهار
تتخلل صحاريها الرملية ولا عيون تعوض
ها بهض ما حرمته من تلك أنزية ولا
معادن تسد باستخراجها خلة قاقنها وتجرير
بالمعاوضة بها مفاقرها. ولا أهمية جغرافية
تميل بأعناق الفاعمين اليها وتمنوا بهواطف
عشاق الملك عليها ، حتى كانت تستفيد
من تلك المجاورة والمزاخرة ما تقوم به أمرها

او تصلح به من شأنها . لا جرم دامت
هذه الامة آلافا من السنين على هذه
الحالة الجاهلية البدوية قد استوعب
عواطفها وملكانتها الفطرية آلام تنازع
البقاء والبحث عن الغذاء فلم تفرغ طرفة
عين لفكر في ذاتها والبحث عن شؤونها
وقد استغرقت حاجاتها الضرورية سائر
اوقاتها فلم تجد فرصة ترجع فيها الي نفسها
وتأمل في مصير امرها . وناهيك بأمة
لبثت الوقا من السنين عاتشة على هيئة
قبائل متنافرة وفصائل متفارقة لم تصعد
بها عوامل الرقي لم شعنها وجمع كلمتها
وكيف يفكر في الحياة الاجتماعية من لم
يأمن على نفسه وولده خائفة الهلاك جوعا
طرفة عين او كيف تبحث عن مستقبلها.
السياسي امة لا تدري ان ابطأ عنها الفيت
ضنة كيف تعمل والى امي البقاع ترحل .
لا جرم بقيت هذه الامة ملازمة لأبسط
احوال البداوة ترعي الابل وترود مسارح
العشب والكلأ ومن كان منهم في منزل
من انياب الفاقة لا متلاك عدداً محدوداً
من الابل كان يذهب الى الشام ببعض
صنوف التجارة التافهة ويعود بشيء لا
يعطيه من رونق المدنية وبهاء الحضارة

قدر مالا فقرر رجل من الأمم المتمدنة في ذلك العهد

انظر الى هذه الامة في هذه الحال

التي اوسى في فقرها وجاهليتها وبعدها عن

حركة العلوم والمعارف ونأيها عن ساحات

المنازعات والمزاحات السياسية واقسامها

وتشتتها وعدم حصول ارضها على اى

شرط من شروط تحسين المعيشة الباعث

الى نوع من أنواع المدينيات . ثم انظرها

وهي ناهضة تلك النهضة الفجائية في اقل

من ربع قرن تحمل للعالمين اصولا للحياة

جديدة ونواميس لسهولة متديدة . ومن

أعجب العجب ان هذه الامة لم تقسم

بتقاييد امة من أم المسكونة او باحتذاء

مثل مدينة من المدينيات الحية كما فعلت

امة اليابان ولكنها قامت بذاتها مدتلة

عن جاراتها فلم تستع حياتها من احد ولم

تتحرك بحركة امة من الامم . وما يزيد

على هذا في العجب وبحير الفكر ويرجب

غاية الدهش انها لم تقم قومتها تلك مطالبة

بمجرد حق الحياة بين الامم قانعة بمزية

الانحشار في زحمتها مكتفية بشرف القيام

في صفها كما هي حال الامة اليابانية اليوم

مع الامم الاوربية بل قامت مطالبة

بمحق السيطرة على جميع الشعوب الحية

رامية الى غرض التربع في دست الزعامة

العامة على ساثرها . معطية نفسها حق

تهذيبها وتقويمها نائطة بذاتها وظيفة

تأديتها وتعديلها . ثم لم يكن هذا مجرد

جمعجة او محض نثرة فانها لم تنهل في

الارض جولة سريعة حتى دان لها الكحل

وأذعن لاشارتها الكافة واصبح الجميع

معجبين متعجبين من ان يظهر اهل البادية

بهذا المظهر الفخم والملك الضخم

واى عجب أكبر من هذا : امة

لا عهد لها باجتماع ولا ملك ولا نظام ولا

تهذيب ولا تعليم ولا مدنية من اى نوع

كان ولا مما يعرف من مزايا الامم

المتحضرة بل بالعكس في جاهلية جهلاء

وغيبة عياد تقوم فجأة قنبرهن للعالمين

اجمعين بأنها احق الامم بالسيادة وأجدرها

بالسياسة وأولاها بقمع الطاغين وتأديب

العائين وكبح الظالمين وتعليم الجاهلین

وتعديل المرعجين أليس هذا أولى بالعجب

وأجدر بأن يكتب بنور العيون لا بمساء

الذهب ؟

الباردة ← مقياس انجليزى وهو

ثلاثة اقدام وهي تساوى (٠.١٤) ملليمتر

والايض مشرب بالحمرة والاصفر اعرض
ومنه نوع يسمى الفل بضم الفاء ينبت
بالبحر وقد جلب الى مصر وفي الفلحة
ان الفل هو الياسمين اذا شق صليبا عند
خرجه فان ورقه يضاهف اصمى . وقد
علمت ان العرب كانوا لعدم تسميتهم في
دراسة علم النباتات لا يميزون الاجناس
ولا الانواع بل يسوقونها كلها كأصناف
لشيء واحد مع انها الآن تميزت أنواع
سبعة عن ازرع ياسمينوم والنوع المهم
لنا هنا من الأواح التي ازهارها ييض
اووردية وهو الياسمين الطبي ويقال له
الاعتيادي ويسمى بالاسان الباني بياسمينوم
اوفنسالس وهو شجيرة يختلف ارتفاعها
عن الارض وأغصانها طويلة دقيقة خالية
من الزغب وأوراقها متقابلة مشققة تشققا
عميقا ريشيا بحيث يظهر انها مكونة من
٧ وريقات يضاوية حادة كالة والورقات
الثلاثة العليا منها كثيرا ما تتجمع لبعضها
من قاعدتها والازهار ييض قوية الرائحة
جدا وشديدة الذكاء مهيأة بهيأة باقات
صغيرة ذنبية في آباط الاوراق وكل زهرة
لها كاس ذو خمسة اقسام خيطية حادة
قائمة والتويج وحيد الهدب وحافته ذات

بئس منه ياس ياسا قطع
الامل منه و (آيسه وآياسة) أوقه في
الياس

الياسمين في المادة الطبية
ان يسمي بالافرنجة بمثل ذلك وبالطبية
ياسمينوم وفي الحقيقة هو جنس نباتي
الذكور أحادي الاناث جعل املا لفصيلته
الايحبة التي نسبت له وتسمى ياسمينية
ويعرف الآن لهذا الجنس اكثر من
٤٠ نوعا وهي شجيرات تكون أحيانا
متسلقة واصلاها من الهند الشرقي وافريقيا
وهولاندة الجديدة وشاطي البحر المتوسط
وازهارها ييض او صفرا او وردية مريحة
ولذلك استنبت منها كثير في البساتين
وقبل ان نشرح النوع المهم لنا هنا نقول
ان أنواع الياسمين والزنبق كانت غير
متميزة عند العرب فيقولون الياسمين نبات
له عصى طوال مخرجا من اصل واحد
ثم تنفرع الي فروع وله نور ايض واربع
شرافات طيب الرائحة ومنه اصفر وزحموا
انه قد يكون ازرق. وقال داود الياسمين
هو السجلاط والاصفر منه بالزنبق لا
الايض وشجره كشجر الآس ورقا
المسكنه أرق وأسبط وزهره كالترجمس

وقالوا انه محال لسدد مخرج قرياح الغليظة
نافع لغالبا امراض الاورام وسدما النزف
وفيه تفريح وتخليص من الصداع وينضم
من الفالج والقوة والحذر ووجع المفاصل
كيف استعماله يقولون انه يقاوم السموم
ولكن يصدع الحرور والآن هجر استعماله
في الطب وبقي استعمال دهنه في التطهير
قال ميره وعطر الياسمين لا يمكن اصاله
للماء كأغلب الازهار الاخر المربحة وانما
ينال بمساعدة ادهان اخر لان هذا العطر
زائد الطافة جيدا عن ان ينال بالتطهير
كما يفعل ذلك في النباتات الاخر ومثع
ذلك نعرف رائحته الذكية التي لازهاره
المستعملة لتحضير الادهان العاربية والمياه
العطرية والمرام وغير ذلك وتعرف ان
التجفيف يزيلها بالكهنة ولها استعمال
كثير في صناعة التطهير والعطر الطيار
المحضر منها فقولدماغ ودواء قلبي ويدخل
في مركبات كثيرة اقرباذينية مثل المياه
الروحية والجراحية وغير ذلك انتهى
باختصار . ومن انواع الياسمين نوع يسمى
ياسمينوم غرند فلورم اى الكبير الازهار
ويسمى عند عوام اوريا ياسمين اسبانيا
واصله من الهند ويشبه النرج السابقي

٥ فصوص والذكور ٢ مرثبطان . يابان
انبوبة التوبج والمبيض خالص بقرب
لكرية ذو مسكتين يحدوى كل مسكن
على بلترين معلقتين والمهبل طويل دقيق
متا يفرج متفتح مشقوق نصفين والتمر
عنه ذو فصين وذو مسكتين كالي المبيض
وكل منهما فيه زرتان واحيانا يحصل في
أحد المسكتين اجناس وحينئذ يظهر ان
العنبة مقدوفة الي جانب واحد وهذا النوع
هندي الاصل ولكنه تطبع في جميع
اقليم اوريا وفي بلادنا من زمن طويل
واستنبت كثير الزينة البساتين ولأجل
ان تستخرج من ازهاره قاعدتها المربحة
ويجاء في رونسنة وبلاد المغرب حيث
كثير استنبطته هناك للعطرين وحصلت
منه مزارع كبيرة وكان سابقا كثير الاستعمال
في الطب ضداً للتشنج والامراض العصبية
وكان الماء المقطر لازهاره يدخل في
الجرعات المسكنة بمقدار من اوقية الي
اوقيتين وقال القدماء اليامين ينغم شمه
المشايع ومن منه رباح غليظة ومذهب
لصداع البارد ومن تمر يابانهم ان استعمال
اوقية في كل يوم من عصارة مهروس
ازهاره ثلاثة ايام يقطع نزف الارحام .

جنكيل بسبب لون ورائحة ازهاره المشبهين
 بما في رجب جنكيل وهذا النوع يطلق
 عليه اسم زنبق وهو نوع جميل حمل لاوربا
 من الهند وصار الآن نجيرة صغيرة
 تعلق عن الارض من ٣ اقدام الى ٦
 واوراقه مستدامة لاتمتد وهي متعاقبة
 وتقوم إما من ورقة واحدة أو ٣ ورقات
 فيها بعض عظم لماعة خضر مقبولة وتلك
 الوريقات يضاوية محفوفة الازهار كبيرة
 جميلة الصفرة ذكية الرائحة جداً ومحمولة
 على حوامل مثثة الازهار تنشأ من
 أطراف السوق ويلزم في البلاد الباردة
 ادخال هذا النوع في الاماكن الدفئة
 المعلقة لحفظ النباتات من الشتو والياسمين
 الزنبقي المسمى ياسمينوم زنبق ينسب
 لجنس موغريوم فهو موغريوم زنبق
 ولا يختلف عن جنس ياسمينوم الا بعدد
 فصوص كاسه وتوجه فيلزم وضعه في
 هذا الجنس وهذا النوع يسمى بالهند
 مرغوري فهو الأساس لوضع هذا الجنس
 ويسمى بالاساتين التي استتبت بها في
 أوربا ياسمين العرب وازهاره عطرية
 كأزهار الياسمينيات ويقرب للعقل أن
 خواصها مثلها وبصنم مسجوق عطري

وازهاره اكبر وهي بيض من الباطن
 ومحمرة من أسطحها الظاهرة وتنتشر منها
 رائحة ذكية واستتبت بأماكن كثيرة من
 أوربالأجل استخراج قاعدته العطرية
 ومن أنواعه ياسمين الوج المسمى باللسان
 النباتي ياسمينوم أزوريقوم وهو نوع
 جميل يتكون منه شبه عوسج مثبك
 ويعلو من ٣ اقدام الى ٤ وازهاره بيض
 يتكون منها باقات في الجزء العلوي من
 فروع الساق ومن الأنواع التي ازهارها
 صفر الياسمين الشجري الشبيهة اوراقه
 بأوراق سيطس أي شجرة الخمل ويسمى
 باللسان النباتي ياسمينوم فروطنس واصله
 من فرنسا واسباتيا ويتكون منه شوشة
 أرشبه عوسج يعلو من ٤ اقدام الى ٤
 وسوقه قائمة متفرعة وفروعها خضر تحمل
 أوراقا مستدامة مركبة من ٣ ورقات
 نحو الجزء السفلي وترجم الى وريقة واحدة
 نحو الجزء العلوي من الفروع والازهار
 عديمة الرائحة موضوعة اثنين اثنين أو
 ثلاثة ثلاثة في أباط الاوراق العليا والعنق
 مزدوج مسود وزهر معظم الصيف ومن
 أنواعه الياسمين الذكي الرائحة (ياسمينوم
 اودور نسيوم) ويسمى أيضاً ياسمين

وثانيها الباقوت الازرق المسمى
بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء
وقد يوصف بالمشرق وهو نوع من
القرندون ازرق جميل مخمل المس ذو
صلابة قوية وملون من اوكسيد الحديد
ويمكن ماء-دا ذلك من ٦٢ من ١٠٠
من الالومين و٤٠ من السليس وكان
يستعمل كلسابق بمقداره وخواصه وكان
يدخل في معجون الباقوت وفي القطرات
كدواء مجفف.

وثالثها الباقوت الاصفر المسمى
بالافرنجية طوباز وبالطينية طوبازس ولونه
اصفر كصفرة الذهب وهو لامع وأصله
من بلاد الشرق بالنسبة لاوروبا
وتسميته طوباز مأخوذة من اسم جزيرة
في البحر الاحمر يستخرج منها واستظهر
الطبيعيون انه من طبيعة غير طبيعة الجواهر
الداخلة في هذا الاسم عند متأخري
المعدنين وله اصناف مشهورة بأسماء
مخصوصة مثل لوقوليت وفيزاليت وغير
ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من
الصلابة والكثافة والتركيب البلوري
والتركيب الكيماوي فصلابة اواع الطوباز
عالية اعل من صلابة الصوان والتقل

وأدهان مقوية للقلب والمخ وغير ذلك
وتصنع النساء من تلك الازهار في بلاد
الجاوة وفي أماكن أخر من الهند تيجانا
لتزيين شعورهن وينشرها في ملابسهن
وصناديقهن لاجل التطير وهناك انواع
أخر من جنس مورغوربوم مثل مورغوربوم
ارندلاتوم وطريفلياتوم وغير ذلك لها
ازهار صريحة ويقرب للعقل ان خواصها
منها

الباقوت ← جاء في المادة الطبية
انه يسمي بالافرنجية ياسنت وأنواعه في
النجرة كثيرة ومختلفة في التركيب اولها
الباقوت الاحمر المسمى بالافرنجية رويس
وهو حجر احمر شفاف كثير اللعان سبور
ويسمي بالرويس العلى والرويس المشرق
وغير ذلك وهو في الحقيقة صنف من
القرندون الذي هو أصل المعادن بعد
الماس وبموجب ذلك يكون نوعا من
الالومين الخالي من الماء الملون بالحض
كروميك كما قال وكلين وكانوا يعتبرونه
دواء معديا واكسيرا وقابضا وغير ذلك
بمقدار من ١٢ قحمة الى ٤٠ مسحوقا
ونسب فور كرية تلك الحراص للحديد
الملون له. كذا قال

الحاس في أنقى الانواع ٣٤٩ وهي دائما بلورية وتركيب بالذات من سليس وحض كبريتي والومين بمقادير مختلف في الاصناف قليلا اذا قوبلت التحاليل التي فعلت فيها مع بعضها والطرباز ممتع بانكسار للضوء مزيج وفيه خاصة اعطاء ألوان مختلفة بالانكسار على حسب الجهات التي ينفذ منها الضوء . ومعظم اصنافه تتكرب بالحرارة ويلزم عزلها حتى تظهر الكهربائية فيها ويسهل تكهربها بذلك وبمجرد الضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت منزقة فانها تحفظ كهربائيتها زمنا طويلا وهي لا تتبع من تأثير المصباح الشملي كان كانت مع الورق فانها تلوب ببطء الي زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع اصنافه الي ٤ رئيسية اولها طوباز جيم وهو الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه حوزة مستطيلة وقنوات عميقة وتندبكون بهيئة قطع ملتفة أي مستديرة بالحك يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يتم الضوء وقابل لفصل وهذا الصنف اقل ومليكات الالومين ومركب في الوزن من ٥١ من الالومين و ٣٠ من السليس و ٨٥ من الخس فروريك وألوانه مختلفة

ولذا تنوع هذا الصنف الي انواع كثيرة واللون الاعتيادي هو الاصفر القاتم المائل للبرتقالية ومنه الزعفراني والاشقر والبفسجي وروام اورباني والظفراني بالطوباز المغربي والحجارون يسمون الطوباز الوردى الارجواني بالياقوت الاحمر البريظي وأما الوردى المائل البفسجية الباهتة فيسمى هذا البعض بالياقوت الاحمر العملي واناها طوباز مكس وهذا له أنواع أيضا فهو اصفر نقي او ايض مصفر او اصفر ضعيف الصفرة وفيه الصفات العامة السابقة واناها طوباز سيريا وهو ايضا ايض وازرق واخضر ورابعها طوباز بكثيت وهو على شكل بلورات ايض معتمة ومنشورات معينة وقد يكون لونها ايض مصفرا او بفسجيا وفي منشوراته قنوات مستطيلة مبهمة التفتت مع جهة جانبها وهو مركب في الوزن من ٣٠ من السليس و ٥٤ من الالومين و ٩ من الخس فلوريك وجميع أنواع الياقوت وسبا الاصفر الذي صفته كصفرة الذهب كان القدماء يصفونها للصرع والمالتغوليا والانزفة وغير ذلك . وأخطب أطباء العرب فيها

الخاص في أنقى الانواع ٣٤٩ وهي دائما بلورية وتركيب بالذات من سليس وحض كبريتي والومين بمقادير مختلف في الاصناف قليلا اذا قوبلت التحاليل التي فعلت فيها مع بعضها والطرباز ممتع بانكسار للضوء مزيج وفيه خاصة اعطاء ألوان مختلفة بالانكسار على حسب الجهات التي ينفذ منها الضوء . ومعظم اصنافه تتكرب بالحرارة ويلزم عزلها حتى تظهر الكهربائية فيها ويسهل تكهربها بذلك وبمجرد الضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت منزقة فانها تحفظ كهربائيتها زمنا طويلا وهي لا تتبع من تأثير المصباح الشملي كان كانت مع الورق فانها تلوب ببطء الي زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع اصنافه الي ٤ رئيسية اولها طوباز جيم وهو الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه حوزة مستطيلة وقنوات عميقة وتندبكون بهيئة قطع ملتفة أي مستديرة بالحك يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يتم الضوء وقابل لفصل وهذا الصنف اقل ومليكات الالومين ومركب في الوزن من ٥١ من الالومين و ٣٠ من السليس و ٨٥ من الخس فروريك وألوانه مختلفة

وقالوا انه يجلب من سرنديب من جبال
لا يرقى اليها الا بالجبل وانه يتولد بجبال
الراصون في جزيرة طوطا سنون فرسخا
في عرض مثلها ووراء سرنديب ومقدوره
للصول. وعن الحركات التي ذكرها انه
يحتال عليه بلحوم تطرح قرفها النسور
الى الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل
النسور عليها قرفها فتسقط كل ذلك
لعدم القدرة على الوصول اليه لما قيل أن
في طريقه حبات تبلغ الانسان واكبر
منه ثم تلتف على شجر فتضمه وقيل تدخل
الرجال في جلود الفم فتحملها النسور
الى فوق وتشق الجلود فاذا رأتها
غفرت فتأخذ الرجال ما يحتاج اليه وتدخل
في الجلود فتحملها النسور الى تحت لان
لهم رقاقات جعلوا الحما على رماح يلوحون
به اليها وهي تبصهم . كذا قالوا هذا كلام
يديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من
النسور ما يقدر على رفع الانسان واكبر
ولو فرض ذلك فمن القى بأمن من الناس
أن يوقع نفسه في تلك الاخبار اذ لا
مانع من سقوطه من محل صرغم فلو به
النسور اليه ولو فرض أن في الجبل حبات
كف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود

أن تدور في الجبل وتأخذ ما يحتاج اليه من
الهوايت والحمل فاصحوا مملوءة بالحبات
أجهوز أن تكون تلك الحبات في طريق الجبل
لا على الجبل فنه هذا مستعد وقل ذلك
من ٤ اعطت السائقين (المادة الطبية)

﴿ ياقوت الحموي ﴾ هو أبو عبدالله
ياقوت بن عبدالله الرومي الجن الحوي
المولد البغدادي المدار أمر من بلاده
صغيرا وابناه يخداد رجل تاجر يعرف
بسكر وأدخه الكتاب ليضبط له تجارته
ولما كبره رفته مولاه في التجارة فكان
يردد الى كثير من البلدان ثم اعتقه
مولاه وأبعده عنه فاشتغل بالسرخ بالاجرة
وحصل بالمطالعة فوائد جزيلة . ثم رضي
عنه مولاه ولما مات صار عنده مال فأنجز
في الكتب وما زال ينتقل من بلدة الى
بلدة وهو مكب على الدرس حتى حصل
علما جما فأنف كتاب (ارشاد الالياه
الى معرفة الادباء) أربع مجلدات وكتاب
(معجم البلدان) و (معجم الشعراء) و
(معجم الادباء) و (كتاب المبدأ والمآل)
في التاريخ و (كتاب الدول) وغيرها كثير .

توفي سنة (١٢٥) هـ بجلب

﴿ يبروح ﴾ جاء في المادة الطبية

الفت يرض تنفرح الى فرعين او ٣
وتتصاعد منها رائحة صمغية مخدرة تكون
أوضح في الجذر الرطب مما في الجذر
البار وطمعها فيه حرافة وصرارة وتفتية
كان القديس يشبهون تلك الجذور بفخذي
الانسان ولذلك سميت ابر صرقرن أي
شبيه الانسان بل ذكر في الكتب القديمة
أن تلك الجذور اذا قلمت من الارض
وجد فيها مودة انسانين متعاقبين قد
غطى الاثني منها شعر الى الحرة لا
ينقصان جزءاً من عضو ونقل ذلك داود
في تذكرته وزاد في الحرافات الكاذبة أن
قال أن هذا النبات عجيب غريب تبقى
قوته ستين سنة مالم يقطع رأسه
والا فسد سرهما وبهذا السرقات الناس
منه فعم كثير ثم قال وجملة ما يتقال فيه
أن كل عضو منه ينفع من أمراض العضو
المماثل له من الانسان ولكن الذكر للانثي
والانثي للذكر وهو سر خفي ويدخل في
البرجمات والسحر والاعمال الخارقة
اذا رويت فيه النسب الفلكية انتهى
بعض تفسير وهذا كله كذب محض لا
أصل له . قال ميشول الايطالي شارح
ديستوردس أن تحضير هذه الجذور

أما كلمة سر يانية قلت كذلك للعربية
ويقال أن معناه عاوز روح لزمهم أن
جذره على صورة آيين متعاقبين خالين
من الروح وبسعي هذا النبات بالافرنجية
مندرجور يفتح المم والدال والراء وقبلها
نون ساكنة أي مؤذي الحيوانات وبالاسان
النباتي اطروبا مندرجورا فهو داخل مع
البلادونا في جنس اطروبا بل يؤخذ من
تعداد اصناف البيروح في كتب العرب
ان البلادونا صنف منه وبالجملة هو من
فصلتها وجنسها وينبت بايطاليا واسبانيا
والسويسة وبلاد اليونان وغير ذلك وهو
عديم الساق وأوراقه كلها جذرية حلدة
تامة الكمال متعرجة الحافات ضيقة من
جزئها السفلي بحيث يتكون منها شبه
ذئب قصير والازهار يرض او محمرة محمولة
على حامل جذري ناشئ من وسط
الاوراق الجذرية وطوله من ٥ قراربط
الى ٦ والثمار يرض او محمرة في غاظ البيضة
عنية لحمية تحتوي على بزور كلوية الشكل
وقد تكون الثمار غليظة مستديرة او صغيرة
يضاربة ومن ذلك تنوعت اصناف
البيروح الي المذكور ومونث والجذور غليظة
لحمية مستطبة تشبه جذور السلجم او

صناعة مخصوصة باطاليا يشتغلون فيها
 ليعطوا هذا الجذر أشكال النرع البشري
 بل قد يأخذون جذوراً من نبات آخر
 كالأريون وغيره ويصنعونه أيضاً كذلك
 وينسبونها كذباً للنبات الذي نحن
 بهدده أشهر ما ينسبونه له من السحر
 والكهانة والسعادة والتقى وزعم بعضهم
 أنهم إذا أرادوا قلعه يربطون فيه كلباً
 ويضربونه حتى يقلعه فيموت ويذهبون
 أن من قلعه مات وذلك من المبالغة في
 الكذب أيضاً. وقد شرح هذا النبات
 سابقاً ديسقوريدس ونقل ابن البيطار
 عبارته فقال عنه ان اليروح صنفين أحدهما
 يعرف بالاتي ولونه الى السواد ويقال له
 بزقوتس أى الحسي لان في ورقه مشاكلة
 لورق الحس غير انه ادق منه واصفرو هو
 زم ثقيل الزائحة ينسبط على وجه الارض
 وله زهر أبيض يخلف ثمرة شبيهة بالغبيرا
 وتسمى الفلاح بقدر الزيتونة الكبيرة صفراء
 طيبة الرائحة فيها حب يشبه الكثيري
 الا انه اصفر وله أصول أي جذور اثنان
 أو ٣ يصل بعضها ببعض ظاهرها أسود
 وباطنها أبيض ويقال له موربون وله
 ورق أمانس كبار مرض شبيه بورق الساق

ولفاحه ضعف لفاح الصنف الاول ولونه
 يشبه لون الزعفران وله اصل شبيه بأصل
 الصنف الاول الا انه اكبر منه وأشد
 يابضاً وليس لهذا الصنف ساق أيضاً
 انتهى. وقد علمت موافقة هذا لما ذكره
 المتأخرون في الشرح النباتي للبروح اولا
 ولا شيء فيه من الحرافات السابقة وليس
 عند المتأخرين تحليل كيميائي منضبط
 لهذه الجذور وانما يوجد فيها أو كسالات
 الكلس وكان لهذا النبات شهرة عظيمة
 في الازمنة السالفة بحيث نسب له
 الجاهلون والجاهلون خواص غريبة خارقة
 للمادة وقدماء الاطباء كانوا يستعملونه
 كدواء مسبت ومخدر. وذكر بليناس
 أنهم كانوا عند قلعه يجتمعون في محافل
 كبيرة ديانية وذكره بقراط وجالينوس
 وسلسوس في جملة مواضع من مؤلفاتهم
 وأكثر استعمالهم له لتخفيف أوجاع
 للرضى الذين راد أن يفعل لهم أعمال
 موجهة فيقل حساسيتهم للألام نظراً
 لما يحدثه من السبات والتخدير والاطباء
 الموجودون الآن يقولون أن خواص هذا
 الجذر كخواص البلادونا واستعملاته
 كاستعمالاتها وما ذكره القدماء من كثرة

مخالفة انا كان على سبيل المبالغة وبالجملة
 هو سم بالقات وكما توجد صفاته الرديئة
 في جذره وأوراقه توجد أيضا في لاره
 التي هي في غلط التفاح الصغير ونسي
 التفاح او تفاح اليرواح فهي مسببة بخمرة
 قابضة وغير ذلك ولكن قد تؤكل منها
 واحدة أو اثنتان بدون ضرر كما علم ذلك
 بالتجربات . وفي بريبريقال في خواص
 هذه الجذور ما قبل في البلادونا والبنج
 فتحول الي لب ومثلا الاوراق تطبخ في
 الماء أو اللبن لتكون ضمادا يوضع على بؤرة
 الالتهابات لطفي حراراتها وكذا على
 الاحتقانات المؤلمة والحصبين والنفد
 والنفد المتنفخة الزهرية والاورام
 الاستيروسية والحلقورية كما يستعمل
 ايضا مدحوق هذه الجذور من الباطن
 من قحنتين الي ٤ تكرار جملة مرات في
 اليوم واستعمله جليبر في حالتين من
 النقرس فسكنت نوبه . وذكر بالاس
 أن هذا النبات يسمى في سيبيريا رأس
 آدم وأن له شجرة هناك في شفاء كثير
 من الامراض وحمل عليه بعض مفسري
 التوراة لفظة دوديم العبرية ولكن هذا
 التفسير بعيد عن القبل وذكر بعض آخر

أنه المرزالمسي عند ليوس موزاير اخصيا كما
 أي الموز الفردوسي وقيل غير ذلك .
 وبالجملة حصلت مشابرات كبيرة بين
 المؤلفين في ذلك ومرادم أن يمدوا
 لدوديم نباتا حديثا ذا زهر مريع حيث
 انه ذكر في التوراة في محلين احدهما
 يعني به كدرون مأكول وثانيها كزهر
 مريع ويدخلون في أوراق هذا النبات
 في البسم الهادي وغير ذلك وجميع اجزاء
 النبات سامة وتكلم أطباؤنا على صفته
 السمية وانه يعرض منه غثي وفي وسبب
 وربما الموت . وذكر مسرجوه من
 مؤلفي العرب ان من أكثر من الله
 عرض له الاختناق وحمرة الوجه وفطاب
 الفل وحلاجه بالقي . وبها ذكرنا في
 البلادونا وقتلوا عن ديهفوريدس أنه
 اذا طبخت أسوله بالشراب حتى ذهب
 منه الثلث ثم استعمل منه المقدار المناسب
 فقم من السير وسكن الاوجاع وأما
 المقدار الكبير من هنا فقل وقالوا ان
 هذه الجذور تدخل في الأدوية الحن
 والادوية المسكنة والمهددة والفتائل
 وورقه الطري اذا تضمد به مع السويق
 وافق الاورام الحارزة مثل الاورام الجاسية

والديلات والحنازير وخط مسعرق اصله
 بالعسل والكبريت يصلح لسم الهوام
 وخرجه بالسويق يسكن ألم المفاصل
 والاكثر من استعمال عصارة التفاح صدث
 السكنة واستنشاق رائحته سبت واذا
 خلط بزر التفاح بكبريت لم تمسه النار
 واحتل قطع زرف الدم من الرحم .
 وينبغي ان يعلم ان اصل اليروخ اى
 جذره يسمى لبنة مطلقا كما ذكر ذلك
 ابن البيطار وقال في مبحث التفاح هو
 على الحقيقة ثمر اليروخ انتهى . وقال ابن
 سينا في اليروخ اصل التفاح البرى اى
 جذره وأما يحيى بن عيسى بن جرلة فذكر
 في منهاج البيان أن التفاح نبت مخصوص
 غير اليروخ وتبعه في ذلك دلود
 في تذكرته مع ان صفة نبت التفاح وخواصه
 في التذكرة تقرب بل تساوى ما في اليروخ
 وعبارته تفاح بالفاء هو السايبرك اى
 بالفارسية كما قال صاحب منهاج قيل
 ويسمى الغند والمقد امم لباذنجان ايضا
 وهو نبت عربى الورق يفرش على
 الارض وله ثمر فى حجم التفاح الا انه
 اصفر شديد العفوسة والقبض فاذا نضع
 نمل الى الحلاوة ويسمى بالشام تفاح

الجن وداخله بزر كيزر التفاح واصل هذا
 النبات يتكون بصورة الانسان كاليروخ
 الا انه لا شعر فيه وكثيرا ما يتخص بعض
 الاعضاء وبذلك يفرق بينهما انتهى .
 واذا تأملت هذا الشرح النباتي وجدته
 بينه هو شرح اليروخ وكذلك الخواص
 الدوائية والنسبية التي ذكرها صاحب
 منهاج هي بينها خواص اليروخ فاذن
 لا فرق بين التفاح واليروخ الا في كون
 الاول هو الثمر والثاني هو الجند والنبات
 واحد وهذا هو الذى نجم به الآن .
 وذكر في كتب العرب نبت يقال لاصه
 اى جند اليروخ الصنهي ويقال لنبات
 ذاته سراج القطرب ولفظ سراج معروفة
 ولفظة قطرب دوية تضيء في الليل
 فسميت الشجرة بذلك لأنها تضيء في
 الليل ملدات رطبة كذا يؤخذ من
 كتاب ملايسم . ثم قال والقطرب دوية
 صغيرة سوداء كثيرة الحركة غير
 قاصرة الى جهة لا تزال في المياه فاذا جن
 عليها الليل واضاء هذا النبت طلبته وأنت
 اليه واجتمعت حوله وهذا أنسب من
 الاول وبعضهم يسميه اليروخ الرقاد ثم
 ذكر انه يسمى بهذا الشجر كثيرة

تضيء الليل وذكر اسماء جملة منائم قال
 اذا اطلق سراج القطرب فانما يراد به
 المذكور هنا ويعرف بشجرة سليمان بن
 داود عليه السلام لانه قلل عن هرمس
 ان سليمان كان يستعين بهذه الشجرة على
 سائر اعماله وكذا الاسكندر وهى شجرة
 شريفة معظمة من قديم الدهر واصلاها
 اى جذرها هو البيروج الصينى الذى
 تعظمه الملوك وتخزونه وتشبه العليق فى نباته
 وورقه الا انها ليست مشوكة ولها ثمر احمر
 اللون طيب الرائحة يشبه رائحة المبة السائلة
 وهر حار والاورق والاصل اى الجذر
 فشرىدة البرد والتخدير ومنابتها الجبال
 ونحت الكروم والادوية انتهى. وذكروا
 خرافات كثيرة لهذا النبات كما ذكروا فى
 البيروج بل اعظم فتنها ان قلع الاصل
 لا يمكن الا بكلاب يجرمونها ثم ربطونها
 بتلك الاصول ويقدمون لها المآكل
 فتريد ان تذهب اليها فتشد تلك الجذور
 فتقلعها وتموت حينئذ يمان صوت يسمع
 او من غير صوت وهذا كله كذب محض
 واحكذب من ذلك ما قالوه ايضا من
 انه اذا اخنت قطعة من اعضاء ذلك
 الصنم فسحقت سحقا جيدا مع بسير من

ثمرها ثم دبذ ذلك بدهن بان او بدهن
 زنبق ثم مسح الشخص بذلك الدهن
 عينيه وجبينه ووجهه وبديه فاذا لقي الملوك
 احبوه وقضوا حوائجهم وكان عندهم وجيبها
 مقضي الحوائج ومن الكذب الصرف
 ايضا ما قيل انه اذا اخذ الخمر النير النضيج
 ودق وسحق بدهن وردود دهن به المرأة
 بطنها وظهرها حفظ ولدها وتم حلها واذا
 اخنت زهرة من زهره قبل ان تفتح
 وربطت فى خرقة كتان وضدت بخيط
 صوف معمول من ٧ ألوان ثم علقت على
 الطفل الذى تعرض له ام الصبيان ففعه
 ذلك وأبرأه واذا اخذ من زهره عند
 نضجه زهرة واحدة ودقت وقلبت بزيت
 ودهن بذلك الزيت بطن من عسرت
 ولادتها سهلتها ومن السخريات ما قيل
 ايضا ان التبخير بأصل النبات يطرد
 الارواح والشياطين ويصلح حال من معه
 مس شيطاني او فساد عقل ومن
 حل اصله او عضوا من اعضائه محفوظا
 بخيطا بجمد وعلقه الى عنقه او عضده امن
 من آفة طاعنه ولس وسرقة وحرق وغرق
 وبلاء وان علق على المصروع أبراه وغير
 ذلك مما لو سمعته ذو معارف لاستخف

الضيف تصعد الى ٣٨ درجة سانتجراد
وتنزل في الشتاء الي عشر درجات فوق
الصفرنهاراً، والى خمسة تحت الصفر
ليلاً، وكثيراً ما يري فيها الماء متجمداً
في آيته عند الصباح في زمن الشتاء.

واذا صح ماذهب اليه بعضهم من
أن كلمة بئر معرفة عن الكلمة المصرية
(إرييس) كان لنا ان نفكر في ان
الذين بنوها انما هم العمارة بعد خروجهم
من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول
من ذهب الى ان مومي في طريقه الى
فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف
له تلك الحجة، فساروا اليها ، وبلغهم موته
فبنوا مدينة ارييس واقاموا فيها . وعليه
فعمارة المدينة يتتدىء من سنة الف
وسمائة قبل المسيح او الفين ومائتين
واثنتين وعشرين قبل الهجرة . وعلي
ذلك يمكنني ان اقول ان لفظ طيبة ان
كان مستعملا اسما لها من قبل الاسلام فلا
بد ان يكون مصرياً أيضاً

والمدينة مركز لواء وكانت الى عهد
قريب ملحقه بولاية الحجاز وجعلت
الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلقي)
وفيها عاملان كبيران يقومان بادارة

عقل قائله ومن العجيب اقرار المؤلفين
على ذلك وذكرهم له كأنه صحيح

﴿ ييس ﴾ الشيء ييس ييساً
وييساً جف و (ييسه) جففه وكذا
أيسه و (الييس) ما أصله البيوض ولم يهد
رطباً

﴿ ييم ﴾ الصبي من أيسه يييم
ويييم يييم . وييم يييم ييماً . صار
ييماً و (يييمه) جعله ييماً وكذا أيتمه و
(يييم) صار ييماً و (اليييم) فقد ان
الاب وكذا اليييم و (اليييم) من قداياه .
والمفرد من كل شيء

﴿ بئر ﴾ هي مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم . وقد أجاد في وصفها حضرة
الفاضل محمد بك لبيب البتانوني في رحلته
الحجازية فنقل هنا ما كتبه عنها :

المدينة المنورة ، او مدينة الرسول
واسمها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة
ببئر ، ترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩
متراً ، وهي واقعة على طول ٢٩ درجة و ٥٥
دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجة و
١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أعني
على عرض خط دراء التي توجد فيما بين
اسنا واسوان) ، ودرجة حرارتها في

شؤونها وهما شيخ الحرم ، والمحافظة وهذا
 الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي
 الآن أم السلطات (كان هذا قبل استقلال
 الحجاز) ويتبع المدينة قضاء الوجه، وقضاء
 ينبع ، والكور ، وتبعا ، ودومة الجندل ،
 والفرع ، وذو الرمة ، ووادي القرى ،
 وقرى عريضة ، والسيالة ، والرهط ، وكحل ،
 ومدين ، وفدك ، وخيبر وفي المدينة وكيل
 لشريف مكة ينظر في قضايا العربان اسمه
 الشريف شحات

والمدينة مبنية في وسط واد شاسع
 يمتد الى الجنوب ، وأغلب مبانيها من
 الحجر المجلوب اليها من الحاجر القرية
 منها . وفيها ١٠٠ الف بيت ، وشكل
 الابنية فيها هو بعينه ما رأينا بمكة وجدته
 لولا ان منازلها اصغر ، وشوارعها ضيق ،
 وخصوصا ما كان منها حول الحرم
 الشريف . وكان يجب ان يكون حوله
 ميدان مسم يسا على تنقية جو المدينة
 من جهة ، وعلى سهولة الوصول الى الحرم
 من جهة اخرى ، واحسن شارع في المدينة
 حرم الحرم ، ويسمونه بحارة الساحة وهي
 اطول حاراتها ، وفيها احسن مبانيها ،
 وبها مكان المحافظة في قلعة على السور

الداخلي ، وبما ينبغي ذكره اني رأيت
 بهذا الحلة منزلا (لاسيدهاشم) مشغولا
 بأعمال الاوبى ، مما استوقفني امامه باعنا
 لجمال صنعه ودقتها ، وهي من صناعة
 جاوة ، ويكلى أسفأ أقول ان هذه الصنعة
 البديعة انقطعت عن المدينة بالمره . وفي
 هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام
 سيدنا عبد الله والذ الرسول صلى الله عليه
 وسلم ، وكان قد أتى المدينة قبل الاسلام
 ليعمل له فئات بها ، ودفن عند اخواله
 من بنى التجار في بيت رجل منهم يقال
 له النابغة ، وهذه الحارة تسمى الابراء ،
 او زقاق الطوال ، وفيها منازل آل
 سعد

واغلب حارات المدينة بسموتها
 لصيقها أزقة . منها في شمال الحرم ، زقاق
 البقر ، وزقاق الحباطين ، وزقاق الحبس
 وزقاق عنقبي ، وزقاق الساهيدي ،
 وزقاق البذور ، وزقاق الاغارات ، وفي
 جنوبه زقاق ياهو ، وزقاق الكبريت ،
 وزقاق القماشين ، وزقاق حيدر ، وزقاق
 الحجامين ، وزقاق مالك بن أنس الخ .
 وعلى كل حال فخارات المدينة نظيفة
 وضيقة يساعدها كثير أعلى تلطيف الحرارة

فيها زمن الصيف ، كما هو الشأن في أغلب بلاد الشرق . وسوق المدينة يتسدى من البواب المسمى الى الحرم الشريف في شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريبا يقطعه على المارة تقابل جبلين فيه مع بعضها والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج والموسم الرجبي وهو موسم الزيارة الرسمية في بلاد العرب . وتجارة المدينة مدارها على وارداتها الخارجية ، لاسيما واردات جاوة والهند والشام ، وعلى الخصوص في الاقشة القطنية والصوفية والحريفة والسبع والليف الأبيض والخنا. والبسط والسجاجيد والخنايل (الاكلية) العجمية والهندية والمغربية والاناضولية ، وانماها أهلى منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ايتياع الحجاج لها على سبيل البركة وسهولة العرف في هذه الجهات وتجارة البلع فيها هي اكبر التجارات وأوسعها لان ضواحيها فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة تنتج نحو سبعين صنفا من التمر وأحسنها البلع العبري ، ثم الجلبى ، ثم السكرى وهو اكثرها حلاوة ، ثم بلع السبع ، ويكثر نخله في جهة الخيف بين المدينة والجراد وكيفية تميزه : هي

أنت بنظم في خط ثم يلقى به في الماء المثل زمانا ما ثم يجفف في الشمس . وقد اشترينا منه شيئا من دكاكين أقيمت خارج الباب المصري بالمناخنة ، وكان البائع يروج تجارته بأحاديث يسردها ، وينسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم ، في مدح بعض أنواع الملح المتقدمة فعميت من ان القوم لا يستحيون من الكذب على الرسول حتى وهم بين يديه الشريفتين وقلت له يا هذا ، انا نشترى منك بلحا لا أحاديث وأوريته أن مصيبة المسلمين أصلها الجرأة في القول على الله ورسوله !! فاعتذر الرجل بجهالة قائلا انه اخذ هذا عن غيره من الباعة السابقين او بعض المشيخين . ويبيعون البلع بالكيلة ووزنها ٦٠٠ درم ، اما كيلة الارز فزنتها ٢٠٠ درم . والسمن يبيعونه بالرطل وهو ١١ او ١٢ اوقية ، والرطل ٢٠٠ درم والارطب ١٢٠ اقة

وفي المدينة كتبخانات كثيرة احسنها كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت ، وهي قرية من باب جبريل الى جهة القبلة ، وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ،

بها ٢٦٠٣ كتابا وقد بلغنى ان هناك
كتبخانات اخرى منها واحدة في رباط
عمان حافلة بنفائس كتب مذهب مالك،
ويقدر مجرع هذه الكتب بثلاثين الف
كتاب من الكتب النادرة المثال. ولو جمعت
كل هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام
مخصوص لكان ذلك انفع والفائدة منه
اكبر

وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة
المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية على
مطبعة البازرة كلما كان هناك داع
لصدورها

وليس في المدينة من المدارس ما
يستحق الذكر، الا ان فيها ١٧ مكتبا
لتعليم مبادئ العلوم البسيطة، والذي
يدرس في الحرم شيء بسيط من الفقه
والتفسير

وفي المدينة حمامان تزيان أحدهما
داخل المدينة وهو من عمل السلطان
سليمان القانوني والثاني بالمناخة. وفيها ٨
تكايا أهمها التكية المصرية. والباقي
يسمونها رباطات، لها مرتبات قليلة لا
تفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء
والمعوزين

وارضها مفروشة بالسجاد المعجم الفاخر
وفي وسط حوشها نافورة من الرخام، فيها
حنفية للوضوء، وفيها كتب ثمينة جداً
لا يقل عددها عن ٥٤٠٤ كتاب. وقد
رأينا بها شيئاً من غرائب الصناعة النادرة
في بابها. وهو كتاب أشعار فارسية.
مكتوب بالخط الأبيض الجليل للملاشاي
وبينا نحن نعجب من جرادة الخط واتقان
الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها
على صفرها ودقتها، لفت نظرنا حضرة
مدير الكتبخانة الى ان حروف الكتابة
انما هي ملصوقة على الورق. فنأملناها
فوجدنا شيئاً يهت الطرف لرؤيته ويعجز
الاسان عن نفعه، خصوصا عند ما اخبرنا
انهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم يفصلونها
عن ورقتها بظفرهم ثم يلصقونها على ورقة
اخرى !!!

وفي باب السلام كتبخانة لاسلطان
حمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩
كتابا وهي وان كانت اصغر من كتبخانة
عارف واقل منها نظاما الا انها جميلة
ومرتبة. وفيها كتبخانة لاسلطان عبدالحيد
الاول بها ١٦٥٩ كتابا، وفيها أيضا
كتبخانة بشير اغا، في زقاق الخياطين،

والمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة
 يبلغ قطر دائرته نحو اثنين كيلو متر، ولا
 يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما
 وفي المدينة وضواحيها ضارح كثيرة
 أشهرها مسجد قباء، ومسجد سيدنا
 حمزة، والبقيع. أما مسجد قباء فيبعد
 عن المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات،
 وهو أول مسجد بني في الاسلام، بناه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنوب
 الغربي للمدينة عند دخوله البهائي هجرته،
 وقد جدد بناه السلطان عبدالحميد الاول،
 وبوسط صحنه قبة أقيمت على مبارك نائفة
 صلى الله عليه وسلم حين قدومه البهائي
 هجرته من مكة. وأما مسجد سيدنا
 حمزة فإنه يوجد في شمال المدينة في وادي
 أحد. وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي
 حصلت بين المسلمين والمشركين في ١٥
 شوال سنة ٢ للهجرة، وابل فيها المسلمون
 بلا حسنا، واستشهد فيها سيدنا حمزة
 عم النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت فيها
 ربابية النبي النبي وشج وجهه وكلفت دفته
 السفلى، ودخلت حلقتان من مفقره في
 وجنته. وقد ورد عن عائشة رضي الله
 عنها أن أبا عبيدة بن الجراح أحدى

الحاقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسقطت ثنيتيه، ثم نزع الاخرى
 فسقطت ثنيتة الثانية، فسكان ضاقت
 الثنيتين. وهناك قبة يقال لها قبة السن
 فيها حجر به حفرة صغيرة يزعمون أنها
 المكان الذي سقط فيه السن الشريف؟
 وقد كان أهل المدينة يقلوا بعد انتهاء
 هذه الواقعة بعض قتلام لدفنهم فيها،
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منعهم قائلا: «ادفنوم حيث صرعوا»
 وعليه فقد دفن حمزة في مصرعه الذي
 عليه الآن قبة يقال لها قبة المذرع،
 شرق مسجده الحالي الذي نقلت جنته
 اليه فيما بعد لما عبت السبل بقبوره الاول.
 ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا في
 هذه الواقعة وعددهم ثيف وسبعون.
 وفي نهاية الوادي الى الشمال جبل أحد
 وهو جبل صخرى من الجرانيت، وهو
 وان كان من السلسلة الجبلية التي تخترق
 بلاد العرب الا انه يكاد يكون منفصلا
 عنها وطوله من الشرق الى الغرب نحو
 ستة كيلو مترات

والبقيع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقم القرقد، لانه كان

يكثُر فيه هذا النوع من الشجر، و به
 دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة
 الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وكثير
 من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم .
 منهم سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا
 الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفر
 الصادق ، والاخيران في قبة سيدنا
 العباس . وكان بالبيع قباب كثيرة هدمها
 الوهايون

ومن مزارات المدينة المباركة مسجد
 الزاوية ، ومسجد الفتح ، ومسجد القبلتين ،
 ومسجد السقيا ، ومسجد الغمامة (بالمناخة)
 ومسجد علي (في طريق قباء) ، ومسجد
 المائدة (أمام البقيع من جهة الشرق)
 ومسجد الاحزاب (وراء جبل سلع
 الذي هو على يسار الخارج من الباب
 الشامي) ، ثم مسجد عروة

وأهل المدينة يشربون من آبار
 كثيرة منها : بئر الاعراف ، وبئر أنس
 ابن مالك ، وبئر رومة التي اشتراها عثمان
 ابن عفان لشرب المسلمين منها في صدر
 الاسلام . وفيها بئر القوم ، وبئر العباضية
 وبئر سفية ، وبئر البويرة ، وبئر فاطمة ،
 وبئر عروة . وكان أهل المدينة في السابق

يمرّون من ماء البئر من الاخيرين للملوك
 وكبار المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها
 بئر الحام ، وبئر اريس التي وقع فيها خاتم
 النبي صلي الله عليه وسلم من عثمان
 ابن عفان وهو خليفة ، وكانوا تلك الوقت
 يمتحنون به علي مسكباتهم ، وكان نقشه
 (محمد رسول الله)

وناء المدينة الذي عليه مدار سقياها
 من العين الزرقاء التي توجد غربي مسجد
 قباء ، وماؤها عذب لذيذ ، وسميت بالزرقاء
 نسبة الى مروان بن الحكم الذي اجراها
 بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن
 كان عاملا له على المدينة ، وكان يسمي
 (الازرق لزرقه عينية) وهي موضع عنابة
 كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان ،
 ويمد ماء هذه العين مجري مأخوذ من
 عين في قباء أيضا يسمونها عين النبي ،
 وماؤها يسير الى المدينة وبني لها خزانات
 تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار
 بلا منها السقاؤون الماء ويوزعونها علي
 مساكن المدينة . وقد ينزل الناس بواسطة
 سلام من حجر الى هذا المجري فيملأون
 جرارهم من حنفيات مثبتة فيه ، وبهذا
 ترى ان مياه هذه العين نظيفة وبهيلة

عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم
فرض المدينة غالباً الى الاوبئة التي
تحصل في الجهات الاخرى من بلاد العرب
التي لم يمتن بالماء مثل مكة ومني وجدة
ونيم

وهذه العين كان يقوم بتعميرها
امراء المسلمين ، وقد تخربت في اوائل
الطغر العثماني ، ومكث اهل المدينة زمنا
طويلاً يوم في ضيق شديد حتى عمرها
السلطان سليمان سنة ٩٣٢ ثم جرفها
السيل سنة ٩٩٥ فأمر بتعميرها السلطان
مرادخان ، واشترى بئر الغربالي وألحقها
بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى
العثماني فاشترت بئر القعد وألحقت بها
أيضاً . وما زالت حتى بناها السلطان سليم
سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهايون المدينة
خربوها ، فأصلحها محمد علي باشا ثم
جدها السلطان عبد الحميد بما حسارت
معه عظمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاءم الله
خيراً

وفي ضواحي المدينة عدا العين
الزرقاء عين كفف ، غربي جبل صاع ،
وعين الخيف ونجوى من عوالي المدينة
وعين الرادي بموارد قبر حمزة ، ثم عين

السلطان وهي مالحة ونجوى من عدا الى
المدينة ، فطهر بالوحاتها ومجارها ثم تسير
الى بساتين المدينة من خارجها

ويوجد في المدينة بالجهة الشمالية
حدائق كثيرة بانقرب من السور منها
حديقة الدلودية ، وحديقة الزكي ، والسيل ،
وبضاعة ، وبضيمة ، والطرناوية ،
والفيروزية ، والزينية ، والهروبشية ،
وبترحاء ، والتوانية ، والجودية ، والكلابية ،
والعثمانية . وفي داخل السور الحدائق
الرومية ، وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم
كثيرة من النخيل . وفي جهة قبا ، وفي
الحليفة والعوالي شي . كثير من المزارع
والبساتين . والاحيرة مشهورة بشمرها
وبزرع فيها كثير من الخضراوات مثل
الكرنب ، والقمبيط (القرنيط) والكرات
أوشوشة والخرشوف والبامية واللوخية
والباذنجان والبقوطة والقرع واللوبيا ،
والفاصوليا ، والرجلة والسبانخ والخبيزة
والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة
البطيخ والتاؤون والخوخ والزمان والعنب
والموز والتمر والليمون والبرتقال والليم
(وهو زرع من الاربع كبير الحجم)

وحول المدينة وديان كثيرة . وينزل

المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة
برى وهم مغاربة ، وعائلة السهودي وهم
مصريون . ولكبار اهل المدينة مرتبات
من الدولة ، ولكثير مرتبات من الحضرة
الحديوية . وأغلبهم يعيش من وراء خدمة
الحرم وخصوصا في الموسم ، ومنهم كثير
من المرشدين الى محال الزيارة ويسمونهم
مزورين . وهؤلاء يؤدون في المدينة وظيفة
المطرفين في مكة . ومنهم من يعيش من
التجارة البسيطة ، والمصريون يتجرون في
الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها من
طريق القصير

وأهل المدينة يعبرون عن الجهات
بالشام للشمال ، والبحري لغرب (لانه
الي جهة البحر) والشرقي للشرق ، والقبلي
للجنوب (لانه جهة القبلة) ومنهم أخذ
المصريون هذه التسمية واستعملوها في
غير محلها في اطلاق القبلي علي الجنوب
لان القبلي عندهم أنها هو الشرقي الجنوبي كما
لا يخفى

ومن عادات أهل المدينة الرياضة
والتنزه في البساتين خارج المدينة ،
فيخرجون اليها في يوم الثلاثاء والجمعة بعد
صلاة العصر جماعات جماعات

فيها كثير من مجارى السيول التي تسير
بها الي بساتينها وخصوصا في الجهات
المنخفضة منها ، وقد ترتفع مناسيب هذه
السيول في بعض السنين فتضر بالمدينة
وضواحيها ضرراً بالينا . وفي خلافة سيدنا
عثمان قاض وادى مهروز فيضانا كاد
يقوض أركان المدينة فأمر ببناء سددين
عند بئر مدري ، وحول بذلك مجرى
السيول الي وادى بطحان . وفي سنة ١٥٠
زلت السيول بكثرة على المدينة فأزعجت
أهلها وأغرقت صدقاتها ، وكان ذلك في
خلافة أبي جعفر المنصور فأمر فبنيت
السدود في أعالي المدينة فتحولت السيول
الي جهات أخرى . وفي سنة ٧٣٤ قاض
وادي القاع فأغرق الجهة الشمالية من
المدينة الي جبل أحد ، واقطع الناس
بسيه عن زيارة سيدنا حمزة ستة شهور
وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الي المدينة
وتكونت مياهه عند جبل أحد وبانحها
نحو نصف متر

وأهل المدينة يبلغ عددهم ستين الفا
منهم كثير من المهاجرين الاجانب ،
وأكثرهم من المنسود والأتراك والشوام
والمغاربة والمصريين ، ومن أشهر عائلات

ويهودون في المساء ، وقد يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم في أحد البساتين التي بضواحي المدينة في سرور وحبور ، ويسمون هذه الفسحة مقبلا

ومن عاداتهم القديمة أن كل واحد منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة مقداراً من الخنطة على سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة ، وبعد أن يفسلها ويغسلها جيداً يضعها في كيس جديد من القماش اللطيف الأبيض ، حتى إذا وصل الى الباب الذي في المقابلة الشريفة ، استغاث برسول الله ثم وضع الكيس بكل أدب الى داخل الحجرة الشريفة . وهذه الاكياس يأخذها خدمة الحجرة المطهرة ، ويهدون منها الى عطاء المسلمين على سبيل البركة ومن عاداتهم استقبال الزوار من

خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم وكل واحد منهم يدعو الى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله ، فيأتي بهم الى منزله ويمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ، ويقضي مدة اقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق

واخلاص ، غير ملتفت الى أجر يصيبه منهم . وان فعلوا فليس علي كل حال الا أقل مما يجب بالنسبة لهم . ومن أكمل عاداتهم أن ربة المنزل معها بلوغ من شأنها هي التي تشتغل بداخليتها وتقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهي على وضوء تام

ومن عاداتهم في مواليدهم ان الطفل اذا مضى عليه اربعون يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة بيضاء وبعد أن يعطروه يأخذوه أهله وهم في أحسن زينة لهم الى الحجرة الشريفة ، فيأخذوه الخدمة ويضعونه فيها ويفطونه بستارتها ثم يدعون له بخير ، وبعدها يسلم الولد الى أمه فتأخذه فرحة هائلة باشة

ومن عاداتهم انهم لا ينوحون اذا مات لهم ميت ولا يبكون ، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة ، فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الى البقيع فيدفنونه مكبرين مصليين على الرسول وهناك يقف صاحب الميت علي باب الحياة فيعزبه الناس . وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي

الله عنه فانه بعد دفنه وقف اخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازي المعزين

ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس مساءً ورجالا بعد صلاة العصر الى البقيع ، ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويمضون بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلاة على الرسول فاذا ضرب مدغم الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالقطر والجبن والزيتون والبلح والحلوى وما اشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ، ثم يعطي بقية اكله الى من هنالك من الفقراء . ويقضون في هذه الفطرة نحو ربع ساعة وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء ، وبعدها تنتهي صلاة

التراويح فينقسم المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته شمعاً من ائمة بيتات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلاته او يتوسط او يقصر ، فيصلي كل انسان وراء من يريد ، وبعد ختام التراويح يجرى احتفال الشمع . ذلك أنهم في رمضان يخرجون ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الائمة كما ينأ ، وبعد الصلاة يمدونها الى الحجرة الشريفة باحتفال كبير . ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية . وصلاة الصبح فيها شيء من ذلك

أما صلاة العيد فيصلبها في المسجد النبوي امامان بجماعتين واحد شافعي والثاني حنفي ، وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم ويقضون أيام العيد في زوار ودرود وجبور

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غابة الرقي الاذني

والمادى . وكانت بساكنها تملأ الفضاء
المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال
والشرق والجنوب . وكان لقوم بها رياض
زاهرة ، وقصور فاخرة ، فى وادى العقيق
الذى كان ينزر ماءه ، ويهر رواؤه ،
وتزهو أرباجؤه ، ويكثر زهره ، ويفوح
عطره ، ويغني ثمره . وكان أغلبها لازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن
أماكنه المشهورة الزُخابة . وإضم . والغاية
وحصير . والحليقة . والجشجانة . وكلها
كانت لعبد الله بن الزبير وبنيه . ثم حمره
الأسد وكان بها قصور لغير واحد من
القرشيين ، وخان وكانت لعلوين وفيها
يقول الأحرص :

لها منزل بروضة خان

ومصيف بالقصر قصر قباء
ومن أشهر أماكنها نسيبة الشريد
والغراء . والمُعرّس . والبيداء . وكان فى
جميعها منازل الأشراف من قريش ،
وخصوصا على سفح جبل عير على يمين
القبل من مكة . وكان فى الجهة الأخرى
مكان اسمه الجُماء . وتجاهها فى ضيق حرّة
الوَبَر على أربع أميال من المدينة الى
ضُفْبيرة ، ارض عروة بن الزبير وبها

قصره المشهور بقصر العقيق ، وبئر
المشهوره باسمه والى فيها يقول الشاعر :

كفنونى ان مت فى درع أروى
واستقوا لى من بئر عروة ماء
وكان يوجد أسفل هذا القصر نمام
الجُماء ، مكان يقال له الصَّرْحَة وه كان
قصر سعيد بن العاص الذى يقول فيه أبو
قماطة :

القصر ذو النخل فالجاء بينهما
أشهى الى القلب من أبواب جبرون
ويقال ان آثار هذا القصر موجودة
الى الآن . وكان سعيد حاملا لمساوية
على المدينة وكان هذا القصر فى أيامه
آية فى جماله ونخامته ، بل كان آية من
آيات القرن الاول الهجرى ، وعجوبة
من أعاجيبه ، حتى فضله الشاعر عن
أبواب جبرون (دمشق) التى كانت فى ذلك
الهد عاصمة الخلافة ومكان فخامتها
وأبنيتها . وهى الى اليوم آية من آيات الله
فى جمالها وبهائها لان القادم عليها من
الجنوب يخترق القوطة وما أدراك ما هيه ،
جنة زاهية . واذا قدما من الغرب يخترق
المرج وهو نزهة الزائرين ، وبهجة
الناظرين

ومن القصور التي كانت مشهورة
برادى العقيق قصر عاصم . وقصر محمد
ابن عيسى . وقصر يزيد بن عبد الملك بن
المغيرة . وقصر جعفر بن سليمان . وقصر
أبي هاشم . وقصر عنبسة بن عمرو بن
عثمان بن عفان . وقصر عنبسة بن سعيد
ابن العاص . وقصر عبد الله بن أبي بكر
ابن عثمان بن عفان . وقصر خارجة .
وقصر عبد الله بن عامر . وقصر مروان
ابن الحكم . وآثار هذه القصور يوجد
منها الى الآن شيء كثير يدل على عظمة
وادي العقيق وقوامته . وفي ذلك يقول
الشاعر :

ألا أيها الركب المحشون هل لكم

بأهل عقيق والمنازل من علم

فقالوا نعم تلك الطلول كهدها

تلوح وما يعني سؤالك من علم

ويظهر ان اول من شيد البناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره

فيها بالحجارة والبكتس وجعل أبوابها

من الساج والعرعر . وكان له بوادي

القرى وحين من الضياع ما قدره بعد

موته بمائة الف دينار . وفي أيامه أثنى

اصطفاة المدينة الضياع الروامة والنور

الفسيحة ، وابتني سعد بن أبي وقاص
داره بالعقيق فرفع بناها ووضع فناءها
وجعل في أعلاها شرفات ، وابتني المقداد
داره بالجرف على أميال من المدينة وجعلها
محصنة الظاهر والباطن

وقامه العارة بالمدينة لا تبتدى بها
الا بعد الخلفاء الراشدين . لان الخلافة
لما آل أمرها الى الامويين أخذوا
يهيئون المطايا على قريش وعلى سادات
الانصار والمهاجرين بالمدينة ليستقبلوهم
اليهم أو على الاقل يشغلونهم بأنفسهم
عنهم ، فكثرت ثروتهم ويزرت مادتهم
وأخذوا يقدون بني أمية في سعة العيش
ورفه الحياة في الأكل والملبس والمسكن ،
فشيدوا العارات الفخمة وحفروا الآبار
في تلك الصحراء وغرسوا فيها البساتين
والرياض وسيروا اليها الجماعات (جمع
جاء وهي مجري الماء الغزير) وصيروا
المدينة روضة زاهية وجنة باهرة . وما
زالوا في رقاعة هذا العيش حتى اذا
ضفت الخلافة في مبدأ القرن الرابع
المجري انقطعت أعطياتهم فتغير حالهم
وانقشعت صحابة رفهم ، وسبحان من له
الدوام

وأما سورها الخارجي فليس بذى أهمية تذكر ، وهو مهدوم في كثير من جهاته وفيما بين السورين يعني فيما بين الباب المصري وباب العنبرية واد كبير متوسط عرضه ٤٠٠ متر يقال له المناخة وصميت بذلك لان أخاب الحجاج ينيخون جملهم فيها ويقومون بها مدة الزيارة . وفيها مقام ركب الحمل المصري مدة وجوده بالمدينة . وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية كثيرة أحسنها ما كان علي الشارع العموي ، وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى الآن بالشارع الرشادي . وفيه التكية المصرية ولها مرتبات من مصر وتعمل بها الشورية يومياً للفقراء علي النظام الذي تقدم في تكية مكة . وفيه قشلاق الصاكر الشاهانية ، وكلاهما من بناء المرحوم إبراهيم باشا جد العائلة الحديوية

والمدينة ثمانية أبواب وهي : الباب الهجدي . والباب الشامي . وباب الكوفة . وباب العنبرية . وباب قوية . وباب الفوالى . وباب الجمعة . وتقفل أبواب المدينة في وجه الزائرين من الحجاج اذا تحقق آهم ملوثون بالوباء . ولكنهم

وضعت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب وغزوات البدو . فقام عضد الدولة أبو شجاع وزير الطائم لله وبنى سوراً حول المدينة سنة ٣٩٠ وبقي هذا السور حتى قدامت أركانه في منتصف القرن الخامس فبناه الامير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الامجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة خمسائة وثمان وخمسين أثناء عمارته بالحجرة الشريفة . ثم بناه الملك الصالح بن قلاوون سنة ٧٥٥ ثم السلطان قايقاي سنة ٨٨١ ثم السلطان سليم الثاني سنة ٩٣٩ وعمره محمد علي باشا والى مصر بعد حرب الوهاية . وهو الذي فتح فيه الباب المصري . وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وفيه ٤٠ برجاً تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها . وهذا السور باق للآن . وهو في طريق باب العنبرية وعلى محيطه المرازل والابراج المشحونة بالمدافع والذخائر الحربية لصد هجمات الاعراب الذين كثيراً ما كانوا ولا يزالون يمتدون علي حرم رسول الله

يفتحون لهم طريقا من الباب المهيىء
الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد
يوم الى يومين على الاكثر بقوافلهم التي
يجب ان تكون مخيمة خارج البلد .
وبذلك رى اهل المدينة على الدوام
يعيدون عن الاويشة بالمرءة ، ولكنهم في
هذه الحالة لا يفتنون ولا يجسجون الا ابا
واحداً من الحرم فيتراكون بعضهم على
بعض ويزدحمون في الطريق الموصل
الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليه اخذوا
يتدافعون للدخول الى المسجد . وهناك
يجمدون مئين ممن في داخله متدافعين
للخروج منه فتلتحم القوتان ولا يزالون
حتى يظهر فريق منهم على الآخر
فيهجمون عليهم ويطأونهم بأقدامهم
ويموت من جراء ذلك خلق كثير كما
حصل في سنة ١٣٢٦ هـ وعليه فيجسد
بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال ان
تجعل بابا من الحرم للداخلين وآخر
للخارجين . بذلك يتوفر عليها وعلى الناس
مثل هذه المشقة

اليها امام عليه غالبا من الصلاح
والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت
لهم بأنهم أحسن بلاد العرب على الاطلاق
في مكارم الاخلاق . وليس ذلك بمجيب
فجاءرتهم لسيد الرسول أكسبتهم كثيرا
من أخلاقه الكاملة . على أن من يفكر
في أن الرسول عليه الصلاة والسلام انما
اختص اهل المدينة بالهجرة الى بلدهم
يحكم حكما قطعيا بأن مكارم الاخلاق
فيهم من زمن هيد . وقد زادها الاسلام
جمالا على جاهلها وكلا على كمالها وحسبك
ان السيد الرسول بعد ان أدى
مأموريته من اظهار الدعوة ونشر راية
الدين الاسلامي وتقوية دعائه ، بحال
لا يدخل معها الوهن الى أى جانب من
جوانبه . أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد
الموت الا بين ظهراني الانصار الذين رى
اليوم من خلفهم على سنته رضي الله عنهم
اجمعين ، انتهى

بجى عليه السلام من الانبياء .
وهو ابن زكريا قال عنه ابو الفداء في
تاريخه :

اما بجى ابنه فانه نبي صغيرا ودعا
الناس الى عبادة الله وليس بجى الشعر

ومناخ المدينة صحي جدا وربما كان
ذلك من الاسباب التي ساعدت على
رقة أهلها ولطافة أمرجتهم التي اذا أضفت

الاسكلاني عاش حتى لحق أوائل الاسلام
قال محمد بن اسحق النديم البغدادي
في كتاب الفهرست ان بجبي النحوي
كان تلميذ ساواري قال وكان بجبي في أول
أمره أسقفا في بعض الكنائس بمصر
ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم
رجع عما يعتقد النصارى من التثليث
واجتمعت الاساقفة وناظرته فطلبهم
واستعطفته وآنته وسألته الرجوع عما
هو عليه وترك اظهاره فأقام على ما كان
عليه وأبي أن يرجع فأسقطوه ولما فتحت
مصر على يدي عمرو بن العاص رضي
الله عنه دخل اليه وأكرمه ورأى له وضعاً
(وقلت) بن تعاليق الشيخ أبي
سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني
قال كان بجبي النحوي في أيام عمرو بن
العاص ودخل اليه وقال ان بجبي النحوي
كان نصرانياً بالاسكندرية وانه قرأ على
أمونيين وقرأ أمونيين على برفلس
قال رجب النحوي يقول أنه ادرك برفلس
وكان شيخاً كبيراً لا ينتفع به من الكبير
وقال عبيد الله بن جبرائيل في كتاب
مناقب الأطباء أن بجبي النحوي كان
قويافي علم النحو والمنطق والفلسفة وقده

واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان
عيسى بن مريم قد حرم زكاح بنت
الاخ وكان لهرذوس وهو الحاكم على
بني اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها
حسباً هو جائز في دين اليهود فهما بجبي
عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس
أن يقتل بجبي فلم يجيبها الى ذلك فعاودته
وسألته البنت أيضاً وألحنا عليه فأجابها
الى ذلك وأمر بجبي فذبح لديهما وكان
قتل بجبي قبل رفع المسيح بمدة يسيرة
لأن عيسى عليه السلام انما ابتداء
بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمر
أن يدعو الناس الى دين النصارى خمسة
بجبي في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين
سنة وخرج من نهر الاردن
وابتداء بالدعوة وجميع ما لبث لا يج
بعد ذلك ثلاث سنين فذبح بجبي كان
بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى
وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته
بثلاث سنين والنصارى تسمي بجبي
المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمداً للمسيح
حسباً ذكر

بجبي النحوي قال ابن أبي
أصيمة : هو بجبي النحوي الاسكندراني

فمر كتباً كثيرة من الطبيات وقوته في
الفلسفة الحق بالفلسفة لانه أحد الفلاسفة
المذكورين في وقته قال وسبب قوته في
الفلسفة انه كان في أول امره ملاحاً يعبر
البحر في سفينه وكان يحب العلم كثيراً
فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس
الذي كان يدرس العلم بجزيرة الاسكندرية
يتحاورون ماضى لهم من النظر
ويتفارضونه ويسمعه فتهش نفسه له لم
فله قرأت رويته في العلم فكر في أمره
وقال قد بلغت بيغا واربعين سنة من
العمر مارضيت بشي درماعرفت غي صناعة
الملاحة فكيف بمكنني أن اتعرض الي
شي من العلوم فيبينما هو مفكر اذ رأى
نمله قد حملت نواة ثمرة وهي تريد أن
تصدر بها الى علو ولما صعدت بها سقطت
فلم تزل تجاهد نفسها في طلوعها وهي في
كل مرة يزيد ارتفاعها عن الاولي فلم
تزل نهارها وهو ينظر اليها الى ان بلغت
غرضها وأطلعها الى غايتها فلما رآها يحيى
النحوى قال لنفسه اذا كان هذا الحيوان
الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فأنا
أولي ان ابلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من
وقته وباع سفينه ولازم دار العلم وبدأ

يشغل النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه
الأمر وبرز ولانه أول من ابتدأ بالنحو
فنسب اليه واشتهر به ووضع كتباً كثيرة
منها تناسير وغيرها ووجدت في بعض
تواريخ النصراني أن يحيى النحوى كان
في المجمع الرابع الذي اجتمع في مدينة
يقال لها خلكدونية وكان في هذا المجمع
سبعمائة وثلاثون أسقفا على اوتوشيس وهو
يحيى النحوى واسحابه واوتوشيس
تفسيره بالعربي أبو سعيد وهذا اوتوشيس
كان طبيباً حكماً وانهم لما حرموه لم ينفوه
كما نفوا الهرومين وكان ذلك لحاجتهم
الى طبه وترك في مدينة القسطنطينية ولم
يزل مقياً بها حتى مات مرقيان الملك ولهذا
يحيى النحوى لقب آخر بالرومي يقال
له فيلوبنوس أي المجتهد وهو من جملة
السبعة الحكماء المصنفين للجوامع الستة
عشر وغيرها في مدينة الاسكندرية وله
مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك
في مدينة القسطنطينية اعلمه وفضله وطبه
وقام بعده مرقيان الملك اسطيربوس الملك
فاعتل هذا الملك علة شديدة صعبة وذلك
من بعد سنتين من حرم اوتوشيس
المذكور فدخل على الملك وعالجه وبرأ

من عاتيه فقال له الملك ساني كل حاجة لك فقال له أوثوشيوس حاجتي اليك ياسيدي ان أسقف ذورية وقع بيني وبينه شر شديد وبني على وقوى وعزم افلايانوس بطريرك القسطنطينية وحمله علي ان جمع لي سنودس ابي مجمع وحرمني ظلما وعدوانا فاجتني اليك ياسيدي ان تجمع جمعاً ينتارون في أمري . فقال له انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى . فارسل الملك ديسقوروس صاحب الاسكندرية ويوانيس بطرك انطاكية فامرهم ان يحضروا عنده فحضر ديسقوروس ومن معه ثلاثة عشر اسقفا وابطاً صاحب انطاكية ولم يحضر وأمر الملك لديسقوروس ان ينظر في امر اوثوشيوس وان يحله من حرمة على اى الجهات كان وقال له متوعدا انك ان حالته من حرمة برتك بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان وان لم تفعل ذلك قتلتك قتلا رديثا فاختر لنفسك البر على القتل . فعمل له مجلماً هو وهؤلاء الثلاثة عشر اسقفا ومن حضر معه أيضاً فحزنوا قصته وحلوه من حرمة وخرج أسقف ذورية واصحابه وانصرفوا من القسطنطينية وقد دخلوا رأى الكنيسة

بهذا السبب كان تعصب ديسقوروس لاوثوشيوس المذكور المعروف يحيى النحوى مات مخالفاً لمذهب الروم المعروفة بالملكية ومات وهو يعقوبي مخالف للروم المذكورين . ويحيى النحوى من الكتب تفسير كتاب قاطيفورياس لارسطوطاليس و (تفسير) كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس فسر منها الى الاشكال الحلية ، وتفسير كتاب انالوطيقا الثانية لارسطوطاليس . وتفسير كتاب طويقا لارسطوطاليس . وتفسير كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس وتفسير كتاب السكون والفساد لارسطوطاليس وتفسير كتاب مايل لارسطوطاليس . وتفسير كتاب الفرق لجالينوس . وتفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس . وتفسير كتاب النبض الصغير لجالينوس . وتفسير كتاب اغلوقن لجالينوس . وتفسير الاسطة ات لجالينوس . وتفسير كتاب المزاج لجالينوس . وتفسير كتاب القوى الطبيعية لجالينوس . وتفسير كتاب التشریح الصغير لجالينوس وتفسير كتاب العسل والاعراض لجالينوس . وتفسير كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة

ان كانت له فريضة جيدة وهمة حسنة
وحرص على التعليم فانه اذا نظر في هذه
الكتب اشتغلت نفسه بما يرى فيها من
عجيب حكمة جالينوس في الطب الي أن
ينظر في باقي ما يجد من كتبه وكان
ترتيبهم لهذه الكتب في سبع مراتب

(المرتبة الاولى) فانهم جعلوها
بمنزلة المدخل الي صناعة الطب فان من
نحل له هذه المرتبة يمكنه أن يتعاطى
أعمال الطب الجزئية فان كان عن له فواغ
ودراع تدعوه الي التعليم والازدياد تعلم
ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يكذب بخفي
عنه منافعه في علاج الامراض وجميع
ما في هذه المرتبة أربعة كتب : (أولها)
كتاب الفرق وهو مقالة واحدة يستفاد
منه قوانين العلاج على رأي أصحاب
التجربة وقوانينه أيضا على رأي اصحاب
القياس اذا كان بالتجربة والقياس
يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما
اتفقا عليه فهو الحق وما اختلفا فيه فقيه نظر
فان كان طريقه القياس عمل على قوانين
القياس فيه وان كان طريقه التجربة عمل
على قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب
الصناعة الصغيرة مقالة واحدة يستفاد منها

لجالينوس . وتفسير كتاب النبض الكبير
لجالينوس . وتفسير كتاب الحيات
لجالينوس . وتفسير كتاب البحران
لجالينوس . وتفسير . كتاب البحران
لجالينوس . وتفسير كتاب حيلة البر
لجالينوس . وتفسير كتاب تدبير الاصحاء
لجالينوس . وتفسير كتاب منافع الاعضاء
لجالينوس . وجمامع كتاب الترياق
لجالينوس . وكتاب جوامع الفصد
لجالينوس . وكتاب الرد على بوقاس ثمان
عشرة مقالة . وكتاب في أن كل جسم
متناه قوته متناهية . وكتاب الرد على
ارسطوطاليس ست مقالات . مقالات يرد
فيها على نسطورسي . وكتاب يرد فيه على
قوم لا يعرفون مقالاتان . ومقالة أخرى يرد
فيها على قوم آخر . ومقالة في النبض وتقضه
ثمان عشرة مسألة لديدوخس برقلس
الافلاطوني . وشرح كتاب ايساغوجي
نفر فريوس

قال أبو الحسن علي بن رضوان في
كتاب المنافع في كيفية تعليم صناعة
الطب وانما اقتصر الاسكندرانيون على
الكتب الستة عشر من سائر كتب
جالينوس في التعاليم ليكون المشتغل بها

جعل صناعة الطب كلها النظرى منها والعمل
 (والثالث) كتاب النبض الصغير وهو
 أيضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما
 يحتاج إليه المتعلم من الاستدلال بالنبض
 على ما ينتفع به في الامراض (والرابع)
 الكتاب المسمى بأغلوقرن وهو مقالتان
 ويستفاد منه كيفية الثاني في شفاء
 الامراض ولان من يتعامل في الاعمال
 الجزئية من الطب يضطر الى معرفة قوى
 ما يحتاج اليه من الاغذية والادوية والتي
 ان يباشر بنفسه اعمال اليد من صناعة
 الطب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة
 من الكتب التي سماها جالينوس في آخر
 الصناعة الصغيرة او ما يتعلم ما يحتاج اليه من
 ذلك تلقينا ومشاهدة فصارت هذه
 الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى
 مقنعة للمتعلم في تعليم صناعة الطب فأما
 الكامل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من
 الصناعة

اسطقتات البدن القريبة منه وهي الاعضاء
 المتشابهة الاجزاء اعني الاظام والاعصاب
 والشرايين والعروق والاعشبة واللحم
 والشحم وغير ذلك واسطقتات هذه
 الاعضاء الاخلاط اعني الدم والصفراء
 والسوداء والبلغم واسطقتات هذه
 الاخلاط النار والهواء والماء والارض
 فان مبدأ التكوين من هذه الاربعة وأخذ
 الانحلال اليها وان هذه الاسطقتات
 قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو
 أول كتاب يصلح ان يبدأ به من اراد
 استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني)
 كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد
 منه معرفة اصناف المزاج وبما يتقوم كل
 واحد منها وبما يستدل عليه اذا حدث
 (والثالث) كتاب القوى الطبيعية وهو
 أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة
 القوى التي تدبر بها طبيعة البدن وأسبابها
 والعلامات التي يستدل بها عليها و (الرابع)
 كتاب التشریح الصغير وهو خمس
 مقالات وضمها جالينوس منفردة وانا
 الاسكندرانيون جمعوها وجملوا كتابا
 واحداً يستفاد منه معرفة أعضاء البدن
 المتشابهة وعددها وجميع ما يحتاج اليه

(فأما المرتبة الثانية) فانها أيضا
 اربعة كتب : (الاول) منها كتاب
 الاسطقتات وهو مقالة واحدة يستفاد منه
 أن بدن الانسان وجميع ما يحتاج اليه
 سريع التغير قابل للاستحالة فمن ذلك

فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الامور الطبيعية للبدن أعني التي قوامه بها واذا نظر فيها بحسب التعليم اشتاق ايضا الى النظر في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق الى مقالاته في خصب البدن ومقاتته في الهيئة الفاضلة ومقاتته في سوء المزاج المختلف وكتابه في الادوية المفردة ونحو هذا وأما كتاب القوي الطبيعية فيشوق الى كتابه في المنى وكتابه في آراء بقراط وافلاطون وكتابه في منافع الاعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوي والارواح والافعال . وأما كتاب التشریح الصغير فيشوق الى كتابه في عمل التشریح الصغير (وأما المرتبة الثانية) فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات هذا الكتاب متفرقة وأما الاسكندرانيون جمعوها وجملوها في كتاب واحد يستفاد منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء في صناعة الطب على رأي أصحاب القياس وهو اصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شيء من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان احدهما كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعرف كل علة من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنية فان هذه الاعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان لأنها خفية عن الحس فيحتاج الى ان يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحدة منها فاذا ظهرت العلامات المقومة يتقن أن العضو الفلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث في الغشاء المستبطن للاعضاء والعلامة التي تقومه ضيق النفس والوجع الناحس والحمي والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورما حارا ولم يضع جالينوس كتابا في تعرف علل الاعضاء الظاهرة اذ كانب هذه العلل تقع تحت العيان فيكتفي في تعرفها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض الكبير وهو ينقسم الى اربعة اجزاء كل جزء منه اربع مقالات يستفاد من الجزء الاول منه معرفة اصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادراك كل

واحد من اصناف النبض ومن الثالث تعريف اسباب النبض ومن الرابع تعريف منافع اصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الامراض ومعرفة قواها ونسبتها الى قوة البدن

(واما المرتبة الخامسة) ثلاثة كتب (الاول) منها كتاب الحيات مقالاتان يستفاد منها معرفة طبائع اصناف الحيات وما يستدل به على كل صنف منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة اوقات المرض ليعطي في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الامراض هل يؤول امره الى السلامة ام لا وكيف يكون وبماذا يكون (والثالث) كتاب ايام البحران وهو ايضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة اوقات البحران ومعرفة الايام التي يكون فيها واسباب ذلك وعلاماته

(واما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البرء اربع عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأي اصحاب القياس في كل واحد من الامراض وهذا الكتاب اذا نظر فيه

الانسان اضطره الى ان ينظر في كتاب الادوية المفردة وفي كتب جالينوس في الادوية المركبة اعنى قاطاجانس والميامس وكتاب المعجونات ونحو هذه الكتب

(واما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تديرير الاصحاء ست مقالات يستفاد منه حفظ صحة كل واحد من الابدان وهذا الكتاب اذا نظر فيه الانسان اضطره الى ان ينظره في كتاب الاغذية وفي كتابه في جودة الكيموس وردائه وفي كتابه في التدبير الملتطف وفي شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتاب جالينوس في الرياضة بالكوة الصغيرة ونحو هذا فالكتب الستة عشر التي اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها الى النظر في جميع كتب جالينوس التي استكمل بها صناعة الطب مثال ذلك ان النظر في كتاب آلة الشم يتعلق بما في المرتبة الثانية والنظر في كتابه في علل التنفس يتعلق ايضا بهذه المرتبة والنظر في كتابه في سوء التنفس وفي كتابه في منفعة التنفس وكتابه في منفعة النبض وكتابه في حركة الصدر والرئة وكتابته في

الصوت وكتابه في الحركات المتعاضدة
 وكتابه في أدوار الحيات وكتابه في اوقات
 الامراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته
 ورسائله كل واحد منها له تعلق بوحدة
 من المراتب السبع او بأكثر من مرتبة
 واحدة تدعو الضرورة الى النظر فيه فاذا
 ما فعله الاسكندريون في ذلك حيلة حسنة
 في حث المشتغل بها على التبصر في صناعة
 الطب وان تؤديه العناية والاجتهاد الى
 النظر في سائر كتب جالينوس

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب
 مفتاح الطب ان هذه الكتب التي أخذها
 الاسكندرايين من كتب جالينوس
 وعملوا لها جوامع وزعموا انها تفني عن
 متون كتب جالينوس وتكفي كافة ما فيها
 من التوابع والفصول . قال أبو الخير بن
 الحار وهو استاذ أبي الفرج بن هندو
 انا اظن انهم قد قصروا فيما جمعه من
 ذلك لانهم يعوزهم الكلام في الاغذية
 والاهوية والادوية . قال والترتيب ايضا
 قصروا فيه لان جالينوس بدأ من
 التشرح ثم صار الى القوي والافعال
 ثم الى الاسطقات . قال أبو الفرج وانا
 اري ان الاسكندرايين انا اقتصروا على

الكتب الستة عشر لان حيث هي كافية
 في الطب وحاوية لان فرض بل من حيث
 افقرت الى العلم واحتاجت الى المفسر
 ولم يمكن ان يقف المتعلم على أسرارها
 والمعاني القامضة فيها من غير مذاكرة
 ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة
 فأما الكتب التي ذكرها الاستاذ أبو
 الخير بن الحار فالطبيب مضطر الى معرفتها
 واطرائها الى الكتب التي عددناها غير
 أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها
 والاستنباط لاغراض فيها بالقوة المستفادة
 من الستة عشر التي هي القوانين لما سواها
 والمراقى الي ما عداها . فان قلت فما حجة
 الاسكندرايين في ترتيبهم لهذه الكتب
 قلنا انهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه
 في نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب
 تقديمه لمتلقي به نفس المتعلم من شكوك
 اصحاب التجربة والمخالين ومغالطاتهم
 ويتحقق رأي اصحاب القياس فيقتدي
 بهم وبمنزلة الصناعة الصغيرة فانها لما
 كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان
 الاولى ان يتبع بها كتاب الفرق ويجعل
 مدخلا الى الطب ورتبوا بعضها بحسب
 ما توجب اضافته الى غيره بمنزلة الكتاب

الصغير في النبض فانه جعل ثابها للصناعة
 الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها النبض
 عند ذكره لمزاج القلب . ووجب ايضا
 تقديمه على كتاب جالينوس الي اغلوقن
 لانه تكلم في هذا الكتاب في الحيات
 والنبض هو اول شيء يعرف منه امر
 الحيات على ان الترتيب الذي ذكر
 الاستاذ ابو الحيز ان جالينوس أشار اليه
 هو لعمري الترتيب الصناعي وذلك أنه
 يجب على كل ذي صناعة ان يتدرج
 في تعليمها من الاظهر الى الاخفي ومن
 الاخير الى المبدأ والتشريح هو علم البدن
 وأعضائه وهذه هي أول ما يظهر لنا من
 الانسان وان كانت آخر ما تفعله الطبيعة
 فان الطبيعة تأخذ اولاً الاسطقسات ثم
 تمزجها فيحصل منها الاخلاط ثم تفعل
 القوي والاعضاء فيجب ان يكون طريقنا
 في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة في
 التكوين ولكننا ندع هذا الاضطرار
 ورضي ترتيب الاسكندرانيين لان العلم
 حاصل على كل حال وخرق اجماع الحكماء
 معدود من الخرق

اقول وللأسكندرانيين أيضا جوامع
 كثيرة في العلوم الحكيمة والطب ولا سيما

لكتب جالينوس وشروحاتها لكتب
 ابقراط . فاما الاطباء المذكورين من
 النصراني وغيرهم من كان معاصر هؤلاء
 الاطباء الاسكندرانيين وقريبا من
 أزمتهم فمنهم (شمعون) الراهب المعروف
 بطيبويه (وأهرون) القس صاحب
 الكناش وألف كناشه بالسريانية وقوله
 ماسرجيس الى العربي وهو ثلاثون مقالة
 وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا)
 ابن سراييون وجبجج ما ألف سرياني
 وكان ولده سراييون طبيبا من اهل باجرمي
 وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا
 وداود ويوحنا بن سراييون من الكتب
 كناشه الكبير اثنتا عشرة مقالة . وكناشه
 الصغير (وهو المشهور) سبع مقالات
 وقوله الحديثي الكاتب لابن الحسن بن
 نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة
 وثلاثمائة وهو أحسن عبارة من قبل
 الحسن بن البهلول الاواني الطبرهاني
 وقوله أيضا أبو البشر متي (ومنهم) انطليس
 وبرطلاوس وسندهشار والقهلان وأبو
 جريج الراهب واوراس وبونوس البيروني
 وسيورخندا وفلاغوس (وعيسى) بن
 قسطنطين ويكنى ابا اوسى وكان من

بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى
اللغة العربية وكان كثير الكتابة ووجدت
بخطه عدة كتب . قال محمد بن اسحق
النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال
لي يحيى بن عدي يوما في الوراقين وقد
عانت على كثرة نسخه فقال لي من اى
شيء تعجب في هذا الوقت من صبرى؟
قد نسخت بخطي نسختين من التفسير
للعبرى وحلتها الى ملوك الاطراف وقد
كنت من كتب المتكلمين مالا يحصى
ولمهدى بنفسى وانا اكتب في اليوم
والليل مائة ورقة وأقل . وقال الامير ابو
الوفاء الميشر بن فاتك حدثني شيخني ابو
الحسين المعروف بابن الآمدى انه سمع
من ابي علي اسحق بن زرعة يقول ان
ابا زكريا يحيى بن عدى وصى اليه ان
يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو
في بيعة مرتوما بقطيعة الدقيق هذين
البيتين :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

وميتى قدمات جهلا وغيا

فاقتنوا العلم كي تناووا خلودا

لاتعدوا الحياة في الجهل شيا

وليحيى بن عدى من الكتب رسالة

جملة افاضل الاطباء وله من الكتب
كتاب الادوية المفردة . وكتاب في
البواسير وعلاها وعلاجها وارص ومرجس
الراس عيني وهو اول من نقل كتب
اليونانيين على ما قبل الى لغة السريانيين
وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب
والفلسفة واطنوس الآمدى صاحب
الكناش المعروف بيقوقويا وغرفوربوس
صاحب الكناش واكثر كتب هؤلاء
موجودة وقد نقل الرازى كثيرا من
كلامهم في كناشه الكبير الجامع المعروف
بالحاوى

أبو يحيى المروزي كان طبيا
مشهورا بمدينة السلام متميزا في الحكمة
وقرأ عليه ابو بشر متى بن يونس وكان
فاضلا ولكنه كان سريانيا وجميع ماله من
الكتب في المنطق وغيره بالسريانية

أبو يحيى بن عدى هو أبو زكريا
يحيى بن عدى بن حميد بن زكريا المنطقي
واليه انتهت الرئاسة ومعرفة العلوم الحكيمية
في وقته قرأ على ابي بشر متى وعلي ابي
نصر الفارابي وعلي جماعة اخر وكان
اوحدهم ومذهبه من مذاهب
التصاري يعقوبية وكان جيد المعرفة

في نقض حجج أنفذا الرئيس في نصرة
قول القائلين بأن الافعال خلق الله
واكتساب لا بعد . تفسير كتاب طريقنا
لارسطاطاليس . مقالة في البحوث الاربعة
مقالة في سياسة النفس . مقالة في ائمة
صناعة المنطق وماهيتها وكتبا . مقالة في
المطالب الخمسة للرؤوس الثمانية كتاب
في منافع الباه ومضاره وجبة استعماله
بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر
ابن اسماعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطنطينية

بجى هو أبو نصر بجى بن
جرير التكريتي . كان كأخيه في العلم
والفضل والتميز في صناعة الطب وكان
موجوداً في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
ولبجى بن جرير التكريتي من الكتب
كتاب الاختبارات في علم النجوم .
كتاب في الباه ومنافع الجماع ومضاره .
رسالة كتبها الكافي الكفاة أبي نصر محمد
ابن محمد بن جهر في منافع الرياضة وجبة
استعمالها

بجى هو أبو الفرج بجى بن
التليذ . هو الاجل الحكيم معتمد الملك
أبو الفرج بجى بن صاعد بن بجى بن

التليذ كان متعنا في العلوم الحكمة متقنا
للصناعة الطبية متحلما بالآداب بالغا فيه
اعلى الرتب وكذلك أيضا كان لامين
الدولة بن التليذ جماعة من الانساب كل
منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد
رأيت بخط الاجل معتمد الملك بجى بن
التليذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونله
وكان من المشايخ المشهورين في صناعة
الطب وله تلاميذ عدة . وقال الشريف أبو
العلاء محمد بن الهباريا العباسي من قصيدة
يمدح الحكيم أبا الفرج بجى بن صاعد بن
التليذ وكان ابن الهبارية قد أتاه الي
اصبهان فحصل له من الاسماء والاكار
مالا جزيلا بقول فيها :

وجميع ما حصلته وجهته

منهم وكنيت له شعري كاسبا

نعمي أبي الفرج بن صاعد الذي

ما زال عني في المكاتب نائبا

هو لاعدمت علاه حصل كل ما

أملته وصرني فكنت الحالبيا

بجى بن صاعد بن بجى لم يزل

للمكرمات الي جنباني جالبا

أحيسا مطامهي التي ماتت فني

أحبا الفتوة والمروءة دائبا

ما زال بعشني نداء حاضرا

وينوب عني في المطالب غائبا

في باب سيف الدولة بن بهائها

وكذا نصير الدين كان مخاطبا

كاتبته بجوائجى وهزرته

فوجدته فيها الحسام القاضيا

وكذلك في باب الاغر وغيره

في الخطب كنت له بذلك مخاطبا

ما زال يفر مني بداه ولم ازل

بعلاه ما بين البرية خاطبا

ومنها :

لا نحو جن أخاك لا بل عبدك الا

من ابن عبدك ان يروم اجابا

فلأنت أولى بي لما عودتني

عمر غدا لي في الاصول مناسبا

لا زلت أمتي بالذي اوليتني

وعلي المديح محانظا ومواظبا

وبقيت لي ذخرأ ودمت ممتعا

بالمجد للاراد منه حاسبا

ثقة الخلافة سيد الحكاء مع

تمرد الملوك الفيلسوف الكاتب

لم لا كتبتني فكنتك زهة

حسنا نخل من الجلال كتابا

ومن الالاحة والاطانة روضة

ومن الافادة في البيان سحائبا

ما زح وطايب ما استطاعت فما الفتى

من لا يكون ممازحا ومطايبا

وفذاك من توب الزمان وصرفه

قوم يزيدون الزمان معايبا

ومن شعر أبي الفرج بجي بن التلمذ

قللت من كذاب زينة الدهر لعلي بن

يوسف بن أبي المعالى سعد بن علي الحظيري

قال وجدت بخط الاجل الحكيم معتمد

الملك بجي بن التلمذ لنفسه انقرا في

الابرة:

وقاغرة فما في الرحل منها

ولكن لا تسبغ به طعاما

ومخططة الحشاشي الرأس منها

لسان لا تطبق به الكلاما

نصول بشوكة تبدو ووسم

وما من ذاقه يرد الحماما

نجر وراءها أبدأ أسيرا

كما قادت يد الحادى الزماما

منيعا ذا قوى لكن تراه

بقضتها ذليلا مستضاما

فتنفيه بمحبسها مقيا

طوال الدهر لا يأتى المقاما

أيا عجباً لها سوداء خلقتا

تريك خلقتا بيضا كراما

غدت عريانة من كل لبس

وقاضل ذيلها بكما الاناما

قال ووجدت بخطه في دار جديدة

بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار

يوم الفراغ منها :

يا باني دار العلي ملائمتها

لتزيدها شر قاعلى كيوان

علت بانك انا شيدتها

للمجد والافضال والاحسان

قففت عوائدك الكرام وضابقت

تستقبل الاضياف بايران

ومن شعر أبي الفرج بجي بن التليذ

أبضا قال لفرأ في القوس :

وما ذو قامة ذات اعوجاج

تثن وتنحنى عند الهياج

لها المكر الخفي مع العظمي

مكر الزاج في القدرح الزجاج

وقال أيضا :

علق الفؤاد على خلو حبها

علق الذبالة في حشا المصباح

لا يستطيع الدهر فرقة بينهم

الاحلين تفرق الاشباح

وقال ابضا :

فراقك عندي فراق الحياة

فلا تجهز على مدنف

علقك كانا لي شمعي

فما ان تفارق او تسفى

وقال ابضا :

بدا اليسار ج الدادم

فبرد الغلة من حاتم


روح عن قلبي على نأبه

وقد يلد الطيف للحالم

وقال في خم مغن :

لنا من ان شدا تدفنا بلوجه

فرتنا دخوله وبهنا خروجه

اليد  الكف من اطراف

الاصابع الى الكتف وحمها الأبدى رجم

الجم الياىدى واكر استعمال الياىدى ي

اليد التي بمعنى النعمة و (ين بديه) قدومه

و (ضرب على بديه) اي منعه

اليرقان  مرض يصيب اللسان

بصفر منه الوجه (انظر أرقان)

اليرموك  قال ياقوت واد بناحية

الشام في طرف النور يصب في نهر

الاردن ثم يمضي الى البحيرة الماتنة كانت

به حرب للمسلمين مع الروم في ايام أبي

بكر رضي الله عنه

زيد بن زيد هو ابن يوحنا
ابن أبي خالد متطبب المأمون كان
جيد العلم حسن المعالجة موهوبا بالفضل
وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب
وخدم أيضا إبراهيم بن المهدي وكان له
منه الاحسان الكثير والانعام الغزيرة
والعناية البالغة والجامعة الوافرة وكان
يقال له أيضا يزيد بور

قال يوسف بن ابراهيم حدثني أبو
اسحق ابراهيم بن المهدي ان ثمامة العباسي
القمقاعي وهو ابو عثمان بن ثمامة صاحب
الجار اعتل من خلفه تطاولت به وكان
شبخا كبيرا . قال أبو اسحق فسألتني
الرشيد عن عتكه وأبن بلغت به فأعلمته
اني لا اعرف له خيرا فأظهر الكلي آتقولي
ثم قال رجل غريب من أهل الشرف
قد رغب في مصاهرة اهله عبد الملك بن
سروان وقد ولدت اخته خلفتين الوليد
وساجان ابني عبد الملك وقد رغب ابوك
في مصاهرته فنزوح اخنه ورغبت انا
اخوك في مثل ذلك منه فتزوجت ايمته
وهو مع ذلك صاحب جلدك وأبيك
ولا خك وأخيك فلا توجب على نفسك

عبادتي ثم أمرني بالمسير اليه لعبادته
فمضت وأخذت معي متطبا يزيد
وصرت اليه فدخلت على رجل توهمت
انه في آخر حشاشة بقيت من نفسه ولم
أر فيه للمسئلة موضعا فأمر يزيد متطبا
باحضار متطبه فحضر فسأله عن حاله
فأخبره انه يقوم في اليوم واليلة بمائة مجلس
وأقبل يزيد بسأل المتطب عن باب من
الادوية التي تشرب وعن السفوقات
والحقن فلم يذكر لذلك المتطب شيئا الا
أعلمه انه قد عالج به فلم ينجح فيه فوجم
عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه
وقال قد بقي شيء واحد ان عمل به رجوت
ان ينفع به وان لم ينجح فيه فلا علاج له
قال أبو اسحق فرأيت ثمامة قد قوبت
نفسه عند ما سمع من يزيد ما سمع ثم
قال وما ذلك الشيء الذي بقي متعت بك
قال له شربة اصطمخميون فقال ثمامة
احب ان اري هذه الشربة حتي أشتم
رامحتها فأخرج يزيد من كفه منديلا فيسه
أدوية وفيه أشربة اصطمخميون فأمر بها
ثمامة فحلت ثم أتى بها فرمى بها في فيه
وابتلعها فوالله ما وصلت الى جوفه حتى
سمعت منه أصواتا لم لتك في اني لم



ابلغ باب داره الا وقد مات فنهضت
 ومنطلي هي وما اعقل غما وامت خادما
 لي كان يحمل هي الاسطراب اذا
 ركبت بالانام في داره وتعرف خبر ما يكون
 منه فتخف فوفاني كتاب الخادم بعد
 الزوال يعلمني انه قام من بعد طلوع
 الشمس الى زوالها خمسين مرة فقلت
 تلفت والله نفس نائمة ثم واني كتاب
 الخادم بعد غروب الشمس انه قام منذ
 زوال الشمس الى غروبها عشرين مجالسا
 ثم صار الي الغلام مع طلوع الشمس فذكر
 انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى
 انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
 منه الا وقت طلوع الفجر شيء فركت
 اليه بعد ان صليت الغداة فوجدته نائما
 وكان لا ينام فانتبه لي فسألته عن خبره
 فاعلمني انه لم يزل في وجع من جوفه ما نام
 له من النوم والقرار منذ أكثر من اربعين
 ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع
 فعل الشربة انقطع عنه ذلك الوجع وأنه
 لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وأنه ما
 يبصرني في وقته من غلبة الجوع عليه
 وسأل الاذن في الاكل فأذن له يزيد
 في أكل باسفيد باجة قططخت من فروج

كسكرى ممين ثم اتباعها زير باجة
 ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فاخبرته
 بما كان من أمر نائمة فاحضر المتطيب
 وقال له ويحك كيف أقدمت على اسقائه
 حب الاصطوخيقون فقال يا أمير المؤمنين
 هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد
 فلم يكن يدخل في جوفه دواء ولا غذاء
 الا أفسده ذلك الكيموس وكان كلما
 فسد من تلك الادوية والاغذية صار
 مادة لتلك الفساد فكانت العلة لهذا
 اليب زداد ففعلت انه لا علاج له الا
 بدواء قوي يقوى على قلم ذلك الكيموس
 وكان أقوي الاشياء التي يمكن أن يسقاها
 الاصطوخيقون فقلت له فيه الذي قلت
 ولم اقدم أيضا على القول انه يبرئه لا محالة
 وانما قلت بقي شيء واحد فان هو لم ينفعه
 فلا علاج له رأينا ذلك لأنني رأيت الرجل
 عليلا اضعفته العلة واذهبت أكثر قواه فلم
 آمن عليه التلف ان شر به وكنت أرجو
 له العافية بشر به اياه وكنت أعلم انه ان لم
 يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد ما
 كان من قوله ووصله بعشرة آلاف درهم
 ثم عاد الرشيد نائمة وقال له لقد اقدمت
 من شرب ذلك الدواء على امر عظيم

وخاصة اذا كان المتطيب لم يبرح لك
 بأن في شربه العافية فقال ثمامة يا أمير
 المؤمنين كنت قد يئست من نفسي
 وسمعت المتطيب يقول ان شرب هذا
 الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام
 على الرجا، ولو لحظت على الأبار من الحياة
 فشربته وكانت في ذلك خيرة من الله
 عظيمة

أقول وهذه الحكاية تناسب ما روي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه
 رجل من العرب فقال يا رسول الله إن
 أخى قد غاب عليه الجوف وداوينا ولم
 ينقطع منه بشئ، فقال له عليه الصلاة والسلام
 أطعمه عسل النحل فراح وأطعمه اياه
 فزاد الاسهال فأني اليه وقال يا رسول الله
 كثر الاهال به من وقت اطعمته العسل
 فقال اطعمه العسل فأطعمه فزاد الاسهال
 أكثر فشكا ذلك الى النبي عليه السلام
 فقال اطعمه أيضا العسل فأطعمه أيضا
 في اليوم الثالث فتعاصر الاسهال واقطع
 بالكعبة فأخبر النبي عليه السلام بذلك
 فقال صدق الله وكذبت بطن أخيك .
 وانا قال النبي عليه السلام له ذلك لكونه
 كان قد علم أن في نخل معدة المريض

رطوبات لزجة غليظة قد أزلفت معدته
 فكلمها صباشي، من الادوية القابضة
 لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها
 والاطعمة تزيق عنها فيبقى الاسهال دائما
 فلما تنازل العسل جلا تلك الرطوبات
 وأحدرها فكثر الاسهال أولا ثم خرجها
 وتوالى ذلك الي ان نفذت تلك الرطوبات
 بأمرها فقطع الاسهال وبرى الرجل .
 قوله صدق الله يعني بالعلم الذي أوجده
 الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله كذبت
 بطن أخيك يعني ما كان يظهر من
 بطنه من الاسهال وكثرته بإريق العرض
 وليس هو مرض حقيقي فكانت بطنه
 كاذبة في ذلك (طبقات الاطباء)

بشار  سليمان بن بشار هو أحد
 الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالما ثقة ورعا
 حجة . كان سعيد بن المسيب اذا اتاه
 المستفتي قال له اذهب الي ابن بشار فانه
 أعلم من بقى اليوم توفي سنة (١٠٧) هـ
 يعقوب  هو أحد أنبياء بني
 اسرائيل أو اسحق بن ابراهيم رزق به
 وهو ابن ستين سنة . ويقال يعقوب
 اسرائيل . تزوج ليانث لابان بن بتول
 ان ناحور بن آزر والد ابراهيم فولدت

له روبيل وهو اكبر اولاد يعقوب ثم
ولدت شمعون ولاوي ويهوذا ثم تزوج
يعقوب عليها أختها راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين . وكذلك ولد يعقوب
من سربتين كانتا له ستة اولاد فكان بنو
يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الانبياء
وهاهي أسماءهم: روبيل. شمعون. لاوي .
يهوذا. يساخر. زبولون. يوسف . بنيامين .
دان. نفتالي . كاذرا اشار
قال أبو الفداء في تاريخه :

وولد يعقوب يوسف لما كان يعقوب
من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار
ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان
فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى
وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب ييرسف
في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون
سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان
عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين
سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين
فيكون مولد يوسف لمضي مائتين واحدى
وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون
وفاته لمضي ثلثمائة واحدى وستين سنة من
مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل
مولد موسى بأربع وستين سنة محققا

وأما قصة فراقه من آية فانه لما كان
ليوسف من الحسن ومن حب آية على
ما اشهر حسدته اخوته وأقوه في الجب
وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوي إليها
وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام وصرت
به السيارة فأخرجته من الجب وأخذوه
معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الجب
بطعام ليوسف فلم يجده وراه عند ذلك
السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فأتوا
الى السيارة وقالوا هذا عهدنا أبى منا
وخافهم يرضف فلم يذكر حاله فاشتتروه
من اخوته بثمن بخس قبل عشرون درهما
وقيل اربعون وذهبوا الى مصر فباعه
استاذة فاشتراه الذى على خزائن مصر
واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ
الريان بن الوليد رجلا من العاليق والعاليق
من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبا
تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف
هوئته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته
عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقته من
خلفه وأمسكته بقميصه فاقدم قميصه ووصل
أمرها الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان
فظهر لها براة يوسف وان راعيل هي التي
راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكر الى

زوجها من يوسف وتقول أنه يقول للناس
 التي راودته عن نفسه وقد فضحني بين
 الناس لحبسه زوجها ودلم في السجن سبع
 سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب
 تعبير الرؤيا التي أربها ثم لما مات العزيز
 الذي كان قد اشترى يوسف جعله ن
 يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل
 القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف
 الريان فرعون مصر المذكور الي الايمان
 فأمن به وبقي كذلك الي ان مات
 الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس
 ابن مصعب من العمالة ايضا ولم يؤمن
 وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه بعد
 ان وصل اليه ابوه يعقوب واخوته جميعا
 من ارض كنعان وهي الشام بسبب المهل
 وعاش معهم مجتمعين ضيع عشرة سنة
 ومات يعقوب وأوصى الي يوسف ان
 يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف ذلك
 وسار به الي الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد
 الي مصر وكانت وفاة يوسف بمصر ودفن
 بها حتي كان من موسى وفرعون ما كان
 فلما سار موسى من مصر بيني اسرائيل
 الي ابيه نيش يوسف وجهه معه في التبه
 حتي مات موسى فلما قدم يوشع بيني

اسرائيل الي الشام ودفنه بالقرب من نابلس
 وقيل عند الخليل عليه السلام
 يعقوب هو يعقوب بن اسحق
 الكندي فياسوف العرب واحد ابناه
 ملوكها . وهو ابو يعقوب بن اسحق
 ان الصباح بن عمران بن اسماعيل بن
 محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي
 كرب بن معاوية بن جلة بن عدى بن
 ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحرث
 الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر
 ابن معاوية بن زور بن مرثع بن كندة
 ابن عقير بن عدى بن الحرث بن مرثع بن
 ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
 زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وكان ابوه اسحاق بن
 الصباح أميراً على الكوفة المهدي
 والرشد وكان الاشعث بن قيس من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 قبل ذلك ملكا على جميع كندة وكان
 ابوه قيس بن معدي كرب ملكا على جميع
 كندة أيضا عظيم الشأن وهو الذي مدحه
 الامشي أعشى قيس بن ثعلبة بقصائده
 الاربع الطوال التي أولاها
 لعمر ك ما أطول هذا الزمن . والثانية

رحلات مميّزة غدوة اجمالها ، والثالثة
 أزمعت من آل ليلى ابتكاراً . والرابعة
 لتبهر غانية أم تلم . وكان أبوه معدي
 كرب بن معاوية ملكا على بني الحرث
 الاصفر بن معاوية في حضرموت وكان
 أبوه معاوية بن جبلة ملكا بحضرموت
 أيضا على بني الحرث الاصفر وكان معاوية
 ابن الحرث الاكبر وأبوه الحرث الاكبر
 وأبوه ثور ملوكا على معد بأشقر والجماعة
 والبحرين وكان يعقوب بن اسحق
 الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم
 وعند ابنته احمد وله مصنفات جليلة ورسائل
 كثيرة جداً في جميع العلوم . وقال سليمان
 ابن حسان ان يعقوب بن اسحاق الكندي
 شريف الاصل - بصري كان جاهداً ولي
 الولايات لبني هاشم ونزل البصرة ووضيعة
 هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب
 وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب
 والمنطق وتأليف العمون والهندسة وطبائع
 الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام
 فيلسوف غيره احتذى في تواليقه حذو
 ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون
 من العلم وخدم الملوك فباشرم بالادب
 وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح

منها المشكل ولخص المستصعب وبسط
 العويص . قال أبو معشر في كتاب
 المذكرات لشاذان حذاق الترجمة في
 الاسلام أربعة . حنين بن اسحق ويعقوب
 ابن اسحق الكندي وثابت بن قررة الحراني
 وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم
 البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي
 يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو معشر
 وهو جعفر بن محمد الباهي من اصحاب
 الحديث أولاً ومنزله في الجانب الغربي
 ياب خراسان ببغداد يضامن الكندي
 ويفري به العامة ويشتم عليه بعلوم
 الفلاسفة فدمس عليه الكندي من حسن
 له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل
 في ذلك فلم يكن له فعدل الي علم احكام
 النجوم وانقطع شره عن الكندي بنظره
 في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي
 ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين
 سنة من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة
 وضر به المستعين أسواطاً لانه اصاب في
 شيء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول
 أصبت فعوقبت وكان مولده بواسط يوم
 الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان
 وتوفي أبو معشر وقد كان جاوز المائة

سنة وقال ابو جعفر احمد بن يونس بن
 ابراهيم في كتاب حسن العقبى حدثني ابو
 كامل شجاع بن اسلم الحاسب قال كان
 محمد واحمد ابنا موسي بن شاكر في ايام
 المتوكل يكيديان كل من ذكر بالتقدم في
 معرفة فأشخصا سند بن علي الى مدينة
 السلام وباعدها عن المتوكل ودبرا علي
 الكندي حتى ضربه المتوكل ووجها الى
 داره فأخذها كتبه بأمرها وأفرادها في
 خزانة سميت الكندية ومكن هذا لها
 استتار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم
 اليها في حفر النهر المعروف بالجمفري
 فأسندا أمره الي احمد بن كثير الفرغاني
 الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت
 معرفته أوفى من توفيقه لانه ماتم له عمل
 قطنط في فوه النهر المعروف بالجمفري
 وجعلها اخفض من سائر فصار ما يضر
 الفرحة لا يضر سائر النهر فدفع محمد واحمد
 ابنا موسي في أمره واقتضاهما المتوكل
 فسعي بهما اليه فأنفذ مستحشا في
 احضار سند بن علي من مدينة السلام
 فوافي فلما تحقق محمد واحمد ابنا موسي
 ان سند بن علي قد شخص ابنا بالملكة
 وبئسا من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال

له مارك داذان الرديان شيطان صوره القول
 الا وقد ذكرك عندي به وقد أتلفا جملة
 تامله وتخبرني بالفاظ فيه فاني قد آليت
 من مالي في هذا النهر فأخرج اليه حتى
 علي نفسي ان كان الامر على ما وصف لي
 اني اصليها على شاطئه وكل هذا بين
 محمد واحمد ابني موسي وسمهما فخرج
 وهما معه فقال محمد بن موسي لسند يا أبا
 الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته وقد
 فرغنا اليك في انفسنا التي هي أنفس
 اعلاقنا وما ننكر انا أسانا والاعتراف
 يهدم الاعتراف فخلصنا كيف شئت قال
 لها والله انك لعمد ان ما بيني وبين الكندي
 من العداوة والمباعدة ولكن الحق اولي
 ما نتبع أكان من الحيل ما أتيتناه اليه من
 أخذ كتبه والله لا ذكرتكما بصالحه حتى
 تردا عليه كتبه فقدم محمد بن موسي في
 حمل الكتب اليه واخذ خطه باستيفائهما
 فوردت رقعة الكندي بتسلها عن
 آخرها فقال قد وجب لكما على ذمام
 برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة
 التي لم رعبها في والخطأ في هذا النهر
 يستر اربعة اشهر بزيادة دجلة وقد أجمع
 الحاسب على ان امير المؤمنين لا يبلغ

جبل مقدارها او ضمن على الناس بكتشفه
 وأي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد
 هذا رسائل كثيرة في علوم جهة ظهرت له
 فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن
 الحقيقة

اقول هذا الذي قد قاله القاضي
 صاعد عن الكندي فيه محامل كثير عليه
 وليس ذلك مما يحط من علم الكندي
 ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه
 والاتفاح بها. وقال ابن النديم البغدادي
 الكاتب في كتاب الفهرست كان من
 تلامذة الكندي ووراقه حسنويه ونفطوبه
 وسلمويه وآخر علي هذا الوزن ومن
 تلامذته احمد بن الطيب وأخذ عنه أبو
 معشر أيضا. قال أبو محمد عبدالله بن قتيبة
 في كتاب فرائد الدر قال بعضهم انشدت
 يعقوب بن اسحق الكندي :

في اربع مني خلت منك اربع

فما أنا أذرى أيها حاج لي كربني

أوجيبك في عيني أم الطعم فرمي

أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا

اقول من كلام الكندي قال في وعينه

ليتق الله تعالى المتطبب ولا يخاطر فليس

هذا المدي وأنا اخبره الساعة انه لم يقم
 منكما خطأ في هذا النهر ابقاء على ارواحكما
 فان صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة وان
 كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة
 وتصب او قم بنا ثلاثتنا فشكر محمد واحد
 هذا القول منه واسترقها به ودخل على
 المتوكل فقال له ما غلطا وزادت دجلة
 وجرى الماء في النهر فاستمر حاله وقتل
 المتوكل بعد شهرين وسلم محمد واحد بعد
 شدة الخوف مما توقعا

وقال القاضي أبو القاسم صاعد بن
 احمد بن صاعد في كتاب طبقات الامم
 عن الكندي عند ما ذكر تصانيفه وكتبه
 قال ومنها كتبه في علم المنطق وهي كتب
 قد نفقت عند الناس ففقا عاما وقلما يقتنع
 بها في العلوم لأنها خالية من صناعة
 التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من
 الباطل في كل مطالب الابهاء. واما صناعة
 التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه
 هذه اليها فلا ينتفع بها الامن كانت عنده
 مقدمات عديدة فيثبتذ يمكنه التركيب
 ومقدمات كل مطلوب لا توجد الابصناعة
 التحليل ولا ادري ما حمل يعقوب على
 الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة هل

اللغوي في كتاب الحكم والامثال أنشدني
 احمد بن جعفر قال أنشدني احمد بن
 الطيب السرخسي قال أنشدني يعقوب
 ابن اسحق الكندي لنفسه :
 أناف الذنابي على الاروس
 فغمض جفونك او نكس
 وضائل سوادك واقبض يدك
 وفي قعر بيتك فاستجلس
 وعند مليكك فابغ العلو
 وبالوحدة اليوم فاستأنس
 فان الغني في قلوب الرجال
 وان التعزز في الانفس
 وكان زرى من أخى عسرة
 غنى وذى ثروة مفلس
 ومن قائم شخصه ميت
 على أنه بهمد لم ير من
 فان تطعم النفس ما تشتهي
 تفتيك جميع الذي تحتمى
 وليعقوب بن اسحق الكندي من
 الكتب كتاب الفلسفة الاولي فيما دون
 الطبيعيات والتوحيد . كتاب الفلسفة
 الداخلة والمسائل المنطقية والمعاصرة وما
 وافق الطبيعيات . رسالة في انه لا تنال
 الفلسفة الا بعلم الرياضيات . كتاب الجث

عن الانفس عوض . قال و كما يجب ان
 يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه
 كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب
 تلفه وموته . وقال العاقل يظن ان فوق علمه
 علما فهو أبدا يتواضع لتلك الزيادة
 والجاهل يظن انه قد تنهى فتمقتة النفوس
 لذلك . ومن كلامه مما أوصي به لولده أبي
 العباس نقلت ذلك من كتاب المقدمات
 لابن بختويه . قال الكندي يابى الاب
 رب والاخ فح والعم غم والحال وبال
 والولد كد والاقارب عقارب وقول لا
 يعرف البلاء وقول نعم يزيل العم وسامع
 الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع
 فيطرب وينفو فيسرف ويفتقر فيغم فيعتل
 فيموت والدينار محرم فان صرفته مات
 والدرهم محبوب فان اخرجته فر والناس
 سخرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ولا تقبل
 ممن قال اليمين الفاجرة فانها تدع الديار
 بذرهم . أقول : وان كانت هذه من وصية
 الكندي فانه صدق ما حكاه عنه ابن
 النديم البغدادي في كتابه فانه قال ان
 الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقوب
 ابن اسحق الكندي) قال الشيخ ابو
 احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري

على تعلم الفلاسفة . رسالة في كمية كتب
 ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل
 علم النفس مما لا يخفى في ذلك عنه منها
 وترتيبها وأغراضه فيها . كتاب في قصد
 ارسطوطاليس في المقولات اياماً قصداً
 والموضوعة لها . رسالته الكبرى في مقياسه
 العلمي . كتاب أقسام العلم الانسي . كتاب
 ماهية العلم وأقسامه . كتاب في أن افعال
 الباري . كلها عدل لاجور فيها . كتاب
 في ماهية الشيء الذي لانهاية له وبأى
 نوعية ال الذي لانهاية له . رسالة في
 الابانة انه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة . كتاب
 في الفاعلة والمنفعة من الطبيعات الاول .
 كتاب في عبارات الجوامع الفكرية .
 كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة
 الرياضات . كتاب في بحث قول المدعي
 أن الاشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً
 بايجاب الخلق رسالة في الرفق في الصناعات
 رسالة في رسم رقايع الى الخلفاء والوزراء .
 رسالة في قسمة القانون رسالة في ماهية
 العقل والابانة عنه . رسالة في الفاعل الحق
 الاول التام والفاعل الناقص الذي هو
 في المميز رسالة الى المأمون في العلة

والمعلول . اختصار كتاب ايساغوجي
 لفرغوريوس مسائل كثيرة في المنطق وغيره
 وحدود الفلسفة . كتاب في المدخل المنطقي
 باستيفاء القول فيه كتاب في المدخل المنطقي
 باختصار وإيجاز رسالة في المقولات العشر
 رسالة في الابانة عن قول بطليموس في أول
 كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس
 في أنالوطيقاً . رسالة في الاحتراس من
 خدع السوفسطائية رسالة بإيجاز واختصار
 في البرهان المنطقي رسالة في الاسماء الخمسة
 اللائحة لكل المقولات . رسالة في معجم
 الكيان . رسالة في حل آلة تخرجة الجوامع
 رسالة في المدخل الى الارتماطيقى خمس
 مقالات . رسالة الى احمد بن المعتصم في
 كيفية استعمال الحساب الهندسي أربع
 مقالات . رسالة في الابانة عن الاعداد التي
 ذكرها افلاطن في السياسة . رسالة في
 تأليف الاعداد . رسالة في التوحيد من
 جهة العدد . رسالة في استخراج الحجي .
 والضمير . رسالة في الزجر والفأل من جهة
 العدد . رسالة في الخطوط والضرب بعدد
 الشعير . رسالة في الكمية المضافة رسالة
 النسب الزمانية . رسالة في الحبل العديدة
 وعلم اضهارها . رسالة في أن العالم وكل ما فيه

عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف
 في صور المواليد . رسالة فيا حكي من أعمار
 الناس في الزمن القدم وخلافها في هذا
 الزمن . رسالة في تصحيح عمل غمورات
 المواليد والهبلاج والكخداه رسالة في
 ابضاح علة رجوع الكواكب . رسالة في
 الابانة أن الاختلاف الذي في الاشخاص
 العالية ليس علة الكيفيات الاول . رسالة
 في سرعة ما يرى من حركة الكواكب اذا
 كانت في الافق وأبطانها كالماء . رسالة
 في الشعاعات . رسالة في فصل ما بين السير
 وعمل الشعاع . رسالة في عدل الاوضاع
 النجومية . رسالته المنسوبة الى الاشخاص
 العالية المسماة سعادة ونجاسة . رسالة في علل
 القوي المنسوبة الى الاشخاص العالية
 الدالة على المطر . رسالة في علل احداث
 الجو . رسالة في العلة التي لها يكون بعض
 المواضع تكاد لا تطر . رسالة الى زرنب
 تلميذه في أمرار النجوم وتعليم مبادئ
 الاعمال . رسالة في العلة التي تزي من
 الهالات لشمس والنمر والكوكب
 والاضواء النيرة أعني البيرين . رسالة في
 اعتذاره في موته دون كماله لسنى الطبيعة
 التي هي مائة وعشرين سنة . كلام في

كرمي الشكل رسالة في الابانه على أنه ليس
 شيء من العناصر الاولى والجرم الاقوي
 غير كرمي . رسالة في أن السكرة أعظم
 الاشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع
 الاشكال البسيطة . رسالة في الكرويات
 رسالة في عمل السميت على كرة . رسالة في
 أن سطح ماء البحر كرمي . رسالة في تسطيح
 السكرة . رسالة في عمل الحلق الست
 واستعمالها . رسالته الكبرى في التأليف
 رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع
 الاشخاص العالية وتشابه التأليف . رسالة
 في المدخل الى صناعة الموسيقى . رسالة في
 الايقاع . رسالة في خبر صناعة الشعراء .
 رسالة في الاخبار عن صناعة الموسيقى .
 مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة
 العود لأنه لا حمد من المتصم رسالة في اجزاء
 جبرية المرسيقي . رسالة في أن رؤبة الهلال
 لا تضبط بالحقيقة وانا القول فيها بالقرب
 رسالة في مسائل ستل عنها في أحوال
 الكواكب رسالة في جواب مسائل طبيعية
 في كيفيات نجومية سأله أبو معشر عنها .
 رسالة في القصلين . رسالة فيما ينسب اليه
 كل بلد من البلدان بروج من البروج
 وكوكب من الكواكب . رسالة فيما ستل

الجرات رسالة في النجوم رسالة في أغراض
 كتب اقليدس . رسالة في اصلاح كتب
 اقليدس . رسالة في اختلاف المناظر . رسالة
 في عمل شكل المتوسطين رسالة في تقريب
 وتر الدائرة . رسالة في تقريب وتر التسع
 رسالة في مساحة ابوان رسالة في تقسيم
 المثلث والمربع عملها رسالة في كيفية عمل
 دائرة ساوية لسطح اسطوانة مفروضة .
 رسالة في شروق الكواكب وغروبها
 بالهندسة . رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة
 أقسام . رسالة في اصلاح المقالة الرابعة
 والخامسة عشر من كتاب اقليدس رسالة
 في البراهين المساحية لما يعرض من
 الحسابات الفلكية . رسالة في تصحيح
 قول ابيقلدس في المطالم رسالة في اختلاف
 مناظر المرأة . رسالة في صنعة الاسطراب
 بالهندسة . رسالة في استخراج خط نصف
 النهار وممت القبلة بالهندسة رسالة في
 عمل الرخامة بالهندسة . رسالة في أن عمل
 الساعات على صفيحة تنصب على السطح
 الموازي للافق خير من غيرها . رسالة في
 استخراج الساعات على نصف كرة
 بالهندسة . ورسالة في السوانح . مسائل في
 مساحة الأنهار وغيرها رسالة في النسب

الزمانية . كلام في العدد كلام في المرايا
 التي تحرق . رسالة في امتناع وجود مساحة
 الفلك الاقصى المدير للافلاك . رسالة في
 أن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر
 الاربعة وانه طبيعة خامسة . رسالة في
 ظاهريات الفلك . رسالة في العالم الاقصى .
 رسالة في سجون الجرم الاقصى لباريه .
 رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل
 في موضوعات الفلك . رسالة في الصور
 رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية . رسالة في المناظر الفلكية . رسالة
 في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة .
 رسالة في صناعة بطليموس الفلكية . رسالة
 في تنامي جرم العالم رسالة في ماهية الفلك
 واللون انلازم اللازوردي المحسوس من
 جهة السماء . رسالة في ماهية الجرم العامل
 بطبائع الالوان من العناصر الاربعة .
 رسالة في البرهان على الجسم السأرو ماهية
 الاضواء . والاظلام . رسالة في المعطيات
 رسالة في تركيب الافلاك رسالة في الاجرام
 الهابطة من العلو وسبق بعضها بعضا .
 رسالة في العمل بالآلة المسماة الجاهمة .
 رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحركة
 رسالة في الطب البقراطي . رسالة في الغذاء

والدواء المهلكة. رسالة في الابخرة المصلحة
للجو من الاوباء. رسالة في كيفية اسهال
الادوية وانجذاب الاخلاط. رسالة في
اشفية السموم. رسالة في علة بحارين
الامراض الحادة. رسالة في تبيين العضو
الرئيس من جسم الانسان والابانة عن
الالباب. رسالة في كيفية الدماغ. رسالة في
علة الجذام واشفيته. رسالة في عضه الكلب
الكلب. رسالة في الاعراض الحادثة من
البغم وعلة موت الفجأة. رسالة في وجع
المعدة والقرص. رسالة الي رجل في علة
شكاها اليه في بطنه ويده. رسالة في اقسام
الحيات. رسالة في علاج الطحال الجاسي
من الاعراض السوداوية. رسالة في
اجساد الحيوان اذا فسدت. رسالة في
تدبير الاطعمة. رسالة في صنعة اطعمة
من غير عناصرها. رسالة في ماهية الزمان
وماهية الدهر والحين والوقت. رسالة في
علة التي لها يبرد أعلى الجو وبسخن ما
قرب من الارض. رسالة في الار الذي
يظهر في الجو ويسمى كوكبا. رسالة في
الكوكب الذي ظهر ورصده اياما حتى
اضمحل رسالة في الكوكب ذى الذؤابة
رسالة في العلة الحادث بها البرد في آخر

الشتاء في الأبان المسمى أيام العجوز .
رسالة في علو كون الضباب والاسباب
المحدثه له. رسالة فيما رصد من الاتر العظيم
في سنة ائتين وعشرين ومائتين للهجرة.
رسالة في الآثار العلوية. رسالة الى ابنه
احد في اختلاف مواضع المساكن من
كرة الارض وهذه الرسالة شرح فيها
كتاب المساكن لثاوذسيوس. رسالة في
علة حدوث الرياح في باطن الارض
المحدثه كثرة الزلازل والخسوف. رسالة في
تقدمة الحير. رسالة في تقدمه الاخبار.
رسالة في تقدمه المعرفة في الاستدلال
بالاشخاص السماوية. رسالة في أنواع
الجواهر والاشباه. رسالة في نعت الحجارة
والجواهر ومادتها وجيدها وردبها وأمانها
رسالة في تلويح الزجاج. رسالة فيما يصنع
فيعطى لونا. رسالة في انواع الحديد
والسيوف وجيدها ووضع انتسابها .
رسالة الى احمد بن المعتصم بالله فيما بطرح
على الحديد والسيوف حتى لا تتلذ ولا
تكمل. رسالة في الطائر الانسى. رسالة في
تمرير الحمام. رسالة في الطرح على البيض.
رسالة في أنواع الخل وكرائمه. رسالة في
عمل القمقم الصباح. رسالة في العطر

رسالة في عناصر الاخبار . كتاب في
الجواهر الحسة . رسالة الى احمد بن المعتصم
في تجوز اجابة الدعاء من الله عز وجل
لمن دعا به . رسالة في الفلك والنجوم ولم
قسمت دائرة فلك البروج على اثني عشر
قما وفي تسميتهم السعود والنحوس
ويوتها وأشرافها وحدودها بالبرهان
الهندسي

﴿ يفتح ﴾ اليافوخ المحل المتحرك
من رأس الطفل

﴿ يفتح ﴾ الغلام يفتح به ما راق
العشرين وقبل ناهز الخوخ و (البفاح)
تل المشرف

﴿ البق ﴾ يقال ايض بقى اى
شديد البياض

﴿ يقن ﴾ يقن الامر ايقانا عليه
وتحققه ومثله استيقنه و (اليقين) اذاحة
الشك وتحقيق الامر

﴿ اليمام ﴾ الحمام الوحشى . و (اليمامة)
جهة من بلاد العرب و (اليسم) البحر جمعه
يُوم

﴿ اليمامة ﴾ قال ياقوت كان اسمها
قدما جو فسميت باليمامة بنت سهم
وكانت منازل طسم وجديس باليمامة

وأواعه رسالة في كيمياء العطر رسالة في
الاسماء المما . رسالة في التنبيه على
خدم الكجائين رسالة في صل المرايا
المحرقة . رسالة في شعار المرأة رسالة في
اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثان وثالث
رسالة في الحشرات مصور عطاري .
رسالة في جواب أربع عشرة مسألة سأله
عنها بعض اخوانه طبيعيات . رسالة في
جواب ثلاث مسائل شغل عنها . رسالة
في قصة المتفلسف بالسكوت . رسالة في
علة الرعد والبرق والثايج والبرد والصواعق
والمطر . رسالة في بطلان دعوي المدعين
صنعة الذهب والفضة وخدمهم . رسالة في
الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص
العالية ليس علة الكيفيات الاولي كما هي
علة ذلك في التي تحت الكون والفساد
ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل عز
وجل . رسالة في قلع الآثار من الثياب
وغيرها . رسالة الى يوحنا بن ماضويه في
النفس وأفعالها . رسالة في ذات الشعبتين .
رسالة في علم الحواس . رسالة في قدر المنفعة
بأحكام النجوم . كلام في المبدع الاول .
رسالة في صنعة الاحبار واليق . رسالة الى
بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في المسمات

كما سميت الشام لاخذم الشمال والبحر
وقال ان حدودها بين عمان الى نجران
ثم ياتوي على بحر العرب الى عدن الى
الشعر حتى يجناز عمان فينقطع من بينونة
وهي بين عمان والبحرين وقبل حدما
من واء تثليث وما سامتها الى صنعاء وما
قاربها الى حضرموت والشعر وعلان
الى عدن وما يلي ذلك من التهامم والنجد
والبحر يجمع ذلك كله. وقال ناصر خسرو
انها تنقسم الى ثلاثة اقسام تهامة وهي
واقعة في الغرب على بحر القززم وهي بلاد
عاصرة بها كثير من المدن كعماد وزيد
وصنعاء وكلها مبنية في السهول . والقسم
الثاني نجدوهي بلاد جبلية ذات قم تتخال
وديانها القرى والحصون . والقسم وهو
الشرقي به عدة مدن منها حيوان وآثار
ويشة . اهـ

انظر جغرافية اليمن وعدد اهلها وتاريخه
في كلة (عرب)

﴿ ينبع ﴾ قال ياقوت بفتح فسكون
ثم ضم هي عن يمين رضوي لمن كان
منحدراً من المدينة الى البحر على ليلته من
رضوي وكان يسكنها الانصار وجهينة
وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب

وما حولها الى البحرين ومنازل عاد الاولى
الاحقاف وهو الرمل ما بين عمان الى
الشعر الى حضرموت الى عرن كان فتحها
وقتل مسيلة الكذاب في أيام أبي بكر
رضي الله عنه سنة ١٢ هـ وقال أن حجر
اكبر مدن الهامة ومقر عاملها وأن سكانها
من قبائل شتي لسكل قبيلة خاصة
بها ومدينة الهامة كانت تضارع البصرة
والكوفة. وقال صاحب مرصد الاطلاع
بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل
وكان اسمها اولاً جواً والهامة هي الزرقاء
التي يضرب بها المثل في النظر البعيد قلم
تبع عينها وصلبها على باب جو فسميت بها
قول بلاد الهامة بين نجد واليمن
وهي تتصل بالبحرين شرقاً والحجاز
غرباً وتسمى العروض لاعتراضها بين
اليمن ونجد وأما مدينة الهامة فهي في
الجنوب الغربي من الاحساء وهي مدينة
عظيمة ذات مياه ونخل وبها كثير من
القمح والشعير وهي بلدة مسيلة الكذاب
والي الشمال منها مدينة الرياض عاصمة
الوهابيين

﴿ اليمن ﴾ قال ياقوت سميت اليمن
لتبا منهم اليها لما تفرقت العرب من مكة

شهر ستانة وبينهما مقدار ميلين مشابقتان
في كل واحدة منهما منبر واليهودية
أكبرهما وهي مثل هذان في الكبير
وبناؤها من طين وهي أخضب مدن الجبال
وأوسعها عرسة وأكثرها أهلا ومالا
وتجارة وسابلة ونعما وخيرات وفواكه
وطيبات الا أن غلاء الاسعار غالب عليها
تقول ولا تزال مدينة أصفهان قائمة

على نهر زندرود ويبلغ عدد سكانها نحو
ثمانين الف نسمة وكانت على عهد الشاه
عباس الاول أي في القرن السادس عشر
عاصمة لبلاد الفرس واسكنها منذ استولى
عليها الافغان قبيل أواخر القرن الثامن
عشر وكثرت فيها الفتن سقطت عن
درجتها ومم ذلك لا زال حافظه لمقامها
التجاري واسواقها لا يربو عليها الاسواق
تبريز وهي مشحونة بالابسة والاقمشة
الرفيعة المتخذة من القطن والحياض
والاطلس والنحاس المنقوش والحلود
والخزف الصيني وفي وديانها بفرس
الأفيون الجيد والتبناك وتصدر تجارتها
الى الهند الانجليزية كالاقمشة والفخار
والاواني الزجاجية ونحوها

رضي الله عنه وفيها عيون عذاب ووادبها
يليل يصب في غبقة وهي قرية غناء بها
منبر وقال ابن حوقل وبغرب ينبع جبل
رضوي ومنه تحمل حجارة المسن الى سائر
الاقاق. تقول وينبع الآن هو نهر للمدينة
ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نس
﴿ ينبع ﴾ النمر بينم وينبع ينبع
أدرك وطاب فهو (يانع) و (انبع النمر)

مثه

﴿ بهم ﴾ الأيهم من لا عقل له
ولا فهم و (ليل أيهم) لا نجوم فيه
﴿ يهود ﴾ انظر اسراييل
﴿ اليهودية ﴾ قال ياقوت في موضعين
أحدهما في محلة بجرجان والاخر باصفهان
قبل لما اخرج بختنسر اليهود من بيت
المقدس وساقهم الى العراق دخلوا اصفهان
فزلوا بموضع منها وأخذوا في العمارات
وتناسلوا وسمي بهم المكان وهو موضع
الي جنب جي مدينة اصفهان وكانت العمارة
متصلة والآن خرب ما بينهما وبقيت جي
يرأسها ومدينة اصفهان العظمى هي اليهودية
قال ابن حوقل راصفهان مدينتان
احدهما تعرف باليهودية والاخرى

﴿ بُوْح وَبُوْحِي ﴾ الشمس
 ﴿ بُوْحَا بن مَسُوْبَة ﴾ كان طبيباً
 ذكياً قاضياً خبيراً بصناعة الطب وله
 كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان
 مبعجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك

قال اسحق بن علي الرازي في
 كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن
 ماسويه الطبيب قال اخبرني أبو زكريا
 يوحنا ابن ماسويه انه اكتسب من
 صناعة الداب ألف ألف درهم وعاش بعد
 قوله هذا ثلاث سنين آخر وكان الواثق
 مشفقاً ضيقاً به فشرى يوماً عنده فسقاه
 الساقى شراباً غير صاف ولا لذيذ على
 ما جرت به العادة وهذا من عادة السقاء
 اذا قصر في برهم فلما شرب القدر الاول
 قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فقد
 عرفتُها واعتدتها ومذاقة هذا الشرب
 خارجة عن طبع المذاقات كلها فوجدت
 أمير المؤمنين علي السقاء وقال يسقرن
 أطبائي وفي مجلسي مثل هذا الشراب
 وأمر ليوحنا بهذا السبب وفي ذلك الوقت
 بمائة ألف درهم ودعا بسامة الخادم فقال
 له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت
 العصر سأل سامة هل حمل مال الطبيب

أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا
 الف درهم الساعة فلما وصلوا العشاء سأل
 عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا
 بسامة وقال احمل اليه ثلثمائة ألف درهم
 فقال سامة تحزن بيت المال احملوا مال
 يوحنا والا لم يبق في بيت المال شيء
 فحمل اليه من ساعتها

وقال سليمان بن حسان كان يوحنا
 ابن ماسويه مسيحي المذهب صريانياً
 قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد
 بانقرة وحمورية رسائر بلاد الروم حين
 سبها المسلمون ووضعه أميناً على الترجمة
 وخدم هرون والأمين والمأمون وبقى
 على ذلك الى أيام المتوكل قال وكانت
 ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من
 أطعمتهم الا بمحضرة وكان يقف على
 رؤوسهم ومعهم البراني بالجوارشنت
 الهاضمة المسخنة الطائخة المقوية للحرارة
 الغربية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة
 الباردة والجوارشنت . وقال ابن النديم
 البغدادي الكاتب ان يوحنا ابن ماسويه
 خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم
 والواثق والمتوكل

وقال يوسف بن ابراهيم كان مجلسي

يوحنا بن ماسويه أهر مجلس كنت أراه
 بمدينة السلام لتطلب أو متكلم أو متفلسف
 لانه كان مجتمع فيه كل صنف من
 اصناف أهل الادب وكان في يوحنا
 دعابة شديدة بحضور بعض من بحضور
 من أجلها وكان من ضيق الصدر وشدة
 الحدة علي اكثر مما كان عليه جبرائيل
 ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه
 الفاظا مضحكة وكان أطيب ما يكون محاسنه
 في وقت نظره في قوارير الماء وكنت
 وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي
 الملقب بأبي العير طردوا اسحق بن ابراهيم
 ابن محمد بن اسماعيل الملقب ببيض البغل
 قد توكلنا به لحفظ نوادره وأظهرت له
 التلمذة في قراءة كتب المنطق وأظهر له
 التلمذة بقراءتهما كتب جالينوس في الطب
 عليه . قال يوسف فيما حفظت من نوادره
 في وقت نظره ان امرأته أتته فقالت له
 ان فلانة وفلانة يقرأون عليك السلام
 فقال لها يا بأسماء أهل قسطنطينية وهمورية
 أعلم مني بأسماء هؤلاء الذين سميتهم
 فأظري بولك حتى انظر لك فيه
 قال يوسف وحفظت عليه ان رجلا
 شكاه اليه علي كان شفاؤه منها الفصد فأشار

به عليه فقال لم اعتد الفصد فقال له ولا
 أحسب أحدا اعتاده في بطن أمه وكذلك
 لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت
 لك فاختر ماشئت من الصبر علي ما
 أحدثت لك الطبيعة من العلة أو اعتياد
 الفصد لتسلم منها

قال يوسف وشكى اليه رجل بحضورني
 جربا قد أضر به فأمره بفصد الاكحل
 من يده اليمنى فأعلمه انه قد فعل فأمره
 بفصد الاكحل ايضا من يده اليسرى
 فذكر أنه قد فعل فأمره بشرب المطبوخ فقال
 قد فعلت فأمره بشرب الاصطوخياقون
 فأعلمه أنه قد فعل فأمره بشرب ماء الجبن
 أسبوعا وشرب مخيض القر أسبوعا
 فأعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء
 مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت انك
 فعلته وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا
 جالينوس ولقد رأيتاه يعمل علي التجربة
 كثيرا فاستعمله فاني ارجو ان ينجح
 علاجك ان شاء الله . فسأله ما هو فقال
 ابتاع زوجي قراطيس وقطعهما قاعا صغيرة
 وأكتب في كل رقعة رحم الله من دعا
 لميتي بالعافية وأتى نصفها بالمسجد الشرقي
 بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد

الغربي وفرقتها في المماس يوم الجمعة فاني
أرجو أن ينفعك الله بالداء اذا لم ينفعك
العلاج

قال يوسف وصار اليه وانا حاضر
قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا
قال له قد فسدت علي معدتي فقال له
استعمل جوارشن الخوزي فقال قد فعلت
فقال له يوحنا فاستعمل الكوني قال قد
أكلت منه ارطالا فأمره باستعمال
القداديقون فقال قد شربت منه جرة
قال له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت
واكثرت ففضب وقال له ان اردت ان
تبرأ فأسلم فان الاسلام يصلح المعدة

قال يوسف واشتدت علي يوحنا
كان فيها حتي يش منه اهل ومن عادة
النصارى احضار من يش منه اهل جماعة
من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرأون
حوله ففعل مثل ذلك يوحنا فأفاق والرهبان
حوله يقرأون فقال يا اولاد الفسق
ما تصنعون في بيتي فقالوا له كنا ندعو
ربنا في التفضل عليك بالعاية فقال لهم
يوحنا قرص ورد افضل من صلوات جميع
أهل النصرانية منذ كانت الي يوم القيامة
اخرجوا من منزلي فخرجوا

قال يوسف وشكي بمحضرتي الي
يوحنا رجل من التجار جربا به في أيام
الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج
ما تجد وإنما علاج ذلك هذا في أيام الربيع
فتشكب أكل المعفناث كلها وطوى السمك
ومالحه صفار ذلك وكباره وكل حريف
من الازار والبقول وما يخرج من
الضرع . فتال الرجل هذه أشياء لست
أعطي صبراً علي تركها . فقال له يوحنا فان
كان الامر علي ما ذكرت فأدمن أكطها وحك
بدنك فلونزل المسيح لك خاصة لما
انتهت بدعائه لما نصف به نفسك من
الشر

قال يوسف وعاتبه النصارى علي
أخذ الجوارري وقالوا له خالفت ديننا
وانت شماس فاما كنت علي سنتنا
واقصرت علي امرأة واحدة وكنت شماسا
لنا واما اخرجت نفسك من الشمامسة
وانخذت ما بدأ لك من الجوارري . فقال
انما أمرنا في موضع واحد ان لا نتخذ
امرأتين ولا ثورين فمن جعل الجائليق
أولي ان يتخذ عشرين ثوبا من
يوحنا الشقي في أخذ اربم جوار ؟ فقالوا
لجائليقكم ان يلزم قانون دينه حتى

نلزمه وان خالفه خالفناه

قال يوسف وكلب بمختبشوع بن
جبرائيل يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما
في مجلس أبي اسحاق ونحن في عسكر
المتصم بالمداين في سنة عشرين ومائتين
انت يا ابا زكريا اخي لأبي قال يوحنا
لأبي اسحاق اشهد أيها الامير علي اقراره
فوائده لأقاسمته ميراثه من آية . قال له
بمختبشوع ان اولادنا لا يرثون ولا يورثون
وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر
فاقطع يوحنا ولم يجر جوابا

قال يوسف وكانت دار الطيفوري
في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة
السلام لصيقة دار يوحنا بن ماصوبه
وكان للطيفوري ابن قد علم الطب علما
حسنا يقال له دانييل ثم زهب بعد ذلك
فكان يدخل مدينة السلام عند تأدي
الخبر اليه بعة والله أو ما أشبه ذلك وكان
ليوحنا طاوس كان يقف على الحائط الذي
بين داره ودار الطيفوري فقدم دانييل مدينة
السلام ليلافي الشهر المعروف بآب وهو
شهر شديد الحر كثير الرمذ فكان
الطاوس كلما اشتد عليه الحر صاح فانبه
دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب

الرهبان فطرده مرات فلم يفتح ذلك فيه
ثم رفع مرزبه فضرب بهارأس الطاوس
فوقع ميتا واستر الخبر عن يوحنا الي ان
ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاوسه
ميتا على باب داره فأقبل يقذف بالحدود
من قته فخرج اليه دانييل فقال لا نشتم
من قته فاني انا قتلته ولك على مكانه
عدة طاووس قال له يوحنا بمحضرتي
ليس بمعجبي راحب له سنام وطول ...
الا أنه قال ذلك بغشش فقال له دانييل
وكذلك ليس بمعجبي شماس له عدة نساء
واسم رئيسة نساته قراطيس وهو اسم رومي
لاعراي بمعنى قراطيس عند الروم قرنانة
وليس تكون المرأة قرنانة حتي تنكح غير
بعها فنجعل يوحنا ودخل منزله مقلولا

قال يوسف وحدثني بمصر احد بن
هرون الشرايبي ان المتوكل على الله حدثه
في خلافة الواثق ان يوحنا بن ماصوبه
كان مع الواثق على دكان كان لواثق في
دجلة ومع الواثق قصة فيسا شص وقد
ألقاها في دجلة ليهيئ بها السمك فحرم
الصيد فالتفت الي يوحنا وكان علي يمينه
فقال قم يا مشؤوم عن يميني فقال له يوحنا
يا أمير المؤمنين لا تتكلم بعهالي يوحنا بن

التعجب في غير موضعه ان الله رزق
الصيد من صيد السمك فرزقه يأتيه لانه
قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين
بالخلافة فهو غني عن أن رزق بشيء من
السمك ولو كان رزقه جعل في الصيد
لواقاه رزقه منه مثل ما يوافق الصيد

قال يوسف وحدثني ابراهيم بن علي
متطيب أحمد بن طولون انه كان في دهليز
يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا
من دار السلطان فأنصرف وقد أسلم في
ذلك الوقت عيسى بن ابراهيم بن نوح
ابن أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان قال
ابراهيم فقامت اليه وجماعة من الرهبان
فقال لنا اخرجوا يا اولاد الزنا من دارى
واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة
على يد المتوكل

قال يوسف وقدم جرجة بن زكريا
عظيم النوبة في شهر رمضان سنة احدى
وعشرين ومائتين الي سر من رأى وأهدى
الي المعتصم هدايا فيها قرود فأتى عند
يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه
السنة وأنا أعاتبه عن تخلفه عن حضور
الدار في ذلك الوقت لأنى رأيت صلوه
وبخيشه والجريش المتطيين وقد وصلوا

ماسويه الخوزى وأمه رسالة الصقلية
المتبناة بثمانمائة درهم أقيمت به السعادة
الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم
وحتي غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه
أمه فن أعظم المال أن يكون هذا مشثوما
واكن أن أحب أمير المؤمنين أن أخبره
بالمشثوم من هو أخبرته . فقال ومن هو
فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله
اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها
وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين
ذراعا في مثلها في وسط دجلة لا بأس
عصف الريح عليه فتفرقه ثم تشبه بأقتر
قوم في الدنيا وشرمهم وهم صيادو السمك
قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل
رأيت الكلام قد انجم فيه الا انه أمسك
لمكاني

قال يوسف وحدثني احمد بن هرون
أن الواثق قال في هذا اليوم ايوحنا وهو
على هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من
خلة ؟ قال وما هي قال ان الصيد يطلب
السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة
مانساوي الدينار أو ما أشبه ذلك وأنا
أقعد مذغذوة الى الليل فلا أصيد ما يساوي
درهما . فقال له يوحنا وضع أمير المؤمنين

اذ دخل علينا غلام من الأراك الخاصة
ومعه قرود من القروذ التي اهداها ملك
النوبة لا اذكر اني رأيت اكبر منه
جثة وقال يقول لك امير المؤمنين زوج
هذا القرد من حاحم قردتك وكان ليوحنا
قردة يسميها حاحم كان لا يبصر عنها ساعة
فوجم لذلك ثم قال للرسول قل لا امير
المؤمنين اتخاذي هذه القردة غير ماتوهمه
امير المؤمنين وانا دبرت تشريحها ووضع
كتاب على ما وضع جالينوس في التشريح
يكون جمال وضحي اياه لا امير المؤمنين
وكان في جسمها قلة تكون العروق فيها
والاوراد والعصب دقاقا فلم اطعم في
انضاح الامر فيها مثل انضاحها فيما عظم
جسمه فتركتها لتكبر ويفلظ جسمها فأما
اذ قد وافي هذا القرد فسيعلم امير المؤمنين
اني سأضع له كتابا لم يوضع في الاسلام
مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه
كتاب حسن استحسنته أعداؤه فضلا عن
اصدقائه

قال يوسف ودخل يوحنا على محمد
ابن ابي ايوب بن الرشيد وكانت به حمي
مثلة وهي التي تأخذ غيا فنظر الى مائه
وجس عرقه وسأل عن خبره كان في امسه

ومبيته وصباحه الى ان وافته فأخبره بذلك
فقال يوحنا حماك الله من أسهل الحميات
مالم يخلط صاحبها لان اقصى حقا سبعة
أدوار وأكثر ذلك يترك في الدور الرابع
وان خلط فيها العليل انتقلت فرما تناولت
به العلة ورر بما تلفت نفسه . فقال ان ابي
أيوب قفني علي ما رأيت فاني لأخالفك .
فأمره ان يقتصر على لباب الخبز المنقول
بالماء الحار ثلاث غسلات ثم يأكل
الخباب ان كانت شهرته للطعام ضعيفة
وعلى المزروعات من الطعام مثل الماش
والقرع والسرق والخيار وما أشبه ذلك
ان كانت شهرته قوية وأن يرفع يده من
الطعام وهو يشتهي . فقال له محمد فهذا ما
أمرت بأكله فداني على مالا آكل فقال له
اول ما أهلك عن اكله فيوحنا بن ماسويه
ثم بغلة الجائليق فان حقه على اهل
النصرانية واجب ثم الزهريتان وهما
السفيتان اللتان في الجسر في الجانب
الشرقي فان الجسر لا يصلح الا بهما ثم
نهض مغضبا وهو يدعو على لاني كنت
السبب في مصيره الي محمد بن ابي ايوب
قال يوسف واعتل محمد بن سليمان
ابن الهادي المعروف بابن مشغوف علة

تطاوات به وكان ابو العاص بن الرشيد يلزم بوحنا بماهده ، كان محمد بن سلمان ربما يزيد في الحديث اشياء لا يخجل باطلها على سامعها فدخل اليه يوما وانا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال بوحنا قد كنت اشير عليك بما تأخذ في كل يوم وانا احسبك تحب الصحة والعافية فأما اذا صح عندي انك تكره العافية وتحب العلة فلست استعمل ان اشير عليك بشيء . فقال له ابن مشغوف يا جاهل من يكره العافية ويحب العلة ؟ فقال له بوحنا انت والبرهان على ذلك ان العافية في العالم تشبه الحق والسقيم يشبه الكذب وانت تتكلم اكثر دهرك بالكذب فيكون كذلك مادة لسقمك فتي تبرا أنت من علة متطولة وانت تمدها اكثر دهرك بالكذب الزائد فيها ؟ قالزم الصدق ثلاثة ايام لا تكذب فيها فبوحنا بريء من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة قبل اتقضاء هذه الثلاثة الايام

قال يوسف بن ابراهيم وكان ليوحنا ابن ماسويه ابن يقال له ماسويه امه بنت الطيفوري جد امراة ابل متطبب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا اشبه

خلق الله بأبيه في خلقه ولفظه وحركاته الا انه كان بليدا لا يكاد يفهم شيئا الا بعد مدة طويلة ثم ينسى ذلك في اسرع من الاحتفظ فكان بوحنا يظهر محبة ابنه تقيه من السنة الطيفوري وولده وكان أشد بغضا له منه لسهل الكوسج الذي هتكه بادعائه انه وضعه في فرج امه

قال يوسف واعتل في اول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ بن هميرة ابن حبان بن سراقه الاسدي علة اشرف منها فأتيته عائدا فوجدته قد افرق بعض الأفرار فدارت بيننا احاديث كان منها ان حميرة جده اصيب بأخ له من ابويه ولم يخلف ولدا فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر جيل بحارية كانت له بعد وفاته فسرى عنه بعض ما دخله من الغم وحوطها الى بيته وقدمها على حرم نفسه فوضعت ابنة فتبنى بها وقدمها على ذكور ولده وانامهم فلما زعمت رغب لها في كفء بزوجها منه فكان لا يخطبها - اخطب الا فرغ نفسه لتفتيش عن حسبه والتفتيش عن اخلاقه فكان بعض من نزل اليه خاطبا لها ابن عم لخالد بن صعوان ابن الاهتم البيمي وكان حميرة

عارفا وجه الفتى ونسبه فقال يابني اما
نسبك فلست أحتاج الى الفتيش عنه
وانك الكف لابنة اخي من جهة الشرف
ولكنه لاسبيل الي عقد عقدة النكاح على
ابنتي دون معرفتي بأخلاق من اعقد العقدة
له فان سهل عليك المقام عندي
وفي داري سنة أكشف فيها أخلاقك
كما اكشف احساب واخلاق غيرك فأقم
في الرحب والسعة وان لم سهل ذلك عليك
فأنصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزك
وحمل جميع ما يحتاج اليه معك الى موافاتك
بصرتك . قال صالح بن شيخ حدثني أبي
عن جدي أنه كان لا يبيت ليلة الا اتاه
عن ذلك الرجل اخلاق متناقضة فوصف
له بأحسن الامور ووصف له بأسمجها
فاضطره تناقض اخباره الى التكذيب
بكبا وأن يترك الامر على ان مادحه مايله
وان عاثيه فحامل عليه . فكتب الي خالد
أما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة
اخيك فلانة بنت فلان فان كانت اخلاقه
تشاكل حسبه فنيه الرغبة لزوجه والحظ
لولي عقد نكاحه فان رأيت عني بسا ترى
العمل به في ابن عمك وابنة اخيك فان
المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله . فكتب

اليه خالد قد فهمت كتابك وكان اراه ابن
عمي هذا احسن اهل خلقا واسمجهم
خلقا وأحسنهم عم أساء به صفحا
وأسخام كفا الا أنه مبتلي بالعارة وسماجة
الخلق وكانت أمه من أحسن خلقى الله
وجها وأعفهم فرجالا اسما من سوء الخلق
والبخل وقلة العقل على ما لأعرف أحدا
على مثله . وابن عمي هذا فقد تقبل من
ابوه مساويهما ولم يقبل شدة من محاسنها
فان رغبت في تزوجه على ما شرحت
لك من خبره فأنت وذاك وان كرهته
رجوت ان يخير الله لابنة اخينا ان شاء
الله . قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب
أمر باعداد طعام للرجل فلما أدرك حمله
على ناقه سهر به وركل به من أخرجه من
الكوفة . فأعجبني هذا الحديث وحفظته
وكان اختياري في منصرفي من عند صالح
ابن شيخ علي دار هرون بن سليمان بن
المنصور فدخلت عليه مسلما وصادفت
عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن
خبري وعن لقبتي فحدثته بمكاني كان
عند صالح بن شيخ قال لقد كنت في
معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني
هل حفظت عنه حديثا فحدثته به . هذا

الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
 شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني
 اكثر من شبه ابني بي بليت بطول
 الوجه وارتفاع قحف الرأس وعرض
 الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا
 بكل ما بدور في مساهي وكات بنت
 الطيفوري أحسن أنني رأيتها أو سمعت
 بها الا انها كانت ورهاء بلهاء لانقل ما
 تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها
 مساجنا جميعا ولم يرزق من محاسنا
 شيئا ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله
 فيها لابعنيه لشرحت ابني هذا حيا مثل
 ما كان جاليسا بشرح القروذ والناس
 فكنت أعرف بتشريره الاسباب التي
 كانت لها بلادته وأريج الناس من خلقته
 واكسب عليها بما أضع في كتابي في صفة
 تركيب بدنه ومجاري عروقه وأوراده
 وعصه علماء ولكن السلطان بمنع من ذلك
 وكان أبي الحسين يوسف قد حدث
 الطيفوري وولده بهذا الحديث فألقى لنا
 شرأ ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا
 فكان الامر علي ماتوم واعتل ماسويه
 ابن يوحنا بعد هذا لبيل قلائل وقد ورد
 رسول المعصم من دمشق أيام كان بها

مع المأمون في اشخاص يوحنا اليه فرأى
 يوحنا قصده ورأى الطيفوري وابناه
 زكريا ودانيال خلاف مارأى يوحنا
 فقصده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى
 الشام ومات ماسويه في اليوم الثالث من
 مخرجه فكان الطيفوري وولده يحفون
 في جنازه ان يوحنا نعد قله ويمتجون
 بما حدثتهم به من كلامه الذي كان في
 منزل هرون بن سليمان وقلت من كتاب
 الهدايا والتحف بأبي بكر وأبي عثمان
 الخالدين قال حدثنا أبو يحيى قال اتصد
 المتوكل فقال لخاصته وندمائه أهدوا الي
 يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم في
 هديته وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم
 ير الراؤون مثلها حسنا وظر فاو كمالا فدخلت
 اليه ومها جام من ذهب في نهاية الحسن
 ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز
 الصفات ورقعة مكتوب فيها :
 اذا خرج الامام من الدواء
 وأعقب بالسلامة والشفاء
 فليس له دواء غير شرب
 بهذا الجام من هذا الطلاء
 وفض الحاتم المهدي اليه
 فهذا صالح بعد الدواء

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه

وكان بمحضرة يوحنا بن ماسويه فقال
يا امير المؤمنين الفتح والله اطلب اني فلا
تخالف ما اشار به

اقول ومن توادر يوحنا بن ماسويه
ان المتوكل علي الله قال له يوم ابعث بيتي
بقصرين فقال له آخر الغداء يا امير
المؤمنين ازاد المتوكل تعشيت فصرني
لانه تصحيفها فأجابته ابن ماسويه بما
تضمن العلاج وعاطب ابن حدون النديم
ابن ماسويه بمحضرة المتوكل فقال له ابن
ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجهل عقلا
ثم قسم علي مائة نفسا، لكنت كل واحدة
منهن اعقل من ارسطوطاليس

ووجدت في كتاب جراب الدولة
قال دخل ابن ماسويه المتطبيب الي المتوكل
فقال المتوكل لحام له خذ بول فلان في
قارورة واثت به الي ابن ماسويه فأتي به
فلما نظر اليه قال هذا بول بفل لا محالة
فقال له المتوكل كيف علمت أنه بول بفل
قال ابن ماسويه احضر لي صاحبه حتي
اراه ويقين كذبي من صدقي فقال المتوكل
هاتوا الغلام فلما مثل بين يديه قال له ابن
ماسويه ابشي اكلت البارحة قلمي خبز

شعير وما، قراح قال ابن ماسويه هذا والله
طعام حماري اليوم

ونقلت من خط المختار بن الحسن
ابن بطلان ان ابا عثمان الجاحظ ويوحنا
ابن ماسويه قال اجتمعا بغالب ظني علي
مائدة اسماعيل بن بلبل الوزر وكان في
جملة ما قدم مضيرة بعد سمك فامتنع
يوحنا من اللحم بينهما قال له ابو عثمان
ايها الشيخ لا يخلو ان يكون السمك من
طبع اللبن او مضادا فان كان احدهما
ضد الآخر فهو دواء له وان كانا من طبع
واحد فلنحسب انا قد اكلنا من احدهما
الي ان اكتفينا. فقال يوحنا والله مالي
خبرة بالكلام ولكن كل يا ابا عثمان وانظر
ما يكون في غد فأكل ابو عثمان نصرة
لدعواه ففلج في ليله فقال هذه والله
نتيجة القياس الحال والقي ضلل ابا عثمان
اعتقاده ان السمك من طبع اللبن ولو
سامعناه في أيهما من طبع لكان لامتنازجا
قوة ليست لاحدهما

وقال الشيخ احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي عن الحسين بن فهم
قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب
طبقات الشعراء وهو الجمي سنة اثنتين

وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما
 تختلف عنه أحدواهدى إليه اجلاء اطباهم
 فكان ابن ماسويه ممن اهدى إليه فلما
 جسده ونظر إليه قال ما أرى من العلة ما
 أرى من الجزع. فقال والله ما ذلك لحرص
 هي الدنيا مع اثنتين ومائتين سنة ولكن
 الانسان في غفلة حتى يوقظ به لولو وقت
 يعرفات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في
 نفسي رأيت ما اشتد على من هذا قد
 سهل. فقال ابن ماسويه فلا تجزع فقد
 رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية
 وقوتها ما ان سلمك الله من هذه العوارض
 بلغك عشر سنين أخرى. قال الحسين
 ابن فهم فوافق كلامه قدرا فعاش عشر
 سنين بعد ذلك

وحدث الصولي في كتاب الاوراق
 قال كان المأمون نازلا على البدنون
 نهر من أعمال طرسوس فحلس يوما وأخوه
 المعتصم عليه وجعلا أرجلها فيه استبرادا
 له وكان أبرد الماء وأرقه وألذ فقال
 المأمون للمعتصم أحببت الساعة من
 أذاذ العراق آكله واشرب من هذا
 الماء البارد عليه. وسمع صوت حلقة البريد

وأجراسه فقبل هذا يزيد بن مقبل يريد
 العراق فأحضر طبقا من فضة فيه رطب
 ازاذ فعجب من تمنييه وماتم له فأكلا
 وشربا من الماء ونهضا وتودع المأمون
 وأقال ثم نهض محمولا وفصد فظهرت في
 رقبته نفخة كانت تعتاده ويراعبها الطيب
 الى أن تنضج وتفتح وتبرأ قال المعتصم
 للطبيب وهو ابن ماسويه ما طرف ما نحن
 فيه تكون الطيب المفرد المتوحد في
 صناعتك وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين
 فلا تزيلها عنه وتلطف في جسم مادتها
 حتى لا ترجع اليه والله لئن عادت هذه
 العلة عاييه لأضرب عنقك فاستطرق
 ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف
 فحدث به بعض من يثق به وبأنس اليه
 فقال له تدري ما قصد المعتصم قال لا
 قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة
 اليه والا فهو يعلم أن الطيب لا يقدر على
 دفع الامراض عن الاجسام وانا قال لك
 لا تدعه يعيش ليعود المرض عليه فتعالل
 ابن ماسويه وأمر تلميذاً له بمشاهدة
 النفخة والتردد الى المأمون نياية عنه
 والتلميذ يجيئه كل يوم ويعرفه حال المأمون
 وما يجدد فأمره يفتح النفخة فقال له

اعيدك بالله ما حشرت ولا بلغت الى حد
 الجرح فقال له امض وانحها كما أقول
 ولا تراجني فمضي وقتها ومات المأمون
 رحمه الله
 اقول انما فصل ابن ماسويه ذلك
 لكونه عديم المروءة والدين والامانة وكان
 على غير ملة الاسلام ولا له تمسك بدينه
 ايضا كما حكى عنه يوسف بن ابراهيم في
 اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك
 به ويعتقد فيه قالوا يجب ان لا يدانيه عاقل
 ولا يركن اليه حازم
 وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
 من رأي يوم الاثنين لاربع خلون من
 جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعمين
 ومائتين في خلافة المتوكل . ومن كلام
 يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخير الذي
 لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب
 الصافي . ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه
 فقال نكاح العجوز . وقال أكل التفاح
 يرد النفس وقال عليك من الطعام بما حدث
 ومن الشراب بما عقق . و ليوحنا بن
 ماسويه من الكتب كتاب البرهان
 ثلاثون بابا . وكتاب البصيرة . وكتاب
 الحال والنمام . كتاب الحميات مشجر

كتاب في الاغذية . كتاب في الاشربة
 كتاب المنجح في الصفات والعلاجات
 كتاب في الفصد والحجامة . كتاب في
 الجذام لم يسبقه أحد الى مثله . كتاب
 الجواهر . كتاب الرجحان . كتاب في
 تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة
 كل دواء منها ومنفعة . كتاب دهم مضار
 الاغذية . كتاب في غير ما شي . بما عجز
 عنه غيره . كتاب السر الكامل . كتاب
 في دخول الحمام ومنافعه ومضاره . كتاب
 السهوم وعلاجها . كتاب الديقاج . كتاب
 الازمنة . كتاب الطبخ . كتاب في
 الصداع وعلله وأرجاعه وجميع أدويته
 والسدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع
 علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر . كتاب
 السدر والدوار . كتاب لم امتنع الاطباء
 من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن
 كتاب محنة الطيب . كتاب معرفة محنة
 الكحلين . كتاب دغل العين . كتاب
 بحسة العروق . كتاب الصوت والبحة
 كتاب ماء الشعير . كتاب المرة السرداء
 كتاب علاج النساء اللواتي لا يجبلن
 حتى يجبلن . كتاب الجنين . كتاب تدير
 الاصحاء . كتاب في السواك والسنونات

كتاب المدة . كتاب القوانج . كتاب
 النواذر الطاية كتاب التشريح . كتاب
 في ترتيب سقى الادوية المسهلة بحسب
 الازمنة وبمحت الامزجة وكيف ينبغي
 ان يسقى ولمن ومنى وكيف يعان الدواء
 اذا احتبس وكيف يمنع الاسهال اذا
 افراط . كتاب تركيب خلق الانسان
 واجزائه وعدد اعضائه ومفاصله وعظامه
 وعروقه ومعرفة أسباب الاوجاع ألفه
 للأمنون . كتاب الابدال فصول كتبها
 لحنين بن اسحق بعد ان سأله المذكور
 ذلك . كتاب المالبخوليا واسبابها
 وعلاماتها وعلاجها . كتاب جامع الطب
 مما اجتمع عليه اطباء فارس والروم .
 كتاب الحيلة للبره (طبقات الاطباء)
 ✦ يوحنا بن بختيشوع ✦ كان طبيباً
 متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية
 ونقل عن اليوناني الى السرياني كتبها
 كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله
 طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه
 كثيراً ويسميه مفرج كربى
 حدث ابراهيم بن العباس بن طومار
 الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس
 للشراب يقدم بين يديه عينية ذهب

ومضل ذهب وخراددي بلور وكوز بلور
 ومجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه
 ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي
 غالب الطيب ثم يقدم الى جميع الجلساء
 صواني مدهونة وقناني زجاج ونار تخرج قال
 ومحمته وقد شكا الى الموفق ما يجري عليه
 في ضياعه فتقدم الموفق الي صاعد بأن
 يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر
 بعد مدة مديدة فعد على الموفق احسانه اليه
 ومعروفه عنده وان صاعداً يكدر احسانه
 اليه ويكتب الى العمال كتباً فيما يعطل عليه
 ضياعه وأملأه فتقدم اليه الموفق
 بالانصراف الى مضربه وأعلمه بكيفية
 الفكر في هذا ووجه الموفق لصاعداً فحضره
 وقال له انت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا
 من استريح اليه ويعلم مالي شوبداء قلبي
 وهو مفرج كربى غير يوحنا وانت دائب
 الحيلة علي تنقيص عيشي بشغل قلبه عن
 خدمتي فعل الله بك وفضل فلم يزل صاعد
 يخلف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له
 امض الساعة مع راشد الي مضرب يوحنا
 ولا تدع جيداً في أن توصل الي جميع ما
 يحبه وتوثق له وخذ خطه بألك قد بلغت له
 كل ما أرادته وانفذه الي مع راشد قال

بنفسجية وهو جسم بسيط يوجد في الطبيعة متحداً مع غيره في كثير من النباتات التي تنبت على شواطئ البحر مثل فوقوس وغيره وفي الاسفنج وفي انواع من الحيوانات الرخوة والبوليبوس وبعض مياه معدنية والذي سماه باسمه الافرنجي جيلوساك نظراً لونه الجبل الذي يكون له في حالة الغازية

(صفاته الطبيعية) هو جسم صلب أسود سنجابي على شكل قشور او صفائح منظرها معدني ورائحته كرائحة الكلور السائل الممدود بالماء أو يقال وهو الاحسن كرائحة كلرود الكبريت لكنها اضعف وطعمه حريف جار كريب ونقله الخاص ٤٩٤٦ ر

(صفاته الكيماوية) يتحد بالاكسيجين وبالايدروجين فيتكون من ذلك حمضان سذ كرها والماء يذيب منه ١ على ١٠٠ ويتلون ذلك الماء منه بالصفرة بل يظهر أنه لا يذوب منه ذلك الا بسبب تكون مقدار يسير من الحمض ادر يوديك واذا سخن اليود على الحرارة ماع في حرارة ١٠٧ ويتصاعد منه في حرارة ١٨٥ بخار بنفسجي جميل والحرارة تزيد لون محلوله

ففضي وكنت أنا أحد من مضى معها حتى دخلنا الى مضرب يوحنا واذا به قاعد على حصر ضامان في قبة له لئلا يقرب منه صاعد قام له فسلم عليه وعلى راشد وعلى وجاسوا وجلست ثم قال صاعد وحلف له فقال له وما ينفعني وانت تكتب بضد ما تظهر فأعاد اليمين ووثق له ثم دعا صاعد بمنديل وجعله في حجره واخذ القرطاس والقلم وجعل يكتب ويخرط الخرائط حتى بلغ ما أراداه يوحنا وأخذ خطه وشهادتي ومن حضر وانفذها مع راشد الى اثوق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من أموره وليوحنا ابن بختيشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم ~~البيود~~ معدن كثير الاستعمال في الطب وهو اشيعه ودخوله في العلاجات المعدلة لبنية الانسانية وظهور اثره في امراض كثيرة فود أن نتوسع فيه ليجد القارئون حاجتهم من العلم به فلا يطلبون المزيد

جاء في المادة الطبية ان اليود اسم افرنجي ويسمى بالاطينية يوديوم واصله اليونانية بما معناه يفسخ لان ابخرته

المائي الذي يحتوي حينئذ على الحمض
يوديك وادريوديك ويذوب في مثل وزنه
مرات من الكؤول الذي في ٣٥ من
مقياس كرتير ويذوب أكثر من ذلك
في الاثير وهو يلون الجير والورق بالصفرة
ولكن يزول اللون بتسخين اليود واذا
اُخذ بالنشا حدث عنه لون أزرق جميل
(استخراجة وتحضيره) يستخرج
بالأكثر من النباتات فيستخدم
لاستخراجة مياه الام الصودا واريك أي
قلي واريك (انظر مسحت الصودا) وتنفق
أرمنها قعاً قلوباً حتى تعرى حسب
الطاقة من الاملاح الغريبة بالتبخيرات
والتبريدات المتكررة ثم يصب في مياه
الام الباقية بعد اخراج القلي والاملاح
الحمض الكبرى المركز ثم يضاف له
الاوكسيد الثاني للنتقير ويسخن الكل
من جديد فينال حينئذ اليود اسبابهينة
مستورق فيفصل ويسخن في موعحة
فيتصاعد ويتكاثف على هيئة صفائح في
المرسب فيجفف بعد ذلك بين ورقين
ويحفظ في قناني جيدة السد انتهى روصو
وهذه هي الطريقة الجيدة وقد يندون يود

التجر على سبيل الفس بحيث يزيد وزن
المائة ١٢ ويكون ذلك سبباً للخطأ في
الاورام الطبية وقد يشونه بأوكسيد
النتقير وبالقمح والبلياجين وبسبب تميز
هذه الجواهر ٤٤ بساتها على النار وعدم
اذايتها في الكؤول . وقال سويران يود
التجر قد يخلطونه بجواهر غريبة فيلزم
الاستعمال الطبي تأكيد قارته بان يذاب
في الكؤول ويصعد بذلك بصير نقيا
(التأثير الصحي والسمي) يؤثر اليود
ومركباته تأثيراً موضعياً مبيحاً غير منازع
فيه وقد يمتد التهيج حتى يحصل منه
التخشك فلذا لا يتعجب في كونه اذا نزل
في المعدة أو ادخل في المستقيم أو المهبل
أو قناة مجرى البول أو لاس النشاء
الحاطي العيني فانه يمرض التهاباً موضعياً
تكون قوته على حسب المقدار والطبيعة
للمركب المستعمل وحينئذ يتبدى النتائج
السبية التي سنذكرها فاذا استعمل بمقادير
مناسبة كالتى تذكر في صناعة العلاج فانه
يحصل منه نتائج موضعية ونتائج عمومية
من المهم دراستها

(النتائج الموضعية) هذه النتائج
نتائج تنبه أو نهيج وانظر لذلك يكون

اليود وصركاته من الأدوية التي يحصل
بها التداوي المسمى أوميو باتيك أي
العرضي أو التحويلي

(النتائج العمومية) إذا امتص اليود
من الطرق التنفسية أو من الجلد أو من
مخاطي القناة الهضمية وهو الأقوى فانه
يسبب عوارض تنبه عام محسوسة جداً
وبهذا الوصف بعد اليود من المنبهات
فقوى شدة الدورة ويصير الجلد أحمر وربما
كان مجلساً لاندفاعات مختلفة من جنس
الاجزتها الحادة مثل الارتها والاحمرية
فاذا دام تأثيره اكتسبت تلك المدفعات
صفة الحكمة أو الاكزيما وتتوافق تلك
الاجزتيات الجلدية مع النتائج المحبة التي
ليست ثقيلة وإنما يتعب منها المبيض
المرتب والطبيب الجاهل بقوة الأدوية
يأمر بها وهي صداع في الجهة غالباً مع
وخز مؤلم في العينين والاذنين وأحياناً
دوي وطنين في الاذنين وغطشة وقتية
في الابصار وتلك الاعراض قد تشبه
هيئة السكر ولذا سماها لوجون بالسكر
اليودي ومن عوارضه الرعاف الذي قد
يكون قرياً والتصب القزير والوجع المستدام
في الحلق بحيث يعسر على المرضي تحمله

ويكون مقدمة لتكدرات في القناة الهضمية
و ربما كان ذلك الوجه مقياساً للشحم
اليودي ومنها السهر ومنها في النساء أن
يظهر من جانب الحيض ففي بعضهن زيد
السيلان الطمئي بل وربما كان زيفاً
حقيقياً وقول في تحليل بعض تلك النتائج
إذا استنشق بخار اليود بعض لحظات
فانه يحسن بقولنجات يسهل اقيادها
للماء المصنغ الملوذن وإذا صبت صبغة اليود
في ما مستحم فان بخارها قد سبب
للربض سكرأ يوديا بل حالة اختزان
عجي وإذا وضع اليود من الظاهر فانه يصفر
ما يلامسه ولكن بكيفية قليلة «ثبات
ويمتص كما أثبت ذلك قطو الذي وجده
في البول والعرق واللعاب والبن والدم لمن
استعملوه من الباطن أو من الظاهر وسيما
وجوده في البول وطريقة وبلير لكشف
وجوده في البول مؤسدة علي ما قال ان
اليود لا يوجد في البول الا كمحض
ادر بوديك نظراً لكون النشا لا يأخذ
اللون الازرق في البول الا اذا رفع منه
ادر وجينه والكلور غير مناسب لذلك لان
أذني مقدار مفرط منه يمانق اليود الذي
يصهر خامساً ويحوله الي حمضي بوديك

لتحليلها الماء وذلك الحوض يؤثر على النشا فأحسن واسطة لكشف البود فيه هو أن يوضع في البول قليل من كلورات البوطاسي وقطعة بسيرة من النشا ويوقم مع الانتباه على كل منها في عنق الاناء تنقطة من الحوض الكبرى أو الادروكلوري فبذلك يصير النشا بنفسجيا بعد بضع دقائق. وأما طريقة ولاس لكشف السود في البول فهي أن يوضع قليل من البول في أنبوبة ثم يضاف له بعض قططن الحوض الكبرى المدود بالماء ثم يلقى على ذلك مقدار يسير من محلول النشا وبعد ذلك نقطة أو نقطتان من محلول ضعيف لكلورور الكلس في وقت اضافة هذا الكلورور بمقدار مفرط يزول اللون الازرق ويصير البول صافيا وإذا استعمل من الباطن بمقدار قحمة أو قحتين في مرة واحدة نشأ منه تنبه خفيف وأحيانا غثيان قد يكون ناعما من طعمه الكريه وإذا كرر هذا المقدار جملة مرات فيه المعدة وأخبار الشبهة واستدامة الاستعمال كثيرا ما تنتج الامساك وذلك ربما بحسب الاستعمال المسهلات زنا فزنا وربما به في النساء المجموع الرحي بل يؤثر أحيانا كغيره لبا ورضيا إذا

استعمل بمقدار كبير وإذا كان بمقدار كبير أزر على الاعضاء التناسلية البولية وإذا استطلت مدة استعمال مقدار كبير منه فإنه يمرض ظاهرات سماها بعضهم بالاعراض البودية ونسبها لشعب البنية من البود ولكن الاولي نسبتها لتنبه المدة وذلك كتواتر في النبض وخفقان وسعال جاف متواتر وسهر ونحول سريع وقد تقوى وأحيانا انتفاخ في الساقين ورعشة وأحيانا آخر حرارة في البلعوم مع جفاف وخشونة في اللسان وقولنجبات وصداح وبعضهم نسب لتأثير مقاديره الكبيرة ذوبان الشحم فيصير الجلد حينئذ لزجا وسخا ويكون على البول غلالة تهيجية ويكون البراز كثيرا وأكثر صفرة والمني أكثر كالحيض أيضا والدم أكثر سائلة ويتغير المضم وتزيد قابلية تهيج الاعصاب فاذا داوم على الاستعمال عرضت حمى وذابت الغدد عرض السل العصبي وشاهد ذلك ان المقدار الكبير منه يوجب اضطرابا وشدة حرارة وخفقانا وسرعة نبض تعجنا في النوم وانعاشا شديدا مستطيلاراسهالا غزيرأ وعطشا لا يطفأ ، ورعشة ونحولا وغشيا ثم الموت . ومن عوارضه نقص

الابتداء وزعموا مشاهدة مثل ذلك في
 الحصبين وان البود يهدد بالعم وقالوا
 يمد كون التحول ذاتيا لتأثير العلاجي
 لبود الذي اعطى بالناسب فانه يفتح
 الشبية ويميل لزيادة السمن واذا ازدر
 من الابتداء بمقدار من ٤ قحاحات الى ٥
 فانه على حسب تهريرات أورفيليا بسبب
 في موادسالة مصفرة مخلوطة بهذا الجوهر
 وقولنجات خفيفة وتواتر في النبض وبعض
 صب في التنفس وأدخل في معدة كلاب
 بمقدار ٣ درام فأتج تفرج غشاء المعدة
 ثم حصل الموت بعد بضعة أيام وذلك مالم
 يتذفسر بها بالقي. وذلك يحصل كثيرا
 اذا لم يربط المري. والظواهر الرئيسية
 هي حركة ازدراد مستدامة وفي مواد
 رخرة مصفرة مدة الساعات الاول وبرا
 يوجد فيه كافي مواد التي. جزء من السم
 وتواتر في النبض وفواق وانبطاح على
 البطن وهبوط يزيد شيئا فشيئا وفي فتح
 الرمة يوجد غشاء المعدة والامعاء مفضي
 بطلاء مخاطي لزج مصفر ووجد أيضا في
 قسم الفؤاد وفي اعجاب الثنات قروح مختلفة
 السعة محدودة أحيانا بهالات مصفرة
 (الاستعمال والتأثير العلاجي)

ينبغي أن تعلم التأثير والعلاج الطبي
 الذي ذكره هنا في البود ليس خاصا به
 بل هو شامل لمركباته أيضا اذ معظم
 تأثيرها في البود وسنخص كل منها بمبحث
 مخصوص يتعلق بصفاته ونجيب معظم
 الخواص على ما هنا والادوية اليهودية
 تؤثر في الشخص السليم والمريض كتأثير
 البود غير ان تأثيرها يكون أضعف كلما كان
 اتحاد البود بغيره أشد فيصح أن يعرض
 احدها عن غيره ولذا نقول منها كلما كان
 اسكثر نباتا مثل ادبرودات البوطاس
 الخالص أو اليودي وبودور الزئبق والحديد
 والانتيمون ونحو ذلك وظن بعضهم ان
 أملاح البود أكثر نجاحا في الآفات
 الخنازيرية من البود الغير المتحد بشيء
 وتوافق الكل على أن البود أقل وثوقا
 وسهولة والغالب تفضيل استعمال الادوية
 اليهودية من الظاهر ولكن قد يحسن
 أحيانا تعاقب استعمالها من الظاهر ثم من
 الباطن أو من الطرفين معا في آن واحد
 ومن المناسب دائما الابتداء بالمقادير
 اليسيرة ثم تزداد تدريجا على حسب درجة
 حساسية المريض لتأثير البود والتناجج
 العلاجية المراد انائها ويلزم دائما موافقة

استعمالها من الباطن لاستعمال مشروب ملطف كثير المقدار ونهيج الطرق الهضمية مضاد لاستعمالها فاذا فرض مدة العلاج لزم تلطيف الاستعمال او قطعه بالكلية ويقال مثل ذلك في أعراض التهبج الموضعي الذي قد يمرض وقد يضطر في تلك الحالة الاخيرة التعاقب باستعمال اليود مع استعمال المرخيات ومضادات الالتهاب وأحيانا يقوي فعل اليود بالمقريات وذكر بعضهم ان من مضاد الدلالة لاستعماله الحالة العصبية وضعف البنية والحمل وأمراض الصدر حتى المبتدئة والحلي البطيئة. وقال ان من النافع قطع استعمال تلك الادوية زمنا فزمناء الرجوع اليها لان الظاهر ان النتيجة العلاجية لليود تبقى على سيرها واخترع الدوائية المحققة لليود هي انه منبه للجهاز الهضمي اذا اعطي من الباطن او لجميع البنية وان له تأثيرا خاصا على الجهاز الماص والمولد وان ذلك التأثير يكون بقوة محلاة ولذا نيل منه نجاح في علاج الآفات الينفاوية مثل ورم الغدة الدرقية والخنزير والكلوروز واحتباس الطمث والاحتقانات المفصلية والاورام من جميع الانواع والاستسقاء الضعفي

والامراض المزمنة الجلدية والآفات الضعفية عموما وقبل ان نبعث عن النتائج العلاجية لاستعماله نقول ذكر دونيه ان صبغته او محلوله الكؤولي يكون مضادا وعلاجيا للتسمم بالتلويثات النباتية التي يتكون منها مع كما قال بودورات ليس لها فعل مضر وتلك خاصة يشترك معه فيها الكلور والبروم سواء اعطي في آن واحد مع هذه التلويثات او لم يعط الا عند ابتداء تأثيرها اذا لم تزل النتيجة غير قوية الشدة وذلك الفعل الكيماوي الخاص المعدل اي الملطف يلزم له بعض بحث. ونسب ايضا بعضهم نتائج في البنية لفعل كيميائي خاص اما لكون اليود اذا لامس الجواهر الآتية حتى الحية يمكن ان يتوحد تركيبها بسبب شراسته للاتحاد بالادرجين واما بكونه اذا نفذ بحالة جسم بسيط او يدور في الاجسام الحيوانية او النباتية الحية فانه يوجد بحالة درودات في سوائها وجوامدها

(ورم الغدة الدرقية) ظن بعضهم ان اليود اذا قدر نفسه في هذا الدواء لم يكن أنفع من المستحضرات القديمة المحتوية على قليل منه او الغير المحتوية

على شيء منه كالاسفنجة المحرق و كرامدة
النبات المسمى فيقوس و روقلوزس أى
الحوصلى و كقشر البيض المكلس وغير
ذلك فهذه انما تنسب خواصها العلاجية
اليود الهوى فيها بمقدار يسير أو كبير
والآن قل ان يوجد طبيب ليس عنده
أمور واقعية لنفعه في هذا الداء ويكفى
غالباً قهقأب الورم الكبير الحجم زمن من
٦ أسابيع الى شهرين فيعد ٨ أيام من
العلاج بسترخي الجلود كأنه ممكك و يلبس
الورم لينقص ثم يذهب بمذوق رشوهد
أيضاً أن الورم ينقص ارتفاعه أولاً ثم
ممكك ثم ينقسم الى فصوص تنقسم بعد
ذلك ولكن جودة نجاته انما تكون في
الاورام الدرقية المتوسطة الحجم التي في
الدرجة الاولى و تقوم من رشح هلامي
الشكل في المنسوج الخلوي الذي بين
فصوص الجسم الدرقي و فصيلاته و يكون
اليود عديم النفع في الاورام الدرقية المتغيرة
طبيعتها و يؤخذ من كلام روسو أن
طبيعة ذلك تختلف باختلاف الاماكن
فيوجد فرق عظيم بين الورم الذى يظهر
بجبال الالب و الذى يظهر بباريس مثلاً
وذلك الفرق ناشئ من طبيعة الآفات

التشريحية التي تعرف بفتح الجثة فالذى
يظهر بالبلاد الجبلية كثيراً ما يشفى بانتقال
المرضى الاقاليم التي لا يكون فيها هذا
الداء جنسياً أو مخصوصاً بشعب أو قرية
وشوهد بمدينة لوزان مدرسة مخصوصة
بشباب انجليز معظمهم يصاب بهذا
الورم ولا يعطى لهم لأنه يعلم أن
رجوعهم الى بلادهم كاف لشفايتهم فالورم
هناك لا ينسب الا لضخامة في الغدة
وبذلك سهل شفاؤه. و أما الاورام الدرقية
التي تظهر بباريس ونحوها فليست في
الغالب مجرد نمو في الجسم الدرقي وانما
هى استحالات ضميرية أو عجيبة أو
درنية أو عظمية أو حجرية أو غضروفية
أو كيسية في هذا العضو فالبيود لا ينتج
فيها بل ربما حصل منه عوارض موضعية
فيعجل الاذابة الصديدية لهذه التوقدات
المرضية بهذا يتهم البيود بأنه مضر مع
أن ذلك ناشئ من اختلاف الداءات ثم
اذا كان الورم متضاعفاً بالتهاب لزوم أولاً
مقاومة هذا الالتهاب و تقوى أيضاً استعمال
اليود ومستحضراته في ذلك الورم سواء
من الباطن أو من الظاهر أو من الطرفين
معاً ووجود البيود في بعض مياه كبريتية

وادروكلورانية هـ - و سبب النغم الذي
نسبوه الآن لتلك المياه في ورم الغدة
(الخنازير) ففع اليود في ورم الغدة
الدرقية جبر الى استعماله في اشكال الخنازير
والاورام والقروح في العقد الليفافية
العنقية والماساريقة والاورام البيض ونحو
ذلك وفضل في ذلك استعمال الحمامات
اليودية ولكن تأييرة الحميد وان لم ينكر
فيها الا انه يلزم الموافقة على ان الواقعين
في الكاشكسيا أي سوء القنية اذا أصيبت
عظامهم اصابة قوية فان اليود يكون فيهم
عديم الفعل كالوسائط الأخرى الملاجية
ومع ذلك لا يشك في تأثيره الحميد على
ورم العقد الماساريقية في ابتدائه فاذا لم
تتحول العقد الى مادة درقية ومضي دورها
الانتهائي فان استعمال اليود من الباطن
والظاهر يوصل لتحليل أمرع مما يحصل
من الوصائط الاخر الملاجية ويقال مثل
ذلك في الاورام المفصلية اذا لم تكن
مصحوبة بالاستحالة الدرنية التي تعمن
بالانتهاء وكذا في الرثتين اذا لم تحتلنا
بالدرن ومن القريب أيضا شفاء نسوس
الفقرات به فن ذلك شخص عمره ١٤
سنة وكان معه انحسار تام في قفرة

فأعطى له ٥ قط عن صبغة اليود وكرر
ذلك كل يوم ٣ مرات فشفيت العوارض
كلها في مدة شهرين وأمرأة عمرها ٢٦
سنة كان معها نحب قطني وخراج
انسكابي في الاربية وحمي ذقية وغير
ذلك فأعطى ١٠ قط من صبغة اليود
كررت كل يوم ٣ مرات فشفيت بعد ٣
أشهر من العلاج وبنت صغيرة حصل لها
منذ سنين روز في الفقرات مع خدر
في الساقين فشفيت بصبغة اليود في بضعة
أشهر واستعمل روسو تلك الصبغة في
شخص عمره ٤٤ سنة ومعه نسوس في
الفقرات مع خراج انسكابي فوضع له على
القطن كاويات مع استعمال الصبغة مدة
٦ أشهر (٣٠ قطرة في اليوم) فبذلك
العلاج بقي واقفا مدة سنتين ثم مات
المريض قال فهنا لا نهزم بان الاصلاح
ناشي من الكاويات أو من اليود
(أورام مختلفة) ماقلناه في الاورام
الخنزيرية ينزل أيضا على الاورام
الاسقبروعية فيؤمل نحلها باليود اذ لم
تغير طبيعتها ولم يوجد حينئذ استعداد في
البنية لتلك الهآت ومتى تمين السرطان
بصفاته جيدا لم يؤمل الشفاء ولا احتبار

بقتد ازدياد الامتصاص لما في تجوف
أكياس المبيض فينتج من ذلك انكماش
في الغشاء البقي للكيس وبموجب ذلك
يشفي الورم او افله ان يقف ولا يتقدم
فشفي بذلك ثلاثا وكان المستعمل لمن صبغة
اليود : مقدار ٦ نقطة تكرر ٣ مرات في
اليوم

(القبيلة المائة) جرب ريكور عن
قريب الفعل المحلى لليود في علاج القبيلة
فاستعمل الصبغة ممدودة بالماء المقطر نفوس
فيها رقائد توضع على الورم حتي يحاط بها
الصفن وتختلف درجات ذلك المزج
فلاجل ٣ أوقيات من الماء يؤخذ ١٠ او
٢ او ٢ او ١ درهم من صبغة اليود ويكفي
اضعف مقدار لتاعمة جلودم الرقيقة
بشرتهم ويزاد مقدارها اذا قلت الحساسية
وزادت صلابة المنسوجات ويلزم لاجل
تأثير الدواء ان يحصل للمرضى احساس
بحرارة شديدة لكنها مطاقة وان يسر
جلد الصفن لكن بدون حرق ولا تنفيط
فتتجلد البشرة وتتحول الي فلوس تنفصل
وتبقى نبيخرا شحميا فاذا لم تنل تلك
النتائج لزم ازدياد مقدار الصبغة ويبقى
مقدار الماء واحدا فاذا وصل لانتاج ذلك

للامور الوقعة المذكورة في كتب بعض
المؤلفين حيث يذكر فيها شفاء السرطان
باليود وبين جندر انه سبب النجاح الذي
زعموه فأكد ان الاورام السرطانية
تحسن حالها من تأثير اليود كما ينال ذلك
أيضا من الضغط ومن المنبهات التي علي
الجلد ومن المحللات المختلفة وما ذلك
الا لكونه يوجد في الورم الرطاني أصلان
متميزان عن بعضهما احدهما السرطان
الذي لا يعرف لتوعه الي الآن دواء
وثانيها الالتهاب المزمن في المنسوج
الخلوي المحيط به الذي لا يختلف اختلافا
محسوسا عن الالتهابات الخلوية الاعتيادية
ويمكن بهذا الوصف شفاؤه من تأثير
الوسائط المحللة ولا منازعة في أن الدلكات
بمرم يدور الرصاص بمقدار كبير
والفسلات على البطن بصبغة اليود مع
وضع ضمادات من التونيون توصل في
الاحوال التي يكون فيها الشفاء اقرب للعقل
لتحليل الاورام الماسارية التي ضيبت
انصبابا حصل في البطن وجرب فيه البطة
صارا

(اكياس المبيض) استعمال تومسون
اليود بمقدار كبير للمصابات بتلك الآفة

استسقاء الطبقة القمدية على زرق اليود في تجاريف اخر مسدودة طبيعية او عارضية محتوية على مصبل او دم متغير كثير او قليل ولكنه سائل فلم يتوقف احيانا في ادخال صبغة اليود المسدودة بالماء في المشاء الزلاى للركبتين وفي الاكياس الفتقية التي بينها وبين التجويف البريتوني اتصال ولم يمرض من ذلك كله عارض أصلا وعند هذا الجراح الشهير مئات من المشاهدات تؤكد قاعية اليود في الاحوال المذكورة والمستعمل في العادة مخلوط جرامين من الماء الاعتيادى بجزء من صبغة اليود ووسم جوهر استعمال الزرقات اليودية في التجاويف الصديدية فاستعمل في العادة صبغة اليود الخالصة انتهى . وقد اشتهر عندنا الآن بمصر زرق مقدار مناسب من الصبغة كدرم او درهين في تجويف الطبقة القمدية على حسب عظم الورم وتوزيع ذلك المقدار فيه بدون اخراج شيء منه ونجح ذلك جيدا

(الاستسقاءات المفصليّة واستسقاءات الاكياس الحاطية المفصليّة والوزية)
جرب الاطباء البيطرة الزرقات اليودية

يتمسك بتلك الدرجة من تركيز الصبغة مع تجديد الرقائد التي تغمس فيها مرتين في اليوم فاذا عرض ألم قطع الاستعمال اياما ثم يعاد حتى تزول القيلة زوالا تاما وهذا العلاج يستدعي في الغالب شهرا .
وجرب سولون وضع هذه الصبغة المذكورة على البطن لاجل تحليل الانسكابات التي في التجويف البريتوني كما جربها بعضهم في الانصبابات البلوراوية والتامورية والمفصليّة ثم مدح في هذه الازمنة الاخيرة زروق الصبغة في الطبقة القمدية واول من ذكرها فلبوس وجعلها عرضا عن الزرق النيدي في الشفاء الاصل لقيلة المائية فقال يظهر اولا ان صبغة اليود تحرض علينا اكثر من غيرها من السوائل التهابا ملصقا في التجاويف المسدودة وثانيا ان تعريض هذه الصبغة للالتهاب الصديدي أقل من تعريض البيذ له وثالثا انها تعين اعانة ظاهرة على تحليل الاحتقانات البسيطة التي تضاعف الاستسقاءات واربعا انها اذا ترشحت في المنسوج الخلووي يمكن ان لاتوصل له التهابا غفرينيا انتهى . قال تروسو وتغاسر فلبوس بالنجاح الذي ناله في

الورم ويتقسم اولا الى فصيصات ولم يلبث قليلا حتى يزول بالكلية ويبقى حنثد في المهل الشاغل له قليل ممحكة رول بنفسها بعد وضع دلكات بحيث أن العلاج ينتهي بذلك ويرجع المضمحلحالكه بالطبيعة والمدة المتوسطة لهذا العلاج ١٥ يوما

(الداء الزهري) لفعل المهل القوي

ليود وتأثيره على التغذية يدعو ان الى ظن امكان استعماله مم المنفعة في علاج الزهري البنيي فن مدة سنين استعمالوا بودور الزئبق كضاد للزهري وثبت بالتجربة نفسه في الآفات الزهرية المزمنة وهمل النجاح الحمد للمال بهذه الواسطة الجديدة ينسب للزئبق أو لاسود أولها متحدين ببعضهما وأثبت ولاس أن اليبود نافع ايضا كالزئبق في علاج الزهري البنيي وأكد ذلك بتجربيات فعلها في ١٤١ من المرضى المصابين بآفات زهرية مختلفة وكان المحصر الذي استعمله محلول ادربودات البوطاس المصنوع بأخذ ٨ جرامات من بودور البوطاسيوم و ٢٥٠ جراما من الماء المقطر ويستعمل بالفون من ذلك المحلول ملحقه فم تكرر ٢ مرات في اليوم فيحصل من ذلك ٦٠ جراما

في الاورام الزلالية التي تحصل في الخبل وحققوا أن الالتهاب المتسبب عن ذلك الزرق يكون في الغالب لطيفا راقلا ابلاما وانه كاف لمنع عود الآفة . واستعملت الصبغة في استسقاء الاكياس الحاطية حتى قبل أن يستعملها ريكور و فلبوس لعلاج القبلة للمائة فنيل منها في بعض ايام تحمل تام تلك الاكياس العتيقة الكبيرة الحجم ولم يتخلف نجاح تلك الكيفية ولم يحصل منها عارض وكيفية ذلك انه اذا كان الورم مصعوبا بانتفاخ الاجزاء القريبة تقاوم عوارضه بما يناسب فاذا زالت تعرض المريض لتدبير خاص ويوضع العضو في سكون تام ويصل ذلك في الصباح وفي المساء أو يكرر ٣ مرات في اليوم بجان جرامات من صم صركب من ٨ جرامات من بودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من الشمع الحلو وبعد كل دلكة يغطي العضو بضماد واسم من دقيق بزر الكتان والنتائج المنالته من بودور الرصاص تلمنا باعتبار هذا المالح أقوى فعلا من بودور البوطاسيوم فيعد بعض ايام أى بعد أن يصير الجلد اولا اصفر ثم أسمر يثني وينكش ويسقط قشور أو يلين

فيها جر امان من يودور البوطاسيوم وأكد
 تروسو النتائج الجيدة لطريقة ولاس وحلل
 ريكور رئيس مارستان الزهري درجات
 هذه التجريبات ووضع بدور البوطاسيوم
 في رتبة الزئبق لعلاج الامراض الزهرية
 والتجأ بالانتز لهذا الدواء فيما يسميه
 الثالثة وهامو انتظام الاعراض التي
 تنقاد لاستعمال يودور البوطاسيوم: درنات
 هبقة في الحلد والاعشبية المحاطية، درنات
 المنسوج الحلوي المعروفة عند العامة
 بالاورام الصفية، انتفاخ السمحاق،
 التسوس في العظام والورم فيها، الالوجاع
 العظمية ونحو ذلك والمقادير التي استعمالها
 ريكور من يودور البوطاسيوم اعلى جداً
 من المقادير التي اوصى بها ولاس فانه
 ابتداء يجر اتم في اليوم في جرعة وأخذ في
 الازدياد الي ٤ جرامات بدون أن ينتج
 من ذلك عوارض ثم لا يخفى أن الاسفنج
 المحرق كانوا يستعملوه في علاج القروح
 الزهرية في الحاق ثم ابدلوه باليود سنة
 ١٨٢١ واستعملوا اليود أيضاً في الحناقات
 المزمنة التي فيها اثر من الداء الزهري
 كما استعمالوا صبغته أيضاً لعلاج البليثوراجيا
 والخراجات العتدية الزهرية فلاجل

البليثوراجيا أعطيت المصبغة بمقدار ٢٠
 أو ٢٠ أو ٤٠ أو ٥٠ نقطة في الصباح
 والمساء في جرعة صبغية يستعملها المريض
 في مرة واحدة وبأخذ في الزيادة تدريجاً
 بالكيفية الآتية . ففي اليوم الاول ١٥
 نقطة في الصباح وفي اليوم الثاني ٢٥
 وفي اليوم الثالث ٣٠ ثم ابتداء باعطاء
 ١٥ نقطة في المساء و زاد بالكيفية السابقة
 الي ٢٠ نقطة في المساء والصباح وبقي
 على هذا المقدار مدة ٣ أو ٤ أيام فاذا لم
 تعرض علامات تهيج معدني بأمر بأربعين
 بل ٥٠ نقطة صباحاً ومساءً وكان قبل
 ذلك يسكن العوارض الانهاية لقناة
 مجري البول بالاضاع الموضعية للعلنى
 ثم على حسب ما شهره تكون المدة
 المتوسطة للعلاج ٣٠ يوماً تقريباً فاذا كان
 اليود عديم الفعل يعطى للمريض بلسم
 الكوبا الذي على رأيه يؤثر تأثيراً انفسم
 وأوصي ريخند في الخراجات العتدية
 الزهرية بعلاج موضعي خالص باليود
 وذلك انه بعد تسكين التهاب العقدة
 يفعل في الورم نفسه ٥ دلكات أو ٦
 كل يوم مدة بضع دقائق بمقدار ٨
 نقط أي درم أو درهمين من المصبغة

خالصة أو محزوجة بالشحم الحلو أو معلقة
 في حامض زيتي فإذا فعلت ذلك
 بالضببط كان نقص الاحتقان محسوسا
 في العادة بعد ٤ أو ٥ أيام وبمحصل الشفاء
 في الثامن إلى العاشر وحيث كان من
 المعلوم الآن أن بودور البوطاسيوم يحصل
 منه في الزهرى النبي منافع مهمة كالزئبق
 كان بقينا اجتماع هذين الدواءين الجليلين
 يفيد قوة علاجية عظيمة والتجربة حققت
 ذلك فالبودور الأول للزئبق وبودور
 ادراجيرات وبودور البوطاسيوم يشغلان
 الآن في علاج الامراض الزهرية رتبة
 عالية ويعطيان حيويا بمقدار من ٥ تجرام
 واحد إلى ١٠. مستجرامات مجتمعا ذلك
 مع قليل من الافيون لتلطيف فعلها
 المبيح
 (احتباس الطمث) لما شوهد أن
 استعمال البود لآفة ما يزيد في الطمث
 جربه بريرة في احتباسه. قال ترويضو
 ونحن نلنا منه في ذلك بعض نتائج قريبة
 من نتائج بريرة ووصلنا إلى تنظيم ذلك
 الاستعمال ففي البنات الكلوروزيات لم
 ينتج من البود نتيجة إذا لم تستعمل قبل
 ذلك الادوية الحديدية أما اذا رجح الدم

فإن البود يزيد في السائل الطمثي ويسرع
 ظهوره أكثر مما إذا ترك لتأثير الطمثي
 فإذا صارت النساء ملونات تلونا قويا وكان
 الطمث قابل الكثرة ومع ذلك كان
 مؤلما فإن البود يزيد في سيلان الدم
 ولكن يزيد في شدة الاوجاع ويسبب
 أحيانا التهابات رحية بخلاف ما إذا
 كانت النساء ملونات جدا وحيضهن قليل
 الكثرة ولا تحصل لمن أوجاع رحية
 فإن البود يكرن عظم النغم ومن المناسب
 في الاحتباس الطمثي الحقيقي أن يداوم
 زمنا طويلا على استعمال البود مدة شهرين
 أو ٣ فيعطي المريض كل يوم ٣٠ أو ٣٥
 نقطة من الصبغة أو أقله معلقة فم من
 أدريودات البوطاسيوم موضوعة في حامل
 (ليقوريا) من العجيب أنهم أوصوا
 باستعماله في هذا الداء ولكن لا يكون
 نفعه أوضح مما في البلنورا جيا واستعمل
 في هذا الداء نفسه بودور الحديد
 (التلمب الزئبقي) ذكروا أنه يوقف
 التلمب المذكور وجربوه بمارستان الشقة
 يرلان في ١٧ مريضاً فاقطع الرجيم وانتفاخ
 التمد والتلمب بعد ٤ أو ٥ أيام من
 استعماله ولم تلبث القروح الزهرية قليلا

حتى شقيت وكان المقدار المستعمل منه
 ١٠ سنتجرامات في اليوم وزيد في المقدار
 تدريجيا الى ٢٠ سنتجراما والتركيب
 المستعمل هو ان يؤخذ من اليود ٢٥
 سنتجراما تذاب في ٨ جرامات من روح
 النبيذ ثم يضاف لذلك ٨٠ جراما من
 ماء القرقة و١٦ جراما من شراب السكر
 فيعمل المريض اولا من ذلك في اليوم
 اربعة انصاف ملاعق ثم ٤ ملاعق كاملة
 (العوارض المنسببة عن الزئبق
 والرصاص) تأكد من تجربات بعضهم
 ان استعمال بودور البوطاسيوم يقطع الرعشة
 الزئبقية ويلطف او يزيل العوارض الثقيلة
 التي تشاهد كثيرا في العملة الذين يشتغلون
 في الرصاص وازادوا في مقدار هذا الملح
 الى ٤ بل ٦ جرامات في اليوم
 (تحرك الاسنان) اغلب اسباب
 تحريك الاسنان هو التهاب الغشاء السنخي
 واحيانا يكون اول منشأ هذا الالتهاب
 في السن نفسه او في اللثة وقد يتبدى
 بالسحق المغطي للسنخ ثم يستولى على
 جذر السن واللثة ويسبب الما كثيرا
 وانتفاخا وحالة اسفنجية لهذه اللثة فيدفع
 انتفاخ المنسوجات جذر السن ويخرج

من السنخ بل قد يسقط السن بالكلية
 ولا يوجد فيه تغير اصلا وتلك الآفة
 بصحبها وجم شديد وسيلان صديدي
 يحصل بين اللثة والسحق الملتهب وكثيرا
 ما يقتصر على وضع بعض علق على الجزء
 المتألم وتفضل في الاحوال الثقيلة
 شقوق عميقة في اللثة والسحق المتألم قال
 جراف كان من جملة من عالجتهم مريض
 مصاب بهذه الآفة وعولج بهذه
 الطريقة على يد جراح ماهر ومسن جليل
 ففقد الثاب الايسر واحدا من اس الفك
 العلوى ولما استخرجت منه تلك الاسنان
 حصل له تخفيف وتقى ولكن بعد بضعة
 أيام رجعت الاوجاع بقوة كما كانت ولم
 يذكر له واسطة لشفاء الا قلم جميع
 الاسنان فبعد جملة تجربات عملها اجتمع
 على وذكرني اني في السنة الماضية عالجت
 مع النجاح في آفة في سحق القص
 والاضلاع بادريدات البوطاس فأمرت
 باستعمال ١٠ قححات اى ٥٠ سنتجراما
 تكرر ٣ مرات في اليوم فحالا حصل له
 جودة حال ظاهرة وزال الالم والالتهاب
 وبعد ١٠ أيام تبيست الاسنان في محالها
 وكانت طيبة الالتهاب السحق التي

مع هذا المريض روماتيزمية وبنيبة الشخص
سليمة وعمره ٤٤ سنة

(امراض الجلد) يدخل وبودور الزئبق
كثيره من المستحضرات الزئبقية في
علاج الامراض الجلدية وتؤثر في آن واحد
كهيجات موضعية وكأدوية مخيرة وأكثر
الزئبقيات استعمالا في تلك الامراض وهو
البودور سيما للامراض المرتبطة بالمزاج
الخنزيري والمصاحبة للاحتقانات الجلدية
والانتفاخات اللدنية فالفعل العلاجي هنا
مشبه ولا يعرف هل الفعل الحميد للتداوي
ناشئ من الزئبق او من البودور اكن المرام
المصنوعة من **أصبغة البود** وبودور
البوطاسيوم جيدة النجاح في علاج القروابي
والجرب والسفة واستعمل الطيب
برت مرهما وقال انه قوي الفعل جدا في
علاج السفة وهو ان يؤخذ من كبريتور
البود ٥٠ سنتجراما ومن الشحم الحلو ٣٠
جراما مرهم ذلك وبدلك الرأس به عباها
ومساء ويزاد مقدار البودور الكبيرتي حتى
يصل الى جرامين وتكلم ايضا على فاعلية
الابخرة المتحدة من الكبريت والبود في
علاج الامراض المزمنة في الجلد

(امراض الاغشية المخاطية) مشابقتها

في التركيب للجلد ألجأت الاطباء لتجربة
المستحضرات البودية في الالتهابات
المزمنة التي في تلك الاغشية فلذا وضع
هانيل في البود الثاني من الرمد المصري
على اللتحة محلول مركب من ١٠
سنتجرامات من البود و ٦ سنتجرامات
من بودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من
الماء المقطر

(النقرس والاوراجع الروماتيزمية)
مدح جندر الاستعمال الباطن والظاهر
لبود في علاج النقرس وأثبت ان البود
في أغلب الاحوال يزيل في بضعة أيام
أشد نوب النقرس الحاد ولم يهمل استعمال
تلك الزاسطة ايضا في النقرس المزمن اما
لاجل تحليل التعقدات والتجمدات واما
لتنويم الحالة العامة وأوصي غيره قبله
بالاستفنج المكلس علاجا للنقرس

(الامراض العصبية وغيرها) فعلت
الآن تجريبات بالبود في علاج الرعشة
وأشواغ الشلل لا تخلو عن نتيجة ولكنها
ضعيفة وكذا في احوال رثوية ولكن
استعمال البود من الباطن ينفع في السيلان
الابيض من الغشاء الشعبي كما ينفع ايضا
في نزلة مجرى البول أو المهبل أو الرحم

وكذلك استنشاق بخار الماء المتحمل ليود يعين اعانة عظيمة في علاج التهابات الحنجرة وبعض التهابات شعبية كما أكد ذلك تروسو وأما شفاء الدرناات الرئوية باليود فبعيد

(الجواهر التي لاتوافق مع اليود)

الحوامض والجواهر المحتوية على الدقيق او النشا والقويات النباتية

(المقدار وكيفية الاستعمال لليود)

يستعمل جرهره من الباطن به مقدار من ثمن قحمة الي قحمة يكرر ذلك مرتين في اليوم حبوبا وصبغة تصنع بجزء منه و١٢ من الكؤول الذي في كثافة ٢٥ فكل ٢٠ نقطة منها تحتوى تقريبا على قحمة من اليود والمقدار من تلك الصبغة من ٤ نقط الي ١٠ تكرر ٣ مرات في اليوم في نصف كوب من ماء سكرى او من شراب كزبرة الير أو نحو ذلك ويمكن زيادة المقدار الي ٣٠ بل خمسين نقطة وتلك الصبغة يتحلل تركيبها مريما فيتكون فيها الحمض ادربوديك ثم الاثير ادربوديك ويرحب يود والحرارة تخرض هذا التحليل ولذا لم تكن الصبغة دواء مستداما اذ يكفى من اللسان لها لتحليل تركيبها والماء

يرحب منها اليود وذلك يمنع دخولها في الحمامات وأغلب الجواهر التي يراد ضمها معها تغير طبيعتها من ان طعم هذه الصبغة كره وتأثيرها اقل لطفا من تأثير الادريودات الخاصة أي اليودي الذي يحفظ طويلا ويمكن مده بالماء بدون ان يتغير وبذلك كان افضل منها مع ان فلبوس فعل من هذه الصبغة زرقا يوديا بأخذ جزء منها وجرامين من الماء الاعتيادي واستعمل ذلك الزرق كما قلنا في التيليات المائية والتجعدات الاخر المصلية او الدموية السائلة في التجايف المسدودة ومن الغريب ما ذكره دونيه وهو ان هذه الصبغة هي احسن الوسائط لتقسيم بالرفين والاستر كين وغير ذلك من القويات الاخر فيتكون من ذلك مركبات ليس لها على رأي هذا الطيب فعل مضر وتلك الصبغة هي اول مستحضر من اليود عمل فيه فونديت تجريباته وذكر انها تعمل بأخذ ٤٨ قحمة من اليود لاجل اوقية من الكؤول ومختلف تلك الاوزان في انكثرة والنمسا ومن ذلك وجدان بعضها اقوى فاعلية من غيره وربما كان ذلك من اسباب العوارض المشاهدة منها في

من اليود و ١٨٠ قحمة من اليودور وأوقيتان
 من الشحم ونمرة ٣ بأخذ ٢٤ قحمة من
 اليود و ١٠٨ قحمة من اليودور وأوقيتان
 من الشحم . ويستعمل المقدار الكافي
 والفسلات اليودية للوجول تصنع نمرة ١
 بأخذ قحمتين من اليود ورطل من الماء
 المقطر ونمرة ٢ بأخذ ٣ قححات ونمرة ٣
 بأخذ ٤ قححات من اليود ويستعمل المقدار
 الكافي . والحمام اليودوري للوجول نمرة ١
 يؤخذ درهمان من اليود و ٤ درام من
 يودور البوطاسيوم و ٦ ديسنتر من الماء
 المقطر ونمرة ٢ يحتوي على درهمين ونصف
 من اليود و ٥ درام من اليودور ونمرة ٢
 على ٢ درام من اليود و ٦ من اليودور
 ونمرة ٤ على ٣ درام ونصف من اليود
 و ٧ من اليودور ويزيد الطيب في مقدار
 اليود واليودور على حسب النتيجة
 ويستعمل ذلك مع النجاح في علاج
 الآفات الخنازيرية . وكجاء صبغة اليود
 الضعيف لريكور يصنع بأخذ ١٠٠ جرام
 من الماء المقطر و ٥ جرامات من صبغة
 اليود ويصح أن يزداد مقدار الصبغة الى
 ٢٥ جراما مع كون مقدار الماء واحداً
 ويستعمل ذلك علاجاً للخراجات المقدية

بعض البلاد . وأما الصبغة الاثيرية
 فتحضيرها كتحضير الكؤولية أى بجزء
 من اليود و ٢ من الاثير ويحتوى الدرهم
 منها على ٦ قححات من اليود وذلك يحصل
 منه قحمة لأجل ٣٠ نقطة ويقال ان
 الشخص لا يتحمل منها اكثر من ١٠
 نقط وهى قبله الاستعمال بخلاف الصبغة
 الكؤولية فيحمل منها الكثير ولم صبغة
 يودية مركبة تصنع بأخذ ٣ جراما من
 اليود و ٦١ من يودور البوطاسيوم و لثر
 واحد من الزوج النقي فيترك كل ذلك
 ملامسا لبعضه الى تمام الدوبان ثم يرشح .
 والايثير الكبريتي اليودى عند بعضهم
 يعمل بجزء من اليود و ٦ من الاثير المذكور
 وكل ٣٠ نقطة منه تحتوى على قحمة من
 اليود ومقدار استعماله من ٤ نقط الى ١٠
 بل أكثر بكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليود
 وصرم اليود لبريرة يصنع بجزء من اليوم
 و ٢٤ من الشحم الحلو ويؤخذ من ذلك
 جرام لذلك ويصح أيضا استعمال الصبغة
 بتلك الكيفية والمرم اليودوري للوجول
 نمرة ١ يصنع بأخذ ٦ قححات من اليود
 ودرهمين من يودور البوطاسيوم وأوقيتان
 من الشحم الحلو . ونمرة ٢ بأخذ ١٠ قحمة

والقبة المائية المصاحبة لالتهاب البرص
 ونحو ذلك . ومن الوجودات اليودية ما ذكره
 برشرده لعلاج تيسات الجلد والاحتقان
 وهو منسوب لشبرليه وهو أن يؤخذ ٦٠
 جراما من مسحوق النشا و ٥٠ سنتجراما
 من مسحوق البودر و ٤٥ سنتجراما من
 خلات المرفين تمزج وينزع عليها قليل من
 القونبون ويحفظ ذلك على الجزء المحقق
 (- تقييه) أغلب المستحضرات اليودية
 متحدة في الخواص بحيث يمكن قصر
 العمل الطبي على واحد منها أو أن يختار
 منها ما هو أقوى فاعلية لكن لا يسمح لنا
 في أن نضرب صفحا عن استقصاء ما عرف
 وجرب منها فلنذكر فيها بعض كتابات
 يسيرة ونحيل معظم منافعها على ما ذكرناه
 هنا في شرح اليود وان كان الأكثر
 استعمالا منها هو الصبغة الكحولية
 وادر بودات البوطاس المتعادل أو اليودي
 بل أربودات البوطاس اليودي هو
 المفضل على غيره كما في ميره ولنذكر هنا
 كتابات على الحمض بوديك أي الحمض
 اليودي فنقول : قال سويران اتخذات
 الأوكسيجين باليود غير جيدة التعمين فان
 بعض الكباريين اختار وجود اوكسيد

اليود وحمض بودري ويظهر لي أن
 وجودها أمر فرضي وإنما للوجود حمض
 بوديك وحمض ايبير بوديك وهما محتويان
 على مقدار واحد من اليود و ٥ أو ٧ من
 الأوكسيجين وهذا الحمض بوديك صلب
 عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحمضية
 وكثافته أعظم من كثافة الحمض الكبريتي
 ويتحلل تركيبه بالحرارة إلى أوكسيجين
 ويود وهو شديد الاذابة في الماء بل قابل
 لتشرب الرطوبة من الهواء الرطب يذوب
 أيضا في الكحول ويتسلط على معظم
 المعادن حتى الذهب ويتحد بالقواعد
 فتكون من ذلك أملاح تكون نسبة
 أوكسيجين القاعدة لأوكسيجين الحمض
 كنسبة واحد الحسة وهذا الحمض لا
 استعمال له في الطب وإنما يخدم لتحضير
 يودات الاستر كينين وقال ميره كان
 هذا الحمض كيودات البوطاس الحمض
 مستعملا في التنقيشات الطبية الشرعية
 ليذل على وجود المرفين وخلاته حيث
 يكون السائل بالحرة القوية مع نصاعد
 رائحة واضحة جداً لليود انتهى . وذكر
 سويران أن أجمع الطرق لتحضيره طريقة
 ليديج وتقوم من تحليل تركيب يودات

الباريت بالحض الكبريتي فيحضر اولاً
يودات الباريت التي رسب جسيديدا
وغسل حيث ينال بتحلليل تركيب مزدوج
لمحلول يودات البوطاس بكلورور الباريوم
او نترات الباريت ثم يؤخذ من ٥. هذا
اليودات ٩ جرام من راسبه المفروض
جافا وجرامان من الحض الكبريتي الذي
يمد بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من الماء
ثم يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويفصل
على المرشح كبريتات الباريت التي
يتكون فيكون السائل محلول الحض يوديك
فيسخر حتى يكون في قوام الشراب الصافي
ويوضع في محل دفي. وبعد بضعة ايام
تؤخذ منه بلورات الحض ويحصل دائما
من مياه الام المركزة في المحل الدفي.
بلورات الى تمام تبخيرها

(اليودورات المعدنية والاريودات)

اليود يتحد بأغلب المعادن بل بجميعها
ويقال لذلك يودورات وهي تعادل
الاكاسيد المعدنية في تركيبها فكل جزء
من الاوكسيجين يدل بجزء من اليود
في اليودور ومن صفاتها الكيماوية ان
الكور والحض التري يفصلان اليود من
محلولاتها واذا كان مقدار اليود فيها ضيفا

يضاف لها أولا قليل من النشا بحيث
يكسبه لونا ازرق حينما يبقى اليود خالصا
فاذا كانت اليودورات صلبة اى غير قابلة
للإذابة فانها تسخن مع ثائي كبريتات
البوطاس فيتصاعد منها الحض الكبريتور
ونحار اليود ثم أن اليود يصل لمركباته
الخواص الطبية المنسوبة له وكثيرا ما تضم
تلك الخواص لخواص قاعدة اليودور
وأغلب اليودورات قابلة للإذابة وتتحول
الى إدرودات بماسة الماء وهي لاتوافق
مع الحماض القوية ولا مع الاملاح
المعدنية زلا مع الاجسام القلوية او الشبيهة
بالقلويات ولا مع النشا

(بودور البوطاسيوم)

يقال له ايضا بودور بوتاسيك
واليودور البوطاسي ويودورات البرطاس
وادرودات البوطاس وهو اكثر المبات
اليردية استعمالا وقوة ونفعا واعظم المحللات
المعروفة وهو اول بودور لان اليود
والبوطاسيوم يتكون منها ٣ منحدات
اعني اول وثاني وثالث بودور والاخير ان
ينالان بتحميل اليودور الاعتيادي مقدارا
من اليود ويوجد من اليودور الاعتيادي
في انواعه من الفوقوس والاسفنج وبعض

مياه معدنية ولكن المستعمل في الطب هو
النال بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو على شكل

بلورات مكعبة او منشورية مربعة الزوايا
وهو قابل للتشرب الرطوبه ولونه ابيض
معتم لبني ورائحته خفيفة بل معدومة
وطعمه حريف فيه بعض مرار

(صفاته الكيماوية) هو قابل للاذابة

على الحرارة الحراء ولان يتبخر في الحرارة
الاقوى من ذلك ويذوب في الماء فثانة
جزء من الماء في درجة ١٤ فوق الصفر
تذيب ١٤٣ ج. اما منه ويذوب في مثل
وزنه ٥ مرات تقريبا من الكحول وهو
مركب من جوهرين فردين من البود
وجوهر من البوطاسيوم فاذا اضيف بود

على محلوله نيل محلول لونه اصمرا قام بصح
اعتباره مركبا من بودرين جديدين
ثنائي بودور مكون من جوهر فرد من
البوطاسيوم وجواهر من البود وثالث
بودور مكون من جوهر من البوطاسيوم
١٠ من البود فاذا بخرت هذه البودورات
في الهواء الخالص تصاعد البود مع الماء
ويتلور حينئذ بودور البوطاسيوم على شكل
بلورات موشية الاضطحة تهسك معها آثار

من البود . وقال ميريه بودور البوطاسيوم
جيد القويان في الماء وحينئذ ينتقل لحالة
ادور بودات البوطاس وهو الاسم المعروف
له في الطب حتي في حالة كونه جافا انتهي
اي باعتبار ما كان . واما الآن قلاسم
الشهير له هو بودور البوطاسيوم . ثم قال
ميره وبهذا القويان السهل يتدبر تميزا
كافيا عن ملح الطعام الذي كثيرا ما يكون
مختلطابه على سبيل الفس والعكسور
والحمضان تريك وكبريتيك ترسب منه
البود وكذلك السلياني والجواهر الكشافة
له اثنان احدهما ادروكلورات البلاتين
حيث يحصل منه فيه راسب احمر لعل
وثانيها اول نترات الزئبق فيحصل منه
فيه راسب اصفر مخضر

(مضميره) يؤخذ محلول البوطاس

الكاوي الذي مقدار كثافته في مقياسها
٣٠ درجة ويضاف له البود مع التحريك
على الدوام حتي يبقى السائل ملونا بالمقدار
المفرط من البود فحينئذ يضاف له مقدار
مفرط يسيرا من البوطاس الكاوي الذي
يزيل من السائل اللون بالكلية ثم يبخر
وفي آخر التبخير يضاف له الفحم النباتي
المسحوق ناعما اعني عشر لكل ١٠٠ من

من البوطاس الذي لم يتحلل تركيبه .
 وتكليس الملح مع الفحم قابته تحلّل
 تركيب يودات البوطاس ليققدوا كسيجين
 قاعدته وحمضه فيتكون من ذلك الحمض
 السكري ويتغير الي يودور البوطاسيوم
 وذكر بوب وقلبيوت طريقة مكثت زمناً
 طويلاً مفضلة على غيرها واتصر عليها
 بوشرده وهي أن يؤخذ من اليود ٣٢
 ومن برادة الحديد ١٠ ومن كربونات
 البوطاس النقي ١٦ فيوضع في قران من
 مخلوط المادن ١٠ جرامات من الماء البارد
 ثم يضاف ل علي التوالي اليود والحديد
 ويحك بلوق من حديد حتي يزول معظم
 لون السائل فينثذ بسخن لاتيام ازالة
 النوع اما اذا عمل العسل في كتلة كبيرة
 فان من الجيد أن لا يضاف اليود الاجزاء
 جزءاً لان الحرارة التي تنتج من اتحاده
 بالحديد يمكن أن تصعد منه جزءاً كبيراً
 والسائل يكون في الابتداء شديد القمامة
 لانه يتكون فيه يودور الحديد اليودي ثم
 يذهب لونه لان الحديد المعدني يأخذ
 هذا المقدار المفرط من اليودوه من المعلوم
 أن الانفعال اتمهي يكون السائل ذهب
 لونه او اسفله انه لم يبق من لونه الا اثر

اليود المستعمل ثم يخر الي الجفالى
 ويسخن الي الحرارة الحمراء في طنجير من
 حديد فينتج من ذلك احتراق هادي . ثم
 نصب الكتلة المائعة لتذاب في ٤ او ٥
 اجزاء من الماء . ثم يرشح ذلك الماء ويغير
 في جفنة من الصيني ثم توضع الجفنة في
 حمام رمل لتركز فيها السوائل مع الانتباه
 لتعريض التقد الذي ينتج من التبخير
 بمقدار جديد من المحلول فاذا صارت
 السوائل مركزة جداً تترك الجفنة لتبرد
 حل حمام الرمل نفسه فتزال بلورات جنية
 جداً مكعبة من يودور البوطاسيوم ومياه
 الام تجهز بالتبخيرات والتبلورات المتتامة
 بلورات جديدة تحتاج البلورات الاخيرة
 منها لان تعرض لتبلور جديد قاليود في
 هذه العملية بتأثيره علي البوطاس يغيره
 الي يودور البوطاسيوم والي يودات
 ويحصل هذا التفاعل بين ٦ مقادير من
 اليود و٣ من البوطاس خمسة مقادير
 من اليود مزيداً عليها ٥ من البوطاسيوم
 يتكون منها مقادير من يودور البوطاس
 وكذلك ٥ مقادير من الاكسيجين الاتي
 من البوطاس مع مقدار من اليود يتركب
 منها الحمض يوديك الذي ينضم بمقدار

خفيف اخضر منسوب لبروتوملح الحديد
 اي اول ملح الحديد فينثذ برشح وبغسل
 المقدار المفرط من الحديد بالماء الذي
 يضاف على السائل الاول فيحصل من
 ذلك سائل يودور الحديد فيصب على
 هذا المحلول مقدار مفرط يسيرا من
 كربونات البوطاس الى ان ينقطع تكون
 الراسب والمقدار الذي يستعمله التركيب
 ٨٠ جراما تقريبا من هذا الملح فيحصل
 فيه يودور البوطاسيوم الذي يبقى محلولاً
 وكربونات الحديد فيغلي لمدة ربع ساعة
 لاجل ان يعطي قوة التماسك للكربونات
 الحديد ويسهل فصله ثم يرش بالسكر
 أو برشح وبغسل جملة مرات بالماء المغلي
 وتضم جميع السوائل وتبخر الى الجفاف
 في طنجير من مخلوط المعادن فالنتاج هو
 يودور البوطاسيوم مخلوطا بقليل من
 الحديد فيحل في ٤ أو ٥ جرامات من
 الماء وبرشح ويبخر لاجل التبلور في جفنة
 من الصيني ويترك ليبرد ببطء فتتال
 بطورات من يودور البوطاسيوم وتعرض
 مياه الام لتبخير جديد ويبان ذلك ان
 اليود بتأثيره على الحديد يتكون منه يودور
 الحديد يكون السائل منه اولاً شديد القمامة

لانه يحصل يودور الحديد اليودوري ثم
 يزول لونه لان الحديد المعدني يتغلب على
 المقدار المفرط من اليود فاذا صب محلول
 كربونات البوطاس في محلول يودور
 الحديد كان هناك تحليل تركيب مزدوج
 فيتكون كربونات الحديد يرش ويودور
 البوطاسيوم يبقى في المحلول قال سو بيران
 وعيب هذه الطريقة انه يعسر جداً أن
 يخرج منها يودور ابيض بسبب الحديد
 المسوك وخصوصاً أنه يفقد فيها جزءاً
 من اليود يبقى متعلقاً بالراسب الناتج من
 تحليل تركيب يودور الحديد بالكربونات
 المقاري انتهى . واثبت جبرول أن من
 النافع ابدال الحديد بالخارصين لان
 المعادن القريبة حتى الحديد التي قد
 يحترق عليها الخارصين تبقى غير مذابة
 اذا اتبته لاستعمال مقدار مفرط يسيرا
 من الخارصين وايضاً فان ادرك كربونات
 الخارصين الذي يرش وبمسك معه اليود
 يفقده بالكلية في الحرارة الحراء ويترك
 أو كسيد الخارصين الابيض الذي يمكن
 الانتفاع به ويعمل تحليل تركيب يودور
 الخارصين بصب المحلول شيئاً فشيئاً في محلول
 مغلي ثابت مثل كربونات البوطاس مع

الاتقاء ترك مقدار مفرط يسيراً من
الكربونات القلوية فير شح ويبخر
(الاجسام التي لاتوافق معه) هي
املاح الزئبق والرصاص والفضة والاملاح
المدنية الاخر والحوامض القوية والكور
والبروم
(التأثيرات الصحية والطبية) هو
جوهر كثير الاستعمال وفيه جميع خواص
البود فيستعمل في الاحوال التي يستعمل
هو فيها ولا حاجة لاعادة تلك الاحوال
وانما قول بالاختصار هو أقل فاعلية
وقابلة لاحداث العوارض منه وبذلك
كان اسهل استعمالاً منه فيستعمل لمقاومة
الزهري النبي المستعص على الزئبقيات
لعلاج الخنازير. وللقروح الضعفية والوجع
الروماتزمي المفصل ونحو ذلك فن المؤكد
يقينا نفعه في الاعراض الثانوية للزهري
ويقوم مقام الزئبق فيها واما نتائجها الصحية
التي اجتنها ريكور فلخصها أن الجلد
يسهل تأثره منه فلذلك تشاهد فيه احيانا
اندقاعات مختلفة قد يكون مجلدتها في الوجه
والمنكين بل احيانا في جميع الجسم ونشند
الوظائف الهضمية اشنادا نادما بحيث
يشم الهضم على ما ينبغي ويكون السمن

نتيجة ذلك وأزيد عن المادة ولكن قد
يحصل منه احيانا في تلك الطريق نتائج
مرضية واعظها اعتبارا ودواما ألم مجلسه
في الجيب الكبير للمعدة ويظن من تعبير
المرضي انه وجع بلوراوى عضلي في المراق
الايسر وقد يكون شديداً بدون وجود
عطش او انحرام في الشبهة او ان يظهر
على اللسان مايعان بتشوش المعدة وقد
يحصل تلبغ غزير كتأهب الحوامل
بدون التهاب في الفشاء الفمي ولا انتفاخ
في الغدد اللعابية ولا تنن في النفس عكس
ما يحصل من الزئبق وتزيد كمية البول
ولا تأثر الدورة منه بحسب الظاهر غير
أن الدم قد يصير أكثر سائلة فيبيء
للازفة الانفية والرئوية والمعوية وقد
يحصل نوع رمد ومجوه بالنزلة الاوذياوية
وكثيراً ما يعرض تلك في الحفر الانفية
وزكام ونادراً عطاس وزيد الافراز
الحطاطي ولكن يكون في العادة قليل
الازوجة وليس فيه ميل لان يصير صديديا
وقد يكون ذلك للزكام متعباً بأن يصحبه
صداع شديد مع أن المريض لم يأخذ غير
جرام واحد وتأثير هذا الجوعر على المجموع
العصبي قليل ولكن عظيم الاعتبار فتم

ستجراما من اليود و ٤٠ ستجراما من
 يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠ من الماء
 المقطر يذاب ذلك فكل دبستر يحتوي
 علي ستجرامين من اليود وفي هذا
 التحضير كافي جميع التحضير الآتية تكون
 المادة اللواتية المستعملة مخلوط أول يودور
 وثاني يودور البوطاسيوم الجرعة اليودورية
 (دوفرمون) تصنع بأخذ ١٠ قط من
 الحض برونيك الطبي و ٣ ستجرامات
 من يودور البوطاسيوم و ١٢٥ جراما من
 ماء الحض البري و ٣٠ جراما من شراب
 الحطمية تستعمل بملاقي القهوة ساعة
 فساعة في بعض آفات رئوية ومحلول
 يودور البوطاسيوم لكوير يصنع بأخذ
 ١٥ ستجراما من يودور البوطاسيوم
 و ٥٥ جراما من مغلي العشب يكرر ٣
 مرات في اليوم علاجا لقروح الاولية
 البسيطة الازهرية والمحلول اليودي لفرناري
 يصنع بأخذ ٤ جرامات من يودور
 البوطاسيوم و ١٥ ستجراما من اليود
 و ٣٠٠ جرام من الماء تستعمل ملقعة
 قهوة في الصباح ومثلها في المساء في كوب
 من مغلي حشيشة الدينار علاجا للارماد
 الحنازيرية ومطبوغ عرق النجيل اليودي

يعرض تنبه هي وعلامات احتقان خفيف
 يحصل منه شبه السكر الحاصل من
 المشروبات الكحولية ومنهم من تحصل
 له حركات تقلصية واهتزاز في الاوتار
 (المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره
 لمقاومة الازهرى النبي جرام ونصف ويكرر
 ذلك ٣ مرات في اليوم ويداوم علي ذلك
 ٥ ايام او ٦ حتي يحكم بنتيجته فاذا لم
 تحسن بذلك الاعراض المراد مقاومتها
 ولم يعرض عارض تزداد كل كمية نصف
 جرام ويداوم علي ذلك ايضا ٦ ايام او ٦
 وعلى حسب النتائج زاد بمثل تلك المقادير
 ويندر علي حسب تجريبات ويكرر ان
 احتاج لاكثر من ٣ جرامات في اليوم
 نهاية ما يوصل الي ٦ جرامات كما ينسدر
 ايضا ان يلتزم الطيب اعطاء مقدار أقل
 من جرام ونصف في ٢٤ ساعة ويذاب
 هذا المقدار في لتر من منقوع حشيشة
 الدينار او الحشيشة الصابونية اى عرق
 الخلاوة ويشرب هذا المغلي في ٢٤ ساعة
 كذا في بوشمره

(مركبات تستعمل من الباطن
 اساسها يودور البوطاسيوم) فالماء المعدني
 اليودوري (لوجول) يصنع بأخذ ٢٠

لما جدى يصنع بأخذ جرامين من بودور
 البوطاسيوم و ١٠٠٠ جرام من مغلي العشب
 و ١٠٠ جرام من شراب قشر
 البرتقان تستعمل بالاكواب في ٢٤ ساعة
 والحلول المضمر (اطروفيك) لما جدى
 يصنع بأخذ ١٠ جراما من بودور
 البوطاسيوم و ٥٠ جراما من شراب
 الخطمية و ٢٥٠ جراما من ماء الحس و ٥
 جرامات من ماء زهر البرتقان و ١٠
 جرامات من صبة الديجتال تستعمل من
 ذلك ملعقة قهوة في الصباح والمساء
 والجرعة المضادة للورم الدرقي (وريت)
 تصنع بأخذ ٥٠ سنتجراما من ادربودات
 البوطاس تحمل في ١٢٣ جراما من الماء
 المقطر ثم يضاف لذلك ٤٥ جراما من
 شراب الصمغ و ١٥ جراما من صبة
 القرفة يمزج ذلك وتستعمل منه ملعقة
 كبيرة في كل صباح على الخوا لتحليل
 الاحتقانات الحنازرية والمثلي اليودي
 لريكور يصنع بأخذ كيلو جرام من منقوع
 الصانونيرو جرامين من بودور البوطاسيوم
 و ٦٠ جراما من شراب السكر وقد زاد
 مقدار اليودور الى ٨ أو ٩ جرامات
 والشرب اليودي لبلاحون يصنع بأخذ

٥٠ سنتجراما من بودور البوطاسيوم و
 ٥٠٠ جرام من منقوع اوراق البرتقان
 و ٥٠ جراما من شراب القرفة يمزج وتقس
 ٣ كيات تستعمل في الصباح والزوال
 والمساء ويزاد المقدار تدريجا كاثنين
 ديس جرام مثلا في كل خمسة ايام وذلك
 اذا استعملت العوارض وسمح بذلك
 مزاج الزيفس بحيث امكته استعمال
 جرامين أو ٣ في اليوم والماء الغازي
 اليودوري (ميسال) يصنع بأخذ ٥ ي
 من بودور البوطاسيوم و جرامين ونصف
 من كل من يكر بونات الصودا والحض
 الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء و ٥٢٠
 جراما من الماء النقي يمزج حسب الصناعة
 تستعمل في مدة النهار والشراب اليودوري
 لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
 شراب العشب و ١٦ جراما من بروتو
 بودور البوطاسيوم يمزج حسب الصناعة
 ويستعمل من ذلك من ٣ الى ١٢ ملعقة
 في اليوم في مطبوخ ص وجرعة بودور
 البوطاسيوم (ودرلورت) تصنع بأخذ
 جرامين من بودور البوطاسيوم و ٢٠٠
 جرام من ماء النعنع و ٢٠ جراما من
 شراب الزعفران ومقدار الاستعمال منها

٣٠ جراما تكرر ٣ مرات في اليوم علاجاً
لروماتزم المفصل الحاد وجرعة بونيير
لروماتزم المفصل المزمن تصنع بأخذ
٢٥ جراما من شراب الحشخاش الابيض
و٩٠ جراما من الماء المقطر تنزج فتكون
بجرعة واحدة تستعمل في ٣
مرات أى في الصباح والظوال
والمساء

(مركبات تستعمل من الخارج)
المهلول اليودي للحكادات يصنع بأخذ
٢ ديسجرام من اليود و٥ ديسجرام من
يودور البوطاسيوم و٥٠٠ جراما من الماء
المقطر ويستعمل هذا غسقا قطورا وكادا
علاجاً للآفات الحنازيرية وذروقا في
قناة مجري البول والميل والحفر الانفية
وسير النواصير ونحو ذلك . والقطور
اليودوري للمهار يصنع بأخذ ١٠٠ جرام
من الماء المقطر وجرام واحد من يودور
الوطاسيوم ومن منتجرام واحد الى ٣
منتجرامات من اليود علاجاً لنكت القرنية
اذا لم يكن هناك أثر للالتهاب والمهلول
اليودي المحمر يصنع بأخذ ١٠ جرامات
من اليود و٢٠ جراما من يودور البوطاسيوم
و١٢٠ جراما من الماء المقطر تذاب

بالتهيون في هاون من زجاج ويستعمل
ذلك لتبب القروح الحنازيرية تبيبا قويا
وهذا المهلول هو القوي يستعمل لاجل
البحث عن الكنهن في البول والمهلول
اليودي المحمر لوجول يتركب من جزء
من اليود و ٨ جرامات من يودور
البوطاسيوم و ١٢ من الماء المقطر يذاب
ذلك ويحفظ في قنينة مسدودة بسدادة
من جنسها ويستعمل كالقوي قبله لتبب
القروح الحنازيرية والفوهة الظاهرة لسير
القنوات الناصورية ويستعمل ايضا لعمل
ضادات يودورية بأن يضاف هذا المهلول
على الضمادات اذا بردت برودة كاملة
والمهلول اليودي الكوي يصنع بأخذ ١٠
جرامات من كل من اليود ويودور
البوطاسيوم و ٢٠ جراما من الماء المقطر
يذاب ذلك بالتهيون في هاون من زجاج
ويستعمل اذا لم يؤثر المهلول المحمر ابقاظا
لقروح الحنازيرية ولاجل مس
الاتحامات الرديئة التعديد . والمهلول
اليودي لمقاومة الاستسقاءات وخراجات
المفاصل ليونيت يصنع بأخذ ٤٠ جراما
من الماء و ٥ جرامات من اليود و ١٠
جرامات من يودور البوطاسيوم يعزج

بودور البوطاسيوم ١٠٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥ جراما من الكؤول تذاب حسب الصناعة واستعمل هذا مع مجامع عظم في الحكمة المصعوبة أكلان ٣٠٠٠٠ فتوضع على الاعضاء رقائد غمست في هذا المحلول . والمحلول بودور الكبريتي (يوميذ) يصنع بأخذ ٥ جرامات من كل من بودور البوطاسيوم وكبريتور البوطاس و ٢٠٠٠ جرام من الماء المقطر يستعمل علاجاً للاندفاعات الحلبية أو الدرنية أو القشرية التي ليس معها أمراض تهبج . والقرغرة أو الفسلة اليودورية لريكور تصنع بأخذ ٢٠٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥٠٠ جراما من بودور البوطاسيوم و ٤ جرامات من صبغة اليود . يمكن ازدياد مقدار الصبغة تدريجاً مع بقاء مقدار السائل ولكن يلزم أيضاً أن يزداد بذلك النسبة مقدار بودور البوطاسيوم وتستعمل تلك القرغرة أو الفسلة في قروح الحلق أو الحفر الاقنيه كما تستعمل في التغيير على الاسطحة الجلدية المتقرحة قشفي مرصبا حتى شفتت بها قروح في نحو ١٥ يوما بعد استعمالها على الادوية الزئبقية مدة اشهر والحمام اليودوري تقدم في شرح اليود

اليود واليودور في هاون من زجاج ثم يضاف لها الماء شيئاً فشيئاً ويلزم أن لا يجاوز المقدار المزروق مقدار السائل الذي اخرج من الركة . والمحلول لملاج نكت القرنية (ايفرمان) يصنع بأخذ جرام من بودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جراما من الماء وهو نافع لملاج نكت القرنية الحاصلة من رمذخنازيري اهل علاجه . والمحلول المحلل المسكن يصنع بأخذ ٥ جرامات من بودور البوطاسيوم و جرام واحد من كلور ادرات المرفين و ١٠٠٠ جرام من الكؤول الذي في درجة ٢١ من الكثافة و ٥ قط من دهن الورد تمزج وذلك المحلول نافع جداً لتسكين الاوجام المتسبية عن ورم الثدي وتحليله فتفضل في الصباح والمساء ذلكت لطيفة طويلة بخمس جرامات من المحلول . والفسلة اليودورية لملاج الجرب (كزناف) تصنع بأخذ ٦ جرامات من كل من بودور البوطاسيوم ويودور الكبريت و ١٠٠٠٠ جرام من الماء الاعتيادي بذاب ذلك ويساعد هذا التداوي باستعمال الحمامات الكبريتية . ويصنع محلول الطيب هناك بأخذ جرام من اليود و ٣ جرامات من

وكبس بودور البوطاسيوم وكلورادات
 النوشادر (رسلو) يصنع بأخذ ١٠ جرامات
 من بودور البوطاسيوم و ١٠ جراما من
 كلورادات النوشادر بمزج الملحاح
 بالتهوين بعد تخفيفهما وصحق كل منهما
 على حدة ثم يخلان في كيس من خرقة
 توضع حول العنق في الورم الدرقي وعلى
 الحبل المتقن في الاورام النير المؤلمة وهذه
 واسطة بسيطة نجحت كثيراً على يد برسلو
 والمرم الادريوداتي يصنع بأخذ جرامات
 من بودور البوطاسيوم و ٤٠ جراما من
 الشحم الحلويون مع الاحتراى البودور
 أولاً وحده ثم مع جزء من الشحم الحلو
 حتى اذا صار جيد التقسيم يضاف له بقية
 الشحم ويستعمل ذلكا باربعة غرامات
 في الصباح وفي انساء علاجاً لورم الغدة
 والاورام الخنازيرية واحتقان المقد وقد
 يصنع المرم الآتي اذا كان معداً للوضع
 على أعضاء يكون فيها ناعماً جداً وقابلاً
 للتأثر جداً وهو أن يؤخذ جرام ٠ من بودور
 البوطاسيوم و ١٠ من الشحم البلسمي
 وجرام واحد من ماء الورد وتقطعتين من
 عطر الورد تنزج حسب الصناعة فاذا
 كان المراد مقاومة الاورام المصحوبة

بأوجاع شديدة جاز أن يضاف على المرم
 المذكور ٥٠ سنتجراما من ادريودات
 المرئين أو جرامين من الكافور والمرم
 اليودي المسكن لشوميل يصنع بأخذ
 جرام من بودور البوطاسيوم وجرامين
 من كلورادات المرئين و ٤٠ جراما من
 الشحم البلسمي و يصنع مرهم بودوري
 من ٥ جرامات من اليود و ١٥ جراما
 من بودور البوطاسيوم و ١٢٠ من الشحم
 الحلو يسحق اليود والبودور مع الانتباه
 ثم يضاف لها جرام من الشحم الحلو
 ويهون معها ثم يضاف الباقي من الشحم
 ويمزج الكل بالتهوين ويستعمل فبا
 تستعمل فيه المرام السابقة ولاجل التغيير
 على القروح الخنازيرية والمرم البودوري
 الافيرني يصنع بأخذ جرام من اليود و ٥
 جرامات من بودور البوطاسيوم يمزجان
 في هاون صيني ثم يضاف لها ١٠٠ من
 الشحم الحلو و ١٠ من لودنوم روسويد
 هذا المرم على وضادة من قفتيك ثم تقطى
 بها القروح الخنازيرية وفي سويران ان
 مرهم البودور يكون أبيض وقت تحضيره
 اذا كان الشحم جديداً أى وكان محضراً
 من الملح والشحم فقط ولكنه يتلون من

(بودور الباروم)

هو ملح ابيض حريف الطعم يتبلور الى ابر صغيرة وقابل لتشرب الرطوبة وكثير الاذابة في الماء ومحلوه يتحلل تركيبه سرعاً بمماسه الهواء فيتكون من ذلك كربونات البارييت ينفصل و بودور الباروم اليودوري يبقى سائلاً مولوناً ورنال كما قال هنريس بأن يعالج محلول كبريتور الباروم بمحلول مركب من اليود في الكحول قاليود يتحد بالباريوم ويرسب الكبريت فيرشح ويبخر سرعاً او بأن يؤخذ هذا الكبريتور المتال بتكليس كبريتات البارييت مع الفحم ويعالج مرات بالماء المقطر المقل ويترك بعد كل معالجة ساكناً لحظة مافي المترس ثم يصفى السائل الصافي بدون ترشيح ويصب عليه حالاً محلول أول بودور الحديد الذي نيل مع السهولة بوضع اليود في الماء المقطر مع مقدار مفرط من رادة الحديد فيتحلل تركيب كل من اللامين بالأخر فيودور الباروم يبقى ذاتياً وكبريتور الحديد يرسب مخلوطاً بأوكسيد الحديد الذي رسب بإدرات البارييت فاذا ظن قرب الشبع يرشح قليل من السائل فاذا لم

الهواء شيئاً فشيئاً فاذا كان اليودور قلوباً يسيراً كان المرم ابيض ويبقى على تلك الحالة زمناً طويلاً لانه لا يحصل تفاعل بين الشحم والملح ويكون ملحونا اذا لم يكن الشحم جديداً لان البوطاسيوم يتأكسد من تأثير الشحم الحضي ويبقى اليود خالصاً فيلون المرم فلاجل التحرس من تلونه يستعمل الشحم الحلو الذي لا يرنخ ولاجل سهولة امتصاصه يدخل في تحضيره قليل من الماء

(بودور الصوديوم المسمى)

(سابقاً ادرودات الصودا)

هو ملح يكون على شكل منشورات مضيئة مفرطحة قابلة لتشرب الرطوبة وتحتوى على كثير من ماء التبلور وقابلة لان تنضم بمقدار مفرط من اليود واذا كان بحالة ادرودات فان الحرارة محوله الي بودور واتفق ان بعض املاح انتشرت في المنجروتسب عنها سنة ١٨٢٩ عوارض في جهة محال من فرنسا فأمر أرباب الحكم بتحليلها تحليلاً كيمياوياً فخلت فوجد فيها ادرودات البوطاسيوم وبظهور أنه ممتع بمثل خواصه الدوائية ولسكنه الآن قليل الاستعمال

الشحم ، وأما صم يودور الباريوم الذي ذكره بوشرده فيصنع من دبسجرامين من اليودور و٢٠ جراما من الشحم أخلو بمزجان ويستعمل ذلكات خفيفة بمقدار من جرامين الى ٤ جرامات لكل ذلكة في علاج الاحتقانات الحنازيرية (يودور النوشادر)

يسمى أيضا في المؤلفات يودادرات النوشادر اذ يودات النوشادر هو ويقلور الى منشورات ويتصاعد ويتشرب رطوبة الهواء ويذوب جيدا في الماء ويتغير مريعا من الهواء لان الاوكسجين يحرق جزء من اذروجين الحض اذ يوديك ويجعل اليود خالصا فيشدد يودادرات النوشادر الباقي ويلونه . وقال درفول يلزم أن يكون هذا الملح عديم اللون ولكن الغالب كونه مصفرا من ماسة الهواء ويقلور ويذوب في الماء وفي الكحول اتمهي . ويحضر بتحضير محلول يودور الحديد المذكور في مبحث يودور البوطاسيوم ويرضب راسب في هذا المحلول بكميونات النوشادر بدل الترسيب بكميونات البوطاس ثم يرشح السائل ويبخر مبرها حتي تتكون غلالة قوية

يرضب منه شيء لا يودور الحديد ولا يكبريتور الباريوم فلذلك يدل على تمام تحليل التركيب وانه لم يضاف عليه مقدار مفرط من يودور الحديد فيرشح السائل الذي هو عديم اللون وقيل في جفنة ويبخر على حمام رمل حتي تكون الغلالة فيجئثت ترفع الجفنة وبالتبريد تكون منشورات ذوات مسطحات من يودور الباريوم فتفصل من ماء الام الذي هو عديم اللون وتوضع البلورات في قمع من زجاج وتترك لتتقيط فاذا بطل سيلان السائل توضع في قنينة مسدودة بسدادة من جنسها جافة ويلزم ان تكون عظمها على حسب مقدار اليودور المراد وضه وبدون ذلك تكون البلورات بعد من ما فاذا لم يرد تحصيل يودور مبلور لزم أن تبخر السوائل بسرعة الى الجفاف مع التحريك دائما ومع حرارة لطيفة ففي هذه العملية لا تترك السوائل زمانا ولا معرضة للهواء بدون مراعاة ذلك فانها تتلون ومن المعلوم انه قد يقال له اذ يودات الباريت ويستعمل هذا الجوهر علاجا للحنازير بمقدار دبسجرام لاجل رطلين من مغلي ويهرم مع مثل رزنه ٢٠ مرة من

فيترك تبلور وحيث عصرت انالة هذا
 الملح ايض سبب التغير الذي يكابده
 سريرا من الهوام يلزم مدة تبخير السائل
 أن يحفظ نوحادريا خفيفا بأن يضاف له
 زمنا فزمننا قليل من روح النوشادر
 الكاوي وأما كون المهم حفظ السوائل
 قلوبية يسيرا فذلك يكون بالآكثر وقت
 حصول التبلور ثم يلقط الملح فاذا كان
 ملونا يغسل في قم بماء ضعيف النوشادرية
 وخواص هذا الملح كخواص يودور
 البوطاسيوم ولكنه أقوى تنديها منه
 ويستعمل بالآكثر في الخنازير والآفات
 الجلدية والآنكليز ويستخدمونه مرهما
 بمقدار كقدر يودور البوطاسيوم علاجا
 للاحتقانات الحديدية ومرهما عند بيت
 مركب من جرام منه و ٢٠ جراما من
 شحم الخروف و ٥ جرامات من زيت
 الوز الحلو يمزج ذلك

(يودور الحديد)

هو ملح اصفر معتم قابض الطعم
 شديد القابلية لتشرب الرطوبة ويعسر
 تبلوره ويحتوي على ١٦ و ١١ من اليود
 ويحضر بأخذ جرامين من برادة الحديد
 و ٥ من اليود و ١٠ من الماء فيوضع

الماء ثم البرادة في طنجير من مخلوط المعادن
 ثم يضاف له اليود جزأ جزأ مع تحريك
 المخلوط بملق من حديد فالسائل يكون
 اولاً اصفر فاذا صار مخضراً وأهلاً لأول
 مراح حديدي يرشح ويبخر بسرعة الى
 الجفاف في اناء من حديد وهو دواء جليل
 يجتمع فيه خواص الحديد واليود فيحصل
 منه نفع عظيم في علاج الكوروس
 المتتهى غالباً بالكشكسيا الخنازيرية
 ويكثر نفعه أيضاً في البقوريا والاحتقانات
 الخنازيرية والاورام العظيمة الزهرية فهو
 كثير الاستعمال عند الاطباء يستعمل
 من الباطن بمقدار من ديسجرام الى
 جرامين بهيئة حبوب او غيرها وضياً في
 احتباس الطمث وكذا من الظاهر بهيئة
 مرهم والقالب استعماله حبوباً كل حبة
 ١٠ سنتجرامات ويؤخذ منها من حبة
 الي ١٥ في اليوم وأحسن كيفية لتحضيرها
 أن يذاب جرام من يودور الحديد في
 مقدار كاف من الماء ثم يخلي مع برادة
 الحديد لاجل ان لا يحتوي السائل الا على
 اول يودور ثم يضاف له نصف جرام من
 العسل ويبخر حتى يكون في قوام شرابي
 ويعمل ذلك حبوباً كل حبة تحتوي على

السائل الذي يلزم ان يكون عديم اللون أو أقه أن لا يوجد الا بعض تلون مخضر يقل الاحساس به ويؤمر ذلك بمقدار من ١٠ قط الى ٤٠ قط في جرعة اخرى اذا احتيج لاستعمال جرام من المحلول يرشح المقدار المحتاج اليه من هذا السائل العديم اللون اذا لم يمتنع لاستعمال شيء منه يترك المحلول ونفسه ساكنا ويبقى الأعماد بين اليود والحديد بدون ان يحتاج للتسخين ويحفظ ذلك المحلول الي مالا نهاية له فاذا أريد استعمال جرام منه في مستحضر دوائي يرشح شيء منه يؤخذ المقدار اللازم ويبرد الزائد منه الى القنينة فيمكن ان يستعمل مع الزمن شيأ فشيأ جميع مائي القنينة مع بقائه غير ملون ومع حفظه الصفات الاخر للاملاج الحديدية النقية بالكليبة من كل خلط ملح حديدي . وثانيها شراب يودور الحديد وصفته ان يؤخذ من المحلول الدوائي المذكور لاول يودور الحديد ٤ جرامات ومن شراب الصمغ العديم اللون العظيم القوام ٢٠٠ جرام ومن شراب زهر البرتقان ٥٠ جراما يخلط ذلك بتعريده بعض لحظات ومن اللازم أن يكون شراب

١٠ سنتجرامات من اليود مع اضافة مقدار كاف من مسحوق الخطمية ومرح دوسسكبير اول يودور الحديد الخالي بالكليبة من اليود المفرط المقدار علاجا للآفات الدرنية والمركيان اللذان استعملها هذا الطبيب اولها المحلول الدوائي لاول يودور الحديد وصفته ان يؤخذ من اليود ٣٧ جراما ومن السلوك الحديدية ٧٥ ومن الماء المقطر ٤٠٠ جرام قطع السلوك قطعاً طولها ٢ سنتيمتر تقريباً ثم يدخل الكل في ترس صغير او في قنينة تسد بسدادة من جنسها بعد اضافة اليود والماء ثم يمس ذلك الترس او القنينة مدة من ١٠ دقائق الي ١٠ في ماء مسخن حرارته ٧٠ او ٨٠ من المقاس المثبتى اى بحيث لا ينجلي المغلى حتى لا يتصاعد جرام من مائة مع الاتباه لتعريك المحلول جملة مرات فيتكون من ذلك اول يودور الحديد ويجذب منه المحلول التام لليود فيصير السائل احمر مسمر فاذا دروم بعض دقائق على التسخين والتعريك للمخلوط زال اللون الاسمر وذلك يدل على انحاد اليود بالحديد وصار في غاية الكمال مع أنه يمكن تأكيده ذلك بشرح

ذكرناها الا اذا كان للملح غير محتو على يود خالص فاذا اريد التحرس من وجوه ذلك اليود استعمل المركب الآتي المسمى بالبلوغ الحديدية اليودية وهو أن يؤخذ ١٠ جرامات من اول يودور الحديد وجرام واحد من كل من كربونات البوتاس الجاف والعسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ والخطمية تعمل حسب الصنعة ١٠ بلعة توجد فيها جميع منافع الادوية اليودية والمستحضرات الحديدية ويستعمل من ذلك كل يوم من ١ الى ٢٠ في الكلوروزوس الحازيري وحبوب آخر لهذا اليودور تصنع بأحد المقدار المراد من اول يودور الحديد والمقدار الكافي من خلاصة الجنطيانا يعمل ذلك حبوبا كل حبة تحتوي على مقدار من اليودور ويلزم حفظها جيدا في قنينة مسدودة بسدادة من جنسها ويستعمل في ورم العظام وينتدأ أولا بمحبتين ويزاد تدريجا الى ١٠ حبة في اليوم ثم يقطع الاستعمال مدة ١٥ يوما ثم يعاد الاستعمال بمقدار ٢ و٤ و٦ وهكذا الى ٢٠ والغالب انه يكفي هاتان الماالجتان ، أسر بعضهم مع ذلك بماء اليود مشروبا ويفعل ذلكات

الصمغ وشراب زهر البرتقان عديمي اللون حتى يتأكد الطبيب أن الدراء غير متغير ومن النافع أيضا ان يعطي لهدن الشرايين قوام ازيد من العادة حتى ان اضافة المحلول الاعتيادي لا تعديرها شديدي السائلة لأن ذلك يسهل تغير الملح الحديدي من عماسة الهوا، فاذا اتبه لذلك جاز أن يحفظ هذا الشراب شهرا. ومن تراكم هذا الملح بلوغ يودور الحديد وتصنع بأخذ ٨٠ جراما من اليود و ٤٠ جراما من الحديد و ١٠٠ جرام من الماء ويترك التفاعل بينها في حرارة ٦٠ حتى تفقد السوائل لونها ثم تصفى وتبخر حينئذ في اناء من حديد فاذا ذهب الماء تقريبا يضاف لذلك ٥٠ جراما من العسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ العربي والخطمية ويعمل ذلك حسب الصنعة ١٠٠٠ بلعة في كل منها تقريبا ديسجرام من اول يودور الحديد ويستعمل من ذلك في اليوم ٤ حبوب ويزاد المقدار تدريجا الى ٢٠ بل ٣٠ وذلك هو الشكل الاسهل لاستعمال اول يودور. قال بوشرد في دستورهِ وينهى ان يعرف أنه لا يمكن الوصول الى تحمل المقادير الكبيرة التي

الراوند والكينا ومقدار كاف من شراب
 المسل يعمل ذلك ١٠٠ بلصة متساوية
 مفضضة والمقدار من ١ الي ٤ بلوطات
 في اليوم والشراب المضاد لقرواني لهوورك
 في الفمرة الاولى يصنع بأخذ ٤ جرامات
 من بودور الحديد و ٣٢ جراما من كل
 من القنطريون الصغير والشاهنج والحلو
 المر يطبخ ذلك حتى يحصل من الطبوخ
 ١٢٠ جراما ثم يؤخذ ٣٢ جراما من الراوند
 ليحصل من مطبوخه ٦٠ جراما ثم يضاف
 له مقدار كاف من شراب السكر لاجل
 تكة ٥٠٠ جرام من الشراب والمقدار
 للاستعمال من الحقتين الى ٦ في اليوم
 والشراب الذي في الفمرة الثانية يصنع بأخذ
 ٨ جرامات من بودور الحديد وجرامين
 من الصبر السقزرى وجرامين من دفنة
 ملازبون و ٣٠ جراما من كل من العشبة
 والملح النباتى ومقدار كاف من شراب
 السكر لتكة ٥٠٠ جرام من الشراب
 والمقدار منه للاستعمال من ١ الي ٤
 ملاعق اليوم والزرورق لملاج البليورا جيا
 لريكور يصنع بأخذ ١٠ سنتجرامات من
 اول بودور و ٢٥٠ جرام من الماء المقطر
 وأما الترايب التي فعلها بيير كان فعلى

بادريودات من الظاهر وشراب اول
 بودور الحديد لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠
 جرام من شراب معرق و ٤ جرامات
 من هذا البودور يستعمل ذلك في النهار
 من ملقتين الى ٦ وهو مستحضر قوى
 الفعل يستعمل كثير في الامراض الزهرية
 البنية واقراس بودور تصنع بأخذ ٢٠
 جراما من الود و ٢٠ جراما من قاصم
 مسروق الحديد و ٢٠٠ جرام من الماء
 يسخن على حمام مارية الى ان ينال سائل
 عديم اللون ثم يرشح ثم من جهة اخرى
 يخلط به ١٠٠٠ جرام من سكر ابيض
 محبب و٥٥ جرامات من دهن النعم
 فيزاد على محلول بودور الحديد مقدار
 كاف من ماء النعم ويعمل ذلك على
 حسب الصناعة جوبا او اقراسا كل
 حبة او قرص ويستعمل منها ١٠ كل
 يوم ويزاد في المقدار تدريجا في
 السكلوروزس والاقات الخنازيرية
 والزهرية والهرنية وذلك المستحضر
 جليل يستعمله بشره كثير أ والبوح
 المتطفة تصنع بأخذ ٥ جرامات من بودور
 الحديد وجرامين و ٥٠ سنتجراما من الصبر
 السقزرى و ٤ جرامات من سكل من

ما يذكر نصفته تصنع بأخذ ٨ جرامات منه و ٦٠ من الكحول والماء وبيذه بصنع بأخذ ١٠٠ جرام من فييد ودور و ١٥٥ من الملح المذكور ويستعمل من ذلك لبالنين ملقحة ثم في الصباح والمساء والماء الا يورد في يصنع بأخذ ٩٥ جراما من بودور الحديد وتقر من الماء ويستعمل حقنا وغسلات وزروقات حجة مرات في اليوم في الازهار البيض وشكولا بودور الحديد تصنع بأخذ ٦ جرامات من اليودور و ٥٠٠ من الشكولا فيستعمل أولا نصف طاس ثم طاس كامل في السككوروز وأقراص بودور الحديد تصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ١٥٥ من مسحوق الزعفران و ٢٥٠ من السكر ويصنع ذلك ٢٤٥ قرصا يستعمل من ذلك كل يوم من ٨ الى ١٠ أقراص أو لائم زاد قرص في كل يوم أيام في الكولوز و زورم بودور الحديد يصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ٣٠٠ من الشمع ويؤخذ من ذلك قدر البندقة صباحا ومساء ليدلك به الجزء العلوي لكل فخذ . وحام بودور الحديد يصنع بأخذ ١٠ جراما من اليودور ومقدار كافي من الماء تصب في الحيام وزاد

المقدار على ذلك تدريجا الى ١٥
(بودور الرصاص)

٥٥ ناتج من الصناعة وهو مسحوق لونه اصفر ليموني جبل قليل الاذابة في الماء حيث يذوب في ١٣٥ من الماء البارد و ١٩٢ من الماء الثقلي ويرضب بالتبريد على شكل صفايح قوية اللعنان واذا جفت قدت جزأ من هذا اللعنان وتسخ أيضا بتعريضها للهواء وينال هذا الجوهر بأخذ ٩٠٠ جرام من خلاص الرصاص المتعادل ومقدار كاف من بودور البرطاسيوم يذاب الجوهر ان منغز لين ثم يصب على البارد محلول اليود جزأ فجزأ في محلول الخلات حتى ينتظم تكون الراسب الاصفر ثم يفصل الراسب بقليل من الماء البارد ويصفى فيوجد اليودور اصفر وانما اختير صب اليودور في خلاص الرصاص لان بودور الرصاص الذي يتكون يذوب في رددور البرطاسيوم فاذا فعل ما قلنا يكون في السائل قليل افراط من بودور البرطاسيوم يمكن لتوفير ترسيبه بقليل من خلاص الرصاص بحيث يكون المتسلسل في السائل هذا المالح ويمكن ان يكون خلاص الرصاص جهده

يتعم في جميع الآفات الخنازيرية وجميع ما يستعمل فيه اليود وانه يؤثر بفاعلية أقوى جداً من تأثير هذا الجوهر ومركباته ويعطونه على شكل حبوب بمقدار من ٥ سنتغرامات الى ٣٠ سنتغراما ويزاد المقدار تدريجيا وحبوب يودور الرصاص قوطين وتصفم بأخذ جرامين من اليودور ومقدار كاف من مدخر الورد تعمل - ب - الصناعة ١٤٤ حبة تستعمل منها واحدة في الصباح والمساء ويزاد العدد تدريجيا الى ١٢ حبة علاجاً للخنازير واحتقان العقد الماخارية والاورام الاستقرسية ومرهم يودور الرصاص يصنع بمقدار من ١٢ الى ٢٤ من يودور الرصاص و ١٠٠ من الشمع الحلو ويدخل يودور الرصاص في تركيب لصوق سماه بوشترده لصوق القوئين ويودور الرصاص لريكور صنفته أن يؤخذ من لصوق القوئين ٢٥٠ جراما ومن يودور الرصاص ٣٠ جراما يمزجان ويعد ذلك على قطعة من جلد مناسبة ويستعمل ذلك في علاج الحراجات العقدية الزهري وبخاصة الاحتقانات الزائدة في الخصيتين ووسم هؤلاء الاطباء مثل قوطين ووردت استعمال هذا الجوهر في

التعادل لانه على حسب مشاهدات دنيوت اذا كان قاعداً أي مفرط القاعدة وذلك يمكن معرفته بكون محلوله يتكدر من تيار الحمض الكربوني فان الراسب يكون شديد الانتفاخ وهو أكسيد يودور الرصاص ويمكن ارجاعه لحالته بملامسته للماء الممنض للحمض الخلي الذي يذيب أو أكسيد الرصاص فاذا كان الخلات محتوية على مقدار مفرط من الحمض أو كان العمل في يودور قلوي وأضيف الحمض الخلي على الخلات نحرسا من كون القلوي الخاص لا يرسب خلات الرصاص فان الحمض يجعل اليود خالصا ويحصل راسب مخضر أو ازرق بحيث لا يمكن ارجاعه ليودور اصفر ويخترس من الاخطار التي تحصل من يودور البرطاسيوم بإبداله بيودور الحديد وغسل الراسب الرصاصي بالماء الممنض قليلا بالحمض الخلي الذي يخلصه من الحديد اليسير الذي يصح ان يكون أنجذب معه ويودور الرصاص يشارك في الخواص اليود والرصاص واستعمله مع التجاح كثيرون من المصابين بالخنازير الذين عولجوا بدون منفعة بالمستحضرات الاخر اليودية وأثبتوا انه

بمزج ذلك وبذلك منه بمقدار من ٤
جرامات الى ٨ مدة النهار على القروح
الخنزيرية

(يودور النحاس)

يصح ان يوجد يودوران للنحاس
احدهما ايض لا يذوب في الماء وهو
المعروف جيدا والآخر مخضر شديد
الاذابة في الماء، وينقل لعله الاول بتأثير
جسم من الاجسام التي لها شراة
للاوكسيجين كبراة الحديده وهذا الجوهر
لا يظلم له استعمالا طبيا

(يودور الانتيومون)

هو كالذي قبله واذا شوهه كتلة
كان احمر مسرأ واذا حول الى مسحوق
كان احمر لعليا وهو قابل لان يتبلور الى
صفائح حر كحمره الحشخاش البري وقابل
لتنظاير والماء بحلل تركيبه ويحضر بأن
يسخن مباشرة مخلوط اليود والانتيومون
مع الاحتراس وهو الى الآن يقل استعماله

(يودور الزرنيخ)

يودور الاسينيك أي الزرنيخ يكون
بهينة بلورات لونها احمر جميل كحمره صمغ
الك او كالا حمر الطوبى وهو كثير الميعان
بالحرارة ويزدوب في مقدار يسير من

الس والاورام البيض والاحتقانات
الخصوية والقبلات المائية وغير ذلك غير
ان نجر ياتهم لم نزل الى الآن محتاجة
لتنقية وبالجملة فاستعماله قليل واكثر استعماله
من الظاهر

(يودور الحارصين)

استعمله بعض الاطباء بدلا عن
يودور البوطاسيوم وقال ان فيه خواصه
بل هو أقوى فعلا منه وتو يكون على
شكل ابر بلورية بيض شديدة التشرب
لرطوبة وشديد الاذابة في الماء
وطعمه كربه قابض ويتحلل تركيبه
بالحرارة في الهواء ويتطاير بسهولة وهو
لا يزال حافظا للخواص المبيجة التي في
املاح الحارصين وأوصى أور باستعماله
ذلك من الظاهر عوضا عن يودور
البوطاسيوم وذكره ماجندي في تركيب
مرهمه الذي في دستوروه وهو ان يؤخذ
منه ٤ جرامات ومن الشمع ٣٠ جراما
ويؤخذ لكل ذلك ٤ جرامات نسكرور
صتين في اليوم والمذكور في دستور
بوشرده مسمى بهرم يودور الحارصين
(اور) هو ان يؤخذ من هذا اليودور
٤ جرامات ومن الشمع الحلو ٤٠ جراما

بالكحول ويجفف من جديد وهو مخضر ولا يذوب في الماء ولا الكحول واستعماله كاستعمال كلورور الذهب فيستعمل في الآفات الزهرية

(يودور الزئبق)

أما اول يودور فهو اصفر مخضر ولا يذوب في الكحول وأما ثاني يودور فهو احمر والكحول يذويه وهذان الیودوران أقل غنى في اليود من الیودورات السابقة وسبتملان بالاسكنر في علاج الآفات الزهرية وهما لا يذوبان في الماء (انظر مبحث الزئبق) والیودور المزوج للزئبق والیوطاسيوم بمحضر بأخذ ١٠٠ جرام من يودور الیوطاسيوم و ٢٥٠ من ثاني يودور الزئبق و ١٠٠ من الماء بسخن الكل في مئرس الي القويان التام ويتترك ليبرد تحصل بلورات تفصل وتركز الام لتتال منها بلورات جديدة وهو ملح مبلور الى ابر ولونه كصفرة الكبريت وشديد التشرب للرطوبة ويتحلل تركيبه بالماء ولا يحضر الا عند الحاجة ويقال ان استعماله أقل خطراً من السليمان والمقدار منه من سنتجرام واحد الي ١٠ في اليوم ويكون بشكل حبوب (وسنذكره في

الماء ولكن يظهر أنه يتحلل تركيبه ويحتوي على ٨٣ر٢٦ من اليود و ٧١ر١٦ من الزرنيخ وهو الي الآن قليل الاستعمال كالسابق واستعمله بيت في بعض احوال من القواني المحمرة وبمرم بمقدار ٥ سنتجرامات منه مع ٤ جرامات من الشحم والیودور المزوج للزرنيخ والزئبق الذي يقال له يودور ارسنيات الزئبق مركب من اجزاء متساوية من يودور الزرنيخ وثاني يودور الزئبق ومدحه ذنوقان في الجذام والهرس يلس ولويوس والآفات الزهرية (يودور الفضة)

اذا وضع محلول يودور الیوطاسيوم مع أزوات الفضة تتيج من ذلك راسب ايض مصفر لا يذوب في الماء ولا في دروج النوشادر وهو يودور الفضة وهو اصفر قابل للبلطن بالحرارة ويتميز عن كلورور الفضة بعدم ذوبانه في روح النوشادر ويرجد متولدا في معدن الفضة وقلبيق لنا ذكره مع كلورور الفضة في الكلويات (يودور الذهب)

ينال بتحليل تركيبه يي كلورور الذهب يیودور الیوطاسيرم الي انقطاع الراسب ثم يخفف هذا الراسب ويغسل

وفيها رائحة اليود واضحة وينال بإقحام
الاتحاد مباشرة بين اليود والكبريت
فاذا حصل هذا التفاعل في كتل كبيرة
كان قويا بل خطراً فيلزم ان يتعزز من
ذلك فيدق في هاون من زجاج اوردخام
جرامات من اليودوجرام من الكبريت
ثم يدخل المحلول في معوجة من زجاج توضع
على مصبع او مثلك من حديد يوضع
على تنور انعكاس ويوضع تحت المعوجة
فحم متقد بحيث تسخن الكتلة بلطف
بدون ان تشتد النار فيصير اللون
اقم شياً فشيأ أخذاً من العمق الى الاعلى
فاذا وصل ذلك الى الجزء العلوى من
الكتلة تزداد النار ليجع اليودور كله وتغير
اللون من العمق الى السطح هو نتيجة
التفاعل الذي حصل بين الجسمين فلو
أبدل هذا الفعل البطيء بتسخين قوى
المخلوط فان الاتحاد يحصل بثورة قوية
وأذنى خطر يحصل من ذلك هو قد
جرام من المادة فاذا اتبعت الطريقة التي
ذكرناها لم يحصل هذا الخطر أصلاً ولا
يمكن التحرس من تصاعده جزء من
اليود مدة الميعان ثم اذا ماعت اي ذابت
الكتلة كلها نال المعوجة لهبسات مختلفة

بمبحث الزئبق) واليودور المزوج للزئبق
والمرفين يحضر بمزاج اجزاء متساوية
من ثاني يودور الزئبق ويودادات المرفين
بالكحول المنقى فبالبريد ترسب حبوب
بلورية لونها ايض مصفر قليلاً وتركيبها
مزوج . وقال يوشرده الذي اخترعه انه
قوى الفعل كيودور الزئبق وينال
ادريودات المرفين بمخلوط محلول كبريتات
المرفين يودور اليوطاسيوم ويشل الراسب
للنائل ويهفف

(يودور الكلسيوم)

يحضر كمتحضير يودور الباريوم
وهو ايض ويشرب الرطوبة وينوب
في الماء . وتكلم برير عليه وذكر انه
يستعمل بمقدار من ٤ قعات الى ١٠ في
اليوم وانه نافع اذا انضم لخلاصة اليش
في الالتهاب الشعبي المزمن والسيل الدرني
أوضح خلاصة الابل في اختباس الطمث
المضاعف بالحنازير

(يودور الكبريت)

يقال له ايضاً كبريتور اليود وتوجد
لكبريت جمة يودورات والتي يحضر
للاستعمال الطبي بسكون على شكل كتل
مهم منظرها متشعب وقد تكون صفيحية

علي التعاقب لتدخل في الكتلة أجزاء اليود التي تصاعدت وتكافئت على الجدران العليا ثم تترك المعوجة لتبرد وتكسر ويحفظ اليودور في قناني جيدة السد وهذا اليودور لونه اسمر وفيه رائحة اليود وقوية ولا يذوب في الماء. وأما الكؤول والايثير فأخذان منه اليود ويتركان الكبريت عاريا . قال درفرل ونظن ان هذا المركب فيه اتحاد حقيقي وهو دواء قوى الفحل في الحكة والامراض الجلدية بهيئة مرهم . وقال بوشرده في دستورهِ ومرهم يودور الزئبق هذا الذي نحصل منه نتائج اكثر جودة وثباتا وينفع بالاكثر في الاكثة والآفات القشرية والحكة

(يودور الكريون أو يودوفورم)

وكما يسمى يودوفورم ويسمى اليودور الفحمي واستكشفه سيرولاس وكشف طبيعته دوماس وهو مركب من ٣ جواهر فردة من اليود وجوهرين من الكريون وجوهر من الادروجين ويكون على شكل صفائح جميلة لونها اصفر برقائي ورائحتها نفذة مخصوصة وطعمها عطري سكري قوى الشاة فاذا سخن على انبوبة مصباح ووح النبيذ تحلل تركيب جزئ منه بتصاعد

ابخرة بنفسجية جميلة ولا يبقى فضلة ويحضر بأخذ ١٠٠ جرام من كل من اليود وبكربونات البوطا و ٥٠ من اليود و ٢٥٠ من الكؤول ويمزج الكل في قنينة توضع في حمام ماء ترفع درجة حرارته تدريجيا ليعين علي التفاعل فاذا زال لون السائل اضيف له من جديد ٢٥ جراما من اليود ويسخن من جديد وتجدد اضافة اليود مادام السائل يذهب لونه فاذا تجاوزت الحد المقدر قليلا ولم يتغير السائل بالحرارة يضاف له بعض قط من محلول البوطاس الكاوي لاجل اذهاب لون السائل ثم يرشح ويفسل الراسب الناتج الذي يقوم من صفائح مبلورة هي المسماة يودوفورم ولونها ليموني جميل فاذا صعد السائل حصل منه مقدار كبير من بلورات يودور البوطاسيوم النقي ثم ان المقدار الكبير المحتوي عليه اليودوفورم واتحاده بالادروجين والكربون حيث حصل من ذلك مركب آلي سهل تمثله رطمه الهـذب الغير الاكل جميع ذلك بحمل على ظن ان هذا الناتج بصير دواء نقينا اذا اريد استعمال اليود من الباطن في احوال الخنازير والاحتقانات

٨ من القيروطى اى الرم البسيط وجرام
 من يودوفرم وجرام من لودنوم سيدنام
 ويستعمل لتغطية السرطانات المقترحة
 (يودور الكنين ويودور السنكونين)
 يحضر يودور الكنين بأجزاء
 متساوية من الكنين واليود وحوالات
 معاً ثم يفلان فى الماء الذى يزداد شيئاً
 فشيئاً حتى يكون مقداره ٢٠ لوحد من
 اليود وبالتبريد ينفصل منه مادة ايتينجية
 اى شبيهة بالاريتينج تذيب فى الكؤول هى
 يودور الكنين ويحضر يودور السنكونين
 بمثل ذلك . وقد ذكر هذين اليودورين
 تومسون وانهما يستعملان فى كل ما يكون
 اليود فيه نافعا ولا ينتج منها شئ من
 الاعراض اليودية

(يودور النشاء)

ينال بحل النشاء فى الماء ويضاف
 لكل ٣٠ من النشاء ٢٢ من اليود محلولاً
 فى الكؤول مع الانتباه لتحريكه بدون
 انقطاع ثم يجنى اليودور ويحفظ ولونه
 ازرق جميل واستعمله بوشنان فى الداء
 ازرقى كذا قال درفول . انتهى

(صبغة اليود)

اثبت اخيراً سعادة الدكتور

الينفاوية ورم الغدة الدرقية واحتباس
 الطمث. قال بوشرده وبعض التجريبات
 التى باشرتها بنفسى أثبتت عندي انه
 عظيم النفع تقاومة العوارض الحنازيرية
 ومعارضة تقدم السرطان وقد استعملته
 حبوياً بمقدار ٥ سنتجرامات وزدته تدريجياً
 الى ٦٠ سنتجراماً فى اليوم واقراص
 اليودوفرم تصنع بأخذ جرام منه و ١٥
 من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ
 الكثيرا ويصل ذلك اقراصا كل قرص
 جرام واحد والمقدار منها للاستعمال من ١
 الى ١٢ فى اليوم وقد يدخل فى تركيبها
 شئ من الدهن الطيار للنعيم وتستهمل
 فى الآفات الحنازيرية وبلوغ اليودوفرم
 تصنع بأخذ جرامين من اليودوفرم ومقدار
 كاف من خلاصة الافستين تعمل حسب
 الصناعة ٦ حبة يستعمل منها ٣ كل
 يوم فى الآفات الحنازيرية والاحتقانات
 الينفاوية والورم الدرقي واحتباس الطمث
 وذكر بوشرده ان مسحوق اليودوفرم
 مركب من ١٠ غرامات من اليودوفرم و ٨٠
 جراماً من السكر و ١٠ جرامات من سكر
 الوانيل يمزج ذلك ويستعمل كاستعمال
 مسحوق تسمى ومرم اليودوفرم بعمل يأخذ

كومانوس باشا في مصر ان صبغة اليود لها تأثير كبير في معالجة الحمى التيفودية فكان لهادوى كبير في عالمنا الطبي وحدث اخذ ورد في ذلك ونحن ننشر هنا مقالة للدكتور المذكور كتبها المقطم في مارس سنة ١٩١٨

د نشرنا في المنتطف والمقطم رسالة لسعادة كومانوس باشا عن معالجة حمى التيفوئيد بصبغة اليود ورد عليه حضرة الدكتور سليمان بك عزى الطبيب بمستشفى القصر العيني رسالة مهمة نشرها في المجلة الطبية وأجملناها في المقطم في ١٣ مارس الحالى . وقد أرسل الينا اليوم سعادة كومانوس باشا المقالة التالية في هذا الموضوع فمر بناها في مايلي قال :

د أنشأ زميلي الفاضل الدكتور سليمان بك عزى مقالة مسيبة رد فيها على الطريقة التي استعملتها لمعالجة حمى التيفوئيد بجرعات كبيرة من صبغة اليود وسألني عدة أسئلة أجب عنها الآن بكل سرور لان المناقشة ضرورية في كل الشؤون العملية اذ هي الطريقة المؤدية الى الحقيقة د اما الحوادث التي أشرت اليها فقد وقعت لي في المستشفى اليوناني وما نشرته

عنها حتى الآن ان كان لا اطلاع الجمهور بنوع خاص وليس للأطباء لاتي اعملت فيه القسم العلمي وتفصيل طرق المعالجة وهذا ما اتقدي عليه رصيفي الفاضل واضطره الي ذكر الاسئلة التي بسطها وأجيب عنها الآن بما يتم مقالتي السابقة

د ابن الولدين الذين اخذوا خطأ جرعات كبيرة من صبغة اليود من ٢٦ الى ٤٥ نقطة في اليوم وناالا الشفاء التام كانا مصابين بحقيقة بحمى التيفوئيد وكانت كل اعراضها ظاهرة فيها وكان قدمضى على اسابنها ١١ يوما وكان يعالجها في خلالها زميل لي بالثلج والمكدرات الباردة فلم أر حاجة الى فحص الدم ولا سببا انى لم أكن أتوقع ان تقارقها الحمى بعد ثلاثة ايام فيدخلنا في دور النقع التام

د علي ان اساس طريقي لم يتم على هاتين الحادتين وانا وجدت فيما ما دفعنى الى تجربة الجرعات الكبيرة من صبغة اليود في المستشفى وقد جربت ذلك مبدئيا في ٣٣ حادثة من حوادث التيفوئيد الثابتة بالفحص المكروبي فشفيت كلها تماما مع ان المصابين كانوا في حالة غير مرضية ولا سيما اربعة منهم فقد كانت

حالتهم تبث على اليأس

وقد بلغ عد المصابين الذين شفوا على يدي الى الآن ٥٨ مصابا وكانت جرعات صبغة اليود مختلف من ٢٥ نقطة الى ٦٠ نقطة في اليوم . وقد وقع لي في حادثتين غير عاديتين أن أعطيت جرعات مختلف من ٠ الى ١٠٠ نقطة في اليوم من غير أن أرى أقل مظهر من مظاهر السم

« وكنت اعطي الجرعة من صبغة اليود مخففة بمقدار كبير من الماء وقليل من يودور الصوديوم . وكنت اضربها أحيانا بشيء من اللبن لكثيرين من سريري التأثير فحوف الاطباء من أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تكون خطراً على المريض قد زال تماماً بتجاربى العديدة . فقد أشرت على أحد اطباء الاسكندرية في الصيف الماضي بأن يعطي ١٥ نقطة من صبغة اليود يوماً لثلاثة في العاشرة من عمرها أصيبت بالتيفويد في فندق مجستيك فقال ان هذا من الجنون لان مريضتنا الصغيرة تموت من شلل القلب في ٢٤ ساعة

وهذه هي طريقي في معالجة المصابين

بالتيفويد :

« من الداخل اليود وحده والحقن لتقوية القلب والتغذية باللبن فقط وللكدمات الباردة أو الفلف من غير حمامات واليود من مضادات الميكروبات وأعظم مطهرات الامعاء وقد سألني زميلي الفاضل الدكتور عزمي بك عن تأثير اليود في الدم وكيفية مضادته للفنسا فاقول رداً على هذا السؤال ان الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تزيد عدد الكريات البيضاء (الكرسيت) في الدم فتقوى على مكافحة سم التيفويد في الدم

« وعندى أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تشفى الكوليرا وأذن زميلي الفاضل رداً على ارتقابه في تأثير اليود في حمى التيفويد النتائج العظيمة التي أحدها الدكتور طونين في المستشفى الايطالي والدكتور هجي في المستشفى الايطالي بالمعالجة بصبغة اليود وأزيد على ذلك أن جميع الاطباء الاوربيين صاروا يعالجون بهذه الطريقة الآن ولا سيما الدكتورين هس الاب والابن فانها يستعملان اليود في معالجة مرضاهما الكثيرين المصابين بالتيفويد » انتهى

يوسف **يوسف** هو ابن يعقوب عليهما السلام وقد ورد ذكره في ترجمة أبيه
يوسف أبو يوسف هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن
 خنيس بن سعد بن حنيفة الانصاري قال ابن خنكان وسعد بن حنيفة احد
 الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بأمة وهي حنيفة بنت مالك من بني
 عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حنيفة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمي بن بجيلة
 حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن عتبة في الاستيعاب
 واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية
 ابن حنيفة بن بلبل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد
 ابن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية ابن زيد بن العوث بن بجيلة . كان
 القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة وهو صاحب ابو حنيفة رضي الله
 عنه وكان قريبا عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التميمي ومحيي بن سعيد
 الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن

يسار تلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة
 رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
 رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي
 وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ومحيي بن معين في آخرين
 وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي
 ثم هرون الرشيد كان الرشيد يكرمه ويحبه وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من
 دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم
 عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيتا واحدا لا يميز احد عن
 احد بلباسه ولم يختلف بمحيي بن معين واحمد بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن
 المديني في ثقتهم في النقل . وذكر أبو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
 في كتابه الذي سماه كتاب الانتهاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف
 المذكور كان حافظا وانه كان يحضر الحديث ويحفظ خمسين سنة من حديثهم

يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري ونحاي حديثه
قوم من أهل الحديث من أجل غلبة
الرأى عليه وتفريعه الفروع والاحكام
مع صحبة السلطان وتقلده القضاء.
وحكي ابو بكر الخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد أن ابا يوسف قال كنت
أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث
الحال فجاءني ابي يوما وأنا عند ابي
حنيفة فانهرفت منه فقال يا بني لا تمد
رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خيره
مشوي وأنت تحتاج الى اللهش فقصرت
عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي
فتفقدني أبو حنيفة رضي الله عنه وسأل
عني فجمعت أنه اهد مجلسه فلما كان أول
يوم اتينته بعد تأخرى عنه قال لي ماشغلك
عنا؟ قلت الشغل بالماش وطاعة والدي
فجلست فلما انصرف الناس دفع الى صرة
وقال استتمم بها فنظرت فاذا فيها مائة
درهم وقال الزم الحلقة واذا فرغت هذه
فأعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة
يسيرة دفع الى مائة أخرى ثم كان
يتعهدني وما أعلمته بخلة قط ولا اخبرته
بنفاد شي. وكأنه كان يخبر بنفادها حتى

استغنيت وتولت ثم قال الخطيب
وحكي ان والد ابي يوسف مات
وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان أمه
هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي
حنيفة ثم روى الخطيب أيضا بسند متصل
الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف
القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في
حجر أمي فأسلتني الى قصار أخدمه
فكنت أدع القصار وأمر الى حلقة ابي
حنيفة رضي الله عنه فأجلس اسمم فكانت
امى نجي. خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي
فتذهب بي الى القصار وكان أبو حنيفة
رضي الله عنه يعني بي لما رى من
حضورى وحرصى على التعلم فلما كثرت ذلك
علي أمى وطال عليها هربي قالت لأبي
حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا
صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من
مغزلى وأمل أن يكسب دافعا يعود به
علي نفسه. فقال لها أبو حنيفة مرى
يارعنا. ما هو ذا يتعلم أكل الفالودج بدهن
الفتقى. فانهرفت عنه وقالت له أنت
شبيخ قد خرفت وذهب عقلك. ثم لزمته
فنفقتي الله تعالى بالعلم ورفعتني الى القضاء.
وكنت أجالس الرشيد وأكل معه علي

مأذنه فلما كان في بعض الايام قدم الى
هرون الرشيد فالوذة فقال لي يا يعقوب
كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها .
قلت وما هذا يا امير المؤمنين؟ فقال هذه
فالوذة يدهن الفستق. فضحكت. فقال لي
م تضحك قلت خيرا أباي الله امير
المؤمنين. قال لتخبرني وألح علي فأخبرته
بالقصة من أولها الى آخرها فتعجب من
ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا وديننا
وترحم علي أي حنيفة وقال كان ينظر
بين عقله مالا ينظره بين رأسه

وحكي علي بن الحسن التوخي عن
أبيه عن جده قال كان سبب اتصال
أبي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد
بعد موت أبي حنيفة رضى الله عنه فحدث
بعض القواد في يمين فطلب فقها يستفتيه
فجئ له بأبي يوسف فأفتاه انه لم يحدث
فوهب له دنائير وأخذ له داراً بالقرب
منه ودخل ذلك القائد يوماً على الرشيد
فوجده مغموماً فسأله عن سبب غمه فقال
شيء من أمر الدين قد أحزننى فاطلب
لي فقها كي أستفتيه فجاءه بأبى يوسف
قال أبو يوسف فلما دخلت الي عمر بين
الدور رأيت فتي حسنا عليه اثر الملك وهو

في جبرة مجبوس فأوما اليه بأصبعه
مستغيثاً فلم أفهم منه ارادته وأدخلت
الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت
ووقفت فقال لي ما اسمك؟ قلت يعقوب
أصلح الله أمير المؤمنين . قال ما تقول في
امام شاهد رجلا يزني هل يحده؟ قلت لا
فحين قتلها سجد الرشيد. فوقع لي انه قد
رأى بعض أهله على ذلك وأن الذى أشار
الى بالاستغاثة هو الزاني . ثم قال الرشيد
من أين قلت هذا؟ قلت لأن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادروا الحدود بالشبهات
وهذه الشبهة يسقط الحد معها . قال رأى
شبهة مع المعايبة قلت ليس توجب المعايبة
لذلك أكثر من العلم بما جرى
والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أخذ
حتمه بعلمه . فسجد مرة أخرى وأمر لي
بمال جزيل وأن أزم الدار فما خرجت
حتى جاءتني هدية الفتي وهدية أمه
وجعته وصار ذلك اصلاً لنعمة ولزمت
الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا
يشاورني ولم يزل حالى يقوى عند الرشيد
حتى قلدي القضاء . قلت وهذا يخالف ما
تقلته قبل هذا من انه ولى القضاء ثلاثة
من الخلفاء والله أعلم بالصواب . وقال

طالحة بن محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور
 الاسم ظاهر الفضل وهو صاحب
 أبي حنيفة واقفه أهل عصره ولم يتقدمه
 أحد في زمانه وكان النهاية في
 العلم والحكم والرياسة والقدر وهو
 أول من وضع المكتب في أصول الفقه
 على مذهب أبي حنيفة وأمل المسائل
 ونشرها وبحث علم أبي حنيفة في أقطار
 الأرض. قال عمار بن أبي مالك ما
 كان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي
 يوسف، لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة
 ولا محمد بن أبي ليلى ولكنه هو الذي
 نشر قولها وبحث علمها. وقال محمد
 ابن الحسن صاحب أبي حنيفة مرض أبو
 يوسف في زمن أبي حنيفة مرضا خفيفا
 عليه منه فعاده أبو حنيفة ونحن معه
 فلما خرج من عنده وضع يديه على عتبة
 بابه وقال أنت يمت هذا القتي فإنه أعلم
 من عليها وأوما إلى الأرض. وقال أبو
 يوسف سألتني الأعمش عن مسألة فأجبتني
 عنها فقال لي من ابنك هذا قلت من
 حديثك الذي حدثتنا أنت ثم ذكرت له
 الحديث فقال لي يعقوب أبي لحفظ هذا
 الحديث قبل أن يجمع أبواك وما عرفت
 أنشد:

تأويله حتى الآن. وقال هلال بن يحيى كل
 أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام
 العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن
 في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف
 وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا
 النهرواني في كتاب الجليس والائيس عن
 الشافعي رضي الله عنه قال مضى أبو
 يوسف ليستنم المغازي من محمد بن اسحق
 أو من غيره وأخذ بمجلس أبي حنيفة
 أياما فلما أتاه قال له أبو حنيفة يا أبا يوسف
 من كان صاحب راية جالوت فقال له أبو
 يوسف إنك امام وان لم تمسك عن هذا
 سألتك والله على رؤوس الملائكة
 كان أولا واقفة بدر أو أحد فانك لاتدري
 أيهما كان الآخر فأمسك عنه. وذكر
 في الكتاب المذكور أيضا عن علي بن
 الجعدان القاضي أبا يوسف كتب يوما
 كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه
 فظن له أبو يوسف فلما فرغ من الكتابة
 التفت إليه وقال له هل وقعت
 على شيء من خطأ فقال لا والله ولا
 حرف واحد فقال له أبو يوسف جزيت
 خيرا حيث كفيتمنا مؤونة قراءته ثم
 أنشد:

كأنه من سوء تأديبه

سلم في كتاب سوء الادب

وقال حماد بن أبي حنيفة رأيت ابي

حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن

يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا

يقول ابو يوسف قولاً الا افسده زفر

ولا يقول زفر قولاً الا افسده ابو يوسف

الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع ابو

حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا

تطمع في رياضة بيلدة فيها ابو يوسف

وقضي لاني يوسف على زفر ولم يكن

بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة

مثل زفر . وقال طاهر بن احمد بن الزبيرى

كان يجاس الى ابي يوسف رجل فيطيل

الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم

فقال بلى متى يفتار الصائم فقال اذا

غابت الشمس . فقال فان لم تنب الى نصف

الليل ؟ فضحك ابو يوسف وقال اسبت

في صمتك وأخطأت انا في استدعاء نطقك

ثم تمثل :

عجبت لازراء الفمي بنفسه

وصمت الذي قد كان باقول اعلمنا

وفى الصمت متر لاهي وانا

صحيفة لب المرء ان يتكلمنا

ومن كلام ابي يوسف صحبة من

لا يخشى العار عار يوم القيامة . وكان

يقول رؤوس النعم ثلاثة اولها نعمة الاسلام

التي لا تتم نعمة الا بها ، والثانية نعمة

العافية التي لا تطيب الحياة الا بها ، والثالثة

نعمة التقى التي لا يتم العيش الا بها . وقال

علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول

العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه

كلك وانت اذا اعطيتك كلك من اعطائه

البعض علي غرر . وكان ابو يوسف راكبا

وغلامه يعدو وراه فقال له رجل أنستحل

ان يعدو غلامك وراه . قال لم لأركبه ؟ فقال

له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا ؟

قال نعم قال ابو يوسف فيعدو مهي كما

كان يعدو لو كان مكاريا . وقال يحيى بن

عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي

الى القاضي ابي يوسف في بستان وكان

الحكيم الظاهر الهادي وفي الباطن

خلاف ذلك فقال الهادي لقاضي ابي

يوسف ما صنعت في الامر الذي تتنازع

اليك فيه . فقال خصم امير المؤمنين ان

شهوده شهدوا على حق . فقال له الهادي

وترى ذلك ؟ قال فقد كان ابن ابي ليلى

براه . فقال ارده البستان عليه . وانا احتال

قلت فمن عنده ا قال عيسى بن جعفر
 قلت ومن ؟ قال ما عندها ثالث . ثم قال لي
 سر فاذا صرت في الصحن فانه في الرراق
 وهو ذاك جالس فحرك رجلك في الارض
 فانه سيسالك فقل ا . قال ابو يوسف
 فبحثت ففعلت ذلك فقال من هذا ؟ قلت
 يعقوب . فقال ادخل فدخلت فاذا هو
 جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
 فرد السلام علي وقال اظننا رعنك . قلت
 اى والله كذلك من خلفي . فقل اجلس
 فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الى
 وقال يا يعقوب اتدري لما دعوتك قلت لا
 قال دعوتك لا شهرك علي هذا ان عنده
 جارية سألته ان يهبها لي فاستمع وسألته
 ان يبيعها فابى والله لئن لم يفعل لأقتلنه .
 قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى قلت
 وما بلغ الله بجمارية تمنعها امير المؤمنين
 وتنزل نفسك منه هذه المنزلة ؟ فقال لي
 عجلت علي في القول قيل ان تعرف ما
 عندي . قلت وما في هذا من الحواب ؟
 قال ان علي يمينا بالطلاقي والعتاق وصدقة
 ما ملك ان لا ايم هذه الجارية ولا
 اهبها . فالتفت الى الرشيد . فقال هل له
 في ذلك من مخرج ؟ قلت نعم قال وما هو

عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف
 وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي
 القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد
 اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب
 دقا شديدا فاخذت علي ازارى وخرجت
 فاذا هو هرثمة بن العين . فسلمت عليه
 فقال اجب امير المؤمنين . قلت يا باحائم
 لي بك حرمة وهذا وقت كآرى ولست
 آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني
 لاسر من الامور فان أمكنك ان تدفع
 عني ذلك الي غد لعله ان يحدث له رأي
 فقال مالي الى ذلك سبيل . قلت كيف
 كان السبب ؟ قال خرج الي مسرور الخادم
 فأمرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت
 اتأذن لي ان أصب على ما . وأحفظ فان
 كان أمر من الامور كنت قد أحكمت
 شأني وان رزق الله العافية فلن بضرني
 فاذن لي فدخات فلبست ثيابا جديدا
 وتطيبت بما أمكن من التطيب ثم خرجنا
 فمضي بنا حتى اتينا دار امير المؤمنين هرون
 الرشيد فاذا مسرور واقف . فقال له هرثمة
 قد جئت به . قلت لمسرور يا ابا هاشم
 خدمتي وحرمتي وميلي وهذا وقت ضيق
 افتدري لم طابني امير المؤمنين ؟ قل لا

قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها
 فيكون لم يهب ولم يبع. قال عيسى وبعوز
 ذلك؟ قلت نعم قال فأشهدك اني قد وهبت
 له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف
 دينار. قال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت
 نصفها بمائة الف دينار. ثم طلب منه
 الجارية فأتى بالجارية والمال فقال خذها
 يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها. قال
 الرشيد يا يعقوب قبت واحدة فقلت وما
 هي؟ قال هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ
 والله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني
 لأظن نفسي ستخرج؟ فقلت يا أمير
 المؤمنين تعتقها وتزوجها فان الحررة لا تستبرأ
 قال فاني قد اعتقتها فن تزوجتها فقلت
 انا فدا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت
 الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين
 الف دينار ونحوها بالمال فدفعه اليها ثم قال
 لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى
 مسرور وقال يا مسرور. فقال لي بك. قال
 اعمل الى به قارب مائة الف درهم وعشرين
 ألفاً ثياباً لحمل هي ذلك. قال بشر بن
 الوليد فالتفت الى ابو يوسف وقال هل
 رأيت بأساً فيما فعلت؟ فقلت لا. قال خذ
 بيتك من هذا المال. قلت وما حق؟ قال

المشر. قال بشر فشكرته ودعوت له
 وذهبت لأقوم فاذا بعمرز قد دخلت
 فقالت يا أبا يوسف ان ابنتك تفرئك
 السلام وقول لك والله ما وصل الي في
 ليلتي هذه من أمير المؤمنين الا لئلا
 القى قد عرفته وقد حملت اليك النصف
 منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه. قال
 رديه فوالله لا قربته اخرجتها من الرق
 وزوجتها أمير المؤمنين وترضى لي بهذا.
 قال بشر فلم زل نطلب اليه أنا وعمومي
 حتى قبلها وأسر لي منها بالف دينار. وقال
 ابو عبد الله اليوسف في ان ام جعفر زينة
 ابنة جعفر وزوجه الرشيد تثبت الى ابي
 يوسف ماتري في كذا وأحب الاشياء.
 الى ان يكون الحق فيه كذا؟ فأذاها بما
 احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه خنائق
 فضة مطبقات في كل واحد لون من
 الطيب وفي جام دراهم وشطها جام فيه
 دنانير. قال له جليس له قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية
 فحساؤه شركاؤه فيها. فقال ابو يوسف
 ذاك حين كانت الهدايا الابن والنمر.
 قال يحيى بن معين كنت عند ابي
 يوسف القاضي وعند جماعة من اصحاب

الحديث وغيره فوائده هدية أم جعفر احتوت على نحو ديبقى ومصمت وشرب وطيب وتامل ند وغير ذلك فذكرني رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتته هدية وعنده قوم جالوس فهم شراؤه فيها فسمعه أبو يوسف فقال آني تعرض ذلك إنما والله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يرثها الاقط والنمروالزبيب ولم تكن الهدايا ماتورن ياغلام أشل الى الجزائن . وقلت من كتاب اسمه للفيف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر أخو علي بن مسهر قاضيا للمبارك . قلت المبارك بضم الميم وبعدها باء موحدة وبعده الإلف راء مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد وواسط على شاطيء دجلة قال فيبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه أبو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك انه وعلى عند أمير المؤمنين وعنده القاضي أبي يوسف فأبوا عليه ذلك فلبس ثيابا وقانسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الشريعة فلما أقبلت الحراقة رفع صوتته وقال بالأمير المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدقي

ثم مضى الى شريعة اخري وقال مثل مقاله الاولي فالنفت هرون الرشيد الى أبي يوسف وقال بأبا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لايتى عليه الا رجل واحد . فقال أبو يوسف وأعجب . هذا يا أمير المؤمنين هو القاضي بشي . على نفسه قال فضحك هرون وقال هذا أطرف الناس هذا لايعزل أبدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لايعزل أبدا . وقيل له أتولي مثل هذا القضاء فقال انه أقام بناى مدة وشكى الى الحاجة فوائده . وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف شعلب صاحب كتاب المصيح اخري بعض اصحابنا أن الرشيد قال لابي يوسف لعني انك تقول أن هؤلاء الذين يشهدون عندك تغفل قواهم متصنعة . فقال هم بالأمير المؤمنين . قال وكيف ذلك ؟ قال لان من صح ستره وخلصت اماتته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر أمره وانكشف خبره لم نأتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة الذين أظهروا الستر وأبطوا غيره فتبسم الرشيد ، وقال صدقت . وقال محمد بن سماعة سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات

فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في
حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك
تعمدا وقد اجتهدت في الحكم بما وافق
كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل
ما أشكل على جعلت ابا حنيفة بيني وبينك
وكان عندي والله يعرف امرك ولا يخرج
عن الحق وهو بهله

قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول
ابن محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد
رؤي به مسح خفيه قبل له أبجوز المسح؟
قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين
الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة
في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي
يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء
على تفضيله وتنظيمه فقد نقل الخطيب
البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد
الله بن المبارك ووكيع بن الجراح
وبزيد بن هرون ومحمد بن اسماعيل
البخاري وابي الحسن الدارقطني
 وغيرهم ينو السمع عنها فتركت
ذكر ما والله اعلم بحاله . وكانت ولادة
القاضي ابي يوسف سنة ثلاث عشرة

ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر
لخمس خـ لون من شهر ربيع الاول سنة
اثننتين وثمانين ومئة ببغداد وقبل توفي
سنة اثننتين وتسعين ومائة والاول اصح
وولي القضاء سنة ست وستين ومائة
ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى
واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في
الرأى وقته وسمع الحديث من يونس بن
ابن اسحق السبيعي والسري بن يحيى
 وغيرهما وولى القضاء بالجانب الغربي
من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس
الجمعة في مدينة المنصور بأمر هرون الرشيد
ولم يزل على القضاء الي ان مات في رجب
سنة اثننتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر
الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي
لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البخاري
 وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم
ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب
الخرمي الشاعر المشهور صديقا لابي
يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف
سمع الخرمي رجلا يقول اليوم مات الفقه
فأنشد الخرمي :

يانامي الفقه الي اهله

إن مات يعقوب ولا تدري

لم يمست الفقه ولعكته

حول من صدر الى صدر

القاه يعقوب الى يوسف

فزل من صلب الى ظهر

فهو مقبم فاذا ماوي

وحل حل الفقه في قبر

وخنيس بضم الحاء المعجمة تصغير

اخنس وهو الذي تأخر أنفه عن وجهه

مع ارتفاع قليل في الارنية قال رجل اخنس

والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمي تصغير

ترخيم وحقيقته أن تحذف منه الحروف

الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا ازعرو زهير

واسود وشويد واحمد وحيد وغير ذلك

وحبته بفتح الحاء المهملة وسكون

الباء الموحدة وبعدها تاء مشناة من فوقها

ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا

الاسم في عدة مواضع من كتب الفقه

وغيرها فلم أجده وبغير بفتح الباء الموحدة

وكسر الحاء المهملة وقبل هو بضم الباء

وبالجيم المفتوحة والاول اصح والباقي

معروف لاحاجة الى ضبطه وضد بن

حبته من جملة من استصغر يوم أحد هو

والبراء بن عازب وابوسعيد الخدري رضي

الله عنهم فردم النبي صلى الله عليه وسلم

ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

وهو يقاتل قتالا شديدا م حادثة سنه

فدعاه وقال له من انت فقال له سعد بن

حبته فقال أسعد الله جدك ومسح على

رأسه رضي الله عنه . وخنيس هو صاحب

جبار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي

تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا

المكان رحبة مربعة تفرق الى اربع جهات

والله تعالى اعلم

بوسف البويطي هو ابو يعقوب

بوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب

الامام الشافعي رضي الله عنه

قال ابن خلكان كان واضطاً عقده

جماعته وأظهرهم نجابة اخص به في حياته

وقام . قامه في الدرر والفتوى بعد وقاته

معهم الاحاديث النبوية من عبد الله بن

وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن

الامام الشافعي وروى عنه ابو اسامعيل

الترمذي وابراهيم بن اسحق الحربي

والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن

منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في

أيام الوائف بالله من مصر الي بغداد في

مدة الهنة وأريد علي القول بخلق القرآن

فامتنع من الاجابة الي ذلك فخبس ببغداد

ولم يزل في السجن والقيود حتى مات وكان
صالحا متفديكا عابدا زاهدا . وقال الربيع
ابن سليمان رأيت البويطى على بغل في
عنقه غل وفي رجله قيد وبين الغل والقيود
سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون
رطلا وهو يقول انا خلق الله سبحانه
وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة
فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن
في حديدي حتى يأتي من يمدى قوم
يعلمون انه مات في هذا الشأن قوم في
حديدم ولئن ادخلت عليه لاصدقته
يعني الواثق . وقال ابو عمر بن عبد البر
الحافظ في كتاب الانتقام في فضائل
الثلاثة الفقهاء ان ابن أبي الليث الحنفي
قاضي مصر كان يحسده ويماديه فأخرجه
في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن
اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من
اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد
وحبس فلم يجب الى ما دعى اليه في القرآن
وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس
حتى مات في السجن . وقال الشيخ ابو
اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن
وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل وليس

ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول
له السجنان ابن تريد فيقول اجيب داعي
الله . فيقول ارجع عاقاك الله . فيقول ابو
يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت
داعيك فموتني . وقال ابو الوليد بن أبي
الجارودي كان البويطى جارى فما كنت
أنتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ
ويصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب دائما
يمرك شفثيه بذكر الله تعالى وما رأيت
أحدأ أبرع بحجته من كتاب الله تعالى
من أبي يعقوب البويطى . وقال الربيع
ايضا كان لابن يعقوب منزلة من الشافعي
وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول
له سل ابا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول
هو كما قال . وقال ايضاً ربما جاء رسول
صاحب الشرطة الى الشافعي يستفتيه
فيوجه ابا يعقوب البويطى ويقول هذا
لساني . وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه
جاء محمد بن عبد الحكم بنازع البويطى
في مجلس الشافعي فقال البويطى انا احق
به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق
بمجلسه منك . فجاء ابو بكر الحميدي وكان
في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي

بالقرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسمع
الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا
البيت :

اهين لهم نفسوا لاكرمهم بها
ولن تكرم النفس التي لا يهينها
وأخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل
الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين
ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل
انه توفي سنة ائتمتين وثلاثين والاول
أصح رحمه الله تعالى . وقال ابن الفرات
في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله
أعلم . والبويطي بضم الباء للموحدة وقبح
الوار وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
طاء مة من هذه النسبة الى بويطوهي قرية
من اعمال الصعيد الاذني من ديار مصر
ويوسف بضم السين وفتحها وكسرهما
مع المعزة عوض عن الواو فالجموع ست
لذات والياء في اوله مضمومة في اللغات
الست وسيأتي نظيره في يونس

يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكهمي
الدينوري

قال ابن خلكان كان احد أئمة
الشافعية صحب ابا الحسين القطان

ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن
يحيى وليس أحداً من أصحابي أعلم منه
قال له ابن عبد الحكم كذبت فقال
الحمدى كذبت انت وكذب ابوك
وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم
وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق
وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه
وجلس البويطي في مجلس الشافعي في
الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو
العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت لبي
في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب
البويطي فليس لي في الكتب اقل خطامته
وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي
انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظرنا
وقال لي انت تموت في الحديث . وقال
المزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعته او
جدله وقال لبويطي انت تموت في الحديث
قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المهنة
فرايته مقبداً الى انصاف سابقه مغلولة
يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب
الى ابو يعقوب من السجن انه ليأتي على
اوقات لأحس بالحديد انه على بدني
حتى تمسه بدى فاذا قرأت كتابي هذا
فأحسن خلقك مع أهل خلقك واستوص

وحصر مجلس ابي القاسم عند العزيز
لدلوكي وجم بين رياسة العلم والدنيا
وارجل الناس اليه من الآفاق للاشتغال
عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره
وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه
وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء .
قال ابو سعيد السمعاني لما انصرف ابو
علي الحسين بن شعيب السنجي من عند
الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به
فراي علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم
لابي حامد والعلك قال ذلك رفعته
بغداد وحظنته الدينور وتولى القضاء بيلده
وكانت له نعمة كثيرة وقته العيارون
بالدينور في ليلة السابع والعشرين من
شهر رمضان سنة خمس واربعمائة رحمة الله
تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشدودة
وقد تقدم الكلام على الدينوري فأغني
عن الاعادة والكجي نسبة الى جده
المذكور

﴿ يوسف بن عبد البر ﴾ هو يوسف
ابن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم
الهمري القرطبي امام عصره في الحديث
والازر وما يتعلق بهما
قال ابن خلكان زوي بقرطة عن

ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وابي سعيد نصر وابي
محمد بن عبد المؤمن وابي عمرو الباجي
وابي عمرو الطلمنكي وابي الوليد بن
الفرضي وغيرهم وكتب اليه من أهل
المشرق ابو القاسم السقطي المنكي وعبد
الغني بن سعيد الحافظ وابو فر الهروي
وأبو محمد النحاس المصري وغيرهم قال
القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا
القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن
بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في
الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر حفظ
أهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن
احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني
المقدم ذكره ان ابن عبد البر شيخنا من
أهل قرطبة بها طالب الفقه ولزم ابا عمر
احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي
وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد
ابن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من
علم الادب والحديث ودأب في طالب العلم
وأفتى به وبرع راعة فاق فيها من تقدمه
من رجال الاندلس والاف في الموطأ
كتبا مفيدة منها كتاب العميد لما
في الموطأ من المعاني والاحاديث ورتبه علي

الجالس في ثلاثة أسفار جهم فيه أشياء
مستحسنة تصلح المذاكرة والمحاضرة من
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في
منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا
مدلى أعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي
جبل فشق ذلك عليه وقال ملائي جبل
والجنة والله لا يدخلها أبداً فاتملا لا يدخلها
الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي
جبل مسلماً فرح به وقام اليه وتناول ذلك
العذق عكرمة ابنه . ومنه أيضاً انه قيل
لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تأخر
الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم
كأن كلباً أبقع يلغم في دمه فكان شمر
ابن ذى الجوشن قاتل الحسن بن علي
رضي الله عنه وكان ابرص فكان تأخر
الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك أيضاً ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا قصصها
علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال
يا أبا بكر رأيت كاني أنا وأنت ترتي في
درجة فسبقتك برفقتين ونصف فقال
يا رسول الله يقبضك الله تمالي الى مفترته
ورحمته وأعيش بعدك سنين ونصف . ومن
ذلك ان بعض أهل الشام قال لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشيطان

أسماء شيوخ مالك علي حروف المعجم
وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو
سبعون جزءاً قال أبو محمد بن حزم لأعلم
في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف
أحسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك
لما ذهب الاعصار فيما تضمنه الموطن من
معاني الرأى والآثار شرح فيه للموطن
على وجه ونسق أبوابه وجمع في أسماء
الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً
سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان
العلم وفضله وما ينبغي في روايته رحله وله
كتاب الدر في اختصار المغازي والسير
وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم
وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم
وغير ذلك من تأليفه وكان موفقاً في
التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع
تقدمه في علم الآثار وبصره بالفقه ومعاني
الحديث له بسطة كثيرة في علم
النسب وفارق قرطبة وجال في غرب
الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس
وسكن دانية من بلادها بلنسية وشاطبة
في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة
وشنترين في أيام ملكها المطرف بن الانطس
وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس

والقمر اقتلار مع كل واحد منها فريق
 من النجوم قال مع ايها كنت قال مسم
 القمر قال مع الآية الممحوة لاهلتي لي
 هملا ابدأ فعزله وقتل مع معاوية بن أبي
 سفيان بصفين وقالت عائشة رضي الله
 عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في
 حجرني فقال لما ابو بكر رضي الله عنه ان
 صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من
 خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله
 عليه وسلم في بيتها قال لما ابو بكر هذا
 احد اقمارك وهو خيرها . ومنه أيضا أن
 اعرابيا وقيل هو الحطيثة الشاعر اراد سفرا
 فقال لامرأته شعرا :

عدي السنين لثبتي وتصبري

وذر الشهور قانين قصار

فأجابته :

اذكر صابقتنا اليك وشوقنا

وارحم بناتك أمهن صفار

فأقام وترك سفره . وقال الهيثم بن

عدي قال لي صالح بن حبان من اقفه

الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقيل

اقفه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت أي نوليني تبسمت

وقالته معاذ الله من فعل ما حرم

فما نزلت حتى تضرعت عندها

وأعطتها ما رخص الله في الهم

ومنه أيضا قيل لاسلم بن زرعة ان

انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك

الامير عبيد الله بن زياد قال لان ينضب

علي انا حبي خير من ان برضي عنى وانا

ميت . ومنه ايضا ان اعرابيا سب آخر

فسكت فقبل له لم سكت عنه فقال ليس

لي علم بساويه وكرهت ان ابنته بما

ليس فيه . وما قبل في المعنى :

ثالبني عمرو وثالبته

قد ام الثلوب والثالب

قلت له خيرا فقال الخنا

كل علي صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضي الله عنه

اذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من

الخير يوشك ان يقول فيك ما لم يعلم من

الشر . ومنه أيضا ذكر المغيرة بن شعبه صهر

ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله

افضل من أن يخضع . وانه أيضا روى انه

لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الي

الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال

يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث

خصال لتختار منهن واحدة وتتخل عن

انثنين . قال وما من ؟ قل الحياء والدين
والعقل قل آدم اني قد اخترت العقل
قال جبريل للحياء والدين ارتضا قد
اختر العقل . قال لا ترفع . قال ولم عصيتما ؟
قالا لا ولكن امرنا ان لا نفرق العقل
حيث كان . وقال عبد الملك بن عبد الحميد
من آيات في الهجاء :

الماء في دار عثمان له ثمن

والخبز فيه الهشان من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن

لكنه يشتهي حدا بمجان

والناس اكيس من ان يحمدا واحدا

حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجلس أيضا

قال الرياشي خرج الناس بالهمرة ينظرون

هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم

يزل يرمي اليه حتى رآه معه غيره وعابنوه

فلما كان هلال الفطر جاز الجواز صاحب

النوادر الى ذلك الزجل فدق عليه الباب

فقال قم اخرجا ما ادخلتنا فيه

فأتى وهذا الجواز أبو عبد الله محمد بن

عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولى

أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن

أخت سلم الحامر . وقال السمعاني في

حقه فان خبيد اللسان حسن النادرة . كان
اكبر من ابي نواس وقيل في
نسبه غير ذلك والجاز لقبه وهو بفتح
الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي
فمن نوادره انه قال اصححت في يوم مطير
فقال لي امرأتي ابي شي . يطيب به هذا
اليوم ؟ فقلت لها الطلاق . فسكتت عني .

ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ

وغرف الطعام فقال الداخلة سبحان الله

ما عجب اسباب الرزق ؟ فقال الجواز اسباب

الحرمان والله اعجب الطلاق لازم لي ان

اكتت منه شيئا . ومنه ايضا قال له السروي

الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولدا كأنه

ينار منقوش فقال له الجواز لا عن امه .

وللجاز ايضا شعر ذكره في كتاب الوراثة

فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان يلزم

الجامع ثم انقطع عنه :

فلا نافلة تأتي

ولا تشهد مكتوبة

واخبارك تأتينا

على الاعلام منصرفة

فان زدت من الغيبة

ة زدناك من الغيبة

ومنه ايضا قل اردشير اخذوا

صولة الكرم اذا جاع والشم اذا شبع
واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا والثام
اصبر اجساما . قلت هكذا كله نقلته من
بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى
الاطالة . وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور
يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وستين واربعائة بمدينة شاطبة
من شرق الاندلس قال صاحبه ابو
الحسن طاهر بن معور المغازي وهو الذي
صلى عليه وسمعت ابا عمر بن عبد البر يقول
ولدت يوم الجمعة والامام بخطب الخمس
بقين من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وستين وثلاثمائة وقد تقدم في ترجمة
الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت
البغدادى الحافظ انه كان حافظ المشرق
وابن عبد البر حافظ المغرب ومات في سنة
واحدة وهما امان في هذا الفن والعمري
بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة
الي عمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم
وانا تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة
كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على
قرطبة وشاطبة فأغنى عن الاعداء . وذكر
ابو عمر المذكور ان والده ابا محمد عبيد
الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر

ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة رحمه الله
تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن
يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة
وله رسائل فمن شعره قوله :
لا تكثرن تأملا
واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته
فرماك في ميدان حثتك
قيل انه مات سنة ثمانين واربعائة
يوسف بن السيرافي هو ابو
محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله
ابن المرزبان السيرافي النحوي القوي
الاخباري الفاضل بن الفاضل
قال ابن خلكان قد تقدم ذكر
أبيه الحسن في حرف الحاء . كان ابو محمد
المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس
أبيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته
وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد
الطلبية في حياة ابيه وأكل كتاب ابيه
الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع
في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب
سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع
والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر
لغيره ممن بعاني هذا الشأن وصنف بعد

ذلك الاتقان فكان ثمرة استفادته حال
البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكله
ولده يوسف المذكور واذا تأمله المصنف
لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في مثل
شرح آيات استشهادات كتب مشهورة
مثل شرح آيات كتاب سيبويه وهو الغاية
في بابه وبسطه وشرح آيات اصلاح
المنطق واجاد فيه وشرح آيات المجاز
لأبي عبيدة وآيات المعاني للزجاج وشرح
آيات الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم
ابن سلام الى غير ذلك وكانت كتب
اللغة تقرأ عليه مرة روية ومرة دراية
وقرى عليه كتاب البارع المفضل بن
سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب
الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واطاف
اليه من اللغة طرقاً صالحاً وقل من نسخة
لكتاب اصلاح المنطق . قال ابو العلاء
المعري حدثني عبدالسلام البصرى خازن
دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً
قال كنت في مجلس ابي زهير السيرافي
وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق
لأبي السكت ففضي بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقرب اما نهارها
فسبت واما ليها فذميل
قال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالحفض
ثم التفت اليها فقال هذه واو رب قلت
اطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل على
الرفع فقال وما هو قلت :
اتاك بي الله الذي انزل المهدي

ونور و اسلام عليك دليل
ومطوية الاقرب ، فعادوا اصلحه وكان
ابنه محمد حاضراً فغير وجهه لذلك فنهض
لساتته ووقته والغضب يستطير في شمائه
الى دكانه وكان سماناً فباعها واشتغل بالعلم
الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق . قال ابو العلاء وحدثني
من رآه وبين يديه اربعمائة ديوان وهو
يعمل هذا الديوان . ولم يزل امره علي
سداد واشتغال وافادة الى ان توفي ليلة
الاربعاء ثلاث بقين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس
وخسون سنة وشهور ودفن من الغدر صلى
عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي
وذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصابي
الكاظمي في تاريخه وقال غيره ولد في سنة
الثلثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث

وتقبل غير ذلك والله اعلم

﴿ يوسف النجيري ﴾ هو ابو

يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن

خرزاذق النجيري القوي البصري زليل

مصر

قال ابن خلكان هو من اهل بيت

فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم

الا من هو ماهز في اللغة كامل الادوات

متقن لها روى ابو يعقوب المذكور عن

ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد

الساحي وطبقته وروي عنه ابو الفضل محمد

ابن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف

امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد في

الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك

خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر

رغبة وتنافس كبير في خطه حتى بلغت

نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير

واكثر ما روي الكتب القديمة في اللغة

والاشعار العربية وايام العرب في الديار

المصرية من طريقه فانه كان راوية لها

عارفا بها وكان اهل بيته يرتقون بمصر

من التجارة في الحشب وكان ابو عبد الله

محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي

المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي

يحيى من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله

تعالى وكان ديننا صالحا وورعا متخشعا وكان

بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر

السعدي النحوي المقدم ذكره مباحث

ومناظرات منقولة بين الناس ليس هذا

موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة

ابيه على السيراني فلا حاجة الى اعادته

هاهنا. وقال ابن حوقل في كتاب

الممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي

مدينة جليلة وابنتها ساج متصل

الى جبل بطل على البحر وايسر بها ماء

ولا زرع ولا ضرع وهي من اقصى بلاد

فارس بالقرب من جنابة ونجيمر والله اعلم

ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل

البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن

منيع على نهر البحر وليس بمجمع فارس

حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو

الذي قال الله تعالى في حقه (وكان

وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وقال

غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك

الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون

وقتح الدال المهملة وبعدها الف وأشار

بعضهم بمخاطب بعض الظلمة :

كان الجلندي ظلما وانت منه اعظم

يعقوب المذكور وأدرك أبا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئاً لأنه رآه وهو سبي . قال الموفق أبو الحجاج يوسف بن الحلال المصري كاتب الانشاء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت أبا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث الاحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم ابن سعيد بن عبد الله المعروف بالجبالي ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيري يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة سنة خمس واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر سنة عشرين واربعائة وتوفي بها سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الحلال المذكور فكيف يمكن ان يري ابا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ النجيري في السنة الثالثة من هجره ولكنه لعله رأى ولده والله اعلم . وقال القاضي الفاضل

ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من هذين البيتين وعملها في مسافر المطار يا حنى الابريق من فضة
وياقوم النصف الرطب
هيك تجايفت فأقصيتي
أقدر أن تخرج من قلبي
وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان واتي عليه وخرزاذ بضم الحاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ أعجمي وتفسير زاذ بالعربي ابن واماخر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاد معناه ابن الشوك وخر ايضاً الشمس فان كانوا كرادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلي الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء المعجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس

واعمالها ارض اردشير خرة ثم قال ومعنى
 اردشير خرة اردشير ولد بها قلت و اردشير
 ابن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس
 كما هو مشهور بين الناس وعلي هذا يكبرن
 معني خرزاذ انه ولد بها كما هو عادتهم في
 التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولد بها
 اي بالناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيري
 يفتح النون وكسر الجيم وسكون اليا
 المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها
 ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم
 وقال ابو سعد السمعاني في كتاب
 الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره
 هي قرية من قرى البصرة في طريق
 فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب
 وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي
 على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة
 من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه
 المحلة فسميت باسم بلادهم والله اعلم
 يوسف الهمداني هو ابو
 يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن
 الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم
 الزاهد الرباني صاحب المقامات
 والكرامات
 قال ابن خلكان قدم بغداد في

صبا بعد السنين واربعمائة ولازم الشيخ
 ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وفاقه
 عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب
 والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابا
 الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله
 و ابي الفنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون
 و ابي جعفر محمد بن احمد بن
 المسلمة وطبقتهم وسمع باصفهان وسمروند
 وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك
 ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة
 والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين
 بهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
 في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها
 وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية
 وصادف بها قبولا عظيما من الناس .
 قال ابو الفضل حافي بن عبد الله الصوفي
 الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا
 يوسف الهمداني في النظامية وكان قد
 اجتمع العالم فقيه يعرف بابن السقا
 و آذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام
 يوسف اجلس فاني اجد من كلامك
 رائحة لمالك تموت علي غير دين الاسلام
 قال ابو الفضل فانفق انه بعد هذا
 القول بمدة قدم رسول نصراني من

صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد
 واستقامة خرج من قرينته الى بغداد وقصد
 الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه
 ولازمه مدة مقامة في بغداد حتى برع
 في الفقه وفاق أقرانه خصوصا في علم
 النظر وكان الشيرازى يقدمه على جماعة
 كثيرة من أصحابه مع صغر سنه لعلمه
 بزهد وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم
 ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا
 بنفسه واشتغل بما هو الامم من عبادة
 الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
 الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو
 وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة
 ثم مثل الرجوع الى مرو فاجاب ورجع اليها
 وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع
 الى مرو فأدركته منيته بيامين بين هراة
 وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس
 وثلاثين سنة وخمسة ودفن ثم نقل بعد ذلك
 الى مرو وكان تقديرا لا تحقيقا في سنة
 أربعين أو احدى وأربعين وأربعمائة
 يولانجرد رحمه الله تعالى . قلت هذا كله
 نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضا
 وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح أما هرة

ملك الروم الى الخليفة فضى اليه ابن
 السفار سأل أن يستصحبه وقال له يقيم
 لي أن أترك دين الاسلام وأدخل في دينكم
 فقبله النصرانى وخرج الى القسطنطينية
 والتحق بملك الروم وتنصر ومات على
 النصرانية . قال الحافظ أبو عبد الله محمد
 ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي
 في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني
 المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن
 أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئا
 للقرآن الكريم مجودا في تلاوته حدثني
 من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا
 ويده خلق مروحة يدفع بها القباب عن
 وجهه

قال أبو سعد بن السمعاني يوسف بن
 أبوب الهمداني من أهل بوزنجرده هي قرية
 من قرى همدان مما يلي الري الامام
 الورع النقي المنتسك العامل بعلمه والقائم
 بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة
 واليه انتهت تربية المریدين الصادقين
 واجتمع برباطه بمدينة روجماعة من
 المنقطعين الى الله تعالى مالا يتصور أن
 يكون في غيره من الربط مثله وكان من

بفتح الواو والماء والراء وفي آخره هاء
ثانية فهو اسم جده المذكور لا عرف
معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهمة وفتح الطاء وسكون
النون وكسر الطاء الثانية وسكون الباء المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح اليا الثانية

وفي آخرها هاء ساكنة وهي أعظم مدائن
الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه راما
بوزن مجرد فهي بضم الباء الموحدة وسكون
اواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
والراء وبعد دال مهمة وهي قرية من
قري همدان علي مرحلة منها مما يلي ساوة
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب

من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه راما
بوزن مجرد فهي بضم الباء الموحدة وسكون
اواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
والراء وبعد دال مهمة وهي قرية من
قري همدان علي مرحلة منها مما يلي ساوة
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب

وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالياء الموحدة وبعد
الالف ميم مفتوحة ثم ياء مثناة من
تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية
ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان كما
ذكرنا

وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها
احدى كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور
وهراة ومزو وبلخ

وبشور بفتح الباء الموحدة وسكون
الفين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد
الواو الساكنة راء وهي بليدة بخراسان
أيضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة
الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي
أنه منسوب اليها

﴿يوسف سليمان﴾ هو أبو الحجاج
يوسف سليمان بن عيسى النحوي المعروف
بالأعلم

قال ابن خالكان هو من أهل شتمرية
القرب رحل الي قرطبة في سنة ثلاث
وثلاثين واربعائة وقام بها مدة وأخذ عن
أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا
الاقليبي وأبي سهل الحراني وأبي بكر
مسلم بن أحمد الاديب وكان طالبا العربية
واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير
الدناية بها حسن الضبط لها مشهور بأبهرقتها
واقاها أخذ الناس عنه الكثير وكانت
الرحلة في وقته اليه وقد أخذ عنه ابو
الحسن علي بن محمد بن أحمد النسائي
الجلياني المقدم ذكره وغيره وكف بعمره
في آخر عمره وشرح الجمل في النحو لابني
القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في
كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاقلبي

المذكور على شرح دران المتنبى وغالب ظنى انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمرى في خمس مجلدات وقد غاب عنى الآن من كان مصنفه وأظه هو والله أعلم وقد اجاد فيه وتوفي سنة ست وسبعين واربعائة بمدينة أشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشر واربعائة رحمه الله تعالى. وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي خطيب جامعها قال مات مات ابو عبد الله بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعائة فسبرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فأعلمته بروقائه فأنهما كانا كالاخوين محبة ووداد فلما علمته أنه يحب وبكى كثيراً واسترجع ثم قال لا يعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح محمد بن خير المقرئ الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قات ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له أعلم والفعل الماضي منه بكسر اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة

السفلى يقال له اقلح بالفاء والهاء الميملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فُلح بكسر اللام بفتح فلاحا بفتحها فهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والاعامات كلها ان تكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرص يخرص خرصا وحرص يحرص حرصا وحمي يحمي حمى وكذلك جميعه وادم الفاعل منه على أفعل مثل اخرص وحرص واهمي وكذلك أعلم وأقلح وكان ابو يزيد سهيل ابن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه أعلم فلما أمر يوم بدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فمسي ان يقوم مقاماً محمدية وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به صلى الله عليه وسلم سهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيباً وسكن الناس ومنهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المهود وقول عمر رضي الله عنه دعني أزع ثيبي فلا يقوم

عليك خطيبا ابدأ انما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنبتة تضر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان عنزة بن شداد العسبي الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفالحاء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الي تأنيث الشفة والله اعلم وشتتمربة بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها واليم وكسر الراء ومدها ياء مشددة مشاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربها والحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مشاة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء ثانية مفتوحة وفي آخرها هاء ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان وروي بتشديد الاخرة ايضا

هو ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقين

قال ابن خلكان كان اديسا بارعا فاضلا مطالعا على اقسام كلام العالم من

النظم والنثر وداويا لوقائها وحرورها واياها . بلغني انه كان يحفظ كلام الحماسة تأليف ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف بأكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير ابي زكريا بجي بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقية رحيم الله تعالى اجمعه بين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتداء فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورأيت هذا الكتاب فطالعتيه وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة

عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسمائة وقال في آخر الكتاب وكان الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس حررتها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وسمائة ونقلت من اوله بعد الحذلة مائثه : اما بعد فاني قد كنت في اوان حداتي وزمان شببتي ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ازل متقبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي جملة منه لا يسع الطالب المجتهد جيلها ولا يصلح بالناظر في هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها وحلتني المحبة في ذلك العلم والولوع به الى ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار الرب جاهليها ومحضرميها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم مما تحسن به المحاضرة ونجمل عليه المناظرة ثم اني رأيت ان بقاءها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها مؤذن بذهابها وهود الى فسادها فرأيت ان اضم مختارها و اجمع مستحسنها تحت ابواب لتقيد نافرهارا وتضم نادرها فنظرت في ذلك فلم اجد اقرب تهويب ولا احسن ترتيب

بما يوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحاسة وحسن الاقندا . به والتوخي بمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها بأوفر حظ وانفس بضاعة فاتبعته في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه وتعمت ذلك واخترته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي

قلت واطال القول بعد هذا بما لا حاجة بنا الى ذكره ونقلت منه شيا فمن ذلك ما ذكره في باب المراني قال ابو علي القالي البغدادي انشدنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستاني :

الا في سبيل الله ماذا تضمنت

بطون الثرى واستودع البلد القفر

بدور اذا الدنيا دجت اشرفت بهم

وان اجدهت يوما فأيديهم القطر

فيا شامتا بالمرت لا تشمتن بهم

حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لاعدائهم هي

وموتهم للفاسخين بهم فخر

اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها

وصاروا بطن الارض فاستوحش الظهر

وقلت من باب النسب قول العباس
ابن الاحنف :

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه

وان كنت مظلوما قتل انا ظلم

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى

يفارقك من تهوى وافك راغم

وقول الواواء الدمشقي هكذا قال

وعلى انها لابن فراس بن حمدان والله

اعلم

الله ربكما عوجا علي سكني

وعاتباء لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في حديثك

ما بل عبدك بالمهجر ان تلفه

كان تيسم قولا في ملاطفة

ما ضر لو بوصل منك تسفه

وان يد الكمان سيدي غضب

فقالطاء وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون :

تعلقت ليلي وهي غر صغيرة

ولم يبد للأراب من تدبها حجم

صغيرين رعي البهم ياليت انا

الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضأن

الواحدة همة بنتح الباء المرحدة وسكون

الهاء وهذان البيتان يستدل بهما النحاة
علي انتصاب الحال من الفاعل والمفعول
به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب
علي الحال من التاء في قوله تعلقت وهي
فاعلة ومن ليلي وهي مفعولة ومثله قول
عترة العبسي :

مني ما تلقى فردين ترجف

روائف أليتك ونستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير

الفاعل والمفعول في تلقي ذكره ابن

الانباري في كتاب اسرار العريضة في

كتاب الحال وقول الواواء الدمشقي ايضا

ذكره في حاسة البياسي المذكور ايضا

وزائر راع كل الناس منظره

احلي من الامن عند الخائف الوجل

ألقي علي الليل ليلا من ذوائبه

فهابه الصبح ان يبدو امن الخجل

اراد بالقتل هجرى فاستجرت به

فسل بالوصل روجي من بدني اجل

فمرت فيه امير العاشقين فقد

صارت ولاية اهل الشرق من قبل

وقال علي بن عطية البلنسي بن الرقاق :

ومر تجمه الاعطاف اما قوامها

فلدن واما ردنها فرداح

لجمعت! من ما قالت ولم تبين

مالت على تفديني وترشقي

كما يسيل نسيم الريح بالنصن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية

يا ابت معرفتي اياك لم تسكن

واورد في باب القرى والاضيف

والفخر والمديح قول ابي الحسن بن جعفر

ابن ابراهيم بن الحاج الوري:

عجبا لمن طاب الها

مدوهو يمنع ماله به

ولباسط آمله

لمجد لم يبسط يديه

لم الاحب الضيف او

ارتاح من طرب اليه

والضيف يأكل رزقه

عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما قال حين كف بصره

ان يأخذ الله من عيني نورها

ففي لساني وقلبي منها نور

قلبي ذكي وذهنى غير ذى دخل

وفي في صلم كالسيف مطرود

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما

يتعلق بهما لابي العالبة احمد بن مالك

ألت فصار الليل من قصر به

يلير وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بأنعم ليلة

تعاقتني حتى الصباح صباح

علي عاتقي من ساعديها حائل

وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف

المعروف بابن البناء البعري . قلت هو

المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد

المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه

صاحب ميورقة وسيره في البحر فساروا

يردهم فهبت عليهم الريح فردتهم فقال :

أحببنا الألى عتبوا علينا

فأقصونا وقد أذف الوداع

قد كنتم لنا جدلا وأنسا

فهل في العيش بعدكم اتفام

اقول وقد صدرنا بعد يوم

اشوق بالسفينه ام زاع

اذا طارت بنا حامت عليك

كأن قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله وليس فيه غنا :

ما كنت اعرف ما في البين من حزن

حتى تنادي بأن قد جي بالسفن

قامت تودعني والدمع يقلها

الشامى :

أذم بقداد والمقام بها

من بعد ما خيرة ونجريب

ما عند ملاكمها لم رقب

رغد ولا فرجة لمكروب

خلوا سبيل العلى لغيرم

ونازعوا فى الفسرق والحوب

يحتاج ارجي النجاح عندم

الى ثلاث من بعد قريب

كنوز قارون ان تكون له

وعمر نوح وصبر ايوب

وانشدنى ابو بكر محمد بن يحيى

الصوفى لابى المطاف الكوفى صالح بن عبد

الرحمن بن نشيط :

يا ابن الوليد ابن لنا

ان البيان له حدود

مالى اراك مسييا

ابن السلاسل والقيود

اغلا الحديد بأرضمك

ام ليس بصتك الحديد

قلت الى ههنا قلت من كتاب

الحاسة المذكور وفيه كفاية اذا كان الغرض

ايراد شىء من اخبار هذا الرجل ليستدل

به على معرفته فى الشعر وكان مولده يوم

الحئيس الرابع عشر من شهر ربيع الاول

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى يوم

الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ثلاث

وخمسين وثمانمائة بمدينة تونس رحمة الله

تعالى والبيامى بفتح الباء الموحدة والياء

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى

ياسة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة

فى كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحمزى

فى كتاب المشترك وضعها

﴿ يموت بن المزرع ﴾ هو أبو بكر

يموت بن المزرع بن عيسى المزرع بن

موسى بن سنان بن حكيم بن جبلة بن

حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن

عدى بن الحرث بن الدليل بن عمرو بن

غنم بن وديمة بن دكين بن أفضى بن عبد

القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن

أمد بن ربيعة بن زار بن معد بن عدنان

العبدى البصرى

قال ابن خلكان ووجدت فى كتاب

جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند

ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق

نسبه على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب

تمامه من ولد حكيم بن جبلة المذكور

يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه

على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن
جيلة المذكور والمعدة عليه في ذلك. ورأيت
بخطي في مسوداتي يموت بن المزرع بن
يموت بن المزرع بن يموت عدس بن
ضيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن
عمرو بن ضارة بن دلهث بن بكر بن
وديمة بن بكر بن كثير بن أفعى المذكور
والله أعلم بالصواب في ذلك. وكان يموت
قد سمي نفسه محمدا وذكره الخطيب
البغدادي في تاريخه الكبير في الحمدتين
ثم ذكره في حرف الباء وقال هو يموت
ابن اخت أبي عثمان الجاحظ وقد تقدم
ذكره. قدم يموت بن المزرع بغداد في
سنة احدى وثلاثمائة وهو شيخ كبير وحدث
بها عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم
السجستاني وأبي الفضل الرياشي وانصر
ابن علي الجهمي وعبد الرحمن بن اخي
الاصمعي ومحمد بن يحيى الأزدي وأبي
اسحق إبراهيم بن سفيان الزياتي وغيرهم.
وروى عنه أبو بكر الخرائطي وأبو الميمون
ابن راشد وأبو الفضل العباس بن محمد
الرفي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو بكر
ابن الانبار وغيرهم وكان اديبا اخباريا
وله ملح ونوادر وكان لا يعود مرابطا

خزافا من ان يطير باسمه وكان يقول
بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا
عدت مرابطا فاستأذنت قبيل من هنا
قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي ومدحه
منصور الفقيه الضربير الشاعر بقوله :

انت يحيى والذي يك

ره ان يحيى يموت

انت صنو النفس بل انا

ت لروح النفس قوت

انت لاحكة بيت

لاخلت منك البيوت

ومن اخباره انه قال اخبرني ابو

الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول

سخط هرون الرشيد علي عبد الملك بن

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطالب رضى الله عنه في سنة ثمان

وثمانين ومائة ولقد كنت عند الرشيد

وقد أتى بعبد الملك يرفل في قيوده فلما

نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك

كأني والله انظر شؤوبها قد همم والى

عارضها قد لم وكأني بالوعيد قد أقلم عن

براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم

مهلا مهلا بنى هاشم في والله سهل لكم

الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم

الامور ازمئها لخذوا حذرهم مني قبل
 حلول داهية خبوط باليد والرجل. فقال له
 عبد الملك ائذا ائتكم ام تؤاما؟ فقال
 تؤاما. فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما
 ولاك وراقبه في رعاياك التي امرتك
 فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت على
 خونك ورجائك الصدور وكانت كما قال
 اخو بني جعفر بن كلاب :
 ومقام ضيق فرجه
 بلسان وبيان وجدل
 لو يقوم الفيل او فياله
 زل عن مثل مقامى وزحل
 قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي
 ان يضم من مقدار عبد الملك عند الرشيد
 فقال يا عبد الملك بلغني انك حقود. فقال
 له اصلح الله الوزير ان يكن الحقود هو
 بقاء الخير والشر عندي فانهما الباقيان
 في قلبي . قال الاصمعي فالتفت الرشيد
 الى وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج
 احد للحقد بثل ما احتج به عبد الملك ثم
 امر به فرد به الي محبسه . قال الاصمعي
 ثم التفت الرشيد الى وقال يا اصمعي والله
 لقد نظرت الى موضع السيف من
 عنقه صرارا ويمعنى من ذلك ابقائي على

قومي في مثله
 قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته
 في ترجمة أبي عبادة البحرني الشاعر
 المشهور ونهت على تاريخ وقاته . وروي
 يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد
 ابن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف
 بابن المدبر الضبي الرستيساني كان اذا
 مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لفلان
 امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه
 حتي يصلي مائة ركعة ثم أطلقه فتحاماه
 الشعراء الا الافراد المهيد بن فناء أبو عبد
 الله بن الحسين بن عبد السلام المصري
 المعروف بالجل فاسأذنه في النشيد فقال
 له قد عرفت الشرط؟ قال نعم ثم انشده:
 اردنا في ابي حسن مدبها
 كما بالمدح تنتجع الولاية
 وقلنا اكرم الثقلين طرا
 ومن كفاه دجلة والغرات
 فقالوا يقبل المدحات لكن
 جوائزهم عليهن الصلاة
 قلت لهم وما نفني صلاي
 عيالي انا الشأن الزكاة
 فتأمر لي بكرم الصاد منها
 فتصيح لي الصلاة هي الصلات

لكثيرة في ثمنى فضلا عن سبعةة فحجل
المعتم من كلامه . وقال ابن المزرع
حدثني من رأي قرأ بالتمام عليه مكتوب

لا يفترن احد بالديا فاني ابن من كان
يطلق الريح اذا شاء وبحبسها اذا شاء
ومعدائه قبر مكتوب عليه كذب الماص
... لا يظن احد انه ابن سليمان
ابن داود عليها السلام انها هو ابن حداد
يجمع الريح في الزق تم ينفخ بها الحجر
قال فما رأيت قلبا قبرين بتشانان والله
اعلم ولا بن المزرع اخبار وحكايات ونوادير
ولسنا نقصد الاطالة بل الاجاز حسب
الامكان الا ان ينشر الكلام . وكان
له ولد يدعي ابا فضلة مهليل بن يموت بن
المزرع وكان شاعرا مجيدا ذكره المسعودي
في كتاب صروج الذهب ومعدان الجوهر
فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول
ابوه مخاطبا له :

مهليل قد حبلت شطور دهرى

وكأخفى بها الزمن العنوت

وحاربت الرجال بكل ريم

فأذعن لي الحشاة والزنوت

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال
من اين اخذت هذا فقال من قول أبي
تمام الطائي :

هن الحمام فان كسرت عباة

من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته

وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر
فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين
ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة
سبعين ومائتين وقيل بل قتله ان طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة
المشدة

وحدث ابن المزرع أيضا عن خاله

أبي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر
المشهور بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان
شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة
آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه
كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت
الجارية للمعتم من تركته بسبعمائة دينار
فلما دخلت عليه قال لها كيف رأيت
تركنك حتى اشتريتك من سبعة آلاف
بسبعمائة قالت اجل اذا كان الخليفة
ينتظر شهواته المواريث فان سبعين ديناراً

أو جمع الميم عليه قاصي

كربه غنقه زمن غنوب

كفي حزنا بضعة ذي قديم

وأبناء العبيد لها التخوت

وقد أسهرت عيني بعد غرض

مخافة ان تضيق اذا فنيت

وفي لطف الميمن لي عزاء

بمثلك ان فنيت وان قيت

فحب في الارض وانعها علوما

ولا تقطيك جائحة ثبوت

وان بخل العالم عليك يوما

فذل له وديدك السكوت

وقل بالعلم كان أبي جوادا

يقال ومن أبوك قتل يموت

يقربك الاباعد والاداني

بعلم ليس يحمده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر حراراً

وأخر قدومه إليها في سنة ثلاث وثلثمائة

وخرج في سنة اربع وثلثمائة وقال ابو سعيد

ابن يونس الصدي المصري في تاريخه

الخص بالفرباء مات يموت بن المزرع

سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابوسليمان

ابن زبن في تاريخه انه مات في سنة ثلاث

وثلثمائة بطبرية الشام والله اعلم واما ولده

مهمل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد

وقال هو شاعر ملبح الشعر في الغزل وغيره

وسكن بغداد وسمم منه وكتب عنه شعره

او بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بتوزني

ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال

لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس

الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين

وثلمائة مجلس تحفة القوالة جارية أبي عبد

الله بن عمر البازيار والي جاني عن يسري

ابو نضلة مهمل بن يموت بن المزرع وعن

يميني ابو القاسم بن ابى الحسن البغدادي

ففتت تحفة من وراء الستارة بهذه

الايات :

بي شغل عن التشاغل عنه

بهواه وان تشاغل عنى

ظن بي جفوة فأعرض عنى

وبدامنه ما تخوف منى

مره ان اكون فيه حزينا

فدرورى اذا تضاعف حزني

فقال لي ابو نضلة هذا الشعر لي

فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف عن

أبي نضلة فقال قل له ان كان هذا الشعر

له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك علي وجهه

جبل فقال :

هو في الحسن فتنة قد أصارت
فتنتي في هواه من كل فن
ومن التسبب الي مهمل أيضاً :
حبات محاسنه عن كل تشبيه
وجل عن واصف في الناس بحكيه
الترجس الغض والورد الجني له
والاقحوان النضير النضر في فيه
أنظر الي حسنه واستغن عن صفتي
سبحان خالقه سبحان باربه
دعا بالحاطه قلبي الي عطبي
فجاءه مسرعاً طوطاً بلبيه
مثل الفراشة تأتي اذ زري لها
الي السراج فتلقى نفسها فيه
وذكر له الخطيب شعراً غير هذا
فأضربت عن ذكره والمزرع بضم الميم
وقتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة
ثم عين مهملة هكذا قاله لي الشيخ الحافظ
زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد
القوي بن عبد الله المنذري رحمه الله تعالى
وأما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا
النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر
الكاف ويقال أيضاً بضم الحاء وفتح
الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من
أمراء علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولما ربيع طر بالخلافة بابعه طلحة بن عبد
الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي
رضي الله عنهما فعزم على رضي الله عنه
على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة
اليمن فخرجت مولاة لعل فسمعتها
يقولان ما بايعناه الا بألسنتنا وما بايعناه
بقلوبنا فأخبرت مولاها بذلك فقال
أبعدهما الله تعالى ومن نكث فأنما ينكث
علي نفسه وبعث الي البصرة عثمان بن
حنيف الانصاري والي اليمن عبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة
المذكور على شرطة البصرة ثم أت
طلحة والزبير لحقاً بكة وفيها عائشة رضي
الله تعالى عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة
وفيها ابن حنيف المذكور فأني حكيم بن
جبلة الي ابن حنيف وأشار عليه بمنعهم
من دخول البصرة فأني وقال أأدرى
مارأى أمير المؤمنين في ذلك فدخلوها
وتأقمام الناس فوقفوا على صعيد البصرة
وتكلموا في قتلة عثمان بن عفان وبيعة
علي رضي الله تعالى عنهما فرد عليهم رجل
من عبد التيس فنلوا منه وتنفوا لحيته
ورأى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء

وحكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فأبى ثم أتى عبد الله بن الزبير الى خزينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروى أن ابن جبلة قال لامرأته وكانت من الازد لا حمان بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت له أظن قومي سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقى مطلقا بجملده فاستدار رأسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع

وقال المأموني في تاريخه وقيل أن أهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل أن تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك أن نسرا مر بما حول المدينة وسمه شيء متعلق قتاله الناس فوهم فلذا كف فيها خاتم قشه عبد الرحمن بن عتابي بن أميد ثم ان كل من كلن بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة وبعد علموا بالوقعة مما نقلت النور اليهم من الايدي والاقدام قلت وذكر كشاجم في كتاب المصايد والمطارد أن العقاب القت كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب المذهب في الفقه في باب الصلاة على الميت وذكر ابن السكيت وأبو اليقظان في كتابهما أن العقاب القتها بالجمامة والله أعلم بالصواب

فصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان أول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بأيام في هذا الشهر أيضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه بقي قتال ولولا خوف الاطالة لشرحت

﴿اليونان﴾ هي مملكة أوربية واقعة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان تحدها من جهة الشمال بلغاريا والصرب وشرقا بتركيا اوروبا وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا ببحر يونان (الجزائر التابعة لها) مجمع جزائر يونيا والسني أشهرها كورفو وستامورا وسيفالونيا وزانت ومجمع جزائر سيفلاء

عدم متأخرة الا ان التعليم الابتدائي اخذ ينتشر بين الذكور دون الاناث ولكنهم مع ذلك اذقي جميع اهالي شبه جزيرة البلقان علما ومعرفة فبيهم اكثر من ٤٠ في المائة يعرفون القراءة والكتابة واليونانيون قوم عرفوا بالنشاط والجلد والصبر والثبات وراء المقاصد مشهورون بالشجاعة والبسالة وبمحبهم لوطنهم حبا مفرطالانشابهم في ذلك امة من ايم الارض ومع هذه الخصال الحميدة اشهروا بالتسرع والالفة ال من اقل شي ولاذني الامور ويكون المراكب الحشنة

(سياستها وحالتها الحاضرة) اليونان احدي الولايات البلقانية التي ساعدتها الدول العظمى على نيل الاستقلال عن تركيا وتم انفصالها عنها في سنة ١٨٣١ وما زالت اليونان من ذلك الحين كما كانت قبله تعمل علي ان تسترد تحت رايتها الممالك التي كانت تظلمها راية اليونان الاقدمين

(جيشها البري والبحري) عساكرها شجمان بواسل يبلغ عددهم في زمن السلم نحو ٥٠ الفا وفي وقت الحرب ٤٠٠ الف

في بحر الارخبيل واشهرها اندروس وتينوس وميكونوس وباروس وناكسوس وكيوس وسيرا وميلوس ومجمع جزائر اسبوراد الشمالية اليونانية وجزيرة اوييه او نجر يون او غريبو وقد اخذت جميع الجزر من تركيا عقب الحرب العامة مع اعدا القرية من الدردنيل

(مساحتها وعدد سكانها) مساحتها مع الجزائر التابعة لها تبلغ ١٧٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو مليونين ونصف وعدد سكانها النسبي ٣١ في كل كيلو متر كان ذلك قبل الحرب البلقانية التي حدثت سنة ١١١٣ ولكنها اتسعت بما اخذته من املاك تركيا حتى سارت مساحتها نحو ضعف هذه المساحة وبلغ عدد اهلها نحو خمسة ملايين ولم يصدر تخطيط مضبوط لخريطة اليونان ويان صحيح لعدد اهلها بسبب الحرب التي كانت بينها وبين تركيا

(اهلها ولغتهم وديانهم ومعارفهم وطبايعهم) اليونانيون من الجنس السلافي ولغتهم اليونانية الحديثة ويدينون بالذهب الارثوذكسي ومن بينهم نحو ٢٥ الفا من المسلمين في قسم تساليا والمعارف

واكنه جيش تعوزه تحسينات كثيرة
واليونانيون يجدون في استيفائها بحيث يبلغ
ارقي الجيوش الاوربية، وبمخربتها الحربية
وان كانت ليست عظيمة الا انها احسن
بحريات جمع ممالك الملقان

(ثالثتها ودونها) الضيق والسر
في مايتها كبيران فهي مختلة معتلة
وفي عجز مستمر حتى اعلنت افلاسها في
سنة ١١٩٣ وتوقفت عن دفع
ديونها والتزمت الدول ان تراقب ماليتها
وقد زاد ضيقها خصوصا بعد الحرب
الاخيرة وبارادها الآن يبلغ نحو ١٢
مليون من الجنيهات ونفقاتها اكثر من
ذلك وتبلغ ديونها نحو ١٠ مليوناً كل هذا
كان قبل وقعة ازмир اما حالتها الحاضرة
فما يرثي له

﴿ تقسيمها الادارية ﴾

تتكون مملكة اليونان من خمسة
اقسام طبيعية: (١) هلادة و تساليا في
الشمال (٢) شبه جزيرة مورده في الجنوب
(٣) جزيرة نجر بون في الشرق (٤) جزائر
الارخبيل في الجنوب الشرقي (٥) جزائر
يونيان في الغرب

وتنقسم اداريا الى ١٤ مديرية وهي:

(اولا) في هلادة اوليفاديه و تساليا
٧ مديريات ايضا وهي: اتيكه. يوسيه.
فتيوتيد. فوسيد. اكارثيه. ايتوليه و تساليا
(ثانيا) شبه جزيرة مورده اوييلورنيزيا
٧ مديريات ايضا وهي: ارجوليد و كورثه
واشابة واليدة و مسينه و ارقاديه و لاكونية
واما الجزائر فهي: جزيرة اوييه او
نجر بون او اغرييون ثم جزائر سيكلاده
ومقرها سيرافا وتشتمل تلك الجزائر
على جزائر سيرافا و اندروس و ناكسوس
وانتيباريس و سنتورين ثم جزائر يونيان
وتشتمل على ثلاث مديريات وهي كورفو
او كورصيره ثم سيفالونيه ثم زانت
وعاصمتها اثينا (١٠ الف نسمة) وهي
مدينة شهيرة باقارها القديمة. ومن
مدنها الشهيرة بيريه وهي ميناء اثينا على
البحر. ثم ليفاديا وهي مدينة ذات صناعة
ونجارة مهمة بالقرب من بحيرة كوبايس ثم
ليانث وهي مدينة صناعية على البوغاز
المسمى باسما. ثم لاميا وهي مدينة
شهيرة بكثرة خيولها. ثم طيبه وهي شهيرة
باقارها القديمة. ثم مسبولونجي وهي
ميناء عند بوغاز ليانث. وكل هذه
المدن في قسم هلادة. ثم لاريسا وهي

جداً وتكاد تكون معدومة واغلب اعتماد أهلها بعد الزراعة والتجارة على استخراج الملح وصيد الاسفنج من البحار والأنهار فيها

(زراعتها) أرضها خصبة خصوصاً قسم تساليا الا ان الفلاحين بسبب جهلم بفن الزراعة لا تنتج الارض محصولاً كافياً واكثر ما يهتمون به هو زراعة الزيتون والكروم ومن أشهر حاصلاتها الزراعية الزبيب البناني والتين والزيتون والقابل من القطن والقمح والشير والمدخان وفيها كل الحيوانات الالهية وأحسنها الخيل

(تجارها) اليونان تعد من البلاد الكثيرة الحركة التجارية ولها بحرية تجارية عظيمة بين بخارية وشرعية ولاهها براعة ومهارة زائدة في أصول الملاحة وفن بناء السفن خصوصاً التجارية

(تاريخ اليونانيين) بلاد اليونان عبارة عن البلاد الواقعة في جنوب بلاد البانيا ومقدونية وكان يسكنها في الازمان القديمة قوم اسمهم ييلاج كما كان في ايطاليا . ولكن هؤلاء الاقوام أثار عليهم قوم اسمهم (الهلين) الذين ينقسمون الى اربع قبائل وهي: الاشبيان

مفر قسم تساليا التي من أشهر مدنه ايضاً فرسالاً وزيخالاً وهي مدينتان كبيرتان في داخل البلاد . وفولو وهي ميناء ذات تجارة واسعة على خليج فولو في بحر الارخبيل وارطا على الخليج المسمى بهذا الاسم في بحر يونيان ثم نوبلي وهي مدينة وميناء نشطة على خليج باسمها ذات تجارة واسعة خصوصاً في أنواع الزبيب والتين والحبر والاسفنج ثم كورنته وهي من الموانئ التجارية العظيمة على الخليج المسمى باسمها . ثم باراس وهي ميناء على بوغاز ليانت . ثم أرجوس واسبارطة وتريولتزا وكلاماتا وناقارين (ميناء) وبوروس وفيها الترسانة العسكرية . وكل هذه المدن في قسم جزيرة مورة

ثم سيرا او هرموبوليس وهي ميناء عظيمة في جزيرة سيراحدى جزائر سيكلاد وشهيرة ببناء السفن ثم نجر يون او اغرييون في الجزيرة المسماة باسمها . ثم كورفو وزانت وهما ميندان مهمتان في الجزيرتين المسمايتين باسميهما وشهيرتين باستخراج الزيت والزبيب والأجار فيما هو جغرافيتها الاقتصادية

(صناعاتها) الصناعات فيها متأخرة

والصغيرة صار مملكة مستقلة عن الاخرى
وتلك الممالك هي (تيساليا) و (اتيك) و
(فوسيد) وغيرها كثير

وأما بلاد اليونان الجنوبية التي اسمها
(المورية) فكانت هي أيضا منقسمة الي
عدة أقسام وهي (اركلاديا) و (أرجوليد)
وغيرها

وهذه الامة لها اليد الطولى في
الملاحة والأبحار لان الضرورة دعنتهم
الى ذلك لتقوم أود حالتهم المعاشية فان
محصولات بلادهم تنحصر في العنب
والزيتون وهذان الصنفان لا يفتيان شيا
في سد رمق الحياة وكان لهم زيادة عن
مملكتهم القارة جملة جزائر في بحارهم
المجاورة

وقد قسم المؤرخون تاريخهم الي قسمين
قديم وحديث اما تاريخ الازمنة القديمة
فيعتدي من اول اغارة الهلين على البلاج
الي ان اقتسم قبائل الاولين البلاد واستقر
كل في جهة

ومن اشهر حوادثهم في تاريخهم
القديم حرب ترواده فان هذه كانت من
ممالك آسيا الصغرى يسكنها قوم من
البلاج وسبب هذه الحرب هو ان باريس

والدوريان . والأبوليان . والأيونيان .
وهؤلاء الاقوام هم آباء اليونانيين ويمزي
تمدنتهم الي رجل مصري واسمه سكروبس
وآخر فنيقي يدعى قدموس وثالث من
آسيا الصغرى يدعى يلوبس فيند هولاء
فيها بذور الحضارة فأخذت البلاد من
وقتها في التقدم حتي آني عليها زمان كانت
من أشهر الامم قوة ومنعة وعلم وصناعة
وحرية كما استراه من تاريخهم . أما ديانة
اليونانيين القدماء فكانت عبارة عن
تأليه قوى الطبيعة فكانوا يعتقدون لبحر
إلهما وللشمس إلهما وللحرب إلهما وللعدل
آلهة وللجنة إلهما وللنار إلهما الخ كانوا
يعبدونهم ويذنون لهم الهياكل ويدعون
ان لهم آباء اسمه جوبيتر كان قتل آباء الاله
الاكبر ادراوس واغتصب منه الملك
ولهم في ذلك حكايات وأساطير اسمها
المتولوجيا

وهذه البلاد بها جبال كثيرة أصلها
من جبل يسمى البند الذي يمتد الي آخر
البلاد متفرعا من جبهته وهذه التفرعات
تحصر بينها وديانا صغيرة منفصلة بعضها
عن بعض وهذا التقسيم الطبيعي ساعدهم على
الاقسام لان كل واد من هذه الوديان

الاستقلال وازدراء المخاوف واحتقار
الترهف في كل شيء. فصار الاسبرطيون
أمة حربية خطيرة فامتدت فتوحاتها على
بعض ماجاورها من البلدان واعتبرت
صاحبة النفوذ والمقال الاول حتى أنه لما
حصل بينها وبين أتيينا مناظرته ان السطوة
حرب هزمت الاخيرة فامتلكتها الاولى
وثبتت لها حكما ظلموا الاهالي ظلما
شديدا فأثار الاتيين ثورة أخرجوا بها
الاسبارطين من بلادهم

وأتيينا هذه هي عاصمة (اتيكا) التي
مر ذكرها. والى هذه المملكة ينسب
ترقي اليونان المادى والادبي القديم الذى
ملأت الافاق شهرته. فمهم كان الفلاسفة
البعثون والتجار الذين جاؤوا الامصار
والشعراء المطبوعون والصناع الماهرين
وكانت هيئة الحكومة فيها ملكية
ثم قلبت جمهورية على طريقة انهم كانوا
ينتخبون سنويا بضعة أشخاص يسمى
الواحد منهم (اركونت) فلم يقطع من بينهم
النزاع الا في زمان الفيلاسوف (سولون)
حين عين اركونتا لاتيينا. فوضع لهم من
القوانين ما يلائم حالتهم الزمانية فارتاحوا
لكل ارتياح وشكل ثلاث مجالس

ابن ملك تروادة المسمى بريام حمل حلة
وأغرى امرأة ملك اسبارطا وهرب بها
الى بلاده فاجتمع لدره هذا العار جميع
ملوك اليونان وأجمعوا على خراب تروادة
فحاصروها عشرين سنين وأخربوها بحجة
(أوليس) احد ملوكهم. نظم هذه الوقعة
المائة الشاعر اليوناني الشهير هوميروس.
فهرب احد امراء تروادة مع جماعة من
قومه الى شواطئ ايطاليا وأسس بها
مستعمرة. وبعد ذلك هاجمت قبيلة الدوربان
قبيلة الايونان في بلادهم الموريه فأجلتهم
الى قسم (اتيكا) وملك بلادهم

وبعد ذلك تكون دولتان عظيمتان
اشتهرتا بين جميع ممالك اليونان احدهما
(اسبارطا) والاخرى (أتيينا) أما الاولى
فرعاياها من (الدوربان) فتوارثها ملوك
اكثر ايامهم كانت ثورات وقلقل الى
ان تولى الملك (ليكورج) فأسلح البلاد
وأطلقا أجيح الفتن وقلب هيئتها الحاكمة
الى هيئة اخرى فكان مجلسا من عدة
اشخاص ينتخبهم الاهالي للنظر في
مصالحهم وقرر في قانونه ان تؤخذ الاطفال
لترين في الحكومة تربية من شأنها ان
تثبت فيهم روح الهمة والنشاط وحب

والاستقلال

وكان في قلب العجم في ذلك الحين
حزازات ضد هذه الامة . وكانوا
يرهبون لها الفرص للايقاع بها وسبب
هذه الحزازات هي أولا : تحت حكم
قيروش وقبيز ودارا نشر الفرس سلطتهم
على البلاد بدرجة هائلة حتى صاروا متاخين
ليونان فطمحت أنظارهم الى الاستيلاء

عليها أيضا

وثانيا : كان الفرس مملكين
للمستعمرات اليونانية التي بأسيا الصغرى
فلما ثارت يونان آسيا لحلم نير الفرس
أرسلت أتينا تخدم بأسطول وجيش .
فكانت الحرب من جراء هذه الحادثة في
حكم المقرر بين الفرس واليونان

فعمد دارا بعد ان اخضع يونان
آسيا على محاربة اليونان في بلادهم فأرسل
اليهم أسطولا تحت قيادة مردنيوس صهر
دارا ثارت عليه زوبعة وهو سائر على
شواطئ تراقية فأغرقته . وبعد ذلك
بستين أرسل اليهم دارا أسطولا هائلا
فرسي على مراتون وكان حاملا ١١٠ آلاف
مقاتل فخرج اليهم اليونان الممثلون
حماسا في جيش مركب من احد عشر

اول مجلس يمكن ان يعين فيه كل وطني بغير
امتياز ولهذا المجلس الحق في وضع القوانين
وغيره هائم فوجه مجلس السناتو وأعضاؤه
لا بد أن يكونوا من ذوي الاملاك وفوقه
مجلس اعضاؤه كلهم من الاركونات الذين
أدوا خدمهم وعزلوا . ولما سافر الى بعض
البلاد استتب التاج الملكي احد الثوريين
فصار ملكا فلما توفي ورثه ولده ققتل
أحدهما وبقي الآخر فظلم ظلما أدى الى
المهاج فطرد بالقوة فكان رئيس هذه
الثورة (كليستين) رفع عدد المجلس الى
٥٠٠ عضو وخرقا من تقويض دعائم
الحرية ثانيا خول للرعية حق نفي كل من
تشبه منه بارقة الطم في الملك والاستبداد
بالسلطة اما الملك فهرب الى الاعجام هؤلاء
كان في قلوبهم شيء من اليونان فطلبوا
منهم ارجاع الملك فلما لم يرض اليونانيون
غضب الاعجام ونووا ارجاعه بالقوة

﴿ حروب الميديك ﴾

﴿ بين العجم واليونان ﴾

علنا من أخلاق اليونان أنهم كانوا
متشبعين بروح الحرية والغيرة والوطنية
لدرجة لم توجد في تلك الايام عند سوام
وكانوا مطبوعين على محبة الحرية

وهرب شيارش في زورق الى بلاده تاركا القائد مردونيوس ومعه ١٠٠ الف فهاجم اليونان بمائة الف مقاتل تحت رئاسة الملك بوزانياس ملك لسيديمون وهزم وهم ومات مردونيوس. هذه الحرب الهائلة خلصت اليونان من حمل نير الفرس كثير من الامم ولكنهم لم يقتنعوا بهذا الفوز العظيم بل أرادوا أن يخلصوا أيضا اليونانيين الموجودين في آسيا الصغرى وكان قائد اليونانيين وقتها سيمون بن ملتيساد وهو رجل حربي ذهب الى آسيا الصغرى وهزم الفرس مرات عديدة وأجبر ملكهم ارتخشيارش (ارتكسر كسيس) أن يبرم معاهدة من مقتضاها استقلال يونان آسيا ومنع أسطول الفرس من التجوال في بحر الارخبيل وعلى ذلك انتهت هذه الحروب بحفظ استقلال اليونان جميعا وهذا المجد عائد الى اتينا وحدها لأنها هي التي استمرت في القتال . اما اسبارطا فانسحبت بعد انتصار سلامين . فلم اذا صارت اتينا صاحبة السيادة على كل اليونان ماعدا (المورية) فاستمرت هكذا تترقي وتتقدم حتى بلغت التجارة والصناعة فيها الى درجة سامية وانتشرت المعارف

الف مقاتل تحت قيادة لمتياس وتيمستوكل وارستيد . فهزموا الفرس شر هزيمة بعد أن قتلوا منهم ٦٠ الف رجل بينهم وجدت جثة الملك الذي طرده اليونان فاستشاط دارا غضبا من أن هذه الامة القليلة العدد قد صدمت جيوشه الهائلة فعزم على الانتقام ولكنه لم يفرز بتحقيق امانه فورثه أنه شيارش (اكسر كسيس) فعزم على انقاذ غائب والده فأرسل أسطولا كبيرا يحمل جيشا لم ير أكبر منه لوقتها مركبا مليونين من الجنود و ١٧٠٠٠ سفينة رأس شيارش جيشه فملك به تيساليا ومقدونيا حتى وصل الى مضيق ترمويل فكان اليونانيون مستعدين للنزول تحت رئاسة تيموستوكل الذي ابقي مائتين من السفن . أما ليونيداس ملك اسبارطا فكان مكلفا بالدفاع عن مضيق ترمويل المار ذكره فهزمه الفرس وقتل

أما عساكر تيموستوكل فأنهم سفروا اولادم الى البلاد المتحابة وركبوا باشارة رئيسهم المذكور في سفنهم متحدين مع بعض الامم فوقعت الحرب البحرية بينهم في مضيق سلا بن فهزم الاسطول الفارسي

وأثمرت حدائقها وبنمت زهرات الانشاء والادبيات في خائل التخيلات المبكرة ويسمي هذا الوقت بعصر بريكس الذي كان رئيسا في هذا الوقت في ايتنا وكان متمعا بسلطة تشبه سلطة الملوك وذلك لوفرة عقله وغزارة ذكائه وفصاحته التي تخلب الالباب وعدم محبته للبذخ والترف قوى البلاد برا ومجرأ ونشط الصنائع والفنون الجميلة وجعل ايتنا بأنواع الثمائل المتقنة الصنع وجعلها محط رحال الفلاسفة والصناعة والتجارة ومركز تمدن تستفيد منه الامم المعاصرة ولكن كبرية التي أُر على طباع أهلها فضغطوا على الامم المتحالفة معهم فاستجدوا باسبارطا وهذه الاخيرة كانت حاسدة مناظرها على ماناته من الثروة والصفاء فاتخذت ذلك حجة على مهاجرتها فتحاربت الطائفتان وتارت في أيتنا الحرب الداخلية والوباء واستمر هذا الحال مدة عشر سنين مات في اثنتاها بريكس فصار بعده رئيسا (السياد) فأقم أهل بلاده بلزوم افتتاح صقلية فتعينت لذلك مجريدة تحت رئاسة (نيسياس) لان (السيان) المذكور أهم بذنب فالتجأ الي اسبارطا. أما

التجريدة فهزمت وشقت وأيتنا بعد هذه المصيبة لم تقم من كيوته لان اسبارطا انهزمت هذه الفرصة لاشهار الحرب عليها ودخل السبياد أيتنا منصورا ثم غلبوه وفوه ولكن (ليزاندر اللاسيديوني) غلب الايتنيين ودخل ايتنا وأخر بها وعين عليها حكاما فظلموا وقتلوا وأوغلوا حتى قتلوا (سقراط) الفيلسوف الشهير الذي كان موته احدي مصائب أيتنا ولكن لحسن حظها جاءها رجل كان منيا يسمى (تراسيبول) ومنه جبعون رجلا فازداد عددهم شيئا فثبتنا حتى تمكن من اجلاء هؤلاء الظلمه وهزم الجيوش التي ارسلت لافشال مسماه ونشر بين الايتنيين قانون سولون وفي وقت ثوران هذه الحوادث كان عشرة آلاف من اليونانيين منضمين الى خصم لارنخسبارش الثاني فدخلوا الي قلب آسيا الصغرى ولما مات قائم تولام اكسنافون قعاسوا من الاحوال أواناعند رجوعهم الى مواطنهم وميت هذه الحادثة برجوع العشرة الآلاف وبينما كانت الحرب على قدم وساق بين ايتنا واسبارطا اشتهرت مدينة (تيب) بالهجرة والمنعة فاستولى

المذكور كانت بعنته بعد يوم بن عزيا هو احد ملوك بني اسرائيل المقدسي لذكر وكانت وفاة يوم في سنة خمس عشرة وثمانائة لوفاة مومي عليه السلام وبث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى اهل فينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجة وكانوا يبدون الاصنام فنهام وأوعدم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بانهم قذهب مغاضبا . قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب وتسامهوا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وثار به الى الابد وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

﴿ يونس ﴾ هو ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي

قال ابن خلكان كان من اهل جليل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقبيل مولده سنة ثمانين

عليها قائد اسبارطي اسمه (فييدوس) وبعد ذلك بأربعة أعوام قام النبي (يلويداس) الذي كان ملتجأ الى (اتيك) وساعده (ابا مينداس) على تحريض الاهالي لثورة ففعلوا وطردهوا الحرس الاسبارطي واستمر ايتظان البلاد ثم ان ابا مينداس هزم جيشا اسبارطيا هزيمة قضت على اسبارطا فأخذت شهرتها وعلمها تيب المذكورة ثم لما قتل يلويداس في حرب تيساليا) وأبا مينداس في نصرته الاخيرة (بمتين) سقطت تيب عن مجدها في أيامها الزاهرة ووقتها سقطت بلاد اليونان واضمحلت حتى ان الفيرة الوطنية التي كانت منبثة في أبنائها أيام حروبها مع العجم قلت . ونضبت موارد الفلسفة والعلوم واستمرت هكذا حتى سقطت عليها مقدونيا وامتلكتها

﴿ يونس ﴾ أحد أنبياء بني اسرائيل نسب الي أمه حتى قال ابو الفداء :

«ومني ام يونس عليه السلام ولم يشهر نبي بأمه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس

صنفها كتاب معاني القرآن الكريم
وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب
النوادر الصغير وقال اسحق بن ابراهيم
الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم
يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الاطلب
العلم ومحادة الرجال

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم
جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي
الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال
انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا
البيت

والشيب ينهض في السواد كأنه

الليل يصبح بجانيه نهار
فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل
الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال
زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار
فرخ الحباري فقال ابو عبيدة القول في
البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي
معروف في الغريب من الليل

وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة
وسنتين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة
وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب
عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة
وكان النحو اغراب عليه وسمع من العرب
وروى سيبويه عنه كثير اوسع منه الكسائي
والفراء وله قياس في النحو ومذاهب
ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة في
الادب وكانت حلقة بالبصرة يتناهاها
الادباء ونصحاء العرب واهل البادية .

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى
اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل
يوم الواحي من حفظه . وقال ابو زيد
الانصاري النحوى جلست الى يونس بن
حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف
الاحمر عشرين سنة . وقال يونس قال لي
رؤبة بن العجاج حتام نساءني عن هذه
البواطل وازخرها لك اما ترى الشيب قد
بلغ في لحيتك . وليونس من الكتب التي

هذا آخر ما قصدت تدوينه في هذا الكتاب فأحمد الله على ان وفقني لقيام

بهذا العمل الطيب وأرجوه ان ينفع به الناس والحمد لله اولا وآخرا

محمد فريد وجدى